فَصْلُ الْخِطَابِ

فِي إِثْبَاتِ تَحْرِيفِ كِتَابِ رَبِّ الْأَرْبَابِ

للميرزا الشيخ المحدث حسين النوري الطبرسي

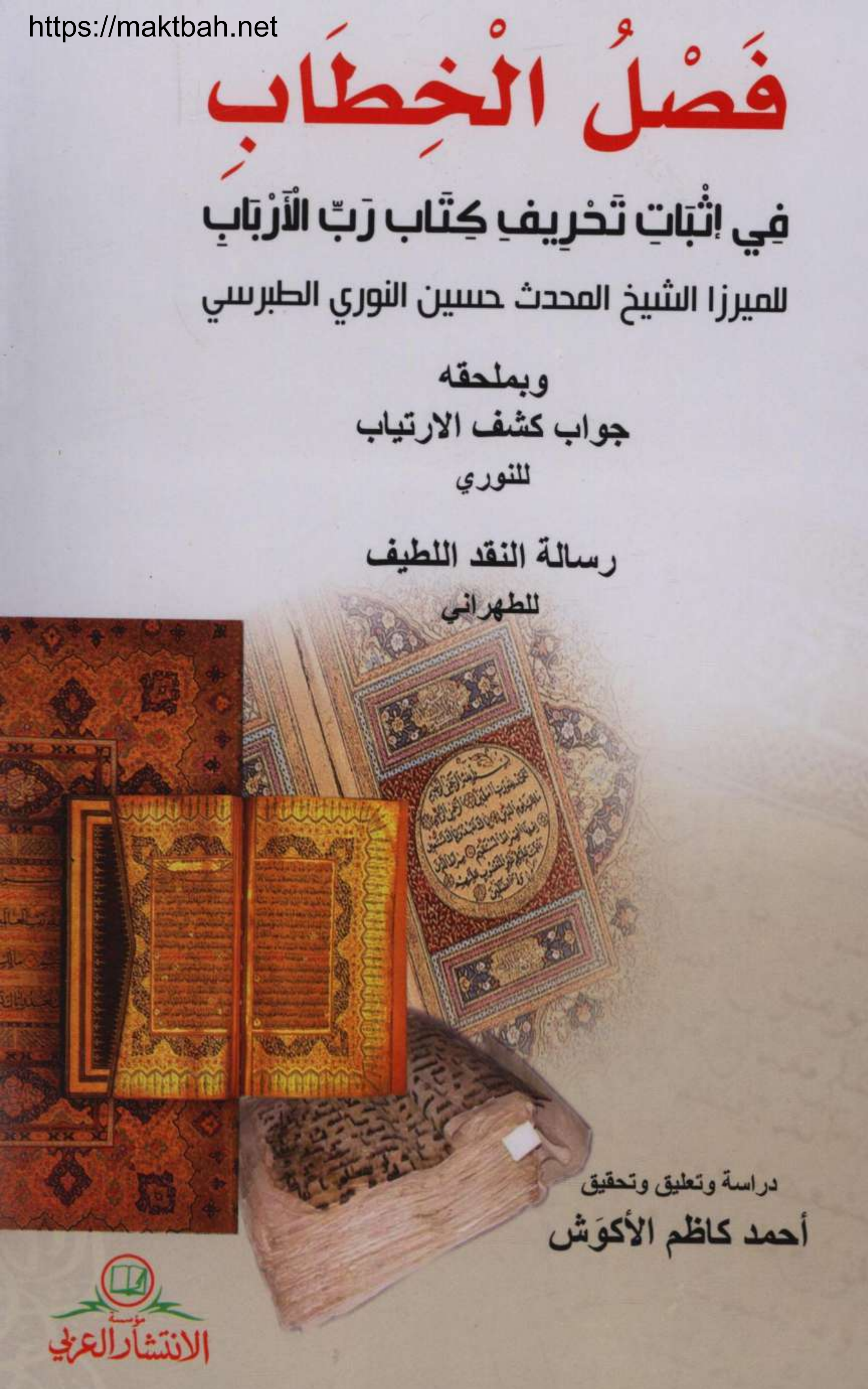
وبملحقه

جواب كشف الارتياب

للنوري

رسالة النقد اللطيف

للطهراني



دراسة وتعليق وتحقيق

أحمد كاظم الأكوَش

مؤسسة الانتشار العربي

فَصْلُ الْخِطَابِ

فِي إِثْبَاتِ تَحْرِيفِ كِتَابِ رَبِّ الْأَرْبَابِ

للميرزا الشيخ المحدث حسين النوري الطبرسي



وبملحقه

جواب كشف الارتياب

للنوري

رسالة النقد اللطيف

للطهراني

دراسة وتعليق وتحقيق

أحمد كاظم الأكوَش



فَصْلُ الْخِطَابِ

فِي إِثْبَاتِ تَحْرِيفِ كِتَابِ رَبِّ الْأَرْبَابِ

للميرزا الشيخ المحدث حسين النوري الطبرسي

وبملحقه

جواب كشف الارتياب

للنوري

رسالة النقد اللطيف

للطهراني



ص.ب. 113/5752
E-mail: arabdiffusion@hotmail.com
www.alintishar.com
@Alintishar Alarabi

@Alintishar Alarabi
بيروت ـ لبنان
هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150

ISBN 978-9953-93-427-3

الطَّبعة الأولى 2021


خاتمة المحدثين
الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي
طيب الله ثراه

مقدمة

لم يحظَ كتاب على مر التاريخ بالاهتمام والدراسة والتفسير والتأويل، بل وحتى النقد وطرح الإشكالات عليه، والدفاع عنه.. كما حَظِيَ به القرآن الكريم، من المسلمين وغير المسلمين. وهذا ما تجده واضحًا من خلال تلك البحوث والدراسات التي اهتمت به.

وبالمراجعة إلى كتب الفهارس والمصنفات مثل ما ذكره ابن النديم (ت 480هـ) في كتابه الفهرست، قديمًا. وما ذكره اليان سركيس (ت 1351هـ) في (معجم المطبوعات العربية)[1] وخير الدين الزركلي (ت 1410هـ) في كتاب (الأعلام)[2]، وعمر كحالة في (معجم المؤلفين) حديثًا. وغيرهم.. تنجلي لنا الصورة أكثر، فتجد في هذه الموسوعات المئات من العناوين المختصة بالقران وعلومه ومناهج التفسير..الخ.

أما المستشرقون فقد كتبوا مؤلفات في القرآن، بغض النظر عن ترجمته إلى اللغات الأجنبية المتعددة. فقد كتب نولدكه (Nöldeka) (ت 1930م) كتاب عن تاريخ القرآن، ومقدمة ر. بلاشير (R.Blachère) (ت 1973م) لدراسة القرآن، وكذا تأليف ريتشرد بيل (Richard Bell) (ت 1952م) مقدمة إلى القرآن، وتعليق منتغومري وات (Montgomery Watt) عليها في مصنف منفرد أسماه مقدمة بيل لدراسة القرآن.

والدراسات القرآنية تصدت للنص القرآني المقدس، تتدبره وتنقطع إليه حديثًا وقديمًا، وتؤكد مركزيته في الفكر الإسلامي حتى صار هذا الأمر من المسلمات، فهو الكتاب المعجز وخاتم الكتب السماوية لخاتم الأنبياء (ص)، ومكانة القرآن عند المسلمين كبيرة جدًا فهو المصدر الأول والدليل الأول والأصل المقدم وعليه المعتمد وفيه المستند في تنظيم الحياة

(1) معجم المطبوعات العربية والمعربة: وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم، وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية (1339) الموافقة لسنة (1919) ميلادية.

(2) الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين الأعلام.

في الحال والمآل وسن القوانين والتشريعات، والمعارف الإسلامية لا بد ان تكون صادرة منه ومحكومة به.

ومباحث القرآن في الدراسات المعاصرة قد تصدت لقضايا مهمة تتعلق بعدة مجالات متداخلة: التفسير والتأويل، واللغة، والتاريخ... فأن بين الباحثين شبه إجماع على ان (المصاحف) و(القراءات) على حد تعبير القدامى، أو (تاريخ القرآن)، أو (النص القرآني) على حد تعبير المحدثين، ما زالت الأحوج إلى الدراسة والتنقيب. وذلك لسببين:

الأول: إن مسألة فهم النص القرآني أو تأويله، متعلقة بتكوّن النص إبتداءًا، وتاريخ جمعه وتدوينه وترتيبه، ووجوه قراءته، وأحوال رسمه، وروايته، وتعاليمه، وسنن الأولين في التعبد به تلاوةً وحفظًا واستظهارًا. والى هذا المسائل جميعها ترد قضايا أخرى من أصناف مختلفة، استحدثها علماء المسلمين مداخل لتدبر آيات القرآن، وهي قضايا النسخ، وأسباب النزول، والمكي والمدني، والمحكم والمتشابه...

الثاني: مقالات الكثير من الباحثين، من المسلمين والمستشرقين، في الأخبار عن تاريخ القرآن في التراث العربي والإسلامي[1].

والمسلمون الأوائل بذلوا الجهد في جمع الأخبار الكثيرة، بما فيها المتناقضة أو الضعيفة في مثل مسألة جمع القرآن وتدوينه وترتيبه وعدد آياته وسوره وغيرها، وصنف عدد منهم في اختلاف المصاحف، وشواذ القراءات، فان المسلمين المعاصرين - من السنة والشيعة - ذهبوا إلى تنقيح وتمحيص ودراسة هذه الروايات والأخبار، حسب المناهج التي وضعوها.. واتبعوها متابعة إيمانية لا فكرية!. فبات من اللازم مراجعة تلك الأخبار والآراء والتي قد لا تنسجم مع مواقف المسلمين المعاصرين الآن منها، بتقصي حقيقتها ومدى صدقها وانسجام بعضها مع بعض والقرائن الدالة عليها.

وهذا الكتاب الذي بين يديك هو عرض لأفكار وآراء العلماء المتقدمين، وكذلك أسس تفكيرهم وما انتهوا إليه في مواضع التحريف من نتائج، وما قدموه يمثل فهمًا معينًا للنص القرآني بما فرضته الأخبار والروايات والواقع التاريخي. وهذا لا يعني الانجرار لموقف القدماء، ولا تكرار مقرراتهم، وإنما بإغنائه من خلال البحث والوعي العلمي والموضوعي والمعرفة التاريخية، وربما الجرأة في مقاربة النصوص بعدّة معرفية.

وموضوعة التحريف هي من أهم الموضوعات والمباحث في علوم القرآن فبإثباتها أو

(1) راجع: المصحف وقراءاته، مج 1، المقدمة، تصنيف مجموعة من الباحثين، بإشراف عبد المجيد الشرفي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ط الأولى، 2016 م.

نفيها تتغير الكثير من الآراء والأفكار والنظريات والمعتقدات الأحكام الشرعية - ان كان هناك رأي يذهب إلى ان التحريف شملها أيضًا - ويجب إغلاق هذا الباب المفتوح قبل أكثر من ألف سنة بغلق تأييد أو نفي، بالبحث العلمي والموضوعي.

ولا بد من بيان موجز عن أنواع أو وجوه التحريف ليكون عند القارئ فكرة إجمالية عنه.

فالتحريف في اللغة: هو التغيير والتبديل والامالة. والتحريف في القرآن والكلمة: تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها، وهي قريبة الشبه كما كانت اليهود تغير معاني التوراة بالأشباه، فوصفهم الله بفعلهم فقال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ﴾[2] أي مائلاً[3].

وأما اصطلاحًا، فيطلق ويراد منه وجوه مختلفة، وقد أنهاها السيد الخوئي إلى ستة وجوه[4]؛ إذ إن لفظ التحريف يطلق ويراد منه عدة معان على سبيل الاشتراك، فبعض منها واقع في القرآن باتفاق من المسلمين، وبعض منها لم يقع فيه باتفاق منهم أيضًا، وبعض منها وقع الخلاف بينهم. واليك تفصيل ذلك:

1 . نقل الشيء عن موضعه وتحويله إلى غيره، أي تحريف مدلول الكلام، وتفسيره على وجه يوافق رأي المفسر سواء أوافق الواقع أم لا، والتفسير بهذا المعنى واقع في القرآن الكريم، ولا يمس بكرامته أبدًا، فإن الفرق الإسلامية عامة يصدرون عن القرآن ويستندون إليه، فكل صاحب هوى، يتظاهر بالأخذ بالقرآن لكن بتفسير يُدعم عقيدته، فهو يأخذ بعنان الآية، ويميل بها إلى جانب هواه. ولا خلاف بين المسلمين في وقوع مثل هذا التحريف في كتاب الله فإن كل من فسر القرآن بغير حقيقته، وحمله على غير معناه فقد حرفه.

ومن أوضح مصاديق هذا النوع من التفسير، تفاسير الباطنية حيث وضعوا من عند أنفسهم لكل ظاهر باطن، كما في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾[5]، قالوا: الصلاة عبارة عن الناطق الذي هو الرسول (ص)[6].

---

(1) سورة النساء، الآية: 46.

(2) سورة الأنفال، الآية: 16.

(3) لسان العرب، لابن منظور (ت 711هـ)، نشر آداب الحوزة، قم، د. ط، 1405 ه. ج 9، ص 43. تاج العروس، للزبيدي، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1994 م. ج 12، ص 136. مجمع البحرين، للطريحي (ت 1085)، تحقيق: احمد الحسني، مطبعة چاپخانهء طراوت، تهران، ط الثانية، 1362 ش، ج 5، ص 36. وراجع أيضًا: التبيان، للطوسي، ج 3، ص 470. مجمع البيان، للطبرسي، ج 3، ص 98.

(4) البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي، ص 197 - 200.

(5) سورة العنكبوت، الآية: 45.

(6) المواقف، للإيجي (ت 756هـ)، دار الجيل، بيروت، ط الأولى، 1997 م. ج 3، ص 687.

2 . النقص أو الزيادة في الحركة أو الحرف مع حفظ القرآن وصيانته، والتحريف بهذا المعنى واقع في القرآن قطعًا، وقد ثبت عدم تواتر القراءات، ومعنى هذا أن القرآن المنزل إنما هو مطابق لإحدى القراءات، وأما غيرها فهو إما زيادة في القرآن وإما نقيصة فيه.

مثاله قراءة «يطهرن» حيث قُرِئ بالتخفيف والتشديد[1]; فلو صح تواتر القراءات عن النبي (صلى الله عليه وآله) وان النبي هو الذي قرأ القرآن بها، يكون الجميع قرآنًا بلا تحريف، وإن قلنا: إنه نزل برواية واحد، فهي القرآن وحدها وغيرها كلها تحريف اخترعتها عقول القراء وزينوا قرآنهم بالحجج التي ذكروها بعد كل قراءة، - وعلى هذا - ينحصر القرآن بواحدة منها وغيرها لا صلة له بالقرآن، والدليل الواضح على أنها من اختراعات القراء إقامتهم الحجة على قراءتهم ولو كان الجميع من صميم القرآن لما احتاجوا إلى إقامة الحجة، ويكفيهم ذكر سند القراءة إلى النبي (صلى الله عليه وآله). والقراءة الصحيحة بحسب الفكر الشيعي هي القراءة الموصولة بأهل البيت (عليهم السلام) وغيرها اجتهادات مبتدعة، لم يكن منها أثر في عصر النبي (صلى الله عليه وآله)، ولذلك صارت متروكة لا وجود لها إلا في بطون كتب القراءات، وأحيانًا في ألسن بعض القراء، لغاية إظهار التبحر فيها.

روى الكليني عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن القرآن واحد، نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة»

3 . تبديل كلمة مكان كلمة مرادفة، والتحريك بهذا المعنى قد وقع في صدر الإسلام، وفي زمان الصحابة قطعًا، ويدلنا على ذلك إجماع المسلمين على أن عثمان أحرق جملة من المصاحف وأمر ولاته بحرق كل مصحف غير ما جمعه، وهذا يدل على أن هذه المصاحف كانت مخالفة لما جمعه، وإلا لم يكن هناك سبب موجب لإحراقها، وقد ضبط جماعة من العلماء موارد الاختلاف بين المصاحف، منهم عبد الله ابن أبي دود السجستاني، وقد سمى كتابه هذا بكتاب المصاحف. وعلى ذلك فالتحريف واَقع لا محالة إما من عثمان أو من كتاب تلك المصاحف، ولكنا سنبين بعد هذا إن شاء الله تعالى أن ما جمعه عثمان كان هو القرآن المعروف بين المسلمين، الذي تداولوه على النبي (ص) يدًا بيد.

فالتحريف بالزيادة والنقيصة إنما وقع في تلك المصاحف التي انقطعت بعد عهد عثمان، وأما القرآن الموجود فليس فيه زيادة ولا نقيصة.

---

(1) راجع: التبيان، للطوسي، ج 2، ص 219. قال: حتى (يطهرن) بالتخفيف معناه: ينقطع الدم عنهن. وبالتشديد معناه: يغتسلن - في قول الحسن، والفراء - وقال مجاهد، وطاووس: معنى تطهرن: توضأن، وهو مذهبنا. (التبيان، ج 2، ص 221. وأيضًا: مجمع البيان، للطبرسي، ج 2، ص 87. الكشاف، للزمخشري، ج 1، ص 361. تفسير الرازي، ج 6، ص 72. وغيرها من التفاسير).

وجملة القول: إن من يقول بعدم تواتر تلك المصاحف - كما هو الصحيح - فالتحريف بهذا المعنى وإن كان قد وقع عنده في الصدر الأول إلا أنه قد انقطع في زمان عثمان، وانحصر المصحف بما ثبت تواتره عن النبي (ص) وأما القائل بتواتر المصاحف بأجمعها، فلا بد له من الالتزام بوقوع التحريف بالمعنى المتنازع فيه في القرآن المنزل، وبضياع شيء منه. وقد جملة من المفسرين بإلغاء عثمان للحروف الستة التي نزل بها القرآن، واقتصاره على حرف واحد. وهناك شواهد على ذلك كثيرة جدًا، لا مجال لاستقصائها هنا. بل سوف تأتي في متن الكتاب.

4 . التحريف بالزيادة والنقيصة في الآية والسورة مع التحفظ على القرآن المنزل، والتسالم على قراءة النبي (ص) إياها.

والتحريف بهذا المعنى أيضًا واقع في القرآن قطعًا. فالبسملة - مثلاً - مما تسالم المسلمون على أن النبي (ص) قرأها قبل كل سورة غير سورة التوبة وقد وقع الخلاف في كونها من القرآن بين علماء السنة، فاختار جمع منهم أنها ليست من القرآن، بل ذهبت المالكية إلى كراهة الإتيان بها قبل قراءة الفاتحة في الصلاة المفروضة، إلا إذا نوى به المصلي الخروج من الخلاف، وذهب جماعة أخرى إلى أن البسملة من القرآن. وأما الشيعة فهم متسالمون على جزئية البسملة من كل سورة غير سورة التوبة، واختار هذا القول جماعة من علماء السنة أيضًا.. وإذن فالقرآن المنزل من السماء قد وقع فيه التحريف يقينًا، بالزيادة أو بالنقيصة.

5 . التحريف بالزيادة بمعنى أن بعض المصحف الذي بأيدينا ليس من الكلام المنزل. والتحريف بهذا المعنى باطل بإجماع المسلمين.

نعم، نسب إلى ابن مسعود أنه قال: إن المعوذتين ليستا من القرآن، أنهما تعويذان، وانهما ليستا من القرآن[1]. كما نسب إلى الخوارج إنهم ينكرن كون سورة يوسف من القرآن ويزعمون أنها قصة من القصص، قالوا ولا يجوز ان تكون قصة العشق من القرآن[2].

6 . التحريف بالنقيصة، بالنقص والإسقاط عن عمد أو نسيان، سواء كان الساقط حرفًا، أو كلمة، أو جملة، أو آية، أو سورة. بمعنى أن المصحف الذي بأيدينا لا يشتمل على جميع القرآن الذي نزل من السماء، فقد ضاع بعضه على الناس. والتحريف بهذا المعنى هو الذي وقع فيه الخلاف فأثبته قوم ونفاه آخرون.

---

(1) المحصول في علم الأصول، للرازي، ج 4، ص 25 وما بعدها. تفسير القمي، ج 2، ص 450. الإتقان، ج 1، ص 213. وراجع: فتح الباري، لابن حجر، ج 8، ص 571. المعجم الكبير، الطبراني، ج 9، ص 234 - 235. مسند احمد، ج 5، ص 129. صحيح ابن حبان، ج 10، ص 274.

(2) الملل والنحل، للشهرستاني، ج 1، ص 128.

والكتاب الذي بأيدينا يتناول هذا الأقسام الستة بالتفصيل والتبيين، ويذهب مؤلفه إلى النوع السادس منه فقط. ويستثني منه آيات الأحكام كما سوف يتضح مفصلاً.

والجدير بالذكر ان المحدث النوري ليس أول من قال بهذا القول، بل أن هناك جملة كبيرة من علماء الشيعة ممن سبقه ذهب إلى تحريف القرآن بالنقيصة[1] - كما سوف يتضح من خلال الكتاب - أما علماء السنة فتجد في آرائهم وما ينقلوه من أخبار ليس القول بتحريف القرآن بالنقيصة فحسب بل يقولون حتى بالأقسام الخمسة الآخرى.

وقد ضم هذا الكتاب العدد الأكبر من الروايات والأخبار والآراء المتشتتة والمنتشرة في بطون الكتب ما لم يضمها غيره من الكتب.

ولم يجل في خاطري القيام بتحقيق هذا الكتاب (فصل الخطاب)، بل ما كان يجول في الخاطر قبل بضع سنين هو قراءة الكتاب ونقده نقدًا علميًا موضوعيًا، وقد بدأت بأولى صفحاته فعلاً وسجلت بعض الملاحظات على حواشيه، إلا أن كثرة الاهتمامات والمشاغل التي لا يخلو منها بني البشر أبعدتني عن إكمال الكتاب وخصوصًا إني كنت حينئذ لا زلت في أروقته ولم أتوغل فيه كثيراً.

وبعد صدور كتابيّ (علم الرجال الشيعي) و(التيه الفقهي) خصوصًا، تبين لي ان هناك حقائق كانت مخفية في بحور الكتب التي بينا بعضها في هذين الكتابين، عزمت على التوسع أكثر بالغوص في مصادر التراث الإسلامي وكان من ضمن مشروعنا البحث في القرآن وعلومه، وباعتبار ان كتاب (فصل الخطاب) للمحدث النوري مما لا يمكن لأي باحث في علوم القرآن ان يتجاهله - مع غض البصر عن النتيجة المترتبة فيه، اتفقنا مع مؤلفه أم لم نتفق - في بحثه وخصوصًا وهو يتحدث عن علوم القرآن فكان لا بد من الاطلاع عليه وعلى مصادره وآراءه. وباعتبار ان هذا الكتاب قد طبع طبعة حجرية وهي غير سليمة من السقط والتصحيف، وليست في متناول اليد، وعثورنا على نسخة خطية أخرى منه، عزمنا على تحقيقه وإخراجه إلى الباحثين.

مع ان من الذرائع الواهية التي يتذرع بها البعض، في إخفاء هذا الكتاب، وعدم إخراجه إلى النور، هو ليس لأن مؤلفه يقول بتحريف القرآن - بالنقيصة - بل حفاظًا على المذهب

(1) قال الشيح محمود بن ابي القاسم الطهراني عن التحريف بالنقيصة: وقع القول به من بعض محدثينا وتبعهم بعض الاخباريين من متأخرينا، وكنا نترقب ان يكتب بعض علمائنا رسالة في ابطال هذه الشبهة وأزاحة هذه العلة فبينما نترقب ذلك فأذا برسالة قد انتشرت بين الناس تسمى بـ(فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الارباب) تصنيف الفاضل الباذل والمحدث الكامل الحاج اميرزا حسين النوري دان تأييده.. (كشف الأرتياب عن تحريف كتاب رب الأرباب (مخطوطة) ص 5 - 6).

وحتى لا يكون وثيقة إدانة من قبل السنة ليشنعوا به على الشيعة بأنكم تعتقدون بتحريف القرآن. والخوف أيضًا من هجمات المستشرقين وغير المسلمين ممن يتربصون بالدين الإسلامي الزلات، ويتصيدون بالماء العكر، وهذا الكتاب (فصل الخطاب) مما يسهل الأمر عليهم!!.

وهي كما ترى ذرائع واهية، فان روايات النقص والزيادة في القرآن في مصادر مدرسة الخلفاء أكثر منها في مصادر مدرسة أهل البيت والكتّاب والخطباء الذين يتهمون الشيعة بعدم الإيمان بالقرآن، بسبب روايات رأوها في مصادرهم أو سمعوا عنها.. هل رأوا الروايات في هذا الموضوع في مصادر السنة؟ إن الناظر بإنصاف في روايات مصادر الطرفين في هذه المسألة، يحكم بأن اعتقاد الشيعة بالقرآن الكريم الموجود، أقوى من اعتقاد السنة! فمصادر الشيعة تقبل القرآن الموجود ولا تدعي فيه أي زيادة. وروايات التحريف التي فيها محصورة في أمر واحد هو أن السلطة بعد النبي (ص) أسقطت آيات من القرآن ورفضت نسخة القرآن التي كتبها علي (ع) بإملاء النبي (ص)، والتي ذكرت بعض الروايات أن فيها زيادات في مدح أهل البيت (ع)، قد تكون تفسيراً، وقد تكون آيات منزلة... أما مصادر السنة ففيها الغرائب والعجائب.. التي لو نظر إليها هؤلاء الكتاب الذين يتهمون الشيعة لتغيرت حالتهم، وأصيبوا بالدوار!. فإذا كانت روايات الشيعة تقول بالنقيصة، فان روايات السنة تقول بالزيادة، والنقيصة، والآيات المنسوخة، والقراءات المتعددة..الخ. زيادة على ذلك فان المحدث النوري كتب كتابه هذا في الرد على مدرسة الخلفاء كما صرح هو بذلك، وكما هو واضح أيضًا لمن طالع كتابه ومصادره.

إما بالنسبة إلى المستشرقين وكتاب الغرب، فنعم قد كتبوا في هذا الموضوع، بل وفي ابعد من تحريف القرآن، فقد كتبوا فيه وفي مصادر القرآن وإنها مأخوذة من كتب العهدين.. وشرقوا وغربوا في كتاباتهم، وكتبوا العشرات ان لم تكن مئات قبل حتى ان يولد المحدث النوري (رحمه الله) فهم في غنى عنه، بل وحتى الكتّاب المتأخرون عنه لم يتناولوا فصل الخطاب كمصدر! فأي ذريعة هي التي تتمسكون بها.

وبعد هذا أقول كما قال احد أساتذة التحقيق[1]: إن تحقيق التراث مسلك وعر، ومركب بعيد المنال، لا يستطيع ان يعانيه إلا من آنس من نفسه سلامة الذوق، وصفاء النفس، وغزارة الاطلاع، ووفرة المحصول، وان يكون بصيراً بالأساليب العربية، عارفًا بمواد الكلام

(1) عبد المجيد دياب، في كتابه: تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، دار المعارف، مصر، ص 152. بتصرف.

ومصادره، فطنًا لصحيحه وفاسده، صادق الحدس في مواضع الخطأ والنقص، كيسًا في معالجة الأساليب المضطربة، وكشف النقاب عن الألفاظ المستعجمة، إلى جانب ان تكون له مشاركة في الكتاب الذي يحققه، وخبرة بمصادره وأهدافه ومراميه، بعد ان يكون أمينًا مخلصًا حريصًا على سلامة العربية مما يطرأ عليها..

كما ان عمل المحقق قد يكون اشق من عمل المؤلف، لان المؤلف حر طليق من كل قيد، يكتب ما شاء وكيفما شاء، ويعبر عن أفكاره بالطريقة التي يريد، بينما المحقق يقف على ارض المؤلف لا يتزحزح عنها، ويضطر المحقق ان يتقمص شخصية غيره، ويعبر عن آراء سواه، ويضل رهينًا في محبس الفكر، مقيدًا بسلاسل اللفظ والمعنى.

وما دام السهو والنسيان من الطبيعة البشرية، فإننا لا ندعي بأننا استكملنا جميع ما ذكر إلا بما فضل الله سبحانه علينا، برجاء ان نكون أتممنا عملنا مع الصعوبات التي واجهناها في هذا الكتاب.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نقدم شكرنا وثنائنا واعتزازنا لجميع الإخوة والأصدقاء من المشايخ الفضلاء والاساتذة الأجلاء على ما قدموه لي من مساعدة إرشادية أو تحفيزية، ونخص بالشكر أيضًا عائلة الأكوش لما عانوه معي من حين الرحلة مع الكتاب والى الوصول.

وختامًا فإن عملنا هذا قد انطوى على قسمين:

- تضمن القسم الأول التعريف بالمؤلف والكتاب.
- والقسم الثاني هو نص الكتاب المحقق.

والله من وراء القصد.

أحمد الاكوش

1440هـ

القسم الأول: التعريف بالكتاب ومؤلفه

القسم الأول

التعريف بالكتاب ومؤلفه

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف

جرت سيرة المحققين على التعريف بمؤلفي الكتب التي يحققونها، ومترجمنا هو أشهر من أن يعرف، كما إننا اقل بكثير من ان نقوم بترجمة علم من أعلام الشيعة، ومن أساطينها. فنكون مقصرين بحقه، فهو ثقة الاسلام[1]، وتالي المحمدين الثلاثة[2]، وثالث المجلسيين[3]، بل كان بعض أعاظم أساتذة عصره يرجحونه على المجلسي أيضًا..[4]. فهو خاتمة محدثي الشيعة.

وحين أراد ترجمته تلميذه العلامة المحقق المدقق الشيخ آغا بزرك الطهراني (1292 - 1389هـ)، ارتعش القلم بيديه عندما كتب اسمه، واستوقفه الفكر عندما رأى نفسه عازمًا على ترجمة أستاذه النوري، وتمثل له بهيئته المعهودة بعد أن مضى على فراقهم خمس وخمسون سنة، فخشع إجلالاً لمقامه، ودهش هيبة له، ولا غرابة فلو كان المترجم له غيره لهان الأمر، ولكن كيف وهو من أولئك الأبطال غير المحدودة حياتهم وأعمالهم، أما شخصية كهذه الشخصية الرحبة العريضة فمن الصعب جدًا أن يتحمل المؤرخ الأمين وزر الحديث عنها،

---

(1) كما وصفه السيد حسن الصدر (ت 1351هـ) في نهاية الدراية، ص 216، 310، 413. الشيعة وفنون الإسلام، ص 53. والشيخ عباس القمي (ت 1359هـ)، في الكنى والالقاب، ج 2، ص 445. ج 3، ص 11.

(2) وهم: أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، المعروف بثقة الاسلام (ت 329هـ). الثاني: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المشتهر بالصدوق (ت 380هـ). الثالث: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المشتهر بشيخ الطائفة (ت 460هـ).

(3) الذريعة، ج 9، ق 4، ص 1234. ج 12، ص 213. نهاية الدراية، حسن الصدر، تحقيق: ماجد الغرباوي، منشورات المشعر، اعتماد قم، د ط، ت. ص 596.

(4) ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب (فارسي)، العلامة الميرزا محمد علي المدرس التبريزي، انتشارات خيام، إيران، 1374 ش، ج 3، ص 389.

ولا يرى تلميذه مبررًا في موقفه هذا سوى الاعتراف بالقصور عن تأدية حقه[1].

لهذا فإننا سوف لا نلقي الضوء على المؤلف، كيف وهو قمر ساطع منير، بل سنستأنس بالحديث عنه وعن حياته وحبه للعلم والكتب... فهو (رحمه الله) أعرف وأشهر من أن نعرفه باللفظ والتعبير، وشأنه أجل من أن نصفه بالبيان والتقرير.. وكما قالت الخنساء في أخيها صخر:

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار[1]

وسنبقى مع ما ترجم به لنفسه، وترجم له تلامذته ومعاصروه ومن تلاهم.

فهو الشيخ الميرزا حسين بن الميرزا محمد تقي[2] بن الميرزا علي محمد بن تقي النوري الطبرسي[3] إمام أئمة الحديث والرجال في الأعصار المتأخرة ومن أعاظم علماء الشيعة وكبار رجال الإسلام في القرن الثالث عشر الهجري.

ولد في (18 شوال 1254هـ) في قرية (يالو) من قرى (نور) إحدى كور طبرستان وهي (مازندران) ولذا يلقب بالنوري وبالطبرسي وبالمازندراني[4].

وله أربعة من الإخوة، كلهم علماء فقهاء. والشيخ حسين النوري أصغر إخوته جميعًا[5]. ونشأ يتيمًا فقد توفي والده وله ثمان سنين[6]

بدأت حياته العلمية منذ نعومة أظفاره، وقبل ان يبلغ الحلم لازم العالم الجليل الفقيه الكبير المولى محمد علي المحلاَّتي[7]، الذي وصفه المحدث النوري (رحمه الله) بقوله:

---

(1) نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، 2009 م. مج 14، ج 1، ق 2، ص 543. ونفس الترجمة موجودة في مقدمة كتاب: مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط الأولى، 1987 م. ج 1، ص 41.

(2) والده هو: الميرزا محمد تقي بن علي محمد بن محمد تقي النوري ولد في قرية (نور) سنة (1201هـ) وهاجر إلى أصفهان لطلب العلم وحضر على أفاضلها، وقدم العراق وأقام في كربلاء وحضر على علمائها، ثم هاجر إلى النجف وعاد إلى بلاده حائزًا على درجة الفضل والاجتهاد وأخذ يرشد ويقضي بالخصومات، وصارت له حوزة من الطلاب، وصار مرجعًا للتقليد وكان محتاطًا متحرجًا في فتاواه. قرأ في أصفهان على المحقق المولى علي النوري، وتتلمذ في كربلاء عند السيد محمّد المجاهد نجل صاحب الرياض. تتلمذ عليه المولى عباس النوري. والعالم الفقيه الشيخ محمد التنكابني، والمولى فتح وغيرهم. له مؤلفات كثيرة... توفي في ربيع الأول سنة (1263هـ) (راجع معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، محمد حرز الدين (ت 1365هـ)، تعليق: محمد حسين حرز الدين، مطبعة الولاية، قم، نشر مكتبة آية الله المرعشي، 1405هـ. ج 2، ص 205 – 207. الكرام البررة (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 13، ج 1، ص 222 – 224.

(3) راجع الفوائد الرضوية في أحوال علماء مذهب الجعفرية، الشيخ عباس القمي، تحقيق: ناصر باقري بيدهندي، بوستان كتاب، قم، 1385 ش. ج 1، ص 260. نقباء البشر، ج 2، ص 543 - 544 - معارف الرجال، ج 1، ص 271.

(4) راجع معارف الرجال، ج 1، ص 271 .

(5) نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 555 . الكرام البررة، ج 1، ص 224.

(6) المصدر نفسه، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544.

(7) محمد علي بن زين العابدين بن موسى المحلاَّتي، الطهراني، الفقيه الإمامي، الزاهد. ولد في محلاَّت سنة (1232هـ). وتعلم بها الأوليات، وقرأ المقدمات. وتوجه إلى بروجرد، فحضر في أصول الفقه على: السيد محمد شفيع بن علي أكبر الجاپلقي

العالم الجليل، الفقيه النبيه، الزاهد الورع النبيل، المولى محمد علي المحلاّتي (قدس الله تعالى روحه الزكية)[1] وكان عالـمًا، زاهدًا، عابدًا، متبحرًا في الأصول، بارعًا في الفقه، مجانبًا لأهل الدنيا ولذائذها، مشغولاً بنفسه وإصلاح رمسه، وكان اعلم أهل زمانه ممن أدركتهم في تدريس الروضة[2]، والرياض[3]، والقوانين[4]، واترابها، لم يُدخل نفسه في مناصب الحكومة والفتوى واخذ الحقوق وغيرها، وكان أكثر تلمذة عند العالم الرفيع السيد محمد شفيع الجابلقي[5]، وعلامة عصره الحاج المولى أسد الله البروجردي[6] (رحمهما الله)[7].

وفي مقتبل عمره وبداية شبابه هاجر المحدث النوري إلى طهران واتصل فيها بالعالم الجليل الشيخ عبد الرحيم البروجردي[8] فعكف على الاستفادة منه[9]، وهو أبو زوجة الشيخ النوري (رحمه الله) فيما بعد. ثم هاجر معه إلى العراق في سنة (1273هـ)، وعندما أتم أستاذه الزيارة رجع إلى طهران، ولكن النوري (رحمه الله) بقي في النجف قرب أربع سنوات[10]. وقد

البروجردي (المتوفى 1280هـ)، وأسد الله بن عبد الله البروجردي الشهير بحجة الإسلام. ثم انتقل إلى طهران، فسكنها، وحضر في الفقه على عبد الرحيم البروجردي الطهراني (المتوفى 1277هـ)، ولازمه، وحصل منه على إجازة اجتهاد. وكان بارعًا في الفقه، متبحرا في الأصول، معرضًا عن حطام الدنيا، مجانبا لأهلها. وسافر في أواخر سنة (1305هـ) إلى مشهد الرضا (عليه السلام)، وأقام هناك منصرفًا إلى العبادة والانقطاع إلى الله تعالى إلى أن أدركه الحمام في شعبان سنة (1306هـ). وقد ترك من المؤلفات: كتابًا في أصول الفقه، وكتابًا في الفقه. (موسوعة طبقات الفقهاء، ج 13، ق 2، ص 763 - 764).

(1) في الحجرية زيادة: ابن الورع الزاهد آقا زين العابدين بن المبرور موسى رضا المحلاتي. (هامش المصدر).

(2) هو كتاب (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية) في الفقه للشهيد الثاني (ت 965هـ).

(3) هو كتاب (رياض المسائل) في الفقه للسيد علي بن محمد علي الطاطبائي الحائري (ت 1231هـ).

(4) هو كتاب (القوانين المحكمة) في أصول الفقه للميرزا أبو القاسم القمي (ت 1231هـ).

(5) السيد شفيع ابن السيد علي أكبر الموسوي الجابلقي نزيل بروجرد (ت 1280هـ)، ينتهي نسبه إلى السيد نظام الدين أحمد البطن السادس من ولد الإمام الكاظم (ع) ولنظام الدين مزار مشهور في المشهد المعروف بإمام زاده قاسم قرب بروجرد، كان عالمًا فقيهًا أصوليًا من مشاهير تلاميذ شريف العلماء المازندراني في الأصول، ومن تلاميذ المولى أحمد النراقي في الفقه، وكان مقدمًا في علمي الحديث والرجال وعلم الأصول، ومدرسًا في بلدة بروجرد معظمًا عند أهل عصره مرجعًا، يروي عن السيد محمد باقر الطباطبائي والمولى أحمد النراقي، له عدة كتب.. (أعيان الشيعة، ج 7، ص 349 – 350. الذريعة، ج 11، ص 292).

(6) أسد الله بن عبد الله البروجردي، الشهير بحجة الإسلام. كان فقيهًا إماميًا مجتهدًا، أصوليًا، من أعلم علماء عصره. ولد في بروجرد. ودرس على الميرزا أبو القاسم بن محمد حسن الجيلاني القمي المعروف بصاحب القوانين، وصاهره على ابنته. وبرع، واشتهر وطار صيته، وصار من أجلاء العلماء، وجيها عند الخواص والعوام. قرأ عليه شيخ الطائفة مرتضى الأنصاري في أول أمره، وأخذ - في أيام رئاسته - ينقل أقواله وفتاواه ويعول على إجماعاته المنقولة. كما تتلمذ عليه آخرون... توفي ببروجرد - سنة (1271هـ). وقيل في أواخر سنة سبعين. (موسوعة طبقات الفقهاء، ج 13، ص 131 - 132).

(7) خاتمة المستدرك، ج 9، ص 341 - 342.

(8) ووصفه الشيخ آغا بزرگ الطهراني بقوله: عالم كبير وفقيه جليل، كان من مشاهير طهران، ورجال العلم الأفاضل فيها، تتلمذ على المولى أسد الله البروجردي، والشيخ محمد حسين الاصفهاني صاحب الفصول، وصرح المولى حبيب الله الكاشاني في كتابه (لباب الألقاب) بأنه كان تلميذ الشيخ موسى وأخيه الشيخ علي ابني الشيخ جعفر كاشف الغطاء. (راجع: الكرام البررة، ج 2، ص 724).

(9) نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544 - خاتمة المستدرك، ج 9، ص 342.

(10) راجع نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544. خاتمة المستدرك، ج 9، ص 341 - 342.

أثرت شخصية البروجردي على النوري (رحمه الله) باعتباره ثاني شخصية علمية التقى بها وقد لازمه النوري بعد هجرته إلى طهران في أوائل أمره وقرأ عليه سطوح الفقه والأصول[1].

وصف الشيخ النوري (رحمه الله) أستاذه البروجردي بقوله: العالم الفقيه النبيه الحاج شيخ عبد الرحيم البروجردي طاب ثراه والد أم أولادي وكان من الفقهاء المتبحرين والعلماء البارعين[2].

وفي هذه الفترة الزمنية لم يكشف المحدث النوري عن دراسته ومدرسيه الذين درس عندهم.

ثم رجع إلى العراق وهي الهجرة الثانية في سنة (8721هـ) كما صرح هو بذلك[3]، ولازم فيها العالم النحرير الفقيه الجامع، أفضل أهل عصره الشيخ عبد الحسين الطهراني (رحمه الله)، الشهير بشيخ العراقيين[4] وبقي معه برهة في مشهد الحسين (ع)، ثم سنتين في الكاظمية[5]، وكان أول من أجازه[6].

قال عنه المحدث النوري (رحمه الله): شيخي وأستاذي ومن إليه في العلوم الشرعية استنادي، أفقه الفقهاء، وأفضل العلماء، العالم العلم الرباني الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني، اسكنه الله تعالى بحبوحة جنته، كان نادرة الدهر، وأعجوبة الزمان في الدقة والتحقيق وجودة الفهم وسرعة الانتقال وحسن الضبط، والإتقان، وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال

---

(1) راجع الكرام البررة، ج 2 ، ص 724 .

(2) راجع خاتمة المستدرك، ج 9، ص 342.

(3) خاتمة المستدرك ، ج 9، ص 342. نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544. وقال الشيخ حرز الدين في (معارف الرجال)، ج 1، ص 271: هاجر من طهران إلى النجف سنة (1277هـ). وفي كلامه اشتباهان: أولاهما: ان هجرته الأولى كانت سنة (1273هـ) كما نص هو (رحمه الله). وثانيهما: إن الهجرة الثانية كانت سنة (1278هـ) كما صرح هو نفسه في خاتمة المستدرك، وذكره تلميذاه آغا بزرگ في نقباء البشر، ج 2، ص 544. والشيخ عباس القمي في (الفوائد الرضوية)، ج 1، ص 260.

(4) وهو: عالم عامل رباني فقيه دقيق النظر صائب الفكر، عالي الهمة، متقن ضابط لعلم الحديث والرجال وعلوم اللغة العربية. عاد إلى طهران مكتفيًا عن الحضور، ورجع إلى العراق وتوطن كربلاء وصارت له مكانة سامية فيها، رجع إليه في التقليد الكثير من أهل كربلاء، وملك مكتبة فيها من الكتب الخطية النفيسة الشيء الكثير. (معارف الرجال، ج 2، ص 34). وكان حضوره في النجف على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر حتى أجازه في الاجتهاد وعاد إلى طهران فأصبح زعيمًا دينيًا كبيرًا في طهران، له مرجعية عظيمة ونفوذ كبير، وهو من عباد الله الصلحاء الأبرار الذين لاتأخذهم في الله لومة لائم، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مهما كلفه الامر، ولا يخشى السلطان بل كان السلطان يخشى صولته، وقد عارض ناصر الدين شاه القاجاري في كثير من القضايا التي كان يرى انها لاتوافق الشرع الشريف حتى ضجر منه وضاق به المخرج ورغب في نفيه إلى العراق لكنه خشي صولته ومكانته في النفوس..(الكرام البررة : ج 2 ، ص 713 - 714).

(5) خاتمة المستدرك، ج 9، ص 342 . نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544 .

(6) راجع خاتمة المستدرك، ج 9، ص 342. أعيان الشيعة، ج 6، ص 143. نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544.

واللغة، حامي الدين، ودافع شبه الملحدين، وجاهد في الله في محو صولة المبتدعين، أقام أعلام الشعائر في العتبات العاليات وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات، صاحبته زمانًا طويلا إلى ان نعق بيني وبينه الغراب، واتخذ المضجع تحت التراب في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ألف ومائتين وستة وثمانين له كتاب في طبقات الرواة...[1].

ومن كلامه (رحمه الله) يظهر أن هجرته إلى العراق لم تحظ بالاستقرار الكامل حيث كان يتنقل مع أستاذه الشيخ عبد الحسين الطهراني بين كربلاء والكاظمية[2] وهذا شيء طبيعي باعتباره من حواري الشيخ عبد الحسين الطهراني[3].

وفي حياة أستاذه الطهراني حضِر بحث الشيخ مرتضى الأنصاري[4] أشهرًا قلائل إلى ان توفي الأستاذ الجديد في سنة (1281هـ).

وكان لهذه الأسفار والهجرات الأثر الكبير في حياته وتركيب شخصيته العلمية والاجتماعية. ففي سنة (1280هـ) سافر إلى حج بيت الله الحرام[5]. وفي سنة (1284هـ) سافر إلى إيران، وزار الإمام الرضا (ع)[6]. ثم رجع إلى العراق سنة (1286هـ)، وهي السنة التي توفي فيها شيخه الطهراني[7]. وفي هذه الفترة سافر إلى الحج مرة ثانية[8]، ورجع إلى النجف الأشرف وأقام فيه[9].

(1) خاتمة المستدرك، ج 2، ص 114. وراجع في ترجمته: الكرام البررة، ج 2، ص 713 – 714. معارف الرجال، ج 2، ص 34. وغيرها من المصادر.

(2) نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544. الفوائد الرضوية، ص 149 – 150. خاتمة المستدرك، ج 9، ص 342.

(3) معارف الرجال، ج 1، ص 271.

(4) هو الشيخ مرتضى بن الشيخ محمد أمين بن الشيخ مرتضى بن الشيخ شمس الدين بن احمد بن نور الدين بن محمد صادق الأنصاري التستري النجفي. ولد في دزفول سنة (1214هـ). كان فقيهًا اصوليًا متبحرًا في الأصول لم يسمح الدهر بمثله، صار رئيس الشيعة الإمامية، وكان يضرب به المثل أهل زمانه في زهده وتقواه وعبادته وقداسته. وكان عالي الهمة أبيًا، ومن علو همته انه كان يعيش عيشة الفقراء، ويبسط البذل على الفقراء والمحتاجين سرًا.. الف كتبًا، وقد أصبحت مصنفاته مدار حركة التدريس في حياته ولحد الآن. توفي في النجف بداره في محلة الحويش في منتصف ليلة السبت 18 جمادي الثانية سنة (1281هـ). (معارف الرجال، ج 2، ص 399 - 400).

(5) خاتمة المستدرك، ج 9، ص 342. نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544. أعيان الشيعة، ج 6، ص 143. معارف الرجال، ج 1، ص 271.

(6) نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544. خاتمة المستدرك، ج 9، ص 342. أعيان الشيعة، ج 6، ص 143.

(7) نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544. خاتمة المستدرك، ج 9، ص 342. أعيان الشيعة، ج 6، ص 143.

(8) نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544 .

(9) المصدر نفسه، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544. خاتمة المستدرك، ج 9، ص 342. معارف الرجال، ج 1، ص 271.

ومنذ سنة (1286هـ) لازم درس السيد المجدد الشيرازي حتى توفي سنة (1312هـ)[1]. وحينما هاجر المجدد الشيرازي إلى سامراء، هاجر الشيخ النوري إلى سامراء في سنة (1292هـ) ملتحقًا بأستاذه المجدد الشيرازي وهو أول المهاجرين إليها[2].

وفي ذلك يقول المحدث النوري: إلى أن ساعدني التقدير إلى المهاجرة إلى الناحية المقدسة سر من رأى لمّا هاجر إليها السيد السند حجة الإسلام، ونادرة الأيام، وإستاد أئمة البشر، ومجدد المذهب في القرن الثالث عشر، المنتهى إليه رئاسة الشيعة في عصره، والمطاع الذي انقاد له الجبابرة لنهيه وأمره... الآميرزا محمد حسن الشيرازي[3].

وقد سجل المؤرخون قرب المحدث النوري (رحمه الله) من الميرزا الشيرازي، قال: الشيخ آغا بزرگ الطهراني: من أعاظم أصحاب السيد المجدد الشيرازي وقدمائهم وكبرائهم، وكان يرجع إليه مهام أموره، وعنه يصدر الرأي، وكان من عيون تلامذته المعروفين في الآفاق فكانت مراسلات سائر البلاد بتوسطه غالبًا وأجوبة الرسائل تصدر عنه وبقلمه، وكان قضاء حوائج المهاجرين بسعيه أيضًا، كما كان سفير المجدد ونائبه في التصدي لسائر الأمور كزيارة العلماء والأشراف الواردين إلى سامراء واستقبالهم، وتوديع العائدين إلى أماكنهم، وتنظيم أمور معاش الطلاب وإرضائهم، وعيادة المرضى، وتهيئة لوازمهم، وتجهيز الموتى وتشييعهم، وترتيب مجالس عزاء سيد الشهداء (ع)، والاطعامات الكثيرة، وسائر أشغال مرجع عظيم كالمجدد الشيرازي... وكانت له عند السيد المجدد مكانة سامية للغاية فكان لا يسميه باسمه بل يناديه بـ (حاج آقا) احتراماً له، وورث ذلك عنه أولاده فقد كان ذلك اسم النوري في أيام سكنانا بسامراء[4].

وقال الباحث المؤرخ الشيخ علي دواني: الفقيه الجليل الكبير الحاج الميرزا حسين النوري المستشار الخاص للميرزا الشيرازي...[5].

وفي هذه الفترة أيضا رزق الحج للمرة الثالثة[6]. قال المحدث النوري (رحمه الله) بعد أن تحدث عن هجرته إلى سامراء: وبقيت فيها سنين ورزقني الله تعالى فيها الحج ثالثًا[7].

---

(1) راجع: خاتمة المستدرك، ج 9، ص 342 - 343. أعيان الشيعة، ج 6، ص 143. نقباء البشر، ج 2، ص 544.

(2) نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544.

(3) خاتمة المستدرك، ج 9، ص 342 - 343.

(4) نقباء البشر، ج 2، ص 549.

(5) راجع: نهضت روحانيون إيران، ج 1، ص 110. عن مقدمة كتاب: النجم الثاقب، للمحدث النوري، تحقيق: ياسين الموسوي، ج 1، ص 34.

(6) نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544 .

(7) خاتمة المستدرك، ج 9، ص 343.

ولما رجع من حجه هذا سافر إلى إيران للمرة الثالثة في سنة (1297هـ) وزار مشهد الإمام الرضا (ع)[1].

وبعدها رجع إلى العراق أيضًا، ثم سافر للحج للمرة الرابعة في سنة (1299هـ)[2]. ورجع إلى سامراء ملازمًا أستاذه المجدد إلى أن توفي سنة (1312هـ) فبقي المحدث النوري بعده بسامراء إلى سنة (1314هـ)[3] وفيها عاد رحمه الله تعالى إلى النجف الأشرف سنة (1314هـ) عازمًا على البقاء بها حتى أدركه الأجل[4].

وبالمقارنة بين شخصية التلميذ والأستاذ نرى أثر شخصية الأستاذ واضحة على تلميذه. فبالإضافة إلى ما ذكرنا من أساتذته، نذكر أيضًا:

أساتذته وشيوخه:

1 - الفقيه الشيخ عبد الرحيم البروجردي قرأ عليه في طهران[5].

2 - الشيخ فتح علي السلطان آبادي[6].

وهو: فتح علي بن حسن السلطان آبادي، الحائري (ت 1317هـ) فقيه إمامي، عارف، ذو باع طويل في التفسير. درس في بلاده (إيران)، وقصد العراق، فأدرك محمد حسن بن باقر النجفي صاحب الجواهر في أواخر أيامه. وحضر على: مرتضى الأنصاري، وعلي الخليلي. ثم تخرج بالسيد محمد حسن الشيرازي، وانتقل معه إلى سامراء. وكان في غاية الزهد والورع، دائم الذكر[7].

قال المحدث النوري في كتابه دار السلام: حدثني العالم العامل ومن إليه ينبغي شد الرواحل، مستخرج الفوائد الطريفة والكنوز المخفية من خبايا الكتاب المجيد، ومستنبط الفرائد اللطيفة والقواعد المكنونة الإلهية من البئر المعطلة والقصر المشيد، رأس العارفين وقائد السالكين إلى أسرار شريعة سيد المرسلين، جمال الزاهدين، وضياء المسترشدين، صاحب الكرامات الشريفة، والمقامات المنيفة، أعرف من رأيناه بطريقة أئمة الهدى،

---

(1) نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544. خاتمة المستدرك، ج 3، ص 878.

(2) نقباء البشر، ج 2، ص 544. خاتمة المستدرك، ج 9، ص 343.

(3) المصادر نفسها.

(4) المصادر نفسها.

(5) راجع: أعيان الشيعة، ج 6، ص 143.

(6) نقباء البشر في القرن الرابع عشر (من موسوعة طبقات الشيعة)، مج 14، ج 1، ق 2، ص 544.

(7) موسوعة طبقات الفقهاء، ج 14، ق 2، ص 984.

وأشدهم تمسكًا بالعروة الوثقى من النعم التي نسأل عنها يوم ينادي المنادي، شيخنا الأعظم ومولانا الأكرم المولى فتح علي السلطان آبادي...[1].

وقال عنه أيضًا: شيخ الأتقياء، وأونق القرى وأبهجها التي أمرنا بالسير فيها ليالي وأيامًا آمنين من فتك الأعداء، معدن المعالي والفضائل التي قصرت عنها أيدي الراسخين من العلماء شيخنا الأجل الأكمل المولى فتح علي السلطان آبادي جعله الله تعالى في كنفه..[2].

ثم شرح مفصلاً سبب تأليف كتابه دار السلام والذي كان بإشارة من أستاذه الشيخ فتح علي السلطان آبادي (رحمه الله)[3].

3 - الحاج الملا علي كني (1220 - 1306هـ).

هو الشيخ الملا علي بن قربان علي بن قاسم بن محمد علي الآملي الأصل، الكني الطهراني. كان من أكابر مجتهدي الإمامية، ومن مراجع الدين. ولد في كن (من قرى طهران) سنة (1220هـ). ودرس المقدمات وغيرها. وارتحل إلى النجف الأشرف، فأكمل دروسه بالحضور على النابهين من أهل العلم، وحضر على حسن بن جعفر كاشف الغطاء المالكي الجناجي النجفي، ومشكور بن محمد الحولاوي النجفي، وغيرهما من كبار الفقهاء. واختص

---

(1) دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، المحدث النوري، المطبعة العلمية، نشر المعارف الإسلامية، قم، ط 3. ج 2، ص 266.

(2) دار السلام، ج 2، ص 315. وقال عنه في كتابه دار السلام مفصلاً الحديث: جمع من كل مكرمة أعلاها، ومن كل فضيلة أسناها، ومن كل خصلة أشرفها، ومن كل خير ذروته، ومن كل علم شريف جوهره وحقيقته، صاحبته منذ سنين في السفر والحضر والليل والنهار والشدة والرخاء، فلم أجد له زلة في مكروه وعثارًا في مرجوح، وما رأيت لخصلة واحدة من خصاله التي تزيد على ما ذكره أمير المؤمنين (ع) لهمام بن عبادة في صفات شيعته مشاركا ونظيرًا، وما أظن أحد يتمكن من استقصاء معاليه وان وجد ناصرًا وظهيرًا. أما علمه فأحسن فنه معرفة دقائق الآيات ونكات الأخبار بحيث تتحير العقول عن كيفية استخراج تلك الجواهر عن كنوزها وترجع الأبصار حاسرة عن إدراك طريقته في استنباط إشاراتها ورموزها لم يسأل قط عن آية وخبر إلا وعنده منهما من الوجوه والاحتمالات والبواطن والتأويلات ما تتعجب منه العقول، ولم يحم حوله لطائف أفكاره الفحول كأنه فرغ من التأمل والنظر فيه في الآن وعكف عليه فكرته برهة من الزمان؛ كل ذلك بما لا يخالف شيئًا من الظواهر والنصوص ولا يختلط بمزخرفات جماعة هم للدين لصوص وهو مع ذلك ضنين بإظهاره مصر على كتمانه. وأما العمل فهو دائم الذكر طويل الصمت والفكر، قانع من الدنيا من المآكل والملابس وغيرها بأدون ما يمكن التعيش به مع شدة الكياسة في ماخذه لاستجماعه شرايطه التي تأتي في الباب الثاني مواظب لكل سنة يتمكن منها مؤد لميسور دقائق حقوق الإخوان التي سنفصلها أشد من رأيناه بلاء في البدن وغيره واشكرهم بمراتبه عليه وأصبرهم فيه ما رأى متكلمًا في شيء من أمور الدنيا إلا بعد ملاحظة رجحان كثير ولا مشيرًا إلى أحد بسوء في فعله أو قوله في حياته أو مماته ولم يذكرهم إلا بخير. وبالجملة فوجوده آية من آيات وجود الأئمة (عليهم السلام) الذين هم الآية الكبرى، وعمله وطريقته مثبت لإمامتهم وجدانًا من غير ترتيب صغرى ولا كبرى، ويذكر الله رؤيته، ويزيد في العلم منطقه ويرغب في الآخرة عمله. ما قام احد من مجلسه إلا بخير مستفاد جديد وشوق إلى الثواب، وخوف من الوعيد. لم يتعش قط بلا ضيف، ولم ير منه أذى على أحد ولا حيف، لا يختار من الأعمال المندوبة إلا أتعبها، ولا يأخذ من السنن إلا أحسنها. أفعاله منطبقة على كلامه، وكلامه مقصور على ما خرج من أمامه، وهو دام علاه سبب تأليف هذا الكتاب...(دار السلام، ج 2، ص 316 - 317).

(3) المصدر نفسه.

بفقيه عصره محمد حسن بن باقر النجفي مؤلف الجواهر، وواظب على الحضور عليه في بحوث الفقه والأصول، حتى برع فيهما وفي غيرهما من العلوم. وهو أحد الأعلام الأربعة الذين شهد أستاذهم مؤلف الجواهر باجتهادهم، وهو على منبر التدريس. وعاد المترجم إلى طهران، فتصدى لمسؤولياته الشرعية وسمت مكانته، ورجع إليه أهلها في التقليد والإفتاء، ثم امتدت مرجعيته إلى سائر المدن الإيرانية، وصار نافذ الحكم، مهابًا عند السلطان ناصر الدين شاه القاجاري. وقد عرف الكني بسداد الرأي، وبعد الغور، وسعة الاطلاع، والإحاطة بالآراء والأقوال. له مؤلفات... توفي في طهران سنة (1306هـ) ورثاه الشاعر المعروف السيد جعفر الحلي بقصيدة منشورة في ديوانه (سحر بابل وسجع البلابل)[1].

4 - السيد محمد مهدي القزويني (1222 - 1300هـ)[2].

محمد مهدي[3] بن حسن بن أحمد بن محمد بن قاسم الحسيني، الفقيه الإمامي المجتهد، السيد معز الدين النجفي، الحلي، الشهير بالقزويني. كان من عيون الفقهاء والأصوليين، وشيخ الأدباء والمتكلمين، ووجها من وجوه الكتّاب والمؤلفين. ولد في النجف سنة (1222هـ). وأخذ عن جماعة.. وحصل على إجازات من شيوخه، ومهر في العلوم. وانتقل إلى الحلة سنة (1253هـ) ممثلًا عن أستاذه حسن كاشف الغطاء، وعكف على التأليف والتدريس، وفزع إليه الناس في الأحكام الشرعية، وفي حل منازعاتهم. وكان كثير الحفظ، عالي الهمة لا يملّ من المطالعة والبحث والتأليف، مغرما بالشعر، مقربًا لأهله. وقد ازدهرت مدينة الحلّة في أيامه ازدهارا أدبيًا لم تشهده من قبل.

ولم يزل قائما بذلك كله حتى عاد إلى النجف سنة (1294هـ) لتولي مهام المرجعية الدينية. تتلمذ عليه وروى عنه طائفة، منهم: الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي، وأبو المكارم محمد بن عبد اللّه بن محمود حرز الدين، ومحمد بن علي بن كاظم الجزائري النجفي، والميرزا حسين النوري، ومحمد كاظم الخراساني (ت 1329هـ)، ومحمد علي بن محمد حسن الخوانساري، ومحمد حسين بن محمد علي الشهرستاني الحائري، وفتح اللّه بن محمد جواد الشيرازي الشهير بشيخ الشريعة الأصفهاني (ت 1339هـ)، وغيرهم.

وصنّف كتبا ورسائل كثيرة...، توفي عائدًا من الحج قبل بلوغه بلدة السّماوة (بالعراق) وذلك في - شهر ربيع الأول سنة (1300هـ)، ودفن في النجف الأشرف. ورثته الشعراء

---

(1) موسوعة طبقات الفقهاء، ج 14، ق 1، 432 - 433.

(2) الكنى والألقاب، ج 3، ص 62.

(3) في عدة مصادر: (مهدي).

والأدباء، منهم الشاعر الفحل السيد حيدر بن سليمان الحلي الذي رثاه بقصيدة تبلغ مائة وستة أبيات، مطلعها:

أرى الأرض قد مادت لأمر يهولها فهل طرق الدنيا فناء يزيلها[2]

وقد أطرى عليه تلميذه المحدث النوري في كتبه الثلاثة (أي دار السلام، وجنة المأوى، وخاتمة المستدرك) بما لا مزيد عليه، ومنها قوله: سيد الفقهاء الكاملين وسند العلماء الراسخين، وأفضل المتأخرين، وأكمل المتبحرين، نادرة الخلف، وبقية السلف، فخر الشيعة، وتاج الشريعة، المؤيد بالألطاف الجلية والخفية، السيد مهدي القزويني الأصل، المتوطن في الحلة السيفية، وهو من العصابة الذين فازوا بلقاء من إلى لقائه تمد الأعناق صلوات الله وسلامه عليه ثلاث مرات، وشاهد الآيات البينات، والمعجزات الباهرات[1] ثم ذكر تفصيلاً في بيان كراماته..[2].

5 - الفقيه الكبير المولى الشيخ علي الخليلي (1226 - 1297هـ)[3].

هو علي بن خليل بن علي بن إبراهيم بن محمد علي الخليلي، الطهراني الأصل، النجفي، الفقيه الإمامي. ولد في النجف الأشرف سنة (1226هـ). وقرأ مبادئ العلوم على: إسماعيل الأردكاني، وكريم الكرماني، وعبد العظيم الطهراني، ودرس في الفقه على: حسين الأصفهاني، والسيد حسن المازندراني، ثم حضر بحوث الفقه على: علي بن جعفر كاشف الغطاء، ومحمد حسين بن محمد رحيم الإيوانكيفي صاحب الفصول، ومحمد حسن بن باقر النجفي صاحب الجواهر. وتتلمذ في أصول الفقه على: جعفر التويسركاني، ومحمد شريف بن حسن علي المازندراني الحائري المعروف بشريف العلماء، وصاحب الفصول المذكور، ومحمد سعيد المازندراني. وأخذ في الرجال عن محمد جعفر الأسترآبادي، وفي الرياضيات عن: إسماعيل البروجردي والسيد أبو تراب الهمداني، ومحمد تقي الخراساني. وروى بالإجازة عن: صاحب الجواهر المذكور، ومرتضى الأنصاري، ومحمد جواد بن محمد تقي الأحمدي الشهير بملا كتاب، ومحمد رضا بن زين العابدين العاملي النجفي، والسيد محمد بن محمد جواد العاملي، وعبد علي الرشتي. ومهر في الفقه والأصول والرجال، وتضلع من الأخبار، وحفظ القرآن الكريم والصحيفة السجادية وكثيرا من الأدعية المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام). وتصدى للتدريس والتأليف، والوعظ بالصحن الغروي

---

(1) خاتمة المستدرك، ج 2، ص 127.

(2) خاتمة المستدرك، ج 2، ص 127 - 137. وأيضًا: الكنى والألقاب، ج 3، ص 62 - 63.

(3) معارف الرجال، ج 1، ص 273.

الشريف. وواظب على زيارة مرقد الحسين السبط (عليه السلام) ماشيًا. وعرف بالزهد، وخشونة الملبس وجشوبة المأكل والتجافي عن دار الغرور، وكان مع جلالة قدره يحمل ما يشتريه لعياله في طرف عباءته أو يحمله على عاتقه. تتلمذ عليه وروى عنه جماعة... وصنف كتبًا ورسائل...، توفي بالنجف في شهر صفر سنة (1297هـ)[1].

وقد وصفه تلميذه النوري (رحمه الله) بقوله: فخر الشيعة، وذخر الشريعة، أنموذج السلف، وبقية الخلف، العالم الزاهد المجاهد الرباني شيخنا الأجل الحاج مولى علي بن الصالح الصفي الحاج ميرزا خليل الطهراني المتوفى في ارض الغري في شهر صفر سنة (1290هـ)[2] وكان فقيهًا رجاليًا مضطلعًا بالأخبار، وقد بلغ من الزهد والإعراض عن زخارف الدنيا مقامًا لا يحوم حوله الخيال. كان لباسه الخشن، واكله الجشب من الشعير. وكان يزور أبا عبد الله الحسين (ع) في الزيارات المخصوصة ماشيًا إلى ان طعن في السن، وفارقته القوة[3].

6 - الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي (1230 - 1312هـ).

محمد حسن بن محمود بن إسماعيل بن فتح الله بن عابد الحسيني، السيد معز الدين أبو محمد الشيرازي، النجفي ثم السامرائي، المعروف بالمجدد وبالميرزا الشيرازي. كان المرجع الأعلى للطائفة الإمامية في عصره، فقيهًا، أصوليًا، جامعا للفنون، من مشاهير الرجال. ولد في شيراز سنة (1230هـ). وشرع بدراسة العلوم العربية والفقه والأصول. وتوجه إلى أصفهان سنة (1248هـ)، فقرأ على محمد تقي بن محمد رحيم الإيوانكيفي صاحب حاشية المعالم مدة قليلة، وبعد وفاة المذكور في هذه السنة اختص بالسيد حسن بن علي البيد آبادي الأصفهاني المدرس، وحضر درس محمد إبراهيم الكلباسي. ثم ارتحل إلى العراق، فورد النجف سنة (1259هـ)، واختلف إلى حلقات درس الأعلام: محمد حسن بن باقر النجفي صاحب الجواهر (ت 1266هـ)، وحسن بن جعفر كاشف الغطاء، ومشكور بن محمد الحولاوي. ولازم بحث مرجع عصره مرتضى بن محمد أمين الأنصاري، وانتفع به كثيرًا. ونبغ في حياة أستاذه الأنصاري، وحظي باحترامه وتقديره، وصار يشار إليه بين تلاميذه. ولما توفي الأنصاري سنة (1281هـ)، أجمع زملاؤه على تقديمه للدرس والصلاة، وأرشدوا الناس إلى الرجوع إليه في التقليد. وأخذت مرجعيته وحلقة درسه تتسع يوما فيومًا على الرغم من توافر أكابر المجتهدين في عصره. وسافر في سنة (1291هـ) إلى سامراء،

---

(1) موسوعة طبقات الفقهاء، ج 13، ص 394 - 396.

(2) الظاهر انه خطأ مطبعي، أو خطأ من الناسخ، لان وفاته كما هو مؤرخ سنة (1297هـ).

(3) راجع: خاتمة المستدرك، ج 2، ص 137.

فعزم على الإقامة فيها، ولحق به جمع من العلماء والطلاب، وشرع في البحث والتدريس. وبذل جهودا كبيرة في عمران سامراء... وأخذت الوفود العلمية والبعثات من سائر الأقطار الإسلامية تترى عليه، وازدهرت الحياة الأدبية في أيامه، حيث اشتهر بحبه للشعر وإنشاده، وبإكرامه للشعراء. وذاع أمره، وطار صيته، حتى نال الزعامة الكبرى، وانتهت إليه رئاسة أكثر الإمامية في عصره. وقد تخرج بالمترجم عدد كبير من العلماء يعسر عدهم.. وألف كتبا ورسائل.. ولما أعطى شاه إيران ناصر الدين القاجاري امتياز التنباك لشركة إنجليزية[1]، شاع

(1) عقد الملك ناصر الدين القاجاري سنة (1890م) اتفاقية اقتصادية بسيطرة التجار البريطانيين على تجارة التنباك، وقد تضمنت الاتفاقية على ثلاثين فصلاً، وقد أوقع الشاه القاجاري للتصديق على هذه الاتفاقية الأزمة النقدية الحادة. وقد استفاد الانكليز من هذه الاتفاقية اقتصادياً وسياسياً وفكرياً. فقد أمكنهم السيطرة على هذه التجارة التي كانت تشكل أهمية خاصة في إيران فقد كان خمس الشعب الإيراني يشتغلون في بيع وشراء وزراعة التنباك. وقد تضمنت المعاهدة إجحافًا بحق المسلمين واقتصاد إحدى الدول الإسلامية، فقد نصت المعاهدة ان تحتكر جميع المصادر للتنباك الإيراني من قبل الشركة البريطانية على ان تؤدي سنويًا حق الامتياز مبلغ خمسة عشر ألف ليرة مع إعفاء الشركة من الضرائب الكمركية وغيرها، بالإضافة إلى ذلك فلا يحق لأحد المتاجرة بالتنباك والتبغ ومشتقاته وحتى نفاياته، ويخضع المخالف للمتابعات القانونية الشديدة، وتلزم المعاهدة جميع المزارعين بيع جميع محاصيلهم إلى الشركة المذكورة. وبالمقايسة إلى حقوق الامتياز التركية (العثمانية) نجد الفوارق الكبيرة بينهما، فان حق الامتياز العثماني كان سنويًا (630) ألف ليرة. مع الفوارق الامتيازية الأخرى. أضف إلى ذلك ان مجموع الصادرات من التتن والتنباك إلى تركية والهند وأفغانستان وصل إلى (435) طن للسنة الواحدة وقد قدرت عوائدها بـ(500) الف ليرة للسنة الواحدة. وقد استفاد البريطانيون من هذه المعاهدة لترسيخ نفوذهم في جميع مراكز المجتمع الإيراني، فبعد توقيع المعاهدة مباشرة (جاء من لندن جماعة من الأجانب لا يقل عددهم عن مائة ألف نسمة من رجال ونساء، ودخلوا طهران، وشرعوا في تنفيذ مقاصدهم، وأرسلوا في كل بلد من بلاد إيران عدة من هيئتهم، وقويت بذلك كل ملة إلا ملة الإسلام، وكثرت الفواحش، وشرب الخمور فلم تزل كل يوم تكثر هذه الدواهي، وقد فتح الأجانب المدارس لدعوة الناس إلى مذهب المسيح، وجعلوا المبشرين البروتستانت في جميع المستشفيات ينفقون أموالا جمة على الفقراء والمساكين، ويستخدمون بنات الإسلام وفتياتها، وصار المسلمون مقهورين تحت أيديهم، وفرقوا أربعمائة ألف تومان بين الأمراء والحكام ليوافقوهم في تنفيذ مقاصدهم... واتصل بأصحاب الامتياز كثير من الدجالين الذين يريدون التقرب إليهم ويدعون أنهم من المسلمين، فكانوا يدلونهم على أعراض الناس ونواميسهم وما ادخروا من التنباك، وجعلوا يصرفون عوام الناس عن إطاعة العلماء، فاضطهد أهل الدين، وكانوا يحبذون السفور لبنات المسلمين، وينصبون الكراسي في المعامل الإسلامية ليجلسوا وينظروا إلى بنات المسلمين اللاتي يشتغلن في معامل وهن سافرات، ووقع من أمثال ذلك ما لا يحيط بيانه القلم... وكان رد الفعل الذي واجهه الاستعمار الرفض القاطع والشديد من قبل الشعب الإيراني المسلم وقد قاد تلك الحركة الكبيرة العلماء الأعلام واتخذ رجال الدين دور الزعامة في الكثير من المدن الإيرانية فوقعت من جراء ذلك معارك بين الأهالي والقوات الحكومية سقط فيها عدد غير قليل من القتلى والجرحى. وعليه فقد فزع علماء إيران فورًا باطلاع اعلم علماء عصره المرحوم آية الله الميرزا محمد حسن الشيرازي الذي كان يسكن في مدينة سامراء في العراق فأوجس ذلك الإمام اليقظان خيفة على استقلال إيران ان يمس بسوء، فتلافى الخطر بفتوى أصدرها تقتضي تحريم التنباك معلنًا غضبه وسخطه من الدولتين بما تعاقدتا عليه من الالتزام. فهاج الشعب الإيراني هياج البحر بعواصف الزعازع، وزلزلت الأرض زلزالها، واعرض الشعب بأجمعه عن استعمال التنباك وعاملوه معاملة الأبرار للخمر واستمروا على ذلك. وكانت نص ترجمة الفتوى: (بسم الله الرحمن الرحيم: اليوم: استعمال التنباك والتوتون باي نحو كان بحكم محاربة امام الزمان عجل الله فرجه. محمد حسين الحسيني). فلم يكن للدولتين بد من فسخ ذلك الالتزام ونقض ذلك التعاقد على الرغم منهما معًا، وعلى ضرر تكبدتاه في الماديات والمعنويات. (تاريخ سياسي معاصر إيران، دكتر سيد جلال الدين مدني، ج 1، ص 23. تحريم تنباكو اولين مقاومت منفي در إيران، إبراهيم تيموري، ص 23. نهضت روحانيون إيران، علي دواني، ج 1، ص 109 – 110. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث علي الوردي، ج 3، ص 940. وقائع الأيام، الشيخ ذبيح الله المحلاتي، ص 269 – 270. نقلناه عن مقدمة النجم الثاقب، ص 23 – 30. بتصرف).

بين الناس أن المترجم أفتى بتحريم التدخين، فترك جميع أهل إيران التدخين، الأمر الذي اضطر الشاه إلى فسخ الامتياز. توفي بسامراء في (24) شعبان سنة (1312هـ)[1].

وقد وصفه تلميذه النوري (رحمه الله) بقوله: السيد السند حجة الإسلام ونادرة الأيام، وأستاذ أئمة البشر، ومجدد المذهب في القرن الثالث عشر، المنتهى إليه رئاسة الشيعة في عصره، والمطاع الذي انقاد له الجبابرة لنهيه وأمره، الذي يعجز عن وصف أدنى معاليه اللسان، ويغني اشتهار مساعيه عن إطالة البيان، الآميرزا محمد حسن الشيرازي رفع الله شريف رتبته، وقدس زكي تربته[2].

ومما يجب ذكره هنا[3] إن التاريخ لم يسجل للمحدث النوري دورًا في هذا الحدث المهم إلا هامشيًا، ولكن قربه من قادة الثورة يلزم الباحث ان يتعرض ولو بالإجمال إلى علاقة النوري بالقائد الشيرازي.

وباعتبار أن الحدث وقع في إيران، وكان المحدث النوري وقتها يعيش في سامراء، وإضافة إلى أن المتصدي للحركة كان موجودًا وهو الإمام المجدد الشيرازي، وجرت الطريقة العلمائية من السلف في العهد القاجاري بحصر التصدي السياسي بشخص المرجع والمجتهدين الذين يجاورون الحدث، وكلما ابتعد الآخرون عن مكان الحدث كلما ضعف دورهم السياسي فيه، كما في ثورة المشروطة نفسها فمع أهمية الحدث فإننا لم نجد انعكاسة على المجتمع النجفي أو الكربلائي أو غيرهما إلا بمقدار ضئيل بحدود رد الفعل النفسي والفكري، وغالبًا ما كان يأتي متأخرًا، كرد فعل المساندين للمشروطة في النجف الأشرف على إعدام الشيخ فضل الله النوري (رحمه الله) [4]، ولم تجد الطريقة الصحيحة في العمل

---

(1) موسوعة طبقات الفقهاء، ج 14، ق 2، ص 671 - 672.

(2) خاتمة المستدرك، ج 9، ص 343.

(3) عن مقدمة النجم الثاقب، ص 30 – 34. بتصرف

(4) فضل الله بن عباس الكجوري المازندراني، الطهراني، الشهير بالنوري. كان فقيهًا إماميًا، عالمًا كبيرًا، خطيبًا، من كبار زعماء الدين. ولد في قرية لاشك (من توابع كجور من مدن مازندران) سنة (1259هـ). وتلقى الأوليات في منطقة نور، وواصل دراسته في طهران، وشرع في وضع بعض مؤلفاته. وقصد النجف الأشرف بعد سنة (1280هـ)، فحضر على فقهاء كبار.. وفي سنة (1292هـ) توجه مع خاله المحدث الشهير حسين النوري إلى مدينة سامراء، فحضر على أستاذه السيد المجدد ولازم أبحاثه إلى أن بلغ مرتبة سامية في العلم، واكتسب معارف واسعة. وعاد إلى إيران سنة (1303هـ)، فسكن طهران، وتصدى بها للإمامة والتدريس والتأليف ونشر الوعي وإحياء القيم الإسلامية، وأصبح من علمائها البارزين ذوي النفوذ والشهرة. وقد أيد في أوائل عمره حركة المطالبة بالنظام الدستوري النيابي، وسعى إلى إقامته بدل النظام الاستبدادي الملكي الحاكم، ولما اتسعت رقعة هذه الحركة، واندس بين صفوفها المغرضون وعملاء الأجانب والماسونيون وأصحاب البدع للانحراف بها عن غايتها، ثارت ثائرته، وشرع في تنبيه الناس على هذه المخاطر، وعلى المؤامرات التي تحاك من أجل إقصاء الإسلام عن الساحة، وإحلال النظم العلمانية محله، وقد صرح بذلك في إحدى خطبه بقوله: أيها الناس لست =

السياسي عند الكيان العلمائي في العراق استخدامها في الحركة السياسية إلا متأخرًا. فكان غالبًا ما يتسم العمل السياسي بالفردية وعدم وجود جهاز سياسي مرتبط بالمجتهدين أو المرجع الا بحدود ضيقة تفرضها الحاجة ولمدة مؤقتة كما حدث في موقف العلماء من حركة الجهاد لرد الغزو الاستعماري العسكري البريطاني على العراق. والى حد ما في ثورة العشرين في العراق أيضًا. كما ان المواقف السياسية لم تبتنِ على أسس استراتيجيه وإنما كانت تأتي في غالبها على شكل رد فعل حاسم لقضية مهمة في الأمة، كما في قضية ثورة التنباك والاحتلال البريطاني وغيرهما من الأحداث. فكان طبيعيًا عدم ظهور دور للحاشية (المستشارين ان صح التعبير) في حركة المرجع أو المجتهد إلا بحدود ما تفرضه طبيعة الحركة الفردية.

ومن خلال ذلك نفهم دور المحدث النوري (رحمه الله) الثانوي في حركة التنباك باعتبار موقعه المتميز بمرجعية السيد الشيرازي. وحيث كان المجدد الشيرازي هو قائد الثورة.

نعم، بعض المصادر التي كتبت عن هذه الثورة سجلت اسم المحدث النوري في أوراقها أيضًا، وجاء ذلك برسالة بعثها المحدث النوري إلى ابن أخته الشهيد الشيخ فضل الله النوري في طهران، وكان من ابرز علماء طهران ومن العلماء المجاهدين الذين كان لهم دور كبير في حركة التنباك في إيران. وذلك أن عموم المسلمين في طهران فزعوا إلى بيت آية الله الميرزا محمد حسن الآشتياني[1] يستوضحونه خبر فتوى التحريم، وكان الناس على اشد من النار، وكان الآشتياني ينتظر وصول مثل تلك الفتوى، وكانت الفتوى لم تصل من سامراء، ولكن حديث حرمة استعمال التنباك قد انتشر بين الناس، وقد منعت السلطات الحاكمة الحديث بفتوى حرمة الاستعمال، وكانت تعاقب كل من يتحدث بها، وينسبونها

= أرفض المجلس النيابي بوجه من الوجوه، بل أرى أن سعيي في تأسيس هذا الأساس قد فاق سعي الجميع... إن المجلس الذي أريده هو المجلس الذي يريده عموم المسلمين، والمسلمون يريدون مجلسا أساسه الإسلام، لا يخالف القرآن، ولا الشريعة المحمدية. اعتقل المترجم - بسبب مواقفه تلك - وحكم عليه بالموت شنقاً، فشنق في - (13) رجب سنة (1327هـ)، ومضى شهيدا بيد الظلم والعدوان، ضحية الدعوة إلى الله، ضحية النهي عن المنكر على حد تعبير العلامة الأميني، ودفن في مدينة قم المشرفة.

(1) محمد حسن بن جعفر بن محمد الآشتياني، الطهراني. كان فقيهًا إماميًا، أصوليًا، من وجوه العلماء المحققين في طهران. ولد في قصبة آشتيان (بين قم وسلطان آباد) حدود سنة (1248هـ)، ونشأ بها. وانتقل في صباه إلى بروجرد، فمكث فيها أربع سنوات، أتقن خلالها العلوم العربية والبلاغة، وحضر على السيد محمد شفيع بن علي أكبر الجاپلقي البروجردي (ت 1280هـ). وارتحل إلى النجف الأشرف لاستكمال دراسته، وحضر على فقيه عصره مرتضى بن محمد أمين الأنصاري (ت 1281هـ)، واختص به، وصار مقرر بحثه. وعاد إلى بلاده، فسكن طهران، وتصدى بها للتدريس والتأليف، ونشر تحقيقات أستاذه الأنصاري (وهو أول من نشرها في إيران)، فتوافد عليه طلبة العلم من كل ناحية، وسمت مكانته. ثم ازداد شأنه سموًا لما عارض السلطان ناصر الدين شاه القاجاري في منح امتياز الدخانيات لانجلترا. توفي في طهران سنة (1319هـ).

إلى اختراع المتحدثين، ويقولون بان الإمام الشيرازي لم يحرم ذلك أبدًا، وفي هذه الأثناء وصل موزع البريد إلى بيت آية الله الآشتياني، وسلمه نص الفتوى وقرأها الآشتياني على الجماهير المتجمعة، فارتفعت أصواتهم بالصلوات، وقد طبعت منها مائة ألف نسخة على الفور على نسخة الأصل، ووزعت في البلاد والقرى وجميع المدن الإيرانية، وقد أعلنت في المحافل والمساجد وعلى المنابر، ولم يأتِ الليل إلا والفتوى قد انتشرت بجميع إيران، فأمرت الحكومة بجمع نسخ الفتوى وسحبها من أيدي الناس، وكذبوا صدور الفتوى من الإمام الشيرازي، ولكنهم لم يحصلوا على فائدة تذكر من ذلك فسعوا للحصول على نسخة الأصل فجاءوا عند آية الله الآشتياني وطلبوا منه نسخة الأصل ولكنه قال لهم: ماذا تفعلون بنسخة الأصل اكتبوا إلى سامراء. فكتبت في ذلك الوقت عدة برقيات إلى الحاج الميرزا حسين النوري فجاء الجواب من الشيخ حسين النوري إلى آية الله الشيخ فضل الله النوري بما ترجمته: جناب شريعتمدار الآقا الشيخ فضل الله النوري سلمه الله تعالى. سأل جماعة من أهالي طهران عن حكم حضرة حجة الاسلام في خصوص الدخانيات، وهو عجيب. نعم الحكم قد صدر منه، وسوف يصلكم مرة أخرى بخطه المبارك بالبريد. حسين النوري[1].

وهكذا أبرق علماء باقي مدن البلاد إلى سامراء يستفتون الميرزا الشيرازي عن حكم التحريم، فكتب الشيخ حسين النوري إلى السيد علي المدرس في يزد ما ترجمته: يزد - إلى جناب القائم على حفظ الشريعة الآقا المير السيد علي المدرس دام علاه. من المعلوم اطلاعكم على تفصيل الأحكام المحكمة لحضرة المستطاب حجة الإسلام دام ظله العالي بحرمة استعمال الدخان بأي نحو كان. ولكن الحكم المذكور باق لحد الآن، وأفاد انه ما لم يتحقق عنده على نحو التحقيق رفع الامتياز بالمرة من الداخل والخارج، وما لم يعلن جديدًا برفع الحكم السابق; فان حكم الحرمة باق ويجب الاجتناب، ولا يرخص في ذلك وسوف يصل لكم خطه المبارك بهذا المضمون. حسين النوري[2].

وكتب المحدث حسين النوري (رحمه الله) إلى الميرزا إبراهيم الشريعتمدار في سبزوار ما ترجمته: سبزوار - إلى جناب المستطاب عماد الإسلام الآقا الحاج الميرزا إبراهيم الشريعتمدار دام علاه. لأجل تدخل الأجانب ببلاد الإسلام فقد حكم حضرة حجة الإسلام دام ظله العالي بحرمة استعمال مطلق الدخانيات بأي نحو كان. ومن الطبيعي فقد وصلكم انه لمحض أعلاء الكلمة الحقة، وما زال حكم الحرمة باقيًا وما لم يتحقق عنده رفع يدهم

(1) مقدمة النجم الثاقب، ص 31.

(2) المصدر نفسه، ص 32.

تدخلهم من الداخل والخارج، فإنه لا يعلن السماح، ويبقى حكم الحرمة، ويلزم الاجتناب، ولا رخصة فيه. حسين النوري[1].

تلامذته:

اما عن تلامذته، فقد خرجت مدرسته العلمية مجموعة من الفضلاء العلماء الأجلاء، ومنهم من كان له دور كبير في مسيرة الفكر الشيعي الإمامي:

1 - الشيخ عباس بن محمد رضا القمي (1316 - 1359)[2].

2 - الشيخ محمد محسن المعروف بالشيخ آغا بزرگ الطهراني (1293 - 1389هـ)[3].

3 - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (1294 - 1373هـ)[4].

4 - السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي (1290 - 1377)[5].

5 - الشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد باقر الأصفهاني[6].

6 - الشيخ مرتضى بن محمد بن أحمد العاملي[7].

7 - الشيخ محمد باقر بن جعفر بن كافي البهاري الهمداني (ت 1333هـ)[8].

8 - الشيخ جمال الدين ابن السيد عيسى العاملي الأصفهاني[9].

9 - الشيخ علي بن إبراهيم القمي[10].

شغفه بالكتب:

عرف عن المحدث النوري (رحمه الله) شغفه بجمع الكتب لاسيما القديمة منها والأصول وقد جمع مكتبة من نفائس الكتب والمخطوطات ندرت ان تجتمع عند غيره، وقد حصل على بعض الأصول التي لم يحصل عليها غيره حَتى الشيخ المجلسي والحر العاملي

---

(1) المصدر نفسه، ص 32.
(2) أعيان الشيعة، ج 6، ص 144.
(3) المصدر نفسه.
(4) نقباء البشر، ج 2، ص 617.
(5) الذريعة، ج 1، ص 181.
(6) أعيان الشيعة، ج 6، ص 144. الذريعة، ج 1، ص 181.
(7) الذريعة، ج 1، ص 181.
(8) المصدر نفسه.
(9) المصدر نفسه.
(10) مقدمة كشف الأستار، ص 23.

(رحمهما الله)، فقد قال تلميذه العلامة المرحوم آقا بزرگ الطهراني في ضمن حديثه عن كتاب (الأشعثيات)[1]: هذا الكتاب مما لم يظفر به العلامة المجلسي ولا المحدث الحر العاملي مع شدة تنقيبهما للكتب، وإنما ذخره الله تعالى لشيخنا العلامة النوري، ومن عليه بحصول نسخة منه ضمن مجموعة عنده، ثم هيأ له مصادر أخرى مصححة معتبرة، ووفقه لتأليف مستدرك الوسائل..[2].

ونالت مكتبته الفريدة إعجاب جميع زائريه فقد تحدث عنها معاصره الشيخ حرز الدين بقوله: وقد تملك مكتبة فيها نفائس المخطوطات والكتب القديمة[3].

وقال عنه السيد الأمين: وكانَ وحيد عصره في الإحاطة والاطلاع على الاخبار والآثار والكتب الغريبة، وجمع من نفائس المخطوطات كتبًا كثيرة، دخلت عليه مرة وهي منضدة حوله لكنها تفرقت بعد موته أيدي سبأ[4].

وله في تحصيل الكتب النادرة حالات أبهرت معاصريه، وكان يبذل الكثير من اجلها حتى لو تطلب ذلك بذل اعز شيء عنده. منها ما ذكره تلميذه الشيخ آغا بزرگ الطهراني في أثناء حديثه عن شخصية أستاذه النوري (رحمه الله): وله في جمع الكتب قضايا: مر ذات يوم في السوق فرأى أصلاً من الأصول الأربعمائة في يد امرأة عرضته للبيع، ولم يكن معه شيء من المال، فباع بعض ما عليه من الألبسة واشترى الكتاب، وأمثال ذلك كثير...[5].

وقد نقلت هذه القضية أو قضية أخرى تشبهها في كتاب (وفيات العلماء) باللغة الفارسية، ما ترجمتها: كتب الحاج الميرزا هادي الخراساني في كتاب المعجزات والكرامات ان الحاج النوري تشرف إلى كربلاء بصحبة السيد أسد الله الأصفهاني وهو من الأصحاب الذين في الناحية المقدسة[6] وقال الشيخ في أثناء الطريق: أني طلبت الكتاب الفلاني كثيراً وكلما

---

(1) ويسمى أيضا (الجعفريات) نسبة لإسماعيل بن موسى بن جعفر (ع)، و(الأشعثيات) نسبة إلى محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، الذي يرويه عن إسماعيل بن موسى بن جعفر (ع). وقد أطال المحدث النوري الكلام عنه. (راجع: خاتمة المستدرك، ج 1، ص 15 - 37).

(2) الذريعة، ج 2، ص 110.

(3) معارف الرجال، ج 1، ص 271.

(4) أعيان الشيعة، ج 6، ص 143. وذهبوا أيدي سبا وتفرقوا أيدي سبا، أي تفرقوا تفرقًا لا اجتماع معه، وسبأ هو الذي تفرق أولاده بعد سيل العرم حتى ضرب بهم المثل، فقيل: تفرقوا أيدي سبأ، كانوا عشرة تيامن منهم ستة: الأزد، وكندة، ومذحج، والأشعرون، وأنمار، وحمير. وتشاءم أربعة: عاملة، وجذام، ولخم، وغسان.(راجع: مجمع الامثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت 518هـ)، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، 1366 ش. ص 287).

(5) نقباء البشر، ج 2، ص 555.

(6) يقصد بالناحية المقدسة هنا سامراء.

بحثت عنه لم أجده، ولكني سوف اطلبه في هذا السفر من سيد الشهداء (ع). فعندما دخلنا كربلاء ودخلنا الحرم المطهر خرجنا بعد الزيارة والصلاة فرأينا عند محل خلع الأحذية امرأة وبيدها كتابان فسألها المرحوم النوري عن الكتابين، فقالت المرأة: إنهما للبيع. فنظرنا إلى الكتابين فإذا هما الكتابان اللذان أردناهما. فقال: بكم تبيعيهما. فقالت: باثنين وعشرين قرانًا. ولم يكن حينها عند المرحوم النوري الحاج السيد أسد الله إلا ستة قرانات فقط، وكانت نثرية سفرهما، فأعطاها إلى تلك المرأة، ثم باع عباءته فلم تكفِ أيضًا، فباع عمامته فلم تكفِ فباع قباءه فلم تكفِ، فباع أخيراً حذائه فتمت القيمة فأعطاها للمرأة وأخذ الكتابين. يقول المرحوم السيد أسد الله: وجئنا على تلك الحال وجلسنا في زاوية من الصحن فجاءنا الأصدقاء بالملابس[1].

ولنترك الحديث هنا لتلميذه الأوفى، العلامة الشيخ أغا بزرك الطهراني يحدثنا عن علمه وعبادته وحياته اليومية، يقول الشيخ: كان - أعلى الله مقامه - ملتزما بالوظائف الشرعية على الدوام، وكان لكل ساعة من يومه شغل خاص لا يتخلف عنه، فوقت كتابته من بعد صلاة العصر إلى قرب الغروب، ووقت مطالعته من بعد العشاء إلى وقت النوم، وكان لا ينام إلا متطهرا ولا ينام من الليل إلا قليلا، ثم يستيقظ قبل الفجر بساعتين فيجدد وضوءه - ولا يستعمل الماء القليل بل كان لا يتطهر إلا بالكر - ثم يتشرف قبل الفجر بساعة إلى الحرم المطهر، ويقف - صيفًا وشتاء - خلف باب القبلة فيشتغل بنوافل الليل إلى أن يأتي السيد داود نائب خازن الروضة وبيده مفاتيح الروضة فيفتح الباب ويدخل شيخنا، وهو أول داخل لها وقتذاك، وكان يشترك مع نائب الخازن بإيقاد الشموع ثم يقف في جانب الرأس الشريف فيشرع بالزيارة والتهجد إلى أن يطلع الفجر فيصلي الصبح جماعه مع بعض خواصه من العباد والأوتاد، ويشتغل بالتعقيب، وقبل شروق الشمس بقليل يعود إلى داره فيتوجه رأسًا إلى مكتبته العظيمة المشتملة على ألوف من نفائس الكتب والآثار النادرة العزيزة الوجود أو المنحصرة عنده، فلا يخرج منها إلا للضرورة، وفي الصباح يأتيه من كان يعينه على مقابلة ما يحتاج إلى تصحيحه ومقابلته مما صنفه أو استنسخه من كتب الحديث وغيرها، كالعلامتين الشيخ علي بن إبراهيم القمي، والشيخ عباس بن محمد رضا القمي، وكان معينه على المقابلة في النجف وقبل الهجرة إلى سامراء وفيها أيضا المولى محمد تقي القمي الباوزئيري.. وكان إذا دخل عليه أحد في حال المقابلة اعتذر منه أو قضى حاجته

---

(1) راجع القصة في: وفيات العلماء، يا دانشمندان اسلامي، حسين جلالي شاهرودي، ص 214 - 215. نقلناها عن: النجم الثاقب، ج 1، ص 60. وأيضًا: أعيان الشيعة، ج 6، ص 143.

باستعجال لئلا يزاحم وروده أشغاله العلمية ومقابلته، أما في الأيام الأخيرة وحينما كان مشغولا بتكميل (المستدرك) فقد قاطع الناس على الإطلاق، حتى أنه لو سئل عن شرح حديث أو ذكر خبر أو تفصيل قضية أو تأريخ شيء أو حال راو أو غير ذلك من مسائل الفقه والأصول، لم يجب بالتفصيل بل يذكر للسائل مواضع الجواب ومصادره فيما إذا كان في الخارج، وأما إذا كان في مكتبته فيخرج الموضوع من أحد الكتب ويعطيه للسائل ليتأمله كل ذلك خوف مزاحمة الإجابة الشغل الأهم من القراءة أو الكتابة[1] وبعد الفراغ من أشغاله كان يتغذى بغداء معين كمًا وكيفًا ثم يقيل ويصلي الظهر أول الزوال وبعد العصر يشتغل بالكتابة كما ذكرنا.

أما في يوم الجمعة فكان يغير منهجه، ويشتغل بعد الرجوع من الحرم الشريف بمطالعة بعض كتب الذكر والمصيبة لترتيب ما يقرؤه على المنبر بداره، ويخرج من مكتبته بعد الشمس بساعة إلى مجلسه العام فيجلس ويحيي الحاضرين ويؤدي التعارفات ثم يرقى المنبر فيقرأ ما رآه في الكتب بذلك اليوم، ومع ذلك يحتاط في النقل بما لم يكن صريحًا في الأخبار الجزمية، وكان إذا قرأ المصيبة تنحدر دموعه على شيبته وبعد انقضاء المجلس يشتغل بوظائف الجمعة من التقليم والحلق وقص الشارب والغسل والأدعية والآداب والنوافل وغيرها، وكان لا يكتب بعد عصر الجمعة - على عادته - بل يتشرف إلى الحرم ويشتغل بالمأثور إلى الغروب كانت هذه عادته إلى أن انتقل إلى جوار ربه[2].

ومما سنه في تلك الأعوام: زيارة سيد الشهداء مشيًا على الأقدام، فقد كان ذلك في عصر الشيخ الأنصاري من سنن الأخيار وأعظم الشعائر، لكن ترك في الأخير وصار من علائم الفقر وخصائص الأدنين من الناس، فكان العازم على ذلك يتخفى عن الناس لما في ذلك من الذل والعار، فلما رأى شيخنا ضعف هذا الأمر اهتم له والتزمه فكان في خصوص زيارة عيد الأضحى يكتري بعض الدواب لحمل الأثقال والأمتعة ويمشي هو وصحبه، لكنه لضعف مزاجه لا يستطيع قطع المسافة من النجف إلى كربلاء بمبيت ليلة كما هو المرسوم عند أهله، بل يقضي في الطريق ثلاث ليال يبيت الأولى في (المصلى) والثانية في (خان النصف) والثالثة في (خان النخيلة) فيصل كربلاء في الرابعة ويكون مشيه كل يوم ربع الطريق نصفه صبحًا ونصفه عصرًا ، ويستريح وسط الطريق لأداء الفريضة وتناول الغذاء في ظلال خيمة يحملها معه، وفي السنة الثانية والثالثة زادت رغبة الناس والصلحاء في الأمر

(1) كان ذلك من الله فكأن هاتفا هتف في إذنه وأمره بترك أشغاله لأنه توفي بعد تتميم الكتاب بقليل. (هامش المصدر).

(2) نقباء البشر، ج 2، ص 547.

وذهب ما كان في ذلك من الإهانة والذل إلى أن صار عدد الخيم في بعض السنين أزيد من ثلاثين لكل واحدة بين العشرين والثلاثين نفراً[1].

وقال أيضًا: ترك شيخنا آثارًا هامة قلما رأت عين الزمن نظيرها في حسن النظم وجودة التأليف وكفى بها كرامة له.. ولو تأمل إنسان ما خلفه النوري من الأسفار الجليلة، والمؤلفات الخطيرة التي تموج بمياه التحقيق والتدقيق وتوقف على سعة في الاطلاع عجيبة، لم يشك في أنه مؤيد بروح القدس لان أكثر هذه الآثار مما أفرغه في قالب التأليف بسامراء.. إضافة إلى الشواغل الاجتماعية المتراكمة من حوله استطاع ان يعطي المكتبة نصيبها الذي تحتاجه حياته العلمية، نعم ان البطل النوري لم يكن ذلك كله صارفًا له عن أعماله فقد خرج له في تلك الظروف ما ناف على ثلاثين مجلدًا من التصانيف الباهرة غير كثير مما استنسخه بخطه الشريف من الكتب النادرة النفيسة، أما في النجف وبعد وفاة السيد المجدد فلم يكن وضعه المادي كما ينبغي أن يكون لمثله وأتخطر إلى الآن أنه قال لي يومًا: أني أموت وفي قلبي حسرة[2] وهي أني ما رأيت أحدا آخر عمري يقول لي يا فلان خذ هذا المال فاصرفه في قلمك وقرطاسك أو اشتر به كتابًا أو أعطه لكاتب يعنيك على عملك. ومع ذلك فلم يصبه ملل أو كسل فقد كان باذلاً جهده ومواصلاً عمله حتى الساعة الأخيرة من عمره[3].

ووصفه السيد الأمين بأنه: كان لا يفتر عن المطالعة والتأليف[4].

وقد وصفه العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين (رحمه الله) بقوله: اعرفه بالتقصي في البحث والتنقيب. شيخ المحدثين في عصره وصدوق حملة الآثار شيخنا ومولانا الأورع الميرزا حسين النوري صاحب المستدركات على الوسائل[5].

وقال الشيخ عباس القمي: وكم له (رحمه الله) من الله تعالى الطاف خفية ومواهب غيبية: ونعم جليلة; أعظمها انه (رحمه الله) مع كثرة أسفاره ألفَ تأليفات كثيرة رائقة، وتصنيفات جليلة فائقة، تبلغ عددها ما يقرب من ثلاثين، تخبر كل واحد عن طول باعه وكثرة اطلاعه...[6].

---

(1) نقباء البشر، ج 2، ص 547 - 548.

(2) كثيرون أولئك الذين يقضون وفي قلوبهم مثل هذه الحسرة من رجال هذا الفن لكن ذلك لا يؤدي بهم إلى ترك العمل أو الفتور عنه (وكم حسرات في نفوس كرام). منه (رحمه الله).

(3) نقباء البشر، ج 2، ص 550.

(4) أعيان الشيعة، ج 6، ص 143.

(5) النص والاجتهاد، السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي، تحقيق وتعليق: أبو مجتبى، سيد الشهداء، قم، ط الأولى، 1404 ه. ص 95.

(6) الفوائد الرضوية، ج 1، ص 151.

مؤلفاته:

ومؤلفاته منها المطبوع ومنها المخطوط، ومنها ما هو باللغة العربية، ومنها ما هو باللغة الفارسية، وكالتالي:

1 - مواقع النجوم ومرسلة الدر المنظوم، والشجرة المونقة العجيبة.

في سلسلة إجازات العلماء من عصره إلى زمن الغيبة، وهو أول مؤلفاته فرغ منه ليلة الاثنين 24 رجب (1275هـ). وهو مشجر عجيب ذات فوائد جليلة في كشف طرق رواية المشايخ وكيفية اتصال أسانيدهم وسلسلة إجازاتهم[1].

2 - رسالة في ترجمة المولىَ أبي الحسن الشريف العاملي الفتوني.

رسالة مختصرة كتبها بخطه في سنة (1276هـ) على ظهر تفسير أبو الحسن الشريف الفتوني، جد صاحب الجواهر لامه، الموسوم بـ (مرآة الأنوار) والمطبوع جزؤه الأول الحاوي للمقدمات الموجود مع جزئه الثاني المشتمل على تفسير الفاتحة إلى أواسط سورة البقرة، كلاهما بخط المحدث النوري[2].

3 - نفس الرحمان في فضائل سيدنا سلمان.

وهو أول ما برز من مؤلفاته بعد تأليفه مواقع النجوم المتقدم، قال المحدث النوري (رحمه الله) عند عد مؤلفاته: فبرز مني بحمد الله تعالى كتاب نفس الرحمن في فضائل سيدنا سلمان (عليه السلام) وهو أول مؤلفاتي بعد الشجرة المونقة في سلسلة إجازات العلماء المسماة بمواقع النجوم[3]. وقد فرغ منه في ليلة 23 من شهر رمضان من سنة (1283هـ)[4].

وقد عارضه بعض المؤلفين، وأشيع بان النوري يفضل سلمان على سيدنا العباس بن أمير المؤمنين (عليهما السلام) في هذا الكتاب، ولكن بعد البحث فيه من أوله إلى آخره لم نجد هذه الدعوى، فيظهر أنها من الافتراءات التي لا أصل لها[5].

4 - دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام.

فرغ من تأليفه في (1292هـ) وهي السنة الثانية من نزوله بسامراء، وطبع بطهران كلا مجلديه في (1305هـ) ضمن مجلد ضخم كبير أودع في أول مجلديه مطالب متعلقة بالمنام

(1) نقباء البشر، ج 2، ص 554. خاتمة المستدرك، ج 9، ص 343. الفوائد الرضوية، ج 1، ص 262. الذريعة، ج 23، ص 230 - 231.

(2) الذريعة، ج 4، ص 149. مصفى المقال، ص 160. نقباء البشر، ج 2، ص 554.

(3) خاتمة المستدرك، ج 9، ص 344.

(4) نفس الرحمن في فضائل سلمان، ص 651.

(5) الذريعة، ج 24، ص 264.

من حقيقته وسببه وعوارضه من أحكامه وآدابه في الشرع وما يتعلق بالرؤيا وأنواعه وتعبير الرؤيا وذكر بعض المنامات وغيرها. وأما مجلده الثاني فلقد رتب فيه مكارم الأخلاق على الحروف الهجائية لتسهيل التناول وأورد في كل واحد منها الأحاديث الواردة عن أهل البيت (ع) في مدحه أو ذم نقيضه[1].

5 - ديوان شعره.

باللغة الفارسية (ديوان نوري مازندراني) وديوانه سمى (المولودية) لأنه مجموع قصايد أنشأها في التهاني بأعياد مواليد المعصومين وعيد الغدير والمباهلة. وفيه قصيدة تبلغ نيفًا وسبعين بيتًا على رديف (سامرة) أنشأها بعد نزوله من النجف إلى سامراء في (1291هـ) وكان فراغه من هذه القصيدة (1293هـ) وفيه قصيدة في تهنئة ولادة الحجة صاحب الزمان أنشأها (1295هـ) وفيه بعض مراثي شهداء الطف. طبع في إيران بقطع صغير ربعي[2].

6 - معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر.

المجلد السابع عشر من البحار هو في المواعظ والحكم، من الله تعالى في القرآن والأحاديث القدسية، ومن النبي (صلى الله عليه وآله) ومن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) على ترتيبهم واحدًا بعد واحد، وفي آخره موعظة (بلوهر الحكيم ليوذا سف بن الملك) في ثلاثة وسبعين بابًا في ستة عشر الف بيت، وترجمته بالفارسية تسمى حقايق الاسرار. وقد استدرك عليه المحدث النوري سماه (معالم العبر) وهو مطبوع معه، وطبع السابع عشر أولاً في تبريز مع مستدركه سنة (1297هـ) على نفقة الحاج ميرزا محمود الأميني القزويني العالم الجامع للفنون المنزوي عن عوام الناس والمأنوس بمكتبته النفيسة إلى أن توفي سنة 1329. وقد فرغ منه بسامراء سنة (1296هـ)[3].

7 - فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الارباب.

فرغ منه في النجف في (28 ج 2، 1292هـ)، وطبع في سنة (1298هـ). (وهو الكتاب الذي بين يديك) وسنتكلم عنه مفصلاً. وبعد نشره وقع الاختلاف فيه، بين ناقد ومؤيد. والنقطة المركزية لاختلاف الآراء حول الكتاب هو في مسألة إمكان تحريف الكتاب الشريف.

8 - رسالة في رد بعض الشبهات على فصل الخطاب.

وهي رد على رسالة (كشف الارتياب عن تحريف الكتاب) للشيخ محمود المعرب الطهراني، وأورد فيه شبهاته على كتاب (فصل الخطاب) وبعثها إلى المجدد الشيرازي،

---

(1) الذريعة، ج 8، ص 20. نقباء البشر، ج 2، ص 550. الفوائد الرضوية، ج 1، ص 262. خاتمة المستدرك، ج 9، ص 343. وراجع كتاب: دار السلام، للمحدث النوري، ج 2، ص 316 - 317. شرح مفصلاً سبب تأليف كتابه دار السلام والذي كان بإشارة من أستاذه الشيخ فتح علي السلطان آبادي (ره).

(2) الذريعة، ج 9، ق4، ص 1234. ج 23، ص 277. نقباء البشر، ج 2، ص 552.

(3) الذريعة، ج 3، ص 24. ج 21، ص 200. نقباء البشر، ج 2، ص 551. خاتمة المستدرك، ج 9، ص 343.

فأعطاها للشيخ النوري، وقد أجاب عنها بهذه الرسالة وهي باللغة الفارسية[1]. وكان يوصي كل من عنده فصل الخطاب ان يضم إليه هذه الرسالة التي هي في دفع الشبهات التي أوردها الشيخ محمود عليه[2]. وقد كتب الشيخ أغا بزرگ الطهراني في تأييد النوري (النقد اللطيف في نفي التحريف)[3].

9 - فهرس كتب خزانته.

رتبه على حروف الهجاء[4]. ألفه في (1297هـ)، وأورد في أوله من الأخبار وأقوال الحكماء والعلماء والشعراء وغيرهم في مدح الكتاب والكتابة، وحفظ الكتب والأنس بها ومطالعتها. يتجاوز عن خمسمائة بيت تقريبًا[5].

10 - ميزان السماء في تعيين مولد خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله).

وهو باللغة الفارسية، أثبت فيه ان مولده (ص) في السابع عشر من ربيع الأول بالبراهين الحسابية، المنظمة إلى مقدمة إجماعية، فرغ منه في الثالث عشر من ربيع الثاني من سنة (1299هـ)، وطبع أيضًا في تلك السنة، وذكر في آخره المعجزات الأربعة الواقعة بالنجف في تلك السنة، ومعجزة أخرى وقعت بالسرداب المقدس بسرّ من رأى[6].

11 - جنة المأوى في من فاز بلقاء الحجة (ع) في الغيبة الكبرى.

وهو مستدرك لباب من رأى الحجة من مجلد الثالث عشر من البحار، جمع فيه من لم يذكره العلامة المجلسي أو من كان بعده، أورد فيه تسعًا وخمسين حكاية، وفرغ منه في (1302هـ)[7]. طبع عدة طبعات آخرها مع البحار في الجزء 53 الطبعة الحديثة[8]، وطبع مؤخرًا أيضًا سنة (1427هـ) بتحقيق مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (ع).

12 - الفيض القدسي في أحوال المجلسي.

ألفه المحدث النوري في ترجمة العلامة المجلسي، وقد كتبه باستدعاء امين دار الضرب، الحاج محمد حسن المعروف بالكمپاني الأصفهاني الطهراني، لما أراد طبع مجلدات

(1) وقد قام بهذا العمل مشكوراً أحد الأساتذة الأفاضل الذين لهم باع في الترجمة، وتنشر أيضًا لأول مرة في ملحق كتاب فصل الخطاب بتحقيقنا.

(2) الذريعة، ج 10، ص 220 - 221. ج 11، ص 188. نقباء البشر، ج 2، ص 550 - 551.

(3) المصدر نفسه، ج 11، ص 188.

(4) نقباء البشر، ج 2، ص 554.

(5) الذريعة، ج 16، ص 390 - 391.

(6) الذريعة، ج 23، ص 312. خاتمة المستدرك، ج 9، ص 343.

(7) المصدر نفسه، ج 5، ص 159 - 160. نقباء البشر، ج 2، ص 551. الفوائد الرضوية، ج 1، ص 262. جنة المأوى، ص 179.

(8) بحار الأنوار، ج 53، ص 199.

(البحار) ونشرها. وقد أطراه فيه بما يستحقه من التبجيل وذكر تواريخه وتصانيفه وتراجم مشايخه وتلاميذه وجملة من أقربائه، فرغ منه في سنة (1302هـ) وطبع مع البحار[1]. وهو في المجلد 102 من الطبعة الحديثة[2].

13 - الصحيفة العلوية الثانية.

وهي مشتملة على 103 أدعية من أدعية الإمام علي (عليه السلام) جعلها تكملة واستدراكًا للصحيفة العلوية الأولى التي هي من تأليف وجمع الشيخ عبد الله السماهيجي الماحوزي المتوفي ليلة الأربعاء 9 ج 2 سنة 1135. ومجموع ادعيتها 156 دعاءًا. وطبعت (1321هـ)[3].

14 - الصحيفة السجادية الرابعة.

وقد جمع 77 دعاءًا له غير الأدعية المذكورة في الصحيفة السجادية الأولى. والصحيفة السجادية الثانية التي هي من تأليف الشيخ الحر العاملي[4]، والصحيفة السجادية الثالثة التي هي من تأليف الشيخ عبد الله بن الميرزا عيسى بن محمد صالح التبريزي الأصفهاني الشهير بميرزا عبد الله أفندي من تلاميذ المجلسي توفي حدود (ت 1130)[5].

15 - الكلمة الطيبة.

باللغة الفارسية، وهو في الأخبار والأحاديث والحكايات الأخلاقية، وفرغ منه ليلة الخميس الرابع عشر من المحرم سنة (1301هـ) وطبع في بمبي في (1352هـ) في 616 صفحة. وفيه الترغيب على ترويج الدين واحترام العلماء والمؤمنين ومدح الصدقة وشروطها وآدابها وفضل الإعانة للفقراء والسادة وأفضل أزمنة الإعانة وأمكنتها[6].

16 - النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب (عليه السلام).

كتبه بالفارسية في غيبة الإمام الثاني عشر (عليه السلام)، كتبه في ثلاثة أشهر بأمر السيد الشيرازي المتوفي سنة (1312هـ)، مرتبًا على 12 بابًا، أشار في أوله إلى أسماء جملة من كتب

---

(1) نقباء البشر، ج 2، ص 553. الذريعة، ج 3، ص 17. ج 16، ص 408.

(2) بحار الأنوار، ج 102، ص 2.

(3) راجع الذريعة، ج 15، ص 22 - 23.

(4) لما ادعى الشيخ الحر الاستقصاء لأدعيته، تعرض عليه الميرزا عبد الله في هذه الثالثة كثيرًا وسماها (الدرر المنظومة المأثورة في جمع لئالي أدعية السجادية المشهورة)، وقد طبع بإيران (1324هـ). ثم أنه كتب المحدث النوري الصحيفة الرابعة . وكتب السيد محسن الأمين مؤلف (أعيان الشيعة) الصحيفة الخامسة وكلها مطبوعات، وقد جمع هؤلاء كل دعاء منسوب إليه (ع).

(5) راجع: الذريعة، ج 15، ص 20. ج 8، ص 138.

(6) الذريعة، ج 18، ص 125.

الغيبة، ثم أورد فهرس مطالب الكتاب، فرغ منه سنة (1303هـ) وطبع بطهران في سنة (1306هـ)[1]. وفي عام (1415هـ) طبع الكتاب بتقديم وترجمة وتحقيق وتعليق السيد ياسين الموسوي.

17 - البدر المشعشع في ذرية موسى المبرقع.

ذكر فيه ترجمة السيد الشريف أبي جعفر موسى المبرقع ابن الإمام أبي جعفر محمد الجواد التقي (عليه السلام) وشرح أحواله وهجرته من الكوفة وورده إلى قم سنة (256) إلى أن توفي بها سنة (296) وذكر ذرياته وأحفاده، وأثبت صحة نسب جمع من المنتمين إليه، وقد طبع على الحجر في سنة تأليفه في بمبي وعليه تقريظ السيد المجدد الشيرازي. فرغ منه في ربيع الأول سنة (1308هـ)[2].

18 - الزيارة الجامعة الكبيرة غير المشهورة.

مع إذن الدخول والدعاء العام في جميع المشاهد بعد الزيارة. طبع في تبريز بقطع ثمني في (1315هـ) بجمع المحدث النوري وهو غير (سلامة المرصاد) - الأتي - في زيارة عاشوراء غير المعروفة الذي ألفه (1317هـ)[3].

19 - سلامة المرصاد.

فارسي في زيارة عاشوراء غير المعروفة وأعمال مقامات مسجد الكوفة غير ما هو الشائع الدائر بين الناس الموجود في المزارات المعروفة[4]. كتبه للمشهدي عباس علي الخيام التبريزي في (1317هـ) وطبع في تلك السنة[5].

20 - كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار.

وألفه ردًا على القصيدة البغدادية التي تضمنت إنكار المهدي (عليه السلام)[6]. فكتبه جوابًا للقصيدة في أيام قلائل في (1318هـ) وطبع في هذه السنة بعينها. ورتبه على مقدمة وفصلين وخاتمة[7].

وقد كتبه بعد كتابه النجم الثاقب حيث صرح (رحمه الله تعالى) في مقدمة كتابه كشف

---

(1) الذريعة، ج 24، ص 69.

(2) المصدر نفسه، ج 3، ص 68. نقباء البشر، ج 2، ص 552.

(3) المصدر نفسه، ج 12، ص 97.

(4) نقباء البشر، ج 2 ، ص 552. أعيان الشيعة، ج 6، ص 144.

(5) الذريعة، ج 12، ص 213 - 214.

(6) نقباء البشر، ج 2، ص 552.

(7) الذريعة، ج 18، ص 11.

الأستار: وقد كشفنا عنها الحجاب، وأزلنا الشك والارتياب في كتابنا الموسوم بالنجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب، فإنه الوشي الذي ما نسج الأقلام له مثيلاً... ولكن حملت إلينا السنة الرواة في هذه الأوقات قصيدة فريدة نظمها بعض علماء دار السلام ومدينة الإسلام، استغرب الناظم لها اختفاءه عليه السلام... فحداني ذلك مع تشويش البال وكثرة الأشغال ان أكتب رسالة وافية بالمرام قريبة للأفهام... وسميتها كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار[1]. كما إن الشيخ محمد حسين آل كشف الغطاء نظم مضامينه في قصيدة في آخر الكتاب لحصول التطبيق بين السؤال والجواب[2].

21 - اللؤلؤ والمرجان في آداب أهل المنبر.

وتعرض فيه لشروط قراءة العزاء من الصدق والإخلاص، ألفه بالفارسية قبل وفاته بسنة[3] وطبع عدة مرات. وكان سبب تأليفه استجابة لطلب محمد مرتضى ابن السيد حسن علي الحسيني الجنفوري. فرغ منه في يوم جمعة أجمعت مع النوروز وعيد الأضحى من سنة (1319هـ) في النجف[4]. وقد تمت طباعته عام (1423هـ) بتعريب الشيخ إبراهيم البدوي[5]

22 - أجوبة المسائل[6].

23 - أخبار حفظ القرآن[7].

24 - الاربعونيات.

قال الطهراني: مقالة مختصرة لشيخنا العلامة النوري كتبها على هامش نسخة الكلمة الطيبة المطبوعة جمع فيها أربعين أمرًا من الأمور التي أُضيف إليها عدد الأربعين في أخبار الأئمة الطاهرين عليهم السلام[8].

25 - تحية الزائر.

ألفه استدراكا لما تركه العلامة المجلسي في تحفةَ الزائر من الزيارات المخصوصة أو

(1) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأنظار، المحدث النوري، تقديم: علي الحسيني الميلاني، مطبعة الخيام، قم، ط الثانية، 1400 ه. ص 34 - 35 .

(2) الذريعة، ج 18، ص 11. وقد أجاب عن تلك القصيدة أيضًا جملة من العلماء والادباء، منهم الشيخ جواد البلاغي، السيد محسن العاملي، السيد رضا الهندي، والشيخ عبد الهادي شليلة وغيرهم.

(3) نقباء البشر، ج 2، ص 552.

(4) الذريعة، ج 18، ص 388 - 389. وانظر: الذريعة، ج 1، ص 524.

(5) صدرت الطبعة المعربة الأولى عن دار البلاغة، بيروت، 1423ه، 2003 م.

(6) نقباء البشر، ج 2، ص 262.

(7) المصدر نفسه.

(8) الذريعة، ج 1، ص 436.

غيرها لعدم الاعتماد بسندها فاخرج المحدث النوري أسانيد لها وأثبت وجه الاعتماد عليها واستدرك أيضا ما فاته من آداب الزيارة ونكات أخر. وكان هذا آخر تصانيفه وقد ختمت أيامه الشريفة قبل إتمام ختامه فتمم خاتمته تلميذه المحدث الحاج الشيخ عباس القمي وطبع بإيران[1].

26 - ترجمة المجلد الثاني من دار السلام إلى اللغة الفارسية لم تتم[2].

27 - الحواشي على توضيح المقال.

في استدراك جمع ممن فات عن المصنف الحاج علي الكني[3] من مشايخ الرجال، وقد ألحقهم الحاج المذكور بالكتاب في الطبع الثاني مشيراً في آخره انه من جمع بعض أفاضل العصر[4].

28 - الحواشي على رجال أبي علي. لم تتم[5].

29 - شاخهء طوبى.

فارسي، فيما يناسب الأعياد وأيام الفرح والسرور، وفيه قصة الشيخ والمجرم، والجامعة السهامية، يقرب من ثمانية آلاف بيت، ولم يطبع لحد الآن، وكانت في مكتبته في سامراء كما رأى نسختها الشيخ الطهراني[6].

30 - ظلمات الهاوية في مثالب معاوية.

ومباحث الكتاب عامة وان كان اسمه خاصًا: مرتب على أبواب وفي كل باب أورد الأحاديث المروية والحكايات والنظم والنثر الفارسي والعربي في من انعقد له الباب، من الباب إلى المحراب، ولذا بقي تحت الحجاب، ولم يرفع عن وجهه النقاب وانما يعتبر منه أولوا الألباب، وعناوين أبوابه موشحة بالأسماء والألقاب المرموزة مثل: أبي ركب، وزفر، وفعلان.. إلى غير ذلك[7].

---

(1) الذريعة، ج 3، ص 488. نقباء البشر، ج 2، ص 552.

(2) الفوائد الرضوية، ج 1، ص 262. نقباء البشر، ج 2، ص 554.

(3) مرت ترجمتة سابقًا.

(4) مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، آغا بزرك الطهراني، دار للعلوم للتحقيق والطباعة والنشر، ط الثانية، 1988 م. ص 159. الذريعة، ج 4، ص 499.

(5) الفوائد الرضوية، ج ، ص 262. نقباء البشر، ج 2، ص 554.

(6) الذريعة، ج 13، ص 3. الفوائد الرضوية، ج 1، ص262.

(7) راجع الذريعة، ج 15، ص 202.

31 - مستدرك مزار البحار.

إلا أنه لم يتم ولم يطبع من بين تصانيفه[1].

32 - مواليد الأئمة.

رسالة مختصرة فارسية في تعيين مواليد الائمة (ع) على ما هو الأصح عنده[2].

33 - آداب الزيارة.

جمعه المحدث النوري من كتاب المزار والفقه والحديث وأنهاها إلى ثلاثة وأربعين أدبًا وجعلها إحدى مقامات الفصل الرابع من كتابه تحية الزائر في أربعمأة بيت تقريبًا، قال الشيخ الطهراني: وما رأيت من سبقه في هذا الجمع، فحري بأن يعد تصنيفًا مستقلاً له[3].

34 - جوابه عن سؤال السيد محمد حسن الكمال پوري المطبوع في البركات الأحمدية[4].

35 - تقريرات بحث أستاذه الطهراني[5].

36 - تقريرات المجدد الشيرازي[6].

وقد رأى الكتابين المرحوم الميرزا محمد العسكري، بخطه الشريف في مكتبته، لكن احتمل الميرزا العسكري ان الثاني لغيره وإنما استنسخه بخطه[7].

37 - مجموعة من المتفرقات فيها فوائد نادرة[8].

38 - أجوبة الأسئلة والأوراق المتفرقة[9].

39 - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل.

أهم آثاره المطبوعة وغير المطبوعة وأعظمها شأنًا، واجلها قدرًا هو (مستدرك الوسائل) استدرك فيه على كتاب (وسائل الشيعة) الذي ألفه المحدث الشيخ محمد الحر العاملي. والمستدرك هو رابع المجاميع الثلاثة الأخيرة المعتمدة المعول عليها في هذه الأعصار (الوافي) للمحقق الفيض الكاشاني و(الوسائل) للمحدث الحر العاملي و(البحار) للعلامة المجلسي، شكر الله مساعي جامعيها، ورفع درجاتهم بعدد كل حرف فيها، وهو في ثلاث

---

(1) الذريعة، ج 21، ص 6. نقباء البشر، ج 2، ص 554. الفوائد الرضوية، ج 1، ص 262. خاتمة المستدرك، ج 9، ص 343.

(2) المصدر نفسه، ج 23، ص 235.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 20. معارف الرجال، ج 1، ص 272.

(4) نقباء البشر، ج 2، ص 552.

(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 554.

(6) المصدر نفسه.

(7) المصدر نفسه.

(8) المصدر نفسه.

(9) المصدر نفسه.

مجلدات ضخام كبار - الطبعة الحديثة 18 جزء - مشتمل على زهاء ثلاثة وعشرون ألف حديث عن الأئمة الأطهار، وقد رتبة على ترتيب أبواب الوسائل وجعل له فهرستًا مبسوطًا كفهرسته وذيله بخاتمة هي من أنفس الكتب بالاستقلال مغن عن ساير ما كتب في علم دراية الحديث والرجال، فيها ما تشتهيه الأنفس وتقربه الأعين، فلله در جامعه ثقة الاسلام الصدوق وعلم الهدى العلامة وشيخ الطائفة الحقة الحقيق بأن يدعي في حقه انه وإن كان تالي العلامة المجلسي زمانًا وعصرًا لكنه ملحق به علمًا وتبحرًا وفضلاً، بل هما كفرسي رهان ورضيعي لبان، ليس بينهما أول وثان، والوجدان شاهد لمن له عينان، حيث يرى التفاوت بين من انقاد له السلطان، وجمع له الأدوات والأعوان من الفضلاء الأعيان، وبين من هو فرد وحيد يكب عليه الزمان ولم يهناء له في آن.. وله فهرست تام والفوائد المذكورة في خاتمته: أولها في أسامي الكتب التي ينقل عنها فيه. ثانيها في بيان اعتبار تلك الكتب. وثالثها في ذكر طرقه إلى الكتب وفيها أحوال المشايخ إلى عصر الغيبة الصغرى. ورابعها: فيما يتعلق بكتاب الكافي وبيان أصحاب العدة وشرح ان الاخبار ليست قطعية. وخامسها: في تصحيح مشيخة الفقيه. وسادسها: في شرح مشيخة التهذيبين. وسابعها: في أصحاب الاجماع. وثامنها: في توثيق أربعة آلاف رجل من أصحاب الصادق (ع). وتاسعها: في التوثيق العمومي لأكثر الرجال. وعاشرها: في استدراك الرجال الذين ترك ذكرهم في خاتمة الوسائل. وحادي عشرها: في بيان مراد الأخباريين من عدم حجية القطع. وثاني عشرها: في فضل العلم وشطر من ترجمة نفسه قدس الله نفسه الزكية. وقدتم طبعه في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ولكن نقص في الطبع من فهرسته حيث إن مباشر الطبع عمل جدولاً وادخل الأبواب في الجداول فكتب في كل جدول ما يسعه من الكلام وأسقط الباقي.. فرغ من إتمام الجزء الأول منه يوم الأربعاء 27 جمادى الثانية من سنة (1296هـ)[1]. وقد فرغ من الكتاب في يوم ولادة الإمام الهمام أبي محمد العسكري 10 ربيع الثاني سنة (1319هـ)[2].

قال الشيخ الطهراني: وبالجملة لقد حظي هذا الكتاب بالقبول لدى عامة الفحول المتأخرين ممن يقام لآرائهم الوزن الراجح فقد اعترفوا جميعًا بتقدم المؤلف وتبحره ورسوخ قدمه وأصبح في الاعتبار كسائر المجاميع الحديثية المتأخرة، فيجب على عامة المجتهدين الفحول ان يطلعوا عليه ويرجعوا إليه في استنباط الأحكام عن الأدلة كي يتم لهم الفحص عن المعارض ويحصل اليأس عن الظفر بالمخصص حيث أذعن بذلك جل

(1) مستدرك الوسائل، ج 2، ص 613.

(2) الذريعة، ج 21، ص 8.

علمائنا المعاصرين للمؤلف ممن أدركنا بحثه وتشرفنا بملازمته، فقد سمعت شيخنا المولى محمد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية) يلقي ما ذكرناه على تلامذته الحاضرين تحت منبره البالغين إلى خمسمائة أو أكثر بين مجتهد أو قريب من الاجتهاد بان الحجة للمجتهد في عصرنا هذا لا تتم قبل الرجوع إلى (المستدرك) والاطلاع على ما فيه من الأحاديث. إنتهى. هذا ما قاله بنفسه عندما وصل بحث: العمل بالعام قبل الفحص عن المخصص. وكان بنفسه يلتزم ذلك عملاً، فقد شاهدت عمله على ذلك عدة ليال وفقت فيها لحضور مجلسه الخصوصي في داره الذي كان ينعقد بعد الدرس العمومي لبعض خواص تلامذته كالسيد أبي الحسن الموسوي، والشيخ عبد الله الگلپايگاني، والشيخ علي الشاهرودي، والشيخ مهدي المازندراني، والسيد راضي الأصفهاني وغيرهم، وذلك للبحث في أجوبة الاستفتاءات، فكان يأمرهم بالرجوع إلى الكتب الحاضرة في ذلك المجلس وهي (الجواهر) و(الوسائل) و(مستدرك الوسائل) فكان يأمرهم بقراءة ما في المستدرك من الحديث الذي يكون مدركًا للفرع المبحوث عنه، واما شيخنا الحجة شيخ الشريعة الأصفهاني فكان من الغالين في المستدرك ومؤلفه، سألته ذات يوم - وكنا نحضر بحثه في الرجال عن مصدره في المحاضرات التي كان يلقيها علينا؛ فأجاب: كلنا عيال على النوري، يشير بذلك إلى المستدرك. وكذا كان شيخنا الأعظم الميرزا محمد تقي الشيرازي، وغير هؤلاء من الفطاحل مقر له بالعظمة (رحمه الله)[1].

قال العلامة الطهراني بعد عد مؤلفاته: كما انه لم يدع كتابًا في مكتبته إلا وعلق عليه وشرح موضوعه وأحوال مؤلفه، وما هنالك من الفوائد. وأسفي شديد على ضياع تلك المكتبة وتفرقها حيث كان فيها بعض الأصول الأربعمائة التي لم يقف عليها أحد قبله، وله في جمع الكتب قضايا[2].

أقوال العلماء فيه:

1 - العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (رحمه الله) في مقدمة قصيدته التي رد بها على القصيدة التي أنكر صاحبها وجود الإمام صاحب الزمان، وقد قدم قصيدته تلك هدية إلى صاحب رسالة كشف الأستار - المحدث النوري - حيث قال عنه: علامة الفقهاء والمحدثين، جامع أخبار الأئمة الطاهرين، حائز علوم الأولين والآخرين، حجة الله على

(1) نقباء البشر، ج 2، ص 552 - 554. الذريعة، ج 21، ص 7 - 8.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 554 - 555.

اليقين، من عقمت النساء من ان تلد مثله، وتقاعست أساطين الفضلاء فلا يداني احد فضله ونبله، التقي الأواه، المعجب ملائكة السماء بتقواه، من لو تجلى الله لخلقه لقال هذا نوري، مولانا ثقة الإسلام الحاج ميرزا حسين النوري أدام الله تعالى وجوده الشريف، وحفظ سورة بقائه المبارك من التنقيص والتحريف... فان له على جميع المؤمنين منة لا يقوم بواجبها الشكر ولو مدى العمر[1].

2 - وقال الشيخ حرز الدين (رحمه الله) في وصفه: العالم الفاضل الجامع الثقة الجليل... وكان شيخًا عالمًا محيطًا بعلم الحديث والرجال[2].

3 - الشيخ عباس القمي صاحب كتاب مفاتيح الجنان: وكان رحمه الله تعالى حسن المحاضرة، سريع الكتابة، كثير الحافظة، مقبلاً على شانه، مستوحشًا عن أوثق اخوانه، وكان شديد العبادة، كثير الزهادة، لم يفته صلاة الليل والقيام في طاعة ربه في آناء الليل، وكان جامعًا أعلى كل مكرمة وشرافة، وأسنى كل خصلة وفضيلة، وبلغ من كل خير ذروته، واخذ من كل علم شريف جوهره وحقيقته؛ أما علمه فأحسن فنه الحديث، ومعرفة الرجال، والإحاطة بالأقوال، والاطلاع بدقائق الآيات ونكات الأخبار بحيث تتحير العقول عن كيفية استخراجه جواهر الأخبار عن كنوزها، وترجع الأبصار حاسرة عن إدراك طريقته في استنباط إشاراتها ورموزها، فسبحان الله المتعال من كثرة اطلاعه، وطول باعه، وشدة تبحره في العلوم والأخبار والسنن والآثار؛ كان بحرًا مواجًا وسراجًا وهاجًا، وكان ضنينًا بعمره بحيث لم يدع دقيقة من دقائق عمره، ونفيس جوهر حياته يمضي بلا فائدة، ويفنى بلا عائدة، بل اخذ منه حظه ونصيبه أما بجمع شتات الأخبار، وتأليف متفرقات ما ورد عن الأئمة الأطهار؛ وأما بالذكر وتلاوة الآيات، أو بالصلاة والنوافل المندوبات؛ مواضبًا لكل سُنة سنية، ومؤد لميسور دقائق الآداب الدينية، كان واعظًا لغيره بأفعاله وأقواله، وداعيًا إلى الله بمحاسن أحواله، تذكر الله تعالى رؤيته، ويزيد في العلم منطقه، ويُرغب في الآخرة عمله، ما قام أحد من مجلسه إلا بخير مستفاد جديد، وشوق إلى الثواب، وخوف من الوعيد، لا يختار من الأعمال المندوبة إلا أحمزها وأتعبها، ولا يأخذ من السنن إلا أحسنها. أفعاله كانت منطبقة على كلامه، وكلامه مقصور على ما خرج عن أمامه، لازمت خدمته برهة من الدهر في السفر والحضر والليل والنهار، وكنت استفيد من جنابه في البين إلى أن نعب بيننا غراب البين[3].

(1) كشف الأستار، ص 245 - 246 .

(2) معارف الرجال، ج 1، ص 271.

(3) الفوائد الرضوية،ج 1، ص 262 - 263 .

وقال في مكان آخر: شيخنا الأجل الأعظم، وعمادنا الأرفع الأقوم، صفوة المتقدمين والمتأخرين، خاتم الفقهاء والمحدثين، سحاب الفضل الهاطل، وبحر العلم الذي ليس له ساحل، مستخرج كنوز الأخبار، ومحي ما أندرس من الآثار، كنز الفضائل ونهرها الجاري، شيخنا ومولانا العلامة المحدث الثقة النوري أنار الله تعالى برهانه واسكنه بحبوحة جنانه[1].

4 – وقال الشيخ آغا بزرگ الطهراني: وهو سند من اجل الإسناد الثابتة ليوم المعاد، وكيف لا وهو خرِّيت هذه الصناعة، وإمام هذا الفن فقد سبر غور علم الحديث حتى وصل إلى الأعماق فعرف الحابل من النابل، وماز الغث من السمين، وهو خاتمة المجتهدين فيه، أخذه عنه كل من تأخر من أعلام الدين وحجج الاسلام، وقلما كتبت إجازة منذ نصف قرن إلى اليوم ولم تصدر بأسمه الشريف، وسيبقى خالد الذكر ما بقي لهذه العادة المتبعة من رسم، وهو أول من أجازني والحقني بطبقة الشيوخ في سن الشباب وقد صدرت عنه إجازات كثيرة بين كبيرة ومتوسطة ومختصرة وشفاهية[2].

وقال في مكان آخر: كان الشيخ النوري أحد نماذج السلف الصالح التي ندر وجودها في هذا العصر، فقد امتاز بعبقرية فذة، وكان آية من آيات الله العجيبة، كمنت فيه مواهب غريبة، وملكات شريفة أهلته لان يعد في الطليعة من علماء الشيعة الذين كرسوا حياتهم طوال أعمارهم لخدمة الدين والمذهب، وحياته صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة، وهو في مجموع آثاره ومآثره إنسان فرض لشخصه الخلود على مر العصور، والزم المؤلفين والمؤرخين بالعناية به والإشادة بغزارة فضله، فقد نذر نفسه لخدمة العلم، ولم يكن يهمه غير البحث والتنقيب والفحص والتتبع وجمع شتات الأخبار، وشذرات الحديث، ونظم متفرقات الآثار وتأليف شوارد السير، وقد رافقه التوفيق، وأعانته المشيئة الإلهية، حتى ليظن الناظر في تصانيفه ان الله شمله بخاصة الطافه، ومخصوص عنايته، وادخر له كنوزاً قيمة لم يظفر بها أعاظم السلف من هواة الآثار ورجال هذا الفن، بل يخيل للواقف على أمره ان الله خلقه لحفظ البقية الباقية من تراث آل محمد عليه وعليهم السلام كـ(فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم)[3].

5 – قال السيد الخميني (رحمه الله): المولى العالم الزاهد العابد الفقيه المحدث الاميرزا حسين النوري نور الله مرقده الشريف[4].

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص260.

(2) نقباء البشر، ج 2، ص 555.

(3) نقباء البشر، ج 2، ص 545.

(4) أنوار الهداية، السيد الخميني، ج 1، ص 244.

6 - وقال صاحب الأعيان: كان عالماً فاضلا محدثًا متبحرًا في علمي الحديث والرجال، عارفًا بالسير والتاريخ، منقبًا، فاحصًا، ناقمًا على أهل عصره عدم اعتنائهم بعلمي الحديث والرجال، زاهدًا، عابدًا، لم تفته صلاة الليل، وكان وحيد عصره في الإحاطة والاطلاع على الأخبار والآثار والكتب الغريبة[1].

7 - وقال العلامة المرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين (رحمه الله): هو شيخ المحدثين في عصره، وصدوق حملة الآثار، شيخنا ومولانا الأورع الميرزا حسين النوري صاحب المستدركات على الوسائل[2].

8 - وقال السيد محمد مهديِ الصدر (رحمه الله): المفصح عن معجم الآثار النبوية،.. آية الله الكبرى بين أظهر البرية، كاشف الحجب والأستار عن الشريعة المحمدية، ومتقن قواعد أصول مذهب الإثنى عشرية، من انتهت إليه في زماننا رئاسة معرفة آثار الأئمة حتى أخذت عنه أخبار أئمتها الأمة، علم الأعلام، وقدوة الأنام، الحاج الميرزا حسين النوري، ثقة الإسلام، متع الله المؤمنين بطول بقائه، ورفع أعلام الدين بوجوده[3].

وعلى هذا المنوال كانت كلمات جميع من ذكره حتى أولئك الذين لم يرتضوه فإنهم ذكروه بالتتبع والاستقصاء والفقاهة وانه كان وحيد عصره بالإحاطة والاطلاع على الأخبار وما إلى ذلك.

وفاته:

تحدث الطهراني عن سبب وفاته ويومه قائلاً: وفي السنة الأخيرة يعني زيارة عرفة (1319هـ) وهي سنة الحج الأكبر التي اتفق فيها عيد النيروز والجمعة والأضحى في يوم واحد ولكثرة ازدحام الحجيج حصل في مكة وباء عظيم هلك فيه خلق كثير - تشرفت بخدمة الشيخ إلى كربلاء ماشيًا، واتفق انه عاد بعد تلك الزيارة إلى النجف ماشيًا أيضًا - بعد ان اعتاد على الركوب في العودة - وذلك باستدعاء الميرزا محمد مهدي ابن المولى محمد صالح المازندراني الأصفهاني صهر الشيخ محمد باقر بن محمد تقي محشى (المعالم)، وذلك لأنه كان نذر ان يزور النجف ماشيًا ولما اتفقت له ملاقاة شيخنا في كربلاء طلب منه ان يصحبه في العودة ففعل; وفي تلك السفرة بدا به المرض الذي كانت فيه وفاته يوم خروجه من النجف وذلك على اثر أكل الطعام الذي حمله بعض أصحابه في إناء مغطى الرأس حبس فيه الزاد

(1) أعيان الشيعة، ج 6، ص 143.
(2) النص والاجتهاد، ص 95 - 96.
(3) كشف الأستار، ص 244.

بحرارته فلم ير الهواء وكل من ذاق ذلك الطعام ابتلى بالقيء والإسهال، وكانت عدة أصحاب الشيخ قرب الثلاثين ولم يبتل بذلك بعضهم لعدم الأكل - وأنا كنت من جملتهم - ، وقد ابتلى منهم بالمرض قرب العشرين وبعضهم أشد من بعض وذلك لاختلافهم في مقدار الأكل من ذلك، ونجا أكثرهم بالقيء إلا شيخنا فإنه لما عرضت له حالة الاستفراغ امسك شديدًا حفظًا لبقية الأصحاب عن الوحشة والاضطراب. فبقاء ذلك الطعام في جوفه اثر عليه كما أخبرني به بعد يومين من ورودنا كربلاء قال: أني أحس بجوفي قطعة حجر لا تتحرك عن مكانها. وفي عودتنا إلى النجف عرض له القيء في الطريق لكنه لم يجده. وابتلى بالحمى وكان يشتد مرضه يومًا فيومًا إلى ان توفي في ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادي الثانية (1320هـ) ودفن بوصية منه بين العترة والكتاب يعني في الإيوان الثالث عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة وكان يوم وفاته مشهودًا جزع فيه سائر الطبقات ولا سيما العلماء.

ورثاه جمع من الشعراء وأرخ وفاته آخرون منهم الشاعر الفحل الشيخ محمد الملا التستري المتوفى في (1322هـ) قال:

مضى الحسين الذي تجسد من ... نور علوم من عالم الذر

قدس مثوى منه حوى علما ... مقدس النفس طيب الذكر

أوصافه عطرت فانشقنا ... منهن تأريخه (شذى العطر)[1]

ولجثمانه كرامة، فقد حدثني العالم العادل والثقة الورع السيد محمد بن أبي القاسم الكاشاني النجفي قال: لما حضرت زوجته الوفاة أوصت أن تدفن إلى جنبه ولما حضرت دفنها - وكان ذلك بعد وفاة الشيخ بسبع سنين - نزلت في السرداب لأضع خدها على التراب حيث كانت من محارمي لبعض الأسباب، فلما كشفت عن وجهها حانت مني التفاتة إلى جسد الشيخ زوجها فرأيته طريًا كيوم دفن، حتى ان طول المدة لم يؤثر على كفنه ولم يمل لونه من البياض إلى الصفرة[2].

---

(1) كان قصد الشاعر ان (الشذى) بالياء، والصحيح هو بالألف لا الياء. قال ابن سيده: شَذىً والشَّذا: شجرٌ يُتَخَذ منه المَساويكُ (المخصص، أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت 458 هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت. ج 4، ق 3). وقال الجواهري: والشَّذا: كِسَرُ العُودِ الذي يتطيب بهِ، وأنشد الجوهري لابنِ الإطنابة:

إذا ما مَشَتْ نادى بمَا في ثِيابِها ... ذكيُّ الشَّذا والمَنْدَليُّ المُطَيَّرُ

(تاج العروس، الزبيدي، ج 19، ص 566). وعليه فالتاريخ ينقص تسعة أرقام (300 + 700 + 1 + 1 + 30 + 70 + 9 + 200). واذا اعتبرنا كلمة (شذى) بالياء يكون الحساب صحيح.

(2) نقباء البشر، ج 2، ص، 548 - 549.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب

ضبط اسم الكتاب:

معنى كلمة (فصل): هي قطع الأمور بين المتخاصمين، والخطاب نزاع في الخطوب فهو يفصل ذلك لحكمته، وبذلك يقع الفصل بين الخصوم.

الفصل: التمييز بين الشيئين وقيل: الكلام البيّن، والفصل بمعنى المفصول، وهو بمعنى المفعول، أي: كلام مفصول بعضه من بعض. وقيل: الفصل بمعنى الفاصل، والفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الحق والباطل والصحيح والفاسد، والصواب والخطأ. ويأتي بمعنى: الفهم في القضاء، أو الحكمة والصواب. أو العدل في الحكم[1].

وفصل الخطاب: أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل، أو الخطاب المفصول الواضح الدلالة على المقصود.. من الحكم المخصوص في كل واقعة، والجوابات المسكتة للخصوم في كل مسألة[2].

وكتاب (فصل الخطاب) للشيخ النوري ثابت النسبة له، وقد اسماه هو بهذا الاسم، كما كتب في أعلى الصفحة من الطبعة الحجرية: (هذا كتاب لطيف وسفر شريف ويسمى بفصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)[3]. وكتب نفس العنوان على النسخة الخطية إلا ان الناسخ شطب على كلمة (إثبات). وبنفس هذا العنوان (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) ذكره جملة من المحققين، كالسيد جعفر مرتضى العاملي[4]. والشيخ محمد هادي معرفة، وذكره اليان سركيس في معجم المطبوعات العربية[5].

اما الشيخ آقا بزرگ الطهراني فقد ذكره في كتابه الذريعة بهذا بعنوان: (الفصل الخطاب في تحريف الكتاب)[6] وفي موضع آخر من الذريعة: (فصل الخطاب في تحريف الكتاب)[7]، أي من دون الإلف واللام. وكذلك الشيخ السبحاني[8].

---

(1) عمدة القاري، العيني، ج 16، ص 9. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الراوندي، ج 1، ص 326. فتح الباري، ابن حجر، ج 6، ص 327. زبدة التفاسير، الملا فتح الله الكاشاني، ج 6، ص 16. الينابيع الفقهية، علي أصغر مرواريد، ج 11، ص 150.

(2) مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ج 8، ص 211 - 212.

(3) فصل الخطاب، الطبعة الحجرية، ص 2.

(4) مختصر مفيد، السيد جعفر مرتضى العاملي، ج 13، ص 109. كربلاء فوق الشبهات، السيد جعفر مرتضى العاملي، ص 8.

(5) معجم المطبوعات العربية، اليان سركيس، ج 2، ص 1228 - 1229.

(6) الذريعة، ج 16، ص 231.

(7) الذريعة، ج 24، ص 278.

(8) موسوعة طبقات الفقهاء، ج 1، ص 67.

والعنوان (فصل الخطاب، في تحريف كتاب رب الأرباب) ذكره الزركلي في الأعلام[1]. وأيضًا المحقق محمد حسين الجلالي في فهرس التراث[2]. والسيد جعفر مرتضى العاملي[3] وذكره محقق كتاب (نفس الرحمن) باسم: (فصل الخطاب في مسألة تحريف الكتاب)[4].

مع ان مصنف الكتاب الشيخ النوري قال في الصفحة الأولى من كتابه: (هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملناه في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان وسميناه: فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)[5]. فهو يصرح ان هذا الكتاب عمله في إثبات التحريف، ذكرت كلمة إثبات ضمن العنوان أو لم تذكر. والعنوان المذكور في نفس الكتاب يغنينا عن العناوين الأخرى التي ذكرت عن اسمه.

وقد تم تأليف (فصل الخطاب) على يد مؤلفه المحدث النوري سنة (1292هـ)، وطبع سنة (1298هـ). ووضعه على مقدمات ثلاث، وبابين باثني عشر دليل، وخاتمة.

المقدمة الأولى: في جمع القرآن وجامعه وسبب جمعه وزمانه وكونه في معرض تطرق النقص والاختلاف بالنظر إلى كيفية الجمع، مع قطع النظر عما يدل على تحقق النقص أو عدمه.. وان تأليفه يخالف تأليف المؤلفين وتصنيف المصنفين وذكر فيها (62) رواية، (32) منها من مصادر الشيعة (30) من مصادر السنة.

ثم بين بعد ذلك بأن القرآن الموجود فيما بين اظهرنا لم يكن مرتبًا كما في زمن النبي (ص)، ولم يكن احد من المسلمين حافظًا له كله عن ظهر القلب، وإنما كان بعد النزول منجمًا في طول عشرين سنة في موضعين:

الأول: عنده (صلى الله عليه واله) متفرقًا من غير جمع ولا ترتيب مما كتبه كتاب الوحي في الصحف والحرير والقراطيس والأكتاف..

الثاني: صدور الرجال من أصحابه (صلى الله عليه واله) وأفواههم وألواحهم وأكتافهم، كلاً بقدر ما كان له من الداعي والحاجة والاستعداد والتوفيق، وحضور زمان النزول في السفر والحضر، وغير ذلك مما تبعث على أخذه وحفظه والعمل به.

ثم يذكر رأي البلخي والمحاسبي والخطابي من علماء العامة، والشيخ المفيد والسيد،

---

(1) الأعلام، خير الدين الزركلي، ج 2، ص 258.

(2) فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلالي، ج 2، ص 236.

(3) حقائق هامة حول القرآن الكريم، السيد جعفر مرتضى العاملي، ص 394.

(4) نفس الرحمن في فضائل سلمان، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ص 11.

(5) فصل الخطاب، الطبعة الحجرية، ص 2. النسخة المخطوطة، ص 1.

المرتضى، والفضل بن شاذان من علماء الشيعة، الذين يذهبون إلى خلاف رأيه، فيناقش أقوالهم ويردها. ثم يخلص إلى قول: هذا وتحصل من جميع ما ذكرناه أن القرآن لم يكن مجموعًا مرتبًا كما هو في حياته (ص) بل ظهر أن تمامه لم يكن عند احد غيره، وانه تصدى لجمعه الصحابة بعد وفاته (ص).

وان هناك مصاحف أربعة جمعت بعد النبي (ص)، وهو جمع علي (ع)، وجمع الخليفتين، ومصحف أُبي بن كعب، ومصحف ابن مسعود، فهذه مصاحف أربعة متخالفة. ثم ذكر ستة أمور، قال بأنه: لا بد من إحراز جميعها بالعلم حتى يمكن دعوى القطع باشتمال القرآن الموجود على تمام ما نزل عليه (ص) قرآنا، ومع عدم ثبوت دليل قطعي على انتفاء جميع تلك المحتملات ولو بالالتزام كتصريح المعصومين (عليهم السلام) باشتماله على تمامه أو انعقاد الإجماع عليه، تكون الدعوى فاسدة لكونه في معرض تطرق النقص عادة باحتمال إخفائه (ص) عليهم بعض ما نزل واختصاصه عليًا (عليه السلام) بالقراءة عليه.

المقدمة الثانية: وهي في بيان أقسام الاختلاف والتغيير الممكن حصوله في القرآن والممتنع دخوله فيه.

وذكر فيها (19) صورة من صور التغيير والتبديل. وهي زيادة وتبديل ونقصان السورة. زيادة وتبديل ونقصان الآيات. زيادة ونقصان وتبديل الكلمة. زيادة ونقصان وتبديل الحروف. تبديل الحركات بعضها بآخر. الترتيب بين السور والآيات والكلمات. حد السورة والآية. مع ذكره للأمثلة في كل واحد من هذه الصور. ثم يظهر له من ما مر أنه كان للقرآن ثلاث حالات:

أ - حال التفرق والشتات قبل زمان جمع الشيخين.

ب - حال الاجتماع بعده إلى زمان جمع عثمان.

ج - حاله بعد جمعه، ومحل النزاع في تطرق التغيير فيه وعدمه إنما هو في احد الحالين الأولين، وأما في الأخير فلا خلاف لأحد فيه بل الكل متفقون على انه الآن باقٍ على ما كان عليه في عهد عثمان.

المقدمة الثالثة: وذكر فيها أشهر قولين من أقوال علماء الشيعة، وهما:

القول الأول: في وقوع التغيير والنقصان في القرآن.

ويرى أن من يقول هذا القول هم جملة من علماء الشيعة، وقد سرد أقوالهم في هذه المقدمة، وهم:

1. علي بن إبراهيم الكوفي (ق 4هـ)، (شيخ الكليني) كما في تفسيره.
2. الشيخ الكليني (ت 329هـ)، كما في الأصول والروضة من كتابه الكافي.

3. محمد بن الحسن الصفار (ت 290هـ)، كما في كتابه البصائر.
4. محمد بن إبراهيم النعماني (ت 380هـ) (تلميذ الكليني)، في تفسيره.
5. سعد بن عبد الله القمي (ت 301هـ)، في كتابه (ناسخ القرآن ومنسوخه).
6. علي بن أحمد الكوفي (ت 352هـ)، في كتابه (بدع المحدثة).
7. محمد بن مسعود العياشي (ت 320هـ)، في تفسيره.
8. فرات بن ابراهيم الكوفي (ت 352هـ)، في تفسيره.
9. محمد بن العباس بن الماهيار، (المعاصر للشيخ الكليني) في تفسيره.
10. الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت 413هـ).
11. الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت 1186هـ)[1].
12. النوبختيون، وهم:

أ - إسماعيل بن علي بن اسحق بن أبي سهل النوبختي.

ب - الحسن بن موسى النوبختي.

ج - أبو اسحق إبراهيم بن نوبخت.

د - اسحق الكاتب.

هـ - أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي (السفير الثالث).

13. الحاجب بن الليث بن السراج.
14. الفضل بن شاذان، في كتابه (الإيضاح).
15. محمد بن الحسن الشيباني (ق 7هـ)، في تفسيره.

ثم ذكر جملة من العلماء الذين ألفوا في هذا المِوضوع (التحريف) ومنهم:

1. أحمد بن محمد بن خالد البرقي، كتاب (التحريف).
2. محمد بن خالد البرقي كتاب (التنزيل والتغيير).
3. علي بن الحسين بن فضال، كتاب: (التنزيل من القرآن والتحريف).
4. محمد بن الحسن الصيرفي، كتاب: (التحريف والتبديل).
5. أحمد بن محمد بن سيار، كتاب: (القراءات).

(1) وصرح الشيخ يوسف البحراني أن هذا أيضًا هو مذهب شيخه الصالح البحراني، قال: وبه جزم شيخنا المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني في كتاب (منية الممارسين في أجوبة الشيخ ياسين) (راجع: الدرر النجفية، ج 4، ص 65).

6. الحسن بن سلمان الحلي، (التنزيل والتحريف).
7. أبو طاهر عبد الواحد بن عمر القمي.
8. كتاب (القرآن وتأويله وناسخه ومنسوخه).
9. ابو القاسم الكوفي، كتاب (الرد على آهل التبديل والتحريف).

القول الثاني: عدم وقوع التغيير والنقصان في القرآن، وهم:

1. الشيخ الصدوق.
2. السيد المرتضى.
3. الشيخ الطوسي.

وذكر أقوالهم وناقشها.

أما الباب الأول من الكتاب، فقد خصصه المؤلف لما سماه بـ(الأدلة الساطعة) على حقيقة وقوع التغيير في القرآن. وذكر فيه عدة أدلة:

الدليل الأول: تضمن تغيير اليهود والنصارى لكتبهم بعد أنبيائهم، وهذا الدليل مشتمل على أمور:

الأمر الأول، تضمن الكلام عن التوراة وذكر فيه ستة شواهد من كتب التوراة معتمدًا على كتاب (إظهار الحق، لرحمة الله الهندي) وما تضمنته التوراة من وقوع التحريف والتغيير والتبديل والتناقضات. ثم انتقل إلى بيان وقوع التحريف في الإنجيل معتمدًا على الكتاب أعلاه أيضًا، ويخلص إلى ان ما موجود الآن في أيدي اليهود والنصارى هو غير مطابق لما نزل على موسى وعيسى (عليهما السلام) بسبب التحريف والتغيير الحاصل فيهما.

أما الأمر الثاني، فذكر فيه أن كل ما وقع في الأمم السالفة يقع في هذه الأمة. مستدلاً بعدة روايات في هذا المضمار (48) رواية، (32) رواية من كتب الشيعة، (16) من كتب السنة.

الأمر الثالث: ذكر فيه موارد أخرى مؤيدة لما ذكره من تشابه هذه الأمة بنظيرها من الأمم السابقة، من مدح أو قدح، مستدلاً بذلك بآيات قرآنية وروايات متواترة.

الأمر الرابع: نقل فيه أخبارًا خاصة تدل على أن القران كالتوراة والإنجيل في وقوع التغيير والتحريف. مستدلاً على ذلك بجملة من الروايات.

الدليل الثاني: إن جمع القرآن وتأليفه مستلزم عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه. مستشهدًا ومستدلاً بجمله من أقوال العلماء.. وفي نهاية هذا الدليل يقول: والحاصل: إن من أنصف نفسه وأمعن نظره في حال القرآن وكيفية نزوله منجمًا على حسب حدوث الحوادث والوقائع

في طوال بضع وعشرين سنة في أماكن كثيرة متباعدة، في حال السفر والحضر، وفي الغزوات وغيرها سرًا وعلانيةً، ثم سرح طرفه وأجال فكره في حال القوم المباشرين لجمع القرآن الذين امنوا بألسنتهم ليحقنوا به دمائهم وهم بين جاهل غبي، ومعاند غوي، ولاه عن الدنيا، وتاه في شيع الأولين، وصارف همته في ترويج كفره، وجبار يخاف من مخالفة نهيه وأمره، ليس فيهم من يرجى خيره ويؤمن شره، لا يكاد يشك إنهم أخس قدرًا واعجز تدبيراً وأضل سبيلاً واخسر عملاً واجهل مقامًا واشر مكانًا وأسفه رأيًا وأشقى فطرةً من أن يقدروا يوفقوا على تأليف تمام ما انزل في تلك المدة على النحو الذي أراده الله من غير أن ينقص منه شيء أو يزيد فيه حرف أو يؤخر مقدم أو يقدم مؤخر.

الدليل الثالث: في هذا الدليل تكلم عن النسخ في القرآن، الآيات التي نسخت تلاوتها دون حكمها، والآيات التي نسخت تلاوتها وحكمها. وفي إمكان وقوعهما من عدمه، وذكر (57) رواية من كتب المدرستين. ثم يقول: هذه طائفة من الأخبار الدالة صريحًا على سقوط بعض الآيات ونقصان بعض السور مما استشهد بمضمونها بعض الأصحاب لإثبات وقوع منسوخ التلاوة، أو أدرجها فيه من لا يعبأ بقوله، ويوجد في كتب العامة أخبار كثيرة غير ما نقلناه، وقد حملها بعضهم عليه.. والمشترك بينهما وهو عدم اشتمال القرآن الموجود على تمام ما نزل قرآنًا لم يكن بعيدًا، ومن منع من وقوع منسوخ التلاوة نظرًا إلى عدم ورود خبر معتبر فيه مع اعترافه بدلالة بعض ما عثر عليه مما مر على وجود النقيصة، وانه لو كان معتبراً لكان دليلاً على وقوعه فقد قصر باعه عن الاطلاع على تلك الأخبار الكثيرة القريبة من التواتر لتشتتها في محال غير معهودة وتفرقها في أماكن متباعدة، وليس هذا ببعيد منهم ولا طعنًا عليهم..

الدليل الرابع: وجود مصحف للإمام علي (ع) جمعه بنفسه بعد وفات رسول الله (ص) وعرضه على القوم، فاعرضوا عنه. ثم ذكر ثلاث أمور موضحة للدليل الرابع:

أ - وجود مصحف مخصوص له (ع) في عرض مصاحفهم.

ب- مخالفته للموجود من حيث الترتيب.

ج - وجود الزيادة فيه وإنها من أعيان المنزل إعجازًا، أي نفس القرآن حقيقة لا من الأحاديث القدسية ولا من التفسير والتأويل.

واستدل على كل واحد من هذه الأمور بأقوال وروايات المدرستين.

الدليل الخامس: في وجود مصحف مخصوص معتبر لعبد الله بن مسعود مخالف للمصحف الموجود، وتناول فيه بيان أربعة أمور:

الأول: في ثبوت مصحف له في قبال مصحفهم.

الثاني: في اشتماله على ما ليس في مصحفه أو يخالفه.

الثالث: في اعتباره وصحته.

الرابع: في بعض ما يتعلق بمصحفه مما توضح به الدعوى.

وذكر فيه (62) خبر يبين فيه اختلاف قراءة ابن مسعود عن القراءة في المصحف الموجود.

الدليل السادس: مخصص للكلام عن مصحف أُبي بن كعب. وأن هذا المصحف الموجود غير شامل لتمام ما في مصحف أُبي بن كعب، فيكون غير شامل لما نزل إعجازاً. وذكر فيه (34) خبر يبين فيه اختلاف قراءة أُبي بن كعب عن القراءة في المصحف الحالي.

الدليل السابع: في جمع الخليفة عثمان للمصاحف. وذكر فيه جملة من الأقوال والروايات التي تبين أن مصحف عثمان هو مخالف للمصحف المنزل.

الدليل الثامن: وقد خصصه لذكر الأخبار الكثيرة التي رواها أهل السنة زيادة على ما مر في المواضع السابقة، الدالة صريحًا على وقوع التغيير والنقصان في المصحف الموجود. وذكر فيه (92) خبر.

الدليل التاسع: وذكر في جملة من الأخبار الدالة على ان أسماء الأئمة كانت موجودة في القرآن المنزل.

الدليل العاشر: مخصص للقراءات القرآنية، واثبت فيه أن القرآن نزل على وجه واحد وقراءة واحدة لا على سبعة وجوه أو قراءات، وذكر ما يؤيد ذلك من روايات واراء.

الدليل الحادي عشر: الأخبار الكثير المعتبرة الصريحة في وقوع السقط ودخول النقصان في الموجود من القرآن، زيادة على ما مر متفرقًا في ضمن الأدلة السابقة، وانه اقل من تمام ما نزل إعجازاً على قلب النبي (ص). وذكر فيه جملة من الأقوال، وعددا من الروايات نافت على (51) رواية.

الدليل الثاني عشر: الأخبار الواردة في الموارد المخصوصة من القرآن الدالة على تغيير بعض الكلمات والآيات والسور بإحدى صور التغيير المتقدمة وهي كثيرة جدًا.. ورتبها على أسماء السور القرآنية، وذكر في كل سورة مواضع التغيير فيها. وبلغت الأخبار في هذا الدليل كما أحصيناها (1036) خبر مع المكرر.

وفي ختام هذا الدليل تطرق المحدث النوري إلى شبهات القائلين بعدم تحريف القرآن، فقد تنبه إلى جملة من الإشكالات التي طرحت أو قد تطرح على هذا الموضوع وأجاب عنها. وقد ذكرها في نهاية كتابه هذا، واغلب هذه الإشكالات كانت من كتاب الوافي في شرح الوافية للسيد محسن الأعرجي الكاظمي، ومنها:

1. إن تلك الأخبار لم يذكرها سوى المحدثين الذي رووا أخبار الجبر والتفويض والسهو.
2. إن تلك الأخبار ضعيفة الإسناد فلا تصح بالاحتجاج.
3. إن الأصحاب اعرضوا عن تلك الأخبار.
4. إن تلك الأخبار معارضة لظاهر الكتاب فيجب طرحها.
5. إن تلك الأخبار هي أخبار آحاد.
6. لو كانت تلك الأخبار متواترة لما خفيت على العلماء، حتى عدها البعض من أخبار الشواذ والضعاف.
7. لماذا لم يحتج الإمام علي (ع) بتلك الزيادات التي كانت موجودة كما يقال.
8. إن تلك الأخبار متناقضة، ففي بعضها ما يدل على اشتمال القرآن المنزل على جميع العلوم، وفي بعضها أنهم اسقطوا ما كان عليهم.
9. الروايات ان دلت فهي تدل على التحريف المعنوي وليس التحريف الفظي.
10. في الكلام حول قوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.
11. في الكلام حول قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾.
12. الأخبار الواردة في ثواب القرآن تنافي التحريف.
13. الأخبار الواردة عن النبي (ص) والأئمة (ع) بعرض الحديث على القرآن. والعرض على المحرف لا وجه له فيجب ان يكون محفوظا.
14. ما ورد عن النبي (ص) قوله: (إني مخلف فيكم الثقلين)، فكيف يأمر النبي بالتمسك بما لا يمكن التمسك به.
15. لو سقط عن القرآن شيء لم تبقى ثقة في الرجوع إليه.
16. لو سقط من القرآن شيء مع شدة الاهتمام به والضبط خارج عن مجرى العادات.
17. انه مكتوب محفوظ كما وكل النبي بكتابته وحفظه.
18. القرآن معجزة النبوة فكيف يكون محرف.
19. ان فيه آيات الأحكام ولا يمكن الانتفاع بها إلا ضمها مع غيرها من آيات.
20. من المستبعد ان لا يهتم الله سبحانه ببقائه وحفظه.

وغيرها من الشبهات التي أوردها المحدث النوري في طيات كتابه وأجاب عنها.

أما الباب الثاني من الكتاب فهو مخصص لذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التغيير مطلقًا.

والخاتمة كانت بما رواه الشيخ سعد بن عبد الله القمي عن (تأليف القرآن). وفيه كما قال جملة مما ذكره سابقًا.

الردود على الكتاب

وجد المحدث النوري - منذ نشر كتابه - نفسه في وحشة العزلة وفي ضوضاء من نفرة العلماء والطلبة في حوزة سامراء العلمية آنذاك. وقد قامت ضده نعرات، تتبعها شتائم وسبّات من نبهاء الأمة في جميع أرجاء البلاد الشيعية، ونهض في وجهه أصحاب الأقلام من ذوي الحمية على الإسلام، ولا يزال في متناوش أهل الإيمان، يسلقونه بألسنة حداد، على ما جاء في وصف العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني، عن موضع هذا الكتاب ومؤلفه وناشره، يوم كان طالبًا شابًا في حوزة سامراء. يقول في رسالة بعثها تقريظًا على رسالة (البرهان) التي كتبها الميرزا مهدي البروجردي بقِم المقدسة (1373هـ). يقول فيها: كم أنت شاكر مولاك إذ أولاك بنعمة هذا التأليف المنيف، لعصمة المصحف الشريف عن وصمة التحريف. تلك العقيدة الصحيحة التي آنّست بها منذ الصغر أيام مكوثي في سامراء، مسقط رأسي، حيث تمركز العلم والدين تحت لواء الإمام الشيرازي الكبير، فكنت أراها تموج ثائرة على نزيلها المحدث النوري، بشأن تأليفه كتاب (فصل الخطاب) فلا ندخل مجلسًا في الحوزة العلمية إلا ونسمع الضجة والعجة ضد الكتاب ومؤلفه وناشره، يسلقونه بألسنة حداد...[1].

وهكذا هب أرباب القلم يسارعون في الرد عليه ونقض كتابه بأقسى كلمات وأعنف تعابير لاذعة، لم يدعوا لبث آرائه ونشر عقائده مجالاً ولا قيد شعرة.

وممن كتب في الرد عليه من معاصريه، الفقيه المحقق الشيخ محمود بن أبي القاسم الشهير بالمعرب الطهراني (ت 1313هـ) في رسالة أسماها (كشف الارتياب في عدم تحريف الكتاب) فرغ منها في (17 ج 2 - 1302هـ) وأورد فيها بعض الشبهات، مرتبًا على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة[2] وبعثها إلى المجدد الشيرازي فأعطاها للشيخ النوري.

وقد وطلب السيد حسن الشيرازي الرد على تلك الكتابات، وبين بأنه على رغم من أن الرد على هذه الشبهات واضح، ولكن خوفًا من انتشارها بين العامة ولعجزهم عن الرد، تتحتم كتابة ردود عليها، وفضلاً عن ذلك فإن باعث الأوراق هو من الأركان الأعاظم، وإن الرد على أسئلته أمر لازم ومحتوم. وقد لخص المحدث النوري تلك الانتقادات في ثلاث شبهات، وكتبها بعجالة ردًا في منتهى الايجاز والاختصار، وأرسلها إمتثالاً لأوامر المجدد الشيرازي، عارضًا إياها على نظره، وقد استحسنها، ورجى بكتابتها ان لا يبقى لاحد بعد مطالعتها المنصفة أي ريبة وأي شك[3].

(1) البرهان، ص 143 - 144. عن موسوعة طبقات الفقهاء، المقدمة، ج 1، ص 77.

(2) الذريعة، ج 18، ص 9 - 10. أعيان الشيعة، ج 10، ص 101.

(3) راجع: رسالة في جواب شبهات كتاب كشف الارتياب (مخطوطة)، ص 1.

وقد كتبها المحدث النوري بالفارسية، وكان يوصى كل من عنده (فصل الخطاب) أن يضم إليه هذه الرسالة التي هي في دفع الشبهات التي أوردها الشيخ محمود عليه. وقد عزمنا على إلحاقها بالكتاب بعد ترجمتها من قبل أحد المتخصصين المتمرسين بتحقيقنا وتحريرنا.

قال الشيخ آغا بزرگ الطهراني: فكان شيخنا يقول: لا أرضى عمن يطالع (فصل الخطاب) ويترك النظر إلى تلك الرسالة[1].

وأيضًا كتب في الرد عليه معاصره العلامة السيد محمد حسين الشهرستاني (ت 1315هـ) في رسالة أسماها (نزاهة المصحف الشريف عن النسخ والنقص والتحريف) جارى فيه معارضي شيخنا النوري في كتابه (فصل الخطاب)[2] والرسالة في واقعها رد على فصل الخطاب، ولكن في أسلوب بعيد عن التعسف والتحمس المقيت[3].

والبرهان على عدم تحريف القرآن، تأليف الميرزا مهدي البروجردي، الفه سنة (1374هـ).

وهكذا كتب في الرد عليه كل من كتب في علوم القرآن أو في التفسير، كالحجة البلاغي (ت 1352هـ) في مقدمة تفسيره (آلاء الرحمن)[4].

وقال السيد الخميني (رحمه الله): أنه لو كان الأمر كما توهم صاحب فصل الخطاب الذي كان كتبه لا يفيد علمًا ولا عملاً، وإنما هو إيراد روايات ضعاف أعرض عنها الأصحاب، وتنزه عنها أولو الألباب من قدماء أصحابنا كالمحمدين الثلاثة المتقدمين رحمهم الله. هذا حال كتب روايته غالبا كالمستدرك، ولا تسأل عن سائر كتبه المشحونة بالقصص والحكايات الغريبة التي غالبها بالهزل أشبه منه بالجد، وهو - رحمه الله - شخص صالح متتبع، إلا أن اشتياقه لجمع الضعاف والغرائب والعجائب وما لا يقبلها العقل السليم والرأي المستقيم، أكثر من الكلام النافع، والعجب من معاصريه من أهل اليقظة! كيف ذهلوا وغفلوا حتى وقع ما وقع مما بكت عليه السماوات، وكادت تتدكدك على الأرض؟! وبالجملة: لو كان الأمر كما ذكره هذا وأشباهه، من كون الكتاب الإلهي مشحوَنا بذكر أهل البيت وفضلهم، وذكر أمير المؤمنين وإثبات وصايته وإمامته، فلم لم يحتج بواحد من تلك الآيات النازلة والبراهين القاطعة من الكتاب الإلهي أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام) وسلما ن، وأبو ذر، ومقداد، وعمار، وسائر الأصحاب الذين لا يزالون يحتجون على كتب الأصول الأربعة، والتوحيد، ومعاني الأخبار وغيرها[5].

---

(1) الذريعة، ج 16، ص 231.

(2) الذريعة، ج 24، ص 105.

(3) موسوعة طبقات الفقهاء، المقدمة، ج 1، ص 78.

(4) آلاء الرحمن، ج 1، ص 25.

(5) أنوار الهداية، السيد الخميني، ج 1، ص 244 - 245.

ومما يجب ذكره هنا، إن اغلب من كتب ردودًا على كتاب المحدث النوري من العلماء والباحثين، المعاصرين له أو المتأخرين عنه، لم يتناولوا إجابات المحدث النوري لتلك الإشكالات، ولم يوردوها ضمن ردودهم، من حيث بيان ضعفها أو مناقشتها أو الرد عليها ! فكان من اللازم على من تناولوا كتاب المحدث النوري بالنقد والنقاش ان يذكروا تلك الإجابات، لا ان يبقوا مع الروايات ويبينوا بأنها ضعيفة وإنها لا تصح للاستدلال أو الاستشهاد.. فالكتاب كما هو بيّن لمن يطالعه فيه الكثير من المسائل العقلية، وإن كان مكثر بسرد الروايات في الكتاب إلا أنه لا يخلو من الاستدلالات العقلية والمنطقية.

دفاع آلاغا بزرگ الطهراني عن أستاذه النوري

وقد قام آغا بزرگ الطهراني بالدفاع عن أستاذه النوري، فقال في معرض كلامه عن كتاب (كشف الارتياب): أول شبهات (كشف الارتياب) هو انه إذا ثبت تحريف القرآن فلليهود أن يقولوا إذا لا فرق بين كتابنا وكتابكم في عدم الاعتبار. فأجابه شيخنا النوري: بأن هذا الكلام مغالطة لفظية حيث أن المراد بالتحريف الواقع في الكتاب غير ما حملت عليه ظاهرا للفظ أعني التغيير والتبديل والزيادة والتنقيص وغيرها المحقق والثابت جميعها في كتب اليهود وغيرهم ، بل المراد من التحريف خصوص التنقيص فقط إجمالا، في غير آيات الأحكام جزما وأما الزيادة فالإجماع المحقق الثابت من جميع فرق المسلمين والاتفاق العام من كل منتحل للإسلام على عدم زيادة كلام واحد في القرآن المجموع فيما بين هاتين الدفتين ولو بمقدار أقصر آية يصدق عليه كلام فصيح بل الإجماع والاتفاق من جميع أهل القبلة على عدم زيادة كلمة واحدة في جميع القرآن بحيث لا نعرف مكانها. فأين التنقيص الإجمالي المراد لنا عما حملت عليه ظاهر اللفظ، وهل هذا إلا مغالطة لفظية. انتهى ملخص الجواب عن الشبهة الأولى (أقول) وان أبى أحد إلا حمل التحريف على مجموع هذه الأمور فليسم الكتاب (فصل الخطاب في عدم تحريف الكتاب) لأنه يثبت فيه من أوله إلى آخره عدم وقوع التحريف بهذا المعنى فيه أبدا[1].

وقال في موضع آخر: ذكر في أول الرسالة الجوابية ما معناه: إن الاعتراض مبنى على المغالطة في لفظ التحريف، فإنه ليس مرادي من التحريف التغيير والبديل، بل خصوص الإسقاط لبعض المنزل المحفوظ عند أهله، وليس مرادي من الكتاب القرآن الموجود بين الدفتين، فإنه باق على الحالة التي وضع بين الدفتين في عصر عثمان، لم يلحقه زيادة ولا نقصان، بل المراد الكتاب الإلهي المنزل. وسمعت عنه شفاهًا يقول: إني أثبت في هذا الكتاب ان هذا الموجود المجموع

(1) الذريعة، ج 10، ص 220 - 221. ج 18، ص 9 - 10.

بين الدفتين كذلك باق على ما كان عليه في أول جمعه كذلك في عصر عثمان، ولم يطرأ عليه تغيير وتبديل كما وقع على سائر الكتب السماوية، فكان حريًا بان يسمى (فصل الخطاب في عدم تحريف الكتاب) فتسميته بهذا الاسم الذي يحمله الناس على خلاف مرادي خطأ في التسمية، لكني لم أرد ما يحملوه عليه، بل مرادي إسقاط بعض الوحي المنزل الإلهي، وان شئت قلت اسمه (القول الفاصل في إسقاط بعض الوحي النازل)[1].

وقال: أثبتَ فيه عدم التحريف بالزيادة والتغيير والتبديل وغيرها، مما تحقق ووقع في غير القرآن، ولو بكلمة واحدة، لا نعلم مكانها، واختار في خصوص ما عدى آيات الأحكام وقوع تنقيص عن الجامعين، بحيث لا نعلم عين المنقوص المذخور عند أهله، بل يعلم إجمالاً من الأخبار التي ذكرها في الكتاب مفصلا، ثبوت النقص فقط[2].

وفي موضع آخر قال: وقد كتبت أنا في تأييد النوري (النقد اللطيف في نفى التحريف). رددت فيه الاتهامات التي أوردها مؤلف (كشف الارتياب) وغيره[3].

وفي هذا الكتاب (النقد الطيف في نفى التحريف عن القرآن الشريف) قام الشيخ آغا بزرگ الطهراني بالدفاع عن رأي أستاذه الشيخ النوري وعن كتابه (فصل الخطاب)، وتوضيحًا للرد الذي كتبه النوري على (كشف الارتياب في عدم تحريف الكتاب)، فبرأه مما أضيف إليه من تهمة التحريف والتغيير والتبديل. لكنه تقبل الحذف من القرآن. فرغ من تبييضه (1353هـ) واستكتب منه السيد مهدي بن السيد أحمد الدماوندي وهو أخو زوجه، وترجمه بالفارسية ابنه علي تقي المنزوي لكن المؤلف صرف النظر عن نشره[4].

وقد قرض الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء كتاب (النقد اللطيف)، إلا انه رجح فيه عدم نشره، والسبب يتضح في نقل نص ما قال (رحمه الله)، فقد كتب على الصفحة الأولى منه:

بسم الله الرحمن الرحيم، استوعبت النظر في هذه الرسالة الكريمة فوجدت أن مؤلفها العلامة أدام الله أيامه قد أحسن فيها وأجاد، واستوفى الموضوع بكل وسعه في بذل الجهد والاجتهاد، ولكن مع ذلك كله فالذي أراه حسب الظروف الحاضرة وابتلائنا بالنازعين عن الدين من المسلمين فضل عن غيرهم من المبشرين والملحدين أن تبقى هذه الرسالة

(1) الذريعة، ج 16، ص 231 - 233.

(2) الذريعة، ج 16، ص 231.

(3) الذريعة، ج 11، ص 188.

(4) الذريعة، ج 24، ص 278.

كالجوهرة المصونة ولا ينبغي نشرها، بل ربما لا يجوز، خوف أن يتمسك بها بعض من في قلبه مرض ويقول أن جميع العلماء المتقدمين يقولون به فيعود الوهن على كتابنا ونقع فيما فررنا منه ولا يلتفتون إلى خصوصيات ما قاله أيده الله، هذا رأيي ورأيه محترم والله المسدد للصواب، حرره محمد الحسين آل كاشف الغطاء[1].

وهو ظاهر في أن الشيخ كاشف الغطاء مؤيد لرأي الطهراني، وقد عرفت أن الطهراني قد كتب هذا الكتاب في الدفاع عن آراء المحدث النوري، ورد الشبهات الواردة على كتابه وقد قمنا بتحقيق رسالة (النقد اللطيف) وألحقناها بهذا الكتاب (انظر ملحق رقم 2).

ومما يجب ذكره والتأكيد عليه أنّ الرسالة التي كتبها المحدث النوري في جواب شبهات كتاب كشف الارتياب، كانت بأمر السيد حسن الشيرازي - كما بينا سابقًا - وفيها اعتراف ضمني بان السيد الشيرازي كان مؤيدًا لما جاء في كتاب فصل الخطاب لتلميذه المحدث النوري، وهذا واضح جدًا لمن يطالع ما قاله السيد الشيرازي للمحدث النوري. وهذا نصه:

قال المحدث النوري: دفع لي أوراقًا دون فيها قسط من الإشكالات والإنتقادات على كتاب هذا العبد الحقير (فصل الخطاب)، التي أرسلت إلى سماحته، طالبًا الرد على تلك الكتابات، وبين سماحته بأنه على رغم من أن الرد على هذه الشبهات واضح، ولكن خوفًا من انتشارها بين العامة ولعجزهم عن الرد، تتحتم كتابة ردود عليها، وفضلاً عن ذلك فإن باعث الأوراق هو من الأركان الأعاظم، وإن الرد على أسئلته أمر لازم ومحتوم. وقد لخصت تلك الانتقادات في ثلاث شبهات، وكتبت بعجالة ردًا في منتهى الايجاز والاختصار، وأرسلتها إمتثالاً لأوامر سماحته، عارضًا إياها على نظره الأنوَر، وقد استحسنها، عسى ألا تبقى بعد مطالعتها المنصفة أي ريبة وأي شك لدى أي أحد[2].

وأيده أيضًا الحاج مولى باقر الواعظ الكجوري الطهراني بكتابه (هداية المرتاب في تحريف الكتاب)، وللشيخ محمد بن سليمان بن زوير السليماني الخطى البحراني، تلميذ المولى أبى الحسن الشريف العاملي (كشف الحجاب والنقاب عن وجه تحريف الكتاب)[3].

وأورد الشيخ محمد هادي بن المولى محمد امين الطهراني المتوفى بالنجف (ت

---

(1) راجع: شيخ الباحثين آغا بزرگ الطهراني: حياته آثاره، عبد الرحيم محمد علي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط الأولى، 1970 م. ص 46.

(2) راجع: رسالة في جواب شبهات كتاب كشف الارتياب (مخطوطة)، ص 1.

(3) قال في بعض تصانيفه: استوفينا فيه جملة من الأخبار ما يزيد على مائتين وخمسين خبرًا وعقبنا ذلك بذكر بعض كلام المثبتين وبعض النافين. الذريعة، ج 18، ص 27.

1321هـ) محصل ما في (فصل الخطاب) هذا في كتابه (محجة العلماء)(1) المطبوع في (1318هـ) وأن اضرب عليه أخيراً دفعًا لما يوهمه ظواهر الكلمات والعنوانات.

واستظهر العلم الاجمالي بالنقص كذلك، الشيخ الخراساني، في بحث ظواهر الكتاب من (الكفاية)(2).

وكتب أيضًا الشيخ محمد حسن بن محمد مهدي الكرهرودي السلطان آبادي (ت 1314هـ)(3) كتابًا في تحريف القرآن وهو (مبرم البرهان في تحريف القرآن وفضائح أهل العدوان)(4).

هل تراجع المحدث النوري عن رأيه؟

مما يجب ذكره هنا ما قاله الشيخ محمد هادي معرفة بعد ذكره لرسالة (كشف الارتياب) قال: وفيها من الاستدلالات المتينة والبراهين القاطعة ما ألجأ الشيخ النوري إلى التراجع عن رأيه بعض الشيء، وتأثر كثيراً بهذا الكتاب(5).

---

(1) في أصول الفقه في مجلدين أولهما كالحاشية على رسالتي القطع والظن من رسائل العلامة الأنصاري، والثاني في الأصول العملية من البراءة والاشتغال والاستصحاب والتعادل والتراجيح. (الذريعة، ج 20، ص 146 - 147). وهو يحتوي على أفكار أبكار وتعرّض فيه إلى بحث التحريف بتفصيل. (فهرس التراث، ص ج 2، ص 241).

(2) قال الآخوند الخراساني: ودعوى العلم الإجمالي بوقوع التحريف فيه بنحو: إما بإسقاط، أو تصحيف، وإن كانت غير بعيدة، كما يشهد به بعض الأخبار ويساعده الاعتبار. (كفاية الأصول، ص 284 - 285). وقال الشيخ آل راضي في شرحه على الكفايه: ولا يخفى أن احتمال الزيادة فيه وأن كان مما قام الاجماع على عدمها، إلا أن العلم الاجمالي بالاسقاط أو بالتصحيف مما يوجب سقوط ظواهر الكتاب عن الحجية، إذ مع العلم بعروض الاسقاط أو التصحيف فيه الذي من أطراف هذه العلم ظواهره فان لازم ذلك سقوط ظواهره عن الحجية، لعدم بناء العقلاء على الاخذ بظواهر كانت من أطراف كلام علم باسقاط أو تصحيف فيه، لان كل ظاهر منه نحتمل ان يكون مما عرضه الاسقاط أو التصحيف. ولا يخفى ان الاسقاط والتصحيف وان اشتركا في سقوط الظواهر عن الحجية، إلا ان بينهما فرقًا لان احتمال الاسقاط لا يخرج كلام القرآن عن كونه كلام الله تعالى، ولكن حيث يمكن ان يكون الساقط من القرآن فيكون مما يوجب ظهوراً غير الظهور الموجود فعلاً، لذا فلا يكون الظهور الموجود حجة. واما احتمال التصحيف فهو مما يوجب احتمال ان يكون بعض ما بين الدفتين ليس من كلام الله تبارك وتعالى، لوضوح ان التصحيف العارض على كلامه سواء كان في المواد أو الهيئات مما يوجب ان يكون الكلام الذي عرض عليه التصحيف في هيئته أو مادته ليس كلامه تعالى، فيكون من اشتباه القرآن بغير القرآن... واما مساعدة الاعتبار فما مر ذكره في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ من عدم وضوح المناسبة بين الشرط والجزاء في هذه الآية المباركة غير واضحة ومما يأباها الكتاب العزيز البالغ في بلاغته ما فوق مقدور البشر. (بداية الوصول في شرح كفاية الأصول، الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي، ج 5، شرح ص 240 - 241).

(3) محمد حسين بن محمد مهدي بن محمد إسماعيل الكرهرودي السلطان آبادي، النجفي. كان فقيهًا إماميًا، أصوليًا، محدثًا، مصنفًا، واسع الاطلاع. تتلمذ في النجف الأشرف، وواظب على الحضور على كبار مدرسيها. وانتقل إلى سامراء، عقب انتقال مرجع الطائفة المجدد السيد محمد حسن الشيرازي إليها في سنة (1291هـ)، وأقام هناك أكثر من عشرين سنة، لازم خلالها بحث السيد المجدد، حتى بلغ مرتبة سامية في الفقه والأصول والحديث وسائر العلوم. وأكب على التصنيف والتأليف والمذاكرة، وعلى مطالعة كتب أهل السنة الحديثية، وسائر كتب الكلام والمناظرة، حتى صار له في ذلك باع طويل. ولما توفي أستاذه المجدد سنة (1312هـ)، بارح سامراء، وهبط الكاظمية، وواصل نشاطه فيها إلى أن توفي سنة (1314هـ) وقد ترك مصنفات كثيرة.. (موسوعة طبقات الفقهاء، ج 14، ق2، ص 697 - 698).

(4) راجع: الذريعة، ج 19، ص 53.

(5) موسوعة طبقات الفقهاء، مقدمة كتبها الشيخ محمد هادي معرفة، ج 1، ص 78. وسيأتي ان الشيخ معرفة نفسه اعترف بصحة (200) رواية من الروايات التي اوردها المحدث النوري!.

وهذا الكلام غير صحيح! وذلك من خلال أمرين:

الأمر الأول: إن من يطلع على الجواب الذي كتبه المحدث النوري على رسالة كشف الارتياب، يتضح له انه أكد على رأيه في فصل الخطاب ووضحه، كما هو مبين في الرسالة، وكما نقل عنه أيضًا تلميذه آغا بزرگ الطهراني - كما تقدم - من أن التحريف الواقع فيه هو تحريف بالنقيصة فقط، وانه لم يصل إلى آيات الأحكام.

الأمر الثاني: من المعلوم أن المحدث النوري انتهى من تأليف كتاب مستدرك الوسائل في أواخر أيام حياته، وبمراجعة لهذا الكتاب نجد انه يحيل في بعض المواضع إلى كتابه فصل الخطاب، قال المحدث النوري في المستدرك عن الروايات المبينة (للصلاة الوسطى)، قال: قلت: هذه الأخبار لا تقاوم ما مر من وجوه، مع أنا قد أخرجنا في كتابنا (فصل الخطاب) أخبارًا معتبرة صريحة في أنه كان في قراءة أهل البيت (عليهم السلام)، والصلاة الوسطى، وصلاة العصر، فلا بد من الحمل على التقية[1].

وذكر أيضا في كتابه (النجم الثاقب) الذي فرغ منه سنة (1303هـ) وطبع بطهران في سنة (1306هـ)، أي بعد طباعة كتاب فصل الخطاب بثمان سنوات، قال فيه في موضوعة (ان كل ما يقع في الأمم السابقة يقع في هذه الأمة): وفي الأخبار الصحيحة عند الفريقين - ونحن قد سجلنا أكثر من خمسين طريق في كتاب فصل الخطاب - وجاء في جملة من صحاحهم ما مضمونه: إن كل ما وقع للأمم السابقة وخصوصًا بني إسرائيل فسوف يقع لهذه الأمة، حتى لو كانوا قد دخلوا في جحر حيوان، فهذه الأمة تدخل ذلك أيضًا[2].

فهذان الأمران يدلان على إن المحدث النوري لم يتراجع عن كتابه أو آرائه إلى آخر أيام حياته.

ولم يغب عنا أيضًا ما ذكرته لجنة تحقيق كتاب (خاتمة المستدرك)، حيث علقوا على كلام المحدث النوري وهو يترجم لزيد بن حارثه بقوله: زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي الذي تبناه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكانوا يقولون له: زيد بن محمد (صلى الله عليه وآله) حتى نزلت: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ) وهو المذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ..﴾. الآية ولم يُسمَ في القرآن من الصحابة غيره..[3].

قالوا في تعليقهم في الهامش: نلفت نظر القارئ الكريم إلى ما في كلام المحدث النوري

(1) مستدرك الوسائل، المحدث النوري، ج 3، ص 23.
(2) النجم الثاقب، المحدث النوري، ج 1، ص 437 - 438.
(3) خاتمة المستدرك، المحدث النوري، ج 7، ص 403 - 404.

(قدس سره) من دلالة واضحة على عدم اعتقاده بمزعومة التحريف التي ذهب إليها قبل تأليفه المستدرك وخاتمته، وذلك في كتابه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) الذي ذهب فيه إلى حذف اسم أمير المؤمنين (عليه السلام) من المصحف الشريف ببضع روايات لا دلالة فيها على أن الاسم الكريم كان من أصل النظم القرآني، بل الثابت بكتب الطرفين أن ذكر الاسم كان من قبيل التفسير، وبيان المصداق، أو من نزلت فيه الآية. ومما يدل على رجوعه عن هذا الرأي تصريحه هنا بأنه لم يُسمَ في القرآن أحد من الصحابة غير زيد بن حارثة. وإذا علمنا أن تلميذه الشيخ الثقة الجليل آغا بزرك الطهراني قد قال عنه كما بيناه في مقدمة تحقيق المستدرك ما حاصله : إنيّ سمعته يقول في أيامه الأخيرة : قد أخطأت في تسمية كتابي فصل الخطاب ، وكان اللازم أن أسميه: (فصل الخطاب في إثبات عدم تحريف كتاب رب الأرباب) وعطفنا هذه الشهادة على تصريح الشيخ النوري نفسه بما ينقض استدلاله في كتاب فصل الخطاب، تأكد لنا رجوعه عن الالتزام بهذه الشبهة، واتضح ان ما قاله الشيخ آغا بزرك عنه هو الصحيح خصوصًا وإن هذه الخاتمة قد ألفها في أيام حياته الأخيرة (رحمه الله) هذا ولم أجد من تنبه إلى قول الشيخ النوري هذا، أو نبه عليه! فلاحظ[1].

أقول: قد تقدم القول بان الشيخ آغا بزرك كان قد كتب كتابًا في الدفاع عن آراء المحدث النوري، وتقدم أيضًا بان المحدث النوري كان ملتزم بالروايات التي ذكرها في كتاب فصل الخطاب ووصفها بالمعتبرة في كتابه المستدرك الذي ألفه أواخر حياته كما اوضحنا ذلك.

أما بخصوص زيد بن حارثه وانه لم يذكر في القرآن احد غيره، فهوا ومن خلال قراءتنا لكتاب فصل الخطاب نستطيع ان نقول انه راجع لمقصدين:

الأول: انه لم يذُكر احد من (الصحابة) اسمه صريحًا في القران برسمه العثماني الواصل إلينا أحد غيره.

الثاني: قيّد المحدث النوري بذكره ضمن (الصحابة)، أما الروايات التي يذكرها في فصل الخطاب فهي في الأئمة (عليهم السلام)، والمحدث النوري كما قلنا متشبث كما نقلنا بان هناك نقيصة في القرآن، وهذه النقيصة هي ذكر الإمام علي وال محمد (عليهم السلام) كما في الروايات التي يذكرها. ومع هذين المقصدين لا يمكن ان نعتبر ان المحدث النوري تراجع عن رأيه.

(1) المصدر نفسه، ج 7، هامش ص 404.

أهمية الكتاب ومنهج المؤلف

يعد هذا الكتاب من الكتب المهمة جدًا في موضوعه (علوم القرآن) لأنه يسلط الضوء على الكتاب الأول من كتب المسلمين، والمصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي والعقيدة الإسلامية، والذي كان وما زال مدار اهتمام الباحثين من العرب والمستشرقين، ودراسته من قبلهم من جوانب عديدة، وإثارة الشبهات ضده، والدفاع عنه.

من يطلع على الكتاب يجد صدق ما قاله العلماء في مؤلفه، فهو يبرز سعة اطلاعه وتبحره في شتى العلوم الإسلامية، بل واطلاعه على الجم الغفير من الكتب والمصادر الإسلامية الحديثية والفقهية والرجالية والتاريخية والأدبية...الخ. بل وكتب الأديان الأخرى.

بالإضافة إلى ان أهمية الكتاب استتبعت أهمية المؤلف المرموقة في الوسط الشيعي سابقًا وحاليًا، وخوضه في كتابة هذا الكتاب والجهد الكبير الذي بذله فيه (بغض النظر عن النتيجة المترتبة فيه) فلا بد من الاطلاع عليه وعلى أدلته ومصادره، خصوصًا لمن لهم اهتمام في هذا الموضوع من الباحثين أو القراء، فترك الكتاب على ما هو عليه - من طبعة حجرية عفا عنها الزمن وهي غير خالية من السقط والتصحيف - يعد إجحافًا بحق المؤلف وكتابه وإغفال لقيمته العلمية (على الرغم من كثرة الاعتراضات الواردة عليه).

كذلك احتواءه على الكثير من علوم القرآن وآراء المسلمين من المدرستين فضلاً عن النصوص الحديثية.

وتكمن أهمية هذا الكتاب أيضًا (ونكرر أيضًا رغم الاعتراضات عليه، والنتيجة المترتبة فيه) في انه أول كتاب مطبوع طبعة حجرية في موضوعه من الناحية النقدية والمنهجية التي اتبعها المؤلف.

نظرة في بعض مصادر الكتاب.

قلنا سابقًا ان عمدة الردود الموجهة على كتاب فصل الخطاب كانت بقولهم ان الروايات التي يذكرها المحدث النوري كلها ضعيفة، وان الكتب التي ينقل منها منسوبة لأصحابها وغير ثابتة.

قال البلاغي (رحمه الله) بعد مناقشته لروايات الكتاب: إن جل ما حشده فصل الخطاب من الروايات هو مثل هذه الرواية وأشد منها ضعفًا[1].

(1) آلاء الرحمن في تفسير القرآن، محمد جواد البلاغي النجفي (ت 1352هـ)، مطبعة العرفان، صيداء. 1933 م. ج 1، ص 29.

بل واتهم المحدث النوري بالتلفيق، قال: وإذا أحطت خبراً بهذا فهل يروق لك التجاء فصل الخطاب في تلفيقه وتكثيره إلى النقل عن بعض التفاسير المتأخرة[1].

وأخيراً ما قاله فتح الله المحمدي (نجارزادگان)، قال: فكتابه محشو بالروايات الضعيفة وبتلك المصادر التي لا إسناد لها في الغالب[2]. و: إن هذا الكتاب مشحون بروايات ضعاف أكثرها من كتب المراسيل[3].

وعلى هذا المنوال كل من كتب في الرد على الكتاب، كالسيد مرتضى العسكري في كتابه (القرآن الكريم في روايات المدرستين)، والسيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه (حقائق هامة حول القرآن الكريم)، وغيرهم.

وبهذا الدليل يسقط كتاب فصل الخطاب عن الاعتبار!

مع ان المحقق القمي[4] استدل بهذه الأخبار الكثيرة على وقوع التحريف بالنقيصة في القرآن، حيث قال: والتحقيق: إن النقص واقع في القرآن بمعنى انه قد اسقط منه شيء وأن لم يعلم موضعه بخصوصه لدلالة الأخبار الكثيرة والقرائن المذكورة عليه من غير معارض[5].

ويكفينا هنا ذكر رأي أستاذ المحققين السيد الخوئي (رحمه الله) وهو وان كان لا يقول بالتحريف ظاهرًا، وناقش روايات التحريف، إلا انه اعتبر أن بعض الروايات تورث القطع بصدورها عن المعصوم او الاطمئنان وفيها ما روي بطريق معتبر. قال السيد الخوئي بعد أن ذكر روايات السياري والكوفي - والتي اعتمد عليها المحدث النوري وذكرها في كتابه - قال ما نصه: إلا أن كثرة الروايات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين (عليهم السلام) ولا أقل من الاطمئنان بذلك، وفيها ما روي بطريق معتبر فلا حاجة بنا إلى التكلم في سند كل رواية بخصوصها[6].

---

(1) المصدر نفسه ج 1، ص 27.

(2) سلامة القرآن من التحريف، الدكتور فتح الله المحمدي نجارزادگان، ص 94. مؤسسة فرهنگي وهنري مشعر، ايران، 1424هـ. ص 94.

(3) المصدر نفسه، ص 119.

(4) المولى المحقق أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، أحد أجلاء الإمامية. كان فقيهًا مجتهدًا، أصوليًا، شاعرًا بليغًا بالفارسية، مصنفًا، جامعًا لأكثر العلوم. ولد في نراق (من قرى كاشان) سنة (1185هـ) انتهت إليه الرئاسة بعد وفاة والده في سنة (1209هـ) وصار من أجلة العلماء ومشاهير الفقهاء. وكان ذا همة عالية، ينهض بأعباء الفقراء والضعفاء ويسد حاجاتهم. تتلمذ له العديد من طلبة العلم، ومنهم: الفقيه الكبير مرتضى الأنصاري وله منه إجازة. وصنف كتبا ورسائل كثيرة، منها: مستند الشيعة إلى أحكام الشريعة (مطبوع في 19 مجلدًا).. وتوفي في عام (1245هـ). (راجع: موسوعة طبقات الفقهاء، ج 13، ص 115 - 117).

(5) مناهج الأحكام والأصول، المحقق القمي، (ط الحجرية)، ص 147. و(المخطوطة) ص 283.

(6) البيان في تفسير القرآن، السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي، مطبعة الاداب، النجف الاشرف، ط الثانية، 1966م. ص 246.

وذهب أيضًا الشيخ محمد هادي معرفة بعد مناقشته للروايات المطروحة في كتاب (فصل الخطاب) إلى وجود 200 رواية معتبرة فيه[1].

فإننا لو قطعنا برواية واحدة صادرة عن المعصوم من بين هذا الكم الهائل من الروايات لكفى دليلاً على القول بالتحريف.

وإما بخصوص الكتب التي اعتمد عليها المحدث النوري واعتبروها غير ثابتة لمؤلفيها، او ان هناك طعن فيهم، فلا بد من بسط القول في بعضها:

كتاب القراءات (التنزيل والتحريف)[2]

ذكره الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي في (الفهرست) ويعرف أيضا بـ(التنزيل والتحريف) على ما عبر به حين النقل عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلي في مختصر (البصائر) لسعد بن عبد الله، وينقل عنه الأستاذ الأكبر في (حاشية المدارك) في بحث القراءة، ونقل منه المحدث النوري في (مستدرك الوسائل) اعتمادًا على نقل أجلاء الأصحاب عنه كما عبر عنه.

وهذا الكتاب هو من تأليف أحمد بن محمد بن سيار المعروف بالسياري، أبو عبد الله الكاتب، أصفهاني ويقال بصري[3]، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد (عليه السلام)[4].

وقد أكثر المحدث النوري في كتابه فصل الخطاب النقل عن هذا الكتاب. بل قد يكون من أهم المصادر التي يستند إليها المحدث النوري في كتابه.

إلا أن الرجاليين ضعفوا السياري، لأنه متهم بالغلو.

قال الشيخ النجاشي: ضعيف الحديث، فاسد المذهب، ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله. مجفو الرواية، كثير المراسيل. له كتب وقع إلينا منها: كتاب ثواب القران، كتاب الطب، كتاب القراءات، كتاب النوادر، كتاب الغارات، أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى وأخبرنا أبو عبد الله القزويني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه قال: حدثنا السياري، إلا ما كان من غلو وتخليط[5].

---

(1) محمد هادي معرفة، ص 240.

(2) طبع الكتاب مؤخرًا بتحقيق: إيتان كولبرغ ومحمد علي أمير معزي، دار بريل للنشر، ليدن وبوسطن، ط الأولى، 1999 م.

(3) رجال الكشي، الشيخ الطوسي، ج 2، ص 865.

(4) فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، ص 80. الفهرست، الشيخ الطوسي، ص 66 - 67.

(5) فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، ص 80.

وقال الشيخ الطوسي: ضعيف الحديث، فاسد المذهب، مجفو الرواية، كثير المراسيل. وصنف كتبًا كثيرة، منها كتاب ثواب القرآن، كتاب الطب، كتاب القراءة، كتاب النوادر، أخبرنا بالنوادر خاصة الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا السياري، إلا بما كان فيه من غلو وتخليط. وأخبرنا بالنوادر وغيرها جماعة من أصحابنا، منهم الثلاثة الذين ذكرناهم، عن محمد بن أحمد بن داود، قال: حدثنا سلامة بن محمد، قال: حدثنا علي بن محمد الجبائي، قال: حدثنا السياري[1].

قال السيد الأبطحي في شرحه على رجال النجاشي: ثم إنه [أي السياري] طعن مذهبا تارة بالغلو وأخرى بالتناسخ، وحديثًا تارة بالتحريف وبالإرسال كثيراً أخرى، وباشتماله على الغلو والتخليط والمناكير والأمور الباطلة ثالثةً، إلا أن الجميع يرجع إلى فساده مذهبًا بالغلو دون التناسخ، ولم يطعن بالرواية عن الضعاف، مع أن الطعن بالإرسال كثيراً إنما يتوجه لمن روى عن الضعاف، لكنه روى عن الثقات وغيرهم مثل عبد الرحمن بن أبي نجران، كما في الكافي ج 2، ص 83 في العقيقة، والحسن بن علي بن يقطين كما في كراهة التوقيت من أصول الكافي ج 1، ص 369 ، كما أن غير واحد من أعلام الشيعة وثقاتهم رووا عنه. بل حيث إن الطعن المذكور لم يخصص بكتبه التي ضاعت كغيرها، تأمل بعض أعلام المتأخرين في هذه الطعون لعول الجميع على ابن الغضائري وشيوخ القميين، مع اختلاف الأنظار في حد الغلو، وخلو الموجود من رواياته عما نسب إليه، ورواية غير واحد من الثقات الأجلة عنه[2].

إذا يظهر من ما تقدم ان نسبه الغلو إلى السياري مصدرها ابن الغضائري، وقد بينا في كتابنا (علم الرجال الشيعي)[3] بإن مبنى الشيخ النجاشي في الجرح هو متابعة لابن الغضائري.

قال ابن الغضائري في الكتاب المنسوب إليه: أحمد بن محمد بن سيار، يكنى أبا عبد الله، القمي، المعروف بالسياري. ضعيف، متهالك، غال، منحرف. استثنى شيوخ القميين روايته من كتاب نوادر الحكمة. وحكى علي بن محمد بن محبوب عنه في كتاب (النوادر) المصنف أنه قال بالتناسخ[4].

والغضائري، معروف بكثرة تضعيفاته للرواة، بحيث ضعف بعض العيون الذين لا

(1) الفهرست، الشيخ الطوسي، ص 66 - 67.

(2) تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، السيد محمد علي الأبطحي، ج 3، شرح ص 270 - 271.

(3) راجع: اعتماد الشيخ النجاشي على ابن الغضائري في: علم الرجال الشيعي وأثره في تمزيق حديث أهل البيت (ع)، أحمد كاظم الاكوش، مؤسسة الانتشار العربي، ط الأولى، 2014. ص 170.

(4) رجال ابن الغضائري، ص 40.

يترقب فيهم ذلك كأحمد بن مهران شيخ الكليني والذي كان يترحم عليه. كما أن تعابيره في التضعيف فاقت جدا غمزاً وطعنًا عما يذكره النجاشي أو الشيخ مع تساوي عهودهم. وجرح الكثير ممن لم يرد فيهم ما يدل على ضعف أو ذم. بل لم يسلم منه أحد كما يقول السيد الأمين[1]. وغمزه في أجلة الطائفة وعيونها وثقاتها بهذا الشمول موجودة وواضحة للمتتبع..

قال الأسترآبادي: وأما ابن الغضائري فمسارع إلى الجرح حردًا[2]، مبادر إلى التضعيف شططًا[3]. وقال عنه: مسارع إلى التضعيف بأدنى سبب[4].

وقال البهبهاني: أن الغضائري غير مصرح بتوثيقه ومع ذلك قل أن يسلم أحد من جرحه أو ثقة من قدحه وجرح الاعظام الثقات وأجلاء الرواة الذين لا يناسبهم ذلك، وهذا يشير إلى عدم تحقيقه حال الرجال كما هو حقه، وكون أكثر ما يعتقده جرحًا ليس في الحقيقة جرحًا[5].

وقال السيد البروجردي: لا يخفى أن كثيراً من القدماء سيما القميين وابن الغضائري كانت لهم اعتقادات خاصة في الأئمة بحسب اجتهاداتهم لا يجوزون التعدي عنها، ويسمون التعدي غلوًا وارتفاعًا، حتى أنهم (رحمهم الله) جعلوا مثل نفي السهو عن النبي (ص) غلوًا. بل ربما جعلوا التفويض المختلف إليهم (ع) أو نقل خوارق العادة عنهم، أو الإغراق في جلالتهم وذكر علمهم بمكنونات السماء والأرض، ارتفاعًا أو مورثًا للتهمة.... فالحري على المحصل الفحص والتفتيش عن أحوالهم، ولا يقتصر على تضعيفات مثل ابن الغضائري وكثير من القميين، ما لم تنضم إلى مؤيدات أخر من كلمات مهرة الفن وأمارات خارجة[6].

بل جملة من جراحاته سارية إلى المبرئين من العيوب كما في جرح المفسر الاسترآبادي بأنه ضعيف كذاب[7]! أفلا يلزم من كونه كذابًا والحال أن الشيخ الصدوق قد أكثر من الرواية عنه وبالغ في الاعتماد عليه بجعله حجة بينه وبين ربه، أحد أمرين أما تكذيب للشيخ الطوسي

(1) أعيان الشيعة، ج 5، ص 490.

(2) في حواشي النسخ: حرد أي قصد، و(على حرد قادرين) أي على قصد. كما في لسان العرب، ج 3، ص 144، (ح. ر. د).

(3) الرواشح السماوية، ص 100.

(4) الرواشح السماوية، ص 182.

(5) تعليقة على منهج المقال، ص 51.

(6) طرائف المقال، ج 2، ص 355 - 356.

(7) رجال ابن الغضائري، ص 98.

في توصيفه الصدوق بأنه كان بصيراً بالرجال نقاداً للأخبار[1]، فيما إذا كان أخذ الصدوق عنه وشدة اعتماده عليه عن جهله بحاله من أنه كذاب إذ يظهر منه أنه ليس كما وصفه الطوسي بصيراً ونقاداً، وإما تكذيب لتوصيف الحجة (ع) إياه في التوقيع بكونه: فقيه خير مبارك ينفع الله به. كما حكاه آية الله بحر العلوم[2] إن كان أخذه عنه عن عمد وعلم بحاله.

فان مبنى الغضائري والكثير من المتقدمين معتمد على الحس وليس على الحدس، كما بيناه مفصلاً في كتابنا علم الرجال آنف الذكر فلا نعيد.

إن المتتبع النيقد يجد أن أكثر من رمي بالغلو بريء من الغلو في الحقيقة، وأن أكثر ما يعد اليوم من ضروريات المذهب في أوصاف الأئمة (عليهم السلام) كان القول به معدوداً في العهد السابق من الغلو،...[3].

والذي تبين لنا من مراجعة هذه الكلام هو أن أكثر علماء الرجال، أو من كان ينقل عنه علماء الرجال لم يكن عندهم ضابطة خاصة لتضعيف الراوي من حيث العقيدة، بل كل من لم تنطبق عقيدة الراوي عقيدته رماه بالغلو والضعف في العقيدة، وربما يكون نفس الرامي مخطئًا في اعتقاده بحيث لو وقفنا على عقيدته لحكمنا بخطئه، أو وقف في كتاب الراوي على أخبار نقلها هو من غير اعتقاد بمضمونها فزعم الرامي أن المؤلف معتقد به، إلى غير ذلك مما يورث سوء الظن.. وقال السيد البروجردي: والسياري ممن رموه بالضعف، لما نسب إليه من الغلو. هذا، وقد عرفت منا سابقاً أن كثيراً ممن نسب إليهم الغلو كان لهم عقائد صحيحة متقنة، غاية الأمر أن بعض الشيعة كانوا لقصورهم في بعض العقائد ربما يعدون بعض العقائد الكاملة الصحيحة غلوًا وإفراطًا؛ فلا يلتفت إلى كثير مما ينسب إلى الأصحاب من الغلو والإفراط[4].

وهذا الأمر لم يكن غائبًا عن المحدث النوري حتى يطعن عليه بأنه ينقل من المصادر الضعيفة أو عن الروايات التي تغالي بالأئمة (ع)، فقال بخصوص السياري وكتابه: وقد غمز عليه مشايخ الرجال، إلا أنه يظهر من بعض القرائن اعتبار الكتاب واعتماد الأصحاب عليه، بل والنظر فيما ذكروا، فنقول... ثم ينقل أقوال الشيخ النجاشي والطوسي..[5].

(1) فهرست الشيخ الطوسي، 237.لا يوجد في النسخة (م).

(2) الفوائد الرجالية، السيد بحر العلوم، ج 3، ص 293.

(3) راجع: تنقيح المقال، المقدمة، الفائدة الخامسة والعشرون.

(4) البدر الزاهر في صلاة الجمعة والمسافر، تقرير بحث البروجردي للشيخ المنتظري، ص 291.

(5) خاتمة المستدرك، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج 1، ص 111.

ثم قال: وظاهرهما بعد كون مستند التضعيف الغضائري، بل وعدم قبول الثاني للضعف والفساد، وإلا لما نسبه إليه، ولذكره مع ما رماه به الاعتماد على رواياته الخالية عن الغلو والتخليط، كما يظهر من ذكر الطريق والاستثناء. وقد أكثر ثقة الإسلام في الكافي من الرواية عنه، وقد تعهد أن يجمع فيه الآثار الصحيحة، عن الصادقين (عليهم السلام)، والسنن القائمة التي عليها العمل من جملة الأخبار المختلفة، مع قرب عهده به، وقلة الواسطة بينهما.

فروى عنه في باب كراهية التوقيت، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عنه[1].

وفي مولد أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن علي بن محمد بن عبد الله، عنه[2].

وفي باب الدعاء في طلب الولد، في كتاب العقيقة، عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري الثقة، عنه[3].

وكذا في كتاب العقل والجهل، وباب من يشتري الرقيق فيظهر به عيب[4].

وفي باب فضل القران، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، وهو الشيخ الجليل الحميري، عنه[5].

وكذا في باب دهن الزنبق، وباب صفة الشراب الحلال[6].

وفي باب سويق الحنطة، عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن - وهو الأشعري الثقة الجليل - عنه. وكذا في باب صفة الشراب الحلال[7].

وفي باب أن الرجل إذا دخل بلدة فهو ضعيف، عن أبي علي الأشعري - وهو شيخ القميين - عنه[8].

ويروى عنه في الكافي سهل بن زياد[9]، والمعلى بن محمد[10]، وعلي بن محمد بن بندار[11]، في أبواب متفرقة.

---

(1) الكافي، ج 1، ص 369.
(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 453.
(3) المصدر نفسه، ج 6، ص 8.
(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 369.
(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 624.
(6) المصدر نفسه، ج 6، ص 523. عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر.
(7) المصدر نفسه، ج 6، ص 307.
(8) المصدر نفسه، ج 6، ص 282. وفيه: أبو عبد الله الأشعري.
(9) المصدر نفسه، ج 6، ص 531.
(10) المصدر نفسه، ج 1، ص 414.
(11) المصدر نفسه، ج 6، ص 506.

وقال في باب الفيء والأنفال: علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا - أظنه السياري[1] -.

وظاهره - كرواية هؤلاء الأجلة عنه - عدم الاعتناء بما قيل فيه، بناء على ظهور أصحابنا في مشايخ الإمامية، أو مشايخ أرباب الرواية والحديث، المعتبرة رواياتهم، وكيف يجتمع هذا مع فساد المذهب؟ إلا أن يريد به بعض المسائل الأصولية الكلامية التي ساقه - وجماعة من الأجلة - ، إليه بعض الأدلة، مما لا يوجب الكفر والارتداد، ولم يكن ضروريا في تلك الأعصار، وأظن أن مأخذ جميع ما قيل فيه استثناؤه ابن الوليد عن رواة (نوادر الحكمة)[2].

ويروي عنه الصفار في بصائر الدرجات، منه في باب ما لا يحجب عن الأئمة (عليهم السلام) من علم السماء... إلى آخره[3].

وقال ابن إدريس في آخر السرائر (باب الزيادات) وهو آخر أبواب هذا الكتاب: مما استنزعته واستطرفته من كتب المشيخة المصنفين، والرواة المحصلين، وستقف على أسمائهم.. إلى أن قال: ومن ذلك ما استطرفته من كتاب السياري، واسمه أبو عبد الله، صاحب موسى والرضا عليهما السلام[4].

ثم أخرج جملة من الأخبار من كتابه. وفي قوله صاحب موسى (عليه السلام) نظر لا يخفى على البصير بطبقته[5].

وقد أكثر من الرواية عنه الثقة الجليل محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره بتوسط أحمد بن القاسم. ثم إن الكتاب المذكور ليس فيه حديث يشعر بالغلو، حتى على ما اعتقده القميون نفيه فيهم، وأكثر رواياته موجودة في تفسير العياشي، بل لا يبعد أخذه منه، إلا أنه لم يصل إلينا سند الأخبار المودعة في تفسيره لحذف بعض النساخ.

ونقل عنه الشيخ الجليل الحسن بن سليمان الحلي في مختصر بصائر سعد ابن عبد الله، وعبر عنه بالتنزيل والتحريف[6].

ونقل عنه الأستاذ الأكبر في حاشية المدارك في بحث القراءة، وأخرج منه حديثين[7]

---

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 543.

(2) راجع: فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، ص 80. الفهرست، الشيخ الطوسي، ص 66 - 67.

(3) بصائر الدرجات، للصفار، ص 145.

(4) مستطرفات السرائر، ابن إدريس الحلي، ص 568.

(5) لأنه من أصحاب الإمام الهادي والعسكري (ع)، كما نص على ذلك الشيخ الطوسي في كتابه الرجال، ص 384، ص 397.

(6) مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلي، ص 204.

(7) الحاشية على مدارك الأحكام، محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت 1205هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ستارة، قم، ط الأولى، 1320 ه. ج 3، ص 67.

وبالجملة فبعد رواية المشايخ العظام: كالحميري، والصفار، وأبي علي الأشعري، وموسى بن الحسن الأشعري، والحسين بن محمد بن عامر، عنه، وهم من أجلة الثقات. واعتماد ثقة الإسلام عليه، وخلو كتابه عن الغلو والتخليط، ونقل الأساطين عنه، لا ينبغي الإصغاء إلى ما قيل فيه، أو الريبة في كتابه المذكور[1].

كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة.

ويعرف بكتاب البدع أيضًا، وتارة بالبدع المحدثة، لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي، كان إماميًا مستقيم الطريقة، ثم غلا في آخر عمره، وصنف كتبًا في حالتي الاستقامة والانحراف، وهذا الكتاب من القسم الأول، ولنذكر ما ذكروا فيه ثم نتبين ما ادعيناه.

قال الشيخ في الفهرست: علي بن أحمد الكوفي، يكنى أبا القاسم، كان إماميًا مستقيم الطريقة، وصنف كتبًا كثيرة سديدة، منها كتاب الأوصياء (الوصايا - خ)، وكتاب في الفقه على ترتيب كتاب المزني، ثم خلط وأظهر مذهب المخمسة[2]، وصنف كتبًا في الغلو والتخليط، وله مقالة تنسب إليه[3].

وقال النجاشي: علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي، رجل من أهل الكوفة، كان يقول: إنه من آل أبي طالب، وغلا في آخر عمره (أمره)، وصنف كتبًا كثيرة، أكثرها على الفساد... كتاب البدع المحدثة.. كتاب التبديل والتحريف، كتاب تحقيق اللسان في وجوه البيان...[4] وعد منها خمسين كتابًا.. وقال: هذه جملة الكتب التي أخرجها ابنه أبو محمد. توفي أبو القاسم بموضع يقال له: كرمي[5]، من ناحية فسا، وبين هذه الناحية وبين فسا خمسة فراسخ، وبينها وبين شيراز نيف وعشرون فرسخًا، توفي في جمادى الأولى، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وقبره بكرمي بقرب الخان والحمام، أول ما يدخل كرمي من ناحية شيراز، وآخر ما صنف مناهج الاستدلال. وهذا الرجل يدعي له الغلاة منازل عظيمة، وذكر الشريف أبو محمد المحمدي (رحمه الله) أنه رآه[6].

---

(1) خاتمة المستدرك، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج 1، ص 112 - 114.

(2) المخمسة: من فرق غلاة الشيعة وهم منهم براء، ملعونون لديهم، إذ يعتقدون ان الله تعالى أوكل إدارة مصالح العباد إلى خمسة. سلمان - وهو رئيسهم - والمقداد وعمار وأبو ذر وعمرو بن أمية الضميري. وهناك مخمسة آخرون ملقبون في كتب الفرق بالخطابية أتباع أبو الخطاب، هم غلاة ملعونون، تبرأ الشيعة الاثني عشرية منهم يعتقدون ان الله تعالى ظهر بصورة النبي، والنبي ظهر بخمسة صور هي محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. (راجع: خلاصة الأقوال، العلامة الحلي، ص 365. طرائف المقال، السيد علي البروجردي، ج 1، ص 175 - 176).

(3) الفهرست، الشيخ الطوسي، ص 155 - 156.

(4) الفهرست، الشيح النجاشي، ص 265.

(5) في حاشية خاتمة المستدرك قال: في رياض العلماء: لعل مراده بكرمي هو آب كرم وهو بقرب بلدة فسا، فلاحظ.

(6) المصدر نفسه، ص 266. رياض العلماء 3 : 355 .

وقال الحر العاملي: علي بن أحمد الكوفي: كان إماميًا مستقيم الطريقة، وصنف كتبًا كثيرة سديدة ثم خلط[1].

وفي معالم العلماء: علي بن أحمد الكوفي، أبو القاسم. من كتبه: أصل الأوصياء، كتاب في الفقه علي ترتيب كتاب المزني ثم خلط وأظهر مذهب الخمسة وصنف في الغلو والتخليط، وله مقالة تنسب إليه، ومن كتبه: كتاب البدع المحدثة في الإسلام بعد النبي (عليه السلام)، الرد على أهل التبديل والتحريف فيما وقع من أهل التأليف[2].

قال عنه المحقق الكركي: الشيخ الأجل، العارف بالسير، وآثار أهل البيت الأطهار، أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي[3].

وقال ابن النديم: علي بن أحمد الكوفي، من الإمامية، من أفاضلهم[4].

وقال المامقاني: فإن ثبتت له رواية رواها في استقامته أخذ بها[5].

وقال عنه الخونساري: هو السيد، الأيّد، الإمام، الفاضل، المتقدم، المستبصر في أوائل أمره، المتغير حاله، ومذهبه إلى الغلو والفساد والتخليط في أواخره[6].

وفي رياض العلماء: وهذا السيد قد ذكره علماء الرجال، لكن قدحوا فيه جدًا، إلا أنه قد ألف في زمان استقامة أمره كتبًا عديدة، على طريقة الشيعة الإمامية، منها. كتاب الإغاثة في بدع الثلاثة، ويقال له كتاب الاستغاثة، وكتاب البدع المحدثة أيضًا - إلى أن قال - وبالجملة من مؤلفات هذا السيد كتاب تثبيت المعجزات في ذكر معجزات الأنبياء جميعًا، ولا سيما نبينا (صلى الله عليه وآله)، وقد ألف الشيخ حسين بن عبد الوهاب - المعاصر للسيد المرتضى (رحمه الله) والرضي (رضي الله عنه) - تتميمًا لكتابه هذا كتابه المعروف بكتاب عيون المعجزات في ذكر معجزات فاطمة والأئمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم).. قال الشيخ حسين بن عبد الوهاب - المشار إليه - في أواخر كتاب عيون المعجزات، ما هذا لفظه: وكنت حاولت أن أثبت في صدر هذا الكتاب البعض من معجزات سيد المرسلين، وخاتم النبيين (صلى الله عليه وآله الطاهرين الطيبين)، فوجدت كتابا ألفه السيد أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن

(1) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 30 - ص 225.

(2) معالم العلماء، ابن شهر آشوب، ص 99.

(3) أعيان الشيعة، السيد الأمين، ج 8، ص 156.

(4) الفهرست، لابن النديم، ص 243.

(5) تنقيح المقال في علم الرجال، ج 2، ص 265.

(6) روضات الجنات، ج 4، ص 281.

الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، سماه تثبيت المعجزات، وقد أوجب في صدره بطريق النظر والاختيار، والدليل والاعتبار، كون معجزات الأنبياء والأوصياء (صلوات الله عليهم أجمعين)، بكلام بين، وحجج واضحة، ودلائل نيرة، لا يرتاب فيها إلا ضال غافل غوي، ثم أتبعها المشهور من المعجزات لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذكر في آخرها أن معجزات الأئمة الطاهرة (صلوات الله عليهم أجمعين) زيادة تنساق في أثرها، فلم أر شيئًا في آخر كتابه هذا، الذي سماه كتاب تثبيت المعجزات، وتفحصت عن كتبه وتأليفاته التي عندي وعند إخواني المؤمنين - أحسن الله توفيقهم - فلم أر كتابًا اشتمل على معجزات الأئمة الطاهرة (صلوات الله عليهم)، وتفرد الكتاب بها، فلما أعياني ذلك استخرت الله تعالى، واستعنت به في تأليف شطر وافر من براهين الأئمة الطاهرة (عليهم السلام)... إلى آخره. قال (رحمه الله): ثم اعلم أن علماء الرجال قد ذموه ذما كثيرا كما سنفصله، ولذلك لا يليق بنا إيراد ترجمته في القسم الأول من كتابنا هذا، ولكن دعاني إلى ذلك أمران:

الأول: اعتماد مثل الشيخ حسين بن عبد الوهاب - الذي هو أبصر بحاله - عليه وعلى كتابه، وتأليف كتاب تتميما لكتابه.

الثاني: أن كتبه جلها، بل كلها معتبرة عند أصحابنا، حيث كان في أول أمره مستقيما محمود الطريقة، وقد صنف كتبه في تلك الأوقات، ولذلك اعتمد علماؤنا المتقدمون على كثير منها، إذ كان معدودا من جملة قدماء علماء الشيعة برهة من الزمان[1].

ونقل (رحمه الله) في موضع آخر عن الحسين بن عبد الوهاب، أنه قال في موضع من كتاب عيون المعجزات: وقرأت من خط نسب إلى أبي عمران الكرماني، تلميذ أبي القاسم علي بن أحمد الموسوي الكوفي (رضي الله عنه) سمع أبا القاسم (رضي الله عنه) يذكر أن التوقيعات تخرج على يد عثمان أبي عمرو العمري، وكان السفير بين الصاحب (عليه السلام) والشيعة... إلى آخره. وفى موضع آخر، ومن كتاب الاستشهاد. قال أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي (رضي الله عنه) أخبرنا جماعة من مشايخنا الذين خدموا بعض الأئمة (عليهم السلام)، عن قوم جلسوا لعلي بن محمد (عليهما السلام)... إلى آخره[2].

وكذلك تصريح العلماء بأن كتاب البدع المحدثة - المعروف بالاستغاثة - لأبي القاسم الكوفي، كالنجاشي، والعلامة، والسروي، والبياضي، ويلائم سند بعض أخباره طبقته ففي أول بدع الثاني: وفي مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام)، برواية الأئمة من ولده (صلوات

(1) رياض العلماء، ج 3، ص 355 .

(2) خاتمة المستدرك، ج 1، ص 168. الذريعة، ج 2، ص 28 - 29.

الله عليهم) من المرفق و[من] الى الكعبين، حدثنا بذلك علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)... الخبر[1]. فهو في طبقة الكليني (رحمه الله) وأضرابه، ويشير في الكتاب أحيانًا إلى كتابه، كتاب الأوصياء[2] الذي صرح النجاشي بأنه له.

وقال في أواخر الكتاب، في تحقيق أن المقتول في يوم الطف علي بن الحسين الأكبر أو الأصغر - لمناسبة - ما لفظه: فمن كان من ولد الحسين (عليه السلام) قائلاً بالإمامة بالنصوص، يقول إنهم من ولد علي الأكبر ابن الحسين (عليه السلام)، وهو الباقي بعد أبيه، وإن المقتول الأصغر منهما، وهو قولنا وبه نأخذ، وعليه نعول ثم نقل القول الآخر ونسبه إلى الزيدية، وطعن عليهم - إلى أن قال - وإنما أكثر ما بينهم وبينه من الاباء في عصرنا هذا، ما بين ستة آباء أو سبعة، فذهب عنهم أو عن أكثرهم معرفة من هم من ولده من الأخوين... إلى آخره[3].

وهذا أيضًا لا يلائم إلا الطبقة المذكورة.

فمن الغريب بعد ذلك نسبة هذا الكتاب إلى المحقق ميثم بن علي البحراني، ففي الفصل الأول من أول البحار: كتاب شرح نهج البلاغة، وكتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة، للحكيم المدقق العلامة كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني[4].

وفي الفصل الثاني: والمحقق البحراني من أجلة العلماء ومشاهيرهم، وكتاباه في غاية الاشتهار، انتهى[5].

ولولا كلامه الأخير لاحتملنا كما في الرياض، أن يكون لابن ميثم أيضًا كتاب سماه بالاستغاثة، فإن الاشتراك في أسامي الكتب غير عزيز، ولكن الكتاب المتداول المعروف ليس من مؤلفاته قطعًا لما عرفت.

قال المحقق المحدث البحراني في اللؤلؤة بعد نقل ترجمة ابن ميثم، عن رسالة السلافة البهية في الترجمة الميثمية، لشيخه العلامة الشيخ سليمان البحراني، وعد الكتاب المذكور من مؤلفاته، وتوصيفه بأنه لم يعمل مثله ما لفظه: ثم إن ما ذكره شيخنا المذكور من نسبة

(1) الاستغاثة، أبو القاسم الكوفي، ج 1، مقدمة الكتاب ص 8. وهامش ص 24.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 5، ص 18. ج 2، ص 17.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 71.

(4) بحار الأنوار، ج 1، ص 19.

(5) بحار الأنوار، ج 1، ص 37.

كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة للشيخ المشار إليه غلط قد تبع فيه من تقدمه، ولكن رجع عنه أخيرا فيما وقفت عليه من كلامه، وبذلك صرح تلميذه الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني (رحمه الله)، وإنما الكتاب المذكور كما صرحا به لبعض قدماء الشيعة من أهل الكوفة، وهو علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي، والكتاب يسمى كتاب البدع المحدثة، ذكره النجاشي في جملة كتبه، ولكن اشتهر في ألسنة الناس تسميته بالاسم الأول، ونسبته للشيخ ميثم، ومن عرف سليقة الشيخ ميثم في التصنيف، ولهجته وأسلوبه في التأليف، لا يخفى عليه أن الكتاب المذكور ليس جاريا عل تلك اللهجة، ولا خارجا من تلك اللجة[1]، انتهى.

وبعد الوقوف على ما أشرنا إليه من القرائن والحجة، لا وقع للتشبث باللهجة، فإنه لغريق صار في غمرات اللجة[2].

قال المحدث النوري: وقد تلخص من كلماتهم أنه كان إماميًا مستقيمًا، من أهل العلم والفضل، والمؤلفات السديدة، ثم غلا وصار من المخمسة في آخر عمره، فلو كان الكتاب المذكور في حال الاستقامة، ما كان في تخليطه بعده وهن في الكتاب ، وهذا ظاهر لمن نظر فيه، وليس فيه مما يتعلق بالغلو والتخليط شيء، بل ومما يخالف الإمامية، إلا في مسألة تحديد حد شارب الخمر بالثمانين[3]، وكم له نظائر من أصحابنا، بل هو في أسلوبه، ووضعه، ومطالبه من الكتب المتقنة البديعة، الكاشفة عن علو مقام فضل مؤلفه، ولذا اعتمد عليه علماء أعلام مثل ابن شهرآشوب في مناقبه[4]، وفي معالمه[5] إشارة إلى ذلك كما لا يخفى على الناظر اللبيب. والشيخ يونس البياضي في كتاب الصراط المستقيم[6]، بل وكلام العلامة يشير إلى أنه من الكتب المعروفة بين الإمامية، والقاضي في الصوارم المهرقة[7]، وغيرهم[8].

وفي ترجمة أبو القاسم الكوفي في كتاب الاستغاثة، قال المترجم عن ما قاله أصحاب المعاجم في ترجمته بأنه: (كان في أول أمره مستقيمًا محمود الطريقة) إلى أنه غلا في آخر عمره وأظهر بعض المقالات المضادة لمذهب الشيعة الإمامية: ولكن الذي اعتقده أنه بريئ

(1) لؤلؤة البحرين، ص 260.
(2) خاتمة المستدرك، ج 1، ص 169.
(3) حيث يقول بأن حد شارب الخمر هو اربعين جلدة، واجماع الشيعة هو ثمانين جلدة. (راجع: الاستغاثة، ص 38).
(4) مناقب آل ابي طالب، في أكثر من موضع من الكتاب.
(5) معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديمًا وحديثًا (تتمة كتاب الفهرست للشيخ أبى جعفر الطوسي).
(6) الصراط المستقيم في مستحقي التقديم.
(7) الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة، تأليف السيد القاضي نور الله التستري الشهيد في سنة (1019هـ).
(8) خاتمة المستدرك، ج 1، ص 165.

من مثل هذه المذاهب الفاسدة ولذا لم يطعنه بذلك كثير من العلماء المتقدمين، واحسب أن ذلك الطعن جاءه من بعض سماسرة بني أمية الذين هم في عصره لا سيما بعد ما اطلعوا على تأليفه (الاستغاثة في بدع الثلاثة) هذا الكتاب الذي أبان فيه فضائح القوم ومخازيهم وما ارتكبوه من الجرائم في غصبهم حقوق آل البيت النبوي عليهم السلام، ولعمري لقد قلبوا الشريعة ظهرا لبطن ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، فماذا تنتظر من دعاة الضلال وأولياء بني أمية أن يقولوا في شأن من أصحوا بالحقيقة وكافح وجاهد في سبيل الدين وإظهار كلمة الحق غير أن ينبزوه بكل شائنة ويصموه بكل عار وشنار مهما ساعدتهم الظروف ولكن أبى لله إلا أن يتم نوره ولو كره الفاسقون[1].

إن الثناء على هذا الرجل لا يعني موافقته على هذا الفساد الذي دخل فيه في آخر عمره، وإنما هو توصيف له بما هو فيه، بغض النظر عن مذهبه، مثلاً إذا كان فلان من الناس ضليعاً في اللغة، ومرجعاً فيها، فان اختلافنا معه في المذهب أو في الدين لا يمنعنا من الثناء عليه في علمه هذا، كذلك الحال إذا كان هناك طبيب ماهر، أو عالم بالفلك، أو بالفيزياء أو في الكيمياء وغير ذلك، فإن علينا أن ننصفه، ولا ننكر عليه ما هو فيه. وذلك واضح لا يخفى.

ونقل العلماء عن كتاب الاستغاثة يدل على انه ألفه حال استقامته، وتجنبوا كتبه الأخرى - باستثناء كتاب تثبيت المعجزات - التي نظن إنهم لم ينقلوا عنها لأنها أما لم تصل إليهم أو ان تأليفه لها كان بعد عدم استقامته..

غير أن كلام العلماء لا يضر في قيمة كتاب الاستغاثة، فقد تقدم أنه ألفه في حال الإستقامة.

وقال السيد الأمين (رحمه الله): كتاب الاستغاثة في مسألة الإمامة نظير كتاب (التعجب) للكراجكي[2].

وقال الأفندي: ألف في زمان استقامة أمره كتبًا عديدة على طريقة الشيعة الإمامية، منها كتاب: (الإغاثة في بدع الثلاثة) ويقال له: (كتاب الاستغاثة) وكتاب (البدع المحدثة) أيضًا[3].

بل لقد وصف الشيخ سليمان البحراني، شيخ المحدث البحراني، كتاب الاستغاثة بأنه (لم يعمل مثله)[4].

---

(1) الاستغاثة، أبو القاسم الكوفي، ج 1، ص تعريف الكتاب، ترجمة المؤلف، ص 3.

(2) أعيان الشيعة، ج 8، ص 156. والكراجكي هو الشيخ القاضي أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت 449هـ). وكتابه هو (التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة).

(3) رياض العلماء، ج 3، ص 355.

(4) لؤلؤة البحرين، ص 360.

ومن خلال ما تقد يتضح: إن طعنهم على الكوفي اقتصر على أنه قد خلط وفسد مذهبه في آخر عمره. ولكنهم أثنوا على مؤلفاته التي ألفها في حال استقامته، بل أثنوا على خصوص كتاب الاستغاثة بما سمعت، حتى اعتبروه نظير كتاب التعجب للكراجكي (رحمه الله)، بل هو لم يؤلف مثله. ولو صح الطعن في أي من كتبه الأخرى، فان الطعن في كتاب الاستغاثة يبقى بلا وجه.

كما أنه إذا كان قد ألف خمسين كتابًا. وكان قد فسد مذهبه في آخر عمره.. فكيف صار أكثر مؤلفاته على الفساد؟! ألا يدل ذلك على أن النص الذي ذكره الشيخ الطوسي أقرب إلى الاعتبار؟! ومع غض النظر عن ذلك، فإن الكثير والأكثر قد يتمثل في عشرين مقابل ثلاثين.. ويكون كتاب الاستغاثة من بين الكثير الذي ألفه في حال الإستقامة، وهذا هو المطلوب.

ولا بد من التنبيه على أمر آخر ذكره الرجاليون، وهو نسب الكوفي، وقد نبه المحدث النوري على نسب أبو القاسم الكوفي إلا انه اعتبره أمرًا مفروغ منه ولم يعتني بآراء الرجاليين فيه: فقال: أنه سيد رضوي، ينتهي نسبه إلى موسى بن محمد الجواد (عليه السلام)، كما صرح به في عيون المعجزات. أو موسوي ينتهي نسبه إلى هارون بن الكاظم (عليه السلام)، كما أشار إليه في الخلاصة[1]. أو ليس بعلوي هاشمي، كما يشير إليه كلام ابن الغضائري[2]. ثم قال: وهذا أمر لا يهمنا تحقيقه، ولا يعود لصرف العمر فيه فائدة لكتابنا هذا، ولذا أعرضنا عنه[3].

أقول: لابد من بيان بعض الأمور للقارئ في حال نسب أبو القاسم الكوفي:

أولاً: أن الطعن في نسب الكوفي غير ثابت، فإن الكلمات المنقولة لا تدل على هذا الطعن المزعوم.

أ - إن عبارة النجاشي هي: أن الكوفي قد ادعى أنه من آل أبي طالب - فجعل الأمر يعود إليه، ولم يذكر لنا النجاشي إن كان يصدقه في دعواه هذه أو يكذبه، أو أنه متوقف في ذلك.

ب - كلمات ابن الغضائري أيضًا لا تدل على أن الرجل دعي، وقد ذكرنا ذلك فيما سبق.

ثانيًا: إن الطعن في نسب الكوفي، لا يعني صحة الطعن. لا سيما مع وصف كثير من العلماء له بالشريف تارة، وبالسيد أخرى. وذكر عدد منهم نسبه المنتهي إلى الإمام الجواد (عليه السلام).

---

(1) خلاصة الأقوال، العلامة الحلي، ص 365.

(2) رجال ابن الغضائري، ص 82. مع ان الغضائري لم ينكر علويته ولا هاشميته، بل هو قد عبر عن عدم معرفته بهذا الأمر، أو أنه لا يريد تأييده. وليس ثمة أكثر من ذلك.

(3) خاتمة المستدرك، ج 1، ص 168.

ثالثًا: إن الطعن في نسبه لا يعني أنه يكذب فيما ينقله.

رابعًا: لو سلمنا أنه يكذب، فلا يعني ذلك أنه يكذب في كل أقواله، ولا سبيل إلى الجزم بأنه قد كذب في هذا المورد بالذات. لكن احتمال كذبه في هذا المورد يسقط قوله عن صلاحية الاعتماد عليه.. مع عدم انتفاء احتمال صحة ما قال.. حتى تؤيد الشواهد الأخرى صحته.

والمفروض: أن شواهد صحته موجودة كما أشرنا إليه..

خامسًا: أن ما يستندون إليه لا يدل على وجود طعن في نسب الكوفي أصلاً..

سادسًا: إن جميع الذين أشاروا إلى نسب الكوفي لم يعاصروه فمنهم:

- النجاشي: فإنه ذكر أن الكوفي كان يقول: إنه من آل أبي طالب. ونلاحظ على هذا الطعن ما يلي:

أ: إن النجاشي ولد بعد وفاة الكوفي بزمان.

ب: ليس في عبارة النجاشي دلالة على أي طعن بالنسب، بل هي تعبير عن عدم اطلاع النجاشي على هذا الأمر، وأنه يجعل عهدته على مدعيه، فقد قال: (كان يقول: إنه من آل أبي طالب، غلا في آخر عمره). ولو كان النجاشي عالمًا بأنه دعي لكان صرح بذلك.

ج - إذا كان مستند المعترض في هذا الطعن القاطع في نسب الكوفي، هو قول النجاشي، فما باله أقر في ضمن كلامه الآنف الذكر بأنه يوحي بدعوته؟.. والحقيقة هي: أنه لا يوحي بها، فضلاً عن أن يصلح مستندًا للرمي القاطع بها.

2 - ابن الغضائري: وهو أيضًا لم يعاصر الكوفي وقد ألمح لهذا الأمر بما يشبه كلام النجاشي، فقد قال: (المدعي للعلوية) فنسب ادعاء العلوية إلى نفس أبي القاسم . وكلامنا مع الغضائري هو نفس كلامنا الآنف الذكر مع النجاشي.

3 - العلامة: وقال العلامة: (وادعى أنه من بني هارون بن الكاظم (عليه السلام)..). ولكن قال أبو نصر البخاري: ما أعقب هارون بن موسى. وقال أبو الحسن العمري، وابن طباطبا: إنه أعقب من محمد وموسى، وأعقب موسى عقبًا يقال لهم: بنو الأفطسية، وإليها ادعى أبو القاسم المخمس الكوفي، فقال: أنا علي بن أحمد بن موسى بن أحمد بن هارون بن موسى.

وهذا التعبير في كلام العلامة يبقى غير ظاهر الاتجاه، إذ يحتمل أن تقرأ كلمة: (ادعي) بالبناء للمعلوم، فيكون الكوفي هو المدعي لذلك، ويحتمل قراءتها بالبناء للمجهول، فيكون غيره هو المدعي لذلك.. والاحتمال الأول هو الأرجح بقرينة الكلام الأخير، حيث جاء فيه: فقال: أنا علي بن أحمد الخ..

4 - الحسين بن محمد بن القاسم: وربما يكون في النص التالي تلويحًا باتهام الكوفي نفسه بادعاء النسب الشريف، رغم أنه قد صرح أيضًا بان ثم من نسبه إلى بيوت عدة، فعن أبي الحسن العمري قال: كتبت من الموصل إلى أبي عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا، المقيم في بغداد، أسأله عن أشياء في النسب، من جملتها نسب علي بن أحمد الكوفي، فجاء الجواب في خطه الذي لا أشك فيه: إن هذا الرجل كاذب مبطل، وإنه ادعي إلى بيوت عدة لم يثبت له نسب في جميعها، وإن قبره بالري يزار على غير أصل[1].

حيث يحتمل أن يكون المراد بقوله: (هذا الرجل كاذب مبطل) أي في ما يدعيه من نسب.. ويحتمل أن يكون كاذبًا فيَ دعاوى أخرى عقائدية، أو غيرها. بقرينة قوله: (مبطل)، ولأن النص قد تضمن الحديث عن أمور ترتبط بالنسب وغيره كما هو ظاهر. بل قد أضاف المجدي مفسرًا المراد من كلام ابن طباطبا قوله: (أقول: مراده من علي بن أحمد الكوفي الذي رماه بالكذب هو رئيس القرامطة)[2]. ولست أدري إن كان المقصود به علي بن أحمد القرمطي، الذي استولى على عمان، أو غيره[3].

ويحتمل أن يكون غيره قد نسبه إلى بيوت عدة، فلا يضر ذلك ولا يخدش في دينه وأمانته، لأنهم هم المسؤولون عن تقصيرهم وجهلهم بنسب هذا الرجل. والتدقيق في هذه العبارة يعطي أنها لا تدل على إنكاره لنسب الكوفي، بل تدل على عدم معرفته بحقيقة الحال أيضًا.

كما أن الأفندي يصر على تقديم الكوفي بعنوان أنه سيد كما يظهر من تعابيره، فلاحظ قوله: (وهذا السيد قد ذكره علماء الرجال)[4]، وقال: (وبالجملة من مؤلفات هذا السيد كتب تثبيت المعجزات)[5]، وغيرها من المواضع في ترجمته فراجع. ويظهر ذلك من كلام غير الأفندي أيضًا، كالخونساري، حيث قال: (السيد الشريف أبو القاسم علي بن احمد بن موسى بن محمد التقي إلخ..)[6]. وكذلك الحال بالنسبة للشيخ حسين بن أحمد بن عبد الوهاب، المعاصر للسيد المرتضى، فقد قال: (وجدت كتابًا ألفه السيد أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر إلخ..)[7].

---

(1) أعيان الشيعة، ج 6، ص 162.

(2) المجدي في أنساب الطالبيين، ص 11.

(3) راجع : الكامل في التاريخ، ج 8، ص 567 وص 568.

(4) رياض العلماء، ج 3، ص 355.

(5) رياض العلماء، ج 3، ص 356.

(6) روضات الجنات، ج 4، ص 281.

(7) خاتمة المستدرك ج 1 ص 168 وراجع الرجال العلامة 233.

تفسير العياشي:

العياشي هو: محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي أبو النضر المعروف بالعياشي (المتوفى نحو 320هـ)، ثقة، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة، وكان يروي عن الضعفاء كثيراً. وكان في أول أمره عامي المذهب، وسمع حديث العامة، فأكثر منه ثم تبصر وعاد إلينا، وكان حديث السن، سمع أصحاب علي بن الحسن بن فضال، وعبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي وجماعة من شيوخ الكوفيين والبغداديين والقميين. قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: سمعت القاضي أبا الحسن علي بن محمد قال لنا أبو جعفر الزاهد: أنفق أبو النضر على العلم والحديث تركة أبيه سائرها، وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قارئ أو معلق مملوءة من الناس. وصنف أبو النضر كتبًا...[1].

وقال الشيخ الطوسي: محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي، يكنى أبا النضر، أكثر أهل المشرق علمًا وفضلاً وأدبًا وفهمًا ونبلاً في زمانه، صنف أكثر من مائتي مصنف ذكرناها في الفهرست، وكان له مجلس للخاص ومجلس للعام (رحمه الله)[2].

وفي الفهرست: محمد بن مسعود العياشي، من أهل سمرقند، وقيل إنه من بني تميم، يكنى أبا النضر، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايات، مطلع عليها. له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف، ذكر فهرست كتبه ابن إسحاق النديم[3].

وقال ابن النديم: العياشي أبو النضر محمد بن مسعود العياشي، من أهل سمرقند. وقيل إنه من بني تميم. من فقهاء الشيعة الإمامية أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم. ولكتبه بنواحي خراسان شأن من الشأن[4].

وقال النوري: العياشي فهو من عيون هذه الطائفة ورئيسها وكبيرها جليل القدر عظيم الشأن واسع الرواية ونقادها ونقاد الرجال[5].

وهو من مشايخ الكشي، ومن طبقة ثقة الإسلام الكليني[6].

---

(1) فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، ص 350 – 353. وأيضًا: خلاصة الأقوال، العلامة الحلي، ص 246. رجال ابن داود الحلي، ص 184.

(2) الأبواب (رجال الطوسي)، ص 440. وأيضًا: معالم العلماء، ابن شهر آشوب، ص 134.

(3) الفهرست، الشيخ الطوسي، ص 212 – 215. فهرست ابن النديم البغدادي، ص 246.

(4) فهرست ابن النديم البغدادي، ص 244.

(5) خاتمة المستدرك، ج 5، ص 204.

(6) الذريعة، ج 4، ص 295.

قال التستري: وهو وإن أكثر من حديث العامة - كما سمعت من النجاشي - إلا أنه لم ينقل لنا إلا أخباره الخاصة، مع أنه لو كان نقل خبراً عاميًا يكون معلومًا ولا مجال للالتباس فيه[1].

قال السيد محمد حسين الطباطبائي في مقدمته على تفسير العياشي: وان أحسن ما ورثناه من ذلك [أي من تراث أهل البيت] كتاب التفسير المنسوب إلى شيخنا العياشي (رحمه الله) وهو الكتاب القيم... فهو لعمري أحسن كتاب ألف قديمًا في بابه، وأوثق ما ورثناه من قدماء مشايخنا من كتب التفسير بالمأثور. أما الكتاب فقد تلقاه علماء هذا الشأن منذ أُلف إلى يومنا هذا - ويقرب من أحد عشر قرنًا - بالقبول من غير أن يذكر بقدح أو يغمض فيه بطرف. وأما مؤلفه فهو الشيخ الجليل أبو النصر محمد بن المسعود بن محمد بن العياش التميمي الكوفي السمرقندي من أعيان علماء الشيعة، وأساطين الحديث والتفسير بالرواية ممن عاش في أواخر القرن الثالث من الهجرة النبوية. أجمع كل من جاء بعده من أهل العلم على جلالة قدرة وعلو منزلته وسعة فضله، وأطراه علماء الرجال متسالمين على أنه ثقة عين صدوق في حديثه من مشايخ الرواية يروي عنه أعيان المحدثين كشيخنا الكشي صاحب الرجال وهو من تلامذته، وشيخنا جعفر بن محمد بن المسعود العياشي وهو ولده[2].

ولم يصلنا من تفسير العياشي سوى الجزء الأول منه ويشتمل المطبوع منه على تفسير القرآن من أوله إلى آخر سورة الكهف، أما الجزء الثاني فهو مفقود حتى أن أرباب التفاسير الروائية والمحدثين لم ينقلوا منه إلا ما في جزئه الأول من الروايات، كالبحراني في تفسير البرهان، والحويزي في نور الثقلين، والكاشاني في الصافي، والمجلسي في البحار.

وكانت جل رواياته مسندة فاختصره بعض النساخ بحذف الأسانيد وذكر المتون، يقول ناسخ التفسير: حذفت منه الإسناد. وكتبت الباقي على وجهه ليكون أسهل على الكاتب والناظر فيه، فان وجدت بعد ذلك من عنده سماع أو إجازة من المصنف اتبعت الأسانيد، وكتبتها على ما ذكره المصنف[3].

لذا اعتبر العلامة المجلسي ان حذف هذه الأسانيد جريمة، قال: لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار وذكر في أوله عذرا هو أشنع من جرمه[4].

(1) قاموس الرجال، الشيخ محمد تقي التستري، ج 9، ص 571.

(2) تفسير العياشي، ج 1، ص 3 - 4.

(3) تفسير العياشي، ج 1، ص 2.

(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 1، ص 28.

لهذا ذهب البعض إلى انه لا يمكن الاعتماد على هذا التفسير لأنه بلا إسناد!

لكن ما يهون الخطب أنه باعتراف الرجاليين: أكثر أهل المشرق علمًا وفهمًا، واسع الأخبار، بصير بالروايات، مطلع عليها، واسع الرواية ونقادها ونقاد الرجال... ومن كان بهذه الصفات كيف لا يعتمد على كتابه، وخصوصًا بعد ما شهد له العلامة الطباطبائي: من انه أحسن كتاب ألف قديمًا في بابه، وأوثق ما ورثناه من قدماء مشايخنا من كتب التفسير بالمأثور، قد تلقاه علماء هذا الشأن منذ أُلف إلى يومنا هذا - ويقرب من أحد عشر قرنًا - بالقبول من غير أن يذكر بقدح أو يغمض فيه بطرف.

هذا بالإضافة إلى أن الروايات المذكورة فيه لها شواهد وقرائن من روايات أخرى مسندة ذكرت في المجاميع الروائية.

تفسير القمي:

هو علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي، ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر (وأكثر)، وصنف كتبًا وأضر في وسط عمره [أي وصار ضريرًا]. وله كتاب التفسير، كتاب الناسخ والمنسوخ... الخ[1].وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ سبعة آلاف ومائة وأربعين موردًا. ففي بعضها عبر بعلي عن أبيه، وفي كثير منها علي بن إبراهيم عن أبيه، وفي بعضها علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه[2]. وقد روى عنه الكليني كثيراً[3].

وقد وصرح جمع من المحققين بوثاقته، منهم المحقق الداماد في الرواشح، ووالد شيخنا البهائي، والمجلسي، والمحقق الأردبيلي، وقال العلامة الطباطبائي بحر العلوم: والأصح عندي انه ثقة صحيح الحديث لوجوه وذكر شيخنا في المستدرك وجوها لتوثيقه، منها قولهم في حقه: وأصحابنا يقولون انه أول من نشر حديث الكوفيين بقم، فان النشر كما شرح به الأستاذ الأكبر لا يتحقق إلا بالقبول، وان انتشاره عندهم من حيث العمل والاعتماد لا من حيث النقل. وقال السيد الأجل بحر العلوم في وجه تقريب دلالته على التوثيق تلقى القميين من أصحابنا أحاديثه بالقبول، ان العمدة فيه ملاحظة أحوال القميين وطريقتهم في الجرح والتعديل، وتضييقهم أمر العدالة، وتسرعهم إلى القدح والجرح والهجر والإخراج بأدنى رتبة، كما يظهر من استثنائهم كثيراً من رجال نوادر الحكمة، وطعنهم في يونس بن عبد

(1) فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، ص 260. خلاصة الأقوال، العلامة الحلي، ص 187 رجال ابن داود الحلي، ص 135 الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، ج 3، ص 84.

(2) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي،ج 12، ص 213.

(3) طرائف المقال، السيد علي البروجردي، ج 1، ص 208.

الرحمن مع جلالته وعظم منزلته وإبعادهم لأحمد بن محمد بن خالد من قم، لروايته عن المجاهيل، واعتماده على المراسيل، وغير ذلك مما يعلم بتتبع الرجال، فلو لا ان إبراهيم بن هاشم عندهم بمكان من الثقة والاعتماد لما سلم من طعنهم وغمزهم بمقتضى العادة ، ولم يتمكن من نشر الأحاديث التي لم يعرفوها إلا من جهته في بلده. ومن ثم قال في الرواشح ومدحهم إياه بأنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم كلمة جامعة و(كل الصيد في جوف الفرا)[1] إنتهى. ومما يدل على جلالته ان الأدعية والأعمال الشائعة في مسجد المهلة، وفي مسجد زيد المتداولة المتلقاة بالقبول المذكورة في المزار الكبير، ومزار الشهيد وغيرهما ينتهي سندها إليه لا غير (رضوان الله عليه)[2].

ولهذا حكم السيد الخوئي بوثاقة جميع مشايخ علي بن إبراهيم الذين روى عنهم في تفسيره مع انتهاء السند إلى أحد المعصومين (عليهم السلام). لان القمي قال في مقدمة تفسيره: (ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا، ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم..)[3] فإن في هذا الكلام دلالة ظاهرة على أنه لا يروي في كتابه هذا إلا عن ثقة، بل استفاد صاحب الوسائل في الفائدة السادسة في كتابه في ذكر شهادة جمع كثير من علماءنا بصحة الكتب المذكورة وأمثالها وتواترها وثبوتها عن مؤلفيها وثبوت أحاديثها عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام) أن كل من وقع في إسناد روايات تفسير علي بن إبراهيم المنتهية إلى المعصومين (عليهم السلام)، قد شهد علي بن إبراهيم بوثاقته، حيث قال: (وشهد علي بن إبراهيم أيضا بثبوت أحاديث تفسيره وأنها مروية عن الثقات عن الأئمة عليهم السلام)[4].

أقول [والكلام للسيد الخوئي]: أن ما استفاده - قدس سره - في محله، فإن علي بن إبراهيم يريد بما ذكره إثبات صحة تفسيره، وأن رواياته ثابتة وصادرة من المعصومين (عليهم السلام)، وإنها إنتهت إليه بوساطة المشايخ والثقات من الشيعة. وعلى ذلك فلا موجب لتخصيص التوثيق بمشايخه الذين يروي عنهم علي بن إبراهيم بلا واسطة كما زعمه بعضهم[5]. إلى ان قال: فإنك ترى أن هذه العبارة واضحة الدلالة على أنه لا يروي في كتابه رواية عن المعصوم

(1) قولهم: (كل الصيد في جوف الفرا)، المثل قديم وأصله أن قومًا خرجوا للصيد فصاد أحدهم ظبيًا وآخر أرنبًا وآخر فرا وهو الحمار الوحشي، فقال لأصحابه: كل الصيد في جوف الفرا أي جميع ما صدتموه يسير في جنب ما صدته (جمهرة الأمثال، أبي هلال العسكري (ت 395هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، د.ت. ج 2، ص 163).

(2) الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، ج 3، ص 85 - 86.

(3) تفسير القمي، ج 1، ص 4.

(4) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 30، ص 202.

(5) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج 1، ص 49.

إلا وقد وصلت إليه من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله، قال صاحب الوسائل بعد ما ذكر شهادة علي بن إبراهيم بأن روايات تفسيره ثابتة ومروية عن الثقات من الأئمة (عليهم السلام): (وكذلك جعفر بن محمد بن قولويه، فإنه صرح بما هو أبلغ من ذلك في أول مزاره)[1]. أقول: إن ما ذكره متين، فيحكم بوثاقة من شهد علي بن إبراهيم أو جعفر ابن محمد بن قولويه بوثاقته، اللهم إلا أن يبتلي بمعارض[2].

قلت: ودلالة الكلام ظاهرة إلا أن البعض آثار الكلام حول الطريق إلى تفسير القمي، فقيل: إن هذا التفسير منسوب إلى القمي من غير ان يكون من صنعه، وإنما هو تلفيق من إملاءاته على تلميذه أبي الفضل العباس بن محمد العلوي من سورة الفاتحة والبقرة وشطر قليل من سورة آل عمران (الآية 45) وقسط وافر من تفسير أبي الجارود، ضمه إليها أبو الفضل وأكمله بما رواه هو عن سائر مشايخه تتميمًا للفائدة. إذن فهذا التفسير بهذا الشكل، هو من صنع أبي الفضل العلوي وإنما نسبه إلى شيخه القمي لأنه الأصل من روايات هذا التفسير.

وبهذا استظهروا أن التفسير ملفق من تفسير علي بن إبراهيم وتفسير أبي الجارود، ولكل من التفسيرين سند خاص، يعرفه كل من راجع هذا التفسير، ثم إنه بعد هذا ينقل عن علي بن إبراهيم كما ينقل عن مشايخه الآخر إلى آخر التفسير. وبعد هذا التلفيق، كيف يمكن الاعتماد على ما ذكر في ديباجة الكتاب لو ثبت كون الديباجة لعلي بن إبراهيم نفسه؟ فعلى ذلك فلو أخذنا بهذا التوثيق الجماعي، يجب أن يفرق بين ما روى الجامع عن نفس علي بن إبراهيم، وما روى عن غيره من مشايخه، فإن شهادة القمي يكون حجة في ما يرويه نفسه، لا ما يرويه تلميذه من مشايخه.

ولتوضيح الصورة اكثر ننقل ما قاله الشيخ اغا بزرك الطهراني في الذريعة[3]، قال: نعم قد أورد المفسر القمي في أول تفسيره مختصرًا من الروايات المبسوطة المسندة المروية عن الإمام الصادق عن جده أمير المؤمنين عليهما السلام في بيان أنواع علوم القرآن، وقد أورد النعماني تلميذ الكليني تلك الروايات بطولها في أول تفسيره، وأخرجها منه السيد المرتضى وجعل لها خطبة ويسمى برسالة (المحكم والمتشابه)، وطبعت مستقلة في الأواخر، وهي مدرجة بعينها في أوائل المجلد التاسع عشر وهو كتاب القرآن من كتاب (بحار الأنوار). وكذلك عمد المفسر القمي في تفسيره هذا على خصوص ما رواه عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في تفسير

---

(1) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 30، ص 202.

(2) معجم رجال الحديث، ج 1، ص 50.

(3) الذريعة، ج 4، ص 303 – 309. بتصرف.

الآيات، وكان جله مما رواه عن والده إبراهيم بن هاشم عن مشايخه البالغين إلى الستين رجلاً من رجال أصحاب الحديث، والغالب من مرويات والده ما يرويه عن شيخه محمد بن أبي عمير بسنده إلى الإمام الصادق (عليه السلام) أو مرسلاً عنه، ومن روايته عن غير الإمام الصادق ورواية والده عن غير ابن أبي عمير ما رواه عن والده عن شيخه الآخر ظريف بن ناصح عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود، وما رواه عن والده أيضًا عن شيخه صفوان بن يحيى عن أبي الجارود عن الإمام الباقر (عليه السلام)، وكذلك قد يروى على بن إبراهيم في هذا التفسير عن غير والده من سائر مشايخه مثل روايته عن هارون بن مسلم... ولخلو تفسيره هذا عن روايات سائر الأئمة (عليهم السَلام) قد عمد تلميذه والراوي لهذا التفسير، عنه على ادخال بعض روايات الإمام الباقر (عليه السلام) التي أملاها على أبى الجارود في أثناء هذا التفسير، وبعض روايات أخر عن سائر مشايخه مما يتعلق بتفسير الآية ويناسب ذكرها في ذيل تفسير الآية، ولم يكن موجودًا في تفسير على بن إبراهيم فأدرجها في أثناء روايات هذا التفسير تتميما له وتكثيراً لنفعه، وذلك التصرف وقع منه من أوائل سورة آل عمران إلى آخر القرآن، والتلميذ هو الذي صدر التفسير بأسمه في عامة نسخه الصحيحة التي رأيناها فان فيها بعد الديباجه والفراغ عن بيان أنواع علوم القرآن ما لفظه: (حدثني أبو الفضل العباس بن محمد بن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال حدثنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن هاشم، قال حدثني أبي رحمه الله عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عيسى، ثم ذكر عدة من طرق والد على بن إبراهيم بن هاشم بعنوان (وقال حدثني أبي عن فلان) عطفًا على قوله الأول قال حدثني أبي، ثم شرع في تفسير البسملة وأورد الأحاديث بعنوان (قال وحدثني أبي) وفى أول سورة البقرة تحت عنوان (قال أبو الحسن على بن إبراهيم حدثني أبي) وقد يقول (فإنه حدثني أبي) الصريح جميعها في أنها مرويات على بن إبراهيم عن أبيه، وهكذا إلى أوائل سورة آل عمران في تفسير آية (وأنبأكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم) فغير أسلوب الرواية هكذا (حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال حدثني جعفر بن عبد الله، قال حدثنا كثير بن عياش عن زياد بن المنذر أبى الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام) وهذا السند بعينه هو الطريق المشهور إلى تفسير أبى الجارود وقد روى الشيخ الطوسي (في الفهرست) وكذا النجاشي تفسير أبى الجارود عنه بسندهما إلى أحمد بن محمد الهمداني هذا المعروف بابن عقدة، (والمتوفى 333) إلى آخر سنده هذا الذي ذكرنا في تفسير أبى الجارود أنه سند ضعيف بسبب كثير بن عياش، لكنه غير ضائر حيث أنه رواه أيضًا كثير من ثقات أصحابنا عن أبي الجارود كما سنشير إليه وقائل حدثنا ابن عقدة في المواضع الثلاثة، ليس على بن إبراهيم جزمًا

لان القمي هو الذي روى عنه الكليني (المتوفى 328) كثيرا من روايات كتابه الكافي الذي يرويه ابن عقدة هذا عن مؤلفه الكليني فكيف يروى عن ابن عقدة رجل هو من أجل مشايخ أستاذه وهذا أول حديث أدخله أبو الفضل - عن شيخه ابن عقدة مسندًا إلى أبى الجارود - في هذا التفسير ولم يذكر أبا الجارود قبل ذلك أبدًا، ثم انه بعد ذلك لم يذكر تمام هذا الإسناد إلا فقد اكتفى بقوله (وفى رواية أبى الجارود كذا) وهكذا إلى آخر تفسير القرآن، وفى الغالب بعد تمام رواية أبى الجارود أو رواية أخرى عن بعض مشايخه الأخر كما يأتي يعود إلى تفسير على بن إبراهيم القمي بقوله (وقال علي بن إبراهيم كذا) أو (ثم قال بن إبراهيم كذا) أو (قال علي بن إبراهيم كذا) وفي عدة مواضع يقول (رجع إلى تفسير على بن إبراهيم) وفى بعضها (رجع إلى رواية على بن إبراهيم) وفي بعضها (رجع الحديث إلى علي بن إبراهيم) وفى بعضها (في رواية على بن إبراهيم كذا) كما في صفحات وفي بعضها (من هنا عن علي بن إبراهيم) لكن في بعض النسخ لم يوجد كلمة (من هنا). وبالجملة يظهر من هذا الجامع أن بناءه على أن يفصل ويميز بين روايات على بن إبراهيم وروايات تفسير أبى الجارود بحيث لا يشتبه الأمر على الناظرين في الكتاب كما أنه لا يخفى على أهل الخبرة والاطلاع بالطبقات تمييز مشايخ المفسر القمي في هذا الكتاب عن مشايخ تلميذه أبى الفضل المذكور في أول الكتاب..

ثم قال الطهراني: أن تفسير أبى الجارود لا يقصر في الاعتبار عن تفسير على بن إبراهيم، بل هو في الحقيقة تفسير الإمام الباقر (عليه السلام) كما سماه به ابن النديم، لكنه ينسب إلى أبى الجارود لروايته له في حال استقامته وليس طريق الرواية عن أبي الجارود منحصرًا بكثير بن عياش الضعيف بل يروى عن أبي الجارود جماعة من الثقات الإثبات. (منهم)، منصور بن يونس الثقة، روى عن أبي الجارود في أصول الكافي في باب الإشارة على علي بن الحسين (عليهما السلام).

ومنهم: حماد بن عيسى يروى عنه في الجزء الثاني من بصائر الدرجات.

ومنهم: عامر بن كثير السراج في أمالي الصدوق

ومنهم: الحسن بن محبوب في أخبار اللوح

ومنهم: أبو إسحاق النحوي ثعلبة بن ميمون في كتاب الحجة من أصول الكافي في باب أن الأئمة نور الله

ومنهم إبراهيم بن عبد الحميد الذي وثقه الشيخ في الكافي في باب ادخال السرور على المؤمن

ومنهم: صفوان بن يحيى في تفسير على بن إبراهيم

ومنهم: المفضل بن عمر الجعفي في الخصال في باب الأربعة.

ومنهم: سيف بن عميرة في الكافي في باب التعزي عن علي بن سيف عن أبيه عن أبي الجارود، والظاهر أنه سيف بن عميرة

ومنهم: عمر بن أذينة

ومنهم: عبد الصمد بن بشير[1].

وقد وقع التساؤل عن هذه النسخة الواصلة بأيدينا أنها هي تفسير القمي، أم إنه تفسير تلميذه الراوي عنه، حيث قد دمج بين تفسير القمي وتفسير الجارودي وروايات أخرى له في التفسير.

وعلى فرض كونه لتلميذه فيقع التردد في إسناد النسخة الموجودة بأيدينا، ولا سيما وأنه لا يوجد لأبي الفضل العباس هذا ذكر في الأصول الرجالية، بل المذكور فيها ترجمة والده المعروف بمحمد الأعرابي، وجده القاسم، حيث ذكر الأول الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وذكر الثاني الكشي.

نعم، قد ذكر هو في أكثر كتب الأنساب، وكذا أحفاده عند تعرضهم لذكر أعقاب الحمزة ابن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، كما ذكر ذلك المحقق الطهراني، وحكى عن أحدها وهو كتاب النسب المسطر إنه قال: وأما العباس بطبرستان ابن محمد الأعرابي فله أولاد بها منهم جعفر وزيد والحسين ومنهم أعقاب.

وظاهره إنه نزل بطبرستان وقد كانت حينئذ مركزاً للزيدية، واحتمل صاحب الذريعة أن نزول العباس كان لترويج الحق بها، فتوسل بنشر تفسير علي بن إبراهيم، جامعًا له مع تفسير أبي الجارود عن الإمام الباقر (عليه السلام)، إذ هو مرغوب عند الفرقة الجارودية الزيدية، والذي هو لا يقصر في الاعتبار عن تفسير القمي، لكون طريق الرواية عن أبي الجارود غير منحصر بكثير بن عياش، إذ يرويه عنه جماعة من الثقات تقرب إلى العشرة.

وللعباس هذا إسناد إلى تفسير أبي الجارود، يرويه عن أحمد بن محمد الهمداني، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عياش، عن زياد بن منذر أبي جارود، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قد ذكره في أوائل سورة آل عمران في تفسير آية ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾[2].

---

(1) الذريعة، ج 4، ص 309.

(2) سورة آل عمران، الآية: 49.

والحاصل: إن النسخة التي بأيدينا - بل في عامة النسخ الصحيحة - قد وقع في صدرها التصدير باسم العباس، فإن فيها بعد الديباجة والفراغ عن بيان أنواع علوم القرآن ما لفظه: حدثني أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثني أبي (رحمه الله) عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عيسى....

وقد وقع التصرف من التلميذ - العباس - في التفسير من أوائل سورة آل عمران فما بعد، إلا أنه قد فصل وميز بين روايات علي بن إبراهيم وروايات تفسير أبي جارود بنحو لا يشتبه على الناظرين في الكتاب، ولا يخفى على من ألم بتمييز طبقات مشايخ القمي عن مشايخ تلميذه أبي الفضل. والذي يظهر من كلام المحقق الطهراني في الذريعة اعتماده على هذه النسخة نظرًا لتواتر تفسير علي بن إبراهيم في الطبقات، بنحو لا يضر عدم تجرد نسخته عن نسخة تفسير التلميذ أبي الفضل، ولاسيما وأن هذا التلميذ الجامع بين تفسير القمي وتفسير الجارودي ليس إلا جمع بين تفسيرين مشهورين متواتري النسخ في الطبقات، وإن أضاف إليهما بعض روايات أخرى في التفسير بطرق أخرى لا تشتبه على الناظر التمييز بينهما، لأنه يروي تفسير الجارودي بالسند المشهور إليه إلى التفسير، أي نفس السند الذي يروي كل من الشيخ الطوسي والنجاشي تفسير أبي الجارود عنه بسندهما إلى أحمد بن محمد الهمداني، المعروف بابن عقدة المتوفي سنة (333هـ).

وقد بين الشيخ السند[1] عدة وجوه لاعتماد تواتر النسخة الواصلة الينا:

الوجه الأول: ما يتعارف في الكتب المشهورة المتواترة الأخرى، حيث يجمع بينها في الطباعة، نظير كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي مع كتابه الآخر الباقيات الصالحات، فإنه أعتيد على طبع الثاني في حاشية الأول، وكذا أعتيد جعل تفسير مرآة الأنوار للشريف أبي الحسن التوني مقدمة لتفسير البرهان، ونظير جعل الأصول الخمسة الرجالية في كتاب واحد في التراجم، كما صنعه القهبائي في المجمع، وما صنعه الأردبيلي في جامع الرواة، بل وما صنعه أغلب الرجاليين في كتبهم، من نقل متون الأصول الرجالية الخمسة في كتبهم، بحيث لو قُدر وفرض أن الأصول الرجالية الخمسة المجردة لم تكن بأيدينا ما أضر ذلك بتواترها، لتواتر كامل متونها في الكتب الأُخرى بنحو مفرق في التراجم، فتكون الأصول الرجالية الخمسة متواترة لدينا بطريقين متواترين نستغني بكل منهما عن الآخر، أحدهما نفس النسخ

(1) راجع: بحوث في مباني علم الرجال، محاضرات الشيخ محمد السند، لمحمد صالح التبريزي، ص 217 - 221.

المجردة، والثاني انتشار متونها الكاملة في الكتب الرجالية الأخرى. ونظير ذلك الكتب الأربعة فإنها قد وصلت بكتبها المجردة، وكذلك وصلت منضمة إلى الكتب الأُخرى في كتاب مجموع آخر، ككتاب الوسائل والوافي والكتب الفقهية الإستدلالية من المتقدمين إلى متأخري الأعصار، فهذا حال كثير من الكتب المتواترة أن يكون لها عدّة طرق كلّها متواترة، وقد يبقى أحدها ويستغنى به عن البقية، نظير ما حدث لكتاب الكشي، حيث اختصره الشيخ باختيار معرفة الرجال، فبقي تواتره في ضمن هذا المختصر. وهذا حال كثير من الكتب عندما تُختصر أو تضم مع كتبٍ أُخرى أن يقتصر ويكتفي على أحد طرقه المتواترة دون الأُخرى، وقد يكون ذلك بسبب مشقة وتكلفة وجهد الإستنساخ في أعصارهم، أو بسبب العكوف على النسخة الجامعة له ولغيره من الكتب بسبب ما حظيت به من امتياز الجمع، لا سيما في مثالنا حيث إن هذه النسخة من تفسير القمي جامعة لكل من التفسيرين المشهورين من الشيعة القمي والجارودي.

والحاصل: إن طريق نقل الكتب من نمط التواتر، سواء في الكتب الروائية أو الرجالية أو التاريخية، كما يذكر عن كتاب صفين لابن مزاحم إنه مبثوث في تاريخ الطبري، وهكذا حال الكتب في بعض العلوم والفنون. وعليه فما ذكره المحقق الطهراني متين جدًا، وهو أول الوجوه لاعتماد تواتر النسخة الواصلة.

الوجه الثاني: وهو إن صاحب الوسائل في خاتمة كتابه في الفائدة الخامسة منها قد ذكر الطرق التي يروي بها الكتب المذكورة في كتابه عن مؤلّفيها، المنتهية إلى الشيخ الطوسي، مع قوله (قدس سره) في صدر تلك الفائدة بعدم توقف العمل على تلك الطرق، لتواتر تلك الكتب، مع قيام القرائن على صحتها وثبوتها، فقد ذكر طريقه إلى تفسير علي بن إبراهيم بنفس الطرق التي له إلى الكليني والصدوق والشيخ الطوسي والبرقي والصفار والحميري وغيرهم، ثم أفرد طرقًا أخرى إلى بقية الكتب فلاحظ.

هذا مع أن من المحَقَق أن نسخة صاحب الوسائل لتفسير علي بن إبراهيم هي نفس النسخة التي بأيدينا المروية بتوسط العباس عن علي بن إبراهيم، وذلك بشهادة أن الروايات التي يستخرجها في الوسائل عن تفسير القمي هي روايات من كل من التفسيرين القمي والجارودي، فلاحظ روايات أبواب الوسائل التي يستخرج فيها من التفسير المزبور.

ومن أمثلة ذلك، ما قاله صاحب الوسائل في كتاب الطلاق في الباب التاسع من أبواب مقدماته وشرائطه في الحديث السابع: علي بن إبراهيم في تفسيره، عن أبي الجارود، عن أبي

جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[1]: والعدة الطهر من الحيض، وأحصوا العدة[2].

وقال أيضًا في كتاب الطهارة في أبواب مقدمات العبادة في الحديث الثالث عشر منه ما لفظه: علي بن إبراهيم في تفسيره قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن تفسير قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[3]، فقال: من صلى مراءاة الناس فهو مشرك، إلى أن قال: ومن عمل عملاً مما أمر به مراءاة الناس فهو مشرك، ولا يقبل الله عمل مُراء[4].

وقال أيضًا في كتاب الحج الباب الواحد والخمسين من أبواب أحكام العشرة في الحديث الثالث منه ما لفظه: علي بن إبراهيم في تفسيره، قال في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه أحد يسلم عليهم، وان لم يكن فيه أحد فليقل: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله: ﴿تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾[5].

وهناك روايات أخرى فيه يمكن مراجعتها.

وهكذا الحال في نسخة تفسير القمي التي كانت عند العلامة المجلسي صاحب البحار، فقد ذكر في مقدمة كتاب البحار في الفصل الأول في بيان الأصول والكتب المأخوذة منها قال: وكتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، وكتاب العلل لولده الجليل محمد[6]، ثم ذكر سنده إلى تلك الكتب، ومنها كتاب التفسير، حيث قال في الفصل الثاني بعد ذلك في بيان الوثوق على الكتب المذكورة واختلافها في ذلك، قال: إعلم أن أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلفيها، ككتب الصدوق (رحمه الله)، فإنها سوى الهداية، وصفات الشيعة، وفضائل الشيعة، ومصادقة الإخوان، وفضائل الأشهر، لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار، وهي داخلة في إجازاتنا، ونقل منها من تأخر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار[7].

---

(1) سورة الطلاق، الآية: 1.
(2) وسائل الشيعة، ج 22، ص 25.
(3) سورة الكهف، الآية: 110.
(4) وسائل الشيعة، ج 1، ص 68.
(5) وسائل الشيعة، ج 12، ص 81. والاية: 61 من سورة.
(6) بحار الانوار، ج 1، ص 8.
(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 26.

إلى أن قال: وكتاب تفسير علي بن إبراهيم من الكتب المعروفة، وروى عنه الطبرسي وغيره[1].

وأما سنده التفصيلي لكتاب التفسير فلاحظ ما ذكره المجلسي في كتاب الإجازات، من أسانيد عديدة ينتهي كثير منها إلى الشيخ الطوسي، وبعضها ينتهي إلى الشيخ المفيد، وغيرهم من المشايخ، فقد ضمن في كتابه البحار رواياته المستخرجه عن تفسير علي بن إبراهيم، وتلك الروايات هي من النسخة التي تجمع بين التفسيرين، أي تفسير القمي وتفسير أبي الجارود، حيث أورد الروايات التي رواها علي بن إبراهيم عن مشايخه عن الصادق (عليه السلام)، والتي عرفت اختصاصها بتفسير القمي، وأورد الروايات التي رواها العباس بسنده إلى تفسير أبي الجارود، من المواطن التي إستخرجها صاحب البحار من تلك الروايات[2] فيظهر من ذلك أن نسخة صاحب البحار المسندة إلى الشيخ هي نسخة العباس التلميذ أيضًا.

وهكذا الحال في نسخة تفسير القمي، التي كانت عند السيد هاشم البحراني، فإنها النسخة المشتملة على التفسيرين، وذلك بشهادة ما ذكره في ذيل آية ﴿والَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِه﴾[3] من الرواية الأولى: علي بن إبراهيم قال في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام)، من قوله: ﴿والَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِه..﴾ الآية، وكذا الرواية التالية لها[4].

وأيضاً في ذيل قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِه﴾[5]. وأيضاً في قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾[6]. الى غيره من الروايات الكثيرة التي يجدها المتتبع.

وقد قال في مقدمة تفسيره البرهان في الباب السادس عشر، في ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب، وابتدأ بقوله: تفسير الشيخ الثقة أبي الحسن علي بن إبراهيم، فكل ما ذكرته عنه فهو منه[7].

الوجه الثالث: إن إسناد الشيخ الطوسي إلى تفسير القمي كما ذكره في الفهرست بقوله: أخبرنا بجميعها [أي كتب علي بن إبراهيم] جماعة عن علي أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري، عن علي بن إبراهيم. وأخبرنا بذلك الشيخ المفيد (رحمه الله)، عن محمد

---

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 27.

(2) انظر: المصدر نفسه، ج 4، ص 82. ج 5، ص 119، الحديث 13، وص 197، الأحاديث: 11 و12 و13 و14. وج 6، ص 55. وص 228، الحديث 30. ج 7، ص 46، الحديث: 28. وص 103. وص 106، الحديث 24. وص 107، الحديث 28، وغيرها كثير.

(3) سورة الرعد، الآية: 14.

(4) البرهان، ج 3، ص 240.

(5) المصدر نفسه، ج 3، ص 235. والآية: 11، من سورة الرعد.

(6) المصدر نفسه، ج 3، ص 170. والآية: 30، من سورة يوسف.

(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 70.

بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، وحمزة بن محمد العلوي، ومحمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم..[1].

وقال النجاشي في ترجمة علي بن إبراهيم بن هاشم: وله كتاب التفسير - إلى أن قال - أخبرنا محمد بن محمد وغيره، عن الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله[2]، قال: كتب إلي علي بن إبراهيم بإجازة سائر حديثه وكتبه[3].

ويظهر من كل ذلك أن نسخة التفسير التي وصلت إلى الشيخ والنجاشي هي نسخة العباس، الجامعة للتفسيرين، إذ الظاهر أن النسخة التي وصلت إليهما هي نسخة الحسن بن حمزة العلوي الطبري المتقدم آنفًا، وكان في طبرستان[4] قبل قدوم بغداد وطبرستان كانت محل انتشار نسخة العباس كما عرفت سابقًا. فالظاهر أن نسخة الحسن بن حمزة هي النسخة المنتشرة للعباس، التي استجاز الحسن بن حمزة من علي بن إبراهيم في روايتها، وقد تقدم من المحقق آغا بزرگ الطهراني استظهار أن الدولة الزيدية بطبرستان آنذاك قد قامت بترويج النسخة لتضمنها تفسير الجارودي.

ولا بد هنا من بسط القول في تفسير أبي الجارود.

تفسير أبو الجارود:

هو زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي الأعمى، كوفي، كان من أصحاب أبي جعفر، وروى عن أبي عبد الله (عليهما السلام)، وتغير لما خرج زيد رضي الله عنه.. له كتاب تفسير القرآن، رواه عن أبي جعفر (عليه السلام). واليه تنسب الزيدية الجارودية[5].

---

(1) فهرست الطوسي، ص 152.

(2) قال الشيخ النجاشي في ترجمته: الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أبو محمد، الطبري، يعرف بالمرعش، كان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها، قدم بغداد ولقيه شيوخنا في سنة ست وخمسين وثلاثمائة، ومات في سنة ثماني وخمسين وثلاثمائة. (الفهرست، ص 64).

(3) فهرست النجاشي، ص 260.

(4) أما حمزة بن علي المرعش، فله من المعقبين ثلاثة: علي أبو الحسن المحدث القاضي المامطيري، ومحمد، والحسن أبو محمد المحدث الفقيه الشاعر بطبرستان. وكان له ابن رابع اسمه الحسين قيل: له عقب. وأما علي المامطيري، فعقبه من واحد حمزة أبو يعلى. وعقب حمزة هذا أربعة: عبد العظيم أبو هاشم، له أعقاب كثيرة بطبرستان والحسن أبو أحمد. والحسين أبو عبد الله. ومحمد أبو علي الصوفي. جميع أعقابهم بطبرستان. أما محمد بن حمزة بن علي المرعش، فله من المعقبين ثلاثة: الحسين، والمهدي وعلي أبو الحسن، لهم أعقاب بطبرستان. أما الحسن بن حمزة بن علي المرعش، فعقبه من رجل واحد محمد أبو جعفر ولمحمد هذا ابنان معقبان: محمد أبو علي وعلي أبو القاسم يلقب (طنزكي) وله أعقاب كثيرة يعرفون كلهم بـ(طنزكي). (الشجرة المباركة في انساب الطالبية، فخر الدين الرازي، ص 169).

(5) فهرست الشيخ النجاشي، ص 170 الأبواب (رجال الطوسي)، ص 135، ص 208. فهرست الشيخ الطوسي، ص 131 - 132. رجال ابن الغضائري، ص 61.

قال المحدث النوري[1] وأما أبو الجارود فالكلام فيه طويل، والذي يقتضيه النظر بعد التأمل فيما ورد فيما قالوا فيه أنه كان ثقة في النقل مقبول الرواية معتمدًا في الحديث إماميًا في أوله وزيديًا في آخره.

أما الأول فيدل عليه وجوه:

أ - إنه صاحب أصل كما في الفهرست[2].

ب - عده المفيد في الرسالة العددية من الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم، وهم أصحاب الأصول المدونة والمصنفات المشهورة... إلى آخره[3].

ولا بد وأن يكون مراده الطعن وَالذم من جهة النقل والرواية لعدم جواز احتمال خفاء زيدية زياد - الذي هو رئيس أحد المذاهب الثلاثة المشهورة في الزيدية وهم الجارودية - عليه رحمة الله.

ج - رواية كثير من الأجلة عنه وفيهم من أصحاب الإجماع، الحسن بن محبوب كما في الكافي في باب ما جاء في الاثني عشر (عليهم السلام)[4]

وعبد الله بن المغيرة في التهذيب في باب الزيادات في كتاب الصوم[5]

وعبد الله ابن مسكان في الكافي في أواخر كتاب المعيشة في باب آخر منه في حفظ المال[6].

وأبان بن عثمان فيه في باب بناء المساجد[7]. وفي التهذيب في باب عقود البيع[8]، وفي باب تلقين المحتضرين[9]، وفي باب فضل المساجد[10]، وفي الاستبصار في باب

(1) خاتمة المستدرك، ج 5، ص 412 - 419.
(2) فهرست الشيخ الطوسي، ص 131.
(3) جوابات أهل الموصل في العدد والرؤيا، الشيخ المفيد، تحقيق: مهدي نجف، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ط الثانية، 1993. ص 25. قال محمد رضا الجلالي في تعليقه على قول المفيد في مقدمة الكتاب: ويمكن أن يعتبر ذكر الشيخ المفيد لهذه الأوصاف في حق هذه المجموعة مع خصوصية (عدم الطعن عليهم وعدم ورود الذم في واحد منهم اكتفاءا في الاعتماد عليهم بذلك، وعدم احتياجهم إلى التصريح بالوثاقة، وبذلك ينفتح باب يمكن أن يعتمد عليه في المعالجات الرجالية، وتتأكد بعض المناهج المتبعة في ذلك. (المصدر نفسه، المقدمة، ص 5).
(4) الكافي، ج 1، ص 532.
(5) تهذيب الأحكام، ج 4، ص 309.
(6) الكافي، ج 1، ص 300.
(7) المصدر نفسه، ج 3، ص 368.
(8) تهذيب الأحكام، ج 7، ص 23.
(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 323.
(10) المصدر نفسه، ج 3، ص 259.

بئر الغائط يتخذ مسجد[1]. وعثمان بن عيسى في باب آداب التجارة[2].

ومن غيرهم: عبد الله بن سنان[3]، وأبو عبيدة الحذاء زياد بن عيسى[4]، وثعلبة بن ميمون[5]، وعمر بن أذينة[6]، ومنصور بن يونس[7]، ومحمد بن سنان[8]، وعبد الصمد بن بشير[9]، وعلي بن إسماعيل[10]، وإبراهيم ابن عبد الحميد[11]، وعلي بن النعمان[12]، وعمرو بن أبي المقدام[13]، ومحمد بن بكر[14]، ومعاوية بن ميسرة[15]، وسيف بن عميرة[16]، ومحمد بن أبي حمزة[17]، ومالك بن عطية[18]، وأبو مالك الحضرمي[19].

واحتمال رواية هؤلاء عنه قبل تغيره فاسد، فإن في النجاشي: كوفي كان من أصحاب أبي جعفر وروى عن أبي عبد الله (عليه السلام) وتغير لما خرج زيد (رضي الله عنه)[20]، وظاهره كصريح أبي الفرج في مقاتل الطالبيين[21]، وغيره من أهل السير إنه خرج فيمن خرج مع زيد، وكان خروجه في سنة إحدى وعشرين ومائة بعد مضي سبع سنين تقريبًا من امامة الصادق (عليه السلام)، وبعض هؤلاء لم يدركوا الصادق (عليه السلام) كالحسن بن محبوب وعثمان بن عيسى، وبعضهم أدركوا أواخر عصره، فالظاهر أن أكثرهم تحملوا عنه في أيام زيديته.

---

(1) الاستبصار، ج 1، ص 441.
(2) الرواية في الكافي، ج 5، ص 150. وليس في الاستبصار.
(3) تهذيب الأحكام، ج 7، ص 231.
(4) تهذيب الأحكام، ج 3، ص 249.
(5) الكافي، ج 1، ص 194.
(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 289.
(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 290.
(8) تهذيب الأحكام، ج 1، ص 459.
(9) الكافي، ج 8، ص 317.
(10) المصدر نفسه، ج 6، ص 447.
(11) المصدر نفسه، ج 2، ص 189.
(12) المصدر نفسه، ج 2، ص 354.
(13) الاستبصار، ج 4، ص 245.
(14) الكافي، ج 2، ص 624.
(15) تهذيب الأحكام، ج 7، ص 176.
(16) الكافي، ج 3، ص 222.
(17) تهذيب الأحكام، ج 3، ص 337.
(18) المصدر نفسه، ج 2، ص 371.
(19) المصدر نفسه، ج 3، ص 209.
(20) فهرست الشيخ النجاشي، ص 170.
(21) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني، ص 90.

د - ما في كتاب ابن الغضائري الطعان على ما نقله عنه العلامة في الخلاصة، والتفريشي في النقد: حديثه في حديث أصحابنا أكثر منه في الزيدية، وأصحابنا يكرهون ما رواه محمد بن سنان عنه ويعتمدون ما رواه بكر ابن محمد الأرجني[1].

وظاهره اعتبار رواياته وإخراج ما رواه ابن سنان عنه لاتهامه عندهم بزعمه، فإن ثبت عدم اتهامه بل جلالته كما مر[2] فلا محذور، ومن نظر إلى تفسير الجليل علي بن إبراهيم القمي وإكثاره من النقل عن تفسيره يعلم شدة اعتماده عليه، بل وغيره كما لا يخفى على من راجع الكافي وغيره.

وأما الثاني: فهو من الوضوح بمكان لا يحتاج إلى نقل الكلمات والروايات، إلا أن هنا دقيقة انفردنا بالتنبيه عليها ولا تخلو من غرابة، وهي أن الكشي قال في العنوان في أبي الجارود: زياد بن المنذر الأعمى السرحوب حكي أن أبا الجارود سمي سرحوبًا، وتنسب إليه السرحوبية من الزيدية، وسماه بذلك أبو جعفر (عليه السلام)، وذكر إن سرحوبا اسم شيطان أعمى يسكن البحر، وكان أبو الجارود مكفوفًا أعمى القلب. ثم ذكر أربعة أحاديث فيها ذمه ولعنه ونسبة الكذب إليه كلها عن الصادق (عليه السلام) بعنوان أبي الجارود من دون ذكر اسمه[3].

وفي ما نقله في هذه الترجمة اشكال من جهتين:

الأول: ان تغيره كان عند خروج زيد الخارج بعد أخيه أبي جعفر (عليه السلام) بسبع سنين تقريبًا[4] كما نص عليه النجاشي[5]، فكيف يذمه أبو جعفر (عليه السلام) ويسميه باسم الشيطان وهو من أصحابه لم يتغير ولم يتبدل؟!، فان صح فلا بد وأن يكون غير زياد.

الثاني: إن الذي يظهر من الشيخ الأقدم أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي ابن أخت أبي سهل في كتاب الفرق والمقالات، - وقد اعتمد عليه جل من كتب في هذا الفن، واعتمد عليه الشيخ المفيد في كتاب العيون والمحاسن - أن أبا الجارود المذموم الملقب بالسرحوب من أبي جعفر (عليه السلام) غير زياد بن المنذر، قال (رحمه الله): وفرقة قالت: إن الإمامة صارت بعد مضي الحسين في ولد الحسن والحسين (عليهما السلام)، فهي فيهم

(1) رجال ابن الغضائري، ص 61. خلاصة الأقوال، العلامة الحلي، ص 348. نقد الرجال، التفرشي، ج 2، ص 279.
(2) راجع: خاتمة المستدرك، ج 4، ص 68.
(3) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، ج 2، ص 495.
(4) لوفاة الإمام الباقر (عليه السلام) سنة (114هـ)، وخروج زيد (عليه السلام) سنة (121هـ)، وهذا التقدير مستفاد من كلام النجاشي وليس هو منه، فلاحظ.
(5) فهرست الشيخ النجاشي، ص 170.

خاصة دون سائر ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهم كلهم فيها شرع سواء من قام منهم ودعا لنفسه فهو الامام المفروض الطاعة بمنزلة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، واجبة إمامته من الله عز وجل على أهل بيته وسائر الناس كلهم، فمن تخلف عنه في قيامه ودعائه إلى نفسه من جميع الخلق فهو هالك كافر، ومن ادعى منهم الإمامة وهو قاعد في بيته مرخ عليه ستره فهو كافر مشرك، وكل من اتبعه على ذلك وكل من قال بإمامته، وهم الذين سموا السرحوبية، وأصحاب أبي خالد الواسطي واسمه يزيد[1]، وأصحاب فضيل ابن الزبير الرسان، وزياد بن المنذر وهو الذي يسمى أبا الجارود ولقبه سرحوبًا محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام)، وذكر إن سرحوبًا شيطان أعمى يسكن البحر، وكان أبو الجارود أعمى البصر أعمى القلب، فالتقوا هؤلاء مع الفرقتين اللتين قالتا: إن عليًا (عليه السلام) أفضل الناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، فصاروا مع زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) عند خروجه بالكوفة، فقالوا بإمامته، فسموا كلهم في الجملة الزيدية إلا أنهم مختلفون.. إلى آخره[2].

وظاهره أن السرحوبية كانوا في عصر أبي جعفر (عليه السلام)، وانه (عليه السلام) سمي الفضيل من رؤسائهم سرحوبًا وانه المكنى بابي الجارود، وعلى ما ذكره فذكر الكشي هذه الأخبار في ترجمة زياد بن المنذر في غير محله وتبعه غيره من غير تأمل، ويؤيده - مضافا إلى ما مر[3] من استقامة زياد قبل خروج زيد بعد وفاة أخيه الباقر (عليه السلام) بسبع سنين - أن الباقر والصادق (عليهما السلام) من الذين ادعوا الإمامة من غير خروج منهما عند السرحوبية - والعياذ بالله من الكفار والمشركين - فلو كان أبو الجارود زياد بن المنذر هو الملقب بالسرحوب كيف يروي عن أبي جعفر (عليه السلام) تمام تفسير كتاب الله؟!

بل في العيون: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه

(1) والصحيح في اسمه هو: (عمرو) وليس (يزيد)، وهو عمرو بن خالد أبو خالد الواسطي أصله من الكوفة، روى عن أبي جعفر، وأخيه زيد بن علي (عليهم السلام)، وروى عنه أبو يعقوب المقري - أحد كبار الزيدية، ونصر بن مزاحم، والحسين بن علوان وغيرهم، ومن أهل السنة الحجاج بن أرطأة، وثقه ابن فضال في الكشي وضعفه آخرون.. وقد أجمعت كتب التراجم على أن اسمه: عمرو. انظر: رجال الكشي، ج 2، 498. والنجاشي، 288، ورجال الشيخ، 131، ورجال العلامة، 241، وابن داود، 292، ومنهج المقال، 247، ومجمع الرجال، 4 ص 284، ونقد الرجال، 251.

(2) فرق الشيعة، للنوبختي، ص 54.

(3) راجع: خاتمة المستدرك، ج 4، ص 315.

السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت أثنى عشر أخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي (عليهم السلام)[1].

حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت، وذكر مثله[2].

والسندان صحيحان.

قال المحقق السيد صدر الدين العاملي - بعد الإشارة إلى هذا الخبر الشريف وجوابه - إنه تغير بعد خروج زيد بن علي (عليه السلام)[3]، وفيه كما في كلمات غيره اعتراف بسلامته قبله فليس هو السرحوب الملعون الكذاب. مع أنه روى الخبر لابن محبوب بعد خروج زيد بسنين كثيرة، فإن الحسن مات في آخر سنة مائتين وأربع وعشرين، وكان من أبناء خمس وسبعين، فتكون ولادته في سنة مائة وتسع وأربعين بعد خروج زيد - كما مر - بثمانية وعشرين سنة والله العالم بمقدار عمره حين تحمله الخبر عن أبي الجارود.

وقال المحقق المذكور في الرد على التمسك بكلام شيخنا المفيد على حسن حاله - كما تقدم - ما لفظه: لعل أبا الجارود روى ذلك قبل أن يتغير، واطلع على كون الرواية قبله [أي قبل ان يتغير] شيخنا المفيد رضي الله عنه من الخارج.

وفيه: إن الرواية في الرسالة هكذا: روى محمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) يقول: صم حين يصوم الناس، فإن الله جعل الأهلة مواقيت[4]، ووفاة محمد في سنة مائتين وعشرين فالكلام فيه كالكلام في ابن محبوب.

وبالجملة ففي النفس في أصل بقاء زياد على زيديته شيء، وان أرسل في الكتب إرسال المسلمات فلاحظ وتأمل فيما ذكرنا[5].

---

(1) عيون أخبار الرضا (ع)، ج 1، ص 51.

(2) المصدر نفسه.

(3) الظاهر أنه من كتاب (مجال الرجال) للسيد صدر الدين العاملي الذي نقل عنه كثيرا في غير هذا الموضع مما تقدم، وهو ليس موجود لدينا .

(4) جوابات أهل الموصل في العدد والرؤيا، ص 30.

(5) خاتمة المستدرك، ج 5، ص 419.

عملنا في التحقيق:

اعتمدت في هذا الكتاب على نسختين[1]:

النسخة الأولى: هي النسخة المخطوطة، وهي بخط الناسخ حاجي محمد النهاوندي بن حاجي ميرزا محمد، وتم نسخها في منتصف شهر رجب عام (1293هـ). وقد رمزت لها بالرمز (ن) في الهامش. وتقع في (388) صفحة، وفي كل صفحة (24) سطر، وقد تم استنساخها بإشراف المؤلف كما يتضح من بعض الحواشي. وهي في وقف مدرسة آية الله البروجردي ومحفوظة في مدرسة دار العلم للسيد الخوئي بالنجف الاشرف كما يظهر من الاختام التي عليها. وهي أيضًا من مقتنيات مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف.

النسخة الثانية: الطبعة الحجرية، النسخة الوحيدة التي طبعت في حياة المؤلف، وهي بخط أحمد الطباطبائي الأردستاني طبعت في 12 من شهر شوال عام (1298هـ) وقد رمزت لها بالرمز (ط) في الهامش. وتقع في (398) صفحة[2]، وفي كل صفحة (23) سطر، وهذه النسخة محفوظة في مكتبة الإمام الحسن (ع) العامة في النجف الأشرف تحت الرقم (2298). ونسخة منها محفوظة أيضًا في مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) العامة بالنجف الأشرف (مكتبة العلامة الأميني) بالرقم التسلسلي (5139). وتوجد نسخة أخرى منه في مكتبة السيد الحكيم العامة بالنجف الأشرف بالرقم التسلسلي (40). وتوجد أيضًا نسخة منه في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي/ المكتبة الوطنية الإيرانية بالرقم التسلسلي (63385). ولم أجد نسخة أخرى منه مع كثرة تفحصي في المكتبات.

وكان عملي فيهما كالتالي:

1. اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب طريقة (التلفيق/ المقابلة/ الجمع) بين النسخة المخطوطة والنسخة الحجرية، وأثبت الصحيح أو الأصح في المتن وأشرت لمقابله في الهامش.
2. قمت بضبط النص وما أشكل من كلمات، وزيادة بعض الكلمات التي رأيت

---

(1) بعد الانتهاء من تحقيق الكتاب ومقابلته على النسخة الخطية (ن) والحجرية (ط)، عثرنا على النسخة (الأم) وهي بخط المؤلف ورمزنا لها بالرمز (م)، وقد قارنا بينها وبين النسختين فوجدناها مطابقة للنسخة الخطية مطابقة تامة. وتقع هذه النسخة في (310) صفحة وفي كل صفحة (23) سطر، باستثناء الصفحة الأولى التي تحتوي على (11) سطر. وعلى هذا، فان الكتاب (النص المحقق) يكون مُقَابَل على ثلاث نسخ من الكتاب.

(2) توجد نسخ من الطبعة الحجرية منتشرة في مواقع الانترنت الا انها ناقصة، وصل نقص عدد بعض الاوراق منها الى ما يقارب 40 ورقة.

وجوب زيادتها ليكون النص مستقيمًا، وقد وضعت ذلك بين معقوفتين] [إشارة إلى الزيادة، واشرت إلى ذلك في الهامش.

3. تصحيح الكلمات التي وردت خطأ في المتن مع الإشارة الى ما كانت عليه في الهامش.

4. في مقابلة متن الكتاب مع المصادر التي استند إليها المؤلف وجدت بعض الأحرف والكلمات زائدة أو ناقصة، فالكلمات التي من المصدر ولم يثبتها المؤلف وضعتها بين معقوفتين [ ] إشارة إلى ان الزيادة من المصدر ولم يوردها المؤلف، وأما الزيادات من المؤلف والتي لَم توجد في المصدر فقد وضعتها بين قوسين ( ) إشارة إلى أن الزيادة من المؤلف وغير موجودة في المصدر المأخوذ منه.

5. ان هاتين النسختين اللتين اعتمدت عليهما في التحقيق قابلت بينهما واخترنا الصيغة الصحيحة منهما وأثبتها في المتن واشرت إلى الكلمة المغايرة لها في الهامش مع رمز النسخة الأخرى، وكذلك إذا سقطت كلمة أو حرف من إحدى النسخ، ولم اضع ذلك بين معقوفتين لأنه من أصل النص، مع الاشارة الى ذلك في الهامش.

6. احتوى المتن على بعض الكلمات التي كانت تكتب على غير الرسم الإملائي المتعارف عليه في اللفظ حاليًا، مثل:

(تورية) أي: توراة و(معوية) أي معاوية، و(صلوة) أي صلاة، و(حيوته) أي حياته، و(ثلث) أي ثلاث، و(معكونه) أي مع كونه، و(المرئة) أي المرأة.. وغيرها.

واحتوى أيضًا على بعض الاختصارات والتي منها:

(تع) أي تعالى، و(يخ) أي يخلو، و(يق) أي يقال، و(فه) أي فترة، و(فته) أي فتأمل، (ح~) أي حينئذ، و(مط)، أي مطلوب، و(الظ) أي الظاهر.. وغيرها.

وباعتبار ان ما عليه الكتابة اليوم يغاير رسم تلك الكلمات وإثباتها بالرسم الحالي لا يغير معناها فقد كتبتها بالرسم الإملائي الحالي.

7. الكتاب كما عليه الكتب والمخطوطات القديمة خال عن علامات التنقيط/ الترقيم، ولما لهذه العلامات من أهمية كبيرة من توضيح أجزاء الكلام وتمييز بعضه عن بعض وتفصيل الجمل والعبارات أو ما يدل على التعجب أو الاستفهام، فقد أثبتها كلها. لأنني عرفت سليقة المؤلف لطول صحبتي للكتاب ومعرفة توجيه السياق.

8. فيما يخص العناوين الفرعية فقد اعتمدت على العناوين المذكورة في حاشية النسخة

الحجرية، أما التي كانت في النسخة الخطية وغير موجودة في الحجرية فقد وضعتها بين معقوفتين.

9. كتابة الآيات القرآنية مشكلة برسم المصحف الحالي/ العثماني وتخريجها باسم السورة ورقم الآية بالهامش، أما الآيات القرآنية التي وردت على ضوء القراءات القرآنية الأخرى فقد كتبتها من دون تشكيل حتى يفرق القارئ الكريم بين قراءة المصحف الحالي/ العثماني وبين القراءات/ المصاحف الأخرى، ولا يقع في التباس.

10. تخريج آيات الكتاب المقدس (التوراة، الإنجيل) وتشكيها بالطبعة الحديثة الآن، وتوثيقها باسم العهد ورقم الإصحاح ورقم الآية في الهامش. وقد اعتمدنا في الاعم الاغلب على النسخ الحالية المتوفرة في ايدي الجميع لسهولة الرجوع اليها من قبل القراء او الباحثين، باستثناء الايات التي تغير معناها بعد الترجمة الحديثة فقد نقلنا ما اثبته المصنف في الكتاب من دون تشكيل بالحركات.

11. تخريج الأحاديث والأخبار من المصادر التي ذكرها المؤلف واستقى منها وتوثيقها في الهامش، أما المصادر التي نقل منها المؤلف ولم يشير إلى اسم الكتاب أو المؤلف فقد اعتمدت بتخريجها على المصادر التي كان ينقل منها المؤلف، أو التي كانت قبل عصره أو معاصرة له. وتوثيق هذه النصوص بحسب طبيعة النص، فحينما يكون حديث فبالرجوع إلى المصادر والموسوعات الحديثية، وحين يكون تفسير آية فبالرجوع إلى أهم مصادر التفسير، وإذا كان رأيًا فقهيًا فمن كتب الفقه، وهكذا..، ولم نوثق قول أو رأي أو حديث ورد في متن الكتاب من الكتب او المصادر التي يرجع زمن تأليفها الى ما بعد عصر المؤلف إلا ما ندر جدًا، وقد اشرت إلى ذلك كله في الهامش.

12. الأعلام الذين وردت أسمائهم في متن الكتاب تمت ترجمتهم في الهامش اعتمادًا على أهم المصادر الرجالية. واستثنيت من الترجمة من كان مشهور شهرة لا يحتاج معها إلى تعريف.

13. الكتب والمصادر التي ورد ذكرها في متن الكتاب تم التعريف بها أيضًا في الهامش اعتمادًا على أهم مصادر المصنفات والفهارس.

14. كلمة (متن) التي نذكرها في الحواشي، تعني متن كتاب (فصل الخطاب) بكلا نسختيه. اما اذا اردنا ان نشير الى واحدة من النسخ فنذكر رمزها. وهو رمز (ط) للحجرية، و(ن) للمخطوطة.

بسم الله الرحمن الرحيم
فهرست ما في هذا الكتاب الشريف من المطالب اجمالا

المقدمة الاولى
في ذكر الاخبار التي وردت في جمع القرآن وجامعه
وسبب جمعه وكونه في معرض النقص بالنظر
الى كيفية الجمع وان تأليفه يخالف التأليف المنزل

المقدمة الثانية
في بيان اقسام التغيير الممكن حصوله
في القرآن والممتنع دخوله فيه

المقدمة الثالثة
في ذكر اقوال علمائنا في
تغيير القرآن وعدمه

الباب الاول
في ذكر ما يمكن ان يستدلوا به على وقوع التغيير والنقصان في القرآن

الدليل الاول من كبرياتها وقوع التحريف في التوراة والانجيل بطرز حسن لطيف في ان كلما
وقع في الامم السالفة يقع في هذه الامة وفي ذكر موارد شبيهها ببعض هذه الامة بنظيره في الامم السابقة
مدحا او قدحا كما في اخبار خاصة فيها دلالة على كون القرآن كالتوراة والانجيل في وقوع التغيير فيه
الثاني ان كيفية جمع القرآن مستلزمة عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه وفيه اجمال ما في الكتاب الوجه الثالث
في ابطال وجود منسوخ التلاوة وان ما ذكروه مثالا له لابد وان يكون مما نقص من القرآن الرابع في انه
كان لامير المؤمنين عليه السلام قرآنا مخصوصا مخالفا للموجود في الترتيب وفيه زيادة ليست من الاحاديث القدسية
ولا من التفسير والتأويل الخامس انه كان لعبد الله بن مسعود مصحفا معتبرا فيه ما ليس في القرآن الموجود
السادس ان الموجود غير مشتمل لتمام ما في مصحف ابي المعتبر عندنا السابع ان عثمان لما جمع القرآن ثانيا
اسقط بعض الكلمات والآيات وفيه كيفية جمعه وبعض ما اسقطه واختلاف مصاحفهم وما اخطأوا في الكتاب الثامن
في اخبار كثيرة دالة صريحا على وقوع النقصان زيادة على ما مر رواها المخالفون التاسع انه تعالى ذكر اسامي اوصياء
وشمائله في كتبه المباركة السالفة فلابد ان يذكرها في كتابه المهيمن عليها وفيه ما وصل الينا من ذكرهم في الصحف
الاولى مما لم يجمع في كتاب العاشر اثبات اختلاف القراء في الحروف والكلمات وغيرها وابطال تواترها على غير وجه واحد
وفيه شرح احوال القراء واثبات وجود المدلسين في اسانيدهم الحادي عشر في اخبار كثيرة دالة صريحا على وقوع النقصان
في القرآن عموما الثاني عشر في اخبار خاصة كذلك رتبناها على ترتيب سور القرآن وفيه ذكر الجواب عن شبهات
اوردوها على الاستدلال بها الباب الثاني في ذكر ادلة القائلين بعدم تطرق التغيير مطلقا من
الآيات والاخبار والاعتبار والجواب عنها مفصلا وفيه ذكر وقوع التحريف في التوراة ثانيا في عهد الرسول صلى الله عليه وآله

الصفحة الأولى من النسخة الحجرية (ط)

هذا كتاب لطيف وسفر شريف
يسمى بفصل الخطاب
في إثبات تحريف
كتاب رب
الأرباب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي أنزل على عبده كتابا جعله شفاء لما في الصدور ومهيمنا على التوراة والإنجيل والزبور
والصلاة والسلام على حامله نور الأنوار والبيت الرفيع المعمور ومحل تدبير الأمور ومالك أزمة النشور
محمد المنتجب في عالم الذر وآدم صلصال هبت عليه الشمال والدبور وعلى آله الصحف الناطقة بكل
غائب ومستور والزبر المحتوية لما يكون وما مضى في سالفات الدهور مصابيح الأنام في ظلمات عالم
الغرور ومفاتيح خزائن العلم المسطور في رق منشور خصوا على مختلف الملائكة في الآصال والبكور
القطب الذي على مداره وجوده الأفلاك تدور والمشرق نوره في قلوب مواليه المحجوب عن أعين كل عديم الشعور
إلى يوم ينفخ في الصور ويبعث من في القبور **وبعد** فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي
النوري الطبرسي جعله الله تعالى من الواقفين بباب المتمسكين بكتابه هذا كتاب لطيف وسفر شريف
عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته فصل الخطاب في تحريف كتاب
رب الأرباب وجعلت له ثلاث مقدمات وبابين وأودعت فيه من بدائع الحكمة ما تقر به كل عين وأرجو
ممن ينتظر رحمة المسيئين أن ينفعني به في يوم لا ينفع مال ولا بنون **المقدمة الأولى** في ذكر ما
جاء في جمع القرآن وجامعه وسبب جمعه وزمانه وكونه في معرض تطرق النقص والاختلاف بالنظر إلى
كيفية الجمع مع قطع النظر عما يدل على تحققه وعدمه من الخارج وأن تأليفه يخالف تأليف المؤلفين
وتصنيف المصنفين قال الله تبارك وتعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقال تعالى إنا أنزلناه

في ليلة

الصفحة الثانية من نسخة (ط) ويظهر فيها عنوان الكتاب



منهم الله بريء من قوله عز وجل ما زادهم ما كانوا فيه من الشدة الا ايمانا وتسليما من المؤمنين واما المنافقون
فما اخبر الله من خبرهم وحكى عن بعضهم قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا وقد
اجمعوا ان اول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم يقرؤها القوا من المصحف الاقرب فالاقرب من اخرها فيه
من القرآن سورة البقرة وقد كتبوها في اول المصحف وحكى بعض العلماء انه لما ظفر عمرو بن عبد ود في الخندق من
لخوفه قال رجل من المنافقين من قريش لبعض اخوانه ان قريشا لا يريدون الا محمدا فهلموا ناخذه فندفعه
الى ايديهم فنسلم نحن بانفسنا فاخبر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله ونبيهم وانزل الله عليه هذه الاية قد
يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا الاية انتهى والنسخة كانت سقيمة وقد ذكر علي بن ابراهيم
وغيره لاختلال التاليف شواهد كثيرة تقدم بعضها متفرقا وقد حان لنا ان نعطف عنان القلم الى حمد من
علم الانسان ما لم يعلم واودع في سرائر قلوبهم بدائع الحكم واجرى على السنتهم غرائب الكلم ونتوسل بالصلوة
على النبي الاكرم والفاتح الخاتم المبعوث على طوائف الامم وعلى آله اولياء النعم ومصابيح الظلم واسرار السجود
لادم وقد فرغ من تسويد هذه الاوراق رجاء الانتفاع بها في يوم يكشف عن ساق العبد المذنب المسيء
المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في مشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام ليلتين ان بقيتا من شهر
جمادى الاخرة من سنة اثنين وتسعين بعد الالف والمائتين من
الهجرة النبوية على مهاجرها الاف سلام

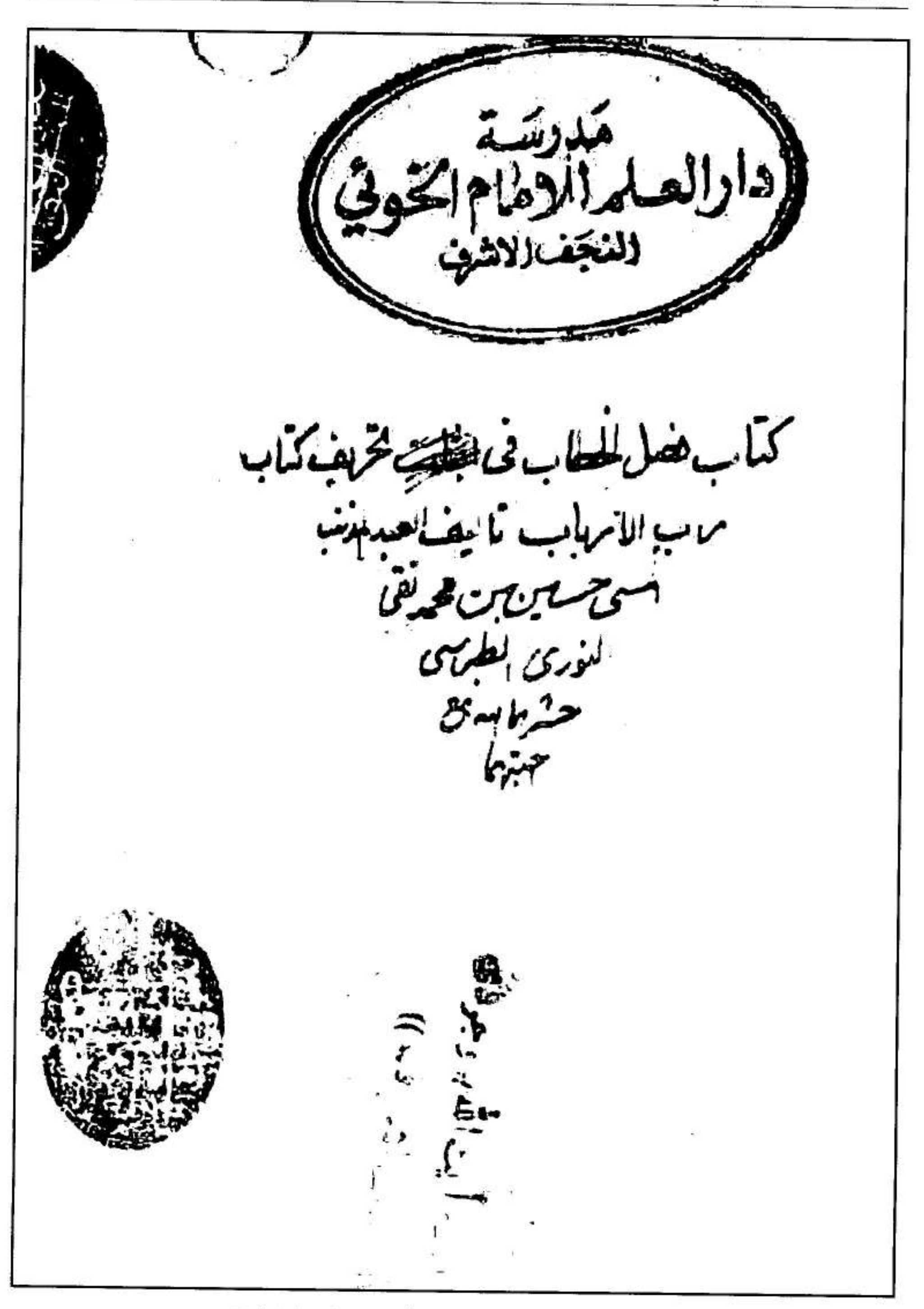
وبعده

وقد فرغ من تسويد هذا الكتاب العال بعون الله الملك المتعال في ثاني عشر شهر شوال المكرم شهور سنة ثمان وتسعين و
مائتين بعد الالف من الهجرة المقدسة النبوية على مهاجرها الاف الثناء والتحية
وانا العبد العاصي الجاني ابن مرحوم ميرزا سيد محمد رضا احمد
الطباطبائي الاردستاني اللهم اغفر لي ولابي
والمؤمنين بجاه محمد وعلي

سنة ١٢٩٨



الصفحة الأخيرة من نسخة (ط)



كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب
رب الأرباب تأليف العبد المذنب
المسمى حسين بن محمد تقي
النوري الطبرسي
حشرهما مع
حجتهما

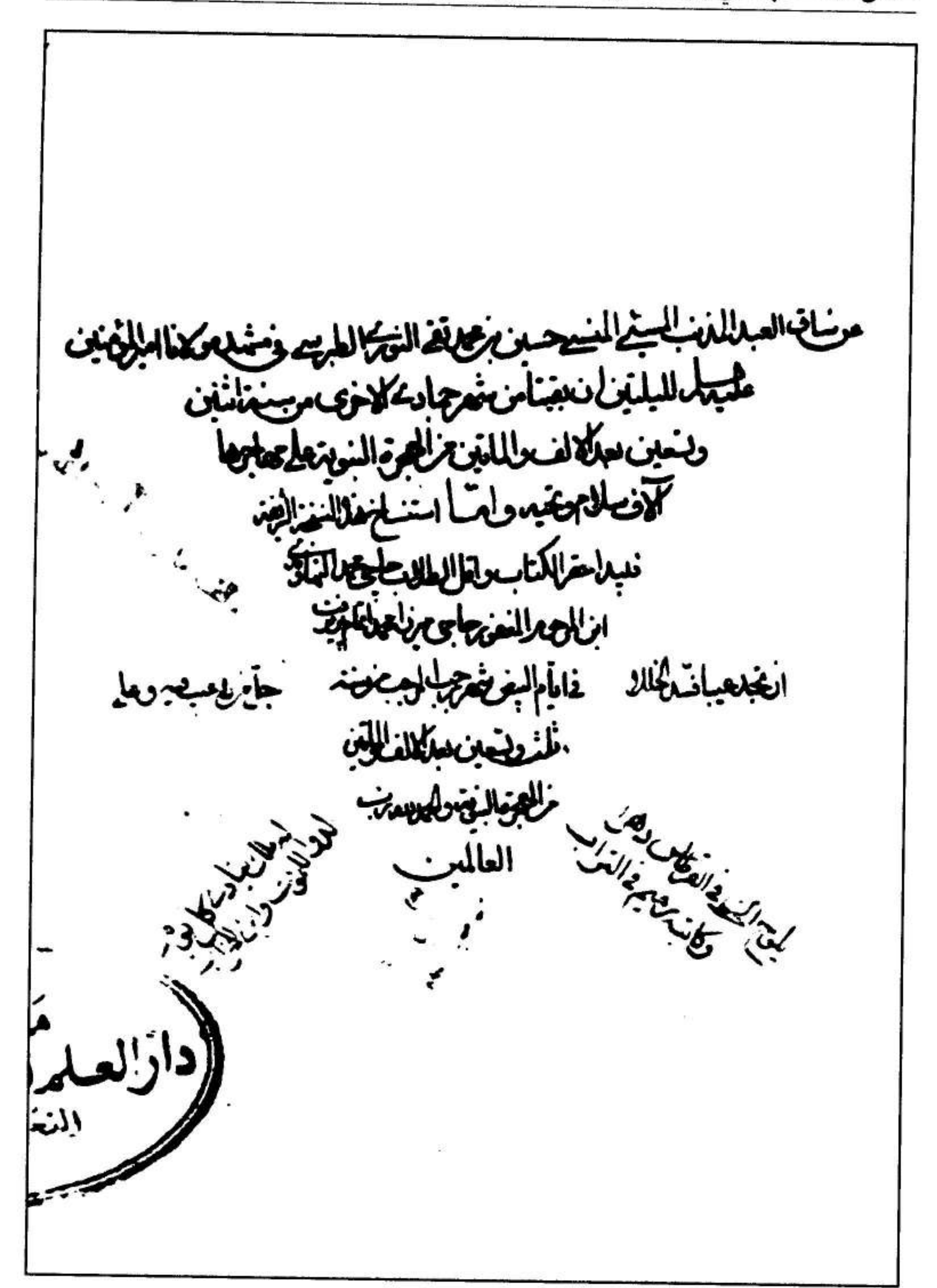
صفحة عنوان الكتاب من النسخة الخطية (ن)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل على عبده كتابا جعله شفاء لما في الصدور ومهيمنا على التوراة والانجيل والزبور والطور
على حامل نور النور والبيت الرفيع المعمور ومحل آية من الامور ومالك ازمة النشور محمد المنتجب في عالم
الذر وآدم صلصال تجنب عليه الشمال والدبور وعلى آله الصحف الناطقة بكل غائب ومستور والزبر المحفوظة
لما يكون او مضى في سالف الدهور مصابيح الانام في ظلمات عالم الغرور ومفاتيح خزائن العلم المسطور
في رق منشور خصوصا على محافل الملائكة في الآصال والبكور القطب الذي عليه مدار وجود الافلاك
المشرق نوره في قلوب مواليه المحجوب عن اعين كل عنيد كفور الى يوم ينفخ في الصور ويبعث من في القبور
وبعد فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي جعله الله تعالى من
الواقفين ببابه المتمسكين بكتابه هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته في اثبات تحريف القرآن وفضائح
اهل الجور والعدوان وسميته فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الارباب وجعلت له ثلث مقدمات وبابين
واودعت فيه من بدائع الحكمة ما تقر به كل عين وارجو ممن ينتظر رحمة المسيئين ان ينفعني به في يوم
لا ينفع مال ولا بنون المقدمة الاولى في ذكر ما جاء في جمع القرآن وجامعه
وسبب جمعه وزيادته وكونه في معرض تطرق النقص والاختلاف بالنظر الى كيفية الجمع مع قطع النظر عما دل
على تحققه او عدمه من الخارج وان تأليفه يخالف تأليف المؤلفين وتصنيف المصنفين قال الله تبارك وتعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ثقة الاسلام في الكافي
عن علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن القسم عن محمد بن سليمان عن داود عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل في عشرين سنة بين اوله وآخره فقال ابو عبد الله عليه السلام نزل القرآن
جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي صلى الله عليه وآله
نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث
عشر ليلة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ثلث وعشرين من شهر رمضان

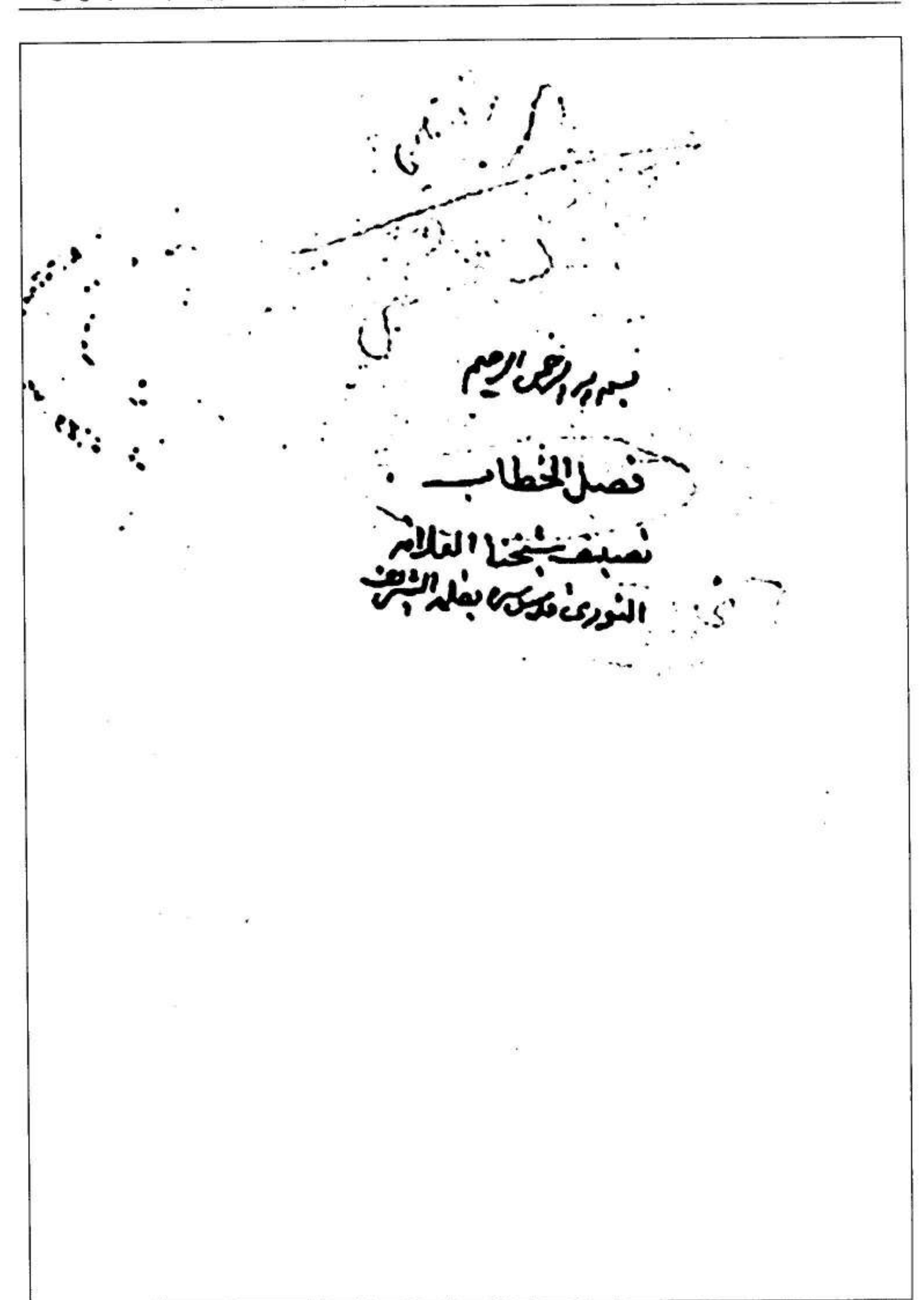
ب

الصفحة الأولى من نسخة (ن)



من [illegible] العبد المذنب المسيئ المنسي حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في مشهد مولانا أمير المؤمنين
عليه السلام لليلتين بقيتا من شهر جمادى الأخرى من سنة اثنين
وتسعين بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية على مهاجرها
آلاف سلام وتحية وأنا استنسخت هذه النسخة الشريفة
[illegible] الكتاب [illegible]
ابن المرحوم المغفور حاجي ميرزا [illegible]
[illegible] في أيام [illegible] شهر رجب [illegible] [illegible]
ثلث وتسعين بعد الألف والمائتين
من الهجرة النبوية والحمد لله رب
العالمين

الصفحة الأخيرة من نسخة (ن)



بسم الله الرحمن الرحيم

فصل الخطاب

تصنيف شيخنا العلامة

النوري قدس سره بقلمه الشريف

عنوان المخطوطة الأم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده كتابا جعله شفاء لما في الصدور، ومهيمنا على التورية والانجيل والزبور، والصلوة على
حامله نور النور، والبيت الرفيع المعمور، ومحل تدبير الامور، ومالك ازمة النشور، محمد المنتجب في عالم الذرور،
وآدم صلصال يهب عليه الشمال والدبور، وعلى آله الصحف الناطقة بكل غايب ومستور، والزبر
المحتوية لما يكون او مضى من سالفات الدهور، مصابيح الانام في ظلمات عالم الغرور، ومفاتيح خزانة
العلم المسطور في رق منشور، خصوصا على مختلف الملائكة في الاصال والبكور، القطب الذي عليه مدار
وجوده الافلاك تدور، المشرق نوره في قلوب مواليه المحتجب عنا عن عين كل عديم الشعور، الى يوم ينفخ في
الصور، ويبعث من في القبور، وبعد فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري
الطبرسي جعله الله تعالى من الواقفين ببابه المتمسكين بكتابه هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملناه في
اثبات تحريف القران وفضائح اهل الجور والعدوان وسميناه فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الارباب.
وجعلت له ثلث مقدمات وبابين واودعنا فيه من بدايع الحكمة ما تقر به كل عين وارجو
ممن ينتظر رحمته المسيئون ان ينفعني به في يوم لا ينفع مال ولا بنون [illegible]

الصفحة الأولى من المخطوطة إلام

والنسخ والخاص والعام والمكي والمدني والمحكم والمتشابه وبيان التنزيل والمبهم من القرآن وألفاظه المتوقعة في المعاني وما فيه من علم
القدر والتقديم منه والتأخير والمجمع والجوابة السبب القطع والوصل والاتفاق والمستثنى منه والمجاز والصفة وقبل ما جاء
والفصل الذي يهلك فيه الملحدون والوصل من الألفاظ والمحرف منه عما قبله وما بعده والمؤكد منه وقد فسرنا في كتبنا هذا بعض ذلك
ولان لها شعبا جمة ومن الدليل البين في باب التأليف القرآن انه على خلاف ما انزله الله تبارك وتعالى في سورة الأحزاب في قوله
يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الى قوله وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وهذه الآية نزلت بمكة وقيل هذه الآية بانزل
بالمدينة بعد قوله جرد حين في سورة الأحزاب يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا الى قوله ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم الآية هذه الآية وقعت المحنة على المؤمنين والمنافقين فأما المؤمنون فما زادهم
به من قوله عز وجل ما زادهم ما كانوا فيه من الشدة إلا إيمانا وتسليما المؤمنين وأما المنافقون فأخبر الله عنهم وحكى عن بعضهم قولهم
قد يعلم الله المعوقين منكم الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا وقد جمعوا ان أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك وليس تقع فيما الفوا
في المصحف إلا قريبا من آخر ما فيه من القرآن سورة البقرة وقد كتبوها في أول المصحف وروى بعض العلماء ان [illegible] وكذلك
قال رجل من المنافقين من قريش لبعض إخوانه إن قريشا لا يريدون إلا محمدا وأهل بيته [illegible] إبراهيم [illegible] نحن بأنفسنا
فأخبر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فتبسم وأنزل الله عليه هذه الآية قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا الآية انتهى والنسخة
كانت سقيمة وقد ذكر علي بن إبراهيم وغيره في اختلال التأليف شواهد كثيرة تقدم بعضها متفرقا [illegible]
عاني أهلم إلا محمد من علم الله ما لم يعلم وأودع في سرائر قلوبهم بدائع الحكم وأجرى على ألسنتهم لطائف الحكم وتوسل
بالصلوة على النبي الأكرم والفاتح الخاتم المبعوث على طوائف الأمم وعلى آله مصابيح الظلم وأسرار السجود لآدم
وقد فرغ من تسويد هذه الأوراق رجاء الانتفاع بها في يوم يكشف عن ساق العبد المذنب المسمى [illegible]
حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] بقيتا
من شهر صاحب الهجرة من سنة اثنين وتسعين بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية على
مهاجرها آلاف سلام
وتحية

(في الهامش: وصدق الله ورسوله — أولياء النعم و)

الصفحة الأخيرة من المخطوطة إلام

القسم الثاني

متن الكتاب المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست ما في هذا الكتاب الشريف من المطالب إجمالاً[1]

المقدمة الأولى: في ذكر الأخبار التي وردت في جمع القرآن وجامعه، وسبب جمعه، وكونه في معرض النقص بالنظر إلى كيفية الجمع، وان تأليفه يخالف تأليف المؤلفين.

المقدمة الثانية: في بيان أقسام التغيير الممكن حصوله في القرآن، والممتنع دخوله فيه.

المقدمة الثالثة: في ذكر أقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه.

الباب الأول

الدليل الأول: مركب من أمور:

أ - وقوع التحريف في التوراة والإنجيل بطرز[2] حسن لطيف.

ب - في أن كل ما وقع في الأمم السالفة يقع في هذه الأمة.

ج - في ذكر أمور شبّه فيها بعض هذه الأمة بنظيره في الأمم السابقة مدحًا أو قدحًا.

د - في [ذكر] أخبار خاصة فيها دلالة على كون القرآن كالتوراة والإنجيل في وقوع التغيير فيه.

[الدليل] الثاني: إن كيفية جمع القرآن مستلزمة عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه، وفيه إجمال حال كتّاب الوحي.

---

(1) هذا الفهرس الإجمالي موجود فقط في النسخة الحجرية (ط)، وغير موجود في النسخة الخطية (ن).

(2) طرز: بالفارسية معناه طريق، وفي العربية يأتي بمعنى الهيئة والشكل، وبالكسر: علم الثوب (راجع: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1994 م. ج 8، ص 88)

[الدليل] الثالث: في إبطال وجود منسوخ التلاوة، وان ما ذكروه مثالاً له لا بد وان يكون مما نقص من القرآن.

[الدليل] الرابع: في انه كان لأمير المؤمنين (عليه السلام) قرآنًا مخصوصًا يخالف الموجود في الترتيب، وفيه زيادة ليست من الأحاديث القدسية ولا من التفسير والتأويل.

[الدليل] الخامس: انه كان لعبد الله بن مسعود مصحفًا معتبراً فيه ما ليس في القرآن الموجود.

[الدليل] السادس: ان الموجود غير مشتمل لتمام ما في مصحف أُبي [بن كعب] المعتبر عندنا.

[الدليل] السابع: ان ابن عفان لما جمع القرآن ثانيًا اسقط بعض الكلمات والآيات. وفيه كيفية جمعه، وبعض ما أسقطه، واختلاف مصاحفه، وما اخطأ فيه الكتاب.

[الدليل] الثامن: في أخبار كثيرة دالة صريحًا على وقوع النقصان زيادة على ما مر، رواها المخالفون.

[الدليل] التاسع: انه (تعالى) ذكر أسامي أوصيائه وشمائله في كتبه المباركة السالفة، فلا بد ان يذكرها في كتابه المهيمن عليها. وفيه ما وصل إلينا من ذكرهم (ع) في الصحف[1] الأولى، مما لم يجمع في كتاب.

[الدليل] العاشر: إثبات اختلاف القراء في الحروف والكلمات وغيرها، وإبطال نزوله على غير وجه واحد. وفيه شرح أحوال القراء، واثبات وجود التدليس في أسانيدهم.

[الدليل] الحادي عشر: في أخبار كثيرة دالة صريحًا على وقوع النقصان في القرآن عمومًا.

[الدليل] الثاني عشر: في أخبار خاصة كذلك رتبناها على ترتيب سور القرآن. وفيه ذكر الجواب عن شبهات أوردها على الاستدلال بها.

الباب الثاني

ذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التغيير مطلقًا من الآيات والأخبار والاعتبار، والجواب عنها مفصلاً. وفيه ذكر وقوع التحريف في التوراة ثانيًا في عهد الرسول (ص).

[الخاتمة]

(1) في المتن: (المصحف).

هذا كتاب لطيف وسفر شريف ويسمى
بفصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي[1]

الحمد لله الذي انزل على عبده كتابًا جعله شفاء لما في الصدور ومهيمنًا على التوراة والإنجيل والزبور وألقى على حامله نور النور، والبيت الرفيع المعمور، ومحل مدبر الأمور، ومالك أزمة النشور، محمد المنتجب في عالم السرور[2]، وآدم صلصال[3] تهب عليه الشمال والدبور[4]، وعلى آله الصحف الناطقة بكل غائب ومستور، والزبر المحتوية لما يكون أو مضى في سالفات الدهور، مصابيح الأنام في ظلمات عالم الغرور، ومفاتيح خزانة العلم المسطور، في رق منشور، خصوصًا[5] على مختلف الملائكة في الآصال والبكور، القطب الذي على مدار وجوده الأفلاك تدور، المشرق نوره في قلوب مواليه المحتجب عن أعين كل عديم الشعور، إلى يوم ينفخ في الصور، ويبعث من في القبور.

وبعد، فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، جعله الله تعالى من الواقفين ببابه المتمسكين بكتابه: هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته[6] في إثبات

---

(1) في نسخة (ن): (نستعين).

(2) عالم السرور: هو عالم ملكوتي، ويقابله عالم الغرور، عالم دنيوي.

(3) أصل الصَّلْصَال: تردد الصوت من الشيء اليابس، ومنه قيل: صل المسمار، وسمي الطين الجاف صلصالا. قال تعالى: ﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن / 14]، ﴿مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر / 26]، والصُّلْصُلَةُ: بقية ماء، سميت بذلك لحكاية صوت تحركه في المزادة (مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني (ت 425هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مطبعة سليمانزاده، قم، ط الثانية، 1427 ه. ص 488 - 489).

(4) الدبور: ريح تأتي من دُبُرِ الكعبة مما يذهب نحو المشرق، وقيل: هي التي تأتي من خلفك إذا وقفت في القبلة.. وجمعه دبر، والدبائر أصوب. (راجع: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ج 8، ص 32. لسان العرب، لابن منظور (ت 711هـ)، نشر أدب الحوزة، قم، 1405 ه. ج 4، ص 271. شرح أدب الكاتب، موهوب بن أحمد الجواليقي (ت 439هـ)، نشر مكتبة المقدسي، القاهرة، 1350 ه. ص 182). وقيل: ان الرياح التي تهب من مغرب الاستواء هي الغربية وتسمى الدبور (الأزمنة والأمكنة، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الاصفهاني (ت 421هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1996 م. ص 162).

(5) أي على الإمام الثاني عشر الغائب عن الابصار، الإمام المهدي (عليه السلام).

(6) في نسخة (ن): (عملناه).

تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته[1]: (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) وجعلت له ثلاث مقدمات وبابين، وأودعت[2] فيه من بديع الحكمة ما تقر به كل عين. وارجوا ممن ينتظر رحمته المسيئون أن ينفعني به في يوم لا ينفع مال ولا بنون.

المقدمة الأولى:

في نُبذ مما جاء في جمع القرآن وجامعه وسبب جمعه وزمانه وكونه في معرض تطرق النقص والاختلاف بالنظر إلى كيفية الجمع، مع قطع النظر عما يدل على تحققه أو عدمه من الخارج[3]، وأن تأليفه يخالف تأليف المؤلفين وتصنيف المصنفين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[4] وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[5].

[في ذكر الاخبار الواردة في هذا المضمار]

[1] أ-]روى[ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه، ومحمد بن القاسم، عن[محمد بن سليمان عن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته، عن قول الله عز وجل: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ وإنما انزل في عشرين سنة بين أوله وآخره؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة، ثم قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): نزلت[6] صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وانزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان[7].

[2] ب – وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نزلت التوراة في ست مضين[8] من شهر رمضان ونزل الإنجيل في أثنى عشرة ليلة مضت من شهر

---

(1) في نسخة (ن): (وسميناه).

(2) في نسخة (ن): (وأودعنا).

(3) يعني ان الكلام هنا عن نزول القرآن وجمعه، لا عن روايات النقيصة أو الاختلاف.

(4) سورة البقرة، الآية: 185.

(5) سورة القدر، الآية: 1.

(6) في المتن: (نزل).

(7) الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 628 - 629.

(8) في المصدر الأصلي: مضت.

رمضان ونزل الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر[1].

[3] ج - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل (بن سيار)؛ وزرارة، ومحمد بن مسلم، عن حمران أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْناه فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ﴾[2] قال: نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر[3].

وروى هذا الخبر وسابقه الصدوق في الفقيه بإسناده عن أبي بصير وحمران[4].

[4] د - علي بن إبراهيم الثقة الجليل في تفسيره قال: انزل الله القرآن فيها]أي في ليلة القدر[إلى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في طول]ثلاث و[عشرين سنة[5].

[5] قال رحمه الله حدثنا (علي بن الحسين) عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (صلوات الله عليه)[6]: يا علي أن[7] القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة، فانطلق علي (عليه السلام) فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه. قال[8] كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه[9].

[6] ه - وعن احمد بن علي القرشي،[10] عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما أحد من هذه الأمة جمع القرآن (كما انزل به جبرائيل (عليه السلام) على محمد) إلا وصي محمد (صلى الله عليه وآله)[11].

[7] و - فرات بن إبراهيم في تفسيره بإسناده[12] عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي جعفر

---

(1) الكافي، ج 4، ص 157.

(2) سورة الدخان، الآية: 3.

(3) الكافي، ج 4، ص 157.

(4) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 158، وص 159.

(5) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، ج 2، ص 290.

(6) لا توجد في المصدر.

(7) لا توجد في المصدر.

(8) في المصدر: (فإنه).

(9) تفسير القمي، ج 2، ص 451.

(10) في المصدر: حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال: حدثنا محمد بن علي القرشي... الخ.

(11) المصدر نفسه، ج 2، ص 451.

(12) حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف قال: حدثنا علي بن بزرج الحناط قال: حدثني علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير.. الخ.

(عليه السلام) انه قال في حديث له قال (رسول الله (ص)): يا علي لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كي لا يزيد الشيطان فيه[1] شيئًا ولا ينقص منه شيئًا، فلم يضع علي رداءه على ظهره حتى جمع القرآن فلم يزد فيه الشيطان شيئًا ولم ينقص منه شيئًا[2].

[8] ز - ثقة الإسلام في الروضة: عن محمد بن علي بن معمر، عن محمد بن علي بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقلت: يا ابن رسول الله قد أرمضني[3] اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: وذكر كلامًا ثم قال: إن أمير المؤمنين خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذلك حين فرغ من جمع القرآن، وتأليفه... الخبر[4].

[9] ح - العياشي في تفسيره (كما في ثامن البحار)[5] عن بعض أصحابنا عن احدهما (عليهما السلام) في خبر يأتي، وفيه: لما قبض نبي الله (صلى الله عليه وآله) كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد، فلما رأى ذلك علي (عليه السلام) ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله وأخذ يجمعه في مصحف، فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع، فقال علي: لا أخرج حتى اجمع القرآن، فأرسل إليه مرة أخرى فقال: لا اخرج حتى أفرغ، فأرسل إليه الثالثة (عمر) رجلاً[6] يقال له قنفذ..الخبر[7].

[10] ط - كتاب سلام بن أبي عمرة سلام[8]، عن أبي يحيى الهمداني، قال: دخلنا على

---

(1) في المصدر الأصلي: لا يزيد فيه الشيطان شيئا ولا ينقص منه شيئا فإنك في ضد سنة وصي سليمان (عليه الصلاة والسلام)...الخ. قال العلامة المجلسي (رحمه الله) بيان: في ضد سنةِ وصي سليمان: إشارة إلى ما مر أن إبليس وضع كتاب السحر تحت سرير سليمان ولبس الأمر على الناس. (راجع: بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 23، ص 250).

(2) تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي، ص 398 - 399.

(3) أرمضني: أي أحرقني وأوجعني.

(4) الكافي، ج 8، ص 18.

(5) في نسخة (ن) عليه شطب.

(6) في تفسير العياشي: فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال قنفذ،...الخ. وفي البحار، ج 28، ص 231. لا توجد هذه الزيادة.

(7) تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، ج 2، ص 307. البحار، ج 28، ص 231.

(8) الظاهر أن كلمة سلام الثانية زائدة، وهو سلام بن أبي عمرة الخراساني (انظر: فهرست أسماء مصنفي الشيعة المعروف بـ(رجال النجاشي)، ص 189). وهو من أصحاب الأصول. قال الطهراني: (أصل) سلام بن أبي عمرة (عميرة) الخراساني الكوفي الراوي عن الصادق والكاظم (ع). مختصر يرويه عنه عبد الله بن جبلة الذي توفى سنة (219) وهو من الأصول الموجودة برواية التلعكبري عن ابن عقدة بإسناده إلى مؤلفه. (الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، ج 2، ص 152).

أبي عبد الله (عليه السلام)، فقلنا له: أصلحك الله إنا لا ندري ما صحبتنا إياك وما صحبتك إيانا، فإن حدث بك حدث، فإلى من؟ فقال: إن فلانا قد جمع القرآن. قال[1]: ثم دخلت عليه [في] السنة الثالثة، فقلت: رحمك الله ما ندري ما صحبتك إيانا، فإن حدث بك حدث، فإلى من؟ فقال: إن فلانًا قد جمع القرآن وهو صاحبكم وهو كما سرّك[2].

[11] ي - العياشي في تفسيره عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده، قال: ما أتى على علي (عليه السلام) يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما (أول يوم)[3] فيوم قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأما اليوم الثاني فوالله أنى لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا ليس في يديك شيء منه ما لم يبايعك علي[4]. ثم ذكر بعثه قنفذ إليه (ع) ورده، قال: فما لبثت أن رجع فقال: قال لك: أن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال لي وأوصاني أنـ(ـي) إذا واريته في حفرته لا أخرج من بيتي حتى أؤلف كتاب الله، فإنه في جرايد النخل وفى أكتاف الإبل. الخبر[5].

[12] يا - ثقة الإسلام عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة من بعده (عليهم السلام)[6].

[13] ورواه محمد بن الحسن الصفار في البصائر عن احمد بن محمد مثله[7].

[14] يب - الصدوق في عقائده مرسل: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) جمع القرآن فلما جاء به قال: هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف، فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك. فانصرف وهو يقول: (فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ)[8].

---

(1) يحتمل وجود عبارة هاهنا قد سقطت من النسخ الموجودة وهي كما يلي: فدخلت عليه السنة الثانية، فقلت: رحمك الله ما ندري ما صحبتك إيانا، فإن حدث بك حدث، فإلى من؟ فقال: إن فلانا قد جمع القرآن قال: الخ.. (هامش المصدر).

(2) الأصول الستة عشر من الأصول الأولية، جمع من المحدثين، تحقيق: ضياء الدين المحمودي، ص 335.

(3) في المصدر: (اليوم الأول).

(4) في المصدر: (مهما لم يبايعك علي..).

(5) تفسير العياشي، ج 2، ص 66. البحار، ج 28، ص 277.

(6) الكافي، ج 1، ص 228.

(7) بصائر الدرجات، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، تحقيق: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، مطبعة الأحمدي، طهران، منشورات الاعلمي، طهران، 1404 هـ. ص 213.

(8) الاعتقادات في دين الإمامية، الشيخ الصدوق، تحقيق: عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ط الثانية، 1993 م. ص 86. والآية من سورة آل عمران، الآية: 178.

[15] يج - الطبرسي في الاحتجاج، عن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) [خطبة] بالكوفة فقال في آخر كلامه: فلما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه ثم آليت يمينًا أني لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمع القرآن ففعلت. الخبر(1).

[16] يد - وفيه في خبر الزنديق الطويل بعد ذكره (عليه السلام) عرض القرآن الذي جمعه عليهم وإعراضهم عنه ما لفظه: دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله، إلى جمعه، وتأليفه، وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معادات أولياء الله، فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم، وافترائهم، وتركوا منه ما قدروا أنه لهم، وهو عليهم. الخبر(2).

[17] يه - الطبقات الرفيعة في ترجمة العباس وقوله لعلي (عليه السلام) (مدّ)(3) يدك أبايعك، قال (عليه السلام): [يا عم] أن رسول الله (صلى الله عليه واله) أوصى إلي وأوصاني أن لا أجرد سيفًا بعده حتى تأتيني(4) الناس طوعًا، وأمرني بجمع القرآن، والصمت. الخبر(5).

[18] يو - الصفار في البصائر، عن محمد بن الحسين بن شعيب(6)، عن عبد الغفار، قال: سئل رجل أبا جعفر (عليه السلام) فقال أبو جعفر: ما يستطيع أحد يقول جمع القرآن كله غير الأوصياء(7).

[19] يز - وعن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن (الحسين - خ) بن عثمان، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) ما أجد من هذه الأمة من جمع القرآن إلا الأوصياء(8).

[20] يح - سليم بن قيس الهلالي، في كتابه في حديث طويل عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، يأتي جملة منه، وفيه: فقال طلحة: رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت: يا أيها

---

(1) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، تعليقات وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، 1966 م. ج 1، ص 280، 281.

(2) الاحتجاج، ج 1، ص 383.

(3) في المصدر: (امدد).

(4) في المصدر: (يأتيني).

(5) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، السيد علي خان المدني الشيرازي، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط الثانية، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، 1397 ه. ص 84.

(6) في المصدر: (عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب... الخ).

(7) بصائر الدرجات، ص 213 - 214.

(8) بصائر الدرجات، ص 214.

الناس، إني لم أزل مشغولاً برسول الله (صلى الله عليه وآله)، (و)بغسله وتكفينه ودفنه. ثم شغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله مجموعًا لم يسقط عني[1] منه حرف واحد[2]، فلم نر[3] ذلك الكتاب الذي كتبت وألفته، [ولقد] رأيت عمر بعث إليك حين استخلف أن تبعث[4] به إليه[5]، فأبيت أن تفعل. فدعا عمر الناس، فإذا شهد رجلان على إنه[6] قرآن كتبه، وما لم يشهد عليها غير رجل واحد [رماها و]لم يكتبه وقد سمعت[7] عمر يقول[8]: إنه قد قتل يوم اليمامة قوم[9] كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرأه غيرهم (فقد ذهب)[10]. الخبر ويأتي باقيه[11].

[21] ورواه الطبرسي في الاحتجاج وزاد بعد قوله غيرهم. وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان. الخبر[12].

[22] يط - كتاب سليم والاحتجاج[13] واللفظ للأخير، عن سلمان في خبر طويل وفيه: فلما رأى علي (عليه السلام) غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج حتى جمعه كله[14]، فكتبه على تنزيله، والناسخ والمنسوخ، فبعث إليه أبو بكر أن اخرج وبايع[15]، فبعث إليه أني مشغول قد[16] آليت بيمين أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن وأجمعه، فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنادى (عليه السلام) بأعلى صوته: أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى

---

(1) غير موجودة في المصدر.

(2) غير موجودة في المصدر.

(3) في المصدر: (أرَ).

(4) في المصدر (إن ابعث).

(5) في المصدر: (إلي).

(6) في المصدر: (أنه).

(7) في المصدر: (قال).

(8) في المصدر: (وأنا أسمع).

(9) في المصدر (رجال).

(10) في المصدر: (فذهب).

(11) كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد باقر الزنجاني الأنصاري، ط الأولى، مطبعة نگارش، قم، 1422هـ. ص 210. وانظر الاحتجاج، ج 1، ص 222. وأيضا البحار، ج 31، ص 423.

(12) الاحتجاج، ج 1، ص 222. وعنه: البحار، ج 31، ص 423.

(13) الشيخ الطبرسي رواه عن كتاب سليم بن قيس.

(14) في كتاب سليم: حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع. (الأشظاظ بمعنى العيدان المتفرقة، والأسيار جمع السير وهو قدة من الجلد مستطيلة)(هامش المصدر).

(15) في الاحتجاج: (فبايع).

(16) في الاحتجاج: (فقد).

جمعته كله في هذا الثوب، فلم ينزل الله (تعالى) على نبيه آية من القرآن إلا وقد جمعتها [كلها في هذا الثواب][1]، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلمني تأويلها. [قالوا: لا حاجة لنا به عندنا مثله][2]. ثم دخل بيته[3].

[23] ك - الاحتجاج عن سليم في خبر طويل في ذكر مجلس جرى بين معاوية والحسن (عليه السلام) وأصحابه، قال (سمعت عبد الله بن جعفر بن علي بن ابي طالب يقول: قال الحسن بن علي (عليه السلام) لمعاوية): وتزعم أن عمر أرسل إلى أبي أني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلي بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: ينضرب[4] والله عنقي قبل أن يصل إليك. قال: ولم؟ قال: لأن الله تعالى يقول[5]: (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)[6] إياي عنى، ولم يعنك ولا أصحابك، فغضب عمر ثم قال: يا بن أبي طالب تحسب أن أحدا ليس عنده علم غيرك، من كان يقرأ من القرآن شيئًا فليأتني به، إذا جاء رجل فقرأ شيئًا معه [يوافقه] فيه آخر كتبه وإلا لم يكتبه. ثم قالوا: قد ضاغ منه قرآن كثير، [بل] كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهله. الخبر[7].

[24] كا - كتاب سليم بن قيس، قال الحسن (عليه السلام) يا معاوية، إن عمر بن الخطاب أرسلني في إمارته إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام): إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف، فابعث إلينا ما كتبت من القرآن. فقال (عليه السلام): تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليه. (فـ)ـقلت: ولم؟ قال (عليه السلام): لأن الله يقول: (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)[8]، يعني لا يناله كله إلا المطهرون. إيانا عنى، نحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً، (وأورثنا الكتاب) [وقال: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)[9]]، ونحن[10] الذين

---

(1) هذه الزيادة من الاحتجاج. ولا توجد في كتاب سليم.

(2) هذه الزيادة من الاحتجاج. وزاد عليه سليم: ثم قال لهم علي (عليه السلام): لئلا تقولوا غدا: إنا كنا عن هذا غافلين، ثم قال لهم علي (عليه السلام): لئلا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته. فقال عمر: ما أغنانا ما معنا من القرآن عما تدعونا إليه، ثم دخل علي (عليه السلام) بيته. كتاب سليم بن قيس، ص 146 - 147.

(3) الاحتجاج، ج 1، ص 107 - 108.

(4) في المصدر: (تضرب).

(5) في المصدر: (قال).

(6) سورة آل عمران، الآية: 7.

(7) الاحتجاج، ج 2، ص 7.

(8) سورة الواقعة، الآية: 79.

(9) سورة فاطر، الآية: 32.

(10) في المصدر: (فنحن).

اصطفانا الله من عباده، ونحن صفوة الله، ولنا ضربت الأمثال، وعلينا نزل الوحي. [قال:] فغضب عمر وقال: إن ابن أبي طالب يحسب أنه ليس عند أحد علم غيره فمن كان يقرأ من القرآن شيئًا فليأتنا [به]، فكان إذا جاء رجل يقرأ معه آخر كتبه[1]، وإلا لم يكتبه. فمن قال يا معاوية إنه ضاع من القرآن شيء فقد كذب، هو عند أهله مجموع محفوظ. الخبر[2].

[25] كب - وفيه قال [أي أبان ابن عياش عن سليم بن قيس] كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعه[3] جماعة من شيعة علي (عليه السلام)، فحدثنا فكان فيما حدثنا أن قال: [يا إخوتي]، توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف. واشتغل علي بن أبي طالب (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته. ثم أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله (صلى الله عليه وآله). الخبر[4].

[26] كج - الاحتجاج عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) أنه [قال]: لما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع علي (عليه السلام) القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه (عليه السلام) وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قارئًا للقرآن - فقال له عمر: إن عليًا جاءنا[5] بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن تؤلف[6] القرآن وتسقط[7] منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن [أنا] فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل [كل] ما عملتم؟ قال عمر: [فـ]ـما الحيلة؟ [قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك[8]]. إلى أن قال: فلما استخلف عمر سأل عليًا (عليه السلام) أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت [قد]جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال

---

(1) في المصدر: (إذا رجل بقرآن فقرأه ومعه آخر كتبه..).

(2) كتاب سليم بن قيس، ص 396.

(3) في المصدر: (ومعنا).

(4) كتاب سليم بن قيس، ص 385. ونقلها عنه في البحار، ج 28، ص 297.

(5) في المصدر: (جاء).

(6) في المصدر: (نؤلف).

(7) في المصدر: (نسقط).

(8) هذه الزيادة لم يثبتها الشيخ الطبرسي، وقد أثبتناها من المصدر.

(عليه السلام): هيهات ليس إلى (من) ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئتنا به أن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، (فـ)ـقال عمر: [فـ]ـهل (لإظهاره وقت معلوم)[1]. فقال (علي) (عليه السلام): نعم إذا قام القائم من ولدي. الخبر[2].

[27] كد – الاحتجاج عن عبد الله بن عبد الرحمن في خبر يتضمن طلبهم أمير المؤمنين (عليه السلام) للبيعة، وفيه: فراسلهم (علي (ع)) أن ليس إلى خروجي حيلة لأني في جمع كتاب الله (تعالى) الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أدع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن. الخبر[3].

[28] كه – ثقة الإسلام عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن هاشم[4]، عن سالم بن (ابي) سلمة عن الصادق (عليه السلام) في خبر يأتي وفيه: فإذا قام القائم (عليه السلام) قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي (عليه السلام) (الى الناس) وقال: أخرجه علي (عليه السلام) إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد (صلى الله عليه وآله) [و]قد جمعته من (بين - خ) اللوحين فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا [أبدًا]، إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه[5].

[29] ورواه الجليل محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين إلى آخره[6].

[30] كو – السيوطي في الإتقان، اخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال: قال علي (عليه السلام) لما مات رسول الله (صلى الله عليه (واله)[وسلم])

---

(1) في المتن تقديم وتاخير بهذه الكلمات .

(2) الاحتجاج، ج 1، ص 225 - 228.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 105.

(4) في المصدر: (عن عبد الرحمن بن أبي هاشم،..)، وما نقله المحدث النوري هو عن كتاب بصائر الدرجات، ص 213. أما السند في الكافي فهو عن (عن عبد الرحمن بن أبي هاشم) وليس (عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن هاشم). فان عبد الرحمان بن أبي نجران التميمي الكوفي واسم أبيه عمرو بن مسلم التميمي من أصحاب الرضا والجواد (عليهم السلام) وهو ثقة. وهو مغاير له، بل أن عبد الرحمن بن أبي هاشم متحد مع عبد الرحمان بن محمد بن أبي هاشم البجلي، الثقة. راجع كتاب الأبواب (المعروف برجال الطوسي) للشيخ الطوسي، ص 360، ص 376. معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج 10، ص 325 وما بعدها. وص 332 وما بعدها. والظاهر أن الأصح هو عبد الرحمن بن أبي هاشم، لأنه يروي عن سالم بن سلمة.

(5) الكافي، ج 2، ص 633.

(6) بصائر الدرجات، ص 213.

آليت (أن) لا آخذ علي ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه[1].

[31] كز - وفيه قال بن حجر: وقد روي عن علي (عليه السلام) أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي (صلى الله عليه [وسلم])[2].

[32] كح - وفيه اخرج ابن الضريس في فضائله (عن) بشر ابن موسى، عن هوذة بن خليفة، عن عون، عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب [صلوات الله عليه] في بيته، فقيل لأبي بكر قد كره بيعتك فأرسل إليه، فقال أكرهت بيعتي؟ قال: لا والله. قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي (أن) ألا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه. قال [له] أبو بكر فإنك نعم ما رأيت[3].

[33] قال السيوطي: وأخرجه ابن أشته في المصاحف[4] من وجه آخر عن ابن سيرين[5].

[34] كط - عبد الملك العاصمي[6] في كتابه سمط النجوم العوالي، عن ابن سعد، عن محمد بن محمد بن عمران: لما بويع أبو بكر وتخلف علي (عليه السلام) عن مبايعته وجلس في بيته، بعث[7] إليه أبو بكر: ما أبطأ بك عني أكرهت إمارتي؟ فقال (علي): (ما كرهت إمارتك) [لا] و(لكن)[8] آليت [بيمين] أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن. قال: (ابن سيرين فبلغني)[9] أنه كتبه على تنزيله. فلو أصيب ذلك الكتاب (لوجد فيه)[10] علم كثير[11].

---

(1) الإتقان في علوم القران، جلال الدين السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، ط الأولى، دار الفكر، لبنان، 1996 م. ج 1، ص 161.

(2) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 195.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 161.

(4) محمد بن عبد الله اللوذري أبو بكر الأصبهاني (ت 360هـ): أستاذ كبير وإمام شهير ونحوي محقق، ثقة، قال الداني: ضابط مشهور مأمون ثقة، عالم بالعربية، بصير المعاني، حسن التصنيف. ألف كتاب (المصاحف)، (والمحبر) في علم القراءات. نقل منه السيوطي كثيرا، وكذلك اعتمد عليه اللبيب في كتابه الدرة الصقيلة. وهو من الكتب المفقودة الآن. (طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، (ت 945هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1983 م. ج 2، ص 161).

(5) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 161.

(6) في المتن العصامي، وهو خطأ. والصحيح العاصمي وهو عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي (ت 1111). راجع ترجمته في مقدمة كتاب: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي أحمد معوض، دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1998 م. ج 1، ص 40.

(7) في طبقات ابن سعد: (فلقاه ابو بكر).

(8) في طبقات ابن سعد: (ولكنني).

(9) في طبقات ابن سعد: (فزعموا).

(10) في طبقات ابن سعد: (كان فيه).

(11) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، دار صادر، بيروت، د. ت. ج 2، ص 338.

[35] ل - مشكاة الأنوار عن صاحب الاستيعاب، وصاحب عقد الجواهر، بإسنادهما، أن عليًا والعباس قعدا في بيت فاطمة (عليها السلام) لما بويع أبو بكر فبعث [إليهما] أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهما من بيت فاطمة، وقال له: إن أبيا فقاتلهما.. إلى أن قال: فخرج علي (عليه السلام) حتى دخل على أبي بكر فقال له: أكرهت إمارتي؟ قال: لا، ولكني آليت إلا ارتدي بعد رسول الله (صلى الله عليه واله) حتى أحفظ القرآن واجمعه، فعليه حبست نفسي[1].

[36] لا - الخوارزمي في مناقبه بسنده عن عبد خير عن علي (عليه السلام) قال: لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقسمت [أو حلفت] أن لا ادع[2] ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي [عن ظهري] حتى جمعت القرآن[3].

[37] لب - أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن، وأبو يوسف يعقوب في تفسيره كما في البحار عن مناقب ابن شهرآشوب عن ابن عباس، في قوله (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ) كان النبي (صلى الله عليه واله) يحرك شفتيه عند الوحي ليحفظه، فقيل[4] له لا تحرك به لسانك يعني بالقرآن (لِتَعْجَلَ بِهِ) من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) قال: ضمن الله محمدًا أن يجمع القرآن بعد رسول الله (صلى الله عليه واله) علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه). قال ابن عباس: فجمع الله القرآن في قلب علي، وجمعه علي بعد موت رسول الله (صلى الله عليه واله) بستة أشهر[5].

[38] لج - مناقب ابن شهرآشوب عن أبي رافع أن النبي (صلى الله عليه واله) قال في مرضه الذي توفى [فيه] لعلي: يا علي هذا كتاب الله خذه إليك، فجمعه علي (عليه السلام) في ثوب فمضى إلى منزله فلما قبض النبي (صلى الله عليه وآله) جلس علي (عليه السلام) فألفه كما أنزله الله وكان به عالما[6].

[39] لد - وفيه كما في البحار، قال حدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم

---

(1) العقد الفريد، شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، بمقدمة: خليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط الأولى، 1986 م. ج 4، ص 87.

(2) في المصدر: (أضع).

(3) المناقب، الموفق الخوارزمي، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي - مؤسسة سيد الشهداء (ع)، ط الثانية، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم المقدسة، 1414 ه. ص 94.

(4) في مناقب آل ابي طالب: (وقيل). وفي البحار عن المناقب، (فقيل).

(5) مناقب آل أبي طالب، ابن شهرآشوب، تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1956 م. ج 1، ص319. والبحار، ج 89، ص 51.

(6) مناقب آل أبي طالب، ج 1، ص 319.

في كتابيهما بالإسناد عن علي بن رباح أن النبي (صلى الله عليه واله) أمر عليا (عليه السلام) بتأليف القرآن فألفه وكتبه[1].

[40] له - وفيه عن أبي نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين، بالإسناد عن السدي، عن عبد خير، عن علي (عليه السلام) قال: لما قبض رسول الله (صلى الله عليه واله) أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن[2].

[41] لو - وفيه قال: وفى أخبار أهل البيت (عليهم السلام) انه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه، ثم خرج إليهم به في إزار يحمله وهم مجتمعون في المسجد فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع البتة[3] فقالوا: الأمر ما جاء [به] أبو الحسن، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال: إن رسول الله قال: إني مخلف فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وهذا الكتاب وأنا العترة، فقام إليه الثاني فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما، فحمل (عليه السلام) الكتاب وعاد بعد أن ألزمهم الحجة. وفى خبر طويل عن الصادق (عليه السلام) انه حمله وولى راجعا نحو حجرته وهو يقول: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[4]، ولهذا قرأ ابن مسعود: أن عليًا جمعه وقرآنه[5] فإذا قرأه فاتبعوا قراءته[6].

[42] لز - حسين بن حمدان الخصيبي في هدايته في حديث المفضل بن عمر الطويل في أحوال الظهور والرجعة عن الصادق (عليه السلام)، وفيه: فيقول له الحسني: إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب[7] والمصحف الذي جمعه جدك أمير المؤمنين (عليه السلام)

---

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 320. البحار، ج 40، ص 155.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 320. البحار، ج 40، ص 155.

(3) في المتن والبحار: (التيه). وفي المناقب: (البته)، وأظنه تصحيف.

(4) سورة آل عمران، الآية: 187.

(5) في المصدر: (وقرأ به).

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 320. البحار، ج 40، ص 155 - 156.

(7) وذكر في المصدر بعد وعمامته السحاب: وفرسه اليربوع، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، وتاجه السني، والمصحف...الخ. لكن من غير الممكن أن (تكون الناقة والبغلة والحمار والبراق) في سفط! وليس هذا فحسب، بل أن المفضل يسأل الإمام: (مستغربا) يا سيدي فهذا كله في السفط قال: يا مفضل وتركات جميع النبيين حتى عصاة آدم، وآلة نوح، وتركة هود وصالح، ومجمع إبراهيم، وصاع يوسف ومكاييل وشعيب وميراثه، وعصى موسى، =

بغير تغيير ولا تبديل، (قال: فيحضر المهدي السفط الذي فيه جميع ما طلبه وذكره[1])[2].

[41] لح - خبر الشيخ علي بن فاضل [المازندراني] الذي نقله في البحار والعوالم وفيه قصة الجزيرة الخضراء والبحر الأبيض وتشرفه بخدمة السيد شمس الدين محمد من أحفاد الحجة (عجل الله فرجه) وفيه قال (علي): فقلت له: يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها وبما بعدها، كأن فهمي القاصر لم يصر إلى غورية[3] ذلك. فقال: نعم، الأمر كما رأيته وذلك [انه] لما انتقل سيد البشر محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله) من دار الفناء [إلى دار البقاء] وفعل صنما قريش [ما فعلاه] من غصب الخلافة الظاهرية، جمع أمير المؤمنين (عليه السلام) القرآن كله، ووضعه في إزار وأتى به إليهم وهم في المسجد. فقال لهم: هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم]) أن أعرضه عليكم[4] لقيام الحجة عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالى، فقال له فرعون هذه الأمة ونمرودها: لسنا محتاجين إلى قرآنك، فقال (عليه السلام): [لـ]ـقد أخبرني حبيبي محمد (صلى الله عليه وآله [وسلم]) بقولك هذا، وإنما أردت بذلك إلقاء الحجة عليكم. فرجع أمير المؤمنين (عليه السلام) [به] إلى منزله، وهو يقول: لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، لا راد لما سبق في علمك، ولا مانع لما اقتضته حكمتك، فكنت[5] أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك. فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين، وقال لهم: كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها، فجاءه أبو عبيدة بن الجراح، وعثمان، وسعد بن أبي وقاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد[6] الله، وأبو سعيد الخدري، وحسان بن ثابت، وجماعات [من] المسلمين وجمعوا هذا القرآن، وأسقطوا ما كان فيه من المثالب

= وتابوت الذي فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة، ودرع داود وعصاته، وخاتم سليمان وتاجه، وإنجيل عيسى، وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط.!! إلا أن الشيخ الطبرسي وان لم يذكر هذه الأمور هنا، فقد ذكرها في كتابه (النجم الثاقب في أحوال الحجة الغائب، تحقيق: السيد ياسين الموسوي، ط الأولى، مهران، قم، 1415هـ. ج 1، ص 258).

(1) هذا المقطع غير موجود في المصدر، والظاهر هو تحصيل حاصل، بدليل ذيل الرواية. إلا انه ليس منها.

(2) الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبي، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ط الرابعة، بيروت، 1991 م. ص 404.

(3) هكذا في جميع النسخ، والظاهر انه من الغور، قال ابن منظور: غور كل شيء: قعره.(لسان العرب، ج 5، ص 34) فيظهر أن السائل لم يبلغ فهمه لماذا الآيات غير مترابطة.

(4) في المصدر: (اليكم).

(5) في المصدر: (فكن).

(6) في المتن: (عبد)، والصحيح ما اثبتناه

التي صدرت عنهم[1]، بعد وفاة سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله [وسلم]). فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة، والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام) بخطه محفوظ عند صاحب الأمر (عليه السلام) فيه كل شيء حتى أرش الخدش[2]، وأما هذا القرآن، فلا شك ولا شبهة في صحته، وانه من كلام[3] الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر (عليه السلام). الحكاية[4].

[42] لط - السيوطي في الإتقان، عن الدير عاقولي في فوائده، قال حدثنا إبراهيم بن بشار، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد، عن زيد بن ثابت، قال قبض النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) ولم يكن القرآن جمع في شيء[5].

[43] م - البخاري في صحيحه في باب جمع القرآن، عن موسى ابن إسماعيل، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبيد بن السباق، إن زيد بن ثابت [رضي الله عنه] قال: أرسل إلي أبو بكر (بعد) مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر [رضي الله عنه] أن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن واني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن[6] فيذهب كثير من القرآن، واني أرى أن تجمع[7] القرآن، (فـ)ـقلت لعمر كيف نفعل[8] شيئًا لم يفعله رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم])، قال عمر هذا والله خير. فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني ثقل[9] جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم])؟ قال هو والله خير فلم يزل أبو

---

(1) في البحار: منهم. وفي النجم الثاقب: منه.

(2) أرش: أرش الجناية: ديتها، والجمع أروش مثل فلس وفلوس. وأصله الفساد، من قولهم أرشت بين القوم تأريشًا: أي أفسدت ثم استعمل في نقصان الأعيان لأنه فساد فيها. والأرش ما يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع. ومنها أروش الجنايات لأنها جابرة للنقص. (مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت 1085هـ)، تحقيق: احمد الحسني، المكتبة الرضوية، ط الثانية، 1362 ش. ج 4، ص 129).

(3) في المصدر: (وإنما كلام).

(4) بحار الأنوار، ج 52، ص 169 - 170. النجم الثاقب، ج 2، ص 191 - 192.

(5) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 160.

(6) في المصدر: (بالمواطن).

(7) في المصدر: (أن تأمر بجمع).

(8) في المصدر: (تفعل).

(9) في المصدر: (نقل).

بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر [رضي الله عنهما] فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾[1] حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر[2].

[44] ما - البخاري، عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، (عن الزهري)، ان ابن السباق قال: إن زيد بن ثابت قال: أرسل إلى أبو بكر [رضي الله عنه، قال:] إنك كنت تكتب الوحي لرسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) فأتبع القرآن، فتتبعت (القرآن) حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ..﴾ إلى آخرها[3].

[44] مب - البخاري عن موسى بن إسماعيل، عن إبراهيم [ابن سعد]، عن ابن شهاب، عن خارجة بن زيد بن ثابت (قال): انه سمع زيد بن ثابت [رضي الله عنه] قال: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) يقرأ بها (فـ)ـالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[4] فألحقناها في سورتها في المصحف[5].

[45] ورواه أيضًا في كتاب التفسير عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، خارجة بن زيد بن ثابت مثله. وزاد: لم اجدها مع احد إلا مع خزيمة الأنصاري الذي جعل رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) شهادته شهادة رجلين..[6].

[45] وروى الخبر الاول أيضًا عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن ابن السباق. مع اختلاف قليل في الألفاظ. وزاد بعد قوله عند حفصة بنت عمر: تابعه عثمان بن عمرو والليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب، وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، وقال: مع أبي خزيمة الأنصاري. وقال موسى عن إبراهيم عن ابن شهاب مع أبي

---

(1) سورة التوبة، الآية 128.

(2) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، طبعة بالأوفسيت عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1981 م. ج 6، ص 98 - 99.

(3) المصدر نفسه، ج 6، ص 99.

(4) سورة الأحزاب، الآية: 23.

(5) صحيح البخاري، ج 5، ص 31. ج 6، ص 99.

(6) المصدر نفسه، ج 6، ص 22. وأنظر: ج 3، ص 206.

خزيمة وتابعه يعقوب بن إبراهيم عن أبيه. وقال أبو ثابت حدثنا إبراهيم، وقال: مع خزيمة أو أبي خزيمة[1].

[45] ورواه السيوطي في الجامع الكبير[2] عن ابن أبي داود، وابن جرير، وعن صحيح الترمذي[3]، والنسائي[4]، ومسند احمد بن حنبل[5]، وغيرها.

[46] مج - الراغب في المحاضرات قال: زيد بن ثابت دعاني أبو بكر وقال: انك رجل شاب وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) فاجمع القرآن واكتبه. ففعلت[6].

[47] مد - عن ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة أبي بكر بإسناده عن محمد بن سيرين، قال: لما بويع أبو بكر [الصديق] أبطأ علي (عليه السلام) عن بيعته، وجلس في بيته، (قال) فبعث إليه أبو بكر: ما أبطأ بك (عني) أكرهت إمارتي؟ فقال علي (عليه السلام): ما كرهت إمارتك، ولكني آليت (أن) لا أرتدي ردائي إلا إلى صلاة حتى أجمع القرآن. قال ابن سيرين: فبلغني أنه كتبه على تنزيله، ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير[7].

ثم روى عن عكرمة تخلفه (عليه السلام) عن البيعة لجمع القران، قال: وقد ذكرنا جمع علي (عليه السلام) للقرآن في بابه أيضًا من غير هذا الوجه[8].

[48] مه - السيوطي في الإتقان، اخرج ابن أبي داود من طريق الحسن[9]، أن عمر سأل عن آية من كتاب الله، فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة. فقال: إنا لله، وأمر بجمع القرآن. فكان أول من جمعه في المصحف[10].

---

(1) المصدر نفسه، ج 5، ص 210 - 211.

(2) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د. ت. ج 5، ص 190.

(3) سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1983م. ج 4، ص 348.

(4) السنن الكبرى، النسائي، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، ط الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م. ج 6، ص 430.

(5) مسند الإمام احمد، احمد بن حنبل، دار صادر، د. ت. ج 5، ص 188.

(6) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق: سجيع الجبيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 4، ص 80.

(7) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط الأولى، دار الجيل، بيروت، 1992م. ج 3، ص 974.

(8) المصدر نفسه.

(9) في كتاب المصاحف: (الحسين).

(10) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 162. المصاحف، ص 10.

[49] مو - وفيه أخرج ابن أبي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: قدم عمر فقال: من كان تلقى من رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) شيئا من القرآن (فليأتنا به)[1]. وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئًا حتى يشهد شهيدان[2].

[50] مز - وفيه وفي روح المعاني للآلوسي المعاصر، اخرج بن ابي داود من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه. قالا رجاله ثقات[3].

[50] مح - وفيه اخرج ابن أبي داود في المصاحف، من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: أتى الحارث ابن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة، فقال: أشهد أني سمعتهما من رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) ووعيتهما. فقال عمر: وأنا أشهد لقد سمعتهما. ثم [قال]: لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فألحقوها في آخرها[4].

[51] مط - وفيه اخرج القاضي أبو بكر في الانتصار عن ابن وهب، قال: سمعت مالكا يقول: إنما ألف[5] القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم])[6].

[52] ن - وفيه حكى المظفري في تاريخه قال: لما جمع أبو بكر القرآن، قال: سموه. فقال بعضهم سموه إنجيلا، فكرهوه (من نصارى). وقال بعضهم سموه السفر[7] فكرهوه من يهود. فقال ابن مسعود رأيت بالحبشة كتابًا يدعوه[8] المصحف فسموه به[9].

[53] نا - وفيه أخرج ابن أشته في [كتاب] المصاحف من طريق موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر: التمسوا له اسما. فقال بعضهم السفر، وقال بعضهم المصحف [فإن الحبشة يسمونه المصحف]. وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف[10].

---

(1) في المصدر: (فليأت به).
(2) المصدر نفسه. المصاحف، ص 10.
(3) المصاحف، ص 10. الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 162.
(4) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 169. فتح الباري، ابن حجر، ج 9، ص 12.
(5) في المصدر: (ألفوا).
(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 170.
(7) في المصدر: (سفرا).
(8) في المصدر: (يدعونه).
(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 146.
(10) المصدر نفسه.

[54] نب - وفيه اخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد، قال: أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه زيد، وكان الناس يأتون زيد بن ثابت، فكان لا يكتب آية إلا بشاهدي عدل، وأن آخر سورة براءة لم توجد إلا مع (أبي) خزيمة بن ثابت، فقال: أكتبوها فإن رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) جعل شهادته بشهادة رجلين. فكتب وإن عمر أتي بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده[1].

[55] نج - وفيه عن موطأ ابن وهب عن مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، قال جمع أبو بكر القرآن في قراطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى استعان (عليه) بعمر ففعل[2].

[56] ند - وفيه عن مغازي موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبي بكر في الورق، فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصحف[3].

[57] نه - وفيه قال ابن حجر ووقع في رواية عمار[4] بن غزية: أن زيد بن ثابت قال: فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم والعسب، فلما هلك أبو بكر وكان عمر كتب[5] ذلك في صحيفة واحدة، فكانت عنده[6].

[58] نو - السيوطي في الجامع الكبير على ما نقله عنه خاتم المحدثين الشيخ أبو الحسن الشريفي في مرآة الأنوار[7]، عن ابن أبي داود عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله

---

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 163.
(2) المصدر نفسه.
(3) المصدر نفسه.
(4) في المصدر: (عمارة).
(5) في المصدر: (كتبت).
(6) المصدر نفسه.
(7) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار في تفسير القرآن، وقد يقال مشكاة الأنوار، للمولى الشريف العدل أبي الحسن بن الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي الأصفهاني الغروي، ابن أخت الأمير محمد صالح الخواتون آبادي، الذي هو صهر العلامة المجلسي، توفي المولى أواخر الأربعين بعد المائة والألف، وهو من أجداد صاحب (الجواهر) من طرف أمه. وهو تفسير جليل مقصور على ما ورد في متون الأخبار لكنه لم يخرج منه إلا شيء يسير بعد مقدماته وهو في نسخة شيخنا العلامة النوري من أول سورة الفاتحة إلى أواسط سورة البقرة في مجلد كبير، وفي نسخة أخرى إلى الآية الرابعة من سورة النساء: مثنى وثلاث ورباع.. وقد طبع المجلد الأول وحده في إيران 1303 وهو يقرب من عشرين ألف بيت، ونسب في الطبع إلى الشيخ عبد اللطيف الكازروني لعدم اطلاع مباشر الطبع، وأما نفس التفسير فرأيت منه نسختين: إحداهما كانت بخط شيخنا العلامة النوري استنسخها عن نسخة الخزانة الغروية.. (الذريعة، ج 20، ص 264 - 265). وطبع لاحقا في مقدمة تفسير البرهان للبحراني، بتحقيق وتعليق عليه لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

وخارجة: إن أبا بكر كان جمع القرآن في قراطيس، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل، فكانت الكتب عند أبي بكر حتى توفي، ثم عند عمر حتى توفي، ثم كانت عند حفصة زوج النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) فأرسل إليها عثمان فأبت أن تدفعها حتى عاهدها ليردنها إليها فبعثت بها إليه فنسخها عثمان هذه المصاحف ثم ردها إليها، فلم تزل عندها. وقال الزهري: أخبرني سالم بن عبد الله أن مروان كان يرسل إلى حفصة يسألها الصحف التي كتب فيها القرآن، فتأبى حفصة أن تعطيه[1] إياها، فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها أرسل مروان [بالعزيمة] إلى عبد الله بن عمر ليرسل إليه بتلك الصحف، فأرسل بها [إليه] عبد الله بن عمر، فأمر بها مروان فشققت، وقال مروان إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالصحف[2] فخشيت إن طال بالناس زمان [أن] يرتاب في شأن هذا المصحف مرتاب أو يقول إنه قد كان فيها شيء لم يكتب[3].

[59] نز - وفيه عن ابن الأنباري عن سليمان بن الأرقم، عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهري، (قال:) وكان الزهري أشبعهم حديثًا، قالوا: لما أسرع القتل في قراء القرآن يوم اليمامة قتل معهم[4] يومئذ أربعمائة رجل، لقي زيد بن ثابت عمر بن الخطاب فقال له: إن هذا القرآن هو الجامع لديننا فان ذهب القرآن ذهب ديننا وقد عزمت على أن أجمع القرآن في كتاب. فقال له: انتظر حتى نسأل أبا بكر، فمضيا[5] إلى أبي بكر فأخبراه[6] بذلك فقال: لا تعجل حتى أشاور المسلمين[7] ثم قام خطيبًا في الناس فأخبرهم بذلك فقالوا: أصبت. فجمعوا القرآن وأمر أبو بكر مناديًا فنادى في الناس من كان عنده من القرآن شيء فليجيء[8] به، [فـ]ـقالت حفصة: إذا انتهيتم إلى هذه الآية فأخبروني ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾[9] فلما بلغوا إليها قالت: اكتبوا (والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر) فقال لها عمر ألك بهذا بينة؟ قالت: لا. قال: فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا إقامة بينة.

---

(1) في المصدر: (تؤتيه).

(2) في المصدر: (بالمصحف).

(3) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار في تفسير القرآن، مقدمة تفسير البرهان، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، منشورات مؤسسة الاعلمي، ط 2، 2006. ص 68.

(4) في المصدر: (منهم).

(5) في المصدر: (فمضينا).

(6) في المصدر: (فأخبره).

(7) في المصدر: (الناس).

(8) في المصدر: (فليجئني).

(9) سورة البقرة، الآية: 238.

وقال عبد الله بن مسعود اكتبوا: (والعصر أن الإنسان ليخسر وانه فيه إلى آخر الدهر) فقال عمر نحوا عنا هذه الأعرابية[1].

[60] نح – وفيه عن أبن أبي داود عن ابن شهاب، قال: بلغنا أنه كان انزل قرآن كثير فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا قد وعوه ولم يعلم بعدهم ولم يكتب، ولما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع أحد بعدهم وذلك فيما بلغنا حملهم على أن تتبعوا القرآن، فجمعوه في الصحف في خلافة أبي بكر، خشية أن يقتل رجال من المسلمين في المواطن، معهم كثير من القرآن، فيذهبوا بما معهم من القرآن، فلا يوجد عند أحد بعدهم[2].

[61] نط – اخرج ابن أبي داود [أيضًا] من طريق أبي العالية، عن أبي بن كعب، أنهم جمعوا القرآن فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾[3]، ظنوا أن هذا آخر ما أنزل، فقال أبي: إن رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) أقرأني بعد هذا آيتين ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية..[4].

إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة التي سيأتي بعضها في الجمع الثاني وهو جمع عثمان.

في بيان إن القرآن الموجود فيما بين أظهرنا لم يكن مرتبًا كذلك في زمن النبي (ص)

ويستفاد من مجموع تلك الأخبار خاصيها وعاميها، منطوقًا ومفهومًا، بعد إمعان النظر فيها، إن القرآن الموجود الآن بأيدي المسلمين شرقًا وغربًا المحصور بين الدفتين جمعًا وترتيبًا لم يكن كذلك في حياة رسول الله (صلى الله عليه واله) بأيدي احد من أصحابه، ولم يكن احد منهم حافظًا له كذلك عن ظهر القلب، وإنما كان بعد النزول منجمًا في طول عشرين سنة في موضعين:

الأول: عنده (صلى الله عليه واله) متفرقًا من غير جمع ولا ترتيب مما كتبه كتاب الوحي، وهم ثلاثة أو أربعة ورئيسهم أمير المؤمنين (عليه السلام) في الصحف والحرير والقراطيس والأكتاف[5] والعسب: جمع عسيب وهو جريد النخل، كانوا يكشفون الخوص ويكتبون

---

(1) المصدر نفسه، ص 78 - 69. وأنظر أيضًا: الدر المنثور، ج 1، ص 303.

(2) المصدر نفسه، ص 69.

(3) سورة التوبة، الآية: 127.

(4) المصاحف، للسجستاني، ص 9.

(5) قال ابن الأثير: الكتف: عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم. (النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط الرابعة، مؤسسة إسماعيليان ، قم، 1364 ش. ج 4، ص 150)

في الطرف العريض[1]. واللخاف: بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة، جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء: وهي الحجارة الدقاق أو صفائح الحجارة[2]. والأقتاب: جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه[3]. وغير ذلك[4].

وكان عنده (صلى الله عليه واله) إلى حين وفاته، ثم عند أمير المؤمنين (عليه السلام) وصايةً أو إرثًا على ما رواه الخاصة عمومًا وخصوصًا[5].

---

(1) كان المسلمون على عهد رسول الله (ص) يكتبون القرآن في سعف النخل، ولذلك كان أهل الكتاب يكتبون الزبور في السعف. وكانت حمير أيضا تكتب في السعف. قال ابن مقبل : - أورد حمير بينها أخبارها بالحميرية في عسيب ذابل (غريب الحديث. ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط الأولى، دار الكتب العلمية، قم، 1408هـ. ج 2، ص 304).

(2) العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط الثانية، مؤسسة دار الهجرة، 1410هـ ج 4، ص 265. وفيه، قال زيد بن ثابت: كنت أجمع القرآن من اللخاف وصدور الرجال. وانظر: لسان العرب، ج 9، ص 315.

(3) قال ابن فارس: (قتب) القاف والتاء والباء أصل صحيح يدل على آلة من آلات الرحال أو غيرها. فالقتب للجمل معروف. ويقال للإبل توضع عليها أحمالها قتوبة. قال ابن دريد: (القتب): قتب البعير إذا كان مما يحمل عليه فإن كان من آلة السانية فهو قتب بكسر القاف. وأما الأقتاب فهي الأمعاء واحدها قتب وتصغيرها قتيبة وذلك على معنى التشبيه بأقتاب الرحال. (معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، 1404هـ. ج 5، ص 59). وفي صحاح الجواهري قال: والقتب أيضًا: واحدة الأقتاب، وهي الأمعاء، مؤنثة على قول الكسائي. وقال الأصمعي: واحدها قتبة بالهاء، وتصغيرها قتيبة، وبها سمي الرجل قتيبة، والنسبة إليه قتبي كما تقول جهني. وقال أبو عبيدة: القتب ما تحوي من البطن، يعنى استدار، وهي الحوايا. وأما الأمعاء فهي الأقصاب. (الصحاح، الجواهري، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، ط الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م. ج 1، ص 198)

(4) وكُتب أيضًا في الأدم جمع أديم، وهو الجلد المدبوغ. والكسر: جمع كسرة، وهي القطعة المكسورة من الشيء. وفي الرقاع، بكسر الراء: جمع رقعة يكون من ورق ومن جلد ونحوهما. وقال القلقشندي في صبح الأعشى، ج 2، ص 250: وقد كانت الأمم في ذلك متفاوتة، فكان أهل الصين يكتبون في ورق يصنعونه من الحشيش والكلإ، وعنهم أخذ الناس صنعة الورق؛ وأهل الهند يكتبون في خرق الحرير الأبيض، والفرس يكتبون في الجلود المدبوغة من جلود الجواميس والبقر والغنم والوحوش؛ وكذلك كانوا يكتبون في اللخاف، وفي النحاس والحديد ونحوهما، وفي عسب النخل، وفي عظم أكتاف الإبل والغنم. وعلى هذا الأسلوب كانت العرب لقربهم منهم. واستمر ذلك إلى أن بعث النبي (ص) ونزل القرآن والعرب على ذلك، فكانوا يكتبون القرآن حين ينزل ويقرأه عليهم النبي (ص) في اللخاف والعسب؛ وربما كتب النبي (ص) بعض مكاتباته في الأدم.
وأجمع رأي الصحابة على كتابة القرآن في الرق لطول بقائه، أو لأنه الموجود عندهم حينئذ. وبقي الناس على ذلك إلى أن ولي الرشيد الخلافة وقد كثر الورق وفشا عمله بين الناس أمر ألا يكتب الناس إلا في الكاغد، لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة فتقبل التزوير، بخلاف الورق فإنه متى محي منه فسد، وإن كشط ظهر كشطه. وانتشرت الكتابة في الورق إلى سائر الأقطار، وتعاطاها من قرب وبعد، واستمر الناس على ذلك إلى الآن. (راجع: صبح الأعشى، ج 2، ص 515).

(5) روى الطبري بسنده عن وجارية بن قدامة دخلا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقالا: أرأيت هذا الأمر الذي أنت فيه وتدعو إليه، أعهد عهده إليك رسول الله (ص) أم رأى رأيته؟ قال: مالكما ولهذا؟ أعرضا عن هذا فقالا: والله لا نعرض عنه حتى تخبرنا. فقال: ما عهد إلي رسول الله (ص) إلا كتابا في قراب سيفي هذا. فاسئله فأخرج الكتاب من قراب سيفه، وإذا فيه: إنه لم يكن نبي إلا له حرم، وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم عليه السلام مكة، لا يحمل فيها السلاح لقتال، من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل فلما خرجا قال أحدهما لصاحبه: أما ترى هذا الكتاب؟ فرجعا وتركاه، وقالا: إنا سمعنا الله يقول: إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب

وفي العيون وصحيفة الرضا (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال ورثت عن رسول الله (صلى الله عليه واله) كتابين كتاب الله (عز وجل) وكتابـ(ـي) في قراب سيفي. الخبر[1].

وفي رواية ابن شهرآشوب كما يأتي: وورث أي علي (عليه السلام) كتابه من بعده، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ وهو القرآن كله نزل على رسول الله (صلى الله عليه واله). الخبر[2].

وعلى قول بعض المخالفين: كان عند حفصة فأخذه أبو بكر وجمعه وربط بعضه ببعض حتى لا يضيع منه شيء. ونقله السيوطي في الإتقان من حارث المحاسبي في كتاب (فهم السنن) من غير استناده إلى خبر، وهو بالنظر إلى أخبارهم بمكان من الغرابة والضعف[3].

الثاني: صدور الرجال من أصحابه (صلى الله عليه واله) وأفواههم وألواحهم وأكتافهم، كلاً بقدر ما كان له من الداعي والحاجة والاستعداد والتوفيق، وحضور زمان النزول في السفر والحضر، وغير ذلك مما تبعث على أخذه وحفظه والعمل به. ووراء ذلك القرب عنده (صلى الله عليه واله) حتى لا يخفى عليه ولا يحجب عنه ما كان عليه في السر، ولم يعلم من تلك الأخبار أن أحدًا منهم كان عنده تمام ما نزل عليه (صلى الله عليه واله) قرآنا، فضلاً عن كونه عنده على هذا الترتيب الموجود، فضلاً عن تداوله بين المسلمين في حياته، بل الظاهر من تلك الأخبار خصوصًا أخبار[4] المخالفين انتفاء كل ذلك، فانه لو كان بهذا الترتيب متداولاً في حياته لما كان للأمر بتأليفه وجمعه خوفًا من التضييع والنقصان كما صنعه اليهود بتوراتهم وجها، ولو كان تمامه عند احد غير علي (عليه السلام) لم يكن جمع تمامه من فضائله، وليس المراد بقوله (عليه السلام): (كما أنزل) في بعض الأخبار

من ربهم... الآية ، وإن القوم قد افتروا فرية، ولا أدري إلا سينزل بهم ذلة. (جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، 1995م. ج 9، ص 95 - 96).

(1) عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، تحقيق: حسين الاعلمي، مطبعة مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1984م. ج 2، ص 43. صحيفة الإمام الرضا (ع)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (ع)، قم، 1408هـ. ص 237.

(2) مناقب آل أبي طالب، ج 2، ص 18.

(3) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 163. ونص الكلام فيه: وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القرآن ليست بمحدثة فإنه (ص) كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والأكتاف والعسب، فإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعًا، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله (ص) فيها القرآن منتشر، فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء.

(4) في المتن: (الأخبار).

هو الترتيب، أي: لم يجمعه بترتيب نزوله إلا الوصي، كما توهمه ابن سيرين وتابعه غيره[1]، لما سيأتي من أن المراد منه التشبيه والمماثلة من حيث الكمية أو الأعم منها ومن الترتيب، والحروف والحركات والسكنات، وحدود الآي، وغير ذلك.

ويأتي عن العياشي عن الصادق (عليه السلام) لو [قد] قرء القرآن كما انزل لألفيتمونا[2] فيه مسمين[3].

---

(1) مر فيما سبق من الروايات عن ابن سيرين انه قال: (بلغني أنه [أي الإمام علي (ع)] كتبه على تنزيله، ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير)، واستظهر المحدث النوري أن ما قصده ابن سيرين ومن تابعه على ذلك بقوله (على تنزيله) وفي بعض الأخبار (كما انزل) أي انه كتبه على ترتيب نزول السور والآيات.. بل ان ما كتبه الإمام (ع) وجمعه هو كل القرآن النازل بما فيه من آيات أو كلمات أو حروف غير موجودة الآن في القرآن الذي بين أيدينا.

(2) في المصدر: (لألفيتنا). ونقل الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي الرواية عن العياشي وفيها (لألفيتنا) وكلمة (قد) غير مثبتة في الصافي أيضًا.

(3) تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، د. ت. ج 1، ص 13. قال السيد الخوئي: ومما يدل على أن اسم أمير المؤمنين (ع) لم يذكر صريحًا في القرآن حديث الغدير، فإنه صريح في أن النبي (ص) إنما نصب عليًا بأمر الله، وبعد أن ورد عليه التأكيد في ذلك، وبعد أن وعده الله بالعصمة من الناس، ولو كان اسم (علي) مذكورًا في القرآن لم يحتج إلى ذلك النصب، ولا إلى تهيئة ذلك الاجتماع الحافل بالمسلمين، ولما خشي رسول الله (ص) من إظهار ذلك، ليحتاج إلى التأكيد في أمر التبليغ. وعلى الجملة: فصحة حديث الغدير توجب الحكم بكذب هذه الروايات التي تقول: إن أسماء الأئمة مذكورة في القرآن ولاسيما أن حديث الغدير كان في حجة الوداع التي وقعت في أواخر حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونزول عامة القرآن، وشيوعه بين المسلمين، على أن الرواية الأخيرة المروية في الكافي مما لا يحتمل صدقه في نفسه، فإن ذكر اسم علي (عليه السلام) في مقام إثبات النبوة والتحدي على الإتيان بمثل القرآن لا يناسب مقتضى الحال. ويعارض جميع هذه الروايات صحيحة أبي بصير المروية في الكافي. قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ (ج 4، ص 59) قال: فقال نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين (ع) فقلت له: إن الناس يقولون فما له لم يسم عليا وأهل بيته في كتاب الله. قال (عليه السلام): فقولوا لهم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا، ولا أربعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي فسر لهم ذلك.. (الوافي، ج 2، باب 30، ما نص الله ورسوله عليهم ص 63). فتكون هذه الصحيحة حاكمة على جميع تلك الروايات، وموضحة للمراد منها، وأن ذكر اسم أمير المؤمنين (عليه السلام) في تلك الروايات قد كان بعنوان التفسير، أو بعنوان التنزيل، مع عدم الأمر بالتبليغ. ويضاف إلى ذلك أن المتخلفين عن بيعة أبي بكر لم يحتجوا بذكر اسم علي في القرآن، ولو كان له ذكر في الكتاب لكان ذلك أبلغ في الحجة، ولاسيما أن جمع القرآن - بزعم المستدل - كان بعد تمامية أمر الخلافة بزمان غير يسير، فهذا من الأدلة الواضحة على عدم ذكره في الآيات. (البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي، ط الرابعة، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1975م. ص 231 - 232).

وعن الشيخ البهائي وما اشتهر بين الناس من إسقاط اسم أمير المؤمنين (عليه السلام) منه في بعض المواضع مثل قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك في علي﴾ وغير ذلك فهو غير معتبر عند العلماء.(آلاء الرحمن في تفسير القرآن، محمد جواد البلاغي النجفي، مطبعة العرفان - صيداء، 1933 م، ج 1، ص 26).

هذا.. ولكن يمكن أن يناقش في ما ذكره (السيد الخوئي رحمه الله)، بأن ذكر اسمه (عليه السلام) في القرآن لا ينافي النصب في حجة الوداع، لأجل أخذ البيعة له من الناس، كما أخذ البيعة منهم تحت الشجرة، وفي العقبتين: الأولى والثانية.. كما أن ذكر الاسم، قد يكون في غير مجال النص على وصايته (عليه السلام) فيكون هذا النصب لأجل خصوص الوصاية له (عليه السلام). ويكون ذكر الاسم في بعض الآيات، لبيان غرض آخر، يرتبط به (عليه السلام).. هذا بالإضافة إلى إمكانية كون النص مجملاً، أو حتى لا تثار أية شبهة في دلالته، أو يدعي: عروض النسخ له مثلاً. (انظر: حقائق هامة

وعن النعماني عن أمير المؤمنين (عليه السلام) كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل. قلت: يا أمير المؤمنين، أوليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قريش. الخبر[1].

[نقل مقال البلخي]:

وأمثال ذلك من الإطلاقات كثيرة، وقد خالف فيما ذكرنا البَلْخيّ[2] من العامة والسيد المرتضى منّا، فقال الأول في تفسيره المسمى بـ (جامع علم القران)[3] كما نقله عنه السيد ابن طاووس في سعد السعود ما لفظه: واني لأعجب من أن يقبل المؤمنون قول من زعم أن رسول الله (صلى الله عليه واله) ترك القرآن الذي هو حجة على أمته والذي تقوم به دعوته والفرائض التي[4] جاء بها من عند ربه، وبه يصح دينه الذي بعثه الله داعيًا إليه

حول القرآن الكريم، السيد جعفر مرتضى العاملي، ط الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، 1410هـ. ص 255 - 256). وكيف يستدل الإمام علي (ع) بالقرآن، وان اسمه فيه، والمصحف الرسمي خالي من اسمه. نعم، قد يقال ان اسمه كان موجودا في المصحف المنزل في عهد النبي (ص) فلماذا لم يذكرهم بذلك؟ وهذا القول أعجب من سابقه فان تذكر الناس هذا الأمر لكان تذكرهم بواقعة الغدير والتي اقرب زمنًا إلى وفاة النبي أولى، وهذا قد لا يكون نسيانًا من بعض المسلمين بل تناسي!. بالإضافة إلى ذلك فان من يقر بان اسم الإمام علي كان موجودًا في المصحف فهو إقرار أيضًا بوجود أسماء الذين ذكروا في القرآن من الملعونين والمنافقين وان هناك سبعين اسم مذكور فيه على حد تعبير الروايات التي سيذكرها المصنف لاحقًا.

(1) الغيبة، الشيخ النعماني، تحقيق: فارس حسون كريم، ط الأولى، مهر، قم، 1422هـ. ص 333. وهي بهذا السند: أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول... الخ، وفي ذيل الرواية بعد محي منه سبعون من قريش: بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا إزراء على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأنه عمه.

(2) عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي، أبو القاسم البَلْخيّ (ت 327هـ)، شيخ المعتزلة (وإليه تنسب الطائفة الكعبية منهم). ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين. وكان يكتب لأحمد بن سهل متولي نيسابور، ولما ثار أحمد طلبًا للمُلك، ولم يتم له ذلك، سجن البلخي مدة، فخلصه الوزير علي بن عيسى. فقدم بغداد، وأقام بها مدة طويلة، وانتشرت كتبه بها، ثم عاد إلى بَلْخ وتوفي بها سنة سبع وعشرين وثلاثمائة على أصح الأقوال. وكان من كبار المتكلمين، غزير العلم بالكلام والفقه والأدب، واسع المعرفة بمذاهب الناس. صنف كتبًا كثيرة، منها: المقالات، الغرر، الاستدلال بالشاهد على الغائب، الجدل، السُنّة والجماعة، وتفسير كبير في عدة مجلدات، وغيرها. (طبقات الفقهاء، ج 4، ص 235).

(3) قال صاحب الذريعة: (جامع علم القرآن) باسم (تفسير الكعبي) سماه بذلك السيد رضي الدين علي بن طاووس المتوفى سنة 664 وعده من كتبه التي أوقفها بعد تملكه لها على أولاده الذكور واستخرج من كل واحد منها فائدة دينية نافعة مع تعيين الصفحة والسطر المكتوب فيها هذه الفائدة لئلا يبطل أحد بعده وقفية الكتاب، وجمع هذه الفوائد في كتاب سماه (سعد السعود للنفوس منضود من كتب وقفية علي بن موسى بن طاووس)، ونقل عن هذا التفسير ستة عشر موضعًا منه في سعد السعود مبينًا لأجزائه من الجزء الأول إلى الجزء الثاني والثلاثين من هذا التفسير مع تعيين الصفحة والسطر. (راجع: الذريعة، ج 4 ص 310. 26، ص 249 - 250).

(4) في المصدر: (الذي). وما في المتن أصح.

مفرقًا[1] في قطع الحروف ولم يجمعه ولم يصنه ولم يحفظه ولم يحكم الأمر في قراءته، وما يجوز من الاختلاف ومالا يجوز، وفي إعرابه ومقداره وتأليف سوره، وآية هذا ألا يتوهم على رجل من عامة المسلمين فكيف برسول رب العالمين (صلى الله عليه واله)[2].

[نقل كلام علم الهدى السيد المرتضى]:

وقال الثاني في جملة كلام له يأتي: أن القرآن كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مجموعًا مؤلفًا على ما هو عليه الآن، واستدل بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له، وإنه كان يعرض على النبي (صلى الله عليه وآله)، ويتلى عليه، وإن جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وغيرهما، ختموا القرآن على النبي (صلى الله عليه وآله) عدة ختمات، وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعًا مرتبًا غير مبتور ولا مبثوث.. الخ[3].

[في تحقيق الرد عليهما]:

وأنت خبير بما فيهما، أما فيما ذكره البلخي فبالنقض على مذهبه أولاً، فانه (صلوات الله عليه وآله) مع علمه بأنه يموت في مرضه وتختلف أمته بعده ثلاثًا وسبعين فرقة[4]، وانه يرجع بعده بضرب بعضهم رقاب بعض، كيف لم يعين لهم من يقوم مقامه؟ ولا قال لهم اختاروا انتم، حتى تركهم في ضلال مبين إلى يوم الدين؟ هذا ما لا يعتقده جاحدًا ومعاند، فإذا جاز توكيل هذا الأمر العظيم إليهم مع اختلاف الآراء وتشتت الأهواء، جاز توكيل أمر جمع القران وتأليفه إليهم.

وبالحل ثانيًا: وهو إنا نسلم أن القران بتمامه كان عنده (صلى الله عليه وآله) متفرقا، وإنما فوض أمر الجمع والتأليف الذي هو سبب لبقائه وحفظه إلى من فوض إليه جميع أموره وأمور أمته بعده، واحتياج الناس إليه بحيث يختلِ عليهم أمرهم لولاه، إنما هو بعده،

---

(1) في المتن: (معرفًا).

(2) سعد السعود، السيد ابن طاروس، مطبعة أمير، قم، منشورات الرضي، قم، 1363 ه، ص 192.

(3) مجمع البيان في تفسير القران، الشيخ الطبرسي، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط الأولى، مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1995م. ج 1، ص 43.

(4) في الأخبار المتواترة بين الفريقين أن هذه الأمة تفترق بعد نبيها كما افترقت الأمم السابقة. ففي بعضها أن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين ملة، وان هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة. وفي أخرى، أن النبي (ص) قال: إن امة موسى افترقت وإحدى وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار، وأمة عيسى افترقت اثنين وسبعين فرقة منها واحدة ناجية والباقون في النار، وان هذه الأمة ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار. (يمكن مراجعة هذه الأخبار في موسوعة البحار، كتاب الفتن والملاحم، ج 28، الباب الأول: (افتراق الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) على ثلاث وسبعين فرقة، وأنه يجرى فيهم ما جرى في غيرهم من الأمم، وارتدادهم عن الدين). ومسند أحمد، ج 4، ص 102. وغيرها من المصادر الكثيرة عند الفريقين).

وليس في ذلك تنقيص في نبوته أصلاً، بل في ذلك إعلاء لشأن من فوض إليه الأمر وتثبيت لإمامته، وإعلام برفعته، وقد امتثل ما أمره به فجمعه بعده. وحينئذ فان أراد أن ما كان بأيديهم إنما نسخوه من هذا المجموع المعين لا من الأماكن المتفرقة من الصدور والألواح، ففيه:

أولاً: انه لم يكن مرتبًا، وإنما إلفه ورتبه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد هجروا مصحفه لما تقدم من طرقنا وما نقله العصامي منهم عن ابن سيرين.

[نقل كلام الشيخ المفيد]:

وقال المفيد (رحمه الله) في المسألة التاسعة والأربعين من المسائل الإحدى والخمسين المعروفة بمسائل عكبرية بعد قول السائل: رأينا الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد اختلفوا اختلافًا[1] عظيمًا في فروع الدين وبعض أصوله، حتى لم يتفقوا على شيء منه. وحرفوا الكتاب وجمع كل واحد منهم مصحفًا [و]زعم أنه الحق، مثل أُبي بن كعب وابن مسعود وعثمان بن عفان، ورويتم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) جمع القرآن ولم يظهره، ولا تداوله الناس كما اظهر غيره. ولم يكن أُبي (بن كعب) وابن مسعود في نفوس الناس أجل من أمير المؤمنين (عليه السلام)[2] ولم يتمكن عثمان [من] منعهما مما جمعاه، ولا الحظر عليهما قراءته، (فما بال أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يظهره حتى يقرؤه الناس ويعرفوه؟ وهل الحجة ثابتة بهذا المتداول أم لا؟)[3]. [و]الجواب، ..ثم ذكر بعض الكلام في وجه الاختلاف وقال: فأما سؤالهم عن ظهور مصحف أبي وابن مسعود، واستتار مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام)، فالسبب في ذلك عظم وطأة أمير المؤمنين (عليه السلام) على ملوك الزمان، وخفة وطأة أبي وابن مسعود عليهم، ..إلى أن قال: ولم يكن على القوم (كثير)[4] ضرر بظهور مصحفهما[5]، بخلاف مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) فلذلك تباينت الحالتان في مصحف القوم. انتهى[6].

ويظهر من السؤال والجواب: إن مستورية مصحفه (عليه السلام) من المسلمات.

---

(1) في المتن: (خلفًا).

(2) في المصدر: (بأجل من أمير المؤمنين (عليه السلام) في قلوب الناس).

(3) هذا ساقط من المصدر الأصلي.. وذيله قال: فما الحجة ثابتة بهذا المتداول أم لا؟ وهذه الجملة غير متناسقة. والظاهر أن ما ثبت في المتن من قول المحدث النوري اصح.

(4) في المصدر: (كثرة).

(5) في المصدر: (مصحفيهما).

(6) المسائل العكبرية، الشيخ المفيد، تحقيق: علي اكبر الإلهي الهلالي، دار المفيد للطباعة والنشر، ط الثانية، 1993م. ص 118، 119.

[نقل كلام الفضل بن شاذان]:

وقال الشيخ الأقدم [الـ]ـفضل بن شاذان في كتابه (الإيضاح) في جملة كلام يأتي فيما بعد مشيرًا إلى المخالفين: روى بعضكم أن رسول الله (صلى الله عليه واله) أمر عليًا (عليه السلام) بتأليف القرآن[1] فألفه وكتبه، وإنما كان إبطائه عن أبي بكر بالبيعة على ما زعمتم تأليف القرآن فأين ذهب ما ألفه علي [بن أبي طالب] (عليه السلام) حتى صاروا يجمعونه[2] من أفواه الرجال؟! ومن صحف زعمتم كانت عند حفصة بنت عمر بن الخطاب؟!.. الخ[3].

وثانيًا: إن ما تقدم بطرقهم المستفيضة صريح في أنهم جمعوه من الأفواه والألواح المتفرقة..

[نقل كلام الخطابي والمحاسبي]:

هذا وفي الإتقان قال الخطابي[4]: إنما لم يجمع (صلوات الله عليه واله) القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى [نزوله بوفاته] ألهم الله الخلفاء [الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة] فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر[5].

وقال الحارث المحاسبي[6] في كتاب (فهم السنن): كتابة القرآن ليست (بـ)ـمحدثة فإنه

(1) في المصدر: عهد إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام).

(2) في المصدر: صرتم تجمعونه.

(3) الإيضاح. الفضل بن شاذان الأزدي، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، ط الأولى، 1351 ش. ص 222.

(4) الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي البستي، ويقال إنه من سلالة زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي ولم يثبت ذلك كان إماما في الفقه والحديث واللغة أخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي وأبي علي بن أبي هريرة وسمع الحديث من أبي سعيد بن الأعرابي بمكة وأبي بكر بن داسة بالبصرة وإسماعيل الصفار ببغداد وأبي العباس الأصم بنيسابور وطبقتهم روى عنه الشيخ أبو حامد الإسفرايني وأبو عبد الله الحاكم الحافظ وأبو نصر محمد بن أحمد بن سليمان البلخي الغزنوي وأبو مسعود الحسين بن محمد الكرابيسي وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهي البسطامي وأبو ذر عبد ابن أحمد الهروي وأبو عبيد الهروي صاحب الغريبين وعبد الغافر بن محمد الفارسي وغيرهم، وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وسماه أحمد وهو غلط والصواب حمد. وذكره الإمام أبو المظفر بن السمعاني في كتاب القواطع في أصول الفقه عند الكلام على العلة والسبب والشرط وقال قد كان من العلم بمكان عظيم وهو إمام من أئمة السنة صالح للاقتداء به والإصدار عنه انتهى. ومن تصانيفه معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود وله غريب الحديث وشرح الأسماء الحسنى وكتاب العزلة وكتاب الغنية عن الكلام وأهله وغير ذلك توفي ببست في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. (طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن علي السبكي (ت 771هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي - عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء التراث العربي، د، ط ، ت. ج 3، ص 282 - 283. وراجع: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 17، ص 23).

(5) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 160.

(6) الحارث بن أسد، أبو عبد الله البغدادي المحاسبي (ت 243هـ)، أحد مشايخ الصوفية، وشيخ الجنيد، ويقال: إنما سمي =

(صلى الله عليه (واله) [وسلم]) كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مفرقًا في الرقاع والأكتاف والعسب؛ وإنما[1] أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعًا... قال: فإن قيل: كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع وصدور الرجال؟ قيل: لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز ونظم معروف، وقد شاهدوا تلاوته من النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) عشرين سنة فكان تزوير[2] ما ليس منه مأمونًا وإنما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه[3].

وقال في بيان جمع عثمان قال ابن التين [وغيره]: الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته[4] لأنه لم يكن مجموعًا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لآيات سوره[5].

وقال ابن حجر: إنما كان (أي القران) في الأديم والعسب أولا قبل أن يجمع في عهد أبى بكر، ثم جمع في المصحف[6] في عهد أبى بكر كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة[7].

[وقال:] قال البغوي في شرح السنة: الصحابة (رض) جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئًا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته، فكتبوه كما سمعوا... إلى أن قال: فثبت أن سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه[8].

= المحاسبي لكثرة محاسبته لنفسه. حدث عن يزيد بن هارون حدث عنه: أبو العباس بن مسروق الطوسي، وأحمد بن القاسم، والجُنيد بن محمد، وأحمد بن الحسن الصوفي، وإسماعيل بن إسحاق السراج، وغيرهم وكان فقيهًا، متكلمًا، كتب الحديث وعرف مذاهب النساك، وصنف كتبًا كثيرة في الزهد وأصول الديانات، وله أقوال مشهورة، وحكايات مع الجنيد قال أبو عاصم العبادي: كان ممن عاصر الشافعي واختار مذهبه وقال الخطيب البغدادي: كان أحمد بن حنبل يكره لحارث نظره في الكلام، وتصانيفه الكتب فيه، ويصد الناس عنه ومن كتب المحاسبي: آداب النفوس، المسائل في أعمال القلوب والجوارح، وهي رسالة، الرعاية لحقوق الله عز وجل، الخلوة والتنفل في العبادة، رسالة المسترشدين، والتفكر والاعتبار.. (موسوعة طبقات الفقهاء، ج 3، ص 172 - 173).

(1) في المصدر: (فإنما).

(2) في المصدر: (تزويد).

(3) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 163. البرهان في علوم القران، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط الأولى، 1957م. ج 1، ص 238.

(4) في المصدر: (جملته)، والظاهر أن ما في المتن اصح. لما مر من الروايات.

(5) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 166.

(6) في المصدر: (الصحف).

(7) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط الثانية، د . ت. ج 9، ص 13.

(8) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 170.

وقال القاضي أبو بكر[1] في [كتاب] الانتصار [للقرآن][2]:لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين[3].

وقال الحارث المحاسبي: المشهور عند الناس أن جامع القرآن عثمان، وليس كذلك إنما حمل عثمان الناس على قراءته[4] بوجه واحد... إلى أن قال: فأما السابق إلى الجمع من الحملة فهو الصديق. انتهى[5].

وقال النيسابوري: أول من أمر بجمع القرآن [في المصحف] أبو بكر مخافة أن يضيع منه شيء. انتهى[6].

وعد بعضهم الجمع من بعده (ص) من فضائل أبي بكر. وفي الإتقان: أخرج ابن أبي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال: سمعت عليًا (ع) يقول: أعظم الناس في المصاحف أجرًا أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله[7].

وقد التجأ علمائهم إلى تأويل تلك الأخبار المتضمنة لذكر الشاهدين بما سنذكره من غير إشارة من احد منهم إلى ضعفها أو طرحها، وعلى ما ذكره يلزم طرح تلك الأخبار وما تضمن أن سبب الجمع قتل القراء باليمامة.

ثم أن السيد (رحمه الله)[8] نقل عنه في تفسيره ما لفظه: واختلف أهل العلم في أول آية منها، فقال أهل الكوفة وأهل مكة إنها بسم الله الرحمن الرحيم. وأبى ذلك أهل المدينة وأهل البصرة واحتجوا بأنها لو كانت آية من نفس السورة لوجب أن تكون قبلها مثلها ليكون

---

(1) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري ومؤيدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره وكان في علمه أوحد زمانه وأنتهت إليه الرياسة في مذهبه وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة.. توفي آخر يوم السبت ودفن يوم الأحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى وصلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب ورثاه بعض شعراء عصره..(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبن خلكان (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، د. ت. ج 4، ص 269 - 270).

(2) الانتصار للقران، طبع مؤخرًا عن نسخته الخطية بتحقيق الدكتور محمد عصام القضاة، عن دار ابن حزم، ودار الفتح، بيروت، عام 2001م.

(3) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 166. والبرهان، ج 1، ص 235.

(4) في المصدر: القراءة.

(5) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 166.

(6) غرائب القران ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ضبط وإخراج: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ص 27.

(7) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 161.

(8) هو السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني (ت 664هـ).

أحدهما افتتاحًا للسورة حسب الواجب في سائر السور والآخر[1] أول آية منها وما قالوه عندنا هو الصواب. انتهى[2].

وقال رحمه الله: قد تعجبت ممن (قد) استدل على أن القرآن محفوظ من عند رسول الله (صلى الله عليه واله) وانه هو الذي جمعه، ثم ذكر ههنا اختلاف أهل مكة والمدينة وأهل الكوفة و[أهل] البصرة واختار أن بسم الله الرحمن الرحيم ليست من السور[ة]..الخ[3]. والتناقض في كلامه ظاهر.

[في تحقيق الرد على السيد المرتضى (رحمه الله)]:

وأما ما ذكره السيد المرتضى (رحمه الله) ففيه:

أولاً: أن القرآن نزل نجومًا وتم بتمام عمره (صلى الله عليه واله)، فان صح ما نقله، فالمراد درس ما كان عنده من السور والآيات.

وثانيًا: أن قعود أمير المؤمنين (عليه السلام) في بيته بعده (ص) لجمع القرآن وتأليفه خوفًا من ضياعه، مما لا يقبل الإنكار بعد استفاضة الأخبار بذلك كما تقدم. وكيف يجمع هذا مع كونه مجموعًا مؤلفًا مرتبًا متداولاً بين الصحابة في حياته.

وثالثًا: إن ما نقله [من] أن ابن مسعود وأُبي وغيرهم الخ، فإنما هو من خبر ضعيف رواه المخالفون. فروى البخاري مرة عن عبد الله بن العاص[4] سمعت النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) يقول خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ [بن جبل]، وأُبي بن كعب[5].

وأخرى عن قتادة، قال: سألت أنس ابن مالك [رضي الله عنه] من جمع القرآن على عهد النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم])؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار، أُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد[6]. قلت [لأنس]: من أبو زيد؟ قال: احد عمومتي[7].

---

(1) في المصدر: والآخرين.

(2) سعد السعود، ص 193.

(3) المصدر نفسه.

(4) الخبر ورد عن عبد الله بن عمر، وليس كما أثبته المصنف.

(5) صحيح البخاري، ج 4، ص 228. ج 6، ص 102.

(6) صحيح البخاري، ج 6، ص 102 - 103.

(7) المصدر نفسه، ج 4، ص 229. 989 قال السيوطي في الإتقان: أبو زيد المذكور في حديث أنس اختلف في اسمه، فقيل: سعد ابن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عون ورد بأنه أوسي، وأنس خزرجي وقد قال إنه أحد عمومته. وبأن الشعبي عده هو وأبو زيد جميعًا فيمن جمع القرآن كما تقدم فدل على أنه غيره. وقال أبو أحمد العسكري لم يجمع القرآن من=

وتارة عن انس قال: مات النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد[1].

وروى في الإتقان: عن محمد بن كعب القرظي، [قال]: إن الجامعين خمسة[2] معاذ [بن جبل]، وعبادة بن الصامت، وأبي، [بن كعب]، وأبو الدرداء، وأبو أيوب [الأنصاري][3].

وعن ابن سيرين أنهم أربعة: معاذ، وأُبي، وأبو زيد، وأبو الدرداء، أو عثمان. أو هو مع تميم الداري[4].

وعن الشعبي أنهم ستة: أُبي، وزيد، ومعاذ، وأبو الدرداء، وسعد بن عبيد، وأبو زيد، ومجمع بن جارية[5].

وروى الخوارزمي في مناقبه عن علي بن رباح قال: جمع القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب، وأبي بن كعب[6].

وصرح أبو عبيدة في كتاب القراءات كما في الإتقان: أن بعضهم إنما كمله بعد النبي (صلى الله عليه واله)[7].

= الأوس غير سعد بن عبيد. وقال ابن حبيب في المحبر سعد بن عبيد أحد من جمع القرآن على عهد النبي (ص). وقال ابن حجر قد ذكر أبي داود فيمن جمع القرآن قيس بن أبي صعصعة وهو خزرجي يكنى أبا زيد فلعله هو، وذكر أيضًا سعد بن المنذر بن أوس ابن زهير وهو خزرجي لكن لم أر التصريح بأنه يكنى أبا زيد. قال: ثم وجدت عند ابن أبي داود ما رفع الإشكال فإنه روى بإسناد على شرط البخاري إلى ثمامة عن أنس أن أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن، قال: وكان رجلاً منا من بني عدي بن النجار أحد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه. قال ابن أبي داود: حدثنا أنس بن خالد الأنصاري قال: هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدي بن النجار، قال: ابن أبي داود مات قريبا من وفاة رسول الله (ص) فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيًا بدريًا. ومن الأقوال في اسمه ثابت وأوس ومعاذ. (المصدر نفسه، ج 1، ص 195 - 196).

(1) المصدر نفسه، ج 6، ص 103.

(2) في المصدر: (جمع القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خمسة من الأنصار)..الخ.

(3) الإتقان، ج 1، ص 195.

(4) في المصدر هكذا: عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد وأبو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة أبي الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري. (المصدر نفسه).

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 195.

(6) المناقب، الخوارزمي، ص 93 - 94.

(7) قال السيوطي: وذكر أبو عبيد في كتاب القراءات القراء من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم)، فعد من المهاجرين الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعدا، وابن مسعود، وحذيفة، وسالما، وأبا هريرة، وعبد الله بن السائب، والعبادلة، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة. ومن الأنصار: عبادة بن الصامت، ومعاذا الذي يكنى أبا حليمة، ومجمع بن جارية، وفضالة بن عبيد، ومسلمة بن مخلد. وصرح بأن بعضهم إنما أكمله بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) فلا يرد على الحصر المذكور في حديث أنس. وعد ابن أبي داود منهم: تميما الداري، وعقبة بن عامر. وممن جمعه أيضا: أبو موسى الأشعري ذكره أبو عمرو الداني (الإتقان، ج 1، ص 195).

إلى غير ذلك من الاختلاف والاضطراب والتناقض في رواية رجل واحد ليس له من الإسلام نصيب، بل هو من الثلاثة الذين كانوا يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه واله) وليس في جميعها خبر مسند عن صادق إلا ما رواه البخاري وهو مع ضعفه لا يدل على كون الأربعة جامعين لتمامه.

سلّمنا لكنه معارض:

أولاً: بما رويناه عن الصادقين (عليهم السلام) كما تقدم، واخرج الصفار في البصائر مسندًا عن الأصبغ بن نباتة قال: لما قدم علي (عليه السلام) الكوفة صلى بهم أربعين صباحًا، فقرء [بهم] ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[1]، فقال المنافقون: والله ما يحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن ولو أحسن أن يقرأ لقرء بنا غير هذه السورة. قال: فبلغه ذلك فقال: ويلهم إني لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وفصله من وصله، وحروفه من معانيه، والله ما حرف نزل على محمد (صلى الله عليه وآله) إلا وأنا اعرف فيمن [أ]نزل وفي أي يوم نزل وفي أي موضع نزل... إلى أن قال (والله): أني أنا الذي انزل الله في ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[2] فإنا كنا عند رسول الله (ص) فخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا ما ذا قال آنفًا[3].

وثانيًا: بما رووه كما تقدم، وقد جعل الشيخ الجليل فضل بن شاذان هذا الخبر من مناقضات أخبارهم، ويأتي كلامه عن قريب.

وقال المفيد (رحمه الله) بعد كلامه المنقول سابقًا: مع أنه لا يثبت لأُبي وابن مسعود وجود مصحفين منفردين، وإنما يذكر ذلك من طريق الظن وأخبار الآحاد[4].

والظاهر أن مراده وجودهما لهما في حياته، وإلا فقد جمعا مصحفين منفردين بعده (ص) كما يأتي. وتركه تلك الأخبار المنقولة من الكتب المعتبرة لخبر أو خبرين تفرد بنقله المخالف مما يقتضي منه العجب.

وثالثًا[5]: أنهم لو كانوا حافظين جامعين وقد كانوا من الثقات عندهم كما لا يخفى على من راجع أحوالهم، فما وجه مطالبته الشاهدين في إثبات كون الآية من القرآن، ورد ما لم يكن معه إلا واحد على ما هو صريح تلك الأخبار.

---

(1) سورة الأعلى، الآية: 1.

(2) سورة الحاقة، الآية: 12.

(3) بصائر الدرجات، ص 155 - 156.

(4) المسائل العكبرية، ص 119.

(5) في المتن، (رابعًا) وهو خطأ.

والظاهر هذا من المسلمات، حتى أن السيد علي بن أحمد الكوفي المعاصر للكليني عد ذلك في جملة بدعهم التي جمعها في كتاب بدع المحدثة المعروف بكتاب (الاستغاثة) الذي ألفه في حال استقامته[1]، فقال: ومن بدعه - أي الأول - ووافقه عليها صاحبه الثاني: إنه أمر مناديًا ينادي في المدينة من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، قال فلا يقبل من أحد شيئًا إلا بشاهدي عدل، وهذا منهما مخالف مضاد لكتاب الله تعالى، إذ يقول: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ... الآية﴾[2] فان كان الرجل وصاحبه جهلا هذا من كتاب الله تعالى وظنا انه يجوز لأحد من الناس أن يأتي بمثل[3] هذا فذلك غاية الجهل وقلة الفهم، وهذا الوجه أحسن أحوالهما، ومن حل هذا المحل لم[4] يجز أن يكون حاكمًا بين المسلمين فضلاً عن منزلة الإمامة. وأن كانا علما ذلك من كتاب الله عز وجل فلم يصدق أخبار الله تعالى فيه ولم يثقا بذلك في حكمه، كانت هذه حالة توجب عليهما الإخفاء على ذي فهم، ولكن الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) قالوا إنهما قصدا بذلك عليًا (عليه السلام)، فجعلا هذا سببًا لترك قبول ما كان جمعه وألفه من القرآن في مصحفه بتمام ما انزل الله تعالى على رسوله منه، وخشيا أن يقبلا ذلك منه، فيظهر ما فيه ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء على أمورهم، فيظهر فيه فضائح للمذمومين بأسمائهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم[5]. فلذلك قال لا نقبل القرآن من احد إلا بشاهدي عدل. هذا مع ما يلزم من قولاهما[6] أن يعلم أنهما لم يكونا يعلمان بتنزيل القرآن لأنهما

---

(1) كتاب (الاستغاثة في بدع الثلاثة) ويعرف بكتاب البدع أيضًا، وتارة بالبدع المحدثة، لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي، يعرف بأبي القاسم الكوفي، وأبي القاسم العلوي (ت 352هـ)، كان فقيهاً، متكلمًا، أصوليًا، مشاركًا في علوم أخرى، كان إماميًا مستقيم الطريقة، وصنف كتبًا كثيرة سديدة في حالتي الاستقامة والانحراف، وهذا الكتاب من القسم الأول، ثم غلا في آخر عمره، وخلط وأظهر مذهب المخمسة (والمخمسة: من فرق غلاة الشيعة، ملعونون لديهم، إذ يعتقدون ان الله تعالى أوكل إدارة مصالح العباد إلى خمسة. سلمان - وهو رئيسهم - والمقداد وعمار وأبو ذر وعمرو بن أمية الضميري. وهناك مخمسة آخرون ملقبون في كتب الفرق بالخطابية أتباع أبو الخطاب، هم غلاة ملعونون، تبرأ الشيعة الاثني عشرية منهم يعتقدون ان الله تعالى ظهر بصورة النبي، والنبي ظهر بخمسة صور هي محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام) وله مقالة تنسب إليه (راجع: خاتمة المستدرك، ج 1، ص 163 وما بعدها. وموسوعة طبقات الفقهاء، ج 4، ص 267).

(2) سورة الإسراء، الآية، 88.

(3) هكذا في المصدر ونسخة (ن)، وفي (ط) (مثله).

(4) هكذا في المصدر، وفي المتن (لمن).

(5) في المصدر: (بكذبهم).

(6) هكذا في المصدر وفي المتن (توالاهما).

لو كانا يعلمانه لم يحتاجا أن يطلبان من غيرهما بينة عادلة إلى آخر ما ذكره[1].

ومتأخريهم لما رأوا شناعة هذا العمل وقبحه وكشفه عن أحد أمور لا يمكنهم الالتزام به، راموا صرف الخبر عن ظاهره، فقال ابن حجر: وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب[2].

وقال السخاوي: المراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله (صلى الله عليه واله)، أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن[3].

وقال السيوطي: أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) عام وفاته[4].

ولا يخفى عن الناظر في تلك التأويلات من التمحلات الباردة الكاشفة عن جهل مؤولها أو تجاهله، سيما الأول منها الذي لا يتفوه به من له أدنى انس بمواقع استعمال الألفاظ، فانه لا ربط لما ذكره بواحد من تلك الأخبار منطوقا ومفهومًا خصوصًا ما تضمن ذكر خزيمة.

وأما الثاني ففيه: إنه لا مدخلية للكتابة بين يديه في قرآنية القرآن، إذ لم يقل أحد بعدم قرآنية ما لم يكتب بين يديه. ومفهوم تلك الأخبار بل منطوقه دال على أنهم لم يدخلوا فيه ما لم يشهد عليه شاهدان. وحينئذ فلا بد من الالتزام بخروج كل ما لم يكتب بين يديه (ص) سواء كتب في غير محضره الشريف أو كان محفوظًا في الصدور، بل وما كتب بين يديه ولم يشهد عليه شاهدان، أو شهد شاهد واحد، ولا أظن احد يلتزم بذلك.

وأما الثالث: ففيه مضافًا إلى عدم ذكر الوجوه في تلك الأخبار وفسادها رأسًا - كما سيأتي أن شاء الله تعالى مفصلاً - إن غرضهم في هذا الجمع عدم ضياع شيء من أصل القرآن لا من الوجوه كما لا يخفى على من نظر في الأخبار، مثل قول عمر في الحديث المتفق عليه

---

(1) الظاهر أن المحدث النوري نقل كلام الكوفي بالمعنى، أما لفظًا فقد قال الكوفي في الاستغاثة: ومن بدعه أنه لما أراد أن يجمع ما تهيأ من القرآن صرخ مناديه في المدينة من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به. ثم قال: لا تقبل من أحد منه شيئا إلا بشاهدي عدل، وإنما أراد هذا الحال لئلا يقبلوا ما ألفه أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ كان ألف في ذلك الوقت جميع القرآن بتمامه وكماله من ابتدائه إلى خاتمته على نسق تنزيله، فلم يقبل ذلك منه خوفا أن يظهر فيه ما يفسد عليهم أمرهم. فلذلك قالوا لا نقبل القرآن من أحد إلا بشاهدي عدل. هذا مع ما يلزم الحكم عليهم أنهم لم يكونوا عالمين بالتنزيل لأنهم لو كانوا عالمين به لما احتاجوا في قبوله إلى شاهدي عدل، وإذا لم يعلموا التنزيل كانوا من علم التأويل أبعد به وأجهل، ومن لا يعلم التنزيل ولا التأويل كان جاهلا بأحكام الدين. (الاستغاثة، أبو القاسم الكوفي، ص 20).

(2) قال بن حجر: وكأن المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب، أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن، وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي (صلى الله عليه وسلم) لا من مجرد الحفظ (فتح الباري، ج 9، ص 12).

(3) الإتقان، ج 1، ص 163.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 163.

بينهم: إن القتل (قد) استحر بقراء القرآن واني أخشى أن يستحر القتل بالقرآن[1] في المواطن فيذهب بكثير من القرآن، وإني أرى أن [تأمر] بجمع القرآن.. الخ[2]، وقوله في حديث ابن أبي داود بعد أن سأل عن آية، فقيل: كانت مع فلان قتل يوم اليمامة إنا لله، وأمر بجمع القران[3].

وقول ابن شهاب قال: لما أصيب المسلمون [باليمامة فزع أبو بكر و]خاف أن يذهب من القرآن طائفة فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع. الخ[4]. وكذلك في كلماتهم الصريحة في ذلك.

وأما الرابع: ففيه ما قلنا في الثاني، فان قلت: لعل غرضه أن مقصودهم في الجمع كما هو الواجب جمع ما لم ينسخ تلاوته لعدم جواز إدخال ما نسخ تلاوته فيه ولا يعلم كون الآية كذلك إلا مع ثبوت عرضها عليه (ص) في عام وفاته (ص)، فان كان كل ما عرض عليه (ص) قبل ذلك فهو في معرضه، وأما فيه فلا. وحيث انه كان مجهولاً عندهم احتاجوا في إثباته بالشاهدين.

قلت:

أولاً: إنما نمنع وجود هذا القسم من النسخ - كما يأتي إن شاء الله -.

وثانيًا: انه ليس في تلك الأخبار الكثيرة إشارة ولا إيماءًا إلى هذا.

وثالثًا: إن الواجب إثبات كل ما ثبت قرآنيته في المصحف، إلا أن يعلم كونه منسوخًا بالكتاب أو بالسنة المتواترة، لا بالخبر الواحد على ما هو التحقيق عند الأكثر من المحققين، كما في نسخ الحكم. وأين هذا من إخراج ما احتمل نسخه من غير أن يدل عليه الخبر الواحد فضلاً عن الكتاب والسنة القطعية، بل دل الخبر على عدمه كما هو المفروض، وهذا خلاف الإجماع بل ضرورة المسلمين في وجوب العمل بكل ما جاء به النبي (صلى الله عليه واله) إلى أن يعلم نسخة.

والحاصل: إن التعرض لفساد ما ذكروه من التأويل تضييع للوقت لوضوحه على كل جاهل غبي أو معاند غوي.

---

(1) في المصدر: (بالقراء). وهو الأصح.

(2) راجع: الإتقان، ج 1، ص 161. سنن الترمذي، ج 4، ص 346. كنز العمال في السنن والأقوال، المتقي الهندي، ضبط وتفسير: بكري حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989م. ج 2، ص 571. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1992م. ج 5، ص 215. وغيرها.

(3) راجع: الإتقان، ج 1، ص 162.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 164.

[في بيان الجامعين للقرآن بعد النبي (ص)]:

هذا وتحصّل من جميع ما ذكرناه أن القرآن لم يكن مجموعًا مرتبًا كما هو الآن في حياته (ص) بل ظهر أن تمامه لم يكن عند احد غيره، وانه تصدى لجمعه الصحابة بعد وفاته (ص)، والجامعون منهم جماعة:

الأول: أمير المؤمنين (عليه السلام)، وجمعه يخالف جمع الآخرين إجمالاً ولو من حيث الترتيب، وهو شامل لتمام ما نزل قطعًا، وصار ما جمعه بعد ما عرضه عليهم واعرضوا عنه من ذخائر الإمامة، ويأتي بعض ما يتعلق بهذا المصحف الشريف.

الثاني: أبو بكر وعمر وأتباعهما، وجمعهم هو الجمع الشائع الآن، وان تصرف فيه عثمان في إمارته - بما يأتي بيانه - ولذا ينسب إليه أيضًا، إلا أن الظاهر بل المصرح به في كلام بعض علماء المخالفين انه لم يتصرف في ترتيبه، وقد عرفت أنهم جمعوه من الأماكن المتفرقة، وربما ينسب هذا الجمع إلى زيد بن ثابت، ووجه النسبة ظاهر بعد ملاحظة الأخبار الماضية.

وقال ابن شهرآشوب في جملة كلام له: فأما ما روي انه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان فان أبا بكر أقر لما التمسوا منه جمع القرآن فقال: كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله (صلى الله عليه واله) ولا أمرني به، ذكره البخاري في صحيحه[1] وادعى على أن النبي (صلى الله عليه واله) أمره بالتأليف، ثم إنهم أمروا زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام[2]، وعبد الله بن الزبير بجمعه، فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم[3].

الثالث: أُبي بن كعب، ووجود مصحف مستقل له مما لا خفاء فيه كما يأتي ذكره في ضمن أخبار كثيرة، ويأتي أيضا مخالفة مصحفه مصحفهم من حيث الكمية. بل في الإتقان انه يخالفه في الترتيب أيضًا قال فيه [أي في الاتقان] أخرج ابن أشتة في [كتاب] المصاحف عن محمد بن يعقوب، عن أبي داود، عن أبي جعفر الكوفي، قال: هذا تأليف مصحف أُبي: الحمد، البقرة، النساء، آل عمران، الأنعام، الأعراف، المائدة، [ثم] يونس، الأنفال، براءة، هود، مريم، الشعراء، [ثم] الحج، يوسف، الكهف، النحل، الأحزاب، بني إسرائيل، الزمر، أولها: حم، طه، [ثم] الأنبياء، [ثم] النور، [ثم] المؤمنون، [ثم] سبأ، [ثم] العنكبوت، [ثم] المؤمن، [ثم] الرعد، [ثم] القصص، [ثم] النمل، [ثم] الصافات، [ثم] ص، [ثم] يس، [ثم] الحجر، [ثم]حمعسق، [ثم] الروم، [ثم] الحديد، [ثم] الفتح، [ثم] القتال، [ثم] الظهار،

---

(1) صحيح البخاري، ج 6، ص 97.

(2) هكذا في البحار، ج 40، ص 156. وهو الأصح، كما في كتب الرجال. وفي المصدر: (هاشم).

(3) مناقب آل أبي طالب، ج 1، ص 321.

(و)تبارك الملك، السجدة، إنا أرسلنا نوحًا، الأحقاف، ق، الرحمن، الواقعة، ثم الجن، ثم النجم، سأل سائل، المزمل، المدثر، اقتربت، حم الدخان، لقمان، حم الجاثية، الطور، الذاريات، ن، الحاقة، الحشر، الممتحنة، المرسلات، [عم يتساءلون]، لا أقسم بيوم القيامة، إذا الشمس [كورت]، يا أيها النبي إذا طلقتم النساء، النازعات، التغابن. عبس، المطففين، إذا السماء انشقت، والتين والزيتون، اقرأ [باسم ربك]، الحجرات، المنافقون، الجمعة، لم تحرم، الفجر، لا أقسم بهذا البلد، والليل، إذا السماء انفطرت، والشمس [وضحاها]، والسماء والطارق، سبح اسم [ربك]، الغاشية، الصف، سورة أهل الكتاب وهي (لم يكن)، الضحى، ألم نشرح، القارعة، التكاثر، العصر، [سورة] الخلع، [سورة] الحفد، ويل لكل [همزة]، إذا زلزلت، العاديات، الفيل، لإيلاف، أرأيت، إنا أعطيناك، القدر، الكافرون، إذا جاء نصر الله، تبت، الصمد، الفلق، الناس. انتهى[1].

وزاد على المصحف الشائع بسورتي الحفد والخلع وسيأتي ذكرهما.

الرابع: عبد الله بن مسعود، ووجود مصحف مستقل له أيضًا مما لا ريب فيه، ويدل عليه أخبار كثيرة تأتي في محلها، ولما أراد عثمان جمع المصاحف امتنع عبد الله من دفع مصحفه فضربه حتى كسر منه ضلعين فصار عليلاً حتى مات من علته. وهذا من المطاعن المعروفة على ابن عفان كما قرر في محله. وقد نقل حسين بن حمدان الخصيبي في الهداية وابن شهرآشوب في المناقب عن أصل مصحفه ما يأتي ذكره. وليس له في هذه الأعصار عين ولا أثر[2].

---

(1) الإتقان، ج 1، ص 175 - 176. وفي المصدر كلمة (ثم) بين أسماء السور.

(2) ذكر القلقشندي بان الخوارج كانوا يعتمدون في القرآن الكريم على مصحف عبد اللّه بن مسعود (رضي الله عنه)، دون المصحف الذي أجمع عليه الصحابة (رضي الله عنهم)، فلا يثبتون مالم يثبت فيه قرآنا. (صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، ج 13، ص 236). ومصحف ابن مسعود كانت نسخة موجودة منه في عام (397هـ) والذي أمر الشيخ أبو حامد الأسفراييني والفقهاء بحرقه، أثر فتنة وقعت بين السنة والشيعة، في قصة مذكورة في كتب التاريخ وهي كالتالي:

في عاشر رجب جرت فتنة بين السنة والرافضة، سببها أن بعض الهاشمين قصد أبا عبد الله محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم - وكان فقيه الشيعة - في مسجده بدرب رباح، فعرض له بالسب فثار أصحابه له، واستنفر أصحاب الكرخ وصاروا إلى دار القاضي أبي محمد الأكفاني والشيخ أبي حامد الأسفراييني، وجرت فتنة عظيمة طويلة، وأحضرت الشيعة مصحفا ذكروا أنه مصحف عبد الله بن مسعود، وهو مخالف للمصاحف كلها، فجمع الأشراف والقضاة والفقهاء في يوم جمعة لليلة بقيت من رجب، وعرض المصحف عليهم فأشار الشيخ أبو حامد الأسفراييني والفقهاء بتحريقه، ففعل ذلك بمحضر منهم، فغضب الشيعة من ذلك غضبا شديدا، وجعلوا يدعون ليلة النصف من شعبان على من فعل ذلك ويسبونه، وقصد جماعة من أحداثهم دار الشيخ أبي حامد ليؤذوه فانتقل منها إلى دار القطن، وصاحوا يا حاكم يا منصور، وبلغ ذلك الخليفة فغضب وبعث أعوانه لنصرة أهل السنة، فحرقت دور كثيرة من دور الشيعة، وجرت خطوب شديدة، وبعث عميد الجيوش إلى بغداد لينفي عنها ابن المعلم فقيه الشيعة، فأخرج منها ثم شفع فيه، ومنعت القصاص من التعرض للذكر =

وله أيضًا ترتيب خاص، ففي الإتقان أخرج ابن أشته، عن أبي الحسن بن نافع: أن أبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم، حدثنا علي بن مهران الطائي، حدثنا جرير بن عبد الله[1] قال: تأليف مصحف عبد الله بن مسعود: الطوال: البقرة، والنساء، وآل عمران، والأعراف، والأنعام، والمائدة، ويونس. والمئين: براءة، والنحل، وهود، ويوسف، والكهف، وبني إسرائيل، والأنبياء، وطه، والمؤمنون، والشعراء، والصافات، والمثاني، الأحزاب، والحج، والقصص، وطس، النمل، والنور، والأنفال، ومريم، والعنكبوت، والروم، ويس، والفرقان، والحجر، والرعد، وسبأ والملائكة، وإبراهيم وص، والذين كفروا، ولقمان، والزمر. والحواميم: حم المؤمن، والزخرف، والسجدة، وحمعسق، والأحقاف، والجاثية، والدخان، وإنا فتحنا لك، والحشر، وتنزيل السجدة، والطلاق، ون، [والقلم]، والحجرات، وتبارك، والتغابن، [وإذا جاءك] المنافقون، والجمعة، والصف، وقل أوحي، وإنا أرسلنا، والمجادلة والممتحنة، ويا أيها النبي لم تحرم، والمفصل: الرحمن، والنجم، والطور، والذاريات، واقتربت الساعة، والواقعة والنازعات، وسأل سائل، والمدثر، والمزمل، والمطففين، وعبس، وهل أتى، والمرسلات، والقيامة، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، والغاشية، وسبح، والليل، والفجر، والبروج، وإذا السماء انشقت، واقرأ باسم ربك، والبلد، والضحى، والطارق، والعاديات، وأرأيت، والقارعة، ولم يكن، و والشمس وضحاها، والتين، وويل لكل [همزة]، وألم تر كيف، ولإيلاف [قريش]، وألهاكم، وإنا أنزلناه، وإذا زلزلت، والعصر، وإذا جاء نصر الله، والكوثر،

= والسؤال باسم الشيخين، وعلي رضي الله عنهم، وعاد الشيخ أبو حامد إلى داره على عادته. (البداية والنهاية، ابن كثير، ج 11، ص 389). الظاهر أن الشيعة هنا احتجوا بهذا القران لإثبات أحقيتهم، وذلك لكون مصحف عبد الله بن مسعود كان يحتوي على آيات أو على شروحات أو تفاسير تذكر أحقية أهل البيت بالإمامة، لهذا احتج به الشيعة، ولنفس السبب اجمع الفقهاء السنة على حرقه لأنه يدينهم. ومما يدل على ذلك: ما رواه الحاكم الحسكاني بسنده عن شقيق قال: قرأت في مصحف عبد الله، وهو ابن مسعود (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين). (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني، ج 1، ص 152). وروى السيوطي بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب. (الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، ج 5، ص 192). وقال ابن شهرآشوب: رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم علي (ع). (مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 2، ص 301). والظاهر أن المراد بإثبات هذه الآيات في مصحف عبد الله بن مسعود لأن مصحفه مشتمل على التنزيل والتأويل، وعلى أي تقدير تكون دلالة الروايات نصا في رفع ذكر النبي ورفع ذكر الوصي وقد وردت في روايات الفريقين.

(1) في المصدر: (عبد الحميد).

وقل يا أيها الكافرون، وتبت، وقل هو الله أحد، وألم نشرح. وليس فيه الحمد و[لا] المعوذتان[1].

[تحقيقًا رشيقًا]:

قلت: فهذه مصاحف أربعة متخالفة ولا نعلم وجود مصحف آخر يخالفها، وإن أمكن استظهاره من بعض ما جاء في جمع عثمان المصاحف كما يأتي، لكنه لا يهمنا معرفته، بل المهم معرفة أن الجمع الشائع وهو جمع الشيخين وزيد مشتمل على تمام ما انزل على النبي (صلى الله عليه واله) قرانًا أو لا؟ بل سقط عن أيديهم حين الجمع أو اسقطوا بعضه، وتلك المعرفة بعد ملاحظة كيفية جمعهم وحال جامعيهم متوقفة على إحراز أمور:

الأول[2]: إنه (ص) لم يخفِ عليهم شيئًا مما نزل عليه منه.

الثاني: إن كل ما كتبه أمير المؤمنين (عليه السلام) منه من بين الكتّاب وهو أكثر الوحي، كما نص عليه محمد بن علي بن شهرآشوب في المناقب في ذكره كتابه (ص)، كتبه غيره أيضًا.

الثالث: إن ما كتبه أو حفظه غير أمير المؤمنين (عليه السلام) كان محفوظًا بتمامه لم يضيع منه شيء. بنسيان حافظه أو بتلف المكتوب، أو بموت صاحبه، أو غير ذلك من الآفات وأسباب الضياع.

الرابع: إن الحفّاظ والكتّاب ومن كان عنده شيء منه لم يخفوا على الجامعين شيئًا مما كان معهم.

---

(1) الإتقان، ج 1، ص 176. وفي كنز العمال عن عبيد بن عمير: أن عمّر بن الخطاب قنت بعد الركوع في صلاة الغداة، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك. بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ولك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق. وزعم عبيد أنه بلغه أنهما سورتان من القرآن في مصحف ابن مسعود. (كنز العمال، المتقي الهندي، ج 8، ص 75). وفي مصنف عبد الرزاق: عن ابن عمير: عمر بن الخطاب في القنوت أنه كان يقول: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم ، اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يكذبون رسلك، ويقاتلون أولياءك، اللهم خالف بين كلمتهم، وزلزل أقدامهم، وأنزل بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك. بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخاف عذابك إن عذابك بالكفار ملحق. قال: وسمعت عبيد بن عمير يقول: القنوت قبل الركعة الآخرة من الصبح، وذكر أنه بلغه أنهما سورتان من القرآن في مصحف ابن مسعود، وأنه يوتر بهما كل ليلة.. (المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، ج 3، ص 111 - 112).

(2) في نسخة (ط) الترقيم: (أ، ب، ج...الخ).

الخامس: إن كل ما نزل منه كان محفوظًا عند عدلين فصاعدًا غير أمير المؤمنين (عليه السلام) ولم ينفرد احد منهم بآية أو أكثر.

السادس: إن غرض الجامعين وما دعاهم إلى الجمع حفظ الدين وصيانة شرع خاتم النبيين وترويج نبوة سيد المرسلين بجميع تمام ما نزل عليه (صلوات الله عليه واله) وعدم ضياع شيء منه، ولم يكن لهم غرض ولا داعٍ إلى إسقاط بعض ما نزل، أي عدم إدخاله في المصحف الذي جمعوه لكونه منافيًا لإغراضهم الأُخر التي اسلموا لها ونالوا أقصاها وماتوا عليها.

فهذه أمور ستة لا بد من إحراز جميعها بالعلم حتى يمكن دعوى القطع باشتمال القرآن الموجود على تمام ما نزل عليه (ص) قرآنا، ومع عدم ثبوت دليل قطعي على انتفاء جميع تلك المحتملات ولو بالالتزام كتصريح المعصوم (عليهم السلام) باشتماله على تمامه أو انعقاد الإجماع عليه، تكون الدعوى فاسدة لكونه في معرض تطرق النقص عادة باحتمال إخفائه (ص) عليهم بعض ما نزل واختصاصه عليًا (عليه السلام) بالقراءة عليه.

واحتمال انفراد أمير المؤمنين (عليه السلام) ببعض ما كتبه بين أظهرهم كانفراد غيره (ع) فيه.

واحتمال ضياع بعض ما كتبوه ولو بقتل أربعمائة من القراء باليمامة.

واحتمال إخفاء بعضهم كسلمان ومن شابهه بعض ما كان معهم لعدم كونهم مكلفين بتسليمه إليهم كما لا يخفى.

واحتمال انفراد بعضهم بآية أو أكثر، كما انفرد خزيمة بآخر سورة براءة كما مر. واحتمال إسقاطهم بعض ما ينافي غرضهم مما لا يضر بإعجازه ونظمه.

والحاصل: إن تأليف القرآن حيث كان مخالفًا لتأليف سائر الكتب كما عرفت لا يستبعد فيه ما ذكر، بخلاف سائر الكتب إذ يُعرف دخول النقص والزيادة في الكتاب وعدمه بمطابقته لأصله الذي ألفه مؤلفه، ومع وجود الأصل لا يتمكن احد من إدخال ذلك فيه، وأما ما ليس له أصل يرجع إليه عند الشك فدخول ذلك أو إدخاله فيه غير بعيد، سيما إذا انضم إلى ذلك بعض الاحتمالات التي ذكرنا.

نعم، الذي هذبه وحرره عثمان هو كسائر الكتب يُعرف دخول النقص فيه لوجود[1] الأصل الذي هو المرجع، وهذا في غاية الوضوح.

---

(1) في نسخة (ط) (لوجوب).

ومن هنا ظهر ضعف ما ذكره السيد المرتضى من إن العلم بتفصيل[1] القرآن وأبعاضه في صحة نقله، كالعلم بجملته، وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني، فإن أهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلها[2] ما يعلمونه من جملتها[3]، حتى لو أن مدخّلاً أدخل في كتاب سيبويه مثلاً بابًا في النحو ليس من الكتاب، يعرف ويميز ويعلم أنه ليس من الكتاب، وإنما هو ملحق[4] [وكذلك القول في كتاب المزني]. ومعلوم أن العناية بنقل القرآن وضبطه، أصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء. انتهى[5].

وجه الضعف: إن المشبه هو ما جمعه الشيخان وحرره بزعمه عثمان، وقبلهم لم يكن كتابًا مجموعًا تتعلق العناية بضبطه كضبط سائر الكتب، وأما توفر دواعي الصحابة على ضبط جميع ما انزل وحراسته ونقله كما ذكره في كلامه الآخر، فيأتي الجواب عنه مفصلاً في ضمن أدلة النافين. والكلام هنا في عدم استبعاد دخول النقص فيه بل كونه في معرضه بالنظر إلى كيفية الجمع وحال الجامعين. وقد ظهر أن الأصل عدم اشتماله على تمام ما نزل، بل العادة أيضًا تقتضيه كما يأتي بيانه وبيان وقوع التغيير فيه لسبب وجود جميع تلك المحتملات.

المقدمة الثانية

في بيان أقسام الاختلاف والتغيير الممكن حصوله في القرآن والممتنع دخوله فيه.

إعلم أن التغيير أما بالزيادة أو بالنقيصة أو بالتبديل، وهو حقيقة راجع إليهما معًا، فأن من بدل حرفًا بحرف مثلاً فقد نقص حرفًا وزاد آخر، ومراتب تفصيل القرآن: السورة، والآية، والكلمة، والحرف، والإعراب، والترتيب بين السور وبينَ الآي وبين الكلمات. وعد بعضهم

---

(1) في مجمع البيان: (بتفسير).

(2) في المصدر: (تفصيلهما).

(3) في المصدر: (جملتهما).

(4) هكذا في المصدر: (لعرف وميز وعلم أنه ملحق، وليس من أصل الكتاب..الخ).

(5) مجمع البيان، الطبرسي، ج 1، ص 43. نقله عن جواب المسائل الطرابلسيات للسيد المرتضى. وقال المحقق النراقي في الرد على هذا الكلام: لقائل أن يعارضه: بأنه كانت الدواعي متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم، والتغيير فيه ان وقع إنما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره عليه على ما هو الآن، والضبط كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما. وأما كونه مجموعا في عهد النبي (ص) على ما هو الآن فلم يثبت، وكيف كان مجموعًا وقد كان ينزل نجومًا وما كان يتم إلا بتمام عمره. وأما درسه وختمه، فإنما كانوا يدرسون ويختمون ما كان عندهم لا تمامه. (مناهج الأحكام والأصول، (ط الحجرية)، ص 146. و(المخطوطة) ص 282).

منها حدود الآي والسور والتبديل أما مع اختلاف المعنى أو مع بقائه، وربما يجتمع بعضها مع بعض فالصور كثيرة:

الأولى: زيادة السورة، ولا ريب في امتناعها قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾[1].

الثانية: تبديل السورة، وهي كالأولى.

الثالثة: نقصان السورة، وهو جائز، كسورة الحفد وسورة الخلع وسورة الولاية.

الرابعة: زيادة الآية.

الخامسة: تبديلها، وهما منفيتان بالإجماع، وليس في أخبار التغيير ما يدل على وقوعهما بل فيها ما ينافيهما كما يأتي.

السادسة: نقصانها، وهي كباقي الأقسام غير ممتنعة، مثاله: ﴿والعصر أن الإنسان لفي خسر، وانه فيه إلى آخر الدهر﴾[2].

السابعة: زيادة الكلمة، كزيادة عن في قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾[3].

الثامنة: نقصانها، وهو كثير كـفي عليّ[4] في مواضع، (ولا محدث) بعد قوله[5]: [وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ][6]، وصلاة العصر بعد قوله: (وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى)[7].

التاسعة: تبديلها، كتبديل آل محمد بعد قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ

---

(1) سورة البقرة، الآية: 23.

(2) وهذه الآية هي قراءة ابن مسعود. وقال المفسرون: وكان علي يقرؤها: (والعصر ونوائب الدهر، إن الإنسان لفي خسر، وإنه فيه إلى آخر الدهر). (انظر: الكشف والبيان عن تفسير القران (تفسير الثعلبي)، الثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، 2002م. ج 10، ص 284. الجامع لأحكام القران، القرطبي، تحقيق: مصطفى السقا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1985م. ج 20، ص 180).

(3) سورة الأنفال، الآية: 1. وكان عبد الله بن مسعود وأصحابه يقرؤونها (يسألونك الأنفال). (الدر المنثور، ج 3، ص 161). وقال الطوسي: وفي قراءة أهل البيت: (يسألونك الأنفال) (التبيان في تفسير القران،الشيخ الطوسي، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط الأولى، 1409هـ. ج 5، ص 72)

(4) أي كما في كلمة (علي) في القرآن التي نقصت منه، وسوف يأتي في الروايات ما يبين ذلك.

(5) في المتن: (وما من نبي ولا رسول). وهو خطأ منه (رحمه الله). وقد أثبتنا الآية في المتن. وسوف يأتي ما أثبتناه في الروايات.

(6) سورة الحج، الآية 52. وما في المتن هي قراءة ابن عباس. انظر: مقتضب الأثر، أحمد بن عبيد الله الجوهري، ص 30. وبحار الأنوار، ج 36، ص 383.

(7) سورة البقرة، الآية: 238. وهي قراءة عائشة وحفصة (والصلاة الوسطى صلاة العصر). انظر: الإتقان، ج 1، ص 219. البرهان، ج 1، ص 336.

إِبْرَاهِيمَ﴾ بـ (وَآلَ عِمْرَانَ)[1] و(وتجعلون شكركم) بـ [وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ][2].

العاشرة: زيادة الحرف، كزيادة ألف والدي في قوله تعالى حكاية عن إبراهيم ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾[3].

الحادية عشر: نقصان الحرف، كنقصان همزة من قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[4]، وياء في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾[5].

الثانية عشر: تبديل الحرف، كتبديل الواوات بالياءات في قوله تعالى (التائبين العابدين): [التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ][6].

الثالثة عشر: تبديل الحركات بعضها بآخر، كـ(يَعصِرون) و(يُعصَرون) الضمة بالفتحة

---

(1) سورة آل عمران، الآية 33. في مصحف عبد الله ابن مسعود (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين) (شواهد التنزيل، ج 1، ص 152) وفي عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الإبرار، لابن البطريق، ص 55 عن الثعلبي عن أبي وابل قال: قرأت في مصحف عبد الله ابن مسعود: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل محمد على العالمين).

(2) سورة الواقعة، الآية: 82. انظر: الإتقان، ج 2، ص 171. وفي تفسير السمعاني، ج 5، ص 360، هي قراءة علي (ع). وراجع: التفسير الأصفى، ج 2، ص 1260. وفي تفسير الصافي، ج 5، ص 130، والبرهان، ج 5، ص 273، عن الإمام الصادق (ع) في قوله وتجعلون رزقكم قال: بل هي وتجعلون شكركم.

(3) سورة إبراهيم، الآية: 41. وهي قراءة النخعي ويحيى بن يعمر (اغفر لي ولولدي) يعني: ابنيه. (معاني القران، النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط الأولى، 1409هـ. ج 3، ص 537). وروى البحراني في تفسيره عن حريز بن عبد الله، عمن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه كان يقرأ هذه الآية: (رب اغفر لي ولولدي) يعني إسماعيل وإسحاق. (البرهان في تفسير القران، هاشم البحراني، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة' قم، د. ت. ج 3، ص 316).

(4) سورة آل عمران، الآية: 110. في تفسير العياشي، ج 1، 195. والبرهان، ج 1، ص 78 - 79وغيرهما: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لقارئ هذه الآية: (خير أمة يقتلون أمير المؤمنين (عليه السلام)، والحسن والحسين ابني علي (عليهم الصلاة والسلام)؟! فقيل له: وكيف أنزلت، يا ابن رسول الله؟ فقال: إنما أنزلت: (كنتم خير أئمة أخرجت للناس، ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية: (تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ). وكذلك في غيرها من الآيات كما في قوله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا). قال القمي في تفسيره، ج 1، ص 63: وأما قوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) يعني أئمة وسطا أي عدلا وواسطة بين الرسول والناس والدليل على أن هذا مخاطبة للائمة (عليهم السلام) قوله في سورة الحج (لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ) يا معشر الأئمة (وَتَكُونُوا - انتم - -شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) وإنما نزلت (وكذلك جعلناكم أئمة وسطا).

(5) سورة النبأ، الآية: 40. ويقصد المحدث النوري إن الباء ساقطة من كلمة ترابا، لتكون (بترابا). ولم نعثر على قراءة لها. قال القمي في تفسير، ج 2، ص 402: قوله تعالى: (وَيَمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداه ويَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً)، قال: ترابيا أي علويا. قال: وقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) المكني أمير المؤمنين (عليه السلام) أبا تراب.

(6) سورة التوبة، الآية: 112. في الكافي، ج 8، ص 378: بسنده عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: تلوت (التائبون العابدون) فقال: لا، اقرأ التائبين العابدين - إلى آخرها - فسئل عن العلة في ذلك، فقال: اشترى من المؤمنين التائبين العابدين. وقال الطبرسي في مجمع البيان، ج 5، ص 128: وفي قراءة أبي وعبد الله بن مسعود، والأعمش: (التائبين العابدين) بالياء إلى آخرها، وروي ذلك عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام).

والفتحة بالكسرة[1]، و(علي) بـ(عليّ) في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾[2].

الرابعة عشر: تبديل السكون بالحركة، كتبديل (أَفَحَسْبُ) بسكون السين ورفع الباء، بكسر الأول وفتح الأخير في قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا... الآية﴾[3]، وباقي صور التبديل يأتي في محله.

الخامسة عشر: الترتيب بين السور، وأمثلته كثيرة فان الموجود في مصحف أمير المؤمنين

---

(1) هو إشارة إلى قوله تعالى: في سورة يونس، الآية: 241: (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ). روى القمي في تفسيره ج 1، ص 346: عن أبي عبد الله عليه السلام قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام) (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) قال ويحك أي شيء يعصرون أيعصرون الخمر؟ قال الرجل يا أمير المؤمنين كيف أقرؤها؟ قال إنما نزلت (عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعصرون) أي يمطرون بعد سنين المجاعة والدليل على ذلك قوله (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا).

(2) سورة الحجر، الآية 41. روى الكليني في الكافي، ج 1، ص 424: بسنده عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (هَٰذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ). يعني أنه (عليه السلام) قرأ بإضافة الصراط إلى علي وجعله علما ولم يقرأ بالجار والمجرور كما هو المشهور. (الوافي، الفيض الكاشاني، ج 3، ص 895). وقال المازندراني في شرحه على الحديث: قوله (قال هذا صراط عليّ مستقيم) لعله إشارة إلى أن قراءة قوله تعالى في سورة الحجر (هذا صراط عليّ مستقيم) بتنوين صراط وفتح اللام في (علي) تصحيف وأن الحق هو الإضافة وكسر اللام، يعني أن الإخلاص أو طريق المخلصين طريق عليّ مستقيم لا انحراف عنه ولا اعوجاج فيه يؤدي سالكه إلى المقصود ، وقُرِئ على بكسر اللام من علو الشرف كما صرح به القاضي وغيره، وفيه خروج عن التصحيف في الجملة وإخفاء للحق ولا ينفعهم ذلك بعد تصريح شيوخهم به على ما نقله صاحب الطرائف قال: روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده إلى قتادة عن الحسن البصري قال: كان يقرأ هذا الحرف (صراط عليّ مستقيم) فقلت للحسن وما معناه قال: يقول هذا طريق علي بن أبي طالب ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه. (شرح أصول الكافي، ج 7، ص 91).

(3) سورة الكهف، الآية: 102. قال الشيخ الطبرسي: (أفحسب الذين كفروا) برفع الباء، وسكون السين، وهو قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وابن يعمر، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، والضحاك، وابن أبي ليلى، وهذا من الأحرف التي اختارها أبو بكر وخالف عاصما فيها، وذكره أنه أدخلها في قراءة عاصم من قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى استخلص قراءته. وقرأ الباقون: (أفحسب) بكسر السين، وفتح الباء. قال ابن جني معناه: أفحسب الكافرين وحظهم ومطلوبهم، أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء، بل يجب أن يعبدوا أنفسهم مثلهم، فيكون كلهم عبيدا وأولياء لي، ونحوه قوله تعالى: ﴿وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل) أي: اتخذتهم عبيدا لك. وهذا أيضا هو المعنى إذا كانت القراءة (أفحسب الذين كفروا) إلا أن (حسب) ساكنة السين، أذهب في الذم لهم، وذلك لأنه جعله غاية مرادهم، ومجموع مطلوبهم، وليست القراءة الأخرى كذلك. (مجمع البيان، ج 6، ص 390). وقال الشيخ الطوسي: قرأ الأعشى ويحيى بن يعمر إلا النقار (أفحسب) بتسكين السين وضم الباء، وهي قراءة علي (ع) الباقون بكسر السين وفتح الباء. يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله (أفحسب الذين كفروا) بتوحيد الله وجحدوا ربوبيته (أن يتخذوا عبادي من دونه أولياء) أي أنصارا يمنعونهم من عقابي لهم على كفرهم، وقد أعددت (جهنم للكافرين نزلا) أي مأوى ومنزلا - في قول الزجاج وغيره - وقال قوم: النزل الطعام جعل الله لهم طعاما والنزل الربع. ومن ضم الباء من (أحسب) معناه حسبهم على اتخاذهم عباد الله من دونه أولياء أن جعل لهم جهنم نزلا ومأوى. وقيل بل هم لهم أعداء يعني، الذين عبدوا المسيح والملائكة ثم أمر نبيه أن يقول لهم (هل ننبئكم بالأخسرين) أي نخبركم بالأخسرين (أعمالا) وهم (الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا) وإن أفعالهم طاعة وقربة وقيل إنهم اليهود والنصارى، وقيل الرهبان منهم. وروى عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: هم أهل حروراء من الخوارج وسأله ابن الكوا عن ذلك، فقال (ع): أنت وأصحابك منهم وهم (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) أي جاز عنهم وهلك ، وهم مع ذلك (يحسبون) أي يظنون أنهم يفعلون الأفعال الجميلة والحسبان هو الظن وهو ضد العلم. وفي الآية دلالة على أن المعارف ليست ضرورية ، لأنهم لو عرفوا الله تعالى ضرورة لما حسبوا غير ذلك، لان الضروريات لا يشك فيها. وقوله (الأخسرين أعمالا) نصب على التمييز. ومن قرأ (أفحسب) بضم الباء. وسكون السين كما عنده (أن يتخذوا) في موضع رفع، ومن جعلها فعلا ماضيا جعل (أن) في موضع نصب بوقوع حسب عليه. (التبيان، ج 7، ص 96 - 97). وانظر أيضا: جامع البيان، الطبري، ج 16، ص 41. تفسير السمرقندي، أبو الليث السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، د . ت. ج 2، ص 364. تفسير الكبير، للرازي، ج 21، ص 173 – 174.

(ع) تقديم السور المكية على السور المدنية كما نص عليه الشيخ المفيد (رحمه الله)[1].

السادسة عشر: الترتيب بين الآي، وأمثلته أيضًا كثيرة فان في مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) قدمت الآيات المنسوخة على الناسخة، كما نص عليه الشيخ المقدم [أي المفيد][2]، ومصحفه (عليه السلام) هو الأصل الذي به يعرف المغايرة والمطابقة.

السابعة عشر: الترتيب بين الكلمات، وأمثلته أيضًا كثيرة، كقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ [إماما ورحمة] وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى﴾ والموجود: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿ما هي إلا حياتنا الدنيا نحيا ونموت﴾. والموجود: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾[4]. وقوله تعالى: ﴿يا مريم اقنتي [لربك] واركعي واسجدي﴾، والموجود: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾[5]. وقوله تعالى: ﴿وجاءت سكرة الحق بالموت﴾، والموجود ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾[6].

---

(1) المسائل السرورية، الشيخ المفيد، تحقيق: صائب عبد الحميد، دار المفيد للطباعة والنشر، ط الثانية، 1993م. ص 79. وهذا القول ليس مقتصر على الشيخ المفيد بل أن الزركشي في البرهان ج 1، 260، قال: قال القاضي أبو بكر بن الطيب: فإن قيل: قد اختلف السلف في ترتيب القرآن، فمنهم من كتب في المصحف السور على تاريخ نزولها، وقدم المكي على المدني. ومنهم جعل من أوله:(اقرأ باسم ربك)؛ وهو أول مصحف علي، وأما مصحف ابن مسعود، فأوله (مالك يوم الدين)..الخ.

(2) المسائل السرورية، ص 79.

(3) سورة هود، الآية: 17. روى القمي في تفسيره ج 1، ص 8: عن الإمام الصادق (عليه السلام) إنما نزل (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه إماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى). وفي تفسير الصافي، للفيض الكاشاني، ج 2، ص 437، روى عن الباقر (عليه السلام) إنما نزلت (أفمن كان على بينة من ربه) يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (ويتلوه) علي (شاهد منه إماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به) فقدموا وأخروا في التأليف. وقريب منه ما في كتاب ينابيع المودة، للقندوزي، ج 1، ص 294. عن الحمويني في فرائد السمطين: أخرج بسنده عن ابن عباس وبسنده عن زاذان، هما، عن علي (كرم الله وجهه) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان على بينة من ربه وأنا التالي الشاهد منه. أيضا الحمويني أخرجه بسنده عن جابر بن عبد الله، وبسنده عن البحتري هما عن علي بلفظه. أيضا أخرجه موفق بن أحمد بسنده عن ابن عباس. أيضا أبو نعيم والثعلبي والواقدي: أخرجوه بأسانيدهم عن ابن عباس وزاذان وجابر كلهم عن علي (كرم الله وجهه).

(4) سورة الجاثية، الآية: 24. ذكر النحاس في معاني القرآن، ج 4، ص 457، والقرطبي في الجامع لأحكام القران، ج 12، ص 124: إن في الآية تقديم وتأخير. وانظر تفسير القمي، ج 1، ص 8.

(5) سورة آل عمران، الآية: 43. راجع المصادر نفسها.

(6) سورة ق، الآية: 19. وانظر: الاستذكار، ابن عبد البر، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى، 2000م. ج 2، ص 484. التمهيد، لابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن احمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387. ج 8، ص 295: وقال: وأما قوله وجاءت سكرة الحق بالموت فقرأ به أبو بكر الصديق وسعيد بن جبير وطلحة بن مصرف وعلي بن حسين وجعفر بن محمد. وهكذا هي في مصحف ابن مسعود، وبين هناك تأويلا لها. (انظر: المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، ابن عطية الأندلسي

الثامنة عشر: حد السورة، ومرجعه إلى نقصان الآية أو الكلمة أو إلى اختلاف ترتيبهما كآخر سورة براءة على ما تقدم من قول ابن الخطاب لما أتاه خزيمة بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ.. الآية﴾، انظروا آخر سورة من القرآن فألحقوها في آخرها، لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة[1].

التاسعة عشر: حد الآي، كحد قوله تعالى (صِرَاطَ الَّذِينَ) فانه (وَلَا الضَّالِّينَ) عندنا، وعند كل من عد البسملة جزءً من السور وعليهم عند جمع من الضالين، ولعل منه وقف الأئمة (عليهم السلام) كما ذكره الصدوق في التوحيد[2] على قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ﴾[3] ثم أبتدئهم بقوله تعالى: ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾[4].

وقد عرفوا الآية بتعاريف كثيرة، إلا أنهم بعد النقض والإبرام اعترفوا بتوقيفيتها[5]، وحينئذ

= تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1993م. ج 5، ص 161). واغلب التفاسير الإسلامية ذكرت ذلك. وفي تفسير السمعاني، ج 5، ص 241، قال: وفي الأثر المعروف أن أبا بكر رضي الله عنه لما احتضر كانت عائشة عنده فأنشدت:

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فقال أبو بكر (رضي الله عنه) لا تقولي هذا، ولكن قولي: وجاءت سكرة الحق بالموت.

(1) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 162. فتح الباري، ابن حجر، ج 9، ص 12.

(2) قال الشيخ الصدوق: سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآية أن الأئمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله: (ما منعك أن تسجد لما خلقت) ثم يبتدؤون بقوله عز وجل: (بيدي أستكبرت أم كنت من العالين) وقال: هذا مثل قول القائل: بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني، كأنه يقول عز وجل: بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان. (التوحيد، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني البحراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د. ت. ص 154).

(3) سورة ص، الآية: 75. وتمام الآية في القرآن: (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ).

(4) قال السمرقندي في تفسيره، ج 3، ص 166: روى شبل عن ابن كثير أنه قرأ (بيدي أستكبرت) موصولة الألف وقراءة العامة بقطع الألف على الاستفهام بدليل قوله عز وجل (أم كنت من العالين)، ومن قرأ موصولة فهو على معنى الوجوب وتكون (أم) بمعنى بل (استكبرت) يعني تعظمت عن السجود. وذكر القرطبي في تفسير، ج 15، ص 228: وقرأ محمد بن صالح عن شبل عن ابن كثير وأهل مكة (بيدي استكبرت) موصولة الألف على الخبر.

(5) قالوا: الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك، وأما الإجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان، وأبو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته: ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه (ص) وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى. وقال القاضي أبو بكر في الانتصار ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا. (البرهان، للزركشي، ج 1، ص 256. والاتقان، للسيوطي، ج 1، ص 167، 169). ان الروايات صريحة في دلالتها على أن الآيات كانت مرتبة عند النبي (ص) بحسب ترتيب النزول فكانت المكيات في السورة المكية والمدنيات في سورة مدنية اللهم إلا أن يفرض سورة نزل بعضها بمكة وبعضها بالمدينة ولا يتحقق هذا الفرض إلا في سورة واحدة. ولازم ذلك أن يكون ما نشاهده من اختلاف مواضع الآيات مستندا إلى اجتهاد من الصحابة. فأن هناك ما لا يحصى من روايات أسباب النزول يدل على كون آيات كثيرة في السور المدنية نازلة بمكة وبالعكس وعلى كون آيات من القرآن نازلة مثلاً في أواخر عهد النبي (ص) وهى واقعة في سور نازلة في أوائل الهجرة وقد نزلت بين الوقتين =

يكثر دخول التغيير في حدودها كما لا يخفى على من عثر على الذين يستندون إليهم ويحتجون بقولهم ويعتمدون بآرائهم، بل على ما نراه من نزول القرآن على وجه واحد تزيد صور الاختلاف والتغيير على ما ذكرنا بعد ملاحظة ما اختلفت عليه القراء.

[بيان حالات القرآن]:

واعلم: إنه قد ظهر مما مر أنه كان للقرآن حالات:

أ - حال التفرق والشتات قبل زمان جمع الشيخين.

ب - حال الاجتماع بعده إلى زمان جمع عثمان.

ج - حاله بعد جمعه ومحل النزاع في تطرق التغيير فيه وعدمه إنما هو في احد الحالين الأولين، وأما في الأخير فلا خلاف لأحد فيه بل الكل متفقون على انه الآن باقٍ على ما كان عليه في عهده [أي عثمان][1]، وأما اختصاص بعض أدلة النافين به فأنه للخلط بين الحالَين لا لوقوع النزاع في البين.

= سور أخرى كثيرة وذلك كسورة البقرة التي نزلت في السنة الأولى من الهجرة وفيها آيات الربا وقد وردت الروايات على أنها من آخر ما نزلت على النبي (ص) حتى ورد عن عمر انه قال مات رسول الله ولم يبين لنا آيات الربا وفيها قوله تعالى: ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ (سورة البقرة، الآية:281) وقد ورد أنها آخر ما نزل من القرآن على النبي (ص). فهذه الآيات النازلة مفرقة الموضوعة في سور لا تجانسها في المكية والمدنية موضوعة في غير موضعها بحسب ترتيب النزول وليس إلا عن اجتهاد من الصحابة. ويؤيد ذلك ما في الإتقان عن ابن حجر: وقد ورد عن علي انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي (ص) وهو من مسلمات مداليل روايات الشيعة. هذا ما يدل عليه ظاهر روايات لكن الجمهور أصروا على أن ترتيب الآيات توقيفي فآيات المصحف الدائر اليوم وهو المصحف العثماني مرتبة على ما رتبها عليه النبي (ص) بإشارة من جبريل وأولوا ظاهر الروايات بأن جمع الصحابة لم يكن جمع ترتيب وإنما كان جمعا لما كانوا يعلمونه ويحفظونه عن النبي (ص) من السور وآياتها المرتبة بين دفتين وفي مكان واحد. مع أن كيفية الجمع الأول الذي تدل عليها الروايات تدفع هذه الدعوى دفعا صريحًا. (راجع: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت 1402هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجماعة المدرسين، قم، ج 12، ص 126 وما بعدها).

(1) هناك رأي يذهب إلى أن المصحف المتداول اليوم إنما هو مصحف الحجاج بن يوسف الثقفي وجمعه وترتيبه، إذا كان يريد بذلك جمعًا وترتيبًا جديدين، وأن الحجاج قد جمع المصاحفِ المتداولة ومصاحف عثمان وأبادها، مما صار نسّاخ المصاحف بعدها يأخذون به. روى ابن شبه عن محرز بن ثابت مولى مسلمة بن عبد الملك، عن أبيه قال: كنت في حرس الحجاج بن يوسف، فكتب الحجاج المصاحف، ثم بعث بها إلى الأمصار، وبعث بمصحف إلى المدينة، فكره فلك آل عثمان، فقيل لهم: أخرجوا مصحف عثمان، يقرأ. فقالوا: أصيب المصحف يوم قتل عثمان. قال محرز: بلغني أن مصحف عثمان بن عفان صار إلى خالد بن عمرو بن عثمان. قال: فلما استخلف المهدي بعث بمصحف إلى المدينة فهو الذي يقرأ فيه اليوم، وعزل مصحف الحجاج، فهو في الصندوق الذي دون المنبر. (تاريخ المدينة المنورة، أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري (ت 262هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مطبعة القدس، قم، 1410هـ. ج 1، ص 7 - 8). وحكى أبو أحمد العسكري في كتاب التصحيف أن الناس غبروا يقرأون القرآن في مصحف عثمان بن عفان نيفًا وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج إلى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهات علامات فيقال إن نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفرادا وأزواجا وخالف بين أماكنها فغبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون إلا منقوطا وكان مع استعمال النقط يقع التصحيف فأحدثوا الإعجام فكانوا يتبعون النقط والإعجام فإذا أغفل الاستقصاء عن الكلمة لم توف حقوقها إعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها إلا على الأخذ من أفواه الرجال بالتلقين. (الوافي بالوفيات، للصفدي، ج 11، ص 240). وقال الزرقاني: والمعروف أن المصحف العثماني لم يكن منقوطًا... وسواء أكان هذا أم ذاك فإن إعجام - أي: تنقيط - المصاحف لم يحدث على المشهور إلا في عهد عبد الملك بن =

نعم، هنا كلام آخر في جمع عثمان وهو: إنه في نفسه هل وضع على نحو واحد أو على وجوه مختلفة وأطوار متشعبة؟، ويأتي أن شاء الله تعالى ترجيح الأخير وبيان موارد الاختلاف التي كانت في مصاحفه التي كتبها وبعث بها إلى الأمصار بعد ما احرق سائر المصاحف أو مزقها.

[في تأسيس الأصل الأصيل]:

واعلم: أيضًا إن الأصل مع من يدعي النقيصة في الجمع الأول، ومع من ينكرها في جمع عثمان فان مرجع الشك في الأول في وجود الحادث، وهو وجود حالة اجتماع تمام القرآن بعدما كان متشتتًا، وعدم العلم به كافٍ في عدم جواز الحكم بتماميته، مع أن الأصل عدم وصول تمام ما انزل إليهم، وعدم ظفرهم بتمامه، وعدم خروج جميعه من حالة الشتات إلى حالة الاجتماع، ومرجع الشك في الثاني إلى الشك في انعدام الحادث بعد وجوده، فلأصل عدم سقوط بعض ما نزل وإسقاطه عما جمعوه. فمن أطلق في أن دعوى النقيصة في المقام على خلاف الأصل، ولا بد لمدعيها من إقامة الدليل. فقد اشتبه عليه حال القرآن قبل الجمع الأول من حيث تفرق مواضعه وتشتت مأخذه كما تقدم، مع أن التحقيق إن الأصل في الجمع الثاني أيضًا مع من يدعي النقيصة كما يأتي في الدليل السابع.

= مروان، إذ رأى أن رقعة الإسلام قد اتسعت واختلط العرب بالعجم وكادت العجمة تمس سلامة اللغة وبدأ اللبس والإشكال في قراءة المصاحف يلح بالناس حتى ليشق على السواد منهم أن يهتدوا إلى التمييز بين حروف المصحف وكلماته وهي غير معجمة، هنالك رأى بثاقب نظره أن يتقدم للإنقاذ فأمر الحجاج أن يعنى بهذا الأمر الجلل، وندب الحجاج طاعة لأمير المؤمنين رجلين يعالجان هذا المشكل هما: نصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر العدواني، وكلاهما كفء قدير على ما ندب له، إذ جمعا بين العلم والعمل والصلاح والورع والخبرة بأصول اللغة ووجوه قراءة القرآن، وقد اشتركا أيضًا في التلمذة والأخذ عن أبي الأسود الدؤلي، ويرحم الله هذين الشيخين فقد نجحا في هذه المحاولة وأعجما المصحف الشريف لأول مرة ونقطا جميع حروفه المتشابهة، والتزما ألا تزيد النقط في أي حرف على ثلاث، وشاع ذلك في الناس بعد فكان له أثره العظيم في إزالة الإشكال واللبس عن المصحف الشريف. وقيل: إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي، وإن ابن سيرين كان له مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر، ويمكن التوفيق بين هذه الأقوال بأن أبا الأسود أول من نقط المصحف ولكن بصفة فردية، ثم تبعه ابن سيرين، وأن عبد الملك أول من نقط المصحف، ولكن بصفة رسمية عامة ذاعت وشاعت بين الناس دفعاً للبس، والإشكال عنهم في قراءة القرآن.(مناهل العرفان، الزرقاني، ج 1، ص 280، 281). وافرد ابن أبي داود في كتابه (المصاحف) بابًا اسمه (ما غيره الحجاج في مصحف عثمان)، قال: أن الحجاج بن يوسف غير في مصحف عثمان أحد عشر حرفًا، قال: كانت في البقرة: 259 (لم يتسن) بغير هاء، فغيرها (لَم يَتَسَنه). وكانت في المائدة: 48 (شريعة ومنهاجًا)، فغيرها (شرعَةً وَمنهاجًا). وكانت في يونس: 22 (هو الذي ينشركم)، فغيرها (يسَيّرُكُم). وكانت في يوسف: 45 (أنا آتيكم بتأويله)، فغيرها (أنا أُنَبِئُكُم بِتَأوِيلِه). وكانت في الزخرف: 32 (نحن قسمنا بينهم معايشهم)، فغيرها (مَعيشَتَهُم). وكانت في التكوير: 24 (وما هو على الغَيب بظنين)، فغيرها (بِضَنِين)... الخ.. كتاب (المصاحف، للسجستاني، (ت 316هـ)، صححه: آرثر جفري، المطبعة الرحمانية بمصر، ط الأولى، 1936م. ص 49 - 50).

المقدمة الثالثة

في ذكر أقوال علمائنا (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) في تغيير القرآن وعدمه

فاعلم: إن بهم في ذلك أقوال مشهورها اثنان:

الأول: وقوع التغيير والنقصان فيه.

وهو مذهب الشيخ الجليل علي بن إبراهيم القمي شيخ الكليني في تفسيره، صرح بذلك في أوله وملأ كتابه من أخباره، مع التزامه في أوله بأن لا يذكر فيه إلا ما رواه مشايخه وثقاته[1].

ومذهب تلميذه ثقة الإسلام الكليني (رحمه الله) على ما نسب إليه جماعة لنقله الأخبار الكثيرة الصريحة في هذا المعنى في(كتاب الحجة)، خصوصًا في باب النكت والنتف من التنزيل[2]، وفي الروضة[3] من غير تعرض لردها أو تأويلها. واستظهر المحقق السيد محسن الكاظمي[4] في شرح الوافية مذهبه من الباب الذي عقده فيه وسماه (باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام [وأنهم يعلمون علمه كله])[5]... فان الظاهر من طريقته انه إنما يعقد الباب لما يرتضيه[6].

---

(1) قال الشيخ القمي في مقدمة تفسيره: ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم ولا يقبل عمل إلا بهم (مقدمة تفسير القمي، ج 1، ص 4).

(2) الكافي، ج 1، ص 412، كتاب الحجة، باب: (فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية). النكت جمع النكتة والمراد بها هنا الوجوه الخفية المستنبطة من القرآن الدالة على الولاية، والنتف كصرد جمع النتفة بالضم والسكون وهي هنا عبارة عن وجوه منتزعة من التنزيل دالة على الولاية من قولهم نتف الشعر والريش إذا نزعه.(شرح أصول الكافي، المازندراني، ج 7، ص 51). وهذا الباب يحتوي على (92) رواية. وهذه الطائفة من الأحاديث كلها ضعيفة عند الحفاظ بلحاظ السند. (انظر: مرآة العقول، للمجلسي، ج 5، ص 44 - 67). إلا أنها تعتبر صحيحة على رأي الشيخ الكليني.

(3) وهو الجزء الثامن من موسوعة الكافي المطبوعة.

(4) المحقّق الأعرجي (حدود 1130 - 1227هـ) محسن بن حسن بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر الله الحسيني الأعرجي، السيد أبو الفضائل الكاظمي البغدادي، أحد أعلام العلماء في عصره. كان فقيهًا إماميًا مجتهدًا، أصوليًا، محققًا، أديبًا، شاعرًا، زاهدًا، ناسكًا. ولد ببغداد في حدود سنة (1130هـ). واشتغل بالتجارة والكسب، وكان في أثناء ذلك يدرس علوم العربية. ثم حبب إليه طلب العلم والتفرغ له، فانتقل إلى النجف الأشرف بعد أن جاوز الثلاثين من عمره، وتتلمذ على كبار الفقهاء كمحمد باقر بن محمد أكمل المعروف بالوحيد البهبهاني، والسيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، وغيرهما. وتبحر في الفقه والأصول، ونظم الشعر. سكن الكاظمية (ببغداد) وتصدى للتدريس والتأليف، وطار صيته. وكانت عباراته في غاية الفصاحة والبلاغة، وإذا كتب فكأنه خطيب على منبر. تتلمذ عليه وأخذ عنه لفيف من العلماء.. وصنف كتبا منها.. الوافي في شرح (الوافية) في أصول الفقه لعبد الله التوني، والمحصول في شرح (وافية الأصول) المذكورة.. وغيرها.. توفي سنة (1227هـ)، وقد ذرّف على التسعين، وقيل في تاريخ وفاته (بموتك محسن مات الصلاح)، ودفن في الكاظمية، وقبره مزور وعليه قبة. (موسوعة طبقات الفقهاء، ج 13، ص 438 - 439)..

(5) هكذا في المصدر، والكافي، ج 1، ص 228، كتاب الحجة، باب: (انه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله)، وفيه (6) روايات.

(6) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 165.

قلت: وهو كما ذكره، فان مذاهب القدماء تعلم غالبًا من عناوين أبوابهم، وبه صرح أيضًا العلامة المجلسي في (مرآة العقول)[1].

وبهذا يعلم مذهب الثقة الجليل محمد بن الحسن الصفار في كتاب (البصائر) من الباب الذي له أيضًا فيه وعنوانه هكذا: باب في الأئمة (عليهم السلام) أن عندهم (لجميع) القرآن الذي انزل على رسول الله (صلى الله عليه واله)[2]، وهو أصرح في الدلالة مما في الكافي، ومن باب أن الأئمة (عليهم السلام) محدثون [مفهمون][3].

وهذا المذهب صريح الثقة محمد بن إبراهيم النعماني تلميذ الكليني صاحب كتاب (الغيبة) المشهور في تفسيره الصغير[4] الذي اقتصر فيه على ذكر أنواع الآيات واهتمامها وهو بمنزلة الشرح لمقدمة علي بن إبراهيم.

وصريح الثقة الجليل سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه)[5] كما

---

(1) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة المجلسي، تقديم: العلامة مرتضى العسكري، تصحيح: هاشم الرسولي، دار الكتب الإسلامية، تهران، ط الثانية، 1404هـ. ج 3، ص 30. ويقول المجلسي: وذهب الكليني والشيخ المفيد (قدس الله روحهما) وجماعة إلى أن جميع القرآن عند الأئمة (عليهم السلام)، وما في المصاحف بعضه، وجمع أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كما أنزل بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخرج إلى الصحابة المنافقين فلم يقبلوا منه، وهم قصدوا لجمعه في زمن عمر وعثمان.

(2) بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت 290هـ)،الباب (6) باب في الأئمة أن عندهم جميع القرآن الذي انزل على رسول الله ص، ص 213. وفيه (7) روايات.

(3) المصدر نفسه، باب (5) في الأئمة أنهم عليهم السلام محدثون مفهمون ص 339. وفيه (8) روايات.

(4) قال الطهراني في الذريعة، ج 3، ص 24 – 25: (المجلد التاسع عشر، من البحار) في جزأين أولهما في القرآن وبيان فضائله وآداب تلاوته وثوابها ووجوه إعجازه وفضائل كل سورة منه وفيه تمام تفسير النعماني المروي عن أمير المؤمنين (ع) في أصناف آيات القرآن وأنواع علومه النيف والستين نوعا واحتجاجاته (ع) لدفع التناقض والاختلاف في القرآن في مائة وثلاثين بابا.. وفي ج 4، ص 318، قال: وقال الشيخ الحراني قد رأيت قطعة من تفسيره، ولعل مراده من القطعة هي الروايات المبسوطة التي رواها النعماني بأسناده إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، وجعلها مقدمة تفسيره وهي التي دونت مفردة مع خطبة مختصرة وتسمى بـ (المحكم والمتشابه)، وتنسب إلى السيد المرتضى، وطبع في الأواخر بإيران، وقد أوردها بتمامها العلامة المجلسي في مجلد القرآن من البحار. وبحار الأنوار المطبوع والذي بين أيدينا يحتوي على تفسير النعماني في ج 90، الباب (128) منه، قال المجلسي: ما ورد عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في أصناف آيات القرآن وأنواعها، وتفسير بعض آياتها برواية النعماني وهي رسالة مفردة مدونة كثيرة الفوائد نذكرها من فاتحتها إلى خاتمتها. من (ص 1 إلى ص 97) وطبعت هذا الرسالة بعنوان (المحكم والمتشابه) منسوبة إلى السيد المرتضى (ره). بينما العلامة المجلسي لم يذكر ذلك.

(5) (ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه) لسعد بن عبد الله ابن أبي خلف الأشعري القمي (ت 301) أو قبلها بسنتين ذكره النجاشي. ويظهر من المجلسي أنه كانت عنده نسخة منه. لأنه في مجلد القرآن من البحار بعد إيراده كتابه (المحكم والمتشابه) بتمامه من أوله إلى آخره، قال: أقول: وجدت رسالة قديمة مفتتحها هكذا: (حدثنا جعفر بن محمد بن قولويه (ره) قال: حدثني سعد بن عبد الله الأشعري (ره) وهو مصنفه: الحمد لله ذي النعماء والآلاء، والمجد والعز والكبرياء، وصلى الله على محمد سيد الأنبياء، وعلى آله البررة الأتقياء. روى مشايخنا عن أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف، أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، =

في المجلد التاسع عشر من البحار، فانه عقد فيه بابًا ترجمته: باب التحريف في الآيات التي هي خلاف ما انزل الله (عز وجل) مما رواه مشايخنا (رحمة الله عليهم) من العلماء من آل محمد (عليهم السلام)[1]. ثم ساق مرسلاً أخبارًا كثيرة تأتي في الدليل الثاني عشر فلاحظ.

وصريح السيد علي بن أحمد الكوفي في كتاب (بدع المحدثة) وقد نقلنا سابقًا عنه ما ذكره فيه في هذا المعنى، وذكر أيضًا في جملة بدع عثمان ما لفظه: وقد أجمع[2] أهل النقل[3] والآثار من الخاص والعام أن هذا الذي في أيدي الناس من القرآن ليس هذا[4] القرآن كله، وأنه [قد] ذهب من القرآن ما ليس هو في أيدي الناس[5].

وهو أيضًا ظاهر أجلة المفسرين وأئمتهم: الشيخ الجليل محمد بن مسعود العياشي، والشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي[6]، والثقة الثقة محمد بن العباس الماهيار[7]، فقد ملئوا

= ومثل). وساق الحديث إلى آخره. لكنه غير الترتيب وفرقه على الأبواب وزاد فيما بين ذلك بعض الأخبار. انتهى كلام المجلسي، (ج 90، ص 97). وأورد في أوائل مجلد القرآن بابين من أبواب هذه الرسالة القديمة، أحدهما باب تحريف القرآن والآخر باب تأليف القرآن. والظاهر أنه أسقط في النسخة (عن أبيه) أو (عن أخيه) بين ابن قوله وقال حدثني سعد لان ابن قوله لم يرو عن سعد إلا أربعة أحاديث، بل كلما يروى عن سعد فإنما هو بواسطة أبيه أو أخيه كما صرح النجاشي بجميع ذلك. (الذريعة، ج 24، ص 8 - 9).

(1) بحار الأنوار، ج 89، ص 60.

(2) في المصدر: (مع إجماع).

(3) في المصدر: (القبلة).

(4) في المصدر: (هو).

(5) الاستغاثة، ج 1، ص 53.

(6) تفسير فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ت 352هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطبع والنشر التابعة إلى وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط الأولى، 1990م. مثل ما رواه عن جعفر بن محمد الفزاري معنعنا: عن حمران قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقرأ هذه الآية: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل محمد على العالمين)، قلت: ليس يقرأ هكذا. قال: ادخل حرف مكان حرف. وغيرها من الروايات.

(7) قال النجاشي في ترجمته: محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار أبو عبد الله، البزاز، المعروف بابن الجحام، ثقة ثقة، من أصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث. له، كتاب ما نزل من القران في أهل البيت (عليهم السلام). وقال جماعة من أصحابنا: إنه كتاب لم يصنف في معناه مثله. وقيل: إنه ألف ورقة. (فهرست أسماء مصنفي الشيعة المعروف بـ(رجال النجاشي) ص 379). وقال الشيخ الطوسي: محمد بن العباس بن علي بن مروان، المعروف بابن الحجام، يكنى أبا عبد الله. له كتب، منها: كتاب تأويل ما نزل في النبي وآله (عليهم السلام)، وكتاب تأويل ما نزل في شيعتهم، وكتاب تأويل ما نزل في أعدائهم، وكتاب التفسير الكبير، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكتاب قراءة أهل البيت (عليهم السلام)، وكتاب الأصول، وكتاب الدواجن على مذهب العامة، وكتاب الأوائل، وكتاب المقنع في الفقه. أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة من أصحابنا، عن التلعكبري، عنه. (الفهرست، ص 228). وينقل عن كتابه هذا السيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي النجفي من أعلام القرن العاشر في كتابه (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (ع)، أمير، قم، ط الأولى، 1407هـ) قال في ص 7 من المقدمة: من مصادر كتاب تأويل الآيات: كتاب (ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام) ألفه الشيخ محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار أبو عبد الله البزاز المعروف ب)ابن الجحام). وأيضا نقل السيد هاشم البحراني في برهانه بتوسط تأويل آيات =

تفاسيرهم من الأخبار الصريحة في هذه المعنى، كما يأتي[1] ذكرها. بل روى الأول في أول كتابه أخبارًا عامة صريحة فيه[2]، فنسبة هذا القول إليهم كنسبته إلى علي بن إبراهيم.

بل صرح بنسبته إلى العياشي جماعة كثيرة، وممن صرح بهذا القول ونصره الشيخ الأعظم محمد بن محمد بن النعمان المفيد، فقال في (المسائل السرورية) على ما نقله العلامة المجلسي في (مرآة العقول)[3]، والمحدث البحراني في (الدرر النجفية)[4] ما لفظه: إن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله، وليس فيه شيء آخر من كلام البشر، وهو جمهور المنزل، والباقي مما أنزل الله قرآنا عند المستحفظ للشريعة المستودع للأحكام، لم يضيع[5] منه شيء، وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع؛ لأسباب دعته إلى ذلك، منها قصوره عن معرفة بعضه، ومنها ما شك فيه [وعدم تيقنه][6]، ومنها ما تعمد إخراجه. وقد جمع أمير المؤمنين (عليه السلام) القرآن المنزل من أوله إلى آخره، وألفه بحسب ما وجب من تأليفه، فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في موضعه[7]؛ ولذا[8] قال جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): أما والله لو قرئ القرآن كما انزل لألفيتمونا فيه مسمّين كما سمّي من كان قبلنا. وقال (عليه السلام): نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في أعدائنا[9]، وربع قصص وأمثال، وربع

= شرف الدين النجفي: قال: وهذا الكتاب لم أقف عليه، لكن أنقل عنه ما نقله السيد شرف الدين النجفي، ولم يتفق له العثور على مجموع كتاب محمد بن العباس، بل من بعض سورة الإسراء إلى آخر القرآن، وأنا إن شاء الله تعالى أذكر ما ذكره عنه (البرهان، ج 1، ص 72).

(1) في نسخة (ن): (تأتي).

(2) فقد روى عن سعيد بن الحسين الكندي عن أبي جعفر (عليه السلام): بعد مسمين كما سمى من قبلنا. وعن ميسر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجى، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن.(تفسير العياشي، ج 1، ص 13).

(3) مرآة العقول، ج 3، ص 31. بحار الأنوار، ج 89، ص 74 - 75.

(4) الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، المحقق البحراني، تحقيق: شركة دار المصطفى (ص) لإحياء التراث، بيروت، ط الأولى، 2002م. ج 4، ص 66 - 67.

(5) في المصدر: (يضع).

(6) هذه الزيادة فقط في المسائل السرورية، وفي نسخة أخرى حسب محقق الكتاب: ومنه ما شك فيه ومنه ما عمد بنفيه. في البحار ما عمد بنفسه، وفي مرآة العقول: (نفيه). ونسخة الدرر النجفية خالية من هذه الزيادة.

(7) في المسائل السرورية: (في محله). وفي البحار: (في حقه). وفي مرآة العقول: (موضعه). وما في المتن موافق لما في الدرر.

(8) في المصدر: (ولذلك).

(9) في المسائل السرورية والبحار: (عدونا).

قضايا وأحكام، ولنا أهل البيت فضائل[1] القرآن[2]. ثم قال[3]: غير أن الخبر قد صح عن أئمتنا (عليهم السلام) أنهم قد[4] أمروا بقراءة ما بين الدفتين، وألا نتعداه إلى زيادة فيه ولا نقصان منه، (إلى أن)[5] يقوم القائم (عليه السلام) فيقرأ الناس [القرآن][6] على ما أنزلـ[ـه] الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين (عليه السلام). وإنما نهونا (عليهم السلام) عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد[7] على الثابت في المصحف؛ لأنها لم تأت على التواتر وإنما جاء بها (الأخبار) [الآحاد][8]، والواحد قد يغلط فيما ينقله، ولأنه متى قرأ الإنسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه من أهل الخلاف وأغرى به الجبارين، وعرض نفسه للهلاك. فمنعونا[9] (عليهم السلام) من قراءة القرآن بخلاف ما أثبت[10] بين الدفتين. انتهى[11].

وقال في موضع من كتاب المقالات: واتفقوا - أي الإمامية - على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي (صلى الله عليه واله)[12]. وقال في موضع آخر: فأما القول في التأليف فالموجود يقضي فيه بتقديم المتأخر وتأخير المتقدم ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني لم يرتب[13] بما ذكرناه[14].

وعد النجاشي من كتبه (البيان في تأليف القرآن)[15]، والظاهر انه مقصور على إثبات هذا المطلب والله العالم. ويأتي إن شاء الله ما رواه في إرشاده من الأخبار الصريحة في وقوع

---

(1) في المصدر: (كرائم). وفي البحار والدرر: (فضائل).

(2) هذا الحديث الأخر لم يورده في مرآة العقول، بل قال بعد الحديث الأول: إلى أن قال... الخ.

(3) مابين المعقوفتين جاءت في البحار فقط. وكلمة (ثم قال) لم ترد في البحار.

(4) وردت في البحار فقط.

(5) في المصدر: (حتى).

(6) هذه الزيادة من الدرر النجفية والبحار والمرآة.

(7) في البحار: (يزيد). وفي المرآة: (تزيد).

(8) في البحار والمرآة: (بها بالآحاد).

(9) في المسائل السرورية: (فنهونا).

(10) في البحار: (ما يثبت). وفي المرآة: (ما ثبت).

(11) المسائل السروية، ص 79 - 82.

(12) أوائل المقالات، الشيخ المفيد، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، دار المفيد للطباعة، بيروت، ط الثانية، 1993م. ص 46.

(13) قوله يرتب بفتح الياء وسكون الراء وفتح التاء وسكون الباء مجزوم يرتاب مضارع ارتاب، و يمكن أن يقرأ بضم الياء وفتح الراء وكسر التاء المشددة مضارع رتب يرتب ترتيبا، فعلى الأول الباء بمعنى في أي لم يرتب فيما ذكر، وعلى الثاني بمعنى على أي على ما ذكرنا والأول أنسب. (هامش المصدر، ص 81).

(14) المصدر نفسه، ص 81.

(15) الفهرست، النجاشي، ص 400 في ترجمة الشيخ المفيد. أقول: ولم يعلم موضوعه على التحقيق وبعض المعاصرين سماه كتاب (البيان في أنواع علوم القرآن)(انظر: أعيان الشيعة، ج 1، ص 127). بينما ذهب البعض إلى أن كتاب البيان في أنواع علوم القرآن هو غير كتاب البيان في تأليف القرآن الذي ذكره النجاشي (راجع: الذريعة، ج 3، ص 172).

التغيير فيه. نعم، مال في موضع من الكتاب المذكور بعد ما صرح بورود الأخبار المستفيضة باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان، وانه ليس لمن يدعي عدم النقصان فيه حجة يعتمد عليها إلى تأويل تلك الأخبار وان المراد منها انه حذف من مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) ما كان من التأويل والتفسير[1]، وهذا مناف لبعض وجوه النقص التي ذكرها في المسائل السروية. ثم انه (رحمه الله) نسب بعد ذلك القول بالنقصان من نفس الآيات حقيقة بل زيادة كلمة أو كلمتين مما لا يبلغ حد الإعجاز إلى بني نوبخت (رحمهم الله) وجماعة من متكلمي الإمامية وأهل الفقه والاعتبار[2]، وبنو نوبخت[3] طائفة جليلة من متكلمي عصابة الشيعة وأعيانها مذكورون في كتب الرجال، وقد التزم في هذا الكتاب المذكور بنقل أقوالهم[4]، [فـ]ـمنهم:

- شيخ المتكلمين، ومتقدم النوبختيين، أبو سهل إسماعيل بن علي بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت، صاحب الكتب الكثيرة التي منها: (كتاب التنبيه في الإمامة)[5]

---

(1) انظر: أوائل المقالات، ص 81.

(2) انظر: المصدر نفسه، ص 82.

(3) نوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء وسكون الخاء، لفظ فارسي مركب من كلمتين (نو) أي الجديد (وبخت) أي الحظ فلما استعملته العرب ضموا النون لمناسبة الواو، وقد ينطقونه بالفتح على الأصل وقد يقلبون الواو ياء يقولون نيبخت كما قالوا في نوروز نيروز. وآل نوبخت طائفة كبيرة خرج منها جماعات كثيرة من العلماء والأدباء والمنجمين والفلاسفة والمتكلمين والكتاب والحكام والامراء وكانت لهم مكانة وتقدم في دولة بني العباس وأصلهم من الفرس، وأول من أسلم منهم جدهم نوبخت الذي ينسبون إليه وهو من عشيرة گيوبن گودرز، واليه أشار البحتري في مدحه لأبي يعقوب إسحاق بن أبي سهل المذكور بقوله:

يفضي إلى بيب بن جوذرز الذي أعقاب املاك لهم عاداتها
شهر الشجاعة بعد طول خمول من كل نيل مثل مد النيل

بيب معرب كيو وجوذرز معرب كوذرز، وكان نوبخت منجما لأبي جعفر المنصور وكان خصيصا به، فلما شاخ وضعف عن صحبة المنصور أقام مقامه ابنه أبا سهل وهو الذي ينتهي إليه سلسلة هذه الطائفة وله عشرة أولاد اثنان منهم كان لهما ذرية كثيرة مشهورة وهما إسحاق وإسماعيل. وممن ينسب إلى هذه السلسلة الجليلة الشيخ الأجل أبو القسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي أحد السفراء الأربعة في الغيبة الصغرى. (الكنى والألقاب، عباس القمي، تقديم: محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران، ج 95).

(4) قال الشيخ المفيد في مقدمة كتابه أوائل المقالات ص 33: فإني بتوفيق الله ومشيته مثبت في هذا الكتاب ما آثر إثباته من فرق ما بين الشيعة والمعتزلة، وفصل ما بين العدلية من الشيعة، ومن ذهب إلى العدل من المعتزلة والفرق ما بينهم من بعد وبين الإمامية فيما اتفقوا عليه من خلافهم فيه من الأصول، وذاكر في أصل ذلك ما اجتبيته أنا من المذاهب المتفرعة عن أصول التوحيد والعدل والقول في اللطيف من الكلام، وما كان وفاقًا منه لبني نوبخت - رحمهم الله - وما هو خلاف لأرائهم في المقال...الخ.

(5) هو إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، أبو سهل النوبختي، البغدادي، شيخ المتكلمين، ووجه النوبختيين ومتقدمهم في زمانه. ولد سنة (237هـ). قال النجاشي: له جلالة في الدين والدنيا، يجري مجرى الوزراء في جلالة الكُتاب. وروي ما يدل على أنه كان من الجلالة بمرتبة يترقب معها أن يكون سفيرا للإمام المهدي المنتظر. وكان عالما فاضلا، متكلما بارعا، كاتبا بليغا، شاعرا، أخباريا، كثير التصنيف. روى عنه : الصولي، وأبو علي الكوكبي، وابنه علي =

قد ينقل عنه صاحب (صراط المستقيم)[1].

- وابن أخته، الشيخ المتكلم الفيلسوف أبو محمد حسن بن موسى، صاحب التصانيف الجيدة، منها: كتاب (الفرق والديانات)[2] وعندنا منه نسخة[3].

- والشيخ الجليل أبو اسحق إبراهيم بن نوبخت، صاحب كتاب (الياقوت)[4] الذي شرحه

= بن إسماعيل. وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلِّمين، وتخرج عليه جماعة من الأعلام كأبي الجيش المظفر بن محمد البلخي، وأبي الحسن الناشئ الأصغر، والحمدوني السوسنجردي (المتكلم أبو الحسن محمد بن بشر) وغيرهم. من كتبه في الكلام: الاستيفاء في الإمامة، كتاب في الصفات، الرد على اليهود، كتاب في استحالة رؤية القديم، النفي والإثبات، مجالسه مع أبي علي الجبائي، وغيرها. وله مصنفات في أصول الفقه، منها: نقض رسالة الشافعي، النقض على عيسى بن أبان في الاجتهاد، والخصوص والعموم والأسماء والأحكام. وله أيضا كتاب الأنوار في تواريخ الأئمة. وللشاعرين البحتري وابن الرومي مدائح في بني نوبخت عموما وفي المترجم وجماعة من آل نوبخت خصوصا. توفي سنة (311هـ) (انظر: موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع) بإشراف الشيخ جعفر السبحاني، اعتماد، قم، ط الاولى، 1318هـ. ج 4، ص 111 - 112. الفهرست للنجاشي، ص 31 - 32. الفهرست للطوسي، ص 49).

(1) هو كتاب: الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، العلامة المتكلم الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (ت 877هـ). والكتاب مطبوع بتحقيق: محمد باقر البهبودي في ثلاثة أجزاء، عن المطبعة الحيدرية، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية. 1384هـ. الظاهر انه لم ينقل عن كتاب التنبيه مباشرة فلا توجد إشارة هناك فيه. بل قد يكون نقل عنه بالواسطة.

(2) الفيلسوف والمتكلم الإمامي أبو محمد البغدادي (ت حدود 310هـ). كان متكلما مبرَّزا على نظرائه، وكان يجتمع إليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي، وغيره. وكان أيضًا فقيهًا، أصوليًا، مصنفًا مكثرًا، جليلاً. وقيل: هو أول من صنف في علم الفرق في الإسلام. له كتب كثيرة، منها في الكلام: الآراء والديانات، فرق الشيعة، التوحيد الكبير والصغير، الرد على أبي علي الجبائي، الرد على أبي هذيل العلاف، جواباته لأبي جعفر بن قبة، الجامع في الإمامة، والرد على أصحاب التناسخ والغلاة، وغيرها. وله أيضًا كتاب الخصوص والعموم، كتاب في خبر الواحد والعمل به، في أصول الفقه. وكتاب التنزيه، وذكر متشابه القرآن، وغير ذلك.(موسوعة طبقات الفقهاء، ج 4، ص 155 - 156. فهرست النجاشي، ص 63. فهرست الطوسي، ص 96).

(3) كتاب الفرق والديانات، لم نعثر على هذا الاسم ضمن مصنفات أبو محمد النوبختي، وربما هو كتاب (الآراء والديانات) الذي ذكره المترجمون للشيخ. قال النجاشي بعد ترجمته للشيخ النوبختي: (شيخنا المتكلم المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها له على الأوائل كتب كثيرة منها الآراء والديانات كتاب كبير حسن يحتوي على علوم كثيرة قرأته على شيخنا أبي عبد الله). ومراده من أبي عبد الله الشيخ المفيد. وقال ابن النديم في الفهرس كان جماعًا للكتب وقد كتب بخطه شيئًا كثيراً وله مصنفات وتأليفات في الكلام والفلسفة وغيرهما وكان متكلمًا فيلسوفًا يجتمع إليه جماعة من النقلة للكتب الفلسفية مثل أبي عثمان الدمشقي وإسحق بن ثابت وغيرهم إلى أن ذكر الآراء والديانات وقال: إنه لم يتم، وذكر معه أكثر من ثلثين كتابا. وقد نقل ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي المتوفى سنة 597 في كتابه (تلبيس إبليس) المطبوع عن الآراء والديانات هذا كثيرا. وأن الآراء والديانات هذا أول كتاب صنف في الإسلام في علم الفرق والآراء والملل والنحل إذ كلما رأيناه أو سمعنا به من التصانيف في موضوعه فأربابها متأخرون عنه مثل أبى بكر الباقلاني المتوفى سنة (403) وأبي منصور عبد القادر بن طاهر البغدادي المتوفى سنة (429) وأبي بكر أحمد بن محمد الأصفهاني المتوفى حدود سنة (451) والأسفرايني المتأخر عنه وابن خرم المتوفى سنة (456) والشهرستاني المتوفى سنة (548) وغيرهم.. (راجع: الذريعة، ج 1، ص 34 - 35). نعم، المطبوع الآن هو باسم فرق الشيعة.

(4) في كتاب الشيعة وفنون الإسلام إن صاحب كتاب الياقوت في الكلام الذي شرحه العلامة الحلي هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت قال العلامة في أوله: لشيخنا الأقدم وإمامنا الأعظم أبي إسحاق بن نوبخت انتهى. =

العلامة[1] ووصفه في أوله بقوله: شيخنا الأقدم وإمامنا الأعظم[2].

- اسحق الكاتب الذي شاهد الحجة (عجل الله فرجه) ورئيس هذه الطائفة[3].
- ورئيس هذه الطائفة الشيخ الذي ربما قيل بعصمته، أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي السفير الثالث بين الشيعة والحجة (صلوات الله عليه)[4].

وممن يظهر منه القول بالتحريف العالم الفاضل المتكلم حاجب بن الليث بن السراج، كذا وصفه في (رياض العلماء)[5]، وهو الذي سأل عن المفيد المسائل المعروفة[6]، قال في بعض كلماته: ورأينا الناس بعد الرسول (صلى الله عليه واله) [قد] اختلفوا اختلافًا عظيمًا في فروع الدين وبعض أصوله، حتى لم يتفقوا على شيء منه. وحرفوا الكتاب وجمع كل واحد منهم مصحفًا وزعم أنه الحق...الخ ما تقدم[7].

= وهو سهو تبع فيه صاحب رياض العلماء الذي قال ابن نوبخت قد يطلق على الشيخ إسماعيل بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت الفاضل المتكلم المعروف الذي هو من قدماء الإمامية صاحب الياقوت في علم الكلام انتهى. (أعيان الشيعة، ج 2، ص 110 - 111).

(1) (أنوار الملكوت في شرح الياقوت) في الكلام تأليف أبي إسحاق إبراهيم النوبختي، والشرح للعلامة الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي المتوفى سنة (726)، أوله (الحمد لله ذي القدرة القاهرة والعزة الباهرة) قال فيه (وقد صنف شيخنا الأقدم وإمامنا الأعظم أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت قدس سره مختصرا سماه الياقوت قد احتوى من المسائل على أشرفها وأعلاها ومن المباحث على أجلاها وأسناها إلا أنه صغير الحجم كثير العلم) وهو شرح للمتن بعنوان (قال: أقول) وأصله مرتب على خمسة عشر مقصدا في كل منها عدة مسائل..الخ (الذريعة، ج 2، ص 445).

(2) أنوار الملكوت في شرح الياقوت، ص 10. وفيه: (وأستاذنا) بدل (إمامنا).

(3) إسحاق الكاتب النوبختي البغدادي. روى الصدوق بسنده عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد ممن انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان إلى أن قال ومن غير الوكلاء من أهل بغداد وعد جماعة ثم قال: وإسحاق الكاتب من بني نيبخت انتهى. (كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، تصحيحي وتعليق: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، 1405هـ. ص 442). قال السيد محسن الأمين: وذلك في الغيبة الصغرى ولا يبعد أن يكون هذا هو إسحاق بن إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت الكاتب المتقدم المقتول سنة (322) لأن الغيبة الصغرى استمرت إلى سنة (329) أي بعد قتله بسبع سنين ويؤيد ذلك وصفه بالكاتب ويحتمل غيره. (انظر: أعيان الشيعة، ج3، 277).

(4) راجع: الغيبة، الشيخ الطوسي، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي احمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط الأولى، 1411هـ. ص 367.

(5) قال الأفندي في كتابه (رياض العلماء): الحاجب بن الليث بن السراج فاضل عالم متكلم فقيه جليل معاصر للسيد المرتضى (رحمه الله) كان له وللسيد المرتضى (رحمه الله) مراسلة إلى الشيخ المفيد في بعض المسائل على ما يظهر من كتاب رفع المناواة عن التفضيل والمساواة للأمير السيد حسين المجتهد العاملي ولعله مذكور باسمه في كتب الرجال فلاحظ. (رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، 1401هـ. ج 1، ص 120). ولم نجد له ذكر في كتب الرجال.

(6) وهي المسائل العكبرية التي سألها عنه الحاجب أبو الليث بن سراج وهي إحدى وخمسون مسألة كلامية تستفاد من الآيات المتشابهة والأحاديث المشكلة.

(7) المسائل العكبرية، الشيخ المفيد، ص 118.

وممن ذهب إلى هذا القول الشيخ الثقة الجليل الأقدم فضل بن شاذان[1] في مواضع من كتاب (الإيضاح)، ويظهر من كتابه إن ضياع طائفة من القرآن من المسلمات عند العامة، قال (رحمه الله) في أوائل الكتاب بعد نقل مذهب العامة الذين سموا أنفسهم بأهل السنة والجماعة في مأخذ الحلال والحرام وكيفية استنباط الفروع، ما لفظه: قيل لهم: إن أكذب الروايات وأبطلها ما نسب الله (تعالى)[2] فيه إلى الجور ونسب نبيه (صلى الله عليه وآله) [فيه] إلى الجهل، وفي قولكم: إن الله [عز وجل] لم يبعث إلى خلقه[3] بجميع ما يحتاجون إليه تجوير له في حكمه وتكذيب (بكتابه)[4] [له] لقوله[5]: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[6] ولا تخلو[7] الأحكام [أن] تكون من الدين أو ليست من الدين، فإن كانت من الدين فقد أكملها [الله] وبينها لنبيه (صلى الله عليه واله)، وإن كانت [الأحكام] ليست [عندكم] من الدين فلا حاجة بالناس إليها، ولا يجب عليكم في قولكم عليهم بما ليس في الدين. وهذه شنعة لو دخلت على اليهود والنصارى في دينهم لتركوا ما يدخل عليهم به مثل هذه الشنيعة، [وهذه الشنعة] تتصل بمثلها من تجهيلكم النبي (صلى الله عليه وآله) وادعائكم استنباط ما لم يكن [يعرفه] من فروع الدين وحق[8] الشيعة الهرب مما أقررتم به من هاتين الشنيعتين اللتين فيهما الكذب[9] بالله [عز وجل] وبرسوله [صلى الله عليه واله] فلم لم لا كلفتموهم أن يأتوكم بالقرآن الذي ذهب أو بمثله من تلقاء أنفسكم كما أتوكم بالحلال والحرام من تلقاء أنفسهم فما هذا ولفظه إلا في مجرى واحد إنما هو أمر ونهي [ولكنكم لم تجدوا بدًا من أن تقروا بالقرآن الذي عجزتم عن تأويله أنتم وآباؤكم الأقدمون، وهذا القرآن بكماله وتمامه وحرامه وحلاله بلا اختلاف ولا تنازع عند الأئمة (عليهم السلام والصلوات من الله والرحمة والبركات) فحرمتم معرفته بجحودكم

---

(1) قال الشيخ النجاشي: الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الأزدي النيشابوري (النيسابوري)]ت 260 ه[، كان أبوه من أصحاب يونس، وروى عن أبي جعفر الثاني، وقيل عن الرضا أيضًا (عليهما السلام) وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين. وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه. (فهرست أسماء مصنفي الشيعة، ص 306 - 307).

(2) في المصدر: (عز وجل).

(3) في المصدر: (لم يبعث نبيه (صلى الله عليه وآله) إلى خلقه..).

(4) لا توجد في المصدر.

(5) في المصدر: (في قوله).

(6) سورة المائدة، الآية: 3.

(7) في المصدر: (فليس).

(8) في المصدر: (ويحق).

(9) في المصدر: الكفر.

الإمام وتضييعكم الحق وقد عرفتم موضعه فلم يهدكم الله كما قال عز وجل: ﴿جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾[1]][2] ولم لم تدعوا انه لم يأت بقرآن إلا في أيديكم ولكنكم لم تجدوا بدًا بظهور الأمر بان يقروا بما عجز عنه أولوكم من جمع القرآن وضيعوه. وكذلك السنة التي جهلتموها قد أتى بها الرسول (صلى الله عليه واله) في كل حلال وحرام ولكن كثر أتباعكم فطلبتم فوق أقداركم فكيف جاز أن تضيعوا القرآن ولا يجوز أن تضيعوا [أكثر] السنة. ولما عجزتم عن جميع السنة كما عجزتم عن جميع القرآن.. (انتهى موضع الحاجة)[3]. ويأتي بعض كلماته ورواياته. ومنه يظهر إن القول بعدم النقصان في العامة إنما حدث بعد فترة.

وممن ذهب إليه من القدماء الشيخ الجليل محمد بن الحسن الشيباني[4] صاحب تفسير (نهج البيان عن كشف معاني القرآن)[5]، صرح بذلك في مقدماته.

ويظهر من تراجم الرواة أيضًا شيوع هذا المذهب، حتى افرد له بالتصنيف جماعة، فمنهم: الشيخ الثقة أحمد بن محمد بن خالد البرقي[6] صاحب كتاب (المحاسن) المشتمل على كتب كثيرة. وعد الشيخ الطوسي في الفهرست والنجاشي من كتبه كتاب (التحريف)[7].

ومنهم: والده الثقة محمد بن خالد، عد النجاشي من كتبه كتاب (التنزيل والتغيير)[8].

---

(1) سورة الكهف، الآية: 57.

(2) هذه الزيادة من نسخة أخرى ذكرها محقق كتاب الإيضاح، ادرجناها هنا لملائمتها مع ما يريده المصنف. واعرضنا عن بعض الزيادات التي لم يذكرها مصنف (فصل الخطاب) لعدم الحاجة إليها هنا.

(3) الإيضاح، ص 105 - 106.

(4) المؤلف من علماء القرن السابع ولم يذكر اسمه في المقدمة لكن الشيخ النوري في (دار السلام) و(خاتمة المستدرك) والسيد الصدر في (تأسيس الشيعة لفنون الإسلام) سموه بمحمد ابن الحسن الشيباني، لكنهم أخطئوا في عصره فقالوا إنه أستاذ المفيد وأنه كان نزيل مصر وأنه أهداه لمكتبة المستنصر الفاطمي والظاهر وقوع الخلط بين الكتاب (والكشف والبيان) للثعالبي. (راجع: الشيعة وفنون الإسلام، السيد حسن الصدر، ص 41. الذريعة، ج 24، ص 414 - 415. أعيان الشيعة، ج 1، ص 129).

(5) صرح فيه المؤلف بأنه يذكر ما ورد عن أهل البيت ولا يتعرض فيه لوجوه الإعراب واختلاف القراءات، ويذكر الناسخ والمنسوخ وجملة من العبادات والأحكام على مذهبهم.. وبده بمقدمة في تعداد الكتب السماوية وأنواع علوم القرآن في عدة فصول، ثم شرع بتفسير الاستعاذة ثم الفاتحة. وينقل فيه عن الشيخ الطوسي في (التبيان). (راجع: الذريعة، ج 24، ص 414 - 415). وطبع التفسير مؤخرًا بتحقيق: حسين الدركاهي. طباعة ونشر: مطبعة الهادي، قم، 1419هـ.

(6) إطباق علماء الإمامية على وثاقة أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي بل على جلالته، مما يغنينا عن الخوض في ترجمته.

(7) فهرست الطوسي، ص 63. فهرست النجاشي، ص 76.

(8) في فهرست النجاشي، ص 335: اسم الكتاب (التنزيل والتعبير). أما الشيخ الطوسي فلم يذكر اسم هكذا كتاب. وذكر ابن شهرآشوب في معالم العلماء، ص 140، أن من كتبه (التحريف والتبديل).

ومنهم: الشيخ الثقة الذي لم يعثر له على زلة في الحديث كما ذكروا، علي بن الحسين بن فضال، عد من كتبه كتاب (التنزيل من القرآن والتحريف)[1].

ومنهم: محمد بن الحسن الصيرفي[2] في الفهرست له كتاب (التحريف والتبديل)[3].

ومنهم: أحمد بن محمد بن سيار[4]، عد الشيخ والنجاشي من كتبه كتاب (القراءات)،

---

(1) علي بن الحسن بن علي بن فضال بن عمر بن أيمن مولى عكرمة بن ربعي الفياض أبو الحسن، كان فقيه أصحابنا بالكوفة، ووجههم، وثقتهم، وعارفهم بالحديث، والمسموع قوله فيه. سمع منه شيئا كثيرا، ولم يعثر له على زلة فيه ولا ما يشينه، وقل ما روى عن ضعيف. (فهرست، ص 257 - 258). أقول: ولعل المراد منه أسباب النزول الصحيحة والمحرفة.

(2) ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الصادق (ع). رجال الطوسي، ص 279. (انظر، الفهرست، ص 329. ومعجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج 16، ص 277). وقال ابن داود الحلي في رجاله: مهمل.

(3) فهرست الطوسي، ص 230. وذكره ابن شهرآشوب في معالم العلماء، ص 142.

(4) قال الشيخ والنجاشي فيه: أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب، بصري، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام. ويعرف بالسياري، ضعيف الحديث، فاسد المذهب، مجفو الرواية، كثير المراسيل. ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله. مجفو الرواية، كثير المراسيل. له كتب وقع إلينا منها: كتاب ثواب القران، كتاب الطب، كتاب القراءات..الخ (فهرست النجاشي، ص 80. فهرست الطوسي، ص 66). وقال الميرزا النوري بعد ذكره لأقول الشيخ والنجاشي: وظاهرهما بعد كون مستند التضعيف الغضائري، بل وعدم قبول الثاني للضعف والفساد، وإلا لما نسبه إليه، ولذكره مع ما رماه به الاعتماد على رواياته الخالية عن الغلو والتخليط، كما يظهر من ذكر الطريق والاستثناء. وقد أكثر ثقة الإسلام في الكافي من الرواية عنه، وقد تعهد أن يجمع فيه الآثار الصحيحة، عن الصادقين (عليهم السلام)، والسنن القائمة التي عليها العمل من جملة الأخبار المختلفة، مع قرب عهده به، وقلة الواسطة بينهما. فروى عنه في باب كراهية التوقيت، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عنه. وفي مولد أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن علي بن محمد بن عبد الله، عنه. وفي باب الدعاء في طلب الولد، في كتاب العقيقة، عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري الثقة، عنه. وكذا في كتاب العقل والجهل، وباب من يشتري الرقيق فيظهر به عيب. وفي باب فضل القران، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، وهو الشيخ الجليل الحميري، عنه. وكذا في باب دهن الزنبق، وباب صفة الشراب الحلال. وفي باب سويق الحنطة، عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن - وهو الأشعري الثقة الجليل - عنه. وكذا في باب صفة الشراب الحلال. وفي باب أن الرجل إذا دخل بلدة فهو ضعيف، عن أبي علي الأشعري - وهو شيخ القميين - عنه. ويروى عنه في الكافي سهل بن زياد، والمعلى بن محمد، وعلي بن محمد بن بندار في أبواب متفرقة. وقال في باب الفيء والأنفال: علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا - أظنه السياري. وظاهره - كرواية هؤلاء الأجلة عنه - عدم الاعتناء بما قيل فيه، بناء على ظهور أصحابنا في مشايخ الإمامية. أو مشايخ أرباب الرواية والحديث، المعتبرة رواياتهم، وكيف يجتمع هذا مع فساد المذهب؟ إلا أن يريد به بعض المسائل الأصولية الكلامية التي ساقه - وجماعة من الأجلة -، إليه بعض الأدلة، مما لا يوجب الكفر والارتداد، ولم يكن ضروريا في تلك الأعصار، وأظن أن مأخذ جميع ما قيل فيه استثناؤه ابن الوليد عن رواة نوادر الحكمة. ويروي عنه الصفار في بصائر الدرجات، منه في باب ما لا يحجب عن الأئمة (عليهم السلام) من علم السماء... إلى آخره. وقال ابن إدريس في آخر السرائر (باب الزيادات) وهو آخر أبواب هذا الكتاب: مما استنزعته واستطرفته من كتب المشيخة المصنفين، والرواة المحصلين، وستقف على أسمائهم.. إلى أن قال: ومن ذلك ما استطرفته من كتاب السياري، واسمه أبو عبد الله، صاحب موسى والرضا عليهما السلام. ثم أخرج جملة من الأخبار من كتابه. وفي قوله صاحب موسى (عليه السلام) نظر لا يخفى على البصير بطبقته. وقد أكثر من الرواية عنه الثقة الجليل محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره بتوسط أحمد بن القاسم. ثم إن الكتاب المذكور ليس فيه حديث يشعر بالغلو، حتى على ما اعتقده القميون نفيه فيهم، وأكثر رواياته موجودة في تفسير العياشي، بل لا يبعد أخذه منه، إلا أنه لم يصل إلينا سند الأخبار المودعة في تفسيره لحذف بعض النساخ. ونقل عنه الشيخ الجليل الحسن بن سليمان الحلي في =

وقد نقل عنه ابن الماهيار الثقة في تفسيره كثيراً[1]، وكذا الشيخ حسن بن سلمان الحلي تلميذ الشهيد في مختصر البصائر وسماه (التنزيل والتحريف)[2]، ونقل عنه الأستاذ الأكبر في حاشية المدارك[3] في بحث القراءة وعندنا منه نسخة.

ومنهم: الثقة الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان الماهيار المعروف بابن الحجام[4] صاحب التفسير المعروف المقصور على ذكر ما نزل في أهل البيت (عليهم السلام)، ذكروا انه لم يصنف في أصحابنا مثله، وانه ألف ورقة، وفي الفهرست له كتاب قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكتاب قراءة أهل البيت (عليهم السلام)، وقد أكثر من نقل أخبار التحريف في كتابه كما يأتي.

ومنهم: أبو طاهر عبد الواحد بن عمر القمي[5]، ذكر ابن شهرآشوب في معالم العلماء أن له كتابًا في (قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام) وحروفه [وتصنيفه])[6]، والحروف في الأخبار وكلمات القدماء تطلق[7] على الكلمة، كقول الباقر والصادق (عليهما السلام) في تبديل كلمة آل محمد بآل عمران حرف مكان حرف[8]. وعلى الآية كقول بعض الصحابة في سورة أبي

= مختصر بصائر سعد ابن عبد الله، وعبر عنه بالتنزيل والتحريف. ونقل عنه الأستاذ الأكبر في حاشية المدارك في بحث القراءة، وأخرج منه حديثين. وبالجملة فبعد رواية المشايخ العظام: كالحميري، والصفار، وأبي علي الأشعري، وموسى بن الحسن الأشعري، والحسين بن محمد بن عامر، عنه، وهم من أجلة الثقات. واعتماد ثقة الإسلام عليه، وخلو كتابه عن الغلو والتخليط، ونقل الأساطين عنه، لا ينبغي الإصغاء إلى ما قيل فيه، أو الريبة في كتابه المذكور.(خاتمة المستدرك، الميرزا النوري، ج 1، ص 111 - 114).

(1) مرت ترجمته سابقًا.

(2) مختصر بصائر الدرجات، حسن بن سليمان الحلي تلميذ شيخنا الشهيد الأول من علماء أوائل القرن التاسع، منشورات المطبعة الحيدرية، ط الأولى، 1950م. ص 204.

(3) الحاشية على مدارك الأحكام، محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت 1205هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ستارة، قم، ط الأولى، 1320هـ. ج 3، ص 67.

(4) مرت ترجمته سابقًا.

(5) أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم المقرئ البغدادي، غلام ابن مجاهد، عامي المذهب. له كتاب قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام) وحروفه وتصنيفه. انظر: فهرست النجاشي، ص 247. فهرست الطوسي، ص 194. قال عنه الخطيب البغدادي: كان من أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات، وله في ذلك تصانيف عدة. ولد عام (280هـ) ووفاته عام (349هـ)، (تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1997م. ج 11، ص 8). وراجع ترجمته في (سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، اشرف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط التاسعة، 1993م. ج 16، ص 21).

(6) معالم العلماء، ص 116. وذكر الكتاب بهذا الاسم الشيخ الطوسي في الفهرست، ص 194.

(7) وردت في المتن: (يطلق) والاصح ما اثبتناه لعودتها على الحروف أو الكلمات.

(8) انظر: تفسير فرات الكوفي، ج 78. وراجع: تفسير القمي، ج 1، ص 5.

أحفظ منها حرفًا أو حرفين[1] يا أيها الذين امنوا..إلى آخر الآية[2]. ومنه قول أمير المؤمنين (عليه السلام): والله ما حرف نزل على محمد (صلى الله عليه واله) إلا وأنا اعرف فيمن نزل وفي أي يوم نزل وفي أي موضع نزل[3]. وعلى الحروف الهجائية وهي كثيرة، وعلى الأعم من الأول والأخير كقول أبي جعفر (عليه السلام): ولم يزد فيه - أي في القرآن - إلا حروف أخطأت به الكتّاب[4]. وله إطلاقات أخر لا ربط لهـ[ـا] بالمقام.

ومنهم: صاحب كتاب تفسير القرآن وتأويله وتنزيله وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وزيادات حروفه وفضائله وثوابه روايات الثقات عن الصادقين من آل رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين) كذا في سعد السعود للسيد الجليل علي بن طاووس (رحمه الله)[5].

ومنهم: صاحب كتاب، ذكر السيد [ابن طاووس] في الكتاب المذكور أنه مكتوب فيه: مقرأ رسول الله (صلى الله عليه واله)، وعلي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي

---

(1) روى الفضل بن شاذان في كتابه الإيضاح ص 220، قال: أن أبا موسى الأشعري لما ولاه عمر بن الخطاب البصرة جمع القراء فكانوا ثلاثمائة رجل فقال لهم: أنتم قراء أهل البصرة؟ - قالوا: نعم، قال: والله لقد كنا نقرأ سورة على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كنا نشبهها ببراءة تغليظا وتشديدا فنسيناها غير أني أحفظ حرفا واحدا منها أو حرفين: لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب.

(2) ولقد نزلت علينا سورة كنا نشبهها بالمسبحات فنسيناها غير أني أحفظ منها حرفا أو حرفين: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة). أشار المصنف إلى أن هذا موجود في الإيضاح لابن شاذان وقد نقلها هو عنه في الدليل الثامن من كتابه (فصل الخطاب) إلا أن النسخة الموجودة بأيدينا الآن خالية من هذه الجملة.. وما مذكور هو فقط ما نقلناه عن الإيضاح في الهامش السابق.. وعلى أي حال فان الفكرة التي يريد بيانها المصنف واحدة. إلا أنها واردة في كتب العامة أيضا، فقد روى مسلم في صحيحه، ج 3، ص 100، بسنده قال: بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن فقال أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وأنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني قد حفظت منها: (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم إلا التراب)، وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة).

(3) انظر: بصائر الدرجات، ص 155. تفسير العياشي، ج 1، ص 14.

(4) روى الشيخ الكيني في الكافي، ج 4، ص 396، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل (ذوا عدل منكم) قال: العدل رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام من بعده ثم قال: هذا مما أخطأت به الكتاب. ورواه أيضا عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)...الخ الرواية. وعن طريق أهل السنة روى السيوطي، ج 1، ص 541، بسنده عن ابن عباس في قوله (حتى تستأنسوا وتسلموا) قال إنما هي خطأ من الكاتب حتى تستأذنوا وتسلموا أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ هو فيما أحسب مما أخطأت به الكتاب. (وراجع: الرازي في تفسيره، ج 8، ص 2566. والبيهقي في شعب الإيمان، ج 6، ص 437).

(5) سعد السعود، ص 121. وفيه: (وأحكامه ومتشابهه). وابن طاووس لم يصرح باسم صاحب التفسير، ويرى الطهراني إن هذا التفسير هو نفسه تفسير ابن الماهيار (راجع الذريعة: ج 4، ص 241 - 242).

بن الحسين، ومحمد وزيد ابني علي بن الحسين، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر (صلوات الله عليهم)[1]. ونقل عنه حديثًا يأتي في سورة آل عمران.

ومنهم: صاحب كتاب (الرد على أهل التبديل [والتحريف]) ذكره ابن شهرآشوب في مناقبه[2] كما في البحار[3]، ونقل عنه بعض الأخبار الدالة على إن مراده من أهل التبديل هو العامة، وغرضه من الرد هو الطعن عليهم به لان السبب فيه إعراض أسلافهم عن حافظه وواعيه[4].

فان قلت: هذه الكتب مفقودة ليس لها عين ولا اثر فكيف يحكم بان وضع تلك الكتب لإثبات التغيير وتبيين مواضعه، ومِن المحتمل أن يكون غرضهم فيها[5] ذكر الآيات التي حرف المخالفون معناها على ما ذكر بعضهم من كون المراد بالتحريف في الأخبار التي ذكر فيها لفظه هو تحريف المعنى وحمل الآية على غير ما أريد منها، وكذا المراد بالتبديل؟.

قلت، أولاً: انه خلاف ظاهر لفظ التحريف والتبديل.

وثانيًا: إنه غير قابل للضبط لكثرته واختلافه باختلاف الآراء والأفهام والأخبار الموضوعة والأهواء المشتتة، فلا يكاد يدخل تحت حد قابل لضبطه، بل في الحقيقة هو محتاج لتفسير تمام القرآن، إذ ما من آية إلا وقد خالف بعضهم مدلولها كما أشار إليه بعض المحققين[6]، مع انه قد ذُكر لبعض مصنفي تلك الكتب كتاب التفسير أيضًا.

وثالثًا: إنه قد وصل إلينا منها كتاب السياري، وهو مقصور على ذكر المواضع المغيرة منه بأنحاء التغيير الجائر فيه، خصوصًا نقصان الكلمة والكلمتين، فيعلم منه حال باقيه. وليس

---

(1) سعد السعود، ص 121.

(2) مناقب آل أبي طالب، ج 2، ص 305. وهذا الكتاب لأبي القاسم علي بن أحمد بن موسى المبرقع ابن الإمام الجواد (عليه السلام) (ت352هـ).نسبه إليه في ص 90 من المناقب. وذكره أيضًا في كتابه معالم العلماء ضمن كتب أبو القاسم الكوفي باسم (الرد علي أهل التبديل والتحريف فيما وقع من أهل التأليف). راجع المعالم، ص 99.

(3) بحار الأنوار، ج 35، ص 60. ج 38، ص 46.

(4) نقل ابن شهرآشوب في المناقب ص 90: عن أبي القاسم الكوفي في الرد على أهل التبديل أن حساد علي (عليه السلام) شكوا في مقال النبي (صلى الله عليه وآله) في فضائل علي فنزل (فان كنت في شك مما أنزلنا إليك) يعني في علي (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) يعني أهل الكتاب عما في كتبهم من ذكر وصي محمد فإنكم تجدون ذلك في كتبهم مذكورا، ثم قال (لقد جائك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين) يعني بالآيات ههنا الأوصياء المتقدمين والمتأخرين.

(5) في نسخة (ن): (فيه).

(6) قال العلامة الحلي: وقد بينت في كتاب (الإيضاح) مخالفة أهل السنة لنص الكتاب والسنة، بالوجوه التي خالفوا فيها آيات الكتاب العزيز، حتى أنه لا تمضي آية من الآيات إلا وقد خالفوا فيها من عدة أوجه، فبعضها يزيد على عشرين، ولا ينقص شيء منها عن أربعة. ولنقتصر في هذا المختصر على وجوه قليلة، دالة على أنهم خالفوا صريح القرآن، ذكرها أفضل متأخريهم، وأكبر علمائهم فخر الدين الرازي. (نهج الحق وكشف الصدق، ص 105).

فيه ما يوهم الحمل المذكور. ومن جميع ما ذكرنا ونقلنا بتتبعي القاصر يمكن دعوى الشهرة العظيمة بين المتقدمين وانحصار المخالف فيهم بأشخاص معينة يأتي ذكرهم.

قال السيد المحدث الجزائري في الأنوار ما معناه: إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن، كلامًا، ومادةً، وإعرابًا، [مع] والتصديق بها. نعم خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسي[1].

وفي المناهج قال بعض أهل الخلاف في مقام الرد على من اثبت العلم بالإجماع بعملنا باتفاق الكل على وجوب صلاة الخمس: إنا لا نسلم بان كل من قال بنبوة محمد (صلى الله عليه واله) قال بوجوب الصلاة الخمس [وصوم رمضان] وان كنا نعترف بحصول الظن والذي يدل عليه أن الإنسان قبل الإحاطة [بالمقالات الغريبة] وبالمذاهب النادرة يعتقد اعتقادًا جازمًا أن كل المسلمين يعترفون بان ما بين الدفتين كلام الله [عز وجل] [ثم] (و) إذا فتش [في المقالات الغربية] وجد في ذلك اختلافًا شديدًا نحو ما يروى عن ابن مسعود انه أنكر كون الفاتحة والمعوذتين من القرآن، ويروي عن [الميمونية] قوم من الخوارج إنهم أنكروا كون سورة يوسف منـ(ـه) [أي القرآن]، وروي عن كثير من قدماء الروافض أن هذا القران الذي عندنا ليس هو الذي انزل الله على محمد (صلى الله عليه واله) بل غير[2] وبدل (وزيد فيه) ونقص عنه (انتهى)[3].

ويظهر ذلك من المحقق الداماد[4] في حاشية خطبة كتابه المسمى بالقبسات عند قوله: فابتعثه بالذكر المحفوظ، فنسب القول بالتحريف بمعنى الترك وإسقاط بعض ما كان في التنزيل إلى أكثر الأصحاب وبعض العامة ونسب المنع إلى السيد المرتضى منا وأكثر الجمهور[5].

وقال الفاضل الشيخ يحيى[6] تلميذ الكركي في كتاب الإمامة في الطعن التاسع على

---

(1) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، تقديم وتعليق: محمد علي الطباطبائي القاضي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الأولى، 2010م. ج 2، ص 311 - 312.

(2) في المصدر: (غيروا).

(3) المحصول في علم الأصول، فخر الدين الرازي، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، 1412هـ. ج 4، ص 25 وما بعدها.

(4) هو السيد محمد باقر بن شمس الدين محمّد الحسيني الأسترآبادي الأصل، أصفهاني المنشأ والموطن، المعروف بـ(المير داماد) والملقب بـ(المعلّم الثالث). من أعلام القرن الحادي عشر ومن كبار مؤلفي الشيعة في الحكمة والفلسفة والكلام (ت 1041هـ). (راجع ترجمته في: موسوعة طبقات الفقهاء، ج 11، ص 315).

(5) القبسات، المير محمد باقر الداماد (ت 1041هـ)، (مخطوطة) تم الانتهاء منها على يد مؤلفها في سنة (1034)، حاشية ص 1.

(6) هو الشيخ شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحراني، تلميذ المحقق الكركي ونائبه في بلدة يزد وصاحب كتاب أسامي المشايخ في ذكر علماء الشيعة الذي يكثر النقل عنه في رياض العلماء. (راجع ترجمته في: أعيان الشيعة، ج 10، ص 289).

الثالث[1] بعد كلام له ما لفظه: مع إجماع أهل القبلة من الخاص والعام أن هذا القرآن الذي في أيدي الناس ليس هو القرآن كله، وانه قد ذهب من القرآن ما ليس في أيدي الناس[2].

ويؤيد ذلك اشتهار نسبة هذا القول إلى الإمامية بين المخالفين حتى غير المتعصبين منهم، كالنيسابوري[3] الذي استظهر تشيعه التقي المجلسي[4]، نسب ذلك إليهم في أول سورة براءة. وقد أشار إلى ذلك الصدوق في عقائده أيضًا. وهذا ظاهر لمن راجع كتبهم كالكشاف، وتفسير الجبائي، على ما حكى عنه السيد بن طاووس في سعد السعود[5].

وممن ذهب إليه الجليل محمد بن علي بن شهرآشوب في كتابه المناقب وكتاب المثالب، والشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج، وقد ضمن أن لا ينقل فيه إلا ما وافق الإجماع أو اشتهر بين المخالف والمؤالف أو دلت عليه العقول. وقد روى فيه أزيد من عشرة أحاديث صريحة في ذلك كما تقدم بعضها ويأتي باقيها[6].

فقول المحقق الكاظمي انه لم يرو فيه إلا خبرين في المحاجة يشتملان على الإشارة إليه، لعله من سهو قلمه.

وهو مذهب جمهور المحدثين الذين عثرنا على كلماتهم، والمولى محمد صالح[7] في

---

(1) نص هذا الكلام هو لعلي بن إبراهيم الكوفي صاحب كتاب الاستغاثة، أورده في الطعن على الخليفة الثالث عثمان، ولم نعثر لتلميذ المحقق الكركي كتاب باسم (الإمامة). وسوف يشير المحدث النوري أيضًا في موضع لاحق من هذا الكتاب ان هذا النقل عن المفتي هو قريب مما قاله الكوفي. والظاهر ان كتاب الامامة الذي أشار إليه المؤلف لم يصل إلينا.

(2) الاستغاثة، ص 53.

(3) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري (ت 827هـ)، تحقيق: زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1996م. ج 3، ص 427 - 428.

(4) قال السيد محسن الأمين: لا شك ان ظاهر حاله في كتابه في التفسير عدم التشيع إلا ان يكون ذلك لنوع من المداراة حكي عن المجلسي في شرح الفقيه انه استشهد بقرائن على تشيعه مما ذكره في تفسيره وقد تصفحت شرح الفقيه بجميع أجزائه تصفحا ما فلم يقع نظري على ذلك وغاب عني فمن وجده فيلحقه بهذا المقام ومما وقع عليه نظري في تفسيره المذكور مما قد يدل على ذلك ما ذكره في تفسيره سورة الفاتحة بقوله كان علي بن أبي طالب يقول يا من ذكره شرف للذاكرين وكان مذهبه الجهر بها أي البسملة في جميع الصلوات وقد ثبت هذا منه تواترا ومن اقتدى به لن يضل قال ص اللهم أدر الحق معه حيث دار اهـ. واستشهد صاحب الروضات لتشيعه بكون أصله من بلدة قم المعروف أهلها بالتشيع وبأنه لما ذكر المحقق الطوسي في شرحه لتذكرته قال: الأعلم المحق والفيلسوف المحقق أستاذ البشر واعلم أهل البدو والحضر نصير الملة والدين محمد بن محمد بن محمد الطوسي قدس الله نفسه وزاد في حظائر القدس انسه. ولم يعهد مثل هذا الكلام من أمثاله في حق علماء الشيعة.. ويمكن ان يستشهد لتشيعه بقوله في خطبة الرسالة الجملية: على نبيه المختار وآله وعترته الأطهار الأخيار وقوله في خطبة توضيح التذكرة ثم على آله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. (أعيان الشيعة، ج 5، ص 248).

(5) سعد السعود، ص 144.

(6) في نسخة (ن): (تقدم بعضه ويأتي باقيه).

(7) هو المولى محمد صالح السَرَوي المازندراني (ت 1081هـ)، كان رحمه الله من أعاظم العلم، ونقدة الحديث، وفطاحل العرفان، جامعًا للمعقول والمنقول، ماهرًا في الأصول والفروع، أزهد أهل زمانه وأعبدهم وأروع أهل أوانه وأورعهم، قل من يساويه أو يدانيه في الزهد من أهل دهره. وقد يعبر عنه بفخر المحققين الصالح الزاهد المجاهد. (راجع وترجمته في مقدمة كتابه: شرح أصول الكافي، ج 1).

مواضع من شرح الكافي، والمجلسيين[1] والفاضل السيد علي خان في شرحه الصحيفة [السجادية][2].

والمولى مهدي النراقي[3]، إلا انه خص التغيير الواقع بما لا يقدح في الإعجاز[4]، وولده صاحب المستند[5].

والأستاذ الأكبر البهبهاني[6] في فوائده[7]، والمحقق القمي[8]، إلا إنهما خصا المحذوف والمتغير بما عدا آيات الأحكام[9].

---

(1) هما: المولى محمد تقي المجلسي (ت 1070هـ)، صاحب شرح من لا يحضره الفقيه. وولده العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت 1111هـ) صاحب بحار الأنوار.

(2) السيد علي خان صدر الدين المدني الشيرازي المعروف بابن مغصوم (ت 1120هـ)، قال العلامة محمد باقر الخوانساري في ترجمته: السيد النجيب والجواهر العجيب، والفاضل الأديب، والوافر النصيب، وكان من أعاظم علمائنا البارعين، وأفاخم نبلاءنا الجامعين، صاحب العلوم الأدبية والماهر في اللغة العربية، والناقد لأحاديث الإمامية، والمقدم في مراتب السياسات المدنية، والرياسات الدنيوية والدينية. (راجع ترجمته في مقدمة كتابه: رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، ج 1).

(3) محمد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني (ت 1209هـ)، أحد أكابر الإمامية. كان عالماً بالفقه وأصوله والفلسفة، مشاركًا في العلوم الرياضية وغيرها، كثير التصانيف. ولد في نراق (من قرى كاشان) ونشأ وتعلم بها. (موسوعة طبقات الفقهاء، ج 13، ص 625).

(4) قال المولى النراقي:]قال[لإخباري: على وقوع التغيير في القرآن لتظافر الأخبار به وبالسقوط في مواضع معينة ولعدم تمكن غير علي (ع) من كتابة الجميع ومحو مصاحف المرسلة إلى الأمصار. و[قال] الأصولي: على عدمه لقوله تعالى (وإنا له لحافظون) ولقدحه في الإعجاز. والتفصيل بعدم وقوع ما يقدح فيه ووقوع غيره جمع حسن. (الجامع لجوامع العلوم، المولى مهدي النراقي، 45 - 46).

(5) أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني (ت 1245هـ)، أحد أجلاء الإمامية. كان فقيها مجتهدًا، أصوليًا، شاعرًا بليغًا بالفارسية، مصنفًا، جامعًا لأكثر العلوم. (موسوعة طبقات الفقهاء، ج 13، ص 115).

(6) محمد باقر بن المولى محمد أكمل المعروف بالوحيد البهبهاني والمحقق الثالث والعلامة الثاني وأستاذ الكل والأستاذ الأكبر، (ت 1206).

(7) قال في فوائده: ومقتضى الأدلة المزبورة: أنه لم يقع في القرآن تغير مَانع عن الاحتجاج، والأصحاب متفقون على ذلك. لكنهم اختلفوا في أنه هل وقع فيه تغير أم لا؟ الظاهر من الأخبار الكثيرة هو الوقوع. (الفوائد الحائرية، محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت 1206هـ)، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ط الأولى، 1415هـ. ص 286).

(8) أبو القاسم بن محمد حسن بن نظر علي الجيلاني الشفتي الرشتي الأصل، القمي، المعروف بالميرزا القمي وبالمحقق القمي (ت 1231هـ)، كان فقيهًا مجتهدًا، أصوليًا، محققًا، كثير الاطلاع، من أعلام الإمامية. (راجع ترجمته في: موسوعة طبقات الفقهاء، ج 13، ص 51). وراجع رأيه الذي أشار إليه المصنف في: قوانين الأصول، الطبعة الحجرية، ص 405.

(9) .قال الشيخ يوسف البحراني: أن المستفاد من الأخبار أن أكثر التغيير والتبديل إنما وقع فيما يتعلق بفضائل أهل البيت (ع)، ومثالب أعدائهم بحذف ذلك، وأما الأحكام فالظاهر أنه لم يقع فيها شيء من ذلك؛ لعدم دخول النقص عليهم من جهتها. وأما الزيادة فيه فمجمع على بطلانها كما ذكره الشيخ في (التبيان) وأمين الإسلام الطبرسي في (مجمع البيان). وحينئذ، فلا منافاة بين أحاديث التغيير وبين ما ورد من الأمر باتباعه والوصية بالتمسك به، وعرض الأخبار المختلفة في الأحكام الشرعية عليه. على أنه لا منافاة بين وقوع التغيير وأمره (ص) لنا بالتمسك به؛ فإن عدم تمكننا منه على الوجه المراد وحصول المانع من الوصول إليه حسبما يراد يدل على انتفاء فائدة أمره (ص)، نظير ذلك الكلام في الإمام (ع)، فإنا مأمورون بالتمسك، به وأخذ الأحكام عنه، فمع حصول الخوف والتقية له (ع) عن إفشاء الأحكام، أو لنا عن الوصول إليه =

والشيخ أبو الحسن الشريف جد شيخنا صاحب الجواهر، وجعله في تفسيره المسمى بـ (مرآة الأنوار)[1] من ضروريات مذهب التشيع وأكبر مفاسد غصب الخلافة بعد تتبع الأخبار وتصفح الآثار[2].

والشيخ علي بن محمد المقامي في (مشرق الأنوار)[3].

وظاهر السيد الجليل علي بن طاووس في (فلاح السائل) و(سعد السعود) ويأتي كلامه فيه في الدليل السابع.

وصريح شيخنا المحقق الأنصاري (قدس سره) في بحث القراءة من كتاب الصلاة[4].

= والأخذ عنه، فهل يكون ذلك رافعًا لفائدة الأمر باتباعه؟ والوجه في الموضعين واحد. وحاصل ما أوردوه يرجع إلى أنه لا يجوز أن يسلط الله تعالى على من أمر باتباعه ما يمنع من الانتفاع به، وإلا لبطل فائدة الأمر باتباعه. وهو - كما ترى - معارض بما ذكرنا في الإمام (ع). على أنا لا نسلم المنع من الانتفاع به بالكلية، بل في الجملة؛ لأن الباقي منه الموجود بأيدينا قرآن البتة. (الدرر النجفية، ج 4 - ص 95 - 70).

(1) مرت آنفا ترجمة الكتاب والمؤلف.

(2) قال في المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، ص 36، ما نصه عن التحريف والنقصان: وعندي في وضوح صحة هذا القول بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع. وأنه من أكبر مفاسد غصب الخلافة فتدبر.

(3) للشيخ محمد بن علي بن عبد النبي بن محمد بن سليمان المقابي البحراني، واسم كتابه: (مشرق الأنوار الملكوتية) في أصول الدين على ما هو المأثور ، مقتصرًا على أحاديث الأئمة (ع)، والرد على أهل الحكمة، وله شرحه كبير على (الوسائل) في عدة مجلدات. و(نخبة الأصول) في أصول الفقه، الذي ذكر في أوائله أنه ليس المراد في هذا الكتاب إبطال طريقة العامة في أصولهم بل المراد بيان صحة الطريقة الوسطى بين أصحابنا الأصوليين والأخباريين من المتأخرين. كما له مصنفات أخرى، وهو تلميذ الشيخ حسين الماحوزي صاحب (الحدائق) (راجع: الذريعة، ج 21، ص47. ج 24، ص 93).

(4) أورد في مبحث القراءة من كتاب الصلاة في مقام الطعن بالقراء. إذ يتضمن تصريحًا بأن جمع القرآن الموجود هو من فعل جماعة المنافقين، وإنهم حذفوا منه وغيروا فيه ما شاءوا، ولكن مع ذلك لا اعتبار لفعلتهم.. فنقل الشيخ الأنصاري عن ابن الجزري قوله: قال: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها]سواء كانت من السبعة أو من غيرهم[فهي القراءة الصحيحة. التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة. انتهى (راجع: الإتقان، ج 1، ص 203). قال الشيخ الأنصاري: ثم صرح في آخر كلامه بأن السند لا يجب أن يتواتر، وإن ما قيل من أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، لا يخفى ما فيه. وأنت خبير بأن السند الصحيح - بل المتواتر باعتقادهم -]أي اهل السنة[من أضعف الإسناد عندنا، لأنهم يعتمدون في السند على من لا نشك نحن في كذبه. وأما موافقة أحد المصاحف العثمانية فهي أيضًا (من الموهنات عندنا سيما مع تمسكهم على اعتبارها بإجماع الصحابة عليها الذين جعل الله الرشد في خلافهم، حيث أنهم غيروا من القرآن ما شائوا ولذا أعرضوا عن مصحف مولانا ومولاهم أمير المؤمنين (ع) لما عرضه عليهم، فأخفى لولده القائم فداه أبي وأمي)**(هذه الجمل مثبتة في رسالة المحدث النوري، وهي موجودة أيضًا في الطبعة الحجرية (ص 118) من كتاب الصلاة للشيخ الأنصاري، أما النسخة الحديثة والمحققة فلا توجد فيها!!. بل كتب القائمون على تحقيق الكتاب في الهامش: (مقدار سطرين من العبارة وردت في هامش (ق) ترتبط بالموضوع وقد أصابهم الماء فلم يمكن إيراده هنا. ذا ظاهرا ، والكلمة غير واضحة ، من طاخ الأمر طيخا: أفسده، ويحتمل (طلخ) وهو بمعنى إفساد الكتاب، انظر لسان العرب =**

ومن جميع ذلك يظهر فساد ما ذكره المحقق الكاظمي من انحصار القائل به في علي بن إبراهيم والكليني أو مع المفيد وبعض متأخري المتأخرين والله العاصم.

الثاني: عدم وقوع التغيير والنقصان فيه:

عدم وقوع التغيير والنقصان فيه، وأن جميع ما نزل على رسول الله (صلى الله عليه واله) هو الموجود بأيدي الناس فيما بين الدفتين. واليه ذهب الصدوق في عقائده، والسيد المرتضى، وشيخ الطائفة في التبيان. ولم يعرف من القدماء موافق لهم إلا ما حكاه المفيد عن جماعة من أهل الإمامة، والظاهر انه أراد منها الصدوق وأتباعه، ولا باس بنقل عباراتهم.

ففي العقائد: اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد (صلى الله عليه (وآله) [وسلم]) هو ما بين الدفتين، [وهو ما في أيدي الناس]، ليس بأكثر من ذلك.. [ثم] قال: ومن نسب إلينا أنا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كاذب[1].

ثم استدل على ذلك بإطلاق لفظ القرآن على هذا الموجود في الأخبار[2]، ثم حمل ما

= 3: 39 و38، مادتي: (طبخ) و(طلخ).) مع إننا نقلنا النص من النسخة الحجرية. بالإضافة إلى ان الفقيه آغا رضا الهمداني (ت 1322هـ) نقل نص العبارة أيضًا في كتابه مصباح الفقيه، ج 2، ق 1، ص 275. فكان من المحتم على المحققين ان يبذلوا جهدا في تصحيح العبارة بالرجوع إلى نسخ أخرى من الكتاب أو بالاستعانة بغيرها.. إلا إننا نستبعد أنهم لم يجدوا العبارة، وفضلوا التمسك بأنه قد وقع عليها الماء حتى لا ينسب القول بالتحريف إلى الشيخ الأعظم الأنصاري! وتثار ثورة على هذا الرأي!] وطبخوا المصاحف الأخر لكتاب الوحي. فلم يبق من الثلاثة المذكورة في كلام [ابن] الجزري التي هي المناط في صحة القراءة دون كونها من السبعة أو العشرة، كما صرح هو به في ذيل ما ذكرنا عنه ما نُشاركهم في الاعتماد عليه، إلا موافقة العربية التي لا تدل إلا على عدم كون القراءة باطلة، لا كونها مأثورة عن النبي (صلى الله عليه وآله). مع أن حكاية (طبخ) عثمان ما عدا مصحفه من مصاحف كتاب الوحي - وامره كما في شرح الشاطبية - كتاب المصحف عند اختلافهم في بعض الموارد ترجيح لغة قريش معللاً بان أغلب القرآن نزل عليها، الدال على أن كتابة القرآن وتعيين قرائتها وقعت أحيانًا بالحدس الظني بحكم الغلبة، وجه مستقل في عدم التواتر. ولعله لذلك كله أنكر تواتر القراءات جماعة من الخاصة والعامة. وقال في أسطر سبقت هذا الكلام: وأما الأخبار الآمرة بالقراءة كما يقرأ الناس ونحوها: فملاحظتها مع الصدر والذيل تكشف عن أن المراد حذف الزيادات التي كان يتكلم بها بعض أصحاب الأئمة بحضرتهم صلوات الله عليهم، إلى أن يقوم القائم روحنا فداه، فيظهر قرآن [أبيه] أمير المؤمنين (عليه السلام). (كتاب الصلاة، الشيخ مرتضى الأنصاري، تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، باقري، قم، ط الأولى، 1415هـ. ص 361 - 363. وراجع: ص 118، من النسخة الحجرية). وقال تلميذه حسن الآشتياني (ت 1319هـ): وكان شيخنا الأستاذ العلامة (قدس سره) -أي الشيخ الانصاري - يميل إلى هذا القول أي وقوع النقيصة في غير الأحكام ببعض الميل فإنّ القرآن المنزل على ما صرّح به في غير واحد من الأخبار أربعة أرباع ربع في الأئمّة عليهم السلام وربع في أعدائهم وربع في القصص والأمثال وربع في القضايا والأحكام والدّاعي للتغيير إنّما هو في الربعين الأولين (بحر الفوائد في شرح الفرائد، ج ، ص 99).

(1) الاعتقادات في دين الإمامية، ص 84.

(2) قال: وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن، وثواب من ختم القرآن كله، وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة، والنهي عن القرآن بين سورتين في ركعة فريضة، تصديق لما قلناه في أمر القرآن وأن مبلغه ما في أيدي الناس. وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن كله في ليلة واحدة، وأنه لا يجوز أن يختم في أقل من ثلاثة أيام، تصديق لما قلناه أيضا. (المصدر نفسه، ص 84).

ورد من الحذف والنقصان على انه من الوحي الذي ليس بقرآن.. ثم ذكر بعض الأحاديث القدسية[1]، وقال: ومثل هذا (كثير) كله [من الـ]ـوحي ليس بقرآن، ولو كان قرآنا لكان مقرونًا به وموصولاً (إليه) غير مفصول عنه، كما كان أمير المؤمنين (عليه السلام) جمعه، فلما جاءهم به قال: (هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف). فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك. فانصرف وهو يقول: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾. انتهى[2].

وظاهر قوله (اعتقادنا) وقوله (نسب إلينا) وان كان اعتقاد الإمامية والنسبة إليهم إلا انه قد ذكر في هذا الكتاب ما لم يقل به احد غيره، أو قال به قليل، كعده أمثلة في الأمالي من دين الإمامية، وقد أشار إليه[3] المفيد في شرحه وطعن عليه بما لا مزيد عليه، وربما يوجه أن مراده منهم: علماء قم، كما ذكر في موضع آخر: إن علامة الغلاة والمفوضة [واصنافهم] نسبتهم مشايخ قم وعلمائهم إلى [القول] [بـ]ـالتقصير[4].

وفيه إن من مشايخ القميين علي بن إبراهيم الغالي في القول بالتغيير، وكذا الصفار.

---

(1) قال الشيخ الصدوق: بل نقول: إنه قد نزل الوحي الذي ليس بقرآن، ما لو جمع إلى القرآن لكان مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية. وذلك مثل قول جبرئيل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الله تعالى يقول لك: يا محمد، دار خلقي). ومثل قوله: (اتق شحناء الناس وعداوتهم). ومثل قوله: (عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب ما شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه. وشرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه كف الأذى عن الناس). ومثل قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت أن أدرد وأحفر، وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه، وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها، وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت أنه سيضرب له أجلا يعتق به). ومثل قول جبرئيل (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين فرغ من غزوة الخندق: (يا محمد إن الله يأمرك أن لا تصلي العصر إلا ببني قريظة). ومثل قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض). ومثل قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن لا نكلم الناس إلا بمقدار عقولهم). ومثل قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن جبرئيل أتاني من قبل ربي بأمر قرت به عيني، وفرح به صدري وقلبي، يقول: إن عليا أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين). ومثل قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (نزل علي جبرئيل فقال: يا محمد إن الله تعالى قد زوج فاطمة عليا من فوق عرشه، وأشهد على ذلك خيار ملائكته، فزوجها منه في الأرض، وأشهد على ذلك خيار أمتك). ومثل هذا كثير، كله وحي ليس بقرآن، ولو كان قرآنا لكان مقرونا به، وموصلا إليه غير مفصول عنه (المصدر نفسه، ص 84 - 86).

(2) المصدر نفسه، ص 86. والآية 178، من سورة آل عمران.

(3) هذه الزيادة من نسخة (ن).

(4) الاعتقادات في دين الإمامية، الشيخ الصدوق، ص 101. وقال الشيخ المفيد: فأما نص أبي جعفر (رحمه الله) بالغلو على من نسب مشايخ القميين وعلمائهم إلى التقصير، فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على غلو الناس، إذ في جملة المشار إليهم بالشيخوخة والعلم من كان مقصرًا، وإنما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحققين (المحقين - خ) إلى التقصير، سواء كانوا من أهل قم أم غيرها من البلاد وسائر الناس. وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد (رحمه الله) لم نجد لها دافعًا في التقصير، وهي ما حكي عنه أنه قال: أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام (عليه السلام) فإن صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر مع أنه من علماء القميين ومشيختهم. (تصحيح اعتقادات الامامية، الشيخ المفيد، ص 135).

والأولى توجيهه بما نوجه به كلام السيد والشيخ، والخبر الذي استشهد به يدل على نقيض مطلوبه، بل كلامه في معاني الأخبار مخالف لما ذكره. هذا ويأتي ذكره في الأخبار الخاصة.

وقد ذكر الثاني [والكلام هنا عن السيد المرتضى] بعد الاستدلال على مذهبه بتوفر الدواعي كما يأتي، وجملة كلام تقدم ذكره: أن من خالف في ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم، فان الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث، نقلوا أخبارًا ضعيفة ظنوا صحتها، لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته. انتهى[1].

قلت: قد عد هو في الشافي والشيخ في تلخيصه من مطاعن عثمان: ومن عظيم ما أقدم عليه [من] جمع الناس على قراءة زيد وإحراقه المصاحف، وإبطاله ما شك انه [منزل] من القرآن[2]، ولولا جواز كون بعض ما أبطله أو جميعه من القرآن لما كان ذلك طعنًا.

وقال الشيخ (رحمه الله) إما الكلام في زيادته ونقصانه (يعني القرآن) فمما لا يليق به [أيضًا]، لان الزيادة فيه مجمع على بطلانـ[ـها]، والنقصان منه، فالظاهر أيضا من مذهب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا (كما نص عليه المرتضى)[3]، وهو الظاهر (من) الروايات، غير أنه رويت روايات كثيرة، من جهة الخاصة والعامة، بنقصان كثير من آي القرآن، ونقل شيء منه من موضع إلى موضع، (لكن) طريقها الآحاد التي لا توجب علمًا [ولا عملًا]، فالأولى الإعراض عنها، وترك التشاغل بها، لأنه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين، فان ذلك معلوم صحته، لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه. وروايتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه، ورد ما يرد من اختلاف الأخبار في الفروع إليه (وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما يخالفه يجتنب ولم يلتفت إليه). وقد وردت[4] عن النبي (صلى الله عليه وآله) رواية لا يدفعها أحد، أنه قال: (إني مخلف فيكم الثقلين، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وهذا يدل على انه موجود في كل عصر، لأنه لا يجوز أن يأمر (الأمة) بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به. كما أن أهل البيت، ومن يجب إتباع قوله حاصل في كل وقت. وإذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته، فينبغي أن نتشاغل بتفسيره، وبيان معانيه و[نـ]ـترك ما سواه. انتهى[5].

---

(1) نقله عن السيد المرتضى، الشيخ الطبرسي في مجمع البيان، ج 1، ص 43.

(2) الشافي في الإمامة، السيد المرتضى، ج 4، ص 229.

(3) في التبيان: (وهو الذي نصره المرتضى (ره)).

(4) في المصدر: (روي).

(5) التبيان في تفسير القرآن، ج 1، ص 3 - 4.

ويظهر للمتأمل فيه أن ميله إلى القول بعدم النقصان لعدم وجود دليل صالح على النقصان لا لوجود دليل قاطع على العدم من توفر الدواعي على الحراسة وغيره، بحيث يجب تأويل ما خالفه أو طرحه، كما عليه السيد، فالأليقية في قوله: وهو الأليق الخ، إنما هي من حيث موافقته المذهب الصحيح من عدم جواز القول بشيء مخالف للأصل إلا بعد وجود دليل عليه يوجب العلم، ولوجود هذه الموافقة في مورد ربما يدعي الشيخ والسيد إجماع الإمامية عليه وان لم يظهر له قائل، وهذا هو المعبر عند أصحابنا بالإجماع على القاعدة وبه صحح شيخنا الأنصاري (تغمده الله برحمته) الاجماعات المتعارضة من شخص واحد أو من معاصرين أو متقاربي العصرين[1]، ورجوع المدعي عن الفتوى التي ادعى الإجماع فيها، ودعوى الإجماع في مسائل غير معنونة في كلام من تقدم على المدعي، وفي مسائل قد اشتهر خلافها بعد المدعي، بل في[2] زمانه، بل في ما قبله، قال كل ذلك مبني على الاستناد في نسبة القول إلى العلماء على هذا الوجه(انتهى)[3].

لكنه لا يدفع الإيراد عن الاجماعات المتعارضة التي لا تبتني على القاعدة، كدعوى السيد الإجماع على أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر[4]، ودعوى الشيخ الإجماع على إنها هي الظهر[5].

وليس مراده بالصحيح من مذهبنا أي مذهبنا في هذه المسألة إذ اليقية شيء بشيء تحتاج إلى المغايرة بينهما ولو من حيث الكلية والفردية. فظهر انه ليس فيه حكاية إجماع عليه بل قوله كما نصره المرتضى صريح في عدمه بل في قلة الذاهبين إليه[6].

---

(1) هكذا في المصدر ونسخة (ن)، وفي نسخة (ط): (العصر).

(2) ساقطة من نسخة (ط)

(3) فرائد الأصول، الشيخ الأنصاري، تحقيق وإعداد: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، باقري، قم، مجمع الفكر الإسلامي، ط الأولى، 1419هـ. ج 1، ص 204.

(4) قال السيد المرتضى في الرسائل: الصلاة الوسطى عند أهل البيت (عليهم السلام) هي صلاة العصر. والحجة على ذلك: إجماع الشيعة الإمامية عليه. (رسائل الشريف المرتضى، ج 1، ص 275).

(5) روى الشيخ الطوسي في التهذيب بسنده عن ابي جعفر (ع) أنها صلاة الظهر (تهذيب الأحكام، ج 2، ص 241). وقال في التبيان: قال وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع). (التبيان، ج 2، ص 275).

(6) لقد تكلمنا بإسهاب في كتابنا (التيه الفقهي، الصادر عن مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ص 580 - 590) عن حجية الإجماع وحقيقته وتاريخ..الخ. وبالإضافة إلى ذلك بينا هناك التناقضات في المسائل التي ادعى علمائنا الإجماع فيها، بل هناك اختلاف وتناقض في نفس المسألة الواحدة التي يجمع عليها الفقيه مرة، ومرة أخرى يجمع على نفس المسألة بنقيضها. وهذا أيضًا ما أشار إليه الشيخ الأنصاري من وجود أخطاء في موارد كثيرة من نقلة الإجماع، التي علمها الشيخ الأنصاري كما يقول عنهم وبتصريحاتهم في موارد، واستظهر ذلك منهم في موارد أخر(راجع: فرائد الأصول، الشيخ الأنصاري، ج 1، ص 198). أما عن إجماعات الشيخ الطوسي، فان الإجماع الذي يدعيه فيه الكثير من القصور - كما هو غير خفي على من تتبع ذلك - حتى إنه ليدعي الإجماع في مسألة، ويدعي إجماعا آخر - على خلافه - فيها، وهو=

وظهر أيضًا انه لو كان هناك أخبار جامعة لشرائط الحجية عند الشيخ لا يجوز عده من أصحاب هذا القول.

ثم لا يخفى على المتأمل في كتاب التبيان أن طريقته فيه على نهاية المداراة والمماشاة مع المخالفين، فانك تراه اقتصر في تفسير الآيات على نقل كلام الحسن، وقتادة، والضحاك، والسدي، وابن جريح، والجبائي، والزجاج، وابن زيد، وأمثالهم. ولا ينقل عن احد من مفسري الإمامية، ولم[1] يذكر خبر عن احد من الأئمة (عليهم السلام) إلا قليلاً في بعض المواضع لعله وافقه في نقله المخالفون، بل عد الأولين في الطبقة الأولى من المفسرين الذين حمدت طرائقهم ومدحت مذاهبهم وهو بمكان من الغرابة، لو لم يكن على وجه المماشاة فمن المحتمل أن يكون هذا القول منه فيه على نحو ذلك[2].

= كثير، ومن هذا طريقه في دعوى الإجماع؛ كيف يتم الاعتماد عليه، والوثوق بنقله؟! على أنه صرح في كتابه الكبير بكثرة الأخبار واختلافها والتباسها، حيث قال: إنه لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلته ما ينافيه، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا. ثم قال: حتى دخل على جماعة - ممن ليس لهم قوة في العلم، ولا بصيرة بوجوه النظر، ومعاني الألفاظ - شبهة، وكثير منهم رجع عن اعتقاد الحق. ثم ذكر عن شيخه أبي الحسن الهاروني العلوي أنه كان يعتقد الحق، ويدين بالإمامة، فرجع عنها لما التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث، وترك المذهب(رسائل في دراية الحديث، أبو الفضل حافظيان البابلي، ج 2، ص 226 - 227). ويقول البحراني: من يعرف حال الشيخ وطريقته في دعوى الإجماع واختلاف أقواله وفتاويه في كتبه لا يتعجب منه، فإنه في بعض كتبه كالخلاف والمبسوط من رؤوس المجتهدين، وفي بعض آخر كالنهاية، وكتابي الأخبار من رؤوس الأخباريين وشتان ما بين الحالتين (الحدائق الناضرة، المحقق البحراني، ج 24، ص 36 - 38). هذا بغض النظر عن الأخطاء التي وقعت في الإجماع بصورة عامة (راجع: إيضاح الفوائد، ابن العلامة، ج 2، شرح ص 201). وعدم الدليل على بعض الاجماعات التي طالب المحقق الحلي الدليل عنها، أو عن الخطأ الواقع فيها من قلة التفطن (المعتبر، المحقق الحلي، ج 1، ص 98. ج 2، ص 473.)، أو الإجماع في مسائل أخرى التي توجب النظر(شرائع الإسلام، المحقق الحلي، ج 4، ص 774)، أو بعض الاجماعات التي تعجب منها الفاضل الآبي وغيره من الفقهاء (كشف الرموز، الفاضل الأبي، ج 2، شرح ص 476)، هذا بالإضافة إلى الحيرة التي أصابت العلماء المتأخرين عن الشيخ الطوسي والسيد المرتضى وغيرهما، عن التناقضات في الإجماع، والوهم الحاصل لهم من الإجماع (راجع: روض الجنان، الشهيد الثاني، ص 80. ص 207)، وتخطئة بعضهم للبعض الآخر في الإجماع (مسالك الأفهام، الشهيد الثاني، ج 12، شرح ص 280).

(1) في نسخة (ن): (ولا).

(2) ليس في كتاب التبيان فحسب، بل أيضًا يعتبر الشيخ الطوسي متابعًا لآراء علماء السنة في العديد من الحالات تبلغ في الحد الأدنى (101) حالة آراء غير شيعية في كتبه الفقهية، بل ربما كان فصل كامل من كتابه مبنيا على الآراء غير الشيعية وقائما عليها. وابرز نظرية نقدية سجلت عليه هي من قبل ابن إدريس الحلي على كتاب (المبسوط) للشيخ الطوسي، حيث نقل فيه أقوال فقهاء السنة إلى جانب نقله أقوال فقهاء الشيعة دون ان يميز بينهما مما أدى إلى تداخل وخلط. وقد صرح ابن إدريس الحلي في مواضع من كتابه بأن كثيرًا من فروع الكتابين مأخوذة من آراء العامة وإن كان الحلي نفسه أيضًا كثيرا يعمل بها غفلة. يقول ابن إدريس في موضع من كتابه (السرائر، ج 1، ص 482 - 483): فإن هذا الكتاب، أعني المبسوط، قد ذكر فيه مذهبنا، ومذهب المخالف، ولم يميز أحد المذهبين من الآخر تمييزًا جليًا وإنما يحققه ويعرفه من اطلع على المذهبين معا، وسبر قول أصحابنا وحصل خلافهم، وما تقتضيه أصول مذهبهم، وإلا فالقارئ فيه، يخبط خبط عشواء. وفي موضع آخر يقول: ذكره في المبسوط ومسائل الخلاف، ومن المعلوم أنه يذكر في هذا الكتاب، أقوال المخالفين ولا =

https://maktbah.net

ومما يؤيد كون وضع هذا الكتاب على التقية ما ذكره السيد الجليل ابن طاووس في سعد السعود وهذا لفظه: ونحن نذكر ما حكاه جدي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب التبيان وحملته التقية على الاقتصار عليه من تفصيل المكي من المدني والخلاف في أوقاته..الخ[1].

وهو اعرف بما قال من وجوه لا يخفى على من اطلع على مقامه فتأمل. ويظهر من قوله: وإذا كان الموجود بيننا..الخ. إن النزاع في قرآنيته ما روي بالآحاد لا في أصل وجود النقص، ويومي إليه كلامه السابق، فان أخباره بان ما دل على النقصان روايات كثيرة يناقض قوله: لكن طريقة الآحاد.. إلا أن يحمل على ما ذكرنا، ويأتي أن شاء الله بيان سائر ما في كلماته في محله.

وممن صرح بهذا القول الشيخ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان قال (رحمه الله): فأما الزيادة فيه: فمجمع على بطلانه. وأما النقصان منه: فقد روى جماعة من أصحابنا، وقوم من حشوية العامة، أن في القرآن تغييرا أو نقصانا، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذي نصره المرتضى[2].

ثم ساق كلامه هذا ولكنه اعتمد في سورة النساء على أخبار تضمنت نقصان كلمة (إلى اجل مسمى)[3] من آية المتعة[4]، والى طبقته لم يعرف الخلاف صريحًا إلا من هذه المشايخ

= يميز قولنا من قولهم، فأما نصوص أصحابنا، وكتبه كتب الأخبار، وروايات أصحابنا، فإنه لم يتعرض فيه لشيء من ذلك، لأنها خالية من ذلك، وكذلك باقي أصحابنا المصنفين، لم يتعرضوا فيها لشيء، ولا أورده أحد منهم (السرائر، ج 1، ص 452). ومن هنا تجد أن ابن إدريس الحلي يحذر من ان يتصور احد ان ما ذكره الشيخ الطوسي في المبسوط كان من آراء الإمامية، بل ان أكثر فروعه أتى بها المخالفون، والشيخ الطوسي إنما كان يقوي ما كان يراه قويا من دون ان يدقق في تلك الأقوال أو يعيد النظر فيها مجددا. ويستفاد من دراسة مجموع الموارد التي ينقل منها الشيخ الطوسي والتي يشير إليها ابن إدريس الحلي من كلمات مثل (فروع المخالفين)، و(تخريجات المخالفين)، و(مقالة المخالفين). يتضح ان بعض آراء الشيخ الطوسي تعود إلى المخالفين في المذهب، ويشير أحيانا إلى أسماء القائلين بهذه الآراء، ونذكر منهم: الشافعي، أبو حنيفة، مالك، المزني، أبو العباس، وظريف بن ناصح. ويقف الشافعي من بين هؤلاء متصدرا القائمة، ثم يتلوه بعد ذلك أبو حنيفة. (للاستزادة: راجع كتابنا التيه الفقهي، ص 255 وما بعدها).

(1) سعد السعود، ص 286 – 287.

(2) مجمع البيان، ج 1، ص 42 – 43.

(3) الآية: 24 من سورة النساء، هكذا: قال تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.ولا يوجد فيها إلى اجل مسمى.

(4) قال الطبرسي في مجمع البيان، ج 3، ص 61: روي عن جماعة من الصحابة، منهم أبي بن كعب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، أنهم قرأوا (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن) وفي ذلك تصريح بأن المراد به عقد المتعة. وقد أورد الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن أبي ثابت قال: أعطاني ابن عباس مصحفا، فقال هذا على قراءة أبي، فرأيت في المصحف: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى). وبإسناده عن أبي نضرة قال: (سألت ابن عباس عن المتعة، فقال: أما تقرأ سورة النساء؟ فقلت: بلى. فقال: فما تقرأ (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) قلت لا أقرؤها =

الأربعة، وما حكى عنهم المفيد ثم شاع هذا المذهب بين الأصوليين من أصحابنا واشتهر بينهم حتى قال المحقق الكاظمي في شرح الوافية انه حكى عليه الإجماع[1].

وبعد ملاحظة ما ذكرنا تعرف أن دعواه جرأة عظيمة، وكيف يمكن دعوى الإجماع بل الشهرة المطلقة على مسألة خالفها جمهور القدماء وجل المحدثين وأساطين المتأخرين. بل رأينا كثيراً من كتب الأصول خالية عن ذكره هذه المسألة.

ولعل المتتبع يجد صدق ما قلناه ونقلناه ومع ذلك كله فالمتبع هو الدليل وان لم يذهب إليه إلا القليل. كما قال السيد المرتضى (رحمه الله) في بعض مسائله: لا يجب أن يوحش من المذهب قلة الذاهب إليه والعاثر عليه، بل ينبغي أن لا يوحش منه إلا ما لا دلالة له تعضده، ولا حجة تعمده[2]. وقال المفيد في موضع من المقالات ولم يوحشني من خالف فيه، إذ بالحجة لي أتم أنس، ولا وحشة من حق والحمد لله تعالى[3].

الباب الأول

[في ذكر الدلائل الساطعة على حقيقة وقوع التغيير في القرآن]

في ذكر الأدلة التي استدلوا أو يمكن الاستدلال بها على وقوع التغيير والنقصان في القرآن المنزل على النبي (صلى الله عليه واله) وعدم مطابقة الموجود بأيدي المسلمين له في مراتب التفصيل التي تقدمت إليها الإشارة كلاً أو بعضًا أو على نحو الإجمال وهي وجوه:

الدليل الأول:

إن اليهود والنصارى غيّروا وحرّفوا كتاب نبيهم بعده، فهذه الأمة أيضًا لا بد وان يغيروا القرآن بعد نبينا (صلى الله عليه واله)، لان كل ما وقع في بني إسرائيل لا بد وان يقع في هذه الأمة على ما اخبر به الصادق المصدق صلوات الله عليه، وقد أشير إلى التغيير فيه لهذه القاعدة في جملة من الأخبار فيها وباستدلال الأئمة (عليهم السلام) والأصحاب بهذه القاعدة في موارد أخفى من هذا المورد مطابقة ومشاكلة، يجبر وهن دلالتها لو كان من حيث

= هكذا. قال ابن عباس: والله هكذا أنزلها الله تعالى - ثلاث مرات. وبإسناده، عن سعيد بن جبير أنه قرأ (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى). وبإسناده عن شعبة عن الحكم بن عتيبة، قال: سألته عن هذه الآية (فما استمتعتم به منهن) أمنسوخة هي؟ قال الحكم: قال علي بن أبي طالب: لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي...

(1) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 165.

(2) رسائل الشريف المرتضى، ج 4، ص 331. وفيه: (لا يجب أن يوحش من المذهب فقد الذاهب إليه والعابر عليه..الخ).

(3) أوائل المقالات، ص110. وفي ص 214. فيه: (ولا وحشة في الذهاب إلى حق قامت الحجة عليه، بل يجب أن يحصل الوحشة فيما لا دليل عليه).

عدم معلومية جهة المشابهة في الموارد بعد العلم بعدم إرادة التطابق من جميع الجهات للزوم الإلجاء في التكليف مع كونه خلاف الواقع أيضًا، فصار هذا الدليل مركبًا من أمور لا بد من إثباتها.

الأمر الأول: وقوع التغيير والتحريف في الكتابين، وان الموجود بأيدي اليهود والنصارى غير مطابق لما نزل على موسى وعيسى (على نبينا واله وعليهما السلام) وهو بمكان من الوضوح، بل هو مقطوع به بعد ملاحظة الآيات الكثيرة والأخبار المتواترة وإجماع المسلمين. بل ملاحظتهما في أنفسهما كافٍ في إثبات المطلوب ومغن عن الاستدلال عليه بها. وقد تعرض جماعة لذكر الشواهد الداخلية فيهما الدالة على المغايرة بينهما وبين ما نزل عليهما (عليهما السلام) ونحن نشير إلى بعضها إذ التعرض لجميعها خروج عن وضع الكتاب.

[في حال التوراة]:

أما التوراة[1]، فالمراد[2] به هنا هو الموجود عند أهل الكتاب المدعى نزوله على موسى (عليه السلام) المنقسم إلى خمسة أسفار:

أ - سفر التكوين، يذكر فيه بدء الخليقة من آدم إلى يوسف (عليهما السلام).

ب – سفر الخروج، يذكر فيه استخدام المصريين لبني إسرائيل وظهور موسى وهلاك فرعون، وأحوال التيه، وإمامة هارون، ونزول عشر كلمات، وسماع القوم كلام الله سبحانه.

ج- سفر الأخبار، يذكر فيه تعليم القرابين إجمالاً.

د – سفر العدد، يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم بالقرعة، والرسل التي بعثها موسى (عليه السلام) إلى الشام، وأخبار المن والسلوى والغمام.

هـ – سفر التثنية[3]، ويسمى سفر المخاطبات، يذكر فيه تفصيل ما أجمل، ووفاة هارون وموسى، وخلافة يوشع. وقد يطلق على الأعم منه ومن كل كتاب وصل إليهم بواسطة الأنبياء الذين كانوا قبل عيسى (عليه السلام) ويسمى حينذاك بالعهد العتيق[4] ويعبرون عنه

---

(1) التوراة: كلمة مستعربة أصلها العبري تورا. بمعنى القانون والتعليم والشريعة، وتسمى في كتب العهدين باسم الناموس، وتطلق التوراة مجازًا على العهد القديم المشتمل على أسفار موسى الخمسة (سفر التكوين (الخليقة)، سفر الخروج، سفر الأحبار (اللاويين)، سفر العدد، سفر التثنية) وعلى كتب الأنبياء التي ألحقت بالتوراة خلال تسعة قرون. وفي عهد الرشيد قام أحمد بن عبد الله بن سلام بترجمة التوراة إلى اللغة العربية. (راجع: إظهار الحق، ج 1، هامش ص 99).

(2) في نسخة (ن): (والمراد).

(3) ورد في المتن بأسم (الاستثناء) الا اننا اثبتنا اسمه كما هو معروف (التثنية) ولا معنى لان يبقى كما ادرجه المصنف. وهكذا في كل الموضع التي سوف يرد فيها اللفظ.

(4) سميت بالعهد لاشتماله على عهود الله، وبالعتيق لقدمها وتقدم زمان تأليفها على زمان المسيح (ع)، وبالجديد لكون تأليفها مجددًا حادثًا بعد زمن المسيح. (إظهار الحق، ج 2، هامش ص 429).

بالنبوات المشتملة على ثمانية وثلاثين[1] أو أربعة وعشرين كتابًا، أو سبعة على اختلافهم في اعتبار بعضها. وله عند أهل الكتاب ثلاث نسخ:

أ - النسخة العبرانية، وهي المعتبرة عند اليهود وجمهور علماء پروتستنت من الفرقة المسيحية.

ب - النسخة اليونانية، وهي التي كانت معتبرة عند المسيحيين إلى القرن الخامس عشر[2] من القرون المسيحية، وفي هذه المدة كانوا يعتقدون تحريف العبرانية وهي[3] إلى هذا الزمان أيضًا معتبرة عند الكنيسة اليونانية[4] وكنائس الشرق[5].

ج - النسخة السامرية، المعتبرة عند السامريين، وتزيد على النسخة العبرانية في الألفاظ والفقرات الكثيرة، وكثير من محققي علماء المسيحية يعتبرونها دون العبرانية، ويعتقدون أن اليهود حرفوا العبرانية في ستة مائة وثلاثين من السنين المسيحية في بيان زمان الأكابر

---

(1) نسخة التوراة العبرانية هي التي يعترف بها اليهود ومسيح البروتستانت، وتشتمل على 39 سفرًا من أسفار العهد القديم، أي أسفار موسى الخمسة + 34 سفرًا آخرها سفر (ملاخي). والظاهر ان المحدث النوري ذكر رقم 38 تبعًا لصاحب كتاب إظهار الحق الذي ذكر هذا العدد، لأنه لم يذكر ضمن الأسفار سفر (استير) في تعداد الأسفار المتفق عليها، وهو السفر السابع عشر من أسفار العهد القديم سفر (نحميا) وقبل سفر (أيوب)، وجعله ضمن القسم الثاني المختلف فيه من أسفار العهد القديم، والشك ليس في سفر استير كلها بل في الإصحاحات الأخيرة منه بعد الإصحاح العاشر لذلك أخذت هذه الإصحاحات مكانها في أسفار الابوكريفا غير القانونية، وادخل سفر استير ضمن الأسفار القانونية المتفق عليها، فمجموع أسفار العهد القديم المتفق عليها عند المسيحيين 39 سفرًا. (راجع: إظهار الحق، ج 1، ص 99 - 102).

(2) كان إجماع المسيحيين إلى القرن الخامس عشر منعقدًا على ان النسخة اليونانية صحيحة وان النسخة العبرانية محرفة، حرفها اليهود سنة 130 م عمدًا للتشكيك في صحة النسخة اليونانية التي يأخذ بها النصارى آنذاك فلعناد الدين المسيحي ولأجل عداوة السامريين حرفت النسخة العبرانية، ولما ظهرت فرقة البروتستانت في القرن السادس عشر الميلادي عكست الأمر وقالت بصحة النسخة العبرانية وتحريف النسخة اليونانية. (راجع: إظهار الحق، ج 2، ص 429).

(3) الضمير راجع إلى النسخة اليونانية.

(4) الكنيسة اليونانية على المذهب الأرثوذكسي، ومعنى كلمة أرثوذكس: راشد قويم الرأي، مستقيم المعتقد وبخاصة في الدين. (المورد، ص 639).

(5) نسخة التوراة اليونانية (سبتواجنت) هي التي يقال لها (التوراة السبعينية) سميت بذلك لأنه اشترك في ترجمتها اثنين وسبعين عالما، وقيل لأنها كتب في اثنين وسبعين يوما، وهي ترجمة للعهد القديم من اللغة العبرانية إلى اللغة اليونانية وقد بدأت كما يذكر التقليد في زمن بطليموس الثاني أو فيلادلفس (285 – 246 ق.م) ويظن البعض أنها ترجمت فيما بين سنتي (250 – 200 ق.م)، وهذه هي النسخة التي ترجمت إلى اللاتينية. وترجع أهميتها إلى أنها نقلت عن نصوص فقدت فيما بعد، وقد عول عليها اليهود الهلينستيون والنصارى الذين كانوا يتكلمون اللغة اليونانية، ولا تزال الكنيسة اليونانية وأتباعها وبعض الكنائس المشرقية يعولون عليها حتى اليوم، رغم ان مخطوطة الترجمة الأولى مفقودة، ويعترف بها كذلك نصارى الكاثوليك والأرثوذكس، وتشتمل التوراة اليونانية (السبعينية) على 46 سفرًا أي أسفار موسى الخمسة + 34 سفرًا + أسفار الابوكريفا التي يعتقدن العبرانيون ونصارى البروتستانت أنها محرفة وغير قانونية وهذه النسخة التي كانت سائدة في أيام المسيح وبقي الإجماع على صحتها منعقدًا إلى ظهور البروتستانت في القرن السادس عشر. (قاموس الكتاب المقدس، ص 768، و 903، و 1129. وراجع: إظهار الحق، ج 2، ص 430).

الذين كانوا قبل زمن الطوفان وبعده إلى زمن موسى لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة، وجمهورهم يضطرون إليها ويقدمونها على الأولى.

[في ذكر الشواهد على أن التوراة لم تكن كلها مما نزل على موسى (ع)]

وكيف كان فليس ما بأيديهم تمام ما نزل على موسى (عليه السلام) بل فيه ما لا يعقل أن يكون مما نزل عليه (عليه السلام) أو على غيره من الأنبياء، بل تشهد بعض القرائن بأنه مما ألف بعده بمدة، ويظهر جميع ذلك ضمن تلك الشواهد:

[في ذكر الشاهد الأول]

الأول: قال بعض المعاصرين من علماء الهند في كتابه الذي سماه (إظهار الحق)[1]: من طالع الزبور وكتاب نحميا وكتاب إرميا، وكتاب حزقيال، جزم يقينًا أن طريق التصنيف في السابق كما هو الآن؛ بان المصنف لو كان يكتب حالات نفسه وما رآه بعينه، يكتب بحيث يظهر لناظره انه كتب حالات نفسه والمعاملات التي رآها، وهذا الأمر لا يظهر من موضع من مواضع التوراة، بل تشهد عبارته أن كاتبه غير موسى، جمعه من الروايات والقصص وميز ما كان في زعمه قول الله أو قول موسى بقوله قال الله أو قال موسى وعبر عن موسى دائمًا بصيغة الغائب، ولو كان تأليفه لعبر عن نفسه بصيغة المتكلم في موضع واحد زيادة للاعتبار[2].

[في ذكر الشاهد الثاني]

الثاني: الآية 31 من الباب 36 من سفر الخليقة هكذا: (وَهؤُلاَءِ هُمُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكُوا فِي أَرْضِ أَدُومَ، قَبْلَ أَنْ يُتَوَّجَ مَلِكٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ)[3]. وظاهر أن المتكلم بها لا بد وان يكون بعد زمان قامت فيه سلطنة بني إسرائيل، وأول ملوكهم شاول كان بعد موسى (عليه السلام) بثلاثمائة وست وخمسين سنة.

---

(1) هو رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي الدهلوي، الفقيه الحنفي نزيل الحرمين كان عالمًا فقيهًا توفي بمكة سنة (1308هـ/1891م) ست وثلاثمائة وألف. من مؤلفاته: التنبيهات في إثبات الاحتياج إلى البعث والحشر والميقات. النصر في تأييد صلاة العصر على المثلين. وصنف إظهار الحق في الرد على النصارى في مجلد مطبوع. وكتابه الأخير هذا في مسألتي النسخ والتحريف اللتين جرى فيهما المناظرة بينه وبين قسيس، انتهى من تأليفه سنة (1280هـ) (هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت 1339هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت. ج 1، ص 366. معجم المطبوعات العربية، اليان سركيس (ت 1351هـ)، بهمن، قم، نشر مكتبة المرعشي، قم، 1410هـ. ج 1، ص 929. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت 1410هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط الخامسة، 1980م. ج 3، ص 18).

(2) راجع: إظهار الحق، ج 1، ص 114 - 115.

(3) سفر التكوين، الإصحاح 36، الآية 31.

والآية 16 من الباب 3 من سفر التثنية هكذا فيها: فيابر بن منسا ورث كل ارض ارغوب الى تخوم جاسور ومعكاتي وسمي باسان باسمه جالوث يابر التي هي قرى يابر الى هذا اليوم.

وظاهر ان المتكلم بها لا بد وان يكون متأخرًا عن يابر تأخرًا كثيرًا كما يشعر به قوله (إلى هذا اليوم) فانه لا يستعمل إلا في الزمان الأبعد.

قال بعض مفسريهم هي دالة على أن مصنفه بعد زمان إقامة اليهود في فلسطين. وقريب منها الآية الأربعون من الباب 32 من سفر العدد: فاما يابر بن منسا فعمد واخذ دساكرها ودعاها جالوت يابر التي هي قرى يابر[1].

ومن هنا الجأ جمع كثير من مفسريهم على ما نقله الفاضل المذكور، فزعموا أن تلك الآيات كانت في الحواشي فألحقها عزرا النبي[2] أو غيره في التوراة.

وأطلق في الباب 22 من سفر الخليقة على جبل الله[3] ولم يطلق عليه إلا بعد نبأ الهيكل الذي بناه سليمان بعد أربعمائة وخمسين سنة من موت موسى (عليه السلام). وأطلق في الباب 13[4] والباب 35[5] والباب 37[6] من سفر الخليقة على قرية رابع[7] لفظة (حَبْرُونَ)،

---

(1) سفر العدد، الإصحاح 32، الآية 41: (وَاسْتَوْلَى يَائِيرُ سِبْطِ مَنَسَّى عَلَى مَزَارِعِ جِلْعَادَ وَدَعَاهَا: حَوُّوثَ يَائِيرَ) (ومعناها قرى يائير). ومن المعلوم هناك عدة ترجمات للكتاب المقدس.

(2) عزرا: اسم عبري معناه (عون، او الذي يساعد الرب) والاسم نشأ كاختصار لاسم عزريا. وهو احد الأنبياء الإسرائيليين، عاد من بابل إلى القدس مع زربابل.. وقد قام عزرا، بمجرد عودته إلى القدس، بقراءة ناموس موسى أمام اليهود، وتفسيره لهم بمعونة اللاويين، مستعينا أيضًا بالترجمة الأرامية للأصل العبراني. وكان اليهود يقبلون على الاستماع لشريعتهم ويعلنون ولاءهم لها. وهذا ما جعل اليهود المتأخرين عنه عدة أعصر يعتبرونه زعيمًا لهم، بعد موسى الذي أخرجهم من مصر، ويعتبرونه أيضًا مؤسس نظم اليهودية المتأخرة (أي التي وضعت في القرن الخامس قبل الميلاد). ولقبوه بالكاهن وبالكاتب، لأنه كان دارسًا مجتهدًا، ومفسرًا عميقًا لوصايا الله وعهده لبني إسرائيل. وكان عزرا أول كاتب بهذا المعنى. وقد تعاقب الكتاب من بعده، الذين كانوا يشكلون جهاز المجمع الكبير الذي وضع عزرا أسسه، والذي يقوم فيه الربائيون اليوم مقام الكتبة في تلك العصور. ويعتقد اليهود أنه هو الذي جمع أسفار الكتاب المقدس ونظمها. كما يزعمون أنه هو الذي حمل إلى فلسطين الأحرف الأرامية المربعة الشكل، المعروفة بالخط الأشوري، التي مهدت لنشوء الأبجدية العبرانية الحالية. وقد قام عزرا، على لجنة من علماء اليهود، بدراسة في أوضاع اليهود الزوجية، وتحقيق في الذين تزوجوا من أجنبيات، وهي المشكلة التي واجهها نحميا وعجز عن حلها. وقد أوصى عزرا بتنقية الدم اليهودي، وفصل الزيجات المختلفة وإبعاد الزوجات الأجنبيات مع أبنائهن. ووافق الشعب على هذه التواصي. أما تاريخ عزرا فيجده القارئ في سفر عزرا. وجزء من أخباره موجود في سفر نحميا. (قاموس الكتاب المقدس، ص 621. موسوعة ويكيبيديا الالكترونية)

(3) راجع: سفر التكوين، الإصحاح 22، الآية 14.

(4) راجع: سفر التكوين، الإصحاح 13، الآية 18.

(5) سفر التكوين، الإصحاح 35، الآية 27.

(6) سفر التكوين، الإصحاح 37، الآية 14.

(7) في سفر التكوين، الإصحاح 23، الآية 2. الإصحاح 35، الآية 27. (قَرْيَةِ أَرْبَعَ).

وبنو إسرائيل لما فتحوا فلسطين في عهد يوشع غيروها إلى هذا الاسم كما في الباب 14 من كتاب يوشع[1].

ومثله إطلاق لفظ دان على بلدة ليث في الباب 41 من سفر الخليقة، وإنما فتحها بنو إسرائيل بعد موت يوشع في عهد القضاة وسموها به. إلى غير ذلك مما يشهد على انه ليس من تصنيف موسى (عليه السلام).

[في ذكر الشاهد الثالث]

الثالث: قال آدم كلارك[2] المفسر في المجلد الأول من تفسيره على ما نقله المعاصر المذكور: الباب الرابع والثلاثون من سفر التثنية ليس من كلام موسى بل هو أول الباب من كتاب يوشع، قال بعض أحبار اليهود أكثر المفسرين قالوا أن سفر التثنية تم على الدعاء الإلهامي الذي دعا به موسى (عليه السلام) لاثني عشر سبطا على هذه الفقرة (فطوباك يا نسل إسرائيل ليس مثلك شعب مغاث بالله.. إلى آخرها)[3]. وان هذا الباب كتبه المشايخ السبعون[4] بعد مدة من موت موسى (عليه السلام) وكان هذا الباب أول كتاب[5] يوشع لكنه انتقل من ذلك الموضع إلى هذا الموضع. انتهى[6].

ونقل صاحب خلاصة سيف المسلمين عن الدكتور[7] سكندر كيدس[8] الذي هو من فضلاء المسيحية المعتمدين في ديباجة البيبل الجديد[9]: يثبت لي بظهور الأدلة الخفية ثلاثة أمور جزمًا:

---

(1) سفر يشوع، الإصحاح 14، الآية 15. (وَاسْمُ حَبْرُونَ قَبْلاً قَرْيَةُ أَرْبَعَ).

(2) أدم كلارك – Adam Clarke. ثيولوجي ميثودي، بريطاني وعالم كتاب، ولد عام (1760 او 1762م) وتوفي عام (1832م)، اشتهر بالتعليق على الكتاب المقدس واستغرقت كتابته 40 سنة، وكان من أهم المصادر الثيولوجية الميثيودية لقرنين، وقد يكون اشمل تعليق على الكتاب المقدس كتبه شخص بمفرده. (موسوعة ويكيبيديا الالكترونية).

(3) سفر التثنية، الإصحاح 33، الآية 29، وهي: (طُوبَاكَ يَا إِسْرَائِيلُ! مَنْ مِثْلُكَ يَا شَعْبًا مَنْصُورًا بِالرَّبِّ؟ تُرْسِ عَوْنِكَ وَسَيْفِ عَظَمَتِكَ فَيَتَذَلَّلُ لَكَ أَعْدَاؤُكَ، وَأَنْتَ تَطَأُ مُرْتَفَعَاتِهِمْ).

(4) هم المشايخ السبعون الذين عينهم موسى (ع) لإعانته في القضاء والحكم، وفي أيام اليهود المتأخرة اقيم مجلس من سبعين شيخًا يعرف بالسنهدريم أي مجمع، وفي زمان الملك تلهاي – الذي كان بعد بخت نصر – طلب من المشايخ السبعين الذين كانوا معاصرين له ان يظهروا له التوراة فخافوا من إظهارها له فاجتمعوا وكانوا سبعين حبرًا، وغيروا ما شاؤوا من الكلمات التي كان الملك ينكرها. (راجع: قاموس الكتاب المقدس، ص 269، وص 531).

(5) في المصدر: (أبواب).

(6) إظهار الحق، ج 2، ص 481.

(7) في المتن: (داكتر). وقد غيرناها الى (الدكتور) هنا وفي المواضع الاخرى التي ذكر فيها هذا اللفظ.

(8) في المصدر: (كيس).

(9) أي الكتاب المقدس.

1 - إن التوراة الموجود ليس من تصنيف موسى (عليه السلام).

2 - انه كتب في كنعان[1] أو أورشليم[2]، يعني ما كتب في عهد موسى الذي كان بنو إسرائيل [في هذا العهد] في الصحاري[3].

3 - لا يثبت تأليفه قبل سلطنة داود (عليه السلام)[4] ولا بعد زمان حزقيا[5]، بل أنسب تأليفه إلى زمان سليمان (عليه السلام) أو إلى زمان قريب منه، في زمان كان فيه هومر الشاعر[6]، والحاصل إن تأليفه بعد خمسمائة من وفاة موسى (عليه السلام)[7].

ونقل في إظهار الحق عن (جان ملنر الكاثوليكي)[8] اتفق أهل العلم على أن نسخة التوراة الأصلية وكذا نسخ كتب العهد العتيق ضاعت من أيدي عسكر بخت نصر ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول أيضًا في حادثة انتيوكس[9].

---

(1) أرض كنعان: وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى كنعان بن سام بن نوح، أو إلى كنعان بن حام بن نوح. وهي الأرض التي سكنتها ذرية كنعان، وقد استولى عليها العبرانيون فيما بعد. وهي المنطقة الواقعة في شمال فلسطين ما بين نهر الأردن وبحيرة طبرية شرقًا، والى جبل الكرمل وساحل البحر الأبيض المتوسط غربًا، ثم أطلق هذا الاسم على جميع ارض شمال فلسطين، والذي أطلق عليه اليهود فيما بعد اسم السامرة، ومن أشهر مدنه نابلس وجنين وحيفا وعكا والناصرة وطبرية. (راجع: قاموس الكتاب المقدس، ص 789. وإظهار الحق، ج 1، ص 116).

(2) بيت المقدس. وهي واقعة في وسط فلسطين، واقرب إلى جنوبها من شمالها، لذلك هي كانت عاصمة مملكة يهوذا في جنوب فلسطين. وأول مرة ورد فيها اسم أورشليم هو في نقش مصري قديم يرجع إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وفيه تصب اللعنة على أمير هذه المدينة. وربما أن معنى هذا الاسم هو أساس السلام أو أساس الإله شاليم.. (قاموس الكتاب المقدس، ص 129).

(3) أي في التيه في صحراء سيناء.

(4) عاش داود (ع) في القرن العاشر قبل الميلاد، وانتهت سلطنته بوفاته حوالي (970 ق.م) فخلفه ابنه سليمان (ع) الذي امتدت سلطنته إلى وفاته حوالي (931 ق.م). (إظهار الحق، ج 1، هامش ص 117).

(5) حزقيا: اسم عبري معناه: (الرب قد قوى أو الرب قوة) ابن آحاز ملك يهوذا. ينتهي نسبه إلى داود (ع) عند الجد الرابع عشر. اشترك مع أبيه في الحكم. وبما أن آحاز كان عاجزًا عن المساهمة الفعلية في شؤون الدولة، صار حزقيا الحاكم الفعلي. قيل إن حزقيا قد بدأ يحكم في سن الخامسة والعشرين. وحكم ما بين عامي (721 - 693 ق.م). (قاموس الكتاب المقدس، ص 305، وص 917).

(6) هو هوميروس، شاعر ملحمي إغريقي، هو أعظم شعراء اليونان وأشدهم تأثيرًا في أدباء الغرب في مختلف العصور، وهو مؤلف الملحمتين الإغريقيتين الإلياذة والأوديسة نظمهما باللهجة الأيونية، وقد ترجمتا إلى معظم اللغات الحية. ويرجح انه عاش في القرن الثامن قبل الميلاد في آسيا الصغرى (الأناضول) (الموسوعة الميسرة، ص 305، وص 917).

(7) إظهار الحق، ج 1، ص 116 - 117.

(8) في المتن: (جان مل ركاتلك).

(9) إظهار الحق، ج 2، ص 449. وفي المتن: (انيتوكس). وهو: انطيوخس: اسم لعدة ملوك رومانيين من خلفاء الأسكندر المقدوني (الكبير) الذين حكموا سوريا، والملك المقصود هنا هو انطيوخس أبيفانيس الرابع، وقد حكم سوريا من (175 - 163 ق.م). وقد أراد أن يمحق الديانة اليهودية فثار المكابيون ضده. فلما فتح أورشليم أحرق جميع نسخ الكتب المقدسة التي حصلت له من أي مكان. وأمر بأن من يوجد عنده نسخة منها أو يؤدي رسم الشريعة يقتل. وكان التحقيق (التفتيش) على هذا يجري في كل شهر فيقتل من وجدت عنده نسخة أو أدى رسوم الشريعة. وتعدم تلك النسخة. ودام هذا الحال =

وعن كليمنس اسكندر يانوس[1] إن الكتب السماوية ضاعت فالهم عزرا أن يكتبها مرة أخرى.

وعن ترتولين[2]: إن المشهور أن عزرا كتب مجموع الكتب بعد ما أغار أهل بابل يروشاليم[3].

وعن تهيو فلكسان[4]: أن الكتب المقدسة انعدمت رأسًا فأوجدها عزرا مرة أخرى. وعن بعض كتبهم احرق التوراة وما كان احد يعلمه. وقيل إن عزرا جمع ما فيه مرة أخرى بإعانة روح القدس. انتهى[5].

وقد اخطئوا عزرا في الاختلاف الذي وقع في أولاد بنيامين أسمًا وعددًا بين الباب 46 من سفر التكوين والباب 7 من السفر الأول من كتاب أخبار الأيام والباب 8 منه[6]، فقال آدم كلارك: علماء اليهود يقولون أن عزرا (عليه السلام) الذي كتب هذه السفر ما كان له علم بان بعض هؤلاء بنون أم بنو الأنبياء[7]، ويقولون أن أوراق النسب التي نقل عنها عزرا كان أكثرها ناقصة. انتهى[8].

وجمهور أهل الكتاب يقولون أن السفر الأول والثاني من أخبار الأيام صنفهما عزرا

= ثلاث سنين... وهذا (جان ملز): يقول اتفق أهل العلم على أن نسخة التوراة ونسخ العهد العتيق ضاعت من أيدي عسكر نبوخذ راصر (بختنصر) ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول أيضا في حادثة انطوخيوس، ثم قال فلم تكن شهادة لصحة هذه الكتب ما لم يشهد المسيح والحواريون.. (الرحلة المدرسية، محمد جواد البلاغي، ج 1، ص 141. قاموس الكتاب المقدس، ص 126. إظهار الحق، ج 1، ص 112).

(1) قرر كليمنس اسكندر يانوس عام 216 م أن هذه الأناجيل الأربعة (إنجيل متى، إنجيل مرقص، إنجيل لوقا، إنجيل يوحنا) واجب التسليم بها. وهذه الأناجيل الأربعة هي التي اعترفت بها الكنائس المسيحية في القرن الثالث بعد المسيح عليه السلام، دون غيرها، وهي التي أثبتها من قبل إعلانها في المجمع الأول، مجمع نيقية، أرينيوس عام 209م. (انظر: أضواء على المسيحية، متولي يوسف شلبي، الدار الكويتية للطباعة والنشر، ط الأولى، 1968م. 37).

(2) ترتولين برسبتر كارتهيج.

(3) في المصدر والمتن: (يروشالم). إظهار الحق، ج 2، ص 449.

(4) في المصدر: (تهيوفلكت).

(5) المصدر نفسه.

(6) في سفر التكوين، الإصحاح السادس والأربعون، الآية 21: (وَبَنُو بَنْيَامِينَ: بَالَعُ وَبَاكَرُ وَأَشْبِيلُ وَجِيرَا وَنَعْمَانُ وَإِيحِي وَرُوشُ وَمُفِّيمُ وَحُفِّيمُ وَأَرْدُ.). في سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح السابع، الآية 6: (لِبَنْيَامِينَ: بَالَعُ وَبَاكَرُ وَيَدِيعَئِيلُ. ثَلاَثَةٌ). وفي سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح الثامن، الآية 1: (وَبَنْيَامِينُ وَلَدَ: بَالَعَ بِكْرَهُ، وَأَشْبِيلَ الثَّانِي، وَأَخْرَخَ الثَّالِثَ، وَنُوحَةَ الرَّابعَ، وَرَافَا الْخَامِسَ.)

(7) في المصدر: (الأبناء).

(8) إظهار الحق، ج 2، ص 449. وانظر أيضًا: ج 1، ص 113.

بإعانة حجي[1] وزكريا[2] الرسولين فإذا غلط عزرا في هذا السفر مع إنهما كانا معينين له فكيف بما انفرد بنقله مع اعتماده على الأوراق الناقصة التي لم يقدر على التميز بين الغلط والصحيح منها[3].

[في ذكر الشاهد الرابع]

الرابع: ما يظهر من كتبهم أن موسى (عليه السلام) كتب التوراة وسلمها إلى الأحبار ووصاهم بمحافظتها ووضعها في صندوق الشهادة[4] وإخراجها بعد كل سبعة [سبعة] من السنين في يوم العيد لإسماع بني إسرائيل[5]، وعملت الطبقة الأولى بالوصية، ولما انقرضوا

---

(1) حَجَّي، نبي معاصر لزكريا. تنبأ بعد الرجوع من بابل، أي انه أول نبي من أنبياء ما بعد السبي والاثنان الآخران هما زكريا وملاخي. وكان حجي أداة كبرى في إنهاض الشعب للشروع في إعادة بناء الهيكل الذي قد توقف لمدة 15 سنة. (راجع: قاموس الكتاب المقدس، ص 291).

(2) زكريا بن برخيا بن عدو، وهو الحادي عشر بين الأنبياء الصغار، ويذكر إنه (ابن عدو). وسبب ذلك، على الأرجح، هو أن أباه برخيا مات في ريعان الشباب فنسب حسب العوائد إلى جده عدو الذي كان مشهورا أكثر من أبيه. ويذكر التقليد اليهودي أن زكريا هذا طالت أيامه وعاش في بلاده ودفن بجانب حجي الذي كان زميلا له. واليه ينسب السفر الثامن والثلاثون من العهد القديم. (قاموس الكتاب المقدس، ص 428).

(3) إظهار الحق، ج 1، ص 113.

(4) ويسمى (تابوت العهد) و(تابوت الشهادة) و(صندوق الشهادة) و(صندوق الرب) و(صندوق الله)، وهو صندوق صنعه موسى بأمره تعالى، طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف. وكان مصنوعًا من خشب السنط ومغشى بصفائح ذهب نقي من داخل ومن خارج، ويحيط برأسه إكليل من ذهب فوقه غطاء من ذهب نقي. وفوق كل طرف من الغطاء كروب من ذهب يظلل الغطاء. وعلى كل من جانبي التابوت حلقتان من ذهب لعصوي التابوت المصفحتين بالذهب لحمل التابوت. وكان المنوط بحراسته وحمله بنو فهات من اللاويين. وكان في التابوت الوعاء الذي يحتوي على المن، وعصا هارون التي أفرخت، ولوحا العهد، وكان عليهما وصايا الله الشعر المكتوب بإصبع الله، ثم وضع بجانبه كتاب التوراة، ومن ثم يسمى التابوت، أحيانًا تابوت الشهادة. وكان في أيام التيه إذا ما رحل العبرانيون في البرية أن التابوت يحمل أمام الشعب ويتقدمه عمود السحاب نهارا وعمود النار ليلاً. لأنهم يعتقدون انه يجلب النصر، وقد استولى الفلسطينون على هذا التابوت في إحدى معاركهم مع بني إسرائيل، وقد جعل صموئيل النبي علامة استحقاق طالوت (شاول) للملك استرجاعه التابوت من أيدي الفلسطينيين، وكان التابوت يوضع في خيمة خاصة ثم نقله داود أثناء حكمه إلى القدس (اورشليم) ولما تم بناء الهيكل في عهد سليمان وضعه في مكان مخصص له، ولكن الملك منسى رابع عشر ملوك يهوذا (الذي حكم ما بين سنتي 693 - 639 ق.م) قد أزال التابوت من مكانه ثم أعاد يوشيا بن آمون بن منسى (الذي حكم ما بين سنتي 638 - 609 ق.م) وكان قد فقد الكثير من محتوياته ومنها توراة موسى لان يوشيا اجتهد في إعادة شريعة موسى ولكنه لم يعثر على التوراة، ولما غزا نبوخذ نصر بلاد فلسطين وسبى اليهود ودمر القدس والهيكل سنة (586 ق.م) فقد التابوت نهائيًا ولا يعلم مصيره إلى الآن. ويوجد تقليد عند الأثيوبيين يفتقر إلى إثبات وهو أن تابوت العهد موجود بأكسوم بأثيوبيا. (قاموس الكتاب المقدس، ص 209 - 210. إظهار الحق، ج 2، هامش ص 599).

(5) في سفر التثنية، الإصحاح الحادي والثلاثون، الآيات: 9 - 13: (9)وَكَتَبَ مُوسَى هذِهِ التَّوْرَاةَ وَسَلَّمَهَا لِلْكَهَنَةِ بَنِي لاَوِي حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلِجَمِيعِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. (10)وَأَمَرَهُمْ مُوسَى قَائِلاً: «فِي نِهَايَةِ السَّبْعِ السِّنِينَ، فِي مِيعَادِ سَنَةِ الإِبْرَاءِ، فِي عِيدِ الْمَظَالِّ، (11)حِينَمَا يَجِيءُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يَظْهَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، تَقْرَأُ هذِهِ التَّوْرَاةَ أَمَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ فِي مَسَامِعِهِمْ. (12)اِجْمَعِ الشَّعْبَ، الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ وَالْغَرِيبَ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ، لِكَيْ =

تغيرت حال بني إسرائيل فارتدوا مرة، وسلموا أخرى، إلى أول سلطنة داود (عليه السلام)، فحسنت حالهم وإيمانهم إلى صدر سلطنة سليمان، وفي تلك الانقلابات ضاعت تلك النسخة ولا يعلم متى ضاعت سوى أنها ضاعت قبل عهد سليمان لأنه لما فتح الصندوق في عهده ما وجد فيه غير اللوحين الذين كانت الأحكام العشرة فقط مكتوبة فيها كما في الآية 9 من الباب 8 من سفر الملوك الأول[1]، وبعد موته وقع انقلاب عظيم وصارت السلطنة الواحدة سلطنتين، وصار (يوربعام بن ناباط)[2] من أحفاد يوسف سلطانًا على عشرة أسباط وسميت السلطنة الإسرائيلية[3]، وصار مرتدًا وارتدت الأسباط وعبدوا الأصنام إلى مائتين

= يَسْمَعُوا وَيَتَعَلَّمُوا أَنْ يَتَّقُوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ وَيَحْرِصُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هذِهِ التَّوْرَاةِ. (13)وَأَوْلاَدُهُمُ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا، يَسْمَعُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ أَنْ يَتَّقُوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي تَحْيَوْنَ فِيهَا عَلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكُوهَا».

(1) (لَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلاَّ لَوْحَا الْحَجَرِ اللَّذَانِ وَضَعَهُمَا مُوسَى هُنَاكَ فِي حُورِيبَ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ)(سفر ملوك الأول، الإصحاح 8، الآية 9).

(2) في تاريخ اليعقوبي ج 1، ص 61: (يوربعم). وفي تاريخ مختصر الدول للملطي، ص 33: (يوربعام). وفي الملل والنحل لابن حزم، ج 1، ص 193: (يربعام) وهو الموافق لما في الكتاب المقدس. ويربعام: اسم عبري معناه (يكثر الشعب). وهو ابن ناباط من سبط أفرايم وصروعه. ولد في صردة في وادي الأردن وهو الملك الأول في المملكة الشمالية بعد انقسام مملكة سليمان في أيام رحبعام. وملك حوالي 22 سنة (حوالي 931 - 910 ق .م) وأظهر منذ حداثته ذكاء وفطنة، فعينه سليمان ناظرا للعملة من سبطه عندما كان يرمم أورشليم والسور الذي تصدع وتهدم عندما أخذ داود المدينة من اليبوسيين. وفي ذات يوم أخبره أخيا النبي أن مملكة سليمان ستنقسم وأنه سيصبح ملكا على الأسباط العشرة الشمالية. ولما عرف سليمان بالأمر طلب قتله، فهرب إلى مصر، وبقي هناك إلى بعد موت سليمان. وبعد موت سليمان أتى يربعام وجماعة من الأسباط الشمالية إلى رحبعام بن سليمان وطلبوا الإصلاح. فأجابهم سليمان بجفاء. فعصي الأسباط العشرة، وجعلوا يربعام ملكا عليهم. فجعل شكيم (نابلس) عاصمته، وخشية أن يصعد الشعب إلى أورشليم للأعياد ويجدد ولاءه القديم لبيت داود، نصب عجلين من ذهب، أحدهما في بيت إيل والآخر في دان، أي في طرفي مملكته، ونادى بوجوب عبادتهما. وأمر أن يكون عيد الحصاد، الذي كان يعيد في يهوذا في اليوم الخامس عشر من الشهر السابع، وفي الخامس عشر من الشهر الثامن في المملكة الشمالية. ووافقت الأكثرية الساحقة من الشعب على هذا التغيير. وجمع الشعب في بيت إيل في اليوم الخامس عشر من الشهر الثامن وقدم للعجلين ذبيحة. وإلى جانب العجل مجد يربعام آلهة أخرى. منها عشتاروت الآلهة الصيدونيين، وكموش إله الموآبيين، وملكوم إله العمونيين. وقد أيد جميع الملوك الذين تعاقبوا على المملكة الشمالية هذه العبادة ما عدا ملك واحد هو هوشيا. ولذلك وصفوا بأنهم يسلكون طريقة بن ناباط الذي جعل إسرائيل يخطئ. وأبعد الشعب عن عبادة الله. وملك يربعام حوالي ربع قرن. وخلفه ابنه ناداب (901 - 900 ق .م). الذي سار في طريق أبيه وفي خطيئته. ودامت الحروب على فترات متقطعة بين يهوذا والأسباط الشمالية كل مدة حياة يربعام. (راجع مع المصادر أعلاه: قاموس الكتاب المقدس، ص 1059 - 1060).

(3) وهي مملكة إسرائيل أو المملكة الشمالية، لأنها في شمال فلسطين، وتضم عشرة من الأسباط هم: رأوبين، جاد، أفرايم، يساكر، زبولون، أشير، دان، شمعون، لاوي، نفتالي، ونصف سبط منسى. واول ملوك مملكة إسرائيل يوربعام الأول بن ناباط (931 - 910 ق.م)، الذي اتخذ ترصّه الواقعة شمالي شرقي شكيم (نابلس) بـ (10 كم) عاصمة مملكته ونصب عجول الذهب في بيت إيل ودان وأمر بعبادتها وملك هذه المملكة (19) ملكًا، دام حكمهم أكثر من قرنين إلى ان دمرها الآشوريين بقيادة سرجون الثاني سنة (722 ق.م). (قاموس الكتاب المقدس، ص 70، ص 564، ص 916).

وخمسين سنة، وصار الأمر إلى هوشاع بن إلا[1] سلط الله عليهم سلمانعار[2] ملك بابل فقتلهم ونهب أموالهم واسر هوشاع ومن بقي منهم، فاختلطوا بالوثنيين وتزاوجوا وتوالدوا وسميت أولادهم السامريين. وفي تلك المدة لم يكن لهم غرض بالتوراة وكان وجودها في مملكتهم كالعنقا وصار رحبعام بن سليمان[3] سلطانًا على السبطين آل يهودا أو آل بنيامين وسميت تلك السلطنة سلطنة يهوذا[4]. وشاع عبادة الأصنام في عهده ووضعت تحت كل شجرة وسدت أبواب بيت المقدس، وفي عهده نهب بيت المقدس وأورشليم نهبا شديدًا

---

(1) هو هوشع أبن أبن إيلة، آخر ملوك المملكة الشمالية. بدأ عهده كصنيعة لتغلث فلاسر ملك أشور. فتآمر معه ضد فقح ملك السامرة وقتله وجلس على العرش مكانه. وحكم تسع سنوات، من (730 - 722 ق.م). ومع أنه عمل الشر أمام الرب فإنه كان خيرًا من باقي ملوك دولته. وقد بقي في الحكم إلى أن غضب شلمناسر، ملك آشور عليه، لأنه تحالف مع فرعون ملك مصر، وقام بحملة على السامرة. واضطر هوشع إلى دفع الضرائب. إلى أن أمل أن يحصل على معونة من فرعون يصد بها الأشوريين فرفض مواصلة دفع الضرائب وامتنع عن الخضوع لأشور. فأتى شلمناسر واحتل السامرة وأخذ هوشع أسيرًا. وقد أتم الفتح سرجون، بعد أن مات شلمناسر وسبى سرجون سكان المدينة كلهم وأجلاهم عن فلسطين. ويسمى هذا سبي الأسباط العشرة (سنة 722 ق.م). ودفع هوشع ثمن مساوي وخطايا غيره من ملوك اليهود. وكان النبيان هوشع وميخا قد تنبأ عن ذلك المصير. (قاموس الكتاب المقدس، ص 1007).

(2) شلمنأسر: اسم أشوري معناه (شلمان رئيس). وهذا هو اسم ملوك أشوريين كثيرين منهم: وهذا هو شلمنآسر الخامس، خليفة تغلث فلاسر. حكم من (728 - 722 ق.م). وتبعه سرجون. ويذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن شلمنأسر هذا حكم فينيقية عام 725 ق. م وحارب بني إسرائيل مرة تلو مرة حتى انتصر عليهم، وأخذ منهم الجزية. (قاموس الكتاب المقدس، ص 516).

(3) رحبعام: اسم عبري معناه (اتسع الشعب) ابن سليمان من نعمة العمونية. ومع أنه كان ابن رجل حكيم إلا أنه كان ضيق التفكير، فحالما مات سليمان حوالي سنة 931 ق .م. اجتمع في شكيم ممثلون للاثني عشر سبطا ليجعلوه ملكا إذ كان هو الوارث الشرعي. فطلبوا منه أن يخفف من النير الذي حملهم إياه أبوه. أما هو فقد أمهلهم ثلاثة أيام. وفي أثنائها طلب مشورة الشيوخ الذين كانوا بمثابة مستشارين لأبيه، وهؤلاء أشاروا عليه بأن يجيب طلبة الشعب ويكلمهم كلاما حسنا. وبعد ذلك طلب مشورة الشبان الذين نشأوا معه، وهؤلاء أشاروا عليه بأن يكون أكثر قسوة عليهم من أبيه. ففضل مشورة الشبان المتهورين - الأمر الذي أثار في الشعب روح الغضب والثورة وأدى إلى انقسام المملكة. وخرج عليه عشرة أسباط سميت باسم مملكة إسرائيل ولم يبق معه سوى سبطي يهوذا وبنيامين وقد سميا باسم مملكة يهوذا... كان لرحبعام ثماني عشرة زوجة وستون سرية، وأنجب منهن ثمانية وعشرين ابنا وستين ابنة. وقد ملك رحبعام سبع عشرة سنة ومات حوالي سنة 915 ق . م . وخلفه ابنه أبيا.(قاموس الكتاب المقدس، ص 400، 401).

(4) هي مملكة يهوذا أو المملكة الجنوبية، لأنها في جنوب فلسطين، وعاصمتها القدس (أورشليم) وتضم سبطين هما يهوذا وبنيامين، وقد حكمها (20) ملكًا من نسل داود أولهم رحبعام بن سليمان، ودام حكمهم حوالي ثلاثة قرون ونصف إلى ان دمرها بختنصر البابلي سنة (586 ق.م)، بعد دمار مملكة إسرائيل الشمالية بـ (135) سنة. (قاموس الكتاب المقدس، ص 456، ص 916، ص 1088).

مرة بتسلط سيكان شيك[1] سلطان مصر، ومرة بتسلط سلطان إسرائيل المرتد[2].

واشتد الكفر في عهد منسا[3] وصار أكثرهم وثنيين وبني مذبح الأصنام في فناء بيت المقدس إلى أن جلس يوشيا[4] وهو السادس عشر من سلاطين آل يهودا فتاب إلى

---

(1) لم نجد هذا الاسم الذي ذكره المؤلف، إلا ان هذا الملك كما في المصادر هو: شيشق: واسمه المصري (شيشنق) أو(شيشنق) وهو أول ملوك الأسرة 22 من ملوك مصر. حكم من عام (945 - 924 ق.م) عندما طلب سليمان قتل يربعام، هرب يربعام إلى مصر حيث كان في حمى شيشنق فرعون مصر. وفي السنة الخامسة لرحبعام انتهز شيشنق انقسام إسرائيل إلى دولتين بعد موت سليمان، وزحف إلى اليهودية، ونهب الهيكل وأخذ منها الكنوز . وتوجد في الكرنك كتابة تشرح ما تم. ومن مجموع الأسرى الذين نقشت رسومهم على جدران الكرنك أسير تدل تقاطيع وجهه على أنه عبراني، وبجانبه كتب (مملكة يهوذا). وقد اكتشفت مقبرته وكما اكتشف جسمه المحنط من صان الحجر في الوجه البحري. (قاموس الكتاب المقدس، 533، ص 899. وراجع: تاريخ مختصر الدول، غريغوريوس الملطي (المعروف بابن العبري) (ت 685هـ)، دار الميسرة، بيروت. د.ط.ت، ص 34. سفر الملوك الأول، الإصحاح الحادي عشر، الآية: 40. والإصحاح الرابع عشر، الآية: 25. وسفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح الثاني، الآيات 2 – 9).

(2) هو بعشا بن أخيّا، حكم ما بين عامي (909 – 886 ق.م)، وحارب مملكة يهوذا في عهد ملكها آسا الذي حكم ما بين عامي (912 – 871 ق.م). (قاموس الكتاب المقدس، ص 5، ص 181، ص 916).

(3) منسى: اسم عبري معناه (من ينسى) وهو ابن يوسف، ولما أشرف جده على الموت أخذه يوسف مع أخيه أفرايم إلى فراش يعقوب ليباركهما فتبناهما يعقوب. وأنبأ برئاسة أفرايم على منسى . ولم يذكر الكتاب شيئا من سيرة منسى. وكان بكره ماكير وعلى ما يظهر وحيده وقد ولد أولاد ماكير على ركبتي يوسف. ولما أتى العبرانيون إلى الأرض التي تقع شرقي الأردن وافتتحوها طلب نصف سبط منسى أن يحل فيها وسكن النصف الآخر غربي الأردن شمالي أفرايم. أما القسم الشرقي فنجح وامتد من حوران إلى جبل الشيخ إلا أنه امتزج أخيرا بالأهالي الأصليين وجرى على طريقهم في عبادة الأوثان ولقربه من البرية عاد إلى البدواة وتخلق بأخلاق أهلها وكان من ضمن أول من سباهم ملوك أشور.(قاموس الكتاب المقدس، ص 924).

(4) يوشيا: اسم عبري معناه (يهوه يشفي) وهو اسم: ابن أمنون ملك يهوذا وامه يديدة بنت عداية من بصقة. ذكر في سلسلة أنساب المسيح. خلف أباه أمنون بن منسى الذي قتله عبيده في قصره بعد أن ملك سنتين. تبوأ العرش وهو ابن 8 سنين (حوالي 638 ق.م) ودام ملكه الطويل حتى 609 ق .م). وكان مرشده في حداثته حلقيا الكاهن العظيم. وأدار شؤون المملكة حسب نصحه وإرشاده. وأخذ منذ السنة الثامنة من ملكه في السير حسب الشرائع الإلهية وتوطيد أركان مملكته وفق هذه الشرائع. وباشر منذ السنة الثانية عشرة من ملكه مقاومة العبادة الوثنية دون هوادة ليس في مملكة يهوذا فحسب بل في المملكة الشمالية كذلك. وفي السنة الثامنة عشرة من ملكه اتخذ جميع الإجراءات والترتيبات اللازمة لترميم الهيكل وزخرفته. وقوبل عمله باهتمام بالغ، فقام العمال بالعمل الذي عهد به اليهم بكل إخلاص وكانوا أمناء على المال الذي تسلموه لهذا الغرض. وفي أثناء ترميم الهيكل وجد شافان الكاتب سفر الشريعة المفقود. وكان شافان آنذاك يدفع أجور العمال. فأخبر حلقيا الكاهن العظيم بذلك، فأتى هذا بالسفر الذي عثروا عليه إلى يوشيا وقرأه أمامه فتأثر الملك أشد تأثير لأن الأمة كانت قد حادت جدا عن شريعة الله . وكانت المخطوطة التي قد وجدت نواة السفر المعروف بسفر التثنية ومجموعة من المواد التشريعية. ومما لا شك فيه أن معظم الأسفار المقدسة أتلف أو فقد في عصر الارتداد عن الله والاضطهاد في مدة حكم منسى الطويل. ويرجح أن المخطوطة التي عثر عليها وسلمت إلى حلقيا كانت نسخة الشريعة المحفوظة في الهيكل. وقد أخفيت أو عبث بها عند تدنيس الهيكل. أو أنها وضعت في السور وفقا للعادة التي كانت متبعة قديما عندما بني الهيكل للمرة الأولى ويرجع تاريخ السفر الذي عثر عليه إلى ما قبل عصر يوشيا بزمن طويل، لأنه يوصي باستئصال شأفة الكنعانيين والعمالقة. ولم يكن لذلك من داع في أيام يوشيا. وترقب انتصارات وفتوحات جديدة يقوم بها العبرانيون . ولم تك المسألة يومئذ مسألة انتصارات وتوسع، بل كان السؤال هل يمكن للعبرانيين أن يحتفظوا بالبلاد التي احتلوها. وكان لتلاوة السفر على الملك وعلى الشعب عميق الأثر فعاهدوا أنفسهم على عبادة يهوه دون سواه، فأخذوا آنية =

الله وهدم رسوم الكفر، ولكنه ما رأى ولا سمع وجود نسخة التوراة إلى سبعة عشر من سلطنته.

ثم ادعى حلقيا[1] رئيس خدام بيت الله انه وجد نسخة التوراة[2] وأعطاها سافان الكاتب[3] فقرأ على يوشيا آيات تشعر بهلاك بني إسرائيل لعصيانهم فشق ثيابه، كما في الباب 22 من سفر الملوك الثاني[4] والباب 36 من السفر الثاني من أخبار الأيام[5].

ولا يعتمد على هذه النسخة بقول حلقيا إذ البيت نهب قبل عهده مرتين، ثم جعل بيت الأصنام وسدنتها كانوا يدخلونه كل يوم وما سمع احد إلى سبعة عشر عامًا من سلطنة يوشيا أيضًا اسم التوراة مع انه وأتباعه كانوا في غاية الاجتهاد لإتباع الشريعة، فكيف تكون فيه ولا يراها احد؟[6] إن هي إلا من مخترعات حلقيا حيث رأى ميل السلطان وأتباعه إلى الملة فجمعها في تلك المدة من الروايات اللسانية[7] صادقة وكاذبة ونسبها إلى موسى (عليه

= البعل وعشتاروت وأجناد السماء التي عبدوها وأحرقوها وذروا رمادها في الماء في وادي قدرون. وأزال يوشيا المرتفعات وكسر تماثيل أشيرة وحطم التماثيل الأخرى وهدم مذابح البعل. وقام بإصلاح ديني جذري. وقاد شعبه في طريق الرب. وسلك زعماء الأمة بعد السبي بموجب المثل العليا التي سار عليها يوشيا. وقد أثبتت خلدة النبية أصلية السفر وصرحت بأن القضاء المخيف الذي يشير إليه لن يتم في مدة ملك يوشيا، بل في مدة ملك خلفه. (قاموس الكتاب المقدس، ص 1119 - 1121).

(1) أو حلقاي: اسم عبري ربما كان اختصار حلقيا معناه (يهوه قسمي، نصيبي، حقلي). وهو كاهن، رئيس بيت أب مرايوث، في أيام يوياقيم رئيس الكهنة. (قاموس الكتاب المقدس، ص 314).

(2) ولا يقبل الباحثون ادعاء حلقيا، إذ لا يعقل أن توجد نسخة التوراة في بيت المقدس ولا يراها أحد قبل يوشيا ولا خلال السبعة عشر عاما الأولى من حكمه، ويرى الباحثون أن حلقيا انتهز فرصة ميل يوشيا إلى العودة لدين الله والعمل بالتوراة، فكتب خلال هذه الأعوام السبعة عشر ما أسماه أسفار التوراة، وليس ذلك في الحقيقة إلا من مخترعاته ومما سمعه من أفواه الناس. بقي أن نذكر أن الباحث العلامة ول ديورانت يقرر أنه لم يبق لدينا من شريعة موسى سوى الوصايا العشر (مقارنة الأديان (اليهودية)، احمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط الثالثة، 1973م. راجع: ص 251)

(3) في المصادر هو شافان، وليس سافان. وشافان: كلمة عبرية ومعناها (وبر) أو (أرنب الصخر). وشافان كاتب عاش في عهد يوشيا الملك. كان عليه أن يجمع تعهدات الشعب لإصلاح الهيكل ويقدمها لحلقيا الكاهن. وعندما وجد حلقيا كتاب الشريعة أثناء ترميم الهيكل، أعطاه لشافان. فقرأ شافان السفر وحده أولا، ثم قرأه للملك. فذهب حلقيا الكاهن وشافان وآخرون، بناء على أمر الملك. إلى خلدة النبية، ليسألوها نبوة عن يهوذا بخصوص ألوان العقاب التي وردت في هذا السفر، وهل سيعاقب الله شعبه بها أم لا. وأبناؤه أخيقام الذي كان واقفا إلى جانب إرميا النبي يحميه من القتل.(قاموس الكتاب المقدس، ص 501).

(4) راجع القصة في سفر الملوك الثاني، الإصحاح 22، الآيات: 8 - 14.

(5) سفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح 34، الآية: 19.

(6) في قاموس الكتاب المقدس، ص 1120: ومما لا شك فيه أن معظم الأسفار المقدسة أتلف أو فقد في عصر الارتداد عن الله والاضطهاد في مدة حكم منسى الطويل. ويرجح أن المخطوطة التي عثر عليها وسلمت إلى حلقيا كانت نسخة الشريعة المحفوظة في الهيكل. وقد أخفيت أو عبث بها عند تدنيس الهيكل. أو أنها وضعت في السور وفقا للعادة التي كانت متبعة قديما عندما بني الهيكل للمرة الأولى.

(7) أي من الروايات الشفوية غير المدونة والتي يتناقلها الكهنة والأحبار شفويًا جيلا بعد جيل. (إظهار الحق، ج 2، ص 605).

السلام)، وهذا الافتراء لترويج الملة مستحب عند متأخري اليهود وقدماء المسيحيين[1]. مع أن هذه النسخة أيضًا ما كانت معمولة إلا في ثلاث عشر سنة مدة حياة يوشيا. ثم جلس ابنه يوحاز[2] وارتد وشاع الكفر وتسلط عليه سلطان مصر وأسره واجلس أخاه يوياقيم[3] وكان مرتدًا وثنيًا كأخيه وسلط عليه بخت نصر فأسره ونهب البيت واسر أيضًا عشر ألاف من آل يهودا وجلس يواخين[4] وكان كأبيه وعمه مرتدًا مشغولاً بالملاهي، فرجع بخت نصر وأخذه

---

(1) ينقل رحمة الله الهندي عن احد المؤرخين قوله: كان من بين متبعي رأي أفلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة: أن الكذب والخداع لأجل أن يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط، بل قابلان للتحسين، وتعلّم أولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح، كما يظهر هذا جزمًا من كثير من الكتب القديمة، ثم أثر وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر هذا الأمر من الكتب الكثيرة التي نسبت إلى الكبار كذبًا. (إظهار الحق، ج 2، ص 557 - 558). وهذا ما موجود في العالم الإسلامي أيضًا فلا تغفل.

(2) هو يهوآحاز: ابن يوشيا وخليفته. ويدعى أيضا شلوم. ومع أنه كان الابن الرابع مسحه الشعب ملكا عليهم. وكان عمره آنذاك 23 سنة، ولم يملك إلا ثلاثة أشهر. وكان أكثر ميلا إلى الشر منه إلى الخير. وقد سماه حزقيال شبلا، وقال إنه تعلم افتراس الفريسة. ثم خلعه فرعون نخو ملك مصر وأسره في ربلة. وبعد ذلك أخذه إلى مصر فمات هناك. وملك نخو أخاه ألياقيم موضعه وغير اسمه إلى يهوياقيم.

(3) يهوياقيم: اسم عبري معناه (يهوه يقيم) ملك يهوذا ويدعى أيضا يوياقيم ويوقيم واسمه الأصلي ألياقيم (الله يقيم). وقد غير فرعون نخو اسمه وسماه يهوياقيم عندما أجلسه على عرش يهوذا. بعد خلع أخيه يهو آحاز الثاني (شلوم). وبدأ ملكه سنة 608 ق .م. وكان عمره 25 سنة. قد أرهق الشعب بالضرائب ليدفع الجزية لسيده المصري. وكان تحت الجزية لفرعون 4 سنين. ثم استعبد لنبوخذ نصر ثلاث سنين، وابتعد عن يهوه الذي عبده آباؤه بأمانة ورجع إلى عبادة الأوثان. وكتب إرميا درجا أنذره فيه بالدينونة الإلهية إذا لم يندم عن شره ويتب عنه، غير أن يهوياقيم استخف بالدرج والانذار، وبعد أن أصغى إلى تلاوة ثلاثة شطور منه شقه وطرحه في النار. وكانت بابل آنذاك قد بسطت سلطانها على آسيا. وفي السنة الرابعة من ملك يهوياقيم هزم نبوخذ نصر نخو في معركة كركميش (605 ق.م.). وزحف بعدئذ على أورشليم وأخضع يهوياقيم وأذله. وكانت هناك أخطار أخرى تحدق بالمملكة . فشن عليها الأراميون «السوريون» والموآبيون، والعمونيون غاراتهم وأعملوا فيها النهب والسلب، كما فعل الكلدانيون الذين أرسلهم نبوخذ نصر عندما بلغه خبر عصيان يهوياقيم وتمرده. ودخل نبوخذ نصر، وجيشه أورشليم، وقيدوا المتمرد اليهودي بسلاسل من نحاس. وبعد مدة قصيرة مات يهوياقيم أو قتل. وتم ما تنبأ به إرميا عنه، أنه لا يندب عند موته، وأنه يدفن دفن الحمار مجرورا ومطروحا بعيدا عن أبواب أورشليم. وملك 11 سنة وخلفه ابنه يهوياكين. (قاموس الكتاب المقدس، ص 1098 - 1099).

(4) يهوياكين: اسم عبري معناه (يهوه يثبت). ويسمى ايضا كنياهو أو يكنيا: اسم عبري اختصار يكنياهو، ويكتب أيضا يكنيا. وأرميا الذي تنبأ في أثناء ملكه القصير يدعوه مرارا (كنيا هو). وهو ابن يهوياقيم ملك يهوذا وخليفته. تبوأ العرش سنة 597 ق .م. وكان، كما ابن 18 سنة، أو ابن 8 سنين. وعمل يهوياكين الشر في عيني الله ناهجا في ذلك منهج أبيه. ولم يملك إلا ثلاثة أشهر وعشرة أيام. وفي أثناء هذه المدة القصيرة حاصر نبوخذ نصر أورشليم، وأخذه مع عائلته ورؤساء الأمة وبعض خزائن بيت الرب والمدينة، إلى بابل. وبقي 37 سنة أسيرا في السبي في بابل، كان مسموحا له خلالها أن يتنقل في المدينة بحرية. ولم يزج في السجن كما يظهر. وبعد 37 سنة رفعه أويل مرودخ (ملمردوخ)، الذي خلف نبوخذ نصر (562 ق .م) بسبب حادث وقع بعد اسره بسنين قليلة، وأعلى شأنه. وكان كرسيه أو عرشه فوق عرش الملوك الآخرين الذي كانوا أسرى في بابل. وكانت له ملابس خاصة غير ملابس السجن، ووظيفته دائمة عند الملك بمرتب يتناوله كل يوم. وكان له طعام وفير. ومن الطريف أن يتأمل المرء ليعرف سبب معاملته هذه المعاملة الخاصة، ومنحه هذه الامتياز الذي لم يتمتع به غيره من الملوك المأسورين في بابل في أيامه. (قاموس الكتاب المقدس، ص 791، 1099، 1100).

واجلس مشينا بن يوشيا وسماه صدقيا[1] وكان كسابقيه كافرًا متوغلاً في المعاصي. بعث الله عليه ارميا (عليه السلام) فلم ينزجر من إنذاره، إلى أن طغى وبغى على بخت نصر فرجع إليه فأسره وذبح أولاده قدام عينيه ثم قلع عينيه وربطه بالسلاسل وأرسله إلى بابل واحرق بيت الله وبيوت الملك وجميع بيوت أورشليم وجميع بيوت الكبرا[ء]، وأسر سائر شعوب بني إسرائيل وسباهم.

وفي هذه الحادثة الثانية انعدمت التوراة وكذا جميع كتب العهد العتيق التي مصنفها قبلها عن صفحة العالم وهذا مسلم عند أهل الكتاب. ثم لما نقلها عزرا بزعمهم ثانيًا وقعت حوادث أخرى انعدمت فيها نقوله أيضًا منها: حادثة انيتوكس[2] ملك ملوك الفرنج، لما فتح أورشليم احرق جميع نسخ العهد العتيق التي حصلت له من أي، مكان وأمر أن من يوجد عنده نسخة منها أو يؤدي رسم الشريعة يقتل وتعدم تلك النسخة، وكانت ممتدة إلى ثلاث سنين وانعدمت فيها جميع ما كتبها عزرا.

وقد تقدم تصريح بعض مفسريهم بذلك ونقلهـ[ـم] الاتفاق عليه. ومنها حادثة طيطوس الرومي[3] بعد عروج المسيح بسبع وثلاثين سنة، وهلك فيها من اليهود في أورشليم ونواحيه

---

(1) صدقيا: اسم عبري معناه (يهوه عدل أو عدل يهوه) وهو: آخر ملوك يهوذا وكان ابن يوشيا واسم أمه حموطل. واسمه الحقيقي متنيا غير أن نبوخذ نصر غيره إلى صدقيا عندما ملكه عوضا عن ابن أخيه يهوياكين. دعي أخا ليهوياكين أي نسيبه أو من أصل واحد. وكان له من العمر إحدى وعشرين سنة لما اعتلى العرش وملك إحدى عشرة سنة من السنة الـ 597 إلى الـ 587 ق .م. ولم يصغ هو ولا شعبه إلى كلمة الرب التي تكلم بها بفم إرميا فنجس الهيكل بالوثنية ولم يقض بالعدل. وقد انحاز إلى جانب الملك حزب عظيم في الدولة يعاونه أنبياء كذبة ليخلع النير الأجنبي. ففي بداية ملك صدقيا جاء إليه رسل من أدوم وموآب وعمون وصور وصيدون إلى أورشليم ليرسموا خطة ثورة موحدة على ملك بابل ولكن الله أوحى إلى إرميا أن يشجب مقاصدهم وقد بعث صدقيا سفارة إلى نبوخذ نصر غالبا ليؤكد له ولاءه وفي السنة الرابعة لملكه ذهب هو إلى بابل وأخيرا جسر على التمرد. وفي اليوم العاشر من الشهر العاشر في السنة التاسعة لملك صدقيا عسكر الملك البابلي أمام أورشليم وأخذ يبني حصونا حولها لأن قوتها حالت دون اقتحامها فحاصرها البابليون إلا أن تقدم المصريين أرغمهم على الانسحاب إلى حين. ولكنهم ما لبثوا أن عادوا. وفي اليوم التاسع من الشهر الرابع في السنة الحادية عشرة لملك صدقيا نفذ القوت من العاصمة المحاصرة. في تلك الليلة غادر صدقيا الموقع مع كل رجاله وتسلل بين القلاع البابلية وفر شرقا نحو الأردن. فلما علم الجيش البابلي بذلك طارده وأدركه في سهل أريحا فذهب به أسيرا إلى نبوخذنصر إلى ربلة إلى الشمال من فلسطين. وهنا حوكم وحكم عليه فقتل أولاده أمامه واقتلعت عيناه وربط بسلاسل من نحاس وسيق إلى بابل وحبس حتى موته وقد باشر إرميا عمله النبوي طوال ملك صدقيا. (قاموس الكتاب المقدس، ص 540 - 541).

(2) أنطوخيوس، وقد مرت ترجمته.

(3) طيطوس بن اسفسيانوس قيصر، ملك سنتين. وافتتح مدينة أورشليم وقتل فيها زهاء ستين ألف نفس وسبى نيفا ومائة ألف نفس. ومات فيها من الجوع خلق كثير والباقون تشتتوا في البلاد. ودعثرها وأخرب هيكلها. وكان ذلك بعد أربعين سنة من صلب المسيح. (راجع: تاريخ مختصر الدول، الملطي، 69. الكامل في التاريخ، ج 1، ص 295).

ألف ألف ومائة ألف[1] بالجوع والنار والسيف والصلب، واسر سبعة وتسعون ألف وبيعوا في الأقاليم المختلفة. وتفصيل تلك الحوادث مذكور في محله[2].

[في ذكر الشاهد الخامس]

الخامس: في الباب 9 من سفر التكوين: (وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلْكِ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ. هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ بَنُو نُوحٍ. وَمِنْ هؤُلاَءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ. وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ[3].

وفي الباب 19 منه: وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ[4]. ومن العجب أن رَاعُوث أم عُوبِيدَ جد داود كانت موآبية[5]،

---

(1) أي (1100000) مليون ومائة ألف.

(2) إظهار الحق، ج 2، ص 608.

(3) سفر التكوين، الإصحاح التاسع، الآيات: 18 - 21. وما أثبتناه في المتن من الكتاب المقدس وليس مما أدرجه المصنف.

(4) سفر التكوين، الإصحاح التاسع عشر، الآيات: 30 - 38.

(5) راجع: سفر راعوث، الإصحاح الثاني، والثالث، والرابع. وراعوث: اسم موآبي ربما كان معناه (جميلة) وهي فتاة موآبية تزوجت أولا بمحلون بن اليمالك من سبط يهوذا. ولما مات زوجها لصقت بحماتها نعمي ورافقتها إلى بيت لحم اليهودية تاركة شعبها وبيت أبيها في موآب. فكافأها الرب على صنيعها إذ وجدت نعمة في عيني بوعز الذي تزوجها. وبهذا صارت ضمن سلسلة نسب داود والمسيح.

وسفر راعوث: هو ثامن سفر في العهد القديم، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى راعوث بطلة الرواية فيه. يوضع هذا السفر في العهد القديم باللغة العبرية ضمن الأسفار التي يسمونها (مجلوث) أو الإدراج وهذه تقع في القسم الثالث من الأسفار المقدسة الذي يسمى (كتوبيم) أو الكتب، ويقرأ اليهود هذا السفر في عيد الخمسين أو عيد الحصاد. ولا يمكن الجزم بالوقت الذي دون فيه هذا السفر أو بتجديد شخصية كاتبه. لكن نظرا لأن داود ذكر في ختامه فيستنتج أنه لا يمكن أن يكون قد كتب قبل أيام داود. ولهذا نسب بعضهم كتابته إلى صموئيل، وآخرون إلى حزقيا، وآخرون إلى عزرا. أما الوقت الذي تمت فيه هذه الرواية فلا يمكن الجزم به أيضا، وعلى أي حال فمما ورد في الإصحاح الأول والآية الأولى يفهم أنها تمت (في أيام حكم القضاة) ربما قبل ولادة داود بستين عاما أو أكثر قليلا. (راجع: قاموس الكتاب المقدس، 390 - 391).

وأم رحيعام[1] بن سليمان الذي هو من أجداد عيسى (عليه السلام) عمانية، فداود وسليمان وعيسى كلهم أولاد زناء عندهم.

وفي الباب 27 منه: انه يعقوب كذب ثلاث مرات وخادع أباه، وخداعه كما آثر عنده آثر عند الله أيضًا لأن إسحاق كان بصميم قلبه داعيًا لعيسو لا ليعقوب فكما انه لم يميز بينهما في الدعاء لم يميز بينهما في الإجابة[2].

---

(1) في الكتاب المقدس: رحبعام. بالباء وليس بالياء. (راجع: سفر الملوك الأول). وقد مرت ترجمته سابقا. وأمه نعمة العمونية. وفي تفسير ابن كثير، ج 1، ص 367. تاريخ مدينة دمشق، ج 64، ص 168. اسمه (رخيعم).

(2) في سفر التكوين الإصحاح السابع والعشرون، الايات: 1 - 46: وَحَدَثَ لَمَّا شَاخَ إِسْحَاقُ وَكَلَّتْ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ، أَنَّهُ دَعَا عِيسُوَ ابْنَهُ الأَكْبَرَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنِي». فَقَالَ لَهُ: «هأَنَذَا». فَقَالَ: «إِنَّنِي قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ يَوْمَ وَفَاتِي. فَالآنَ خُذْ عُدَّتَكَ: جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَاخْرُجْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَتَصَيَّدْ لِي صَيْدًا، وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً كَمَا أُحِبُّ، وَأْتِنِي بِهَا لآكُلَ حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ». وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمَ إِسْحَاقُ مَعَ عِيسُو ابْنِهِ. فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ كَيْ يَصْطَادَ صَيْدًا لِيَأْتِيَ بِهِ. وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكلمتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسُوَ أَخَاكَ قَائِلاً: ائْتِنِي بِصَيْدٍ وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً لآكُلَ وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي. فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا آمُرُكَ بِهِ: اذْهَبْ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدْيَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمِعْزَى، فَأَصْنَعَهُمَا أَطْعِمَةً لأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ، فَتُحْضِرَهَا إِلَى أَبِيكَ لِيَأْكُلَ حَتَّى يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ». فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «هُوَذَا عِيسُو أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. رُبَّمَا يَجُسُّنِي أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ كَمُتَهَاوِنٍ، وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لاَ بَرَكَةً». فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي. اسْمَعْ لِقَوْلِي فَقَطْ وَاذْهَبْ خُذْ لِي». فَذَهَبَ وَأَخَذَ وَأَحْضَرَ لأُمِّهِ، فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعِمَةً كَمَا كَانَ أَبُوهُ يُحِبُّ. وَأَخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عِيسُو ابْنِهَا الأَكْبَرِ الْفَاخِرَةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَلْبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ، وَأَلْبَسَتْ يَدَيْهِ وَمَلاَسَةَ عُنُقِهِ جُلُودَ جَدْيَيِ الْمِعْزَى. وَأَعْطَتِ الأَطْعِمَةَ وَالْخُبْزَ الَّتِي صَنَعَتْ فِي يَدِ يَعْقُوبَ ابْنِهَا. فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَقَالَ: «هأَنَذَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟» فَقَالَ يَعْقُوبُ لأَبِيهِ: «أَنَا عِيسُو بِكْرُكَ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. قُمِ اجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». فَقَالَ إِسْحَاقُ لابْنِهِ: «مَا هذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لِتَجِدَ يَا ابْنِي؟» فَقَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي». فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمْ لأَجُسَّكَ يَا ابْنِي. أَأَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو أَمْ لاَ؟». فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسُو». وَلَمْ يَعْرِفْهُ لأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيَدَيْ عِيسُو أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ. وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». فَقَالَ: «قَدِّمْ لِي لآكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِي حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي». فَقَدَّمَ لَهُ فَأَكَلَ، وَأَحْضَرَ لَهُ خَمْرًا فَشَرِبَ. فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «تَقَدَّمْ وَقَبِّلْنِي يَا ابْنِي». فَتَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ، فَشَمَّ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ، وَقَالَ: «انْظُرْ! رَائِحَةُ ابْنِي كَرَائِحَةِ حَقْل قَدْ بَارَكَهُ الرَّبُّ. فَلْيُعْطِكَ اللهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الأَرْضِ. وَكَثْرَةَ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ، وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّدًا لإِخْوَتِكَ، وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لاَعِنُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ.» وَحَدَثَ عِنْدَمَا فَرَغَ إِسْحَاقُ مِنْ بَرَكَةِ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ قَدْ خَرَجَ مِنْ لَدُنْ إِسْحَاقَ أَبِيهِ، أَنَّ عِيسُوَ أَخَاهُ أَتَى مِنْ صَيْدِهِ، فَصَنَعَ هُوَ أَيْضًا أَطْعِمَةً وَدَخَلَ بِهَا إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ لأَبِيهِ: «لِيَقُمْ أَبِي وَيَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ ابْنِهِ حَتَّى تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ابْنُكَ بِكْرُكَ عِيسُو». فَارْتَعَدَ إِسْحَاقُ ارْتِعَادًا عَظِيمًا جِدًّا وَقَالَ: «فَمَنْ هُوَ الَّذِي اصْطَادَ صَيْدًا وَأَتَى بِهِ إِلَيَّ فَأَكَلْتُ مِنَ الْكُلِّ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ، وَبَارَكْتُهُ؟ نَعَمْ، وَيَكُونُ مُبَارَكًا». فَعِنْدَمَا سَمِعَ عِيسُو كَلاَمَ أَبِيهِ صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَمُرَّةً جِدًّا، وَقَالَ لأَبِيهِ: «بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي». فَقَالَ: «قَدْ جَاءَ أَخُوكَ بِمَكْرٍ وَأَخَذَ بَرَكَتَكَ». فَقَالَ: «أَلاَ إِنَّ اسْمَهُ دُعِيَ يَعْقُوبَ، فَقَدْ تَعَقَّبَنِي الآنَ مَرَّتَيْنِ! أَخَذَ بَكُورِيَّتِي، وَهُوَذَا الآنَ قَدْ أَخَذَ بَرَكَتِي». ثُمَّ قَالَ: «أَمَا أَبْقَيْتَ لِي بَرَكَةً؟» فَأَجَابَ إِسْحَاقُ وَقَالَ لِعِيسُو: «إِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّدًا لَكَ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ عَبِيدًا، وَعَضَدْتُهُ بِحِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. فَمَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا ابْنِي؟» فَقَالَ عِيسُو لأَبِيهِ: «أَلَكَ بَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي». وَرَفَعَ عِيسُو صَوْتَهُ وَبَكَى. فَأَجَابَ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «هُوَذَا بِلاَ دَسَمِ الأَرْضِ يَكُونُ مَسْكَنُكَ، وَبِلاَ نَدَى السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ. وَبِسَيْفِكَ تَعِيشُ، وَلأَخِيكَ تُسْتَعْبَدُ، وَلكِنْ يَكُونُ حِينَمَا تَجْمَحُ أَنَّكَ تُكَسِّرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ». فَحَقَدَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ الْبَرَكَةِ الَّتِي بَارَكَهُ بِهَا أَبُوهُ. وَقَالَ عِيسُو فِي قَلْبِهِ: «قَرُبَتْ أَيَّامُ مَنَاحَةِ أَبِي، فَأَقْتُلُ يَعْقُوبَ أَخِي». فَأُخْبِرَتْ رِفْقَةُ بِكَلاَمِ عِيسُوَ ابْنِهَا الأَكْبَرِ، فَأَرْسَلَتْ =

وفي الباب 25 أن يعقوب طبخ شيئًا فجاء عيسو من الحقل تعبان فقال له: أطعمني من هذا الطبيخ. فقال يعقوب: بع لي بكوريتك. فأجاب وقال ما تنفعني البكورية. فقال له يعقوب احلف لي، فحلف له عيسو وباع البكورية، فقدم له خبزا ومأكولا من العدس، فأكل وشرب ومضى، وتهاون في بيعه[1]. انتهى. وكان استحقاق منصب النبوة والبركة بالبكورية.

وفي الباب 39، والباب 31، والباب 35، والباب 36، والباب 38، زلات غريبة ليعقوب والأسباط[2]. وفي الباب 32 من سفر الخروج أن هارون صنع العجل لبني إسرائيل[3].

[في ذكر الشاهد السادس]

السادس: الآية 15 من الباب 46 من سفر التكوين هكذا: (هؤُلاَءِ بَنُو لَيْئَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِيَعْقُوبَ فِي فَدَّانَ أَرَامَ مَعَ دِينَةَ ابْنَتِهِ. جَمِيعُ نُفُوسِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ). وهذا غلط، والصحيح أربعة وثلاثون كما يعلم من تعداد أولاد زلفا، والزمان من خلق آدم إلى طوفان نوح على وفق العبرانية 1656 وعلى وفق اليونانية 2262 وعلى وفق السامرية 1367[4] وكان

= وَدَعَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ وَقَالَتْ لَهُ: «هُوَذَا عِيسُو أَخُوكَ مُتَسَلٍّ مِنْ جِهَتِكَ بِأَنَّهُ يَقْتُلُكَ. فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي، وَقُمِ اهْرُبْ إِلَى أَخِي لاَبَانَ إِلَى حَارَانَ، وَأَقِمْ عِنْدَهُ أَيَّامًا قَلِيلَةً حَتَّى يَرْتَدَّ سُخْطُ أَخِيكَ. حَتَّى يَرْتَدَّ غَضَبُ أَخِيكَ عَنْكَ، وَيَنْسَى مَا صَنَعْتَ بِهِ. ثُمَّ أُرْسِلُ فَآخُذُكَ مِنْ هُنَاكَ. لِمَاذَا أُعْدَمُ اثْنَيْكُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟». وَقَالَتْ رِفْقَةُ لإِسْحَاقَ: «مَلِلْتُ حَيَاتِي مِنْ أَجْلِ بَنَاتِ حِثَّ. إِنْ كَانَ يَعْقُوبُ يَأْخُذُ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ حِثَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ مِنْ بَنَاتِ الأَرْضِ، فَلِمَاذَا لِي حَيَاةٌ؟».

(1) سفر التكوين، الإصحاح الخامس والعشرون، الآيات: 29 - 34. وفيها: (وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخًا، فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ». لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «أَدُومَ». فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ». فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ، فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ، فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزًا وَطَبِيخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ).

(2) إن قارئ التوراة يجد أحداثًا عجيبة يدهش الإنسان أن تجرى في بيت رسول، ومن هذه الأحداث أن زوجة يعقوب (راحيل) كانت وثنية، حتى بعد أن مضت عدة سنوات على زواجها منه، وقد بلغ من وثنيتها وأخلاقها أنها سرقت أصنام أبيها وفرت بها هاربة من بيت أبيها مع زوجها إلى فلسطين، ومن هذه الأحداث أن راموبين بن يعقوب البكر زنى ببلهة زوجة أبيه وأم أخويه دان ونفتالي، وشاع هذا الخبر حتى سمعه يعقوب، ومن هذه الاحداث واقعة زنا وغدر يقصها سفر التكوين كما يلي: وخرجت دينة ابنة لبئة التي ولدتها ليعقوب لتنظر بنات الأرض، فرآها شكيم بن حمور رئيس الأرض، فأخذها وزنى بها وتعلقت نفسه بها فكلم أباه أن يطلبها زوجة له، فخرج حمور إلى يعقوب ليطلب ابنته، ولما علم أبناء يعقوب بما جرى لأختهم غضبوا من شكيم لأنه صنع قباحة في إسرائيل وأسروا غضبهم، فلما طلبها حمور زوجة لابنه وأبدى استعداده لدفع ما يطلبون مهرًا، أجاب بنو يعقوب بمكر قائلين: لا نستطيع أن تعطى أختنا لرجل أغلف، لأنه عار لنا، فإذا اختتنتم أعطيناك بناتنا وأخذنا بناتكم ونصير شعبًا واحدًا، فقبل شكيم ذلك، وكان أكرم بيت أبيه ودعا قومه للاختتان فقبلوا، واختتن كل ذكر، وحدث في اليوم الثالث إذ كان الجميع متوجعين أن هجم أبناء يعقوب على محلة شكيم فقتلوه وقتلوا أباه وأهله ونهبوا المدينة، غنمهم وبقرهم وحميرهم وكل ما في المدينة وما في الحقل أخذوه، وسبوا ونهبوا كل ثروتهم وكل أطفالهم ونسائهم وكل ما في البيوت. (راجع: مقارنة الاديان، اليهودية، 161).

(3) راجع: سفر الخروج، الإصحاح الثاني والثلاثون، الآيات: 1 - 8.

(4) في إظهار الحق، ج 2، ص 431: (1307). وفي تفسير هنري واسكات جدول كتب فيه في مقابلة اسم كل شخص غير نوح سنة عمر هذا الشخص سنة تولّد له فيها الولد، وكتب في مقابلة اسم نوح سنة عمره زمان الطوفان، والجدول المذكور هذا: =

عمر نوح في الطوفان ستمائة سنة[1] على وفق الثلاثة، وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة[2]. فعلى السامرية كان نوح حين مات آدم ابن مائتين وثلاث وعشرين وهو باطل باتفاق المؤرخين وولادته على الأولى بعد آدم بمائة وست وعشرين سنة، وعلى الثانية بسبعمائة واثنين وثلاثين[3]، وكذا الزمان من [الـ]ـطوفان إلى ولادة إبراهيم (عليه السلام) على العبرانية 2092[4]، وعلى اليونانية 1072، وعلى السامرية 943.

وعاش نوح بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة كما في الآية 28 من الباب 9 من سفر التكوين. فإبراهيم حين مات [نوح] كان ابن ثمان وخمسين سنة وهو باطل باتفاق المؤرخين، وتكذبه النسختان، إذ ولادته على الأولى بعد نوح بسبعمائة واثنين وعشرين سنة، وعلى الثانية بخمسمائة واثنين وتسعين[5]. وزيد في اليونانية قينان بين ارفخشد وشالح وعليه اعتمد لوقا في إنجيله في بيان نسب المسيح. ولا يوجد في النسختين، والآية 4 من الباب 27 من سفر التثنية في العبرانية هكذا: (حِينَ تَعْبُرُونَ الأُرْدُنَّ، تُقِيمُونَ هذه الْحِجَارَةَ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ فِي جَبَلِ عِيبَالَ، وَتُكَلِّسُهَا بِالْكِلْسِ). ويفهم من الآية 12 و13 من هذا الباب[6]،

=

الأسماء	النسخة العبرانية	النسخة اليونانية	النسخة السامرية
آدم	130	230	130
شيث	105	205	105
آنوش	90	190	90
قينان	70	170	70
مهلائيل	65	165	65
يارد	162	162	62
حنوك (إدريس)	65	165	65
متوشالح	187	187	67
لامك	182	188	53
نوح	600	600	600
المجموع	1656	2262	1307

(1) (وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ). سفر التكوين، الإصحاح السابع، الآية 6.

(2) (فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.). سفر التكوين، الإصحاح الخامس، الآية 5.

(3) إذا طرحنا عمر أدم من زمان الطوفان فالحاصل ما يلي: 1307 - 930 = 377، فيكون ادم مات قبل الطوفان بـ (377) سنة، وبما ان نوح ولد قبل الطوفان بـ (600) سنة على وفق النسخ الثلاث، فإذا طرحنا 600 - 377 = 223 سنة. فعلى وفق النسخة السامرية يكون نوح عاش في حياة آدم عليهما السلام (223) سنة وهو باطل بالإجماع. بينما نوح لم ير آدم لأنه حسب العبرانية ولد بعد موت آدم بـ (126) سنة، وحسب اليونانية ولد بعد آدم بـ (732) سنة. (راجع: إظهار الحق، ج 2، هامش ص 432 - 433).

(4) في إظهار الحق، ج 2، ص 433: (292) سنة.

(5)

الزمان	النسخة العبرانية	النسخة اليونانية	النسخة السامرية
من الطوفان إلى وفاة نوح (ع)	350	350	350
من الطوفان إلى وفاة إبراهيم (ع)	1072	942	292
النتيجة: من وفاة نوح إلى ولادة إبراهيم	722=350-1072	592=350-942	58=350-292

(6) والآيتان هما: («هؤُلاَءِ يَقِفُونَ عَلَى جَبَلِ جِرِزِّيمَ لِكَيْ يُبَارِكُوا الشَّعْبَ حِينَ تَعْبُرُونَ الأُرْدُنَّ: شِمْعُونُ وَلاَوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكَرُ وَيُوسُفُ وَبَنْيَامِينُ. وَهؤُلاَءِ يَقِفُونَ عَلَى جَبَلِ عِيبَالَ لِلَّعْنَةِ: رَأُوبَيْنُ وَجَادُ وَأَشِيرُ وَزَبُولُونُ وَدَانُ وَنَفْتَالِي).

ومن الآية 29 من الباب 11 من هذا السفر[1] أن عِيبَالَ وجِرزِّيمَ[2] جبلان متقابلان. فيفهم من الأولى ان موسى أمر ببناء الهيكل - أعني المسجد - على جبل عِيبَالَ ومن الثانية انه أمر به على جبل جِرزِّيمَ، ويدعي كلا من اليهود والسامريين أن الفرقة الأخرى حرفت التوراة في هذا المقام، وقال آدم كلارك: إن الأكثر يجزمون بان اليهود حرفوه لأجل عداوة السامريين، وهذا مسلم عند الكل أن جِرزِّيمَ ذو عيون وحدائق ونبات. وعِيبَالَ يابس لا شيء عليه، والأول مناسب للبركة والثاني للعن[3].

وفي الباب 29 من سفر التكوين: (وَنَظَرَ وَإِذَا فِي الْحَقْلِ بِئْرٌ وَهُنَاكَ ثَلاَثَةُ قُطْعَانِ غَنَمٍ رَابِضَةٌ عِنْدَهَا، لأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ تِلْكَ الْبِئْرِ يَسْقُونَ الْقُطْعَانَ، وَالْحَجَرُ عَلَى فَمِ الْبِئْرِ كَانَ كَبِيراً. فَكَانَ يَجْتَمِعُ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ الْقُطْعَانِ فَيُدَحْرِجُونَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبِئْرِ وَيَسْقُونَ الْغَنَمَ، ثُمَّ يَرُدُّونَ الْحَجَرَ عَلَى فَمِ الْبِئْرِ إِلَى مَكَانِهِ)[4]. كذا في العبرانية، والصحيح لفظ الرعاة بدل قطعان غنم، ولفظ الماشية كما في السامرية واليونانية والترجمة العربية لوالتن ولهيوبي، كتب وصرح بذلك مفسروهم أيضًا[5].

وفي الباب 15 منه: (فَقَالَ لأَبْرَامَ: اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ. فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ)[6]. والمراد بالأرض أرض مصر لأن أهلها استعبدوا بني إسرائيل وضيقوا عليهم لا غيرهم[7]. وفي الباب 12 من سفر الخروج: (وَأَمَّا إِقَامَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ فَكَانَتْ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً)[8]. فلفظ ثلاثين أما زيد في

---

(1) والآية هي: (وَإِذَا جَاءَ بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا، فَاجْعَلِ الْبَرَكَةَ عَلَى جَبَلِ جِرِزِّيمَ، وَاللَّعْنَةَ عَلَى جَبَلِ عِيبَالَ).

(2) عيبال: جبل مجاور ومواز لجبل جرزيم، ولا يفصل بينهما إلا واد ضيق، بالقرب من بلوطات مورا وقرب شكيم (نابلس). وعلى عيبال وجرزيم وقف بنو إسرائيل بعد أن عبروا الأردن، وأقاموا مذبحًا من الحجارة، إطاعة لأمر موسى الذي أمرهم بإقامة حجارة كبيرة وتشييدها هناك، ليكتبوا عليها كلمات الناموس. وقد وقف على عيبال ممثلو ستة أسباط (رأوبين، جاد، أشير، زبولون، دان، نفتالي) ولعنوا مقترفي الجرائم والآثام والحائدين عن وصايا الرب. ويسمى جبل عيبال اليوم جبل السلامية وهو على الجانب الشمالي من نابلس. وارتفاعه 3077 قدما فوق سطح البحر، وسطحه صخري أقرع، لا ينبت الزيتون إلا في أسفله. ويرى من على سطحه قسم كبير من فلسطين.. أما جبل جرزيم: جبل صخري. يرتفع (2849) قدمًا فوق سطح البحر الأبيض المتوسط و(700) قدم فوق مدينة نابلس. وقد صار جبل جرزيم مقدسًا عند السامريين بسبب تشييد الهيكل عليه. ويسمى الآن جبل الطور، ويقع فيه أيضًا في سفحه بئر يعقوب. والجبل مركب من الحجر الكلسي وعلى أكمته آثار صهاريج وبلاط وقلعة وبيوت للسكن . (قاموس الكتاب المقدس، 258، ص 648).

(3) راجع: إظهار الحق، ج 2، ص 433 - 438.

(4) سفر التكوين، الأصحاح التاسع والعشرون، الآيات 2 - 3.

(5) إظهار الحق، ج 2، ص 440.

(6) سفر التكوين، الأصحاح الخامس عشر، الآية: 13.

(7) إظهار الحق، ج 2، ص 513.

(8) سفر الخروج، الأصحاح الثاني عشر، الآية: 40.

الثاني أو حرف من الأول، ومع ذلك فالمدة المذكورة مائتان وخمسة عشر سنة على ما صرح به مفسروهم والمؤرخون[1].

ويظهر بعد التأمل فيه أيضًا والآية في السامرية واليونانية هكذا: (وَأَمَّا إِقَامَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وآبائهم وأجدادهم في ارض كنعان وارض مِصْرَ فَكَانَتْ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً).

والآية 8 من الباب الرابع من سفر التكوين هكذا: (وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ). وفي السامرية واليونانية والتراجم القديمة هكذا: (وقال قابل[2] لهابيل تعال نخرج إلى الحقل، ولما..الخ) فهذه الزيادة سقطت من الأولى وصرح بذلك علمائهم أيضًا[3].

والآية 17 من الباب 7 من سفر التكوين هكذا: (وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الأَرْضِ). وفي اليونانية وكثير من نسخ اللاتينية[4] أربعين يومًا وليلة. قال هورن في المجلد الأول من تفسيره: فليزد لفظ [ليلة] في المتن العبري[5].

والآية 22 من الباب 35 منه في العبري هكذا: (وَحَدَثَ إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الأَرْضِ، أَنَّ رَأُوبَيْنَ[6] ذَهَبَ وَاضْطَجَعَ مَعَ بِلْهَةَ[7] سُرِّيَّةِ أَبِيهِ، وَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ). قال مفسرو المسيحية أن اليهود يسلمون أن شيئًا سقط من هذه الآية وفي[8] اليونانية بعدها هكذا[9]: (وكان قبيحًا في نظره)[10].

---

(1) راجع: إظهار الحق، ج 2، ص 514 - 517.

(2) في إظهار الحق: (قاين).

(3) إظهار الحق، ج 2، ص 522.

(4) في المتن: (اللاطينية). قال الزبيدي: اللَّطِينِيَّةُ: لغة قوم من الروم، ويقال اللاطينية وتقال بالتاء. (تاج العروس، ج 18، ص 510). وسنثبتها في المتن بالتاء أن جاءت مرة أخرى.

(5) إظهار الحق، ج 2، ص 523.

(6) رأوبين: اسم عبري معناه (هوذا ابن). وهو بكر يعقوب ولدته له ليئة، وكان نسله قليلاً وضعيفًا. عندما تآمر إخوته لقتل يوسف تقدم هو باقتراح أن يلقى أخوه في البئر آملاً أن يرده إلى أبيه حيًا. ولم يكن معهم عندما باعوا يوسف إلى الإسماعيليين فاغتاظ جدًا عندما رجع إلى البئر وإذا بيوسف ليس فيه.. وبسبب خطيئته الشنيعة - التي بها دنس فراش أبيه - خسر امتياز البكورية. (قاموس الكتاب المقدس، ص 393).

(7) بلهة: اسم عبري معناه (بلهاء أو غرة) وهو اسم: جارية راحيل وقد ولدت ليعقوب دان ونفتالي. (قاموس الكتاب المقدس، ص 393).

(8) ساقطة من نسخة (ط).

(9) في نسخة (ط) تقديم وتأخير في العبارة، هكذا: (سقط في الآية وهذه اليونانية بعدها هكذا) وما أثبتناه هو من نسخة (ن) وهو الأصح مع السياق.

(10) إظهار الحق، ج 2، ص 523.

وصرح هارسلي المفسر أن جملة (لم سرقتم صواعي) ساقطة من أول الآية 5 من الباب 44 منه في العبرانية[1].

والآية 25 من الباب 50 منه هكذا: (وَاسْتَحْلَفَ يُوسُفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «اللهُ سَيَفْتَقِدُكُمْ فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا»)، وفي السامرية واليونانية واللاتينية وبعض التراجم القديمة زيد بعده (معكم) فلفظ معكم ساقط من العبري كما صرح به هورن المفسر ونقله عن غيره[2].

والآية 22 من الباب 2 من سفر الخروج هكذا: (فَوَلَدَتِ ابْنًا فَدَعَا اسْمَهُ «جَرْشُومَ[3]»، لأَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ»). وفي اليونانية واللاتينية وبعض التراجم القديمة زيد بعدها (وولدت أيضًا غلامًا ودعًا اسمه العازر[4] فقال من اجل أن آله أبي أعانني وخلصني من سيف فرعون)، صرح آدم كلارك أنها لا توجد في نسخة من نسخ العبرانية مع وجودها في التراجم المعتبرة فهي عندهم ساقطة منها[5].

والآية 20 من الباب 6 من سفر الخروج هكذا: (فَوَلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى)، وزيد في السامرية واليونانية (ومريم أختهما) نقل المفسر المذكور عن بعض محققيهم أن هذا اللفظ كان في المتن العبري[6].

والآية 6 من الباب 10 من سفر العدد هكذا: (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ هُتَافًا ثَانِيَةً تَرْتَحِلُ الْمَحَلاَّتُ النَّازِلَةُ إِلَى الْجَنُوبِ. هُتَافًا يَضْرِبُونَ لِرِحْلاَتِهِمْ) وفي اليونانية بعدها: (وإذا نفخوا مرة ثالثة يرفع الخيام الغربية للارتحال، وإذا نفخوا مرة رابعة يرفع الخيام الشمالية للارتحال)، صرح المفسر المذكور إن متن العبراني ناقص تتمة اليونانية. إلى غير ذلك من التحريف والزيادة والغلط والاختلاف[7].

ومن أراد الاستقصاء فعليه بالكتاب المذكور[8]، وقد تركنا ما فيه مما يجب تنزيهه تعالى عنه كالجسمية والندامة خوفًا للإطالة.

---

(1) في النسخة التي بين أيدينا من الكتاب المقدس هكذا: (4وَلَمَّا كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَبْتَعِدُوا، قَالَ يُوسُفُ لِلَّذِي عَلَى بَيْتِهِ: «قُمِ اسْعَ وَرَاءَ الرِّجَالِ، وَمَتَى أَدْرَكْتَهُمْ فَقُلْ لَهُمْ: لِمَاذَا جَازَيْتُمْ شَرًّا عِوَضًا عَنْ خَيْرٍ؟ 5أَلَيْسَ هذَا هُوَ الَّذِي يَشْرَبُ سَيِّدِي فِيهِ؟ وَهُوَ يَتَفَاءَلُ بِهِ. أَسَأْتُمْ فِي مَا صَنَعْتُمْ»). (سفر التكوين، الأصحاح الرابع والأربعون، الآيات 4 - 5). ولا يوجد ذكر للسرقة في هذه الآيات، نعم في التوراة المطبوع في عام 1844 م يوجد ذكر لها كما صرح في المتن. وهو ساقط في الطبعات اللاحقة!.

(2) إظهار الحق، ج 2، ص 524.

(3) جرشوم: اسم عبري معناه (غريب) وقد تعني (تقي) من الفعل العبري (جرش) أي (طرد) (ونفي) وهو: بكر أولاد موسى ولدته له زوجه صفورة في أرض مدين من. (قاموس الكتاب المقدس، ص 259).

(4) أليعازر وأليعزر: اسم عبري معناه (الله عون)، وهو ثاني أبناء موسى وصفورة. (قاموس الكتاب المقدس، ص 113).

(5) إظهار الحق، ج 2، ص 525.

(6) المصدر نفسه.

(7) المصدر نفسه، ج 2، ص 526.

(8) المقصود به كتاب إظهار الحق.

[تنبيهات فيها تحقيقات]:

وينبغي التنبيه على أمور:

الأول: إن عدد ذكور بني إسرائيل الذين كانوا بين عشرين وخمسين في سنة وفاة موسى (على نبينا واله وعليه السلام) لما عدهم ثانيًا في ارض موآب[1] ستمائة ألف وألف وسبعمائة.

وذكر المسعودي في (إثبات الوصية) بعد حكاية العجل والسامري أن موسى (عليه السلام) قام خطيبًا وذكرهم بأيام الله وانه كان تحت المنبر ذلك اليوم ألف نبي مرسل[2].

الثاني: استخرجوا اليهود بأصنافهم من التوراة مع اختلاف نسخها ستمائة وثلاث عشر فريضة، الأوامر منها مائتان وثمانية وأربعون عدد العظام من بدن الإنسان، والنواهي ثلاثمائة وخمسة وستون عدد أيام السنة الشمسية. قالوا: وزادت النواهي على الأوامر لغلبة الهوى على الطبيعة البشرية[3].

الثالث: إن ما وقع في التوراة من التغيير كان بعضه عن غير قصد للانقلابات المتقدمة، وبعضه عن قصد كما تقدم أنهم حرفوه في سنة 13 من ميلاد المسيح (عليه السلام)، ونقل في الكتاب المذكور عن أشهر تفاسير التوراة المسمى عندهم بالتلمود إن تلماي[4] الملك بعد بخت نصر طلب من أحبارهم التوراة فخافوا على إظهاره لإنكاره بعض أوامره، فاجتمع سبعون منهم فغيروا ما شاءوا من الكلمات التي كان ينكرها الملك. ونقل عن تاريخ (يوسى بيس)[5]: إن جستن الشهيد[6] وهو من أجلة قدماء المسيحيين ذكر في مقابلة طريفيون

---

(1) موآب: اسم سامي ربما كان معناه (من أبوه ؟) هي أرض للموآبيين ويقابلها اليوم القسم الشرقي من البحر الميت لمملكة الأردن اليوم . كانت في الأول للأيميين وكان يحدها في الأصل أرنون شمالا ثم امتدت إلى الشمال في أرض الأموريين وكان طولها 50 ميلا وعرضها 20 ميلا وكانت منقسمة إلى قسمين: (1) أرض موآب أي ما وقع شرقي البحر الميت وتسمى أيضا بلاد موآب (2) عربات موآب وهي ما كان في وادي الأردن مقابل أريحا. أما أرض موآب فهي سهل مرتفع علوه فوق سطح البحر نحو 2600 إلى 2800 قدم ، ويحده غربا سلسلة من الحبال لجبل المصلوبية وجبل نبا وهي تصلح لرعي المواشي فإن الملك ميشع دفع لملك بني إسرائيل جزية (100000) خروف و(100000) كبش.

(2) انظر: إثبات الوصية، ص 49.

(3) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، د . ت. ج 1، ص 504.

(4) تلماي: اسم سامي معناه (خاص بالأخاديد أو الحراث). ويرجح أن تكون مشتقة من الكلمة الحورية (تلما) ومعناها (كبير). وهو ملك جشور وابنته معكة كانت إحدى زوجات داود وهي أم أبشالوم. (قاموس الكتاب المقدس، ص 221 - 222).

(5) مؤرخ من كبار المسيحيين.

(6) جاستن مارتر، والمعروف أيضًا بالقديس جاستن، او يوستينوس الشهيد (100 – 165م) كان مدافعا مسيحيا مبكرا، ويعتبر المترجم الأول لنظرية اللوغوس في القرن الثاني، وقد استشهد جنبا إلى جنب بعض تلامذته، وقد تم اعتباره قديسا من قبل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، والكنيسة الانجليكانية، والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية.

اليهودي عدة بشارات المسيح (عليه السلام) وأدعى ان اليهود أسقطوها[1].

وجزم واتسن في المجلد الثالث من كتابه إن تلك العبارات كانت في العبرانية واليونانية، ونقل عن الدكتور (كني كات) الذي عليه اعتماد المسيحيين في تصحيح العهد العتيق: إن النسخ التي كتبت في المائة السابعة والثامنة أعدمت بأمر محفل الشورى لليهود لأنها كانت تخالف مخالفة كثيرة لما كانت معتبرة عندهم، وإنما وصل إليهم ما كتب ما بين ألف وألف وأربعمائة. قال وهذا الإعدام بعد ظهور محمد (صلى الله عليه واله)[2].

قلت: ويظهر ذلك من جملة من[3] الآيات الشريفة أيضًا كما لا يخفى.

الرابع: إن أحدًا ممن اعتنى بذكر موهناته لم يذكر في عداد ما وقع فيه[4] من التغيير تغييراً في ترتيب الموجود منه وانه يخالف الأصل من هذه الجهة.

[في بيان وقوع التحريف في الإنجيل]:

وأما الإنجيل، معرب إنكليون لفظ يوناني في الأصل بمعنى البشارة والتعليم[5]. وفي الاصطلاح اسم الكتاب الذي نزل على عيسى (عليه السلام) لثلاث عشر خلت من شهر رمضان[6]، وهو كتاب واحد نزل من عند واحد، كالتوراة والزبور وأمثالهما. ولكن له عند النصارى نسخ كثيرة تربوا على [الـ]ـسبعين كما يأتي، أشهرها أربع نسخ متخالفة متناقضة حتى في صفات المسيح وأيام دعوته ونسبه ووقت صلبه بزعمهم. كلها في مصحف واحد يعرف بالأناجيل الأربعة:

---

(1) إظهار الحق، ج 2، ص 558.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 558 - 560.

(3) زيادة من نسخة (ن).

(4) زيادة من نسخة (ط).

(5) إنجيل: من اللفظ اليوناني أونجليون ومعناه (خبر طيب).. والكلمة العربية للإنجيل هي البشارة. والمقصود بالانجيل عند المسيحيين هو الأناجيل الأربعة القانونية، فنسب الكتّاب المسيحيون في القرن الثاني الميلادي، الأربعة الأناجيل إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا. وقد تسلمت الكنيسة هذه الكتابات كسجلات يوثق بها وذات سلطان إذ تحتوي على شهادة الرسل عن حياة المسيح وتعاليمه. وبدأ الكتاب المسيحيون من القرن الثاني الميلادي باقتباس هذه الأناجيل وشرحها وقاموا بعمل ترجمات منها إلى لغات متنوعة كالسريانية والقبطية واللاتينية. ولكل من الأناجيل الأربعة خاصياته المميزة له التي تفرد بها بسبب غرض الكاتب في كتابته والأشخاص الذين كتب إليهم كما كانت ماثلة في ذهنه. فقد كتب متى من وجهة النظر اليهودية، وهو يقدم لنا يسوع كالمسيا الملك الذي تمت فيه نبوات العهد القديم. ومرقس يكتب للأمم وربما كان يقصد الرومانيين منهم بوجه خاص، وهو يقدم لنا فوق كل شيء قوة المسيح للخلاص كما تظهر في معجزاته. أما لوقا، وهو يكتب للمثقفين من اليونان، يكتب لهم بلغة وأسلوب أكثر مما كتب غيره من كتبة الأناجيل، ويظهر لنا تأثير الرسول بولس في إبراز نعمة المسيح التي تشمل الساقطين والمنبوذين والفقراء والمساكين بعطفه. أما قصد يوحنا الخاص فهو في أن يظهر يسوع كالكلمة المتجسد الذي يعلن الأب للذين يقبلونه. (قاموس الكتاب المقدس، ص 120، 121).

(6) بحار الأنوار، ج 14، ص 283.

[في تعدد الأناجيل الأربعة]:

- إنجيل متى.
- إنجيل مرقس أو ماروقس.
- إنجيل لوقا.
- إنجيل يوحنا.

ونقل في (إظهار الحق) عن هورن المفسر في المجلد الرابع من تفسيره إن الأول ألف سنة 37، أو سنة 38، أو سنة 41 [أو سنة] 43، أو سنة 48، أو سنة 61، أو سنة 62، أو سنة 63، أو سنة 64 من الميلاد. والثاني سنة 56 أو ما بعده إلى سنة 65. قال والأغلب انه ألف [سنة] 60 أو سنة 63. والثالث سنة 53، أو سنة 63. والرابع سنة 68، أو سنة 69، أو سنة 70، أو سنة 98 من الميلاد. انتهى[1].

وتعدد الأناجيل مع وجود الاختلاف كاف في إثبات وقوع التغيير فيه، غير أنا نذكر خصوص بعض ما يوهن اعتبار الموجود مما يوجد فيه، أو ذكره أهله، ولا نتعرض لذكر الأخبار الدالة على التغيير ووجود أشياء كثيرة في الأصل ليس لها فيه عين ولا أثر، بل ثبوته فيه كأخيه [أي التوراة] مما يمكن دعوى الضرورة عليه.

الأول: إن أصح الأناجيل عندهم هو إنجيل متى، وقد صرح جميع القدماء من المسيحية وغير المحصورين من متأخريهم على ما في الكتاب المذكور، وانه كان في اللسان العبراني وفقد بسبب تحريف الفرق المسيحية، والموجود الآن ترجمته، ولا يوجد عندهم إسناد هذه الترجمة حتى لم يعلم اسم المترجم إلى هذا الحين باليقين، وإنما عينوه على سبيل الاحتمال[2].

وفي بعض كتبهم المعتبرة[3] ما لفظه: كتب هذا[4] الإنجيل في السنة الحادية والأربعين في اللسان العبراني و[5] في اللسان الذي ما بين الكلداني [والسرياني][6]، لكن الموجود منه

---

(1) إظهار الحق، ج 1، ص 157.

(2) راجع: المصدر نفسه، ج 1، ص 151. وج 2، ص 531 – 532.

(3) إنسائي كلوبيديا برتنيكا، كتاب اتفق على تأليفه كثيرون من علماء الانكليز. (من هامش المصنف رحمه الله). والظاهر أنها (دائرة المعارف البريطانية) لتشابه القراءة اللفظية لها (Encyclopaedia Britannica، Inc) حيث صدرت لأول مرة عام (1768م).

(4) زيادة من نسخة (ن).

(5) زيادة من نسخة (ن).

(6) هذه الكلمة ساقطة من النسختين وقد أثبتناها من المصدر.

الترجمة اليونانية والذي يوجد الآن في اللسان العبراني فهي ترجمة الترجمة اليونانية[1].

وقال لاردنر في المجلد الثاني من الكليات كتب بي بيس: إن متى كتب إنجيله في العبرانية وترجمه كل احد على قدر لياقته[2].

ونقل قريبًا منه عن جملة من قدمائهم. وقال هورن في المجلد الرابع من تفسيره: اختار بلرمن وكروتيس وكسابن، وعد ست وعشرين منهم وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين قول بي بيس: إن هذا الإنجيل كتب في اللسان العبراني[3].

وقال بعضهم: أن متى وحده كتب في اللسان العبراني الذي كان لسان أهل فلسطين. وقال جامعوا تفسير هنري واسكات سبب فقدان النسخة العبرانية أن الفرقة الأبيونية[4] التي كانت تنكر إلوهية المسيح حرفت هذه النسخة وضاعت بعد فتنة يروشالم. وقال البعض أن الناصريين أو اليهود الذين دخلوا في الملة المسيحية حرفوا الإنجيل العبراني. وأخرجت الفرقة الأبيونية فقرات كثيرة منه[5].

ونورتن كتب كتابًا ضخمًا اثبت فيه أن التوراة جعليـ[ـة] يقينًا ليس من تصنيف موسى (عليه السلام)، واقر [بـ]ـالإنجيل لكن مع الاعتراف بالتحريفات الكثيرة [فيه]، واثبت أيضًا أن متى كتب إنجيله في العبراني. انتهى[6].

فعلم من هذه الأقوال انه كتب في العبراني وان الموجود ترجمته ولا يعلم اسم مترجمه فضلاً عن العلم بحاله، ومع ذلك نقول أن متى كان من الحواريين، ورأى أكثر أحوال المسيح بعينه، فلو كان مؤلف هذا الإنجيل يظهر في كلامه في موضع منه انه يكتب الأحوال التي رآها ويعبر عن نفسه بصيغة المتكلم كما هو العادة سلفًا وخلفًا وتوجد في رسائل الحواريين أن صحت النسبة إليهم، وعلم من بعض الأحوال المتقدمة انه ما كان متواترًا في القرن الأول وان التحريف كان شائعًا فيه في المسيحيين، وإلا لما كان أمكن لأحد تحريفه وان وقع بالفرض فلا يكون سببًا لتركه، فإذا لم يسلم الأصل فكيف يظن السلامة بالترجمة التي لا يعلم مترجمها.

---

(1) إظهار الحق، ج 1، ص 151. وج 2، ص 532.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه، ج 2، ص 534 - 535.

(4) الفرقة الأبيونية: تنسب إلى أبيون الفقيه اللغوي الإسكندري الذي عاش في القرن الأول الميلادي، واشتهر برسالته التي هاجم فيها اليهود مهاجمة عنيفة مما حدا بالمؤرخ اليهودي يوسيفوس إلى كتابة رسالة للرد عليه. (إظهار الحق، ج 2، هـ ص 548).

(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 535.

(6) المصدر نفسه.

وقال فاستس، من علماء فرقة ماني في القرن الرابع: أن الإنجيل المنسوب إلى متى ليس من تصنيفه. وقال أيضًا أن هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم[1].

وقال بروفسر الجرمني: إن هذا الإنجيل كله كاذب[2].

وهذا الإنجيل كان عند فرقة مارسيوبي ولم يكن البابان الأولان فيه، فهما عندهم إلحاقيان، وكذا عند [الـ]ـفرقة [الـ]ـبيونية، وتردهما فرقة يوني تيرين و[القسيس] وليمس، وأنكرهما وأكثر مواضع هذا الإنجيل نورتن[3].

هذا حال أول الأناجيل وأقدمها وأصحها. وقال وارد الكاثوليكي[4] في كتابه: صرح جيروم في مكتوبه - وهو من أفاضل قدمائهم - إن بعض العلماء من المتقدمين كانوا يشكون في الباب الآخر من إنجيل مرقس وبعض القدماء كانوا يشكون في بعض الآيات من الباب الثاني والعشرين من إنجيل لوقا، وبعض القدماء كانوا يشكون على البابين الأولين من إنجيل (متى)، وما كان هذان البابا في نسخة فرقة مارسيوني[5].

وقال نورتن في كتابه في حق إنجيل مرقس: في هذا الإنجيل عبارة واحدة قابلة للتحقيق وهي[6] من الآية 9 إلى آخر الباب الآخر، والعجب من كريسباخ انه ما جعلها معلّمة بعلامة الشك في المتن وأورد في شرحه أدلة على كونها إلحاقية. ونقلها وقال: فثبت منها أن هذه العبارة مشتبهة. انتهى[7].

وكريسباخ عند فرقة [الـ]ـبروتستنت من العلماء المعتبرين، وليس عندهم سند معتبر أن الإنجيل المنسوب إلى يوحنا من تصنيفه، بل ما ذكرنا من الاستبعاد والمخالفة في طريق التأليف جار فيه، بل في آخره[8]: (هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا، ونعلم أن شهادته حق). انتهى[9].

وهذا قول الكاتب في حق يوحنا فعبر عن نفسه بصيغة المتكلم وعنه بالغائب، فعلم أن

---

(1) المصدر نفسه، ج 2، ص 538.
(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 538.
(3) المصدر نفسه.
(4) في المتن: (كاتلك).
(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 152.
(6) زيادة من نسخة (ن).
(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 152 - 153.
(8) أي في أخر إنجيل يوحنا.
(9) إنجيل يوحنا، الإصحاح الحادي والعشرون، الآية 24.

المؤلف غيره. والظاهر أنه وجد شيئًا من مكتوباته فنقل عنه مع زيادة ونقصان.

وقد أنكر جماعة كونه من تصنيفه في القرن الثاني وكان في هذا القرن أرينيوس[1] تلميذ بوليكارب[2] الذي هو تلميذ يوحنا، فما قال في مقابلهم [أي المنكرين]: أني سمعته من أستاذي انه من تصنيفه [أي يوحنا] فلو صح الاستناد لعلمه بوليكارب واخبر تلميذه[3].

وفي المجلد السابع من كاثلك[4] هرلد كتب استادلن: في كتابه أن كاتب إنجيل يوحنا (تصنيف) طالب من طلبة المدرسة الإسكندرية[5].

وقال المحقق برطشنيدر: إن هذا الإنجيل كله [وكذا رسائل يوحنا] ليست من تصنيفه بل صنفها أحد في ابتداء القرن الثاني[6].

وقال المحقق المشهور كروتيس: إن هذا الإنجيل كان عشرين بابًا فالحقـ[ـت] كنيسة أفسس الباب الحادي والعشرين[7] [بعد موت يوحنا]. انتهى[8].

والفرقة الوجين [من فرق المسيحية] التي كانت في القرن الثاني كانت تنكر هذا الإنجيل وجميع تصانيف يوحنا[9].

ونقل هورن في المجلد الرابع من تفسيره عن جماعة كثيرة: أن الآية 53 من الباب 7 واحد عشر آية من الباب 8 من إنجيل يوحنا إلحاقية. وحكم نورتن أيضًا بان هذه الآيات إلحاقية[10].

---

(1) القديس ايرينيئوس او ايريناوس، (ق 2م)، هو أسقف مدينة لوغدونوم في بلاد الغال، التي بقت جزء من الإمبراطورية الرومانية، (مدينة ليون بفرنسا حاليا) وهو من أشهر آباء الكنيسة الأوائل والمدافعين عن العقيدة المسيحية، وكانت كتاباته تقويمية في فترة بداية انتشار ونمو علم اللاهوت المسيحي. وكان تلميذ بوليكاربوس. في عام 1920 م اعترفت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والكنيسة الارثوذكسية الشرقية رسميًا بقدسيته ومنحته لقب قديس. واعتبر يوم 28 يونيو من كل سنة عيد رسمي للاحتفال والتكريم لذكراه وفق التقويم القديسي الكاثوليكي الروماني الذي يوافق تاريخ وفاته، وتحتفل الكنيسة الأرثوذكسية بعيده في 23 أغسطس. وهو أول من ذكر الأناجيل الثلاثة الأولى حوالي سنة (200م) ثم تبعه بعد ذلك كليمنس اسكندريانوس سنة (216م) ولم يذكر الإنجيل الرابع (إنجيل يوحنا) (إظهار الحق، ج 1، ه ص 154). (ويكيبيديا).

(2) بوليكارب، او بوليكاربوس، مولود حوالي سنة (70م) من تلاميذ القديس يوحنا. وهو أسقف مدينة سميرنا (مدينة اغريقية قديمة، هي أزمير التركية الآن). (ويكيبيديا).

(3) إظهار الحق، ج 1، ص 154 – 155.

(4) في إظهار الحق: كاثوليك.

(5) إظهار الحق، ج 1، ص 156.

(6) المصدر نفسه.

(7) في المتن: (الحادي عشر) والأصح ما اثبتناه.

(8) المصدر نفسه.

(9) المصدر نفسه.

(10) المصدر نفسه.

وقال المقريزي: إن عند كل من أصحاب مرقيون[1] وأصحاب ابن ديصان[2] إنجيل يخالف بعضه هذه الأناجيل، ولأصحاب ماني[3] إنجيل على حده يخالف ما عليه النصارى من أوله إلى آخره، ويزعمون انه هو الصحيح وما عداه باطل، ولهم أيضًا إنجيل يسمى إنجيل السبعين ينسب إلى تلامس والنصارى وغيرهم ينكرونه[4].

[في ذكر التواريخ الدالة على ما يوجب قلة النسخ وإمكان التحريف]

الثاني: يظهر من تواريخهم انه كان في المسيحيين أيضًا في الطبقات الأولى أمر موجب لقلة النسخ وإمكان التحريف، فإنهم إلى ثلاثمائة (وثلاث عشر سنة) كانوا مبتلين بأنواع المحن والبلايا ووقع عليهم عشرة قتلات عظيمة:

أ - في عهد السلطان نيروا[5] في سنة 64 وقتل فيه بطرس الحواري وزوجته وبولس، وكان كذلك في مدة سلطنته وكان يعد الإقرار بالمسيحية جرمًا عظيمًا.

ب - في عهد السلطان دومتيان[6]، وكان عدوا لهم وأمر بالقتل العام الذي حصل منه

---

(1) أصحاب مرقيون اثبتوا أصلين قديمين متضادين أحدهما النور والثاني الظلمة واثبتوا أصلا ثالثا هو المعدل الجامع وهو سبب المزاج فان المتنافرين المتضادين لا يمتزجان إلا بجامع وقالوا ان الجامع دون النور في المرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم وهم من فرق الثنوية. (الملل والنحل، الشهرستاني، ج 1، ص 252).

(2) في نسخ الكتاب: (ويصان)، وهو غير صحيح. وهم أصحاب ديصان اثبتوا أصلين نورا وظلاما فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل الشر طبعا واضطرارًا. وهم من فرق الثنوية. (الملل والنحل، الشهرستاني، ج 1، ص 250).

(3) ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن اردشير وقتله بهرام بن هرمز بن سابور وذلك بعد عيسى ابن مريم (ع)، احدث دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح (ع) ولا يقول بنبوة موسى (ع). والفرقة المانوية الثنوية تنتسب إليه. (راجع ترجمته في: الملل والنحل، الشهرستاني، ج 1، ص 244).

(4) إظهار الحق، ج 2، ص 398.

(5) في كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة (ت 668هـ)، تحقيق: نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، د. ت. ص 112. هو أندرونيقوس ملك أربع عشرة سنة وهو الذي قتل بطرس وبولس في السجن لأنه ارتد إلى عبادة الأصنام وكفر بعد الإيمان وقتل وهو مريض. وفي الكامل لابن الأثير، ج 1، ص 322، 325. إن نيرون ملك ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وفي آخر ملكه قتل بطرس وبولس بمدينة رومية وصلبهما منكسين أربع عشرة ساعة. وفي صبح الاعشى للقلقشندي، ج 3، ص 478. اسمه نارون. وفي المسعودي (فلوريوس) ولعلها تصحيف من (قلوديوس). وهو المعروف (بنيرون) الذي أحرق روما واتهم المسيحيين بهذا الحريق ثم بدأ اضطهاده لهم، وأعاد بناء روما على نمط فخم جميل. (الموسوعة العربية الميسرة، 1866). وفي تاريخ مختصر الدول للملطي، ص 69: هو ناورن قيصر ملك أربع عشرة سنة. وفي السنة الثالثة عشرة من ملكه اضطهد الناصري وضرب عنق فطروس وبولوس وصلبهما منعكسين [في هامش التاريخ: إن بولس لم يصلب بل قطع رأسه بالسيف لأنه كان وطنيا رومانيا]. وعصى اليهود عليه فغزاهم اسفسيانوس القائد مع جيوش كثيرة وحاصر أورشليم زمانا طويلا. فلما دنا من فتحها أتاه الخبر بموت ناورن وانه اعتراه جنون في مرضه وقتل نفسه وابنه وزوجته عام (68م). وفي الطبري، ج 1، ص 435، والمنتظم، ج 2، ص 46: نيرون، وان قلوديوس هو غير نيرون. وكذا في الكامل، ج 1، ص 322.

(6) هو دوميتيان (تيتوس فيلافيوس قيصر دوميتيانوس اغسطس) إمبراطور الإمبراطورية الرومانية الحادي عشر، والمعروف عموما باسم دوميتيان. ولد عام (51م) وصار إمبراطور روما عام (81م)، وكان طاغية جبارًا، أسرف في قتل الكبراء ومصادرة أموالهم، ونكل بالنصارى تنكيلاً عظيمًا، فاق ما فعله أبوه وأخوه. ثم علمت زوجته انه عازم على قتلها فدست له السم وقتلته سنة (96م). (إظهار الحق، ج 2، ص 610).

خوف استئصال هذه الملة، وأجلى يوحنا[1] وقتل فليويس (و)كليمنس أسقف الروم.

ج - في عهد السلطان ترجان[2] ابتدأ بقتلهم سنة 11[3] إلى ثمانية عشر سنة، وقتل فيه اكناش[4] أسقف كورنية، وكليمنت [أسقف الروم] وشمعون أسقف أورشليم.

د - في عهد السلطان مرقس انتيونينس[5] الفيلسوف المتعصب في الوثنية، ابتدأ به سنة 161 إلى [ازيد من] عشر سنين، وبلغ القتل شرقًا وغربًا.

هـ - في عهد السلطان سويرس[6]، وكان ابتدائه سنة 202 [م] وقتل ألوف في مصر وكذا في ديار فرانس[7] وكارتهيج[8]، وكان هذا القتل في غاية الشدة بحيث ظن المسيحيون أن هذا الزمان زمان الدجال[9].

و - في عهد السلطان مكسيمن[10] وكان ابتدائه سنة 237 [م] وقتل أكثر العلماء لأنه ظن أنهم إذا قتلوا فإطاعة العوام في غاية السهولة.

---

(1) والظاهر انه نفي إلى جزيرة بطمس: جزيرة في الأرخبيل الرومي تسمى الآن (بطمو) على بعد نحو 30 ميلا جنوب ساموس إحدى جزر بحر اليونان وهي تبعد نحو 24 ميلا عن شاطئ آسيا الصغرى. كان من عادة الدولة الرومانية أن تنفي إليها المذنبين والمجرمين. والأرجح أن يوحنا الإنجيلي نفي إليها في سنة 94 ب . م في زمان دوميتيانس (رؤ 1 : 9). وقد كتب هناك السفر الأخير من العهد الجديد (رؤيا يوحنا: وتسمى إعلانا رؤ 1 : 1). ويتضمن هذا السفر، حسب تعبير كاتبه (إعلان يسوع المسيح الذي أعطاه إياه الله ليرى عبيده ما لا بد أن يكون عن قريب). وقد أرسل المسيح هذا الاعلان لعبده يوحنا بيد ملاكه لينقله هو بدوره إلى الكنيسة ويشهد بكل ما رآه (رؤ 1 : 1 و 2) (راجع: قاموس الكتاب المقدس، ص 93، 180، 395، 1109).

(2) تراجان: هو (ترايانوس ماركوس او ليبوس) ولد في اسبانية سنة (53م)، وكان امهر قادة الإمبراطور نرفا، فتبناه الإمبراطور وجعله خليفته، صار امبراطور روما عام (98م) فاستخدم سلطته لصالح شعبه ونظم مالية الدولة ودعم حدود إمبراطوريته، فصار من أقوى ملوك الروم، وقد اضطهد النصارى بعنف في طيلة حياته حتى فاجأه الموت سنة (117م).

(3) هي سنة (101) وليس (11).

(4) في اظهار الحق: (اكناشس).

(5) هو مرقس انطونيوس، وباللاتينية ماركوس انطونيوس. هو ابن الإمبراطور بيوس بالتبني، وخليفته، ولد سنة (121م) وصار إمبراطور روما عام (161م) اشتهر بوصفه فيلسوفًا رواقيا وثنيًا متعصبًا، فاضطهد النصارى بعنف فترة طويلة، توفي عام (180م).

(6) سويرس: (سيفيروس) (سبتيموس)، ولد في أفريقيا سنة (146م)، وارتقى عرش الإمبراطورية الرومانية عنة سنة (193م)، وأخضع جميع الثورات التي قامت ضده في آسيا وأوربا، واضطهد النصارى بقسوة وعذبهم وشردهم، بقي في الحكم إلى وفاته سنة (211م).

(7) المقصود بها فرنسا.

(8) الظاهر أنها قرطاجة. قرطاجنة: وهي مدينة قديمة في أفريقيا بناها الفينيقيون في (814 ق.م)، وبمقربة من أطلالها قامت مدينة تونس.

(9) في نسخة (ط): (دجال).

(10) (ماكسيمينيوس)، كان جنديا قويا عظيم الخلقة، غوطي الأصل، اختاره الجند إمبراطورا لهم بعد ان ثاروا على سلفه الإمبراطور اسكندر سفيريوس وقتله سنة (235م)، قام مكسيمن بإحياء الوثنية وارتكب في روما فظائع وحشية وبخاصة ضد النصارى وعلمائهم، ثم هم بقتل جميع سكان روما فثار عليه الجند وقتلوه سنة (238م).

ز - في عهد السلطان دلشيس[1] سنة 253 [م] وأراد استئصال تلك الملة، فصدر أوامره إلى حكام الايالات[2]. وارتد في هذه الحادثة بعض المسيحيين.

ح - في عهد السلطان ولريان[3] سنة 257 [م] وقتل فيه ألوف، ثم صدر أمره في غاية الشدة بان يقتل الأساقفة وخدام الدين ويذل الأعزة ويؤخذ أموالهم، فلو بقوا بعد هذا أيضًا يقتلون، ويسلب أموال النساء الشرائف ويجلين من الأوطان، ويؤخذ الباقون منهم عبيدا ويحبسون ويلفون في أرجلهم سلاسل ويستعملون في أمور الدولة.

ط - في عهد السلطان أريلين[4]، وكان ابتدائه سنة 274 [م].

ي - في سنة 302 [م][5]، وامتلأت الأرض شرقًا وغربًا في هذا القتل وأحرقت بلدة فريجيا[6] كلها دفعة واحدة، بحيث لم يبق فيها أحد من النصارى[7].

فلا يتصور مع صدق تلك الوقائع كثرة النسخ ولا محافظتها وتصحيحها.

قال في إظهار الحق: وطلبنا منهم مرارًا سندًا متصلاً من ثقاتهم من آخر القرن الثاني أو أول القرن الثالث إلى مصنف الأناجيل وتتبعنا في كتب إسنادهم فما نلنا المطلوب بل اعتذر قسيسهم بأنه لا يوجد عندنا هذا السند لأجل وقوع الحوادث العظيمة في القرون الأولى[8].

وفي أمثال هذه الأوقات مجال واسع للمحرفين. وقد ذكر بل في تاريخه وغيره: إن فرقة الأبيونية التي كانت في القرن الأول معاصرة لبولس منكرة عليه تسلم من الأناجيل إنجيل متى، لكن الذي عندها مخالف للإنجيل المنسوب إلى متى الموجود عند معتقدي بولس

---

(1) هو دي شس (دنيس).

(2) في كتاب إظهار الحق (الولايات)، اما (الايالات) فهو مصلح عثماني من أصل فارسي وهو نفس المعنى، راجع ذلك مفصلاً في موسوعة وكيبيديا.

(3) هو فاليريان، ويعرف أيضًا باسم فاليريانوس، وفاليريان الأكبر. إمبراطور رما (253 - 260م)، اضطهد النصارى بعنف، وأشرك معه في الحكم ابنه جالينوس، وعمت الفوضى في زمانه، فاتهم النصارى بالدسائس وقتلهم بشراسة وقام بحملة ضد شابور الأول ملك الفرس، فهزمه شابور وأسره ومات في الأسر سنة (260م)، بسلخ جلده وهو حي. فخلفه ابنه جالينوس.

(4) أريلين: هو الإمبراطور الروماني ناسيتوس من الايلليريين، وكان شيخًا محنكًا، لكنه قتل بعد أربعة أشهر من حكمه سنة (274م).

(5) هذا الاضطهاد كان في الإمبراطور (يوكليشين)، وهو اعنف الاضطهادات السابقة، وأطولها أمدًا، وبدأ هذا الاضطهاد سنة (286م) عندما قتل (600) من النصارى في صافري بالقرب من مارموريكي وكانوا يعرفون بجيش تيبايس، واستمر إلى سنة (313م) وكانت ذروته من سنة (302 - 313) وكان يقتل كل يوم من 30 - 80 نفسًا.

(6) في المتن (فريحيا)، وهي فريجيا، بالجيم، وهي إقليم في الوسط الغربي من الأناضول استوطنه ناس سماهم اليونانيون فريجي والذين حكموا أسيا الصغرى بعد انهيار الإمبراطورية الحيثية في القرن 13 ق.م.

(7) إظهار الحق، ج 2، ص 609 - 613.

(8) إظهار الحق، ج 1، ص 111.

في كثير من المواضع، ولم يكن البابان الأولان فيه، والفرقة المارسيونية[1] تسلم منها إنجيل لوقا، وما عندها أيضًا مخالف للموجود، وما كانت تسلم البابين الأولين منه[2].

وصرح لاردنر في المجلد الثامن من تفسيره بعض المواضيع التي غيروا منه بالتبديل أو بالإسقاط[3].

وقال آدم كلارك في المجلد السادس من تفسيره: هذا الأمر محقق أن الأناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في أول القرون المسيحية، وكثرتها [أي الأكاذيب] هيجت لوقا على تحرير الإنجيل، ويوجد ذكر أكثر من سبعين من هذه الأناجيل الكاذبة، والأجزاء الكثيرة من هذه الأناجيل باقية، وكان (فابري سيوس) جمع هذه الأناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاث مجلدات[4].

الثالث: في الباب الأول من رسالة بولس إلى أهل علاطية[5]: ثم أني أعجب من أنكم

---

(1) نسبة الى مارسيون، ظهر حوالي (144م) مؤسس أول وأكبر بدعة ناهضت الكاثوليكية، وهي بدعة المارسونية. أتصل بالغنوصية وتأثر بها كل التأثر، وأنكر آله العهد القديم زاعمًا انه قاسٍ وغير رحيم. غالى في التقشف وأتخذ له كنيسه خاصة لم تلبث ان اجتذبت عددًا غير قليل من الأتباع، بل من المسيحيين جميعًا. أثر في المانوية والتقى معها حتى اندمج مذهبه فيها. (الموسوعة العربية الميسرة، ص 1614).

(2) إظهار الحق، ج 2، ص 548، 549.

(3) راجع: إظهار الحق، ج 2، ص 549 – 550. وقد ذكر هناك أربعة عشر موردًا.

(4) إظهار الحق، ج 2، ص 553 - 554.

(5) هي غلاطية، بالغين. ولاية في القسم الأوسط من شبه جزيرة آسيا الصغرى... وقد اشتق اسمها من لقب القبائل الغالية التي هاجرت إلى آسيا الصغرى بعد أن تركت موطنها الأصلي في غرب أوربا واستوطنت اليونان مدة من الزمن، قبل ميلاد المسيح بعدة قرون. (قاموس الكتاب المقدس، ص 660). وزار بولس غلاطية مع سيلا وتيموثاوس. ثم زارها بولس في رحلته الثالثة حينما جمع المال من المؤمنين فيها لأجل القديسين في أورشليم. وذكر أن كريسكيس زار غلاطية فيما بعد. وظن معظم المفسرين أن الكاتب عنى بغلاطية في هذا العدد بلاد الغاليا - أي فرنسا حاليا.

ورسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية: هي رسالة وجهها إلى الكنائس في غلاطية التي كانت قد تألفت بعد زيارة بولس لتلك البلاد. وقد كتبت إما في أعقاب رحلة بولس التبشيرية الثانية (حول 55م) أو أثناء رحلته التبشيرية الثالثة (حوالي 57م). وكتبها بولس بعد أن ترامى إليه أن بعض معلمي التعاليم المغايرة لما علم هو وللحق أخذوا يفسدون عقول الشعب ويغالطون بولس عن خطأ ويدعون إلى التمسك بالتقاليد الموسوية القديمة، وذريعتهم أن المسيحية امتداد لليهودية ، وأن طقوس موسى هي أساس المسيحية ويجب عدم التخلي عنها. كما أنهم طغوا على شخص بولس نفسه ، وقالوا إنه دخيل على الإيمان ، وأن معرفته للإنجيل جاءت غير مباشرة، وليس من مصدرها الأصلي. وربما كان احتدام الصراع بين بولس وهؤلاء هو الذي يزيد في حرارة هذه الرسالة، ومنطقها السليم. تعتبر رسالة بولس إلى الغلاطيين من أهم الوثائق في المسيحية. وهي تبدأ بالمقدمة التي يفتتح بولس فيها موضوع خطأهم في الاستماع إلى المبشرين المزيفين، ويؤكد قداسة الكلمة التي نقلها إليهم وكرز بها أمامهم، ثم يدافع عن رسالته التبشيرية بأنها من المسيح مباشرة وليست من إنسان. ويقول إن الكنيسة في القدس، وباقي الرسل، يوافقون على آرائه. وأنه ثابت على رأيه. ويبدأ في الأصحاح الثالث تفسير نظريته بأن الإيمان وحده يبرر الإنسان، لأن الإيمان يجعل الإنسان ابنا لإبراهيم، ولأن الختان وباقي الطقوس ليست لازمة، ويستشهد بولس على ذلك باختبارات الرسل في القدس وعلى أقوال الكتاب وعلى الإيمان بأن يسوع قد حرر الإنسان من اللعنة. وأن الله عدل ميثاقه مع إبراهيم، في العهد الجديد، بحيث أصبح ناموس العهد القديم بحاجة إلى تعديل. ويتابع =

أسرعتم بالانتقال عمن استدعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر وهو ليس بإنجيل بل أن معكم نفرًا من الذين يزعجونكم ويريدون أن يحرفوا إنجيل المسيح. انتهى[1].

فعلم منه أولاً: انه كان في عهد الحواريين إنجيل يسمى بإنجيل المسيح وهو الحق الحقيق. ومختار الفاضل (اكهارن) وكثير من المتأخرين من علماء الجرمن، واليه مال المحقق ليكلرك وكوب، وميكايلس وليسنك وينمير ومارش.

وثانيًا: انه كان إنجيل آخر مخالف له.

وثالثًا: إن المحرفين كانوا في صدد تحريف إنجيل المسيح في زمانهم فضلاً عن الزمان الآخر، لأنه ما بقي له بعد ذلك إلا الاسم كالعنقاء[2].

الرابع: ما يظهر من كتبهم إن السلطان ديوكليشين[3] ملك ملوك الفرنج أراد أن يمحوا وجود الكتب المقدسة عن صفحة العالم واجتهد فيه فأمر في سنة 303 [م] بهدم الكنائس وإحراق الكتب وعدم اجتماع المسيحيين للعبادة، فهدمت الكنائس وأحرق كل كتاب حصل له بالجد التام ومن أبى أو ظن انه أخفى كتابًا عذب عذابًا شديدًا. وامتنعوا عن الاجتماع للعبادة[4].

قال لاردز في المجلد السابع من تفسيره: إن أمر [ديوكليشين] بذلك صدر في شهر مارس[5] من السنة التاسعة عشر من جلوسه. قال: وقال يوسي بيس، بالحزن التام: انه رأى بعينه أن الكنائس هدمت والكتب المقدسة أحرقت في الأسواق. انتهى[6].

= تفسيراته في الأصحاح الرابع لصحة الإنجيل وقداسته، من حيث بنوة المؤمنين وحقوق البنوة ومحبتهم الشخصية له. وتشبيه الناموس بهاجر في قصة هاجر وسارة ويشرح بولس في التحرر من الناموس، ويدعوهم لئلا يسينوا هذا التحرر، وأن يمارسوه بمسؤولية وإخلاص وكتب الرسول ختام الرسالة بيده. (قاموس الكتاب المقدس، ص 661).

(1) إظهار الحق، ج 2، ص 553.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 553، 554.

(3) ديوكليشين (ديوقليتانوس) (ديوكليتانوس) (دقلديانوس): ولد في سنة (245م) من أبوين متواضعين، كان قائدًا في الجيش ثم عين إمبراطورًا سنة (284م) وكان يساعده مكسيميانوس، ونجح في إخضاع الفرس وسائر المناوئين للإمبراطورية الرومانية، واضطهد النصارى بعنف، فذبحهم وهدم هياكلهم، واستمر اضطهاده لهم أكثر من عشر سنين في الشرق والغرب، واصدر أمرًا لعامله في مصر ان يجبر الأقباط على عبادة الأصنام وان يذبح بالسيف كل من يأبى، فقتل منهم (800000) فسمي عصره بعصر الشهداء، واتخذ القبط عام (284م) مبدأ التاريخ عندهم، فيوضع بجانب سنيهم حرف (ش) كرمز للشهداء أو حرف (ق) الذي يرمز للأقباط. وقد اعتزل الحكم عام (305م)، وعاش في قلعته الفخمة في سالونا إلى ان توفي سنة (316م)، فاضطربت أوضاع الإمبراطورية بعد اعتزاله وتقاسمها عدة ملوك إلى ان جاء قسطنطين الأول (الكبير) بن هيلانة الذي قضى على مناوئيه وانفرد بالحكم وتنصر ووحد الأمة على الدين الجديد الذي جمع فيه بين الوثنية الرومانية والنصرانية. (إظهار الحق، ج 2، ه ص 614).

(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 614 – 615.

(5) في المتن (مارج) وهو الشهر الثالث في التقويم الميلادي، مارس، آذار.

(6) المصدر نفسه، ج 2، ص 615.

قال آدم كلارك في مقدمة تفسيره: إن التفسير المنسوب إلى (تي شن) انعدم، والمنسوب إليه الآن مشكوك عند العلماء وشكهم حق[1]. وقال واتسن في المجلد الثالث من كتابه: كان التفسير المنسوب إلى (تي شن) موجودًا في عهد (تهيودورت) وكان يقرأ في كل كنيسته، لكن (تهيودورت) اعدم جميع نسخه ليقيم الإنجيل مقامه. انتهى[2].

فإذا جاز انعدام هذا التفسير واختراع بدله من المسيحيين جاز انعدام كتب العهد الجديد من الأناجيل وغيرها، بل هو أولى، إذ لا شك عندهم أن اقتدار تهيودورت واليهود الذين اعدموا النسخ المخالفة لنسختهم بعد المائة الثامنة كما تقدم، وكذا زمان إعدامه كان اقرب من زمان إعدامهم فلا بعد في انعدام الإنجيل لهذه الحادثة والحوادث التي تقدمت واختلاقهم إنجيلاً آخر، بل الاهتمام باختلافه أكثر من اختلاف التفسير المذكور.

الخامس: اتفقت الأناجيل الأربعة في ذكر قتل المسيح وكيفية صلبه وما جرى عليه في خلال ذلك ودفنه وقيامه من القبر بعد ثلاث، وغير ذلك مما هو صريح في كونه من كلام شيوخ النصارى وكيف يكون في المنزل على المسيح! تلك القصص على نهج الأخبار عن الأمور الواقعة والحوادث الماضية، مضافًا إلى كونه في نفسه من الأكاذيب التي أبان الله عز وجل عنها في كتابه المجيد.

والحواريون عند النصارى أفضل من موسى وسائر الأنبياء الإسرائيلية، وكان منهم يهوذا الإسخريوطي[3]، وكان مستفيضًا بروح القدس وممتلئًا عنه كما في الباب العاشر من إنجيل متى، وقد صرح في الباب 27 منه انه باع دينه بدنياه وسلم المسيح (عليه السلام) بأيدي اليهود بطمع ثلاثين درهما ثم خنق نفسه ومات[4].

---

(1) في نسخة (ن) حرف (و) زائد، هكذا: (وحق).

(2) المصدر نفسه.

(3) يهوذا الإسخريوطي بن سمعان الإسخريوطي. لقب بالإسخريوطي تمييزا له عن (يهوذا الآخر) أحد الاثني عشر. وقد يشتق لقبه من (ايش كريوت) أي رجل قريوت. ولربما كانت خربة القريتين على سفح القسم الجنوبي الغربي من جبال اليهودية. والإسخريوطي هو التلميذ الوحيد بين التلاميذ الذي لم يكن جليليا. ولا يُعرف عن حياته الباكرة أكثر مما يُعرف عن بقية الرسل. والبشائر لا تروي شيئا عن دعوته. وقد أصبح اسمه تعبيرا للخيانة. وهو يذكر في ذيل قائمة الرسل مقترنًا بهذا اللقب الذميم. أن خيانة يهوذا ما زالت، على كثرة ما تعرضت له من تحليل ونقد ونقاش، سرًا غامضًا. ولقد اجتهد الباحثون والشارحون في شرح البواعث الخفية المحتملة التي تمخض عنها عمل يهوذا القبيح، فذهب بعضهم إلى تخفيف الجريمة والتماس بعض العذر له، فقالوا إنه بذلك حقق النبوات الإلهية، وبالأخص النبوة الواردة في (اش ص 53) والمتعلقة ببرنامج الفداء (مت 26 : 54). ومع ذلك كان يهوذا مسئولاً عن خطيئته حسب قول يسوع (ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان. كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد) (مت 26 : 24). كما ذهب آخرون إلى تهويل عمله. على أن جميع المحاولات حتى الآن لم تكن إلا من باب الحدس والتخمين، ولم تقدم لنا صورة كاملة عن شخصية هذا الرجل الغامضة. (راجع: قاموس الكتاب المقدس، ص 1089 - 1091).

(4) العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح السابع والعشرون، الآيات: 1 - 5.

وفي الباب 12 من إنجيل يوحنا انه كان سارقًا، وكان الكيس عنده، وكان يحمل ما يلقى فيه[1].

وفي الباب 26 من إنجيل متى أنهم فروا في الليلة التي اخذ اليهود عيسى (عليه السلام) وتركوه في أيدي الأعداء، وان عيسى (عليه السلام) كان في غاية الاضطراب في هذه الليلة وقال لهم: ان نفسي حزينة جدًا امكثوا ههنا واسهروا معي، ثم تقدم قليلاً للصلاة ثم جاء إليهم فوجدهم نيامًا فقال لبطرس وهو شمعون الصفا خليفته ورئيسهم: أهكذا ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة، اسهروا وصلوا. فمضى مرة ثانية للصلاة ثم جاء فوجدهم نيامًا فتركهم ومضى، ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم: ناموا واستريحوا وهذا ذنب عظيم بل لو كان لهم محبة ما لما فعلوا هذا الأمر فان العصاة من أهل الدنيا إذا كان مقتداهم أو قريب منهم في الاضطراب والمرض الشديد في ليلة لا ينامون فيها ولو كان افسق الناس[2].

وفي الباب 16 منه: إن المسيح (عليه السلام) قال لبطرس اذهب عني يا شيطان أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس[3].

وفي الباب 26 منه انه قال: لتلاميذه الإثنى عشر في ليلة قتله: كلكم تشكون في هذه الليلة، فأجاب بطرس وقال: لو شك جميعهم فيك فلا اشك أنا أبدًا. فقال له انك في هذه الليلة قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات، ثم ذكر كيفية إنكاره[4].

وفي الباب 9 من إنجيل لوقا في الآية 33، إن بطرس كان في بعض الأوقات لا يدري ما يقول[5].

والآية 51 من الباب 11 من إنجيل يوحنا هكذا: ولم يقل - أي قيافا[6] [رئيس الكهنة] الذي أمر بقتل عيسى (عليه السلام) كما في الآية التي قبلها - هذا من نفسه لكن من اجل انه كان عظيم الكهنة في تلك السنة فتنبىء أن يسوع كان مرغما أن يموت بدل الأمة[7]. انتهى.

---

(1) العهد الجديد، إنجيل يوحنا، الإصحاح الثاني عشر، الآيات: 4 - 6.

(2) العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح السادس والعشرون، الآيات: 36 - 46.

(3) العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح السادس عشر، الآيات: 23. وفيه: إن أفكارك هذه أفكار البشر لا أفكار الله.

(4) العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح السادس والعشرون، الآيات: 31 - 36 وما بعدها.

(5) العهد الجديد، إنجيل لوقا، الإصحاح التاسع، الآيات: 33.

(6) قيافا: اسم أرامي ربما كان معناه (صخرة) وهو رئيس كهنة لليهود سنة 27 - 36 ميلادية وكان حاضرا وقت القضاء على المسيح بالصلب وكانت هذه الوظيفة في ابتداء أمرها تدوم مدة حياة متقلدها إلا أن الدولة الرومانية في ذلك الوقت كانت تنصب رئيس الكهنة أو تعزله حسب مشيئتها... وبعد القبض على المسيح أتي به أمامه وبعد ما حاول أعداؤه عبثا أن يجدوا شهادة تكفي لإثبات حكم الموت عليه سأله قيافا: أأنت هو المسيح ابن الله؟ فلما أجاب يسوع بالإيجاب تظاهر قيافا بالاشمئزاز من جوابه وحسبه تجديفا وقال: إنه غير محتاج إلى شهود بعد، فحكموا عليه بصوت واحد بالموت. غير أنه إذ لم يكن لهم أو لرئيسهم قوة لتنفيذ هذا الحكم أخذوا المسيح إلى بيلاطس الحاكم الروماني لكي يأمر بصلبه. وقيافا هذا بعد القيامة كان من جملة الذين أتي ببطرس ويوحنا أمامهم للحكم عليهما. وقد طرده الرومانيون من وظيفته سنة 36م. (قاموس الكتاب المقدس، ص 751).

(7) العهد الجديد، إنجيل يوحنا، الإصحاح الحادي عشر، الآيات: 51. وانظر أيضًا: العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح السادس والعشرون، الآيات: 3 - 4.

فدلت على أن قيافا كان نبيًا، وقد أفتى بقتل عيسى وكفره وأهانته، فلو كانت هذه الأمور بالنبوة والإلهام فعيسى (عليه السلام) واجب الرد وان كانت بإغواء الشيطان فكيف يكون نبيًا، وأي ذنب أعظم من هذه.

السادس: ذكر كل من متى ولوقا في إنجيليهما نسب المسيح (عليه السلام)، ومن قابلهما وجد ست اختلافات:

أ - يعلم من متى أن يوسف ابن يعقوب[1]. ومن لوقا انه ابن هالي[2].

ب - يظهر من متى أن عيسى (عليه السلام) من أولاد سليمان[3]. ومن لوقا انه من أولاد أخيه ناثان [ابن داود][4].

ج - يعلم من متى إن آباء المسيح (عليه السلام) من داود إلى جلاء بابل[5] سلاطين مشهورون[6]. ومن لوقا إنهم غير سلاطين ولا مشهورين غير داود (عليه السلام) وناثان[7].

د - يعلم من متى إن شتليئل ابن يوخاينا[8]. ومن لوقا ابن نيري[9].

---

(1) العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح الأول، الآية: 16.

(2) العهد الجديد، إنجيل لوقا، الإصحاح الثالث، الآيات: 23 وما بعدها. وهالي هو: أبو يوسف النجار زوج مريم أم المسيح. وهو ابن متثات، من ذرية داود بن يسى (لوقا 3، الآية 23). وهناك من يفسر العدد الذي ورد الاسم فيه بأن هالي هو أبو مريم. (قاموس الكتاب المقدس، 996). وبقي المفسرون في حيرة من أمرهم لهذا التناقض والاختلاف، لذا فقد قاموا بذكر تأويلات متهافتة بين ما أسموه النسب الشرعي والنسب المملوكي.. يمكن مراجعته في: (قاموس الكتاب المقدس، ص 1038).(راجع أيضًا: الهدى إلى دين المصطفى، ج 1، ص 248).

(3) العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح الأول، الآية: 6.

(4) العهد الجديد، إنجيل لوقا، الإصحاح الثالث، الآية: 30. ناثان: اسم عبري معناه (الله قد أعطى) وهو ثالث اولاد داود الذين ولدوا في القدس، ويظن أهل الكتاب انه نبي، ويعتقدون انه كان موظفًا لداود وسليمان كمستشار. (راجع: قاموس الكتاب المقدس، ص 943).

(5) أي من داود إلى يكنيا (يهوياكين) حفيده الرابع عشر، وهؤلاء الأربعة عشر مذكورون في تعداد مملكة يهوذا. (راجع: قاموس الكتاب المقدس، ص 917، 918).

(6) العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح الأول، الآية: 16.

(7) العهد الجديد، إنجيل لوقا، الإصحاح الثالث، الآيات: 23- 38.

(8) العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح الأول، الآية: 12. وهو كما في المصدر: (شألتيئيل) أو (شألتيل): اسم عبري ومعناه (سألت الله) وهو أب زربابل وأبوه نيري وهو أيضا الابن الأكبر للملك يكنيا. فيظهر أنه كان عم زر بابل. وتفسير ذلك أنه ليس ابن يكنيا بحسب الجسد ، ولكنه الخليفة الشرعي لعرش يكنيا..(قاموس الكتاب المقدس، ص 502). وهذه المحاولة للتوفيق لن تجدي نفعًا، لأنه ان كان أبوه الحقيقي نيري فلماذا أقحم ذكر يكنيا في سلسلة النسب؟ ولماذا لم يذكر متى انه ابن نيري بالحقيقة وابن يكنيا بالخلافة؟ وحتى لو نص على ذلك فانه لا يرفع الاعتراض أيضًا إذ لا معنى هنا لذكر الأبوة المعنوية في سلسلة النسب الحقيقي. (انظر: قاموس الكتاب المقدس، ص 988، ص 1081، ص 1099).

(9) العهد الجديد، إنجيل لوقا، الإصحاح الثالث، الآيات: 27. نيري: اسم عبري اختصار الاسم نيريا الذي معناه (يهوه سراج) وهو ابن ملكي، من ذرية داود، وأحد أسلاف المسيح.

هـ - ذكر متى إن اسم ولد[1] زوربابل: أبيهود[2]. ولوقا انه ريصا[3].

و - من داود (عليه السلام) إلى المسيح (عليه السلام) ستة وعشرون جيلاً في إنجيل متى. وإحدى وأربعون في إنجيل لوقا، وبين الرسولين ألف سنة ففي مقابل كل جيل أربعون سنة على الأول، وخمسة وعشرون على الثاني.

ولا يخفى أنهما ذكرا نسب يوسف بن يعقوب زوج مريم أو خاطبها وأي ربط له بنسب المسيح، وإنما الواجب ذكر نسب مريم. وذكر متى في الباب 2 أن يوسف ومريم بعد ولادة المسيح (عليه السلام)[4] كانا يقيمان في بيت لحم إلى قريبة من سنتين، وجاء المجوس هناك، ثم ذهبا إلى مصر وأقاما فيه مدة حياة هيرودس[5]، ورجعا بعد موته وأقاما في [الـ]ـناصرة[6].

---

(1) المقصود هنا (ابن). أي ان أبيهود بن زربابل.

(2) العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح الأول، الآية: 13. وهو كما في المصدر: (زربابل). ولن نجد في قاموس الكتاب المقدس ترجمة لأبيهود، وفي ص 420، في ترجمة ريسا: انه احد أسلاف زربابل، لكن الشك ألجأهم إلى ما قالوا، وكيف لا يضطربون لأنه لا يوجد في أولاد زربابل من اسمه أبيهود ولا ريسا. مع ان اسماء بني زربابل مذكورة في سفر أخبار الأيام، الإصحاح الثالث، وليس مذكور فيها أبيهود ولا ريسا.

(3) العهد الجديد، إنجيل لوقا، الإصحاح الثالث، الآيات: 27. وهو كما في المصدر: (ريسا). وقد اغفل قاموس الكتاب المقدس اسم ابيهود

(4) أبوا المسيح هما مريم أم عيسى وخطيبها يوسف النجار كما يزعم المسيحيون، لأنه كان يعطف على المسيح كما يعطف الوالد على ولده.

(5) هيرودس الكبير. وهو الابن الثاني لانتيباس، الأدومي الأصل. وكانت أمه أدومية أيضا لذلك لم يكن يهوديا من ناحية الجنس مع أن الأدوميين كانوا قد رضخوا للمذهب اليهودي بالقوة منذ سنة 125 ق.م. وكان قيصر قد عين أنتيباتر حاكما على اليهودية سنة 47 ق.م. وقسم أنتيباتر مدن فلسطين بين أبنائه الخمسة وكان نصيب هيرودس في الجليل. وبعد أربع سنوات قتل أنتيباتر. فجاء ماركوس أنطونيوس إلى فلسطين وعين الابنين الأكبرين للعاهل المقتول على فلسطين. ثم قتل أكبرهما نفسه بعد ما أسره الفرتيون الذين هاجموا فلسطين. وهكذا خلا العرش لهيرودس وفي سنة 37 ق.م. دخل القدس فاتحا، بمعونة الرومان. وقد تزوج هيرودس عشر نساء وكان له أبناء كثيرون. واشتد التنافس فيما بينهم على وراثة العرش وكان القصر مسرح عشرات المؤمرات والفتن واشتركت زوجات الملك وأقاربهن في تلك المؤمرات. هذا إلى جانب المؤمرات التي حاكها هيرودس ضد أعدائه من يهود البلاد، وضد خصومه من حكام الرومان. فقد كان الملك المذكور قاسي القلب عديم الشفقة يسعى وراء مصلحته ولا يتراجع مهما كانت الخسائر. ولم يكن يهتم للحقيقة ولا ينتبه إلى صراخ المظلومين واشتهر بكثرة الحيل. وقتل عدة زوجات وأبناء وأقارب خوفا من مؤمراتهم. غير أنه بنى أماكن كثيرة في فلسطين، مدنا وشوارع وأبنية، لتخليد اسمه، وأنفق على ذلك أموالا طائلة وأشهرها مدينة قيصرية التي بناها على شاطئ البحر المتوسط وسماها كذلك تكريما لأوغسطس قيصر ثم رمم مدينة السامرة بعد أن تهدمت وسماها سباسطيا، أي مدينة أوغسطس وحصن القدس وزينها بالملاعب والقصور. وبدأ في ترميم الهيكل في القدس، وفي تزينه. ولد يسوع في أواخر أيامه، بعد أن كانت نقمة الشعب عليه، وخوفه من منافسة أعدائه، قد بلغت أشدها. ولذلك أسرع بالأمر بقتل جميع الأطفال في بيت لحم، حتى لا ينجو ابن داود، ولا يملك على اليهود ويتربع على عرشه. ولكن الوقت لم يمهله كثيرا. إذ مرض مرضا خطرا، وسافر إلى شرقي الأردن للاستشفاء بحماماتها، ثم عاد إلى أريحا أسوأ مما كان عليه قبلا. وهناك مات، وهو في السبعين من عمره، بعد ملك أربعا وثلاثين سنة، وكأنه لم يشأ أن يودع الحياة على عكس ما كان في حياته. فأمر بقتل وجهاء القدس ساعة موته، حتى يعم الحزن المدينة ولا يجد أحد السكان فراغا ليبتهج بموت ملكه المكروه. (قاموس الكتاب المقدس، ص 1008 - 1009).

(6) الناصرة: اسم عبري ربما كان معناه (القضيب) أو (الحارسة) أو (المحروسة) أو(المحبوسة). وهي مدينة في الجليل، أي في الجزء الشمالي من فلسطين.. ولم تكن الناصرة ذات أهمية في الأزمنة القديمة، لذلك لم يرد لها أي ذكر في العهد القديم، ولا كتب يوسيفوس ولا الوثائق المصرية والأشورية والحثية والأرامية والفينيقية السابقة للميلاد. وأول ما ذكرت في الإنجيل. وكانت =

وذكر لوقا أنهما بعدما تم نفاس مريم ذهبا إلى أورشليم وبعد تقديم الذبيحة رجعا إلى [الـ]ـناصرة وأقاما فيها وكانا يذهبان منها إلى أورشليم أيام العيد في كل سنة[1]، وان المسيح أقام فيها بلا اطلاعهما في السنة الثانية عشر.

فعلى كلامه لا مجال لمجيء المجوس في بيت لحم[2] ولا لذهابهما في مصر، فانه صريح في أن يوسف لم يسافر قط من ارض اليهود لا إلى مصر ولا إلى غيرها[3].

وذكر متى أن أهل أورشليم وهيرود ما كانوا عالمين بولادة المسيح قبل أخبار المجوس وكانوا معاندين له وذكر لوقا أن يوسف ومريم لما ذهبا إلى أورشليم لتقديم الذبيحة فسمعان[4] الذي كان رجلاً صالحًا ممتلئًا بروح القدس وكان قد أوحي إليه انه لا يرى الموت قبل رؤية المسيح، اخذ عيسى (عليه السلام) على ذراعيه في الهيكل وبين أوصافه[5].

وكذلك حنة النبية[6] وقفت تسبح الرب في تلك الساعة وأخبرت جميع المنتظرين في

= حتى ذلك الحين محتقرة. وقد ذكرها العهد الجديد تسعا وعشرين مرة. فقد كانت مسقط رأس يوسف ومريم. وفيها ظهر الملاك لمريم يبشرها بأن ستكون أم المسيح وإليها عادت مريم مع خطيبها من مصر. وفيها نشأ المسيح وترعرع وصرف القسم الأكبر من الثلاثين سنة الأولى من حياته ولذلك لقب بسوع الناصري، نسبة إليها ولقب تلاميذه بالناصريين. (قاموس الكتاب المقدس، ص 947). ومنها اشتق اسم النصارى (معجم البلدان، ج 5، ص251). وقيل لأنهم نصروا المسيح، فعن الصادق (ع) أنه قال: سمي النصارى نصارى لقول عيسى ع (مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ).(مجمع البحرين، ج 3، ص 495).

(1) هو عيد الفصح، ويسمى عيد الفطير، وهو من أعياد اليهود، وفيه خرج بنو إسرائيل من مصر إلى سيناء هربًا من فرعون ومدته سبعة ايام تبدأ من (15) نيسان وتنتهي بنهاية يوم (21) منه وهو الشهر السابع في التقويم العبري ويسمونه شهر (أبيب) وتقدم فيه الذبائح. فكان يذبح خروف أو جدي بين العشائين نحو غروب الشمس ويشوى صحيحا، ثم يؤكل مع فطير وأعشاب مرة. وكان الدم المسفوك يشير إلى التكفير. أما الأعشاب المرة فكانت ترمز إلى مرارة العبودية في مصر، والفطير إلى الطهارة - إشارة إلى أن المشتركين في الفصح ينبذون كل خبث وشر يكونون في شركة مقدسة مع الرب. وكان جميع أفراد البيت يشتركون في أكل الفصح. وإذا كانت الأسرة صغيرة كانت تشترك معها أسر أخرى لكي يؤكل الخروف بكامله... وكان الفصح وعيد الفطير في بادئ الأمر عيدين مستقلين اقترنا فيما بعد لتقاربهما في الزمن. (راجع: قاموس الكتاب المقدس، ص 20، ص 678 - 679، ص 875).

(2) لأنها بعيدة عن الناصرة فهي تقع شمال فلسطين، أما بيت لحم فهو جنوب القدس، وبينهما أكثر من 115 كم.

(3) إظهار الحق، ج 1، ص 198 - 199.

(4) سمعان: اسم عبراني معناه (مستمع) اسم أطلق على كثيرين، وسمعان هنا هو شيخ رجل تقي سكن أورشليم، وأوحي إليه أنه سيعيش حتى يرى المسيح المتجسد. وتقول بعض التقاليد أنه ابن هلليل الربي اليهودي ووالد غمالائيل، ولكن لا ظل من الصحة لهذه التقاليد، كما أنها بلا سند. (قاموس الكتاب المقدس، ص 484).

(5) إظهار الحق، ج 1، ص 199.

(6) حنة: اسم عبري معناه (حنان، حنون، نعمة). بنت فنوئيل من سبط أشير، نبية، أرملة، دامت حياتها الزوجية 7 سنوات فقط. وفي سن 84 كانت لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات ليلا ونهارا، وكانت هناك عندما أحضر الطفل ليكرس. وسمعت ما تنبأ به عنه سمعان الشيخ عندما أخذه على ذراعيه وبارك الرب وطلب إليه أن يطلقه بسلام بعد ما رأى المخلص بعينيه. وهذه النبية عرفت الطفل القدوس وأعلنت أنه هو المسيا (المسيح المنتظر). (قاموس الكتاب المقدس، ص 324).
وقد اعتقد اليهود بنبوة جماعة من النساء:
أ - سارة زوجة إبراهيم.
ب - مريم أخت موسى (عليه السلام). =

أورشليم. فلو كان هيرود وأهل أورشليم معاندين له لما اخبر الرجل الصالح في الهيكل الذي كان مجمع الناس في كل حين، ولما أخبرت النبية به في أورشليم الذي كان دار السلطنة لهيرود.

وحكم الفاضل نورتن أن بيان متى غلط وبيان لوقا صحيح[1].

وذكر مرقس في الباب 4 أن المسيح أمر الجماعة بالذهاب وحدث التموج والهيجان في البحر بعد وعظ التمثيلات[2]. ويعلم من الباب 8 من إنجيل متى ان الحالين بعد وعظ الجبل[3] وكتب وعظ التمثيلات في الباب 13 فهو متأخر عن الحالين المذكورين كثيراً لان بين الوعظين مدة مديدة فاحدهما غلط.

وذكر متى في الباب 21 ان مباحثة اليهود والمسيح كانت في اليوم الثاني من وصوله إلى أورشليم، وذكر مرقس في الباب 11 أنها كانت في اليوم الثالث.

وكتب متى في الباب 8 أولاً شفاء الأبرص بعد وعظ الجبل، ثم شفاء عبد قائد المائة[4] بعد ما دخل عيسى (عليه السلام) كفر ناحوم[5]، ثم شفاء حماة بطرس[6].

= ج - دبورة: نبية هي زوجة لفيدوت. وقد كانت تقيم تحت شجرة نخيل سميت باسمها كانت تقع بين الرامة وبيت إيل في جبل أفرايم، وهناك كانت تقضي لبني إسرائيل. وقد دعت باراق ليقوم بمحاربة سيسرا ورافقت باراق في هذه الحرب فالتقى الجيشان - جيش باراق وفيه عشرة آلاف وجيش يابين ملك كنعان بقيادة سيسرا. وكان الذي يقوده سيسرا أكثر من جيش باراق عدة وعدداً. وكان معه تسع مئة مركبة من حديد. ولكنه انهزم وهرب سيسرا وسقط جيشه بحد السيف وبعد النصر ترنمت دبورة بترنيمتها المشهورة. (قاموس الكتاب المقدس، ص 368).

د - ابي غال زوجة داود.

هـ - ام سموئيل النبي.

و - خلدة.

ز - أسيا.

وظاهر آيات كتابنا المهيمن على الجميع ينفي نبوة النساء منه (رحمه الله).

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 200.

(2) وعظ التمثيلات: أي ان المسيح وعظ بضرب عدد من الأمثال الهادفة، وهو مذكور في إنجيل مرقس الإصحاح الرابع، الآيات 1 - 34، وأمره للجماعة بالانصراف ثم ركوبه البحر، وحدوث التموج مذكور في إنجيل مرقس الإصحاح الرابع، الآيات 35 - 41. فالوعظ كان قبل ركوب البحر.

(3) أي جبل الجليل، وهذا الوعظ مذكور في الإصحاحات 5، 6، 7، من إنجيل متى وليس فيه أمر بالذهاب وركوب البحر، وحدوث التموج مذكور في إنجيل متى الإصحاح 8، الآيات 18 - 27. فكان حدوث التموج بعد وعظ الجبل، وبما ان الوعظين مختلفان لزم الخلاف.

(4) قائد المائة هو ضابط في الجيش الروماني، له سلطة على مئة جندي (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص 1895).

(5) كفر ناحوم: اسم عبري معناه (قرية ناحوم) وهي قرية واقعة على الشاطئ الشمالي الغربي لبحر الجليل في أرض زبلون ونفتالي. وكانت مركزا للجباية. ويظهر أنه كان فيها مركز عسكري روماني. انتقل يسوع إليها من مدينة الناصرة في وقت مبكر من خدمته جاعلاً منها مركزاً له حتى أنها دعيت (مدينته)، ووقعت بعض معجزاته فيها. (قاموس الكتاب المقدس، ص 782).

(6) إنجيل متى، الإصحاح الثامن، الآيات: 14 - 15.

وذكر لوقا في الباب 14[1] أولاً شفاء حماة بطرس، ثم في الباب 5 شفاء الأبرص[2]، ثم في الباب 7 شفاء عبد قائد المائة[3].

ووقع في الباب 11 من إنجيل متى والباب الأول من إنجيل مرقس والباب 7 من إنجيل لوقا هكذا: (ها أنا أُرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك)[4].

ذكر مفسروهم أنهم نقلوا تلك العبارة من الآية الأولى من الباب 3 من كتاب (ملاخيا) والموجود فيه هكذا: (ها أنا ذا مرسل ملاكي ويسهل الطريق أمام وجهي)[5].

فبين المنقول والمنقول عنه اختلاف من وجهين:

[الوجه الأول: أن لفظ (أمام وجهك) في هذه الجملة: (ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي) زائد في الأناجيل الثلاثة ولا يوجد في كلام ملاخيا][6].

[الوجه الثاني: أن كلام ملاخيا في الجملة الثانية بضمير المتكلم، ونقل الثلاثة بضمير الخطاب]، ونقل هورن في المجلد الثاني من تفسيره عن الدكتور ريدلف انه لا يمكن: ان يبين سبب المخالفة بسهولة غير ان النسخ القديمة وقع فيها تحريف ما[7].

وذكر متى في الباب 20 ان عيسى (عليه السلام) لما خرج من أريحا وجد أعميين جالسين في الطريق فشفاهما. وكتب مرقس في الباب 10 انه وجد أعمى واحد اسمه بارتيماوس [فشفاه][8].

---

(1) هو الباب (4). وليس (14). إنجيل لوقا، الإصحاح الرابع، الآيات: 38 - 39. قال في إظهار الحق، ج 1، ه ص 202: وورد ذكره في جميع الطبعات باسم سمعان، لذلك قيل في ترجمة سمعان إنه بطرس الذي كان اسمه سمعان، وكان تلميذاً ليحيى ثم عيسى..

(2) العهد الجديد، إنجيل لوقا، الإصحاح الخامس، الآيات: 12 - 14.

(3) العهد الجديد، إنجيل لوقا، الإصحاح السابع، الآيات: 1 - 10.

(4) العهد الجديد، إنجيل متى، الأصحاح الحادي عشر، الآية: 10. إنجيل مرقس، الأصحاح الأول، الآية: 2. إنجيل لوقا، الأصحاح السابع، الآية: 27.

(5) العهد القديم، إنجيل ملاخي، الأصحاح الثالث، الآية: 1. وفيها: (أرسل).

(6) اشار المصنف الى وجود وجهين من الاختلافات، ولم يدرج الوجه الأول، فأثبتناه من المصدر. (إظهار الحق، ج 1، ص 206).

(7) المصدر نفسه.

(8) العهد الجديد، إنجيل متى، الأصحاح العشرون، الآيات: 29 - 34. إنجيل مرقس، الأصحاح العاشر، الآيات: 46 - 52.

وكتب [متى] في الباب 8 انه لما عبر إلى كورة الجدريين[1] استقبله مجنونان خارجان من القبور فشفاهما. وكتب مرقس في الباب 5 ولوقا في الباب 8 انه كان واحد.

وذكر متى في الباب 21 انه أرسل تلميذين إلى القرية ليأتيا بالأتان والجحش وركب عليهما، وكتب الباقون: ليأتيا بالجحش فأتيا به وركب عليه[2].

ومن قابل الباب 4 من إنجيل متى والباب 1 من إنجيل مرقس وإنجيل يوحنا وجد ثلاثة اختلافات في كيفية إسلام الحواريين[3].

ومن نظر الباب 9 من إنجيل متى والباب 5 من إنجيل مرقس وجد اختلافًا معنويا ظاهرًا في قصة ابنة الرئيس[4].

ويظهر من الباب 10 من إنجيل متى والباب 9 من إنجيل لوقا انه (عليه السلام) انه لما أرسل الحواريين منعهم من اخذ العصا. ومن الباب 6 من إنجيل مرقس انه أجازهم أخذها[5].

ويعلم من الباب 15 من إنجيل متى أن الامرأة المستغيثة كانت كنعانية. ومن الباب 7 من إنجيل مرقس إنها كانت يونانية باعتبار القوم وفينيقية سورية باعتبار القبيلة[6].

كتب مرقس في الباب 7 انه (ع) أبرأ واحد كان أصم وأبكم. وجعله متى في إنجيلـ[ـه] جموعًا كثيرة[7].

---

(1) في إنجيل متى، الأصحاح الثامن، الآية 28، إنجيل مرقس، الأصحاح الخامس، الآية: 2: وإنجيل لوقا، الأصحاح الثامن، الآية 26: (الجدريين). وأهل جدريون هم أهل جدرة المعروفة الآن باسم أم قيس الواقعة جنوب شرقي بحر طبرية ويصفها يوسيفوس المؤرخ اليهودي بأنها مدينة عظيمة. ويصفها يوسابيوس بأنها واقعة شرق الأردن مقابل طبرية. تقع على بعد 3 ساعات غربي أربد على رأس الجبل المشرف على وادي نهر اليرموك وعلى بعد 5 أميال من الشاطئ الجنوبي. اشتهرت أيام المسيح كمدينة تاريخية ذات آثار رومانية، وتوجد فيها ينابيع معدنية حارة تتراوح درجة حرارة الماء فيها بين 108 درجة - 119 درجة ف. ويقول يوسيفوس أيضا باحتمال وجود مدينتين بهذا الاسم ثانيتهما عاصمة بيرية - وهي مكان حصين يسكنه أناس أثرياء ويعرف هذا المكان اليوم بتل جادور. أما كورة الجدريين فهي المقاطعة كلها. (قاموس الكتاب المقدس، ص 252). في إنجيل متى، الأصحاح الثامن، الآية: 28، ذكرها باسم (الجرجسيون). وليس (الجدريون).

(2) راجع: العهد الجديد، إنجيل متى، الأصحاح الحادي والعشرين، الآيات: 1 - 2. وإنجيل مرقس، الأصحاح الحادي عشر، الآيات: 1 - 6. وإنجيل لوقا، الأصحاح التاسع عشر، الآيات: 29 - 35.

(3) راجع: العهد الجديد، إنجيل متى، الأصحاح الرابع، الآيات: 18 - 22. وإنجيل مرقس، الأصحاح الأول، الآيات: 16 - 20. وإنجيل يوحنا، الأصحاح الأول، الآيات: 35 - 50.

(4) راجع: العهد الجديد، إنجيل متى، الأصحاح التاسع، الآيات: 18 - 26. وإنجيل مرقس، الأصحاح الخامس، الآية: 22. وفيه انه من رؤساء المجمع وأسمه (يايرس). وأيضًا في إنجيل لوقا، الأصحاح الثامن، الآية: 41.

(5) العهد الجديد، إنجيل متى، الأصحاح العاشر، الآية: 10. إنجيل لوقا، الأصحاح التاسع، الآية: 3. إنجيل مرقس، الأصحاح السادس، الآية: 8.

(6) العهد الجديد، إنجيل متى، الأصحاح الخامس عشر، الآيات: 21 - 28. إنجيل مرقس، الأصحاح السابع، الآية: 24 - 30.

(7) العهد الجديد، إنجيل مرقس، الأصحاح السابع، الآيات: 32 - 37. إنجيل متى، الأصحاح الخامس عشر، الآية: 30.

ومن نظر الأناجيل الأربعة وجدهم مختلفين في بيان إنكار بطرس بثمانية أوجه[1].

وفي العنوان الذي كتبه بيلاطس ووضعه على الصليب بأربعة أوجه[2].

ومن نظر الثلاثة غير إنجيل لوقا وجدهم مختلفين في قصة امرأة أفرغت قارورة طيب على عيسى (عليه السلام) من ستة أوجه[3].

إلى غير ذلك من الاختلافات والتناقضات التي يتعذر ضبطها وتنبئ عن عدم كون مؤلفيها إلهاميين.

السابع: ذكر متى في الباب 1: إن جميع الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر، ومنه [أي من داود] إلى سبي بابل أربعة [عشر]، ومنه [أي من سبي بابل] إلى المسيح أربعة عشر.

وهذا غلط، لأن القسم الأول يتِم على داود فهو داخل فيه وخارج عن القسم الثاني، ويبتدئ [القسم] الثاني من سليمان ويتم على يوخانيا[4] فهو [أي يوخانيا] خارج عن القسم الثالث، ويبتدئ القسم [الثالث] من شلتائيل[5] ويتم على المسيح[6]، وفي هذا القسم لا يوجد إلا ثلاثة عشر.

---

(1) بطرس من تلاميذ المسيح، راجع: العهد الجديد، إنجيل متى، الأصحاح السادس والعشرون، الآيات: 69 - 75. إنجيل مرقس، الأصحاح الرابع عشر، الآيات: 66 - 72. إنجيل لوقا، الأصحاح الثاني والعشرين، الآيات: 55 - 62. إنجيل يوحنا، الأصحاح الثامن عشر، الآيات: 17 - 18، و25 – 27.

(2) راجع: العهد الجديد، إنجيل متى، الأصحاح السابع والعشرون، الآية: 37. إنجيل مرقس، الأصحاح الخامس عشر، الآية: 26. إنجيل لوقا، الأصحاح الثالث والعشرين، الآيات: 38. إنجيل يوحنا، الأصحاح التاسع عشر، الآية: 19.

(3) راجع: العهد الجديد، إنجيل متى، الأصحاح السادس والعشرون، الآيات: 3 - 13. إنجيل مرقس، الأصحاح الرابع عشر، الآيات: 1 – 9. إنجيل يوحنا، الأصحاح الثاني عشر، الآية: 1 - 8.

(4) في إنجيل متى، الأصحاح الأول، الآية: 11 (يكنيا).

(5) في إنجيل متى، الأصحاح الأول، الآية: 12 (شألتئيل).

(6) الأقسام الثلاثة حسب ما وردت في إنجيل متى الإصحاح الأول، الآيات: 1 – 16:

القسم الأول	القسم الثاني	القسم الثالث
1 - إبراهيم	1 - سليمان	1 - شألتيل
2 - إسحاق	2 - رحبعام	2 - زربابل
3 - يعقوب	3 - أبيا	3 - أبيهود
4 - يهوذا	4 - آسا	4 - ألياقيم
5 - فارص	5 - يهوشافاط	5 - عازور
6 - حصرون	6 - يورام	6 - صادوق
7 - أرام	7 - عزيا	7 - أخيم
8 - عميناداب	8 - يوثام	8 - أليود
9- نحشون	9- أحاز	9- أليعازر
10 - سلمون	10 - حزقيا	10 - متان
11 - بوعز	11 - منسي	11 - يعقوب
12 - عوبيد	12 - آمون	12 - يوسف رجل مريم
13 - يسّي	13 - يوشيا	13 - المسيح عيسى
14 - داود	14 - يكنيا	14 - داود

وذكر فيه أيضًا أن: يوشيا ولد يوخانيا وإخوته في جلاء بابل[1] وهو غلط بأربعة وجوه:

أ - إن يوشيا مات قبل هذا الجلاء باثني عشر عامًا[2].

ب - إن يوخانيا ابن يواقيم[3] وهو ابن يوشيا.

ج - إن يوخانيا كان في جلاء بابل ابن ثماني[4] عشرة سنة فما معنى ولادته فيه[5].

د - إنه ما كان ليوخانيا إخوة، وإنما كان لأبيه ثلاثة إخوة[6].

واحتمل آدم كلارك المفسر بعد اعترافه بالإشكال انه كانت الآية هكذا: ويوشيا ولد يواقيم وأخوته، ويواقيم ولد يوخانيا عند جلاء بابل[7].

فأمر بالتحريف لرفع الاعتراض. ومع ذلك فالثالث بحاله[8].

ويظهر من الباب 3 من السفر الأول من أخبار الأيام أن الأجيال في القسم الثاني الذي

---

(1) إنجيل متى، الأصحاح الأول، الآية: 11.

(2) تقدمت ترجمة (يوشيا). وفي سنة 609 ق.م. حشد فرعون نحو جيشه وتقدم به لاحتلال أرض الفرات، فاحتل غزة وعسقلان وغيرهما من المدن الفلسطينية وقتل يوشيا في مجدو لأنه حاول تقديم معونة عسكرية لملك أشور ولأنه خشي نفوذه. ثم زحف شمالاً واحتل سورية وفي مدة قصيرة صار سيدا للبحر المتوسط الشرقي. ولكن الكلدانيين هزموا جيشه في كركميش عند الفرات، وطردوا المصريين بسرعة من سورية وفلسطين ودفن يوشيا في قبور الملوك وكانت خسارته لبلاده جسيمة. وبموته زال عز مملكة يهوذا وذهبت مكانتها. وقضي على الحرية التي تمتعت بها بلاده والإصلاحات الدينية التي قام بها . وكان عمره عند وفاته 39 سنة. وملك 31 سنة. (قاموس الكتاب المقدس، ص 1120 - 1121).

(3) يكنيا ابن يهوياقيم بن يوشيا (قاموس الكتاب المقدس، ص 917). وانظر أيضا: سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح الثالث، الآيات: 15 - 16. وهذا موافق للقول أعلاه، فثبت وقوع الغلط في إنجيل متى.

(4) ساقطة من نسخة (ط).

(5) فقد تولى عرش مملكة يهوذا سنة (597 ق.م) وكان عمره حسب فقرة سفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح السادس والثلاثون، الآية 9: ثمان سنين. وعلى حسب فقرة سفر الملوك الثاني، الإصحاح الرابع والعشرون، الآية 8: ثماني عشرة سنة. وهو ما رجحه كتاب قاموس الكتاب المقدس، ص 1099. وبهذا تكون ولادة يكنيا 597 + 18 = 615 ق.م. وبالإجماع لم يكن في هذا العام جلاء، لان الملك يوشيا الذي حكم حوالي (30) سنة ما بين عامي (638 - 609 ق.م) كان قويًا جدًا وكان مؤمنًا مجتهدًا في إعادة رسوم شريعة موسى وهدم معابد الأوثان ولم يخضع لمستعمر قط إلى ان قتله نخو فرعون مصر سنة (609 ق.م).

(6) لكن يظهر من سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح الثالث، الآيات: 15 - 16. ان له أخ اسمه صدقيا.

(7) إظهار الحق، ج 2، ص 297.

(8) زيادة اسم يهوياقيم (يواقيم) تجبر النقص في عدد الأجيال، لمنها لا ترفع الغلط في كون يكنيا لم يولد في جلاء بابل. (هامش المصدر).

ذكره متى ثمانية عشر لا أربعة عشر[1]، ولذا قال نيومن[2]]متأسفًا و[متحسرًا: إنه كان تسليم اتحاد الواحد والثلاثة ضروريًا في الملة المسيحية، والآن تسليم اتحاد ثمانية عشر وأربعة عشر أيضًا ضروري، لأنه لا احتمال لوقوع الغلط في الكتب المقدسة[3].

والآية 8 من الباب 1 من إنجيل متى هكذا: يورام ولد عوزيا[4] وهو غلط بوجهين:

أ - إن عوزيا ابن امصيا ابن يوآش بن أخزيا[5] بن يورام، والثلاثة من السلاطين

---

(1)

الأجيال في القسم الثاني من نسب المسيح حسب ما وردت في إنجيل متى، الإصحاح الأول، الآيات: 7 - 11.	الأجيال في القسم الثاني من نسب المسيح حسب ما وردت في إنجيل سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح الثالث، الآيات: 10 - 16.
1 - سليمان	1 - سليمان
2 - رحبعام	2 - رحبعام
3 - أبيا	3 - أبيا
4 - آسا	4 - آسا
5 - يهوشافاط	5 - يهوشافاط
6 - يورام	6 - يورام
7 - عزيا	7 - أخزيا
8 - يوثام	8 - يوآش
9- أحاز	9- أمصيا
10 - حزقيا	10 - عزريا
11 - منسى	11 - يوثام
12 - آمون	12 - آحاز
13 - يوشيا	13 - حزقيا
14 - يكنيا	14 - منسى
	15 - آمون
	16 - يوشيا
	17 - يهوياقيم
	18 - يكنيا

(2) جون هنري نيومن: كاهنًا وشاعرًا ولاهوتيًا وفيلسوفًا، ولد سنة (1801م) وتوفي سنة (1890م)، وكان شخصية مهمة ومثيرة للجدل في تاريخ انجلترا الديني في القرن التاسع عشر. شديد الرغبة في إصلاح الكنيسة، كاتب بارع، وواعظ بليغ، بروتستانتي النشأة، وتأثر كثيرًا بدراساته لسيرة آباء الكنيسة في القرن الرابع والخامس الميلادي فاعتنق الكاثوليكية وأصبح من اكبر أنصارها في انجلترا. (الموسوعة الميسرة، ص 1874. وموسوعة ويكيبيديا).

(3) إظهار الحق، ج 2، ص 299.

(4) في المصدر: عزيا.

(5) وردت الأسماء في متن كتاب فصل الخطاب وقع اسم أخزيا مكان أمصيا وبالعكس، هكذا: (عوزيا ابن اخريا ابن يواش بن امصيا بن يورام)، وهو سهو، والصواب ما أثبتناه في المتن عن سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح الثالث، الآيات: 11 - 12. وسفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح الثاني والعشرون، الآية: 11، و الرابع والعشرون، الآية: 27. وهذا الخطأ ليس من المصنف بل في النسخة المخطوطة من كتاب إظهار الحق وردت الأسماء هكذا، وكان من المفروض من المصنف الرجوع إلى نفس الإنجيل لمعرفة الصواب.

المشهورة[1] وحالهم مذكور في الباب 8 و 12 و14 من سفر الملوك الثاني[2]، والباب 22 و 24 و25[3] من السفر الثاني من أخبار الأيام[4].

ب - إن اسمه عزيّا لا عوزيا كما في الباب 3 من السفر الأول من أخبار الأيام، والباب 14 و 15 من سفر الملوك الثاني[5].

وذكر متى فيه أيضًا أن زوربابل ولد شلتأيل وهو غلط، بل هو ابن فدايا وابن الأخ لشلتائيل كما في الباب 3 من السفر الأول من أخبار الأيام[6]. وذكر فيه أيضًا أن أبيهود ابن زوربابل وهو غلط، لان زوربابل كان له خمسة بنين كما في الباب المتقدم[7] وليس فيهم احد مسمى بهذا الاسم.

وذكر أيضًا في الباب 27 (51وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ، 52وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ 53وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ)[8].

وهذه الحكاية كاذبة. وصرح نورتن أن أمثال هذه الحكايات كانت رائجة في اليهود، ولعل أحدًا كتبها في حاشية النسخة العبرانية لإنجيل متى وادخلها الكاتب في المتن. ويدل على كذبها وجوه لا يسع لذكرها المقام[9].

والآية 28 من الباب 19 منه هكذا: فقال لهم يسوع: (الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي التَّجْدِيدِ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا) انتهى[10].

---

(1) السلاطين هم: أمصيا، ويوآش، وأخزيا. وهم سادس وسابع وثامن ملوك مملكة يهوذا، وقد دام حكمهم 72 عامًا، من سنة (834 - 771 ق.م).

(2) سفر الملوك الثاني، الإصحاح الثامن، الآيات: 25 - 29. والإصحاح الثاني عشر، الآيات: 1 - 21. والإصحاح الرابع عشر، الآيات: 1 - 20.

(3) في المتن: (5) فقط.

(4) سفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح الثاني والعشرون، الآيات: 1 - 9. والإصحاح الرابع والعشرون، الآيات: 1 - 27. والإصحاح الخامس والعشرون، الآيات: 1 - 28.

(5) لقد ورد اسمه في عدة أسفار بصيغتين: (عزيّا) و(عَزَريا)، وقد ترجم له في قاموس الكتاب المقدس، تحت هذين الاسمين وقال هناك: ويعرف عزريا هذا باسم عزيا. (قاموس الكتاب المقدس، ص 622، وص 625).

(6) سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح الثالث، الآيات: 17 - 19.

(7) في المتن: (المقدم).

(8) إنجيل متى، الإصحاح السابع والعشرون، الآيات: 51 - 53.

(9) إظهار الحق، ج 2، ص 3132 - 312. وذكر هناك ستة وجوه على كذب هذه القصة. راجع: إظهار الحق، ج 2، ص 312 - 316.

(10) إنجيل متى، الإصحاح التاسع عشر، الآية: 28.

وهذه شهادة منه للحواريين الإثنى عشر بالفوز والنجاة وهو غلط. لان يهوذا الإسخريوطي الواحد منهم قد ارتد ومات مرتدًا جهنميًا على زعمهم[1]، فلا يمكن أن يجلس على الكرسي الثاني عشر.

والآية 13 من الباب 3 من إنجيل يوحنا هكذا: (وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ).

وهذا غلط، لان أخنوخ وإيليا[2] رفعا إلى السماء كما في الباب 5 من سفر التكوين[3] والباب 2 من سفر الملوك الثاني[4].

الآية 27 من الباب 3 من إنجيل لِوقا هكذا: ابن يوحنا ابن ريسا[5] بن زوربابل بن شألتيئيل ابن نيري.

وفيه ثلاثة أغلاط:

أ - إنه ليس احد من بني زوربابل مسمى بهذا الاسم مع انه مخالف لما ذكره متى أيضًا.

ب - إن زوربابل بن فدايا.

ج - إن شألتيئيل ابن يوخانيا كما ذكره متى[6].

والآية 25 من الباب 4 من إنجيل لوقا هكذا: انه لم تمطر على الأرض ثلاث سنين وستة أشهر في زمان إيليا الرسول[7].

وهو غلط لان المطر نزل في [السنة] الثالثة، كما في الباب 18 من سفر الملوك الأول[8].

إلى غير ذلك من الأغلاط الكثيرة التي يقف[9] عليها الناظر.

الثامن: ذكر متى في الباب 14[10] ومرقس في [الباب] 6 ولوقا في [الباب] 3: أن هيروديس[11]

---

(1) مرت الإشارة في هامش سابق إلى الإسخريوطي.

(2) أخنوخ هو إدريس (ع)، وإيليا: هو أستاذ اليسع، وينطق بالشين.

(3) سفر التكوين، الإصحاح الخامس، الآيات: 23 - 24.

(4) سفر الملوك الثاني، الإصحاح الثاني، الآيات: 1 - 11.

(5) في المتن: (ريسان) وهو تصحيف.

(6) إنجيل متى، الإصحاح الأول، الآية: 12. وانظر أيضًا: سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح الثالث، الآية: 17.

(7) نقل المصنف النص بالمعنى، وهو هكذا: (في أَيَّامِ إِيلِيَّا حِينَ أُغْلِقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلاَثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ)

(8) سفر الملوك الأول، الإصحاح الثامن عشر، ويُنظر الباب كاملاً.

(9) في المتن: (تقف). والأصح ما أثبتناه.

(10) في المتن: (4). وهو غير صحيح. فقد ورد ما في اعلاه في الباب الرابع عشر، الآية: 3.

(11) هيرودس أنتيباس: هو الابن الثاني لهيرودوس الكبير من زوجته الرابعة السامرية ملثاكي لذلك فإن نصفه أدومي ونصفه سامري. تثقف في روما، ثم عاد وعين حاكمًا على الجليل بينما نال أخوه وراثة العرش فتنافس وإياه طويلاً. وفي هذه الأثناء حارب بعض أعدائه، وبنى عدة أماكن، أشهرها مدينة طبريا. ولما جلس على العرش اتسعت مطالبه، حتى حملته =

اخذ يحيى (عليه السلام) وقيده في السجن لأجل هيروديا زوجة أخيه فيلبوس[1].

صرح مفسروهم بان فيلبوس زائد فليسقط من المتن، بل قال هورن في المجلد الأول ان كريباخ أسقطه وإنما اسم زوجها هيرود [أيضًا][2].

والآية 31[3] من الباب 7 من إنجيل لوقا هكذا: (ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ: «فَبِمَنْ أُشَبِّهُ أُنَاسَ هذَا الْجِيلِ؟ وَمَاذَا يُشْبِهُونَ؟).

قال آدم كلارك: هذه الألفاظ ما كانت أجزاء لمتن لوقا [قط]، ولهذا الأمر شهادة تامة، وردَ كل محقق هذه الألفاظ، وأخرجها بنجل وكريسباخ من المتن[4].

والآية 9 من الباب 27 من إنجيل متى هكذا: (حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، ثَمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ).

هذه العبارة لا توجد في كتاب إرميا ولا في كتاب آخر من كتب العهد العتيق. نعم، توجد في [الآية الثالثة عشر من الباب الحادي عشر من] كتاب زكريا عبارة تناسب تلك العبارة لكن بينهما فرق كثير ومن ثم اختلف مفسروهم، فقال هورن في المجلد الثاني من تفسيره انه إلحاقي وان لفظ إرميا زائد، وذكر شواهد للإلحاق[5].

وقال في المجلد الأول انه أدرجه بعض الناقلين. وقال وارد الكاثوليكي[6]: انه غلط متى فكتب إرميا موضع زكريا[7].

وقال جواد بن ساباط في (البراهين الساباطية)[8]: أني سألت القسيسين الكثيرين عن

= امرأته على الذهاب إلى روما ليطلب أن يمنح لقب ملك. وهناك غضب عليه الإمبراطور كاليجولا ونفاه إلى ليون، ثم إلى إسبانيا. وأنباء هيرودس أنتيباس ليست قليلة في الكتاب المقدس. فهو الذي تزوج بامرأة أخيه، هيروديا، ونال توبيخ يوحنا المعمدان حتى قطع رأسه وقدمه هدية لسالومه ابنة هيروديا. وكان هيرودس واحدًا من القضاة الذين مثل يسوع أمامهم، وأخذ يجادل يسوع ويسأله. وذكر في الكتاب أن هيرودس هذا ظن أن يوحنا قد قام من الأموات. وهو الذي سماه يسوع ثعلبًا. وكان زمن ملكه من (4 ق . م . إلى 39م. (قاموس الكتاب المقدس، ص 1011).

(1) في المصادر: (فيلبس). إنجيل متى، الإصحاح الرابع عشر، الآية: 3. إنجيل مرقس، الإصحاح السادس، الآية: 17. إنجيل لوقا، الإصحاح الثالث، الآية: 19. وفي طبعات أخرى من الأناجيل الثلاث جاء باسم (فيلبوس).

(2) إظهار الحق، ج 2، ص 492.

(3) في المتن (13)، وهو غير صحيح.

(4) المصدر نفسه.

(5) المصدر نفسه. ج 2، ص 493.

(6) هكذا في المصدر، وفي المتن: (كاثلك).

(7) المصدر نفسه.

(8) الشيخ القاضي جواد ساباط بن إبراهيم ساباط بن محمد ساباط باسيفين الحسيني الهجري الأصل البصري الحنفي ولد في مارية (1188 - 1250هـ) (1774 - 1834م). وكان نصرانيًا فأسلم وهو من السنة والجماعة، وألف كتابا في رد القسيس (البادري) وإثبات حقيقة مذهب الإسلام سماه (البراهين الساباطية فيما يستقيم به دعائم الملة المحمدية وتنهدم به أساطين =

ذلك، فقال طامس[1] غلط الكاتب. وقال بيوكان[2] ومارطيروس وكيراكوس: أن متى كتب اعتمادًا على حفظه بدون المراجعة إلى الكتب فوقع في الغلط. وقال بعضهم[3]: لعل زكريا يكون مسمى بإرميا أيضًا[4].

والآية 35 من الباب 27 من إنجيله أيضا هكذا: (فصلبوه واقتسموا بقرع القرعة لباسه ليكمل قول النبي حيث قال اقتسموا لباسي واقترعوا قميصي) انتهى.

اثبت هورن بالأدلة القاطعة في المجلد الثاني أن قوله: (ليكمل إلى آخره) زائدة واجب الحذف. وحذفه كريسباخ، وكذا آدم كلارك في المجلد الخامس من تفسيره[5].

وصرح هورن أيضًا إن كلمة أيضًا في الآية 8 من الباب 12 من إنجيله إلحاقية. وأخرجها كريسباخ[6].

وكذا لفظ القلب في الآية 35 من الباب 12 منه[7].

وفرقة (الروم الكاثوليك)[8] يحكمون بان قوله (فان الملكوت والقدرة والمجد لك إلى الأبد) في الآية 13 من الباب 6 منه إلحاقية جزمًا ولا توجد أيضًا في الترجمة اللاتينية. ونقله وارد الكاثوليكي في كتاب الأغلاط عن بعض محققيهم أيضًا[9].

والآية 53 من الباب 7، والآية الأولى إلى [الـ]ـحادية عشر من إنجيل يوحنا[10] إلحاقية كما صرح به نورتن، ونقله هورن في المجلد الرابع من تفسيره عن: ارازمس، وكالوين، وبيزا، وكروتيس، وليكلرك، وونستين، وسلمز، وشلز، ومورس، وهين لين، وبالس، وشمت،

= الشريعة المنسوخة العيسوية) فرغ منها سنة (1228هـ). عالم مشارك في أنواع من العلوم. (إيضاح المكنون، إسماعيل باشا البغدادي، ج 1، ص 175. هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، ج 1، ص 258 - 259. معجم المؤلفين، عمر كحالة، ج 3، ص 163).

(1) هكذا في المصدر، وفي المتن: (طاممن).
(2) في المصدر: (بيوكنان).
(3) في المتن: (بعصم) وهو خطأ.
(4) إظهار الحق، ج 2، ص 495.
(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 497.
(6) المصدر نفسه، ج 2، ص 506. والآية هي: (فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا).
(7) المصدر نفسه، ج 2، ص 507. والآية هي: (اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ).
(8) في المتن: (رومن كاثلك).
(9) المصدر نفسه، ج 2، ص 508. وهذه الآية الإلحاقية قد حذفت من الطبعات لاحقا، وفي بعض الطبعات وضعت بين معقوفتين للدلالة على أنها ليست من الأصل.
(10) هذه الآيات تتضمن قصة امرأة زانية قد جيء بها إلى المسيح ولم يعاقبها، وقال لها اذهبي ولا تخطئي أيضًا.

ونفينس، وكوجر، وغيرهم ممن ذكرهم. وجماعة شرحوا الإنجيل ولم يشرحوا هذه الآيات[1].

وكلمة علانية في الآية 18 من الباب 6 من إنجيل متى إلحاقية، كما صرح به آدم كلارك قال: وأسقطه كريسباخ ووتستين وبنجل[2].

وكلمة (إلى التوبة[3]) في الآية 7 من الباب 2 من إنجيل مرقس إلحاقية، كما صرح به آدم كلارك قال: وأسقطه كريسباخ من المتن وتبعه كرونيس ومل وبنجل[4]. وهكذا في الآية 13 من الباب 9 من إنجيل متى.

وصرح أيضًا أن قوله في الباب 20 منه (وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا)، وقوله: (وَبِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ)[5] الحاقيان وأسقطهما كريسباخ.

وكذا ما في الباب 9 من إنجيل لوقا (لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَ). فَمَضَوْا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى[6]. إلحاقي، وأسقطه كريسباخ.

وقال هورن في المجلد الرابع من تفسيره: سقطت آية تامة ما بين الآية 33 و 34 من الباب 11 من [الباب الحادي والعشرين من] إنجيل لوقا[7].

فلنقبض عنان الأقلام فان التعرض لجميع ما يوهن اعتبار الموجود منه لعله تضييع للوقت إذ وجود غلط أو تناقض أو اختلاف أو تحريف واحد كاف في عدم كون جامعه ثقة ضابطًا، فضلاً عن كونه ملهمًا مسددًا مؤيدا بروح القدس، فضلاً عن كونه نبيًا مرسلاً، بل يظهر من لوقا وهو المتأخر منهم عدم اعتنائه بما جمع قبله، وإلا كيف يخالف من الهم إليه. وهذا واضح والحمد لله الذي أزهق الباطل أن الباطل كان زهوقًا، هذا تمام الكلام في الأمر الأول.

الأمر الثاني: [في بيان أن كل ما وقع في الأمم السالفة يقع في الأمة المرحومة].

في أن كل ما وقع في الأمم السابقة خصوصًا بني إسرائيل يقع في هذه الأمة، وأنها تقتفي سنن السابقين وسيرة من كان قبلهم في كل أحوالهم وجميع أطوارهم خصوصًا فيما يتعلق بأمور الدين.

---

(1) المصدر نفسه، ج 2، ص 509.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 510. والآية هي: (فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً).

(3) في المتن: (التوراة) وهو تصحيف، وما أثبتناه من المصدر. والآية هي: (لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ).

(4) المصدر نفسه.

(5) إنجيل متى، الإصحاح العشرون، الآية: 22، 23.

(6) إنجيل لوقا، الإصحاح التاسع، الآية: 56.

(7) المصدر نفسه، ج 2، ص 530.

قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[1]، أي لتتبعن سنن من كان قبلكم من الأولين وأحوالهم. صرح بهذا التفسير جمع من المفسرين كما في ضياء العالمين[2] ونقله في مجمع البيان عن الصادق (عليه السلام) قال: والمعنى انه يكون فيكم ما كان فيهم، ويجري عليكم ما جرى عليهم، حذو القذة بالقذة[3].

وقال تعالى: ﴿وكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ * لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾[5]، وقال سبحانه: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾[6]، وقال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[7]، وقال عز اسمه: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾[8]، وقال تعالى: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾[9]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾[10]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ]عَدُوًّا[شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾[11].

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي فيها دلالة أو إشارة على المطلوب، ولا يضر ضعف دلالة بعضها لكونها مجبورة بالأخبار المستفيضة التي نذكرها.

قال العلامة المجلسي في البحار: وقد ثبت بالأخبار المتظافرة أن ما وقع في الأمم السابقة يقع نظيره في هذه الأمة، فكلما ذكر سبحانه في القرآن الكريم من القصص فإنما هو زجر

---

(1) سورة الانشقاق، الآية: 19.

(2) ضياء العالمين في بيان إمامة الأئمة المصطفين، أبو الحسن بن محمد طاهر العاملي (1138هـ) (العلامة الفتوني)، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث العربي، ج 1، ص 387 - 388.

(3) تفسير مجمع البيان، ج 1، ص 307. والقذة: ريش السهم، يضرب مثلا للشيئين يستويان، ولا يتفاوتان.

(4) سورة الزخرف، الآيات: 6 - 8.

(5) سورة الحجر، الآيات: 10 - 13.

(6) سورة الإسراء، الآية: 77.

(7) سورة الأحزاب، الآية: 62. وقد جاءت في المتن: (سنة الله التي قد خلت من قبل).

(8) سورة الأحزاب، الآية: 38.

(9) سورة التوبة، الآية: 69.

(10) سورة الزخرف، الآية: 23.

(11) سورة الأنعام، الآية: 112.

هذه الأمة عن أشباه أعمالهم وتحذيرهم عن أمثال ما نزل بهم من العقوبات حيث علم وقوع نظيرها منهم وعليهم[1].

وقد افرد له بالتصنيف الشيخ الصدوق وسماه (كتاب حذو النعل بالنعل)[2]، وقال المحدث الحر العاملي في (إيقاظ الهجعة في إثبات الرجعة)[3] انه يمكن أن يستدل عليه بإجماع المسلمين في الجملة، فإن الأحاديث بذلك كثيرة من طرق[4] العامة والخاصة، وقد صنف علماؤنا كتبا في إثباته مذكورة في كتب الرجال[5]. قلت: لم تصل تلك الكتب إلينا وإنما نورد من الأخبار ما عثرت عليه مما روي متفرقا في الكتب المعتبرة ونتبعه بما رواه العامة:

[في ذكر الروايات الواقعة في هذا المضمار]:

[1] أ - الصدوق في إكمال الدين عن علي بن أحمد الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلما كان في الأمم السالفة فإنه يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة[6].

[2] ب - علي بن إبراهيم في تفسيره في قوله تعالى (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) يقول: [قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)] لتركبن سبيل[7] من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، [و]لا تخطئون طريقتهم (ولا تخطى) شبر بشبر، وذراع بذراع، وباع بباع، حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه. قالوا: اليهود والنصارى تعني يا رسول الله؟ قال: فمن أعني، لتنقض[8] عرى الإسلام عروة عروة فيكون أول ما تنقضون من دينكم الأمانة[9] وآخره الصلاة[10].

---

(1) بحار الأنوار، ج 24، ص 104، 236.

(2) ذكره الشيخ النجاشي في الفهرست، ص 391. والشيخ الطوسي في الفهرست، ص 237.

(3) ذكر المؤلف في مقدمته بان اسمه (الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة)، وذكره الطهراني في الذريعة، ج 2، ص 506 بهذا الاسم. وهكذا ذكره كل أصحاب الفهارس المعتمدة.

(4) في المتن: (طريق).

(5) الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت 1104هـ)، تحقيق: مشتاق المظفر، نكارش، قم، ط الأولى، 1422هـ. ص 113.

(6) كمال الدين وتمام النعمة، ص 576.

(7) في المصدر: (سنة).

(8) في المصدر: (لينقض).

(9) في المصدر: (الإمامة). وفي نسخة أخرى حسب المحقق: (الأمانة).

(10) تفسير القمي، ج 2، ص 413.

[3] ج – الصدوق في الإكمال مرسلاً (صح) عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال[1]: كل ما كان في الأمم السالفة يكون في [هذه] الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة[2].

[4] د – وعن الصدوق عن أحمد بن الحسن القطان بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالحق [نبيًا و]بشيراً لتركبن أمتي سنن من كان قبلها حذو النعل بالنعل، حتى لو أن حية من بني إسرائيل دخلت في جحر لدخلت في هذه الأمة حية مثلها[3].

[5] هـ – الصدوق في الفقيه في باب فرض الصلاة، قال النبي (صلى الله عليه وآله): يكون في هذه الأمة كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة[4]. وقال مثله في العقائد في باب الرجعة[5].

[6] و – الصدوق في العيون عن تميم بن عبد الله [بن تميم] القرشي (رضي الله عنه) عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن [الـ]ـجهم، قال: حضرت مجلس المأمون يومًا وعنده علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرقـ(ـة) المختلفة فسأله بعضهم فقال له: يا بن رسول الله بأي شيء تصح الإمامة لمدعيها؟ قال بالنص والدليل.. إلى أن قال (ع): وقد قال رسول الله (صلى الله عليه واله) يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة[6].

[7] ز – سليم بن قيس الهلالي من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لتركبن أمتي سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، وحذو القذة [بالقذة]، شبراً بشبر، وذراعًا بذراع، وباعًا بباع، حتى لو دخلوا جحرًا لدخلوا فيه معهم. (وانه كتب) [إن] التوراة (والإنجيل) والقرآن [كتبه] ملك واحد في رق [واحد] بقلم واحد، وجرت الأمثال والسنن سواء[7].

[8] ح – الشيخ الجليل عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن محمد بن

---

(1) في المصدر: (إذ قال).

(2) كمال الدين وتمام النعمة، ص 530.

(3) المصدر نفسه، ص 576.

(4) من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 203.

(5) الاعتقادات في دين الإمامية، الشيخ الصدوق، تحقيق: عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ط الثانية، 1993م. ص 62.

(6) عيون أخبار الرضا، ج 2، ص216 - 218.

(7) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص 163.

الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداك، إن أصحابنا رووا عن شهاب عن جدك (عليه السلام) أنه قال: أبى الله تبارك وتعالى أن يملك أحدا ما ملك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثلاث وعشرين سنة... إلى أن قال الرضا (عليه السلام): فعليكم بالصبر فإنه إنما يجئ الفرج على اليأس، وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم. وقد قال أبو جعفر (عليه السلام): هي والله السنن، القذة بالقذة ومشكاة بمشكاة، ولا بد أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم، ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنة الذين من قبلكم. الخبر[1].

[9] ط - الشيخ الثقة علي بن محمد بن علي الخزار القمي في كفاية الأثر، عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، عن أحمد بن مطوق بن سواد بن الحسين ابو الحسين القاضي البستي [بمكة]، عن أبي حاتم [المهلبي] المغيرة بن محمد بن مهلب، عن عبد الغفار بن كثير الكوفي، عن إبراهيم بن حميد، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قدم يهودي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقال له (نعثل) فقال: يا محمد إني أسألك عن أشياء تلجلج[2] في صدري منذ حين، فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك. قال: سل يا أبا عمارة. فسأله عن أشياء.. وفي (آخر) الخبر فقال - أي رسول الله (صلى الله عليه واله) - يا أبا عمارة أتعرف الأسباط؟ قال: نعم يا رسول الله إنهم كانوا اثنا عشر. قال: فإن فيهم لاوي (لاقاي - خ) بن أرحيا (يوخيا، راحيا - خ). قال: أعرفه يا رسول الله، وهو الذي غاب عن بني إسرائيل سنين ثم عاد فأظهر شريعته بعد دراستها وقاتل مع قرسيبطا[3] الملك حتى قتله. فقال (صلى الله عليه واله): كائن في أمتي ما كان من بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.. ثم (صلى الله عليه واله) ذكر غيبة القائم (عليه السلام)[4].

[10] ي - الطبرسي في الاحتجاج عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) أي: لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم: في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء[5].

---

(1) قرب الإسناد، أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري (ت 304هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، ط الأولى، 1413هـ. ص 379 - 381.

(2) تلجلج: تردد واختلط. (راجع: لسان العرب، ج 2، ص 356).

(3) في المصدر: (فريطيا).

(4) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، أبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (ت 400هـ)، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، الخيام، قم، د. ط، 1401هـ. ص 11، 15.

(5) الاحتجاج، ج 1، ص 369.

[11] يا - أبو علي الطبرسي في إعلام الورى كما في كشف الغمة قال: قد صح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: كل ما كان في الأمم السابقة[1] فإنه يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة[2].

[12] يب - الكشي كما يأتي عن الصادق (عليه السلام) انه: لم يكن في بني إسرائيل شيء إلا (هو) [و]في هذه الأمة مثله[3].

[13] يج - سعد بن عبد الله القمي في بصائره كما نقله الشيخ حسن بن سلمان الحلي عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد القماط، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له هل كان في بني إسرائيل شيء لا يكون مثله هاهنا؟ قال: لا. الخبر[4].

[14] يد - القطب الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده عن الصدوق عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف بن عميره، عن أخيه علي، [عن أبيه]، عن محمد بن مارد ، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حديث يرويه الناس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: حدث عن بني إسرائيل ولا حرج؟ قال: نعم، قلت: فنحدث [بما سمعنا] عن بني إسرائيل ولا حرج علينا؟ قال: أما سمعت ما قال: كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع، قلت كيف هذا؟ قال: ما كان في الكتاب انه كان في بني إسرائيل فحدث انه كان في هذه الأمة ولا حرج[5].

[15] يه - السيد المرتضى في الفصول[6] على ما حكى عنه في البحار عن شيخه المفيد قال: قال الحارث بن عبد الله الربعي: قال السيد الحميري في حديث طويل قال النبي (صلى الله عليه واله):لم يجر في بني إسرائيل شيء إلا ويكون في أمتي مثله حتى الخسف

---

(1) في المصدر: (السالفة).

(2) إعلام الورى بأعلام الهدى، أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ستارة، قم، ط الأولى، 1417هـ. ج 2، ص 309.

(3) اختيار معرفة الرجال المعروف (برجال الكشي)، الشيخ الطوسي، تحقيق/ مهدي الرجائي، تصحيح وتعليق: مير داماد الأسترابادي، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، د.ط، د.ت. ص 602.

(4) مختصر بصائر الدرجات، حسن بن سلمان الحلي (ق 9)، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ط الأولى، 1950م. ص 23.

(5) قصص الأنبياء، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت 573هـ)، تحقيق: الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني، مؤسسة الهدى، ط الأولى، 1418هـ. ص 190.

(6) الفصول المختارة من العيون والمحاسن لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت 413هـ)، السيد الشريف المرتضى (ت 436هـ)، تحقيق: السيد علي مير شريفي، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ط الثانية، 1993م. ص 95.

والمسخ والقذف. وقال حذيفة: والله ما أبعد أن يمسخ الله عز وجل كثيرا من هذه الأمة قردة وخنازير. الخبر[1].

[16] يو - الثقة الجليل فضل بن شاذان في جملة كلام له أن النبي (صلى الله عليه واله) قال لامته: أنتم أشبه شيء ببني إسرائيل والله ليكون فيكم ما كان فيهم حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه[2].

[17] يز - علي بن أسباط في نوادره عن إبراهيم بن علي المحمدي[3]، عن أبيه، عن عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن محمد بن علي (عليهما السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم... وساق الخبر، وفيه حكاية البساط وتسليم أصحاب الكهف، وفي أخره قال (صلى الله عليه وآله): إن استقمتم على الطريقة لعلي (عليه السلام) في ولايته أسقيتم ماء غدقا، وأكلتم من فوق رؤسكم ومن تحت أرجلكم، وأن لم تستقيموا اختلفت كلمتكم و[أ]شمت بكم عدوكم، ولتتبعن بني إسرائيل شيئًا شيئا، لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم فيه. الخبر[4].

[18] يح - العياشي في تفسيره عن حريز، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي نفسي بيده لتركبن سنن من (كان) قبلكم حذوا النعل بالنعل، والقذة بالقذة، حتى لا تخطئون طريقهم ولا يخاطبكم[5] سنة بني إسرائيل، ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) قال: موسى لقومه (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) فردوا عليه وكانوا ستمائة ألف (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا) أحدهما يوشع بن نون و[الآخر] كالب بن يافتا، قال: وهما ابنا عمه، فقالا: (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ..) إلى قوله (إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) قال: فعصى أربعون ألف وسلم هارون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يافتا فسماهم الله فاسقين فقال: لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا أربعين سنة لأنهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما قبض لم يكن على أمر الله إلا علي والحسن

---

(1) بحار الأنوار، ج 10، ص 233. في نسخة (ط) تكرر الحديث نفسه في الحاشية.

(2) الإيضاح، ص 426.

(3) في المصدر: (المحمودي).

(4) بحار الأنوار، ج 57، ص 126.

(5) هكذا في النسختين. وفي المصدر: (يخطئكم).

والحسين وسلمان والمقداد [وأبو ذر] فمكثوا أربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه[1].

قلت: لعل الأربعين من يوم إظهار النبي (صلى الله عليه واله) خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام).

[19] يط - ثقة الإسلام في الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ قال: يا زرارة أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان[2].

قال بعض المحققين[3]: أي كانت ضلالتهم بعد نبيهم مطابقة لما صدر من الأمم السابقة من ترك الخليفة وإتباع العجل والسامري وأشباه ذلك. انتهى.

وروى هذا الخبر علي بن إبراهيم القمي عن علي بن الحسين، عن أحمد بن عبد الله..، مثله[4].

[20] ك - العياشي في تفسيره عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليه السلام) قال: إن الله قضى الاختلاف على خلقه وكان أمرًا قد قضاه في حكمه[5] كما قضى على الأمم من قبلكم، وهي السنن والأمثال تجري على الناس، فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا، وقول [الله حق، قال] الله تبارك وتعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله): ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً﴾[6]، وقال: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾[7]، وقال: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾[8]، وقال: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾[9]. وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يريهم الآيات والنذر، ثم مروا على قوم يعبدون أصناما ﴿قَالُوا يَا

---

(1) تفسير العياشي، ج 1، ص 303 - 304. والآيات 21 - 42 من سورة المائدة.

(2) الكافي، ج 1، ص 415.

(3) هذا الرأي ذكره العلامة المجلسي في البحار، ج 24، 350. وأيضا ذكره في مرآة العقول، ج 5، ص 20. تعقيبًا على رواية الكافي.

(4) تفسير القمي، ج 2، ص 413.

(5) في المصدر: (علمه).

(6) سورة الإسراء، الآية: 77.

(7) سورة فاطر، الآية: 43.

(8) سورة يونس، الآية: 102.

(9) سورة الروم، الآية: 30.

مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[1]، فاستخلف موسى هارون، فنصبوا عجلاً جسدًا له خوار فقالوا: هذا الهكم وآله موسى وتركوا هارون فقال: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[2]، فضرب لكم أمثالهم وبين لكم كيف صنع بهم. وقال: أن نبي الله (صلى الله عليه وآله) لم يقبض حتى أعلم الناس أمر علي (ع) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال: انه منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وكان صاحب راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المواطن كلها، وكان معه في المسجد يدخله على كل حال، وكان أول الناس إيمانا، فلما قبض نبي الله (صلى الله عليه وآله)..[3]. إلى آخر ما مر في المقدمة الأولى.

[21] كا - أبو علي بن شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي في الأمالي عن أبيه، عن أبي عمر [عبد الواحد بن محمد]، عن [احمد] (ابن عقدة)، عن أحمد [بن يحيى]، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابي معشر، (عن أبيه) [سعيد]، عن أبي هريرة، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: تؤخذون كما أخذت الأمم من قبلكم، ذراعًا بذراع، وشبراً بشبر، وباعا بباع، حتى لو أن أحدًا من أولئك دخل جحر ضب لدخلتموه. قال: قال أبو هريرة: [و]أن شئتم فاقرءوا القران ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ﴾[4]، قال أبو هريرة: والخلاق: الدين (فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ) حتى فرغ من الآية. قالوا: يا نبي الله، [فـ]ـما صنعت اليهود والنصارى؟ قال: وما الناس إلا هم[5].

[22] كب - الشيخ محمد بن الحسن الصفار في البصائر عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن القاسم بن الربيع الوراق، عن محمد بن سنان، عن صباح المدائني، عن المفضل، أن الصادق (عليه السلام) كتب إليه في جواب مسائله في جمع من الغلاة الملاحدة واشباههم: وأما ما ذكرت في آخر كتابك أنهم يزعمون أن الله رب العالمين هو النبي (صلى الله عليه وآله) وانك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في عيسى[6] ما قالوا، فقد عرفت أن السنن والأمثال

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 138.

(2) سورة طه، الآيات: 90 - 91.

(3) تفسير العياشي، ج 2، ص 306 - 307.

(4) سورة التوبة، الآية: 69.

(5) الأمالي، الشيخ الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر، قم، ط الأولى، 1414هـ. ص 266 - 267.

(6) في البصائر: (علي). وفي مختصر البصائر: (عيسى).

كائنة[1] لم يكن شيء فيما مضى إلا سيكون مثله حتى لو كانت شاة برشاة[2] [و][3]كان هيهنا مثله. واعلم أنه سيضل قوم على ضلالة[4] من كان قبلهم. الخبر[5].

ورواه سعد بن عبد الله القمي في بصائره[6] كما نقله عنه حسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد في مختصره عن الوراق ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان مثله[7].

[23] كج - الصدوق في العلل والإكمال عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رحمه الله)، عن جعفر بن مسعود وحيدر بن محمد السمرقندي، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أخيه، عبد الله (عليه السلام) قال: إن للقائم منا غيبة يطول أمدها. فقلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: إن الله عز وجل أبى إلا أن يجرى فيه سنن الأنبياء (عليهم السلام) في غيباتهم وانه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عز وجل (لتركبن طبقا عن طبق) أي سننا عن[8] سنن من كان قبلكم[9].

[24] كد - الشيخ الطبرسي في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾[10]، قال: وصح عن النبي (صلى الله عليه وآله) قوله: سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، حتى لو أن أحدهم دخل (في) جحر ضب لدخلتموه[11].

[25] كه - وفيه في تفسير قوله تعالى: ﴿اَسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ﴾[12]، أي: بنصيبهم وحظهم من

---

(1) في المختصر: (قائمة).

(2) في المصدر: (بشاة). والظاهر انه تصحيف. وفي مختصر البصائر: (برشاء)، أي عليها نقط بيض.

(3) في المصدر: (الواو) ساقطة. وقد أثبتها في المختصر.

(4) في المصدر: (بضلالة). وفي مختصر البصائر: (على ضلالة).

(5) بصائر الدرجات، ص 555. والظاهر أن المصنف نقل الرواية من المختصر وليس من البصائر.

(6) كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله ابن أبي خلف الأشعري، كان معاصرا للإمام العسكري (عليه السلام) توفى سنة 301 أو 299 ه، ولا يوجد في زماننا نسخته إلا منتخبه للشيخ حسن بن سليمان الحلي.

(7) مختصر بصائر الدرجات، ص 87.

(8) في العلل: على. ولا توجد في الإكمال.

(9) علل الشرائع، الشيخ الصدوق (ت 381هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف، د. ط، 1966م. ص 245. كمال الدين وتمام النعمة، ص 480 - 481. بتقديم وتأخير بعض الكلمات.

(10) سورة النمل، الآية: 83.

(11) مجمع البيان، ج 7، ص 405 - 406.

(12) سورة النمل، التوبة: 69.

الدنيا، بأن صرفوها في شهواتهم المحرمة عليهم، وفيما نهاهم الله عنه، ثم أهلكوا.. (وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا) أي: وخضتم في الكفر والاستهزاء بالمؤمنين، كما خاض الأولون.. ووردت الرواية، عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية: ما أشبه الليلة بالبارحة كالذين من قبلكم، هؤلاء بنو إسرائيل شبهنا بهم، لا أعلم إلا أنه قال: والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضب لدخلتموه. وروي مثل ذلك عن أبي هريرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: لتأخذن كما أخذت الأمم من قبلكم، ذراعا بذراع، وشبرا بشبر، وباعا بباع، حتى لو أن أحدا من أولئك دخل جحر ضب، لدخلتموه. قالوا: يا رسول الله كما صنعت فارس، والروم، وأهل الكتاب؟ قال: فهل الناس إلا هم؟ وقال عبد الله بن مسعود: أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل، سمتًا وهديًا[1]، تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة، غير أني لا أدري أتعبدون العجل أم لا[2].

[26] كو - أبو عمرو الكشي عن العياشي عن الحسين بن أشكيب، عن الحسن بن خرزاذ القمي، عن محمد بن حماد الشامي[3]، عن صالح بن نوح[4]، عن زيد بن المعدل، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: خطب سلمان الفارسي فقال الحمد لله.. إلى أن قال: ولكنكم اصبتم سنة الاولين واخطأتم سبيلكم، والذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقًا عن طبق سنة بني إسرائيل القذة بالقذة. الخطبة[5]. ورواه في الاحتجاج وزاد: والنعل بالنعل[6].

[27] كز - الطبرسي في الاحتجاج عن أبان بن تغلب، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، أن أبا ذر الغفاري قام يوم ولي أبو بكر، فقال: يا معشر قريش أصبتم قناعة[7] وتركتم قرابة، إلى أن قال: وكذلك[8] الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ونكصت على أعقابها وغيرت وبدلت واختلفت، فساويتموهم حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة. الخبر[9].

---

(1) السمت: الهيئة. والهدي: السيرة والطريقة. (هامش المصدر).

(2) مجمع البيان، ج 5، ص 85 - 86.

(3) في المصدر: (الساسي).

(4) في المصدر: (فرج).

(5) رجال الكشي، ج 1، ص 79.

(6) الاحتجاج، ج 1، ص 151.

(7) في المصدر: (قباحة).

(8) في المصدر: (فكذلك). وما في المتن وارد في البحار، ج 28، ص 196.

(9) الاحتجاج، ج 1، ص 100.

[28] كح - في كتاب عتيق من مؤلفات قدماء أصحابنا عن عبادة بن الصامت قال - أي النبي (صلى الله عليه واله) - كيف فرت قراءكم وعلمائكم على رؤوس الجبال خشية أن يقتلوا بكم، قالوا نعم. قال: أولم تكن التوراة في اليهود فضيعوها، والإنجيل في النصارى فضيعوه، إنما الشر يتبعه بعضه بعضًا[1].

[29] كط - وفيه عن المستورد بن شداد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله) لا تذر هذه الأمة من سنن الأولين حتى قاد هذه الإبهام التي تليها.

[30] ل - وفيه عن حذيفة بن اليمان قال: لا يكون في بني إسرائيل شيء إلا وكان فيكم مثله. فقال رجل نكون قردة وخنازير؟ قال وما يرى بك من ذلك لا أم لك.

[31] لا - وفيه: وفي حديث أخر عنه انه قال: نعم الإخوة لكم بنوا إسرائيل كل حلو لكم وكل مر لكم[2].

[32] لب - نهج البلاغة في بعض خطبه (عليه السلام): اعلموا أن الله[3] لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم، ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم، وإنما تسيرون في أثر بين، وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم[4].

[33] لج - وفيه عنه (عليه السلام): إن الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين.. إلى

(1) لم نعثر على هذا الحديث في المصادر الشيعة، بل وجدناه في المصادر السنية. فرواه الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد، موقوفًا على عبادة بن الصامت. قال الشامي: روى مسدد عن عطاء قال لي عبادة بن الصامت رضي الله عنه يا عطاء، كيف تصنعون إذا فرت منكم علماؤكم وقراؤكم وكانوا في رؤوس الجبال مع الوحوش؟ قلت: ولم ذاك أصلحك الله؟ قال: خشيت أن تقتلوهم وكتاب الله بين أظهرنا، قال: ثكلتك أمك يا عطاء أو لم يؤت التوراة اليهود فتركوها، وضلوا عنها؟ أو لم يؤت النصارى الإنجيل؟... الحديث. (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت 942هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمود معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1993م. ج 10، ص 193). ورواه أيضا عن عبد الله، عن أبو كريب (محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي)، عن محمد بن فضيل، عن داود بن أبي هند (دينار القشيري ابو بكر)، عن أبي المنيب الحمصي (الجرشي الدمشقي الأحدب)، عن أبي العطاء اليحبوري قال: قال لي عبادة بن الصامت... ونقل الخبر، وفيه تقديم وتأخير يسير. وفيه (وأنها سنن يتبع بعضها بعضا، وانه والله ما مَن كان فيمن كان قبلكم إلا سيكون فيكم مثله. قال فلقيته بعد ذلك بيومين، فقلت: لقد كان فيمن كان مثلنا قبلنا قردة وخنازير. قال: لفلانٌ حدثني انه لا تنقضي الأيام والليالي حتى تمسخ طائفة من هذه الأمة). (العقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم، أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (281هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط الأولى، 1996م. ص 220). وأيضا: (إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، شهاب الدين احمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، ط الأولى، 1999م. ج 8، ص 91).

(2) روي هذا الخبر في عدة تفاسير من كتب العامة: عن وكيع، عن أبي، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البختري، عن حذيفة في قوله: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) قال: نعم الإخوة لكم بنو إسرائيل، إن كانت لكم كل حلوة ولهم كل مرة، ولتسلكن طريقهم قدر الشراك. (جامع البيان، الطبري، ج 6، ص 344).

(3) في المصدر: واعلموا انه.

(4) نهج البلاغة، خطب الإمام علي (عليه السلام)، تحقيق: صبحي الصالح، بيروت، ط الأولى، 1967م. ص 266.

قوله (عليه السلام): آخر أفعاله كأوله، متشابهة أموره، متظاهرة أعلامه[1].

[في ذكر الأحاديث التي رواها العامة]:

[34] لد - البخاري في صحيحه، عن محمد بن عبد العزيز، عن أبو عمر الصنعاني من اليمن، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري أن النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) قال لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر[2]، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا حجر ضب تبعتموهم. قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن[3].

[35] له - وفيه عن أحمد بن يونس، عن ابن أبي ذئب، عن المقري[4]، عن أبي هريرة [رضي الله عنه] عن النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) قال: لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ[5] القرون قبلها شبراً بشبر وذراعًا بذراع. فقيل: يا رسول الله كفارس والروم فقال ومن الناس (ومن هم - خ) إلا أولئك[6].

ونقله السيد بن طاووس (رحمه الله) في الطرائف عن الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن نصر الحميدي، وكذا الذي قبله. وفي لفظ الحميدي: حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون الخالية[7].

[36] لو - السيوطي في جامعه الكبير كما حكى وفي جامعه الصغير عن صحيح الترمذي[8]، عن ابن عمرو، عن النبي (صلى الله عليه واله): ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك. وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة: ما أنا عليه وأصحابي[9].

ورواه ابن الأثير في جامع الأصول كما نقل من الكتاب المذكور مثله، إلا أن فيه بعد قوله واحدة: قالوا من هي يا رسول الله قال: من كان على ما أنا عليه وأصحابي[10].

---

(1) نهج البلاغة، ص 221.

(2) في المصدر: (شبرًا).

(3) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي (ت 256هـ)، طبعة بالأوفسيت عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول، نشر دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1981م. ج 8، ص 151.

(4) في المصدر: (المقبري).

(5) في المصدر: (بأخذ).

(6) صحيح البخاري، ج 8، ص 151.

(7) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلي (ت 664هـ)، الخيام، قم، ط الأولى، 1399هـ. ص 379.

(8) سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279هـ)، تحقيق: عبد الرحمان محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط الثانية، 1983م. ج 4، ص 135.

(9) لجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط الأولى، 1981م. ص 444 - 445.

(10) بل قد نقله جملة من المحدثين والمفسرين وبألفاظ متقاربة.

[37] لز - وفيه عن الحاكم في المستدرك عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه (وآله) [وسلم]): لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو أن أحدهم[1] دخل جحر ضب لدخلتم، وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه[2]. ورواه الهيتمي المصري في مجمع الزوائد عن البزار، وقال: ورجاله ثقات[3].

[38] لح - وفيه من كتاب ابن ابي شيبة عن حذيفة عنه (صلى الله عليه واله): لتركبن سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، غير أني لا أدري تعبدون العجل أم لا[4].

[39] لط - وفيه من كتاب [المعجم] الكبير للطبراني عن ابن مسعود قال: قال النبي (صلى الله عليه واله): أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل لتركبن طريقتهم حذو القذة بالقذة حتى لا يكون فيهم شيء إلا كان فيكم مثله، حتى إن القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم إليها بعضهم فيجامعها ثم يرجع إلى أصحابـ(ـه) يضحك إليهم ويضحكون إليه[5].

[40] م - ابن حنبل في مسنده[6] والطبراني في كتابه كما في مشكاة الأنوار عن سهل بن سعد عن النبي (صلى الله عليه واله) قال: (والذي نفسي بيده) لتركبن سنن الذين [من] قبلكم حذو النعل بالنعل[7].

[41] ما - الدميري في حياة الحيوان قال: جاء في الحديث: لتسلكن سنن من قبلكم ذراعًا بذراع، حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه. والخشرم مأوى النحل[8].

---

(1) في المصدر: (أحدكم).

(2) المستدرك على الصحيحين، أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، د.ط. د.ت. وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي. ص 455. وأخرجه أيضا في ج 8، ص 469، بسند آخر موقوفا على حذيفة.

(3) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م. ج 7، ص 261.

(4) مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت 235هـ). تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط الأولى، 1989م. ص 636.

(5) المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية المنقحة، 1985م. ج 10، ص 39.

(6) في مسند احمد بن حنبل (ت 241هـ)، دار صادر، بيروت، د.ط.ت. (وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال). ج 5، ص 218: عن أبي واقد الليثي، عن النبي: (إنها لسنن لتركبن سنن من كان قبلكم سنة سنة). وفي ص 340 عن سهل: (والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم مثلا بمثل).

(7) المعجم الكبير، ج 6، ص 204.

(8) حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدميري (ت 808هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية. 1424هـ. ج 1، ص 457. ورواه أيضا بهذه الألفاظ القاضي النعماني في دعائم الإسلام، ج 1، ص 1.

والدبر بفتح الدال جماعة النحل[1].

[42] مب - الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي في كتاب الحجة عن أبي عدنان سبط أبي نزار، عن جده المطهر بن أبي نزار، عن عبيد [الله] بن يعقوب، عن ابي [علي] الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، عن يعقوب بن سفيان الفسوي، عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم، عن عبد الله بن يزيد[2]، عن عبد الله بن عمر[و]، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله): ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى لو كان فيهم من يأتي أمه علانية لكان في أمتي من يفعل ذلك الخبر[3]. وذكر له طرق أخرى.

[43] مج - نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي المصري في مجمع الزوائد، عن عمرو بن عوف قال: كنا قعودًا حول رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) في مسجد بالمدينة فجاءه جبريل (عليه السلام) بالوحي فتغشى رداءه، فمكث طويلاً حتى سرى عنه، ثم كشف رداءه فإذا هو يعرق عرقًا شديدًا وإذا هو قابض على شيء، فقال: أيكم يعرف ما يخرج من النخل قلنا نحن يا رسول الله بآبائنا [أنت] وأمهاتنا ليس شيء يخرج من النخل إلا نحن نعرفه، نحن أصحاب نخل. ثم فتح يده فيها نوى فقال: ما هذا؟ فقالوا: يا رسول الله نوى. فقال: نوى أي شيء؟ قالوا: نوى سنة. قال: صدقتم جاء جبريل (عليه السلام) يتعاهد دينكم لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل، ولتأخذن بمثل أحدهم[4] أن شبراً فشبر، وان ذراعًا فذراع، وان باعًا فباع، حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتم فيه. الخبر[5]. قال رواه الطبراني[6].

[44] مد - وفيه عن سهل بن سعد الأنصاري عن النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) قال: والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم مثلا بمثل[7]. رواه أحمد والطبراني بنحوه وزاد: حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموه. قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن

---

(1) راجع: كتاب العين، الفراهيدي، ج 4، 324. وتاج العروس، ج 2، ص 33.

(2) في المصدر: (بريد).

(3) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني المعروف بقوام السنة(ت 535هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، الرياض، ط الأولى، 1990م. ج 2، ص 106 - 107.

(4) في المصدر: (أخذهم).

(5) مجمع الزوائد، ج 7، ص 259 - 260.

(6) المعجم الكبير، ج 17، ص 13.

(7) مجمع الزوائد، ج 7، ص 261.

إلا اليهود والنصارى[1].

[45] مه - وفيه عن شداد ابن أوس عن رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) قال: ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من أهل الكتاب حذو القذة بالقذة[2]. قال: رواه أحمد[3] والطبراني[4].

[46] مو - وفيه عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل لتركبن طريقتهم[5] حذو القذة بالقذة حتى لا يكون فيهم شيء إلا كان فيكم مثله، حتى إن القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم إليها بعضهم فيجامعها ثم يرجع إلى أصحابه يضحك أليهم[6] ويضحكون إليه[7]. رواه الطبراني[8].

[47] مز - وفيه عن المستورد بن شداد أن رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) قال: لا تترك هذه الأمة شيئا من سنن الأولين حتى تأتيه[9]. رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات[10].

[48] مح - ابن الأثير في جامع الأصول كما حكى عنه غير واحد، من كتاب الترمذي، عن ابن عمرو بن العاص: أن رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) لما خرج إلى غزوة حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط[11] يعلقون عليها أسلحتهم قالوا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]):

---

(1) المعجم الكبير، ج 6، ص 186.
(2) مجمع الزوائد، ج 7، ص 261.
(3) مسند أحمد، ج 4، ص 125.
(4) المعجم الكبير، ج 7، ص 281.
(5) في المصدر: (طريقهم).
(6) في المصدر: (لهم).
(7) مجمع الزوائد، ج 7، ص 261.
(8) المعجم الكبير، ج 10، ص 39.
(9) مجمع الزوائد، ج 7، ص 261.
(10) المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين، دار الحرمين للطباعة والنشر، د.ط، 1995م. ج 1، ص 101.
(11) كل ما علق من شيء فهو نوط. وفي المثل: (عاط بغير أنواط)، أي يتناول وليس هناك شيء معلق. وهذا نحو قولهم: (كالحادي وليس له بعير)، والأنواط: المعاليق. وذات أنواط: اسم شجرة بعينها.. والأنواط: ما نوط على البعير إذا أوقر. (راجع: الصحاح، الجوهري، ج 3، ص 1165). قال الحموي: هي شجرة خضراء عظيمة كانت الجاهلية تأتيها كل سنة تعظيمًا لها فتعلق عليها أسلحتها وتذبح عندها، وكانت قريبة من مكة، وذكر انهم كانوا إذا أتوا يحجون يعلقون أرديتهم عليها ويدخلون الحرم بغير أردية تعظيمًا للبيت، ولذلك سميت أنواط، يقال: ناط الشئ ينوطه نوطًا إذا علقه. (معجم البلدان، ج 1، ص 273). وكانت تعبد من دون الله (راجع: مجمع الزوائد، 7، ص 24. المعجم الكبير، للطبراني، 17، ص 21.)

سبحان الله، هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم[1]. قال: وزاد فيه زر بن حبيش حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى أن كان فيهم من أتى أمه يكون فيكم، ولا ادري أتعبدون العجل أم لا[2].

قلت: قال بعض المحققين الظاهر أن مراده بقوله (صلى الله عليه واله): ولا ادري أتعبدون العجل..الخ. الإشارة إلى تحقق النظير دون أصله كطلبهم ذات أنواط لا كإتيان الأم مثلاً، وحينئذ فالتعبير هكذا الإشارة بشدة التشابه فافهم.

[49] مط - الخطيب العمري في الفصل الأول من باب تغير الناس من كتابه مشكاة المصابيح، من المتفق عليه عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله) لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم. [فـ]ـقيل يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن[3].

وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: وقد جاء في المسانيد الصحيحة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال.. [4].الخ [ما نقله الخطيب العمري..].

[50] ن – الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ.. الآية﴾[5]، من كشافه، عن حذيفة (قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله)) أنتم أشبه الأمم سيما[6] ببني إسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، غير أني لا أدري أتعبدون العجل أم لا؟[7].

إلى غير ذلك من الأخبار الظاهرة بل الصريحة في تشابه أحوال هذه الأمة وأفعالهم وأقوالهم، سيما فيما يتعلق بأمور الدين مما يوجب الوهن فيه والخروج عنه وردع الناس عن الحق، والتمسك بأهله بأحوال الأمم السالفة وأطوارهم.

---

(1) سنن الترمذي، ج 3، ص 321. وهو عن أبي واقد الليثي وليس عن ابن عمر بن العاص.

(2) جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير الجزري (ت 606هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، بيروت، 1972م. ج 10، ص 34 - 35.

(3) مشكاة المصابيح، الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط الثانية، 1979م. ص 1489.

(4) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي (ت 656هـ)، ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط الأولى، 1959م. ج 9، ص 286.

(5) سورة المائدة، الآية: 44.

(6) في المصدر: (سمتًا).

(7) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1966م. ج 1، ص 616.

ولعل سر هذا التطابق والتشاكل ووجه اقتفاء اللاحقين آثار السابقين هو كون هذه الأفعال والحركات من نتائج حب الشهوات من النساء والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث، وسائر متاع الدنيا وزخارفها وحب الرئاسة والعلو والجاه والعز الذي هو عمدة أسباب التحاسد والتباغض والنفاق والمنافسات والاختلافات، وهو نتيجة حب النفس الذي هو داء دفين في قلب كل احد لا يخلوا منه إلا من عصمه الله تعالى، وكان هو السبب لعداوة الشيطان لآدم (عليه السلام) ولكل فتنة وفساد واختلاف ونفاق وقع أو يقع إلى قيام الساعة. قال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[1].

واخرج الصدوق في العلل عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) لأي علة جعل الله عز وجل الأرواح في الأبدان بعد كونها في ملكوته[2] الأعلى في أرفع محمل؟ فقال (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى علم أن الأرواح في شرفها وعلوها متى [ما] تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الأبدان التي قدر لها في ابتداء التقدير، نظرًا لها ورحمةً بها وأحوج بعضها إلى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها على بعض [في الدنيا] ورفع بعضها فوق بعض درجات [في الآخرة] وكفى بعضها ببعض، وبعث إليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يأمرون بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالأنواع التي تعبّدهم بها، ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك في الخير (ويزهدهم) في الشر وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعملوا بذلك أنهم بها مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الأبد وجنة الخلد ويأمنوا من الفزع إلى ما ليس لهم بحق. ثم قال (عليه السلام): يا بن الفضل، أن الله تبارك وتعالى أحسن نظرا لعباده منهم لأنفسهم، ألا ترى انك لا ترى فيهم إلا محبًا للعلو على غيره حتى يكون منهم لمن قد نزع إلى دعوى الربوبية، ومنهم من[3] قد نزع إلى دعوى النبوة بغير حقها، ومنهم من قد نزع إلى دعوى الإمامة بغير حقها وذلك مع ما يرون في أنفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام والمناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجمعهم، يا بن الفضل: ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده إلا

(1) سورة البقرة، الآية: 118.

(2) هكذا في المصدر، وفي المتن: (ملكوتها).

(3) سقطت من نسخة (ط).

الأصلح [لهم] ولا يظلم الناس شيئًا ولكن الناس أنفسهم يظلمون[1].

ومقتضى هذا الخبر الشريف أن النفس من حيث طبعها تطلب العلو وتريد الرئاسة ولا تقبل الدخول تحت الطاعة والانقياد، لان مقتضى الطاعة دخولها تحت محض العبودية، وتركها ما كانت تهويه وتطلبه وتشتهيه وهو ضد لدعواها الربوبية التي بها خمرت طينته، وموهن لها، وهذا أمر مشاهد محسوس لا يحتاج في إثباته إلى برهان، ولذا ترى أكثر الناس على ما كان عليه أسلافهم وعاكفين على ما عكفوا عليه من الباطل، ومشتغلين بما اشتغلوا به من الفسق والفجور وإتباع الجائرين وإعانة الظالمين والإعراض عن الأنبياء والمرسلين. ومنه يظهر وجه حب كل إنسان طائفته وعشيرته وما نشأ عليه وانس به وأهل صنفه وضعته ومذهبه وطريقته، ومن نسج على منواله واتبع أطواره وأفعاله، وهو من أعظم أنواع الامتحان والافتتان الذي يمتحن الله به عباده.

وفي تفسير علي بن إبراهيم: إن العباس قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): انطلق بنا نبايع لك الناس، فقال (له) أمير المؤمنين (عليه السلام) أتراهم فاعلين؟ قال: نعم، قال (ع): فأين قوله: (الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)[2].

ويظهر أيضًا وجه تشاكل أفعال الله تبارك وتعالى وتشابه سنته في جميع الأمم كما أشير إليه في جملة من الآيات وبعض الأخبار المذكورة فإنها بمقتضى طبائعهم وعلى طبق أفعالهم وأطوارهم التي هي نتيجة ما ذكرنا مما هو في جميعهم إلا فيمن خالف نفسه وجاهد سبيل ربه وقليل هم.

وعن تاريخ الإسلام عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال: يقول سيصيب أمتي داء الأمم. فقالوا: يا نبي الله وما داء الأمم؟ قال: الأشر والبطر والتكاثر والتنافس في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي ثم الهرج أي القتل[3].

وفي محاسن البرقي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: صلى النبي (صلى الله عليه وآله) صلاة وجهر فيها بالقراءة، فلما انصرف قال لأصحابه: هل أسقطت شيئا من[4] القراءة؟ قال: فسكت القوم، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أفيكم أبي بن كعب؟ فقالوا: نعم، فقال: هل أسقطت فيها بشيء؟ قال: نعم يا رسول الله. إنه[5] كان كذا وكذا، فغضب (صلى

(1) علل الشرائع، ج 1، ص 15 - 16.

(2) تفسير القمي، ج 2، ص 148. والآية: 1 - 2 من سورة العنكبوت.

(3) انظر: المعجم الصغير، ج 9، ص 23.

(4) في المصدر: في.

(5) سقطت من نسخة (ط).

الله عليه وآله) ثم قال: ما[1] بال أقوام يتلى عليهم كتاب الله فلا يدرون ما يتلى عليهم منه ولا ما يترك! هكذا هلكت بنو إسرائيل، حضرت أبدانهم وغابت قلوبهم، ولا يقبل الله صلاة عبد لا يحضر قلبه مع بدنه[2].

ويشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ[3] * كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾[4].

وروى الخوارزمي عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إن الله عز وجل منع قطر السماء عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم واختلافهم في دينهم وانه اخذ هذه الأمة بالسنين ومانعهم قطر السماء ببغضهم علي بن أبي طالب (عليه السلام)[5].

وإنما رفع الله بعض أنواع العذاب كالخسف والمسخ عن هذه الأمة إكرامًا لنبيه نبي الرحمة (صلى الله عليه واله) لا لعدم المقتضى له، مع أنهم يعذبون به قبيل ظهور الحجة (عجل الله تعالى فرجه) كما في أخبار كثيرة[6]، بل وقع في السابق أيضًا كما روي انه مسخ مروان وعبد الملك بعد موتهما، بل كل بني أمية كما في حديث وزغة[7]، ومسخ الخطيب الذي كان يلعن أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) في عهد هارون[8]، ومثله في عهد المنصور كما في خبر الأعمش[9]، ومسخ الرجل الذي اعترض على أمير المؤمنين (عليه السلام) في قضيته حين خروجه إلى صفين، بل جميع المخالفين على صورة القردة والخنازير كما في خبر أبي بصير في الحج ويترأى في النظر أنهم على صور البشر[10] وإنما أخر هلاكهم وعذابهم، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾[11].

---

(1) سقطت من نسخة (ط).

(2) المحاسن، ج 1، ص 261.

(3) ساقطة من أصل النسختين.

(4) سورة الحشر، الآية: 14 - 15.

(5) راجع: مناقب ال ابي طالب، لابن شهرآشوب، ج 3، ص 16. الفضائل، لابن شاذان، ص 146. كنز الفوائد، ابو الفتح الكراجكي (ت 449هـ)، ص 62.

(6) راجع: التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، المعروف بـ(الملاحم والفتن)، لابن طاووس، نشر مؤسسة صاحب العصر (ع)، أصفهان، ط الأولى، 1416هـ. ص 283. وراجع مصادر الروايات في: معجم أحاديث الإمام المهدي، بإشراف الشيخ علي الكوراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط الأولى، 1411هـ. ج 2، ص 229 وما بعدها.

(7) الكافي، ج 8، ص 232.

(8) الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي (ت 560هـ)، تحقيق: نبيل رضا علوان، الصدر، قم، ط الثانية، 1412هـ. ص 230

(9) آمالي الصدوق، ص 521.

(10) مناقب آل ابي طالب، ج 3، ص 318. وراجع: دعائم الاسلام، ج 1، ص 78.

(11) سورة الذاريات: الآية 59.

قال الطبرسي: أي نصيبا من العذاب مثل نصيب أصحابهم الذين هلكوا نحو قوم نوح وعاد وثمود (فَلاَ يَسْتَعْجِلُونِ) بإنزال العذاب عليهم، فإنهم لا يفوتون ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾[1] هذا يدل على أنهم أخروا إلى يوم القيامة[2].

وبملاحظة جميع ما ذكرنا وبما لا يحتاج إلى إثبات التغيير في القرآن إلى شيء آخر، إذ قد عرفت حال الكتابين وما وقع فيهما من التغيير والتحريف والتبديل.

وروى العلامة أبو الحسن الشريف في ضياء العالمين: أن موسى (عليه السلام) لما ارتحل عن الدنيا أوصى بأسرار التوراة والألواح إلى يوشع بن نون وصيه من بعده، وأودعه ما كان عنده من العلوم وكتب الأنبياء [عليهم السلام]، فلما شوش على يوشع أمره من دخل في أمره من قومه، ولم يتمكن يوشع بذلك من إظهار ما عنده، بقي التوراة متفرقًا، وكان يحفظ كل شخص شيئًا منه إلى أن غلب عليه بخت نصر، فقتل كثيراً من حفاظ ذلك، فلما رأى بعض أولاد هارون ذلك جمع[3] من محفوظاته ومن الفصول التي كانت عند غيره أسفارًا، فهذه التوراة الذي بيد اليهود ذلك المجموع لا كتاب الله التام، وعلى هذا اتفاق اليهود كما صرح به بعضهم، قال: وفيه التغيير والتبديل ولو من غير تعمد. انتهى[4].

وصريح تلك الأخبار الكثيرة ركوب تلك الأمة طريقتهم وسنتهم وأية طريقة أشبه بهذه الطريقة وأي[5] سنة اظهر من هذه السنة ومدار المذهب وقطبه الذي عليه يدور وهو كتاب الله الصامت والناطق، وتأتي الإشارة إلى ما فعلوا بناطقه حذو ما فعلته بنو إسرائيل بيوشع وصي موسى (عليه السلام) فيجب أن يصدر منهم بالنسبة إلى صامته ما صدر منهم بالنسبة إلى الكتابين، وهذا في غاية الوضوح. وقد مر في المقدمة الأولى في كيفية جمع القران بعد قتل جمع كثير من حفاظه ما يظهر منه المشابهة وتطبيق فعلهم بفعل اليهود.

[الأمر الثالث: في ذكر بعض موارد مؤيده للمقام]:

الأمر الثالث في ذكر الموارد المخصوصة التي شبه فيها بعض هذه الأمة بنظيره في الأمم

(1) سورة الذاريات: الآية 60.

(2) مجمع البيان، ج 9، ص 269.

(3) سقطت من نسخة (ط).

(4) ضياء العالمين في بيان إمامة الأئمة المصطفين، الفتوني، ج1 ، ص 411 - 412.

(5) في نسخة (ط): وأية.

السابقة مدحًا أو قدحًا، وبعض ما صنع الله تعالى بهم بما صنع بأمثالهم وبعض [أ]فعالهم المذمومة القبيحة بما سبقهم فيه الذين كانوا قبلهم أو أشير فيها إلى وجوب تحقق ذلك ووقوعه فيها بحيث يمكن استخراج القاعدة السابقة من تلك الموارد الجزئية.

ولو أغمضنا النظر عن الأخبار السابقة لكان فيها كفاية، بل أشير في جملة منها إلى تلك القاعدة واستدل بها على أمور لا يخفى خفائها بالنسبة إلى المقام، فيتم بذلك وجه الاستدلال بها فيه وينجبر ضعف مضامين الأخبار السابقة لو كان بهذه الأخبار، لظهورها حينئذ في معنى يشمل المقام قطعًا بعد كونه اظهر أفرادها وأجلى مواردها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾[2]، وقال عز اسمه: (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ)[3]، وقال عز وجل: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ)[4]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ)[5]، وقال تعالى شانه: (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ * وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)[6]، وقال جل ذكره: (فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ)[7]، وقال عز سلطانه: (وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ)[8]، وقال عز شأنه: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ)[9]، وقال جل وعلا: (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)[10]، وقال تعالى ذكره: (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ

---

(1) سورة فصلت، الآية: 43.

(2) سورة المؤمنون، الآية: 81.

(3) سورة البقرة، الآية: 118.

(4) سورة البقرة، الآية: 113.

(5) سورة التوبة، الآية: 30.

(6) سورة فاطر، الآية: 24 - 25.

(7) سورة آل عمران، الآية: 184.

(8) سورة الأعراف، الآية: 101. وانظر أيضًا: سورة التوبة، الآية: 70. وسورة يونس، الآية: 13. وسورة إبراهيم، الآية: 9. وسورة الروم، الآية: 9. وسورة فاطر، الآية: 25.

(9) سورة النحل، الآية: 36.

(10) سورة آل عمران، الآية: 137.

وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)[1]، وقال جل اسمه: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) الآية[2]، وقال جل جلاله: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا) الآية[3]، وقال عظم برهانه: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)[4]، وقال عز ذكره: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ) الآية[5]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ) الآية[6]، وقال عظم شأنه: (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ) الآية[7]، وقال عم طوله: (الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)[8]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) الآية[9]. إلى غير ذلك من الآيات.

وروى علي بن إبراهيم عن أبيه، عن الحسن بن سعيد[10]، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما بعث الله رسولا إلا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده، فأما (الخمسة أولو العزم من الرسل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد على نبينا واله وعليهم السلام) فأما صاحبا نوح فطنطيعوس (ففيطيقوس) وحرام[11]، وأما صاحبا إبراهيم فمكيل وردام[12]، وأما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا، واما صاحبا عيسى فقبوفولس فموليس[13]، وأما صاحبا محمد (صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين) فحبتر وزريق[14].

وفي كتاب سلمان في خبر الجاثليق الذي أتى إلى المدينة بعد قبض النبي (صلى الله

---

(1) سورة النساء، الآية: 26.

(2) سورة آل عمران، الآية: 144.

(3) سورة البقرة، الآية: 214.

(4) سورة آل عمران، الآية: 146.

(5) سورة الأنعام، الآية: 112.

(6) سورة الفرقان، الآية: 30 - 31.

(7) سورة البقرة، الآية: 108.

(8) سورة العنكبوت، الآية: 1 - 3.

(9) سورة الحج، الآية: 52.

(10) في المصدر: (الحسن بن سعيد بن سعيد).

(11) في المصدر: فقنطيفوص (فغنطيغوص خ ل) وخرام.

(12) في المصدر: (رزام).

(13) في المصدر: (فبولس) (يرليس يرليش خ ل) ومريتون (مريبون خ ل).

(14) تفسير القمي، ج 1، ص 214.

عليه واله) انه قال لأمير المؤمنين: يا وصي محمد وأبا ذريته ما نرى الأمة إلا هلكت كهلاك من مضى من بني إسرائيل من قوم موسى وتركهم هارون وعكوفهم على أمر السامري، وإنا وجدنا لكل نبي بعثه الله عدوا شياطين الإنس والجن يفسدان على النبي دينه ويهلكان أمته ويدفعان وصيه ويدعيان الأمر بعده وقد أرانا الله [عز وجل] ما وعد الصادقين من المعرفة بهلاك هؤلاء القوم..الخبر[1].

وفيه: انه (عليه السلام) قال: وأنا منه[2] بمنزلة هارون من موسى ومنزلة شمعون من عيسى.. إلى أن قال: وكونوا في أهل ملتكم كأصحاب الكهف. الخبر[3].

وفي الاحتجاج عن أبي يحيى الواسطي قال: لما افتتح أمير المؤمنين (عليه السلام) اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح، فكان كلما [تـ]ـلفظ أمير المؤمنين (عليه السلام) بكلمة كتبها، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) [بأعلى صوته] ما تصنع؟ فقال: نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم، فقال (عليه السلام): أما أن لكل قوم سامري وهذا سامري هذه الأمة، إلا[4] إنه لا يقول لا مساس ولكن يقول لا قتال[5].

وفي تفسير الإمام [العسكري] (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه واله): [يا علي] إن أصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته (الله)، وستتخذ هذه الأمة عجلاً، وعجلاً، وعجلاً[6]، ويخالفونك (يا علي)، وأنت خليفتي على هؤلاء، يضاهئون[7] اليهود[8] في اتخاذهم العجل[9].

وفي ثواب الأعمال عن الإمام الكاظم (عليه السلام) انه قال: الأول بمنزلة العجل، والثاني بمنزلة السامري[10].

---

(1) إرشاد القلوب، الحسن بن محمد الديلمي (ت ق 8هـ)، مطبعة أمير، قم، انتشارات الشريف الرضي، ط الثانية، 1415هـ. ج 2، ص 312

(2) في المتن: (عنده).

(3) إرشاد القلوب، ج 2، ص 312، 313.

(4) في المصدر: (أما).

(5) الاحتجاج، ج 1، ص 251.

(6) في المصدر: (وسيتخذ أمتي بعدي عجلاً، ثم عجلاً، ثم عجلاً).

(7) يضاهئون: أي: يشابهون، والمضاهات: معارضة الفعل بمثله، يقال ضاهيته إذا فعلت مثل فعله. (تفسير غريب القرآن، فخر الدين الطريحي، ص 45). وقال الجواهري: المضاهأة: المشاكلة. يقال: ضاهأت وضاهيت بهمز ولا يهمز، وقرئ بهما قوله تعالى: ﴿يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (العين، للجواهري، ج 1، ص 60).

(8) في المصدر: (أولئك).

(9) تفسير الإمام الحسن العسكري، للإمام الحسن العسكري، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي، مهر، قم، ط الأولى، 1409هـ. ص 409.

(10) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (ت 381هـ)، تقديم: محمد مهدي الخرسان، أمير، قم، منشورات الشريف المرتضى، قم، ط الثانية، 1368 ش. ص 215.

وفي كتاب سليم، في حديث طويل: إن ابن عباس قال له: اكتم إلا ممن تثق بهم من إخوانك، فإن قلوب هذه الأمة أشربت حب هذين الرجلين كما أشربت قلوب بني إسرائيل حب العجل والسامري[1].

وفي شرح ابن ميثم عن سويد بن عقلة[2]، قال: كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات في خلافة عثمان فروى لي خبرا قال: سمعت رسول (الله صلى الله عليه وآله) يقول: إن بني إسرائيل اختلفوا فلم[3] يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين فضلاّ[4] وأضلاّ من اتبعهما ولا ينفك أمر أمتي تختلف حتى يبعثوا حكمين يضلاّن ويضلاّن من اتبعهما. فقلت له: احذر (يا) أبا موسى أن تكون أحدهما. قال: فخلع قميصه وقال: أبرء إلى الله من ذلك كما أبرء من قميصي [هذا][5].

وفي كتاب الغارات بطرق عديدة أن أمير المؤمنين (علي السلام) قال لأصحابه بعد قتال أهل النهروان وحثهم على قتال أهل الشام: يا معشر المهاجرين ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم، ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا (على أدباركم) خاسرين، فبكوا[6] وقالوا: البرد شديد، [وكان غزاتهم في البرد]، فقال (عليه السلام): إن القوم يجدون البرد كما تجدون. [و]قال: فلم يفعلوا وأبوا، فلما رأى ذلك منهم قال: أف لكم إنها سنة جرت عليكم[7].

وفي تفسير علي بن إبراهيم مسندًا عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن لم قلت ما قلت؟... الى ان قال: قال ابن عباس: اجتمع الناس على أبي بكر

---

(1) كتاب سليم بن قيس الهلالي، 324.

(2) في المصدر: (غفله).

(3) في المصدر: (ولم).

(4) في المصدر: (ضلا).

(5) شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت 679هـ)، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، الحوزة العلمية، قم، ط الأولى، 1363 ش. ص 331.

(6) في المصدر: فتلكؤا. وفي البحار (فبكوا) وفي نسخة أخرى (فتلكؤا) وهو الصحيح، ففي الصحاح: تلكأت عن الأمر تلكؤا: تباطأت عنه وتوقفت. وفي تاج العروس: وتلكأ عليه إذا اعتل، وتلكأ عنه أبطأ وتوقف واعتل وامتنع، وفي حديث الملاعنة: فتلكأت عند الخامسة أي توقفت وتباطأت أن تقولها، وفي حديث زياد: أتي برجل فتلكأ في الشهادة.

(7) الغارات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت 283هـ)، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، طبع على طريقة أوفست في مطابع بهمن، د . ت. ج 1، ص 27.

فكنت منهم، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) كما اجتمع أهل العجل على العجل ها هنا فتنتم[1].

واخرج الصدوق في الخصال عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: (ستة من هذه الأمة في التابوت في الدرك الأسفل من النار) العجل وهو نعثل، وفرعون وهو معاوية، وهامان هذه الأمة وهو زياد، وقارونها وهو سعيد، والسامري وهو أبو موسى عبد الله بن قيس لأنه قال كما قال سامري قوم موسى: لا مساس أي لا قتال، والأبتر وهو عمرو بن العاص[2].

وفيه عنه قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أول راية ترد عليَّ مع[3] فرعون هذه الأمة (يوم القيامة) وهو معاوية، والثانية مع سامري هذه الأمة وهو عمرو بن العاص.. الخبر[4].

وروى الطبرسي في الجوامع[5]، والعياشي[6]، وفرات بن إبراهيم[7] في تفسيرهما عن السجاد (عليه السلام) انه قال: والذي بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بالحق بشيرا ونذيرا، إن الأبرار منا أهل البيت، وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإن عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه[8].

وفي تفسير علي مسندًا، عن [الـ]ـمنهال بن عمر انه قال لعلي بن الحسين (عليهما السلام): كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ قال: ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا.. الخبر[9].

وفي ضياء العالمين عن عبد الرزاق في كتابه عن وهيب[10]، عن أبي الطفيل قال: دخل أبو

---

(1) تفسير القمي، ج 2، ص 301. والآية من سورة محمد، الآية: 1.

(2) الخصال، ص 458 - 459.

(3) في المصدر: (راية).

(4) الخصال، ص 575.

(5) جوامع الجامع، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، ط الأولى، 1420هـ. ج 2، ص 731.

(6) تفسير العياشي الواصل إلينا لم يشمل جميع السور أو الآيات القرآنية، وحسب الترتيب الموجود لدينا فان آخر سورة فيه هي سورة الكهف، إما سورة القصص الواردة هذه الرواية في تفسيرها فلا توجد في تفسير العياشي. والمحتمل من المصنف أما انه اشتبه، أو أن هناك نسخة أخرى وصلت إلى يديه لم تصل إلينا.

(7) تفسير فرات الكوفي، ص 314.

(8) بحار الأنوار، ج 24، ص 167 - 168.

(9) تفسير القمي، ج 2، ص 134.

(10) في نسخة (ط) وهب.

ذر على معاوية، فقرأ معاوية شعرا تعريضًا له، فقال أبو ذر: ما ادري ما[1] هذا ولكن سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول: معاوية بن أبي سفيان فرعون هذه الأمة يموت على غير [الـ]ـملة[2].

وروى الشيخ فرات بن إبراهيم عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فإنا وأشياعنا يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة موسى وأشياعه، وإن عدونا يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه[3].

واخرج الطبرسي في الاحتجاج عن الباقر (عليه السلام) في حديث طويل في خبر [الـ]ـغدير وفيه ان النبي (صلى الله عليه واله) حج بالناس وبلغ من حج معه من أهل المدينة [وأهل] الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على [نحو] عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون، فنكثوا واتبعوا العجل والسامري، وكذلك أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) البيعة لعلي بالخلافة على عدد [أصحاب] موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلاً بمثل. الخبر[4].

ورواه السيد الأجل علي بن طاووس في كشف اليقين عن أحمد بن محمد (بن) الطبري[5] المعروف بالخليل في كتابه المناقب[6].

واخرج بن عساكر عن الحسن بن علي (عليهما السلام)، كما نقله السيوطي في الجامع عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال: شر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا، وتزيدها أمتي بخلة: إتيان الرجال بعضهم بعضا، ورميهم بالجلاهق والخذف[7]، ولعبهم بالحمام، وضرب الدفوف، وشرب الخمور، وقص اللحية، وطول الشارب، والصفير، والتصفيق،

---

(1) سقطت من نسخة (ط).

(2) ضياء العالمين، ج 1، ص 405.

(3) تفسير فرات الكوفي، ص 314.

(4) الاحتجاج، ج 1، ص 68. في المتن هناك تقديم وتأخير في ذيل الرواية، لا يضر بالمعنى.

(5) هذه زيادة من المصنف، ولا توجد في المصدر. لكن أشار إليها في البحار بنسخة أخرى من المصدر وفي رواية مغايرة لما في المتن. انظر: البحار، ج 29، هامش ص 549. وج 30، ص 203. وعلى أي حال فالظاهر إنها زائدة فلا وجود لها في كتب الرجال والتراجم.

(6) اليقين باختصاص مولانا علي (ع) بإمرة المؤمنين، رضي الدين علي بن الطاووس الحلي (ت 663هـ)، تحقيق: الأنصاري، مؤسسة دار الكتاب (الجزائري)، قم، ط الأولى، 1413هـ. ص 343.

(7) الجلاهق: هو البندق الذي يرمى به ومنه قوس الجلاهق.. او هو الطين المدملق المدور. وهو دخيل. راجع: تاج العروس، ج 13، ص 63. والخذف: المراد به هنا الحصى أو النواة الصغيرة. راجع: تاج العروس، ج 12، ص 158.

ولباس الحرير، وتزيدها أمتي [بخلة]: إتيان النساء بعضها[1] بعضا[2].

وروى البيهقي، عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله): إن بني إسرائيل اختلفوا، فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين، [فضلاّ وأضلاّ] وإن هذه الأمة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين فيضلا ويضل[3] من يتبعهما[4].

وتقدم عن الرضا (عليه السلام) انه قال للبزنطي في وجوب وقوع الاختلاف بينهم: ولا بد أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم، ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنة الذين من قبلكم[5].

وفي الأخبار المتواترة بين الفريقين أن هذه الأمة تفترق بعد نبيها كما افترقت الأمم السالفة. ففي بعضها أن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين ملة، وان هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة[6].

وفي أخرى، أن النبي (ص) قال: إن امة موسى افترقت وإحدة وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار، وأمة عيسى افترقت اثنين وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار، وان هذه الأمة ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار[7].

وفي جامع السيوطي عن الوسيط للطبراني عن ابن عمر، عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال: ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها[8].

وفيه عن البخاري[9] والترمذي[10]، انه (ص) قال: إن الله تعالى لم يبعث نبيا ولا خليفة إلا

---

(1) في الجامع للسيوطي: بعضهن.

(2) تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت 571هـ)، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط الأولى، 1997م. ج 50، ص 322. الجامع الصغير، ج 2، ص 155.

(3) في المصدر: (ضلا وضل من اتبعهما..).

(4) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، احمد بن الحسن البيهقي (ت 458هـ)، توثيق وتعليق وتخريج الأحاديث: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1985م. ج 6، ص 423.

(5) قرب الإسناد، ص 381.

(6) يمكن مراجعة هذه الأخبار في موسوعة البحار، كتاب الفتن والملاحم، ج 28، الباب الأول: (افتراق الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) على ثلاث وسبعين فرقه، وأنه يجرى فيهم ما جرى في غيرهم من الأمم، وارتدادهم عن الدين). ومسند أحمد، ج 4، ص 102. وغيرها من المصادر الكثيرة عند الفريقين.

(7) المصدر السابق نفسه.

(8) المعجم الأوسط، للطبراني، ج 7، ص 370. الجامع الصغير، للسيوطي، ج 2، ص 481.

(9) صحيح البخاري، ج 7، ص 213. ج 8، ص 121. باختلاف ببعض الألفاظ.

(10) سنن الترمذي، ج 4، ص 14.

وله بطانتان[1]: بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً[2]، ومن يوق بطانة السوء فقد وقي[3].

وفيه عن كتاب الطبراني وابن عساكر انه (ص) قال: إن الله تعالى لم يبعث نبيًا قبلي إلا [و]كان في أمته من بعده مرجئة[4] وقدرية[5] يشوشون أمر الأمة وأنهما لا يدخلان الجنة[6].

وفيه عن الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس انه (ص) قال: لكل شيء سبط وسبط هذه الأمة [حبيباي] الحسن والحسين، ولكل شيء مجن ومجن هذه الأمة علي بن أبي طالب[7].

وفيه عن مسند أحمد بن حنبل عنه (ص) لكل امة مجوس، ومجوس أمتي الذين يقولون لا قدر، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم[8].

وفيه عن الطبراني عنه (ص): ما من أمة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة إلا أضاعت مثلها من السنة[9].

وفي الإتقان، عن سفيان الثوري، قال: لم ينزل وحي إلا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه[10].

وفيه عن مسند أحمد بن حنبل بإسناده عن الشعبي، قال: لقيت علقمة قال: أتدري ما مثل علي (عليه السلام) في هذه الأمة؟ فقلت: ما مثله. قال: مثل عيسى بن مريم أحبه قوم حتى هلكوا في حبه، وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه[11].

وعن صحيح أبي داود، عن معاوية، عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال: [إن][12] من

---

(1) البطانة بالكسر، الصاحب الوليجة، وهو الذي يعرفه الرجل أسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب. (تحفة الأحوذي، ج 7، ص 32).

(2) أي لا تقصر في إفساد أمره وهو اقتباس من قوله تعالى (لا يألونكم خبالا). (المصدر نفسه).

(3) الجامع الصغير، للسيوطي، ج 1، ص 272.

(4) وقد اختلف في المرجئة فقيل: هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم عن المعاصي، أي أخره عنهم. وعن ابن قتيبة أنه قال: هم الذين يقولون الإيمان قولاً بلا عمل، لأنهم يقدمون القول ويؤخرون العمل. وقال بعض أهل المعرفة بالملل: إن المرجئة هم الفرقة الجبرية الذين يقولون: إن العبد لا فعل له، وإضافة الفعل إليه بمنزلة إضافته إلى المجازات، كجرى النهر ودارت الرحا، وإنما سميت المجبرة مرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبوَن الكبائر.. إلى غيرها من الأقوال. راجع: (مجمع البحرين، للطريحي، ج 1، ص 178).

(5) وهم المنسوبون إلى القدر ويزعمون أن كل عبد خالق فعله، ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيته، فنسبوا إلى القدر لأنه بدعتهم وضلالتهم. وفي شرح المواقف قيل القدرية هم المعتزلة لإسناد أفعالهم إلى قدرتهم. راجع: (مجمع البحرين، للطريحي، ج 3، ص 451).

(6) المعجم الكبير، ج 20، ص 117. تاريخ مدينة دمشق، ج 65، ص 155. بتقديم وتأخير بسيط.

(7) تاريخ مدينة دمشق، ج 25، ص 346. الجامع الصغير، ج 2، ص 413 – 414. والمجن: كل ما وقى من السلاح. الترس.

(8) مسند أحمد، ج 2، ص 86. الجامع الصغير، ج 2، ص 413.

(9) المعجم الكبير، ج 18، ص 99. الجامع الصغير، ج 2، ص 508. وفي المعجم: (بدلها) مكان (مثلها).

(10) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 129.

(11) فضائل الصحابة، احمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار العلم للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، 1983م. ج 1، ص 575. تاريخ مدينة دمشق، ج 42، ص 42. الاستيعاب، ابن عبد البر، ج 3، ص 1130.

(12) ساقطة من نسخة (ط)

كان قبلكم.. وساق كالخبر المتقدم [يعني حديث الفرق]. وفي آخره: وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجاري بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه. [وقال عمرو: الكلب بصاحبه[1]] لا يبقى منه عرق ولا مفصل[2] إلا دخله[3].

وعنه، وعن الكتاب الكبير للطبراني، عن ابن عمر، عنه (صلى الله عليه واله) قال: لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون وأبناء سبايا الأمم التي كانت بنو إسرائيل تسبيها، فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا[4].

قلت: وربيعة الرأي[5] الذي هو أول من روج العمل بالرأي في المدينة، وأبو حنيفة[6]، والحسن البصري[7]، وطاووس اليماني[8]، وعطاء بن أبي رباح[9]، وعكرمة[10]، وسعيد بن

---

(1) الزيادة من المصدر.

(2) في المتن: (معضل).

(3) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، ط الأولى، 1990م. ج 2، ص 390.

(4) الجامع الصغير، ج 2، ص 420. وأيضا في سنن الدارمي، ج 1، ص 50. وسنن ابن ماجة، ج 1، ص 21. إلا إنا لم نعثر عليه في سنن أبي داود.

(5) ربيعة بن أبي عبد الرحمن (ت 136هـ) مولى التيميين واسم أبى عبد الرحمن فروخ كنيته أبو عثمان، وهو الذي يقال له ربيعة الرأي، من فقهاء أهل المدينة وحفاظهم وعلمائهم بأيام الناس وفصحائهم وعنه أخذ مالك الفقه مات سنة ست وثلاثين ومائة. (مشاهير علماء الامصار، لابن حبان، ص 131 - 132). روي عنه انه قال: رأيت الرأي أهون علي من تبعة الحديث. قال مالك: كان ربيعة يقول لابن شهاب: إن حالي ليست تشبه حالك. قال: وكيف؟ قال: أنا أقول برأي من شاء أخذه، ومن شاء تركه، وأنت تحدث عن النبي (ص) فيحفظ. راجع جملة من احواله واخباره في (سير أعلام النبلاء، ج 6، ص 89 - 96).

(6) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي، الكوفي (80 - 150هـ)، مولى بني تيم الله بن ثعلبة يقال: إنه من أبناء الفرس. إمام أهل الرأي. راجع جملة من احواله واخباره في (سير أعلام النبلاء، ج 6، ص 390).

(7) الحسن البصري (21 - 110هـ) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ويقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، وكانت أم الحسن مولاة لام سلمة أم المؤمنين المخزومية، ويقال: كان مولى جميل بن قطبة. ويسار أبوه من سبي ميسان. سكن المدينة، وأعتق، وتزوج بها في خلافة عمر، فولد له بها الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر واسم أمه خيرة، ثم نشأ الحسن بوادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار وله يومئذ أربع عشرة سنة. قال معتمر بن سليمان: كان أبي يقول: الحسن شيخ أهل البصرة. وقد روى بالارسال عن طائفة من الصحابة، قال يعقوب بن شيبة: قلت لابن المديني: يقال عن الحسن: أخذت بحجزة سبعين بدريًا، فقال: هذا باطل، أحصيت أهل بدر الذين يروى عنهم فلم يبلغوا خمسين، منهم من المهاجرين أربعة وعشرون. والحسن مع جلالته فهو مدلس، ومراسيله ليست بذاك، ولم يطلب الحديث في صباه، وكان كثير الجهاد، وصار كاتبا لأمير خراسان الربيع ابن زياد.. (سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 563 - 588).

(8) طاووس بن كيسان (33 - 106هـ) الفقيه القدوة عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليمني الجندي الحافظ. كان من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لاخذ اليمن له، فقيل: هو مولى بحير بن ريسان الحميري، وقيل: بل ولاؤه لهمدان. أراه ولد في دولة عثمان أو قبل ذلك. (سير أعلام النبلاء،ج 5، ص 38 - 49).

(9) عطاء بن أبي رباح (27 - 115هـ) عطاء بن أسلم بن صفوان: تابعي، من الفقهاء. كان عبدا أسود. ولد في جند باليمن ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم، وتوفي فيها. راجع: (تاريخ مدينة دمشق، ج 40، ص 374. المعارف، لابن قتيبة، ص 444).

(10) عكرمة بن عبد الله البربري المدني(25 - 105هـ) ، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس، تابعي، كان من عالم الناس بالتفسير والمغازي. طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعين تابعيًا. وذهب إلى نجد الحروري، فأقام عند ستة أشهر، ثم كان يحدث برأي نجدة. وخرج إلى بلاد المغرب، فأخذ عنه أهلها (رأي الصفرية) وعاد إلى=

جبير[1]، وسفيان بن عيينة[2]، وغيرهم من المولدين وأبناء الموالي، وبعضهم من أبناء السبايا المجوس[3].

وقد صح عن النبي (صلى الله عليه واله) [انه] قال لعلي (عليه السلام): أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي[4].

وأخرج الصدوق في معاني الأخبار مسندًا، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾، [والله] لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد قومه[5] على الوفاء لولده شيث، فما وفي له، ولقد خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه سام، فما وفت أمته، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه إسماعيل، فما وفت أمته، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون فما وفت أمته، ولقد رفع عيسى ابن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا، فما وفت أمته، وإني مفارقكم عن قريب وخارج من بين أظهركم وقد عهدت إلى أمتي في (عهدي) علي بن أبي طالب وإنها لراكبة سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيي وعصيانه.. الخبر[6].

وفي مجالس الشيخ الطوسي في خطبة الحسن (عليه السلام): وقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى (عليه السلام) فيهم واتبعوا السامري، وقد تركت هذه

= المدينة، فطلبه أميرها، فتغيب عنه حتى مات. وكانت وفاته بالمدينة هو و (كثير عزة) في يوم واحد فقيل: مات أعلم الناس وأشعر الناس. (الأعلام، الزركلي، ج 4، ص 244) ..

(1) سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي(45 - 95هـ) ، أبو عبد الله، تابعي، كان عالما. وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر. ثم كان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء؟ يعني سعيدا. ولما خرج عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث، على عبد الملك بن مروان، كان سعيد معه إلى أن قتل عبد الرحمن، فذهب سعيد إلى مكة، فقبض عليه واليها (خالد القسري) وأرسله إلى الحجاج، فقتله بواسط. قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيدا وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه. (الأعلام، ج 3، ص 93. الإكمال في أسماء الرجال، الخطيب التبريزي، ص 198).

(2) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي(107 - 198هـ) ، أبو محمد: محدث الحرم المكي. من الموالي. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها. كان حافظا، واسع العلم كبير القدر، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وكان أعور. وحج سبعين سنة. قال علي بن حرب: كنت أحب أن لي جارية في غنج ابن عيينة إذا حدث. له (الجامع) في الحديث، وكتاب في (التفسير) (الأعلام، ج 3، ص 105. وراجع: ميزان الاعتدال، الذهبي، ج 2، ص 170) ..

(3) قال الخطيب في تاريخ بغداد، ج 13، ص 395، قال سفيان: ولم يزل أمر الناس معتدلا حتى غير ذلك أبو حنيفة بالكوفة، وعثمان البتي بالبصرة، وربيعة بن أبي عبد الرحمن بالمدينة. فنظرنا فوجدناهم من أبناء سبايا الأمم.

(4) الكافي، ج 8، ص 107. مسند احمد، ج 1، ص 179. ج 3، ص 32. صحيح مسلم، ج 7، ص 120. وهذا الحديث (حديث المنزلة) أخرجه أئمة الحديث من الشيعة والسنة وبطرق صحيحة في الصحاح والمسانيد.

(5) ساقطة من نسخ (ن).

(6) معاني الأخبار، ص 372. والآية من سورة البقرة، آية: 40.

الأمة أبي وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة... إلى أن قال: فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبي (صلى الله عليه وآله) في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعوانًا، وكذلك أبي، وأنا في سعة من الله حين خذلتنا الأمة وبايعوك يا معاوية، وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضًا[1].

وفيه وفي غيره في حديث المناشدة أن النبي (صلى الله عليه واله) قال: اللهم إني أقول كما قال موسى: واجعل لي وزيرا من أهلي، عليـ[ـا] (عليه السلام) اشدد به أزرى وأشركه في أمري[2].

وعن مناقب الفقيه ابن المغازلي في حديث سد الأبواب ما لفظه: ونفس ذلك رجال على علي (عليه السلام) فوجدوا في أنفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله) فقام خطيبًا فقال: إن رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن[3] عليًا في المسجد. والله ما أخرجتهم ولا أسكنته؛ إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه (أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُم قِبْلَةً وأَقِيمُوا الصَّلوةَ)، وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته، وإن عليًا مني بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحل مسجدي لأحد يَنْكِحُ فيه النساء إلا علي وذريته فمن ساءه فهاهنا - وأومأ بيده نحو الشام[4].

وفي الكافي، أن عليًا (عليه السلام) رفع يده يومًا فقال: إن القوم استضعفوني كما استضعفت بنو إسرائيل هارون[5].

وفيه عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الناس صاروا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمنزلة من اتبع هارون (عليه السلام)، ومن اتبع العجل، وإن أبا بكر دعا فأبى علي (عليه السلام) إلا القرآن، وإن عمر دعا فأبى علي (عليه السلام) إلا القرآن، وإن عثمان دعا فأبى علي (عليه السلام) إلا القرآن. الخبر[6].

---

(1) كتاب المجالس، المعروف بـ(الأمالي)، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ط الأولى، 1414هـ. ص 560.

(2) انظر: الأمالي، ص 551. البحار، ج 38، ص 146. باختلاف يسير.

(3) في المصدر: (في أني أسكنت).

(4) مناقب علي بن أبي طالب (ع)، أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الجُلّابي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت 483هـ)، مطبعة سبحان، انتشارات سبط النبي (ص)، قم، ط الأولى، 1426هـ. ص 207 - 208.

(5) الكافي، ج 8، ص 33.

(6) الكافي، ج 8، ص 297.

وعن البغوي، وابن عساكر، وغيرهما، أن النبي (صلى الله عليه واله) قال: سمى هارون ابنيه شبرا وشبيرا، وإني سميت ابني الحسن والحسين بما[1] سمى به هارون ابنيه[2].

وفي البصائر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كانت في علي (عليه السلام) سنة ألف نبي[3].

وفي علل الشرائع وغيره: إن ابن الكوا سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذي القرنين أكان نبيًا أم ملكًا؟ [وأخبرني] عن قرنه أمن ذهب كان أم من فضة؟ فقال (ع) [له]: لم يكن نبيًا ولا ملكًا، ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة... إلى أن قال (ع): وفيكم مثله[4].

وقد اشتهر في الحديث أنه ذو قرني هذه الأمة، وذكروا له وجوها ليس هنا محلها[5].

وعن ابن شهرآشوب في مناقبه عن تاريخ علي بن مجاهد مسندًا عن النبي (صلى الله

---

(1) في المتن: (كما)

(2) معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت 317هـ)، دراسة وتحقيق: محمد الأمين بن محمد احمد الحكني، مكتبة دار البيان للطباعة والنشر، الكويت، ط الأولى، 2000م. ج 2، ص 8. تاريخ مدينة دمشق، ج 14، ص 119. الجامع الصغير، ج 2، ص 54. كنز العمال، ج 12، ص 117. وغيرها.

(3) بصائر الدرجات، ص 134.

(4) علل الشرائع، ج 1، ص 40. الغارات، ج 2، ص 740.

(5) قال المجلسي في البحار، ج 39، ص 40 – 41: بيان: قوله: (وفيكم مثله) يعني نفسه (عليه السلام) وقد اشتهر في الحديث أنه ذو قرني هذه الأمة، وفيه وجوه:
أحدها أنه عاش قرنين: قرنا مع الرسول (صلى الله عليه وآله) وقرنا بعده، وهذا الخبر لا يحتمله (لان الغيبة لم تتوسط بين هذين القرنين ولم يضرب (عليه السلام) بقرنه عندئذ).
وثانيها: أنه يشبهه في كونه عبدا صالحا مؤيدا ملهما بإلهام الله تعالى، مطاعا للخلق بإذنه تعالى، مع كونه غير نبي، وعليه تدل الأخبار الكثيرة التي أوردناها في كتاب الإمامة في باب مفرد.
وثالثها: أنه يشبهه في أنه ضرب على قرنيه.
ورابعها: أنه صاحب القوتين العظيمتين في الدنيا والدين.
وخامسها: أنه يشبهه في أنه دعاهم فضربوه على قرنه، وسيرجع إلى الدنيا وينقاد له شرق الأرض وغربها.
وسادسها: أنه خلق الله تعالى له طرفي الأرض: شرقها وغربها، وسيملكهما إياه وخلق له طرفي الجنة، فهو قسيمها. وقال الجزري في النهاية: فيه أنه قال لعلي (عليه السلام) إن لك بيتا في الجنة وإنك ذو قرنيها. أي طرفي الجنة وجانبيها، قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنه أراد: ذو قرني الأمة، فأضمر، وقيل: أراد الحسن والحسين (عليهما السلام) وأرضاهما. ومنه حديث علي (عليه السلام) وذكر قصة ذي القرنين ثم قال: (وفيكم مثله) فيرى أنه إنما عنى نفسه، لأنه ضرب على رأسه ضربتين: إحداهما يوم الخندق والأخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله انتهى.
وفي مرآة العقول، ج 3، شرح ص 159، رجح المجلسي الوجه الخامس، قال والذي يظهر من الخبر السابق أن التشبيه باعتبار الضربتين والرجوع إلى الدنيا واستيلائه على شرق الأرض وغربها.
وقال عبد العظيم المنذري (من السنة) (ت 656هـ)، قال: قوله (صلى الله عليه وسلم) لعلي: وإنك ذو قرنيها، أي ذو قرني هذه الأمة وذاك لأنه كان له شجتان في قرني رأسه إحداهما من ابن ملجم لعنه الله والأخرى من عمرو بن ود. وقيل معناه إنك ذو قرني الجنة أي ذو طرفيها ومليكها الممكن فيها الذي يسلك جميع نواحيها كما سلك الإسكندر جميع نواحي الأرض شرقا وغربا فسمي ذا القرنين على أحد الأقوال وهذا قريب وقيل غير ذلك والله أعلم (في كتابه الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1988م. ج 3، ص 35 – 36). والى هذا الرأي ذهب صاحب الرياض النضرة في مناقب العشرة، أبي جعفر أحمد المحب الطبري (ت 694هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د . ت. ج 3، ص 183 – 184. والعهود المحمدية، عبد الوهاب الشعراني (ت 973هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط الثانية، 1973م. ص 749.

عليه واله) انه قال عند وفاته لعلي: أنت مني بمنزلة يوشع [بن نون] من موسى[1].

وفي الكافي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئًا إلا وقد أعطاه محمدًا (صلى الله عليه وآله)[2].

وروي في هذا المعنى أخبارًا كثيرة فيه في باب ما أعطى الله الأئمة من الاسم الأعظم[3]، وفي باب مولد أبي جعفر (عليه السلام) وفي غيره أيضًا[4].

وروى الطبرسي في الاحتجاج عن العسكري (عليه السلام) انه قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): هل كان لمحمد (صلى الله عليه وآله) آية مثل آية موسى في رفعه الجبل [فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمِرَوا به]؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): [أي] والذي بعثه الله بالحق نبيا ما من آية كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم إلى [أن] انتهى إلى محمد (صلى الله عليه وآله) إلا وقد كان لمحمد (صلى الله عليه وآله) مثلها أو أفضل منها..[5].

وفي تأويل الآيات، عن محمد بن العباس في تفسيره مسندًا: إن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال: إن الله لم يبعث نبيًا إلا جعل له من أهله أخًا ووارثًا ووزيرًا ووصيًا[6].

وروى في كشف الغمة من مناقب ابن المغازلي، عن ابن عباس في قوله تعالى (وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ) قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب ياسين[7] إلى عيسى، وسبق علي بن أبي طالب إلى محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) وهو أفضلهم[8].

وروى الخوارزمي عنه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله): السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى (عليه السلام) يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى (عليه السلام) صاحب (ياسين)، والسابق إلى محمد (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب[9].

وفي العيون عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن النبي (صلى الله عليهم)، انه

---

(1) مناقب آل أبي طالب، ج 3، ص 46.

(2) الكافي، ج 1، ص 225.

(3) الكافي، ج 1، ص 230.

(4) الكافي، ج 1، ص 469.

(5) الاحتجاج، ج 1، ص 37.

(6) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، السيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي النجفي (ت 965هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (ع) - الحوزة العلمية، أمير، قم،ط الأولى، 1407هـ ج 1، ص 393.

(7) في المصدر: (يس). وسمي هذا الرجل (صاحب يس) لأن قصته مذكورة في هذه السورة، قال تعالى: ﴿واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جائها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا إليكم مرسلون﴾، واسمه كما في التفاسير شمعون الصفا، فكان رأس الحواريين وكان صاحب الكرامات.

(8) مناقب علي بن أبي طالب، ص 251. كشف الغمة، ج 1، ص 87.

(9) المناقب، للخوارزمي، ص 55.

قال: لكل أمة صديق وفاروق، وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إن عليا سفينة نجاتها، وباب حطتها، انه يوشعها، وشمعونها، وذو قرنيها.. الخبر[1].

وفي كثير من الأخبار عنه (ص): الصديقون ثلاثة: علي بن أبي طالب (ع)، وحبيب النجار[2]، ومؤمن آل فرعون، يعني حزقيل[3].

وعن مناقب ابن شهرآشوب عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه واله): إن عليًا (عليه السلام) صديق هذه الأمة، وفاروقها، ومحدثها، وانه هارونها، ويوشعها، وآصفها، وشمعونها، انه باب حطتها، وسفينة نجاتها، انه طالوتها، وذو قرنيها[4].

وفي الخصال وغيره، عن أبي جعفر (عليه السلام) إن: كل وصي جرت به سنة. والأوصياء الذين [من] بعد محمد (صلى الله عليه وآله) على سنة أوصياء عيسى (عليه السلام) ، وكانوا اثنا عشر وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) على سنة المسيح (عليه السلام)[5].

وفي الأخبار المتواترة أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: الأئمة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل وحواري عيسى (عليه السلام)[6].

وروى الخزار القمي في كفاية الأثر، عن علي (عليه السلام) قال: كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة، إذ دخل علينا جماعة من أصحابه منهم: سلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعبد الرحمن بن عوف. فقال سلمان: يا رسول الله إن لكل نبي وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطيك.. الخبر[7].

وفيه عن أبي هريرة (صلى الله عليه وآله) قال سبطي خير الأسباط، الحسن والحسين سبطي هذه الأمة، وأن الأسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا اثني عشر رجالًا، وأن الأئمة بعدي اثنا عشر رجلاً من أهل بيتي علي (عليه السلام) أولهم وأوسطهم محمد، وآخر هم محمد، ومهدي هذه الأمة.. الخبر[8].

---

(1) عيون أخبار الرضا (ع)، ج 2، ص 16.

(2) حبيب النجار هو مؤمن آل يس، الذي ذكر في القرآن بقوله سبحانه: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ (سورة يس، الآية: 20).

(3) راجع: مناقب ابن المغزلي، ص 200. ومناقب ابن شهرآشوب، ج 2، ص 286. وآمالي الصدوق، ص 563. وكنز العمال، ج 11، ص 601. وغيرها بتقديم وتأخير.

(4) مناقب ابن شهرآشوب، ج 2، ص 286.

(5) الخصال، ص 478.

(6) الخصال، ص 467. عيون أخبار الرضا، ج 1، ص 53. كمال الدين وتمام النعمة، ص 68. كفاية الأثر، ص 25. ص 76. الخرائج والجرائح، ج 2، ص 881. البحار، ج 36، ص 252. ص 311. الصراط المستقيم، ج 2، ص 128.

(7) كفاية الأثر، ص 147.

(8) المصدر نفسه، ص 80 - 81.

وعن ابن شهرآشوب في مناقبه عن جابر الجعفي، عن الباقر (عليه السلام)، في خبر طويل، في قوله تعالى (فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ) الآية، (فقال:) إنَّ قوم موسى لما شكوا إليه الجدب والعطش استسقوا موسى (عليه السلام) فاستسقى لهم، فسمعت ما قال الله له، ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدي رسول الله (صلى الله عليه واله) قالوا: يا رسول الله تعرّفنا من الأئمة بعدك؟ فقال (ص).. وساق الحديث إلى قوله: فإنك إذا زوجت عليًا من فاطمة خلفت منها أحد عشر إمامًا من صلب علي، يكونون مع علي اثنا عشر إمامًا كلهم هداة لامتك يهتدون بهم، كل أمة بإمام منهم ويعلمون كما علم قوم موسى شربهم..[1].

وفي حديث هام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس قال: يا رسول الله حاجتي أن تأمر أمتك أن لا يخالفوا أمر الوصي من بعدك فإني رأيت الأمم الماضية إنما هلكوا بتركها أمر الأوصياء[2].

وفي الخصال عن الصادق (عليه السلام): إن ليلة إحدى وعشرين (من شهر رمضان) هي الليلة التي مات فيها أوصياء النبيين (عليهم السلام)، وفيها رفع عيسى بن مريم، وقبض موسى (ع). الخبر[3].

وفي الإقبال عن كتاب النشر والطي[4]، عن الرضا (عليه السلام)، في فضيلة يوم الغدير: وما بعث الله نبيا إلا وكان يوم بعثه مثل يوم الغدير عنده، وعرف حرمته إذ نصّب لامته وصيا وخليفة من بعده في ذلك اليوم[5].

وفي الكافي عن الصادق (عليه السلام): إن الأنبياء (صلوات الله عليهم) كانت تأمر الأوصياء [بـ]ـاليوم الذي كان يقام فيه الوصي أن يتخذ عيدًا. الخبر[6].

---

(1) مناقب آل أبي طالب، ج 1، ص 243.

(2) الروضة في فضائل أمير المؤمنين (ع)، سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي (ابن شاذان) (ت 660هـ)، تحقيق: علي الشكرچي، ط الأولى، 1423هـ. ص 220. وعنه البحار، ج 38، ص 55.

(3) الخصال، ص 508.

(4) هذا الكتاب ينقل عنه ابن طاووس في الإقبال، والروايات التي ينقلها عنه مختصة بحديث الغدير كما صرح هو بذلك، قال في مقدمة إقبال الأعمال، ج 2، ص 11: (فيما نذكره من فضل يوم الغدير من كتاب النشر والطي). ويظهر من ابن طاووس أن مؤلف كتاب (النشر والطي) هو من أهل السنة، فقد قال في الإقبال ج 2، ص 240: (اعلم أن ما نذكر في هذا الفصل ما رواه أيضا مخالفو الشيعة المعتمد عليهم في النقل. فمن ذلك ما رواه عنهم مصنف كتاب الخالص، المسمى بالنشر والطي، وجعله حجة ظاهرة باتفاق العدو والولي، وحمل به نسخة إلى الملك شاه مازندران رستم بن علي لما حضرته بالري). لكن المجلسي في البحار ج 37، ص 127، حينما نقل نص عبارة ابن طاووس السابقة لم يذكر أن كتاب النشر والطي هو (الخالص). وقد اشتبه آغا بزرك الطهراني في عنوان الكتاب وسماه (النشر والعلى) وقال عنه في الذريعة، ج 24، ص 159: ((كتاب النشر والعلى) ينقل عنه ابن طاووس في الإقبال حكاية يوم الغدير وذكر أن مؤلفه من المخالفين. كتب منه نسخة وأرسلها إلى شاه مازندران رستم بن علي لما حضر الري). وعلى هذا فإننا لا نعرف شيء عن الكتاب ولا عن اسم مؤلفه.

(5) إقبال الأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة، رضي الدين علي بن موسى جعفر بي طاووس (ت 664هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط الأولى، 1315هـ. ص 262.

(6) الكافي، ج 4، ص 149.

وفي تفسير محمد بن العباس[1] بإسناده عن الباقر (عليه السلام) انه قال لأبي إسحاق السبيعي: يا أبا إسحاق، بنا يفك الله رقابكم، وبنا يحل الله رباق الذل من أعناقكم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يفتح، وبنا يختم، ونحن كهفكم ككهف أصحاب الكهف، ونحن سفينتكم كسفينة نوح، ونحن باب حطتكم كباب حطة بني إسرائيل[2].

وفي حديث ولادة الحجة (عجل الله فرجه) عن حكيمة، أن أبا محمد (عليه السلام) قال: إن مثلها (أي نرجس) مثل أم موسى (عليه السلام) لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لان فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى (عليه السلام)، وهذا نظير موسى. الخبر وهو طويل[3].

وفي رجال الكشي، عن الصادق (عليه السلام): إن صاحب هذا الأمر يعني القائم (عليه السلام) فيه شبه من خمسة أنبياء[4].

وروى السيد الأجل علي ابن طاووس في كشف اليقين، بإسناده إلى علي (عليه السلام) قال: لما خطب أبو بكر قام أُبي بن كعب يوم [الـ]ـجمعة وكان أول يوم من شهر رمضان، فقال: يا معشر المهاجرين.. إلى أن قال: أو لستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة فقال لنا: إن الله أوحى إلى موسى أن اتخذ أخًا من أهلك وأجعله نبيا، وأجعل أهله لك ولدًا وأطهرهم من الآفات، وأخلعهم (أخلصهم - خ) من الذنوب. فأتخذ موسى هارون وولده وكانوا أئمة بني إسرائيل من بعده، والذين يحل لهم من مساجدهم ما يحل لموسى، ألا وإن الله تعالى أوحى إلي أن اتخذ عليًا أخا كموسى اتخذ هارون أخًا، واتخذ ولدًا كما اتخذ موسى ولد هارون ولدًا فقد طهرتهم كما طهر[ت] ولد هارون، ألا وأني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الأئمة... كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومًا[5] فألفيته يكلم رجلا أسمع كلامه ولا أرى وجهه. فقال فيما يخاطبه: يا

---

(1) هو محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، أبو عبد الله البزاز المعروف بابن الحجام، قال النجاشي بعد ترجمته بما ذكرنا: ثقة ثقة من أصحابنا عين سديد كثير الحديث، له كتاب المقنع في الفقه، كتاب الدواجن، كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام) وقال جماعة من أصحابنا، إنه كتاب لم يصنف في معناه مثله، وقيل: إنه ألف ورقه انتهى.
أقول: وكتابه هذا قد ظفر به ابن طاووس فروى بعض أحاديثه في بعض كتبه، منها ذلك الحديث، ثم ظفر به شرف الدين الشولستاني فاخرج منه روايات في كتابه تأويل الآيات وملخصه كنز الفوائد.

(2) انظر: تفسير البرهان، ج 4، ص 550. تأويل الآيات، ج 2، ص 481.

(3) كمال الدين، ص 427.

(4) رجال الكشي، ص 774.

(5) اثبتناها من نسخة (ط) فقط.

محمد، ما أنصحه لك ولأمتك، وأعلمه بسنتك[1]. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفترى أمتي تنقاد له بعد وفاتي؟ فقال: يا محمد، تتبعه من أمتك أبرارها، ويخالف عليه من أمتك فجارها، وكذلك أوصياء النبيين من قبل. يا محمد، إن موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، وكان أعلم بني إسرائيل (وأخوفهم لله) وأطوعهم له فأمره الله أن يتخذه وصيًا كما اتخذت عليًا وصيًا، وكما أمرت بذلك فسخط بنو إسرائيل سبط موسى خاصة، فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا أمره فإن أخذت أمتك لسنن بني إسرائيل كذبوا وصيك وجهلوا (جحدوا. خ) أمره ونبذوا خلافته، وغالطوه في علمه. فقلت: يا رسول الله من هذا؟ قال: هذا ملك من ملائكة ربي.. الخبر[2].

وفي خبر المبيت، قال النبي (صلى الله عليه واله) لعلي (عليه السلام): يا بن أم وامتحنني فيك بمثل ما امتحن (الله) به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل[3].

وفي بعض الزيارات: السلام على إسرائيل الأمة[4].

وفي الزيارة الغديرية للعسكري (عليه السلام): وأشبهت في البيات على الفراش الذبيح (عليه السلام)، إذ أجبت كما أجاب، وأطعت كما أطاع إسماعيل صابرا محتسبا، إذ قال له: (يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)[5]، وكذلك أنت لما أباتك النبي (صلى الله عليه واله)، وأمرك أن تضطجع في مرقده.. إلى أن قال: ثم محنتك يوم صفين، وقد رفعت المصاحف حيلة ومكرا، فاعرض الشك وعرف الحق واتبع الظن، أشبهت محنة هارون إذ أمره موسى على قومه فتفرقوا عنه، وهارون يناديهم: (يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ) الآية[6]. وكذلك [أنت] لما رفعت المصاحف قلت: يا قوم إنما فتنتم بها وخدعتم.. الزيارة[7].

وأخرج الصدوق في إكمال الدين بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: قلت (للنبي (ص)) يا رسول الله من يغسلك إذا مت؟ (فـ)ـقال: يغسل كل نبي وصيه، قلت: فمن وصيك يا رسول الله؟ (فـ)ـقال: علي بن أبي طالب، قلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟ قال: ثلاثين

---

(1) في المصدر: (لسنتك).

(2) اليقين، ص 492، 452.

(3) مناقب آل أبي طالب، ج 1، ص 158.

(4) المزار الكبير، محمد بن جعفر المشهدي (ق 6هـ)، تحقيق: جواد القيومي،مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط الأولى، 1419هـ. ص 158.

(5) سورة الصافات، الآية: 102.

(6) سورة طه، الآية: 90.

(7) المزار، ج 1، ص 279 ، 280.

سنة، فان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة، وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت: أنا أحق بالأمر منك، فقاتلها، فقتل مقاتليها وأسرها فأحسن أسرها، وأن ابنة أبي بكر ستخرج على علي (ع) في كذا وكذا ألفا من أمتي فيقاتلها، فيقتل مقاتليها، ويأسرها فيحسن أسرها[1].

وفي الكافي وبشارة المصطفى، عن الصادق (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة له: ولو لم (تتواكلوا و)تتخاذلوا عن نصرة[2] الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها، لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى، (وبحق أقول)[3] ليضاعفن عليكم التيه من بعدي (واضطهادكم ولدي) أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل. الخطبة[4].

قال العلامة المجلسي (رحمه الله): يعني أن بني إسرائيل لما عاصروا موسى وتركوا الجهاد معه تاهوا خارج المصر أربعين سنة، فكذا أصحابه لما لم ينصروه ولم يعينوه على أعدائه تحيروا في أديانهم وأعمالهم أضعاف (تيه) بني إسرائيل بحسب الشدة وكثرة الحيرة، وبحسب الزمان أيضًا فان هذه الأمة إلى الآن متحيرون تائهون في أديانهم وأحكامهم[5].

وفي روضة الكافي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، انه قال له: إن العامة يقولون[6] أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت لله رضا وما كان الله ليفتن أمة محمد (صلى الله عليه وآله) من بعده؟... إلى أن قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): أوليس قد أخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم قد اختلفوا من بعدما جاءتهم البينات حيث قال: ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾[7] وفي هذا ما يستدل به[8] على أن أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر[9].

---

(1) إكمال الدين، ص 27.

(2) في الكافي: (مر الحق).

(3) في الكافي: (ولعمري).

(4) الكافي، ج 8، ص 66. والارشاد، ج 1، ص 291.

(5) راجع: البحار، ج 31، ص 564. وج 51، ص 129. والظاهر أن المصنف نقلها بتصرف واختصار.

(6) في الكافي: (يزعمون).

(7) سورة البقرة، الآية: 253.

(8) في المصدر: (له).

(9) الكافي، ج 8، ص 270.

قلت: في هذا الخبر فائدتان:

أ - كون الكبرى وهي أن كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة من الواضحات المسلمات التي لم يشر (عليه السلام) في كلامه إليها أصلاً، وظاهر أن بدونها لا يصح الاستدلال.

ب - جواز الاستدلال بها في أمثال المقام.

وفي إكمال الدين عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن سنن الأنبياء وما[1] وقع فيهم[2] من الغيبة[3] جارية[4] في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. الخبر[5].

وروى الكشي عن بريد العجلي قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال [لي]: لو [كنت] سبقت [قليلاً] (لـ)أدركت حيان السراج[6]، [قال، وأشار إلى موضع في البيت، فقال:] وكان هيهنا جالسًا، فذكر محمد بن الحنفية وذكر حياته [وجعل يطريه ويقرظه]. فقلت له: [يا حيان] أليس تزعم ويزعمون وتروي ويروون (أنه) لم يكن في بني إسرائيل شيء إلا هو في هذه الأمة مثله؟ قال: بلي، قال، فقلت: فهل (رأيتم ورأينا أو سمعتم وسمعنا)[7] بعالم مات على أعين الناس فنكح نساؤه وقسمت أمواله وهو حي لا يموت؟ فقال ولم يرد علي شيئًا[8].

وعن الخرائج والجرائح عن الصادق (عليه السلام) انه قال: إن الله رد على أيوب أهله وماله [وولده] الذين هلكوا.. ثم ذكر قصة عزير وان الله أماته وأحياه.. وقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف فقال الله لهم موتوا ثم أحياهم. وغير ذلك.. ثم قال: فمن أقر بجميع ذلك كيف ينكر الرجعة في الدنيا وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): ما جرى في أمم الأنبياء قبلي شيء إلا ويجري في أمتي مثله[9].

---

(1) في المصدر: (بما).

(2) في المصدر: (بهم).

(3) في المصدر: (من الغيبات).

(4) في المصدر: (حادثة).

(5) إكمال الدين، ص 345.

(6) هو من الكيسانية القائلين بأن محمد بن الحنيفة إمام وهو حي لم يمت، وقد ذكر الكشي في ذلك عدة روايات. راجع أيضا: معجم رجال الحديث، ج 7، ص 324.

(7) في المصدر: (رأينا ورأيتهم أو سمعنا وسمعتهم).

(8) رجال الكشي، ج 2، ص 601 - 602.

(9) راجع نص الرواية في: الخرائج والجرائح، ج 2، ص 933 - 934.

وروى النعماني في تفسيره[1] بسنده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: واعلموا رحمكم الله أنما هلكت هذه الأمة وارتدت على أعقابها بعد نبيها بركوبها طريق من خلا من الأمم الماضية، والقرون السالفة الذين آثروا عبادة الأوثان على طاعة أولياء الله عز وجل، وتقديمهم من يجهل على من يعلم.. الخبر[2].

وروى السياري[3] عن احدهما، قال: قام الثاني لرسول الله (ص) فقال: إنك لا تزال تقول لعلي (عليه السلام): أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وقد ذكر الله عز وجل هارون في (القرآن) ولم يذكر عليًا. فقال: ما عليك أما سمعت قول الله: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[4].

وفي تفسير فرات عن أبي برزة انه (صلى الله عليه واله) قال: اللهم إني جعلت عليًا بمنزلة هارون من موسى [إلا أنه لا نبوة له من بعدي]، فصدق كلامي وأنجز وعدي، واذكره كما ذكرت هارون[5].

[في ذكر الروايات المذكورة في الكافي والبصائر]:

وعقد الكليني في الكافي[6] والصفار [في البصائر][7] بابًا في أن مثل سلاح رسول الله (صلى الله عليه واله) مثل التابوت في بني إسرائيل، وفيه أخبار كثيرة تتضمن هذا المعنى:

منها الباقري[8]: إنما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت دار الملك، وأينما دار السلاح فينا دار العلم[9].

---

(1) (تفسير النعماني) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني، تلميذ ثقة الإسلام الكليني وشريك الصفواني، وله كتاب (الغيبة) المطبوع. قال الشيخ الحر أنى قد رأيت قطعة من تفسيره، ولعل مراده من القطعة هي الروايات المبسوطة التي رواها النعماني بأسناده إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، وجعلها مقدمة تفسيره وهي التي دونت مفردة مع خطبة مختصرة وتسمى بـ (المحكم والمتشابه)، وتنسب إلى السيد المرتضى، وطبع في الأواخر بإيران، وقد أوردها بتمامها العلامة المجلسي في مجلد القرآن من البحار. (انظر: الذريعة، ج 4، ص 318).

(2) البحار، ج 66، ص 80. وج 90، ص 56.

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 74.

(4) مناقب ابن شاذان، ص 160. ومناقب آل أبي طالب، ج 2، ص 302. باختلاف يسير في كليهما. والآية من سورة الحجر، آية: 41.

(5) تفسير فرات، 137. وفيه: (واذكر عليا بالقران كما ذكر هارون). وهو إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿هذا صراط علي مستقيم﴾.

(6) الكافي، ج 1، ص 238. باب (أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل)، وذكر فيه أربع روايات.

(7) بصائر الدرجات، ص 194. باب (ما عند الأئمة (ع) من سلاح رسول الله (ص) وآيات الأنبياء مثل عصى موسى وخاتم سليمان والطست والتابوت والألواح وقميص آدم)، وذكر فيه ثمانية وخمسون رواية.

(8) نسبة إلى الإمام محمد بن علي الباقر (ع).

(9) الكافي، ج 1، ص 238. البصائر، ص 197.

ومنها الصادقي[1]: إنما مثل السلاح فينا [كـ]ـمثل التابوت في بني إسرائيل، (كانت بنو إسرائيل) [في] أي [أهل] بيت وجد التابوت على بابهم[2] أوتوا النبوة، ومن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة..[3].

وفي الخرائج، روى عن علي (عليه السلام) لما خرجنا إلى خيبر فإذا نحن بواد ملأ[4] ماء فقدرناه أربع عشر قامة، فقال الناس: يا رسول الله العدو من ورائنا، والوادي أمامنا كما قال أصحاب موسى: (إنا لمدركون) فنزل (ص) ثم قال: اللهم إنك جعلت لكل مرسل علامة، فأرنا قدرتك. فركب (ص) وعبرت الخيل والإبل لا [تـ]ـتندى حوافرها وأخفافها[5].

وفي شرح ابن أبي الحديد، في سياق غزوة الجمل وأمر علي (عليه السلام) بالجمل أن يحرق ثم يذرى في الريح. وقال (عليه السلام): لعنه الله من دابة! فما أشبهه بعجل بني إسرائيل، ثم قرأ: (وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا)[6].

وفي تفسير الإمام [العسكري] في غزوة تبوك قال (ع): فساروا أيامًا، وعتق طعامهم، وضاقت من بقاياه صدورهم، فأحبوا طعاما طريًا. فقال قوم منهم: يا رسول الله قد سئمنا هذا الذي معنا من الطعام، فقد عتق وصار يابسا وكاد يريح[7] ولا صبر لنا عليه. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وما معكم؟ قالوا: خبز ولحم [قديد] مالح وعسل وتمر. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فأنتم الآن كقوم موسى لما قالوا له لن نصبر على طعام واحد، فما[ذا] الذي تريدون؟ قالوا: نريد لحمًا طريًا قديدًا، ولحمًا مشويًا من لحوم الطير، ومن الحلواء المعمول. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة بني إسرائيل، لأنهم أرادوا البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل، فاستبدلـ[وا] الذي هو أدنى بالذي هو خير، وأنتم تستبدلون الذي هو أفضل بالذي هو دونه، وسوف (اسئل ربكم)[8]. قالوا: يا رسول الله فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها. الخبر[9].

---

(1) نسبة إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع).

(2) في المصدر: (أبوابهم).

(3) الكافي، ج 1، ص 233.

(4) في المصدر: (ملآن).

(5) الخرائج والجرائح، ج 1، ص 45.

(6) شرح نهج البلاغة، ج 1، ص 266. والآية من سورة طه، آية: 97.

(7) أراح اللحم: أي أنتن، وراح الشيء ويريحه إذا وجد ريحه (طيبا كان أو نتنا). (من المصدر).

(8) في المصدر: (أسأله لكم ربي).

(9) تفسير الإمام العسكري، ص 564 - 565.

وفي كتاب قديم لبعض فضلاء قدمائنا: لقد كان يعقوب وعيصًا توأمين فعصى الله عيصًا في يعقوب وبغا عليه، فبارك الله على نسل يعقوب وجعل منهم الأنبياء الأصفياء. و[1]كذلك هاشم وعبد شمس توأمين، فعصى أمية في هاشم مضر، فبارك الله في بني هاشم فجعل منهم سيد الأنبياء وخاتم الأوصياء[2].

قال: وكان اسم إسرائيل يعقوب فلما سار بالليل سمي إسرائيل فغلب اسمه حتى لو قيل بنو يعقوب لم يدر إلا أن يقال بنو إسرائيل. كذلك كان أسم هاشم عمرو فلما هشم الثريد لقومه سمي هاشمًا فغلبت هاشم[3] حتى لو قيل بنو عمرو لا يدر حتى إن يقال بنو هاشم حذو النعل بالنعل. قال: ولقد لقي رسول الله (صلى الله عليه واله) من كفار قومه ما لقيت الرسل من كفار قومهم من التكذيب والرمي بالسحر والبهتان، أن فرعون وملأه قالوا لموسى (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)[4] و(قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ * وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ) ثم (قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ)[5]. وقالو هذا سحر مبين، وكذلك قالت قريش للنبي (صلى الله عليه واله) شق لنا هذا القمر، فدعا ربه فانشق القمر نصفين، فلما رأوه قالوا سحر محمد القمر قال الله تبارك وتعالى (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ *وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ)[6]. وقال: الله تعالى معزيا النبي (صلى الله عليه واله) (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا

---

(1) زيادة من نسخة (ط) فقط.

(2) لم نعثر على الكتاب الذي أشار إليه المصنف (كتاب قديم)، إلا أن هذا المضمون وارد في عدة من المصادر باختلاف في الألفاظ، انظر مثلا: الأنوار البهية، عباس القمي، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط الأولى، 1417هـ. ص 28. جمهرة انساب العرب، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1983م. ص 14. الكشف والبيان في تفسير القران، الثعلبي (ت 427هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، 2002م. ج 1، ص 185. الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، دار صادر، بيروت، ط الأولى، عن المطبعة الأدبية بمصر، 1317هـ. ج 1، ص 124. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد بن احمد الشربيني (ت 977هـ)، دار إحياء التراث العربي، د.ط، 1985م. ج 3، ص 96.

(3) انظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد بن احمد الشربيني (ت 977هـ)، دار إحياء التراث العربي، د.ط، 1985م. ج 3، ص 96. الخصائص الفاطمية، محمد باقر الكجوري (ت 1255هـ)، مطبعة شريعت، انتشارات الشريف الرضي، قم، ط الأولى، 1380 ش. ص 137.

(4) سورة الأعراف، الآية: 132.

(5) سورة الأعراف، الآيات: 106 – 109.

(6) سورة القمر، الآيات: 1 – 2. وراجع: تاريخ بغداد، ج 1، ص 216. والفتن، نعيم بن حماد المروزي (ت 288هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1993م. ص 367. البداية والنهاية، ج 3، ص 146. وغيرها من المصادر.

عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا)[1]، (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ)[2]، وقال الله جل ثناؤه: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ)[3].

قال: وان رسول الله (صلى الله عليه واله) قال لبني عبد المطلب يوم انزل عليه (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)[4] يا بني عبد المطلب إني أتيتكم بآيات بينات، أتيتكم بعز الدين وشرف الآخرة فكونوا في هذا الأمر رؤساء ولا تكونوا أذنابًا، فلما جاءهم بالبينات من إطعام أربعين رجلاً من رجل شاة وصاع من شعير وعس[5] من لبن، وكان الرجل منهم يأكل الجذع[6] ويشرب الفرق[7]، فقالوا لقد سحركم صاحبكم، ثم تضاحكوا وقالوا لأبي طالب: أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام[8]، كفرعون وملأه، قال الله عز وجل: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ)[9]. وقالت بنو إسرائيل لعيسى بن مريم: سل ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء، كذلك قالت كفرة قريش لرسول الله (صلى الله عليه واله): سل ربك يا محمد أن يجعل لنا هذا الصفا ذهبا[10].

ولقد دعا رسول الله (صلى الله عليه واله) على أهل مكة، فقال: اللهم سني كسني يوسف. فكانوا يأكلون الطعام والجيف[11].

وأن الله سبحانه وتعالى لما ابتلى بني إسرائيل في التيه لمعصيتهم استسقى بنو إسرائيل

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 34.

(2) سورة الفرقان، الآية: 7.

(3) سورة الفرقان، الآية: 20.

(4) سورة الشعراء، الآية: 214.

(5) العُسُّ: القدح الضخم يروي الثلاثة والأربعة والعدة (لسان العرب، ج 3، ص 181).

(6) جذع كفرس: من الضان ماله سنة تامة ومن الإبل ما دخل في الخامسة. مجمع

(7) الفرق: مكيال ضخم.. قيل: هو أربعة أرباع، وقيل: هو ستة عشر رطلاً.. وعن ابن الأثير: الفَرَقُ، بالتحريك، مكيال يسع ستة عشر رطلاً وهي اثنا عشر مُدّاً، وثلاثة آصُع عند أهل الحجاز، وقيل: الفَرَق خمسة أقساط والقِسْط نصف صاع، فأما الفَرْقُ، بالسكون، فمائة وعشرون رطلاً.. (لسان العرب، ج 10، ص 305).

(8) يمكن مراجعة حادثة الإنذار في جملة من المصادر التاريخية والتفسيرية. انظر: تاريخ الطبري، ج 2، ص 62. الغدير، ج 2، ص 280. البحار، ج 18، ص 181. تفسير القمي، ج 2، ص 124.

(9) سورة الزخرف، الآية: 47.

(10) راجع: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى، 1987م. ج 1، ص 212.

(11) راجع: غزوات النبي وسراياه، ابن سعد (ت 230هـ)، دار بيروت للطباع والنشر، د.ط، 1981م. ص 53. وحياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدميري (ت 808)، دار الكتب العلمية، ط الثانية، 1424هـ. ج 2، ص 205. وقال فيه: أكلوا العلهز. وقيل: المراد به الوبر المخلوط بالدم. البحار، ج 17، ص 201. وفيه: وأكلوا الميتة والعظام.

وكان يحمل معه حجرًا، قال الله عز وجل (فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)[1] لاثنتي عشر قبيلة عطية من الله سبحانه ونعمة عظيمة وإكرامًا وزيادة في برهان نبوته[2]. كذلك عطش أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) في بعض غزواته ونفذ مائهم فاستسقوا رسول الله (صلى الله عليه واله) فوجد ماء قليلاً في اداوة رجل، فملأ فاه ماء ومج فيها ثم سقى منها عسكرًا عظيمًا عطية من الله تعالى ونعمة وإكرامًا وزيادة في برهان نبوته، فأراهم بركة لعابه وريقه حذو النعل بالنعل[3].

وان الله أعطى روحه وكلمته لعيسى أن كان يحيي الموتى وينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، وان الله تعالى أعطى كذلك محمد (صلى الله عليه واله) أن قامت بين يديه جديًا مشويًا على أربع، وقال لا تأكل مني يا محمد فاني مسمومة[4]. وأنباء الأسارى بما كانوا ادخروه في بيوتهم، فقال لعمه العباس: أين الدنانير التي أعطيت أم الفضل[5].

ولما كانت بنو إسرائيل في التيه لا اكنان لهم تظلهم من حر الشمس الذي لا قوام معه لذي نفس إلا يكن تكنة فمن الله عليهم من الاكنان بما جعله الله عز وجل آية وحجة، ظلل الله نبيه (صلى الله عليه واله) يوم رجعت رقية لخديجة من الشام فاطلع عليهم بحيرا فرأى سحابة تظلهم فدعاهم إلى طعامه، فخلفوا رسول الله (صلى الله عليه واله) في الرحل، فوقفت السحابة تظله، فدعاه فسارت السحابة معه حيث سار[6].

---

(1) سورة البقرة، الآية: 60. وسورة الأعراف، الآية: 160. وسورة الشعراء، الآية: 63.

(2) راجع: البرهان في تفسير القران، ج 1، ص 214.

(3) في روضة الواعظين: إن محمد (ص) لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة فجاء أصحابه وشكوا إليه الظمأ حتى التفت خواصر الخيل فذكروا له ذلك فدعا بركوة ماء فجعل يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل وملأنا كل مزود وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية. وإذا بقليب جافة فأخرج (ص) سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب، وقال له اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فأغرسه ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ، ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمكذبين لنبوته كحجر موسى حين دعا بالميضاة فنضب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل، وشربوا كلهم وسقوا دوابهم وحملوا ما أرادوا. (روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، محمد بن الفتال النيسابوري (ت 508هـ)، منشورات الشريف الرضي، قم، د.ت. ط. ص 62).

(4) راجع: روضة الواعظين، ص 63. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، حسين النوري الطبرسي (ت 1320هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط الثانية، 1988م. ج 16، ص 307.

(5) روى الحصيبي في الهداية الكبرى، ص 62: إن أبا جهل قال للنبي (ص): فان كنت نبيا كما تزعم فأخبرنا عما نعمل في بيوتنا وما ندخر فيها. فقال النبي (ص): يا أبا جهل لو كنت رأيت الملائكة نزلت علي وكلمتني الموتى ما كنت تؤمن أنت ولا أصحابك أبدًا، وسأخبرك بجميع ما سألتني عنه، أما أنت يا أبا جهل فإنك دفنت ذهبا في منزلك في موضع كذا وكذا، ونكحت خادمتك السوداء سرا من أهلك لما فرغت من دفن المال.

(6) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1985م. ج 2، ص 29.

وأن بني إسرائيل أطيروا بموسى (عليه السلام) ومن معه (قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ)[1]. كذلك قالت قريش لرسول الله (صلى الله عليه واله) قد قامت حربنا بك على ساق، فقال ليتمن الله هذا الأمر وليظهر بي على الدين كله ولو كره المشركون، ولينفقن كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله ولو لم يبقى من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملكها رجل من عترتي فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، وليفتحن عليه مشارق الأرض ومغاربها[2] فقال[3] المنافقون والذين في قلوبهم زيغ (مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا)[4]، يزعم محمد انه يملك مشارق الأرض ومغاربها وهو يخندق على نفسه، فانزل الله عز وجل: (وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ)[5]. وان فرعون قال لقومه الذين يريدون زينة الحياة الدنيا: (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ * فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ * فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ)[6]، كذلك قالت فراعنة قريش لأتباعه الذين أترفوا في الدنيا يوم قال رسول الله (صلى الله عليه واله) سالت ربي مؤاخاة علي (عليه السلام) وموازرته فأعطاني، فقال [رجل:] لشنة[7] فيها تمر أحب إلي مما سأل محمد (صلى الله عليه واله) ربه عز وجل، آلا سأل ملكا يعضده أو كنزا ينفقه، فانزل الله عز وجل: (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ)، حذو النعل بالنعل[8].

وقالوا: لنوح (عليه السلام) (قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ * قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ * وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ)[9]. كذلك جاء الأقرع

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 129.

(2) هذا المعنى وارد في عدة مصادر، أما نص المتن أعلاه فغير موجود بالمصادر التي بأيدينا سوى ما وجده المصنف في كتاب عتيق كما أشار هو بذلك. راجع: المغازي، محمد بن عمر بن واقد (ت 207هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، نشر دانش إسلامي، د.ط، 1405هـ. ج 1، 459. ج 2، ص 196. تاريخ الطبري، ج 2، ص 57. والغيبة للشيخ الطوسي، ص 180.

(3) في المتن: (قالت).

(4) سورة الأحزاب، الآية: 12.

(5) سورة الأنعام، الآية: 66. وراجع: إمتاع الأسماع، ج 4، ص 206.

(6) سورة الأحزاب، الآية: 52 - 54.

(7) الشنة: القربة، الصحاح، ج 5، ص 2146.

(8) انظر: تفسير فرات، ص 187. والآية في سورة هود، الآية: 12.

(9) سورة الشعراء، الآيات: 11 - 14.

بن حابس التميمي[1]، وعيينة بن حصين الفزاري[2]، فوجدا رسول الله (صلى الله عليه واله) مع عمار وخباب وصهيب في الناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم استحقروهم، وقالوا: ما يمنعنا من الجلوس معك إلا هؤلاء الأعبد وريح جبابهم، فنح هؤلاء عنك واجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا العرب القرب منك فأن وفود العرب ستأتيك، فنستحي أن ترانا العرب مع هؤلاء الأعبد فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن قمنا فاقعد معهم أن شئت، فانزل الله تعالى مجيبا عن نبيه (صلى الله عليه واله): (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)[3]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)[4]، وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)[5]، يعني لا تجالس الأشراف كما قيل لنوح، حذو النعل بالنعل[6].

وقالت كفرة بني إسرائيل: التوراة والإنجيل (سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ)[7]، قال الله سبحانه: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[8]. كذلك قالت كفرة قريش: (لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ)[9] و(قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ)[10]، وذلك انه قد بلغ من إخلاص بني إسرائيل حين امتحنهم الله عز وجل بعذاب فرعون وتوعدهم و(قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ

---

(1) هو الأقرع بن حابس التميمي، وفد على النبي (ص) بعد فتح مكة في وفد بني تميم، وكان من المؤلفة قلوبهم، وكان شريفًا في الجاهلية والإسلام، استعمله عبد الله بن عامر على جيش أنفذه إلى خراسان وأصيب هو والجيش بالجوزجان. روى عنه جابر وأبو هريرة. وهو من الذين نزل فيهم القرآن (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون). شهد فتح مكة وحنينا والطائف وقتل باليرموك في عشرة من بنيه. وقال ابن دريد: اسم الأقرع بن حابس فراس، وإنما قيل له الأقرع لقرع كان برأسه. (الاكمال في اسماء الرجال، ولي الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت 741هـ)، مؤسسة اهل البيت (ع)، قم المقدسة، د.ط.ت. ص 9).

(2) وهو من المؤلفة قلوبهم أيضًا.

(3) سورة الأنعام، الآية: 52. وقيل أنها نزلت في أصحاب الصفة. راجع: تفسير القمي، ج 1، ص 202.

(4) سورة الأنعام، الآية: 54.

(5) سورة الكهف، الآية: 28.

(6) تاريخ مدينة دمشق، ج 10، ص 447. وانظر أيضا: السيرة النبوية، لابن كثير، ج 2، ص 84. باختلاف يسير.

(7) سورة القصص، الآية: 48.

(8) سورة القصص، الآية: 49.

(9) سورة سبأ، الآية: 31.

(10) سورة الأحقاف، الآية: 7.

عَذَابًا وَأَبْقَى * قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)[1] ولم يمسهم الم العذاب، فبلغ من محنة أخوانهم من امتنا أن صلبوا على الخشب وكسرت عظامهم بالدهق، كعمار وأصحابه، وحبيب بن عبد الله، وقيل لحبيب وهو مصلوب تود أن ما بك بمحمد (صلى الله عليه واله)؟ فقال: ولا شوكة شاكية، حذو النعل بالنعل.

قال الله عز وجل: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ)[2] وكانوا يسقون مع عصبة من الناس فكان احد براهينه وهو هارب إلى ربه فوصفت إحديهما أباها لما رأت هذه عنده من القوة والأمانة (يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)[3]. ولما توجه رسول الله (صلى الله عليه واله) تلقاء مدين نزل على أم معبد الخزاعية[4] فحلب شاتها العجفاء[5] التي أصابها الضر والجهد فدرت له، فملأ القعب[6] وشرب وسقى وجماعة، وخلف عندها لبنا كثيرا وكانت إحدى علامات نبوته وهو هارب إلى ربه عز وجل فأخبرت زوجها ووصفت نوره وبهاه وأرته أثر تركته مثل ما وصفت ابنة شعيب أباها، فقال: والله أن هذا صاحب قريش فتفرست في نبي الله (صلى الله عليه واله) ما تفرست ابنة شعيب في موسى، حذو النعل بالنعل[7].

ويوم كسرت رباعية رسول الله (صلى الله عليه واله) هم أن يدعوا عليهم[8]، ثم قال: رحمة الله على أخي موسى لقد أوذي في الله أكثر من ذلك[9].

فلم يدع كفار قريش من سنة الأولين شيئا إلا وقد أتوا رسول الله (صلى الله عليه واله)، حتى ان أبا لهب بغى عليه من قومه كما بغى قارون من قوم موسى على موسى، وكان ابن عم موسى كابي لهب عم رسول الله (صلى الله عله واله).

---

(1) سورة طه، الآيات: 71 - 72.

(2) سورة القصص، الآيات: 23 - 24.

(3) سورة القصص، الآية: 26.

(4) أم معبد الخزاعية التي نزل عليها النبي (ص) واسمها عاتكة بنت خالد، روى عنها أخوها حبيش بن خالد جد حزام ابن هشام بن حبيش. (الجرح والتعديل، ابن ابي حاتم الرازي، ج 9، ص 466).

(5) العجف: ذهاب السمن والهزال. (لسان العرب، ج 9، ص 233).

(6) القعب: القدح الضخم، الغليظ. (لسان العرب، ج 1، ص 683).

(7) المنتظم، ابن الجوزي، ج 3، ص 58. بتصرف واختصار. والوافي بالوفيات، الصفدي، ج 16، ص 315 – 316.

(8) هذا خلاف جميع المصادر التي ذكرت هذه الحادثة، بل في بعضها انه (ص) دعا لهم بالهداية.

(9) راجع: مسند احمد، ج 1، ص 380. والسيرة الحلبية، ج 3، ص 87. وذكر النبي هذا القول في أكثر من موضع وحادثة.

لقد خرج رسول الله (صلى الله عليه واله) من مكة خائفًا يترقب إلى الغار، كما خرج موسى من مصر إلى مدين خائفا يترقب، قال الله سبحانه وله الحمد: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)[1]. ثم قال تعالى يعلم نبيه (صلى الله عليه واله) أن هذه المحنة لم تزل كانت في سائر الأنبياء، فقال: (وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ)[2].

ورجع رسول الله (صلى الله عليه واله) من المدينة على كفار قومه كما رجع موسى (عليه السلام) من مدين على فرعون وقومه، وانزل الله على أعداء موسى الغرق، كذلك انزل على أعداء نبيه (ص) السيف.

وكذلك أورث أولياء رسول الله (صلى الله عليه واله) ارض أعدائه يوم فتح مكة ما أورث بني إسرائيل من جنات وعيون ومقام كريم[3]، هذا سنة الله في كفار بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل.

ولقد كان علي (عليه السلام) مكان هارون أول من اتبع موسى، وعلي أول من اتبع محمد (صلى الله عليه واله)، فقال الله تعالى: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾[4]. وما آمن لمحمد (صلى الله عليه واله) إلا ذرية من قومه مثل جعفر وعلي (عليه السلام) على خوف من فراعنة قريش أن يفتنوهم[5].

ولقد كان محمد النبي وعلي الوصي (عليهما الصلاة والسلام) يصليان بمكة سبع سنين مخيفين كما مكث موسى عند شعيب مخيفيان من قومه.

ولقد كانت فاطمة (عليها السلام) قرينة مريم اصطفاها الله وطهرها على نساء العالمين كمريم بنت عمران أعاذها الله (و)ذريتها[6] من الشيطان الرجيم، ثم قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[7].

---

(1) سورة الأنفال، الآية: 30.

(2) سورة غافر، الآية: 5.

(3) هو إشارة إلى الأنفال والفيء. وأيضا إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ سورة الشعراء، الآيات: 57 - 59.

(4) سورة يونس، الآية: 83.

(5) راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج 24، ص 27. أسد الغابة، ج 4، ص 20. وجعفر بن أبي طالب اسلم بعد علي (ع)، راجع: أسد الغابة، ج 1، ص 287. وراجع أيضا: الطبقات الكبرى، ج 4، ص 34. وذكر هناك أن جعفر اسلم قبل أن يدخل النبي دار الأرقم ويدعو فيها.

(6) حرف (و) ساقط من نسخة (ن). وهو أيضا إشارة إلى الآية 36 من سورة آل عمران.

(7) سورة الأحزاب، الآية: 33.

ولقد انزل الله على فاطمة (عليها السلام) مائدة من السماء كما انزل على مريم بنت عمران يوم دخلت محرابها وصلت ركعتين ثم قالت: يا رب هذا محمد نبيك وهذا علي ابن عم نبيك وأنا فاطمة بنت نبيك وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك، اللهم انزل علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل فكفروا بها، ربنا أن أنزلتها إلا اكفر بها. فإذا هي بجانب المحراب بصحفة[1] من ثريد وعليها من لحم يفور منها رائحة المسك، فحملته فاطمة (عليها السلام) ووضعته بين يدي رسول الله (صلى الله عليه واله) فاقبل النبي يأكل وعلي (عليه السلام) يأكل، فقال يا أبا الحسن كل ولا تسال، الحمد لله الذي أراني فيك وفيها ما رأى زكريا في مريم (ع) (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا.. الآية)[2].

وأن هارون بن عمران لم يتخلف عن أخيه موسى إلا مرتين، يوم توجه تلقاء مدين ويوم خرج موسى إلى الطور فاستخلف أخاه هارون، وان عليا لم يتخلف عن أخيه رسول الله (صلى الله عليه واله) إلا مرتين يوم توجه تلقاء الغار ويوم خرج إلى تبوك فاستخلف أخاه عليا (عليه السلام)، فخرج إليه علي (عليه السلام) فقال: يا رسول الله زعمت قريش انك استثقلتني وكرهت صحبتي. فقال: أما ترضى من أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي، قال بلى[3].

ولقد كان الحسن والحسين (عليهما السلام) قرينتي شبر وشبير ابني هارون[4].

ويوم أمر النبي (صلى الله عليه واله) بسد الأبواب التي لهم شارعة في مسجده وترك بابه وباب علي (عليه السلام)، وقال: إن الله (عز وجل) أوحى إلى موسى وهارون (ع) أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبلة[5]، فقال اللهم أني لا احل لأحد أن يدخل المسجد خائفا ولا جنبا إلا لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)[6].

---

(1) الصَّحْفة: كالقصعة، شبه قصعة مسلنطحة عريضة وهي تشبع الخمسة ونحوهم، والجمع صحاف. (لسان العرب، ج 9، ص 187).

(2) راجع: شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت 363هـ)، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د.ط، ت. ج 3، ص 26 - 27.

(3) راجع: مسند احمد، ج 1، ص 170. وذكر فيه عشرة أحاديث تدل هذا المعنى. صحيح البخاري، ج 4، ص 208. صحيح مسلم، ج 7، ص 120.

(4) راجع: علل الشرائع، ج 1، ص 138. روضة الواعظين، ص 123. مناقب آل أبي طالب، ج 3، ص 45. مسند احمد، ج 1، ص 98. المستدرك على الصحيحين، ج 3، ص 165، وغيرها من المصادر.

(5) أنظر: سورة يونس، الآية: 87.

(6) راجع: تفسير القمي، ج 1، ص 315. علل الشرائع، ج 1، ص 202. تاريخ مدينة دمشق، ج 24، ص 142. وحديث (سد الأبواب) يمكن مراجعته في مصادر أهل السنة ومنها: مسند احمد، ج 1، ص 157. مجمع الزوائد، للهيثمي، ج 9، ص 114. وغيرها.

(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ)[1]، كانت محنة، منها ذبح أحب خلقه إليه ابنه إسماعيل، (قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)[2]، فوجده صابرًا كما وعد أباه. وابتلى محمد (صلى الله عليه) بأحب الخلق إليه، أن قال له: يا علي أن كفار قريش هموا بقتلي الليلة فهل أنت يا علي تنام على فراشي؟ قال: يا رسول الله تنجوا بنفسك؟ قال: نعم. فنام على فراشه مستيقنًا بنفسه بتلف نفسه فانجاه الله من القتل مثل ما أنجى إسماعيل وشكر سعيه. قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) الآية[3].

ولقد أحب رسول الله (صلى الله عليه واله) أن يخلف عليا (عليه السلام) في أمته ويجعله وزيرا من أهله ووصيا من قومه، كما سال موسى ربه فقال: (رب) (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي)[4]، وخاف تكذيب قومه، فانزل الله عز وجل على هدايته وصحة ولاية أخيه من السماء وأمره أن يبلغ ذلك، فقال: (بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)[5]، فبلغ ووكده في غدير خم، كما فُصل في محله. ثم اخرج من المدينة جميع من خاف على منازعته في خلافته وولايته، فجعلهم تحت يدي أسامة بن زيد مولاه وأمرهم أن لا يبيت احد منهم بالمدينة وهو (ص)[6]، يؤكد حتى يصفو الخلافة له (ع)، فكان لا بد لهذه الأمة أن يحذوا حذو بني إسرائيل لما وعدهم رسول الله (صلى الله عليه واله) أنهم سيركبون سنة بني إسرائيل، وما وعدهم الله عز وجل أنهم يفتنون كما فتن الذين من قبلهم. وقال (ص): يا علي لو رجعت عند فتنتهم لأخذت براسك ولحيتك ورددت على ما رد هارون على موسى أن القوم (إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ)[7].

ولقد سألوه (صلى الله عليه واله) فقالوا: من نفزع بعدك يا رسول الله ومن خليفتك فينا، فلما اخبرهم ساءهم ذلك، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾[8].

---

(1) أنظر: سورة البقرة، الآية: 124.
(2) سورة الصافات، الآية: 102.
(3) سورة البقرة، الآية: 207. وراجع: تفسير العياشي، ج 1، ص 148. تفسير القمي، ج 1، ص 71. وراجع: أسد الغابة، ج 4، ص 19. تاريخ بغداد، ج 13، ص 193. تاريخ مدينة دمشق، ج 42، ص 68.
(4) سورة طه، الآية: 29 - 23.
(5) سورة المائدة، الآية: 67.
(6) راجع: الطبقات الكبرى، ج 2، ص 190. تاريخ مدينة دمشق، ج 2، ص 56. المغازي، ج 2، ص 1120.
(7) سورة الأعراف، الآية: 150.
(8) سورة المائدة، الآيات: 101 - 102. وراجع: المعيار والموازنة، أبي جعفر الإسكافي محمد بن عبد الله المعتزلي (ت 220هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط الأولى، 1981م. ص 29.

قال تعالى لأصحاب نبيه (ص): (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ) الآية[1]. فسألوا رسول الله (صلى الله عليه واله) ما سئل أصحاب موسى حين جاوز بهم البحر إلى آخر ما مر قريب منه في الأمر الثاني عن جامع الأصول من قصة ذات الأنواط.

قال سبحانه لأصحاب نبيه (ص): (لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى)[2]. فقال بعض أصحابه أن محمدًا يفخذ نسائنا فوالله لو مات أتزوجن بعائشة[3]، فانزل الله عز وجل: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ)[4].

وكان موسى يدعو على فرعون وقومه ويؤمن هارون [وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ * قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ][5]. فجعل الله سكرهم حجارة، وكان رسول الله (صلى الله عليه واله) إذا غمه وكربه شيء دعا عليًا (عليه السلام) فيدعو هو ويؤمن علي (عليه السلام) كموسى وهرون.

ولقد جمع الله عز وجل ليوسف في قميصه براهين ثلاثة، (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ)[6]، (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ)[7]، ويوم قذفته امرأة العزيز بالزور (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ..)الآية[8]، ويوم أرسل إخوته إلى أبيه فقال: (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا)[9]. كذلك جمع الله (عز وجل) في أخيه علي (صلوات الله عليهما) براهينًا كثيرة، أقامه الله عز وجل يوم الأحزاب مقام عصى موسى (وَكَفَى اللَّهُ

---

(1) سورة البقرة، الآية: 108.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 69.

(3) لم يرد هكذا نص في المصادر الإسلامية، وإنما الذي ذكرته المصادر أن طلحة بن عبيد الله، قال: لئن قبض رسول الله (ص) لأنكحن عائشة بنت أبي بكر. وقيل : إن رجلين قالا: أينكح محمد نساءنا، ولا ننكح نساءه، والله لئن مات لنكحنا نساءه! وكان أحدهما يريد عائشة، والآخر يريد أم سلمة. (راجع: تفسير مجمع البيان، ج 8، ص 174. تفسير الرازي، ج 25، ص 225). وروي ان طلحة قال: إن مات محمد لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا (شرح نهج البلاغة، المعتزلي، ج 9، ص 56). و: ولنجولن بين خلاخيل نسائه كما جال بين خلاخيل نسائنا(شرح نهج البلاغة، المعتزلي، ج 9، ص 323).

(4) سورة الأحزاب، الآية: 53.

(5) سورة يونس، الآيات: 88 - 89.

(6) سورة يوسف، الآية: 16.

(7) سورة يوسف، الآية: 18.

(8) انظر: سورة يوسف، الآيات: 26 - 28.

(9) سورة يوسف، الآية: 93. وكلمة يوم في المتن تكررت أربع مرات إلا أن الأيام ثلاثة.

الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ)[1] به (عليه السلام)، كما كفى بني إسرائيل بعصا موسى تلقف ما كانوا يأفكون[2]، وليلة الغار جعله الله تعالى مكره قال سبحانه: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ... إلى قوله: وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾[3] فكان علي (عليه السلام) مكر الله على فراش رسول الله (صلى الله عليه واله). وشبه لشياطين قريش حين هموا بقتله (ص) كما شبه صطبانوس لليهود حين هموا بصلب عيسى (ع) وكان فداءه لرسول الله (صلى الله عليه واله) كالكبش لإسماعيل.

ولقد كان في علي (عليه السلام) وقريش آيات للمؤمنين كما كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين.

وان نبي الله موسى لما عرض على قومه قتال الجبابرة الذين كانوا ببيت المقدس كان من جوابهم أن (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * [قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ])[4]. كذلك كان رسول الله (صلى الله عليه واله) يوم التقى الجمعان، لم يملك إلا نفسه وأخاه، وآخرون يصعدون ولا يلوون على احد والرسول يدعوهم في آخرهم[5]، فقال علي (عليه السلام) وأبو دجانة مقام يوشع بن نون وكالب بن يفنى[6]، الرجلين الذين يخافون انعم الله عليهم فتوكلا على الله وقاتلا بين يدي رسول الله (ص) حتى فتح الله على نبيه (صلى الله عليه واله).

فلما أن فارق رسول الله (صلى الله عليه واله) انقلب أكثر أمته على أعقابهم كما فعلت الأمم الماضية بعد أنبيائهم كما قال ابن عباس: ما بعث الله نبيا ثم قبضه إلا وكانت بعده وقفة تملأ منها جهنم[7].

قال الله عز وجل: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ

---

(1) سورة الأحزاب، الآية: 25.

(2) انظر: سورة الأعراف، الآية: 117. سورة الشعراء، الآية: 45. سورة طه، الآية: 69.

(3) سورة الأنفال، الآية: 30.

(4) سورة المائدة، الآيات: 22 - 25.

(5) انظر: سورة آل عمران، الآيات: 153. وهو إشارة إلى معركة احد.

(6) انظر: البحار، ج 13، ص 180. وكالب هو زوج أخت موسى، وهو القائم بأمور بني إسرائيل بعد يوشع بن نون (راجع: البداية والنهاية، ج 2، ص 3).

(7) الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمذاني الملقب (إلكيا) (ت 509هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1986م. ج 4، ص 84.

عَلَى أَعْقَابِكُمْ)[1] فنكصوا على أعقابهم وتركوا أخا نبيهم ووليهم ووزير رسول الله (صلى الله عليه واله) ووصيه في قومه وخليفته على أمته كما فعلت بنو إسرائيل بهارون (ع) بعد ما غاب موسى عنهم واتخذوا العجل في بني إسرائيل عشرة أيام، وواعد الله موسى ثلاثين ليلة وأتمها بعشر، فتم ميقات ربه أربعين ليلة فأضلهم السامري وأغواهم وأمرهم بعبادة العجل بعد الثلاثين، وقال هذا إلهكم واله موسى، (فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ)[2] فأصلحهم، وكان توبتهم القتل، فقال تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ)[3]، فجلس عبدة العجل مزملين بثيابهم بين يدي هارون وشيعته من رفع منهم إليه الطرف أو حل حياته لم يقبل لهم توبة، فوضع هارون وشيعته فيهم السيف إلى أن أمر بالكف. فقبض نبينا (صلى الله عليه واله) ولم يغب كما غاب موسى فبقى عبدة العجل من امتنا في غيهم يترددون ولا هم يتوبون ولا هم يذكرون لما اشرب في قلوبهم العجل بكفرهم إلى يوم خليفة الله المهدي (عليه السلام) ويوم عجل امتنا مبسوطة لكرامة النبي (صلى الله عليه واله) قبل خروجه (ع) دون القتل، فإذا خرج خليفة الله غلقت أبواب التوبة عن عبدة العجل من امتنا كما تغلق (عن جميع من)[4] لم يؤمن قبل طلوع الشمس من المغرب، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا)[5].

فليس اليوم عند عبدة العجل إلا من امن بالعجل وأطاع السامري ومن أطاع نبيهم (عليه السلام) وخليفته فيهم استضعفوه كما فعلت بنوا إسرائيل بهرون وشيعته (قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ)[6] تركيبا لسنة بني إسرائيل واحتذاءً بهم.

وإن نوح لما علم أن أمته مغرقون بالماء اخذ سفينته قبل إطغاء الماء ودعا الناس إلى ركوبها، واستهزئوا به واستسخروه، وما ركب معه إلا القليل، وظن آخرون أن غير تلك السفينة

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 144.

(2) سورة طه، الآية: 86.

(3) سورة البقرة، الآية: 54. هناك عدة تفاسير لهذه الآيات، ومنها: أن هذا الأمر كان أمرًا امتحانيًا نظير ما وقع في قصة رؤيا إبراهيم (ع) وذبح إسماعيل (يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا)، فقد ذكر موسى (ع) فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم، وأمضى الله سبحانه قوله (ع) وجعل قتل البعض قتلا للكل وأنزل التوبة بقوله: (فتاب عليكم) (راجع: الميزان، ج 1، ص 189).

(4) اثبتناه من نسخة (ن).

(5) سورة الأنعام، الآية: 158. راجع: كمال الدين، ص 18 وما بعدها.

(6) سورة غافر، الآية: 25.

تعصمهم من الماء فتخلفوا عنه فاغرقوا وادخلوا نارا. وان نبينا لما علم أن أمته مغرقون بالفتن كقوم نوح لما انذر أمته بالفتن فقال: إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كموقع القطر[1]، ثم دلهم على سفينة النجاة فقال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح بالماء من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق[2]. أي من سلك سبيلهم واستن بسنتهم لا يغرق بالفتن كقوم نوح فيدخل النار مع الداخلين. قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ﴾[3]، اغرقوا فادخلوا نارًا فظنوا أن سبيلهم كسبيل غيرهم، فلم يسلك من أمته سبيلهم إلا قليل، كما لم يركب مع نوح في سفينته من الناس إلا قليل.

قال عز وجل: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا)[4]، كذلك قالت ناصبة آل محمد (عليهم السلام) لشيعتهم: الكفار واليهود والنصارى أهدى منهم سبيلا حذو النعل بالنعل.

وإن اليهود والنصارى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله حين احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالاً فأطاعوهم في ذلك. كذلك اتخذت امتنا فقهائهم وعلمائهم أربابًا من دون الله، فكلما ذكر لهم من مخالفتهم الكتاب والسنة قالوا: فلان عالم بكتاب الله وحديث رسول الله (صلى الله عليه واله) فيعملون الشيء بخلاف الكتاب والسنة ويقول من اتخذوهم أربابًا من دون الله افتراء على الله عز وجل كما فعل من كان من قبلهم، ويحرمون ما لم يأذن به الله عز وجل وتركيبا لسنة بني إسرائيل واحتذاءً بهم.

وإن اليهود والنصارى حين طال عليهم الأمد وقست قلوبهم نبذوا كتاب الله عز وجل وراء ظهورهم، أي لم يعملوا بما فيه من الأمر والنهي وإقامة الحدود والأحكام، كما قال حذيفة: إن الكتاب بين أيديهم والعمل وراء ظهورهم[5]، فعيرهم الله بذلك وقال: (فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ)[6] (كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)[7]، فلما طال الأمد على امتنا وقست قلوبهم ضيعوا الحدود والأحكام وما في القران من الحلال والحرام ونبذوه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، تركيبا لسنة بني إسرائيل واحتذاء بهم.

---

(1) صحيح البخاري، ج 2، ص 222.

(2) انظر: كمال الدين، ص 239. المعجم الأوسط، ج 5، ص 306.

(3) سورة الشعراء، الآية: 120. وكلمة (بعد) ساقطة من نسخة (ن).

(4) سورة النساء، الآية: 51 - 52.

(5) فضائل القران،

(6) سورة آل عمران، الآية: 187.

(7) سورة البقرة، الآية: 101.

وإن اليهود لما ضيعوا مواقيت الصلاة واتبعوا شهواتهم، فقالوا نشتهي أن نرى أنبيائنا، فصوروا صور أنبيائهم في بيعهم وكنائسهم، فزخرفوا البيع والكنائس وضيعوا المواقيت، قال الله (عز وجل): (أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا)[1]، والغي واد في جهنم بعيد قعره منتن ريحه[2]، وقد سألوا رسول الله (صلى الله عليه واله) أن يزخرفوا المسجد، فقال[3]: يعجب المنافقون إذا حليتم مصاحفكم وزخرفتم مساجدكم فالدبار[4]، عليكم[5]، وقبل مساجدكم عامرة وهي خراب من الهدى[6] يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن[7]، فلما أن خربوها من الهدى وعمروها بالطين والتزخرف اتخذوا فيها محاريب كمذابح النصارى[8] احتذاء بهم وتركيبا لسنتهم.

ولما أن رفع الله عز وجل على بني إسرائيل جبل الطور، رفعه في الهواء على رؤوسهم لمعصيتهم نبيهم موسى (ع) فخوفهم الله واسترهبهم، واخبرهم موسى أن لم يعطوا العهد والميثاق في طاعته أن الجبل واقع بهم. فخافوا أن عصوا يقع عليهم فيشدخهم، فاخذ موسى (ع) يأخذ عليهم العهد والإيمان، فكلما شرط عليهم من الطاعة شرطا حركوا رؤوسهم بالإنعام مذعورون فزعين، فاخبرهم أنهم سيكونوا سامعين مطيعين، فزعمت

---

(1) سورة مريم، الآية: 59.

(2) راجع: مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، ج 1، ص 321. الكشف والبيان، الثعلبي، ج 6، ص 222.

(3) الظاهر أن هذا ليس حديثا متصل بعضه ببعض، بل هو جمع لعدة أحاديث أوردها المصنف في حديث واحد. وهذا الجمع للأحاديث في المتن ليس من قبل المحدث النوري بل من الكتاب الذي نقل عنه النوري ووصفه بالكتاب العتيق. لذا فإننا سنخرج الأحاديث متفرقة ونوثقها من مصادرها وحسب ما وردت إلينا.

(4) الدبار: الهلاك. وفي المحلى لابن حزم (الدمار)، ج 4، ص 248.

(5) وهذا الحديث موقوف على أبي الدرداء ولم يروى عن النبي (ص)، راجع: المحلى، ج 4، ص 248. ورواه ابن حجر في تلخيص المحبر، ج 6، ص 34، موقوفا أيضا عن أبي الدرداء، وأبي بن كعب، وأبي هريرة. وراجع أيضًا: المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، ج 3، ص 154. وغيرها.

(6) روى الكليني في الكافي، ج 8، ص 308، بسنده عن أمير المؤمنين (ع): قال رسول الله (ص): سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه، يسمعون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود. (وانظر أيضا: ثواب الأعمال، الصدوق، ص 253. كنز العمال، المتقي الهندي، ج 11، ص 181. الكامل، لابن عدي، ج 4، ص 228).

(7) روى الحاكم في المستدرك، ج 4، ص 442، بسنده عن عبد الله بن عمرو قال: يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن. وأيضا: كنز العمال، ج 11، ص 176. صفة النفاق وذم المنافقين، جعفر بن محمد الفريابي (ت 301هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن المصري الأثري، دار الخلفاء، الكويت، ط الأولى، 1405هـ. ص 138.

(8) روى الصنعاني في مصنفه، ج 2، ص 413، بسنده عن كعب قال: يكون في آخر الزمان قوم ينقص أعمارهم، ويزينون مساجدهم، ويتخذون بها مذابح [هي (المقاصير) وقيل (المحاريب) (وذبح) الرجل إذا (طأطأ) رأسه للركوع] كمذابح النصارى، فإذا فعلوا ذلك صب عليهم البلاء. وروى الشوكاني في فتح القدير، ج 1، ص 339، عن مصنف أبي شيبة: عن النبي (ص) انه قال: لا تزال أمتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى.

اليهود أنهم حين حركوا رؤوسهم يومئذ للخوف من الجبل والفزع جعلوا التحريك تذكرة ثانية عند القراءة للتوراة، شرعة عليهم من الشرع، وذلك زعموا وكان يقرأ التوراة عليهم وما عهد الله فيها عليهم مع كل عهد عهده الله عليهم أو فرض فرضه الله عز وجل في التوراة عليهم الإيماء عليهم بالسمع والطاعة مستحيون مسرعين محركين رؤوسهم خوفا من الجبل وقلوبهم مذعورة مرتاعة. قالوا: فتحريك رؤوسهم ذلك اليوم مسرعين فزعين بطاعة موسى (ع) مقرنين مذعنين إليه، الزموا تحريك الرؤوس عند القراءة كلما قرأوا ليكونوا بذلك اليوم تلك الآية التي نجوا منها بعد خوفها، ذاكرين غير ناسين، فيعبدون الله عز وجل كل يوم على أنفسهم ومكنونه على المكان لمخالفتهم التوراة. قال الله عز وجل: (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ [لَعَنَّاهُمْ] وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)[1]، فهم يعرفون الحجة على أنفسهم لله كل يوم إذ يزعمون أنهم سامعون مطيعون لعهده ذاكرون غير ناسين، وهم عن العهد لاهون. كذلك اخذ رسول الله (صلى الله عليه واله) أصحابه واشترط عليهم ما كان اشترط على النساء[2] إلا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم ولا يعصونه في معروف[3]، ففي كل ليلة يجددون لله عز وجل على أنفسهم عهدًا وينكثونه بالنهار، والله يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)[4]، فهم يعهدون الله في وترهم فيقولون نخلع ونترك من يفجرك اللهم وينكثون بالنهار أن يفجرون بأنفسهم ويوالون الفجار كفعل اليهود سرا، حذوا النعل بالنعل.

قال الله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ)[5]. وكذلك ترى كثيرا من هذه الأمة يتولون الذين كفروا بحكم الكتاب والسنة ويسمونهم خلفاء الله في أرضه على عباده بعد ما سمعوا الله عز وجل ينهاهم عن مودة من حاد الله ورسوله، ولو كان آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم، فولاهم الله

---

(1) سورة المائدة، الآية: 13.

(2) إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ). سورة الممتحنة، الآيات: 12.

(3) راجع: انساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري (ت 279هـ)، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، د.ط. 1959م. ج 1، ص 239. صحيح البخاري، ج 1، ص 10. تاريخ مدينة دمشق، ج 22، ص 437.

(4) سورة الصف، الآيات: 2 - 3.

(5) سورة المائدة، الآيات: 78 - 80.

عز وجل ما تولوا وأملاهم جهنم وساءت مصيراً، سلكوا مسلك فجرة بني إسرائيل فلعنوا، حذوا النعل بالنعل.

وإن اليهود والنصارى اتخذوا أعيادهم لعبا ولهوا، قال الله عز وجل: يا محمد (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ (يعني عيدهم)[1] لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)[2]، فاتخذت امتنا أعيادهم لعبا ولهوا، فيوم عيدهم يوم زينتهم يركبون الملوك والأغنياء ويلبسون المشهرات، وفساقهم يشربون الخمر ويتغنون ويحلون جواريهم[3] ونسائهم، وفتيانهم يلعبون بالصوالج، وغلمانهم يلعبون بالجوز والكعاب يخرجون فرحين بطرين إلى أن يعودون. وإنما كان رسول الله (صلى الله عليه واله) يخرج هو وأصحابه يوم العيد وجلين متضرعين خائفين مبتهلين إلى الله عز وجل بقلوب خاشعة وأبدان متواضعة وعيون باكية لا يدرون قبل منهم ما عملوا أم لا. وتركت الأمة تلك السُنة وضاهت اليهود والنصارى تركيبا لسنتهم واحتذاء بهم.

قال الله عز وجل: (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ)[4]، كذلك اخرج امتنا من ديارهم بغير حق من هو اصدق لهجة ممن أظلته الخضراء وأقلته الغبراء[5] لم ينقموا منه إلا انه كان قوّالاً بمر الحق[6]. حذو النعل بالنعل.

---

(1) روضة الواعظين، ص 352. ويقال هو إنهم كانوا يقرطون أصنامهم في يوم عيدهم ويحلونها بأنواع الحلي فعيرهم الله بذلك. وتفسير القمي، ج 1، ص 204، سماها (الملاهي). وفي بعض التفاسير الأخرى هو اتخاذهم نفس الدين لعبا مع أنهم مأمورين بالتدين به.

(2) سورة الأنعام، الآية: 70. وسورة الأعراف، الآية: 51.

(3) في نسخة (ن) جوارهم.

(4) سورة الحج، الآية: 40.

(5) روي عن النبي (ص) انه قال: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر. (الاحتجاج، ج 1، ص 224. مسند أحمد، ج 2، ص 223).

(6) قال ابن أبي الحديد المعتزلي: وأعلم أن الذي عليه أكثر أرباب السيرة وعلماء الأخبار والنقل، أن عثمان نفى أبا ذر أولا إلى الشام، ثم استقدمه إلى المدينة لما شكا منه معاوية، ثم نفاه من المدينة إلى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام. أصل هذه الواقعة، أن عثمان لما أعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الأموال، واختص زيد بن ثابت بشيء منها، جعل أبو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع: بشر الكافرين بعذاب أليم، ويرفع بذلك صوته ويتلو قوله تعالى: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم)، فرفع ذلك إلى عثمان مرارا وهو ساكت. ثم إنه أرسل إليه مولى من مواليه: أن انته عما بلغني عنك، فقال أبو ذر: أو ينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله تعالى، وعيب من ترك أمر الله تعالى فوالله لان أرضى الله بسخط عثمان أحب إلي وخير لي من أن أسخط الله برضا عثمان. فأغضب عثمان ذلك وأحفظه، فتصابر وتماسك، إلى أن قال عثمان يوما، والناس حوله: أيجوز للإمام أن يأخذ من المال شيئا قرضا، فإذا أيسر قضى؟ فقال كعب الأحبار: لا بأس بذلك فقال أبو ذر: يا بن اليهوديين، أتعلمنا ديننا! فقال عثمان: قد كثر أذاك لي وتولعك بأصحابي، الحق بالشام. فأخرجه إليها. فكان أبو ذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها، فبعث إليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار، فقال أبو ذر لرسوله: إن كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا أقبلها، وإن كانت صلة فلا حاجة لي فيها، وردها عليه. ثم بنى معاوية الخضراء بدمشق، فقال أبو ذر: يا معاوية، إن كانت هذه من مال الله فهي الخيانة، وإن كانت من مالك فهي الإسراف. وكان أبو ذر يقول بالشام والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها، والله ما هي في كتاب الله ولا =

قال الله عز وجل: (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ)[1]. فذكوها وأذابوها وباعوها وأكلوا أثمناها[2]، وقالوا إنما حرم علينا جمادها. كذلك حرم الخمر على هذه الأمة، قال رسول الله (صلى الله عليه واله) (إنما)[3] الخمر ما خامر العقل[4]، وما اسكر فقليله وكثيره حرام[5]، والمذقة منه حرام[6]. فجاءت المرجئة بشراب يسكر وقالوا: هذا حلال وليس بخمر وسموه نبيذًا[7]، وقالوا: أذا تخلى رفع عنه اسم الخمر. وقال رسول الله (صلى الله عليه واله) شرب ناس من أمتي الخمر يدعونها بغير اسمها[8] فاحلوا الخمر بالطبيخ[9] وطبخوها كما ذابت اليهود الشحم ورفعوا اسم الشحم وسموه دهنا وطبخوا هؤلاء الخمر وسموه نبيذا وقالوا إنما حرم علينا الخمر والخمر ما لم تطبخ كما قالت اليهود إنما حرم علينا جمادها. تركيبًا لسنتهم واحتذاءً بهم.

قال الله عز وجل: (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ

= سنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، والله إني لأرى حقا يطفأ وباطلا يحيا، وصادقا مكذبا، وأثره بغير تقى، وصالحا مستأثرا عليه. قال حبيب بن مسلمة الفهري لمعاوية: إن أبا ذر لمفسد عليكم الشام، فتدارك أهله إن كان لك فيه حاجة. (شرح نهج البلاغة، ج 8، 255 - 256).

(1) سورة الأنعام، الآية: 146.

(2) راجع: مسند احمد، ج 3، ص 213.

(3) من نسخة (ط).

(4) صحيح البخاري، ج 5، ص 190.

(5) راجع: الكافي، ج 6، ص 413. شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي (ت 321هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، ط الثالثة، 1996م. ج 4، 215.

(6) المَذْقة: الشربة من اللبن المَمْذوق (لسان العرب، ج 10، ص 340). وروى الكليني بسنده عن رسول الله (ص) كل مسكر حرام، قال: قلت: أصلحك الله كله حرام؟ فقال: نعم، الجرعة منه حرام. (الكافي، ج 6، ص 409).

(7) ما نبذ من عصير ونحوه. وقد نبذ النبيذ وأنبذه وانتبذه ونبَّذه ونَبَذْتُ نبيذاً إذا تخذته، والعامة تقول أَنْبَذْتُ. وحكى اللحياني: نبذ تمرًا جعله نبيذًا، وحكى أيضًا: أنبذ فلان تمرًا؛ قال: وهي قليلة وإنما سمي نبيذًا لأن الذي يتخذه يأخذ تمرًا أو زبيبًا فينبذه في وعاء أو سقاء عليه الماء ويتركه حتى يفور فيصير مسكرًا. والنبذ: الطرح، وهو ما لم يسكر حلال فإذا أسكر حرم. وقد تكرر في الحديث ذكر النبيذ، وهو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك. يقال: نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذًا، فصرف من مفعول إلى فعيل. وانتبذته: اتخذته نبيذًا وسواء كان مسكرًا أو غير مسكر فإنه يقال له نبيذ، ويقال للخمر المعتصرة من العنب: نبيذ، كما يقال للنبيذ خمر (لسان العرب، ج 3، ص 511). وروى الكليني بسنده عن عمر بن أذينة قال: كتبت إلى أبي عبد الله (ع) أسأله عن الرجل يبعث له الدواء من ريح البواسير فيشربه بقدر اسكرجة من نبيذ صلب ليس يريد به اللذة وإنما يريد به الدواء فقال: لا ولا جرعة. ثم قال: إن الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرم شفاء ولا دواء. (الكافي، ج 6، ص 413). وذكر في الوسائل ج 25، ص 343، (16) حديث في حرمة النبيذ.

(8) راجع: الوافي، الفيض الكاشاني، ج 26، ص 213. مكارم الأخلاق، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، منشورات الشريف الرضي، ط السادسة، 1972م. ص 452.

(9) راجع: المحلى لابن حزم، ج 7، ص 496.

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاَءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ)[1]، ثم قال: (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ)[2]. كذلك فعلت ظلمة آل محمد (عليهم السلام) يذبحون أبنائهم ويستحيون نسائهم، ووعدهم ليهلكن عدوهم ولينجينهم من عدوهم وليستخلفنهم في الأرض كبني إسرائيل، فقال الله عز وجل: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا)[3]، وقال: (وَعْدُ اللَّهِ [إِنَّ اللَّهَ] لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)[4]، وقال: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)[5] المهدي قائم آل محمد (عليه السلام)[6] حذو النعل بالنعل.

وقالت اليهود: (قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) لسوء أعمالهم، قال الله تعالى: ﴿وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)[7] ردا عليهم، وقال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[8]. كذلك قالت طائفة من أمتنا من ضارع قولهم قول اليهود: (لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ)[9] ولا يخلد احد منا في النار، وكذبوا على نبينا (ص) ذكروا عنه انه (ص) قال: لو كان هذا القرآن في أهاب ما مسته النار أبدًا[10]. فادعوا ان من قرأ القرآن لا تمسه النار أبدًا ولو عمل بالموبقات[11].

قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً)[12]، وقال: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)[13]، وقال: (وَمَنْ

---

(1) سورة البقرة، الآية: 49.

(2) سورة الأعراف، الآية: 137.

(3) سورة النور، الآية: 55.

(4) سورة الرعد، الآية: 31.

(5) سورة الذاريات، الآية: 22.

(6) راجع: الغيبة، للطوسي، ص 175.

(7) سورة آل عمران، الآية: 24. وانظر: سورة البقرة، الآية: 80.

(8) سورة البقرة، الآية: 81.

(9) راجع: السيرة النبوية، ج 2، ص 380.

(10) شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1990م. ج 2، ص 554.

(11) المصدر نفس، ج 2 ص 554.

(12) سورة الغاشية، الآيات: 2 - 4.

(13) سورة النساء، الآية: 10.

يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا)[1]. فزعمت المرجئة أن[2] لا يخلد احد من أهل القبلة في النار، وان آخر من يخرج منها[3] من هذه الأمة رجل يبقى في النار سبعين ألف عام وسبعين ألف عام معدودة كمقال اليهود. قال تعالى: يا محمد قل: (قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً.. الآية). وقال تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ)[4]، وقال تعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)[5]، فامنوا مكر الله، وبهتوا رسول الله (صلى الله عليه واله)، لو كان هذا القرآن في أهاب ما مسته النار أبدا. وزعموا أن لا يبقى في النار بعد سبعين ألف ألف عام، وان الحجاج بن يوسف، وأبا العادية[6]، وعبيد الله بن زياد، وعمر بن سعد، ويزيد بن معاوية، وابن ملجم، وأشباههم من اللعناء يخرجون يوما من النار فيدخلون الجنة مكتوبا على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن[7]. وقد قال رسول الله (صلى الله عليه واله): أشقى الأولين والآخرين قدار بن سالف وعبد الرحمن بن ملجم قاتلك يا علي أشقى ولد ادم من الأولين والآخرين[8]. افيخرج منها أشقى الخلق ويترك فيها من هو اسعد منه، والله يقول: (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)[9] (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا..) الآية[10]، كيف زالت عنهم اسم السعادة حين ادخلوا النار ومرجعهم إلى الجنة، أم كيف زال عنهم اسم الشقاء وكانوا في النار لا يدخلها إلا الشقي خزي كافر، تعالى الله عن خلف وعده ووعيده.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ)[11]، وقال: (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ

---

(1) سورة النساء، الآية: 93.

(2) زيادة من نسخة (ط).

(3) زيادة من نسخة (ن).

(4) سورة النساء، الآية: 123.

(5) سورة الأعراف، الآية: 99.

(6) أبو العادية الفزاري، ذكرت مصادر التاريخ والسير انه قاتل عمار بن ياسر يوم صفين. وأما اسمه ونسبه فخلافيان، فقيل: اسمه يسار بن سبع، أو مسلم، كما قيل: إن أباه ازيهر. وقال ابن قتيبة: ما رئي شيخ أضل منه، روى أنه سمع النبي (ص) يقول: إن الحق مع عمار، ومع ذلك لما رأى عمارًا يذكر عثمان بسوء ضرب رأسه (قاموس الرجال، التستري، ج 11، ص 119).

(7) راجع: صحيح البخاري، ج 8، ص 183.

(8) راجع: مناقب ابن المغازلي، ص 170. ومناقب ابن شهرآشوب، ج 3، ص 93. وقدار بن سالف هو عاقر ناقة صالح.

(9) سورة هود، الآية: 106.

(10) سورة هود، الآية: 108.

(11) سورة التحريم، الآية: 8.

وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ)[1]، وقال: (رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ)[2]، وقال: (وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ)[3]. فمن أحاطته جهنم فهو كافر، أما كافر شرك أو كافر نعمة، ومن لزمه اسم الكفر حرم عليه الجنة. قال يحكي عن مسالة أهل النار أهل الأعراف: (أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ)[4]، ومن لم يلزمه هذا الاسم من الوجهين جميعا فهم عنها مبعدون (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ)[5]. وأما معنى الحديث الذي جاء في الشفاعة والخروج من النار ما كان من لحق المواقف في الحساب وما يأخذهم النار على الصراط، منهم من أخذته النار إلى كعبه، ومنهم إلى ركبتيه والى حقويه وسرته وعنقه، وأما من أحاطت به خطيئته فهو مخلد في النار أبدًا سرمدًا خلودًا لا موت فيها ولا نهاية لعذابها كما أن من ادخل الجنة بقي فيها خالدًا مخلدًا لا موت فيها ولا زوال لنعيمه بل فيما اشتهت أنفسهم خالدون (لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)[6] ويقولون: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)[7]. ليس كمقالة من غرهم في دينهم ما كانوا يفترون، حتى عتت الأمة على ربها بقول علماء السوء تركيبا لسنة بني إسرائيل واحتذاء بهم.

وإن عباد بني إسرائيل لما ظهر الفساد في أمتهم اعتزلوهم[8] واتخذوا صوامعًا في رؤوس الجبال للعبادة وتركوا الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال سبحانه: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا)[9]. أي ما فرضنا عليهم وما أمرنا بذلك، كذلك فعلت رهبانية امتنا، تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما وصفوا، يأتي على الناس قوم يتبع فيه قومًا أحداثًا سفهاء لا يرضون أمرًا بمعروف ولا نهيًا عن منكر إلا إذا امنوا الضر، يتبعون زلات العلماء وشاذ علمهم، يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو أخرت الصلاة والصيام وسائر ما يعملون

(1) سورة النحل، الآية: 27.
(2) سورة آل عمران، الآية: 192.
(3) سورة التوبة، الآية: 49. سورة العنكبوت، الآية: 54.
(4) سورة الأعراف، الآية: 50.
(5) سورة الأنبياء، الآية: 102.
(6) سورة الأنبياء، الآية: 103.
(7) سورة الزمر، الآية: 73.
(8) في نسخة (ط): (اعتزلوا).
(9) سورة الحديد، الآية: 27.

بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أهم الفرائض وأشرفها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهناك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعذابه فيهلك الأبرار في ذات الفجار والضعفاء في ذات الكبار. كما روى معاذ بن جبل عن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال: يكون أقوام في آخر الزمان يحبسون أنفسهم في المساجد يبتدعون كلامًا ليس من الكتاب والسنة فإياكم وإياهم[1].

وفي حديث آخر عنه (ص) انه قال: يلبسون جلود الضأن، قلوبهم مثل قلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من السكر[2].

كما غلب الأمة المتمزقة ببدع كلامهم الذي ليس من الكتاب ولا من السنة. وقد وعظ عباده على لسان نبيه (صلى الله عليه واله) ما يغنيهم عن مواعظ شقيق وحاتم ومعاذ وابن كرام وسائر رهابين الأمة، لم يكتفوا بمواعظ الله حتى اخترعوا من ذات أنفسهم. وقال الله عز وجل: (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ)[3]. فمن لم يزجره بما ازجره الله لم يغنيه ما قالت الرهبانية الذين ابتدعوا ما لم يفرض الله عليهم تركيبا لسنة بني إسرائيل واحتذاء بهم.

قال الله عز وجل: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)[4]. كذلك قيل لرسول الله (صلى الله عليه واله) يوم صلح الحديبية[5]: السنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: بلى. قالوا: فعلام نعطي الدنية[6] في ولينا[7] ومن لم يحكم بيننا وبينهم، سألوه القتال واعرضوا عن الصلح، فلما كتب قتال أهل البغي تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين[8].

قال الله: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ

---

(1) انظر: المعجم الكبير، ج 20، ص 115.

(2) انظر: مجمع الزوائد، ج 7، ص 325. المعجم الأوسط، ج 5، ص 126.

(3) سورة القمر، الآية: 4.

(4) سورة البقرة، الآية: 246.

(5) في نسخة (ط) بدون (الـ).

(6) (علام نعطى الدنية في ديننا) أي الخصلة المذمومة، والأصل فيه الهمز، وقد تخفف، وهو غير مهموز أيضا بمعنى الضعيف الخسيس. (النهاية في غريب الحديث، ج 2، ص 137). وفي مسند احمد، ج 4، ص 325: (نعطي الذلة في ديننا).

(7) في جميع المصادر (ديننا) ولا يوجد ولينا.

(8) راجع: تاريخ الإسلام، ج 2، ص 391. صحيح البخاري، ج 3، ص 182. تاريخ مدينة دمشق، ج 25، ص 296. تاريخ الطبري، ج 2، ص 280.

أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) إلى قوله: (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)[1]. كذلك اخذ الله الميثاق على هذه الأمة بلسان نبيه (ص) يوم بايعوه أن يمنعوا أولاد رسول الله (صلى الله عليه واله) عما يمنعون أولادهم[2]، ثم خذلوهم وسلموهم إلى الدعي بن الدعي فقتلهم وسباهم، فلما راسلهم يزيد لعنه الله إلى المدينة على أن لا يدخلوا إلى المدينة وقد اوجب الله عليهم أن يأتوهم أسارى يفدوهم وهو محرم عليهم إخراجهم، فجزاهم الله تعالى الخزي في الحياة الدنيا.

قال الله تعالى لبني إسرائيل: (وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)[3]، فدخلوا الباب رافعي رؤوسهم وقالوا حطة، قال الله: (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)[4]، والرجز العذاب الذي غرقوا به[5]. وأمر الله امتنا بمودة نبيهم، قال الله: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)[6]. فجحدوا أهل بيته من بعده مودتهم وبخسوا أجره وصغروا قدره وخالفوا أمره واستضعفوه (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ [فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا] رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)[7] عمتهم فتنة بقي الحليم فيها حيرانا، قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[8].

قال الله سبحانه: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ

---

(1) سورة البقرة، الآيات: 84 - 85.

(2) بايعه المسلمون في أكثر من موضع وحادثه، راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج 26، ص 197. سير أعلام النبلاء، ج 1، ص 309. الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت 356هـ)، دار إحياء التراث العربي، د.ط، ت. ج 4، ص 380.

(3) سورة البقرة، الآية: 58.

(4) سورة البقرة، الآية: 59.

(5) الرجز في لغة أهل الحجاز: العذاب. وفي لغة غيرهم: الرجس، لان الرجس الشر . ومنه قوله (ع) في الطاعون: إنه رجس عذب به بعض الأمم وهو قول ابن عباس، وقتادة. وقال أبو عبيدة: الرجز. والرجس لغتان مثل الردع، والسدع. والبزاق والبساق. وقال أبو العالية: هو الغضب. وقال أبو زيد: هو الطاعون، فقيل إنه مات منهم في ساعة واحدة أربعة وعشرون ألفا من كبرائهم وشيوخهم.. (راجع: التبيان في تفسير القران، الطوسي، ج 1، ص 268. تفسير الإمام العسكري، ص 261. جامع البيان، الطبري، ج 1، ص 435. تفسير الرازي، ج 3، ص 91 - 92). إلا أن الآية لم تبين عن نوع العذاب وحقيقته، ولم تبين لنا: هل هو الطاعون، كما قال البعض، أو الثلج كما ذهب آخرون.. وأيضا لم تبين عن عدد الذين هلكوا بهذا العذاب: هل هم سبعون ألفا، أو أكثر، أو أقل؟ وعن أمد العذاب ومدته: هل هي ساعة أو يوم؟.

(6) سورة الشورى، الآية: 23.

(7) سورة البقرة، الآية: 59.

(8) سورة النور، الآية: 63.

تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ)[1] لم ينتفع بما أراه الله من الآيات أن خسف الله بحماره الذي بسطته. كذلك الزبير منّ الله عليه أن عرف حق من اوجب عليه حقه، فكان يقاتل دون بيعته، ثم استغواه ابنه وطلحة[2] فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين، ولو شاء الله لرفع بولاية من اوجب الله ولايته لكنه اخلد إلى الأرض فطلب الأثرة ولم يرض الأسوة، فمثله كمثل الكلب أن تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث، ذكر له ما حذره رسول الله (صلى الله عليه واله) لتقاتلنه وأنت ظالم[3]، كان كما كان ناسي قولا من الصغر لم ينصر من اوجب الله نصره.

وإن صفراء بنت شعيب خرجت على يوشع بن نون بعد موسى (عليه السلام) وقتل فيما

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 175 - 176.

(2) روي أن الزبير قال يومئذ لو كان لي ألف فارس إلى خمسمائة فارس ينهضون معي الساعة لأسير بهم إلى علي فإما أن آتي به بياتا أو أصحبه صباحا لعلي أقتله قبل أن يأتيه مدده فلم يخف معه أحد فاغتاظ لذلك وقال هذه والله الفتنة التي كنا نتحدث بها، فقال له مولاه أبو عمرة رحمك الله يا أبا عبد الله تسميها فتنة ثم ترى القتال فيها؟ فقال له: ويحك إنا نبصره ولكن لا نصبر ثم قال بعد ذلك بيوم أو يومين والله ما كان أمر قط إلا علمت أين أضع قدمي فيه إلا هذا الأمر فإني لم أدر أنا فيه مقبل أم مدبر. فقال له ابنه عبد الله والله ما بك هذا وإنا لنتعامى فلما يحملك على هذا القول إلا أنك أحسست برايات ابن أبي طالب قد أظلت وعلمت أن الموت الناقع تحتها. فقال له أعزب ويحك فإنك لا علم لك بالأمور.(الجمل، المفيد، مكتبة الداوري، قم. ص 155)

(3) روى في مروج الذهب: قال علي للزبير: ويحك يا زبير! ما الذي أخرجك؟ قال: دم عثمان، قال : قتَلَ الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوم لقيت رسول الله (ص) في بني بيَاضة وهو راكب حماره، فضحك إلي رسول الله، وضحكت إليه، وأنت معه، فقلت أنت: يا رسول الله ما يدع عليّ زَهْوه، فقال لك: ليس به زهو، أتحبه يا زبير؟ فقلت: إني والله لأحبه. فقال لك: إنك والله ستقاتله وأنت له ظالم. فقال الزبير: أستغفر الله، والله لو ذكرتها ما خرجت، فقال له: يا زبير ارجع، فقال: وكيف أرجع الآن وقد التقت حَلَقَتَا البطان؟ هذا والله العار الذي لا يغسل، فقال: يا زبير ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار، فرجع الزبير وهو يقول:

اخترت عاراً على نار مؤجَّجَة ... مَا إن يقوم لها خلق من الطين

نادى عليّ بأمر لست أجهله ... عار لعمرك في الدنيا وفي الدين

فقلت : حسبك من عَذل أبا حسن ... فبَعْض هذا الذي قد قلت يكفيني

فقال ابنه عبد الله: أين تذهب وتدعنا؟ فقال: يا بني أذكرني أبو الحسن بأمر كنت قد أنسيته. فقال: لا والله، ولكنك فررت من سيوف بني عبد المطلب، فإنها طوال حِدَاد، تحملها فتية أنجاد، قال: لا والله، ولكني ذكرت ما أنسانيه الدهر، فاخترت العار على النار، أبالجبن تعيرني لا أبا لك؟ ثم أمال سنانه وشد في الميمنة فقال علي: أفرجوا له فقد هاجوه، ثم رجع فشد في الميسرة، ثم رجع فشد في القلب، ثم عاد إلى ابنه، فقال أيفعل هذا جبان؟ ثم مضى منصرفا، حتى أتى وادي السباع... وقتله عمر بن جرموز من بني تميم غدرا. (مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 346هـ)، منشورات دار الهجرة، قم، ط الثانية، 1984م. ج 2، ص 363). وانظر أيضا: المختصر في أخبار البشر، عماد الدين إسماعيل أبي الفدا (ت 732هـ)، شركة علاء الدين للطباعة، دار المعرفة، بيروت، د.ط،ت. ج 1، ص 173. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ص)، كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت 652هـ)، تحقيق: ماجد أحمد العطية، د.ط.ت. ص 215).

بينهم سبعون ألفا، قال سبحانه للحميراء: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى)[1]. يعني صفراء بنت شعيب[2] المخاطبة على السبعة، والمعنى منهن واحد لسابق علم الله فيها أنها صاحب كلاب الحوأب[3] والمحرضة على قتال المؤمنين وهاتكة ستر رسول الله (صلى الله عليه واله).

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا)[4]. كذلك قالت إخوانهم من المرجئة يملأ جهنم من قدم الرحمن تبارك وتعالى حين تقول النار قط قط، يعني حسبي حسبي، سبحان الله عما يصفون، إلا عباد الله المخلصين، فوصفوا الله كما وصف اليهود حذو النعل بالنعل[5].

وإن فجرة بني إسرائيل في زمنهم خير أهل زمانهم، أمرهم بالقسط ودعاهم إلى الرحمن لم ينقموا منهم إلا أن امنوا بالله العزيز الحميد[6]، قال سبحانه: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ)

(1) سورة الأحزاب، الآية: 32 - 33.

(2) روى الشيخ الصدوق بسنده عبد الله بن مسعود قال: قلت للنبي: يا رسول الله من يغسلك إذا مت؟ قال: يغسل كل نبي وصيه، قلت: فمن وصيك يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب قلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟ قال: ثلاثين سنة، فان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة، وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت: أنا أحق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها وأسرها فأحسن أسرها، وأن ابنة أبي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا ألفا من أمتي فتقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن أسرها، وفيها أنزل الله عز وجل: (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) يعنى صفراء بنت شعيب (كمال الدين، ص 27).

(3) روي أن عائشة لما بلغت بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوأب، قالت ما أظنني إلا راجعة فقال الزبير لا بعد تقدمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم قالت ما أظنني إلا راجعة، سمعت رسول الله (ص) يقول كيف بإحداكن إذا نبحتها كلاب الحوأب (المستدرك على الصحيحين، ج 3 ص 120. مسند احمد، ج 6، ص 52. مجمع الزوائد، ج 7، 234. المعجم الأوسط، ج 6، ص 234). وروي عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) لنسائه ليت شعري أيتكن صاحبه الجمل الأدبب (أي الأدب وهو الكثير وبر الوجه. والحوأب: منزل بين مكة والبصرة) تخرج فينبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعد ما كادت. (مجمع الزوائد، ج 7، ص 234. المصنف لابن أبي شيبة، ج 8، ص 711).

(4) سورة المائدة، الآية: 64.

(5) روى احمد في مسنده، بسنده عن أبي هريرة أن النبي (ص) قال: احتجت الجنة والنار، فقالت الجنة: يا رب مالي لا يدخلني إلا فقراء الناس وسقطهم. وقالت النار: مالي لا يدخلني إلا الجبارون والمتكبرون. فقال للنار: أنت عذابي أصيب بك من أشاء. وقال للجنة: أنت رحمتي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فأما الجنة فان الله ينشئ لها ما يشاء وأما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض وتقول قط قط قط. (مسند الإمام احمد بن حنبل، ج 2، ص 276). وفي ذيل رواية أخرى: أي حسبي فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا. (مسند الإمام احمد بن حنبل، ج 2، ص 314). وراجع أيضا الروايات التي رواها البخاري في صحيحه، ج 6، ص 47، 48.

(6) انظر: سورة البروج، الآية: 8.

الآيات..[1]، كذلك احرق فجرة بني أمية خير أهل زمانهم لم ينقموا منهم إلا أنهم امنوا بالله العزيز الحميد، وولادة نبيهم وإقامة الكتاب في الأمة وإحياء السنة، مثل زيد بن علي[2] احرقوه بالنار صلبًا كما فعل بأصحاب الأخدود من المؤمنين، قال لهم زيد بن علي لا تعبدوا فراعنة بني أمية، أي لا تطيعوهم في معصية الخالق، فغضبت[3] فراعنتهم وقالوا: احرقوه وانصروا آلهتكم، كما غضب كفار قوم إبراهيم (ع) لأوثانهم، قالوا: (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ)[4] حذوا النعل بالنعل.

وإن فرعون حيث علم أن ولادة موسى كائن في ملكة، يذهب ملكه ويسفه رأيه ويغير دينه على يديه، ذبح أبناء بني إسرائيل واستحيى نسائهم ووكل على الخلافات من نسائهم ليرد أمر الله، (وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ)[5] صاغرون. وان الجبابرة من امتنا حين علموا ولادة العبد الصالح كائن فيهم ليذهب عنهم ملكهم، ويسفه رأيهم، ويحيي الله تعالى به

---

(1) سورة البروج، الآية: 4. كان أصحاب الأخدود في تلك الفترة في مدينة نجران باليمن في ملك ذي نواس، وكان على دين اليهودية، فبلغه أن قوماً بنجران على دين المسيح (ع)، فسار إليهم بنفسه واحتفر لهم أخاديد في الأرض، وملأها جمرا، وأضرمها نارا، ثم عرضهم على اليهودية، فمن تبعه تركه ومن أبى قذفه في النار، وكانوا مؤمنين موحدين، لا على رأي النصرانية في هذا الوقت، فخوفهم، وقتلهم وحرقهم، وحرق الإنجيل، وهدّم الكنائس. فحرق من حرق في النار وقتل من قتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا، ومن أجله غزت الحبشة اليمن، لأنهم نصارى. وقد ذكر الله عز وجل في كتابه قصّة أصحابِ الأخدود بقوله عز وجل: (قتل أصحاب الأخدود) إلى قوله: (وما نَقَمُوا منهم إلا أن يؤمنوا با لله العزيز الحميد). راجع قصّة أصحاب الأخدود في: السيرة النبوية، لابن هشام، ج 1، ص 21. تاريخ الطبري، ج 1، ص 544. تاريخ اليعقوبي، ج 1، ص 199. مروج الذهب، ج 1، ص 80. الأغاني، ج 22، ص 484. البدء والتاريخ، ج 3، ص 182. وغيرها من مصادر التاريخ والسير.

(2) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، في حادثة طويلة يرويها المؤرخون.. وبعد معارك حصلت بينه وبين جنود هشام بن عبد الملك، وواليه يوسف بن عمر الثقفي على العراق. في قصة طويلة: رمي زيد بسهم فأصاب جانب جبهته اليسرى فنزل السهم في الدماغ، ثم جاؤوا له بطبيب يقال له سفيان مولى لبني دواس. فقال له: إنك إن نزعته من رأسك مت قال: الموت أيسر علي مما أنا فيه. فانتزعه فمات صلوات الله عليه. قال القوم: أين ندفه؟ وأين نواريه؟ فقال بعضهم نلبسه درعين ثم نلقيه في الماء. وقال بعضهم: لا بل نحتز رأسه ثم نلقيه بين القتلى. قال: فقال يحيى بن زيد: لا والله لا يأكل لحم أبي السباع. وقال بعضهم نحمله إلى العباسية فندفنه فيها. فقبلوا هذا الرأي. فانطلقنا فحفروا له حفرتين وفيها يومئذ ماء كثير حتى إذا هم مكنا له دفناه ثم أجريا عليه الماء . وكان هناك نبطي يسقي زرعا له حين وجبت الشمس فرآهم حيث دفنوه، فلما أصبح أتى الحكم بن الصلت فدلهم على موضع قبره فسرح إليه يوسف بن عمر، العباس بن سعيد المري. فاستخرجوه على بعير. وقد شد بالحبال وعليه قميص اصفر هروي فألقي من البعير على باب القصر فخر كأنه جبل. فأمر به فصلب بالكناسة، وصلب معه معاوية بن إسحاق، وزياد الهندي ونصر بن خزيمة العبسي. وقيل انه مكث مصلوبا إلى أيام الوليد ابن يزيد، فلما ظهر يحيى بن زيد كتب الوليد إلى يوسف: (أما بعد. فإذا أتاك كتابي هذا فانظر عجل أهل العراق فاحرقه وانسفه في اليم نسفا والسلام). فأمر به يوسف - لعنه الله - عند ذلك خراش بن حوشب. فأنزله من جذعه فأحرقه بالنار، ثم جعله في قواصر ثم حمله في سفينة ثم ذراه في الفرات. وروي انه لم يرى أحد له عورة، استرسل جلد من بطنه من قدامه ومن خلفه حتى ستر عورته. وكان مقتله يوم الجمعة في صفر سنة إحدى وعشرين ومائة. (راجع: مقاتل الطالبيين، ص 90 - 98).

(3) في نسخة (ط): (فغضب).

(4) سورة الأنبياء، الآية: 68.

(5) سورة التوبة، الآية: 48.

الكتاب والسنة على يديه، قتلوا أبناء آل محمد (ص) واستحيوا نساءهم، ووكلوا على نساء آل محمد كما فعل فرعون في أيام مولد موسى على نساء بني إسرائيل، حتى قال: (اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ)[1] (وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ)[2]، وسيظهر الله دينه على يدي خليفته المهدي (صلوات الله عليه) وهم كارهون، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)][3]، وقال: (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ)[4]، وقال: (وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ)[5].

انتهى ما أردنا نقله من هذا الكتاب الشريف محررًا في بعضه.

قلت: والأخبار والآثار في هذا المعنى كثيرة، لو أردنا استقصائها لخرجنا عن المقصود، وفي ما ذكرنا كفاية للناظر البصير.

وقال الشيخ الفضل بن شاذان صاحب الرضا (عليه السلام) صاحب كتاب الإيضاح في مسألة الرجعة، بعد كلام طويل: ولسنا ننكر لله قدرة أن يحيي الموتى، ولكنا نعجب أنكم إذا بلغكم عن الشيعة قول عظمتموه وشنعتموه وأنتم تقولون بأكثر منه، والشيعة لا تروي حديثًا واحدًا عن آل محمد (عليهم السلام) أن شيئًا[6] رجع إلى الدنيا كما تروون أنتم عن علمائكم، إنما يروون عن آل محمد أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لأمته:.. إلى آخر ما مر[7]. وهذه الرواية أنتم تروونها أيضًا، وقد علمتم أن بني إسرائيل قد كان فيهم من عاش بعد الموت ورجعوا إلى الدنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء.. الخ ما قال[8].

وقال الصدوق في العقائد: اعتقادنا في الرجعة أنها حق. وقد قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ)[9]. ثم

---

(1) سورة غافر، الآية: 25.

(2) سورة الأعراف، الآية: 127.

(3) سورة النور، الآية: 55.

(4) سورة الروم، الآيات: 4 - 5.

(5) سورة الزمر، الآية: 20.

(6) في المصدر: (ميتًا).

(7) وهو قوله (ص): أنتم أشبه شيء ببني إسرائيل والله ليكونن فيكم ما كان فيهم حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. (المصدر نفسه). وهذه الرواية من الشهرة والاعتبار والقبول عند الفريقين بمكان لا يحتاج معه إلى بيان.

(8) الإيضاح، ص 425 - 426.

(9) سورة البقرة، الآية: 243.

ذكر الآيات والأخبار[1] الدالة على وقوع الرجعة والحياة بعد الموت في الأمم السابقة[2]، ثم قال: ومثل هذا كثير، فقد[3] صح أن الرجعة كانت في الأمم السابقة[4]، وقال النبي (صلى الله عليه وآله): (ما يكون في الامم السالفة يكون في هذه الامة مثل حذوا النعل بالنعل، والقذة بالقذة). فيجب على هذا الأصل أن يكون في هذه الأمة رجعة[5].

وحدّث السيد المرتضى في الفصول عن المفيد (رحمه الله) قال: قال الحرث بن عبد الله[6] الربعي: كنت جالسًا في مجلس المنصور وهو بالجسر الأكبر وسوار عنده، والسيد (الحميري) ينشده.. إلى أن قال: فقال سوار: يا أمير المؤمنين انه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما، فقال السيد: أما قوله [بـ]ـأني أقول بالرجعة فإني أقول بذلك[7] على ما قال الله تعالى.. ثم ذكر بعض الآيات.. وقال: وقال رسول الله (صلى الله عليه واله): لم يجر في بني إسرائيل... إلى آخر ما مر.. فالرجعة التي اذهب إليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة[8]. الحكاية..[9].

وذكر الكفعمي في حاشية مصباحه في شرح دعاء يوم الثالث من شعبان: وقد نطق القران بوقوع أمثاله في - أي الرجوع بعد الموت - في الأمم الخالية، كـ(الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ)[10] كالذي أماته الله مائة عام[11]، يعني به العزير (عليه السلام)[12]، وقد صح عن النبي (صلى الله عليه واله) قوله: ستكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، حتى لو أن احدهم دخل في جحر ضب لدخلتموه[13].

---

(1) من نسخة (ن).

(2) الاعتقادات في دين الإمامية، ص 60.

(3) في المصدر: (وقد).

(4) في المصدر: (السالفة).

(5) الاعتقادات في دين الإمامية، ص 62.

(6) في المصدر: (عبيد الله). وفي نسخة البحار، ج 10، ص 233: (عبد الله).

(7) في المصدر : (فإن قولي في ذلك). وفي نسخة البحار، نقلها كما في المتن.

(8) في المصدر: (فالرجعة التي نذهب إليها هي ما نطق به القرآن وجاءت به السنة). وما في المتن أيضًا مروي في البحار.

(9) الفصول المختارة من العيون والمحاسن، ص 94 - 95.

(10) سورة البقرة، الآية: 243.

(11) انظر: سورة البقرة، الآية: 259.

(12) الذي مر على قرية هو عزير، وروي ذلك عن أبي عبد الله (ع). وقال وهب بن منبه: هو أرميا، وهو المروي عن أبي جعفر (ع). وقال ابن إسحاق: هو الخضر. (انظر: التبيان، الطوسي، ج 2، ص 320. وراجع: جامع البيان، الطبري، ج 15، ص 52. وغيرها من التفاسير).

(13) جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية، المعروف بـ(المصباح)، تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي (ت 900هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى، 2008م. ص 648.

وقال السيد الأجل علي بن طاووس في كشف المحجة: ولقد جمعني وبعض أهل الخلاف مجلس منفرد، فقلت لهم: ما الذي تأخذون على الإمامية عرفوني به بغير تقية لأذكر ما عندي فيه، [و]غلقنا باب الموضع الذي كنا ساكنيه، فقالوا: نأخذ عليهم تعرضهم بالصحابة، ونأخذ عليهم القول بالرجعة، [والقول بالمتعة]، ونأخذ عليهم حديث المهدي [وأنه حي مع تطاول زمان غيبته]، فقلت لهم: أما ما ذكرتم من تعرض من أشرتم.. إلى أن قال: وأما حديث: ما أخذتم عليه من القول بالرجعة، فأنتم تروون أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال إنه يجري في أمته ما جرى في الأمم السالفة[1] وهذا القرآن يتضمن (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا...)[2] الآية. فشهد (الله) جل جلاله أنه قد أحيا الموتى في الدنيا وهي الرجعة فينبغي أن يكون في هذه الأمة مثل ذلك فوافقوا على ذلك. انتهى[3].

ووافقهما في الاستدلال بتلك القاعدة على ثبوت الرجعة أكثر من تعرض لها[4].

وقال الصدوق أيضًا في أوائل كمال الدين: أن الرسل الذين تقدموا قبل عصر نبينا (صلى الله عليه وآله) كان أوصياؤهم أنبياء، فكل وصي قام بوصية حجة تقدمه من وقت وفاة آدم (ع) إلى عصر نبينا (ص) كان نبيًا، وذلك مثل وصي آدم وكان شيث... إلى أن قال: وأوصياء نبينًا (ص)لم يكونوا أنبياءً، لأن الله عز وجل جعل محمدًا (صلى الله عليه واله) خاتمًا لهذه الاسم[5] كرامة له وتفضيلاً، فقد تشاكلت الأئمة والأنبياء بالوصية كما تشاكلوا فيما قدمنا ذكره من تشاكلهم فالنبي وصي والامام وصي، والوصي إمام والنبي إمام، والنبي (حجة) والوصي (والإمام) حجة، فليس في الإشكال أشبه من تشاكل الأئمة والأنبياء. وكذلك أخبرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتشاكل أفعال الأوصياء فيمن تقدم وتأخر من قصة يوشع بن نون وصي موسى مع صفراء بنت شعيب زوجة موسى، وقصة أمير المؤمنين وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع عائشة بنت أبي بكر، وإيجاب غسل الأنبياء أوصيائهم بعد فواتهم[6]. ثم ذكر حديث منازعة صفراء مع يوشع كما تقدم. وقال: فهذا الشكل قد ثبت

---

(1) في المصدر: السابقة.

(2) سورة البقرة، الآية: 243.

(3) كشف المحجة لثمرة المهجة، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت 664هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، د.ط، 1950م. ص 54 - 55.

(4) يمكن مراجعة كتاب: الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت 1104هـ)، تحقيق مشتاق المظفر، مطبعة نگارش، قم، ط الأولى، 1422هـ. وقد خصص الباب الرابع منه (في إثبات أن ما وقع في الأمم السابقة يقع مثله في هذه الأمة) ص 114.

(5) في المصدر: الأمم.

(6) في المصدر: (وفاتهم).

بين الأئمة والأنبياء بالاسم والصفة والنعت والفعل، وكل ما كان جائزا في الأنبياء فهو جائز يجري في الأئمة (ع) حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، ولو جاز أن تجحد إمامة صاحب زماننا هذا لغيبته بعد وجود من تقدمه من الأئمة (ع) لوجب أن تدفع نبوة موسى بن عمران لغيبته إذ لم يكن كل الأنبياء كذلك، فلما لم تسقط نبوة موسى لغيبته وصحت نبوته مع الغيبة كما صحت نبوة الأنبياء الذين لم تقع بهم الغيبة، فكذلك صحت إمامة صاحب زماننا هذا مع غيبته كما صحت إمامة من تقدمه من الأئمة الذين لم تقع بهم الغيبة[1]. إلى آخر ما ذكر.

وفيه أيضًا، بعد ذكر أخبار المعمرين: وقد روي عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال: كلما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. وقد صح هذا التعمير فيمن تقدم، وصحت الغيبات الواقعة بحجج الله (عليهم السلام) فيما مضى من القرون. فكيف السبيل إلى إنكار القائم (عليه السلام) لغيبته وطول عمره مع الأخبار الواردة فيه عن النبي والأئمة (عليهم السلام)[2]. ثم ذكر الحديث السابق مسندا.

وفيه في موضع آخر ناقلا عن المخالفين: ويقولون ليس في موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمرًا يتجاوز عمر أهل الزمان، وقد تجاوز عمر صاحبكم [على زعمكم] عمر أهل الزمان. فنقول لهم: (تقولون وتصدقون) [على] أن الدجال في الغيبة يجوز أن يعمر عمرًا يتجاوز عمر هذا[3] الزمان.. إلى أن قال: ومع ما صح عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال: كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عز وجل وحججه (ع) معمرين[4]، أما نوح (ع) فإنه عاش ألفي وخمسمائة [سنة]، ونطق القرآن بأنه (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا)[5] (وقد روي في الخبر اسندته ان في القائم (عليه السلام) سنة من نوح) وهو[6] طول العمر.. إلى أن قال: وكيف لا يقولون: إنه لما كان في (هذا) الزمان غيرَ محتمل للتعمير وجب أن تجري سنة الأولين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقًا لقول صاحب الشريعة (صلى الله عليه وآله) ولا جنس أشهر من جنس القائم (ع).. آلى آخر ما قال[7].

---

(1) كمال الدين، ص 26 - 28.

(2) كمال الدين، ص 576.

(3) في المصدر: (أهل).

(4) في المصدر: (معمرون).

(5) سورة العنكبوت، الآية: 14.

(6) في المصدر: (وهي).

(7) كمال الدين، ص 530 - 531.

وقال غيره في المقام، وغيره مما يطول ذكره ولا حاجة إلى نقله بعد حصول المقصود بدونه، وقد عرفت انه تمسك الصادق والرضا (عليهما السلام) بهذه القاعدة على وجوب وقوع الاختلاف بين الأمة وركوبهم طريق من خلا من الأمم وارتدادهم بعد نبيهم (ص) بل ويومي إليه اعتذارا أمير المؤمنين (عليه السلام) عن اعتزاله عن القوم وقعوده في بيته، وكذا الأصحاب، في إثبات غيبة القائم (عليه السلام) وتعميره زيادة عن عمر أهل زمانه ووجوب رجوع الأموات.

وظاهر أن التمسك بها لوقوع التغيير في القرآن أولى من التمسك بها لما ذكر، إذ مدلول أكثر أخبار الباب أن الأئمة يفعلون ويرتكبون نظير ما فعلته الأمم السالفة، وان دل بعضها على انه يقع هنا ما وقع هنالك من الحوادث وانطباقه على المورد واضح، لان التغيير الواقع في القرآن إنما حدث من فعلهم، كالتغيير الذي حدث في التوراة وأخويها من فعل اليهود وهذا في التغيير القصدي ظاهرا، وأما في التغيير الذي حدث عن غير قصد فلأنه من نتائج إعراضهم عن الوصي وعن مصحفه الذي عرض عليهم، وصرفهم الحق عن أهله.

ويؤيد ذلك قوة المشابهة بين الكتابين وتوافقهما في أشياء كثيرة، حتى أن الله سمى التوراة نورًا في قوله: (قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى)[1]، كما سمى القرآن به في قوله: (فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا)[2]، وفي قوله: (جَعَلْنَاهُ نُورًا) [3]، وسمى التوراة فرقانا وذكرا في قوله: (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ)[4]، وفي قوله: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا)[5]، وسمى التوراة هدى ورحمة وإماما في قوله: (قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى)[6]، وفي قوله: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ * هُدًى وَذِكْرَى)[7] (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً) [8]، كما سمى القرآن بها في قوله: (هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)[9]، وسمى التوراة بصائر في قوله تعالى:

(1) سورة الأنعام، الآية: 91.
(2) سورة التغابن، الآية: 8.
(3) سورة الشورى، الآية: 52. وانظر: سورة النساء، الآية: 174.
(4) سورة البقرة، الآية: 53.
(5) سورة الأنبياء، الآية: 48.
(6) سورة الأنعام، الآية: 91.
(7) سورة غافر، الآيات: 53 - 54.
(8) سورة هود، الآية: 17.
(9) سورة الأعراف، الآية: 52. وانظر: سورة لقمان، الآية: 3.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ [1]، كما سمى القرآن بها في قوله تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾[2]، وفي قوله: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ)[3]، كما سمى القرآن بهما في قوله: ([إِنَّ] الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ)[4]، وفي قوله: (أَؤُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا)[5]، وفي قوله: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ)[6].

وفي الكافي عن النبي (صلى الله عليه واله): أعطيت السور الطوال[7] مكان التوراة، وأعطيت المئين[8] مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني[9] مكان الزبور، وفضلت بالمفصل[10].

وفيه عن الصادق (عليه السلام) قال: إن القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن[11].

وفيه عنه (ع): إن الله عز وجل أوحى إلى موسى بن عمران: إذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير وإذا قرأت التوراة فأسمعنيها بصوت حزين[12].

وفي الإتقان عن ابن عباس والسدي في روايتين، أن سورة الأعلى في صحف إبراهيم (ع) وموسى (ع) مثل ما نزلت على النبي (صلى الله عليه واله)[13].

وفيه عن كعب قال: فتحت التوراة بـ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ

---

(1) سورة القصص، الآية: 43.

(2) سورة الجاثية، الآية: 20.

(3) سورة الأنبياء، الآية: 105.

(4) سورة فصلت، الآية: 41.

(5) سورة ص، الآية: 8. وانظر: سورة الحجر، الآية: 6.

(6) سورة الفرقان، الآية: 1.

(7) السور الطوال: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال مع التوبة، لأنهما يدعيان القرينتين، ولذلك لم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم. وقيل: إن السابعة سورة يونس. والطول جمع الطولى تأنيث الأطول، وإنما سميت هذه السور الطول لأنها أطول سور القرآن. (مجمع البيان، ج 1، ص 42).

(8) السور المئين: فهي كل سورة تكون نحوا من مائة آية أو فوق ذلك، أو دونه، وهي سبع: أولها سورة بني إسرائيل، وآخرها المؤمنون. وقيل: إن المئين ما ولي السبع الطول، ثم المثاني بعدها، وهي التي تقصر عن المئين، وتزيد على المفصل، وسميت المثاني لأن المئين مباد لها. (المصدر نفسه).

(9) السور المثاني: فهي السورة التالية للسبع الطول، وأولها سورة يونس وآخرها النحل، وإنما سميت مثاني لأنها ثنت الطول أي: تلتها، وكان الطول هي المبادي، والمثاني لها ثواني وواحدها مثنى، مثل المعنى والمعاني. وقال الفراء: واحدها المثناة. وقيل : المثاني سور القرآن كلها طوالها وقصارها، من قوله تعالى: ﴿كتابا متشابها مثاني) وهو قول ابن عباس، وإنما سميت مثاني لأنه سبحانه ثنى فيها الأمثال والحدود والفرائض. وقيل: إن المثاني في قوله (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) آيات سورة الحمد، وهو المروي عن أئمتنا (ع)، وبه قال الحسن البصري. (المصدر نفسه).

(10) الكافي، ج 2، ص 601. وأما المفصل: فما بعد الحواميم من قصار السور إلى آخر القرآن، سميت مفصلاً لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم. (المصدر نفسه).

(11) الكافي، ج 2، ص 614.

(12) المصدر نفسه، ج 2، ص 615.

(13) الإتقان، ج 1، ص 114، ص 115. المستدرك، ج 2، ص 237.

الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) وختمت بـ (الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا) إلى قوله (وكبره تكبيرا)[1].

وفيه عنه قال: فاتحة التوراة فاتحة الأنعام: ([الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ]) وخاتمتها [أي التوراة] خاتمة هود: (فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)[2].

وفي رواية أخرى عنه: إن أولها عشر آيات من سورة الأنعام: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ [رَبُّكُمْ[3]] عَلَيْكُمْ) إلى آخرها[4]. وأخرجها أيضًا أبو عبيدة عنه[5].

وروى الطبرسي في المجمع عن النبي (صلى الله عليه واله): سورة يس تدعى في التوراة المعمة. قيل: وما المعمة؟ قال: تعم صاحبها خير الدنيا والأخرة، [وتكابد عنه بلوى الدنيا، وتدفع عنه أهاويل الآخرة]، وتدعى المدافعة القاضية[6].

وفيه قال كعب الأحبار: والذي نفس كعب بيده إن هذا لأول شيء في التوراة (بسم الله الرحمن الرحيم: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ).. الآيات[7].

وفيه وفي الإتقان عن ابن مسعود: إن سورة الملك هي المانعة، وهي في التوراة سورة الملك[8].

وفي الكافي والمجمع عن أبي جعفر (عليه السلام): سورة الملك هي المانعة، تمنع من عذاب القبر. وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك[9].

وعد الصدوق من عقائد الإمامية أن: كل ما كان في القرآن (يا أيها الذين آمنوا) فهو في التوراة: يا أيها المساكين[10].

ورواه العياشي عن أمير المؤمنين وعن علي بن الحسين (عليهما السلام)[11]. وفي محاسن

---

(1) المصدر نفسه، ج 1، ص 115.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 115.

(3) سقطت من نسخة (ط).

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 116.

(5) المصدر نفسه.

(6) مجمع البيان، ج 8، ص 254.

(7) المصدر نفسه، ج 4، ص 195. والآية في سورة الأنعام، الآية: 151.

(8) المصدر نفسه، ج 10، ص 66. الإتقان، ج 1، ص 155.

(9) المصدر نفسه، ج 10، ص 66. الكافي، ج 2، ص 633.

(10) الاعتقادات، ص 87.

(11) تفسير العياشي، ج 1، ص 289.

البرقي عن الصادق قال: ما نزل كتاب من السماء إلا أوله: بسم الله الرحمن الرحيم[1].

[الأمر الرابع: في نقل الأخبار الخاصة الدالة على كون القرآن كالتوراة في وقوع التغيير والتحريف]

الأمر الرابع: في ذكر أخبار خاصة فيها دلالة أو إشارة على كون القرآن كالتوراة والإنجيل في وقوع التحريف والتغيير فيه، وركوب المنافقين الذين استولوا على الأمة فيه طريقة بني إسرائيل فيهما، وهي في نفسها حجة مستقلة لإثبات المطلوب ومعينة لدخول هذا الفرد في القاعدة السابقة والعموم الذي استفيد من الأخبار المتقدمة، وان ثبت تخصيصه بمخصصات كثيرة في موارد أخرى، مع انه لم يبلغ حدًا يوجب الوهن فيه أو استهجان إرادة ما يظهر منه حتى يجب حمله على معنى آخر غير ما يفهم منه في بادئ النظر، بل لو بلغ التخصيص إلى احد المقامين فلا يضر بالتمسك به في المقام، إذ الوهن يرتفع بتمسك الإمام (عليه السلام) بها في المقام، والمعنى الآخر لا بد وان يكون ما يمكن دخول المورد تحته وان لم نعلمه مفصلاً لما ذكر أيضًا فلا مجال للمناقشة فيه بعد ورود تلك الأخبار وهي كثيرة، منها:

ما في الاحتجاج في حديث في حديث الزنديق عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وسنذكره مفصلا أن شاء الله، وفيه قال (عليه السلام): إن الكناية عن أسماء (ذوي الجرائم)[2] العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وإنها من فعل المغيرين والمبدلين، الذين جعلوا القرآن عضين، واعتاضوا الدنيا من الدين، وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً)[3] وبقوله: (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ [لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ])[4] وبقوله: (إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ)[5] بعد فقد الرسول (صلى الله عليه واله) مما يقيمـ[ون] به أود[6] باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والإنجيل، وتحريف الكلم عن مواضعه. الخبر [7].

---

(1) المحاسن، ج 1، ص 41. وفي المصدر: وأوله.

(2) في المصدر: (اصحاب الجرائر).

(3) سورة البقرة، الآية: 79.

(4) سورة آل عمران، الآية: 78.

(5) سورة النساء، الآية: 108.

(6) الأود: الاعوجاج.

(7) الاحتجاج، ج 1، ص 370 - 371.

ومنها: ما رواه ثقة الإسلام في الروضة عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾[1]، قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم (عليه السلام) الذي يأتيهم به، [حتى] ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم[2].

ومنها: ما رواه الحسين بن حمدان الخصيبي في هدايته، بسنده الآتي في حديث المفضل بن عمر الطويل الذي فيه تفصيل أحوال الظهور والرجعة ونقله أجلة المحدثين، وفيه قال الصادق (عليه السلام): ويسند القائم (ع) ظهره إلى الكعبة ويقول: (يا) معاشر الخلائق ألا (ومن)[3] أراد أن ينظر إلى آدم وشيث، فها أنا ادم وشيث..[4] إلى أن قال: ثم يبتدئ بالصحف التي أنزلها الله (تعالى) على آدم وشيث فيقرأها، فتقول أمة آدم (وشيث) هذه والله الصحف حقًا، ولقد قرأ ما لم نكن نعلمه منها وما كان خفي علينا[5]، وما كان اسقط وبدل وحرف. ويقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل والزبور، فيقول (أهل التوراة والإنجيل والزبور)[6] هذه والله (صحف نوح وإبراهيم حقا وما اسقط وبدل وحرف)، وهذه والله [كما نزلت] التوراة الجامعة [والزبور التام] والإنجيل الكامل وانها لأضعاف[7] ما قرأناه (منها)، ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقًا الذي أنزله الله على محمد (صلى الله عليه واله) وما اسقط وبدل وحرف[8]، [و]لعن الله من أسقطه وبدله وحرفه.. الخبر[9].

ومنها: ما رواه العياشي عن محمد بن سالم، عن أبي بصير قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا علي بتنا الليلة في أمر نرجو ان يثبت الله هذه الأمة. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لن يخفى على ما بتم[10] فيه حرفتم [فيه] وغيرتم وبدلتم تسع مائة

---

(1) سورة هود، الآية: 110.

(2) الكافي، ج 8، ص 287.

(3) في المصدر: (من).

(4) في المصدر: (من أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا إبراهيم..) ولا يوجد في المصدر ما أثبته المصنف.

(5) في المصدر: (وما أخفي عنا).

(6) في المصدر: (فتقول أمتهم). ولا يوجد في المصدر ما بين القوسين.

(7) في المصدر: (أضعاف).

(8) في المصدر: (فتقول أمتهم. فما اسقط ولا بدل ولا حرف).

(9) الهداية الكبرى، ص 398.

(10) في المصدر: (بيتم). وفي البحار، ج 30، ص 178 أيضا (بيتم)، أما في مدينة المعاجز ج 3، ص 217 فهي (بتم) كما في المتن.

حرف، ثلاثمائة حرفتم وثلاثمائة غيرتم وثلاثمائة بدلتم (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) إلى آخر الآية[1].

وصدر الخبر وان كان نصًا في إثبات أصل المطلوب - وسنذكره في عدد الأخبار العامة - ولكن الغرض من ذكره هنا الاستشهاد بذيله، وان ذكره في المقام للتنبيه على أنهم كاليهود فعلوا بقرآنهم ما فعلوه بتوراتهم، فهم أيضا مصداق للآية بعد ركوبهم طريقتهم وتشاكلهم بهم في الجهة التي سيقت الآية لذمهم من اجلها.

قال الطبرسي (رحمه الله): في ذيل الآية: [و]قيل: أنهم عمدوا إلى التوراة وحرفوا صفة النبي (صلى الله عليه وآله)، ليوقعوا الشك بذلك للمستضعفين من اليهود، وهو المروي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، وعن جماعة من أهل التفسير. وقيل: كانت صفته في التوراة أسمر، ربعة، فجعلوه آدم طويلا. وفي رواية عكرمة، عن ابن عباس، قال: إن أحبار اليهود، وجدوا صفة النبي (صلى الله عليه وآله) مكتوبة [في التوراة]: أكحل، أعين، ربعة، حسن الوجه، فمحوه من التوراة حسدا وبغيا، فأتاهم نفر من قريش، فقالوا: أتجدون في التوراة نبيا منا؟ قالوا: نعم، نجده طويلا أزرق، سبط الشعر، وذكره الواحدي بإسناده في الوسيط[2].

ومنها: ما رواه الصدوق في العقائد، وابن شهر آشوب في المناقب، كما مر في المقدمة الأولى، من أن أمير المؤمنين (عليه السلام) جمع القرآن، فلما جاء به فقال: هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف، فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك. فانصرف وهو يقول: (فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ)[3].

والتقريب فيه كسابقه، بل في الاحتجاج في حديث الزنديق أن الآية نزلت فيهم، قال (عليه السلام) بعد أن ذكر عرضه كلام الله عليهم: فلما وقفوا على ما بينه الله (تعالى) من أسماء [أهل] الحق والباطل، وان ذلك أن ظهر نقض ما عدوه[4]، قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا[5]، ولذلك قال: (فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ)[6].

---

(1) تفسير العياشي، ج 1، ص 48. والآية من سورة البقرة، الآية: 79.

(2) مجمع البيان، ج 1، ص 279.

(3) الاعتقادات في دين الإمامية، ص 86. مناقب بن شهرآشوب، ج 1، ص 320. باختلاف يسير. والآية من سورة آل عمران، الآية: 178.

(4) في المصدر: (عهدوه).

(5) في المصدر: (وكذلك).

(6) الاحتجاج، ج 1، ص 383.

ومنها: ما مر في المقدمة الأولى أيضا من أن النبي (صلى الله عليه واله) قال: يا علي (أن) القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس، فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة، فانطلق علي (عليه السلام) فجمعه.. الخبر[1].

وفي لفظ فرات: لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كي لا يزيد شيئًا فيه الشيطان ولا ينقص منه شيئًا[2].

وفيه إشارة إلى أن فيهم من دواعي تضييع القرآن ما كانت في اليهود، وان لم يحفظه علي (عليه السلام) عن التضييع لم يكن لهم مانعًا منه[3] فيتبعون اليهود فيه كما تبعوهم في سائر ما يتعلق بتخريب الدين، وظاهر إنهم لم يعتنوا بما جمعه علي (عليه السلام) وعمدوا إلى جمعه من تلقاء أنفسهم مع وجود الدواعي وعدم المانع من التضييع.

ومنها: ما رواه الكشي في ترجمة زرارة في حديث طويل عن الصادق (عليه السلام)، وفيه: ولو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا، ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين والأحكام والفرائض، كما أنزله [الله] على محمد (صلى الله عليه وآله).. إلى أن قال: إن الناس بعد نبي الله (صلى الله عليه وآله) ركب الله به سنة من كان قبلكم، فغيروا وبدلوا وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا.. الخبر[4].

ولا يخفى صراحته في المطلوب، فاتضح بحمد الله تعالى وجه الاستدلال بهذا الدليل، واندفع ما يحتمل أن يقال أو قد قيل، والله المرجع وهو المقيل.

[في ذكر الدليل الثاني، ونقل مقال العلامة المجلسي]:

الدليل الثاني، إن كيفية جمع القرآن وتأليفه مستلزمة عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه، وقد أشار إلى ذلك العلامة المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول حيث قال: والعقل يحكم بأنه إذ[ا] كان القرآن متفرقًا منتشرًا عند الناس، وتصدى غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة أن يكون جمعه كاملاً موافقًا للواقع. انتهى[5].

---

(1) تفسير القمي، ج 2، ص 451.

(2) تفسير فرات، ص 398 - 399. هناك تقديم وتأخير في بعض الكلمات.

(3) هذه الزيادة من نسخة (ط).

(4) رجال الكشي، ج 1، ص 352.

(5) مرآة العقول، ج 3، ص 31. ويكمل العلامة المجلسي قوله: لكن لا ريب في أن الناس مكلفون بالعمل بما في المصاحف وتلاوته حتى يظهر القائم (عليه السلام)، وهذا معلوم متواتر من طريق أهل البيت (عليهم السلام) وأكثر أخبار هذا الباب مما يدل على النقص والتغيير، وسيأتي كثير منها في الأبواب الآتية لا سيما في كتاب القرآن، وسنشبع القول فيه هناك إنشاء الله تعالى.

وهذا واضح جدًا بعد التأمل في ما ذكرنا في المقدمة الأولى، فانك قد عرفت أن القرآن لم يكن مجموعًا مرتبًا في عهد النبي (صلى الله عليه واله) وإنما كان منتشرًا مشتتًا عند الأصحاب في الألواح والصدور، مع احتمال إنه لم يكن بعضه عند احد منهم، كما أشير إليه في بعض الأخبار. نعم، جمعت عند النبي (صلى الله عليه واله) نسخة متفرقة في الصحف والحرير والقراطيس ورثها علي (عليه السلام)، ولما جمعها بعد (ص) بأمره ووصيته وألفه كما انزل الله تعالى، ثم عرضها عليهم، فاعرضوا عنه وعما جاء به لدواعي مرت ويأتي ذكرها في الأخبار مما كانت ملازمة لدعوى الخلافة وطلب الرئاسة، راموا معارضته بالمثل حمية وحسدًا، ولصرف وجوه الناس عنه، لما علموا من وصية النبي (صلى الله عليه واله) بأخذه والتمسك به وعدم المفارقة عنه ولاحتياج الناس إليه، أو لإدراك تلك الفضيلة، كما قيل:

تشبه الخَفِرات الآنسات بها   في مشيها لينلن الحسن بالحيل[4]

فقاموا يجمعونه من الأفواه والألواح بالشرط المذكور سابقًا، وهو مقارنة كل ما يأتون به بشهادة شاهدين على انه من كتاب الله تعالى بعد ما قتل من الذين زعموا أنهم كانوا من القراء، سبعون في بئر معونة، وأربعمائة أنفس باليمامة، وخافوا أن يذهب القرآن شيئًا فشيئًا فيفتضحون. وهذا أيضًا إحدى الدواعي لجمعهم على ما ذكره المخالفون، والذين باشروا هذا الأمر الجسيم وضادوا[1] البناء العظيم هم أصحاب الصحيفة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وأبو عبيدة، وسعد بن أبي وقاص، عبد الرحمن بن عوف، ومعاوية، واستعانوا بزيد بن ثابت.

ولا يخفى على المنصف إن مضامين القرآن ومطالبه ومعانيه وكيفية ترتيب آياته وكلماته وسوره لا يشابه كتاب مصنف وتأليف مؤلف وديوان شاعر، مما يسهل جمعه وترتيبه لمن بلغ أدنى مرتبة من مراتب العلم واخذ حظًا قليلاً منه، ويعلم نقصانه وتحريفه بأدنى ملاحظة وتدبر، إذ النقصان في سائر الكتب يعلم غالبًا باختلال المقصود الذي سيق الكلام لبيانه باختلال القواعد المقررة في العربية مع أنه في بعض الموارد أيضًا مشكل جدًا لا يعرفه إلا الأوحدي، ولا يمكن معرفة ترتيب القرآن وتمامية جمعه من نفسه، إذ هو موقوف على الوقوف على مراد الله تعالى، وحكمة وضع ترتيب السور والآيات بالترتيب المخزون وكيفية ارتباط الآيات بعضها ببعض كارتباط بعض كلام المتكلم مع بعضه في كلامه الذي ذكره لمقصود

---

(1) ضِدُّ الشيءِ وضَدِيدُه وضَدِيدَتُه خلافُه؛ وضِدُّه أيضًا مثله؛ والجمع أضداد. ولقد ضادَّه وهما متضادّان، وقد يكون الضّد جماعة، والقوم على ضِدٍّ واحد إذا اجتمعوا عليه في الخصومة. (لسان العرب، ج 3، ص 263).

واحد، حتى لو اختل ترتيبه أو نقص بعض آياته أو كلماته مما لا يضر بـ[ـالـ]ـقواعد الأدبية تبيّن التغيير وظهر التحريف، وهذا من العلوم الشريفة التي قصرت أيدي المذكورين عن تناول أدنى مراتبه، بل هم بمعزل عن تصور موضوعه وعن تصديقه المتوقف على تصديق أصله المفقود فيهم على ما نراه معاشر الإمامية بل كانوا قاصرين عن معرفة نفس الآيات وإنها مما جاء به النبي (صلى الله عليه واله) أو مما دسها المدلسون واختلقها الكذابون، فاحتاجوا إلى إقامة الشهود حذرًا من التدليس والافتضاح، فضلاً عن معرفة ارتباط بعضها بالبعض الموقوف على معرفة[1] حقيقة معانيها، وكان اعرف هؤلاء بالقرآن زيد بن ثابت، ولذا قال له أبو بكر لما أراد جمعه: انك كنت تكتب الوحي لرسول الله (صلى الله عليه واله) فاتبع القرآن.

وروت العامة أن النبي (صلى الله عليه واله) قال: زيد أفرضكم وعلي أقضاكم وآبي أقرئكم ومعاذ أعلمكم بالحلال والحرام[2].

وهو من قول عمر كما حققه صاحب الاستغاثة.

[نقل كلام المفضل بن شاذان]

قال الفضل بن شاذان في الإيضاح: وأما فرائض زيد، فلم يبقى احد من الصحابة إلا وقد اعترض له فيما فرض[3]. ونقل فيه شطرًا وافيًا من قضاياه في الميراث على خلاف الكتاب والسنة.

وفي البحار عن الاستيعاب[4]: كان زيد عثمانيًا ولم يكن فيمن شهد شيئًا من مشاهد علي (عليه السلام) مع الأنصار[5].

وفي غيره عنه: إن عمره كان في سنة الهجرة إحدى عشر سنة وكان كاتب عثمان والوالي على بيت المال في خلافته[6].

وروى الشيخ في التهذيب عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام): اشهد على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض بحكم الجاهلية[7].

---

(1) زيادة من نسخة (ن).

(2) راجع الحديث في: كنز العمال، ج 11، ص 642. كتاب الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت 322هـ)، تحقيق: عبد المعطى أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، 1418هـ. ج 2، ص 159.

(3) الإيضاح، ص 315.

(4) الاستيعاب، ج 2، ص 540.

(5) بحار الأنوار، ج 31، ص 216.

(6) راجع: الكامل في التاريخ، ج 3، ص 191. تاريخ الطبري، ج 3، ص 452.

(7) تهذيب الأحكام، ج 6، ص 218.

وأما كتابته الوحي فكان يكتبه هو أو أُبي إذ لم يكن أمير المؤمنين (عليه السلام) أو عثمان حاضرًا كما ذكره أرباب السير. وقد طعن عليه أُبي بن كعب، الممدوح المشكور والأقرأ عندهم وعندنا، وكذلك عبد الله بن مسعود، ففي مشكاة الأسرار للشيخ أبي الحسن الشريف، روى ابن أبي داود عن أبي[1] إدريس الخولاني: إن أبا الدرداء ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق، ومعهم المصحف الذي جاء به أهل دمشق ليعرضوه على أُبي بن كعب وزيد وعلي (عليه السلام) وأهل المدينة، فقرأ يومًا على عمر بن الخطاب، فلما قرأ هذه الآية: (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام)[2] - على النحو الذي يأتي - فقال عمر من أقرأكم (هذا)؟ قالوا: أبي بن كعب، فقال: أدعوا لي أبي ابن كعب،.. فجاءه أبي وهو مشمر، فسألهم عمر عن قراءتهم الآية، فقال أبي: أنا أقرأتهم. فقال عمر لزيد أقرا يا زيد، فقرأ زيد قراءة العامة، فقال عمر: اللهم لا أعرف إلا هذا، فقال أبي: والله يا عمر انك لتعلم أني كنت أحضر وتغيبون، وأدعي وتحجبون ويصنع بي والله.. الخبر[3].

وفي البحار عن الاستيعاب[4]، وعن شقيق، عن أبي وائل[5]، قال: لما أمر عثمان في المصاحف بما أمر، قام عبد الله بن مسعود خطيبًا، فقال: اتأمرونني[6] أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت؟ والذي نفسي بيده لقد أخذت من فيّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت لذو ذؤابة يلعب مع[7] الغلمان... إلى أن قال: فما سمعت أحدا أنكر[8] عليه ولا رد ما قال[9].

---

(1) في نسخة (ابن) والاصح ما اثبتناه من المصدر ونسخة (ن). وهو: أبو إدريس الخولاني (8 - 80هـ) عائذ الله بن عبد الله، ويقال: عيْذ الله بن إدريس بن عائذ. ولد عام حنين. وحدث عن: أبي ذر، وأبي الدرداء، وحذيفة، وعُبادة بن الصامت، وابن عباس، وأبي هريرة، حدّث عنه: أبو سلام الأسود، ومكحول، وابن شهاب، ويحيى بن يحيى الغساني، ويزيد بن أبي مريم، وربيعة القصير، وآخرون. وكان من فقهاء أهل الشام، وكان يقص في مسجد دمشق. ولاه عبد الملك بن مروان القضاء بعد عزل بلال بن أبي الدرداء. (موسوعة طبقات الفقهاء، ج 1، ص 411).

(2) ونص الآية تقول: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا). سورة الفتح، الآية: 26.

(3) راجع: كنز العمال، ج 2، ص 595. تاريخ مدينة دمشق، ج 68، ص 101 - 102.

(4) الاستيعاب، ج 3، ص 993.

(5) في الاستيعاب: (شقيق أبي وائل).

(6) في المصدر: (أيأمروني).

(7) في الاستيعاب: (به)، بدلا من: (مع).

(8) في الاستيعاب: (أنكر ذلك).

(9) البحار، ج 31، ص 214 - 215.

وفي تلخيص الشافي للشيخ الطوسي، روى شريك عن الأعمش قال: قال ابن مسعود لقد أخذت من في رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبعين سورة، وأن زيد بن ثابت لغلام يهودي في الكتاب له ذؤابة[1]. وروى الشيخ الطوسي أيضا في أماليه عن جماعة عن أبي المفضل [محمد بن عبد الله ابن المطلب] الشيباني، عن محمد بن القاسم [بن زكريا المحاربي]، عن عباد بن يعقوب، عن مطر بن أرقم، عن الحسن بن عمرو [النعيمي][2]، عن [أبي قبيصة] صفوان بن قبيصة، عن الحارث بن سويد: أنه حدثه: إن عبد الله بن مسعود أخبرهم، قال: قرأت على النبي (صلى الله عليه وآله) سبعين سورة من القرآن، أخذتها من فيه، وزيد ذو ذؤابتين يلعب مع الغلمان[3]، وقرأت سائر - أو قال: بقية - القرآن على خير هذه الأمة وأقضاهم بعد نبيهم علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهما)[4].

وعن جامع الأصول فيما أخرجه الترمذي عن الزهري انه قال: اخبرني عبيد الله بن عبد الله، أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف، وقال: يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ المصاحف ويتولاها رجل والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر، يريد زيد بن ثابت، ولذلك قال عبد الله ابن مسعود: يا أهل العراق! اكتموا المصاحف التي عندكم، وغلوها، فان الله تعالى يقول: (وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[5] فالقوا الله بالمصاحف[6].

ومما يوجب الطعن عليه، شدة اعتمادهم عليه وكثرة اعتنائهم به، واعتمادهم عليه[7]، ففي الكتاب المذكور عن كتاب ابن الأنباري، عن أبي عبد الرحمن السلمي: انه قرأ على عثمان، قال: فقال [لي]: إنك [إذا] تشغلني عن النظر في أمور الناس فامض إلى زيد بن ثابت، فإنه فارغ[8] لهذا الأمر فاقرأ عليه، فإن قراءتي وقراءته واحدة، ليس بيني وبينه [فيها] أختلاف[9].

---

(1) الشافي في الإمامة، ج 4، ص 284.

(2) في البحار: (الفقيمي).

(3) في المصدر: (الصبيان). وفي البحار: (الغلمان).

(4) الأمالي، ص 606.

(5) سورة آل عمران، الآية: 161.

(6) البحار، ج 89، ص 77. الجامع لأحكام القران، للقرطبي، ج 1، ص 52 - 53. سير أعلام النبلاء، ج 1، ص 487. تاريخ الإسلام، ج 3، ص 386.

(7) في المتن: (عليهم)، والأصح ما ذكرناه في المتن.

(8) في المصدر: (أفرغ).

(9) في المصدر: (خلاف). كنز العمال، ج 13، ص 394. إمتاع الأسماع، ج 4، ص 310.

وعن أبي عبيد[1] وابن الأنباري، عن هاني مولى عثمان، قال: كنت الرسول بين زيد وعثمان لما كتب المصحف، فأرسل إليه زيد يسأله عن (لم يتسن) أو (لم يتسنه)؟ فقال: لم يتسنه، [بالهاء][2].

ويأتي أيضًا في جمع عثمان ما له ربط بالمقام، وأما الخلفاء فمقامهم في العلم غير خفي، كما فُصّل في محله، حتى ان الأول كان جاهلاً بمعنى الكلالة[3] والأب[4].

وقال السيوطي في الإتقان: ولا أحفظ عن أبي بكر في التفسير إلا آثارًا قليلةً جدًا لا تكاد تجاوز العشرة[5].

نعم فيه عن ابن حجر: (انه) قد صح حديث يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، وقد قدمه (صلى الله عليه واله) في مرضه إمامًا للمهاجرين والأنصار، فدل على أنه [كان] أقرأهم. وسبقه إلى ذلك ابن كثير[6].

قلت: وجوابه مذكور في كتب[7] الإمامة[8].

---

(1) في المتن: (عبيدة).

(2) كنز العمال، ج 2، ص 598. نقلها عن: (أبو عبيد في فضائله، وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف).

(3) أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والدارمي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن الشعبي قال سئل أبو بكر عن الكلالة فقال أني سأقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له وان كان خطا فمني ومن الشيطان والله منه بريء أراه ما خلا الوالد والولد فلما استخلف عمر قال الكلالة ما عدا الولد فلما طعن عمر قال أني لأستحي من الله أن أخالف أبا بكر. (الدر المنثور، ج 2، ص 250. سنن البيهقي، ج 6، ص 223. سنن الدارمي، ج 2، ص 365). وأصل الكلالة: الإحاطة، فمنه الإكليل، لإحاطته بالرأس، ومنه الكل لإحاطته بالعدد، والكلالة لإحاطتها بأصل النسب الذي هو الولد والوالد، ومنه الكلال، لأنه تعب قد أحاط. قال الشيخ الطبرسي في مجمع البيان: وعندنا أن الكلالة هم الإخوة والأخوات، فمن ذكر في هذه الآية هو من كان من قبل الأم، ومن ذكر في آخر السورة فهو من قبل الأب والأم، أو من قبل الأب. (ج 3، ص 135).

(4) قال قرأ أبو بكر الصديق وفاكهة وأبا فقيل ما الأب فقيل كذا وكذا فقال أبو بكر ان هذا له التكلف أي أرض تقلني أو أي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله بما لا أعلم (فتح الباري، ج 13، ص 229). وعن أنس أن عمر قال على المنبر: (وفاكهة وأبا) ثم قال: هذا الفاكهة قد عرفناها فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا لهو التكلف يا عمر. (المصنف، لابن ابي شيبة، ج 7، ص 180). والأب: المرعى من الحشيش، وسائر النبات الذي ترعاه الأنعام والدواب. (مجمع البيان، ج 10، ص 270).

(5) الإتقان، ج 2، ص 493.

(6) الإتقان، ج 1، ص 194. السيرة النبوية، لابن كثير، ج 4، ص 467. فتح الباري، لابن الحجر، ج 9، ص 47.

(7) في نسخة (ط): (كتاب).

(8) مما رووه من أن النبي (صلى الله عليه وآله) في مرضه أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، وهذا دليل على أنه كان أفضل صحابته صلى الله عليه وآله وسلم، فيتعين أن يكون هو الخليفة من بعده. واستدل به على خلافة أبي بكر: الإيجي في المواقف (المواقف ، ص 407)، وابن حجر في صواعقه (الصواعق المحرقة، ج 1، ص 59)، وشارح العقيدة الطحاوية (شرح العقيدة الطحاوية، ص 473)، والصابوني في عقيدة السلف (عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، ص 290)، وأبو نعيم الأصفهاني في كتاب الإمامة (كتاب الإمامة ، ص 250) وغيرهم.

وأما عمر، فذكر الشيخ زين الدين البياضي في الصراط المستقيم: انه اجتهد في حفظ سورة البقرة تسعة عشر سنة[1] وقيل: اثنتي عشرة ونحر جزورًا وليمة عند فراغه[2].

وفيه: ورووا انه لم يحفظ القرآن أحد من الخلفاء[3].

وقد صح انه أنكر موت النبي (صلى الله عليه واله) لجهله بالكتاب حتى قرأ عليه: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)[4]. وقد جمع الأصحاب أشياءً كثيرة مما يتعلق بهذا الباب.

وعن أبي عبيدة في فضائله وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن عمر بن عامر الأنصاري: إن عمر قرأ: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ)[5]، برفع الأنصار ولم يلحق الواو في الذين، فقال له زيد (والذين اتبعوهم)، فقال عمر: (الذين اتبعوهم)، فقال زيد: أمير المؤمنين اعلم. فقال عمر أتوني بابي بن كعب، فسأله عن ذلك.

= وصلاة أبي بكر بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو سلمنا بوقوعها فهي لا تدل على الأفضلية، فضلا عن دلالتها على الأولوية بالخلافة، وذلك لأنهم رووا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة، فإن كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سنا. (صحيح مسلم، ج 1، ص 465 كتاب المساجد، ب 53 ح 673: 291. سنن الترمذي، ج 1، ص 458 ح 235، قال الترمذي: حديث حسن صحيح. سنن النسائي، ج 1، ص 410 ح 779. سنن أبي داود، ج 1، ص 159، ح 582. سنن ابن ماجة، ج 1، ص 313 ح، 980). وفي بعضها: فإن كانوا في الهجرة سواء فأعلمهم بالسنة... وعند مسلم: أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبركم (صحيح مسلم، ج 1، ص 466، كتاب المساجد، ب 53، ح 674). فلعل أبا بكر أم الناس لأنه أقدمهم هجرة، أو لما تساووا في تلك الأمور وكان أبو بكر أكبرهم سنا أمره النبي بالصلاة بالناس.

ثم إنهم لم يجعلوا مسألة الإمامة في الصلاة مرتبطة بالخلافة الكبرى في غير هذا المورد، ولهذا لما ضرب عمر أمر صهيبا الرومي أن يصلي بالناس(نص على ذلك ابن الأثير في أسد الغابة، ج 3. وابن حجر في الإصابة، ج 3. وابن عبد البر في الإستيعاب، ج 2، ص 732، قال: وهذا مما أجمع عليه أهل السير والعلم بالخبر)، ولما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام أمر جعدة بن هبيرة أن يصلي بالناس، ولم ير الناس ذلك نصا منهما على خلافة أو إمرة، فكيف صارت صلاة أبي بكر نصا فيها؟.

(1) في المصدر: سبع سنين.

(2) الصراط المستقيم، ج 3، ص 18. في هامش كتاب فصل الخطاب يقول: لشاعر من شعراء العجم:

دو شش سال بر فرق خود كوفتم   كه تا سوره بقره آمو ختم

أي: لطمت على راسي أثني عشر عامًا حتى حفظت سورة البقرة.

(3) الصراط المستقيم، ج 3، ص 38.

(4) سورة الزمر، الآية: 30. وفي تاريخ اليعقوبي: لما توفي [رسول الله] قال الناس: ما كنا نظن أن رسول الله يموت حتى يظهر على الأرض، وخرج عمر فقال: والله ما مات رسول الله ولا يموت، وإنما تغيب كما غاب موسى بن عمران أربعين ليلة ثم يعود ، والله ليقطعن أيدي قوم وأرجلهم. وقال أبو بكر: بل قد نعاه الله إلينا فقال: (انك ميت وأنهم ميتون). فقال عمر: والله لكأني ما قرأتها قط. (تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص 114 - 115). وفي انساب الإشراف للبلاذري قال: قال له عمر: أفي كتاب الله هذا يا أبا بكر؟ قال: نعم. (انساب الأشراف، ج 1، ص 563). وقال ابن كثير: (فقال عمر: أو إنها في كتاب الله؟ ما شعرت أنها في كتاب الله. (السيرة النبوية، ج 4، ص 480).

(5) سورة التوبة، الآية: 100.

فقال أُبي: (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ)، فجعل كل واحد منهما يشير إلى انف صاحبه بإصبعه. فقال أُبي: أقرآنيها رسول الله (صلى الله عليه واله) وأنت تتبع الخبط[1]، فقال عمر: نعم أذن فنعم أذن. فتابع أُبيًا[2]. وذكر قريبًا منه في الكشاف[3].

وفي رواية: انه سمع رجلاً يقرأه بالواو، فقال: من أقرئك؟ قال: أُبي، فقال: أُبي أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه واله) وأنت لتبيع القرظ بالبقيع[4]، قال: صدقت، وان شئت قلت: شهدنا وغبتم، ونصرنا وخذلتم، واوينا وطردتم[5].

وعن عبد بن حميد، وابن جرير، وغيرهما، عن ابي مجلز، عن أُبي بن كعب، (قرأ: (من الذين استحق عليهم الأوليان)، فقال عمر: كذبت، قال أنت أكذب، فقال رجل تكذب أمير المؤمنين؟ [قال: أنا أشد تعظيمًا لحق أمير المؤمنين منك، و]لكن كذبته في تصديق كتاب

---

(1) الاختباط طلب المعروف من غير وسيلة ولا معرفة، والفعل منه خبط، واختبط، وهو من خبط الورق. وهو ضربك الشجر بالعصا ليسقط ورقه. والخبط والاختباط أيضا السير على غير هداية. (غريب الحديث، ابن سلام، ج 4، هامش ص 296).

(2) وراجع: كنز العمال، ج 2، ص 597. جامع البيان، للطبري، ج 11، ص 13. الدر المنثور، ج 3، ص 269. ومقتضى اعتقاد وقراءة عمر يقتضي انه لا فضل للأنصار أصالة، وإنما بالتبعية للمهاجرين إن أحسن الأنصار. وان رضا الله عن المهاجرين لا بشرط، ورضاه عن الأنصار بشرط الإحسان. لا علاقة للأمة بهذه الآية الكريمة إنما هي خاصة في المهاجرين السابقين وشاملة للأنصار بشرط لا.

والظاهر من الحديث أن عمر ارعوى عن هذا الاعتقاد واقلع عن تلك القراءة الشاذة - التي تجهض حقوق الأنصار والأمة إلى يوم القيامة - خوفا من غضب الأنصار كما أخرج أبو الشيخ عن أبي أسامة ومحمد بن إبراهيم التميمي قالا: مر عمر بن الخطاب برجل وهو يقرأ (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان) فوقف عمر فلما انصرف الرجل قال: من أقرأك هذه؟ قال: أقرأنيها أبي بن كعب. قال: فانطلق إليه، فانطلقا إليه فقال: يا أبا المنذر أخبرني هذا انك أقرأته هذه الآية. قال: صدق تلقيتها من في رسول الله (ص) قال عمر: أنت تلقيتها من في رسول الله (ص)؟ قال: فقال في الثالثة وهو غضبان: نعم والله لقد أنزلها الله على جبريل (ع) وأنزلها جبريل على قلب محمد (ص) ولم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه فخرج عمر رافعا يديه وهو يقول الله أكبر الله أكبر.

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال مر عمر برجل يقرأ (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) فاخذ عمر بيده، فقال من أقرأك هذا قال أبي بن كعب قال لا تفارقني حتى أذهب بك إليه فلما جاءه قال عمر أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا؟ قال: نعم. قال: وسمعتها من رسول الله (ص)؟ قال: نعم. قال: لقد كنت أرى انا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا. فقال أبي: تصديق ذلك في أول سورة الجمعة (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) وفي سورة الحشر (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) وفي الأنفال (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم) (الدر المنثور، ج 3، ص 270).

(3) الكشاف، ج 2، ص 210.

(4) أراد به: أنه لا علم له بالقراءة لغيبته عن مشهد النزول. والقَرَظُ: شجر يدبغ به، وقيل: هو ورق السَّلَم يدبغ به الأدم، وهو أجود ما تدبغ به الأهب في أرض العرب وهي تدبغ بورقه وثمره. وقال مَرَّةً: القَرَظُ شجرٌ عِظام لها سُوق غِلاظ أمثال شجر الجوز وورقه أصغر من ورق التفاح، وله حب يوضع في المَوازين، وهو ينبت في القِيعان، واحدته قرظة.. (لسان العرب، ج 7، ص 454).

(5) راجع: الكشاف، ج 2، ص 210. تفسير الرازي، ج 16، ص 172.

الله [تعالى، ولم أصدق أمير المؤمنين في تكذيب كتاب الله تعالى]، فقال عمر: صدق[1].

وعن كتاب عبد الرزاق عن ابن جريح، قال وجد [عمر] مصحفًا في حجر غلام في المسجد، فيه: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) وهو أبا لهم) فقال: احككها يا غلام! فقال: والله ما[2] أحكها وهي في مصحف أبي بن كعب، فانطلق إلى أبي، فقال له (أُبي): إني شغلني القرآن وشغلك الصفق بالأسواق[3].

نعم يظهر من بعض الأخبار أنه كان يحب ترويج أخبار اليهود وأفعالهم. فعن تفسير السيوطي، وكتاب ابن سعد، وعبد الرزاق، والحاكم، وغيرهم، ما خلاصته: إن عمر كتب من اليهود ما سمع منهم واستحسنه. وفي رواية: أراد أن يكتب، فسمع النبي (صلى الله عليه واله) فتغير تغيرا شديدًا، وغضب غضبا عظيمًا[4].

وفي معاني الأخبار: واتى عمر رسول الله (صلى الله عليه واله) فقال: أنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، فنرى ان نكتب بعضها، قال أمتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى، لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا إتباعي[5].

قوله: متهوكون: أي متحيرون، والضمير في بها راجع إلى الملة[6].

وفي كتاب الاستغاثة، بعد عدّ جملة من بدعه، ما لفضه: ثم أتبعـ[ـها] ذلك بفعل من أفعال اليهود، في عقد اليدين في الصلاة، وذلك عقد اليدين في الصدر إذا قاموا إلى الصلاة، لان اليهود تفعل في صلاتها، فلما رآهم الرجل يستعملون ذلك استعمله ذلك، موافقا لهم واقتداء بهم فيه. وأمر الناس بفعل ذلك... ومن قوله ما رووا بغير خلاف أنه قال للرسول (صلى الله عليه وآله) يومًا: إنا نسمع من اليهود أشياء نستحسنها منهم، أفنكتب ذلك منهم؟. فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: تعرفني يا بن الخطاب، لو كان موسى حيًا لم يسعه إلا إتباعي[7].

---

(1) كنز العمال، ج 2، ص 596. الدر المنثور، ج 2، ص 344. الكامل، لعبد الله بن عدي، ج 1، ص 47. وفيه عن أبي مخلد.

(2) في المصدر: (لا).

(3) المصنف، ج 10، ص 181. كنز العمال، ج 13، ص 259.

(4) راجع: المصنف لابن أبي شيبة، ج 6، ص 228. وكتاب السنن، لابن عاصم، ص 27. تفسير الرازي، ج 8، ص 201. الدر المنثور، ج 5، ص 148. المصنف لابن عبد الرزاق، ج 6، ص 112. شعب الإيمان، للبيهقي، ج 4، ص 307.

(5) راجع: المصادر نفسها، ومعاني الأخبار، ص 282 - 283.

(6) قوله : (متهوكون أي متحيرون، يقول: أمتحيرون أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى؟ ومعناه أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب. وأما قول: (جئتكم بها بيضاء نقيه) فإنه أراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التأنيث كقول الله عز وجل: (وذلك دين القيمة) إنما هي الملة الحنيفية. (معاني الاخبار، ص 283). وقال الزبيدي: الهَوْكُ، بالفَتْح: الأحمق وفيه بقية، كاليهكوك كيعفور والاسم الهوك محركة، وقد هوك كفرح هوكًا. والمتهوك: المتحير. (تاج العروس، ج 13، ص 675).

(7) بحار الأنوار، ج 30، ص 360 - 361. بتغير يسير.

وفي صراط المستقيم: وأبدع الكتف وهو في الصلاة من فعل اليهود والنصارى، وحذف البسملة منها، وزاد آمين فيها وهي كلمة سريانية يهودية[1].

وأما عثمان، فهو وان كان من كتاب الوحي، إلا انه لم يكتب منه إلا قليلا، فعن مناقب ابن شهر آشوب في ذكر كتابه (صلى الله عليه واله): كان علي (عليه السلام) يكتب أكثر الوحي ويكتب أيضًا غير الوحي، وكان أبي ابن كعب وزيد بن ثابت يكتبان الوحي، وكان زيد وعبد الله بن الأرقم يكتبان إلى الملوك، وعلاء بن عقبة وعبد الله بن الأرقم يكتبان القبالات، والزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان الصدقات، وحذيفة يكتب صدقات التمر، وقد كتب له عثمان وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص، والمغيرة بن شعبة، والحصين بن نمير، والعلاء بن الحضرمي، وشرحبيل بن حسنة الطانحي، وحنظلة بن ربيع الأسدي، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وهو الخائن في الكتابة فلعنه رسول الله (صلى الله عليه واله) وقد ارتد[2].

وظاهره أن ما لم يكتبه أمير المؤمنين (عليه السلام) من الوحي وهو القليل منه شارك في كتابته أُبي وزيد وعثمان، على ما يظهر من غيره انه كان من كتاب الوحي وان كان يوهم كلامه خلاف ذلك، فيكون سهمه منه نزرًا يسيراً، ولم يكن دخوله في الكتّاب بشوق منه وإنما ادخله النبي (صلى الله عليه واله) فيهم لمصلحة، هي: إن لا يكذبوا في أمر القرآن بان يقولوا انه مفترى، أو انه لم ينزل به الروح الأمين كما قال أسلافهم، بل قالوا هم أيضًا. ذكر ذلك في الأنوار. ومع ذلك ففي أربعين المولى الفاضل محمد طاهر القمي، وصراط المستقيم للعاملي، وضياء العالمين، وغيرها، روى عكرمة ومجاهد والسدي والفراء والزجاج والجبائي وابن عباس وأبو جعفر الباقر (عليه السلام): إن عثمان كان يكتب الوحي فيغيره، فيكتب موضع: غفور رحيم، سميع عليم، وموضع: سميع عليم، عزيز حكيم، ونحو ذلك.. فأنزل الله فيه: (وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ)[3].

قال السيد في الطرائف: ومن طرائف ما ذكروه عن عثمان بن عفان من سوء إقدامه على القول في ربهم ورسولهم ما ذكره الثعلبي[4] في تفسير قوله تعالى (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)[5]،

---

(1) الصراط المستقيم، ج 3، ص 21.

(2) مناقب ابن شهر آشوب، ج 1، ص 140.

(3) الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي (ت 1098هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة أمير، قم، ط الأولى، 1418هـ. ص 591. الصراط المستقيم، ج 3، ص 36. والآية: 93 من سورة الأنعام.

(4) الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، ج 6، ص 250.

(5) سورة طه، الآية: 63.

روى عن عثمان أنه قال: إن في المصحف لحنًا وستقيمه العرب بألسنتهم. فقيل له: ألا تغيره؟ فقال: دعوه فإنه لا يحلل حرامًا ولا يحرم حلالاً. وذكر نحو هذا الحديث ابن قتيبة في كتاب المشكل [في تفسير قوله (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ). قال - أي ابن طاووس - (رحمه الله): كيف جاز لأولياء عثمان نقل مثل هذا الحديث عنه]، وليت شعري هذا اللحن في المصحف ممن هو؟ إن كان عثمان يذكر أنه من الله فهو كفر جديد [لا يخفى على قريب ولا بعيد]، وإن كان من غير الله فكيف ترك[1] كتاب ربه مبدلاً مغيراً. لقد ارتكب بذلك بهتانًا عظيمًا ومنكرًا [جسيمًا][2].

وفي محاضرات الراغب الأصبهاني: كان القوم الذين كتبوا المصحف لم يكونوا قد حذقوا الكتابة، فلذلك وضعت أحرف على غير ما يجب أن تكون عليه[3].

وسنفصل القول في ذلك أن شاء الله.

[في ذكر مطاعن معاوية]:

وأما معاوية، فعده جماعة من مخالفينا من كتاب الوحي[4]، مع أن جمهور الجمهور نقلوا انه اسلم بعد فتح مكة وقبل وفاة النبي (صلى الله عليه واله) بستة أشهر تخمينًا، قال في الطرائف: فكيف تقبل العقول أن يوثق في كتابة الوحي بمعاوية مع قرب عهده بالكفر وقصوره في الإسلام حيث دخل فيه[5].

وفي صراط المستقيم: انه كان يكنى[6] عن نفسه: كاتب الوحي[7].

وفي إحقاق الحق، عن المؤرخ المشهور حافظ ابرو من الشافعية: انه كان كاتب الصدقات. انتهى[8].

وقال ابن أبي الحديد: واختلف في كتابته [له] كيف كانت، فالذي عليه المحققون من أهل السيرة أن الوحي كان يكتبه علي (عليه السلام) وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وأن

---

(1) في المصدر: (نزل).

(2) الطرائف، ص 490 - 491.

(3) المحاضرات، ج 4، ص 82.

(4) قال الحلبي في سيرته: قال بعضهم كان معاوية وزيد بن ثابت ملازمين للكتابة بين يدي رسول الله (ص) في الوحي وغيره لا عمل لهما غير ذلك. (السيرة الحلبية، ج 3، ص 423). وانظر أيضا: الوافي بالوفيات، للصفدي، ج 1، ص 89.

(5) الطرائف، ص 502.

(6) في المصدر: يكتب

(7) صراط المستقيم، ج 3، ص 46. نقله عن كتاب المثالب للكلبي.

(8) إحقاق الحق، نور الله التستري، ص 262.

حنظلة بن الربيع [التيمي] ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له إلى الملوك وإلى رؤساء القبائل، ويكتبان حوائجه بين يديه، ويكتبان ما يجبى من أموال الصدقات [و]ما يقسم (له) في أربابها[1].

وقال غيره: أنه كان يكتب بعض المكاتب إلى الناس فقط[2]. وقد روى جماعة: إن النبي (صلى الله عليه واله) دعاه لكتابة وأرسل إليه ابن عباس، فلم يأته، وقال انه يأكل. فقال (ص) لا اشبع الله بطنه[3].

[في ذكر مؤيدات لما ذكره سابقًا]:

ومما يؤيد جميع ما ذكرنا إنهم لو كانوا معتنين بالدين ومهتمين بجميع ما نزل به الروح الأمين، وهم كانوا عالمين بالكتابة، مدرجين في سلك الكتّاب، لكان عند كل واحد منهم قرآنًا تامًا، وكتاب جامعًا، لوجود الدواعي الكثيرة إليه، ومعه لم يحتاجوا إلى جمعه من الأفواه والصدور، وعلم من احتياجهم إليه أنهم متى أمروا بكتابته آية أو آيات إنما يكتبون ما كانوا يسلمونها إلى النبي (صلى الله عليه واله) ولم يكن عندهم منها نسخة إلا ما بقي في حفظهم قهرًا، أو حفظوها خوفًا، وهؤلاء مع ما هم عليه من الجهالة والغباوة وعدم الخبرة بمراتب تفصيل القرآن كمًا وكيفًا لم يستعينوا في جمعهم بعالم معصوم جامع محيط لم يشذ عنه شيء منه في جميع مراتبه باعترافهم، حتى يعرفهم الزيادة والنقيصة ويبين لهم الوضع والترتيب، ولا بأحد ممن يرجى منه بعض ذلك من الذين لم يفارقوا عنه، كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وحذيفة ومن كان يحذو حذوهم، ويرى رأيهم.

وفي خبر الزنديق قال (ع): ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معادات أولياء الله، فألفه على اختيارهم[4]. حتى أنهم اعرضوا عن أُبي ومصحفه الذي جمعه، مع قولهم أن النبي (صلى الله عليه واله) قال: أقرأكم أبي[5].

---

(1) شرح نهج البلاغة، ج 1، ص 338.

(2) انظر: البداية والنهاية، ج 8، ص 128. والإصابة في معرفة الصحاب، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: أحمد عبد الموجود، وعلي أحمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1415هـ. ج 6، ص 121. وفيه: كان زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معاوية يكتب للنبي (ص) فيما بينه وبين العرب

(3) انظر: صحيح مسلم، ج 8، ص 27. مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري الشهير بأبي داود الطيالسي (ت 204هـ)، دار المعرفة، بيروت، د . ط، ت. ص 359. الاستيعاب، ج 3، ص 1421.

(4) الاحتجاج، ج 1، ص 383.

(5) كنز العمال، ج 11، ص 642. الضعفاء، ج 2، ص 159.

وعن عبد الله بن مسعود ومصحفه، وقد رووا عنه (ص) ما لفظه: من أراد[1] أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد[2]. وهو عبد الله بن مسعود.

وذكر الراغب في المحاضرات: إن عثمان احرق مصحف ابن مسعود، وان ابن مسعود يقول: لو ملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم مثل الذي صنعوا بمصحفي. انتهى[3].

ويأتي شرح ذلك أن شاء الله.

ولم يكن لهم أصلٌ آخر تام محفوظ يعرضون جمعهم عليه ويرجعون في مقام الحاجة إليه، إذ مر انه كان متفرقا متشتتا في الألواح والصدور، وكان في أكثر من حمل بعضه ما يقتضي تضييعه من عدم المبالاة في الحفظ والصيانة وعدم الاهتمام بالضبط والحراسة، ومر ما في الاحتجاج من أن طلحة قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): وقد سمعت عمر يقول: إنه [قد] قتل يوم اليمامة قوم[4] كانوا يقرؤون قرآنًا لا يقرأه غيرهم، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان[5].

وفي محاضرات الراغب الأصبهاني، قالت عائشة: لقد نزلت آية الرجم ورضاع الكبير وكانت في رقعة تحت سريري، وشغلنا بشكاة رسول الله (صلى الله عليه واله) فدخلت داجن (للحي) فأكلتـ[ـها] [أي الصحيفة][6].

وفي ضياء العالمين: وكانت الصحابة مكتفين برهة من الزمان بما كان منه - أي القرآن - عندهم متفرقًا إلى أن قتل عامة حفاظه في حرب اليمامة، حتى نقلوا انه كان بعض الأوراق منه عند منبر النبي (صلى الله عليه واله) فأكلته عنزة فعند ذلك قعد عمر (بن الخطاب) وزيد بن ثابت..الخ[7].

مضافًا إلى الحوادث الخارجة والسوانح المعترضة كقتل القراء وموتهم قبل جمعهم كما

---

(1) في بعض الروايات: من أحب. وبعضها: من سره

(2) مسند احمد، ج 1، ص 7. ســنن ابن ماجة، ج 1، ص 49. فضائل الصحابة، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي (ت 303هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط.ت. ص46. المستدرك، ج 2، ص 227. وفي بعض المصادر (عبد الله بن مسعود) بدلا عن (ابن أم عبد)، وهي: أم عبد الله بن مسعود أم عبد بنت عبد ود بن سوداء (سواء، سواد، سوا، سود، سوى) من هذيل.(فتح الباري، ج 8 ص 75. وباقي كتب التراجم). وقيل: أم عبد بنت عبد بن الحارث بن زهرة (المستدرك، ج 3، ص 313).

(3) المحاضرات، ج 4، ص 80.

(4) في المصدر: (رجال).

(5) الاحتجاج، ج 1، ص 222.

(6) المحاضرات، ج 4، ص 81. وراجع: المعجم الأوسط، ج 8، ص 12.

(7) ضياء العالمين، ج 1، ص 408.

مر، وسهوهم ونسيانهم، ومر في خبر ابن أبي داود: إن عمر سال عن آية من كتاب الله، فقيل: كانت مع فلان قتل يوم اليمامة. فقال: إنا لله، وأمر بجمع القرآن[1].

وفي خبر ابن شهاب: انه كان انزل قرآن كثير، فقتل علمائه يوم اليمامة الذين كانوا قد وعوه ولم يعلم بعدهم ولم يكتب، ولما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع احد بعدهم[2].

وممن قتل في يوم اليمامة: سالم بن معقل مولى أبي حذيفة الذي روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي (صلى الله عليه واله) خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم [مولى أبى حذيفة] وأُبى بن كعب، ومعاذ [بن جبل][3].

وروى أيضًا في غزوة بئر معونة: إن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلاً[4].

ويأتي في خبر أبي عبيد(ة) وغيره إن [سورة] الأحزاب كانت تقرأ في زمان النبي (صلى الله عليه واله) مأتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا [على] ما هو عليه الآن[5].

وفي هذا المعنى أخبار كثيرة تأتي في محلها.

وبعد ذلك احتمال كتمان بعضهم ما كان عنده من الآيات خصوصًا ما تضمنت مدح من يعاديه أو ذم من يواليه، وهذا غير بعيد منهم بعد الرجوع إلى حالاتهم سيما في كتب الإمامة، فقد كتموا أكثرهم ما كان أعظم منه وضوحًا كإنكارهم النص الجلي على خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام)[6]، وإنكار عمر أخوّته (ع) مع أن النبي (صلى الله عليه واله)[7] عقد الأخوة بين المهاجرين والأنصار وبين كل اثنين من المهاجرين وكل اثنين من الأنصار وبينه

---

(1) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 162.

(2) كنز العمال، ج 2، ص 584.

(3) صحيح البخاري، ج 4، ص 228. في المتن تقديم وتأخير.

(4) صحيح البخاري، ج 5، ص 41. صحيح مسلم، ج 6، ص 45. وفيه روى عن انس بن مالك قال: جاء ناس إلى النبي (ص) فقالوا: إن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرأون القرآن ويتدارسون بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبي (ص) إليهم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان.

(5) الإتقان في علوم القران، ج 2، ص 66.

(6) راجع: الفصول المختارة، للمفيد، ص 22. التعجب من اغلاط العامة في مسألة الامامة، ابو الفتح الكراجكي، ص 42. الرواشح السماوية، المحقق الداماد، ص 93.

(7) راجع شبهة الانكار في: البداية والنهاية، لابن كثير، ج 1، ص 278. والسيرة النبوية، لابن كثير، ج 2، ص 326.

وبين علي (عليه السلام) في السنة الأولى من الهجرة بمرأى منهم ومسمع عنهم ولم ينكر عليه احد[1]، ولما استشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث غدير خم من الصحابة لم يشهد عليه إلا أثنا عشر منهم[2]، وقد كان عدد من حضر غدير خم سبعين ألفًا[3].

وهذا عجيب وأعجب من هذا أن الصديقة الطاهرة (عليها السلام) لما طلبت ارثها من الأول وكان في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم وأنشدت خطبتها البليغة المشهورة، قال في جملة كلامه في جوابها (ع): إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارًا ولا عقارًا، وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان من طعمة فلَوالي الأمر.. إلى أن قال: وذلك بإجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي، ثم لما ردت (عليها السلام) بالآيات الظاهرة الباهرة، قال ثانيًا: هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلدوني ما تقلدت، وباتفاق منهم أخذت، غير مكابر ولا مستبدل ومستأثر وهم بذلك شهود. فالتفتت (عليها السلام) إلى الجماعة توبخهم وتخوفهم، فلم يتكلم احد منهم، ولم يعتز إليها واحد، ولم ينكر على أبي بكر احد باني لم اسمع هذا منه (ص)[4]، مع أن جميعهم لم يسمعوه. أفيُستغرب من قوم اجمعوا على وضع خبر يكذبه ظاهر القرآن أن يكتم بعضهم بعض الآيات والدواعي متحدة موجودة.

وفي الأمالي في حديث طويل عن أبي الحمراء مولى[5] النبي (صلى الله عليه والله): إنه (ص) دعا [جماعة] من أصحابه مائة من العرب، وخمسين من العجم، وثلاثين من القبط، وعشرين من الحبشة، فاخذ منهم العهد والشهادة بالتوحيد والرسالة وان علي بن أبي طالب

---

(1) قال ابن عبد البر في ترجمة الامام علي من الاستيعاب: آخى رسول الله (ص)، بين المهاجرين بمكة، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة، وقال في كل واحدة منهما لعلي: أنت أخي في الدنيا والآخرة، قال: وآخى بينه وبين نفسه. (الاستيعاب، ج 3، ص 1099). قلت: والتفصيل في كتب السير والأخبار، فلاحظ تفصيل المؤاخاة الأولى والثانية في (السيرة الحلبية، ج 2، ص 181، ص 292 - 295. والسيرة النبوية، لابن هشام، ج 2، ص 351).

(2) اسد الغابة، ج 1، ص 369.

(3) راجع: الاحتجاج، ج 1، ص 68. اليقين، ج 1، ص 344.

(4) راجع: شرح نهج البلاغة، ج 16، ص 214. الاحتجاج، ج 1، ص 142.

(5) هو مولى النبي وخادمه، اسمه هلال بن الحرث، وقيل ابن ظفر، وأصله فارسي وعده بعضهم في الأحرار من خدامه. قال أبو عمرو بن عبد البر في الاستيعاب حديثه عن النبي انه كان يمر ببيت فاطمة وعلي (ع) فيقول: السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. وقال غير واحد من أصحاب السير أن أبا الحمراء نزل بحمص وتوفى بها.(الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي الحسيني (ت 1120هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، ط الثانية، 1397هـ. ص 372، 374).

أمير المؤمنين ولي أمرهم بعده، فاقروا، ثم كتب في ذلك صحيفة اثبت فيها شهادتهم[1].

ويأتي أن شاء الله تعالى في الجواب عن أدلة النافين ذكر جملة من الموارد التي نسوا أصلها أو ضيعوا حدودها مما كان يجب على كل واحد منهم أخذه وحفظه والعمل به حتى في كل يوم مرة أو مرات. وبه يزول استغراب كتمان بعضهم أو أكثرهم بعض الآيات أو نسيانها إياه مع عدم وجوب حفظه عينًا على كل واحد منهم، بل كفائيًا أيضًا، لوجود فرد منه عند النبي (صلى الله عليه واله).

ثم انه يظهر مما تقدم - ويأتي - أنهم لم يثبّتوا في القرآن الآيات التي كانت مع واحد منهم ولم يشهد عليها اثنان، منها: آية الرجم التي كانت مع عمر، ومنها: سورتا[2] الحفد والخلع اللتان كانتا مع أُبي. صرح بذلك العلامة في بحث قنوت التذكرة[3]. واعتذروا عن ثبت ما انفرد بها خزيمة وهي آخر سورة براءة بأن النبي (صلى الله عليه واله) جعل شهادته بمنزلة شهادتين.

ومما يؤيد الاستلزام المذكور أن الظاهر بل المقطوع عادة أن جماعة ممن كانوا على الحق ومعه ظاهرًا وباطنًا، كسلمان وأصحابه، كانوا منفردين أيضًا ببعض الآيات، كانفراد غيرهم ممن ادعوا في حقهم ذلك، وذلك لشدة حرصهم على تلقي القرآن مع فراغ بالهم وكثرة ملازمتهم للنبي (صلى الله عليه واله)، حتى قالت عائشة: كان لسلمان مجلس من رسول الله (صلى الله عليه واله) ينفرد به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله (صلى الله عليه واله)[4].

وفي الصحيح عنه (صلى الله عليه واله): ما حضرني جبرئيل إلا أمرني عن ربي عز وجل أن أقرئه السلام[5].

وفي أخبار كثيرة انه قرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر[6].

---

(1) راجع: الأمالي، للصدوق، ص 465. من رواية طويلة نقل المصنف مضمونها.

(2) في نسخة (ن): (سورتي).

(3) قال العلامة الحلي في تذكرة الفقهاء، ج 3، ص 263: وروى واحد من الصحابة صورتين [ربما هي تصحيف سورتين] إحداهما: (اللهم إنا نستعينك، ونستغفرك ونستهديك، ونستنصرك، ونؤمن بك، ونتوكل عليك، ونثني عليك الخير كله، نشكرك، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك). والثانية: (اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، ونرجو رحمتك، ونخشى عذابك، وإن عذابك بالكفار ملحق). فقال عثمان: اجعلوهما في القنوت، ولم يثبتهما في المصحف لانفراد الواحد. (وراجع أيضا: الإتقان، ج 1، ص 178).

(4) أسد الغابة، ج 2، ص 331. بحار الأنوار، ج 22، ص 391.

(5) الاختصاص، ص 222.

(6) المعجم الكبير، ج 6، ص 214. تاريخ مدينة دمشق، ج 21، ص 422.

والظاهر جواز كتمانهم على الجماعة ما كان عندهم من القرآن لعدم وجوب تسليمه عليهم قبل مطالبتهم به، بل وبعدها، ويحتمل كراهيته لهم لكونه داخلاً في إعانة الظالمين بل حرمته من حيث كونه إعانة لهم في الظلم لوضوح كون جمعهم هذا في مقابل جمع إمامهم الذي كان يجب عليهم إطاعته والأخذ بما جاء به، سيما مع قصدهم بجمعهم الإضرار عليه كما علم.

وروى البرقي والكليني والشيخ بأسانيدهم عن موسى بن جعفر (عليه السلام) في حديث طويل فيه: ولا تعلموا هذا الخلقِ أصول دين الله بل ارضوا لهم ما رضي الله لهم من ضلال[1]. وفي الكافي عن الصادق (عليه السلام) انه قال لثابت[2]: مالكم وللناس، كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدًا إلى أمركم[3].

وقد ورد في كتمان خصوص بعض الأدعية عن المخالفين وحرمانهم من فيضها أخبار كثيرة، وكتمان القرآن عن هؤلاء في هذا المقام أولى منه من وجوه عديدة، بل تسليمه إليهم أشبه ببيع السلاح من أعداء الدين، إذ فيه تقوية للمنافقين ولصوص شريعة سيد المرسلين، ووجود فرد تام صحيح محفوظ منه عند الإمام (عليه السلام) كاف في إسقاط الوجوب الكفائي[4] عن الجماعة المذكورة.

ومما يؤيده أيضًا، احتمال انفراد جماعة ممن ارتدوا ظاهرًا عن الإسلام ببعض القرآن وهم خلق كثير على ما ذكره أرباب السير، وحكى السيد بن طاووس في كشف المحجة عن جماعة منهم العباس بن عبد الرحيم المروزي [فقال ما هذا لفظه]: (انه) لم يلبث الإسلام بعد موت النبي (صلى الله عليه واله) من طوائف العرب إلا في أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف، (و)ارتد [سائر] الناس، ثم شرح [المروزي]... فقال: ارتدت بنو تميم (والزيات) [وغيرهم] واجتمعوا على مالك ابن نويرة اليربوعي، وارتدت ربيعة كلها وكانت لهم ثلاثة عساكر: عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذاب، وعسكر مع مغرور الشيباني وفيه بنو شيبان

---

(1) المحاسن، ج 2، ص 308. الكافي، ج 3، ص 93. تهذيب الأحكام، ج 1، ص 385. قال الفيض الكاشاني: المراد بأصول دين الله الأحكام الكلية التي يستنبط منها الجزئيات والقواعد الأصلية التي تستخرج منها الفرعيات، وقوله (ع): ارضوا لهم ما رضي الله لهم. أي أقروهم على ما أقرهم الله عليه، وليس المراد حقيقة الرضا فإن الله لا يرضى لعباده الكفر والضلال تعالى الله عن ذلك.(الوافي، ج 6، ص 447).

(2) هو ثابت بن سعيد البجلي الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق (ع). (رجال الطوسي، ص 174).

(3) الكافي، ج 1، ص 165.

(4) الوجوب الكفائي: هو الواجب الذي اذا قام به البعض، سقط عن الاخرين. واذا لم يقم به احد أثم الجميع. مثل رد السلام، وغسل الميت..الخ.

وعامة بكر بن وائل، وعسكر مع الحطيم[1] العبدي.. وارتد أهل اليمن، وارتد الأشعث بن قيس في كندة، وارتد أهل مأرب مع الأسود (العنسي)، وارتدت بنو عامر إلا علقمة بن علافة[2]. وظاهرًا أنهم لم يكونوا في مقام الإطاعة كي يسلموا ما عندهم عند المطالبة، ولم يكونوا متدينين حتى يحفظوه عن التلف والإضاعة.

ومما يؤيده أيضًا، كثرة الأصحاب وتفرقهم في أقاصي البلاد فقد مات رسول الله (صلى الله عليه واله) عن مائة وأربعة وعشرين ألف صحابي[3].

وقال السيوطي في مقام رد قول انس بن ملك على ما رواه إمامهم في صحيحه عنه من أن النبي (صلى الله عليه واله) مات ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد.ما لفظه: وقد استنكر جماعة من الأئمة الحصر في الأربعة. وقال المازري: لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك، لأن التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه، وإلا فكيف الإحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد، وهذا لا يتم إلا إن كان لقي كل واحد منهم على انفراده وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع في عهد النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) وهذا في غاية البعد في العادة[4].

قلت: وهو في المقام ابعد، إذ جمع القرآن كله منقبة عظيمة لم يكن ليخفيها جامعهـ[ـا] على احد، كما لا يخفى على من عرف طريقتهم ووقف على سيرتهم، فقد كانوا يفتخرون بما هو دونه بمراتب[5]، وأما وجود آية أو آيتين عند بعض ممن لم يكن

---

(1) في المصدر: (الحطم).

(2) كشف المحجة، ص 70.

(3) نقل ابن كثير عن أبي زرعة أنه قال: يبلغون مائة ألف وعشرين ألف، وعن الشافعي أنه قال: توفي رسول الله (ص) والمسلمون ممن سمع منه ورآه زهاء عن ستين ألف، وقال الحاكم أبو عبد الله: يروي الحديث عن قريب من خمسة آلاف صحابي. والذي روى عنهم الإمام أحمد مع كثرة روايته واطلاعه واتساع رحلته وإمامته فمن الصحابة تسعمائة وسبعة وثمانون نفسا. ووضع في الكتب الستة من الزيادات على ذلك قريب من ثلاثمائة صحابي أيضا. (البداية والنهاية، ج 5، ص 378). وقال: وتوفي عن مائة ألف صحابي أو يزيدون (البداية والنهاية، ج 6، ص 296). وقد شهد حجة الوداع ما ينيف عن أربعين ألف صحابي (السيرة النبوية، لابن كثير، ج 4، ص 279).

إن إحصاء الصحابة أو عدهم أمر متعذر آنذاك، فضلاً عن يومنا هذا، لتفرقهم في البلاد وتشتتهم، وكل ما ذكر في الباب مقربات، كما في نصوص الغدير وحجة الوداع وأن من حضرها مائة وعشرون ألف حاج أو أكثر أو اقل، وعلى كل لا تخلو الاقول عن تأمل، علمًا بأن المسألة تختلف وتتخلف بحسب تعريف الصحابي وحده أيضًا.

(4) الإتقان، ج 1، ص 192.

(5) قال حاجي خليفة: وعلمهم الذي كانوا يفتخرون به علم لسانهم ونظم الأشعار وتأليف الخطب وعلم الأخبار ومعرفة السير والاعصار. (كشف الظنون، ج 1، ص 32). ويستفاد من كلام العرب أيضًا أنهم كانت لهم خيل يفتخرون بها، بمثل ما كانوا يفتخرون بالأعوجيات نسبة إلى أعوج. (راجع: انساب الخيل في الجاهلية والإسلام، لابن الكلبي (ت 206هـ) ص 15). ويروى أن النابغة كان يفتخر ويقول: أتيت النبي (ص) وأنشدته: =

معهم من بين [ذلك][1] الجم الغفير وخفائه عليهم فاحتمال قريب.

والحاصل: إن[2] من أنصف نفسه وأمعن نظره في حال القرآن وكيفية نزوله منجمًا على حسب حدوث الحوادث والوقائع في طول بضع وعشرين سنة في أماكن كثيرة متباعدة، في حال السفر والحضر، وفي الغزوات وغيرها سرًا وعلانية، ثم سرح طرفه وأجال فكره في حال القوم المباشرين لجمع القرآن الذين امنوا بألسنتهم ليحقنوا به دمائهم وهم بين جاهل غبي، ومعاند غوي، ولاه عن الدين، وتاه في شيع الأولين، وصارف همته في ترويج كفره، وجبار يخاف من مخالفة نهيه وأمره، ليس فيهم من يرجى خيره ويؤمن شره، لا يكاد يشك إنهم أخس قدرًا واعجز تدبيرًا وأضل سبيلاً واخسر عملاً واجهل مقامًا واشر مكانًا وأسفه رأيًا وأشقى فطرة من أن يقدروا يوفقوا على تأليف تمام ما انزل في تلك المدة على النحو الذي أراده الله من غير أن ينقص منه شيء أو يزيد فيه حرف أو يؤخر مقدم أو يقدم مؤخر.

وسيأتي أن شاء الله تعالى في الجواب عن بعض أدلة من ذهب إلى عدم التغيير فيه ما به ينكشف حال القوم، والله العاصم.

الدليل الثالث [في أقسام الآيات المنسوخة]:

إن أكثر العامة وجماعة من الخاصة ذكروا في أقسام الآيات المنسوخة ما نسخت تلاوتها دون حكمها[3]، وما نسخت تلاوتها وحكمها معًا[4].

وذكروا للقسمين أمثلة ورووا أخبارًا كثيرة ظاهرة بل صريحة في وجود بعض الآيات والكلمات التي ليس لها في القرآن المتداول أثر ولا عين. وانه كان منه في عصر النبي (صلى الله عليه واله) يتلونه الأصحاب وحملوها على احد القسمين من غير أن تكون فيها دلالة

= بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنبغي فوق ذلك مظهرا
(التذكرة الحمدونية، لابن حمدون (ت 562هـ)، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ط الأولى، 1996. ج 6، ص 42).

(1) في المتن: (تلك).

(2) زيادة من نسخة (ن).

(3) وهو ما يسمى بنسخ التلاوة دون الحكم: ويقصد بهذا النسخ ان تكون هناك آية قرآنية نزلت على رسول الله (ص)، ثم نسخت تلاوتها ونصها اللفظي مع الاحتفاظ بما تضمنه من أحكام. ومثل له بآية الرجم، حيث قيل إنها كانت آية في القرآن الكريم نسخت تلاوتها مع الاحتفاظ بحكمها. وهذا القسم وان كاد يعترف به أكثر الباحثين من علماء الجمهور في علوم القرآن، إلا أن البعض ذهب إلى بطلانه وعدم ثبوته في القرآن الكريم، لأنه يؤدي إلى القول بالتحريف، ولان منطوق هذه الروايات يصر على ثبوت هذه الآية وغيرها في القرآن الكريم حتى وفاة رسول الله (ص)، وأنها سقطت منه في المدة المتأخرة من حياته.

(4) نسخ التلاوة والحكم معًا: ويقصد بهذا القسم ان تكون آية قرآنية ثابتة لفظًا ومعنى في وقت من أيام الشريعة، ثم تنسخ تلاوتها ومضمونها. وقد مثلوا لهذا القسم بآية الرضاعة المروية عن عائشة بهذا النص: وكان فيما انزل من القرآن (وعشر رضعات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله (ص) وهن فيما يقرأ من القرآن). ويناقش هذا القسم بنفس مناقشة القسم الأول من النسخ.

وإشارة على ذلك، وحيث أن نسخ التلاوة غير واقع عندنا فهذه الآيات والكلمات لا بد وان تكون مما سقطت أو أسقطوها[1] من الكتاب جهلاً أو عمدًا، لا بإذن من الله ورسوله وهو المطلوب.

فلنا: في المقام دعويان:

الأولى: عدم نسخ تلاوة بعض الآيات.

الثانية: ورود تلك الأخبار التي اشرنا إليها.

أما الأولى: فاعلم أنهم اختلفوا في نسخ التلاوة وعدمه في مقامين:

أ - في إمكانه وجوازه.

ب - في وقوعه ووروده.

أما الأول: فالمنقول من جمهور الأصوليين هو الجواز، بل في نهاية العلامة ذهب إليه أكثر العلماء، ونسب الخلاف إلى شاذ من المعتزلة[2]. واستدلوا للجواز بان التلاوة حكم شرعي يثاب المكلف عليه، قال (صلى الله عليه واله): من قرأ القرآن وأعربه فله بكل حرف منه عشر حسنات[3]. والحكم أيضًا شرعي، وقد ثبت إمكان اختلاف الأوقات في نسبة المصلحة لعبادة معينة إليها فتكون العبادة مصلحة في وقت ومفسدة في آخر. ولهذا يجوز النسخ، فجاز في هاتين العبادتين أن تكونا مصلحتين في وقت ومفسدتين في آخر، وان تكون احديهما مصلحة في وقت والأخرى مفسدة في بعض الآيات دون بعض، أو أن تكون احديهما مصلحة في وقت والأخرى في آخر، فلا استبعاد حينئذ في نسخهما معًا[4]، ونسخ احديهما كغيرهما من العبادات. وربما يستبعد في وجود الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم.

ونقل السيوطي عن صاحب الفنون: إن ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الأمة في المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن من غير استنصال[5] لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بأيسر

---

(1) حرف (أ) لكلمة أسقطوها، ساقط من نسخ (ط). وهنا يرى المصنف عدم وجود النسخ في القرآن، أما الأخبار المذكورة من وجود آيات قد نسخت وغير موجودة الآن في القرآن فهي ليست من الآيات المنسوخة بل هي من الآيات التي سقطت من القران عمدًا أو جهلاً كما صرح بذلك.

(2) مبادئ الوصول إلى علم الأصول، العلامة الحلي، ص 175.

(3) المعجم الأوسط، للطبراني، ج 7، ص 307. وعن قراءة القران وثوابه راجع: الكافي، ج 2، ص 611. وثواب الأعمال، للصدوق، الأبواب الخاصة بثواب قراءة القرآن...الخ.

(4) قال العلامة الحلي بعد ان ذهب إلى جوازه: أن الأحكام منوطة بالمصالح، ولا امتناع في كون الوجوب مثلاً مصلحة في وقت، ومفسدة في آخر. فلو كلف به دائمًا، لزم التكليف بالمفسدة، فيجب رفعه في وقت كونه مفسدة، وهو المطلوب. ولقوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها..) (مبادئ الوصول إلى علم الأصول، العلامة الحلي، ص 176).

(5) في كتاب ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج 1، ص 65: (استقصاء)، والسيوطي: (استفصاء).

شيء كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام، والمنام أدنى طريق الوحي[1].

وفيه: إن سد الشارع باب العلم المفتوح إلى حكمه وأمره بالرجوع إلى الطرق الظنية التي لا توصل سالكها إلى الواقع دائمًا قبيح لتفويت المصلحة الواقعية، إلا أن تكون في ترك التلاوة في المقام مثلاً مصلحة يتدارك بها ما يفوت من مصلحة الحكم مع تخلف الطريق، أو في التلاوة مفسدة هي أقبح مما يلزم عند التخلف من المفسدة، وكلاهما مستبعدان، هذا على ما يقتضيه ظاهر كلامه من أن نسخ التلاوة سد لباب العلم إلى نفس الحكم كما يظهر من تمثيله بالمنام، وإلا بأن يكون ذلك إبطال للطريق المقطوع حجيته لظنية دلالة الكتاب كما هو الحق.

فنقول: إن الطريق الظني الذي يسلكه المكلف أن دل على وجوب سلوكه دليل قطعي شرعي أو عقلي فلا معنى للامتحان والاختبار بما ذكره إذ هو حينئذ في عرض ما لم ينسخ من القرآن والطريق الذي يوصل إلى الواقع قطعًا في قطع المكلف باستحقاق العقاب مع عدم سلوكه، وإلا فلا يجب بل لا يجوز الرجوع إليه فيفوت الواقع، وتمام الكلام في الأصول[2].

فالإنصاف إن الاستبعاد في محله، إلا أن الكلام في أصل الجواز ومجرد الاستبعاد لا ينهض دليلاً على الامتناع مع أن الكلام اعم من الآيات التي تضمنت الأحكام كما يظهر من أمثلة بعضهم فلاحظ وتأمل.

وأما الثاني: فالأكثر منا على عدم وقوعه، ونسب القول بالوقوع في المعارج إلى القيل[3] ويظهر منه التوقف فيه[4]. وذهب العلامة في النهاية[5] والمحقق الثاني في جامع المقاصد[6] (والسيد في المفاتيح[7])[8] وصاحب القوانين إلى الوقوع[9]، وهو ظاهر بعض الفقهاء في

(1) الإتقان، ج 2، ص 66.

(2) راجع: فرائد الأصول، الشيخ الأنصاري، ج 1، ص 527.

(3) أي نسبة إلى قول من قال. قال المحقق الحلي وقيل: واقع، كما يقال انه كان في القرآن زيادة نسخت، وهذا وان لم يكن معلومًا، فإنه يجوز.

(4) راجع: معارج الأصول، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (المحقق الحلي) (ت 676هـ)، إعداد: محمد حسين الرضوي، مطبعة سيد الشهداء، قم، نشر مؤسسة آل البيت (ع) للطباعة والنشر، ط الأولى، 1403هـ. ص 170.

(5) نهاية الإحكام، ج 1، ص 83.

(6) جامع المقاصد في شرح القواعد، علي بن الحسين الكركي (المحقق الثاني) (ت 940هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، المهدية، قم، ط الأولى، 1408هـ. ج 1، ص 271.

(7) مفاتيح الأصول، محمد الطباطبائي الكربلائي (ت 1229هـ)، ط حجرية. ص 258.

(8) زيادة من نسخة (ن).

(9) راجع: قوانين الأصول، الميرزا أبو القاسم القمي (ت 1231هـ)، ط حجرية. ص 127، ص 308.

مسألة وجوب الوضوء لمس كتابة القرآن، وانه هل يجوز مس منسوخ التلاوة أم لا؟[1] وهو مذهب أكثر المخالفين[2]، والحق هو الأول لوجوه:

[في نقل كلام المفيد في عدم وقوع نسخ التلاوة وذكر الدلائل على أحقية المذهب الأول]

الأول: الاتفاق الذي حكاه الشيخ المفيد في المقالات، قال (رحمه الله) في الكتاب المذكور: القول في ناسخ القرآن ومنسوخه. وأقول: إن في القرآن ناسخًا ومنسوخًا كما أن فيه محكمًا ومتشابهًا بحسب ما علمه الله تعالى من مصالح العباد. قال الله عز اسمه: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا)[3]، والنسخ عندي في القرآن إنما هو نسخ ما تضمنه من الأحكام وليس هو رفع أعيان المنزل منه كما ذهب إليه كثير من أهل الخلاف.

ثم مثّل لنسخ الحكم بآية العدة وإنها[4] صارت أربعة أشهر وعشرًا بعد ما كانت حولًا[5]. وقال: واستقر هذا الحكم باستقرار شريعة الإسلام، وكان حكم الحول[6] منسوخًا والآية [به] ثابتة[7] غير منسوخة وهي قائمة في التلاوة كناسخها بلا اختلاف. وهذا مذهب الشيعة وجماعة من أصحاب الحديث وأكثر المحكمة والزيدية، ويخالف فيه المعتزلة وجماعة من المجبرة، ويزعمون أن النسخ قد وقع في أعيان الآي كما وقع في الأحكام. انتهى[8].

الثاني: ظواهر جملة من الأخبار كقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في رواية سليم: هذا كتاب الله (عندي) مجموعًا لم يسقط (عني) منه حرف (واحد)[9].

وفي روايته الأخرى وخبر الاحتجاج: فنادى علي (عليه السلام) بأعلى صوته: [أيها الناس] إني لم أزل منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى

---

(1) قال العلامة الحلي: لا يجوز للمحدث مس كتابة القرآن، ويجوز لمس هامشه، ولا فرق بين المنسوخ حكمه وغيره، أما المنسوخ تلاوته فيجوز لمسه. (تحرير الأحكام، العلامة الحلي، ج 1، ص 83) وقال الشهيد الأول: ومس خط المصحف ولو نسخ الحكم ، بخلاف منسوخ التلاوة وان بقي الحكم. (البيان، الشهيد الأول، ص 56)

(2) .قال الرازي في المحصول: اتفقت الأمة على جواز نسخ القرآن. (المحصول في علم الأصول، ج 3، ص 307).

(3) سورة البقرة، الآية: 106.

(4) في نسخة (ط): (وانما).

(5) (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ) (سورة البقرة، الآية: 240)، وكانت العدة بالوفاة بحكم هذه الآية حولاً ثم نسخها قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) (سورة البقرة، الآية: 234).

(6) في المصدر: (وكان الحكم الأول). وفي نسخة أخرى من المصدر (حكم الحول).

(7) في نسخة (ط) فقط هنا حرف (في) والظاهر انه زائد فلم نثبته.

(8) أوائل المقالات، ص 123.

(9) كتاب سليم بن قيس، ص 210. وانظر الاحتجاج، ج 1، ص 222. وأيضا البحار، ج 31، ص 423.

جمعته كله في هذا الثوب، فلم ينزل الله (تعالى) على نبيه آية من القرآن إلا وقد جمعتها. الخبر[1].

وغير ذلك مما مر في المقدمة الأولى.

وقد جمع (عليه السلام) ما أمره بجمعه رسول الله (صلى الله عليه واله) كي لا يضيع منه شيئًا، و[الـ]ـظاهر انه لا يجوز جمع منسوخ التلاوة وكتابتها في القرآن ولا يجب حفظه عن الضياع إذ هو حينئذ كسائر الكتب السماوية المنسوخة، بل هو من هذه الجهة أسوء حالاً منها لجواز حفظها بل وجوبها لفائدة الرد على أهلها، وتخصيص تلك الأخبار أو تقييدها بما عدا منسوخ التلاوة يحتاج إلى دليل مفقود في المقام، ويمكن أن يؤيد تلك الأخبار بما ورد في وجوب التمسك بالقرآن وحفظه وصيانته وتلاوته وتلاوة آياته وسوره والاستشفاء به لصدق القرآن والآية على ما ادعى نسخ تلاوته حقيقة عند الجميع قبله فيستصحب[2] فيترتب عليه الآثار المذكورة.

الثالث: عدم ورود خبر عن الصادقين (عليهم السلام) في وقوع هذا القسم من النسخ في القرآن، ولو كان لأشاروا إليه سيما في مقام ذكر أقسام الآيات وأنواعها.

فقد روى النعماني في تفسيره حديثًا مسندًا طويلاً عن الصادق عن أمير المؤمنين (عليهما السلام) في أقسامها وأنهاها فيه إلى قريب من ستين، وذكر لجميع الأقسام خصوصًا الناسخ والمنسوخ منها أمثلة كثيرة، وليس فيه ولا في غيره إشارة إليه[3].

وذِكر هذا القسم لعله أهم من ذكر كثير من الأقسام التي فيه لوجوب تميز ما هو محل للأحكام الكثيرة التي لا تحصى من غيره. ولم يذكروه أيضًا علي بن إبراهيم القمي، ولا الشيخ محمد بن الحسن الشيباني في مقدمة تفسيرهما مع اعتنائهما بذكر غيره. ومما يظهر منه كذب أصل هذه الدعوى أن ظاهر العامة الذين هم الأصل في هذا القول أن جبرئيل (ع) بيّن للنبي (صلى الله عليه واله) في العرضة الأخيرة ما نسخ من القرآن وما بقي منه.

ففي الإتقان: أخرج ابن أشته في المصاحف، وابن أبي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين، عن عبيدة السلماني قال: القراءة التي عرضت على النبي (صلى الله عليه (واله)

---

(1) الاحتجاج، ج 1، ص 107 - 108.

(2) الاستصحاب: استبقاء الحكم الذي ثبت بدليل في الماضي قائمًا في الحال حتى يوجد دليل يغيره.

(3) بحار الانوار، ج 90، ص 6 - 13.

[وسلم]) في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم[1].

وعن ابن أشته، عن ابن سيرين، قال كان جبريل يعارض النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) كل سنة في شهر رمضان مرة فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الأخيرة[2].

وقال البغوي في شرح السنة يقال: إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي، وكتبها لرسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) وقرأها عليه، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف[3].

وقال أيضًا: وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أنها - أي المصاحف العثمانية - مشتملة على ما يحتمل رسمها [من] الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفًا منها[4].

مع انه قد روي حديث عرض القرآن عليه (ص) في عام وفاته مرتين، المفيد في إرشاده[5]، وابن شهر آشوب في مناقبه[6] وغيرهما[7]، وليس فيه إشارة إلى أمره بترك بعضه، بل ليس فيما رووه عن ابن سيرين أيضًا دلالة عليه.

ومثله ما رواه البخاري في باب كان جبرئيل يعرض[8] القرآن على النبي (صلى الله عليه واله) عن مسروق عن عائشة عن فاطمة (عليها السلام)، أسرّ إلي (النبي (صلى الله عليه واله)) أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وانه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي[9].

وعن خالد بن يزيد، عن أبي بكر، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال كان يعرض على النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) القرآن كل عام مرة فعرض عليه

(1) الإتقان، ج 1، ص 140.
(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 140.
(3) المصدر نفسه.
(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 139.
(5) الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، ج 1، ص 181.
(6) مناقب آل ابي طالب، ج 1، ص 201.
(7) الأمالي للصدوق، ص 692. العمدة لابن البطريق، ص 387. روضة الواعظين، للنيسابوري، ص 150. وغيرها أيضًا.
(8) في نسخة (ط): (عرض).
(9) صحيح البخاري، ج 4، ص 183.

مرتين في العام الذي قبض وكان يعتكف كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه[1].

مضاف إلى ما يأتي في الدليل الخامس بطرقهم إن الذي شهد العرضة الأخيرة عبد الله بن مسعود الذي هجروا مصحفه.

ثم كيف يخفى ذلك عن أهل بيته ويعلمه زيد بن ثابت، الذي عرفت حاله إجمالاً، بل يحضره في مجلس عرض جبرئيل عليه (صلى الله عليه واله) ولم يكن أمير المؤمنين (عليه السلام) حاضرا في ذلك المجلس، ففي رواية الشيخين في مرض وفاته (ص) بعد توجهه إلى البقيع ثم استغفر لأهل البقيع طويلا واقبل على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: إن جبرئيل (عليه السلام) كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة، وقد عرضه علي العام مرتين، ولا أراه إلا لحضور أجلي. الخبر[2].

وهذا عجيب، وأعجب من ذلك إنكار أُبي بن كعب الذي قال في حقه النبي (صلى الله عليه واله) خذوا القرآن من أُبي، وأقرأكم أُبي. ما زعموه من النسخ فعن الجمع بين الصحيحين للحميدي[3] من إفراد البخاري ومسلم من مسند أُبي بن كعب الأنصاري عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال[4] عمر أقرؤنا أُبي، وأقضانا علي (عليه السلام) وإنا لندع كثيراً من قراءة أُبي[5]، [وذلك] (فـ)ان أُبيًا (كان) يقول: لا ادع شيئا سمعته من رسول الله (صلى الله عليه واله) وقد قال الله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾[6].

وفي حديث صدقة بن فضل: وأُبي يقول أخذته من فيّ رسول الله (صلى الله عليه واله [وسلم]) فلا اتركه لشيء[7].

وكيف يأمر النبي (صلى الله عليه واله) بأخذ القران عنه ولا يعلمه ما يجب تركه وما يجب

---

(1) المصدر نفسه، ج 6، ص 102.

(2) الإرشاد، للمفيد، ج 1، ص 181. إعلام الورى بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ستارة، قم، ط الأولى، 1417هـ. ج 1، ص 264.

(3) الجمع بين الصحيحين: البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي (ت 488هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار بن حزم، د.ط.ت. ج 1، ص 408.

(4) في نسخة (ط) وقع خطأ من الناسخ قوله: (قال: قال عمر اقرأنا عمر وأقضانا علي..) فوضع عمر مكان أُبي وهو اشتباه منه. وأثبتها صاحب نسخة (ن) كما في المتن.

(5) في صحيح البخاري: (وإنا لندع من قول أُبي).

(6) صحيح البخاري، ج 5، ص 149. وفيه في الآية: (ننسأها).

(7) المصدر نفسه، ج 6، ص 103.

إبقائه. ومثله عبد الله بن مسعود الذي قال فيه (ص): من أراد[1] أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد[2].

كما يأتي قول من قال: إن أكثر ما في مصحفه [أي ابن مسعود] من الزيادة مما نسخت تلاوته.

ويخطر بالبال ولا أراه غريبًا أن أئمة الجور أبدعوا أصل هذه المطلب وادخلوه في أقسام النسخ لرفع الشنار عن أنفسهم، حيث شاهدوا في أيدي الناس خصوصًا في مصحف عبد الله وأُبي آيات وكلمات بعد ما جمعوا القرآن، وتعمدوا في عدم كتابتها أو سقطت عن أيديهم أو لم تكن جامعة لشرطهم أو غير ذلك من أسباب النقص، فحكموا بكونها من منسوخ التلاوة بشهادة زيد أو مثله، وبذلك دفعوا الطعن عن أنفسهم بأنهم كيف ادعوا الخلافة والجلوس مجلس النبي (صلى الله عليه واله) وليس عندهم تمام ما به قوام دينهم، ووجدوا مندوحة[3] عن معارضة من له الخلافة، وجوابًا عما عسى أن يتمسك به لإثبات حقه ودفعهم عن مقامهم من الآيات التي فيها ذكر صريح منه ومن فضائله الخاصة التي لا توجد إلا في مستحقي الرئاسة الإلهية والتي فيها ذكر من الأعمال الشنيعة والأفعال الفضيحة التي ارتكبوها وسد هذا الباب لمن ينشأ بعدهم بإعدامها وإذهابها عن القلوب لعدم كتابتها، فان: العلم صيد والكتابة قيد[4]، وليس ذلك ببعيد عن مكائد من حرم المتعة ليفشى الزنا فيكثر أولاد الزنا المبغضون لعلي (عليه السلام) على ما نص به النبي (صلى الله عليه واله)[5] فيكثر أتباعه ومحبوه.

ومما يكذب دعواهم وجود هذا القسم في القرآن ما نقله السيوطي في الإتقان، عن الطيبي، والكرماني في البرهان وغيرهما. انه: أنزل القرآن أولاً جملة واحدة من اللوح

---

(1) في بعض الروايات: (من أحب). وفي بعضها: (من سره).

(2) مسند احمد، ج 1، ص 7. سنن ابن ماجة، ج 1، ص 49. فضائل الصحابة، ص46. المستدرك، ج 2، ص 227.

(3) المندوحة: بفتح فسكون، المتسع من الأرض، الفسحة، ومنه ليس له مندوحة من الامر، أي: ليس له منه فسحة أو رخصة. (معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي، دار النفائس، بيروت، ط الثانية، 1988م. ص 464).

(4) هذا حديث ينسب إلى النبي (ص) (كشف الظنون، ج 1، ص 34).

(5) روي في كتب المدرستين أن عليًا قال بالكوفة: لولا عمر بن الخطاب ما زنا إلا شقي. (راجع: المصنف، لابن عبد الرزاق الصنعاني، ج 7، ص 500. وسائل الشيعة، للحر العاملي، ج 14، ص 440). وروى الصدوق بسنده عن عن جابر قال: قال أبو أيوب الأنصاري اعرضوا حب علي على أولادكم، فمن أحبه فهو منكم، ومن لم يحبه فاسألوا أمه من أين جاءت به، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي بن أبي طالب: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، أو ولد زنية، أو حملته أمه وهي طامث. (علل الشرائع، ج 1، ص 145). وقارن: (كمال الدين وتمام النعمة، ص 261. معاني الاخبار، ص 60). وبالجمع بين الخبرين يتبين مقصود المصنف في المتن.

المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل مفرقًا على حسب المصالح، ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ. انتهى[1].

وإذا خرجت الآيات التي نسخت تلاوتها من القرآن كيف يطابق ترتيبه ترتيب ما في اللوح لوجود تلك الآيات فيه؟، وهل هذا إلا تهافت ظاهر؟!.

الثانية: في ذكر الأخبار التي تدل على سقوط شيء من القرآن صريحًا، وبها تمسك من اثبت وجود منسوخ التلاوة فيه، مع عدم إشارة فيها إليه.

قال المحقق الكاظمي في شرح الوافية: ومنهم من منع من هذا النوع من النسخ - أي نسخ التلاوة - وقضية رد تلك الأخبار لكنها مستفيضة فيهم[2].

وهو صريح في صراحة تلك الأخبار في وجود النقص في أصل القرآن إلا انه في المحصول[3] بعد منعه من وجود منسوخ التلاوة قال: إن سبيل تلك الأخبار سبيل أخبار التحريف، أي لا بد من طرحها أو تأويلها.

ونحن نسوق تلك الأخبار بتمامها حتى يتبين ما ادعينا. ويظهر عدم جواز طرحها وعدم قابليتها للتأويل وهي كثيرة:

[1] أ- الشيخ الطوسي في التهذيب بأسناده عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) الرجم في القرآن قوله تعالى: ﴿إذا زنى (زنيا - خ) الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة)[4]. وطريق الشيخ إلى يونس صحيح.

[2] ب – احمد بن محمد السياري في كتاب القراءات، عن الحسين بن سيف[5]، عن أخيه، عن أبيه، عن عيسى بن أعين، عن أبي يعقوب والبرقي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي يعقوب، قال: أقرأت القرآن؟ قلت: [أما] ما عندنا فقد قرأناه، قال: إنما أسالك فيما عندكم بحد السورة التي فيها ذكر الأحزاب؟ قلت: نيف وسبعين آية. قال: إنها كانت بطول السورة

---

(1) الإتقان، ج 1، ص 171.

(2) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 172.

(3) المحصول في علم الأصول، السيد محسن بن الحسن الاعرجي الكاظمي (ت 1227هـ)، تحقيق: هادي الشيخ طه، مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلامية، النجف الأشرف، ط الاولى، 2006م. ج 2.

(4) تهذيب الأحكام، ج 10، ص 3. وفي ج 8، ص 195، بسند آخر. ورواها أيضا الكليني، ج 7، ص 177. وقال العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج 23، ص267: الحديث صحيح. وعدت هذه الآية مما نسخت تلاوتها دون حكمها، ورويت بعبارات أخر أيضًا.

(5) في المصدر: (يوسف).

التي يقال لها البقرة قبل أن ينقص البقرة، وكان فيها آية الرجم، قال: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا (قضى خ) من الشهوة نكلا من الله والله عزيز حكيم[1].

[3] ج - الشيخ علي بن إبراهيم القمي في تفسيره قال: وكانت آية الرجم نزلت: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم)[2].

ويأتي في الدليل الثاني عشر طرق آخر لإسقاط هذه الآية.

[4] د - السيوطي في الإتقان، قال أبو عبيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن المبارك بن فضيلة[3]، عن عاصم بن [أبي] النجود، عن زر بن حبيش، قال: قال لي أُبي بن كعب كأين[4] تعد سورة الأحزاب؟ قلت: اثنتين وسبعين آية أو ثلاثة وسبعين آية. قال: إن كانت لتعدل سورة البقرة وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم. قلت: وما آية الرجم قال: (إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم)[5].

ونقله السيد علي خان أيضًا في شرح الصحيفة عن أبي عبيد[6].

[5]هـ - وعن عبد الله بن صالح. عن الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن مروان بن عثمان، عن أبي أمامة بن سهل، أن خالته قالت: لقد أقرأنا رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) آية الرجم (الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة)[7].

[6] و - مالك في موطأه، كما نقله عنه بعض المعاصرين من علماء الهند (دام ظله) عن يحيى بن سعيد بن[8] المسيب، أنه سمعه يقول: لما صدر عمر بن الخطاب من منى، أناخ بالأبطح، ثم كوم كومة من بطحاء[9]، ثم طرح عليها رداءه فاستلقى[10]، ثم مد يديه

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 110. وراجع أيضًا: كنز العمال، ج 2، ص 567. كشف الخفاء، للعلجوني، ج 2، ص 18.

(2) تفسير القمي، ج 2، ص 95.

(3) في المصدر: (فضالة).

(4) في المصدر: (كأي). قال ابن الأثير: كأي: أي كم تعدونها آية. وتستعمل في الخبر والاستفهام مثل كم، وأصلها كأين... وفيها لغات، أشهرها كأي، بالتشديد. وقد تكررت في الحديث. (النهاية في غريب الحديث، ج 4، ص 138. وانظر أيضًا: لسان العرب، ج 13، 371 - 372).

(5) الإتقان، ج 2، ص 66.

(6) رياض السالكين، ج 5، ص 392.

(7) الإتقان، ج 2، ص 67.

(8) في المصدر: (عن). ومما تجدر الإشارة اليه هنا، انه قد وقع هذا الخلط في روايات اخرى بين الاب والابن، يحيى بن سعيد بن المسيب. ام عن يحيى بن سعيد عن المسيب.. فراجع كتب الرجال.

(9) في المصدر: (بطلحاء).

(10) في المصدر: (واستلقى).

إلى السماء فقال: اللهم كبرت [سني]، وضعفت قوتي. وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط. ثم قدم المدينة فخطب الناس، (ثم) قال[1]: أيها الناس قد سننت لكم السنن، وفرضت لكن الفرائض، وتركتم على الواضحة، (أن لا)[2] تضلوا بالناس يمينًا وشمالاً. وضرب بإحدى يديه على الأخرى ثم [قال]: إياكم أن تهلكوا (تلهوا - خ) عن آية الرجم. أن يقول قائل (إنا) لا نجد حدين في كتاب الله. فقد رجم رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم])، ورجمنا. والذي نفسي بيده، لولا أن يقول الناس: زاد عمر [بن الخطاب] في كتاب الله [تعالى]، لكتبتها (الشيخ والشيخة (إذا زنيا) فارجموها البتة) فإنا قد قرأناها[3].

[7] ز - الراغب الأصبهاني في المحاضرات وروي أن عمر قال: لولا أن يقال زاد عمر في كتاب الله [تعالى] لأثبت في المصحف، فقد نزلت (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا لأمر الله والله شديد العقاب)[4].

[8] ح - السيوطي في جامعه الكبير، عن ابن سعد[5]، ومالك ومسدد[6] والحاكم في المستدرك، عن سعيد بن المسيب، كما في تفسير مرآة الأنوار، أن عمر بن الخطاب، قال في خطبة له: إياكم أن تلهوا عن آية الرجم وان يقول قائل لم نجد حديثا في كتاب الله فقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه واله) رجم ورجمنا بعده، فوالله لولا يقول الناس احدث عمر في كتاب الله لكتبتها في المصحف فقد قرأناها (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) قال سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن عمر[7].

[9] ط - احمد بن حنبل في مسنده، على ما نقله بعض المعاصرين من علماء الهند سلمه الله تعالى من نسخة عتيقة منه، قال: حدثنا عبد الله، قال حدثني أبي، قال حدثنا هيثم، قال اخبرنا الزهري عن (عبد الله بن) عبيد الله، عن عتبة بن مسعود[8]، قال أخبرني عبد الله بن عباس، قال حدثني عبد الرحمن بن عوف: إن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] خطب الناس فسمعه يقول: ألا وان أناسًا يقولون ما بال الرجم (و)في كتاب الله الجلد، وقد رجم

---

(1) في المصدر: (فقال).
(2) في المصدر: (إلا أن).
(3) الموطأ، مالك بن انس (ت 179هـ)، تصحيح وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، 1985م. ج 2، ص 824.
(4) المحاضرات، ج 4، ص 80.
(5) الطبقات الكبرى، ج 3، ص 334.
(6) انظر: كنز العمال، ج 5، ص 432.
(7) مرآة الانوار، ص 73.
(8) في مسند أحمد: (الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود).

رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) ورجمنا بعده، ولولا أن يقول (الـ)ـقائلون أو يتكلم (الـ)ـمتكلمون أن عمر زاد في كتاب الله ما ليس منه لأثبتها كما نزلت[1].

[10] ي - وفيه قال: حدثنا عبد الله، قال حدثني أبي، قال حدثنا عبد الرحمن، قال حدثنا مالك عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: قال عمر [رضي الله عنه] إن الله (عز وجل) بعث محمدا (صلى الله عليه (وال) [وسلم]) وأنزل عليه الكتاب، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها[2] وعقلناها ووعيناها، فأخشى أن يطول بالناس عهد فيقولون إنا لا نجد آية الرجم فتترك فريضة[3] أنزلها الله [تعالى] وان الرجم في كتاب الله [تعالى] حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف[4].

[11] يا - وفيه قال: حدثنا عبد الله، قال حدثني أبي، قال حدثنا محمد بن جعفر وحجاج، قالا حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يحدث عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف، قال: حج عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] فأراد ان يخطب الناس خطبة، فقال عبد الرحمن بن عوف: انه قد اجتمع عندك رعاع الناس فاخر ذلك حتى تأتي المدينة. فلما قدم المدينة دنوت منه قريبًا من المنبر فسمعته يقول: وان (أ)ناسًا يقولون ما بال الرجم وإنما في كتاب الله الجلد، وقد رجم رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) ورجمنا بعده، [و]لولا أن يقولوا أثبت في كتاب الله ما ليس فيه لأثبتها كما أنزلت[5].

[12] يب - السيوطي في الإتقان، اخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد، قال: أول من جمع القرآن أبو بكر، وكتبه زيد، وكان الناس يأتون زيد بن ثابت، فكان لا يكتب [آية] إلا بشاهدي عدل... وأن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده[6].

[13] يج - البخاري في صحيحه، في كتاب المحاربين، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم عن[7] سعد، عن صالح عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين منهم: عبد الرحمن بن

---

(1) مسند أحمد، ج 1، ص 29.
(2) في المصدر: (فقرأنا بها).
(3) في المتن: (الفريضة).
(4) مسند أحمد، ج 1، ص 40.
(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 50.
(6) الإتقان، ج 1، ص 163.
(7) في المصدر: (بن).

عوف، فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها، إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: [يا أمير المؤمنين] هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت. فغضب عمر، ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذي يريدون أن يغصبوهم أمورهم.. إلى أن قال: [قال ابن] عباس: فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة، [فلما كان يوم الجمعة] عجلت[1] الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسًا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته، فلم أنشب[2] أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد: ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف. فأنكر علي وقال: ما عسى[3] أن يقول ما لم يقل قبله. فجلس عمر (بن الخطاب) على المنبر (وذكر كلامه...) وكان فيما قال: إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها، [فلذا] رجم رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) ورجمنا بعده، فأخشى أن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف.. الخبر وهو طويل[4].

[14] يد - وفيه قال عكرمة، قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: لو رأيت رجلاً على حد زنا أو سرقة وأنت أمير. قال: شهادتك شهادة رجل من المسلمين. قال: صدقت. قال عمر: لولا أن يقول [الناس] زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي[5].

[15] يه - الراغب الأصبهاني في المحاضرات، قالت عائشة: لقد نزلت آية الرجم ورضاع الكبير وكانتـ[ـا] في رقعة تحت سريري، وشغلنا بشكاة رسول الله (صلى الله عليه واله) فدخلت داجن للحي فأكلته[6].

[16] يو - الشيخ الصدوق في ثواب العمال، عن موسى ابن المتوكل، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن احمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن

---

(1) في المصدر: (عجلنا).

(2) لم ينشب أن فعل كذا: أي لم يلبث. وحقيقته: لم يتعلق بشيء غيره، ولا اشتغل بسواه. (لسان العرب، ج 1، ص 757).

(3) في المصدر: (ما عسيت).

(4) صحيح البخاري، ج 8، ص 25 - 26.

(5) المصدر نفسه، ج 8، ص 113.

(6) المحاضرات، ج 4، ص 81.

علي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد (ص) وأزواجه، ثم (ص) قال: سورة الأحزاب فيها فضايح الرجال والنساء من قريش وغيرهم، يا بن سنان أن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها[1].

[17] يز - احمد بن محمد السياري في كتاب القراءات ويقال له التنزيل والتحريف أيضًا، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، قال: سالت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سورة الأحزاب، فقال: كانت مثل سورة البقرة مثلها ومثل ثلثيها[2].

[18] يح - وعن القاسم بن الأيادي، عنهم (صلوات الله عليهم) قال: كانت سورة الأحزاب سبعمائة آية[3].

[19] يط - وعن أحمد بن محمد بن علي، والحسن بن علي، وعلي بن الحكم، وابن أبي عثمان، عن أبي المغرا، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) أن الناس يقولون قد ذهب من سورة الأحزاب شيء كثير؟ قال: سبحان الله ما ذهب ففيه. قلت: أين هو؟ قال (هو والله) عندنا[4].

[20] ك - الشيخ الطبرسي في الاحتجاج في جملة احتجاج علي (عليه السلام) للمهاجرين والأنصار في خبر طلحة، وقد مر بعضه في المقدمة ويأتي باقيه وفيه: سمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وإن النور نيف[5] ومائة آية، والحجر تسعون ومائة آية، فما هذا؟ وما يمنعك يرحمك الله أن تخرج كتاب الله إلى الناس. الخبر[6].

[21] كا - فضل بن شاذان في الإيضاح، في جملةِ كلام له: ثم رويتم أن سورة الأحزاب كانت (مائتي آية وخمسا وسبعين آية فذهب منها مائة آية، فقيل لأبي موسى قد ذهب من سورة واحدة مائتا آية؟ فقال نعم وقران كبير)[7].

---

(1) ثواب الأعمال، ص 110.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 109.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه، ص 110.

(5) في المصدر: ستون. وفي البحار، ج 31، ص 424: نيف.

(6) الاحتجاج، ج 1، ص 222 - 223.

(7) لا يوجد هذا النص في الإيضاح، بل قال في ص 221: (ورويتم أن سورة الأحزاب كانت ضعف ما هي فذهب منها مثل ما بقي في أيدينا).

[22] كب - الزمخشري في الكشاف، عن زر، قال: قال أُبي بن كعب: كم تعدون سورة الأحزاب؟ قلت: ثلاثًا وسبعين آية. قال: فوالذي يحلف به أُبي بن كعب إن كانت لتعدل سورة البقرة أو أطول، ولقد قرأنا منها آية الرجم (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم)[1].

[23] كج - الراغب الأصبهاني في المحاضرات، قال: وقالت عائشة كانت الأحزاب تقرأ في زمن رسول الله (صلى الله عليه واله) مائتي[2] آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر[3] إلا (على ما اثبت)[4] الآن، وكان فيها آية الرجم[5]. نقل هذا والذي قبله في باب: ما ادعي انه من القرآن مما ليس (فيه) [في المصحف وما ادعي انه منه وليس فيه].

[24] كد - أبو علي الفارسي في كتاب الحجة[6]، كما نقله عنه الشيخ الطبرسي في مجمع البيان، عن زر بن حبيش: أن أُبيًا قال: كم تقرؤون الأحزاب؟ قال بضعًا وسبعين آية. قال: قد قرأتها ونحن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أطول من سورة البقرة[7].

[25] كه - السيوطي في الإتقان، عن أبي عبيد، قال حدثنا ابن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) مائتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا [على] ما هو الآن[8].

[26] كو - السيوطي في الدر المنثور، على ما نقله المعاصر المذكور، اخرج ابن

---

(1) الكشاف، ج 3، ص 248.

(2) في المصدر: (مائة).

(3) في المصدر: (لم يجد).

(4) في المصدر: (ما هو الآن).

(5) المحاضرات، ج 4، ص 81.

(6) هو كتاب الحجة في القراءات، للشيخ أبي علي الفارسي الحسن بن علي بن أحمد النحوي المتوفى ببغداد في (377) كانت نسخة منها في دار الكتب التي وقفها الصاحب بن عباد بالري وكانت من المكتبات العظيمة في الدنيا حكى ياقوت عن (مشارب التجارب) للبيهقي اعتذار الصاحب ابن عباد عن التحويل إلى خراسان حين طلبه منه السلطان بأن كتبه العلمية تحمل على أربعمائة جمل فصدق البيهقي عنه هذا الاعتذار وقال إن بيت الكتب الذي في الري دليل على صدقه فأني طالعته بعد إحراق السلطان محمود سبكتكين فوجدت فهرس تلك الكتب عشر مجلدات. وإن محمود سبكتكين مات في (421) وبقية تلك المكتبة كانت إلى (522) حكى في (معجم الأدباء، ج 7، ص 239) عن سلامة بن عياض النحوي انه رأى في هذا التأريخ نسخة (كتاب الحجة) هذا للشيخ أبي علي وقد كتب هو بخطه على ظهر النسخة إجازة للصاحب بن عباد ونقل صورة الإجازة لكن ليس لها تأريخ. (الذريعة، ج 6، ص 256).

(7) مجمع البيان، ج 1، ص 341.

(8) الإتقان، ج 2، ص 66.

الضريس، عن عكرمة، قال: كانت سورة الأحزاب مثل سورة البقرة وأطول[1] وكانـ[ـت] فيها آية الرجم[2].

[27] كز - وفيه عن البخاري في تاريخه[3] بأسناده عن حذيفة، قال: قرأت سورة الأحزاب على النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) فنسيت منها سبعين آية [ما وجدتها][4].

[28] كح - وفيه عن ابن مردويه وابن الأنباري، عن عائشة، قالت: كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن[5].

قلت: هذا ما عثرنا عليه من سقوط خصوص آية الرجم من القرآن، ونقصان سورة الأحزاب، وقد استشهد بها العلامة [الحلي] والسيد [المرتضى] وغيرهما لإثبات وقوع منسوخ التلاوة فيه.

قال السيد [المرتضى] في الذريعة: ومثال نسخ التلاوة دون الحكم غير مقطوع به، لأنه من جهة خبر الآحاد، وهو ما روي أن من جملة القرآن (والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة) فنسخت تلاوة ذلك[6].

وقال العلامة [الحلي] في النهاية في مقام إثبات جواز نسخ التلاوة: لنا العقل والنقل، أما العقل: فلان التلاوة حكم شرعي.. الخ. وأما النقل: فيما ورد من نسخ التلاوة خاصة، فما روي من قوله سبحانه: ﴿الشيخ والشيخة أن زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله)، وذكر مثلا آخر يأتي.. ثم قال: وأما نسخهما فما روي أن سورة الأحزاب كانت تعدل البقرة[7].

وفي جامع المقاصد، بعد حكمه بعد تحريم مس منسوخ التلاوة والحكم ما لفظه: وكذا المنسوخ تلاوته دون حكمه، كآية الشيخ والشيخة، وهي: (الشيخ والشيخة إذا زنيا

---

(1) في المصدر. (أو أطول).

(2) الدر المنثور، ج 5، ص 180.

(3) التاريخ الكبير، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت 256هـ)، نشر المكتبة الإسلامية، ديار بكر، تركيا، ج 4، بإشراف: محمد عبد المعيد خان. د.ط.ت. ص 241.

(4) الدر المنثور، ج 5، ص 180.

(5) المصدر نفسه.

(6) الذريعة إلى أصول الشريعة، أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي (السيد المرتضى) (ت 436هـ)، تصحيح وتعليق ومقدمة: أبو القاسم گرجي، دانشگاه طهران، 1346 ش. ج 1، ص 429.

(7) لم نجد ما نقله المحدث النوري عن العلامة الحلي (رحمه الله) نصًا!، راجع معناه في: تهذيب الوصول الى علم الاصول، العلامة الحلي (ت 726هـ)، تحقيق: محمد حسين الرضوي الكشميري، مطبعة ستارة، قم، منشورات مؤسسة الامام علي (ع)، لندن، ط الاولى، 2001م. ص 190.

فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزير حكيم)، فإن حكمها باق وهو وجوب الرجم إذا كانا محصنين[1].

وفي بعض كتب الأصول[2]، إن جميع هذه الأقسام واقعة فتكون جائزة، أما نسخ التلاوة فقط فلما روي انه كان فيما انزل الشيخ والشيخة..الخ. وأما نسخهما فلما روي أن سورة الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة ونسخ ماعدا الموجود منها في المصاحف حكما وتلاوة [كما مر في الاخبار السابقة].

وقال الشيخ الطبرسي في أقسام النسخ، ومنها: ما يرتفع اللفظ ويثبت الحكم، كآية الرجم، فقد قيل: إنها كانت منزلة، فرفع[3] لفظها[4].

وأنت خبير بأنه لا دلالة في تلك الأخبار على نسخ تلاوة هذه الآيات، بل ولا إشارة فيها إليه بل هي ما بين ما دل صريحًا على أنهم أسقطوها عمدًا وعصيانًا من القرآن، وبين ما دل على إنها ضاعت عنهم ولم يقدروا على أعيانها، وبين ما دل على أنهم أسقطوها لعدم اجتماعها للشرط الذي قرروه لجمعها في المصحف وهي شهادة العدلين، وبين ما دل على إنها كانت منزلة من الله قرآنًا، فلا بد من الحكم بطرو النسخ على تلاوتها من إقامة دليل آخر وهو مفقود في المقام، ولو وجد لكان معارضًا لأكثر تلك الأخبار. ولابد من ملاحظة الترجيح فيهما وهذا بعد تسليم وجود أصل هذا القسم في الشريعة، وإلا كما قويناه فهو مطروح من أول الأمر.

نعم، روى السيوطي في الإتقان في خصوص آية الرجم ما يوهم ذلك.

منها: ما أخرجه الحاكم من طريق كثير بن الصلت[5]، قال: كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف، فمرا على هذه الآية، فقال زيد: سمعت رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) يقول (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة). فقال عمرو: لما نزلت أتيت النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) فقلت أكتبها؟ فكأنه كره ذلك. فقال عمر: ألا ترى أن الشيخ إذا زنى ولم يحصن جلد وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم[6].

---

(1) جامع المقاصد، ج 1، ص 271.

(2) اتفق أكثر الأصوليين على جواز نسخ التلاوة دون الحكم وبالعكس ونسخهما معا، واستدلوا على ذلك بدليل العقل والنقل، وخالفهم شواذ من المعتزلة حيث نسب إليهم القول بأنه لا يجوز نسخ الحكم وبقاء التلاوة لأنه يبقى الدليل ولا مدلول معه، وأيضًا لا يجوز نسخ التلاوة مع بقاء الحكم لأن الحكم تابع لها فلا يجوز ارتفاع الأصل وبقاء التابع. (راجع: العدة في أصول الفقه، الطوسي، ج 2، ص 514 وما بعدها. وج 3، ص 36 وما بعدها).

(3) في المتن: (رفع).

(4) مجمع البيان، ج 1، ص 338.

(5) هكذا في المتن وفي المستدرك، وفي الاتقان: (الصامت) وهو خطأ.

(6) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، ج 4، ص 360. الإتقان، ج 2، ص 70.

ومنها: ما أخرجه النسائي[1] أن مروان [بن][2] الحكم قال لزيد بن ثابت ألا تكتبها في المصحف، قال: ألا ترى أن الشابين الثيبين يرجمان. ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر: أنا أكفيكم، فقال: يا رسول الله اكتب لي آية الرجم. قال: لا تستطيع[3].

ومنها: ما أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن، عن يعلى بن حكيم، عن زيد بن أسلم: أن عمر خطب الناس فقال: لا تشكوا في الرجم فإنه حق ولقد هممت أن أكتبه في المصحف فسألت أُبي بن كعب، فقال: أليس أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) فدفعت في صدري وقلت استقرءه[4] آية الرجم وهم يتسافدون تسافد[5] الحمر[6].

وفي الجميع نظر، أما الأول ففيه:

أولًا: إن زيد بن ثابت كان بزعمهم حاضرًا في العرضة الأخيرة عالمًا بجميع ما نسخ تلاوته، ولذا استعانوا به في جمعهم، فكيف أراد كتابتها حتى ردعه عمر؟

وثانيًا: إن عمر هو الذي كان جازمًا ببقائها عازمًا على إثباتها في المصحف لولا خشية الناس، كما صرح به في أخبار كثيرة، فكيف يروي نسخها؟

وثالثًا: إن كراهته (ص) للكتابة لعلها المانع كان في الكاتب حين السؤال أو أراد تشريف غيره بها، فقد كان (ص) يخص بعضهم ببعضها، أو لغير ذلك. ولا يظهر منه كونه هو نسخ تلاوتها، بل قوله: (فكأنه كره) ظاهر في عدمه إذ الأنسب معه ردعه صريحًا.

ورابعًا: إن قول عمر ظاهر في أن سبب النسخ هو كون العمل على غير ظاهر الآية من العموم، وقد اعترف بذلك ابن حجر في شرح المنهاج[7].

وفيه إن لازم ذلك نسخ جميع الآيات العامة في الأحكام إذ ما[8] من آية إلا وهي مخصصة فان قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾[9]، وهي آية الجلد مخصوص بالحرين البالغين البكرين غير محصنين.

---

(1) السنن الكبرى، ج 4، ص 271. باختلاف بالألفاظ.
(2) سقطت كلمة (بن) من النسختين (ط، ن).
(3) الإتقان، ج 2، ص 70.
(4) في المصدر: (تستقرئه).
(5) السِّفادُ: نزو الذكر على الأنثى. (لسان العرب، ج 3، ص 218).
(6) الإتقان، ج 2، ص 70.
(7) نقله عنه في: الاتقان، ج 2، ص 70.
(8) ساقطة من نسخة: (ط).
(9) سورة النور، الآية: 2.

وخامسًا: انه لا يقاوم ما مر في خصوص المقام، وما ذكرنا في إبطال أصل النسخ، وبذلك كله ظهر ما في الخبر الثاني.

وأما الثالث: فدلالته علي عدمه اظهر. هذا وظهر أيضًا أن ما في الكشاف بعد نقل الخبر عن أُبي - كما تقدم - أراد أُبي آنذاك من جملة ما نسخ من القرآن. [قال:] وأما ما يحكى أن تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة فأكلتها الداجن، فمن تأليفات الملاحدة والروافض[1]. تحكم ظاهر وتعصب واضح، وليس في ألفاظ الخبر ما يوهم منه تلك الإرادة، وخبر الداجن قد رواه أيضًا إمام الشافعية الراغب في محاضراته، بل في أخبارهم التي أوردناها غنى عن هذا الخبر، وصريح رواية ثواب الأعمال أن سورة الأحزاب كانت متضمنة لفضائح القوم فلا معنى لنسخ حكمها.

[29] كط - السيد في الذريعة، والمحقق الثاني في جامع المقاصد، روى عن عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل الله سبحانه (عشر رضعات يحرمن) فنسخ بخمس، فأن ذلك كان يتلى[2]. ذكراه مثلًا لنسخ الحكم والتلاوة.

[30] ل - الزيلعي في تبيان الحقائق شرح كنز الدقائق[3]، كما نقله المعاصر المذكور، قال: الشافعي لا يحرم إلا بخمس رضعات يعني مشبعات لما روي عن عائشة إنها قالت كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات [يحرمن ثم نسخ بخمس معلومات] فتوفي رسول الله (صلى الله عليه واله) وهي فيما يقرأ من القرآن. رواه مسلم[4].

[31] لا - الشيخ الطبرسي في مجمع البيان، [قال:] وقد رويت[5] أخبار كثيرة بأن أشياء كانت في القرآن، فنسخ تلاوتها. فمنها ما روي عن أبي موسى، أنهم كانوا يقولون[6]: (لو أن لابن آدم واديين من مال، لابتغى لهما[7] ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب) ثم رفع[8].

---

(1) الكشاف، للزمخشري، ج 3، ص 248.

(2) الذريعة، ج 1، ص 429. العدة، ج 2، ص 517. جامع المقاصد، ج 1، ص 271.

(3) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، المطبعة الاميرية الكبرى ببولاق، مصر، ط الاولى، 1313هـ. ج 2، ص 181. وبهامشه حاشية شهاب الدين أحمد الشبلي على هذا الشرح.

(4) صحيح مسلم، ج 4، ص 167. وراجع: كتاب الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت 204هـ) دار الفكر للطباعة والنشر، ط الثانية، 1983م. ج 5، ص 28 وما بعدها.

(5) في المصدر: (جاءت).

(6) في المصدر: (يقرأون).

(7) في المصدر: (إليهما).

(8) مجمع البيان، ج 1، ص 338.

[32] لب - احمد بن محمد السياري في كتاب القراءات، بعد ذكر خبر سنده البرقي، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان، رفعه إليهم (عليهم السلام)، قال: وفي حديث آخر كان في سورة الأحزاب: (لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ نظر أبن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب)[1].

[33] لج - الثقة الجليل فضل بن شاذان في الإيضاح[2] في جملة كلام تقدم بعضه مثله.

[34] لد - السيوطي في الإتقان عن أبي عبيد، قال حدثنا عبد الله بن صالح، عن هشام بن سعيد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي واقد الليثي، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) إذا أوحي إليه أتيناه فعلمنا مما أوحي إليه. قال: فجئت ذات يوم فقال إن الله يقول: (إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو أن لابن آدم وادي[ـًا] لأحب أن يكون إليه الثاني، ولو كان له الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب)[3]. ونقله في الدر المنثور[4] عن احمد[5]، والطبراني في الأوسط[6]، والبيهقي في شعب الإيمان[7]، عن أبي واقد مثله.

[35] له - السيوطي في در المنثور على ما نقله المعاصر المذكور، عن أبي عبيد، عن أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، عن زيد بن أرقم، قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]): (لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى الثالث ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب)[8].

[36] لو - الراغب في المحاضرات، اثبت ابن مسعود في مصحفه: (لو كان لابن ادم واديين من ذهب لابتغى إليهما ثالثًا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب)[9].

[37] لز - وفي الدر المنثور اخرج أبو عبيد، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا نقرأ: (لو أن

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 112.
(2) الإيضاح، ص 221.
(3) الإتقان، ج 2، ص 67.
(4) الدر المنثور، ج 1، ص 105.
(5) مسند أحمد، ج 5، ص 219.
(6) المعجم الأوسط، ج 3، ص 52.
(7) شعب الإيمان، ج 7، ص 272.
(8) الدر المنثور، ج 1، ص 105.
(9) المحاضرات، ج 2، ص 178. و ج 4، ص 80.

لابن آدم ملء واد مالاً لأحب إليه مثله ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب)[1].

[38] لح - وفيه: وأخرج البزار، وابن الضريس، عن بريدة، سمعت النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) [يقرأ في الصلاة] (لو أن لابن آدم واديا من ذهب لابتغى إليه ثانيا ولو أعطى ثانيا لابتغى إليه ثالثا لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب)[2].

[39] لط - وفيه: وأخرج ابن الأنباري، عن أبي ذر، قال: في قراءة أُبي بن كعب: (ابن آدم لو أعطى واديا من مال لالتمس ثانيا ولو أعطى واديين من مال لالتمس ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على مَن تاب)[3].

[40] م - السيوطي في الإتقان، عن الحاكم في المستدرك[4]، عن أُبي بن كعب، قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ)[5] ومن بقيتها (لو أن ابن آدم سأل واديًا من مال فأعطيته سأل ثانيًا، وإن سأل ثانيا فأعطيته سأل ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره)[6].

[41] ما - ابن الأثير الجزري صاحب النهاية في اللغة في جامع الأصول، كما نقله الفاضل المذكور، عن أُبي بن كعب، أن رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) قال إن الله أمرني أن اقرأ عليك القرآن، وقرأ عليه (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا..) وقرأ فيها: (إن الدين عند الله الحنيفية المسلمة لا اليهودية، ولا النصرانية، ولا المجوسية، من يعمل خيرا فلن يكفره). وقرأ عليه: (لو أن لابن آدم واديًا من مال لابتغى إليه ثانيًا، ولو كان له ثانيًا لابتغى إليه ثالثًا، ولا يملا جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب) أخرجه الترمذي[7].

[42] مب - السيوطي في در المنثور، كما نقله، أخرج أحمد، والترمذي، والحاكم، وصححه عن أُبي بن كعب: ان رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) قال: إن الله

(1) الدر المنثور، ج 1، ص 105.
(2) الدر المنثور، ج 1، ص 106.
(3) الدر المنثور، ج 1، ص 106.
(4) المستدرك، ج 2، ص 224.
(5) سورة البينة، الآية: 1.
(6) الإتقان، ج 2، ص 67.
(7) سنن الترمذي، ج 5، ص 370.

أمرني ان أقرأ عليك القرآن (فقرأ): (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ)[1] فقرأ فيها: (ولو أن ابن آدم سأل واديًا من مال فاعطيته[2] لسأل ثانيًا، ولو سأل ثانيًا فاعطيه لسأل ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب، وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل ذلك فلن يكفره)[3].

[43] مج – وفيه: أخرج أحمد عن أُبي بن كعب قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه واله) [وسلم]) أن الله أمرني أن اقرأ عليك فقرأ علي: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ * وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ)[4] أن الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرا فلن يكفره). قال شعبة: ثم قرأ آيات بعدها ثم قرأ (لو أن لابن آدم واديًا من مال لسأل واديًا ثانيًا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب) قال: ثم ختم بما بقي من السورة[5].

[44] مد – وفيه: أخرج أحمد، عن ابن عباس، قال جاء رجل إلى عمر يسأله، فجعل عمر ينظر إلى رأسه مرة وإلى رجليه أخرى هل يرى عليه من البؤس. ثم قال له عمر: كم مالك؟ قال: أربعون من الإبل. قال ابن عباس قلت: صدق الله ورسوله (لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب). فقال عمر ما هذا؟ فقلت: هكذا أقرأني أُبي. قال: فمر بنا إليه. فجاء إلى أُبي فقال: ما يقول هذا. قال أُبي هكذا أقرأنيها رسول الله (ص) قال: فأثبتها في المصحف. قال: نعم[6].

[45] مه – وفيه: أخرج ابن الضريس، عن ابن عباس، قال: قلت يا أمير المؤمنين أن أُبيًا يزعم انك تركت من آيات الله آية لم تكتبها؟ قال والله لأسألن أُبيًا فان أنكر لتكذبن. فلما صلى صلاة الغداة، غدا على أُبي فأذن له وطرح له وسادة وقال: يزعم هذا انك تزعم أني تركت آية من كتاب الله (تعالى) [لم] أكتبها. فقال: إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله) [وسلم]) يقول: (لو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى إليهما واديا ثالثا ولا يملأ

(1) سورة البينة، الآية: 1.
(2) في المصدر: (فأعطيه).
(3) الدر المنثور، ج 6، ص 378.
(4) سورة البينة، الآيات: 1- 4.
(5) الدر المنثور، ج 6، ص 378.
(6) المصدر نفسه، ج 6، ص 378.

جوف بن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب) فقال عمر: فأكتبها؟ قال: لا، أنهاك[1].

[46] مو - ثقة الإسلام في الكافي، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: دفع إلي أبو الحسن (عليه السلام) مصحفًا وقال: لا تنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ)[2] فوجد[ت] فيها اسم [سبعين][3] رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم. قال: فبعث إلي (أبو الحسن): ابعث إلي بالمصحف[4]. ويأتي عن الكشي مثله.

[47] مز - أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات عن ابن أسباط، عن علي بن ابي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سورة (لم يكن) كانت مثل البقرة وفيها فضيحة قريش فحرفوها[5].

[48] مح - فضل بن شاذان في الإيضاح: ورويتم [أن سورة] (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) كانت مثل سورة البقرة قبل أن يضيع منها ما ضاع، فإن ما بقي ما في أيدينا منها ثماني آيات أو تسع آيات..الخ[6].

قلت: وهذه الأخبار أيضًا صريحة في سقوط تلك الآية ونقصان سورة (لَمْ يَكُنِ) وان الآية كانت مثبتة في مصحف أُبي بن كعب. وظاهر بعضها أن عدم إدخالها عمر في المصحف بعد (عثوره عليها)[7]، لانفراد أُبي بها وعدم شهادة غيره بها عنده. وليس في نسخ تلاوتها آثر في تلك الأخبار بعد الغض عن بطلان أصله، بل صريح بعضها إنهم حرفوا سورة (لَمْ يَكُنِ)

---

(1) المصدر نفسه، ج 6، ص 378.

(2) سورة البينة، الآية: 1.

(3) إن عدد (سبعين) يدل غالبًا على المضاعفة والكثرة لا إلى العدد سبعين حصرًا.. وهذا ما يستفاد من الآيات الكريمة والروايات. فقد جاء في سورة التوبة قوله سبحانه: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾(سورة التوبة، الآية: 80) ففي هذه الآية الكريمة دلالة على إن العدد سبعين لم يأتي للعدد وإنما أتى للكثرة، وهذا ما يقوله معظم المفسرين. قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في تفسيره لهذه الآية الكريمة: الوجه في تعليق الاستغفار بسبعين مرة، المبالغة لا العدد المخصوص، ويجري ذلك مجرى قول القائل: لو قلت لي ألف مرة ما قبلت، والمراد أني لا أقبل منك، فكذلك الآية.. وقيل: إن العرب تبالغ بالسبعة والسبعين، ولهذا قيل للأسد السبع، لأنهم تأولوا فيه لقوته أنها ضوعفت له سبع مرات'. (تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ج 5، ص 96 - 97). وقال الكاشاني: قيل: السبعون جار في كلامهم مجرى المثل للتكثير (التفسير الأصفى،الفيض الكاشاني،ج 1، ص482). وقد ورد في الروايات أيضاً أمثال ذلك الحديث، حيث يذكر الكلمة سبعين ويريد بها الكثرة، وهذه الأحاديث أكثر مما تحصى.. إذا فكلمة سبعين تدل على الكثرة والمبالغة، وليس العدد بصورة الحصر.

(4) الكافي، ج 2، ص 631.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 187.

(6) الإيضاح، ص 221 - 222.

(7) في المتن: (عثورها عليه).

لسرّ الفضيحة عن أنفس القوم، ثم كيف تنسخ الآية ولا يعلمه[1] أُبي وهو سيد القراء عندهم، وقد أمر النبي (صلى الله عليه واله) بقراءة تلك السورة وغيرها عليه كما تقدم ويأتي. وكذا ابن مسعود الذي أُمروا بأخذ القرآن عنه. فقد تقدم انه أثبتها في مصحفه، ويؤيد ما ذكرنا أن الشيخ فضل بن شاذان جعل تلك الروايات من مطاعنهم، وفهم منها أن تلك الآية وغيرها مما ذكرها قد سقطت عن أيديهم، فقال: فلأن كان الأمر على ما رويتم فقد ذهب عامة كتاب الله [عز وجل] الذي نزله على (رسوله) [محمد] (صلى الله عليه وآله) وانتم تروون إن القرآن قد حفظه على عهد رسول الله ستة نفر كلهم من الأنصار وأنه لم يحفظ القرآن... احد من الخلفاء إلا عثمان فكيف ضاع القرآن وذهب وهؤلاء النفر قد حفظوه بزعمكم وروايتكم؟! ثم روى بعضكم أن رسول الله (صلى الله عليه واله) أمر عليًا بتأليف القرآن، فألفه وكتبه، وإنما كان إبطائه عن أبي بكر بالبيعة على ما زعمتم تأليف القرآن، فأين ذهب ما ألفه علي (عليه السلام) حتى صار يجمعونه من أفواه الرجال ومن صحف[2] زعمتم كانت عند حفصة.. الخ[3].

ولو صح وقوع أصل النسخ وجاز حمل تلك الأخبار عليه كما يظهر من الشيخ الطبرسي والسيوطي لكان الطعن عليهم بما ذكره في غاية السخافة. مع إنا لم نجد في رواياتهم نسبة نسخها إلى احد غير ما رواه أبو عبيد، عن حجاج، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبي موسى الأشعري، قال: نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها (أن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم ولو أن لابن آدم واديين [من مال] لتمنى واديا ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب)[4]. وفيه مضافا إلى كون راويه أبو موسى تضمنه لرفع بعض الآيات وإزالتها عن جميع القلوب حتى عن قلب خاتم النبيين (صلى الله عليه واله) كما صرح به من أجازه وفسر به قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾[5] يحمل النسيان على ما يقابل الذاكرة وأيده بقوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى * إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾[6]، وهذا مما لا نقول به كما قرر في محله[7]، وتضمنه لكون تلك

---

(1) الأصح أن يقول: (يعلمها). إلا إذا قلنا أن يعلمه عائد على النسخ وليس على الآية.

(2) في المتن: (مصحف).

(3) الإيضاح، ص 222 - 223. باختلاف ببعض الألفاظ حسب نسخ كتاب الإيضاح.

(4) الإتقان، ج 2، ص 67.

(5) سورة البقرة، الآية: 106.

(6) سورة الأعلى، الآية: 6. راجع: تفسير الدر المنثور، ج 6، ص 289.

(7) راجع مجمع البيان، ج 1، ص 340.

الآية من سورة أخرى غير سورة الأحزاب وسورة (لم يكن) وهو مخالف للأخبار الماضية الصريحة في كونها من احديهما عدم مقاومته لما مر من وجوه عديدة، مضافًا إلى معارضته مع خبر آخر عنه كما يأتي، وظاهره انه نسي السورة لا إنها رفعت عن جميع القلوب فلاحظ. ومنه ظهر ما في خبر الطبرسي بل الظاهر اتحاد الخبرين فتأمل.

[49] مط - الطبرسي في مجمع البيان، والعلامة في النهاية، عن أبي بكر انه قال: كنا نقرأ من القرآن: (لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم)[1].

[50] ن - السيوطي في الإتقان، عن أبي عبيد، قال: حدثنا حجاج، عن سعيد، عن الحكم، بن عتيبة، عن عدي [بن عديَ]، قال: قال عمر كنا نقرأ (لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم)، ثم قال: لزيد بن ثابت أكذلك؟ قال: نعم[2].

[51] نا - السيوطي في در المنثور، كما نقله المعاصر سلمه الله، اخرج ابن الضريس، عن ابن عباس، قال: كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم وان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم[3].

[52] نب - وفيه أخرج عبد الرزاق[4] وأحمد[5] وابن حبان[6]، عن عمر بن الخطاب، قال: إن الله بعث محمدا (صله الله عليه واله) [بالحق] وأنزل معه الكتاب، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم[7] [فرجم] ورجمنا بعده، ثم قال قد كنا نقرأ (ولا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم[8].

[53] نج - وفيه أخرج الطيالسي[9] وأبو عبيد والطبراني[10]، عن عمر بن الخطاب قال: كنا نقرأ [فيما نقرأ] (لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم)، ثم قال لزيد بن ثابت: يا زيد أكذلك؟ قال: نعم[11].

---

(1) مجمع البيان، ج 1، ص 338.

(2) الإتقان، ج 2، ص 68.

(3) الدر المنثور، ج 1، ص 106.

(4) المصنف، ج 5، ص 441.

(5) مسند احمد، ج 1، ص 47.

(6) صحيح بن حبان بترتيب ابن بلبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت 739هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثانية، 1993م. ج 2، ص 148.

(7) في المصدر: الرحيم. وهو خطا واضح.

(8) الدر المنثور، ج 1، ص 106.

(9) مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري الشهير بأبي داود الطيالسي (ت 204هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ط.ت. ص 12.

(10) المعجم الكبير، ج 5، ص 121.

(11) الدر المنثور، ج 1، ص 106.

[54] ند - البخاري في صحيحه، في خبر طويل تقدم بعضه مع سنده في خطبة عمر، وفيه: ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله (أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم وانه[1] كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم[2].

قلت: وهذه الآية أيضا ذكرها الطبرسي[3] والعلامة والسيوطي والنيشابوري في مثال منسوخ التلاوة ولم اعثر على ما فيه إشارة إلى نسخها، ولم يذكروا وجهًا له فحالها كحال أخواتها والله العالم.

[55] نه - العلامة في النهاية في امثلة منسوخ التلاوة، وعن انس بن مالك في قتلى بئر معونة، بلغوا اخواننا انا لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا[4].

[56] نو - الطبرسي في مجمع البيان: وعن انس أن السبعين من الأنصار الذين قتلوا ببئر معونة، قرأنا فيهم كتابا. (بلغوا عنا قومنا إنا لقينا ربنا فرضي عنا، وأرضانا) ثم إن ذلك رفع[5].

[57] نز - السيوطي في الإتقان عن صحيح مسلم والبخاري، عن انس في قصة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت يدعو على قاتليهم. قال أنس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع (أن بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا)[6].

أقول: هذه طائفة من الأخبار الدالة صريحًا على سقوط بعض الآيات ونقصان بعض السور مما استشهد بمضمونها بعض الأصحاب لإثبات وقوع منسوخ التلاوة، أو أدرجها فيه من لا يعبأ بقوله، ويوجد في كتب العامة أخبار كثيرة غير ما نقلناه، وقد حملها بعضهم عليه. رأينا ذكرها في ضمن سائر ما استخرجنا من كتبهم مما يدل على وقوع التغيير والتحريف في القرآن، وإنما اقتصرنا هنا على ما أشار إليه الأصحاب، وهذه الأخبار الكثيرة التي نافت على خمسين وفيها الصحيح وغيره ولا معارض لها، لما سنبينه من ضعف ما تمسك به من منع من وقوع التغيير في القرآن. وقد تلقاها جماعة بالقبول وأن حملوها على غير ظاهرها، لا يجوز طرحها لوجود شرائط الحجية فيها، بل لو ادعى القطع بصحة مضمون قدر الجامع منها والمشترك بينهما وهو عدم اشتمال القرآن الموجود على تمام ما نزل قرآنًا لم يكن بعيدًا، ومن منع من وقوع منسوخ التلاوة نظرًا إلى عدم ورود خبر معتبر فيه مع اعترافه بدلالة بعض

---

(1) في المصدر: (أو أن). بدلا عن (وانه).

(2) صحيح البخاري، ج 8، ص 26.

(3) مجمع البيان، ج 1، ص 338.

(4) لم اجده في نهاية العلامة. نعم هو موجود عن انس في: المحصول، للرازي، ج 3، ص 323.

(5) مجمع البيان، ج 1، ص 338.

(6) الإتقان، ج 2، ص 68.

ما عثر عليه مما مر على وجود النقيصة، وانه لو كان معتبراً لكان دليلاً على وقوعه فقد قصر باعه عن الاطلاع على تلك الأخبار الكثيرة القريبة من التواتر لتشتتها في محال غير معهودة وتفرقها في أماكن متباعدة، وليس هذا ببعيد منهم ولا طعنًا عليهم كما سيأتي التنبيه عليه، ومع ذلك فقد تحكم في حملها على ما ذكر، لما عرفت من عدم دلالة لها عليه ولا إشارة فيها إليه بعد تسليم وقوع أصله في الشريعة ووجود فرد منه في القرآن.

ثم لا يخفى انه لا مجال لتوهم حمل تلك الأخبار على ما حمل عليه جماعة، ما يأتي من الأخبار الدالة على التحريف والنقصان بكون المراد نقصان ما كان في مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) من التأويل والتفسير، أو ما كان فيه من كلام الله تعالى المنزل على غير وجه الإعجاز المعبر عنه بالأحاديث القدسية لكونها صريحة في سقوط أعيان المنزل على وجه الإعجاز.

ومن جميع ذلك ظهر انه لا ما نع من القول بها والعمل عليها وقد تمسك ببعضها شارح الصحيفة والشيخ أبو الحسن الشريف[1] وغيرهما لإثبات التحريف فراجع وتأمل والله العاصم من الخطأ الهادي إلى الرشاد.

الدليل الرابع: [مصحف أمير المؤمنين (ع)]

انه كان لأمير المؤمنين (عليه السلام) قرآنًا مخصوصًا جمعه بنفسه بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله) وعرضه على القوم، فاعرضوا عنه، فحجبه عن أعينهم، وكان عند ولده (عليهم السلام) يتوارثونه إمام عن إمام كسائر خصائص الإمامة وخزائن النبوة وهو عند الحجة (عجل الله فرجه) يظهره للناس بعد ظهوره ويأمرهم بقراءته وهو مخالف لهذا القرآن الموجود من حيث التأليف وترتيب السور والآيات بل الكلمات أيضًا، ومن جهة الزيادة والنقيصة وحيث أن الحق مع علي (عليه السلام) وعلي مع الحق، ففي القرآن الموجود تغيير من جهتين وهو المطلوب، وتوضيح هذا الدليل يتوقف على إثبات أمور:

[في بيان الأمور الموضحة للدليل الرابع:]

أ - وجود مصحف مخصوص له (ع) في عرض مصاحفهم.

ب- مخالفته للموجود من حيث الترتيب.

ج - وجود الزيادة فيه وإنها من أعيان المنزل إعجازًا، أي نفس القرآن حقيقة لا من الأحاديث القدسية ولا من التفسير والتأويل.

---

(1) وسوف تأتي بعض الروايات التي نقلها المصنف عن كتابيهما.

أما الأول: فهو مقطوع به لا خلاف لأحد فيه، وقد صرح به كل من تعرض لحال الأمة بعد النبي (صلى الله عليه واله) وعليه روايات كثيرة تقدم بعضها ويأتي ما بقي منها، وقد مر في المقدمة الأولى ما فيه كفاية ولا يحتاج معه إلى إعادة الكلام.

وأما الثاني: فهو أيضًا مصرح به في كلام جماعة من الخاصة والعامة، وقد مر قول المفيد في المسائل السروية انه (عليه السلام) ألفه بحسب ما وجب من تأليفه، فقدم المكي على المدني والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في موضعه[1].

وقوله (رحمه الله) في المقالات: والموجود يقضي فيه بتقديم المتأخر وتأخير المتقدم ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني لم يترتب[2] بما ذكرناه[3]. بل ادعى في موضع آخر اتفاق الإمامية على ان أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن[4].

وقال علي بن إبراهيم القمي، في أقسام القرآن: ومنه تقديم، ومنه تأخير..[5] إلى أن قال: وأما التقديم والتأخير فان آية عدة النساء الناسخة قدمت[6] على المنسوخة لان في التأليف قد قدمت آية عدة النساء أربعة أشهر وعشرًا على آية عدة سنة [كاملة] وكان يجب أولا أن تقرأ المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعد[ه][7]. ثم عد بعض الأمثلة التي تأتي. ومنه يظهر أن وجوب كون ترتيب القران على النحو الذي ذكره هو والمفيد كان معهودًا بينهم وهو الموافق للاعتبار.

وقال المجلسي (رحمه الله) في تاسع بحاره بعد إثبات نزول آية التطهير في شان أهل البيت (عليهم السلام) والاستدلال بها على عصمتهم ما لفظه: وأجاب المخالفون عن هذا الدليل بوجوه:

الأول: أنا لا نسلم أن الآية نزلت فيهم بل المراد بها أزواجه (ص) لكون الخطاب في سابقها ولا حقها متوجها إليهن، ويرد عليه أن هذا المنع بمجرده بعد ورود تلك الروايات المتواترة من

---

(1) في المسائل السروية: (في محله). وفي البحار: (في حقه). وفي مرآة العقول: (موضعه). وما في المتن موافق لما في الدرر.

(2) قوله يرتب بفتح الياء وسكون الراء وفتح التاء وسكون الباء مجزوم يرتاب مضارع ارتاب، و يمكن أن يقرأ بضم الياء وفتح الراء وكسر التاء المشددة مضارع رتب يرتب ترتيبا، فعلى الأول الباء بمعنى في أي لم يرتب فيما ذكر، وعلى الثاني بمعنى على أي على ما ذكرنا والأول أنسب. (هامش المصدر، ص 81).

(3) المصدر نفسه، ص 81.

(4) أوائل المقالات، ص 46.

(5) تفسير القمي، ج 1، ص 5.

(6) في المصدر: (مقدمة).

(7) تفسير القمي، ج 1، ص 8.

المخالف والمؤالف غير مسموع وأما السند فمردود بما ستقف عليه في كتاب القرآن مما سننقل من روايات الفريقين أن ترتيب القرآن الذي بيننا ليس من فعل المعصوم حتى لا يتطرق إليه الغلط..إلى أن قال: فلعل آية التطهير أيضًا وضعوها في موضع زعموا أنها تناسبه، أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض مصالحهم الدنيوية، وقد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصتهن، فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان[1].

وقال السيوطي في الإتقان، ومما استدل به لذلك (أي لكون ترتيب السور من اجتهاد الصحابة) اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي (عليه السلام) كان أوله اقرأ، ثم المدثر، ثم ن، ثم المزمل، ثم تبت، ثم التكوير، وهكذا إلى آخر المكي والمدني. [وكان أول مصحف ابن مسعود: البقرة، ثم النساء، ثم آل عمران، على اختلاف شديد. وكذا مصحف أُبي وغيره][2].

[وقد] تقدم قول ابن سيرين في جمعه (ع) (بلغني) أنه كتبه على تنزيله ولو أصيب ذلك الكتاب (لوجد فيه)[3] علم (كثير)[4].

ويدل على ذلك أيضًا جملة من الروايات، مثل ما رواه الشيخ المفيد في الإرشاد عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا قام قائم آل محمد (عليه السلام) ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل[5] الله [جل جلاله] فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف[6].

وما رواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن أبي بصير والفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: إنما نزلت (أفمن كان على بينة من ربه)، يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ويتلوه شاهد منه إماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به) فقدموا وأخروا في التأليف[7].

ورواه النعماني في تفسيره عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وفي آخره: فقدموا حرفًا على حرف فذهب معنى الآية[8].

---

(1) بحار الأنوار، ج 35، ص 234. ونقله أيضا في مرآة العقول، ج 3، ص 244.

(2) الإتقان، ج 1، ص 171.

(3) في المصدر: (كان فيه).

(4) الطبقات الكبرى، ج 2، ص 338.

(5) في المصدر: (انزله). وفي البحار: (انزل) ج 52، ص 339.

(6) الإرشاد، ج 2، ص 386.

(7) تفسير القمي، ج 1، ص 324.

(8) بحار الانوار، ج 90، ص 27.

وعن مناقب بن شهر آشوب أن النبي (صلى الله عليه واله) قال في مرضه الذي توفي [فيه] لعلي: يا علي هذا كتاب الله خذه إليك، فجمعه علي (عليه السلام) في ثوب فمضى إلى منزله، فلما قبض النبي (صلى الله عليه وآله) جلس علي (عليه السلام) فألفه كما أنزله الله وكان به عالماً[1].

إلى غير ذلك مما يأتي في محله.

وأما العامة فاجمعوا كما في الإتقان[2] على أن ترتيب الأيات الموجودة - أي ترتيب التلاوة - كما بأيدينا توقيفي ثابت بأمر من النبي (صلى الله عليه واله) وان جبرئيل (عليه السلام) كان يقول له (ص) ضع آية كذا موضع كذا، فيأمر به أصحابه، وانه مطابق للترتيب الذي كان في اللوح المحفوظ ومخالف لترتيب النزول، واستدل له فيه بإخبار غير وافيه للمراد مع ضعفها ومخالفتها لأخبار الصادقين (ع) بل وفي رواياتهم أيضًا ما يعارضها مثل قول عمر فيما أخرجه ابن أبي داود وقد مر في المقدمة الأولى: لو كانت ثلاث آيات - أي أخر سورة براءة - لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فألحقوها في آخرها[3].

وأما ترتيب السور فوافقنا جمهورهم وزعموا أن الموجود إنما هو باجتهاد من الصحابة، ويدل عليه أيضًا بعض أخبارهم ويخالف في القاضي في احد قوليه والكرماني والزركشي[4]، والإعراض عن كلماتهم بعد ما ظهر أن الرشد في خلافهم أولى[5].

وأما الثالث: فاعلم إن وجود أصل الزيادة فيه مقطوع به في كلمات الأكثرين حتى من المنكرين للتحريف، كالصدوق[6] وأتباعه، والأخبار فيه متواترة وستقف عليها وإنما الكلام في إثبات أنها من أعيان المنزل للإعجاز لا من تفسير بعض الروايات وتأويل الكلمات والذي يدل على ذلك أمور:

---

(1) مناقب آل أبي طالب، ج 1، ص 319.

(2) راجع: ج 1، ص 167.

(3) الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 169. فتح الباري، ابن حجر، ج 9، ص 12. مسند احمد، ج 1، ص 199.

(4) البرهان، الزركشي، ج 1، ص 257، ص 259، ص 260. وقال: وكذا قال: الكرماني في البرهان: ترتيب السور هكذا هو عند الله وفي اللوح المحفوظ، وهو على هذا الترتيب كان يعرض عليه السلام على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه، وعرض عليه في السنة التي توفي فيها مرتين.

(5) عقدنا في كتابنا: علم الرجال الشيعي مبحثا كاملا عن معنى مخالفة العامة، أو الخلاف في رشدهم، وبينا هناك ما هو المراد من هذه القاعدة التي أسسها أهل البيت (ع) في أحاديثهم، واستشهدنا بجملة من الروايات من مصادر أهل السنة لبيان معنى المخالفة. (علم الرجال الشيعي وأثره في تمزيق حديث أهل البيت (ع)، أحمد كاظم الاكوش، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط الأولى، 2014م. ص 359 - 373).

(6) راجع: الاعتقادات في دين الإمامية، ص 86. وقد نقلنا قوله في هامش سابق.

الأول: ما ذكره غير واحد من الأصحاب وبعض المخالفين في مقام إثبات كون (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) آية من القرآن وجزء من كل سورة، والرد على من ذهب إلى أنها ليست منه، وإنما يأتي بها التالي والكاتب تيمنًا وتبركًا، كقراء البصرة والشام، والمدينة إلا قالون[1]، وفقهاء هذه الأمصار كمالك وهو المشهور بين قدماء الحنفية[2] واليه ذهب القاضي[3] والبلخي وجماعة من الأصوليين من اتفاق السلف على إثباتها في جميع المصاحف قديمة كانت أو حديثة بلون خطها مع مبالغة كل واحد منهم في تجريد القرآن عن غيره مما يوهم انه منه[4]، حتى أنهم غايروا ألوان التراجم ومنع قوم منهم العجم، فعلم من ذلك أنها من القرآن عند جميعهم بلا خلاف من أحد فيه.

وقال بعضهم أنهم منعوا من كتابة أسماء السور والأعشار وغيرها مما ليس منه[5]، قالوا ولا يجوز ان يكون كتابتها للفصل بين السور لان فيه تقرير اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنًا وهو غير جائز[6]، وأمير المؤمنين (عليه السلام) أولى الناس بأعمال هذه القاعدة وتجريد قرآنه عن غيره فان غرضه (ع) من جمعه وعرضه عليهم انتفاعهم به وان امتنعوا منه ولم يكن (ع) ليوقعهم في محذور اعتقاد مخالفة الواقع بل العمل عليها.

الثاني: ظهور الأخبار التي مرت في المقدمة الأولى في انه (ع) جمع وألف القرآن الذي كان عند النبي (صلى الله عليه واله) متفرقا في الألواح والأكتاف والاقتاب والصحف والأحجار وغيرها مما كان يكتبه الكتّاب الذين عينهم لذلك، من غير تصرف فيه بالزيادة

---

(1) قالون: أبو موسى عيسى بن مينا، مولى بني زريق. مقرئ المدينة ونحويها، يقال: كان ربيب نافع وتلميذه، فلقبه بقالون (بمعنى جيد في الرومية) لجودة قراءته. روى عن شيخه، وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير، وابن أبي الزناد. وقرأ عليه جماعة.. قيل انه كان شديد الصمم، فكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ. توفي سنة عشرين ومئتين عن نيف وثمانين سنة. (سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج 10، ص 326. لسان الميزان، لابن حجر، ج 4، ص 407).

(2) قال علاء الدين السمرقندي (ت 539هـ) من فقهاء الحنفية: وعندنا هي آية من القرآن أنزلت للفصل بين السور، والافتتاح بها تبركًا، وليست من الفاتحة، ولا من رأس كل سورة، فلا يجهر بها، ولكن يأتي بها الإمام لافتتاح القراءة بها تبركًا. (تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1993م. ج 1، ص 128).

(3) شرح المواقف، للقاضي علي بن محمد الجرجاني (ت 816هـ)، معه حاشية السيالوكتي والفناري، مطبعة السعادة، مصر، ط الأولى، 1907م. ج 8، ص 251.

(4) للاستزادة راجع أيضًا: ذخيرة المعاد، المحقق السبزواري، (ط . حجرية) ج 1، ق 2، ص 275. تفسير الرازي، ج 1، ص 207.

(5) في الإقناع للشربيني، قال: ما أثبت في المصحف الآن من أسماء السور والأعشار شيء ابتدعه الحجاج في زمنه. (الاقناع في حل ألفاظ ابي شجاع، شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني الخطيب (ت 977هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ط.ت. ج 1، ص 123). والأعشار هي: الأحزاب والأنصاف.

(6) راجع: الإتقان، ج 1، ص 210. المجموع للنووي، ج 3، ص 336. المبسوط للسرخسي، ج 1، ص 16. نيل الاوطار، للشوكاني، ج 2، ص 228. عون المعبود، ج 2، ص 349.

والنقصان، والذي كان عنده هو أصل القرآن الذي نزل به الروح الأمين كما هو صريح رواية علي بن إبراهيم، وفرات بن إبراهيم، وما في العيون، وصحيفة الرضا (ع)، ولم يكن (صلى الله عليه واله) ليذكر تأويل القران لهؤلاء الذين مر إلى ذكرهم الإشارة.

فثبت أن تمام مصحفه (عليه السلام) تمام ما نزل إعجاز ويؤيد، هذا ما ورد أن الحجة (عجل الله فرجه) إذا قام اخرج للناس القرآن الذي جمعه جده (عليه السلام) ويأمر الناس بقراءته، وهي كثيرة[1].

وعن مناقب بن شهر آشوب، عن جبلة بن سحيم، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: لو ثني[2] لي الوسادة وعرف لي حقي لأخرجت لهم[3] مصحفًا كتبته وأملاه علي رسول الله (صلى الله عليه واله)[4].

الثالث: دلالة ظواهر كثير من الأخبار على أن كل ما في مصحفه من أصل القرآن. منها:

ما رواه الصدوق في العقائد من انه (عليه السلام) جمع القرآن فلما جاء به قال: هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف[5].

ومنها قوله (ع) في رواية سليم: هذا كتاب الله (عندي) مجموعًا لم يسقط (عني) منه حرف (واحد)[6].

ومنها: قوله (ع) في خبر الاحتجاج، وسليم بن قيس: أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه واله) مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب، فلم ينزل الله (تعالى) على نبيه آية من القرآن إلا وقد جمعتها [كلها في هذا الثواب][7]، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلمني تأويلها..[8].

ولا يخفى انه لو كان تأويلها مكتوبًا معها لكان الأنسب الإشارة إليه، بل الظاهر أن

---

(1) منها ما رواه الصفار والكليني: قال قرء رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا اسمع حروفًا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال أبو عبد الله عليه السلام: مه مه،كف عن هذه القراءة، إقراه كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام فقرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام (بصائر الدرجات، ص 213. الكافي، ج 2، 633).
على أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤه .

(2) في المصدر: (لو ثنيت). وفي البحار، ج 40، ص 155: (لو ثني).

(3) في البحار، ج 40، ص 155. ولا توجد في المصدر.

(4) مناقب آل أبي طالب، ج 1، ص 320.

(5) الاعتقادات، ص 86.

(6) كتاب سليم بن قيس، ص 210. وانظر الاحتجاج، ج 1، ص 222. وأيضا البحار، ج 31، ص 423.

(7) هذه الزيادة من الاحتجاج. ولا توجد في كتاب سليم.

(8) الاحتجاج، ج 1، ص 107 - 108. كتاب سليم بن قيس، ص 146 - 147.

مقصوده (عليه السلام) من القراءة وتعليم التأويل إظهار تمام المعرفة بما يتعلق بظاهر[1] القرآن وباطنه وبألفاظه ومعانيه ليتم الحجة عليهم وتشتد حاجتهم إليه ولم يبق لهم عذر في الرجوع إليه، وهذا ينافي مع كتابة التأويل معه وعرضه عليهم، إذ في تأويل القرآن تبيان لكل شيء وتفصيل لجميع ما يحتاج إليه الناس من المعارف والأحكام، ومعالم الحلال والحرام، مع انه (عليه السلام) كيف يعرض عليهم تأويله وفيه من الأسرار الإلهية واللطائف الغيبية والإشارات الملكوتية ما لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان[2]، بل فيه ما لا يحتمله هؤلاء أيضًا[3].

ومنها: ما في تفسير البرهان للسيد المحدث التوبلي عن ابن شهر آشوب[4] عن تفسير جابر بن يزيد عن الإمام (عليه السلام): أثبت الله بهذه الآية - (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ)[5] - ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) لان عليًا [كان] أولى برسول الله (صلى الله عليه واله) من غيره، لأنه كان أخاه[6] (كما قال) في الدنيا والآخرة وقد أحرز[7] ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء، وجميع ما ترك، وورث كتابه من بعده، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)[8] وهو القرآن كله نزل على رسول الله (صلى الله عليه واله). الخبر[9].

ومنها: ما في خبر المفضل، ان الحسني يقول للحجة (عجل الله فرجه): ان كنت قائم آل محمد فأين المصحف الذي جمعه جدك أمير المؤمنين (عليه السلام) بغير تبديل ولا تغيير[10].

---

(1) في نسخة (ط): (بظاهر ان). وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه من نسخة (ن).

(2) روى الشيخ الكليني في الكافي ج 1، ص 403، بسنده عن جابر قال قال أبو جعفر (ع): قال رسول الله (ص) (إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان). وفي امالي الشيخ الصدوق، ص 52: لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، أو مدينة حصينة. قال عمرو: فقلت لشعيب: يا أبا الحسن، وأي شيء المدينة الحصينة؟ قال: فقال: سألت الصادق (ع) عنها، فقال لي: القلب المجتمع (وفي الهامش) قال المجلسي (ره): المراد بالقلب المجتمع : القلب الذي لا يتفرق بمتابعة الشكوك والأهواء ولا تدخل فيه الأوهام الباطلة والشبهات.

(3) أي بدون الاستثناء. أنظر: معاني الاخبار، للصدوق، ص 188. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ج 5، ص 464.

(4) مناقب آل أبي طالب، ج 2، ص 18.

(5) سورة الأنفال، الآية: 75. سورة الأحزاب، الآية: 6.

(6) في المناقب: (أخوه).

(7) في المناقب: (لأنه حاز).

(8) سورة فاطر، الآية: 32.

(9) البرهان، ج 2، ص 722.

(10) انظر: الهداية الكبرى، ص 404.

ومنها: ما في رواية أبي ذر المروية في الاحتجاج أيضًا عن عمر بعد خلافته، قال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت [قد] جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال (عليه السلام): هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت [به] إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئتنا به أن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون[1].

ومنها: قوله (عليه السلام) في خبر ابن الضريس: رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي إلا للصلاة[2] حتى أجمعه[3].

ومنها: قوله (ع) في خبر عبد خير: أقسمت [أو حلفت] أن لا أدع[4] رداي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن[5].

ومنها: قوله (ع) في رواية ابن شهر آشوب بعد ما جمع القرآن وجاء إليهم وضع الكتاب بينهم: إن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال أني مخلف فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وهذا الكتاب وأنا العترة[6].

إلى غير ذلك من مما دل على أن ما جمعه (ع) وعرضه عليهم هو القرآن الذي هو حقيقة في ما نزل إعجازاً، وكانوا مأمورين بالتمسك به وله أحكام خاصة في الشرع، والمركب منه ومن غيره تفسيراً كان أو تأويلاً أو حديثًا قدسيًا لا يسمى قرآنًا ولا كتاب الله، وصرف اللفظ عن حقيقته يحتاج إلى قرينة معتبرة مفقودة في المقام.

الرابع: دلالة بعض أخبار وجود الزيادة في مصحفه على إن تلك الزيادة من أصل القرآن، فيتم المطلوب من وجهين:

الأول: إن وجود آية أو كلمة من الكلام المعجز في مصحفه زيادة على ما في المصحف الموجود كافٍ في إثبات التغيير والتحريف فيه ولا يحتاج إلى إثبات كون تمام ما في مصحفه من الزيادة من القرآن.

الثاني: عدم القول بالفصل بين تلك الزيادات بكون بعضها من القرآن وبعضها من التفسير أو التأويل أو الأحاديث القدسية.

---

(1) الاحتجاج، ج 1، ص 228. بحار الأنوار، ج 89، ص 43.

(2) في المصدر: (لصلاة).

(3) الإتقان، ج 1، ص 161.

(4) في المصدر: (أضع).

(5) مناقب بن شهر آشوب، ج 1، ص 320.

(6) المصدر نفسه.

أ - ما رواه السياري عن [عبد الله الاصم]، عن هشام [بن سالم]، عن الصادق (عليه السلام) في قوله عز وجل: (والملائكة [من] حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم ولا يفترون ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين)[1] قلت: ما هذا جُعلتُ فداك؟، قال: هذا القرآن كما انزل على محمد (ص) بخط علي (صلوات الله عليهما)، قلت: إنا نقرأ (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ)، قال: ففي الأرض اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الأوثان، أفترى أن حملة العرش يستغفرون لها[2].

ونسبه الطبرسي في الجوامع إلى الصادق (عليه السلام)[3].

ب - ما رواه النعماني عن علي (عليه السلام) كأني[4] بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل. قلت: يا أمير المؤمنين، أوليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا للإزراء[5] على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأنه عمه[6].

ج - ما رواه الكشي عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يزداد، عن أبي زكريا يحيى بن محمد الرازي، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: لما أتي بأبي الحسن (عليه السلام) أخذ به على القادسية ولم يدخل الكوفة، [و]أخذ به على البر إلى البصرة. قال: فبعث إلي مصحفًا وأنا بالقادسية، ففتحته فوقعت بين يدي سورة لم يكن فإذا هي أطول وأكثر مما يقرأها الناس، قال: فحفظت منه أشياء، قال: فأتاني مسافر[7] ومعه منديل وطين وخاتم، فقال: هات، فدفعته إليه، فجعله في المنديل ووضع عليه الطين وختمه، فذهب عني ما كنت حفظت منه، فجهدت أن أذكر منه حرفًا واحدًا فلم أذكره[8].
ورواه في الكافي كما يأتي.

د - ما مر في خبر سليم أن الحسن (عليه السلام) قال لمعاوية أن عمر أرسلني إلى علي (عليه السلام) إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف، فابعث إلينا ما كتبت من القرآن. فقال

---

(1) سورة الشورى، الآية: 5 وهي: (وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ).

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 126.

(3) تفسير جوامع الجامع، أبي علي الفضل بن حسن الطبرسي (ت 548هـ)، تحقيق وطباعة نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ط الأولى، 1421هـ. ج 3، ص 277. مجمع البيان، ج 9، ص 37.

(4) في نسخة (ط): (كأن)، وما اثبتناه من المصدر ونسخة (ن).

(5) في المصدر: (إلا إزراء).

(6) الغيبة، الشيخ النعماني، ص 333 – 334.

(7) مسافر: يكنى أبا مسلم وهو من أصحاب أبي الحسن الرضا (ع). راجع: معجم رجال الحديث، ج 19، ص 142.

(8) اختيار معرفة الرجال، ج 2، ص 853 - 854.

(عليه السلام): تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليه. إلى أن قال: فمن قال يا معاوية إنه ضاع من القرآن شيء فقد كذب، هو عند أهله مجموع محفوظ[1].

إلى غير ذلك مما يأتي، ويأتي أيضًا مخالفة كثير من آيات مصحفه وكلماته لما هو موجود.

الخامس: انه لا يمكن كون بعض تلك الزيادة من غير القرآن، كزيادة (وصلاة العصر)[2] بعد قوله تعالى: ﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾[3].

(وآل محمد على العالمين)[4] بعد قوله تعالى: ﴿وَآلَ عِمْرَانَ﴾[5] أو بدله.

و(عائذا بك)[6] بعد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا﴾[7].

و([أن]محمد رسولي وعلي أمير المؤمنين)[8] بعد قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[9].

و(مظلمًا)[10] بعد قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾[11]. و(حقه)[12] بعد قوله تعالى: ﴿وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾[13].

و(ليعموا فيها)[14] بعد قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾[15].

---

(1) كتاب سليم بن قيس، ص 396.

(2) راجع: الكافي، ج 3، ص 271. من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 196. تهذيب الأحكام، ج 2، ص 241. دون العاطف بين الصلاة الوسطى وصلاة العصر. ومسند احمد، ج 6، ص 73. صحيح مسلم، ج 2، ص 112. وغيرها من مصادر المدرستين.

(3) سورة البقرة، الآية: 238.

(4) راجع: آمالي الطوسي، ص 300. تفسير العياشي، ج 1، ص 168. تفسير القمي، ج 1، ص 100. تفسير فرات، ص 78. التبيان، للطوسي، ج 2، ص 441. جوامع الجامع، للطبرسي، ج 1، ص 279. شواهد التنزيل، للحسكاني، ج 1، ص 152. تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج 2، ص 454. وغيرها من المصادر.

(5) سورة آل عمران، الآية: 33.

(6) جوامع الجامع، للطبرسي، ج 1، ص 659. مجمع البيان، ج 4، ص 263. عن الصادق (ع) وعبد الله بن مسعود وسالم.

(7) سورة الأعراف، الآية: 47.

(8) الكافي، ج 1، ص 412. مختصر بصائر الدرجات، ص 171. مناقب آل أبي طالب، ج 2، ص 254. تفسير العياشي، ج 2، ص 41. تفسير فرات، ص 146.

(9) سورة الأعراف، الآية: 172.

(10) تفسير العياشي، ج 2، ص 158. التفسير الأصفى، ج 1، ص 549. البرهان، ج 3، ص 129.

(11) سورة هود، الآية: 81. سورة الحجر، الآية: 65.

(12) تفسير العياشي، ج 2، ص 267. التفسير الصافي، ج 3، ص 152. البرهان، ج 3، ص 448.

(13) سورة النحل، الآية: 90.

(14) تفسير العياشي، ج 2، ص 297. تفسير القمي، ج 2، 21. الصافي، ج 3، 200. البرهان، ج 3، ص 542. وفي هذه المصادر (ليعمهوا فيها). وفي البحار ج 31، ص 525، عن العياشي (ليعمهوا)، وفي ج 89، ص 63: (ليعموا).

(15) سورة الإسراء، الآية: 60. وجاء في الكتاب (لهم) بدلا من كلمة (الناس) وهو خطأ.

و(كان كافرًا)[1] بعد قوله تعالى: ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾[2].

و(ولا محدث)[3] بعد قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾[4].

و(رهطك المخلصين)[5] بعد قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[6].

و(وهو أب لهم)[7] بعد قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[8].

و(وأصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان)[9] بعد قوله تعالى: ﴿هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان)[10].

و(منكم)[11] بعد قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ﴾[12].

و(وانه فيه إلى آخر الدهر)[13] بعد قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[14].

وأوضح من جميع ذلك ما ورد في إنكار بعض الكلمات الموجودة وأنها مبدّلة مغيّرة، مثل تكذيب قراءة: (وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ)[15] وإنما هو: (وانتم ضعفاء)[16]، ففي أخبار كثيرة لا يجوز

---

(1) تفسير العياشي، ج 2، ص 336. تفسير القمي، ج 2، ص 39. وفيهما (فطبع كافرا). التبيان، ج 7، ص 81. مجمع البيان، ج 6، ص 365. وفيهما (وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين) صحيح البخاري، ج 4، ص 129. جامع البيان، الطبري، ج 16، ص 5. تفسير الرازي، ج 7، ص 2371. وغيرها.

(2) سورة الكهف، الآية: 80.

(3) بصائر الدرجات، ص 340، 341، 343. الكافي، ج 1، ص 176، 177، 270. علل الشرائع، ج 1، ص 183. تفسير القمي، ج 2، ص 86. فتح الباري، ج 7، ص 42. عمدة القارئ، ج 16، ص 199. وغيرها.

(4) سورة الحج، الآية: 52.

(5) شرح أصول الكافي، ج 11، ص 79. سعد السعود، ص 106. بحار الأنوار، ج 18، ص 164. في بعض المصادر: (ورهطك منهم المخلصين). صحيح البخاري، ج 6، ص 94. صحيح مسلم، ج 1، ص 134. وفي الكثير من مصادر المدرستين.

(6) سورة الشعراء، الآية: 214.

(7) بصائر الدرجات، ص 552. تهذيب الأحكام، ج 4، ص 150. كنز العمال، 2، 569. تفسير العياشي، ج 1، 237. التبيان، ج 6، ص 40. تفسير الرازي، ج 6، ص 2026. وغيرها الكثير.

(8) سورة الأحزاب، الآية: 6.

(9) قرب الإسناد، الحميري، ص 15. تفسير القمي، ج 2، ص 345. مجمع البيان، ج 9، ص 339. تفسير الصافي، ج 5، ص 112. جامع البيان، ج 27، ص 186. الكشاف، ج 4، ص 48. وغيرها.

(10) في سورة الرحمن، الآية: 43. (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ).

(11) فضائل الشيعة، الصدوق، انتشارات عابدي، تهران. د.ط.ت. ص 40. تفسير الفرات، ص 462. البرهان، ج 5، 240.

(12) سورة الرحمن، الآية: 39.

(13) تفسير القمي، ج 2، ص 441. مجمع البيان، ج 10، ص 436. جامع البيان، ج 30، ص 371. كنز العمال، ج 2، ص 576. وروى أيضًا في ص 601 منه: سمعت عليا يقرأ (والعصر ونوائب الدهر أن الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر). وغيرها من المصادر.

(14) سورة العصر، الآية: 2.

(15) سورة آل عمران، الآية: 123.

(16) تفسير العياشي، ج 1، ص 196. وفيه: عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال: سأله أبي عن هذه الآية (لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) قال: ليس هكذا أنزله الله، ما أذل الله رسوله قط إنما أنزلت وأنتم قليل. وعن أبي بصير نفسه. تفسير القمي، ج 1، ص 122. وفيه: (وانتم ضعفاء). مجمع البيان، ج 2، ص 381.

وصفهم بأنهم أذلة أو ما كانوا أذلة وفيهم رسول الله (صلى الله عليه واله)، وما أذل الله رسوله قط.

وما ورد في تكذيب قراءة ([كُنْتُمْ] خَيْرَ أُمَّةٍ)[1] والأصل: (أئمة)[2].

وقراءة: (إِلَى الْمَرَافِقِ)[3] والأصل: (من المرافق)[4].

وقراءة: [ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ][5]، والأصل: [ذو] عدل)[6].

وقراءة (فَرَّقُوا دِينَهُمْ)[7] والأصل: (فارقوا)[8].

وقراءة: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ)[9] والأصل: (يسألونك الأنفال)[10].

وقراءة: (جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ)[11] والأصل: (بالمنافقين)[12].

وقراءة: (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ)[13] والأصل: (بالمنافقين)[14].

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 110.

(2) روى القمي في تفسيره، ج 1، ص 110، عن ابن أبي عمير عن ابن سنان قال قرئت عند أبي عبد الله (ع) (كنتم خير أمة أخرجت للناس) فقال أبو عبد الله (ع) (خير أمة) يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام؟ فقال القاري جعلت فداك كيف نزلت؟ قال نزلت (كنتم خير أئمة أخرجت للناس) الا ترى مدح الله لهم (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله). تفسير العياشي، ج 1، ص 195. مجمع البيان، ج 2، ص 358.

(3) سورة المائدة، الآية: 6.

(4) الكافي، ج 3، ص 28. تهذيب الأحكام، ج 1، ص 57. بحار الأنوار، ج 77، ص 243.

(5) سورة المائدة، الآية: 95.

(6) الظاهر أن المصنف اشتبه بالآية فذكر الآية 2 من سورة الطلاق: (ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ)، وقال: والأصل: (ذوا عدل). مع أن الروايات تكلمت عن الآية 95 من سورة المائدة والتي أثبتناها في المتن. وروى الكليني بسنده عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله (يحكم به ذوا عدل منكم) قال : العدل رسول الله (ص) والإمام من بعده ثم قال: وهذا مما أخطأت به الكتاب (ج 4، ص 397). ورواها أيضا بسند آخر عن الإمام الصادق (ع). وتفسير العياشي، ج 1، ص 344. وقال الفيض الكاشاني: يعني أن رسم الألف في ذو عدل من تصرف النساخ والصواب محوها لأنها تفيد أن الحاكم اثنان والحال أنه واحد إذ المراد به الرسول في زمانه ثم كل إمام في زمانه على سبيل البدل (الوافي، ج 13، ص 790). وانظر أيضا: شرح أصول الكافي، للمازندراني، ج 12، ص 271. وروى هذه القراءة عن الإمام الصادق الزمخشري في الكشاف، ج 1، ص 645.

(7) سورة الأنعام، الآية: 159. وسورة الروم، الآية: 32.

(8) تفسير العياشي، ج 1، ص 385. التبيان، ج 4، ص 328. مجمع البيان، ج 4، ص 202. جامع البيان، ج 8، ص 137. وغيرها.

(9) سورة الأنفال، الآية: 1.

(10) التبيان، ج 5، ص 72. مجمع البيان، ج 4، ص 423. تفسير الثعلبي، ج 4، ص 326. تفسير الكشاف، ج 2، ص 141.

(11) سورة التوبة، الآية: 73. وسورة التحريم، الآية: 9.

(12) تفسير القمي، ج 1، ص 301. التبيان، ج 5، ص 260. جوامع الجامع، ج 2، ص 80. تفسير الآلوسي، ج 10، ص 138.

(13) سورة التوبة، الآية: 117.

(14) البحار، ج 21، ص 203. تفسير القمي، ج 2، ص 279. جوامع الجامع، ج 2، ص 100. مجمع البيان، ج 5، ص 138.

وقراءة: (خُلِّفُوا)[1] والأصل: (خالفوا)[2].

وقراءة: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ)[3] والأصل: (له معقبات من خلفه ورقيب [من] بين يديه)[4].

وقراءة: (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ)[5] والأصل: (ولِوَلَدَيَ)[6].

وقراءة: (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)[7] والأصل: (واجعل لنا من المتقين إماما)[8].

وقراءة: (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا)[9] والأصل: (تبينت الإنس أن الجن لو كانوا)[10].

وقراءة: (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ)[11] والأصل: (شكركم)[12].

وقراءة: (صَغَتْ قُلُوبُكُمَا)[13] والأصل: (زاغت قلوبكما)[14].

---

(1) سورة التوبة، الآية: 118.

(2) الكافي، ج 8، ص 377. تفسير العياشي، ج 2، ص 115. تفسير القمي، ج 1، ص 297. وجاء التعليل بالرواية: عن أبي عبد الله (ع) قال: لو خلفوا لكانوا في حال طاعة. وأيضًا: التبيان، ج 5، ص 316. مجمع البيان، ج 5، ص 135. وذكر إنها قراءة: السجاد، والباقر، والصادق، وأبو عبد الرحمن السلمي.

(3) سورة الرعد، الآية: 11.

(4) التبيان، ج 6، ص 228. وقال: قالوا لان المعقب لا يكون إلا من خلفه. وتفسير القمي، ج 1، ص 10. مجمع البيان، ج 6، ص 15. تفسير الألوسي، ج 13، ص 112.

(5) سورة إبراهيم، الآية: 41.

(6) أي: (إسماعيل واسحق). تفسير القمي، ج 1، ص 372. جوامع الجامع، ج 2، ص 288. زاد المسير، لابن الجوزي، ج 4، ص 271. وغيرها.

(7) سورة الفرقان، الآية: 74.

(8) بحار الأنوار، ج 24، ص 132. التبيان، ج 7، ص 512. مجمع البيان، ج 7، ص 313. تفسير القمي، ج 2، ص 117. وفيه: وقرئ عند أبي عبد الله عليه السلام (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) فقال: قد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين أئمة! فقيل له كيف هذا يا بن رسول الله؟ قال إنما انزل الله (الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماما).

(9) سورة سبأ، الآية: 14.

(10) علل الشرائع، ج 1، ص 74، عيون أخبار الرضا، ج 1، ص 240. جوامع الجامع، ج 3، ص 94. مجمع البيان، ج 8، ص 198. معناه تبينت الإنس أن الجن كانوا لا يعلمون الغيب ، فإنهم كانوا يوهمون الإنس إنا نعلم الغيب. وأيضًا: تفسير السمعاني، ج 4، ص 324. وتفسير الكشاف، ج 3، ص 284.

(11) سورة الواقعة، الآية: 82.

(12) تفسير القمي، ج 2، ص 350. جوامع الجامع، ج 3، ص 500. البحار، ج 9، ص 241. كنز العمال، ج 2، ص 519. التبيان، ج 9، ص 512. جامع البيان، ج 27، ص 271. تفسير القرطبي، ج 17، ص 228.

(13) سورة التحريم، الآية: 4.

(14) بحار الأنوار، ج 22، ص 231. جوامع الجامع، ج 3، ص 590. تفسير مجاهد، ج 2، ص 683. جامع البيان، ج 28، ص 205.

وقراءة: (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ)[1] والأصل: (فمن يكذبك)[2].

والأخبار في التكذيب والإنكار لكون الموجود مما ذكر هو المنزل وانه في مصحفه، وقراءتهم (ع) - كما ذكر - كثيرة، وغير قابلة أيضًا للحمل على تعدد القراءات بناءا على القول بها، وان ما في مصحفه (ع) احد وجوها كما لا يخفى على المنصف الخبير.

[في تأويل الشيخ الصدوق الزيادات بكونها من الأخاديث القدسية]:

أقول: وزعم الشيخ الصدوق - من منكري التغيير - إن تلك الزيادات من الأحاديث القدسية. والمحقق الكاظمي في شرح الوافية حملها على البيان والتأويل تبعًا لما نقله المفيد عن بعض أهل الإمامة كما مر. وأخرى على بعض وجوه القراءات، وإحدى السبعة الأحرف التي زعموا أن القرآن نزل عليها، وان تلك القراءة مختصة بهم (عليهم السلام).

فقال الأول في العقائد: بل نقول : إنه قد نزل (من) الوحي الذي ليس بقرآن، ما لو جمع إلى القرآن لكان مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية. وذلك مثل قول جبرئيل (ع) للنبي (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى يقول لك: يا محمد، دار خلقي (مثل ما إداري). ومثل قوله: اتق شحناء الناس وعداوتهم. ومثل قوله: عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب ما شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه. وشرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه كف الأذى عن الناس. ومثل قول النبي (صلى الله عليه وآله): ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت أن أدرد (أ)و أحفر[3]، وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه، وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها، وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت أنه سيضرب له أجلا يعتق فيه[4]. ومثل قول جبرئيل للنبي (صلى الله عليه وآله) حين فرغ من غزوة الخندق: يا محمد إن الله (تبارك وتعالى) يأمرك أن لا تصلي العصر إلا ببني قريظة. ومثل قوله (ص): أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض. ومثل قوله (ص): إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن لا نكلم[5] الناس إلا بمقدار عقولهم. ومثل قوله (ص): إن جبرئيل أتاني من قبل ربي بأمر قرت به عيني، وفرج[6] به صدري وقلبي، (قال: إن الله عز وجل) يقول: إن عليًا

---

(1) سورة التين، الآية: 7.

(2) تفسير فرات، ص 578. بحار الأنوار، ج 24، ص 106. البرهان، ج 5، ص 693. شواهد التنزيل، ج 2، ص 455.

(3) في المتن: (أحفى).

(4) في المصدر: (به).

(5) في المتن: (نتكلم).

(6) في المصدر: (فرح). بالحاء المهملة.

أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين. ومثل قوله (ص): نزل علي جبرئيل فقال: يا محمد إن الله (تبارك و)تعالى قد زوج فاطمة عليًا من فوق عرشه، وأشهد على ذلك خيار ملائكته، فزوجها منه في الأرض، وأشهد على ذلك خيار أمتك. ومثل هذا كثير، كله وحي ليس بقرآن، ولو كان قرآنًا لكان مقرونًا به، وموصولاً[1] إليه غير مفصول عنه، كما ان أمير المؤمنين (عليه السلام) جمعه، فلما جاءهم به قال: هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف. فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك. فانصرف وهو يقول: (فنبذوه... الآية) انتهى كلامه[2].

[في الاعتراض على الشيخ الصدوق]:

وقوله: قد نزل من الوحي.. الخ.

إشارة إلى ما رواه الكليني وغيره كما يأتي: إن القرآن الذي جاء به جبرئيل (ع) سبعة عشر ألف آية[3]، مع إن الموجود منه على القول المعروف ستة آلاف آية ومائتا آية وست وثلاثون آية[4]، فحمل القرآن في هذا الخبر على تمام ما أوحي إليه (صلوات الله عليه واله) سواء كان مما أريد بألفاظه الإعجاز أو لا. وفيه:

---

(1) في المصدر: (موصلاً).

(2) الاعتقادات في دين الإمامية، ص 84 – 86.

(3) الكافي، ج 2، ص 634. قد اشتهر اليوم بين الناس أن القرآن (ستة آلاف وستمائة وست وستون آية) وليس كما قال المصنف في المتن من انه (ستة آلاف ومائتان وثلاث وستون آية). ولعل الاختلاف من قبل تحديد الآيات

(4) قال الطبرسي في تفسيره، قال: قال النبي (ص) جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، وجميع آيات القرآن ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية. (مجمع البيان، ج 10، ص 212). واختلفوا في عدد مجموع الآيات على ستة أقوال ذكرها الداني: فقيل ستة آلاف آية، وقيل ستة آلاف ومائتان وأربع آيات وقيل ستة آلاف ومائتان وأربع عشرة آية، وقيل ستة آلاف ومائتان وتسع عشرة آية، وقيل ستة آلاف ومائتان وخمس وعشرون آية، وقيل ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية. قولان من هذه الأقوال الستة لأهل المدينة، وأربعة أقوال لأهل بقية المدن التي أرسل إليها مصحف عثمان، وهي مكة والكوفة والبصرة والشام. وكل صاحب قول من هذه الأقوال يسند رأيه إلى بعض الصحابة، ثم يعتبرونها روايات موقوفة فينسبونها إلى النبي (ص)، ومن هنا اعتبر الجمهور عدد الآيات والتمييز بينها توقيفيًا. لأهل المدينة عددان كما ذكرناه، أحدهما لأبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح، والثاني عدد إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري. وعدد أهل مكة هو عدد ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب. وعدد أهل الكوفة عدد حمزة والكسائي وخلف، ويرويه حمزة عن ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي (ع). وعدد أهل البصرة عدد عاصم بن العجاج الجحدري. وعدد أهل الشام عدد ابن ذكوان وهشام بن عمار وينسب إلى أبي الدرداء . والاختلاف في عدد مجموع الآيات أتى من قبل الاختلاف في عدد آية كل سورة. وقد ذكروا أيضا عدد حروف وكلمات سور القرآن وعدد المجموع، ولكن لا يهمنا الآن ذكر التفاصيل هنا. (القرآن في الإسلام، محمد حسين الطباطبائي، تعريب: احمد الحسيني، د.ط.ت. ص 152 – 153) وراجع أيضا: الإتقان، ج 1، ص 182. والبرهان، للزركشي، ج 1، ص 251. وفيه عدد للآيات تختلف عن ما ذكرناه. تفسير القرطبي، ج 1، ص 64 – 65.

أولاً: إن القرآن حقيقة فيما انزل عليه (ص) للإعجاز والآية طائفة معينة منه فإخراجهما عن حقيقتيهما بلا صارف وقرينة غير جائز، ولم يحضرني مورد استعمل في الحديث القدسي أو الأعم منه، كما ادعاه في المقام.

وثانيًا: إن الذي يظهر من الأخبار الكثيرة التي مر ذكرها أن تلك الزيادات التي كانت في مصحفه (عليه السلام) من الأسرار المخزونة عندهم (عليهم السلام) لم يظهروها ولن يظهروها إلى أن يقوم الحجة (عجل الله فرجه). ففي حديث أبي ذر أن أمير المؤمنين (ع) قال لعمر: إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون من ولدي، فقال عمر: هل وقت لإظهاره معلوم. فقال (عليه السلام): نعم إذا قام القائم من ولدي. الخبر[1].

وإنما أشاروا إلى كلمات قليلة منها وبعض الآيات المحرفة من باب المثال والتحسر لضياع حقهم (ع) بما صنعه الأولون.

وأما الأحاديث القدسية فهي معروفة مشهورة ذكروها للناس، وقد جمع منها الشيخ المحدث الحر العاملي (قدس الله سره) مما يقرب من نصف القرآن الموجود وسماها (الجواهر السنية في الأحاديث القدسية)[2]، وقال معاصره الفاضل المتبحر الاميرزا عبد الله الأصفهاني تلميذ العلامة المجلسي صاحب رياض العلماء في ديباجة الصحيفة الثالثة[3]: انه اعتقد انه قد أحاط فيه بجميع الأحاديث القدسية وان احد لم يسبقه أيضًا ولكن كلها مجرد وهم وخيال، وذلك لأنه قد صنف بعض الأصحاب قبله مثل ما ألفه وزاد عليه بكثير ومع ذلك لم يحط هو ولا هذا الشيخ المعاصر أيضًا بجميع ما ورد من الأحاديث القدسية كما لا يخفى على من تتبع وتأمل وأعاد وانعم النظر وأجاد. انتهى.

قلت: وهو السيد المحدث الجليل: السيد خلف بن السيد عبد المطلب الحسيني

---

(1) مرت هذه الرواية سابقًا. ونقلها هنا المصنف بتصرف منه. انظر: الاحتجاج، ج 1، ص 225 - 228.

(2) هو أول تصانيفه، وقد فرغ منه في (1056هـ)، طبعه بعد تصحيحه الشيخ علي محلاتي الحائري من سنة 1302 هـ، وأعيد طبعة ثانية على نفقة الحاج محمد جواد الكاظمي صاحب المكتبة العلمية في بغداد سنة 1384هـ - 1964م. ونقل صاحب الذريعة عن المحدث الجزائري: أن الشيخ الحر لما جمع الأحاديث القدسية سماه بـ (أخي القرآن). (الذريعة، ج 5، ص 271).

(3) (الدرر المنظومة المأثورة في جمع لئالي أدعية السجادية المشهورة) للشيخ المتبحر الميرزا عبد الله بن الميرزا عيسى بن محمد صالح التبريزي الأصفهاني الشهير بميرزا عبد الله أفندي من تلاميذ المجلسي ولد حدود (1066هـ) وتوفي حدود (1130هـ) وله تصانيف كثيرة.. والدرر هذا هو الصحيفة الثالثة السجادية. أولها الصحيفة الكاملة والثانية تأليف الشيخ الحر ولما ادعى الشيخ الحر الاستقصاء لأدعيته تعرض عليه الميرزا عبد الله في هذه الثالثة كثيرا، وقد طبع بإيران (1324هـ) ثم أنه كتب شيخنا النوري الصحيفة الرابعة. وكتب السيد محسن الأمين مؤلف (أعيان الشيعة) الصحيفة الخامسة وكلها مطبوعات، وقد جمع هؤلاء كل دعاء منسوب إليه (ع). (الذريعة، ج 8، ص 138).

المشعشعي الحويزي، وسمى كتابه هذا بـ (البلاغ المبين)[1] على ما صرح به في ترجمته[2]، ثم أن الموجود منها في الجواهر السنية لعله يساوي أو يزيد على العدد المذكور فكيف صار جميعها بأيدي الناس وقد نصوا على إنها من المخزونات المكنونات عندهم (عليهم السلام)!.

وثالثًا: إنه لا يجوز أن يكون تمام الآية من القرآن وكلمة منها مثلا من الأحاديث القدسية على ما يظهر مما دل على انه كان أو سقط من آية كذا الكلمة الفلانية، وقد مر ويأتي انه كان في القرآن سبعة أو سبعون من قريش بأسمائهم ترك منها أبو لهب، وكلمة أبي لهب من القرآن حقيقة فكذا غيرها.

ورابعًا: إن الأحاديث القدسية أضعاف ما ذكر من العدد كما لا يخفى على من تأمل في عمر النبي (صلى الله عليه واله) وما صدر منه في تلك المدة من الأقوال والحركات والغزوات والبذل والعزل والنصب والوعظ والوصايا وغير ذلك مما كان أكثره بوحي منه مما يدخل في سلك الأحاديث القدسية على ما يظهر من جملة من تلك المواضع فلاحظ وتأمل.

وخامسًا: إن قوله: ولو كان قرآنًا... الخ.

إن كان غرضه دعوى توفر الدواعي على نقله قرآنا لو كان كذلك، فيأتي الجواب عنه مفصلاً أن شاء الله تعالى. وقد مر إجمالاً في الدليل الثاني. وان كان غرضه كون ذلك من أحكام القرآن وانه كان يجب عليهم جمعهما في مصحف واحد فحيث لم يفعلوا علم انه ليس منه. ففيه إن من كان مؤتمرًا بجميع أوامر الله ومنتهيًا عن مناهيه قد جمع بينهما في مصحف وصرح بأنه كتاب الله كما هو ظاهر عبارته. وإما القوم فعدم إطاعتهم لتلك الأوامر التي كانت على خلاف هواهم غير عزيز في الإسلام وتجاهرهم في إخفاء ما يبطل دعواهم ليس ببدع من القول ولا ينكر في الكلام.

وسادسًا: إن قوله: كما أن أمير المؤمنين (عليه السلام).. الخ.

دليل لنقيض مدعاه، إذ يقال حينئذ انه لو لم يكن قرآنًا لما جمع بينهما ولما قال انه كتاب ربكم الظاهر في القرآن. وقد مر استظهار أخر من ذيل الخبر فتأمل.

---

(1) (البلاغ المبين) في الأحاديث القدسية، للمولى الوالي السيد خلف بن عبد المطلب بن حيدر المشعشعي الحويزي المتوفى سنة (1074هـ)، حكى في الرياض عن ولد المؤلف السيد علي خان بن خلف، انه من الكتب الستة التي هي من أوائل تصنيفاته، جمع فيه الأحاديث القدسية التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه ورسله وأوحيت إلى نبينا محمد (ص)، وجمع فيه كلام الأنبياء وحكمهم ومواعظهم وكلام الأئمة الطاهرين والأولياء الصالحين والمشايخ المعتبرين، ونبذة من واردات خاطره من الحكم والأمثال. (الذريعة، ج 3، ص 141).

(2) راجع ترجمته في: أعيان الشيعة، ج 6، ص 331.

[نقل كلام السيد الشارح للوافية]:

وقال الثاني [أي السيد الكاظمي] في شرح الوافية: أما رد ما جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإنما كان للذب عن مناصبهم التي ابتزوها منه (والستر على فضائحهم التي عرفوها فيه)، فقد جاء أنهم قالوا له دعه، فقال: إن قبلتموه فاقبلوني معه فان فيه حقنا ووجوب طاعتنا، وقد قال (ص): إني تارك فيكم الثقلين لن يفترقا. فقال له الثاني: لا حاجة لنا به خذه معك كي لا يفارقك. وإنهم لما فتحوه وجدوا فيه فضائح القوم وأسماء المنافقين وأعداء الدين، واسرّوا النجوى أن قد جاءكم بما فيه فضائح المهاجرين والأنصار، فردوه وأبوا أن يأخذوه، وذلك لما اشتمل عليه من التأويل والتفسير. وقد كانـ[ـت] عادة منهم أن يكتبوا التأويل مع التنزيل، إلا أن ذلك كله كان في التنزيل. والذي يدل على ذلك [ما مر] في جواب [الـ]ـزنديق [من قوله (ع)][1]: ولقد جئتم بالكتاب كملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ، فانه صريح في إن الذي جاءهم به ليس تنزيلاً كله، ويؤيده ما اشتهر من إن الذي جاءهم به كان مشتملاً على جميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش، ومن المعلوم أن صريح القرآن غير مشتمل على ذلك كله، وأي غرض يدعوهم إلى إسقاط ما يدل على الأحكام وسائر العلوم وهم اشد الناس حاجة إلى ذلك، مع انه قد جاء في جواب الزنديق أيضًا أنهم اسقطوا ما كان عليهم، على انه لو اشتمل على ذلك صريحًا لم يبق لحاجة [الى] الإمام وجه، فكل خبر دل على اختصاص علوم القرآن بهم [ع] وحاجته إلى القيّم لبيانه دليل على عدم صراحته في ذلك، وانه هذا أو مع ذكر بعض الأسماء.

وأما ما نطق به معظم الأخبار من دعوى عدم ثبوت بعض الأسماء كاسم علي [ع] وال محمد (ص) كما في (بلغ ما انزل إليك في علي)، و(سيعلم الذين ظلموا آل محمد) أو أسماء بعض المنافقين، فقد يجوز أن يكون ذلك وجهًا من الوجوه التي نزل بها الكتاب وأباح لنبيه (صلى الله عليه واله) أن يقرأ بها وبغيرها، المسماة لديهم بالأحرف السبعة...[2].

إلى أن قال: فان قلت: حديث نزول القرآن بالأحرف السبعة إنما يعرف فيهم، وقد كذبه الرضا (عليه السلام)، وقال: كذبوا إنما هو واحد نزل من الواحد. قلت: إن تم هذا وسيجيء الكلام عليه في القراءات، قلنا: إنما نزل بهذه الزيادات كما قالوا (صلوات الله عليهم) فكان واحدًا لكنه منع أن يلقيه بهذه الزيادة إلا إليهم أو إلى محبيهم، وأمر أن يجرده منها إذا ألقاه إلى السواد للحكمة المقتضية لذلك..

---

(1) اثبتناه من المصدر لوجود تقديم وتأخير في المتن.

(2) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ص 171.

إلى أن قال: فان قلت: هذا قول بالسقوط فان النفاة يدعون إن ما بين الدفتين جميع ما نزل.. قلت: (المراد) جميع ما القي إلى الناس وانه لم يبلغهم أكثر من ذلك وأسقطوه لما أشار إليه السيد من توفر الدواعي..[1].

إلى أن قال: فان قلت: إن كان العلم بهذه الزيادات مقصورًا عليهم وعلى خاصتهم فكيف صح لأمير المؤمنين (عليه السلام) أن يأتيهم بها، أيأتيهم بما لا يعلمون ليكذبوه. قلت: إن لم يأتهم به على انه تنزيل فقد جاءهم به على انه بيان وتأويل، وقد بينا أنهم مما يكتبون التأويل مع التنزيل..[2] إلى آخر ما ذكره مما يأتي.

[في وجوه الاعتراض على شارح الوافية]:

أقوال: مستمدًا من آل الرسول (عليهم السلام)، أما قوله: فقد جاء أنهم قالوا له دعه.

فليته أشار الى من رواه ومحل رآه. وقد جمعت ما ورد في هذا الباب في المقدمة ولم نعثر على هذا الخبر مع غاية بذل الجهد والتفحص في الكتب المعتمدة، مع ان سبب ردهم تضمنه لفضائحهم كما مر، وأشار إليه بقوله: واسروا. آه. فكيف يقولون له دعه؟ نعم، مر ان الثاني طلب في خلافته ليعدمه فأبى (عليه السلام) أن يمسه.

وأما قوله: وذلك لما اشتمل عليه.. إلى قوله: والذي يدل على ذلك. آنتهى. ففيه:

أولاً: إن الخبر لا يدل على أن ذلك كان عادة منهم، وإنما دل على أن ما جاء به (ع) كان مشتملاً عليه.

وثانيًا: إن في مواضع من هذا الخبر دلالة واضحة صريحة على نقصان أصل القرآن وحينئذ لا بد من التصرف في هذا اللفظ المعارض له بظاهره لوجوب حمل الظاهر على الأظهر بل النص كما لا يخفى:

أ - قوله (ع) في مواضع أن الكناية عن أسماء أصحاب الجراير العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وإنها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين، وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله تعالى: ﴿[فَوَيْلٌ] لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[3]، وبقوله:

---

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه.

(3) سورة البقرة، الآية: 79.

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ﴾[1]، وبقوله: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾[2]، بعد فقد الرسول ما يقيمون به أود باطلهم حسبما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والإنجيل وتحريف الكلم عن مواضعه، وبقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾[3]، يعني أنهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقبله الله ليلبسوا على الخليقة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوه فيه وحرفوا فيه.

ب - قوله (ع) في موضع آخر منه: وإنما جعل تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره، وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون، من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيسهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم، فاثبت فيه الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم، لما عليهم في تركها وترك غيرها، من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه[4].

ج - قوله (عليه السلام) ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكن الله تعالى[5] ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه، كما قال الله تعالى (تعالى)، ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾[6] أغشى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك، فتركوه بحاله، وحجبوا عن تأكيد الملتبس بإبطاله[7].

د - قوله (عليه السلام): ثم إن الله جل ذكره لسعة رحمته، ورأفته بخلقه، وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه، قسم كلامه ثلاثة أقسام، فجعل قسمًا منه: يعرفه العالم والجاهل. وقسمًا: لا يعرفه إلا من صفى ذهنه، ولطف حسه، وصح تميزه، ممن شرح الله صدره للإسلام. وعد (من هذا القسم قوله تعالى)[8]: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾[9]، قال (عليه السلام): لأن الله سمى [به] النبي (صلى الله عليه وآله) (بهذا الاسم) حيث قال: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[10] لعلمه بأنهم يسقطون قول [الله]: سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره[11].

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 78.

(2) سورة النساء، الآية: 108.

(3) سورة التوبة، الآية: 32.

(4) الاحتجاج، ج 1، ص 376.

(5) في المصدر: (تبارك اسمه).

(6) سورة الأنعام، الآية: 149.

(7) الاحتجاج، ج 1، ص 376.

(8) في المصدر: (منه).

(9) سورة الصافات، الآية: 130.

(10) سورة يس، الآيات: 1 - 3.

(11) الاحتجاج، ج 1، ص 376 - 377.

هـ - قوله (عليه السلام): وأما ظهورك على تناكر قوله: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)[1] وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء. ولا كل النساء أيتام، فهو: مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن، وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن[2].

و - قوله (عليه السلام): ولو شرحت لك كلما أسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجري لطال، وظهر ما تخطر التقية إظهاره من مناقب الأولياء، ومثالب الأعداء[3].

ز - قوله (عليه السلام): وانزل: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ..الآية)، وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد (منهم) وهو راكع غير رجل (واحد)، ولو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من (ذكره، وهذه وما أشبه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتب ليجهل)[4] معناها المحرفون فيبلغ إليك والى أمثالك[5].

ح - قوله (عليه السلام): ولم ير شيئًا أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم من موالاة وصيه، وإيحاشهم منه، وصدهم عنه، وإغرائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل، وكفر ذوي الكفر، منه وممن وافقه على ظلمه، وبغيه، وشركه، ولقد علم الله ذلك منهم فقال: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا)[6] وقال: (يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ)[7].

ط - قوله (ع): (ثم) دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله، إلى جمعه، وتأليفه، وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معادات أولياء الله، فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم، وافترائهم، وتركوا منه ما قدروا أنه لهم، وهو عليهم. الخبر[8].

ثالثًا: انه لا يدل إلا على اشتماله على التأويل، وأما أن جميع ما كان فيه من الزيادة كان منه فهو ساكت عنه فلا يعارض ما دل على أن منها ما كان من أصل القرآن كما عرفت.

---

(1) سورة النساء، الآية: 3.
(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 377.
(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 377 - 378.
(4) هذه الزيادة غير موجودة في المصدر، نعم، ذكرها المجلسي في البحار، ج 90، ص 122. عن الاحتجاج أيضا.
(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 379.
(6) سورة فصلت، الآية: 40.
(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 382 - 383. والآية: 15 من سورة الفتح.
(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 383.

ورابعًا: انه لا يقاوم ما دل على أن ما جمعه (ع) وألفه هو ما جمع عند النبي (صلى الله عليه واله) مما نزل عليه للإعجاز من وجوه عديدة.

وخامسًا: انه يظهر من خبر طلحة المروي في كتاب سليم والاحتجاج أيضًا أن تأويل الآيات كان مكتوبًا مع الأحكام، ويأتي انه كان كتابًا آخر غير القرآن. ففيه قال طلحة بعد العبارة التي تقدمت في المقدمة الأولى: وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وإن النور نيف[1] ومائة آية، والحجر تسعون ومائة آية، فما هذا؟ وما يمنعك يرحمك الله أن تخرج كتاب الله إلى الناس، وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب، وحمل الناس على قرآن واحد[2]، فمزق مصحف أُبي بن كعب، وابن مسعود، وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي (عليه السلام)، يا طلحة إن كل آية أنزلها الله عز وجل على محمد (صلى الله عليه واله) عندي بإملاء رسول الله (صلى الله عليه واله) وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد (صلى الله عليه واله) وكل حلال أو حرام[3] أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة مكتوب بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخط يدي، حتى أرش الخدش. الخبر[4].

فالأولى صرف الخبر عن ظاهره، وحمل التأويل فيه على قسم من الآيات كنظائره المذكورة، في هذا الخبر من الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه. والمراد منه والله العالم ما دل على أمور حدثت بعد عصر النبي (صلى الله عليه واله) من غصب حق آل محمد (عليهم السلام) وما وعدهم الله من النصر على أعدائهم ما اخبر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه واله) من أخبار القائم (عليه السلام) وأخبار الرجعة والساعة وهي كثيرة. ومن التنزيل ما دل على ما حدث قبل عصره أو فيه مقارنا للنزول، [وعن][5] الصادق (عليه السلام): إن الله علم نبيه التنزيل والتأويل فعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليًا (عليه السلام)[6].

وفي هذا المعنى أخبار كثيرة فلاحظ وتأمل.

وأما قوله: (رحمه الله) ويؤيده ما اشتهر من ان الذي.. الخ.

---

(1) في المصدر: (ستون). وفي البحار، ج 31، ص 424. (نيف).

(2) في المصدر: (قراءة واحدة).

(3) في المصدر: (كل حلال وحرام).

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 222 - 223.

(5) في النسختين: (في). والأصح ما أثبتناه.

(6) الكافي، ج 7، ص 442.

ففيه: إنا لم نجد ذلك إلا في خبر عبد العزيز المهتدي عن الرضا (عليه السلام)[1]، ولكن الموجود في أخبار كثيرة انه كان لعلي (عليه السلام) كتابا يسمى بالجامعة فيه جميع الأحكام وهو غير القرآن قطعًا.

ففي الكافي في الصحيح عن أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) في خبر طويل (قال)، قال: يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعًا بذراع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإملائه من فلق فيه وخط علي (ع) بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إلي فقال (لي): تأذن [لي] يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك[2] إنما أنا لك فاصنع ما شئت، قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا - كأنه مغضب -[3].

وفيه في الصحيح عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبد الله (عليه السلام) بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء علمًا، قال: له فما الجامعة؟[4] قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعًا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج[5]، فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها، حتى أرش الخدش. الخبر[6].

وفيه وفي البصائر عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس، وإن الناس ليحتاجون إلينا، وإن عندنا كتابا إملاء رسول الله وخط علي (صلوات الله عليهما)، صحيفة فيها كل حلال وحرام[7].

وفي الإرشاد والاحتجاج عن الصادق (عليه السلام) في خبر طويل: وأما الجامعة: فهو كتاب طوله سبعون ذراعًا، إملاء رسول الله (صلى الله عليه واله) من فلق فيه وخط علي [بن أبي طالب] (عليه السلام) بيده، فيه والله جميع ما تحتاج إليه الناس[8] [إلى يوم القيامة][9]، حتى أن فيه أرش الخدش، والجلدة، ونصف الجلدة[10].

---

(1) توجد روايات ذكرت هذا الأمر، لكنها لم تذكر انه قرآنًا، كما قال المحقق الكاظمي، بل هو (الجفر) وفي بعض الروايات (الجامعة). كما في الكافي وبصائر الدرجات وغيرها. وستأتي الإشارة إليها من قبل المصنف.

(2) ساقطة من نسخة (ط).

(3) الكافي، ج 1، ص 239.

(4) في المصدر: (فالجامعة).

(5) الأديم: الجلد. والفالج: الجمل العظيم ذو السنامين. (هامش المصدر).

(6) الكافي، ج 1، ص 241.

(7) الكافي، ج 1، ص 241 – 242. بصائر الدرجات، ص 162. بتغيير طفيف.

(8) في الاحتجاج والإرشاد: ما يحتاج الناس إليه.

(9) هذه الزيادة من الإرشاد فقط.

(10) الاحتجاج، ج 2، ص 134. الإرشاد، ج 2، ص 186.

وفي البصائر عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال قلت (ان الناس) يذكرون (أن) عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعًا فيها ما يحتاج الناس إليه [حتى أرش الخدش، قال]: وان هذا لهو العلم. [قال:] فقال أبو عبد الله (ع) ليس هذا هو العلم إنما هو اثر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)[1]. وفيه عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه سئل عن الجامعة؟. قال: تلك صحيفة سبعون ذراعًا في عرض[2] الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج إليه الناس[3].

وفيه عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن عندنا لصحيفة سبعون[4] ذراعًا إملاء رسول الله (ص) وخط علي (عليه السلام) بيده ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى أرش الخدش[5].

وفيه عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) إن عندنا صحيفة من كتب علي (عليه السلام) طولها سبعون ذراعًا فنحن نتبع ما فيها لا نعدوها. الخبر[6].

وفيه عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام). قال: اخرج إلي أبو جعفر (عليه السلام) صحيفة فيها الحلال والحرام و الفرائض. قلت: ما هذه؟ قال: هذه إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخطه علي بيده قال فقلت فما يبلى؟ قال: فما يبليها! قلت: وما تدرس؟ قال: وما يدرسها. قال: هي الجامعة أو من الجامعة[7].

وفيه عن محمد بن عبد الملك قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) نحوًا من ستين رجلاً، قال فسمعته يقول: عندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعًا ما خلق الله من حلال أو حرام إلا وهو فيها حتى أن فيها أرش الخدش[8].

إلى غير ذلك من مما رواه فيه وغيره مما يزيد عن حد التواتر، وأين هذا الكتاب من القرآن الذي ألفه وجمعه من الصحف والقراطيس بعد النبي (صلى الله عليه واله).

---

(1) بصائر الدرجات، ص 166.

(2) في المصدر: (عريض). ووردت في البحار: (عرض).

(3) في المصدر: (الناس إليه). بصائر الدرجات، ص 162.

(4) هكذا في البحار: (سبعون). وفي المصدر: (سبعين).

(5) بصائر الدرجات، ص 162 - 163.

(6) المصدر نفسه، ص 163.

(7) المصدر نفسه، ص 164.

(8) المصدر نفسه.

وقد عقد في الكافي[1] والبصائر[2] بابًا في أن جميع القرآن عندهم (ع)، وبابًا في ما عندهم من كتب علي (عليه السلام) من الجفر والجامعة ومصحف فاطمة (عليها السلام)[3].

وكيف كان فلو صح ما ذكره فهو من الشواهد على صحة ما ندعيه.

قوله (رحمه الله): وأي غرض يدعوهم.. الخ.

مما يقضي منه العجب بعد الاطلاع على حال القوم، وأي غرض أهم من تخريب الدين لمن يبغضه أو يتمكن منه! ومتى كانوا في مقام تعلم الأحكام وتحصيل العلوم غير علم النفاق والخديعة، وقد دخلوا في الإسلام طمعًا واخذوا منه بقدر ما يحفظوا به ظاهرهم ويستروا به نفاقهم. وهذا عند معشر الإمامية أوضح من نار على علم[4]. ويأتي تتمة القول في ذلك أن شاء الله.

قوله: مع انه جاء في خبر الزنديق..اه. أعجب من سابقه، فان فيه كما تقدم، إن بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن.

قوله: على انه لو اشتمل على ذلك صريحًا..الخ.

فيه: إن هذا وارد عليه، حيث ادعى أن ما جاء به كان مشتملاً عليه ولو من باب التأويل، وانه عرض عليهم ليأخذوه ويعملوا به، وأي فرق في عدم بقاء الحاجة بين كون ما ذكر من صريح القرآن أو من تأويله بعد ما كتبه وعرضه فان رافعها تبيين الأحكام لكل احد وهو حاصل بكل واحد منها.

ثم إن الحاجة إلى الإمام (عليه السلام) غير منحصرة في اخذ الأحكام ومعرفة الحلال والحرام، فان الخلق كلهم محتاجون في وجودهم وبقائهم ومعاشهم ونظامهم على وجوده - على ما تعتقده الإمامية - وكيف تنحصر الحاجة فيه وقد مضى من عمر الحجة (عجل الله فرجه) أزيد من ألف سنة والناس محتجبون عن اخذ الأحكام عنه. فلولا انتفاع الناس بل الخلق كلهم عنه (عليه السلام) من وجوه أخرى للزم العبث في تطويل عمره (ع)، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

قوله (رحمه الله): فقد يجوز أن يكون ذلك وجهًا.. الخ.

---

(1) الكافي، ج 1، ص 228، باب انه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة (ع) وإنهم يعلمون علمه كله.

(2) بصائر الدرجات، ص 213، باب في الأئمة أن عندهم جميع القرآن الذي انزل على رسول الله (ص).

(3) الكافي، ج 1، ص 238، باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة (ع). و بصائر الدرجات، ص 170، باب في الأئمة (ع) إنهم أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة (ع).

(4) أي معرفة الشيعة الإمامية بحال المخالفين وغاياتهم.

فيه: إن من ذهب إلى صحة هذا القول وهم جميع العامة وبعض الخاصة، زعم أن تلك الوجوه والأحرف السبعة كانت متداولة بين الأصحاب مكتوبة في مصاحفهم، وان عثمان هو الذي منعهم عن القراءة بغير قراءته الموافقة لقراءة زيد بعد ما شاع الاختلاف واقتتل عليه الغلمان، فاحرق أو مزق غير مصحفه لاشتماله على الستة الباقية، وقد صرحوا بذلك في مطاعنه وانه كيف جاز له منعهم عنها مع صدور كلها عن النبي (صلى الله عليه واله)، وأجابوا بما حاصله: انه اجتهد في ذلك فكان مأجورا. وسنشير إليه عن قريب إن شاء الله تعالى.

فالقول بنزولها كذلك وإخفاء حرف منها على غير أهل بيته (عليهم السلام) مما لم يذهب إليه احد، وهذا في الحقيقة رجوع إلى القول بالنقيصة كما اعترف به. وما ذكره من الاحتمال مما لا يساعده خبر ولا اعتبار، وضعف تتمة كلامه يظهر مما تقدم سيما قوله: إن لم يأتهم به على انه تنزيل.. الخ. فانه فيه مضافًا إلى كونه تفصيلاً بين الزيادات التي كانت في مصحفه (عليه السلام) بحمل بعضها على القرآن المختص بهم وبعضها على البيان والتأويل، وعدم شاهد على انه (عليه السلام) جاءهم به على هذا العنوان، وعدم خلوصه عن شائبة الكذب، أن الحكمة إن اقتضت الإخفاء فكيف ساغ له (ع) الإظهار وتغيير العنوان؟ غير مجد استناد البيان والتأويل إلى النبي (صلى الله عليه واله) فان الفساد الذي زعم انه في إلقائه (صلى الله عليه واله) مثل قوله تعالى: ﴿وسيعلم الذين ظلموا آل محمد) إليهم من التنفير والمباينة هو بعينه موجود فيما لو صرح (صلى الله عليه واله) بان المراد هو ظلمهم (ع) خاصة مع أنها لا تأتي فيما اشتملت على الفضائل، ويأتي تمام الكلام بعون الملك العلام.

فائدة [في نقل كلام المفيد (رحمه الله)]:

قال المفيد (رحمه الله) في المقالات: وقد قال جماعة من أهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتًا في مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتًا منزلاً وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز، وقد يسمى تأويل القرآن قرآنًا قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)[1] فسمى تأويل القرآن قرآنًا، وهذا ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف. انتهى[2].

---

(1) سورة طه، الآية: 114.

(2) أوائل المقالات، ص 81.

[في الاعتراض على المفيد (رحمه الله)]:

وهذا الكلام بمكان من الوهن، أما أولاً: فلأن مجرد استعمال لفظ القرآن في مورد في تأويل ما نزل إعجازًا لا يصحح حمل لفظه فيما ورد في سقوط بعض ما فيه عليه، وإلا لم يبق لأصالة الحقيقة مورد يمكن إجرائها فيه إذ ما من لفظ وإلا[1] وقد استعمل في معنى مجازي له في مورد أو أزيد، مع انه لا رابطة في المقام بين الموردين ولا جامع قريب لهما حتى يصير سببًا للشك في حمله على معناه الحقيقي[2] فضلاً عن صرفه عنه.

وأما ثانيًا: فلأن في الآية وجهين آخرين كليهما[3] اظهر مما ذكره.

الأول، ما رواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الآية والمعنى فأنزل الله عز وجل (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ)، أي تفرغ من قراءته (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)[4].

وقال المفيد في شرح عقائد الصدوق: أن جبرئيل كان يوحي إليه بالقرآن فيتلوه معه حرفًا بحرف، فأمره الله تعالى أن لا يفعل ذلك ويصغي إلى ما يأتيه به جبرئيل، أو (ما) ينزله الله تعالى عليه بغير واسطة حتى يحصل الفراغ منه، فإذا تم الوحي به تلاه ونطق به وقرأه[5].

وقال الطبرسي: فيه وجوه:

أ - إن معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرائيل [عليه السلام] من إبلاغه فإنه (صلى الله عليه وآله [وسلم])، كان يقرأ معه، ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه أي: تفهم ما يوحى إليك إلى أن يفرغ الملك من قراءته، ولا تقرأ معه، ثم اقرأ بعد فراغه منه. وهذا كقوله (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ)[6]، عن ابن عباس والحسن والجبائي.

ب - إن معناه ولا تقرأه لأصحابك، ولا تمله عليهم حتى يتبين لك معانيه، عن مجاهد وقتادة وعطية وأبي مسلم.

ج - إن معناه ولا تسأل إنزال القرآن قبل أن يأتيك وحيه، لأنه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحة، وقت الحاجة[7].

---

(1) هكذا وردت في النسختين، والظاهر أن (الواو) زائدة.

(2) في نسخة (ط): (معنا حقيقي).

(3) في نسخة (ط): (كلاهما).

(4) تفسير القمي، ج 2، ص 65.

(5) تصحيح اعتقادات الإمامية، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (ت 413هـ)، تحقيق: حسين درگاهي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط الثانية، 1993م. ص 125 - 126.

(6) سورة القيامة، الآية: 16.

(7) مجمع البيان، ج 7، ص 59 – 60.

وفي الكشاف في تفسيرها: وإذا لقنك جبرئيل ما يوحى إليك من القرآن فتأن عليه ريثما يسمعك ويفهمك، ثم أقبل عليه بالتحفظ بعد ذلك، ولا تكن قراءتك مساوقة لقراءته، ونحوه قوله تعالى (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ). وقيل معناه لا تبلّغ ما كان مجملاً حتى يأتيك البيان[1].

الثاني: ما ذكره الصدوق - الذي هو رئيس تلك الجماعة بل أول من احدث هذا القول في الشيعة - في عقائده: من أن الله تبارك وتعالى علمه القرآن جملة واحدة، ثم قال (عز وجل): (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ.. الآية) وقال (الله) تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ.. الآية)[2].

ويظهر من المفيد انه مروي ويساعده اللغة ومذهب أهل اللسان، إلا انه استبعده بان القرآن لو كان منزلا في السماء الرابعة جملة واحدة كما ذكر الصدوق وعليه جملة من الأخبار لما كان لنهي النبي (صلى الله عليه واله) عن العجلة بقراءته وجه، لأنه لم يكن محيطًا علمًا بما في السماء قبل الوحي وان أحاط بها علمًا فلا معنى لاختصاصه بالسماء الرابعة، لان ما في صدره (ص) وحفظه في الأرض. والجواب عن كلا الشقين غير خفي عن اللبيب[3].

وأما ثالثًا: فلأن ما ذكره من تفسير خروج عن ظاهر الآية من غير قرينة تصرفها عنه من خبر معتبر أو إجماع أو عقل قطعي وكلها منتفية وان نسبه إلى المفسرين، إذ لم أجد له قائلاً فضلاً عن إطباقهم.

نعم، روى النيشابوري بعد ما ذكر قريبًا مما نقلنا عن الطبرسي عن الحسن، إن امرأة أتت إلى النبي (صلى الله عليه واله) فقالت[4] إن زوجي لطم وجهي، فقال: بينكما القصاص فنزلت [هذه] الآية، فامسك رسول الله (صلى الله عليه واله) عن القصاص[5].

والخبر منكر حتى أن راويه غير قائل به كما عرفت.

وأما رابعًا: فبعدم لزوم ما ذكره بعد تسليم صحة استعمال لفظ القرآن في تأويله وإنما هو تصرف في متعلق التعجيل وتعيين لبعض وجوهه، فان التعجيل بالقرآن يحصل تارة بتعجيل قراءته في نفسه، وأخرى بتعجيله في تأديته إلى غيره، ومرة في اعتقاده ظاهره، وتارة في تعريف الغير ما يقتضيه ظاهره. ولذا اختلفت أقوالهم لصدق التعجيل بالقرآن في الجميع من غير تصرف في لفظه فافهم.

---

(1) تفسير الكشاف، ج 2، ص 555.

(2) راجع: الاعتقادات في دين الإمامية، ص 82.

(3) راجع: المصدر نفسه، ص 127.

(4) في نسخة (ن): قال. وهو خطأ من الناسخ كما يظهر.

(5) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت 850هـ)، ضبط وتخريج: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1996م. مج 4، ج 16، ص 574.

[الدليل الخامس مصحف أبن مسعود]:

وجود مصحف مخصوص معتبر لعبد الله بن مسعود مخالف للمصحف الموجود، مستلزم لعدم مطابقته لتمام ما نزل على النبي (صلى الله عليه واله) إعجازًا، وان كان في مصحفه أيضًا مخالفة لمصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) من جهة الترتيب - كما مر - وعدم اشتماله على تمام ما فيه بل بعض ما في الموجود أيضًا، إلا أن المطلوب ثبوت اعتبار تمام ما جمعه فيه وعدم شمول الموجود لبعضه، وبه يتم الاستدلال ولا تضره المخالفة المذكورة كما لا يخفى، فالمهم إثبات الدعوى المذكورة المركبة من أمور:

[الأمر] الأول: في ثبوت مصحف له في قبال مصحفهم.

[الأمر] الثاني: في اشتماله على ما ليس في مصحفهم أو يخالفه.

[الأمر] الثالث: في اعتباره وصحته.

[الأمر] الرابع: في بعض ما يتعلق بمصحفه مما توضح به الدعوى.

أما [الأمر] الأول: فهو مما لا ريب فيه وقد اشرنا إليه في المقدمة الأولى وفي الدليل الثاني. وقد ذكره الأصحاب في باب مطاعن الثالث، وانه كسر أضلاع عبد الله بن مسعود لما طلب منه مصحفه ليحرقه فامتنع منه. وأجاب المخالفون بما لا يرجع إلى إنكار المصحف. ويأتي أيضًا من الأخبار الدالة عليه ما يزيد على التواتر.

وأما [الأمر] الثاني: فتدل عليه جملة من الأخبار وكلمات علماء الآثار.

قال ابن شهر آشوب في المناقب كما في تاسع البحار[1]: رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع [أسم] علي (عليه السلام)[2].

وقال المحقق الثاني في جامع المقاصد بعد تمثيله لمنسوخ التلاوة والحكم بآية الرضاع وللأول[3] بآية الرجم كما تقدم.[قال:] ويوشك أن يكون بعض ما يروى من قراءة ابن مسعود من هذا النوع[4].

وهذا تصريح منه بوجود الزيادة، وان حملها على ما أوضحنا بطلانه. بل قال هو أيضًا في

---

(1) في المطبوع الآن، بحار الأنوار، ج 35، ص 56.

(2) مناقب آل أبي طالب، ج 2، ص 301.

(3) أي المنسوخ تلاوته دون حكمه.

(4) جامع المقاصد، ج 1، ص 271.

نفحات اللاهوت في جملة مطاعن الثالث: فضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر ضلعين من أضلاعه وحرم عطائه سنين فمات من ذلك.. ثم قال: أجاب أهل النصب بأن ضرب ابن مسعود أن صح فقد قيل: أنه لما أراد عثمان أن يجمع الناس على مصحف واحد ويرفع الاختلاف بينهم في كتاب الله طلب مصحفه منه فأبى ذلك، وقد كان فيه زيادة ونقصان فأدبه.. إلى أن قال (رحمه الله): إن هذا الجواب وأمثاله (من) تعرضات[1] أهل العناد لظهور بطلانه غنى عن التعرض لرده، فإن ضرب عثمان لعبد الله بن مسعود أشهر من الصباح فكيف يقول (فيه) أن صح وإرادة[2] عثمان جمع الناس على مصحف واحد وامتناع ابن مسعود [من إحضار مصحفه على تقدير الصحة لا يبيح ضرب بن مسعود]، لإن[3] غايته أن الزيادة والنقصان الذين فيه لا يكونان متواترين، لكن لا يلزم أن يكونان[4] باطلين عندهم إذ ليسا[5] مخالفين للإجماع وليس في (ذلك) شيء موجب للتأديب والتعزير ولا مخالف للشرع. انتهى[6].

ولا يخفى ان الزيادة لو كانت من باب منسوخ التلاوة لكان ردعه في محله لعدم جواز كتابته في المصحف.

وفي إحقاق الحق: قد روى الضرب كثير من علماء الجمهور كالشهرستاني في الملل والنحل نقلاً عن النظام، واعترف به شارح المقاصد[7] وشارح التجريد، حيث قال: لما أراد عثمان أن يجمع الناس على مصحف واحد طلب مصحفه فأبى ذلك مع ما فيه من الزيادة والنقصان، فأدبه عثمان لينقاد[8].

وقال العلامة في نهاية الفقه: ولا يقرأ بمصحف ابن مسعود، وأبي، سواء اتصلت به الرواية أو لا[9].

هذا ولنذكر بعض أخبار الباب وهي كثيرة:

---

(1) في المصدر: (تخرصات).

(2) في المصدر: (إرادة)، من دون واو.

(3) في المصدر: (فإن).

(4) في المصدر: (يكون).

(5) في المصدر: (ليس).

(6) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت، علي بن عبد العال (المحقق الكركي)، قدم له: محمد هادي الأميني، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، د.ط.ت. ص 106، 107، 108.

(7) شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني، دار المعارف النعمانية، باكستان، ط الأولى، 1981م. ج 2، ص 295.

(8) إحقاق الحق، ص 253.

(9) راجع: نهاية الإحكام، ج 1، ص 465.

[في ذكر الأخبار الواردة في المقام:]

[1] أ -[1] حسين بن حمدان الخصيبي في الهداية الكبرى: [و]وجدت في قراءة عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه] الذي يقول[2] النبي (صلى الله عليه وآله) (في حفظه)[3] من أراد أن يسمع القرآن غضًا جديدًا[4] كما أنزله الله (تبارك و) تعالى فليسمعه من فم ابن أم عبده[5]، (وابن أم عبده أم عبد الله بن مسعود) وبها[6] كان يدعو[ه] [رسول الله (صلى الله عليه وآله)] لا بأبيه[7]، فهو[8] قراءته: (ان عليًا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبعوا[9] قرآنه، ثم إن علينا بيانه)[10].

[2] ب - ابن شهر آشوب في المناقب، في حديث عرض أمير المؤمنين (عليه السلام) مصحفه على القوم وإعراضهم عنه، ما لفظه: وفي خبر طويل عن الصادق (عليه السلام) انه حمله وولى راجعًا إلى[11] حجرته وهو يقول: (فنبذوه.. الآية) ، ولهذا قرأ ابن مسعود (أن عليًا جمعه وقرآنه[12] * فإذا قرأه فاتبعوا قرأنه[13])[14].

[3] ج - أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات، قال: في قراءة ابن مسعود (سيقول لك السفهاء من الناس ما ردكم عن القبلة التي كنتم عليها)[15].

---

(1) هذا الترقيم الأبجدي موافق لنسخة (ط). أما في نسخة (ن) فقال: الأول، الثاني. ثم قال: ج، د. واخترنا ترقيم نسخة (ط).

(2) في المصدر: (قال).

(3) هذه الزيادة من نسخة (ط) فقط، ولا توجد لا في المصدر ولا في نسخة (ن).

(4) في المصدر: (طريًا).

(5) في المصدر: (عبد الله بن مسعود).

(6) في المصدر: (وبهذا).

(7) في المصدر: (بابيه). من دون لا.

(8) في المصدر: (ففي).

(9) في المصدر: (فاتبع).

(10) الهداية الكبرى، ص 91 - 92.

(11) في المصدر: (نحو).

(12) في المصدر: (وقرأ به). وما في البحار، ج 40، ص 156. موافق لنقل المصنف. وفي هامش البحار بنسخة أخرى من المصدر: (قرأه). لكن ما موجود في ج 89، ص 52 من البحار. موافق لنقل المناقب!.

(13) في المصدر: (قراءته). وما في البحار موافق لنقل المصنف. لكن ما موجود في البحار. موافق لنقل المناقب!.

(14) مناقب آل أبي طالب، ج 1، ص 320. وفيه قال الناشي:

جامع وحي الله إذ فرقه أشكله لشكله بجهله
من رام جمع آية فما ضبط فاستعجمت أحرفه حين نقط

(15) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 20. وآية المصحف: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا) (سورة البقرة، الآية: 142).

[4] د - الثعلبي في تفسيره، كما نقله الشيخ يحيى بن بطريق الحلي في العمدة[1]، والسيد المحدث في غاية المرام[2]، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد القاضي، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين ابن صالح السبيعي، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن ميثم بن نعيم، قال: حدثنا أبو عبادة السلولي، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل محمد على العالمين)[3].

[5] هـ - الشيخ الطبرسي في مجمع البيان: وقد روي عن جماعة من الصحابة، منهم عبد الله بن مسعود، أنهم قرأوا (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن)[4].

[6] و - السيد الجليل في الطرائف، عن ابن مردويه في مناقبه[5]، والسيوطي في در المنثور[6]، كما في شرح الصحيفة، بإسنادهما عن زر، عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله (صلى الله عليه واله) (يا أيها لرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن عليا مولى المؤمنين وان.. الآية)[7].

[7] ز - الطبرسي في مجمع البيان: وروي أن في قراءة عبد الله بن مسعود، وسالم: (وإذا قلبت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا [ربنا] عائذا بك أن تجعلنا مع القوم الظالمين)[8].

---

(1) عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف بابن البطريق (ت 600هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، د.ط، 1407هـ. ص 55.

(2) غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، هاشم البحراني الموسوي التوبلي (ت 1107هـ)، تحقيق: علي عاشور، ص 270.

(3) لم نجدها في تفسير الثعلبي! فقد جرت عليه يد التحريف، وما ذكر في تفسيره فقط: (الأعمش عن أبي وائل، قال: قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود: (إن اللّه اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران)). ج 3، ص 53. ولو كان المحرف رفع هذين السطرين لكان أفضل له. فما معنى أن يذكر أن قراءة ابن مسعود هي كذا.. مع أن الآية التي ذكرها موافقة للمصحف الذي بأيدينا. لكن هناك من مصادر مدرسة السنة من ذكر الخبر أعلاه نقلاً عن تفسير الثعلبي فضلاً عن مصادر الشيعة. راجع: شواهد التنزيل، ج 1، ص 152. وتفسير البحر المحيط، ج 2، ص 454.

(4) مجمع البيان، ج 3، ص 61. وذكر أن منهم: أبي بن كعب، وعبد الله بن عباس. وانظر: الكافي، ج 5، ص 449.

(5) مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي، أبو بكر أحمد بن موسى ابن مَردويه الإصفهاني (ت 410هـ)، جمعه ورتبه: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، دار الحديث، قم، ط الثانية، 1424هـ. ص 239.

(6) الدر المنثور، ج 2، ص 298.

(7) انظر: الطرائف، ص 151 - 152.

(8) مجمع البيان، ج 4، ص 262 - 263. وتفسير جوامع الجامع، ج 1، ص 659 - 660. وروي ذلك عن أبي عبد الله (ع). وفي تفسير الآلوسي، ج 8، ص 125. هي قراءة الأعمش أيضًا إضافة إلى ابن مسعود وسالم. وانظر أيضا: البحر المحيط، ج 4، ص 305. والآية هي: (وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) سورة الأعراف، الآية: 47.

[8] ح - ابن شهر آشوب في المناقب كما في تاسع البحار[1]: وفي مصحف ابن مسعود: (حقيق على علي أن لا يقول على الله إلا الحق)[2].

[9] ط - الطبرسي: قرأ ابن مسعود: (يسألونك الأنفال)[3] وقال في موضع آخر: قد صح أن قراءة أهل البيت (عليهم السلام) (يسألونك الأنفال) وكذلك ابن مسعود، وغيره، إنما قرأوا كذلك[4].

[10] ي - الطبرسي: وفي قراءة عبد الله بن مسعود: (التائبين العابدين) بالياء إلى آخرها[5]. وذكره الزمخشري أيضا في الكشاف[6].

[11] يا - الطبرسي: في مصحف عبد الله (بن مسعود) وقراءة ابن عباس: (من الصادقين)[7].

[12] يب - السيوطي في الإتقان، عن أبي عبيد(ـه) في فضائل القرآن أن في قراءة ابن مسعود (فاقطعوا أيمانهما)[8].

[13] يج - الصدوق في العيون، والمالي، عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، وجعفر بن محمد بن مسرور معًا، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، في حديث طويل عن الرضا (عليه السلام)، وفيه: قالت العلماء: فأخبرنا

---

(1) بحار الأنوار، ج 35، ص 59.

(2) مناقب آل أبي طالب، ج 2، ص 302.

(3) مجمع البيان، ج 4، ص 423. وفيه: قرأ ابن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، وعلي بن الحسين، وأبو جعفر بن محمد بن علي الباقر، وزيد بن علي، وجعفر بن محمد الصادق (ع). وانظر أيضا: تفسير الثعلبي، ج 4، ص 326. تفسير الكشاف، ج 2، ص 141.

(4) المصدر نفسه، ج 4، ص 424. وانظر أيضًا: التبيان، للطوسي، ج 5، ص 72.

(5) مجمع البيان، ج 5، ص 128. وفيه: أنها أيضا قراءة أبي، والأعمش، والإمامين الباقر والصادق (ع). وروى الكليني في ج 8، ص 378، بسنده عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: تلوت (التائبون العابدون)، فقال: لا، اقرأ التائبين العابدين - إلى آخرها - فسئل عن العلة في ذلك، فقال: اشترى من المؤمنين التائبين العابدين. وانظر: الفقيه، ج 2، ص 219.

(6) الكشاف، ج 2، ص 216.

(7) مجمع البيان، ج 5، ص 139. وفيه: وروي ذلك عن أبي عبد الله (ع). وانظر: جوامع الجامع، ج 2، ص 102. والاية هي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) سورة التوبة، الآية: 119.

(8) الإتقان، ج 1، ص 219. التبيان، ج 3، ص 516. وجامع البيان، للطبري، ج 6، ص 311. وقد استدل الفقهاء المتقدمين بقراءة ابن مسعود (فاقطعوا أيمانهما) في حد السرقة بقطع اليد اليمنى. راجع: الخلاف، للطوسي، ج 5، ص 437. والمبسوط، للطوسي أيضا، ج 8، ص 19، 35. السرائر، للحلي، ج 3، ص 482. المهذب البارع، لابن فهد الحلي، ج 5، ص 86. وقال القطب الراوندي في فضائل القران: ونحن إنما اعتبرنا قطع الإيمان لإجماع المفسرين عليه ولقراءة ابن مسعود (والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهما). (ج 2، ص 380). ونقل العبارة عينها علي اصغر مرواريد في الينابيع الفقهية، ج 23، ص 185.

هل فسر الله عز وجل الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا (عليه السلام): فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعًا وموطنًا، فأول ذلك قوله عز وجل (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ[1] ورهطك (منهم) المخلصين) هكذا في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود[2].

[14] يد - الشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره عن الحسين بن سعيد معنعنًا عن أبي جعفر عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين) فقال أبو جعفر (ع) هذه قراءة عبد الله[3].

[15] يه - الطبرسي (رحمه الله): وفي قراءة عبد الله بن مسعود (وأنذر عشيرتك الأقربين، ورهطك منهم المخلصين)[4].

[16] يو - الطبرسي، والزمخشري في الكشاف، وفي قراءة ابن مسعود: (وبحر يمده)[5].

[17] يز - الترمذي في صحيحه على ما نقله عنه بعض المعاصرين من علماء الهند، عن عبد بن حميد، عن عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود قال: أقرأني[6] رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]): (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين). وهذا خبر صحيح عندهم[7].

[18] يح - احمد بن حنبل في مسنده، كما نقله عنه المعاصر، عن أبيه، عن يحيى بن آدم، ويحيى بن أبي بكير، قالا حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود، مثله[8].

[19] يط - الزمخشري في الكشاف قرأ ابن مسعود : (ولكن نبيًا ختم النبيين)[9].

---

(1) سورة الشعراء، الآية: 214.

(2) عيون أخبار الرضا (ع)، ج 1، ص 209. الأمالي، ص 618.

(3) تفسير فرات، ص 302.

(4) مجمع البيان، ج 7، ص 357. وفيه: وروي ذلك عن أبي عبد الله (ع).

(5) مجمع البيان، ج 8، ص 91. الكشاف، ج 3، ص 236. البحر المحيط، ج 7، ص 186. تفسير الثعلبي، ج 7، ص 322. والآية هي: (وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ) سورة لقمان، الآية: 27.

(6) في نسخة (ط): (قرأني)

(7) سنن الترمذي، ج 4، ص 262. وأيضا في: مسند احمد، ج 1، ص 394. سنن أبي داود، ج 2، ص 247. المستدرك، ج 2، ص 234.

(8) مسند احمد، ج 1، ص 418.

(9) الكشاف، ج 3، ص 264 - 265. وأيضا: جامع البيان، ج 22، ص 22. تفسير القرطبي، ج 14، ص 197. والآية هي: (وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ). من سورة الأحزاب، الآية: 40.

[20] ك - المفيد في الإرشاد: وقد روى يوسف بن كليب، عن سفيان بن زيد[1]، عن قرة[2]، وغيره، عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقرأ: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) بعلي (وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا)[3].

[21] كا - الشيخ شرف الدين النجفي تلميذ المحقق الثاني في تأويل الآيات الباهرة، عن الشيخ الثقة محمد بن العباس الماهيار في تفسيره، عن ابن العباس، عن أبي سعيد عباد بن يعقوب، عن فضل بن القاسم البزاز، عن سفيان الثوري، عن زبيد النامي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقرأ: (وكفى الله المؤمنين القتال - بعلي بن ابي طالب - وكان الله [قويًا عزيزًا])[4].

[22] كب - وعنه، عن محمد بن يونس بن مبارك عن يحيى بن عبد الحميد الحماني (الحمان، خ)، عن يحيى بن معلى (يعلى، خ) الأسلمي، عن محمد بن عمار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن أبي زياد بن مطر، قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي). قال أبو زياد، وهي (هو، خ) في مصحفه: هكذا رأيتها[5].

[23] كج - في البحار، عن يحيى بن بطريق، في المستدرك[6]، عن الحافظ أبي نعيم، بإسناده عن مرة، عن ابن مسعود مثله[7].

[24] كد - أبو بكر بن مردويه في مناقبه[8] كما نقله جماعة منهم صاحب كشف الغمة، بإسناده عن ابن مسعود كان يقرأ هذا الحرف: (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي [بن أبي طالب] وكان الله قويًا عزيزًا)[9].

[25] كه - السيوطي في در المنثور، على ما نقله المعاصر المذكور: أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن ابن مسعود أنه كان يقرأ هذا الحرف: (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب)[10].

---

(1) في المصدر: (عن سفيان، عن زبيد).
(2) في المصدر: (مرة). والظاهر انه من اختلاف نسخ المصدر كما تنبه له محقق الإرشاد.
(3) الارشاد، ج 1، ص 106. وأيضا: مناقب ابن شهر آشوب، ج 2، ص 324. مجمع البيان، ج8، ص 133. تفسير الرازي، ج 9، ص 3126. تفسير القرطبي، ج 1، ص 84. الدر المنثور، ج 5، ص 192. وغيرها. والآية من سورة الأحزاب، الآية: 25.
(4) تأويل الآيات الظاهرة، ج 2، ص 450.
(5) تأويل الآيات الظاهرة، ج 2، ص 450 - 451.
(6) المستدرك المختار في مناقب وصي المختار، شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدي الربعي الحلي المعروف ب(ابن البطريق)(ت 600هـ)، تحقيق: سعد عرفانيان، منشورات مكتبة العلامة المجلسي، قم، ط الأولى، 1436هـ. ص 104 - 105.
(7) بحار الأنوار، ج 36، ص 26.
(8) مناقب علي بن أبي طالب، ص 300.
(9) كشف الغمة، ج 1، ص 324.
(10) الدر المنثور، ج 5، ص 192.

[26] كو - الطبرسي والزمخشري: روي أن ابن مسعود قرأ: (لا مستقر لها)[1].

[27] كز - الزمخشري: قرأ ابن مسعود: (يا ويلتنا من أهبنا)[2].

[28] كح - الطبرسي: روي عن ابن مسعود: (فلما سلّما) بغير ألف، ولام مشددة[3].

[29] كط - السيوطي في در المنثور، أخرج عبد الرزاق، والفريابي، وأبو عبيد، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري، والطبري، من طرق، عن ابن مسعود، انه كان يقرأ: (فامضوا إلى ذكر الله)، قال: ولو كانت (فاسعوا) لسعيت حتى يسقط ردائي[4].

[30] ل - الطبرسي (رحمه الله)، والزمخشري: (فامضوا إلى ذكر الله)[5].

[31] لا - الطبرسي: قرأ ابن مسعود: (والنهار إذا تجلى وخلق الذكر والأنثى) بغير ما[6].

[32] لب - الزمخشري: وقرأ ابن مسعود: (والذي خلق الذكر والأنثى)[7].

[33] لج - أسعد بن إبراهيم بن الحسن الأربلي في أربعينه[8]، الحديث التاسع والثلاثون،

---

(1) الكشاف، ج 3، ص 322. مجمع البيان، ج 8، ص 272. وفيه أنها قراءة: علي بن الحسين زين العابدين (ع)، وأبي جعفر الباقر، وجعفر الصادق (ع)، وابن عباس، وابن مسعود، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح. والآية هي: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا)، آية 38، من سورة يس.

(2) الكشاف، ج 3، ص 326. وقال: من أهبنا من هب من نومه إذا انتبه وأهبه غيره. وأيضا: تفسير البيضاوي، ج 4، ص 270. والآية هي: (يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا) آية 52، من سورة يس.

(3) مجمع البيان، ج 8، ص 319. وفيه أنها قراءة: علي (ع)، وابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، والضحاك، والأعمش، وجعفر بن محمد. معاني القران، للنحاس، ج 6، ص 51. تفسير القرطبي، ج 15، ص 104. والآية هي: (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) الآية 103، سورة الصافات.

(4) الدر المنثور، ج 6، ص 219. مجمع البيان، ج 10، ص 13. وفيه انه مروي عن: علي بن أبي طالب (ع)، وعمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وابن عباس، وأبي جعفر (ع)، وأبي عبد الله (ع). وفي الاختصاص، وروي عن جابر الجعفي قال: كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر (ع) فقرأت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) قال: فقال (ع): مه يا جابر كيف قرأت؟! قال: قلت: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله). قال: هذا تحريف يا جابر، قال: قلت: فكيف أقرء جعلني الله فداك؟ قال: فقال: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله) هكذا نزلت يا جابر لو كان سعيًا لكان عدوًا لما كرهه رسول الله (ص) لقد كان يكره أن يعدو الرجل إلى الصلاة. (الاختصاص، ص 128 - 129).

(5) مجمع البيان، ج 10، ص 13. وفيه انه مروي عن: علي بن أبي طالب (ع)، وعمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وابن عباس، وأبي جعفر (ع)، وأبي عبد الله (ع). والكشاف، ج 4، ص 105.

(6) مجمع البيان، ج 10، ص 373. وفيه انه قراءة: علي بن أبي طالب (ع)، وابن مسعود، وأبي الدرداء، وابن عباس، وأبي عبد الله (ع). والآية هي: (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) سورة الليل، الآية: 3.

(7) الكشاف، ج 4، ص 260. وانظر: التبيان، للطوسي، ج 10، ص 363.

(8) الأربعون حديثًا، للشيخ سعد الأربلي، قال الطهراني: نقل عنه تلميذ الشيخ حسن بن سليمان بن محمد بن خالد العاملي الحلي الذي كان حيا سنة (802) كما يظهر من بعض إجازاته في كتابه المحتضر في تحقيق حال الاحتضار عدة من أحاديث هذا الأربعين. وفيه أيضًا روايات مقامات الأئمة (ع)، أوردها العلامة المجلسي في البحار. ولذا ترجم صاحب الرياض في كتابه سعد الأربلي واستظهر تشيعه. (الذريعة: ج 1، ص 416 - 417. رياض العلماء، ج 2، ص 413).

يرويه بإسناده إلى المقداد بن الأسود الكندي، قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو متعلق بأستار الكعبة، وهو يقول: اللهم اعضدني واشدد[1] أزري، واشرح صدري، وارفع ذكري. [قال:] فنزل جبرئيل (ع) وقال: إقرأ (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بعلي صهرك). فاقرأها النبي (صلى الله عليه وآله) ابن مسعود، فألحقها بمصحفه، وأسقطها عثمان بن عفان[2].

[34] لد - الطبرسي: قيل: إن في قراءة ابن مسعود: (والعصر . إن الإنسان لفي خسر، وإنه فيه إلى آخر الدهر)[3].

[35] له - السيوطي في جامعه الكبير، كما في تفسير الشيخ أبي الحسن الشريف، بإسناده عن ابن الأنباري، عن سليمان بن الأرقم، عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهري، في خبر نقلناه في المقدمة الأولى، وفي آخره: وقال عبد الله بن مسعود اكتبوا (والعصر، أن الإنسان ليخسر، وانه فيه إلى آخر الدهر)، فقال عمر: نحوا عنا هذه الإعرابية[4].

[36] لو - الزمخشري: وقرأ ابن مسعود: (صراط من أنعمت عليهم)[5].

[37] لز - أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات، والزمخشري[6]، والنيسابوري: قرأ عبد الله (ألم تنزيل الكتاب لا ريب فيه)[7].

[38] لح - الطبرسي (رحمه الله)، والزمخشري: قرأ ابن مسعود: (نادوا يا مال)[8].

[39] لط - الطبرسي (رحمه الله)، والسيوطي في الإتقان، والزمخشري، وغيرهم: قرأ ابن مسعود: (ثلاثة أيام متتابعات)[9]. وفي الإتقان، احتج عليه أبو حنيفة في وجوب التتابع[10].

---

(1) في المصدر: (وشد).

(2) الاربعون حديثًا، ص 104.

(3) مجمع البيان، ج 10، ص 436. وفيه انه: مروي عن علي بن أبي طالب (ع). وفي تفسير القمي، ج 2، ص 441 هي قراءة أبي عبد الله (ع).

(4) انظر: الدر المنثور، ج 1، ص 303.

(5) الكشاف، ج 1، ص 69. وفي مجمع البيان، ج 1، ص 67: إنها قراءة أهل البيت (ع).

(6) الكشاف، ج 1، ص 112.

(7) المصدر نفسه. والآية 1 - 2، من سورة البقرة، وهي: (الم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

(8) المصدر نفسه، ج 3، ص 496. بحذف الكاف (يا مالك). مجمع البيان، ج 9، ص 95.

(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 641. مجمع البيان، ج 3، ص 409.

(10) الإتقان، ج 1، ص 219. قال: واحتج [أي أبو حنيفة] على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته [أي ابن مسعود](متتابعات).

[40] م - الزمخشري: وفي مصحف عبد الله: ((وان) وهذا صراط ربكم)[1].

[41] ما - الطبرسي (رحمه الله): قرأ ابن عباس وابن مسعود (هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ)[2] مرفوع مضاف[3]. وفي الكشاف: وفي مصحف عبد الله: (خالص)[4].

[42] مب - الزمخشري: عن ابن مسعود: (لا يخفى عليه منهم شيء)[5].

[43] مج - الزمخشري: في قراءة ابن مسعود: (وإذ قال ربك لئن شكرتم)[6].

[44] مد - الراغب الأصفهاني في المحاضرات، اثبت ابن مسعود في مصحفه: (لو كان لابن ادم واديين من ذهب لابتغى إليهما ثالثًا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب)[7].

[45] مه - وفيه عن علقمة، والبخاري في صحيحه عن موسى، عن أبي عوانة، عن مغيرة، عن علقمة، واللفظ للأول، قال: أتيت الشام، فجاء رجل إلى جنبي، فقيل هو أبو الدرداء، فقال: ممن[8] أنت؟ قلت من أهل الكوفة. فقال: أولم يكن فيكم صاحب السواك والنعلين والمطهرة، يعني عبد الله بن مسعود؟ فقلت: نعم. [قال:] أتحفظ كيف كان يقرأ والليل إذا يغشى؟ فقلت: نعم، والنهار إذا تجلى (وخلق) الذكر والأنثى. فقال: والله لقد أقرانيه هكذا رسول الله (صلى الله عليه واله) وفوه إلى فيّ، فما زال هؤلاء بي حتى كاد يردونني عنهما[9].

[46] مو - وفيه: وقرأ عبد الله: (فلا أثم عليه لمن اتقى الله)[10].

[47] مز - وفيه اثبت ابن مسعود (بسم الله) في سورة البراءة[11].

---

(1) الكشاف، ج 2، ص 62. وأيضًا: تفسير الرازي، ج 14، ص 2. والآية هي: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ)، آية 153، سورة الأنعام.

(2) سورة الأنعام، الآية: 139.

(3) مجمع البيان، ج 4، ص 173.

(4) الكشاف، ج 2، ص 55.

(5) الكشاف، ج 3، ص 419. والآية هي: (لاَ يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ)، آية: 16، من سورة غافر.

(6) الكشاف، ج 2، ص 368. وأيضًا: تفسير الرازي، ج 19، ص 86. والآية هي: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ)، آية: 7، من سورة إبراهيم.

(7) المحاضرات، ج 2، ص 178. و ج 4، ص 80.

(8) في نسخة (ط): (من).

(9) المحاضرات، ج 4، ص 80. وصحيح البخاري، ج 4، ص 216. ج 7، ص 139. بتغيير يسير بالألفاظ.

(10) المحاضرات، ج 4، ص 81.

(11) المصدر نفسه.

[48] مح - الطبرسي (رحمه الله): قرأ ابن مسعود: (صوافن)[1].

[49] مط - الطبرسي: قرأ ابن عباس، والضحاك: (تبينت الإنس أن الجن. الآية)[2] إلى[3] أن قال: وأما قوله (تعالى): [تبينت الإنس فمعناه]: تبينت (الإنس أن) الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب (المهين)، هكذا هو في مصحف عبد الله[4].

[50] ن - الزمخشري: قرأ ابن مسعود: (ألم يروا من أهلكنا)[5].

[51] نا - الطبرسي: في مصحف عبد الله: (وأما اليتيم فلا تكهر)[6].

[52] نب - الكشاف: قرأ عبد الله: (حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا)[7].

[53] نج - وفيه: وفي قراءة عبد الله: (كل سفينة صالحة)[8].

[54] ند - وفيه: قرأ ابن مسعود: (أفظن الذين كفروا)[9].

[55] نه - وفيه: قرأ ابن مسعود: (ما أصلح لكم ربكم من أزواجكم)[10].

---

(1) مجمع البيان، ج 7، ص 152. وفيه انه قراءة: ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وأبو جعفر الباقر (ع)، وقتادة وعطاء والضحاك. والآية هي: (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ)، آية: 36، من سورة الحج. والكلام في الآية عن الإبل وما بحكمها، والتي تنحر لوجه الله. قال الشيخ الطبرسي: (صواف) أي: قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن، قد ربطت اليدان من كل واحدة منها ما بين الرسغ إلى الركبة. (جوامع الجامع، ج 2، ص 560). أما (صوافن) فمثل الصافنات، وهي الجياد من الخيل، إلا أنه استعمل هنا في الإبل. والصافن: الرافع إحدى رجليه معتمدا منها على سنبكها (طرف الحافر). (مجمع البيان، ج 7، ص 153).

(2) هنا خطأ من المصنف او الناسخ، لان هذه ليس اية المصحف الرسمي، وإنما هي القراءة الأخرى (تبينت الإنس)، وقراءة المصحف الرسمي هي: (تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ) (سورة سبأ، الآية: 14) وذكرها صاحب مجمع البيان، ج 8، ص 197. وقال: وهو قراءة علي بن الحسين زين العابدين (ع)، وأبي عبد الله (ع).

(3) سقطت من نسخة (ط).

(4) مجمع البيان، ج 8، ص 198. وراجع: علل الشرائع، ج 1، ص 74، عيون أخبار الرضا، ج 1، ص 240. جوامع الجامع، ج 3، ص 94. مجمع البيان، ج 8، ص 198. معناه تبينت الإنس أن الجن كانوا لا يعلمون الغيب ، فإنهم كانوا يوهمون الإنس إنا نعلم الغيب. وأيضًا: تفسير السمعاني، ج 4، ص 324. وتفسير الكشاف، ج 3، ص 284.

(5) الكشاف، ج 3، ص 321. جامع البيان، ج 23، ص 5. والآية هي: (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ)، الآية: 31، من سورة يس.

(6) مجمع البيان، ج 10، ص 379. وتفسير السمرقندي، ج 3، ص 568. قال الكسائي: كهره وقهره بمعنى. (الصحاح، ج 2، ص 811). وقال ابن منظور: الكَهْر: الانتهار.(لسان العرب، ج 4، ص 612). وقيل: الكهر العبوس في وجه من تلقاه. (نيل الاوطار، ج 2، ص 364).

(7) الكشاف، ج 3، ص 59. والآية هي: (لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا)، آية 27، سورة النور. وقيل: إن فيه تقديما وتأخيرا تقديره حتى تسلموا على أهلها، وتستأنسوا وتستأذنوا. (مجمع البيان، ج 7، ص 237 - 238).

(8) الكشاف، ج 2، ص 495. وجوامع الجامع، ج 2، ص 430. مجمع البيان، ج 6، ص 365. وفيه إنها قراءة: أُبي، وابن عباس، وأبي عبد الله وأبي جعفر (ع) وقال هي قراءة أمير المؤمنين (ع).

(9) الكشاف، ج 2، ص 500. والآية هي: (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا) آية: 102، سورة الكهف.

(10) الكشاف، ج 3، ص 124. والآية هي: (مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ)، آية: 166، سورة الشعراء.

[56] نو - وفيه: في قراءة عبد الله: (ولو قطعت قلوبهم)[1].

[57] نز - وفيه: انه قرأ: (ولي تسع وتسعون نعجة أنثى)[2].

[58] نح - وفيه: انه قرأ: (وعلى الصلاة الوسطى)[3].

[59] نط - وفي: انه قرأ: (فبئس صباح المنذرين)[4].

[60] س - الشيخ الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي في كتاب الروضة والفضائل، قال: وبالإسناد - يرفعه - إلى الثقاة، الذين كتبوا الأخبار: أنهم أوضحوا[5] ما وجدوا وبان لهم من أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام) ثلاثمائة اسم في القرآن، منها ما رواه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود قوله تعالى: ﴿إن عليًا[6] جمعه وقرآنه * فإذا قرأناه فاتبع قرآنه * ثم أن علينا بيانه). وقوله: (إن عليا[7] للهدى). الخ[8].

[61] سا - الشيخ الطوسي في التبيان، قال: وفي قراءة ابن مسعود (أكثرهم بنو تميم لا يعقلون)[9].

[62] سب - الطبرسي، والزمخشري: روي عن ابن مسعود انه قرأ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم)[10].

وأما [الأمر] الثالث: فلوجهين:

---

(1) المصدر نفسه، ج 2، ص 216. جوامع الجامع، ج 2، ص 97. والآية هي: (أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ)، آية 110، سورة: التوبة.

(2) المصدر نفسه، ج 3، ص 369. بإضافة (أنثى) للآية.

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 376. بإضافة (على) للآية. والدر المنثور، ج 1، ص 293.

(4) المصدر نفسه، ج 3، ص 357. تفسير الثعلبي، ج 5، ص 53. والآية هي: (فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ)، آية: 177، سورة الصافات.

(5) في الفضائل: (وضح).

(6) في المصدر: (علينا). وهو غير موافق لمعنى الرواية كما يظهر، والصحيح ما في المتن.

(7) في المصدر: (علينا). وهو غير موافق لمعنى الرواية كما يظهر، والصحيح ما في المتن.

(8) الفضائل، ص 174. الروضة، ص 231.

(9) التبيان، ج 9، ص 342. تفسير الثعالبي، ج 5، ص 269. قال المفسرون في سبب هذه الآية: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ)، سورة الحجرات، الآية: 4. نزلت في وفد بني تميم، حيث كان الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم وغيرهم، وذلك أنهم وفدوا على رسول الله (ص) فدخلوا المسجد ودنوا من حجر أزواج النبي (ص) وهي تسعة، فلم ينتظروا فنادوا بجملتهم يا محمد اخرج إلينا، يا محمد اخرج إلينا. فكان في فعلهم ذلك جفاء وبداوة وقلة توقير فتربص رسول الله (ص) ثم خرج إليهم، فقال له الأقرع بن حابس: يا محمد إن مدحي زين وذمي شين. فقال له رسول الله (ص) (ويلك ذلك الله تعالى). واجتمع الناس في المسجد فقام خطيبهم وفخر فأمر رسول الله (ص) ثابت بن قيس بن شماس فخطب وذكر الله والإسلام فأربى على خطيبهم... ثم نزلت فيهم هذه الآية.(المحرر الوجيز، لابن عطية الأندلسي، ج 5، ص 146).

(10) مجمع البيان، ج 8، ص 122. وفيه أنها قراءة: أُبي، وابن عباس، وابن مسعود، وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع). الكشاف، ج 3، ص 251.

الأول: موافقة قراءته لقراءة أهل البيت (عليهم السلام) وما روي عنهم - لما يأتي مفصلاً - إلا في قليل لم ينقل خلافه، ولما رواه الكليني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس، قالا: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) ومعنا ربيعة الرأي فذكرنا [فضل] القرآن، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال، فقال ربيعة: ضال! فقال: نعم ضال، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): أما نحن فنقرأ على قراءة أبي[1].

وجه الدلالة أن ابن مسعود ليس بضال، فقراءته موافقة لقراءتهم، أما الأول فلما رواه الصدوق في الخصال بسنده عن بسنده عن عيسى بن عبد الله العمري، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام) قال: خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم ينصرون: أبو ذر وسلمان والمقداد وعمار وحذيفة وعبد الله بن مسعود، قال [علي] (عليه السلام): وأنا إمامهم وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة (عليها السلام)[2].

وما رواه فرات في تفسيره عن عبيد بن كثير عنه (ع)، قال: خلقت الأرض لسبعة.. إلى آخره، بأدنى تفاوت[3].

ويظهر منها انه احد السبعة فيما رواه الكشي بسنده عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده [علي بن أبي طالب (عليهم السلام)]، قال: خلقت[4] الأرض لسبعة[5] بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون، منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة (رحمة الله عليهم) وكان علي (عليه السلام) يقول: وأنا إمامهم، وهم الذين صلوا على فاطمة (عليها السلام)[6].

ورواه المفيد في الاختصاص كما في البحار بسنده عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن فضال.. الخ[7].

ولما رواه الكشي في ترجمة مالك الأشتر عن أبي ذر، انه قال: اخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أني أموت في أرض غربة، وأنه يلي غسلي ودفني والصلاة علي رجال من أمتي (أمته - خ) صالحون[8].

---

(1) الكافي، ج 2، ص 634.

(2) الخصال، ص 360 - 361.

(3) تفسير فرات الكوفي، ص 570.

(4) في المصدر: (ضاقت).

(5) في المصدر: (بسبعة).

(6) رجال الكشي، ج 1، ص 34 والسابع هو عبدالله بن مسعود كما ذكره الصدوق في الخصال، ص361.

(7) الاختصاص، ص 5. بحار الأنوار، ج 34، ص 273.

(8) رجال الكشي، ج 1، ص 283.

وفي رواية الاستيعاب عنه: [فإني] سمعت رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) يقول لنفر أنا فيهم: ليموتن أحدكم[1] بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين[2].

وقد صح في كتب السير وكتب الإمامة في باب مطاعن الثالث ان من الذين شهدوا على جنازته عبد الله بن مسعود وان عثمان ضربه لذلك أيضًا[3].

وفي تلخيص الشافي للشيخ الطوسي (رحمه الله): وروى محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرضي: إن عثمان ضرب ابن مسعود أربعين سوطًا في دفنه أبا ذر[4].

ومن أراد التفصيل فليراجع الباب المذكور.

وفي الكتاب المذكور [أي كتاب تلخيص الشافي]، فإن قيل: فقد روي أن عبد الله بن مسعود إنما كان يطعن عليه - يعني عثمان - لأنه عزله، قيل: إن ابن مسعود عند كل من عرفه بخلاف هذه الصورة؛ لأنه لم يكن ممن يخرج من دينه ويطعن في أمانته بأمر يعود إلى منفعة الدنيا، وان كان عزله بمن لا يشبهه في دين ولا أمانة عيبا لا شك فيه. انتهى[5].

وفيه في رد من زعم أن ضربه عثمان طعن عليه لا على عثمان، لأن للإمام تأديب غيره ما لفظه: وذلك (إنه) إنما كان طعنًا فيه دون ابن مسعود، لأنه لا خلاف بين الأمة في طهارة ابن مسعود، وفضله، وإيمانه، ومدح رسول الله (صلى الله عليه وآله) وثنائه عليه، وإنه مات على الجملة المحمودة منه، وفي كل هذا خلاف بين المسلمين في عثمان. انتهى[6].

وفي أمالي الصدوق، عن مسروق، قال: بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا [عليه]، إذ يقول له فتى شاب: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: إنك لحدث السن، وإن هذا الشيء ما سألني عنه أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبينا (صلى الله عليه وآله) أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة، بعدد[7] نقباء بني إسرائيل[8].

وله في هذا المعنى أخبار كثيرة، ويأتي عن الخصال انه من الإثنى عشر الذين أنكروا على أبي بكر خلافته. ويأتي عن الاستغاثة انه استشهد المهاجرين والأنصار على أن النبي (صلى الله عليه واله) قال رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد، فشهدوا جميعا بذلك.

---

(1) في المصدر: (رجل منكم).

(2) الاستيعاب، ج 1، ص 283.

(3) شرح نهج البلاغة، ج 3، ص 44. وراجع أيضًا: الطبقات الكبرى، ج 4، ص 235. وتاريخ الطبري، ج 2، ص 371. السيرة النبوية، لابن هشام، ج 4، ص 951.

(4) الشافي في الإمامة، ج 4، ص 283.

(5) الشافي.

(6) الشافي، ج 4، ص 283.

(7) في المصدر: (بعدة).

(8) الأمالي، ص 386.

ورواه الفضل بن شاذان في الإيضاح عن العامة من غير حكاية الاستشهاد. وفي تنبيه الغافلين لبعض علمائنا المعاصرين للشيخ الطبرسي وأمثاله عن أبي الدرداء، قال: العلماء ثلاثة، رجل بالشام ويعني نفسه، ورجل بالكوفة يعني ابن مسعود، ورجل بالمدينة يعني علي (بن أبي طالب) (عليه السلام)، فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة، والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة، والذي بالمدينة لا يسأل أحدا[1].

وفيه عن ابن مسعود: لو اعلم أحدا (اعلم) بكتاب الله مني لأتيته، فقيل يا أبا عبد الرحمن فعلي (عليه السلام)، قال: أولم آته؟![2].

نعم، لم يظهر من الأخبار انقطاعه إلى مولاه (عليه السلام) كغيره ممن ذكر معه في تلك الأخبار بل كان مخالطًا للقوم في الظاهر، لكنه غير مناف لما أردنا إثباته، لما مضى ويأتي عن الغارات.

وأما الثاني: فواضح، إذ تحصل من تلك الأخبار قضية صورتها هكذا: إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتهم فهو ضال، لكنه ليس بضال، فهو يقرأ على قراءتهم.

الثاني: أمر النبي (صلى الله عليه واله) بأخذ القرآن عنه، والقراءة عليه، ويلزمه صحة ما كان عنده. لما رواه الشيخ في تلخيص الشافي عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال: من سره أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد[3]. وتقدم قريبًا منه عن الخصيبي[4]، ونقله الشيخ فضل بن شاذان في الإيضاح[5]، وله طرق كثيرة في كتب المخالفين[6].

ويؤيد ذلك ما في كتاب الغارات للشيخ إبراهيم بن محمد الثقفي، بإسناده عن أبي عمرو الكندي، قال: كنا ذات يوم عند علي (عليه السلام) فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح فقالوا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك، قال (ع): عن أي أصحابي تسألوني؟[7]، قالوا عن أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) (فـ)ـقال (ع): كل أصحاب محمد أصحابي، فعن

---

(1) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين، شرف الإسلام بن سعيد المحسن بن كرامة (ت 494هـ)، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط الأولى، 2000م. ص 29.

(2) تنبيه الغافلين، ص 97 - 98.

(3) الشافي في الإمامة، ج 4، ص 284.

(4) راجع: الهداية الكبرى، ص 92.

(5) الإيضاح، ص 223.

(6) راجع: مسند أحمد بن حنبل، ج 1، ص 7. وص 454. فضائل الصحابة، النسائي، ص 46. المستدرك، الحاكم النيسابوري، ج 2، ص 227. السنن الكبرى، البيهقي، ج 1، ص 452. المعجم الكبير، الطبراني، ج 9، ص 67. مجمع الزوائد، الهيثمي، ج 9، ص 287. وغيرها من المصادر.

(7) لا توجد في المصدر، والظاهر أن المصنف أضافها من البحار. وفي البحار: (تسألونني).

أيهم تسألوني؟ فقالوا: عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك وبالصلاة عليهم دون القوم، قال (ع): من[1] أيهم؟ قالوا: حدثنا عن عبد الله بن مسعود، قال: قرأ القرآن وعلم السنة وكفى بذلك، قالوا: فوالله ما درينا بقوله: وكفى بذلك، كفى بقراءة القرآن وعلم السنة أم كفى بعبد الله[2].

وروى الصدوق في الأمالي، بسنده عن المسيب بن نجبة، عن علي (عليه السلام) أنه قيل له: حدثنا عن أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله)، حدثنا عن أبي ذر الغفاري.. إلى أن قال (ع): فعن عبد الله بن مسعود. قال: قرأ القرآن (فبرك عنده وفي نسخة)[3] فنزل عنده[4].

فأما [الأمر] الرابع: فهي أمور ينبغي التنبيه عليها:

الأول: انه قد صح عن ابن مسعود انه أنكر كون المعوذتين والحمد من القرآن، وأسقطها عن مصحفه، بل كان يحكّها من المصاحف. فروى علي بن إبراهيم في تفسيره، عن علي بن الحسين، عن البرقي، عن علي ابن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: قالت لأبي جعفر (عليه السلام): إن ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال (عليه السلام): كان أبي يقول إنما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن[5].

وفي طب الأئمة[6]، لأبي غياث والحسين، ابني بسطام، عن إبراهيم البيطار، قال حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، ويقال [له] يونس المصلى لكثرة صلاته، عن ابن مسكان، عن زرارة، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، انه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن؟ فقال الصادق (عليه السلام): [نعم] هما من القرآن. فقال الرجل: إنهما ليستا

---

(1) في المصدر والبحار: (عن).

(2) الغارات، ج 1، ص 177. بحار الأنوار، ج 34، ص 317.

(3) لم نجد هذه النسخة التي أشار إليها المصنف، أو مصدر آخر ذكرها. والظاهر أن هناك نسخة وصلت إلى يد المصنف لم تصل إلينا أو إلى غيره، وقد ذكر هذا الرواية أيضًا في كتابه (نفس الرحمن في فضائل سلمان، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة الآفاق، ط الأولى، 1411هـ. ص 212) وأشار إلى العبارة أعلاه.

(4) الأمالي، ص 324. روضة الواعظين، ص 281.

(5) تفسير القمي، ج 2، ص 450.

(6) (طب الأئمة) في الأخبار الواردة عن الأئمة في منافع الأطعمة والأشربة ومضارها والأعواذ والرقى لدفع الأمراض والبلاء، من جمع الأخوين أبي عتاب عبد الله والحسين ابني بسطام بن شابور الزيات. ترجم له النجاشي بعنوان الحسين بن بسطام وحكى عن أحمد بن محمد بن عياش صاحب (مقتضب الأثر) أن بقية نسبه هكذا: الحسين ابن بسطام بن سابور، له ولأخيه أبي عتاب كتاب جمعاه في الطب كثير الفوائد والمنافع على طريق الطب في الأطعمة ومنافعها والرقى والعوذ، قال ابن عياش: أخبرنا الشريف أبو الحسين صالح بن الحسين بن الحسين النوفلي ، قال حدثنا أبي ، قال حدثنا أبو عتاب والحسين جميعا به، ويروى ابن عياش عن الشريف المذكور في (مقتضب الأثر) أبياتًا في مدح الأئمة الاثني عشر... وينقل عنه المجلسي في (البحار) قائلًا ان جهالة راويه غير ضار، لقلة ما فيه من الاحكام، والأدوية والأدعية لا تحتاج إلى الأسانيد القوية (الذريعة، ج 15، ص 139 - 140).

من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام) أخطأ ابن مسعود، أو قال: كذب ابن مسعود، هما من القرآن[1].

وفي الإتقان، عن ابن حجر في شرح البخاري: أخرج أحمد وابن حبان عنه: أنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه[2].

وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند، والطبراني، وابن مردويه، من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي، قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله[3].

وأخرج البزار، والطبراني، من وجه آخر عنه: أنه كان يحك المعوذتين من المصحف، ويقول إنما أمر النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) أن يتعوذ بهما[4].

وتقدم في[5] المقدمة الأولى، في ترتيب سور مصحفه، انه لم يكن فيه الحمد، وإذا كان مصحفه كذلك فكيف يمكن تصحيح قراءته، ويجوز أمر النبي (صلى الله عليه واله) بأخذ القرآن عنه؟!.

الجواب: إن عدم وجود بعض السور بل بعض الآيات أيضًا في مصحفه لا يضر بالموجود، ولا يصير سببًا للوهن فيه - كما يأتي بيان ذلك - في الجواب عما ربما يقال أن النقصان في القرآن الموجود موجب لسقوط اعتباره وعدم جواز التمسك به، بل نظير هذا وارد على الجميع فانه لا خلاف ظاهرًا في جواز القراءة بأحد القراءات السبع والتمسك بها سواء قلنا بتواتر كلها أو واحدة منهما أو لم نقل به، مع أن البسملة ليست في قراءة حمزة وقراء[6] البصرة والشام والمدينة إلا قالون، ولم يجوز احد من الأصحاب تركها مع تجويزهما القراءة بقراءة من أسقطها، ولم يظهر منهم الطعن عليه لعدم اشتمال قراءتها عليها، ومما ذكرنا ظهر أن عدم موافقة ترتيب مصحفه لترتيب مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي هو الأصل والميزان في معرفة التام والناقص غير مضر بالمطلوب، وربما ينكر نسبة ما ذكر إليه.

---

(1) طب الأئمة، برواية أبي عتاب عبد الله بن سابور الزيات، والحسين ابني بسطام النيسابوريين، انتشارات الشريف الرضي، قم، ط الثانية، 1411هـ. ص 114.

(2) الإتقان، ج 1، ص 213. وراجع: فتح الباري، لابن حجر، ج 8، ص 571. المعجم الكبير، الطبراني، ج 9، ص 234 – 235. مسند احمد، ج 5، ص 129. صحيح ابن حبان، ج 10، ص 274.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه.

(5) زيادة من نسخة (ن).

(6) في نسخة (ط) (قراءة).

قال في الإتقان: قال النووي في شرح المهذب: أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن، وأن من جحد منها شيئًا كفر. وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح[1]. وقال ابن حزم في المحلى: هذا كذب على ابن مسعود وموضوع، وإنما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه، وفيها المعوذتان والفاتحة[2].

وفيه: إن إنكار ذلك بعد إخبار الصادقين (ع) بخلافه مما لا يصغى إليه، بل صحح السيوطي إسناد ما مر بطرقهم[3].

وقال ابن حجر: قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلك[4].

وقال البزاز: لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة، وقد صح عن النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) أنه قرأهما في الصلاة [5].

قال ابن حجر: فقول من قال إنه كذب عليه مردود، والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل. ثم نقل عن بعضهم العذر فيما فعله بما لا يوجب الطعن عليه وان اخطأ فيه، ولا حاجة إلى نقله بعد ما مر[6].

الثاني: إن تلك الزيادات والاختلافات لا تجوز أن تكون من باب منسوخ التلاوة ولا من باب تعدد القراءات:

أما الأول: فلبطلان أصله أولًا، وعدم الدليل على وقوع ذلك في المقام ثانيًا. ومنافاته لعد ضرب عثمان إياه لامتناعه من تسليم مصحفه من مطاعنه كما اشرنا إليه ثالثًا. ووجود الدليل على عدم كونها منه رابعًا. وهو ما ذكرنا من مطابقة أكثر تلك القراءات لقراءة آهل البيت (عليهم السلام).

وما في الإتقان عن أبي عبيد(ة) وغيره، عن ابن مسعود، قال: جردو[ا][7] القرآن ولا تخلطوه بشيء[8].

وما رواه شيخ الطائفة في تلخيص الشافي للسيد (رحمه الله) عن ابن عباس (رحمه الله)

---

(1) المصدر والصفحة نفسها. وفتح الباري، ج 8، ص 571.

(2) المصدر والصفحة نفسها. وفتح الباري، ج 8، ص 571.

(3) المصدر نفسه.

(4) راجع: فتح الباري، ج 8، ص 571.

(5) فتح الباري، ج 8، ص 571. فتح القدير، للشوكاني، ج 5، ص 518. تفسير الآلوسي، ج 30، ص 279. الدر المنثور، ج 6، ص 416. الاتقان، ج 1، ص 213.

(6) فتح الباري، ج 8، ص 571. الإتقان، ج 1، ص 213.

(7) في نسخة (ط) تجردوا. وفي المصدر: جردوا.

(8) الإتقان، ج 2، ص 455.

أنه قال: قراءة ابن أم عبد هي القراءة الأخيرة، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يعرض عليه القرآن في كل سنة في شهر رمضان، فلما كان العام الذي توفي فيه (صلى الله عليه وآله) عرض عليه مرتين[1]، فشهد[2] عبد الله (بن مسعود) ما نسخ منه، وما بدل[3] فهي القراءة الأخيرة[4].

وهذا الخبر وان كان مردودًا عندنا - كما[5] تقدم في الدليل الثالث -، ونقله السيد أيضًا من طريقهم للرد عليهم في ترك أئمتهم قراءته واختيارهم قراءة زيد، إلا انه حجة على من اعتقد[6] وجود أصله بمثل هذا الخبر، إذ مر انه لم يرد من طرقنا ما يدل عليه.

وأما الثاني: فلبطلان القول بتعدد القراءات - كما يأتي - بل لو قيل بتعددها حتى فيما لو اشتمل بعضها على كلمة أو آية ارتفع الخلاف من أصله، بل هو رجوع إلى القول بالنقيصة كما لا يخفى. وقد اعترف به شارح الوافية أيضًا فراجع[7].

الثالث: الظاهر أن اختياره (عليه السلام) قراءة أُبي لاشتماله على أكثر مما اشتمله مصحف عبد الله مما كان في مصحف جده (عليه السلام) - كما يأتي - لا لوهن في مصحفه كما ربما يتراءى، وإلا فمصحف أُبي مثله في تلك الجهة بالنسبة إلى مصحفه (عليهم السلام) فلا تغفل.

الرابع: الأخبار المتقدمة وأن كان أكثرها ضعافًا، إلا أن المقصود ليس التمسك بآحادها بل بمجموعها المشتملة على ما هو المعتبر عندنا المؤيد بغيره السليم عما يقبل للمعارضة لإثبات وجود الزيادة فيه مما لا توجد في الموجود، بل لا يبعد دعوى حصول القطع منها بذلك، فلا حاجة إلى ملاحظة آحادها، وكون بعضها من طرق العامة لعله انجح للمطلوب بعد ما تقرر أن تطرق النقص في الموجود من سوء صنيع سلفهم، فإن إخبار شخص بخبر له داع إلى كتمانه قرينة على كثرة وضوحه وإباءه عن الإخفاء وشاهد على أن الله تعالى صرف قلبه عما أراد لإنقاذ ما يريد من تبيين الحق لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

---

(1) في المصدر: (دفعتين).

(2) في المصدر: (وشهد).

(3) في المصدر: (وما صح).

(4) الشافي، ج 4، ص 284.

(5) في نسخة (ن): (لما).

(6) في نسخة (ط): (اعتقدوا).

(7) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 175، 176، 177.

[في ترجمة عبد الله بن مسعود:]

فائدة: عبد الله هذا هو: ابن مسعود، بن غافل[1]، بن حبيب، بن شيخ[2] ابن ناد[3] بن مخزوم، بن صاهل[4]، بن كاهلة[5] بن الحارث، بن تميم، (بن غانم)[6]، بن سعد، بن هذيل، بن مدركة، بن الياس، بن مضر، جد النبي محمد (صلى الله عليه واله).

وأمه: أم عبد بنت حارث بن زهرة[7].

كنيته: أبو عبد الرحمن.

اسند عن النبي (صلى الله عليه واله) نيفا وثلاثمائة حديثًا على ما ضبطه المخالفون، كان رجلا نحيفًا قصيراً يكاد الجلوس يواريه من قصره، وهو من السابقين وصاحب الهجرتين، ومصلي القبلتين، وكان على قضاء الكوفة زمن عمر، ثم رجع إلى المدينة، إلى أن ضربه عثمان في خلافته[8].

وفي تلخيص الشافي: وبلغ من إصرار عبد الله لمظاهرته - أي عثمان - أنه قال لما حضره الموت: من يتقبل مني وصية أوصيه بها على ما فيها، فسكت القوم، وعرفوا الذي يريده، فأعادها، فقال عمار بن ياسر: أنا أقبلها، فقال: ابن مسعود لا يصلي علي عثمان، قال ذلك لك. فيقال: إنه لما دفن جاء عثمان منكراً لذلك، فقال له قائل: إن عمارًا ولي[9] الأمر، فقال لعمار: ما حملك على أن لم تؤذنني؟ فقال له: إنه عهد إلي ألا اؤذنك، فوقف على قبره وأثني عليه ثم انصرف وهو يقول: رفعتم والله [بـ]ـأيديكم عن خير من بقي، فتمثل الزبير بقول الشاعر:

لأعرفنك[10] بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي[11]

ولما مرض ابن مسعود مرضه الذي مات فيه أتاه عثمان عائدًا، فقال: ما

---

(1) في بعض مصادر ترجمته: (عاقل).

(2) في مصادر ترجمته: (شمخ).

(3) في بعض مصادر ترجمته: (فار) أو: (فأر) أو (فاد).

(4) في مصادر ترجمته: (صاهلة).

(5) في مصادر ترجمته: (كاهل).

(6) لم نعثر على (غانم) ضمن سلسلة نسبه في المصادر الأخرى.

(7) هناك اختلاف في نسب أم عبد، يمكن مراجعتها في مصادر ترجمة ابن مسعود. وقد تقدم منا أيضا شطر منها.

(8) راجع ترجمته في: الاستيعاب، ج 3، ص 987. الكنى والألقاب، ج 1، ص 216. معجم رجال الحديث، ج 11، ص 344. طبقات خليفة بن خياط، ص 47. الثقات، ج 3، ص 208. سير أعلام النبلاء، ج 1، ص 461. الإصابة، ج 4، ص 198. تاريخ بغداد، ج 1، ص 157. تاريخ مدينة دمشق، ج 33، ص 51 وغيرها من كتب التراجم.

(9) في المصدر: (أولى).

(10) يروى أيضًا: (لألفينك).

(11) البيت لعبيد بن الأبرص.

تشتكي؟ قال: ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال ألا أدعو لك طبيبًا؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: أفلا آمر لك بعطائك؟ قال: منعتنيه، وأنا محتاج إليه، وتعطينيه وأنا مستغن عنه، قال: يكون لولدك، قال: رزقهم على الله، قال استغفر لي يا أبا عبد الرحمن، قال أسأل الله أن يأخذ لي منك بحقي[1]، انتهى[2].
توفي سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن تسع وستين سنة، ودفن بالبقيع.

الدليل السادس: [مصحف أُبي بن كعب]

إن هذا المصحف الموجود غير شامل لتمام ما في مصحف أُبي بن كعب، فيكون غير شامل لما نزل إعجازاً، لصحة ما في[3] مصحف أُبي واعتباره.

أما الأول: فيدل عليه جملة من الأخبار:

[1] أ- الشيخ الطبرسي في مجمع البيان، عن تفسير الثعلبي، بإسناده عن حبيب بن [أبي] ثابت قال: أعطاني ابن عباس مصحفًا، فقال هذا على قراءة أُبي، فرأيت في المصحف: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)[4].

[2] ب - الرازي في تفسيره، والنيشابوري روى: إن أُبي بن كعب يقرأ (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن)، وبه قرأ ابن عباس أيضًا، والصحابة ما أنكروا عليهما، فكان إجماعًا[5].

[3] ج - الصدوق في العيون، والأمالي، بسنده المتقدم عن الرضا (عليه السلام): إن في قراءة أُبي بن كعب: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ورهطك منهم المخلصين)[6].

[4] د - السيوطي في الإتقان، نقل عن مصحف أُبي: (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم) وبها قرأ ابن شنبوذ[7].

[5] هـ - الطبرسي (رحمه الله): وفي قراءة أُبي: (التائبين العابدين) بالياء إلى آخرها[8].

(1) في نسخ فصل الخطاب: (يأخذ لي بحقك). وهو تصحيف.
(2) راجع: الشافي، ج 4، ص 280 - 281. شرح نهج البلاغة، ج3، ص 42. انساب الأشراف، ج 5، ص 525. تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص 170.
(3) (في) سقطت من نسخة (ن)، وأثبتناها من نسخة (ط).
(4) مجمع البيان، ج 3، ص 61. تفسير الثعلبي، ج 3، ص 286.
(5) تفسير الرازي، ج 10، ص 51.
(6) عيون أخبار الرضا (ع)، ج 1، ص 209. الأمالي، ص 618.
(7) الإتقان، ج 2، ص 275.
(8) مجمع البيان، ج 5، ص 128.

[6] و - الطبرسي: روى عن ابن عباس: (أكاد أخفيها من نفسي)، وهي كذلك في قراءة أُبي[1].

[7] ز - الطبرسي: قرأ أُبي: (حطب جهنم)[2].

[8] ح - الطبرسي: روى عن أُبي، وابن مسـعود، وابن عباس: أنهم كانوا يقرؤون (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم). وهو كذلك في مصحف أُبي[3].

[9] ط - الطبرسي: قرأ أُبي بن كعب: (يا حسرة العباد)[4].

[10] ي - الطبرسي: روى عن أُبي بن كعب انه قرأ: (فامضوا إلى ذكر الله)[5].

[11] يا - الطبرسي: روى عن أُبي بن كعب: (فطلقوهن في قبل عدتهن)[6].

[12] يب - السيوطي في الإتقان: وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة سورة لأنه لم يكتب المعوذتين، وفي مصحف أُبي ست عشرة لأنه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع. واخرج أبو عبيد(ة) عن ابن سيرين، قال: كتب أُبي بن كعب في مصحفه: فاتحة الكتاب، والمعوذتين، واللهم إنا نستعينك (الخ)، واللهم إياك نعبد[7].

[13] يج - وفيه: قال ابن الضريس: أنبأنا أحمد بن جميل المروزي، عن عبد الله بن المبارك، أنبأنا الأجلح، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: في مصحف ابن عباس قراءة أُبي، وأبي موسى: (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك). وفيه (اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق)[8].

[14] يد - وفيه: أخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة، عن أُبي بن كعب: أنه كان يقنت بالسورتين، [فذكرهما] وأنه كان يكتبهما في مصحفه[9].

---

(1) المصدر نفسه، ج 7، ص 13.
(2) المصدر نفسه. وفي القرآن: (حصب).
(3) المصدر نفسه، ج 8، ص 122.
(4) المصدر نفسه، ج 8، ص 267.
(5) مجمع البيان، ج 10، ص 13.
(6) المصدر نفسه، ج 10، ص 37.
(7) الإتقان، ج 1، ص 178.
(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 178 - 179.
(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 178.

[15] يه - وعن الدر المنثور: قال ابن الضريس في فضائله: أخبرني موسى بن إسماعيل، أنبأنا حماد، قال: قرأنا في مصحف أُبي بن كعب: (اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير (كله) ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك) الخ[1].

[16] يو - وفيه: أخرج محمد بن نصر، عن ابن إسحاق، قال: قرأت في مصحف أُبي بن كعب بالكتاب الأول العتيق: بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد إلى آخرها، بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق إلى آخرها، بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس إلى آخرها، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك. بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق. الخ[2].

[17] يز - وعنه: وأخرج محمد بن نصر، عن الشعبي قال: قرأت أو حدثني من قرأ في بعض مصاحف أُبي بن كعب هاتين السورتين: اللهم انا نستعينك، والأخرى بينهما بسم الله الرحمن الرحيم قبلهما سورتان من المفصل وبعدهما سور من المفصل[3].

[18] يح - وفي الإتقان: اخرج ابن أشتة في المصاحف، عن محمد بن يعقوب، عن أبي داود، عن أبي جعفر الكوفي، قال: هذا تأليف مصحف أُبي. وساق كما مر إلى قوله: ثم العصر، ثم سورة الخلع، ثم سورة الحفد، ثم (ويل لكل همزة). الخبر[4].

وفيه: انه كتب أول الزمر (حم)[5]. قلت: ويأتي لهاتين السورتين طرق أخر.

[19] يط - الحاكم في المستدرك، كما حكي عنه، عن أبن[6] أبي إدريس، عن أبي بن كعب، انه كان يقرأ: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ)[7].

[20] ك - الشيخ أبو الحسن الشريف في تفسيره، قال: روى ابن أبي داود، عن أبي إدريس الخولاني: إن أبا الدرداء ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق، ومعهم

---

(1) الدر المنثور، ج 6، ص 420.

(2) المصدر نفسه، ج 6، ص 421.

(3) الدر المنثور، ج 6، ص 421 - 422.

(4) الإتقان، ج 1، ص 175 - 176.

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 175.

(6) أثبتها المصنف، وهي غير موجودة في المصادر الأخرى.

(7) المستدرك، ج 2، ص 225. كنز العمال، ج 2، ص 568. والآية 26، من سورة الفتح.

المصحف الذي جاء به أهل دمشق ليعرضوه على أُبي بن كعب وزيد وعلي (عليه السلام) وأهل المدينة، فقرأ يومًا على عمر بن الخطاب، فلما قرأ هذه الآية: (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام) فقال عمر من أقرأكم (هذا)؟ قالوا: أُبي بن كعب، فقال: أدعوا لي أُبي ابن كعب،.. فجاءه أُبي وهو مشمر، فسأله عمر عن قراءتهم الآية، فقال أُبي: أنا أقرأتهم. فقال عمر لزيد اقرأ يا زيد، فقرأ زيد قراءة العامة، فقال عمر: اللهم لا أعرف إلا هذا، فقال أُبي: والله يا عمر انك لتعلم أني كنت أحضر وتغيبون، وأدعى وتحجبون ويصنع بي، والله لئن أحببت لألزمن بيتي فلا أحدث أحدا بشيء[1].

[21] كا - وعن الدر المنثور، أخرج النسائي، والحاكم، وصححه من طريق (أبن) أبي إدريس، عن أُبي بن كعب: انه كان يقرأ: (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله) فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه فبعث إليه فدخل عليه، فدعا ناسًا من أصحابه فيهم زيد بن ثابت، فقال: من يقرأ فيكم[2] سورة الفتح؟ فقرأ زيد على قراءتنا اليوم، فغلظ له عمر، فقال أُبي: أأتكلم؟ قال: تكلم. فقال: لقد علمت أني كنت أدخل على النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) ويقرئني وأنت بالباب فان أحببت أن أقرئ الناس على ما أقرأني [أقرأت]، وإلا لم أقرئ حرفًا ما حييت قال بل أقرئ الناس[3].

[22] كب - الشيخ أبو الحسن، عن عبد الرزاق في كتابه، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت بجالة التيمي قال: وجد عمر بن الخطاب مصحفًا في حجر غلام في المسجد، فيه: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبوهم)، فقال: احككها يا غلام! فقال: والله لا[4] أحكها وهي في مصحف أُبي بن كعب، فانطلق إلى أُبي، فقال له: إني شغلني القرآن وشغلك الصفق بالأسواق.. الخبر[5].

[23] كج - وعن الدر المنثور، أخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وإسحاق بن راهويه، وابن المنذر، والبيهقي، عن بجالة، قال: مر عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرأ في المصحف: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم)، فقال: يا

---

(1) راجع: كنز العمال، ج 2، ص 595. تاريخ مدينة دمشق، ج 68، ص 101 - 102.

(2) في المصدر: (منكم).

(3) الدر المنثور، ج 6، ص 79. وسنن النسائي، ج 6، ص 464. باختلاف واختصار يسير.

(4) في المتن: (ما).

(5) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، ج 10، ص 181. وكنز العمال، ج 13، ص 259.

غلام حكها. فقال: هذا مصحف أُبي. فذهب إليه فسأله، فقال: إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق[1].

[24] كد - الزمخشري في الكشاف: وفي مصحف أُبي: (وهذا صراط ربك)[2].

[25] كه - وفيه: في قراءة أُبي: (فإن الله لا هادي لمن يضل)[3].

[26] كو - الراغب في المحاضرات، عن أُبي[4]، انه قرأ: (فإن فاءوا فيهن فإن الله غفور رحيم)[5].

[27] كز - الزمخشري في الكشاف: قرأ أُبي بن كعب: (الله سماكم من قبل وفي هذا)[6].

[28] كح - وفيه: في قراءة أُبي: (حَتى تستأذنوا)[7].

[29] كط - وفيه: في مصحف أُبي: (ألا في الفتنة سقطوا)[8].

[30] ل - وفيه: في قراءة أبي: (وإذا لا يلبثوا)[9].

[31] لب - وفيه: في قراءة ابي: (كل سفينة صالحة)[10].

[32] لج - وفي تفسير الشيخ ابي الحسن (رحمه الله)، روى عبد [الرحمن] بن حميد، وابن جرير، وغيرهما، عن ابي مجاز[11]: إن أبي بن كعب قرأ: (من الذين استحق عليهم الأوليان) فقال عمر: كذبت، قال أنت أكذب، فقال رجل تكذب أمير المؤمنين؟ قال: أنا أشد تعظيما لحقه منك، ولكن كذبته في تصديق كتاب الله [تعالى، ولم أصدق أمير المؤمنين في تكذيب كتاب الله تعالى،] فقال عمر: صدق[12].

---

(1) الدر المنثور، ج 5، ص 183. المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، ج 10، ص 181. وكنز العمال، ج 13، ص 259.

(2) الكشاف، ج 2، ص 62. والآية هي: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا)، آية: 153، سورة الأنعام.

(3) المصدر نفسه، ج 2، ص 409. والآية هي: (فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ)، آية: 37، سورة النحل.

(4) في المحاضرات، ج 4، ص 81: عن (أبي ذر).

(5) الكشاف، ج 1، ص 364. والآية هي: (فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، آية: 226، سورة البقرة.

(6) المصدر نفسه، ج 3، ص 24. والآية هي: (هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا)، آية: 78، سورة الحج.

(7) المصدر نفسه، ج 3، ص 59. والآية هي: (حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا)، آية 27، سورة النور.

(8) المصدر نفسه، ج 2، ص 194. والآية هي: (أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)، آية 49، سورة التوبة.

(9) المصدر نفسه، ج 2، ص 462. والآية هي: (وَإِذًا لاَ يَلْبَثُونَ)، آية 76، سورة الإسراء.

(10) المصدر نفسه، ج 2، ص 495. وانظر: تفسير القمي، ج 2، ص 39. والآية هي: (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)، آية 79، سورة الكهف.

(11) في المصادر: (أبي مجلز).

(12) الدر المنثور، ج 2، ص 344. كنز العمال، ج 2، ص 596. قال الشوكاني: استحق مبني للمفعول، في قراءة الجمهور: وقرأ علي وأبي وابن عباس وحفص على البناء للفاعل. و(الأوليان) على القراءة الأولى مرتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف: أي هما الأوليان، كأنه قيل من هما؟ فقيل هما الأوليان، وقيل هو بدل من الضمير في يقومان أو من آخران. وقرأ يحيى بن =

[33] لد - الطبرسي: وفي قراءة ابي بن كعب: (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة أن يفتنكم الذين كفروا) من غير أن يقرأ: (أن خفتم)[1].

قلت: نسب الزمخشري تلك القراءة والنقصان إلى عبد الله بن مسعود[2].

[34] له - الطبرسي: روى أن ابي بن كعب لم يفصل بين (أَلَمْ تَرَ) و(لِإِيلاَفِ) في مصحفه[3].

قلت: تقدم في الدليل الثالث من طرق كثيرة انه كان في مصحفه آيات أخرى مثل: آية الرجم وغيرها، وتقدم أيضًا قول عمر فيما رواه الحميدي: إنا لندع كثيراً من قراءة أُبي، فان أُبيًا كان يقول: لا ادع شيئًا سمعته من رسول الله (صلى الله عليه واله) وقد قال الله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ ننسأها)[4]. وقول أُبي: أخذته من فيّ رسول الله (صلى الله عليه واله) فلا اتركه لشيءٍ[5].

كلام في مدح أُبي بن كعب.

وأما الثاني: فلما مر من قول الصادق (عليه السلام) في الخبر الصحيح: وأما نحن فنقرأه على قراءة أُبي. وعن مناقب بن شهر آشوب، روى النبي (صلى الله عليه واله) قال له: إن الله أمرني أن اقرأ عليك، فقال: يا رسول الله بابي وأمي أنت وقد ذُكرت هناك؟ قال: نعم باسمك ونسبك، فارعدني فالتزمه رسول الله (صلى الله عليه واله) حتى سكن، وقال: قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا وهو خير مما يجمعون[6].

وفي الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية: روى البخاري ومسلم والترمذي عن انس بن

= وثاب والأعمش وحمزة والأولين: جمع أول على أنه بدل من الذين، أو من الهاء والميم في عليهم. وقرأ الحسن (الأولان). والمعنى على بناء الفعل للمفعول: من الذين استحق عليهم الإثم: أي جنى عليهم، وهم أهل الميت وعشيرته فإنهم أحق بالشهادة أو اليمين من غيرهم، فالأوليان تثنية أولى. والمعنى على قراءة البناء للفاعل: من الذين استحق عليهم الأوليان من بينهم بالشهادة أن يجردوهما للقيام بالشهادة ويظهروا بهما كذب الكاذبين لكونهما الأقربين إلى الميت، فالأوليان فاعل استحق ومفعوله أن يجردوهما للقيام بالشهادة، وقيل المفعول محذوف، والتقدير: من الذين استحق عليهم الأوليان بالميت وصيته التي أوصى بها.(فتح القدير، ج 2، ص 87).

(1) التبيان، ج 3، ص 307 - 308. مجمع البيان، ج 3، ص 173. جامع البيان، ج 5، ص 331. والآية هي: (أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ)، الآية: 101، سورة النساء.

(2) الكشاف، ج 1، ص 559.

(3) جوامع الجامع، ج 3، ص 848. وقال: إنها قراءة أهل البيت (ع). وهما سورتان منفصلتان.

(4) راجع: صحيح البخاري، ج 5، ص 149.

(5) راجع: المصدر نفسه، ج 6، ص 103.

(6) لم نجده في كتاب المناقب. نعم جاءت هذه الرواية عن طريق مصادر أهل السنة باختلاف بالألفاظ. راجع: مسند احمد، ج 3، ص 218. صحيح البخاري، ج 4، ص 228.

مالك قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لأُبي: إن الله (عز وجل) أمرني أن أقرأ عليك (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا..) قال وسماني؟ قال: نعم فبكى[1]. قيل فعل ذلك لتعلم آداب القراءة وإن تكون القراءة سنة[2].

وروى البخاري ان النبي (صلى الله عليه واله) قال لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن (أقرأ عليك)[3] القرآن، قال: الله سماني لك؟ قال: نعم، قال: وقد ذكرت عند رب العالمين؟ قال: نعم. فذرفت عيناه[4].

ومما اشتهر في كتب القوم ورووه بعدة طرق قوله (صلى الله عليه واله): ابي أقراكم[5]، وقوله (صلى الله عليه واله): خذوا القرآن من أربعة.. منهم أُبي[6].

ومما يؤيد صحة قراءته مخالفته لزيد بن ثابت وطعنه عليه في قراءته، وهجر القوم قراءته. قال [الـ]ـفضل بن شاذان في الإيضاح: وأما أُبي [بن كعب] فقد نبذتم قراءته، وكذلك قراءة ابن مسعود فيما تروون منهما[7] عن النبي (صلى الله عليه وآله) فلئن كان الذي رويتموه عن رسول الله حقًا لقد خالفتم النبي (صلى الله عليه وآله) فيما قال في هؤلاء النفر[8].

وقال في موضع آخر: قد رويتم انه (ص) قال من أراد أن يقرأ القرآن ..الخ ما مر. وقال: كما[9] زعمتم: أُبي أقرؤكم، فقد تركتم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقرأتم قراءة زيد خلافًا لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله). انتهى[10].

وكيف لا يهجر قراءة من كان منقطعًا إلى من لم يكن لهم هم (تهم) إلا [الـ]ـخلافه[11]، فان أُبي كان من الإثنى عشر (نفر) الذين أنكروا على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله (صلى الله عليه واله)، فروى الطبرسي في الاحتجاج، عن أبان بن تغلب، عن الصادق

---

(1) صحيح البخاري، ج 4، ص 228. صحيح مسلم، ج 2، ص 195.
(2) الدرجات الرفيعة، ص 324.
(3) في المصدر: (أقرئك).
(4) صحيح البخاري، ج 6، ص 90.
(5) كنز العمال، ج 11، ص 642. الضعفاء، ج 2، ص 159. تاريخ مدينة دمشق، ج 68، ص 101 - 102.
(6) صحيح البخاري، ج 4، ص 228. ج 6، ص 102.
(7) في المصدر: (منها).
(8) الإيضاح، ص 315.
(9) زيادة من نسخة (ن) فقط.
(10) انظر: الإيضاح، ص 232.
(11) هكذا وردت في النسختين (خلافه) والظاهر انها (الخلافة) لسياق الكلام والشاهد الذي اورده المصنف عن الخليفتين.

جعفر بن محمد (عليهما السلام): إن أُبي بن كعب قام فقال: يا أبا بكر لا تجحد حقًا جعله الله لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وصيه وصفيه وصدف عن أمره، أردد الحق إلى أهله تسلم، ولا تتمادَ في غيك فتندم، وبادر الإنابة يخف وزرك، ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك، فيسألك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد[1].

وفي الدرجات الرفيعة: روي عن أبي بن كعب أنه قال: مررت عشية يوم السقيفة بحلقة الأنصار فسألوني من أين مجيئك؟ قلت: من عند أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قالوا: كيف تركتهم وما حالهم؟ قلت: وكيف تكون حال قوم كان بيتهم إلى اليوم موطئ جبرئيل (عليه السلام) ومنزل رسول رب العالمين وقد زال اليوم ذلك وذهب حكمهم عنهم، ثم بكى أُبي وبكى الحاضرون[2].

واخرج النسائي عن قيس بن عباد، قال: بينا أنا في المسجد في الصف المقدم فجبذني[3] رجل من خلفي جذبة فنحاني وقام مقامي فوالله ما عقلت صلاتي، فلما انصرف إذا[4] هو أُبي بن كعب، فقال: يا فتى لا يسؤك الله إن هذا عهد من النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) إلينا أن نليه، ثم استقبل القبلة فقال هلك أهل العقد ورب الكعبة [ثلاثًا]، ثم قال: والله ما آسى عليهم[5] ولكن آسى على من أضلوا، قلت: يا أبا يعقوب ما تعني[6] بأهل العقد؟ قال الأمراء[7].

وعن كتاب ابن ابي داود وأبي عبيد، عن محمد بن ابي بن كعب: إن أناسًا من أهل العراق قدموا عليه، فقالوا: إنا تحملنا إليك من العراق فاخرج لنا مصحف أُبي، [فـ]ـقال: محمد قد قبضه عثمان قالوا: سبحان الله أخرجه، قال: قد قبضه عثمان[8]. ويأتي ما يؤيد ذلك في جمع عثمان.

ونقل بعض علمائنا عن [ابن] قتيبة[9] من أكابر أهل السنة انه ذكر: إنه لم يبايع أبا بكر من

---

(1) الاحتجاج، ج 1، ص 102.

(2) الدرجات الرفيعة، ص 325.

(3) في المصدر: (فجبذني). وجبذ: جبذ جَبْذاً: لغة في جَذَب (لسان العرب، ج 3، ص 478).

(4) في المصدر: (فإذا).

(5) في المصدر تقديم وتأخير: (عليهم آسى).

(6) في المصدر: (ما يعني).

(7) سنن النسائي، ج 2، ص 88.

(8) كنز العمال، ج 2، ص 585.

(9) ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت 267هـ).

أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) ثمانية عشر رجلاً وكانوا رافضية وعدّ منهم أُبي بن كعب[1].

وروى الصدوق في الخصال، عن أبيه، عن جده، عن النهيكي، عن خلف بن سالم، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، قال: كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن أبي طالب (عليه السلام) أثنى عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار، وكان من المهاجرين: خالد بن سعيد ابن العاص، والمقداد بن الأسود، وأبي بن كعب، وعمار بن ياسر، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن مسعود، وبريدة الأسلمي. وكان من الأنصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وسهل بن حنيف، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان.. الخبر وهو طويل[2].

ونقله السيد الأجل بن طاووس في كشف اليقين، عن احمد بن محمد الطبري، بإسناده عن زيد بن وهب، مثله. إلا انه عد ابي من الأنصار[3].

وفي الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية: أبي ابن كعب (بن) قيس، بن عبيد، بن زيد، بن معاوية، بن عمرو، بن مالك، بن النجار الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل وأبا يعقوب، من فضلاء الصحابة، شهد العقبة مع التسعين، وكان يكتب الوحي، آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وشهد بدرا والعقبة الثانية وبايع لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، كان يسمى سيد القراء[4].

وقال ابن حجر في التقريب: اختلف في سنة موته اختلافًا كثيرًا، قيل: سنة تسع عشرة،

---

(1) نقل هذا الكلام محمد إسماعيل بن الحسين المازندراني الخواجوئي (ت 1173هـ)، في كتابه جامع الشتات، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط الأولى، 1418هـ. ص 10. ولم نعثر على نص العبارة في الإمامة والسياسة وعيون الأخبار لابن قتيبة، ولكن حول مسألة السقيفة وما جرى فيها أنظر كتاب الإمامة والسياسة، لابن قتيبة. كما أن يد التحريف طالت كتاب ابن قتيبة، كما طالت كتابه الآخر المعارف في طبعاته الحديثه، فقد نُقل عنه في قضية اسقاط المحسن بن علي، جنين فاطمة (ع) انه قال في كتابه المعارف: (أن محسنًا فسد من زخم قنفذ العدوي). إذ نقل ابن شهرآشوب ذلك قائلاً: (وفي معارف القتيبي: أن محسنًا فسد من زخم قنفذ العدوي) (مناقب آل أبي طالب، ج 3، ص 407). وقال الكنجي الشافعي: إن فاطمة (ع) أسقطت بعد النبي ذكرًا، كان سماه رسول الله (ص) محسنًا، وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة (كفاية الطالب، ص 413). وإذا رجعنا إلى كتاب المعارف لابن قتيبة نجد أن يد التحريق نالته وحرفت ما كان فيه، وكتبت: وأما محسن بن علي فهلك وهو صغير (المعارف، ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، ط الثانية، 1969م. ص 211).

(2) الخصال، ص 461.

(3) اليقين، ص 335.

(4) الدرجات الرفيعة، ص 323.

وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك[1]. قال بعض المؤرخين الأصح أنه مات في زمن عمر فقال عمر: اليوم مات سيد المسلمين[2].

ولأبي بن كعب حديث شريف في النص على الأئمة الإثنى عشر بأساميهم الشريفة علمه النبي (صلى الله عليه واله) إياها مع دعاء مختص بكل إمام، يظهر منه غاية شفقته (ص) إليه وهو موجود في العيون والإكمال[3].

الدليل السابع:

إن ابن عفان لما استولى على الأمة جمع المصاحف المتفرقة واستخرج منها نسخة بإعانة زيد بن ثابت وكتابته وقراءته وقراءة نفسه وسماها بالإمام واحرق أو مزق سائر الصحف، وما فعل ذلك إلا لإعدام ما بقي فيها مما كان بأيدي الناس، أو غفل عنه أخواه مما كان يلزمهم حذفه صونًا لسلطنتهم عما يوهم الوهن فيها، وصادفه بعض الدواعي الأُخر مما لزم منها سقوط بعض الكلمات، بل الآيات أيضًا، كما يستفاد من أخبار الباب، فالكلام تارة في إثبات صدور هذا العمل منه، وأخرى في كون غرضه منه ما ذكرنا لا ما ذكره بعض المخالفين من أن ما جمع في خلافة الأول لم يكن مرتبًا فجمعه ورتبه، ولا ما قيل من انه أراد منه حذف ما نسخ تلاوته من بين المصاحف، ولا ما ذكره بعضهم وتبعه بعض أصحابنا من انه أراد جمع الناس على قراءة واحدة، وإن كان فيه أيضًا تأييد لما ندعيه.

أما الأول: فهو في غاية الوضوح، قال الشيخ أبو الحسن الشريف في ضياء العالمين وغيره، روى القاضي عبد الله بن طاهر[4] في كتاب لطائف المعارف وغيره، أن عثمان لما جمع المصاحف كتب أربع نسخ، واخذ سائر ما كان عند الناس من القرآن، فحرق الجميع

---

(1) تقريب التهذيب، ج 1، ص 71.

(2) تذكرة الحفاظ، ج 1، ص 17. سير أعلام النبلاء، ج 1، ص400. تاريخ مدين دمشق، ج 7، ص 346. وفيه: وقد سمعت من يقول مات في خلافة عثمان بن عفان سنة ثلاثين وهو أثبت هذه الأقاويل عندنا وذلك أن عثمان بن عفان أمره أن يجمع القرآن. وأيضًا: الإصابة، ج 1، ص 181. وفيه: قال وقد سمعت من يقول مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين وهو أثبت الأقاويل. وقال بن عبد البر الأكثر على أنه في خلافة عمر. وقال بن حجر: وصحح أبو نعيم أنه مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين واحتج له بأن رز بن حبيش لقيه في خلافة عثمان.

(3) انظر: عيون أخبار الرضا (ع)، ج 1، ص62 - 65. كمال الدين، ص 264 - 269.

(4) هو القاضي أبو بكر عبد الله بن محمد بن طاهر بن الحسين، العمروي من أهل طريثيث. وكان أديبًا فاضلاً نبيغا، له مصنفات. قدم بغداد في آخر عمره واستوطنها، وحدث بها. مولد الطريثيثي سنة إحدى عشرة وأربعمائة، وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسمائة. (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدمياطي (ت 749هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1997م. ص 108) والظاهر ان كتابه لم يصل إلينا، وقد نقل عن هذا الكتاب السيد ابن طاووس في (فرج المهموم) و(الطرائف).

بالنار لينحصر في نسخته، وكان عند ابن مسعود مصحف فأبى أن يعطيه، فضربه حتى كسر ضلعه وأخذه منه قهرًا فحرقه ومنعه العطاء، فلما مرض عاده عثمان وسأله الاستغفار له. فقال: اسأل الله أن يأخذ لي منك بحقي، ووصى أن لا يصلي عليه عثمان، قال (رحمه الله) وهو مسلم عند المخالف والمؤالف[1].

وروى البخاري في صحيحه بسنده عن انس: إن عثمان أرسل إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام، فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش (فإنه انما)[2] نزل بلسانهم. ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل[3] إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[4]. ورواه الترمذي[5]، والنسائي[6]، عنه مثله.

وفي الإتقان، قال ابن حجر: وكان ذلك في سنة خمس وعشرين، قال: وغفل بعض من أدركناه فزعم أنه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندًا[7].

واخرج ابن ابي داود، وابن الأنباري، وغيرهما، عن أبي قلابة قال: لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون[8] فيختلفون، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، حتى كفّر بعض القراء بعضًا، فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال:... وساق الخبر إلى أن قال: قال انس بن مالك القشيري: كنت فيمن أملي

---

(1) هو القاضي أبو بكر عبد الله بن محمد بن طاهر بن الحسين، العمروي من أهل طريثيث.. وكان أديبًا فاضلاً بليغًا، له مصنفات. قدم بغداد في آخر عمره واستوطنها، وحدث بها. مولد الطريثيثي سنة إحدى عشرة وأربعمائة، وتوفي في جمادي الأولى سنة ثلاث وخمسمائة. (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدمياطي (ت 749هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1997م. ص 108) والظاهر ان كتابه لم يصل إلينا، وقد نقل عن هذا الكتاب السيد ابن طاووس في (فرج المهموم) و(الطرائف).

(2) في المصدر: (فإنما).

(3) في المصدر: (فأرسل).

(4) صحيح البخاري، ج 6، ص 99.

(5) سنن الترمذي، ج 4، ص 348.

(6) السنن الكبرى، ج 5، ص 6.

(7) الإتقان، ج 1، ص 165.

(8) في المصدر: (يتلقون).

عليهم فربما اختلفوا في الآية، فيذكرون الرجل قد تلقاها من رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) ولعله أن يكون غائبًا أو في بعض البوادي، فيكتبون ما قبلها وما بعدها ويدعون موضعها حتى يجيء أو يرسل إليه، فلما فرغ [من] المصحف، كتب (عثمان) إلى أهل الأمصار: إني قد صنعت كذا وصنعت كذا، ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم[1].

وفي الإتقان، أخرج ابن أشته من طريق أيوب، عن أبي قلابة، قال: حدثني رجل من بني عامر يقال له أنس بن مالك، قال: اختلفوا في القرآن[2] على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون، فبلغ ذلك عثمان بن عفان، فقال: عندي تكذبون [به] وتلحنون فيه، فمن نأى [عني] (منكم)كان أشد تكذيبًا وأكثر لحنًا، يا أصحاب محمد: اجتمعوا فاكتبوا للناس إماما.. الخبر[3].

وفيه: وأخرج ابن أبي داود من طريق محمد بن سيرين، عن كثير بن أفلح، قال: لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار، فبعثوا إلى الربعة[4] التي في بيت عمر فجيء بها، وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا إذا تدارؤوا في شيء أخروه. [قال محمد:] فظننت أنما كانوا يؤخرونه لينظروا أحدثهم عهدًا بالعرضة الأخيرة فيكتبونه على قوله[5].

وفيه: أخرج ابن أشته في المصاحف، قال: حدثنا الحسن بن عثمان، أنبأنا الربيع بن بدر،

---

(1) انظر: فتح الباري، ج 9، ص 15 - 16. كنز العمال، ج 2، ص 582 - 583. وعن حذيفة قال لسعيد بن العاص لقد رأيت في سفرتي هذه أمرًا لئن ترك الناس ليختلفن في القرآن ثم لا يقومون عليه أبدًا، قال وما ذاك؟ قال: رأيت أناسًا من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خيرًا من قراءة غيرهم، وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد. ورأيت أهل دمشق يقولون إن قراءتهم خير من قراءة غيرهم، ورأيت أهل الكوفة يقولون مثل ذلك وأنهم قرأوا على ابن مسعود، وأهل البصرة يقولون مثل ذلك وأنهم قرأوا على أبي موسى ويسمون مصحفه لباب القلوب.
فلما وصلوا إلى الكوفة أخبر حذيفة الناس بذلك وحذرهم ما يخاف فرافقه أصحاب رسول الله (ص) وكثير من التابعين وقال له أصحاب ابن مسعود: ما تنكر؟ ألسنا نقرأه على قراءة ابن مسعود. فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا: إنما أنتم أعراب فاسكتوا فإنكم على خطأ، وقال حذيفة: والله لئن عشت لآتين أمير المؤمنين ولأشيرن عليه أن يحول بين الناس وبين ذلك فأغلظ له ابن مسعود فغضب سعيد وقام وتفرق الناس وغضب حذيفة وسار إلى عثمان فأخبره بالذي رأى وقال: أنا النذير العريان فأدركوا الأمة. فجمع عثمان الصحابة وأخبرهم الخبر فأعظموه ورأوا جميعًا ما رأى حذيفة. فأرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها وكانت هذه الصحف هي التي كتبت في أيام أبي بكر...الخ. (الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ج 3، ص111 - 112. نهاية الأرب، للنويري، ج 19، ص 439. تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، ج 39، ص 242 وفيه ان اسم كتاب ابي (لباب الفؤاد)).

(2) في المصدر: (القراءة). وفي الأحكام لابن حزم، ج 4، ص 528: (القراءات). وهي غير موجودة في نسخة (ط).

(3) الإتقان، ج 1، ص 165.

(4) الربعة: إناء مربع (راجع: لسان العرب، ج 8، ص ص 107).

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 165.

عن سوار بن شبيب[1]، قال: سألت ابن الزبير عن المصاحف، فقال: قام رجل إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين إن الناس قد اختلفوا في القرآن، فكان عمر قد هم أن يجمع القرآن على قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات بها، فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له، فجمع عثمان المصاحف. ثم بعثني إلى عائشة فجئت بالصحف[2] فعرضناها عليها حتى قومناها، ثم أمر بسائرها فشققت[3].

وفيه: قال ابن اشته، أنبأنا محمد بن يعقوب، أنبأنا أبو داود سليمان بن الأشعث، أنبأنا (حميد بن سعدة)[4]، أنبأنا إسماعيل، أخبرني الحارث[5] بن عبد الرحمن، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، قال: لما فرغ من المصحف أتي به عثمان فنظر فيه، فقال: أحسنتم وأجملتم أرى شيئا سنقيمه بألسنتنا[6].

وفيه: قال أبو عبيد في فضائل القرآن، حدثنا حجاج عن هارون بن موسى، أخبرني الزبير بن الحريث[7]، عن عكرمة، قال: لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفًا من اللحن، فقال: لا تغيروها فإن العرب ستغيرها. أو قال: ستعربها بألسنتها، لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف. أخرجه (من هذا الطريق) ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن أشته في كتاب المصاحف[8].

وأخرج ابن الأنباري نحوه من طريق (ابي بشر) [عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر] عن سعيد بن جبير، وابن أشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر[9].

وروى أبو عمرو الكشي، عن حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد الحناط، عن أبي بصير، عن عمرو بن سعيد، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي ذر الغفاري، قال بعثني أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم مزق عثمان المصاحف، فقال: ادع أباك! فجاء أبي إليه مسرعًا، فقال: يا أبا ذر أتى اليوم في الإسلام أمر عظيم، مزق كتاب الله ووضع فيه الحديد، وحق على الله أن يسلط الحديد على من مزق كتابه بالحديد[10].

---

(1) في المتن: (سبئة).
(2) في المتن: (المصحف).
(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 538 - 539.
(4) في المصدر: (أحمد بن مسعدة) ولم نعثر على ترجمة له في كتب الرجال.
(5) في المتن: (الحرث).
(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 539.
(7) في المصدر: (الخريت).
(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 536.
(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 536.
(10) رجال الكشي، ج 1، ص 108.

ورأيته في أصل كتاب عاصم بن حميد[1] كما نقله الكشي.

وروى السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب كشف المحجة عن كتاب الرسائل للكليني[2]، عن علي بن إبراهيم، بإسناده ان أمير المؤمنين (عليه السلام) كتب بعد منصرفه من النهروان كتابًا وأمر أن يقرأ على الناس... وهو طويل وفيه جملة شكاية طلحة والزبير عن عثمان انه استعمل الفاسق على كتاب الله الوليد بن عقبة، وسلط خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله [تعالى] يمزقه ويحرقه. فقال (ع): كل هذا قد علمت. الخبر[3].

وفي الحبل المتين في المعجزات[4]، انه احرق أربعين ألف قرآن.

وكذا نقله التقي المجلسي في شرحه الفارسي على الفقيه في باب ما لا يسجد عليه ويسجد عليه[5].

وروى البخاري في صحيحه، وابن ابي داود، وابن الأنباري، بأسانيدهم عن طريق مصعب بن سعد، قال: أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلك ولم ينكر ذلك منه واحد[6]. وروى الثاني عنه[7]، قال: سمع عثمان قراءة أبي وعبد الله ومعاذ، فخطب الناس، ثم قال: إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة، وقد اختلفتم في القرآن، عزمت على من عنده شيء من القرآن سمعه من رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم])، لما أتاني به، فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف والعسيب فيه الكتاب... إلى أن قال: (قال عثمان) ليكتب زيد (بن ثابت) وليملل[8] سعيد (بن العاص)، فكتب مصاحف وقسمها في الأمصار[9].

---

(1) راجع: الأصول الستة عشر، ص 36.

(2) رسائل الأئمة، لثقة الإسلام الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى ببغداد سنة تناثر النجوم وهي (329) ذكرها النجاشي. وقد نقل عنه السيد رضي الدين علي بن طاوس في (كشف المحجة) رسالة أمير المؤمنين (ع) إلى ولده الحسن (ع) المعروفة بالوصية، وكذا رسالة إلى ولده محمد بن الحنفية، وكذا نقل عنه في (اللهوف) بعض رسائل الحسين (ع). وفي (معادن الحكمة) في مكاتيب الأئمة (ع) تأليف علم الهدى ابن الفيض الكاشاني. الذي أول مكاتيبه رسالة أمير المؤمنين خ إلى ابنه الحسن. نقلها عن كتاب رسائل الأئمة للكليني وظاهره النقل عنه بغير واسطة. (الذريعة، ج 10، ص 239).

(3) راجع: كشف المحجة لثمرة المهجة، ص 173، 183.

(4) الحبل المتين في المعاجز الظاهرة بعد دفن مولانا أمير المؤمنين (ع). فارسي ويزيد على ثلاثمائة معجزة من معجزاته (ع)، للسيد شمس الدين محمد بن بديع الدين الرضوي، الذي كان من رؤوساء خدام الروضة الرضوية في أواخر عصر الصفوية، ونسخة منه كانت عند شيخنا النوري ينقل عنها في المجلد الأول من كتابه (دار السلام) العلوم بطهران. (الذريعة، ج 6، ص 239).

(5) لوامع صاحبقراني المشتهر بشرح الفقيه (فارسي)، محمد تقي المجلسي الأول (ت 1070هـ)، إسماعيليان، نشر: مؤسسة دار التفسير، قم، ط الأولى، 1416 ش. ج 3، ص 439.

(6) راجع: فتح الباري، ج 9، ص 18. عمدة القارئ، ج 20، ص 18. كنز العمال، ج 2، ص 580.

(7) أي ابن ابي داود.

(8) في المصدر: (وليمل).

(9) كنز العمال، ج 2، ص 585.

ويظهر من هذا الخبر وغيره أن طريق جمع عثمان أيضًا كان كطريق جمع أخويه[1] أولاً بان جمع ما كان عند الناس من القرآن متفرقًا بالشرط المتقدم، لما رواه يأتي عن العلامة في التذكرة. وما رواه البخاري في ذيل الحديث الأول بعد قوله: وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.. قال زيد [بن ثابت]: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله (ص) [يقرأ بها] فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ)[2] فألحقناها في سورتها في المصحف[3].

وما رواه أيضًا عن موسى بن إسماعيل[4]، كما تقدم في المقدمة الأولى.

فالظاهر انه في هذا المقام كما لا يخفى. والفرق بين الجمعين هو أن في الجمع الأول لم يكن عند احد قرآنًا مجموعًا، لا مرتبًا ولا غير مرتب، كما بيناه. وفي الجمع الثاني كانت النسخة التي جمعت أولاً موجودة عند حفصة أو عائشة، ولما كان غرض عثمان في جمعه إعدام غير ما أراد بقائه - لما ذكرنا أو ذكروه -لم يتكل على ما في تلك النسخة فقط، إذ لا يترتب عليه ما قصده، فجمع أعيان ما كان عند الأصحاب مجموعًا مثل ما كان عند عبد الله بن مسعود، وأُبي بن كعب، ومعاذ، أو متفرقا وهو ما كان عند غيرهم، ثم استخرج من تلك النسخ التامة بالنسبة والناقصة هذا القرآن الموجود واتلف غيرها، وقد علم أيضًا ان ما جمعه ابنا[5] قحافة وخطاب لم يكن متداولاً بين الناس وإنما كانت له نسخة واحدة أخذها عثمان، وبعد قضاء وطره منها ردها إلى حفصة.

وفي رواية ابن ابي داود، عن ابن شهاب، عن سالم وخارجة، ما لفظه: وكانت [تلك] الكتب عند أبي بكر حتى توفي، ثم كانت عند عمر حتى توفي، ثم كانت عند حفصة، فأرسل إليها عثمان فأبت أن تدفعها [إليه] حتى عاهدها ليردنها إليها، فبعثت بها إليه فنسخها عثمان هذه المصاحف ثم ردها إليها، فلم تزل عندها[6].

وقال سالم: إن مروان كان يرسل إلى حفصة يسألها الصحف التي كتب فيها القرآن فتأبى

---

(1) أي الخليفة الأول والثاني.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 23.

(3) صحيح البخاري، ج 6، ص 99.

(4) المصدر نفسه، ج 5، ص 31. ج 6، ص 99.

(5) في نسخة (ن): (ابني).

(6) التمهيد، ابن عبد البر، ج 8، ص 300. إمتاع الأسماع، ج 4، ص 248. وقال في ذيل الخبر: فلم تزل عندها حتى أرسل مروان فأخذها فحرقها.

أن تعطيه (اياها). فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها أرسل مروان إلى عبد الله بن عمر (ليرسل اليه)[1] بتلك الصحف، فأرسل بها إليه وأمر بها مروان فشققت. وقال: إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالصحف فخشيت أن طال بالناس زمان يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب، أو يقول إنه قد كان فيها شيء لم يكتب[2].

والظاهر أن ما كان يخشى منه مروان كان حقًا وإنما لم يتلفها عثمان أما للعهد الذي عهده أو كان مطمئنًا بعدم انتشارها، أو كان بائنًا[3] عليه فغفل عنه، بل لا يبعد أن يكون ما فعله مروان من أمره ووصيته، وكيف كان فما جمعه عثمان وهذبه بزعمه بمشاركة من علم انحرافهم عن الدين مثل: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وانس بن مالك، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ومروان، وزياد، كان قابلاً أيضًا للتغيير والنقصان ومعرضًا لانجاز مكائد الشيطان، مضافًا إلى ما أسسوه من احتمال تطرق[4] نسخ التلاوة على بعض الآيات - كما مر في خبر ابن سيرين - وسهولة إقامة شهود الزور عليه، وقد مر أنهم لم ينكروا عليه إحراقه تلك المصاحف.

وقد كان ذلك في أول خلافته وهو من الأمور العظيمة التي كان الطعن عليه بها اظهر واعذر مما نقموا عليه، مما جعلوه سببًا لقتله[5]، فكيف ينكرون عليه إخراج بعض الكلمات

---

(1) في المصدر: (ليرسلن).

(2) راجع: فتح الباري، ج 9، ص 18. الأحاد والمثاني، ج 5، ص 410. مسند الشاميين، ج 4، ص 235. كنز العمال، ج 2، ص 573 - 574.

(3) الكلمة غير واضحة في المخطوطة وكأنها (بانيا)، اما في النسخة الحجرية فكأنها (باينا) (أي بائنًا)، والمرجح هو كلمة (بائنًا) أي واضحًا.

(4) في نسخة (ط) طرق. والصحيح ما أثبتناه من نسخة (ن).

(5) وكان أهم ما نقم الناس على الخليفة عثمان:

1 - طلب منه عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي صلة، فأعطاه أربعمائة ألف درهم.

2 - أعاد الحكم بن العاص بعد أن نفاه رسول الله، وأعطاه مائة ألف درهم.

3 - تصدق رسول الله بموضع سوق المدينة على المسلمين، فأعطاه عثمان للحارث الأموي.

4 - أعطى مروان فدكا، وقد كانت فاطمة طلبتها بعد أبيها، فدفعت عنها.

5 - حمى المراعي حول المدينة كلها من مواشي المسلمين كلهم إلا عن بني أمية.

6 - أعطى عبد الله بن أبي السرح جميع ما أفاء الله من فتح إفريقيا بالمغرب، من غير أن يشرك فيه أحدا من المسلمين.

7 - أعطى أبا سفيان مائتي ألف ومروان مائة ألف من بيت المسلمين في يوم واحد.

8 - أتاه أبو موسى الأشعري بأموال كثيرة من العراق، فقسمها كلها في بني أمية.

9 - تزوج الحارث بن الحكم، فأعطاه مائة ألف من بيت المال.

10 - نفى أبا ذر (رحمه الله) إلى الربذة، لمناهضته معاوية في كنز الذهب والفضة.

11 - ضرب عبد الله بن مسعود، حتى كسر أضلاعه.

12 - عطل الحدود، ولم يرد المظالم، ولم يكف الأيدي العادية.

=

https://maktbah.net

أو الآيات منه، ولو للاحتمال المذكور. ويؤيد ذلك انه لم يدخل في هذا العمل احد ممن كان حميد الطريقة مرضي الدين والسريرة.

نعم، نقل السيد الأجل رضي الدين بن طاووس في أواخر كتاب سعد السعود، عن ابي جعفر محمد بن منصور بن يزيد المقري، ما لفظه: إن القرآن جمعه على عهد أبي بكر زيد بن ثابت، وخالفه في ذلك أُبي، وعبد الله ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ثم عاد عثمان جمع المصحف برأي مولانا علي بن أبي طالب (عليه السلام) واخذ عثمان مصحف أُبي وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة، فغسلها غسلاً وكتب عثمان مصحفًا لنفسه ومصحفًا لأهل المدينة ومصحفًا لأهل مكة ومصحفا لأهل الكوفة ومصحفًا لأهل البصرة ومصحفًا لأهل الشام. انتهى[1].

وهو في الغرابة بمكان، مثل ما رواه السيوطي في الإتقان، عن ابن ابي داود، عن سويد بن عقلة[2]، قال: قال علي (ع) لا تقولوا في عثمان إلا خيراً فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا، قال: ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني أن بعضهم يقول إن قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرًا، قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رأيت[3].

وفيه، مع ضعفه وظهور علائم الوضع فيه على مذهبنا تناقض يدخله في أقسام المنكرات، فان قرب قول من فضل بعض القراءات على بعض إلى الكفر، لان فيه شائبة توهين المفضل عليه المأخوذ عن النبي (صلى الله عليه واله) متواترًا على ما زعموا، كما نص عليه في آخر الباب السابع والعشرين قال[4]: انه قد ترجح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحًا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي لأن كلاً منهما متواتر[5].

= 13 - كتب إلى عامله في مصر يأمره بقتل قادة الثورة. يمكن مراجعة: (شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 1، ص 199. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج 3، ص 91. تاريخ الطبري، الطبري، ج 3، ص 314. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، ج 3، ص 64. كنز العمال، المتقي الهندي، ج 5، ص 714. تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج 39، ص 251. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 3، ص 432. معجم ما استعجم، البكري الأندلسي، ج 4، ص 1275. نيل الأوطار، الشوكاني، ج 6، ص 51. المعارف، ابن قتيبة، ص 195. السنن الكبرى، البيهقي، ج 6، ص 301).

(1) سعد السعود، ص 278.

(2) في المصدر: (غفلة).

(3) الإتقان، ج 1، ص 165.

(4) القائل: هو السيوطي.

(5) الإتقان، ج 1، ص 220.

وقد حكى أبو عمرو الزاهد في [كتاب] اليواقيت عن تغلب[1] انه قال: إذا اختلف الإعرابان في القرآن لم أفضل إعرابًا على إعراب، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى[2].

وقال أبو جعفر النحاس: السلامة عند أهل الدين إذا صحت القراءتان (أن لا)[3] يقال إحداهما أجود، لأنهما جميعًا عن النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) فيأثم من قال ذلك، وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا[4].

وقال أبو شامة: أكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة (مالك) و(ملك)، حتى إن بعضهم يبالغ إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس (هذا) بمحمود بعد ثبوت القراءتين[5].

وعن النووي[6]: إنهم كانوا يكرهون أن يقولوا قراءة عبد الله، وقراءة سالم، وقراءة أُبي، وقراءة زيد، بل يقال فلان كان[7] يقرأ بوجه كذا [وفلان يقرأ بوجه كذا]. انتهى[8].

فإذا كان [الـ]ـتفضيل قريبًا من الكفر فإعدام ستة من القراءات المأخوذة عن النبي (صلى الله عليه واله) كذلك، وانحصارها في واحدة عين الكفر والزندقة، وظاهر الخبر انه أراد ردعهم عن الأول فأوقعهم في[9] اشد منه بمراتب، كما قيل: سترت شيئًا وظهرت أشياء.

وأعلم، أنه قد مر أن مدعى السقوط والتغيير في الجمع الثاني يحتاج إلى إقامة الدليل، ولكنه يمكن أن يقال: - بعد ما ذكرنا من كيفية هذا الجمع وان الموجود بأيدي الناس هو ما جمعه، وانعدام جميع المصاحف حتى ما جمعه الأول وتابعيه- إن العلم بمطابقة ما جمعه لتمام المنزل إعجازاً أو لما جمعه الأول بناءً على اجتماع جميعه عنده، وانه الأصل الذي استنسخ مصحفه منه متوقف على احد أمور بعضها معلوم الانتفاء مثل: عدالة الناسخين والكاتبين أو صدقهم، أو العرض على المصحف الصحيح التام، وبعضها مشكوك يحتاج إلى الإثبات كأخبار المعصوم (عليه السلام) بالمطابقة أو الإجماع عليها أو غير ذلك مما يأتي ذكره مع الجواب عنه مفصلاً إن شاء الله تعالى.

---

(1) في المصدر: (ثعلب).
(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 220.
(3) في المصدر: (ألا).
(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 220.
(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 220.
(6) في المصدر: (النخعي)، وليس النووي. لان النووي كان يقول: والصحيح أن ذلك لا يكره. (المصدر نفسه).
(7) سقطت من نسخة: (ط) فقط.
(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 220.
(9) أثبتناها من نسخة: (ن).

وأما الثاني: فيتضح بذكر ما ورد مما يدل صريحًا على إسقاطه بعض الآيات أو الكلمات أو سقوطه من مصحفه، مضافًا إلى بطلان غيره من الدواعي - كما يأتي - فينحصر فيه.

وتصريح جماعة، قال السيد علي بن احمد الكوفي في كتاب الاستغاثة (وقد صنفه في أيام استقامته): ومن بدعه (أي عثمان) أنه جمع ما كان عند الناس من صحف القرآن فلم يترك عند أحد صحيفة فيها شيء من القرآن إلا أخذها منه غير عبد الله بن مسعود فإنه امتنع من دفع صحيفته إليه فطالبه بدفعه فأبى، فضربه (حتى كسر له ضلعين)[1] وحمل من موضعه [وهو] (ذلك) لما به، (فبقى) عليلاً [فبقي] أيامًا... (فلاموا عثمان في أمره فنهض ومعه مال ليدفعه إليه ويستحل مما فعله به، فدخل عثمان ومن معه إلى ابن مسعود فكلمه في ذلك فدمعت عيناه، فنادى: يا معشر المهاجرين والأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد، قالوا: اللهم نشهد. قال: فاشهدوا عليّ أني ما أرضى لأمة حبيبي رسول الله (صلى الله عليه واله) عثمان. قال: فنهض عثمان من عنده حنقًا عليه، وبعد أيام اخبر عثمان بموته، وكان مات بضرب عثمان)، ثم عمد إلى المصاحف[2] فألف منها هذا المصحف الذي في أيدي الناس، فأمر مروان بن الحكم، وزياد بن سمية، وكانا كاتبيه يومئذ (أن يكتبا هذا المصحف)[3] مما ألفه من (تأليف المصحف)[4]، ودعا زيد بن ثابت فأمره أن يجعل له قراءة يحمل الناس عليها، ففعل ذلك. ثم طبخ تلك المصاحف بالماء (على النار وغسلها) ورمى بها، وهذه[5] بدعة في الإسلام عظيمة الذكر فظيعة الأمر[6]، لأنه لا يخلو من أن يكون في تلك الصحف[7] ما هو في هذا المصحف أو كان فيها زيادة (على ما هو في أيدي الناس)، فإن كان فيها ما هو في أيدي الناس فلا معنى (لفضله من الطبخ)[8] إذا كان جائزًا أن يكون عند قوم بعض القرآن في بعض (المصحف)[9] من غير أن يكون عنده القرآن كله، (وهذا ما لا يظنه ذو فهم)، فإن كان فيها زيادة على ما في أيدي الناس [فقصده لذهابه] (فقد) منع [جميع] المسلمين منه، وقصد [إلى] إبطال

---

(1) في المصدر: (كسرت منه ضلعان)

(2) في المصدر: (الصحف)

(3) في المصدر: (فكتبا هذا المصحف)

(4) في المصدر: (تلك المصاحف)

(5) في المصدر: (وهي).

(6) في المصدر: (الشر).

(7) في المصدر: (لمصاحف)

(8) في المصدر: (ما فعله بها والطبخ)

(9) في المصدر: (الصحف)

بعض كتاب الله (عز وجل) وتعطيل بعض شريعته، (ومن قصد إلى ذلك فقد حق عليه قول الله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1]، هذا مع ما يلزمه من الحجة أنه لم يترك ذلك تعمدًا إلا وفيه ما قد كره ومن يكره ما أنزل الله تعالى في كتابه حبط جميع عمله كما قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[2] (وهو ممن اخذ بتحقيق هذه الآية فهي له أحق لأنه ممن قصد إلى صحف القرآن)[3] فطبخها بالماء وغسلها تعطيلاً[4] لما كان فيها من القرآن، (وقد اجمع أهل النقل والآثار)[5] من الخاص والعام أن هذا الذي في أيدي الناس من القرآن ليس [هو] (هذا) القرآن كله وأنه [قد] ذهب من القرآن ما ليس هو في أيدي الناس، (وبهذا تحقق ما قلناه)[6] أنه كان في تلك الصحف شيء من القرآن كرهه عثمان فأزاله من أيدي الناس، وكفى بذلك [شاهدًا] على عناده لله ورسوله. انتهى[7].

وقال السيد الأجل علي بن طاووس (رحمه الله تعالى) في كتاب سعد السعود: ذكر أبو [علي] محمد بن عبد الوهاب الجبائي في أواخر تفسير الذي ذكر انه في عشر مجلدات ما لفظه: محنة الرافضة على ضعفاء المسلمين أعظم من محنة الزنادقة، (واستدل عليه)[8] بأن الرافضة تدعى نقصان القرآن وتبديله وتغييره. (قال السيد) فيقال له: كلما ذكرته من طعن وقدح على من يذكر أن القرآن وقع فيه تبديل وتغيير فهو متوجه على سيدك عثمان بن عفان، لان المسلمين أطبقوا انه جمع الناس على هذا المصحف الشريف (وحرف) وأحرق ما عداه من المصاحف، فلولا اعتراف عثمان بأنه وقع تبديل وتغيير من الصحابة ما كان هناك (صحف تحرق)[9] وكانت تكون متساوية. انتهى[10].

---

(1) سورة البقرة، الآية: 85.
(2) سورة محمد، الآية: 9.
(3) في المصدر: (وما أحد يستحق هذه الآية فيه أحق ممن قصد لي صحف القرآن).
(4) في المصدر: (معطلاً).
(5) في المصدر: (مع إجماع أهل القبلة والآثار).
(6) في المصدر: (وهذا مما ألحقه ما قلناه).
(7) الاستغاثة، ج 1، ص 51 – 53.
(8) في المصدر: (ثم شرع يدعي بيان ذلك).
(9) في المصدر: (مصحف محرف).
(10) سعد السعود، ص 144.

وذكر الشيخ علي بن محمد المقابي في مشرق الأنوار الملكوتية[1] قريبًا مما ذكره صاحب الاستغاثة. ويأتي كلام الشيخ في تلخيص الشافي.

وقال الفاضل المقداد [السيوري] في اللوامع الإلهية في مطاعنه: التاسع حمل الناس على قراءة زيد، [وأحرق المصاحف] وأسقط ما شك انه قرآن[2].

وقال الفاضل الشيخ يحيى المفتي تلميذ المحقق الثاني في كتاب الإمامة في الطعن التاسع كلامًا يقرب مما ذكره صاحب البدع وقد مر بعضه في نقل الأقوال[3].

وأما الأخبار فهي كثيرة:

[1] أ - ما مر عن البخاري، وأبي عبيده، وابن الأنباري، وابن مردويه، والراغب، بطرقهم: إن الأحزاب كانت تقرأ في زمان[4] النبي (صلى الله عليه واله) مائتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على ما هو الآن[5].

[2] ب - الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي في كتابي الروضة والفضائل، بأسناده إلى المقداد بن الأسود الكندي، قال: كنا مع سيدنا[6] رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم أعضدني واشدد أزري، واشرح صدري، وارفع ذكري. فنزل جبرئيل وقال: اقرأ يا محمد، قال: وما اقرأ، قال: اقرأ (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بعلي صهرك). [قال:] (فقرأها النبي)[7] (صلى الله عليه وآله)، وأثبتها ابن مسعود (في مصحفه)، فأسقطها عثمان[8].

وتقدم الخبر عن أربعين أسعد بن إبراهيم الحنبلي بأدنى تفاوت[9].

[3] ج - السيوطي في الإتقان قال: - أي أبو عبيده - عن حميدة بنت أبي يونس، قالت:

(1) (مشرق الأنوار الملكوتية) في أصول الدين على ما هو المأثور، مقتصرًا على أحاديث الأئمة (ع)، والرد على أهل الحكمة، للشيخ محمد المقابي بن علي بن عبد النبي بن محمد بن سليمان البحراني المقابي، نقل عنه في بعض مجاميع علمائنا.. (الذريعة، ج 21، 47).

(2) اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية، مقداد بن عبد الله السيوري الحلي (الفاضل المقداد) (ت 826هـ)، تحقيق ونشر: مجمع الفكر الإسلامي، قم، ط الأولى، 1424هـ. ص 373.

(3) نقله المصنف في المقدمة الثالثة من هذا الكتاب.

(4) في المصدر: (زمن).

(5) الإتقان في علوم القران، ج 2، ص 66.

(6) لا توجد في الروضة.

(7) في المصدر: (فقرأها عليهم).

(8) الروضة لابن شاذان، ص 168. ونقلها عنه البحار، ج 36، ص 116. باختلاف يسير.

(9) الاربعون حديثًا، ص 104.

قرأ عليّ أُبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا[1] وعلى الذين يصلون الصفوف الأول) قالت[2]: قبل أن يغير عثمان المصاحف[3].

[4] د - العلامة (رحمه الله) في بحث القنوت من التذكرة، روى واحد من الصحابة سورتين[4]، إحداهما: (اللهم إنا نستعينك، ونستغفرك ونستهديك، ونستنصرك، ونؤمن بك، ونتوكل عليك، ونثني عليك الخير كله، (و)نشكرك، ولا نكفرك، ونخلع [ونترك] من يفجرك). والثانية: (اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، [و]نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، [و]إن عذابك بالكفار ملحق)، فقال عثمان: اجعلوهما في القنوت، ولم يثبتهما في المصحف لانفراد الواحد، وكان عمر يقنت بذلك، ولم ينقل ذلك من طريق أهل البيت (عليهم السلام)، فلو قنت بذلك جاز لاشتماله على الدعاء. انتهى[5].

قلت: قال الشيخ محمد المشهدي المقدم على العلامة، في المَزار الكبير، اخبرني الشيخ الجليل [المقرئ] مسلم بن نجم البزاز[6] الكوفي [الزيدي]، عن [أبو العباس] أحمد بن محمد المقرئ، عن عبد الله بن حمدان [ويعرف بنميس] المعدل، عن محمد بن إسماعيل، عن ابي نعيم، [عن] حمزة الزيات، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمن بن الأسود الكاهلي. وأخبرني الفقيه الجليل العالم [عز الدين] أبو المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي[7]، إملاء من لفظه وأراني المسجد، وروى لي هذا الخبر عن رجاله عن الكاهلي قال: قال [لي]: ألا تذهب بنا إلى مسجد أمير المؤمنين[8] (عليه السلام) فنصلي فيه، قلت:

---

(1) سورة الأحزاب، الآية: 56.

(2) في نسخة (ط): قال. وهو خطأ، والصحيح ما ثبت في نسخة (ن) كما في المصدر أيضًا.

(3) الإتقان، ج 2، ص 67. وراجع: مسند احمد، ج 6، ص 67. مستدرك الحاكم، ج 1، ص 214.

(4) في المصدر: (صورتين).

(5) تذكرة الفقهاء، ج 3، ص 263.

(6) في المصدر: (المعروف بابن الأخت البزاز). ولا توجد هذه الزيادة في البحار.

(7) أحد أعيان آل زهرة الأسرة العلوية الشريفة الشهيرة بالمجد والسؤدد والنقابة والرئاسة، وهو مصنف شهير له كتب عديدة توفي سنة (585هـ) وقبره بحلب بسفح جبل جوشن عند مشهد الحسين، ينتهي نسبه إلى الإمام الصادق (ع) ووصف بأنه كان عالمًا فقيهًا أصوليا نظارًا على مذهب الامامية ومن كتبه: (غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع). وهو ممن روى عن الشيخ أبي منصور بن الحسن بن منصور النقاش الموصلي، وروى عنه ابن أخيه محي الدين أبو حامد عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني وغيره.. (راجع ترجمته في مقدمة المحقق لكتاب غنية النزوع).

(8) هو مسجد بني كاهل، منسوب إلى بني كاهل بن أسد بن خزيمة، بطن من بني أسد نزلوا الكوفة، ومنهم الشاعر علباء بن حارثة الكاهلي وغيره. ويعرف المسجد أيضًا بمسجد أمير المؤمنين لصلاة الإمام علي (ع) فيه. ومن مؤذني هذا المسجد، المحدث الكوفي أبو الجنوب الأسدي، سمع عليًا وروى عنه حسين بن ميمون، وعيسى بن قرطاس، ذكره البخاري في التاريخ الكبير - كتاب الكنى، 158. وحدد الميرزا القاضي عبد الله أفندي موقع هذا المسجد بجنب قبور بباب بيت أمير المؤمنين بالكوفة، وأشار إلى أن بقايا آثار مأذنة المسجد كانت ماثلة في عصره. (فضل الكوفة ومساجدها، محمد بن جعفر المشهدي،هـ ص 32).

وأي المساجد هذا، قال: مسجد بني كاهل، وانه لم يبق منه أُسّه وأُسّ مئذنته، قلت: حدثني بحديثه، قال: صلى (بنا) علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مسجد بني كاهل الفجر فقنت بنا، فقال: اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونستهديك، ونؤمن بك، ونتوكل عليك، ونثني عليك الخير كله، نشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من ينكرك. اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، واليك نسعي ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، أن عذابك بالكفار[1] ملحق. اللهم أهدنا فيمن هديت... الدعاء[2].

ورواه في البحار[3] عن مزار الشهيد[4]، عن حبيب بن ابي ثابت، مثله. والسيد عبد الكريم بن طاووس المعاصر للعلامة، نقل في كتابه فرحة الغري عن المزار المتقدم. فقوله [أي العلامة الحلي](رحمه الله) لم ينقل من طريق أهل البيت (عليهم السلام) لعله في غير محله[5].

[5] هـ - ما مر عن العياشي بسنده عن محمد بن مسلم[6]، عن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، قال: خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا علي بتنا الليلة في أمر نرجو ان يثبت الله هذه الأمة. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لن يخفى على ما بتم[7] فيه حرفتم فيه وغيرتم وبدلتم تسع مائة حرف، ثلاثمائة حرفتم، وثلاثمائة غيرتم، وثلاثمائة بدلتم، (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ... الآية)[8].

[6] و - فرات بن ابراهيم الكوفي، في تفسير عن إسماعيل بن إبراهيم، معنعنًا: عن ميسرة بن فلان - الشك من الحسن - قال: سمعت علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) وهو يقول: لا والله لا يرى في النار منكم اثنان أبدا لا والله ولا واحد. قال: قلت [له]: أصلحك الله أين هذا في كتاب الله (تعالى)؟ قال: (هو) في [سورة] الرحمن وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ (منكم) إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾. قال قلت: ليس فيها منكم. قال: بلى والله إنه لمثبت فيها، وإن أول من غير ذلك لابن أروى.. الخبر[9].

---

(1) في المصدر: (بالكافرين).

(2) المزار الكبير، ص 120 - 121.

(3) بحار الأنوار، ج 97، ص 452 - 455. وما بين المعقوفتين [ ] أثبتناها من المصدر، ولا توجد في البحار.

(4) المزار، محمد بن مكي العاملي الجزيني الشهيد الأول (ت 786هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (ع)، قم، ط الأولى، 1410هـ. ص 276 - 277.

(5) وقال القاضي النعماني: وروينا عن أهل البيت (صلوات الله عليهم) في الدعاء في قنوت الفجر وجوها كثيرة، ومن أحسن ما فيها وكله حسن أن تقول: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك... الخ. وذكره إلى آخره. (دعائم الإسلام، ج 1، ص 206).

(6) في المصدر: (سالم).

(7) في المصدر: (بيتم). وفي البحار، ج 30، ص 178 أيضا (بيتم)، أما في مدينة المعاجز ج 3، ص 217 فهي (بتم) كما في المتن.

(8) تفسير العياشي، ج 1، ص 48. والآية من سورة البقرة، الآية: 79.

(9) تفسير فرات، ص 461 - 462. والآية من سورة الرحمن، الآية: 39.

[7] ز - احمد بن محمد السياري في كتاب القراءات، عن محمد بن عباد[1]، عن بعض أصحابه، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: لا يرى في النار منكم اثنان، لا والله ولا واحد، [و]ذلك في كتاب الله تعالى، قلت: أين هو من كتاب الله تعالى؟ فسكت عني حولاً، ثم اجتمعت معه في الطواف، فقال (ع): ما أذن لي إلا الساعة، قال الله تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ (منكم) إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾. قلت: ليس منكم. قال: بلى ولكن محاها ابن أروى[2].

[8] ح - الصدوق في بشارة الشيعة[3]، على ما [في][4] تفسير البرهان للسيد المحدث التوبلي، عن محمد [بن علي] ماجيلويه [رحمه الله]، عن محمد بن يحيى، عن حنظلة، عن ميسر[5]، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: لا يرى منكم في النار اثنان، لا والله ولا واحد. قال: قلت: فـ[ـأ]ين ذا من كتاب الله؟ فأمسك عني هنيئة[6] وفي نسخة سنة[7]، قال: فإني معه ذات يوم في الطواف، إذ قال: يا ميسر[ة]، أذن لي في جوابك من[8] مسألتك كذا. قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ قال: في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل: (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم إنس ولا جان). فقلت له: ليس فيها منكم؟ قال: إن أول من غيرها ابن أروى، وذلك أنها حجة عليه وعلى أصحابه، ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عز وجل عن خلقه، إذا لم يسأل[9] عن ذنبه إنس ولا جان، فلمن يعاقب الله إذن يوم القيامة؟[10].

ورواه الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات، عن الصدوق مثله[11].

وأروى هي: أم عثمان بنت كريز بن ربيعة، بن حبيب، بن عبد شمس[12].

قلت: ويدخل في سلك تلك الأخبار ما ورد في تغليط بعض الكلمات الموجودة

---

(1) في المصدر: (حماد - خ).

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 150.

(3) المطبوع الآن هو: فضائل الشيعة، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (الصدوق) (ت 381هـ)، انتشارات عابدي، تهران.

(4) هذه الزيادة منّا لتلائم السياق.

(5) في المصدر: (ميسر). وفي البرهان (ميسرة) وكذا الموضع الآتي.

(6) وردت في المصدر فقط.

(7) وردت في البرهان فقط.

(8) في المصدر والبرهان: (عن).

(9) في المصدر: (يسأله).

(10) تفسير البرهان، ج 5، ص 239 - 240. فضائل الشيعة، ص 40 - 41.

(11) تأويل الآيات، ج 2، ص 638. والنص فيه كما في تفسير البرهان.

(12) الطبقات الكبرى، ج 3، ص 53. أسد الغابة، ج 3، ص 376.

والحروف المثبتة، وانه من خطأ الكتّاب، إذ جميع ما في المصحف الموجود ينتهي إلى مصحفه ويستند إلى فعله وفعل كتابه.

[9] ط - احمد بن محمد، (عن ابن سالم)، عن حبيب السجستاني، عن ابي جعفر (عليه السلام)، والعياشي بأسناده عنه (عليه السلام) في حديث: إن القرآن قد طرح منه آي كثير[1] ولم يزد فيه إلا حروف أخطئت بها الكتاب[2] وتوهمتها[3] الرجال[4].

[10] ي - الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل (ذوا عدل منكم) قال: العدل رسول الله (صلىَ الله عليه وآله) والإمام من بعده، ثم قال: هذا مما أخطأت به الكتاب[5].

[11] يا - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، قال: تلوت عند أبي عبد الله (عليه السلام) (ذوا عدل منكم)، فقال: ذو عدل منكم. هذا مما أخطأت فيه الكتاب[6].

[12] يب - السياري، عن البرقي، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن الجارود، عن محمد بن مسلم، عن ابي جعفر (عليه السلام)، انه قرأ: (يحكم به ذوي عدل منكم). قال وهذا مما اخطأت به الكتاب[7].

[13] يج - العياشي، عن جابر قال: سألت أبا عبد الله[8] (عليه السلام) عن قول الله: (رب اغفر لي ولوالدي) قال: هذه كلمة صحفها الكتاب، إنما كان استغفار[9] [إبراهيم] لأبيه عن موعدة وعدها إياه، وإنما قال: (رب اغفر لي ولولدي) يعني إسماعيل واسحق، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)[10].

[14] يد - السيوطي في الإتقان، اخرج ابن جرير، وسعيد بن منصور في سننه، من طريق

---

(1) في تفسير العياشي والبحار: (كثيرة).
(2) في تفسير العياشي والبحار: (الكتبة).
(3) في تفسير العياشي، ونسخة (ط): (توهمها).
(4) تفسير العياشي، ج 1، ص 180.
(5) الكافي، ج 4، ص 396.
(6) الكافي، ج 8، ص 205.
(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 56.
(8) في المصدر: (جعفر).
(9) في المصدر: (استغفاره).
(10) تفسير العياشي، ج 2، ص 235.

سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله (تعالى): (حتى تستأنسوا وتسلموا)، قال: إنما هي خطأ من الكاتب (حتى تستأذنوا وتسلموا) أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ هو فيما أحسب مما أخطأت به الكتاب[1].

[15] يه - وفيه: اخرج ابن الأنباري، من طريق عكرمة، عن ابن عباس، أنه قرأ: (أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) فقيل له[2] إنها في المصحف (أفلم ييأس)، فقال: أظن الكاتب كتبها وهو ناعس[3].

[16] يو - وفيه: اخرج سعيد بن منصور، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه كان يقول في قوله تعالى: وقضى ربك إنما هي: ووصى ربك. التزقت الواو بالصاد[4].

[17] يز - وفيه: وأخرج ابن أشته بلفظ: استمد الكاتب (منه) مدادًا كثيراً فالتزقت الواو بالصاد[5].

[18] يح - وفيه: أخرج ابن أشته من طريق الضحاك، عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: ووصى ربك. ويقول: أمر ربك إنهما واوان التصقت إحداهما بالصاد[6].

[19] يط - وفيه: أخرج ابن أشته من طريق أخرى، عن الضحاك، أنه قال: كيف تقرأ هذا الحرف قال (وقضى ربك)؟ قال: ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس، (و)إنما هو (ووصى ربك)، وكذلك كانت تقرأ وتكتب، فاستمد كاتبكم فاحتمل الكاتب[7] مدادًا كثيرا فالتزقت[8] الواو بالصاد. ثم قرأ: (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ)[9]، ولو كانت قضى من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب ولكنه وصية أوصى بها العباد[10].

[20] ك - وفيه: أخرج سعيد بن منصور وغيره، من طريق عمرو بن دينار، عن عكرمة،

---

(1) الإتقان، ج 1، ص 541. تفسير الرازي، ج 8، ص 2566.
(2) في المتن: (لها).
(3) الإتقان، ج 1، ص 541.
(4) الإتقان، ج 1، ص 542.
(5) المصدر نفسه.
(6) المصدر نفسه.
(7) في المصدر: (القلم).
(8) في المصدر: (فالتصقت).
(9) سورة النساء، الآية: 131.
(10) المصدر نفسه.

عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً)[1]، ويقول: خذوا هذه الواو واجعلوها هنا ((و)الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ...)[2] الآية[3].

[21] كا - وفيه: أخرج ابن أبي حاتم، من طريق الزبير بن خريت، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: انزعوا هذه الواو فاجعلوها في (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ)[4].

[22] كب - وفيه: عن أبي عبيد(ة) في فضائل القرآن، عن أبي معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)[5]، وعن قوله تعالى (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ)[6]، وعن قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ)[7]، فقالت: يا بن أخي هذا عمل الكتاب أخطئوا في الكتاب. هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين[8].

ورواه الراغب في المحاضرات عن هشام مثله[9].

[23] كج - وفيه: اخرج ابن الأنباري أو ابن أشتة[10]، من طريق أبي بشر، عن سعيد بن جبير، أنه كان يقرأ: (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ)، ويقول: هو لحن من الكتاب[11].

قلت: وتقدم بطرق عديدة، انه لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفًا من اللحن، فقال: لا تغيروها فان العرب ستغيرها[12].

وفي رواية الثعلبي، وابن قتيبة في كتاب المشكل: دعوه فانه لا يحلل حرامًا ولا يحرم حلالًا[13].

---

(1) سورة الأنبياء، الآية: 48.

(2) سورة آل عمران، الآية: 173.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه. والآية: 7 من سورة غافر. والمقصود بمكان الواو هو (والذين).

(5) سورة طه، الآية: 63.

(6) سورة النساء، الآية: 162.

(7) سورة المائدة، الآية: 69.

(8) الإتقان، ج 1، ص 536.

(9) المحاضرات، ج 4، ص 82.

(10) في هامش الكتاب كتب الناسخ: (الترديد من جهة الإجمال في عبارة السيوطي منه). أقول: هذا التردد من المصنف وليس من الإتقان، وإلا فان في المصدر انه أخرجه ابن الأنباري وليس ابن أشتة.

(11) الإتقان، ج 1، ص 537.

(12) المصدر نفسه، ج 1، ص 536.

(13) نقله السيد ابن طاوس في الطرائف، ص 490 - 491. والبياضي في الصراط المستقيم عن الثعلبي، ج 3، ص 37. وراجع: تفسير القرطبي، ج 11، ص 216.

وقال السيد علي بن طاووس (رحمه الله) في الطرائف: إن كان عثمان يذكر أنه من الله فهو كفر جديد [لا يخفى على قريب ولا بعيد]، وإن كان من غير الله فكيف ترك[1] كتاب ربه مبدلاً مغيراً. لقد ارتكب بذلك بهتاناً عظيماً ومنكراً [جسيماً][2].

وقال (رحمه الله) في سعد السعود، عن البلخي، في الجزء العاشر من تفسيره ما لفظه: أم لهم شركواء بالواو والألف، وكذلك الذي في عسق أم لهم شركواء، وليس في القرآن بالواو والألف غير هذين الحرفين. كذلك كتبوا والضعفوا بواو (و)لا ألف قبلها، وتعطوا[3]، شركوا، وبنوا الدار، وقل هو نبأ نقطة على صدر الواو ليست قدام الألفات[4] (و)الزوائد الإعراب في الواو مع همزتها، لأن هذه الواو هي الأعراب وإنما كتب في المصاحف بالواو على لفظ المملي وليست الواو منها وإنما ادخلها سعد بن أبان الذي كتب مصحف عثمان على لفظ المملي وليست في الوقف واواً بل هي همزة خفيفة. انتهى[5]. ولا تخلو نسختي من سقم.

وفي الكشاف: وقد اتفقت في خط المصحف أشياء خارجة عن القياس[6] [التي بنى عليها علم الخط والهجاء،] ثم ما عاد ذلك بضير[7] ولا نقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الخط[8]، وكان إتباع خط المصحف سنة لا تخالف[9].

وفي كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ومنها: علم خط المصحف على ما اصطلح عليه الصحابة عند جمع القرآن الكريم على ما اختاره زيد بن ثابت [رضي الله تعالى عنه] ويسمى الاصطلاح السلفي. انتهى[10].

وقال المتعصب المتبحر عبد الرحمن بن خلدون المغربي في مقدمات تاريخه في جملة كلام له في صناعة الخط: فكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة، ولا إلى التوسط، لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم

---

(1) في المصدر: (نزل).
(2) الطرائف، ص 491.
(3) في المصدر: (تعصوا).
(4) في المصدر: (ألفات).
(5) سعد السعود، ص 200.
(6) في المصدر: (القياسات).
(7) في المصدر: (بصير). ونقل نص كلام الزمخشري، الزركشي في البرهان ج 1، ص 172، وفيه (نكير).
(8) في المصدر: (الحفظ).
(9) الكشاف، ج 1، ص 95. وانظر أيضا: ج 3، ص 126.
(10) كشف الظنون، ج 1، ص 713.

عن الصنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمهم[1] الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها، ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركا بما رسمة أصحاب الرسول (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه كما يقتفى لهذا العهد خط ولي أو عالم تبركًا، ويتبع رسمه خطأً أو صوابًا، وأين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه فاتبع ذلك وأثبت رسمًا ونبه العلماء بالرسم على مواضعه ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط وأن ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل بل لكلها وجه، (و)يقولون في مثل زيادة الألف في: لا أذبحنه، إنه تنبيه على أن الذبح لم يقع، وفي زيادة الياء في بأييد إنه تنبيه على كمال القدرة الربانية، وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم المحض وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيها للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط وحسبوا أن الخط كمال فنزهوهم عن نقصه ونسبوا إليهم الكمال بإجادته وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه وذلك ليس بصحيح. انتهى[2].

وقال الراغب في المحاضرات: كان القوم الذين كتبوا المصحف لم يكونوا قد حذقوا الكتابة، فلذلك وضعت أحرف على غير ما يجب أن تكون عليه[3].

وفي الأنوار [النعمانية]: وهذا القرآن الموجود الآن في أيدي الناس وهو خط عثمان، وسموه الإمام واحرقوا ما سواه أو أخفوه، وبعثوا به زمن تخلفه إلى الأقطار والأمصار. ومن ثم ترى قواعد خطه تخالف قواعد العربية، مثل كتابة الألف بعد المفرد وعدمها بعد واو الجمع وغير ذلك، وسموه رسم الخط القرآني ولم يعلموا انه من عدم اطلاع عثمان على العربية والخط. انتهى[4].

وقد افرد لبيان المواضع التي خالف فيها رسم القرآن لقاعدة الكتابة بعض علمائنا ودلالة اغلب مواضعها على قلة معرفة كتاب الأصل وجهلهم بقواعد الكتابة في غاية الظهور، بل منها ما لو قرأ بظاهر الخط لكان لحنًا ظاهرًا مثل: لا أوضعوا، ولا أذبحنه، بالألف بعد لا، والظالمين بواو وألف، وبأييد بياءين، كما نص عليه السيوطي[5] وغيره.

(1) في المصدر: (رسمه).
(2) تاريخ ابن خلدون، ج 1، ص 419.
(3) المحاضرات، ج 4، ص 82.
(4) الأنوار النعمانية، ج 2، ص 308.
(5) الاتقان، ج 1، ص 537.

هذا، وأما المخالفون فلحسن ظنهم بعثمان عدوا ذلك من علوم القرآن وسموه علم رسم المصحف[1] كما عرفت. وصنفوا فيه كتبًا مثل: (أبحاث الجليلة في شرح العقيلة)، وكتاب (المقنع) لأبي عمرو الداني[2] وقد نظمه أبو القاسم المغربي، وتعرف قصيدته بالرائية و(العقيلة الرائية) للشاطبي[3]. و(عنون الدليل في مرسوم خط التنزيل)، لأبي العباس المراكشي[4]. و(كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار) و(إيضاح الخوالف في رسم

---

(1) من المفيد هنا مراجعة الدراسة العلمية للدكتور غانم قدوري الحمد (رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية).

(2) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم، القرطبي، ويعرف بالداني، وبابن الصيرفي قديمًا (أبو عمرو). المولود سنة (371هـ)، وتوفي سنة (444هـ). مقرئ، حافظ، مجود، محدث، مفسر، ناظم. رحل من الأندلس إلى المشرق، فدخل مصر، وحج، ورجع إلى الأندلس، وتوفي بدانية. من تصانيفه الكثيرة: (المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار)، (التيسير في القراءات السبع)، (الموضح في الفتح والإمالة)، (التحديد في الإتقان والتجويد)، و(طبقات القراء). (معجم المؤلفين، عمر كحالة، ج 6، ص 255).

(3) (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد) وهي نظم كتاب (المقنع) للداني. منظومة رائية في رسم المصحف للشيخ أبي محمد وأبي القاسم، قاسم بن فيره الشاطبي المتوفى سنة (590). ومن أبياته في (عقيلة أتراب القصائد) في جمع القرآن قال:

إن اليمامة أغواها مسيلمة ... الكذاب في زمن الصديق إذ خسرا
وبعد بأس شديد حان مصرعه ... وكان بأسًا على القراء مستعرا
نادى أبا بكر الفاروق خفت على القراء ... فادارك القرآن مستطرا
فأجمعوا جمعه في الصحف واعتمدوا ... زيد بن ثابت العدل الرضى نظرا
فقام فيه بعون الله يجمعه ... بالنصح والجد والحزم الذي بهرا
من كل أوجهه حتى استتم له ... بالأحرف السبعة العليا كما اشتهرا
فأمسك الصحف الصديق ثم إلى ... الفاروق أسلمها لما قضى العمرا
وعند حفصة كانت بعد فاختلف القراء ... فاعتزلوا في أحرف زمرا
وكان في بعض مغزاهم مشاهدهم ... حذيفة فرأى في خلفهم عبرا
فجاء عثمان مذعورا فقال له ... أخاف أن يخلطوا فادارك البشرا
فاستحضر الصحف الأولى التي جمعت ... وخص زيدا ومن قريشهم نفرا
على لسان قريش فاكتبوه كما ... على الرسول به انزاله انتشرا
فجردوه كما يهوى كتابته ... ما فيه شكل ولا نقط فيحتجرا

(تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر الكردي، مطبعة الفتح، جدة، ط الأولى، 1946م. ص)

وشرحها برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة (732هـ) وسماه (جميلة أرباب المراصد). وعلم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي المتوفى سنة (643هـ) سماه: (الوسيلة إلى كشف العقيلة). وشهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المرداوي المقدسي الحنبلي المتوفى سنة (728هـ). وأبو عبد الله محمد بن القفال الشاطبي تلميذ السخاوي وأحمد بن محمد ابن أبي بكر بن محمد الشيرازي الكازروني شرح شرحًا مختصرًا بين فيه الإعراب واللغات أخذه من شرح السخاوي وغيره. وشرحها نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القارئ المتوفى سنة (1014هـ) سماه (الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية) في الرسم. وشرحها أبو البقا علي بن عثمان ابن محمد ابن القاصح المتوفى سنة (801هـ)..وللشاطبي أيضا: (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني) وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية. (كشف الظنون، ج 2، ص 1159. وانظر أيضا: طبقات الشافعية، ج 7، ص 270).

(4) ابن البناء المراكشي، أحمد بن محمد بن عثمان شهاب الدين أبو العباس الأزدي المعروف بابن البناء المراكشي، كان عالمًا بالنجوم والازياج، ولد سنة (656هـ) وتوفي سنة (721هـ) له الكثير من التصانيف، ومنها: (عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل). (هداية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، ج 1، ص 105). وألف في توجيه ما خالف قواعد الخط، وبين فيه أن هذه الأحرف إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها (الإتقان، ج 2، ص 442).

مصاحف السوالف)، لمحمد بن محمد السمرقندي المقرئ[1]. وله أيضًا مشجر في ذلك.

وفي الإتقان عن أحمد انه: يحرم مخالفة (خط) مصحف (عثمان)[2].

وبعضهم لما ضاق به الخناق رام تضعيف بعض الأخبار المتقدمة، فقال ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان، كما في الإتقان: الأحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة، لأنها منقطعة غير متصلة، وما يشهد عقل بأن عثمان وهو إمام الأمة الذي هو إمام الناس في زمنه[3] وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الإمام فيتبين فيه خللاً ويشاهد في خطه زللاً فلا يصلحه، كلا والله ما يتوهم عليه [هذا] ذو إنصاف وتمييز.. الى آخر ما ذكره[4].

وصرح السيوطي بأن هذا الجواب لا يصلح عن حديث عائشة، لان إسناده صحيح، وأيده بما تقدم من الأخبار وأجاب هو تبعًا لابن أشته: بأن المراد أخطئوا في الاختيار وما هو الأولى لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة، لا أن الذي كتب خطأ خارج عن القرآن..، فمعنى قول ابن عباس: كتبها وهو ناعس، يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو أولى من الآخر وكذا سائرها[5].

وهذه الكلمات ينبغي أن تكتب بغسلين على وجنات الشياطين.

أما مباشرة عثمان لهذا الأمر بمشاركة من ذكر فإنها السبب الأعظم لتطرق تلك التغييرات في المصحف، إذ لا يتولد من الفاسد إلا الفساد، وكل إناء بالذي فيه ينضح، فكيف تصير دليلاً على صيانة المصحف؟!، ونزول القرآن على الأحرف السبعة باطل عندنا لوجوه تأتي إن شاء الله تعالى.

مع انه يظهر من أخبارهم أن تصرفاتهم لم تكن مبنية عليها، مثل قول عثمان في خبر

---

(1) محمد بن محمود بن محمد بن أحمد، شمس الدين السمرقندي كان في أواخر القرن السادس (ت حوالي 780هـ)، عالم بالقراءات. أصله من سمرقند، ومولده بهمذان، وإقامته ببغداد. له تآليف، منها (الصنائع) كتيب، قال تيمور: ذكر فيه الصنائع التي التزمها في مصحف كتبه بخطه وقال: إنها تبلغ ألوفا، وأتبع ذلك بفوائد مهمة تتعلق بالقراءات، و(القراءات السبع) بالجداول، و(كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار) و(إيضاح الخوالف في رسم مصاحف السوالف)، و(التجريد في التجويد) و(العقد الفريد في نظم التجريد) منظومة، (روح المريد شرح عقد الفريد)، و(المبسوط والمضبوط في القراءات السبع) ذكره بروكلمان، وفي كشف الظنون أنه فارسي. (التسجير على طريق التشجير) في علم القراءات. (الأعلام، ج 7، ص 87. هدية العارفين، ج 2، ص 106، كشف الظنون، ج 1، ص 209).

(2) الإتقان، ج 2، ص 433.

(3) في المصدر: (وقته).

(4) الإتقان، ج 1، ص 538.

(5) الإتقان، ج 1، ص 542 - 543.

البخاري وغيره: إذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه إنما نزل بلسانهم[1].

فإن ظاهره كون ما انفرد به زيد وما كان بلسان غير قريش غير منزل، وما مر مرارًا من تخطئة أُبي وعبد الله لبعض الكلمات صريحًا، وقول الثاني على ما رواه الراغب: لو ملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم مثل الذي صنعوا بمصحفي[2].

بل ما روي عن ابن عباس في هذا المعنى مما لا يقبل التأويل، وما ذكره السيوطي قريب من الهذيان.

وعلى زعمهم وحسن ظنهم بإمامهم كيف يشهد العقل بأنه يوكل أمر اختيار أحد الأحرف السبعة الذي لأجله ارتكب إحراق المصاحف على ما ذكروا إلى كاتب ناعس غير متدبر يختار كل ما يريد، وهل هذا إلا كر إلى ما فر منه، مع تصريح ابن أشتة بان القوم كانوا يتخيرون اجمع الحروف للمعاني وأسلسها على الألسنة وأقربها في المأخذ وأشهرها عند العرب للكتاب[ـة] في المصاحف[3].

وهذا الأمر لا يقوم به إلا من اخذ من العلم حظًا وافرًا، وأما من لم يعرف من العلم قواعد الكتابة وهي مما تلاعب به الصبيان فهو عنه بمراحل، ثم إذا تبين أن ما اختاره غير الوجه الذي هو الأولى به فما يمنعهم من التبديل وزمام الأمر بيدهم؟.

والحاصل: إن من أنصف في النظر إلى ما ذكرنا لا يرتاب في سهولة وقوع الخلل والتغيير والتحريف في هذا الجمع من وجوه عديدة، ووقوعه كذلك، ويقطع بان القوم كانوا غير معتنين بضبط ما أخذوه عن النبي (صلى الله عليه واله) وغير مواظبين لحفظ مقدار ما تلقوه عنه (ص)، كعدم اعتنائهم بضبط غيره من الأحكام. هذا، ولنذكر بعض ما لفقوه لتصحيح عمل عثمان والجواب عنه ليتضح انحصار غرضه فيه فيما ذكرنا.

قال قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد الهمداني المعتزلي في كتاب المغني في الإمامة، على ما في شرح ابن ابي الحديد: إن الوجه في جمع القرآن على قراءة واحدة تحصين القرآن وضبطه، وقطع المنازعة والاختلاف فيه. (و)قولهم: لو كان ذلك واجبًا لفعله الرسول (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) غير لازم، لان الإمام إذا فعله صار كأن الرسول (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) فعله، [و]لأن الأحوال في ذلك تختلف، وقد روى أن عمر [كان] عزم

(1) صحيح البخاري، ج 6، ص 99. سنن الترمذي، ج 4، ص 348. السنن الكبرى، ج 5، ص 6.

(2) المحاضرات، ج 4، ص 80.

(3) الإتقان، ج 1، ص 543.

على[1] ذلك فمات دونه . وليس لأحد أن يقول: إن إحراقه المصاحف استخفاف بالدين، وذلك لأنه إذا جاز من الرسول (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) أن يخرب المسجد الذي بني ضرارًا وكفرًا[2]، فغير ممتنع إحراق المصاحف. انتهى[3].

وفي الإتقان: قال القاضي أبو بكر في الانتصار: لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) وإلغاء ما ليس كذلك، [و]أخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل أثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد[4].

وقال الحارث المحاسبي: المشهور عند الناس إن جامع القرآن عثمان، وليس كذلك، إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهد[ه] من المهاجرين والأنصار لما خشي (من) الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات، فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي نزل بها القرآن، فأما السابق إلى (جمع الجملة)[5] فهو الصديق، وقد قال علي (عليه السلام) لو وليت لعملت بالمصاحف (الذي) عمل (التي أرسل بها) عثمان[6].

---

(1) سقط من نسخة (ن).

(2) بنا المنافقون مسجدًا مضاهيًا لمسجد قباء، وكانوا مجتمعين فيه يعيبون النبي (ص)، ويستهزئون به. وقال لهم أبو عامر الفاسق احد بناءه، قبل خروجه إلى الشام: ابنوا مسجدكم، واستمدوا فيه بما استطعتم من قوة وسلاح، فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم، فآتي بجيش من الروم، فأخرج محمدًا وأصحابه، فكانوا يرصدون قدوم أبي عامر الفاسق. فلما فرغوا من مسجدهم أرادوا أن يصلي فيه رسول الله (ص) ليروج لهم ما أرادوه من الفساد، والكفر والعناد، فعصم الله تبارك وتعالى رسوله (ص) من الصلاة فيه، فأتى جماعة منهم لرسول الله (ص) وهو يتوجه إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله إنا بنينا مسجدًا لذي العلة، والحاجة والليلة المطيرة، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه. قال: إني على جناح سفر، وحال شغل، وإذا قدمنا إن شاء الله صلينا لكم فيه. فلما رجع رسول الله (ص) من غزوة تبوك، ونزل بذي أوان - مكان بينه وبين المدينة ساعة - أنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ * أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ). ثم دعا رسول الله (ص) جماعة وقال: انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله، فهدموه، وحرقوه. فخرجوا مسرعين فحرقوه، وهدموه حتى وضعوه بالأرض، وتفرق عنه أهله. (لمراجعة تفاصيل الحادثة ومصادرها، راجع: الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)، جعفر مرتضى العاملي، ج 30، ص 204 – 215).

(3) شرح نهج البلاغة، ج 3، ص 46.

(4) الإتقان، ج 1، ص 166.

(5) في المصدر: (الجمع من الحملة).

(6) الإتقان، ج 1، ص 166.

وقال ابن التين وغيره: الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان: أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب جملته، لأنه لم يكن مجموعًا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبًا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم])، وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات[1] حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات، فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض، فخشي من تفاقم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبًا لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجًا بأنه نزل بلغتهم، وإن كان قد وسع قراءته بلغة غيرهم رفعًا للحرج والمشقة في ابتداء الأمر فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت فاقتصر على لغة واحدة[2].

وقال الحاكم في المستدرك: جمع القرآن ثلاث مرات... إلى أن قال: والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان.. ثم أورد حديث البخاري المتقدم[3].

وتقدم ما نقله الكركي (رحمه الله) عنهم.

وقال محمود الآلوسي المعاصر[4] في الفائدة السادسة من مقدمات تفسيره: وما اشتهر أن جامعه عثمان فهو على ظاهره باطل، لأنه إنما حمل الناس في سنة خمس وعشرون على القراءة بوجه واحد باختيار وقع بينه وبين من شهد[ـه] من المهاجرين والأنصار لما خشى الفتنة من اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات.. ثم أورد حديث البخاري وغيره.. وقال: وهذا الذي ذكرناه من فعل عثمان هو ما ذكره غير واحد من المحققين حتى صرحوا بأن عثمان لم يصنع شيئًا فيما جمعه أبو بكر من زيادة أو نقص أو تغيير ترتيب (سور)

---

(1) في المصدر: (القراءة).

(2) المصدر نفسه.

(3) الإتقان، ج 1، ص 160، 164.

(4) أبو الثناء أو أبو عبد الله شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي الحسني الحسيني (1217 - 1270هـ)، والأسرة الآلوسية مشهورة في العراق تنسب إلى ألوس وهي قرية على الفرات قرب عانات نبغ فيها علماء وأدباء طار صيتهم في الآفاق منهم السيد محمود المولود بالكرخ. قرأ على والده حتى استوفى الغرض من علم العربية وحفظ طرفًا جليلاً من فقهي الحنفية والشافعية وأحاط خبرا ببعض المنطقية والكتب الحديثة ثم أسلمه والده إلى شيوخ علماء العراق فقرأ عليهم واستجازهم في علوم اللغة والدين والآداب والفقه. وفي سنة 1250 دعي للوعظ في جامع الحضرة الغوثية فأجاب مكرهًا واتفق آن سمع وعظه المشير علي رضا باشا والي بغداد فعلقت به نفسه فدعاه إلى زيارته والاختصاص بصحبته ولزمه ما شاءت أوقاته، ثم عين مفتيًا للحنفية ونما فضله وراسله الكتاب ومدحه الأدباء والشعراء. كان رحمه الله ورعًا تقيًا عفيفًا فريدًا في وعظه وجودة خطه وقوة حافظته حتى أنه قال: ما استودعت ذهني شيئًا فخانني. وكان شافعي المذهب كآبائه إلا أنه في كثير من المسائل يقلد الإمام الأعظم. مات ببغداد (1270هـ). من كتبه تفسير (روح العاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) شرع في تأليفه سنة 1252 وفرغ منه سنة 1257هـ 9 أجزاء (الطبعة الحديثة 30 جزء) ومع الجزء الأول جملة تقاريظ لعدة من العلماء على الكتاب المذكور.. راجع رجمته في مقدمة كتابه روح المعاني وفي تراجم مشاهير الشرق 1982، وفي كتاب الآداب العربية في القرن التاسع عشر، 1 - 58 وفي جلاء العينين، ص 27. (معجم المطبوعات العربية، ج 1، ص 3).

سوى انه جمع الناس على القراءة بلغة قريش محتجًا بأن القرآن نزل بلغتهم.. الخ[1].

وفي الإتقان: اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة، فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى ذلك وبنو عليه أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء منها، وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك. وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أنها مشتملة على ما يحتمل رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفًا منها. قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه.

ويجاب عن الأول بما ذكره ابن جرير: أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة، وإنما كان جائزًا لهم ومرخصًا لهم فيه فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق وتختلف إذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعًا شائعًا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام، ولا شك أن القرآن نسخ منه في العرضة الأخيرة وغيره، فاتفق (رأي) الصحابة على أن كتبوا ما تحققوا أنه قرآن مستقر في العرضة الأخيرة وتركوا ما سوى ذلك[2].

انتهى ما أردنا نقله من كلماتهم.

أقول وبالله التوفيق: لا يخفى على الناظر في تلك الكلمات من التهافت والتناقض الكاشف عن كون أصلها شجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار، فإن بعضها صريح في أن سبب الجمع كثرة القراءات واختلافها زيادة على ما ثبت عن النبي (صلى الله عليه واله) من الأحرف السبعة، فجمعهم على السبعة واتلف ما تضمن غيرها. ولازمه اشتمال مصاحفه على الأحرف، وبعضها صريح في كونه حصول الاختلاف من نفس الأحرف السبعة فاختار واحد منها وأتلف غيرها، ولازمه كون تلك المصاحف على حرف واحد، وإنما فعل ذلك لرفع التشاح[3] ولولاه لكانت القراءة بكل واحدة منها جائزة. وصريح ابن جرير إنهم تركوا ما لم يكن جائزًا ثبوته في المصحف لكونه منسوخًا وان لم يكن هناك اختلاف. ولازمه نسخ الأحرف الستة الباقية. وبعضها صريح في أن الوجه ثبوت الاختلاف من جهة تقديم

(1) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الالوسي (ت 1270هـ)، ادارة الطباعة المنيرية، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ط.ت. ج 1، ص 23 - 24.

(2) الإتقان، ج 1، ص 139 - 140.

(3) وتَشاحُّوا في الأمر وعليه: شَحَّ به بعضهم على بعض وتبادروا إليه حَذَرَ فَوْته.. (لسان العرب، ج 2، ص 495).

ما حقه التأخير في الترتيب من السور والآيات أيضًا، أو هو مع اختلاط التأويل مع التنزيل، وكيف كان فالمحصل من كلامهم أن الداعي احد أمور:

الأول: تشتت القراءات زيادة على ما ثبت عنه (ص) من السبعة بزعمهم، فردهم إليها. وفيه:

أولاً: إنه لم يقع إلا في كلام الباقلاني وهو مخالف لكلام الأكثرين منهم حتى من تعرض لدفع ما أورده الإمامية على إمامهم من المطاعن، إذ هذا الجواب اقعد لهم من غيره، لعدم جواز القراءة بغير ما ثبت عنه (صلى الله عليه واله) عند كل احد ولو كان فيه احتمال صدق لذكروه لتشبثهم في هذا المقام وغيره بكل حشيش.

وثانيًا: انه مجرد دعوى لم يقم عليها شاهد ودليل.

وثالثًا: انه مناف لطريقة الصحابة بزعمهم للزوم إعراضهم عن القراءات المتواترة واختراعهم قراءة أو قراءات مستحدثة، وهذا قريب من الكفر.

ورابعًا: إن مما أتلفه سيدهم وتركوه سلفهم مصحف أُبي وعبد الله وقراءتهما، وهما داخلتان في الأحرف السبعة على ما صرحوا به في غير موضع.

الثاني: حصول الاختلاف في أصل الأحرف السبعة والقراءات المجوزة عنه (ص)، فاختار منها قراءة زيد واجمعهم عليها واعدم سواها، وهذا هو المعروف عندهم وعليه جملة من أصحابنا ممن أنكر وقوع التغيير في القرآن.

قال السيد المرتضى (رضي الله عنه) في الشافي، في الجواب عما ذكره صاحب المغني كما تقدم: إن اختلاف الناس في القراءة [والأحرف] ليس بموجب لما صنعه عثمان لأنهم يروون أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف. فهذا الاختلاف عندهم [في القرآن] مباح مسند عن رسول [الله] (صلى الله عليه وآله) فكيف يحظر عليهم عثمان من التوسع في الحروف ما هو مباح؟ فلو كان في القراءة الواحدة تحصين القرآن كما ادعى لما أباح النبي (صلى الله عليه وآله) في الأصل إلا القراءة الواحدة لأنه أعلم بوجوب[1] المصالح من جميع أمته، من حيث كان مؤيدا بالوحي، موفقًا في كل ما يأتي ويذر، وليس له أن يقول: حدث من الاختلاف في أيامه [أي أيام عثمان] ما لم يكن في أيام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا من جملة ما أباحه، وذلك أن الأمر لو كان على

---

(1) في المصدر: (بوجوه).

هذا لوجب أن ينهى عن القراءة الحادثة، والأمر المبتدع، ولا يحمله ما حدث من القراءة على تحريم المتقدم المباح بلا شبهة. الخ[1].

وفيه، أولاً: إنه يأتي إن شاء الله تعالى أن القرآن نزل على وجه واحد وحرف واحد من عند واحد، وإنما ظهر الاختلاف من سوء ضبط رواته وقلة مبالاة حملته وحفاظه، وان ما اشتهر من نزوله على سبعة أحرف بالمعنى المعروف في هذا المقام من موضوعات العامة وخرافاتهم. وعليه فالذي أراد تميز الصحيح من السقيم والمنزل عن غيره بحيث يظهر لكل احد ولا يختلف فيه اثنان لا بد وان يكون أما عالمـاً معصومًا عندهم أو مستعينًا بعصبة من أهل التقى الواقفين على حقيقة الأمر الذين تزول الشبهة باتفاقهم على شيء، وإلا فإما يبقى الاختلاف بحاله أو يزول بالقهر والسلطنة كما نراه في المقام، وكلاهما مفقودان في المقام.

أما الأول فواضح، وأما الثاني فلأن الجماعة المستعان بهم ممن سيقت أسامي رؤسائهم في الأخبار المتقدمة مجروحون متهمون بالكذب وأتباع الشهوات، بل وفوق ذلك عندنا، وأما عند المخالفين فهم وان كانوا في أعلى درجات العدالة إلا أنهم صرحوا بمخالفة قراءة أُبي، وعبد الله، وسالم، ومعاذ، الذين ذكروا فيهم من المدائح والمناقب ما لم يذكروا لهؤلاء، بل ومخالفة قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام) على ما نقله في الإتقان عن بعضهم من أن المراد بالأحرف السبعة هي: قراءة أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي [عليه السلام]، وابن مسعود، وابن عباس، وأُبي بن كعب[2]. وما يظهر من كتبهم من نقل قراءته (عليه السلام) فهم معترفون بوجود الاختلافات في مصاحف الصحابة وقراءاتهم الراجعة إلى الأحرف السبعة عندهم، وحيث ثبت بطلان أصلها فهذا الاختلاف الواقع راجع إلى الاختلاف بالزيادة والنقيصة في الممدوحين منهم، كما صرح به المحقق الثاني [الكركي] في نفحات اللاهوت في عبارته المتقدمة في الدليل الخامس[3].

وفي تلخيص الشافي للشيخ الطوسي: ثم [من] عظيم ما أقدم عليه [من] جمعه الناس على قراءة زيد وإحراقه المصاحف، وإبطاله ما شك أنه منزل من القرآن، [وأنه] مأخوذ عن الرسول (صلى الله عليه واله). انتهى[4].

ويدل عليه قول عمر في رواية البخاري: إنا [لـ]ـنترك كثيراً من قراءة أُبي[5]، وقول أُبي: لا

---

(1) الشافي، ج 1، ص 284 - 285.

(2) الإتقان، ج 1، ص 138.

(3) نفحات اللاهوت، ص 106، 107، 108.

(4) الشافي، ج 4، ص 229.

(5) راجع: صحيح البخاري، ج 5، ص 149.

أترك شيء أخذته من في رسول الله (صلى الله عليه واله)[1]، وقول زيد في روايته الأخرى في الجمع الثاني: ففقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف[2].. الخ.

وقد تنبه لذلك محمود الآلوسي حيث قال بعد عبارته المتقدمة: ويشكل عليه ما مر آنفا من قول زيد ففقدت آية من الأحزاب [.. الخ]، فانه بظاهره يستدعي أن في المصاحف العثمانية زيادة لم تكن في هاتيك الصحف والأمر في ذلك هين اذ مثل هذه الزيادة اليسيرة لا توجب مغايرة يعبأ بها، ولعلها تشبه مسألة التضاريس، ولو كان هناك غيرها لذكر، وليس فليس، ولا تقدح أيضًا في الجمع السابق إذ يحتمل أن يكون سقوطها منه من باب الغفلة وكثيراً ما يعتري السارحين في رياض خطائر قدس كلام رب العالمين، فيذكرهم سبحانه بما غفلوا فيتداركون ما أغفلوا. وزيد هذا كان في الجمعين ولعله فرد المعول عليه في البين لكن عراه في أولهما ما عراه. وفي ثانيهما ذكره من تكفل بحفظ الذكر وتدارك ما نساه. انتهى[3].

فلينظر البصير المنصف إلى كلام هذا الجهول المتعسف كيف فتح باب الطعن على السلف وسهولة دخول التغير والنقصان في المصحف وهو مقام الذب والتعديل فجعل الله كيده في تضليل، فإنه إذا أجاز أن ينسى الجميع في الجمع الأول هذه الآية وهي: (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)[4]، ولم ينههم خزيمة الذي انفرد بحملها في هذه المادة التي تزيد على عشر سنين بل لولا تذكروا مطالبته فظاهر الخبر انه كان كسابقه جاز نسيانهم غيرها وعدم تذكرهم بل وعدم معرفتهم أولاً لجواز انفراد غيرهم به كما شرحناه سابقًا.

ثم كيف شبه نسبة تلك الآية إلى تمام القرآن في القلة إلى نسبة أعظم الجبال إلى كرة الأرض من حيث عدم خروجها به من الكروة الحسية، فلا يخرج القرآن بنقصها عن صدق القرآنية عرفًا مع أن الكلام في إثبات مطابقة مصحفهم لتمام ما نزل ولا يتم مع نقصان حرف فكيف بآية، ولا ينفعه الصدق العرفي الذي يتسامح فيه بأزيد من ذلك، أرأيت أحدًا صحح صلاة من نقص من الفاتحة حرفًا؟ أو حكم بوفاء نِذر من نَذر تلاوة القرآن فترك منه آية؟.

وأما تشبثه بأذيال ألطاف اللطيف الخبير، فحقيق أن يقطع بقوله تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ)[5]، وقد أرآنا الله بمنه أمارات الخذلان والغواية بعدم تذكرهم في خلال تلك

---

(1) راجع: المصدر نفسه، ج 6، ص 103.

(2) راجع: المصدر نفسه، ج 5، ص 31. ج 6، ص 99.

(3) روح المعاني، للالوسي، ج 1، ص 23.

(4) سورة الأحزاب، الآية: 23.

(5) سورة الحج، الآية: 71.

المدة هذه الآية، هذا ويحتمل رجوع بعض الاختلافات في غير قراءة علي (عليه السلام) إلى اختلاف بعض الكلمات على وجه لا ينافي عدالة بعضهم وضبطه كالحاصل من الخطأ والنسيان أو ينافيها كالمتولد من قلة المبالاة في الحفظ الموجودة في أكثرهم، ومن ذلك ما في الإتقان عن ابي عبيد(ة) عن عبد الرحمن عن هاني البربري مولى عثمان، قال: كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتف شاة إلى أُبي بن كعب فيها: (لم يتسن) وفيها (لا تبديل للخلق) وفيها (فأمهل الكافرين)، قال: فدعا بالدواة فمحا أحد اللامين فكتب (لِخَلْقِ اللَّهِ) ومحى فأمهل وكتب (فَمَهِّلِ) وكتب (لَمْ يَتَسَنَّهْ)[1].

وفي مشكاة الأنوار عن ابي عبيد وابن جرير وابن الأنباري عن هاني مولى عثمان، قال: كنت الرسول بين زيد وعثمان لما كتب المصحف، فأرسل إليه [زيد] يسأله عن (لم يتسن) أو (لم يتسنه)؟ فقال: (لم يتسنه)، بالهاء[2].

ثم أن الاتفاق على مصحف عثمان وقراءة زيد نظير اتفاقهم على خلافة الأول من حيث خروج جملة من الذين لا يتخلف الحق عنهم عنه في الأول ودخولهم فيه بعد ذلك كرهًا. وفي المشكاة: ويستفاد منها - أي من الأخبار - أيضًا إنهم لم يدخلوا عليًا (عليه السلام) في ذلك أصلاً وإنهم محوا سائر المصاحف.

ويأتي انه قرأ عنده (ع) رجل: (وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ)[3]، فقال: ما شأن الطلح؟ إنما هو وطلع كقوله: (وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ)[4]، فقيل له: ألا تغيره؟ فقال: إن القرآن لا يهاج اليوم، ولا يحرك[5].

---

(1) الإتقان، ج 1، ص 531.

(2) راجع: كنز العمال، ج 2، ص 598.

(3) سورة الواقعة، الآية: 29.

(4) سورة الشعراء، الآية: 148.

(5) مجمع البيان، ج 9، ص 364. التفسير الصافي، ج 5، ص 122. تفسير الرازي، ج 29، ص 163. صرح أمير المؤمنين (ع) في خطبة له بوقوع التحريف في جملة من الأحكام التي ثبتت عن رسول الله (ص)، وفي هذا النص الآتي دلالة على عظم ما كان يعانيه أمير المؤمنين (ع) من الأمة المفتونة بعد نبيها (ص). فقد روى الشيخ الكليني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال: خطب أمير المؤمنين7فحمد الله وأثنى عليه، ثم صلى على النبي (ص)، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: إتباع الهوى، وطول الأمل. أما إتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة. ألا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا؛ فإن اليوم عمل ولا حساب، وإن غدا حساب ولا عمل. وإنما بدء وقوع الفتن من أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها حكم الله، يتولى فيها رجال رجالا. ألا إن الحق لو خلص لم يكن اختلاف، ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجى. لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث، فيمزجان، فيجللان معا، فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى. إني سمعت رسول الله (ص) يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة، يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، يجري الناس عليها، ويتخذونها سنة، فإذا غير منها شيء قيل: قد غيرت السنة، وقد أتى الناس منكرا. ثم تشتد=

وتقدم قول ابن مسعود: لو ملكت كما ملكوا.. الخ. وغرضه هجر الموجود لنقصانه لا إحراقه وتمزيقه، لكونه اجل من أن يتمنى ما يهان به الدين.

وفي ثامن البحار: ومن جملة القراءات التي حظرها وأحرق المصحف المطابق لها قراءة أُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل[1].

هذا، وليس لأبي ذر وعمار واضرابهما ذكر في هذا الجمع أيضًا فتأمل.

= البلية، وتسبى الذرية، وتدقهم الفتنة، كما تدق النار الحطب، وكما تدق الرحا بثفالها [الثفال: بالكسر جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق، ويسمى الحجر الأسفل: ثفالا بها، والمعنى إنها تدقهم دق الرحا للحب إذا كانت مثقلة ولا تثفل إلا عند الطحن.]، ويتفقهون لغير الله، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة. ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته، فقال: قد عملت الولاة قبلي أعمالا، خالفوا فيها رسول الله (ص) متعمدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيرين لسنته. ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله (ص) لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي، أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله (ص). أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم (ع)[إشارة إلى ما فعله عمر من تغيير المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله (ص) إلى موضع كان فيه في الجاهلية رواه الخاصة والعامة. راجع: كتاب النص والاجتهاد للسيد شرف الدين العاملي.]، فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله (ص)، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام، ورددت صاع رسول (ص) كما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله (ص) لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ، ورددت دار جعفر إلى ورثته، وهدمتها من المسجد، ورددت قضايا من الجور قضي بها، ونزعت نساء تحت رجال بغير حق، فرددتهن إلى أزواجهن، واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأحكام، وسبيت ذراري بني تغلب، ورددت ما قسم من أرض خيبر، ومحوت دواوين العطايا، وأعطيت كما كان رسول الله (ص) يعطي بالسوية، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء، وألقيت المساحة، وسويت بين المناكح، وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه، ورددت مسجد رسول الله (ص) إلى ما كان عليه، وسددت ما فتح فيه من الأبواب، وفتحت ما سد منه، وحرمت المسح على الخفين، وحددت على النبيذ، وأمرت بإحلال المتعتين، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وأخرجت من أدخل مع رسول الله (ص) في مسجده ممن كان رسول الله (ص) أخرجه، وأدخلت من أُخرج بعد رسول الله (ص) ممن كان رسول الله (ص) أدخله، وحملت الناس على حكم القرآن، وعلى الطلاق على السنة، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه (ص)، إذا لتفرقوا عني. والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة، وأعلمتهم: أن اجتماعهم في النوافل بدعة، فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام، غيرت سنة عمر، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعا. ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري، ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار. وأعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عز وجل: (إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ)، فنحن والله عنى بذي القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله (ص)، فقال تعالى: ﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) فينا خاصة (كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ - في ظلم آل محمد- إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لمن ظلمهم؛ رحمة منه لنا، وغنى أغنانا الله به، ووصى به نبيه (ص)، ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا، أكرم الله رسوله (ص) وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس، فكذبوا الله، وكذبوا رسوله، وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا، ومنعونا فرضا فرضه الله لنا. ما لقي أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا (ص)، والله المستعان على من ظلمنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (الكافي، ج 8، ص 58 - 66)

(1) بحار الأنوار، ج 31، ص 216.

وثانيًا: إنا لم نعثر في جميع أخبارهم في هذا الباب ما فيه إشارة إلى ذلك، بل صريح رواية البخاري التي هي الأصل فيه نفي أصله، وان ما كان بغير لسان قريش غير منزل. ويؤيده ما رواه الزمخشري في سورة يوسف عن عمر أنه سمع رجلاً يقرأ (عتى حين) فقال: من أقرأك؟ قال ابن مسعود، فكتب إليه: إن الله أنزل هذا القرآن فجعله عربيًا وأنزله بلغة قريش، فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل والسلام[1].

وأين هذا من الاتساع والسهولة التي جعلوها حكمة أو علة لتسبيع الأحرف. ويؤيد ذلك جميع ما مر من التخطئة والتغليط المنافي لاعتقاد النزول عليها وأنها منشأ التشاح الداعي لما فعله.

وثالثًا: إن المصاحف العثمانية في نفسها مختلفة في كثير من الحروف والكلمات غير ما فيها مما صار سببًا لتشعب القراءات السبع أو العشر كما يأتي في مقامه، فمع صحة جميعها المتفرعة على قراءة واحدة وحرف واحد يلزم الالتزام بنزول القرآن على أزيد من سبعة أحرف، إذ لا يخفى انه لا يجب أن تكون في السبعة[2] كل كلمة كما صرحوا به، وهذا مما لم يقل به احد خصوصًا من أصحابنا، فهو دليل على عدم كون الداعي ما ذكر وإلا لكان الجميع على نسق واحد لئلا يلزم نقص الغرض من رفع الخلف بين الأمة ولم يكن اختلافهم في جميع الكلمات حتى يتسامح بالموجود مع كونه كثيراً أيضًا وهذا واضح بحمد الله تعالى. فلنذكر أصل اختلاف الموجود فيها:

فاعلم: إنهم اختلفوا في عدة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق. قال السيوطي: فالمشهور أنها خمسة. وأخرج ابن أبي داود من طريق حمزة الزيات، قال: أرسل عثمان أربعة مصاحف. قال ابن أبي داود: وسمعت أبا حاتم السجستاني يقول: كتب سبعة مصاحف، فأرسل إلى مكة، وإلى الشام، وإلى اليمن، وإلى البحرين، وإلى البصرة، وإلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحدًا[3].

قلت: وتقدم عن محمد بن منصور أنها ستة[4].

وكيف كان ففي سعد السعود للسيد الأجل علي بن طاووس، عن محمد بن بحر الرهني، من الجزء الثاني من مقدمات علم القرآن من التفاوت في المصاحف التي بعث بها عثمان

(1) الكشاف، ج 2، ص 319.

(2) في نسخة (ط): (السبعة في).

(3) الإتقان، ج 1، ص 167.

(4) سعد السعود، ص 278.

إلى الأمصار ما لفظه: اتخذ عثمان سبع نسخ فحبس منها مصحفًا بالمدينة، وبعث إلى أهل مكة مصحفًا، والى أهل الشام مصحفًا، والى أهل الكوفة مصحفًا، والى أهل البصرة مصحفًا، والى أهل اليمن مصحفًا، والى أهل البحرين مصحفًا. فالخلاف بين مصحف المدينة ومصحف البصرة أربعة عشر حرفًا وقيل بل أحد وعشرون حرفًا، منها في البقرة: (وأوصى بها إبراهيم)[1] بزيادة ألف، وفي آل عمران (لعلكم ترحمون سارعوا)[2] بغير واو، وفي المائدة (في أنفسكم[3] نادمين) يقول بغير واو، وقوله (من يردد[4] [منكم] عن دينه)[5] بزيادة دال، وفي براءة (عليم حكيم الذين اتخذوا)[6] بغير واو، وفي الكهف لعله (لأجدن خيرا منها[7] منقلبا)[8] بزيادة ميم، وفي المؤمنين: (سيقولون لله لله لله) ثلاثهن، وفي الشعراء: (فتوكل على العزيز الرحيم) بالتاء[9]، وفي مصحف البصريين بالواو، وفي مصحف المدنية (ان يبدل دينكم وان يظهر)[10] بحذف الألف، وفي عسق (من مصيبة بما كسبت)[11] بغير فاء، وفي الزخرف (مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ)[12] بزيادة هاء، وفي الحديد (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)[13] بنقصان هو، وفي الشمس (فلا يخاف عقباها)[14] بالفاء، وهو عند البصريين بالواو. فهذه أربعة عشر حرفًا، وزعم آخرون أن في مصحف أهل المدينة (و)في يوسف: (وقال الملك ائتوني به)، وفي بني إسرائيل (قال سبحان ربي)، وفي الكهف (ما مكنني فيه) بنونين، وعند البصريين بنون واحد، وفي الملائكة (من ذهب ولؤلؤا) بزيادة ألف، وفي الزخرف (يا عبادي لا خوف عليكم)، وفي هل أتى (قواريرا قواريرا) بزيادة الف في الثانية، وفي قل أوحي (إنما [انا] ادعوا ربى) [بنقصان الف، وعند البصريين قال (قل إنما ادعوا ربى)]، وهو تمام أحد وعشرون حرفًا. ثم ما بين مصحف أهل مكة والبصرة حرفان ويقال خمسة عند أهل مكة،

---

(1) في المصحف: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ)، سورة البقرة، الآية: 132.

(2) في المصحف: (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * وَسَارِعُوا)، سورة آل عمران، الآيات: 132 - 133.

(3) في المصدر: (انفسهم).

(4) في المصدر: (يرتد).

(5) في المصحف: (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ)، سورة البقرة، الآية: 217.

(6) في المصحف: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا)، سورة التوبة، الآية: 107.

(7) في المصدر: (منهما).

(8) في المصحف: (لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا)، سورة الكهف، الآية: 36.

(9) في المصدر: (بالفاء). وفي المصحف: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ)، سورة الشعراء، الآية: 217.

(10) في المصحف: (أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ)، سورة غافر، الآية: 26.

(11) في المصحف: (مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ)، سورة الشورى، الآية: 30.

(12) سورة الزخرف، الآية: 71.

(13) سورة الحديد، الآية: 24.

(14) في المصحف: (وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا)، سورة الشمس، الآية: 15.

في آخر النساء: (فامنوا بالله ورسوله) وعند البصريين (ورسله)، وفي براءة (تجرى من تحتها الأنهار) وعندهم (تجرى تحتها الأنهار) بغير من، (وما مكنني فيه[1] ربى خيرا) (أو لتأتينني[2] بسلطان مبين) بزيادة نون، وفيه (وان يظهر في الأرض الفساد).. ثم ما بين مصحف أهل الكوفة والبصرة عشرة أحرف، ويقال أحد عشر حرفًا في مصحف أهل الكوفة، في يس (وما عملته أيديهم) بغير هاء، وفي الأحقاف (ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا)، وفي الأنعام (لئن أنجانا من هذه) بالألف، وعند البصريين (لئن أنجيتنا)، وفي بني إسرائيل يقرؤه[3] قال بالألف، وفي الأنبياء (قال ربي يعلم القول في السماء) وفي آخرها (قال رب احكم) وهي ثلاثهن عند البصريين (قل قل قل)، وفي المؤمنين (سيقولون لله الثانية والثالثة) فحذف الفين، وفي الملائكة (ولؤلؤا) بالألف، وفي سورة الإنسان (قواريرًا قواريرًا) بزيادة الألف[4] في الثانية. ثم جاء في مصحف أهل حمص الذي بعث عثمان إلى أهل الشام وما خالف المصاحف تسعة عشر حرفًا ويقال أحد وعشرون حرفًا في مصحفهم، في البقرة (واسع عليم قالوا اتخذ) بنقصان الواو، وفي آل عمران (بالبينات) بزيادة باء، وفي النساء (ما فعلوه إلا قليلا) نصب[5]، وفي الأنعام (ولدار الآخرة) بلام واحدة، و(في) مصحف البصريين (وللدار الآخرة)، وفي الأنعام (زين) مضمومة (لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) وهذا غير جائز في الكلام وجائز منه في ضرورات الشعر. وفي الأعراف في أولها (قليلا ما تتذكرون) بتائين، وفيها (تجرى من تحتها الأنهار) مكان (تحتهم) وفيه (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي) بغير واو، وفيها (وإذا نجاكم من آل فرعون) بألف، وفيها (ثم كيدوني) بإثبات الياء، وفي الأنفال (والله مع الصابرين ما كان للنبي) بلامين، وفي يونس (هو الذي ينشركم في البر والبحر)، وفيها (وقال اتخذوا (لله)) بالواو، وفي الكهف (ولو شئت للتخذت[6]) بلامين، وفى النمل (وآباتنا إننا) بنونين منقلبين، وفي آخر المؤمنين (كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منكم) بالكاف، وفي الرحمن (والحب ذا العصف) بنصب الألف، وفي آخر الرحمن (تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام) بالواو مرفوع مثل الأول في صدر السورة، وفي الحديد (وكل وعد الله الحسنى) بغير ألف مرفوع، وفي المدثر (والليل إذا

---

(1) (فيه) غير موجودة في المصدر.

(2) في المصدر: (ليأتني).

(3) في المصدر: (نقرئه).

(4) في المصدر: (ألف).

(5) لا توجد في المصدر.

(6) في المصدر: (لاتخذت).

أدبر) بألفين، (أفغير دين الله تأمرونني) بزيادة نون، وأهل مصر يقرؤن بمثل قراءة أهل الشام، (وكل وعد الله الحسنى) [بالرفع]، (وهو الذي ينشركم في البر والبحر) في سورة، وقيل إن في قبلة مسجد مصر مكتوب (وكل وعد الله الحسنى) بغير ألف. انتهى[1].

وقد صرح الشيخ الطوسي في بعض مواضع التبيان، وكذا الشيخ الطبرسي في المجمع في كثير من تلك الأحرف باختلافها لاختلاف المصاحف[2]، ويأتي إن شاء الله عن المخالفين في ضابط القراءة المتواترة أن كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها.

وفي الكشاف: إن في مصاحف أهل الكوفة (وما عملت أيديهم)، بدون الضمير وفي مصاحف أهل الحرمين والبصرة والشام مع الضمير[3]. وفيه: وفي بعض المصاحف: (قطعا متجاورات)[4].

وفي مجمع البيان في سورة الأنبياء: وقرأ ابن كثير: (ألم ير) بغير واو، وكذلك هو في مصاحف مكة. والباقون: (أو لم يروا) بالواو[5].

وقال السيوطي، قال ابن الجزري: ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتًا في بعضها دون بعض، كقراءة ابن عامر (قالوا اتخذ الله) في البقرة بغير واو و(وبالزبر وبالكتاب) بإثبات الباء فيهما فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي، وكقراءة ابن كثير (تجري من تحتها الأنهار) في آخر براءة بزيادة من فإنه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك، فإن لم تكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذ [لمخالفتها الرسم المجمع عليه][6]. وذكر المثال الثاني في المجمع أيضًا[7].

إلى غير ذلك مما يدل على وجود الاختلاف في أصل تلك المصاحف، بل في الإتقان: [إن] ابن جبير المكي [قبل ابن مجاهد] (صنف) كتابًا في القراءات فاقتصر على خمسة

---

(1) سعد السعود، ص 279 - 281.

(2) قد تقدم منها في تخريج بعض القراءات الإشارة إلى هذين المصدرين.

(3) الكشاف، ج 3، ص 322.

(4) الكشاف، ج 2، ص 349. والآية هي: (قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ)، الآية: 4، سورة الرعد.

(5) مجمع البيان، ج 7، ص 78. وراجع مواضع أخرى فيه في: ج 1، ص 359. ج 2، ص 389. ج 4، ص 255. ج 5، ص 121، ص 319. ج 7، ص 91، ص 438

(6) الإتقان، ج 1، ص 205.

(7) مجمع البيان، ج 2، ص 462.

اختار[1] من كل مصر إمامًا وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار، ويقال إنه وجه بسبعة هذه الخمسة (أي البصرة والكوفة والمكة والمدينة والشام) ومصحفًا إلى اليمن، ومصحفًا إلى البحرين..[2]. إلى آخر ما يأتي.

ومن الغريب ما ذكره بعض المتأخرين من الأصوليين[3] بعد ما ذكر انه لم يسقط من المصحف الموجود بعد الجمع الثاني شيء، ما لفظه: وأما انه في نفسه هل وضع على نحو واحد؟ أو على وجوه مختلفة وأطوار متشعبة؟ فظاهر أصحابنا بل ظاهر المسلمين على الأول، وذهب بعض إلى الثاني مستندًا إلى ما ذكره ابن طاووس في كتاب سعد السعود عن محمد بن بحر الرهني[4].. الخ.

وأنت خبير بأنه يمكن دعوى عكس ما ادعاه بل هو كذلك، ولكن ليس لداء قلة التتبع دواء إلا تعب المراجعة.

ورابعًا: إنا نسلم كون غرضه في الظاهر رفع الاختلاف بجمعهم على قراءة واحدة وإعدام الستة الأخرى، لكنه لا ينافي ما مر مما دل على إسقاطه بعض الكلمات وما شك انه من القرآن لوجود مقتضيه ولم يكن له[5] مانع منه عدا ما يتوهم من ثبوتها في الصدور.

وقال السيد الكاظمي في شرح الوافية: وأما الآخرون (- أي أصحاب الجمع الثاني -) فأن عملهم في حد ذاته وأن كان صالحًا لذلك إلا انه بعد المدة المتطاولة ما كانوا ليقدروا على انتزاعه من صدور الناس[6].

وفيه: إنهم كيف قدروا على إتلاف الأحرف الستة بإحراق المصاحف وتهديد الناس من القراءة بها مع ثبوتها في صدورهم واعتقادهم بكونها من النبي (صلى الله عليه واله) على ما زعموا، بل وعلم أكثرهم بحرمة ما فعله عثمان، وأي فرق في مقام السهولة بين إتلاف قوله تعالى: ﴿ورهطك منهم المخلصين) مثلاً في قراءة ابن مسعود الداخلة في الأحرف السبعة وإتلاف مثله أو انقص منه مما يتعلق بمدح أهل البيت (عليهم السلام) أو ينافي طريقتهم مثلاً، وقد كان لهم في إسقاطه ظاهرًا غدران: احدهما كونه في غير قراءة زيد التي بني على

---

(1) في المتن: (احبار). والظاهر انه تصحيف.

(2) الإتقان، ج 1، ص 216. وأيضا: البرهان، ج 1، ص 329. وراجع أيضًا: البيان، للخوئي، ص 163.

(3) راجع ما قاله صاحب الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، الورقة 169 وما بعدها.

(4) وهو خبر اتخاذ عثمان سبع مصاحف وارسالها الى الامصار.. والذي مر تفصيله سابقًا.

(5) هذه الزيادة من نسخ (ن).

(6) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، الورقة 170.

ترويجها، وثانيهما كونه مما نسخت تلاوته، مضافًا إلى قهر السلطنة وهيمنة الخلافة التي بها احرق المصاحف ولم ينكر عليه احد كما تقدم. ثم كيف تمكنوا من انتزاع قول (حي على خير العمل) في فصول الأذان من صدور الناس وقد سمعه الصغير والكبير والعالم والجاهل في مدة تزيد على عشر سنين في كل يوم أزيد من خمس مرات ولم يتمكنوا من انتزاع ما يمكن أن لم يذكره النبي (صلى الله عليه واله) بعد نزوله إلا مرة أو مرتين، ولم يعيه من أصحابه إلا المصطفين؟[1]، فما ذكره مجرد استغراب لا يليق بمن عرف حقيقة أمرهم وكيفية سيرتهم.

قال السيد الأجل في الطرائف بعد ما طعن على عمر بأنه زاد في الأذان (الصلاة خير من النوم) مع عدم كونه مرويًا عنه (ص) معدودًا من فصوله وانه استمر العمل به إلى الآن، ما نصه: ومن طريف[2] ما رأيت في سبب اندراس سنن نبيهم التي غيرها عمر وظهور سنن عمر ما ذكره بعض المسلمين العارفين بضلال من ضل منهم، قال: إن السب في ذلك ما تقدم بعض الدلالة على إيضاحه من تعصب كثير من المسلمين على أهل بيت النبي (عليهم السلام) الذين تقدمت رواياتهم[3] في صحاحهم عن نبيهم أن أهل بيته لا يفارقون كتابه، وأن التمسك بهم أمان من الضلال، واطراح المتعصبين وأتباعهم للاقتداء بأهل بيت نبيهم، وكون كثير من البلاد فتح في خلافة عمر، وتلقن أصحاب تلك البلاد سنن عمر في خلافته من نوابه رهبة ورغبة، كما يلقنوا[4] شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدا رسول الله، فنشأ عليها[5] الصغير ومات (عليها) الكبير، ولم تعتقد[6] أصحاب البلاد التي فتحت أن عمر تقدم على تغيير شيء من سنن نبيهم، ولا أن أحدا من المسلمين يوافقه على ذلك، فأضل عمر نوابه التابعين له وأضل نوابه من تبعهم، فما أقرب وصفهم يوم القيامة بما تضمنه كتابهم (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرئوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار). انتهى[7].

---

(1) في نسخة (ط) كتبت بالرفع: (المصطفون). وما في المتن من نسخة (ن) وهو الأصح.
(2) في المصدر: (طرائف).
(3) في المصدر: (روايتهم).
(4) في المصدر: (تلقنوا).
(5) في المصدر: (عليهما). واللاحقة أيضًا.
(6) في المصدر: (يعتقد).
(7) الطرائف، ص 478 - 479.

فتأمل فيه حتى ينفتح لك باب عظيم في رفع الغرابة من أمثال تلك الأمور مما كان معروفًا فجعلوه منكرًا وما كان منكرًا فجعلوه معروفًا.

الثالث: الاختلاف المتولد من اختلاف ترتيب السور. فرتبه عثمان على الترتيب الموجود واحرق غيره مما كان على خلاف ترتيبه، وهو صريح الحاكم منهم.

وفي شرح الوافية للسيد الكاظمي: وأما الثاني - أي الجمع الثاني - فلم يزد عثمان أن قصره على لغة قريش ورتب سوره على ما هو عليه الآن، نعم قصد إلى إتلاف ما لم يكن بهذا الترتيب وكتبه نسخًا عديدة وبثه في البلدان وحمل الناس على تلاوته والإعراض عن غيره[1].

وفيه: مضافًا إلى منافاته لما ذكره بعضهم كالآلوسي وغيره من انه لم يغير ترتيب السور، ومنافاته لإحراق كل ما وجد من القرآن في كل صحيفة أو مصحف كما مر في حديث البخاري. وعدم منافاته لإسقاطه بعض الكلمات والآيات، لما مر أن اختلاف الترتيب في السور لا يصير سببًا للتشاح بين اثنين فضلاً عن جماعة فيكون داعيًا لهم إلى ارتكاب هذا الأمر العظيم.

ثم اعلم إن في أخبارهم ما هو صريح في كون ترتيب السور توقيفي، وعليه جملة من علمائهم، فان كان الموجود هو الثابت عن النبي (صلى الله عليه واله) فيلزم مخالفة أمير المؤمنين (عليه السلام) وابن مسعود وأُبي وسالم ومعاذ لأمره (ص)، أو جهلهم به، لكون مصاحفهم على خلاف هذا الترتيب كما تقدم، وجلالة قدرهم جميعًا عندهم وعلمهم بخصوص ما يتعلق بالمقام ينافي ذلك، وإلا فيلزم أن يحملهم عثمان على مخالفة ما ثبت عنه (ص) ولا يلتزمون به.

وفي الإتقان، قال أبو بكر الأنباري: أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين، فكانت السورة تنزل لأمر يحدث والآية جوابًا لمستخبر ويوقف جبريل النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) على موضع الآية والسورة، فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن[2].

وقال الكرماني في البرهان: ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان يعرض على جبريل (في) كل سنة ما كان يجتمع عنده منه[3].

---

(1) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، الورقة 169.

(2) الإتقان، ج 1، ص 171.

(3) المصدر نفسه.

وقال الطيبي: أنزل القرآن أولاً جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل مفرقًا على حسب المصالح، ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ[1].

وأخرج أحمد[2]، وأبو داود[3]، والترمذي[4]، والنسائي، وابن حبان، والحاكم[5]، عن ابن عباس، قال: قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما [ولم تكتبوا بينهما] سطر: (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتموها في السبع الطول؟ فقال عثمان كان رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) تنزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أوائل ما نزل في المدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً، وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها، فقبض رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتها في السبع الطول[6].

ولهم في المقام أخبار متناقضة وكلمات متهافتة من أرادها فليراجعها.

الرابع: وجود منسوخ التلاوة في خلال المصاحف. وفيه مضافًا إلى بطلان أصله وإنكار أُبي وجوده في مصحفه، وحضور ابن مسعود كما مر في العرضة الأخيرة التي تبين فيها بزعمهم المنسوخ من غيره، وعدم شاهد عليه في تلك الأخبار، أن جعل ذلك داعيًا والاعتماد على تميز المنسوخ من غيره على شهادة عثمان أو زيد الذي صرحوا بان استعانتهم به في الجمعين لذلك، لكونه الذي شهد العرضة الأخيرة أو شهادة من تقدم ذكرهم ممن لا يثبت بشهادة جميعهم فضلاً عن آحادهم باقة بقل في الشريعة، فكيف بخروج ما نزل للإعجاز عن القرآنية اعتراف بضياع جملة من الآيات وفتح باب عظيم لهم للتحريف والنقصان ومن جميع ذلك ظهر بطلان احتمال كون الغرض إخراج ما كتب من التأويل من بين التنزيل والحمد لله الذي أرسل عليهم بأيدينا أحجارًا من سجيل.

---

(1) المصدر نفسه.

(2) مسند احمد، ج 1، ص 57.

(3) سنن ابي داود، ج 1، ص 182.

(4) سنن الترمذي، ج 4، ص 336.

(5) المستدرك، ج 2، ص 221، ص 330.

(6) الإتقان، ج 1، ص 167.

الدليل الثامن:

الأخبار الكثيرة التي رواها المخالفون زيادة على ما مر في المواضع السابقة الدالة صريحًا على وقوع التغيير والنقصان في المصحف الموجود، ولكثرتها ووثاقة بعض ناقليها، ووجود الدواعي على ترك روايتها لرجوعها بالآخرة آلى الطعن على الخلفاء، تطمأن النفس بصدق مضمونها، مضافًا إلى عدم وجود الدواعي القريبة لهم لوضعها، وعدم وجود معارض لها في أخبارنا، بل فيها من المؤيدات ما يجعلها قريبًا من المتواترات.

[1] أ - السيد علي خان في شرح الصحيفة، عن ابي عبيده صاحب كتاب الفضائل، بسنده عن ابن عمر، قال: لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله وما يدريك[1] ما كله، قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل قد أخذت منه ما ظهر[2].

[2] ب - الحاكم في المستدرك، على ما نقل منه، عن ابي حرب بن ابي الأسود، قال: بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء البصرة، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن. فقال: أنتم خيار أهل البصرة [و]قراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير إني [قد] حفظت منها: (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديًا ثالثًا ولا يملا جوف ابن آدم إلا التراب)، وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير إني حفظت منها: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم)[3].

[3] ج - السيوطي في الدر المنثور، على ما نقله بعض المعاصرين من علماء الهند، اخرج مسلم، وابن مردويه، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الدلائل، عن أبي موسى الأشعري، قال: كنا نقرأ سورة نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير إني حفظت منها: (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديًا ثالثًا ولا يملأ جوفه إلا التراب)، وكنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبحات أولها: (سبح لله ما في السماوات) فأنسيتها غير إني حفظت منها: (يا أيها الذين آمنوا لا[4] تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة)[5].

---

(1) في المصدر: (يدريه).
(2) انظر أيضًا: الإتقان، ج 1، ص 167.
(3) صحيح مسلم، ج 3، ص 100.
(4) في المصدر: (لم).
(5) الدر المنثور، ج 1، ص 105.

[4] د - السيوطي في الإتقان، أخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري، قال: كنا نقرأ سورة نشبهها (بإحدى) المسبحات فأنسيناها غير أني حفظت [منها] (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة)[1].

[5] هـ - الشيخ الجليل فضل بن شاذان في الإيضاح، فيما رواه عنهم، وقد سقط من نسختي سطورًا، وهذا لفظ الباقي: (ويتوب الله على من تاب) ولقد نزلت علينا سورة كنا نشبهها بالمسبحات فنسيناها غير أني أحفظ منها حرفًا أو حرفين: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة)[2].

[6] و - السيوطي في الإتقان، أخرج الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الأسدي، عن يحيى بن يعلى الأسلمي، عن ابي[3] لهيعة، عن ابن هبيرة، عن عبد الله بن زرين الغافقي، قال: قال لي عبد الملك بن مروان: لقد علمت ما حملك على حب أبي تراب إلا أنك أعرابي جاف. فقلت: والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك، ولقد علمني منه علي بن أبي طالب (عليه السلام) سورتين علمهما إياه رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) ما علمتهما أنت ولا أبوك: (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق)[4].

[7] ز - وفيه: أخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير: أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك). (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى نقمتك إن عذابك بالكافرين ملحق) قال ابن جريج: حكمة البسملة أنهما سورتان في مصحف بعض الصحابة[5].

[8] ح - وفيه وفي مجمع الزوائد، وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي إسحاق،

---

(1) الإتقان، ج 2، ص 67.

(2) هذا الخبر ساقط من الإيضاح المطبوع الآن، وقد أشار إلى الخبر من المتن أعلاه محقق كتاب الإيضاح نقلا عن فصل الخطاب. لان نسخة كتاب الإيضاح لم تصل إلينا كاملة.

(3) في المصدر: (أبن).

(4) الإتقان، ج 1، ص 178.

(5) المصدر نفسه.

قال: أمّنا[1] أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين: إنا نستعينك ونستغفرك[2].

[9] ط - وفيه: وأخرج البيهقي، وأبو داود في المراسيل عن خالد بن أبي عمران: أن جبريل نزل بذلك على النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) [وهو في الصلاة] مع قوله: (ليس لك من الأمر شيء)[3].

[10] ي - السيوطي في الدر المنثور، على ما نقل عنه، أخرج ابن الضريس، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: صليت خلف عمر بن الخطاب فلما فرغ من السورة الثانية قال: (اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير [كله] ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي (ونسجد) واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق). وفي مصحف ابن عباس قراءة أُبي وأبي موسى: (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك)[4].

[11] يا - الراغب في المحاضرات: اثبت زيد سورتي القنوت في القرآن[5].

[12] يب - السيوطي في الإتقان والدر المنثور، عن ابي عبيدة، قال: قال حدثنا ابن أبي مريم، عن نافع بن عمر الجمحي، حدثني ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة، قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم تجد فيما أنزل علينا: (أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة) فإنا لا نجدها؟ قال أسقطت فيما أسقط من القرآن[6].

[13] يج - وفيه عنه، قال حدثنا ابن أبي مريم، عن ابي[7] لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافري، عن أبي سفيان الكلاعي: أن مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم: أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف. فلم يخبروه وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك، فقال (سلمة)[8]: (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم

---

(1) في المتن: (أبنا).
(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 179. مجمع الزوائد، ج 7، ص 157.
(3) المصدر نفسه.
(4) الدر المنثور، ج 6، ص 421.
(5) المحاضرات، ج 4، ص 80.
(6) الإتقان، ج 2، ص 68. الدر المنثور، ج 1، ص 106.
(7) في المصدر: (أبن).
(8) في المصدر: (مسلمة).

ألا أبشروا أنتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)[1].

[14] يد - وفيه عن الحاكم في المستدرك، عن حذيفة، قال: ما تقرءون ربعها يعني براءة[2].

[15] يه - وفيه عنه، عن مالك: أن أولها (أي براءة) لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت أنها كانت تعدل (سورة) البقرة لطولها[3].

[16] يو - السيوطي في الدر المنثور، كما نقل عنه، أخرج ابن أبي شيبة، والطبراني في الأوسط، وأبو الشيخ، والحاكم، وابن مردويه، عن حذيفة [رضي الله عنه] قال: التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب والله ما تركت أحدًا إلا نالت منه وما[4] تقرؤن منها مما كنا نقرأها[5] إلا ربعها[6].

[17] يز - وفيه أخرج ابن الضريس وأبو الشيخ عن حذيفة [رضي الله عنه] قال ما تقرؤن ثلثها يعنى سورة التوبة[7].

قلت: ويؤيد تلك الأخبار ما في الدر المنثور عن ابي عبيد، وابن المنذر، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن سعيد بن جبير [رضي الله عنه] قال: قلت لابن عباس [رضي الله عنهما] سورة التوبة، قال التوبة! بل هي [الـ]ـفاضحة، ما زالت تنزل (فيهم) ومنهم حتى ظننا أنه لم[8] يبقى منا أحد إلا ذكر فيها[9].

وأخرج [أبو عوانة] وابن المنذر، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن ابن عباس [رضي الله عنهما] إن عمر قيل له سورة التوبة. قال: هي إلى العذاب أقرب ما أقلعت عن الناس حتى ما كادت تذر[10] منهم أحدًا[11].

---

(1) الإتقان، ج 2، ص 68.
(2) المصدر نفسه. والمستدرك، ج 2، ص 331.
(3) الإتقان، ج 1، ص 177.
(4) في المصدر: (ولا).
(5) في المصدر: (نقرأ).
(6) الدر المنثور، ج 3، ص 208.
(7) المصدر نفسه.
(8) في المتن: (لا).
(9) الدر المنثور، ج 3، ص 208.
(10) في المصدر: (تدع).
(11) المصدر نفسه.

وعن أبي الشيخ، عن عكرمة، قال: قال عمر: ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا أحد إلا ستنزل[1] فيه، وكانت تسمى الفاضحة[2].

وعن تفسير الرازي، عن حذيفة: إنكم تسمونها سورة التوبة، والله ما تركت أحدًا إلا نالت منه[3].

وعن ابن عباس في هذه السورة [قال]: إنها الفاضحة ما زالت تنزل فيهم [وتنال] منهم حتى خشينا أن لا تدع أحدًا[4].

فان ظاهر تلك الأخبار انه كان في تلك السورة ذكر معايب أكثر الصحابة ومثالبهم، وليس في القدر الموجود منه إلا مذمة قليل منهم فالباقي لا بد وان يكون مما سقط أو أسقطوه عنه وهو المطلوب. ويأتي هذا الخبر بطريق آخر.

[18] يح - مسلم في صحيحه، كما نقله بعض المعاصرين، عن يحيى بن يحيى التميمي، قال: قرأت على مالك، عن زيد بن أسلم، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي يونس مولى عائشة، أنه قال: أمرتني عائشة ان اكتب لها مصحفًا وقالت إذا بلغت هذه الآية فأذني (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) (قال:) فلما بلغتها آذنتها، فأملت علي: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين)، قالت عائشة: سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم])[5].

[19] يط - السيوطي في الدر المنثور، أخرج عبد الرزاق، والبخاري في تاريخه، وابن جرير، وابن أبي داود في المصاحف، عن أبي رافع مولى حفصة، قال: استكتبتني حفصة مصحفًا، [فـ]ـقالت: إذا أتيت على هذه الآية فتعال حتى أمليها عليك كما أقرئتها. فلما أتيت على هذه الآية: (حافظوا على الصلوات)، قالت: اكتب: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر)، فلقيت أُبي بن كعب فقلت: أبا المنذر ان حفصة قالت كذا وكذا، فقال: هو كما قالت أو ليس أشغل ما نكون عند صلاة الظهر في عملنا ولواضحنا[6].

[20] ك - وفيه، أخرج مالك، وأبو عبيد، وعبد بن حميد، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن

(1) في المصدر: (سينزل).
(2) المصدر نفسه.
(3) تفسير الرازي، ج 15، ص 215.
(4) المصدر نفسه.
(5) صحيح مسلم، ج 2، ص 112. وراجع: الكافي، ج 3، ص 271. من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 196. تهذيب الأحكام، ج 2، ص 241. ومسند احمد، ج 6، ص 73. وغيرها من مصادر المدرستين.
(6) في المصدر: (نواضحنا). الدر المنثور، ج 1، ص 302.

الأنباري في المصاحف، والبيهقي في سننه، عن عمرو بن نافع[1]، قال: كنت أكتب مصحفًا لحفصة [زوج] النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم])، فقالت: إذا بلغت هذه الآية فأذني (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فلما بلغتها آذنتها فأملت علي: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين)، وقالت: أشهد اني سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم])[2]. وقال الحافظ الهيتمي المصري في مجمع الزوائد بعد نقل الخبر عن ابي يعلى بلفظ ما رواه ورجاله ثقات[3].

[21] كا - وفيه، أخرج عبد الرزاق، عن نافع، أن حفصة دفعت مصحفًا إلى مولى لها يكتبـ[ـه]، وقالت: إذا بلغت هذه الآية: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فأذني، فلما بلغها جاءها فكتبت بيدها: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر)[4].

[22] كب - وفيه، أخرج مالك، وأحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن أبي داود، وابن الأنباري في المصاحف، والبيهقي في سننه، عن أبي يونس مولى عائشة، قال: أمرتني عائشة... وساق [الخبر] كما مر[5].

[23] كج - وفيه: أخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي داود في المصاحف، وابن المنذر، عن أم حميد بنت عبد الرحمن، أنها سألت عائشة عن الصلاة الوسطى؟ فقالت: كنا نقرؤها في الحرف الأول على عهد النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين)[6].

[24] كد - ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، كما نقله المعاصر، روى ابن المذر من طريق عبيد[7] الله بن رافع، قال: أمرتني أم سلمة أن اكتب لها مصحفًا... وذكر نحوه[8].

[25] كه - الزمخشري في الكشاف، عن حفصة، أنها قالت لمن كتب لها المصحف: إذا بلغت هذه الآية فلا تكتبها حتى أمليها عليك كما سمعت (من) رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) يقرؤها، فأملت عليه: (والصلاة الوسطى صلاة العصر)[9] بدون الواو.

---

(1) في المصدر: (رافع).
(2) المصدر نفسه.
(3) مجمع الزوائد، ج 7، ص 154.
(4) الدر المنثور، ج 1، ص 302.
(5) المصدر نفسه.
(6) المصدر نفسه.
(7) في المصدر: (عبد).
(8) فتح الباري، ج 8، ص 148.
(9) الكشاف، ج 1، ص 376.

ومثله [رواه] الراغب في المحاضرات[1].

[26] كو – وفيه: وروي عن عائشة وابن عباس: (والصلاة الوسطى وصلاة العصر) بالواو[2].

[27] كز – السيد الأجل علي بن طاووس في فلاح السائل روى الحاكم النيسابوري في الجزء الثاني من تاريخ نيسابور من طريقهم في ترجمة أحمد بن يوسف السلمي، بإسناده إلى ابن عمر، قال: أمرت حفصة بنت[3] عمر أن يكتب لها مصحف، فقالت للكاتب: إذا أتيت إلى[4] آية الصلاة فأرني حتى آمرك أن تكتبه[5] كما سمعته[6] من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما آذنه[7] أمرته أن يكتب: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر)[8].

قال السيد (رحمه الله): ذكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني في الجزء الأول من كتاب جمع المصاحف ستة أحاديث: إن ذلك كان في مصحفها (أي عائشة)، وثماني أحاديث: انه (كان) كذلك في مصحف حفصة، وروى حديثين: إن ذلك كان كذلك في مصحف أم سلمة[9].

[28] كح – البخاري في كتاب البيوع، من صحيحه، عن علي بن عبد الله، عن سفيان، عن عمرو (بن دينار)، عن ابن عباس [رضي الله عنهما] قال: كانت عكاظ ومجنّة وذو المجاز أسواقًا [في] الجاهلية، فلما كان الإسلام تأثموا من التجارة فيها، فأنزل الله: (ليس عليكم جناح في مواسم الحج) قرأ ابن عباس (هـ)ـكذا[10].

[29] كط – البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، عن محمد، قال أخبرني ابن عيينة، عن عمرو، عن ابن عباس [رضي الله عنهما] قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقًا

(1) راجع: المحاضرات، ج 4، ص 81.
(2) الكشاف، ج 1، ص 376.
(3) في المصدر: (ابنة).
(4) في المصدر: (على).
(5) في المصدر: (تكتبها).
(6) في المصدر: (سمعتها).
(7) في المصدر: (أريها).
(8) فلاح السائل، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس (ت 664هـ)، د، ط. 1426هـ. ص 94.
(9) المصدر نفسه.
(10) صحيح البخاري، ج 3، ص 15.

في الجاهلية، فتأثموا ان يتجروا في المواسم، فنزلت (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج)[1].

[30] ل - السيوطي في الاتقان، قرأ[2] ابن الزبير: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ويستعينون بالله على ما أصابهم)[3].

[31] لا - الثعلبي في تفسيره كما نقله الطبرسي وغيره بإسناده عن أبي نضرة قال: سألت ابن عباس عن المتعة فقال: أما تقرأ سورة النساء؟ قلت: بلى، قال: فما تقرأ: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)؟ قلت: لا أقرأها هكذا. قال ابن عباس: والله لهكذا أنزلها الله، ثلاث مرات[4].

[32] لب - وفيه: بإسناده عن سعيد بن جبير: أنه قرأ[5]: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)[6].

[33] لج - الشيخ فضل بن شاذان في الايضاح، من طريق العامة، عن هشام، عن ابن جريج، عن عطاء، في حديث: قال: سمعت ابن عباس يراها (أي المتعة) حلالاً وأخبرني أنه كان يقرأ: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)[7].

[34] لد - وفيه عن بشر بن المفضل، قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن أبي نصرة[8]، قال: سألت ابن عباس عن متعة النساء فقال: أما[9] تقرأ سورة النساء؟ قلت: بلى، قال: وما تقرأ فيها: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)؟، قال: لولا[10] قرأتها هكذا لم أسألك عنها. قال: فإنها كذلك[11].

---

(1) صحيح البخاري، ج 5، ص 158.

(2) في المصدر: (قراءة).

(3) الإتقان، ج 1، ص 209. والآية 104، سورة آل عمران.

(4) تفسير الثعلبي، ج 3، ص 286. مجمع البيان، ج 3، ص 61. والآية هي: (فما اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ)، الآية 24، سورة النساء.

(5) في المصدر: (قرأها).

(6) المصدر نفسه.

(7) راجع: الإيضاح، ص 440.

(8) في المصدر: نضرة. قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: (أبو نضرة العبدي اسمه المنذر بن مالك بن قطعة العوفي البصري) وصرح الخزرجي في خلاصة تذهيب الكمال بأنه يروي عن ابن عباس. (هامش المصدر).

(9) في المصدر: (أوما).

(10) في المصدر: (لو).

(11) الإيضاح، ص 441 - 442.

[35] له – وفيه: عن وكيع قال: حدثنا عيسى القاري، عن عمر بن مرة، عن سعيد بن جبير، أنه قرأ: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)[1].

وقال الرازي في تفسير الطريق الثاني في الاستدلال بالآية لإباحة المتعة أن يقول: هذه الآية مقصورة على بيان جواز نكاح المتعة وبيانه من وجوه: الأول: ما روي أن أبي بن كعب كان يقرأ: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى [فآتوهن أجورهن])، وأيضًا هي قراءة ابن عباس، والأمة ما أنكروا عليهما في هذه القراءة، فكان ذلك إجماعًا من الأمة على صحة (هذه) القراءة[2].

ولم يتعرض في مقام الجواب عن حجج المجوزين لمنع تلك القراءة وعدم صحتها فتأمل جيدًا.

[36] لو – الحاكم في المستدرك، في تفسير الشيخ ابي الحسن الشريف، من كتاب الفردوس بإسناده، عن جابر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول: يجئ يوم القيامة ثلاثة (يشكون): المصحف والمسجد والعترة، يقول المصحف: حرفوني[3] ومزقوني، ويقول المسجد: يا رب عطلوني وخربوني[4] وضيعوني، وتقول العترة: يا رب قتلونا وطردونا وشردونا. فأجثوا بركبتي للخصومة فيقول الله (جل جلاله: ذلك إلي وأنا أولى بذلك)[5]. ويأتي وجه الدلالة في هذا الخبر ان شاء الله.

[37] لز – وفيه: عن ابي عبيد في فضائله عن ابن راهويه[6]: إن عثمان كتب في آخر المائدة: (لله ملك السماوات والأرض والله سميع بصير)[7].

والظاهر أن هذا في الجمع الأول أو في عهد النبي (صلى الله عليه واله) إذ في الجمع الأخير لم يكن مباشرًا للكتابة، ووجه السقوط غير بعيد انفراده بنقله وإجرائه ما قرره على نفسه أيضًا توصلاً الى نيل مطلوبه فلا تغفل.

[38] لح – السيوطي في الإتقان، اخرج ابن أشته، وابن أبي حاتم، من طريق عطاء، عن

---

(1) نفس المصدر، ص 442.

(2) تفسير الرازي، ج 10، ص 52.

(3) في المصدر: (خرقوني).

(4) في المصدر تقديم وتأخير.

(5) في المصدر: (تبارك وتعالى: إلي أنا بذلك). الفردوس بمأثور الخطاب، ج 5، ص 499. وانظر ايضا: كنز العمال، ج 11، ص 123.

(6) في المصادر: (أبو الزاهرية).

(7) انظر: كنز العمل، ج 2، ص 599. الدر المنثور، ج 2، ص 350. تفسير الآلوسي، ج 7، ص 73.

ابن عباس [في قوله تعالى]: (مثل نوره كمشكاة) قال: هي خطأ من الكاتب، هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة إنما هي مثل نور المؤمن كمشكاة[1].

[39] لط - الثعلبي في تفسيره، كما نقله غير واحد، عن ابي جعفر (عليه السلام): انه قال: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي). وقال: هكذا أنزلت[2].

[40] م - البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، عن الحميدي، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في حديث طويل: انه كان يقرأ (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) وكان يقرأ: (واما الغلام فكان كافرًا وكان أبواه مؤمنين)[3]. ورواه في موضع آخر عن قتيبة، عن سفيان، بن عينية، عن عمرو، مثله.

[41] ما - الشيخ أبو الحسن في تفسيره، عن الخطيب بإسناده، عن المسور بن مخرمة، قال: قال عمر [بن الخطاب] لعبد الرحمن بن عوف: ألم يكن فيما تقرأ: (قاتلوا في الله (في) آخر مرة كما قاتلتم أول مرة)؟ (قال بلى)، قال: متى ذاك! قال: إذا كانت بنو أمية الأمراء وبنو مخزوم الوزراء[4].

[42] مب - الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه، كما نقله الشيخ يحيى بن بطريق الحلي في العمدة، والسيد صاحب غاية المرام، عن الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، عن هلال بن محمد الحفار، عن إسماعيل بن علي، عن أبي على، عن الرضا [عليه السلام]، عن أبائه، (عليهم السلام)، عن جابر، في حديث...: وانزل الله سبحانه على اثر ذلك: (فأما نذهبن بك فانا [منهم] منتقمون بعلي أو نرينك..) إلى أن قال: (فاستمسك بالذي أوحى إليك في[5] علي انك على صراط مستقيم). (وان عليًا علم[6] للساعة وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون) عن علي بن أبي طالب[7].

[43] مج - مالك في موطأه، كما نقل عنه بعض المعاصرين في كتابه، انه سأل (عن)[8]

---

(1) الإتقان، ج 1، ص 542.

(2) راجع: مناقب بن شهرآشوب، ج 2، ص 224. وفيه عن جعفر بن محمد (ع). عن تفسير الثعلبي وهو غير موجود في المطبوع منه الآن. نعم، قال الثعلبي: وقال أبو جعفر محمد بن علي: معناه: بلغ ما أنزل إليك في فضل علي بن أبي طالب، فلما نزلت الآية أخذ (ع) بيد علي، فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه) ج 4، ص 92. وتفسير القمي، ج 2، ص 201.

(3) صحيح البخاري، ج 5، ص 232، ص 235.

(4) تاريخ بغداد، ج 14، ص 408. كنز العمال، ج 11، ص 271. تاريخ مدينة دمشق، ج 7، ص 265 - 266.

(5) في المصدر: (من أمر).

(6) في المصدر: (لعلم).

(7) مناقب بن المغازلي، ص 223، العمدة، ص 448 - 449. غاية المرام، ج 4، ص 140.

(8) لا توجد في المصدر، وهي هكذا في النسختين، والظاهر انه زيادة من النساخ، لعدم ملائمتها للسياق.

ابن شهاب عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ فقال ابن شهاب: كان عمر [بن الخطاب] يقرؤها: (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله)[1].

[44] مد - السيوطي في الدر المنثور، أخرج أبو عبيد في فضائله، وسعيد بن منصور، وابن (أشتة)[2]، [وابن المنذر]، وابن الأنباري في المصاحف، عن خرشة [بن] الحر، قال رأى معي عمر بن الخطاب لوحًا مكتوبًا فيه: (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)، فقال: من أملى عليك هذا؟ قلت: أُبي بن كعب، قال: إن أُبيا أقرؤنا للمنسوخ قرأها: (فامضوا إلى ذكر الله)[3].

قلت: تقدم أن ابي كان يقرأ: (فامضوا..) ويأتي عن أهل البيت (عليهم السلام) أيضًا مثله، فنسبة قراءته (فاسعوا) إلى أُبي في هذا الخبر وما يأتي في غير محله.

[45] مه - وفيه: عبد بن حميد، عن إبراهيم، قال قيل لعمر أن أُبيًا يقرأ (فاسعوا إلى ذكر الله)، قال عمر أُبي أعلمنا بالمنسوخ وكان يقرؤها: (فامضوا إلى ذكر الله)[4].

[46] مو - وفيه: أخرج الشافعي في الأم، وعبد الرزاق، والفرياني[5]، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في المصاحف، والبيهقي في سننه، عن ابن عمر، قال: ما سمعت عمر يقرؤها قط إلا (فامضوا إلى ذكر الله)[6].

[47] مز - وفيه اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد، عن ابن عمر قال: لقد توفى عمر وما يقول هذه الآية التي في سورة الجمعة الا (فامضوا إلى ذكر الله)[7].

[48] مح - وفيه اخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق في المصنف، واحمد، [وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة]، وابن جرير، وابن المنذر، وأبو يعلى، وابن مردويه، والبيهقي في سننه، عن ابن عمر، انه طلق امرأته وهي حائض، فذكر ذلك لرسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) فتغيظ فيه رسول الله (صلى

(1) الموطأ، ج 1، ص 106 - 107.
(2) في المصدر: (بن ابي شيبة).
(3) الدر المنثور، ج 6، ص 219.
(4) المصدر نفسه.
(5) في المصدر: (الفريابي).
(6) المصدر نفسه.
(7) المصدر نفسه.

الله عليه (واله) [وسلم])، ثم قال: ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر[1] ثم تحيض فتطهر فان بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرة[2] قبل أن يمسها، فتلك العدة التي أمر الله (تعالى) أن يطلق بها[3] النساء، وقرأ [النبي] (صلى الله عليه (واله) [وسلم]): (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن)[4].

[49] مط - وفيه: أخرج عبد الرزاق في المصنف، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه، عن ابن عمر: إن رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]): قرأ: (فطلقوهن في قبل عدتهن)[5].

[50] ن - وفيه: أخرج عبد الرزاق، وأبو عبيد في فضائله، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه، والبيهقي، عن ابن عباس[6]: إنه كان يقرأ: (فطلقوهن لقبل عدتهن)[7].

[51] نا - وفيه: أخرج ابن الأنباري، عن ابن عمر أنه قرأ: (فطلقوهن لقبل عدتهن)[8].

[52] نب - وفيه: أخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، [وابن جرير]، وابن المنذر، [وابن أبي حاتم]، وابن مردويه، (والبيهقي من طرق عن مجاهد) انه كان يقرأ: (فطلقوهن لقبل عدتهن)[9].

[53] نج - الراغب الأصبهاني في المحاضرات، عن ابن عباس، قال: كنت أسير مع عمر ابن الخطاب في ليلة، وعمر على بغل، وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: أما والله يا بني عبد المطلب، لقد كان (علي (عليه السلام))[10] [فيكم] أحق[11] بهذا الأمر مني ومن أبي بكر. الخبر[12].

وحمله على الآية التي نزلت فيه (ع) كآية الصدقة والنجوى وأمثالها خلاف الظاهر.

---

(1) في المتن: (يطهر).
(2) في المصدر: (طاهراً).
(3) في المصدر: (لها).
(4) المصدر نفسه، ج 6، ص 229.
(5) المصدر نفسه، ج 6، ص 229 - 230.
(6) في المصدر جاء بهذا السند عن: (مجاهد).
(7) المصدر نفسه، ج 6، ص 230.
(8) المصدر نفسه.
(9) المصدر نفسه.
(10) في مناقب ابن مردويه: (صاحبكم).
(11) في المصدر: (أولى).
(12) المحاضرات، ج 4، ص 132. وانظر: مناقب ابن مردويه، ص 126.

[54] ند - وفيه: وفي الكشاف، والمجمع، كان عمر يقرأ: (غير المغضوب عليهم وغير الضالين)[1].

[55] نه - وفيه: قرأ عبد الله بن الزبير: (صراط من أنعمت عليهم)[2].

[56] نو - وفيه: قرأ بدل (كالعهن المنفوش) (كالصوف المنقوش)[3].

[57] نز - وقرأ بدل (فهي كالحجارة أو اشد قسوة) (فكانت كالحجارة)[4].

[58] نح - وفيه: قرأ أبو بكر: (وجاءت سكرة الحق بالموت)[5].

[59] نط - وفيه: قرأ: (اصبروا وصابروا واربطوا ورابطوا)[6].

[60] س - وفيه: وقرأ بعضهم: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم)[7].

[61] سا - وفيه: وقرأ بعضهم: (أن هذا أخي تسعة وتسعون نعجة أنثى)[8].

[62] سب - وفيه: وقرأ: (والسارق والسارقات فاقطعوا أيديهما[9])[10].

[63] سج - وفيه: وقرأ: (أن الذين ينادونك من وراء الحجرات بنو تميم أكثرهم لا يعقلون)[11].

[64] سد - وفيه: قرأ سعد [بن ابي وقاص]: (فان كان له أخ أو أخت من أبيه)[12].

---

(1) المحاضرات، ج 4، ص 81. الكشاف، ج 1، ص 73. مجمع البيان، ج 1، ص 67.
(2) المحاضرات، ج 4، ص 81. راجع: مجمع البيان، ج 1، ص 67. ومعاني القران، للنحاس، ج 1، ص 69. تفسير الثعلبي، ج 1، ص 122. تفسير القرطبي، ج 1، ص 149.
(3) المحاضرات، ج 4، ص 81. وراجع: البرهان للزركشي، ج 1، ص 335. إمتاع الأسماع، ج 4، ص 272.
(4) محاضرات الأدباء، ج 4، ص 81 . وراجع: المواقف، ج 3، ص 396. شرح المواقف، ج 8، ص 248.
(5) راجع: مجمع البيان، ج 9، ص 237. تفسير القرطبي، ج 17، ص 12. الدر المنثور، ج 6، ص 105.
(6) المحاضرات، ج 4، ص 81.
(7) المحاضرات، ج 4، ص 81. وانظر: بصائر الدرجات، ص 552. تهذيب الأحكام، ج 4، ص 150. كنز العمال، ج 2، 569. ج 13، ص 259. تفسير العياشي، ج 1، 237. التبيان، ج 6، ص 40. تفسير الرازي، ج 6، ص 2026. الدر المنثور، ج 5، ص 183. المصنف، ج 10، ص 181.
(8) المحاضرات، ج 4، ص 81. وانظر: التبيان، ج 8، ص 555. الكشاف، ج 3، ص 369. تفسير الرازي، ج 26، ص 196. البرهان للزركشي، ج 1، ص 215.
(9) في المصدر: (ايمانهما).
(10) المحاضرات، ج 4، ص 81.
(11) راجع: التبيان، ج 9، ص 342. تفسير الثعالبي، ج 5، ص 269. المحرر الوجيز، ج 5، ص 146.
(12) المحاضرات، ج 4، ص 81. وراجع: البرهان للزركشي، ج 1، ص 337. وفيه: (وإن كان له أخ أو أخت من أم).

قال الراغب: ومثل هذا كثير، وقد اقتصرت على هذا المقدار[1]. ذكر ذلك في باب ما روي في القرآن من الزيادة.

[65] سه - الشيخ أبو الحسن الشريف في تفسيره، عن كتاب عبد الرزاق، وكتاب ابن المنذر، بسندهما عن [أبي] عبد الرحمن السلمي قال: قال عمر بن الخطاب: لا تغالوا في مهور النساء، فقالت امرأة: ليس ذلك لك يا عمر، إن الله يقول: ([وإن] آتيتم إحداهن قنطارًا من ذهب).. فقال عمر: إن امرأة خاصمت عمر فخصمته[2].

[66] سو - وفيه: روى ابن جرير وابن الأنباري وغيرهما، عن عكرمة: إن عمر ابن الخطاب كان يقرأ: (وان كاد مكرهم) بالدال المهملة[3].

[67] سز - احمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي، في كتابه على ما نقل عنه السيد الأجل ابن طاووس في الباب الرابع والعشرين بعد المائة من كتاب اليقين، عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي العدل، وعلي بن أحمد بن حاتم التميمي، وعلي بن العباس البجلي، وعلي بن الحسين العجلي، وجعفر بن محمد بن مالك الفزاري، والحسن بن السكن الأسدي، الكوفيين[4]، قالوا: حدثنا عباد[5] بن يعقوب، قال: أخبرنا علي بن هاشم بن زيد، عن أبي الجارود، وزياد بن المنذر، عن عمران بن ميثم الكيال، عن مالك بن حمزة[6] الرواسي، عن أبي ذر الغفاري، قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ)[7]، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ترد أمتي يوم القيامة على خمس رايات: فأولها مع عجل هذه الأمة، فآخذ بيده فترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه أصحابه. فأقول: ما فعلتم بالثقلين؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفنا[8] (ومزقنا، وأما الأصغر فعادينا وأبغضنا)[9]، فأقول: ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم. فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة. ثم ترد علي راية فرعون هذه الأمة، فأقوم فآخذ بيده فترجف[10]

---

(1) المحاضرات، ج 4، ص 81. وفيه قال: (ومثل هذا كثير فلنقتصر على هذا القدر منه). والظاهر انه نقله عنه بالمعنى.

(2) المصنف، ج 6، ص 180. تفسير ابن كثير، ج 1، ص 478. الدر المنثور، ج 2، ص 133.

(3) انظر: كنز العمال، ج 2، ص 596. الدر المنثور، ج 4، ص 89. تفسير الرازي، ج 7، ص 2253، عن ابن مسعود.

(4) في المصدر: (الكوفيون).

(5) في اليقين: (عباية).

(6) في اليقين: (ضمرة).

(7) سورة آل عمران، الآية: 106.

(8) في المصدر: (فحرفناه). وفي البحار، ج 30، ص 203: (فخرقنا ومزقنا).

(9) في المصدر: بدون (ه). كما في الكلمة السابقة.

(10) في المصدر: (فحرقناه. ثم ترجف).

قدماه ويسود وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما فعلتم بالثقلين؟، فيقولون: أما الأكبر فمزقناه وأما الأصغر فبرئنا منه [ولعناه]. فأقول: ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم، فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة. ثم ترد علي راية ذي الثدية معها أول خارجة وآخرها، فأقوم فآخذ بيده فترجف قدماه وتسود وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما فعلتم بالثقلين بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فمرقنا منه، وأما الأصغر فبرئنا منه ولعناه. فأقول: ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة. ثم ترد علي راية أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما فعلتم بالثقلين بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فقاتلنا معه حتى قتلنا. فأقول: ردوا رواء مرويين مبيضة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات اليمين، وهو قول الله (تعالى) (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[1].

وإنما ذكرنا تمام الخبر بتمامه تبركًا بذكر مثالب القوم ومناقب الأئمة الراشدين من لسان المخالفين. ويأتي إن شاء الله أن الظاهر من التحريف اللفظ لا المعنى.

[68] سح – صاحب دبستان المذاهب[2] بعد ذكر أصول عقائد الشيعة، ما معناه:

(1) اليقين، ص 329 – 330. والايات 106 – 107، من سورة آل عمران.

(2) قال الطهراني في الذريعة: (دبستان مذاهب) أو (دبستان) في الملل والنحل، فارسي طبع في بمبي (1262) مرتب على اثنى عشر تعليما، وفى كل تعليم انظار، وفهرس التعليمات على الترتيب (1) پارسيان (2) هندوان (3) قراتبيان (4) اليهود (4) النصارى (5) المسلمين (7) الصادقية (8) الواحدية (9) روشنينان (10) الإلهية (11) الحكماء (12) الصوفية. وبما أنه لم يذكر المؤلف اسمه فيه، اختلف في مؤلفه كما ذكره السيد محمد علي داعي الاسلام في أول فرهنك نظام، فحكى عن سرجان ملكم في تأريخ إيران ان اسم المؤلف محسن الكشميري المتخلص في شعره بفاني وحكى عن مؤلف مآثر الامراء ان المؤلف اسمه ذو الفقار علي، وحكى عن هامش نسخة كتابتها (1260) أنه مير ذو الفقار علي الحسيني المتخلص بهوشيار، واختار هو انه لبعض السياح في أواسط القرن الحادي عشر أدرك كثيرًا من الدراويش بالهند وحكى عنهم الغث والسمين في كتابه هذا (أقول) ويحكى عن بعض المستشرقين ان في مكتبة بيروكسل نسخة دبستان المذاهب تأليف محمد فاني وذكر فيه انه ورد خراسان (1056) ورأى هناك محمد قلي خان المعتقد لنبوة مسيلمة الكذاب، وكما أنه اخفى المؤلف اسمه كذلك تعمد في إخفاء مذهبه لئلا يحمل كلامه على التعصب، فقد قال في آخر الكتاب ما معناه [ان بعض الأعزة قال لي ان السيد المرتضى الرازي ألف (تبصرة العوام) في بيان العقائد والمذاهب لكن يظهر منه أنه أخذ بجانب وأيد ذلك الجانب وبذلك يتهم القائل ويخفى الحقائق، مع أنه قد أحدث بعض عقائد أخر بعده ولابد من بيانها، فلذا أجبته بهذا التأليف وما أتيت فيه إلا ما أثبته أهل الفرق في كتبهم أو حدثوه لي بأقوالهم مع مراعاة التعبير عن كل واحد منهم بعين عباراتهم وعين ما يذكرون به أنفسهم في كتبهم لكي لا يخفى، الحقائق ولا يحمل على التعصب والأخذ بجانب] لكن يستفاد من أطراف كلماته وترتيب مطالبه وبيان أدلة الأقاويل ان الحق عنده مذهب الإمامية فإنه في أول التعليم السادس المتعلق بالملل الإسلامية قال فيه نظران، لان أهل الإسلام على قسمين سني وشيعي، ثم بدأ بذكر فرق أهل السنة إلى آخرهم، فشرع في النظر الثاني في الشيعة وبدأ بالاثني عشرية منهم وذكر عقائدهم. قال وسمعت من علماء=

وبعضهم يقولون ان عثمان إحراق المصاحف واتلف السور التي كانت في فضل علي وأهل بيته (عليهم السلام)، منها هذه السورة:

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلنا هما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب عظيم * نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم * إن الذين يوفون بعهد الله ورسوله في آيات لهم جنات نعيم * والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم * ظلموا أنفسهم وعصوا لوصي الرسول أولئك يسقون من حميم * إن الله الذي نوّر السماوات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم * قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذتهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم* إن الله قد أهلك عادًا وثمودًا بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون * وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين * ليكون لكم آية وإن أكثركم فاسقون * إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسئلون * إن الجحيم مأواهم وإن الله عليم حكيم * يا أيها الرسول بلغ إنذاري فسوف يعلمون * قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون * مثل الذين يوفون بعهدك إني جزيتهم جنات النعيم * إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم * وإن عليًا من المتقين * وإنا لنوفيه حقه يوم الدين * فما نحن ممن ظلمه بغافلين * وكرمناه على أهلك أجمعين * فإنه وذريته لصابرون * وإن عدوهم إمام المجرمين * قل للذين كفروا بعد ما آمنوا أطلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون * يا أيها الرسول

= الشيعة أقاويلهم وأدركت منهم في لاهور في (1053) المولى محمد معصوم، والمولى محمد مؤمن، والمولى إبراهيم المتعصب في التشيع، وذكر في وجه تعصبه انه رأى الأئمة في المنام فأمروه باعتناق الإسلام وأتباع الأئمة الاثني عشر من أهل البيت (ع)، وذكر أن المروج للشيعة الأخبارية في عصره كان المولى محمد أمين الأسترآبادي ونقل جملة من كلماته في كتبه الفوائد المدنية ودانشنامه شاهى وغيرهما، وعند ذكر الإسماعيلية جعلهم قسمين: الإيرانية القهستانية التي شيدها حسن صباح، والعربية المصرية من بدء خروج الخلفاء الفاطمية، وجعل في التعليم الأخير الثاني عشر المتعلق بالصوفية ثلاثة أنظار، وفى النظر الثالث ذكر بعض من أدركهم من الصوفية بالهند - التي صنف فيها هذا الكتاب - أولهم مولانا شاه بدخشى وإسماعيل الصوفي الأصفهاني الذي رآه في (1049) وميرزا محمد نعيم الجوهري، وبالجملة لاشك في أن المؤلف من شعراء أواسط القرن الحادي عشر الذين استوفى جلهم النصر آبادي في تذكرته، ولم يذكر فيهم من ينطبق عليه أحد المحتملات التي ذكرناها أولاً الا الفاني الكشميري الذي نقل عنه شعره في (ص 447) فلعل هذا الفاني هو المؤلف وكان اسمه محسن كما ذكره سرجان ملكم، وانه صحف بمحمد في نسخة بروكسل أو بالعكس. واما ذو الفقار المتخلص بمؤبد أو هوشيار فلم نجد له أثر. وأما ما ذكر في ذيل كشف الظنون (ص 442) انه تأليف مؤبد شاه المهتدي صنفه لأكبر شاه المتوفى (1014) فلا وجه له، لأنه يذكر فيه قصصًا عن سنوات (1044) إلى (1063) منها انه قال رأيت في (1053) مرتاضًا يمدح إيران ولكنه يسب ملكها شاه عباس بن خدابنده ويقول إنه يأخذ كل ولد أو بنت جميل غصبا. (الذريعة، ج 8، ص 48 - 49).

قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمنًا ومن يتوليه من بعدك يظهرون * فأعرض عنهم إنهم معرضون إنا لهم محضرون * في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون * إن لهم في جهنم مقامًا عنه لا يعدلون * فسبح باسم ربك وكن من الساجدين * ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبر جميل * فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون * فاصبر فسوف يبصرون * ولقد آتينا بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين * وجعلنا لك منهم وصيًا لعلهم يرجعون * ومن يتول عن أمري فإني مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسئل عن الناكثين * يا أيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين امنوا عهدًا فخذه وكن من الشاكرين * إن عليًا قانتًا بالليل ساجدًا يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون * سيجعل الاغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون * إنا بشرناك بذريته الصالحين * وإنهم لأمرنا لا يخلفون * فعليهم مني صلوات ورحمة أحياءً وأمواتًا يوم يبعثون * وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبي إنهم قوم سوء خاسرين * وعلى الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الغرفات آمنون * والحمد لله رب العالمين)[1].

قلت: ظاهر كلامه انه أخذها من كتب الشيعة، ولم أجد لها أثر فيها، غير أن الشيخ محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني ذكر في كتابه المثالب على ما حكي عنه أنهم اسقطوا من القرآن تمام سورة الولاية، ولعلها هذه السورة والله العالم.

[69] سط - علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة، من طريق العامة، عن زر بن[2] عبد الله، قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله (صلى الله عليه واله): (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن عليًا مولى المؤمنين فان[3] لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)[4].

[70] ع - الشيخ محمد بن احمد بن شاذان الفقيه في المناقب المائة من طريق المخالفين: [المنقبة] السادس[ـة] والخمسون، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليلة أسري بي إلى السماء السابعة سمعت نداء من تحت العرش: إن عليًا آية

(1) ونقلها عن دبستان المذاهب، أيضًا صاحب كتاب: بحر الفوائد في شرح الفرائد، ميرزا محمد حسن الآشتياني (ت 1319هـ)، ط.ق. ج 1، ص 101.
(2) في المصدر: (عن).
(3) في المصدر: (وان).
(4) كشف الغمة، ج 1، ص 326.

الهدى (وحبيب من يؤمن بي)[1]، (بلغ عليًا)[2] فلما (نزل عن السماء نسى ذلك)[3]، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾، الآية[4]. قوله: نسى أي ترك ولعله للخوف من المنافقين كما صرح به في أخبار كثيرة.

[71] عا - صاحب غاية المرام، عن ابي نعيم الأصفهاني [بإسناده]، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿سلام على آل يس ﴾، قال: آل يس آل محمد (صلى الله عليه وآله)[5].

[72] عب - وفيه: عنه [أي أبو نعيم الأصفهاني] في كتابه الموسوم بنزول القرآن عن مرة، عن عنبسة، أنه يقرأ هذه الآية: (وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب)[6].

[73] عج - ابن شاذان في المناقب المائة، من طريق العامة، [المنقبة] الخامس[ـة] والثمانون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: (لما) قام عمر بن الخطاب إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: إنك لا تزال تقول لعلي (عليه السلام): أنت (أخي) مني بمنزلة هارون من موسى، وقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر عليًا. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا غليظ يا أعرابي أما تسمع [قول] الله تعالى: ﴿هذا صراط علي مستقيم﴾[7].

[74] عد - الزمخشري في الكشاف: وقراءة أهل البيت: (زوجتكها). وقيل لجعفر بن محمد: أليس يقرأ علي[8] (عليه السلام) غير ذلك فقال: لا والذي لا إله إلا هو ما قرأتها على أبي إلا كذلك، ولا قرأها الحسن بن علي على أبيه (عليهم السلام) إلا كذلك، ولا قرأها علي بن أبي طالب على النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) إلا كذلك[9].

[75] عه - وفيه: قرأ علي (عليه السلام) (أمثال الجنة) على الجمع[10].

---

(1) في المصدر: (ووصي حبيبي).
(2) لا توجد في المصدر.
(3) في المصدر: (نزلت من السماء نسيت). والظاهر إنها موجودة في نسخة أخرى، وكذلك في غاية المرام.
(4) مائة منقبة، ص 89 - 90.
(5) غاية المرام، ج 4، ص 136.
(6) غاية المرام، ج 4، ص 272 - 273.
(7) مائة منقبة، ج 4، ص 160 - 161. وراجع: شواهد التنزيل، ج 1، ص 79.
(8) في المصدر: (تقرأ علي).
(9) الكشاف، ج 3، ص 263.
(10) الكشاف، ج 2، ص 262. والآية هي: (مَثَلُ الْجَنَّةِ). آية: 34، من سورة الرعد.

[76] عو - وفيه: قرأ علي (عليه السلام)، وابن عباس، وزيد بن علي، وجعفر بن محمد، وعكرمة: (يحفظونه بأمر الله)[1].

[77] عز - الطبرسي في مجمع البيان، روى العامة عن علي (عليه السلام) انه قرأ عنده رجل: (وطلح منضود)، فقال: ما شأن الطلح؟ إنما هو وطلع، كقوله (تعالى): (وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ)[2]، فقيل له: ألا تغيره؟ فقال: إن القرآن لا يهاج اليوم، ولا يحرك[3].

[78] عح - محمد بن بحر الرهني في كتابه، كما في منبع الحياة للسيد المحدث الجزائري، مرسلاً: إن الصحابة يقولون لنبيهم (عليه الصلاة والسلام) على الحوض إذا سألهم: كيف خلفتموني في الثقلينَ من بعدي؟، أما الأكبر فحرفناه وبدلناه، وأما الأصغر فقتلناه، ثم يذادوا عن الحوض[4]. ذكر ذلك في مقام الطعن على القراء السبعة.

[79] عط - أبو إسحاق إبراهيم الزجاج في إعراب القرآن، على ما حكى عنه في سعد السعود: إن سعد بن أبي وقاص قرأه (يسألونك الأنفال)[5] قلت: يأتي انه قراءة أهل البيت (عليهم السلام).

[80] ف - عبد الرشيد بن الحسين بن محمد الأسترابادي في كتاب تأويل الآيات[6] التي تعلق بها أهل الضلال، كما في الكتاب المذكور، روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه عن الريان عن بن الصلت، قال: حضر الرضا علي بن موسى (عليهم السلام) عند المأمون لعنه الله بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء العراق وخراسان، فقال الرضا (عليه السلام): أخبروني عن قول الله عز وجل: (يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)، فمن عنى بقوله: (يس)؟، قالت العلماء: (يس) محمد (صلى الله عليه وآله)، لم يشك فيه أحد. قال أبو الحسن (عليه السلام): فإن الله (تبارك وتعالى) أعطى محمدًا (صلى الله عليه وآله) وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه

(1) الكشاف، ج 2، ص 352. والآية هي: (يحفظونه من أمر الله).

(2) سورة الشعراء، الآية: 148.

(3) مجمع البيان، ج 9، ص 364. التفسير الصافي، ج 5، ص 122. تفسير الرازي، ج 29، ص 163.

(4) انظر: منبع الحياة وحجية قول المجتهد، نعمة الله الجزائري د. ت. ص 69. مطبوع بذيل كتاب: (الشهاب الثاقب في وجوب صلاة الجمعة العيني، للفيض الكاشاني).

(5) سعد السعود، ص 275.

(6) قال صاحب رياض العلماء: الشيخ عبد الرشيد بن الحسين بن محمد الاسترآبادي كان من أجلة علمائنا وله كتاب في تأويل الآيات نسبه إليه ابن طاوس في سعد السعود ونقل عنه فوائد يظهر منها جلالته ولم أتحقق عصره لكنه من القدماء يروي عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ويظهر من كلام ابن طاوس ان له كتابًا آخر في مناقب النبي والأئمة (عليهم السلام). (أعيان الشيعة، ج 8، ص 10).

وصفه إلا من غفل[1]، وذلك أن الله (عز وجل) لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء [صلوات الله عليهم]، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾[2]، وقال: (سَلاَمٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ)[3] وقال: (سَلاَمٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ)[4].. وقال: (سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)[5] (ص)، يعني آل محمد (صلى الله عليه واله)[6].

[81] فا - السيوطي في الإتقان، اخرج الحاكم من طريق عاصم الجحدري، عن أبي بكرة: أن النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) قرأ: (متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان)[7]. ورواه البزاز أيضًا كما في مجمع الزوائد[8].

[82] فب - وفيه: اخرج الحاكم من حديث أبي هريرة: انه (صلى الله عليه وآله) قرأ: (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين)[9].

[83] فج - وفيه: وأخرج عن ابن عباس أنه (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) قرأ: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) بفتح الفاء[10].

[84] فد - وفيه: وأخرج عن عائشة أنه (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) قرأ: (فروح وريحان) يعني (بفتح)[11] الراء[12].

[85] فه - الكشاف: قرأ زيد بن علي [رضي الله عنهما] (رب العالمين) بالنصب على المدح[13].

---

(1) في المصادر: (عقله).

(2) سورة الصافات، الآية: 79.

(3) سورة الصافات، الآية: 109.

(4) سورة الصافات، الآية: 120.

(5) سورة الصافات، الآية: 130.

(6) انظر: آمالي الصدوق، ص 622 - 623. عيون أخبار الرضا، ج 1، ص 214. روضة المتقين، ج 11، ص 257.

(7) الإتقان، ج 1، ص 208.

(8) مجمع الزوائد، ج 7، ص 156.

(9) المستدرك، ج 2، ص 247. الإتقان، ج 2، ص 68. بسند آخر.

(10) الإتقان، ج 1، ص 208.

(11) في المصدر: (بضم الراء).

(12) المصدر نفسه. والمستدرك، ج 2، ص 250. ولا يوجد فيه (بضم أو فتح الراء) والظاهر أن المصنف اشتبه وقال بالفتح. لان الضم هو الأصح على هذه القراءة، ولان الآية في المصحف الرسمي (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ) (سورة الواقعة، الآية: 89) بالفتح وليس بالضم.

(13) الكشاف، ج 1، ص 53.

[86] فو - وفيه: وقرأ (غير المغضوب) بالنصب على الحال، وهي قراءة رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) وعمر بن الخطاب ورويت عن ابن كثير[1].

[87] فز - السيوطي في الإتقان، أخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعًا: القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابرًا محتسبًا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين. رجاله ثقات إلا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم أبي إياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث، وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن أيضًا إذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد[2].

قلت: الموجود اقل من النصف، وتقدم بطلان نسخ الرسم مع أن الأجر على التلاوة ينافي الحمل المذكور وان صح أصله، وليس في المتن نكارة بها يُضَعّف ناقله ولكن الغريق يتشبث بكل حشيش.

[88] فح - الكشاف: وفي مصحف الحرث بن سويد[3] صاحب عبد الله، (وكانوا أهلها وأحق بها)، وهو الذي دفن مصحفه أيام الحجاج[4].

[89] فط - الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان الهيتمي المصري في مجمع الزوائد، عن حذيفة، قال: التي يسمون[5] سورة التوبة هي [سورة] العذاب وما يقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها. رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات[6].

[90] ص - وفيه: عن الطبراني بإسناده عن ابن عباس: أنه كان يقرأ (قلوبنا غلف) مثقلة[7].

[91] صا - وفيه: عن أنس بن مالك: أن النبي (ص) قرأ: (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين) بنصب النفس ورفع العين. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح[8].

[92] صب - وفيه عن عائشة، قالت: قرأها رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]): (إنه عمل غير صالح). رواه الطبراني في الأوسط[9].

---

(1) الكشاف، ج 1، ص 71.

(2) الإتقان، ج 1، ص 190.

(3) مصحف الحرث بن سويد صاحب ابن مسعود وهو الذي دفن مصحفه لمخالفته الإمام أيام الحجاج وكان من كبار تابعي الكوفة وثقاتهم (تفسير الآلوسي، ج 26، ص 119).

(4) الكشاف، ج 3، ص 549.

(5) في المصدر: (تسمون).

(6) مجمع الزوائد، ج 7، ص 28.

(7) المصدر نفسه، ج 7، ص 154.

(8) المصدر نفسه، ج 7، ص 154 - 155.

(9) المصدر نفسه، ج 7، ص 155.

الدليل التاسع:

إن الله تبارك وتعالى قد ذكر أسامي أوصياء خاتم النبيين وابنته الصديقة الطاهرة (عليهم السلام) وبعض شمائلهم وصفاتهم في تمام الكتب المباركة التي انزلها على رسله، وصرح فيها بوصاياتهم وخلافتهم وان خَتّمِها بهم، وذلك أما للعناية التامة بتلك الأمم ليتبركوا بتلك الأسامي التي وجدوها في صحف نبيهم بهذه الصفات الشريفة ويجعلونها وسيلة لإنجاح سؤلهم وانجاز مأمولهم وكشف ضرهم ودفع بأسهم، على ما يظهر من جملة من الأخبار. أو لارتفاع قدرهم وإعلاء شأنهم بذكرهم قبل ظهورهم بهذه الأوصاف الكاشفة عن بلوغهم اشرف محل المكرمين وأعلى منازل المقربين، أو بما يقتضي كون معرفتهم بها كمعرفة الله جل جلاله واجبة على جميعهم، وأنهم إنما بعثوا إلى العباد لذلك وأرسلوا لتعليمهم تلك المسالك، وهذا ظاهر كثير من الأخبار خصوصًا فيما ورد في علة عذابهم بما ترجع إلى إبائهم من قبول ولايتهم (ع) وعلى تلك الوجوه الراجعة حقيقة إلى أمر واحد كيف يحتمل المنصف أن يهمل الله تعالى ذكر أساميهم في كتابه المهيمن على جميع الكتب، الباقي على مر الدهور، الواجب التمسك به إلى قيام الساعة، ولا يعرّفهم لأمة نبيه الذين هم اشرف من جميع الأمم السالفة والعناية بتكميلهم اشد، واستحكام أمرهم (ع) ورفع قدرهم وإعلاء ذكرهم بدرجهم فيه اظهر، ووجوب طاعتهم ومودتهم على هذه الأمة اشد من غيرهم وهو أهم من غيره من الواجبات التي تكرر ذكرها في الكتاب الكريم، وهذا الوجه بظاهره وان كان مجرد الاستبعاد إلا أن مرجعه حقيقة إلى الاستقراء التام[1] أو إلى تنقيح المناط القطعي[2]

---

(1) الاستقراء: لغة: التتبع، يقال: قرأ الأمر، واقرأه: أي تتبعه، واستقرأت الأشياء: تتبعت أفرادها لمعرفة أحوالها وخواصها. اصطلاحًا: هو الحكم على كلي لوجوده في أكثر جزئياته، وإنما قال في أكثر جزئياته، لأن الحكم لو كان في جميع جزئياته لم يكن استقراء، لأن مقدماته لا تحصل إلا بتتبع الجزئيات كقولنا: كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ، لأن الإنسان والبهائم والسباع كذلك. وهو استقراء ناقص لا يفيد اليقين لجواز وجود جزئي لم يستقرأ ويكون حكمه مخالفا لما استقري كالتمساح، فإنه يحرك فكه الأعلى عند المضغ. وعرفه الأصوليون والفقهاء بقولهم: تصفح جزئيات كلي ليحكم بحكمها على ذلك الكلي. وفي اصطلاح المنطقيين: هو الحجة التي يستدل فيها من استقراء حكم الجزئيات على حكم كليها، فإن كان الاستدلال فيها من استقراء حكم جميع الجزئيات فالاستقراء تام وإلا فناقص، وتسمية الحجة المذكورة بالاستقراء ليس على سبيل الارتجال: أي بلا ملاحظة المناسبة كما لا يخفى. (معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة للطباعة، مصر، د.ط،د.ت. ج 1، ص 156 - 157).

(2) التنقيح: لغة: التهذيب والتخليص، ومنه : تنقيح الشّعر: أي تهذيبه وتخليصه مما لا دخل له في الموضوع، ومنه: تنقيح المناط، والمناط: اسم مكان الإناطة، والإناطة: هي التعليق.. والمناط: العلّة. وتنقيح المناط عند الأصوليين: هو تهذيب العلة وتصفيتها بإلغاء ما لا يصلح للتعليل واعتبار الصالح له. ومثلوا له بقصة الأعرابي المجامع في نهار رمضان، ففي بعض الروايات: أنه جاء يضرب صدره، وينتف شعره، ويقول: هلكت وواقعت أهلي في نهار رمضان، فقال له النبي (ص): أعتق رقبة. فكونه أعرابيًا، وكونه يضرب صدره وينتف شعره، وكون الموطوءة زوجته مثلًا، كلها أوصاف لا تصلح للعلية، فتلغى تنقيحًا للعلة: أي تصفية لها عند الاختلاط بما ليس بصالح. وهو أيضًا: إلحاق الفرع بالأصل بإلغاء الفارق بأن يقال: =

يظهر ذلك بعد المراجعة إلى أخبار الباب والتأمل فيها بعين الإنصاف وملاحظة شدة الاهتمام في تلك الكتب بهذا الأمر، مع انه لو كان استبعادًا لكان أحسن مما ذكره النافون في حججهم بما حاصله: استبعاد سقوط شيء من القرآن مع شدة اهتمام الصحابة في حفظه وحراسته، وهو عمدة ما لهم في هذا المقام كما يأتي، فالواجب علينا أن نسوق تلك الأخبار ليزول الريب عن القلوب والغشاوة عن الأبصار، فنقول:

أخرج الصدوق (رحمه الله) في المجلس الثامن والثمانين في أماليه، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه [إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سنان]، عن زياد بن المنذر، عن ليث بن سعد، قال: قلت لكعب وهو عند معاوية: كيف تجدون صفة مولد النبي (صلى الله عليه وآله)، وهل تجدون لعترته فضلاً؟ فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هواه، فأجرى الله [عز وجل] على لسانه، فقال: هات - يا أبا إسحاق رحمك الله - ما عندك؟ فقال كعب: إني قد قرأت اثنين وسبعين كتاب كلها أنزلت من السماء، وقرأت صحف دانيال كلها، ووجدت في كلها ذكر مولده (ص) ومولد عترته، وأن اسمه لمعروف،..[1].

ثم ذكر ما يتعلق بمولده إلى أن قال: ونجد في الكتب أن عترته خير الناس بعده، وأنه لا يزال الناس في أمان من العذاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي. فقال [معاوية]: يا أبا إسحاق، ومن عترته؟ قال كعب: ولد فاطمة (عليه السلام). فعبس وجهه، وعض على شفتيه، وأخذ يعبث بلحيته. فقال كعب: وإنا نجد صفة الفرخين المستشهدين، وهما فرخا فاطمة (عليها السلام)، يقتلهما شر البرية، قال: ومن يقتلهما؟ قال: رجل من قريش. فقام معاوية وقال: قوموا إن شئتم، فقمنا[2].

وروى الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: ولاية علي (عليه السلام) مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله) ووصية [علي] (صلى الله عليهما والهما)[3].

= لا فرق بين الأصل والفرع إلا كذا وكذا، وذلك لا مدخل له في الحكم البتة فيلزم اشتراكهما في الحكم لاشتراكهما في الموجب له. ومثاله: قياس الأمة على العبد في سراية العتق، بأنه لا فرق بينهما إلا الذكورة وهذا الفرق ملغى بالإجماع إذ لا مدخل له في العلية. وهو نوع من أنواع القياس. (معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج 1، ص 494. الأصول العامة للفقه المقارن، محمد تقي الحكيم، مؤسسة آل البيت للطباعة، ط الثانية، 1979م. ص 315).

(1) الأمالي، ص 698.

(2) المصدر نفسه، ص 699 - 700.

(3) الكافي، ج 1، ص 437.

وفي تفسير العياشي[1]، عن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه قال: من دفع فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) [على جميع من بعد النبي (صلى الله عليه وآله)] فقد كذب بالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة، فإنه ما نزل شيء منها إلا وأهم ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله تعالى والإقرار بالنبوة: الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله (عليهم السلام)[2].

وفي إكمال الدين في حديث بحير[3] الراهب وبشارته بالنبي (صلى الله عليه واله)، انه قال لأبي طالب (عليه السلام): أما أنت يا عم فارع فيه قرابتك الموصولة واحتفظ فيه وصية أبيك فإن قريشًا ستهجرك فيه فلا تبال، وإني أعلم أنك لا تؤمن به [ظاهرًا ولكن ستؤمن به باطنًا]، ولكن سيؤمن به ولد تلده وسينصره نصرًا عزيزاً اسمه في السماوات البطل الهاصر، والشجاع الأفرع، منه الفرخان المستشهدان، وهو سيد العرب ورئيسها وذو قرنيها وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى (عليه السلام)، فقال أبو طالب: (والله) قد رأيت كل الذي وصفه بحيرا وأكثر[4].

وفي تفسير الإمام [الحسن العسكري] (عليه السلام)، قال الحسن بن علي (عليهما السلام): من دفع فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) على جميع من بعد النبي (صلى الله عليه وآله) فقد كذب بالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة، فإنه ما نزل شيء منها إلا وأهم ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله تعالى والإقرار بالنبوة: الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله (عليهم السلام)[5].

ما في صحيفة آدم (عليه السلام):

في الأربعين للشيخ أسعد بن إبراهيم الحنبلي، الحديث العشرون، عن ابن مسعود (عباس - خ) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما خلق الله آدم (عليه السلام) سأل ربه أن يريه من يكون من ذريته من الأنبياء والأوصياء والمقربين، فأنزل الله تعالى إليه[6]

---

(1) لم نجده في تفسير العياشي، بل ورد في تفسير الإمام الحسن العسكري (ع)، ونقله عنه أيضًا صاحب البحار، ج 56، ص 285. وسيذكره في الرواية بعد التالية.

(2) تفسير الإمام الحسن العسكري (ع)، ص 88 - 89.

(3) في المصادر الحديثية والرجالية والتاريخية اختلاف في ضبط اسمه: (بحيرى)، (بحيراء)، (بحيرا)، (بحير). وهو الذي توسم في رسول الله (ص) النبوة وهو مع عمه أبي طالب، حين قدم الشام في تجار من أهل مكة، وعمره إذ ذاك اثنتا عشرة سنة، فرأى الغمامة تظله من بينهم، فصنع لهم طعامًا ضيافة، واستدعاهم. (السيرة النبوية، لابن كثير، ج 1، ص 140. أسد الغابة، ج 1، ص 167).

(4) كمال الدين، ص 187.

(5) تفسير الإمام الحسن العسكري (ع)، ص 88 - 89.

(6) في المصدر: عليه.

صحيفة فقرأها كما علمها الله [تعالى]، إلى أن انتهى إلى محمد النبي (صلى الله عليه وآله)، فوجد عند اسمه اسم علي (عليه السلام). فقال أهذا نبي ولا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله)؟. فقيل له: لا، بل هذا وارث علمه ووصيه، فلما وقع آدم في الخطيئة، وتوسل إلى ربه، جعل عليًا ممن توسل به وبأهل بيته[1].

ورواه الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي في الروضة مع اختلاف يسير[2].

وقال السيد الجليل علي بن طاووس في خلال أعمال يوم المباهلة من كتاب الإقبال: روينا بالأسانيد الصحيحة والروايات الصريحة إلى أبي المفضل محمد بن المطلب الشيباني (رحمه الله) من كتاب المباهلة، ومن أصل كتاب الحسن بن إسماعيل بن اشناس من كتاب عمل ذي الحجة، فيما رويناه بالطرق الواضحة عن ذوي الهمم الصالحة، لا حاجة إلى ذكر أسمائهم، لأن المقصود ذكر كلامهم، قالوا: لما فتح النبي (صلى الله عليه وآله) مكة، وانقادت له العرب، وأرسل رسله ودعاته[3] إلى الأمم، وكاتب الملكين، كسرى وقيصر يدعوهما إلى الإسلام، وإلا أقرا بالجزية والصغار، وإلا أذنا بالحرب العوان، أكبر شأنه نصارى نجران وخلطاؤهم من بني عبد المدان وجميع بني الحارث بن كعب، ومن ضوي إليهم، ونزل بهم من دهماء الناس على اختلافهم هناك في دين النصرانية من الآروسية[4] والسالوسية[5] وأصحاب دين الملك[6] والمارونية[7] والعباد والنسطورية[8]... إلى أن ذكر ورود رسل[9] النبي (ص) إليهم وأنهم اجتمعوا للمشورة في بيعتهم العظمى، وأسرعت إليهم القبائل من مذحج،

(1) الأربعون حديثًا في الفضائل والمناقب، أسعد بن إبراهيم الأربلي (ق 7هـ)، تحقيق: عقيل الربيعي، مركز نور الأنوار في إحياء بحار الأنوار، مطبعة نكارش، قم، ط الأولى، 1433هـ. ص 74.

(2) الروضة في فضائل أمير المؤمنين، ص 165 - 166.

(3) في المصدر: (ودعائه).

(4) هي الأريوسية: مذهب مسيحي وإحدى الطوائف التي لم يعد لها وجود في الوقت الراهن، تنسب إلى آريوس حوالي (250 - 336) أحد كهنة الإسكندرية.

(5) هي السبالية، او السابليوسية: نسبة إلى الكاهن سابليوس المتوفى (261م)، وهو ينكر الثالوث إلا انه يرى ان الله الخالق تجسد في صورة المسيح فصار ابنا. فتحول بع الصلب إلى الروح القدس الذي صار مرشدا للتلاميذ. فعنده ان الله واحد اخذ ثلاثة ادوار.

(6) هم الملكانية، او الملكائية: أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها. وعظم الروم ملكانية. ويقولون ان الله اسم لثلاثة معان، فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد. وان اتحاد الله بعيسى كان باقيا حالة صلبه. (راجع: الملل والنحل، الشهرستاني، ج 1، ص 222).

(7) المارونية أتباع القديس مارون السرياني، توفي سنة (410م)، وما زالوا إلى الآن، وأكثر انتشارهم في لبنان وسوريا.

(8) نسبة الى نسطور او نسطوريوس توفي سنة (451م)، وهو بطريك القسطنطينية من عام (428 - 431م)، وهم الآن موزعين في بقاع من الأرض بتسميات أخرى اثر التحولات والانقسامات التي حصلت لهم.

(9) في المصدر: (رسائل).

وعك وحمير وانمار، ومن دنا منهم نسبًا ودارًا من قبائل سبا، كلهم فتكلم رؤسائهم كابي حامد حصين بن علقمة - أسقفهم الأول وصاحب مدارسهم-، وزعيم بني الحارث بن كعب، وأمير حروبهم كرز بن سيرة الحارثي، وأمير رأيهم العاقب عبد المسيح بن شرحيل، والسيد أسقف نجران اهتم بن النعمان، وجهير بن سراقة البارقي، من زنادقة النصارى، وحارثة بن آثال من ربيعة بن نزار، في أمر النبي (صلى الله عليه واله) أربعة أيام، وذكر في هذا الخبر الشريف جميع كلماتهم، إلى أن اتفقت كلمتهم النظر إلى الكتب المباركة والعمل بما فيها، فمضى غلام واتى بالجامعة يحملها على رأسه وهو لا يكاد يتماسك بها لثقلها. ففتح أبو حارثة طرفها واستخرج منها صحيفة ادم الكبرى المستودعة علم ملكوت الله (عز وجل) وما ذرء وما برء في أرضه وسمائه وما وصلهما جل جلاله من ذكر عالميه، وهي الصحيفة التي ورثها شيث من أبيه آدم (عليه السلام) عما دعا من الذكر المحفوظ. فقرأ القوم السيد والعاقب وحارثة في الصحيفة تطلبًا لما تنازعوا فيه من نعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصفته ومن حضرهم يومئذ من الناس إليهم مضجّون مرتقبون [لما] يستدرك من ذكرى ذلك، فألفوا في المصباح الثاني من فواصلهما: بسم الله الرحمن الرحيم أنا الله لا اله إلا أنا الحي القيوم، معقب الدهور وفاصل الأمور، سبقت بمشيتي الأسباب وذللت بقدرتي الصعاب، فأنا العزيز الحكيم الرحمان الرحيم، ارحم واترحم[1]، سبقت رحمتي غضبي وعفوي عقوبتي، خلقت عبادي لعبادتي وألزمتهم حجتي، إلا أني باعث فيهم رسلي ومنزل عليهم كتبي، ابرم ذلك من لدن أول مذكور من البشر إلى أحمد نبيي وخاتم رسلي، ذاك الذي اجعل عليه صلواتي واسلك في قلبه بركاتي وبه أكمل أنبيائي ونذري. قال آدم (عليه السلام): إلهي من هؤلاء الرسل ومن أحمد هذا الذي رفعت وشرفت؟ قال: كل من ذريتك وأحمد (عليه السلام) عاقبهم، قال: رب بما أنت باعِثهم ومرسلهم؟ قال: بتوحيدي، ثم أقفي ذلك (بثلاثمائة شريعة وثلاثين شريعة)[2]، انظمها وأكملها لأحمد جميعًا فأذنت لمن جاءني بشريعة منها مع الإيمان بي وبرسلي أن ادخله الجنة، ثم ذكر ما جملته: إن الله تعالى عرض على آدم (عليه السلام) معرفة الأنبياء (عليهم السلام) وذريتهم ونظرهم آدم. ثم قال ما هذا لفظه: ثم نظر آدم (عليه السلام) إلى نور قد لمع فَسدَ الجو المنخرق، فأخذ بالمطالع من المشارق ثم سرى كذلك حتى طبق المغارب ثم سَمىَ حتى بلغ ملكوت السماء، فنظر فإذا هو نور محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإذا الأكناف به قد تضوعت طيبًا،

---

(1) في المصدر: (وترحم).

(2) في المصدر: (بثلاثمائة وثلاثون شريعة).

وإذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وأمامه أشبه شيء به أرجًا ونورًا، ويتلوها أنوار من بعدها تستمد منها، وإذا هي شبيه بها في ضيائها وعظمها ونشرها، ثم دنت منها فتكللت عليها وحفت بها، ونظر فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الأوائل جدًّا جدًّا، وبعض هذه أضوء من بعض وهي في ذلك متفاوتون جدًا، ثم طلع عليه سواد كالليل وكالسيل ينسلون من كل وجهة وارب، فاقبلوا كذلك حتى ملئوا القاع والاكم فإذا هم أقبح شيء صورًا وهيئة وأنتنه ريحًا. فبهر آدم (عليه السلام) ما رأى من ذلك، وقال: يا علام الغيوب وغافر الذنوب ويإذا القدرة القاهرة والمشيئة العالية من هذا الخلق السعيد الذي كرمت ورفعت على العالمين؟ ومن هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له؟ فأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم هذا وهؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من خلقي، هؤلاء السابقون (و)المقربون والشافعون (و) المشفعون، وهذا أحمد سيدهم وسيد بريتي، اخترته بعلمي واشتققت اسمه من اسمي، فانا المحمود وهو محمد، وهذا صنوه ووصيه، آزرته به وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه، وهذه سيدة إمائي والبقية في علمي من أحمد نبيي، وهذان السبطان والخلفان لهم، وهذه الأعيان المصادع[1] نورها أنوارهم بقية منهم، إلا أن كلاً اصطفيت وطهرت وعلى كل باركت وترحمت، فكلاً بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي. ونظر فإذا شيخ[2] في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا، فقال الله تبارك وتعالى: وبعبدي هذا السعيد أفك عن عبادي الأغلال واضع عنهم الآصار (وأملأ) ارضي به حنانًا ورأفة وعدلاً كما ملئت من قبله قسورة[3] وقشعرية وجورًا. قال آدم (عليه السلام): رب أن الكريم من كرمت وان الشريف من شرفت، وحق يا الهي لمن رفعت وأعليت أن يكون كذلك، فيإذا النعم التي لا تنقطع [والإحسان الذي] لا يجازى ولا ينفد، بم بلغ عبادك هؤلاء العالون بهذه المنزلة من شرف عطائك وعظيم فضلك وحبائك، وكذلك من كرمت من عبادك المرسلين؟ قال الله تبارك وتعالى: أني أنا الله لا اله إلا أنا [الرحمان الرحيم] العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب، اعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون، وما لا يكون كيف لو كان يكون، واني اطلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أر فيهم أطوع لي ولا انصح لخلقي من أنبيائي ورسلي، فجعلت لذلك فيهم روحي وكلمتي وألزمتهم عتب حجتي واصطفيتهم على البرايا برسالتي ووحي، ثم

---

(1) في المصدر: (المضارع).

(2) في المصدر: (شبح).

(3) في المصدر: (قسوة).

ألقيت بمكانتهم تلك في منازلهم حوامهم[1] وأوصيائهم من بعدهم[2] ودائع حجتي والسادة في بريتي، لأجبر بهم كسر عبادي وأقيم بهم أودي[3] ذلك، أني بهم وبقلوبهم لطيف خبير، ثم اطلعت على قلوب المصطفين من رسلي، فلم أجد فيهم أطوع ولا انصح لخلقي من محمد خيرتي وخالصتي، فاخترته على علم ورفعت ذكره إلى ذكري، ثم وجدت قلوب حامته اللاتي من بعده على صبغة قلبه فألحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابي ووحيي وأوكار حكمتي ونوري، وآليت بي إلا أعذب بناري من لقيني معتصمًا بتوحيدي وجعل مودتهم أبدًا[4].

[ما في صحيفة شيث النبي (عليه السلام)]:

صحيفة شيث النبي (على نبينا واله وعليه السلام)، وفي الخبر المذكور: ثم أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى التي انتهى ميراثها إلى إدريس النبي (عليهما السلام)، قال: وكان كتابتها بالقلم السرياني القديم، وهو الذي كتب به من بعد نوح (عليه السلام) من ملوك الهياطلة[5] وهم النمادرة، قال: فاقتص القوم الصحيفة وأفضوا منها إلى هذا الرسم. قال: اجتمع إلى إدريس (عليه السلام) قومه وصحابته، وهو يومئذ في بيت عبادته من ارض كوفان، فخبرهم فيما اقتص عليهم، قال: إن بني أبيكم آدم (عليه السلام) الصلبية وبني بنيه اختصموا فيما بينهم وقالوا: أي الخلق عندكم أكرم على الله عز وجل وارفع لديه مكانه وأقرب منه منزلة؟ فقال بعضهم: أبوكم آدم (عليه السلام) خلقه الله عز وجل بيده واسجد له ملائكته وجعله الخليفة في أرضه وسخر له جميع خلقه، وقال آخرون: بل الملائكة الذين لم يعصوا الله عز وجل، وقال بعضهم: لا بل (رؤساء الملائكة الثلاثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام)، وقال بعضهم: لا بل أمين الله جبرئيل (عليه السلام). فانطلقوا إلى آدم (عليه السلام) فذكروا الذي قالوا واختلفوا فيه، فقال: يا بني أنا أخبركم بأكرم الخلائق جميعًا على الله عز وجل، انه والله لما أن نفخ في الروح حتى استويت جالسًا فبرق لي العرش العظيم، فنظرت فيه فإذا فيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فلان أمين الله [فلان صفوة الله] فلان خيرة الله عز وجل، فذكر عدة أسماء مقرونة بمحمد (صلى الله عليه وآله).

---

(1) أي أقربائهم.

(2) في المصدر: (بعدي).

(3) في المصدر: (أودهم).

(4) إقبال الأعمال، ص 310، 336.

(5) في المصدر: (الهاطلة). والهيطل - كحيدر - جنس من الترك والهند كانت لهم شوكة. (هامش المصدر).

قال آدم (عليه السلام): ثم لم أر في السماء موضع أديم - أو قال: صفيح - منها، إلا وفيه مكتوب: لا إله إلا الله، وما من موضع مكتوب فيه: لا إله إلا الله وفيه مكتوب خلقًا لا خطًا: محمد رسول الله، وما من موضع في مكتوب: محمد رسول الله، إلا ومكتوب: فلان (علي - خ) خيرة الله فلان (الحسن - خ) صفوة الله فلان (الحسين - خ) أمين الله عز وجل، ثم ذكر عدة أسماء ينتظم الحساب المعدود، قال آدم (عليه السلام): فمحمد (صلى الله عليه وآله) يا بني ومن خط من تلك الأسماء معه أكرم الخلائق على الله عز وجل جميعًا[1].

[صحيفة إدريس (عليه السلام)]:

صحيفة إدريس النبي (على نبينا واله وعليه السلام)، في كتاب سعد السعود للسيد الجليل علي بن طاووس، فصل فيما نذكره من صحائف إدريس (ع) وجدت هذه الصحف بنسخة عتيقة يوشك أن يكون تاريخها من مائتين من السنين بخزانة كتب مشهد مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد ذهب أولها وآخرها فكان الموجود منها سبعة عشر كراسًا. ثم نقل شطرًا وافيًا إلى أن نقل من الكراس الثاني عشر منه بعد وصف الموت ما لفظه: ثم يقول الله (جل جلاله) لمحمد: يا محمد وقد أنجزت لك وعدي وأتممت عليك نعمتي وشفعتك فيما سألت لإخوانك من الأنبياء والمؤمنين ويجاور ذلك من أهل التوحيد، وألحقت بك أوليائك الذين امنوا بك وتولوك بموالاتي ووالوا بذلك وليك وعادوا عدوك وشفيت صدرك ممن آذاني وأذاك وأذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا وخلفتك في عقبك وأولياءك من أهلك الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأوليائك من أهل بيتك ومن اتبعهم منهم ومن غيرهم فهم منهم ومعهم، وأعذب الذين آذوني فيك وأذوك (وإياهم) نفاق في قلوبهم في الدنيا إلى يوم يلقوني ولعنتهم بذلك في الدنيا وأعددت لهم عذابًا أليمًا بما أخلفوا وعدي[2] ونقضوا ميثاقي فعادوك وعادوا أوليائك ووالوا عدوك فتمت في الفريقين كلمة ربك لتدخلن[3] المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونكفر[4] عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا، ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا[5].

(1) إقبال الأعمال، ص 336 - 337.

(2) في المصدر: (عهدي).

(3) في المصدر: (ليدخل).

(4) في المصدر: (يكفر).

(5) سعد السعود، ص 28 – 39.

[صحيفة إبراهيم (عليه السلام)]:

صحيفة خليل الرحمن إبراهيم (على نبينا واله وعليه السلام). وفي الخبر المذكور، ثم ذكر ان أبا حارثة سأل السيد والعاقب ان يقفا على صلوات إبراهيم (عليه السلام) الذي جاء بها الأملاك من عند الله (عز وجل)، فقنعوا بما وقفوا عليه في الجامعة، قال أبو حارثة: لا بل شارفوها بأجمعها واسبروها، فإنه أصرم للمعذور وارفع لحكة (لحسكة - خ)[1] الصدور، وأجدر الا ترتابوا في الأمر من بعد، فلم يجدا من المصير إلى قوله من بد، فعمد القوم إلى تابوت إبراهيم (عليه السلام) قال: وكان الله (عز وجل) بفضله على من يشاء من خلقه، قد اصطفى إبراهيم (عليه السلام) بخلته وشرّفه بصلواته وبركاته وجعله قبلة وإمامًا لمن يأتي من بعده وجعل النبوة والإمامة والكتاب في ذريته يتلقاها آخر عن أول وورثه تابوت آدم (عليه السلام) المتضمن للحكمة والعلم الذي فضله الله (عز وجل) به على الملائكة طرًا. فنظر إبراهيم (عليه السلام) في ذلك التابوت فأبصر فيه بيوتًا بعدد ذوي العزم من الأنبياء المرسلين وأوصيائهم من بعدهم، (ونظر فإذا بيت محمد (صلى الله عليه واله) آخر الأنبياء عن عن يمينه علي بن ابي طالب آخذ بحجزته)[2]، فإذا شكل عظيم يتلألأ نورًا، فيه: هذا صنوه ووصيه المؤيد بالنصر، فقال إبراهيم (عليه السلام)، الهي وسيدي من هذا الخلق الشريف؟ فأوحى الله (عز وجل): هذا عبدي وصفوتي الفاتح الخاتم وهذا (وصيه) الوارث، قال: رب ما الفاتح الخاتم؟ قال: هذا محمد خيرتي وبكر فطرتي وحجتي الكبرى في بريتي، نبئته واجتبيته إذا آدم بين الطين والجسد، ثم اني باعثه عند انقطاع الزمان لتكملة ديني واختم به رسالاتي ونذري، وهذا علي اخوه وصديقه الأكبر، آخيت بينهما واخترتهما وصليت وباركت عليهما وطهرتهما واخلصتهما والأبرار منهما و(من) ذريتهما قبل ان أخلق سمائي وارضي وما فيهما من خلقي، وذلك لعلمي بهم وبقلوبهم أني بعبادي عليم[3] خبير. قال: ونظر إبراهيم (عليه السلام) فإذا أثنى عشر تكاد تلألأ (أنوارهم بحسنها)[4] نورًا، فسأل ربه (عز وجل) فقال: رب نبئني بأسماء هذه الصور المقرونة بصورة محمد ووصيه، وذلك لما رأى من رفيع درجاتهم والتحاقهم بشكلي محمد ووصيه (عليهما السلام)، فأوحى الله عز وجل إليه: هذه أمتي والبقية من بنيي فاطمة الصديقة الزهراء وجعلتها مع خليلها عصبة

---

(1) حكة الصدر: خلجان الشبهة فيها، الحسكة: نبات تعلق ثمرته بالصوف، والحقد والعداوة. (هامش المصدر).

(2) لا يوجد في المصدر فقط: (ونظرهم).

(3) في المصدر: (عليهم).

(4) في المصدر: (اشكالهم لحسنهما).

لذرية نبيي، هؤلاء وهذان الحسنان وهذا فلان وهذا فلان وهذا كلمتي التي انشر به رحمتي في بلادي وبه أنتاش ديني وعبادي ذلك بعد اياس منهم وقنوط منهم من غياثي، فإذا ذكرت محمدًا نبيي لصلواتك فصل عليهم معه يا إبراهيم. قال: فعندها صلى عليهم إبراهيم (عليه السلام) فقال: رب صل على محمد وآل محمد كما اجتبيتهم واخلصتهم إخلاصًا، فأوحى الله (عز وجل) لتهنئك[1] كرامتي وفضلي عليك فاني صائر بسلالة محمد (صلى الله عليه وآله) ومن اصطفيت معه منهم إلى قناة صلبك ومخرجهم منك ثم من بكرك إسماعيل (عليه السلام)، فأبشر يا إبراهيم فاني واصل بصلواتك بصلواتهم ومتبع ذلك بركاتي وترحمي عليك وعليهم وجاعل حناني وحجتي إلى الأمد المعدود واليوم الموعود الذي ارث فيه سمائي وارضي وابعث له خلقي بفصل[2] قضائي وإفاضة رحمتي وعدلي[3].

وفي إثبات الوصية لعلي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب، في حديث طويل في بشارة الأحبار والكهان بالنبي (صلى الله عليه واله): إن فاطمة بنت أسد قالت لبعض الأحبار أقسمت عليك بدينك وسفرك وكتابك لتخبرني بالامر على حقيقته فان الحكيم لا يكتم من استنصحه نصيحة يقوى بها، فنظر الحبر الى رسول الله (صلى الله عليه واله) نظرًا مستقصى، ثم قال: والله هذا غلام همام ابائه كرام يكفله الاعمام دينه الاسلام شريعته الصلاة والصيام يظله الغمام يجلى بوجهه الظلام من كفله رشد ومن ارتضعه سعد هو للانام سيد يبقى ذكره ما بقى الابد. ثم ذكر كفالة ابي طالب اياه وعدد سيرته وخاتمة امره وعقباه، ثم قال: وتكفله منكم امرأة تطلب بذلك زيادة العدد فسيكون هذا المبارك المحمود لها طيب الغرس افضل[4] ولد فيجيبوه بسره ونصيحته ويهدي اليه افضل النساء كريمته، قالت: فقلت له لقد اصبت فيما وصفت الى حيث انتهيت وقلت الحق فيما شرحت انا المرأة التي اكفله زوجة عمه الذي يرجوه ويامله، فقال لها: ان كنت صادقة فستلدين غلامًا رابع اربعة من اولادك شجاعًا عالمًا قمقامًا امامًا مطواعًا همامًا بدينه قوامًا لربه مصليًا صوامًا غير خرق ولا شرق ولا احيف ولا اخيف اسمه على ثلاث احرف يلي هذا النبي في جميع اموره ويواسيه في قليله وكثيره يكون سيفه على اعدائه وبابه الذي يؤتى منه اولياءه يقطع في جهاد الكفار ويدع اهل النكث والغدر والنفاق دعًا يفرج عن وجه نبيه الكربات ويجلى به دياجر حندس الغمرات اقربهم منه رحمًا وامتهم لحمًا واسخاهم كفًا وانداهم يدًا يصاهره على افضل كريمته ويوقيه بنفسه في

(1) في المصدر: (لتهنك).

(2) في المصدر: (لفصل).

(3) إقبال الأعمال، ص 337 - 339.

(4) سقطت من نسخة (ط).

اوقات شدته تعجب من صبره ملائكة الحجاب اذا قهر اهل الشرك بالطعن والضراب يهاب هولته اطفال المهاد وترعد من خيفته الفرائص يوم الجلاد مناقبه معروفة وفضائله مشهودة هزبر دناع شديد مناع مقدام كرار مصدق غير فرار خمش الساقين غليظ الساعدين عريض المنكبين رحب الذراعين شرفه الله بامينه واختصه لدينه واستودعه سره واستحفظه عمله عماد دينه مظهر شريعته يصول على الملحدين ويغيظ الله به المنافقيين ينال شيم الخيرات ويبلغ معالي الدرجات يجاهد (من غير شرك)[1] ويؤمن بغير شك له بهذا الرسول وصلة منيعة ومنزلة رفيعة يزوجه ابنته ويكون من صلبه ذريته يقوم بسنته ويتولى دفنه في حفرته قائد جيشه والساقي من حوضه والمهاجر معه عن وطنه الباذل دونه دمه سيصح لك ما ذكرته من ولادته اذا رزقته وترين ما قلته فيه عياناً كما صح لي دلائل محمد المحمود بالله ان ما وصفته من امرهما موجود مذكور في الاسفار والزبور وصحف ابراهيم وموسى. ثم انشأ يقول:

لا تعجبي من مقالي سوف تختبري	عما قليل تري ما قلته وضحا
أما النبي الذي قد كنت اذكره	فالله يعلم ما قولي له مرحا
يأوي الرشاد إليه مثل ما سكنت	أم إلى ولد إذ صادفت نجحا
ثم الموازر والموصى إليه إذا	تتابع الصيد من إفراطه كلحا
فأحمد المصطفى يعطيه رايته	يحبوه بابنته ناهي بها سمحا
بذاك اخبرنا في الكتب أولنا	والجن تسترق الأسماع والبطحا
فاستبشري لا تراعي أن خطوته	قد خطه صهره من نضلها ربحا[2]

وعن مناقب ابن شهرآشوب، قال: صاحب كتاب الأنوار: إن اسم علي (عليه السلام) في صحف إبراهيم حزبيل[3].

وفي سعد السعود للسيد الأجل علي بن طاووس، عن كتاب التفسير للثقة محمد بن العباس الماهيار، عن الحسين بن محمد بن سعيد [المطبقي]، عن محمد بن الفيض [بن الفياض]، عن إبراهيم بن عبد الله ابن همام، عن عبد الرزاق عن[4] معمر، عن ابن حماد[5]، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله) بينما أنا في الحجر.. وذكر

(1) في المصدر: (بغير شك).

(2) إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب (ع)، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي الهزلي (ت346هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط الثانية، 1988م. ص148 - 149.

(3) مناقب آل ابي طالب، ج 3، ص 66.

(4) زيادة من المصدر.

(5) في المصدر: (هماد).

(ص) نزول جبرئيل وسيره به الى بيت المقدس وصلاته بأربع ألاف وأربعمائة نبي وأربعة عشر نبيًا، قال (ص): فالتفت عن[1] يميني وإذا أنا بابي إبراهيم (عليه السلام) عليه حلتان خضراوان وعن يمينه ملكان وعن يساره ملكان، ثم التفت عن يساري وإذا أنا بأخي ووصيي علي بن أبي طالب (عليه السلام) عليه حلتان بيضاوان عن يمينه ملكان وعن يساره ملكان فاهتززت سرورًا فغمزني جبرئيل بيده، فلما انقضت الصلاة قمت إلى إبراهيم (ع) فقام إلي فصافحني واخذ بيميني بكلتي يديه فقال مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث الصالح في الزمان الصالح، وقام إلى علي ابن أبي طالب (عليه السلام) فصافحه واخذ بيمينه بكلتي يديه، وقال مرحبًا بالابن الصالح ووصي (النبي) الصالح يا أبا الحسن، فقلت: يا أبت كنيته بابي الحسن ولا ولد له فقال كذلك وجدته في صحفي وعلم غيب ربى باسمه علي وكنيته بابي الحسن والحسين ووصي خاتم أنبياء ربي[2].

[التوراة التام الذي لم يغير]:

التوراة التام الذي لم يغير ولم يبدل المفقود عن أعين الناس. حدث الشيخ أبو عبد الله احمد بن محمد بن عياش في الجزء الثاني من كتابه مقتضب الأثر، عن ابي الخير ثوابة بن أحمد الموصلي الحافظ، عن ابي عروبة [الحسين بن] محمد بن أبي معشر[3] الحراني، عن موسى (محمد - خ) بن عيسى بن عبد الرحمن الإفريقي، عن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي[أبو عامر] عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يحدث أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) بمكة قال: سمعت أبي عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن الله عز وجل أوحى إلي ليلة اسري بي: يا محمد من خلفت في الأرض على أمتك - وهو اعلم بذلك -؟ قلت: يا رب أخي، قال: يا محمد، علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟، قلت، نعم يا رب، قال: يا محمد أني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها، فلا أذكر حتى تذكر معي، أنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت إلى الأرض إطاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب (عليه السلام) فجعلته وصيك، فأنت سيد الأنبياء وعلى سيد الأوصياء، ثم اشتققت له اسمًا من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد أني خلقت

(1) في المصدر: (من).

(2) في المصدر: (ذريتي). سعد السعود، ص 101.

(3) في نسخة (ط) (مشعر). وما في المتن من نسخ (ن) وهو موافق للمصدر.

عليًا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) من نور واحد، ثم عرضت ولايتها[1] على الملائكة، فمن قبلها كان من المقربين ومن جحدها كان من الكافرين، يا محمد لو أن عبدًا من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم لقيني جاحدًا لولايتهم أدخلته ناري، ثم قال: يا محمد أتحب أن تراهم، قلت: نعم، قال: تقدم أمامك فتقدمت [أمامي] فإذا علي بن أبي طالب والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة القائم كأنه كوكب دري في وسطهم، فقلت: يا رب من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم يحل حلالي ويحرم حرامي وينتقم من أعدائي، يا محمد أحببه فاني أحبه وأحب من يحبه، قال جابر: فلما انصرف سالم من الكعبة (الحجر - خ) تبعته، فقلت: يا أبا عمر وأنشدك الله هل أخبرك أحد غير أبيك بهذه الأسماء، قال: اللهم أما الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلا، ولكنني كنت مع أبي عند كعب الأحبار، فسمعته يقول: إن الأئمة من هذه الأمة بعد نبيها على عدد نقباء بني إسرائيل، وأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال كعب: هذا المقفى أولهم وأحد عشر من ولده، وسماه كعب أسمائهم في التورية تقوبيث (نقرثيب - خ)، قيذوا، دبيرا، مفسورا، مسموعا، دوموه، مشيو، هذار، يثمو (ثيمو - خ)، بطور، نوقس، قيذمو. قال أبو عامر هشام الدستوائي: لقيت يهوديًا بالحيرة يقال له عثوا[2] بن اوسوا، وكان حبر اليهود وعالمهم، فسألته عن هذه الأسماء وتلوتها عليه، فقال لي: من أين عرفت هذه النعوت، قلت: هي أسماء، قال: ليست أسماء لو كانت أسماء لتطرزت في تواطئ الأسماء، ولكنها نعوت لأقوام وأوصاف بالعبرانية صحيحة نجدها عندنا في التوراة، ولو سالت عنها غيري لعمى عن معرفتها أو تعامى، قلت: ولم ذلك؟ قال: أما العمى فللجهل بها، وأما التعامي لئلا تكون على دينه ظهير وبه خبيرًا، وإنما أقررت لك بهذه النعوت لأني رجل من ولد هارون بن عمران مؤمن بمحمد (صلى الله عليه وآله)، أسر ذلك عن بطانتي من اليهود الذين لم أظهر لهم الإسلام ولن أظهره بعدك لأحد حتى أموت، قلت: ولم ذاك؟ قال: لأني أجد في كتب آبائي الماضين من ولد هارون (أن لا)[3] نؤمن لهذا النبي الذي اسمه محمد ظاهرًا، ونؤمن به باطنًا حتى يظهر المهدي القائم من ولده، فمن أدركه منا فليؤمن به، وبه نعت الأخير من الأسماء قلت: وبما نعت به، قال: بأنه يظهر على الدين كله ويخرج

(1) في المصدر: (ولايتهم).
(2) في المصدر: (عتو).
(3) في المصدر: (ألا).

إليه المسيح فيدين به ويكون له صاحبًا، قلت: فانعت لي هذه النعوت لأعلم علمها، قال: نعم فعه عني وصنه إلا عن أهله وموضعه إن شاء الله تعالى. أما تقوبيث (نقرثيب - خ) فهو أول الأوصياء ووصي آخر الأنبياء، وأما قيذوا فهو ثاني الأوصياء وأول العترة الأصفياء، وأما دبيرا فهو ثالث[1] العترة وسيد الشهداء، وأما مفسورا فهو سيد من عبد الله من عباده، وأما مسموعا فهو وارث علم الأولين والآخرين، وأما دوموه فهو المدرة الناطق عن الله الصادق، وأما مشيو فهو خير المسجونين في سجن الظالمين، وأما هذار فهو المنخوع بحقه النازح الأوطان الممنوع وأما، يثيمو (يثمو - خ) فهو القصير العمر الطويل الأثر، وأما بطور فهو رابع اسمه، وأما نوقس فهو سمي عمه (أي الحسن المجبتى (عليه السلام)[2])، وأما قيذمو فهو المفقود من أبيه وأمه، القائم[3] بأمر الله وعلمه والقائم بحكمه[4].

وروى النعماني (رحمه الله) في كتاب الغيبة، عن [أحمد بن محمد بن سعيد] بن عقدة، عن علي بن الحسن [التيملي]عن محمد بن علي، عن [محمد بن إسماعيل] بن بزيع، عن عمرو[5] بن يونس [بن بزرج]، عن حمزة بن حمران، عن سالم الأشل، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) يقول: نظر موسى بن عمران (ع) في السفر الأول (بما)[6] ما يعطى قائم آل محمد (عليهم السلام)، [من التمكين والفضل]، فقال موسى: رب اجعلني قائم آل محمد. فقيل له: إن ذاك من ذرية أحمد (عليه الصلاة [والسلام]). ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك، [فقال مثله، فقيل له مثل ذلك]، ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله، فقال مثله، فقيل له مثله (فأجيب بمثله - خ)[7].

وفي الجزء الثاني من المقتضب للشيخ احمد بن عياش، قال: حدثني ثوابة بن أحمد الموصلي، (قال حدثني الحسن بن أحمد الموصلي)، قال: حدثني الحسن بن أحمد بن حازم المصيصي، قال: حدثني حاجب بن سليمان أبو موزج (بن صورج - خ) السدوي[8]، قال: لقيت ببيت المقدس عمران بن خاقان الوافد إلى المنصور، [المنصوب] على يهود[9]

---

(1) في المصدر: (ثاني). وهو خطأ. وما أثبتناه في المتن من المصنف.

(2) هذه الزيادة من نسخة (ن).

(3) في نسخة (ط): (الغائب).

(4) مقتضب الأثر، ص 26 - 29.

(5) في المصدر: (منصور).

(6) في المصدر: (إلى).

(7) الغيبة، 246 - 247.

(8) في المصدر: (الصيدوي).

(9) في نسخة (ط): (اليهود)، والصحيح ما في المتن من نسخة (ن).

الجزيرة وغيرها، أسلم على يد أبي جعفر المنصور، وكان قد حج (اغلب) اليهود ببيانه وكانوا لا يستطيعون جحده لما في التوراة من علامات رسول الله (صلى الله عليه وآله) والخلفاء من بعده، فقال لي يومًا: يا أبا موزج إنا نجد في التوراة ثلاثة عشر اسمًا منها: محمد (صلى الله عليه وآله) واثني عشر من بعده من أهل بيته، هم أوصيائه وخلفائه مذكورون في التوراة ليس فيهم القائمون بعده، من تيم ولا عدي ولا بني أمية، وأني لأظن ما يقوله هذه الشيعة حقًا؟ قلت: فأخبرني به، قال لتعطيني عهد الله وميثاقه ان لا تخبر الشيعة بشيء من ذلك فيظهروه علي؟ قلت: وما تخاف من ذلك؟ والقوم من بني هاشم. قال: ليست أسمائهم أسماء هؤلاء بل هم من ولد الأول منهم، وهو محمد (صلى الله عليه وآله) ومن بقيته في الأرض [من] بعده، فأعطيته ما أراد من المواثيق، وقال لي: حدث به بعدي أن تقدمتك وإلا فلا، عليك [أن] لا تخبر به أحدًا، [قال:] نجدهم في التورية: شموعيل، شماعسحوا (وهى سر)[1]، (حى اثوا)[2]، (بمابديثم)[3](قيديثم - خ)، عوشود، بسنم، بوليد، وبشيرالعوا، قوم لوم، (كودو، عان لاندبود)[4] (وهوه ل)[5]. قال وفى التوراة: إن شموعل يخرج من صلبه ابن مبارك صلواتي عليه وقدسي، يلد اثني عشر ولدًا يكون ذكرهم باقيًا إلى يوم القيامة، وعليهم القيامة تقوم، طوبى لمن عرفهم بحقيقتهم[6].

واخرج الصدوق في أماليه بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني... إلى أن قال: فجعل الله لي عليًا وزيرًا وأخًا،... وذكر بعض مناقبه، وقال: واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي..[7].

وقد تقدم شطر من مناقبهما فيه في رواية المسعودي في إثبات الوصية.

وفيه: بإسناده عن الصادق (ع)، عن ابائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه واله) (على منبره وذكر (ص) من فضائله شطرًا منها..): يا علي ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير، الخبر[8].

---

(1) في المصدر: (وهي).

(2) في المصدر: (بيرختى ايثوا).

(3) في المصدر: (بمايذيثم).

(4) في المصدر: (كود ودعان لا مذبور).

(5) هكذا في النسختين، وفي المصدر: (هومل). وقد أخرج ابن شهرآشوب هذه الألفاظ المنقولة من التورية في المناقب مع اختلاف كثير عن هذا الكتاب وكذا المجلسي في البحار، ولا يخلوا الجميع عن التصحيف.

(6) مقتضب الأثر، ص 39 - 40.

(7) راجع: أمالي الصدوق، ص 73 - 74.

(8) المصدر نفسه، ص 657.

وقال الجليل محمد بن إبراهيم النعماني تلميذ الكليني في كتاب الغيبة: أقرأني عبد الحكيم بن الحسن[1] السمري (رحمه الله) ما أملاه عليه رجل من اليهود بأرجان[2] يقال له الحسن[3] بن سليمان من علماء اليهود بها من أسماء الأئمة (عليهم السلام) بالعبرانية وعدتهم، وقد أتيته[4] على لفظه، وكان فيما قرأته[5] أنه يبعث (نبيًا) من ولد إسماعيل (واسم إسماعيل) في التوراة اشموعيل يسمى (واسم ذلك النبي (ص) ميمى ماد)[6] يعني محمدًا (صلى الله عليه وآله) يكون سيدًا، ويكون من آله اثنا عشر رجلاً أئمة وسادة يقتدى بهم، وأسماؤهم: تقوبيث، فيذورا، دبيرا، مفسورا، مسموعا، دوموه، مشيو[7]، هذار، يثيمو، بطور، نوقس، قيذموا. وسئل هذا اليهودي عن هذه الأسماء في أي سورة هي؟ فذكر أنها في مسد[8] سليمان، أي[9] في قصة سليمان (عليه السلام)[10].

قلت: [والكلام هنا للمحدث النوري] المراد بالتوراة في هذا الخبر: أما معناه الآخر الذي اشرنا إليه في أول الدليل الأول، أو المراد بقصة سليمان هي السورة التي اخبر الله تعالى فيها بوجوده، وانه[11] يأتي بعد موسى (عليهما السلام) كما اخبر عن نبينا (صلى الله عليه واله) وفيه كذلك، فانه بعث بعد موسى بمدة تقرب من ألف سنة.

ثم قال النعماني: وقرأ منها أيضا قوله: ولي شمعون[12] شماعتيخوا[13]، (و)هنيي برخما[14]، اوتو وهيفريتي، وهيريتي اتو بميئد مئدشنيم عاسار، نسيئيم يولد، وتتو لغوي غادل[15].

وقال: ان تفسير هذا الكلام: أنه يخرج من صلب إسماعيل ولد مبارك، عليه صلاتي

(1) في المصدر: (الحكيم بن الحسين).
(2) مدينة كبيرة، كثيرة الخير، وهي في إقليم فارس. (مراصد الاطلاع، ج 1، ص 52).
(3) في المصدر: (الحسين).
(4) في المصدر: (أثبته).
(5) في المصدر: (قرأه).
(6) في المصدر: (ماد (مابد - خ)).
(7) في المصدر: (ثبو).
(8) في المصدر: (مثلى).
(9) في المصدر: (يعني).
(10) غيبة النعماني، ص 108.
(11) في نسخة (ط): (وإنما).
(12) في المصدر: (وليشمعيل).
(13) في المصدر: (شمعتيخا).
(14) في المصدر: (برختي).
(15) هناك اختلاف كبير في هذا الكلمات عن المصدر. وأشار المصنف في حاشية الكتاب إلى كلمات أخرى قال بأنها: هكذا في نسخة صحيحة. إلا أنها غير واضحة جيدًا.

وعليه رحمتي، يلد منه[1] أثني عشر رجلاً يرتفعون وينحلون[2]، ويرتفع اسم هذا الرجل ويحلو بعلو (يجل ويعلو - خ) ذكره، وقرئ هذا الكلام والتفسير على موسى بن عمران بن زكريا اليهودي [فصححه]، وقال فيه إسحاق بن إبراهيم بن بختويه [بحسون] اليهودي (العسوي)[3] مثل ذلك، وقال سليمان بن داود النوشجاني[4] مثل ذلك[5].

وبالإسناد المتقدم في خبر المباهلة: ثم صار القوم إلى ما نزل على موسى (على نبينا واله وعليه السلام) فألفوا في السفر الثاني من التوراة أني باعث في الأميين من ولد إسماعيل رسولاً انزل عليه كتابي وابعثه بالشريعة القيمة إلى جميع خلقي، أوتيه[6] حكمتي وأؤيده[7] بملائكتي وجنودي يكون ذريته من ابنة له مباركة باركتها، ثم من شبلين لهما كإسماعيل وإسحاق، أصلين لشعبتين عظيمين أكثرهم جدا جدا، يكون منهم اثنا عشر فيما أكمل لمحمد (صلى الله عليه وآله) وبما أرسله به من بلاغ وحكمة ديني واختم به أنبيائي ورسلي فعلى محمد (صلى الله عليه وآله) وأمته تقوم الساعة[8].

وروى الصدوق في الباب التاسع والعشرين من توحيده مسندًا، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) صديقان يهوديان، قد آمنا بموسى رسول الله، وأتيا محمدًا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و سمعا منه، وقد كانا قرءا التوراة وصحف إبراهيم وموسى (عليهما السلام)، وعلما علم الكتب الأولى، فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله (صلى الله عليه وآله)، أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده، وقالا: إنه لم يمت نبي قط إلا وله خليفة يقوم بالأمر في أمته [من] بعده قريب القرابة إليه من أهل بيته، عظيم الخطر، جليل الشأن، فقال أحدهما لصاحبه: هل تعرف صاحب (هذا) الأمر من بعد هذا النبي (ص)؟ قال الآخر: لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التوراة، وهو الأصلع المصفر، فإنه كان أقرب القوم الى[9] رسول الله (صلى الله عليه وآله). فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة، أرشدا إلى أبي بكر،... الى

---

(1) في المصدر: (آله).

(2) في المصدر: (ويجلون).

(3) في المصدر: (الفسوي).

(4) في المصدر: (النوبنجاني).

(5) المصدر نفسه، ص 108 - 109.

(6) في المصدر: (أوتيته).

(7) في المصدر: (وأيدته).

(8) إقبال الأعمال، ج 2 ص 339 - 340.

(9) في المصدر: (من).

ان قالا: دلنا على من هو أعلم منك، فإنك أنت لست بالرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي وخليفته.. الى ان أرشدا إلى عمر، وقالا (له) مثل ذلك. فأرشدهما إلى علي (عليه السلام) فلما جاءاه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه: إنه الرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته وأبو السبطين والقائم بالحق من بعده، ثم قالا لعلي (عليه السلام): أيها الرجل ما قرابتك من رسول الله؟ قال: [هو] أخي، وأنا وارثه ووصيه وأول من آمن به، وأنا زوج ابنته فاطمة، قالا [له]: هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة، وهذه الصفة التي نجدها في التوراة. فسئلا عنه مسائل.. إلى أن قالا: فوالله الذي انزل التوراة على موسى انك لأنت الخليفة حقًا، نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في (كتابنا). الخبر[1].

وفي البحار عن مناقب ابن شهرآشوب، عن ابي بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن مقاتل، عن عطاء، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾[2] كان في التوراة: يا موسى إني اخترتك ووزيرا هو أخوك يعني هارون، لأبيك وأمك كما اخترت لمحمد إليا هو أخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين إليا أبو السبطين الحسن والحسين ومحسن الثالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبرا وشبيرا ومشيرا[3].

وفي خبر الراوندي في الخرائج - كما يأتي - إن الرضا (عليه السلام) قال لرأس الجالوت: بحق العشر الآيات التي أنزلها الله على موسى بن عمران في التوراة، هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) [في التوراة] منسوبين إلي العدل والفضل؟ قال: نعم ، ومن جحد هذا فهو كافر بربه وأنبيائه. فقال الرضا (عليه السلام): فخذ الان علي سفر كذا من التوراة. فأقبل [الرضا] (عليه السلام)، يتلو التوراة ، [وأقبل] رأس الجالوت متعجب من تلاوته وبيانه، وفصاحته ولسانه، حتى إذا بلغ ذكر محمد (صلى الله عليه واله) قال رأس الجالوت: نعم، هذا أحماد وبنت أحماد وإليا وشبر وشبير، وتفسيره بالعربية: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).. فتلا الرضا (عليه السلام) إلى تمام الخبر[4].

(1) في المصدر: (كنائسنا). التوحيد، ص 180 - 181.

(2) سورة البقرة، الآية: 87. سورة هود، الآية: 110. سورة المؤمنون، الآية: 49. وفي خمس مواضع أخرى أيضًا.

(3) مناقب ابن شهرآشوب، ج 2، ص55. بحار الأنوار، ج 38، ص 145.

(4) الخرائج والجرائح، ج 1، ص 346.

ورواه أيضًا صاحب الثاقب [في] المناقب[1].

وفي تفسير الإمام [الحسن العسكري] (عليه السلام): (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) التوراة المشتمل على أحكامنا، وعلى ذكر فضل محمد وعلي وآله[2] الطيبين، وإمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وخلفائه (من) بعده، وشرف [أحوال] المسلمين له، وسوء أحوال المخالفين عليه[3].

وفي كنز الفوائد للشيخ شرف الدين الغروي، نقلا عن خط الشيخ ابي جعفر الطوسي في كتاب مسائل البلدان[4]، بأسناده عن ابي محمد الفضل بن شاذان، يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: دخل سلمان [رضي الله عنه]، على أمير المؤمنين (عليه السلام) فسأله عن نفسه. فقال: يا سلمان أنا الذي دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت في النار، وأنا خازنها عليهم، حقًا [أقول: يا سلمان] إنه لا يعرفني أحد حق معرفتي إلا كان معي في الملا الأعلى. قال: ثم دخل الحسن والحسين فقال: يا سلمان هذان شنفا[5] عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان، وأمهما خيرة النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بي، فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار، وأنا الحجة البالغة والكلمة الباقية، وأنا سفير السفراء. قال سلمان: يا أمير المؤمنين قد وجدتك في التوراة كذلك وفي الإنجيل كذلك..الخبر[6].

قلت: قد نسبنا هذا الخبر في كتابنا المسمى بنفس الرحمن[7] إلى العلامة الكراجكي في كنزه وهو من طغيان القلم وقد تنبهت بذلك بعد انتشار النسخ.

وفي تاسع البحار، عن مناقب ابن شهرآشوب، عن بعض الأصول، قال سلمان: والذي نفسي بيده لو أخبرتكم بفضل علي (عليه السلام) في التوراة لقالت طائفة [منكم]: إنه لمجنون، ولقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان[8].

---

(1) الثاقب في المناقب، ص 192.

(2) في المصدر: (وآلهما).

(3) تفسير الإمام العسكري (ع)، ص 371.

(4) (مسائل البلدان) لأبي محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيسابوري. (الذريعة، ج 20، ص 339).

(5) الشَّنْفُ: الذي يلبس في أعلى الأذن، بفتح الشين، ولا تقل شُنُفَ، والذي في أسفلها القُرْطُ، وقيل الشَنْفُ والقرط سواء (لسان العرب، ج 9، ص 183).

(6) تأويل الآيات الظاهرة، ج 2، ص 505.

(7) نفس الرحمن في فضائل سلمان، للمحدث النوري، تحقيق: جواد قيومي الأصفهاني، مطبعة بنكوئن، إيران، ط الأولى، 1411هـ. ص 269.

(8) بحار الأنوار، ج 38، ص 47. مناقب بن شهرآشوب، ج 2، ص 90 - 91.

وفيه: عن جابر الأنصاري، قال: يا رسول الله (اني) وجدت في التوراة (إليا يقطوا)[1] شبراً وشبيراً [فلم أعرف أساميهم] فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم؟ فقال: تسعة من ولد[2] الحسين والمهدي (عليه السلام) منهم[3]. الخبر[4].

[والمفيد في مجالسه][5]، عن علي بن بلال [المهلبي]، عن [أبو أحمد] العباس بن الفضل [بن جعفر الأزدي المكي بمصر]، عن علي بن سعيد [ابن بشير] الرازي، [عن علي بن عبد الواحد]، عن محمد بن أبان، عن محمد بن تمام بن سابق، عن عامر بن سيار، عن أبي الصباح، عن أبي همام[6]، عن كعب الخير، قال: جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يسلم فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه واله) ما اسم علي فيكم؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): [علي] عندنا الصديق الأكبر، فقال عبد الله: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، إنا لنجد في التوراة: محمد نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجة[7].

وفي كتاب الروضة للشيخ الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي، الحديث الثاني عشر، بالإسناد يرفعه إلى عبد الله بن أبي (أوفى)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: إنه لما فتحت خيبر، قالوا له إن بها حبرا (ولـ)ـقد مضى له من العمر مائة سنة، وعنده علم التوراة، فأحضر بين يديه، فقال له: أصدقني بصورة ذكري في التوراة، وإلا ضربت عنقك. قال: فانهملت عيناه بالدموع، وقال له: إن صدقتك قتلني قومي، وإن كذبتك قتلتني [أنت]، قال له: قل وأنت في أمان الله وأماني. قال له الحبر: أريد الخلوة بك، قال (له): لست أريد إلا أن تقول جهرا. قال : إن في سفر من أسفار التوراة اسمك ونعتك [وأتباعك]، وإنك تخرج من جبل فاران، [وهو جبل عرفات]، (وينادى بك)[8] بأسمائك على كل منبر، ورأيت في علامتك بين كتفيك خاتمًا مختم به النبوة، أي لا نبي [من] بعدك، ومن ولدك إحدى عشر سبطا يخرجون من ابن عمك، (وهو) اسمه علي. ويبلغ ملكك[9] المشرق والمغرب، وتفتح

(1) في المناقب: (أيقظوا). وما في المتن نقله المصنف عن البحار، وفي موضع آخر من البحار: (يقطوا)، بدلاً عن (يقظوا).

(2) في المصدر: (صلب).

(3) في المناقب: (منه). وفي البحار: (منهم).

(4) بحار الأنوار، ج 36، ص 271، ص 305. مناقب بن شهرآشوب، ج 1، ص 254.

(5) هذه العبارة من نسخة (ط)، وغير مثبتة في (ن)، فقط مكتوب: (وفيه عن، وبعدها بياض) والظاهر أنه من سهو الناسخ.

(6) في المصدر: (تمام).

(7) آمالي المفيد، ص 106 - 107.

(8) في المصدر: (وينادونك).

(9) في المصدر: (أسمك).

خيبر، وتقلع بابها، ثم يعبر الجيش على الكف والزند، فأن كان فيك هذه الصفات، آمن بك، وأسلمت على يدك[1]، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ايها الحبر، أما الشامة فهي لي، [ثم كشفها]. وأما العلامة فهي لناصري علي بن أبي طالب (عليه السلام) صاحب العلامة. قال: فالتفت الحبر (اليه و)إلى علي (عليه السلام) وقال: أنت قاتل مرحب الأعظم؟ قال: بل الأحقر، أنا خذلته (جدلته - خ) بحول الله وقوته، أنا معبر الجيش على زندي وكفي. قال: فعند ذلك قال: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأنك معجزته وأنه يخرج منك أحد عشر نقيبا، فاكتب لي عهدا [و]القومي، فإنهم كنقباء بني إسرائيل، أبناء (داود)[2] (عليه السلام). فكتب له بذلك عهدا[3].

وروي فيه، وفي كتاب الفضائل: إن اسم علي (عليه السلام) في التوراة: إليا[4].

وفيه وفي غيره، في حديث هام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس: إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال له: [فـ]ـهل تعرف وصيي [يا هام؟] قال: إذا نظرت إليه عرفته واسمه، واسمه الذي قرأتـ[ـه] في الكتب... إلى ان قال: والذي بعثك بالحق نبيا ان اسمك في التوراة: ميد ميد، واسم وصيك: إليا... قال فما معنى اسم وصيي في التوراة إليا؟ قال: إنه الولي من بعدك. الخبر[5].

وروى الصدوق في معاني الأخبار مسندا عن الباقر (عليه السلام)، قال: خطب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وذكر الخطبة، وفيها: أنا اسمي في التوراة بريئ[6]. قال الصدوق: بريئ من الشرك[7]. وروى الخطبة عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى، وفيها: بريها[8] بدل بريئ[9].

وفي آمالي الصدوق، بإسناده عن الحسن بن علي (عليهما السلام)، قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه واله)... إلى أن قال: قال اليهودي: فأخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة،... وساقه إلى أن قال: فقال النبي (صلى الله عليه وآله):

---

(1) في المصدر: (بيديك).
(2) في المصدر: (يعقوب).
(3) الروضة، ص 166 - 167.
(4) الروضة، ص 223. الفضائل، ص 175.
(5) الروضة، ص 218 ، 222. باختلاف يسير في الألفاظ. بحار الأنوار، ج 27، ص 17.
(6) في المصدر: (برئ). وما بعدها أيضا.
(7) معاني الأخبار، ص 60.
(8) في المصدر: (بريا).
(9) بشارة المصطفى (ص) لشيعة المرتضى (ع)، عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (ت 525هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط الأولى، 1420هـ. ص 33.

أول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله، وهي بالعبرانية: طاب، ثم تلا رسول الله (ص) هذه الآية ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾[1]، و﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[2]، و(في) الثالث السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والثالث والرابع سبطي الحسن والحسين، وفي السطر الخامس أمهما فاطمة سيدة نساء العالمين (صلوات الله عليهم)، وفي التوراة اسم وصيي إليا، واسم السبطين[3] شبر وشبير، وهما نورا فاطمة (صلى الله عليهم)، قال اليهودي: صدقت يا محمد[4].

وعن مناقب بن شهرآشوب، عن كتاب الأنوار: إن اسم علي (عليه السلام) في التوراة إيليا[5]. إلى غير ذلك من الأخبار المودعة في كتب الأخبار.

التوراة المحرف المتداول بين الناس:

في النسخة التي عندي بالعربية وعليها خط بعض العلماء وأظنه القاضي سعيد القمي، في الفصل العشرين[6] من السفر الأول وهو سفر التكوين، هكذا: (15) وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: سَارَايُ زَوْجَتُكَ فَلاَ تَدْعُوهَا سَارَايَ، بَلِ اسْمُهَا سَارَةُ. (16) وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيْضًا مِنْهَا ابْنًا. أُبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَمًا، وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ. (17) فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ، وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: هَلْ يُولَدُ لابْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟. (18) وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ للهِ: «لَيْتَ إسماعيل[7] يَعِيشُ أَمَامَكَ!». (19) فَقَالَ اللهُ: «بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. (20) وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً[8].

وأما ما في النسخة العبرانية على ما نقله العلامة المجلسي (رحمه الله) في تاسع البحار، عن جماعة من ثقات أهل الكتاب، ونقله عنها الفاضل الحاج المولى رضا الهمداني في

(1) سورة الأعراف، الآية: 157.

(2) سورة الصف، الآية: 6.

(3) في المصدر: (سبطي).

(4) أمالي الصدوق، ص 258 - 259.

(5) مناقب ابن شهرآشوب، ص 67.

(6) الآيات التي ينقلها المصنف هي من الإصحاح السابع عشر وليس الإصحاح (الفصل) العشرين. كما في الأناجيل الموجودة بأيدينا حاليًا.

(7) في المتن: (يحيى). والأصح ما في المصدر.

(8) العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح: 17، الآيات: 15 - 20.

(مفتاح النبوة)[1]، وقال انه في الفصل السابع عشر من پاراش لخلخا. والشيخ ابو الحسن الشريف في ضياء العالمين وفي تفسيره مرآة الأنوار، فهكذا:

وليشمعيل شمعتيك (شمعتيخنا - خ) هينه (برخمتي)[2] اونوا وهيفريتي اوتوا وهيبرپتي اوتو ماذو[3] شنيم عاسار نسيئيم يولد[4] ونتيتو (ناتيتوان - خ) لكوى (كدول) (كاول - خ)[5]. وسمعتهم يترجمونه هكذا: ومن إسماعيل أسمعتك أني باركت إياه وأوفرت إياه وأكثرت إياه في غاية الغاية اثني عشر رؤساء يولدون، ووهبته قومًا عظيمًا. أقول: [والكلام ما زال للمجلسي] الذي يظهر من الاخبار أن: مادماد، اسم محمد (صلى الله عليه وآله) بالعبرانية، أي أكثرت نسل إسماعيل بسبب محمد (صلى الله عليه وآله) فحرفوه لفظا ومعنى، وعلى ما ذكر [أيضًا] والمراد بغاية الغاية هو النبي (صلى الله عليه وآله) لأنه في غاية الغاية من الكمال. انتهى[6].

وذكر الأخير عن بعض من اسلم من علمائهم ترجمة كل كلمة منها بما لا حاجة لنا إلى نقلها.

وفي غيبة النعماني: فما ثبت في التوراة مما يدل على الأئمة الاثني عشر ما ذكر في السفر الأول فيها من قصة إسماعيل بعد انقضاء قصة سارة وما خاطب الله تعالى به إبراهيم في أمرها وولدها قوله عز وجل: وقد أجبتك[7] دعاءك في إسماعيل، وقد سمعتك ما باركته، وسأكثره جدًا جدًا، وسيلد اثني عشر عظيمًا أجعلهم أئمة كشعب عظيم[8].

كتاب يوشع بن نون وصي موسى (عليهما السلام):

السيد بن طاووس في مهج الدعوات، عن كتاب فضل الدعاء لسعد بن عبد الله القمي، بإسناده إلى الرضا (عليه السلام): وجد رجل من الصحابة صحيفة (فـ)ـأتى بها رسول الله

---

(1) (مفتاح النبوة) للحاج المولى محمد رضا كوثر عليشاه بن محمد أمين الهمداني، (ت 1247هـ). فارسي، في النبوة الخاصة، والرد على النصارى و(هنرى مارتن) في مقدمة وخمسة مفاتيح، ألفه باسم فتح علي شاه (1212 - 1250) وعباس ميرزا وليعهد، والديباجة لميرزا أبي القاسم القائم مقام الفراهاني، إنشائه في (1232هـ). وفهرست الكتاب لولد المصنف الميرزا محمد علي، وطبع بطهران في (1340هـ). (الذريعة، ج 23، ص 352).

(2) في البحار: (برختي).

(3) في البحار: (بماود).

(4) في البحار: (يوليدو).

(5) في البحار: (برختي).

(6) بحار الأنوار، ج 36، ص 214 – 215.

(7) في المصدر: (أجبت).

(8) غيبة النعماني، ص 108.

(ص) فنادى الصلاة جامعة، فما[1] تخلف أحد [لا] ذكر ولا أنثى، فرقى المنبر فقرأها فإذا (هو) كتاب يوشع بن نون وصي موسى (ع) وإذا فيها: [بسم الله الرحمن الرحيم] وإن ربكم لرؤف رحيم، ألا إن خير عباد الله التقي الحفي[2] وإن شر عباد الله المشار إليه بالأصابع، فمن أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى وأن يؤدي الحقوق التي أنعم الله بها عليه فليقل في كل يوم: سبحان الله كما ينبغي لله، والحمد لله كما ينبغي لله، ولا إله إلا الله كما ينبغي لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على محمد وأهل بيته النبي (الأمي) [العربي الهاشمي، وصلى الله] على جميع المرسلين والنبيين حتى يرضى الله. ونزل رسول الله (صلى الله عليه واله) وقد ألحوا في الدعاء، فصبر هنيئة ثم رقى المنبر فقال: من أحب أن يعلو ثناءه على ثناء المجاهدين فليقل هذا القول في كل يوم وإن كانت له حاجة قضيت أو عدو كبت أو دين قضي أو كرب كشف وخرق كلامه السماوات حتى يكتب في اللوح المحفوظ[3].

[زبور داود (ع):]

زبور داود على نبينا واله وعليه السلام، في خبر هام المتقدم، قال هام: واسمك في الزبور: ماح ماح، محا[4] بك كل كفر وشرك واسم وصيك فيها: قاروطيا[5].. إلى أن قال صلوات الله عليه: فما معنى اسمه قاروطيا[6]؟ قال: حبيب ربه[7].

وفي معاني الأخبار وبشارة المصطفى في خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا اسمي في الزبور: أري[8].

وعن مناقب بن شهرآشوب، عن كتاب الأنوار: إن اسمه (ع) في الزبور: أريا[9].

وفي كتاب الروضة والفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي، إن اسمه (ع) فيه قرسا[10]. وتقدم خبر المسعودي.

(1) في المصدر: (فما).
(2) في المصدر: (الخفي).
(3) مهج الدعوات ومنهج العبادات، ص 257.
(4) في المصدر: (محيي).
(5) في المصدر: (مافار قليطا هيدر). وفي البحار: (قاروطيا).
(6) في المصدر: (فارقليطا). وفي البحار: (قاروطيا).
(7) الفضائل لابن شاذان، ص 222. بحار الأنوار، ج 38، ص 56.
(8) بشارة المصطفى، ص 33. وفي ط أخرى (أريا). ومعاني الأخبار، ص 59.
(9) مناقب بن شهرآشوب، ج 3 ص 67.
(10) الروضة، ص 233. وفيه: (فريا) الفضائل، ص 175. وفيه: (قريا).

وفي خبر الراوندي الأتي: فتلا الرضا (عليه السلام) السفر الأول من الزبور حتى انتهى إلى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، فقال: رأس الجالوت: نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم. الخبر[1].

وفي تفسير علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾[2] قال: (وانزل عليه الزبور فيه توحيد [وملاحم وتحميد] وتمجيد ودعاء وأخبار الرسول وأمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) وأخبار الرجعة والقائم (عليه السلام)[3].

كتاب دانيال (عليه السلام):

قال السيد الجليل رضي الدين علي بن طاووس (قدس سره) في كتاب كشف المحجة ما لفظه: وقفت أنا على كتاب دانيال المختصر في[4] كتاب الملاحم وهو عندنا الآن يتضمن ما يقتضي أن أبا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك النبي (صلى الله عليه وآله) وولاية رجل من تيم ورجل من عدي بعده دون وصيه أبيك علي (عليه السلام) وصفتهما، فلما رأيا الصفة في محمد جدك (صلى الله عليه وآله) (وفيهما) تبعاه وأسلما معه طلبًا للولاية التي ذكرها دانيال (ع)[5].

وفي كتابه الموجود الآن بأيدي أهل الكتاب في الفصل التاسع منه على ما نقله في سيف الأمة[6] ما معناه: إن جبرئيل اخبر دانيال بأنه سيبعث بعد سنين نبي الأنبياء ويبني الإسلام مرة أخرى ووصيه يصير شهيدا وليس من أمته من أنكره.

الإنجيل:

الإنجيل المنزل على روح الله عيسى (على نبينا واله وعليه السلام)، في الأمالي في الخبر المتقدم عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال: يا علي ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير، وكذلك في الإنجيل، فسل أهل الإنجيل وأهل الكتاب عن إليا يخبروك،

---

(1) الخرائج والجرائح، ج 1، ص 346.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 105.

(3) تفسير القمي، ج 1، ص 14، ص 77.

(4) في المصدر: (من).

(5) كشف المحجة، ص 62.

(6) سيف الأمة وبرهان الملة، للمولى أحمد بن المولى محمد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني (ت 1244هـ)، فارسي، في رد القادري النصراني هنري مارتين. طبع بإيران مرتين في 1267 و 1331. فرغ منه يوم السبت (17 صفر 1233) كتبه باسم فتح علي شاه مرتبا على ثلاثة أبواب.(انظر: الذريعة، ج 12، ص 286).

مع علمك بالتوراة والإنجيل وما أعطاك الله عز وجل من علم الكتاب، وإن أهل الإنجيل ليتعاظمون إليا وما يعرفونه، [وما يعرفون] شيعته، وإنما يعرفونه[1] بما يجدونه[2] في كتبهم[3].

وفيه: في المجلس السادس والأربعين، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا هشام بن جعفر، عن حماد، عن عبد الله بن سليمان، وكان قارئا للكتب، قال: قرأت في الإنجيل: يا عيسى، جد في أمري ولا تهزل، واسمع وأطع، يا بن الطاهرة الطهر البكر البتول، أنت من غير فحل، أنا خلقتك آية للعالمين، فإياي فاعبد، وعلي فتوكل، خذ الكتاب بقوة، فسر لأهل سوريا السريانية، وبلغ من بين يديك أني أنا الله الدائم الذي لا أزول، صدقوا النبي [صلى الله عليه وآله] الأمي صاحب الجمل والمدرعة[4] والتاج - وهي العمامة - والنعلين والهراوة - وهي القضيب - الأنجل العينين[5]، (الانجل الصلت الجبينين)[6]، الواضح[7] الخدين، الأقنى الأنف، المفجل الثنايا[8]، كأن عنقه إبريق فضة، كأن الذهب يجري في تراقيه، له شعرات من صدره إلى سرته، ليس على بطنه ولا على صدره شعر، أسمر اللون، دقيق المسربة[9]، شثن[10] الكف والقدم، إذا التفت التفت جميعا، وإذا مشى كأنما يتقلع[11] من الصخرة وينحدر من صبب[12]، وإذا جاء مع القوم بذهم[13]، عرقه في وجهه كاللؤلؤ، وريح المسك تنفح[14] منه، لم ير قبله مثله ولا بعده، طيب الريح، نكاح النساء ذو النسل القليل، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة، لا صخب فيه ولا نصب، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك، لها فرخان مستشهدان، كلامه القرآن، ودينه الإسلام، وأنا السلام، (فـ)ـطوبى لمن أدرك زمانه، وشهد

(1) في المصدر: (يعرفونهم).
(2) في المصدر: (يجدونهم).
(3) أمالي الصدوق، ص 657.
(4) المدرعة: ثوب صوف، وجبة مشقوقة المقدم.
(5) العين النجلاء: الواسعة الحسنة.
(6) في المصدر: (الصلت الجبين). وجبين صلت: واضح في سعة وبريق.
(7) الواضح هنا بمعنى الأبيض.
(8) أقنى الأنف: ارتفاع وسط قصبته وضيق منخريه، وفلج الأسنان: تباعدها.
(9) المسربة: الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة.
(10) الشثن: الغليظ الخشن.
(11) في نسخة: ينقلع، والمراد قوة مشيه، أي كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا، لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه، فإن ذلك من مشي النساء.
(12) الصبب: (الموضع المنحدر).
(13) أي غلبهم وسبقهم.
(14) في المصدر: (ينفح).

أيامه، وسمع كلامه. قال عيسى [عليه السلام]: يا رب، وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة، أنا غرستها، تظل الجنان، أصلها من رضوان، ماؤها من تسنيم، برده برد الكافور، [و]طعمه طعم الزنجبيل، من يشرب من تلك العين شربة لا يظلما بعدها أبدا. فقال عيسى [عليه السلام]: اللهم اسقني منها. قال: حرام - يا عيسى - على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي (صلى الله عليه واله)، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبي (صلى الله عليه واله)، أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي (صلى الله عليه واله) [العجائب]، ولتعينهم على اللعين الدجال، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم إنهم أمة مرحومة[1].

وفي معاني الأخبار، وبشارة المصطفى، في خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا اسمي في الإنجيل إليا. قال الصدوق: أما قوله (عليه السلام): أنا اسمي في الإنجيل إليا فهو علي بلسان العرب[2].

وفي كتاب الروضة والفضائل: وعن مناقب ابن شهرآشوب عن كتاب الأنوار: إن اسمه (ع) في الإنجيل بريا[3].

وفي الأول في حديث هام: حمياطا واسم وصيك فيها (هيدار)، إلى أن قال النبي (ص) فما معنى أسمه في الانجيل هيدار؟ قال: [لإنه] الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم[4].

وروى ابن عياش في مقتضب الأثر، بسنده عن أبي هارون العبدي، [عن] عمر بن سلمة، قال: شهدت مشهدًا ما شهدت مثله كان أعجب عندي، ولا أوقع على قلبي منه، قال: فقيل: يا أبا جعفر وما[5] ذاك؟ قال: لما مات أبو بكر أقبل الناس يبايعون عمر بن الخطاب، إذ أقبل يهودي قد أقر له بالمدينة يهودها انه أعلمهم، وكذلك كان أبوه من قبل فيهم. ثم ذكر سؤاله عمر عن (أ)علم الأمة[6] وإشارته إلى علي (عليه السلام)، وذكر سؤالاته عنه (ع) وإسلامه وتصديقه، ان ما أجاب به موجود في كتاب أبيه هارون وإملاء موسى (عليه السلام)، الى ان قال: ثم اخرج الهاروني من كمه كتابا مكتوبا بالعبرانية، فأعطاه عليا (عليه السلام) فنظر فيه علي (عليه السلام) فبكا، فقال له الهاروني: ما يبكيك؟ قال له علي (عليه السلام): يا هارون:

---

(1) أمالي الصدوق، ص 345 - 347.

(2) معاني الأخبار، ص 59، 60. بشارة المصطفى، ص 33.

(3) الروضة، ص 233. الفضائل، ص 175. مناقب ابن شهرآشوب، ج 3، ص 67.

(4) الروضة، ص 222. وفي المصدر: (هيدر).

(5) في المصدر: (فما).

(6) في المصدر: (الأئمة).

هذا فيه اسمي مكتوبًا، فقال له: يا علي اقرأ اسمك في أي موضع هو مكتوب فإنه كتاب بالعبرانية وأنت رجل عربي، فقال له علي (عليه السلام): ويحك يا هاروني! هذا اسمي أنا في التورية اسمي هابيل وفي الإنجيل حيدار. فقال له اليهودي: صدقت والذي لا اله إلا هو، انه لخط أبي هارون وإملاء موسى بن عمران يتوارث[1] الآباء حتى صار إلي، فقال: فاقبل علي (عليه السلام) يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيًا الحمد لله الذي أثبتني في صحف الأخيار[2].

وعن الراوندي في الخرائج في حديث طويل، في ذكر دخول الرضا (عليه السلام) البصرة بعد وفاة أبيه (عليه السلام) إعجازاً وحضور الفرق عنده منهم جاثليق النصارى ورأس الجالوت واحتجاجه على الأول باستخراج اسم محمد وذكر نبوته (صلى الله عليه واله) في السفر الأول من الإنجيل وإقراره به.. إلى أن قال (ع): فخذ علي في السفر الثاني، فإني أوجدك ذكره، وذكر وصيه، وذكر ابنته فاطمة، وذكر الحسن والحسين (عليهم السلام). فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أن الرضا (عليه السلام) عالم بالتوراة والإنجيل، فقالا: والله (فـ)ـقد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه، إلا بجحود التوراة والإنجيل والزبور.. إلى أن قال الجاثليق: هذا النبي الذي اسمه محمد، وهذا الوصي، وهذه البنت التي اسمها فاطمة، وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين، في التوراة والإنجيل والزبور. الخبر[3].

ورواه صاحب الثاقب [في] المناقب أيضًا[4].

واخرج الحافظ البرسي في مشارق الأنوار: أن معاوية لما أراد حرب علي (عليه السلام) [وجمع أهل الشام]، سمع بذلك ملك الروم فقيل له: رجلان قد خرجا يطلبان الملك، فقال: من أين؟ فقيل له: بالكوفة رجل وبالشام رجل[5]، فقال: صفوهما (لي)، (فوصفوهما. فقال الشامي مبطل)[6] والحق في يد الكوفي، ثم كتب إلى معاوية: أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك، وبعث إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ابعث إلي أعلم أهل بيتك، حتى أجمع بينهما وأنظر في الإنجيل من أحق بالملك منكما وأخبركما، فبعث إليه معاوية ابنه يزيد، وبعث إليه أمير المؤمنين الحسن (عليه السلام)، فلما دخل يزيد أخذ الرومي يده فقبلها، ولما دخل الحسن

(1) في المصدر: (توارثته).
(2) في المصدر: (الأبرار). مقتضب الأثر، 14- 17.
(3) الخرائج والجرائح، ج 1، ص 345.
(4) الثاقب في المناقب، ص 190.
(5) في المصدر تقديم كلمة رجل على اسم المكان.
(6) في المصدر: (فقال).

(عليه السلام) قام الرومي فانحنى على قدميه فقبلهما، فجلس الحسن (عليه السلام) لا يرفع بصره، فلما نظر ملك الروم إليهما أخرجهما معًا، ثم استدعى يزيد وحده، وأخرج له من خزانته 113 صنمًا تماثيل الأنبياء وصورهم وقد زينت بكل زينة، فأخرج صنمًا فعرضه على يزيد فلم يعرفه، ثم عرض آخر فلم يعرفه، ثم سأله عن أرزاق العباد وعن أرواح المؤمنين، وأرواح الكفار، أين تجمع بعد الموت؟ فلم يعرف، فدعا الحسن بن علي (عليه السلام) وقال: إنما بدأت بهذا حتى يعلم أنك تعلم ما لا يعلم، وأن أباك يعلم (ما) لا (يعلم) أبوه، وأن أباك رباني هذه الأمة، وقد نظرت في الإنجيل فرأيت الرسول محمدًا والوزير عليًا (عليهما السلام) ونظرت إلى الأوصياء فرأيت أباك فيها وصي محمد (صلى الله عليه واله)، فقال للرومي: سلني عما بدا لك من علم التوراة والإنجيل والفرقان، أخبرك، فدعا الأصنام، فأول صنم عرضه عليه على صفة القمر فقال الحسن (عليه السلام): هذه صفة آدم أبي البشر.. إلى أن قال الملك: وأنا نجد في الإنجيل أن أول فتنة هذه الأمة ذنوب[1] شيطانها الضليل على ملك نبيها واجتراؤه على ذريته.. الخبر[2].

وبالإسناد السابق، وفي خبر المباهلة الذي رواه السيد في الإقبال، قال: فقال أبو حارثة: اعتبروا الأمارة الخاتمة من قول سيدكم المسيح (عليه السلام) فصار إلى الكتب والأناجيل التي جاء بها عيسى (ع)، فألفوا في المفتاح الرابع من الوحي إلى المسيح (عليه السلام): يا عيسى بن الطاهرة البتول اسمع قولي وجد في أمري، أني خلقتك من غير فحل وجعلتك آية للعالمين، فإياي فأعبد وعلي فتوكل، وخذ الكتاب بقوة ثم فسره لأهل سوريا وأخبرهم أني أنا الله لا اله إلا أنا الحي القيوم الذي لا أحول ولا أزول، فآمنوا بي وبرسولي النبي الأمي الذي يكون في آخر الزمان نبي الرحمة والملحمة الأول والآخر، قال: أول النبيين خلقًا وآخرهم مبعثًا، ذلك العاقب الحاشر فبشر به بني إسرائيل. قال عيسى (عليه السلام): يا مالك الدهور وعلام الغيوب من هذا العبد الصالح الذي قد أحبه قلبي ولم تره عيني، قال: ذلك خالصتي ورسولي المجاهد بيده في سبيلي يوافق قوله فعله وسريرته علانيته انزل عليه نورًا (توراة - خ) حديثة، افتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا، فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب وطوباه طوبى أمته. قال: رب ما اسمه وعلامته وما أكمل أمته يقول: ملك أمته وهل له من بقية يعني ذرية؟ قال: سأنبئك بما سألت، اسمه احمد (صلى الله عليه

---

(1) في المصدر: (وثوب).

(2) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (ع)، رجب البرسي (ت 813هـ)، تحقيق: علي عاشور، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الأولى، 1999م. ص 129 - 130.

وآله) منتخب من ذرية إبراهيم ومصطفى من سلالة إسماعيل (ع)، ذو الوجه الأقمر والجبين الأزهر راكب الجمل، تنام عيناه ولا ينام قلبه، يبعثه الله في أمة أمية ما بقي الليل والنهار مولده في بلد أبيه إسماعيل - يعني مكة - كثير الأزواج قليل الأولاد نسله من مباركة صديقة، يكون له منها ابنة، لها فرخان سيدان يستشهدان، اجعل نسل أحمد منهما، فطوباهما ولمن أحبهما وشهد أيامهما فنصرهما. قال عيسى (عليه السلام)، [الهي] وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة ساقها وأغصانها من ذهب وورقها حلل وحملها كثدي الأبكار، أحلى من العسل وألين من الزبد وماؤها من تسنيم لو أن غرابا طار وهو فرخ لا دركه الهرم من قبل ان يقطعها، وليس منزل من منازل أهل الجنة إلا وظلال له[1] فنن[2] من تلك الشجرة. الخبر[3].

وفي البحار، عن مناقب ابن شهرآشوب، عن الحارث الأعور، وعمرو بن حريث، وأبو أيوب، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): أنه لما رجع من وقعة الخوارج نزل بيمنا[4] السواد، فقال له راهب: لا ينزل ههنا إلا وصي نبي يقاتل في سبيل الله، فقال علي (عليه السلام): فأنا [سيد الأوصياء] وصي سيد الأنبياء، قال فإذا أنت أصلع قريش وصي محمد خذ علي الإسلام، إني وجدت في الإنجيل نعتك، وأنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى (عليه السلام)، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فاجلس يا حباب قال: وهذه دلالة أخرى، ثم قال: فأنزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجدا فبنى حباب الدير مسجدا ولحق أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الكوفة، فلم يزل بها[5] مقيما حتى قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) فعاد حباب إلى مسجده ببراثا[6].

وفي رواية أن الراهب قال: قرأت أنه يصلي في هذا الموضع إيليا وصي البارقليطا محمد الأمين[7] الخاتم لمن[8] سبقه من أنبياء الله ورسله - في كلام كثير - فمن أدركه فليتبع النور الذي جاء به، ألا وإنه يغرس في آخر[9] الأيام بهذه البقعة شجرة لا تفسد ثمرتها[10].

---

(1) في المصدر: (وظلاله).

(2) الفنن: (الأغصان).

(3) إقبال الأعمال، ص 340 - 341.

(4) في البحار: (يمنا). وفي المناقب: (يمني).

(5) الفنن: (به).

(6) بحار الأنوار، ج 38، ص 50. مناقب ابن شهرآشوب، ج 2، ص 100.

(7) الفنن: (نبي الأميين).

(8) في المتن: (لهم).

(9) في المصدر: (هذه).

(10) بحار الأنوار، ج 38، ص 50 - 51.

https://maktbah.net

كتاب شمعون الصفا (عليه السلام):

في تاسع البحار، عن مناقب ابن شهرآشوب، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن عباس، في خبر انه أتى براهب قرقيسا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما رآه قال: مرحبا ببحير[1] الأصغر أين كتاب شمعون الصفا؟ قال: وما يدرك يا أمير المؤمنين! قال: [إن] عندنا علم جميع الأشياء وعلم جميع تفسير المعاني، فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف فقال (عليه السلام): امسك الكتاب معك، ثم قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما قضى وسطر فيما كتب انه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ، وذكر من صفاته واختلاف أمته بعده إلى أن قال: ثم يظهر رجل من أمته بشاطئ الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق، وذكر من (سير له)[2] ثم قال: ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان نصرته عبادة والقتل معه شهادة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار، فقتل الرجل في صفين[3].

بعض الكتب المنزلة من السماء:

في كتاب سليم بن قيس الهلالي، والاحتجاج للطبرسي، عنه، بإسناده إلى سلمان الفارسي (رحمه الله) في حديث غصب الخلافة وهو خبر طويل، وفيه: فقال عمر: يا سلمان، أما إذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا لك وليقل صاحبك ما بدا له. قال سلمان: فقلت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب [جميع][4]. أمته إلى يوم القيامة ومثل عذابهم [جميعًا][5]. فقال: قل ما شئت، أليس قد [بايعت][6] ولم يقر الله عينيك بأن يليها صاحبك؟ فقلت: أشهد أني قد قرأت في بعض كتب الله المنزلة: إنك - باسمك ونسبك وصفتك - باب من أبواب جهنم، فقال[7] لي: قل ما شئت، أليس قد أزالها[8] الله عن أهل [هذا] البيت الذين اتخذتموهم أربابا من دون الله؟ الخبر[9].

---

(1) في المناقب: (بحيراء). والبحار: (بحيرا). وقد مر في هامش سابق اختلاف المصادر في ضبط الاسم.

(2) في المصدر: (سيرته).

(3) مناقب ابن شهرآشوب، ج 2، ص 92. بحار الأنوار، ج 38، ص 48 - 49.

(4) من المتن وكتاب سليم. ولا توجد في الاحتجاج.

(5) زيادة من كتاب سليم.

(6) في الاحتجاج: (بايع).

(7) في كتاب سليم: (فقالوا).

(8) في الاحتجاج: (عزلها).

(9) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص 159 - 160. الاحتجاج، ج 1، ص 111.

أقول: وقد روى أخبار كثيرة في ذكر صفاتهم (عليهم السلام) وأفعالهم وما يجري عليهم في الكتب التي كانت بخط هارون وإملاء موسى (عليهم السلام)، وفي الكتب التي كانت بإملاء عيسى وخط وصيه (عليهما السلام)، وفي غيرها، تركناها مخافة الإطالة، وفيما ذكرناه كفاية لمن نظر إليه بعين البصائر، وتأمل في شدة اعتناء الله تعالى بذكر أساميهم وصفاتهم ووصايتهم وهلاك أعدائهم في تلك الكتب الشريفة والصحف المطهرة، وظاهر إن ما وصل إلينا شيء قليل بالنسبة إلى ما لم يصل إلينا، وهل يبقى معه ريب في انه تعالى لا يهمل ذكرهم كذلك في كتابه المنزل لهداية الأنام إلى يوم القيامة؟ ومن العجب خلوه عما يدل صريحًا على وجوب وجود وصي بعد نبيه الخاتم المرسل على الكافة، وعدم جواز خلو الزمان عن حجة منه تعالى، من لا يعرفه كانت ميتته ميتة الجاهلية[1]، فضلاً عن تعيينه بالاسم أو بالصفات المختصة التي لا مجال لإنكارها، مع أن في الصحف السابقة الموجودة مع ما هي عليها من التحريف والتغيير تصريح باسم الأوصياء ومقاماتهم.

وفي آخر السفر الخامس من التوراة ما لفظه: (وَيَشُوعُ بْنُ نُون كَانَ قَد امْتَلأَ رُوحًا وحِكْمَةً، إذْ وَضَعَ [اسند - خ] مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ، فَسَمِعَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى)[2].

وفي سعد السعود: اعلم أن قول النبي (صلى الله عليه واله) لمولانا علي بن أبي طالب أنت مني بمنزلة هارون من موسى، يشتمل على خصائص عظيمة غير[3] الخلافة، ولقد وجدت في التوراة من منازل هارون من موسى ما يضيق (عنه) ما قصدناه بفصول هذا الكتاب مما ينتفع بمعرفتها ذوي الألباب[4].

ثم ساق من هذا الباب شطرًا أوجدناه فيه كما نقله. وفي الأناجيل في فضائل الحواريين الاثني عشر خصوصًا پترس وهو شمعون الصفا[5] رئيس الجماعة أشياء كثيرة.

---

(1) راجع الكافي، باب: (من مات وليس له إمام من أئمة الهدى)، ج 1، ص 376.

(2) سفر التثنية، الإصحاح الرابع والثلاثون، الآية: 9.

(3) في المصدر: (نحو).

(4) سعد السعود، ص 43.

(5) بطرس: اسم يوناني معناه صخرة أو حجر، وكان هذا الرسول يسمى أولاً سمعان واسم أبيه يونا.. فلما تبع يسوع سمي (كيفا) وهي كلمة أرامية معناها صخرة، يقابلها في العربية صفا أي صخرة وقد سماه المسيح بهذا الاسم. والصخرة باليونانية بيتروس ومنها بطرس. وقد ساعد حماس بطرس ونشاطه وغيرته على أن يبرز كالمتقدم بين التلاميذ من البداية. فيذكر اسمه دائما أولا عند ذكر أسماء الرسل. وكذلك عند ذكر أسماء التلاميذ المقربين جدًا إلى يسوع.. (قاموس الكتاب المقدس، ص 174، 175).

فان قلت: التصريح بالاسم والوصاية[1] مناف لقانون الحكمة وطريق الهداية من بيان مصالح العباد ومفاسدهم مع إبقاء مواضع الامتحان والاختبار وتسليك الناس إليه تعالى سلوكًا فيه مجال لتطرق الشبهة في قلب من فيه مرض حتى يخرج المدرة من بين حب الحصيد، ويعرف المطيع والطيب من العاصي العنيد، ألا ترى كيف لم يصرح النبي (صلى الله عليه واله) لعلي (عليه السلام) بالخلافة بعده بلا فصل في يوم الغدير وأشار إليها بكلام مجمل مشترك بين معان يحتاج في تعيين ما هو المقصود منها إلى قرائن حالية أو مقالية بعد إخلاء الدخائل من الهواجس الردية والنزعات الشيطانية، وقد ضل من ضل لشبه عرضت لهم تنتهي كلها إلى إجماله ظاهرًا أو إنكار تلك القرائن جهلاً أو تجاهلاً، مع أن إظهار وصاية علي (عليه السلام) والأئمة من بعده فيه كذلك مخالف لما استقامت عليه طريقة النبي (صلى الله عليه واله) في معاشرة القوم وتآلف قلوبهم، وقد ملئت منه (عليه السلام) أحقادًا وضغائن لأسباب كثيرة مذكورة في محلها[2] لايجابة النفور الذي يوجب انفضاضهم عن حوله، وهو مناف لغرض البعثة كما تشير إليه في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[3]، ومن هنا قال بعض[4] من اعترف بوجود أمثال ذلك في القرآن: إن النبي (صلى الله عليه واله) منع أن يلقيه بهذه الزيادة إلا إليهم - أي الأئمة (عليهم السلام) - أو إلى محبيهم، وأمر أن يجرده منها إذا ألقاه إلى السواد للحكمة المقتضية لذلك، خصوصًا ما جاء في المنافقين، وأنى يصح إظهاره وهو (ص) يتألف قلوبهم ويثني لهم الوسائد ويجزل[5] لهم العطاء ويقدمهم على خاصة نفسه وأهله!، أترى أن من ينطوي على عداوته وعداوة أهل بيته من الرؤساء وغيرهم كان يتلى عليه لعن نفسه في المجامع ويلعن نفسه؟ كلا إذن لأعادوها جذعاء. أم ترى انه كان يتيسر لهم دعوى الخلافة لولا إسبال ذيل الستر عليهم والغض عنهم.

قلت: هذه شبهة أوهى من بيت العنكبوت التي هي اوهن البيوت فانه منقوض:

أولاً: بذكر أوصياء الأنبياء (عليهم السلام) في كتاب نبيهم وطريق الإرشاد والتسليك واحد والأزمان متقاربة وقلوب الناس متشابهة ومقاصد الأنبياء متحدة.

وثانيًا: بذكر علي والأئمة من ولده (عليهم السلام) في تلك الكتب الشريفة وهو اقعد

---

(1) في المصدر: (أو الوصاية).

(2) في نسخة (ن): (محله).

(3) سورة آل عمران، الآية 159.

(4) هو السيد الكاظمي شارح الوافية (رحمه الله). الهامش من المصنف (رحمه الله).

(5) في المصدر: (ويجعل).

لأهل اللجاج وأتقن للاحتجاج، وقد كان كثير من الأصحاب من أهل الكتاب، وهل يبقى لهم بعد اطلاعهم على ما فيها من ذلك شك وارتياب ومن كان منهم من المشركين وعبدة الأوثان كانوا بعد الإسلام مأمورين بالإيمان بها، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾[1]، قال تعالى مشيراً إلى التوراة والقرآن: (قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[2]، وكانوا مختلفين مع الطائفة الأولى في إناء الليل وأطراف النهار وكانت نسخ التوراة وغيرها في المدينة وأطرافها في غاية الانتشار كما لا يخفى على من راجع التفاسير وطالع السير خصوصًا ما ورد في احتجاجات خير البشر، فتؤل تلك الشبهة إلى الطعن فيما في [الـ]ـصحف الأولى وهو اشد محذورًا مما فر منها.

وثالثًا: بتصريح النبي (صلى الله عليه واله) بخلافاتهم كذلك على ما نراه معاشر الإمامية من ثبوت النص الجلي في الأخبار المتواترة في مرات عديدة كما قرر في محله خصوصًا الشافي وتلخيصه. قال العلامة في شرح الياقوت بعد قول المصنف: وأصحابنا على كثرتهم ينقلون انه استخلفه بألفاظ صريحة.. الخ. الثاني، إن النبي (صلى الله عليه واله) نص على علي (عليه السلام) بالأقوال الصريحة، فأن الشيعة على اختلاف طبقاتهم وتباعد أمكنتهم ينقلون تواترًا أن جماعة متواترين اخبروهم إلى أن انتهى النقل كذلك عن[3] رسول الله (صلى الله عليه واله) انه استخلفه، وقال له: أنت الخليفة من بعدي. وقال لهـ[ـم]: هذا خليفتي عليكم وإمامكم من بعدي، انتهى[4].

ومن تأمل الخطبة التي رواها الطبرسي في الاحتجاج[5] والسيد بن طاووس في كشف اليقين[6] بطرق عن النبي (صلى الله عليه واله) في يوم الغدير وقد تكمل مستمعيها سبعين ألفًا عرف انه (ص) لم يكن متألفًا قلوبهم بكل ما تهواه أنفسهم ولم يثبطه في إبلاغ ما يتعلق بفضائلهم نفور نافرهم ولومة لائمهم، وأي فرق في هذا المقام بين الكتاب والسنة، نعم، ذكر ذلك في الكتاب أتقن وأبقى وأدوم وأولى بمراعاة اللاحقين الذين أخرتهم الدهور وأحاطت بهم شبهات الشياطين من كل جانب، ليس لهم نبي ناصر ولا إمام حاضر، يغدون بلا راعي و[7]يروحون بلا حامي.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 285.

(2) سورة القصص، الآية: 49.

(3) في المصدر: (إلى).

(4) أنوار الملكوت في شرح الياقوت، ص 249، 250.

(5) راجع: الاحتجاج، ج 1، ص 68.

(6) راجع: اليقين، ج 1، ص 344.

(7) الـ(و)، ساقطة من نسخة (ط).

ورابعًا: إن الموجب لمزيد النفور الذي يجب الاحتراز عنه هو التصريح بالخلافة بعده على ما زعموا، وأما ذكر الفضائل الخاصة والمناقب المختصة بهم (ع) صريحا فهو سليم عن هذا المحذور، أليس بغريب أن يكون اسم علي مكتوبًا بإمارة المؤمنين بعد التهليل والرسالة على قوائم العرش ومجرى الماء وقوائم الكرسي وفي اللوح وعلى جبهة إسرافيل وجناح جبرائيل وأكناف السموات وأطباق الأرضين ورؤوس الجبال والشمس والقمر، على ما رواه الطبرسي في الاحتجاج عن الصادق (عليه السلام)، وفي آخر هذا الخبر: فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله، محمد رسول الله فليقل: علي أمير المؤمنين ولي الله[1].

ولم يذكر صريحًا مقترنًا بأدنى فضيلة من فضائله في موضع من القرآن! مع انه قد روى المؤالف والمخالف نزول آيات كثيرة في شأنه (عليه السلام)، وفيها جملة وافرة من مناقبه (عليه السلام)، وقد بينها لهم رسول الله (صلى الله عليه واله) فأي مانع بعد الوقوع فيما يخاف منه من ذكره (ع) باسمه فيها حتى لا يحتاج في إثبات نزولها فيه (عليه السلام) إلى شيء آخر إلا أن يتعلق الغرض بإلقاء الغائبين في بحار الشكوك وظلم الحيرة وهو مناف للرأفة التي هم أحوج إليها ممن سمع ذلك منه (صلى الله عليه واله).

ومن هنا ظهر أن ذكر علي (عليه السلام) وكذا الأئمة من ولده (عليهم السلام) في القرآن بالعناوين الكلية التي هي في نفسها قابلة الصدق على غيرهم أيضًا، وإنما يظهر اختصاصهم بهم بعد ضم القرائن الحالية أو المقالية الثابتة من طريق السنة التي فيها مداخل كثيرة وأبواب واسعة لدخول أفواج شبهات الأبالسة لا يغني عن التصريح بهم بأساميهم الشريفة أو بما لا يحتمل صدقه على غيرهم للغرض الذي لأجله مرت اسأميهم الشريفة في الكتب السالفة واقترنت أسامي الأوصياء باسم نبيهم.

قال الشيخ (رحمه الله) في تلخيص الشافي: إن أقوى ما يدل على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) من نصوص القرآن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2]. ومن راجعه وراجع تفسير إمام المشككين يظهر عليه صدق ما ادعيناه[3].

ومحصل القول: في دفع أصل الشبهة إن ما ينبغي أن يكون الحجة المعصوم عنه منزهًا

---

(1) راجع: الاحتجاج، ج 1، ص 231.

(2) سورة المائدة، الآية: 55.

(3) الشافي، ج 1، ص 133. وكتاب الشافي جاء في الرد على كتاب (المغني في التوحيد والعدل) للقاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني، في عشرين جزء، وجعل الجزء العشرين منه خاصًا في الإمامة.

في خَلقه وخُلقه وأفعاله وأطواره مما يوجب نفور الناس عنه وانتشارهم عن حوله حفظًا للغرض الذي بعث عليهم لأجله هو ما يكون في نفسه موجبًا لتنفير الأكثرين من حيث طباعهم المجبولة عليهم، كالأخلاق الذميمة: من الحسد والكبر والخرق والسفه، والشمائل القبيحة: كالعور والقصر المفرط، والأفعال الشنيعة: كالكذب والسباب واللعب، وأمثال ذلك، لا ما لا يوجب ذلك في نفسه، وان نفرت عنه طباع الجماعة من حيث مخالفته لما هم عليه مما بنوا عليه أمر دينهم ومعاشهم وقرروه لمخالطتهم ومعاشرتهم، مما تنتهي أصول كلها إلى الهوى والأنس بالطريقة المتلقاة من الآباء، كالإتيان بأكثر العبادات أو الأوامر بها خصوصًا ما فيه بذل الأموال والنفوس، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ [بِالْحَقِّ] وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا * أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾[3]، وكذا لا يجب عليه الإتيان بما يتعلق بالأمور العادية مما يوجب منه جلب القلوب وجذب الأفئدة، كبذل الأموال الكثيرة والعفو عن الجرائم الكبيرة خصوصًا ما يتعقبه إلا خلال بما علق على إبلاغه إبلاغ الرسالة، وهكذا كان يفعل (صلوات الله عليه واله) من تقريب الأقصين وهجر الأقربين والمساواة بين الأحمر والأسود، والشريف والوضيع، في المحافل والمناقل، والإعطاء والمنع، وإقامة الحدود، وكان يقسم العطايا بين الناس بالسوية ولا يفضل شريفًا لشرفه، ويقول لهم ان كان بينكم تفاضل في الدرجات يكون بينكم في الدرجات. وأول من وضع ديوان العطية وجعل التفاوت على قدر تفاوت درجاتهم في الدنيا عمر بن الخطاب، كما رواه في العيون[4].

كل ذلك مما كان يتنفر عنه طباع أكثرهم خصوصًا في تأمير غير الشريف عندهم عليهم، مثل تأمير أسامة المعدود من الموالي وهو من أبناء [الـ]ـعشرين[5] على صناديد القوم وكهول

---

(1) سورة التوبة، الآية: 58.

(2) سورة الأنفال، الآية: 5.

(3) سورة الأحزاب، الآيات: 18 - 19.

(4) عيون أخبار الرضا (ع)، ج 2، ص 201.

(5) هو أسامة بن زيد بن حارثة القضاعي، وأمه أم أيمن واسمها بركة وهي حاضنة رسول الله (ص) وكانت مولاة لأبيه عبد الله بن عبد المطلب، وأسامة مولى رسول الله (ص) وابن مولاه، قبض النبي (ص) وهو ابن عشرين، وقيل: غير ذلك، ونزل وادي القرى وتوفي به بعد قتل عثمان، وقيل: سنة أربع وخمسين. وقد أمّره النبي (ص) على رأس جيش لغزوا الروم. (الطبقات الكبرى، ج 2، ص 189. معجم رجال الحديث، ج 3، ص 183).

قريش، ولقد كان الموت أحب إليهم من هذه الإمارة، وهذا ظاهر على من عرف أخبارهم وجاس ديارهم[1].

وأما ما ذكره البعض من انه (ص) كان مأمورًا بتجريد القرآن عن تلك الزيادة التي كانت منه فهو افتراء محض، إذ لا يوجد له شاهد وليس له في الأخبار أثر، بل لم يقل به قائل، فليت شعري كيف جزم بهذه الأخبار المنافية[2] لطريقة الأخيار؟.

نعم، مر غير مرة أن أمير المؤمنين (عليه السلام) ستر تلك الزيادات عنهم بعد اعراضهم عنها وحرمان أنفسهم عن بركاتها، وكذا الأئمة من ولده (عليهم السلام) إلى أن يظهر الحق الجديد ويظهر الكتاب الجديد.

وأما ما ذكره من الاستغراب في إلقائه (صلى الله عليه واله) لعن أنفسهم إليهم ففيه:

أما أولاً: إن الموجود في أكثر أخبار التحريف انه كان فيه لعن المنافقين وتهديدهم بالعناوين العامة، كقوله تعالى: ﴿الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام) أو (ظالمي آل محمد عليهم السلام) أو (المشركين بولاية علي عليه السلام) أو (الكافرين بولاية علي عليه السلام) وأمثال ذلك، وهو نظير الآيات التي ذكر فيها لعن الذين كانوا يؤذون رسول الله (صلى الله عليه واله) أو تهديدهم مما ليس فيها ما يوجب خللاً في تقمصهم بالخلافة بعد وجود المندوحة عن شمولها لهم بما ارتكبوه من فضائع الأعمال وشنائع الأفعال من الإيذاء والظلم والشرك وغيرها، لإمكان إخراج أنفسهم عن موضوعها بإبداء الاحتمالات التي كانت شياطينهم يلقونها إليهم، نظير إخراج معاوية نفسه وأصحابه عن موضوع الفئة الباغية التي صح عندهم وغيرهم عن النبي (صلى الله عليه واله) إنها هي التي تقتل عمار[3] بأن من يخرجه إلى البراز وقد بلغ من العمر أربع وتسعين سنة هو الذي يستند القتل إليه[4].

ومن هذا الباب ما في كتاب سليم في حديث غصب الخلافة وإنكار سلمان وبيعته مكرهًا. قال: فلما أن بايع أبو ذر والمقداد ولم يقولا شيئًا، قال عمر: يا سلمان، ألا تكف كما

---

(1) راجع تاريخ الطبري، ج 2، ص 431. إمتاع الأسماع، للمقريزي، ج 2، ي 124. شرح نهج البلاغة، ج 17، ص 194. كنز العمال، ج 10، ص 570.

(2) في نسخة (ن): (المنافي).

(3) مسند أحمد، ج 3، ص 22. صحيح البخاري، ج 7، ص 207. صحيح مسلم، ج 8، ص 186.

(4) روي لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرائص خلق كثير، وقالوا: قال رسول الله (ص): عمار تقتله الفئة الباغية. فدخل عمرو على معاوية وقال يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا، قال: لماذا قال: قتل عمار فقال: قتل عمار فماذا؟ قال: أليس قال رسول الله (ص): تقتله الفئة الباغية. فقال معاوية: دحضت في قولك أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا، فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب (ع)، قال: فإذا رسول الله (ص) هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين.. (الاحتجاج، ج 1، ص 266 - 268. مسند أحمد، ج 2، ص 161).

كف صاحباك؟ والله ما أنت بأشد حبًا (من) أهل[1] هذا البيت منهما ولا أشد تعظيمًا لحقهم منهما، وقد كفّا كما ترى وبايعا. فقال أبو ذر: يا عمر، أفتعيرنا بحب آل محمد وتعظيمهم؟ لعن الله وقد فعل من أبغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد هذه الأمة [الـ]ـقهقرى على أدبارها. فقال عمر: آمين لعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها من حق وما هم فيها وعرض الناس إلا سواء. الخبر[2].

وأما ثانيًا: فبالنقض بذم جماعة أحياء فيه لأفعال مخصوصة مع ذكره باسمه كابي لهب وامرأته، أو بالوصف المختص كالشانئ الأبتر لعمرو بن العاص[3]، والفاسق للوليد بن عقبة[4]، والمنافق لعبد الله بن ابي[5]، وإغفال القلب لعينية بن حصين[6]، والمجيء بآلافك

---

(1) في المصدر: (لأهل).

(2) كتاب سليم بن قيس، ص 160.

(3) تفسير القمي، ج 2، ص 455. ومما يمكن ذكره هنا ما رواه البحراني في تفسير البرهان: قال [السائل]: قلت لأبي عبد الله (ع) ليس في القرآن: بني هاشم؟ قال: محيت والله فيما محي، ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محي من كتاب الله ألف حرف، وحرف منه بألف حرف، وأعطيت مائتي ألف درهم على أن أمحي (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)، فقالوا: لا يجوز ذلك فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي؟ فبلغ ذلك معاوية، فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر، ولست هناك (تفسير البرهان، ج 4، ص 878). وفي مصادر أهل السنة هو: العاص بن وائل، وليس عمرو (أسباب نزول الآيات، للواحدي النيسابوري، ص 307. تفسير الرازي، ج 32، ص 132). وقيل: إن الآية في عقبة بن أبي معيط، وقيل: إن المراد به كعب بن الأشرف (تفسير السمعاني، ج 6، ص 293).

(4) الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويكنى أبا وهب وأمه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس وهو أخو عثمان بن عفان لامه وكان عثمان بن عفان قد ولاه الكوفة فابتنى بها دارا كبيرة إلى جنب المسجد ثم عزله عثمان عن الكوفة وولاها سعيد بن العاص فرجع الوليد إلى المدينة فلم يزل بها حتى قتل عثمان فلما كان من علي ومعاوية ما كان خرج الوليد بن عقبة إلى الرقة معتزلا لهما فلم يكن مع واحد منهما حتى تصرم الأمر ومات بالرقة وله بها بقية وبالكوفة أيضا بعض ولده وداره بالكوفة الدار الكبيرة دار القصارين (الطبقات الكبرى، ج 6، ص 24 - 25) قال الطبري في تفسيره: قال: نزلت بالمدينة، في علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي معيط كان بين الوليد وبين علي كلام، فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لسانًا، وأحد منك سنانًا، وأرد منك للكتيبة، فقال علي: اسكت، فإنك فاسق، فأنزل الله فيهما: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون. (تفسير الطبري، ج 21، ص 129). وروى أيضًا في قوله سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ...) وهو ابن أبي معيط الوليد بن عقبة، بعثه نبي الله (ص) مصدقا إلى بني المصطلق، فلما أبصروه أقبلوا نحوه، فهابهم، فرجع إلى رسول الله (ص)، فأخبره أنهم قد ارتدوا عن الإسلام، فبعث نبي الله (ص) خالد بن الوليد، وأمره أن يتثبت ولا يعجل، فانطلق حتى أتاهم ليلاً، فبعث عيونه فلما جاؤوا أخبروا خالدًا أنهم مستمسكون بالإسلام، وسمعوا أذانهم وصلاتهم، فلما أصبحوا أتاهم خالد، فرأى الذي يعجبه، فرجع إلى نبي الله (ص)، فأخبره الخبر، فأنزل الله عز وجل ما تسمعون.. (تفسير الطبري، ج 26، ص 161).

(5) عبد الله بن أبي من مالك بن الحارث ابن عبيد الخزرجي، أبو الحباب، المشهور بابن سلول، وسلول جدته لأبيه، من خزاعة: رأس المنافقين في الإسلام. من أهل المدينة. كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم. وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر تقية. ولما تهيأ النبي (ص) لوقعة أحد، انخزل أبي وكان معه ثلاثمائة رجل، فعاد بهم إلى المدينة. وفعل ذلك يوم التهيؤ لغزوة تبوك. وكان كما كلما حلت بالمسلمين نازلة شمت بهم، وكلما سمع بسيئة نشرها. وله في ذلك أخبار. وهناك آيات كثيرة نزلت في ذمه ذكرها المفسرون وأرباب السير. وهو القائل: (القائل: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذل). (راجع: انساب الأشراف، ج 1، ص 247. الوافي بالوفيات، ج 17، ص 9. البداية والنهاية، ج 3، ص 293).

(6) في قوله سبحانه: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾، عن علي بن إبراهيم: فهذه الآية نزلت في =

لحسان بن ثابت، ومسطح بن اثاثة، وحنمته (حمنة) بنت جحش، وعبد الله بن ابي سلول وهو الذي تولى كبره أو هو احد الأولين والخصيم المبين لأبي بن ابي خلف[1]، والمتولى

= سلمان الفارسي، كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه، وكان كساء من صوف، فدخل عيينة بن حصن على النبي (ص) وسلمان عنده، فتأذى عيينة بريح كساء سلمان، وقد كان عرق فيه وكان يومئذ شديد الحر، فعرق في الكساء، فقال: يا رسول الله، إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا وحزبه من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت فأنزل الله: (ولا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَه عَنْ ذِكْرِنا) وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري. (تفسير القمي، ج 2، ص 35. وراجع: تفسير البغوي، ج 3، ص 159. وغيرها من التفاسير).

(1) اتفق المفسرون والرواة من جميع الطوائف والمذاهب الإسلامية إلا من شذ، اتفقوا على أن هذه الآيات نزلت لبراءة عائشة من تهمة الزنا ، وسبب التهمة ان: رسول الله (ص) إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها، خرج بها. فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، وذلك بعدما أنزل الحجاب، فخرجت مع رسول الله (ص) حتى فرغ من غزوه، وقفل. وروي أنها كانت غزوة بني المصطلق من خزاعة. قالت: ودنونا من المدينة، فقمت حين أذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرجل، فلمست صدرتي، فإذا عقد من جزع ظفار [الجزع: الخرز اليماني . وظفار كقطام : قرية من قرى يمن ، ينسب إليها الجزع الظفاري]، قد انقطع. فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه. وأقبل الرهط الذي كانوا يرحلونني، فحملوا هودجي على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه. وكانت النساء إذ ذاك، خفافًا لم يهبلهن اللحم. إنما يأكلن العلقة من الطعام] أي: لم يكثر عليهن اللحم والشحم. والعلقة: القليل من الطعام]. فبعثوا الجمل، وساروا. ووجدت عقدي وجئت منازلهم، وليس بها داع ولا مجيب، فسموت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي. فبينا أنا جالسة، إذ غلبتني عيناي، فنمت. وكان صفوان بن المعطل السلمي، قد عرس من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد انسان نائم، فعرفني حين رآني، فخمرت وجهي بجلبابي، ووالله ما كلمني بكلمة حتى أناخ راحلته، فركبتها فانطلق يقود الراحلة حتى أتينا الجيش، بعدما نزلوا موغرين [الوغر: شدة توقد الحر] في حر الظهيرة. فهلك من هلك في، وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي سلول. فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمتها شهرًا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يرثيني في وجعي، غير أني لا أعرف من رسول الله (ص) اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل فيسلم، ثم يقول: كيف تيكم؟ فذلك يحزنني، ولا أشعر بالسر، حتى خرجت بعدما نقهت، وخرجت معي أم مسطح قبل المصانع، وهو متبرزنا، ولا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه. وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا. وانطلقت أنا، وأم مسطح، وأمها بنت صخرة بن عامر، خالة أبي، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح! فقلت لها: بئس ما قلت! أتسبين رجلاً قد شهد بدرًا؟ فقالت: أي بنتاه ألم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك. فازددت مرضًا إلى مرضي. فلما رجعت إلى بيتي، دخل علي رسول الله (ص) قال: كيف تيكم؟ قلت: تأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبله. فأذن لي رسول الله (ص) فجئت أبوي وقلت لأمي: يا أماه! ماذا يتحدث الناس؟ فقالت: أي بنية! هوني عليك، فوالله لقل ما كان امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، ولها ضرائر، إلا أكثرن عليها. قلت: سبحان الله! أو قد يحدث الناس بهذا؟ قالت: نعم. فمكثت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله أسامة بن زيد، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله. فأما أسامة فأشار على رسول الله (ص) بالذي علم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: يا رسول الله! هم أهلك، ولا نعلم إلا خيرًا. فاما علي بن أبي طالب، عليه أفضل الصلوات، فقال: لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثيرة، وإن تسأل الجارية تصدقك. فدعا رسول الله (ص) بريرة، فقال: يا بريرة! هل رأيت شيئًا يريبك من عائشة. قالت بريرة: والذي بعثك بالحق! إن رأيت عليها أمرًا قط أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها. قالت: وأنا والله أعلم أني بريئة. ولما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولكني =

الذي أعطى قليلاً وأكدى لعثمان بن عفان أو للوليد بن المغيرة[1].

وأمثال ذلك كثير في القرآن ممن ذكر اسمه فيه بوصفه معين مخصوص مفردًا أو جمعًا وبعد معلومية لهم من جهة الاختصاص أو بيان منه (ص) يلزم المحذور الذي ذكره، ويقال في رفعه أيضًا أن الكفر والفسق والذم في زمان لأمر لا ينافي الإيمان والعدالة والمدح في زمان آخر لارتفاع الأمر المذكور، وكعكسه على ما نراه معاشر الإمامية من ارتداد جميع الصحابة إلا القليل منهم بعده (ص) مع ذكر جميعهم أو أكثرهم بالمدح العظيم في مواضع منه، وحينئذ يبقى مورد التلبيس ومحل استحواذ الشيطان على أوليائه سليمًا كدعوى المخالفين رجوع الحميراء وقرينها عنَ خلاف خليفتهم ونقض بيعته وحرب من حربه حرب الله ورسوله[2].

وفي الخبر المذكور أن عثمان قال: يا أبا الحسن أما عندك وعند أصحابك هؤلاء فيَّ حديث؟ فقال: له علي (عليه السلام) بلى، [قد] سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك. الخبر[3].

وأما ثالثًا: فبالنقض بلعنه (ص) جماعة منهم: بنو أمية قاطبة، وقد نزل في كفرهم آيات

= كنت أرجو أن يرى رسول الله رؤيا يبرئني الله بها. فأنزل الله تعالى على نبيه، وأخذه ما كان يأخذه من برحاء الوحي، حتى إنه لينحدر عنه مثل الجمان من العرق في اليوم الثاني من ثقل القول الذي أنزل عليه. فلما سري عن رسول الله (ص) قال: أبشري يا عائشة. أما الله فقد برأك. فقالت لي أمي: قومي إليه. فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله، فهو الذي أنزل براءتي. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الآيات العشر. والعصبة هم: عبد الله بن أبي بن سلول، ومسطح بن أثاثة بن خالة أبي بكر، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش زوجة طلحة بن عبد الله أخت زينب، ونفر آخرون. (تفسير مجمع البيان، ج 7، ص 228 - 230. تفسير الطبري، ج 18، ص 114. تفسير السمعاني، ج 3، ص 509). وقال القمي في تفسيره: فان العامة رووا أنها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة وأما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة المنافقات. (تفسير القمي، ج 2، ص 99). والروايات بحاجة إلى دراسة معمقة، وقد قام ببيانها ودراستها الشيخ مكارم الشيرازي، في تفسيره الأمثل، ج 11، ص 34 وما بعدها. والسيد جعفر مرتضى العاملي في موسوعته الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)، ج 13. فراجع

(1) في قوله سبحانه: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى * وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ الآيات. قال ابن عباس والسدي والكلبي والمسيب بن شريك: نزلت في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق بالخير، فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن أبي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك أن لا يبقى لك شيئًا، فقال عثمان إن لي ذنوبا وخطايا، وإني أطلب بما أصنع رضا الله سبحانه وتعالى وأرجو عفوه، فقال له عبد الله: أعطني ناقتك برحلها وأنا أتحمل عنك ذنوبك كلها، فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن بعض ما كان يصنع من الصدقة، فأنزل الله تبارك وتعالى (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى * وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى) [اكدى: أي أنه لم يقم على ما قاله وقطعه] فعاد عثمان إلى أحسن ذلك وأجمله. وقال مجاهد وابن زيد: نزلت في الوليد بن المغيرة. (أسباب النزول، ص 267).

(2) راجع: الشافي، للمرتضى، ج 4، ص 350.

(3) بحار الأنوار، ج 28، ص 280. راجع: الاحتجاج، ج 1، ص 113.

رواها المخالفون، وأيضًا ومع ذلك نالوا من الخلافة في مدة ألف شهر أقصى مناها، ولعن معاوية وأباه إذ اقبلا يتبع الأول الثاني فقال (ص) اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك بالأقيعس - أي معاوية -[1].

وخرج من فج فنظر إليه (ص) والى أخيه والى ابي سفيان وهو راكب واحدهما قائد والآخر سائق، فقال (ص): اللهم العن القائد والسائق والراكب[2].

وقد استفاض قوله (ص): إذا رأيتم معاوية على منبري (يخطب) فاقتلوه[3].

ولعن (ص) ابنه يزيد في كل موطن وموقف وقف فيه، كما في الزيارة[4].

وقد استوليا على الأمة سنين. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في العيون: لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (صلى الله عليه واله) أن أهل صفين قد لعنهم الله (عز وجل) على لسان نبيه وقد خاب من افترى[5].

وقال أيضًا كما في البحار، عن الكافية لإبطال توبة الخاطئة: قد علم المستحفظون من آل محمد (صلى الله عليه واله) - وفي حديث آخر: من أصحاب عائشة ابنة أبي بكر وها هي ذه فاسألوها - أن أصحاب الجمل ملعونون على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) وقد خاب من افترى. الخبر[6].

ولعن (ص) مروان بن الحكم بن ابي العاص علانية، قال في حياة الحيوان: روى الحاكم [في كتاب الفتن والملاحم] في المستدرك، عن عبد الرحمن بن عوف [رضي الله تعالى عنه]. قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا أتي به رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) ، فيدعو له، فأدخل عليه مروان بن الحكم، فقال: هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون. ثم قال صحيح الإسناد[7].

---

(1) معاني الأخبار، ص 345. والأقيعس: هو تصغير الأقعس، وهو الملتوي العنق. والقعاس التواء يأخذ في العنق من ريح، كأنما يكسره (مستدرك سفينة البحار، ج 8، ص 557).

(2) بحار الأنوار، ج 33، ص 190.

(3) تفسير الصنعاني، ج 1، ص 24. تاريخ مدينة دمشق، ج 59، ص 155 وما بعدها. سير أعلام النبلاء، ج 3، ص 149. تاريخ الطبري، ج 8، ص 186. تاريخ الإسلام، ج 4، ص 312. بحار الأنوار، ج 33، ص 191.

(4) راجع: كامل الزيارات، ص 331. مصباح المتهجد، ص 775. بحار الأنوار، ج 98، ص 293.

(5) عيون أخبار الرضا (ع)، ج 2، ص 69. وانظر: من لا يحضره الفقيه، ج 4، ص 420.

(6) الكافئة في إبطال توبة الخاطئة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت 413هـ)، تحقيق: علي اكبر زماني نژاد، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط الثانية، 1993م. 24. بحار الأنوار، ج 32، ص 196.

(7) حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدميري (ت 808هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، 1424هـ. ج 1، ص 95. وج 2، ص 545. المستدرك، ج 4، ص 479.

وفيه عن عمر بن مرة الجهني ان الحكم استأذن (عليه) [على النبي] (صلى الله عليه (واله) [وسلم])، فعرف صوته فقال: ائذنوا له، عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله. الخبر[1].

ومع ذلك ولي نيابة المدنية مرّات، وقام بأمر الخلافة بعد معاوية بن يزيد، ومن راجع ثامن البحار[2] وآخر الجزء الخامس عشر من شرح النهج وغيرهما يعلم أن ما ذكره مجرد استبعاد لا ينبغي صدوره عمن له خبرة بسير النبي (صلى الله عليه واله) وأحوال السلف فضلاً عن جعله تتفرع[3] عليه الأمور ومانعًا عن حمل الأخبار على ظاهرها والله العالم ومن اختاره لإتمام المكارم وتعليم المعالم.

الدليل العاشر:

انه لا إشكال ولا خلاف بين أهل الإسلام في تطرق اختلافات كثيرة وتغييرات غير محصورة في كلمات القرآن وحروفه وهيئاته من زيادة كلمة ونقصانها، وزيادة حرف ونقصانه، وتبديل كلمة واثبات أخرى، وتأنيث لفظ وتذكيره، وإفراده مرة وجمعه أخرى، وأمثال ذلك من وجوه التغيير التي مر ذكرها إلى أن بلغ من الكثرة بمكان خرج عن اندراجه تحت الضبط فاستقر آراء المخالفين إلى اختيار ما اختاره سبعة[4] منهم أو عشرة بما فيه من الاختلاف كإجماعهم على اختيار الأربعة من سائر المذاهب بعد تشتتها لكن لم ينصوا على بطلان جميع ما ينسب إلى غيرهم بل اعتنوا بتوجيهه وتفسيره بإرجاعه مهما تيسر إلى مختار المشهور، ثم انه لا بد من انتهاء ما اختاروه وغيره مما يحتمل صحته إلى النبي (صلى الله عليه واله) كما زعموه أيضًا وادعوه في المقام فيكون القرآن في نفسه وعند نزوله مبنيًا على الاختلاف وموضوعًا على المغايرة في المراتب المذكورة، وحيث أن القرآن نزل في جميع مراتبه بنحو واحد لا تغيير فيه ولا اختلاف كان جميع ما ذكروه غير الوجه الواحد المجهول المردد فيه غير منته إلى رسول الله (صلى الله عليه واله)، وقراءة القرآن به قراءة بغير ما انزله الله، وظاهر أن المصحف الموجود الدائر غير خالص عن بعضه أو أكثره فهو حينئذ غير مطابق لما انزل عليه (صلى الله عليه واله) إعجازًا وهو المقصود، وهذا الدليل وان كان غير واف لإثبات نقصان السورة

---

(1) المصدر نفسه.

(2) ج 31، من الطبعة الحديثة.

(3) وردت في المتن (يتفرع)، ونرى أن تكون (تتفرع) لأنها عائدة على كلمة السير.

(4) قال المصنف في حاشية كتابه فصل الخطاب: قال في الإتقان [ج 1، ص 198] بعد ذكر القراءات السبعة ورواتها: ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الأمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ بأصول أصلوها وأركان فصلوها فأول من صنف في القراءات أبو عبيد.. الخ منه (ره).

والآية والكلمات لعدم شمول تلك الاختلافات لها إلا انه يمكن تتميمه بعدم القول بالفصل، أو بأن يقال إذا لم يكن اعتنائهم في حفظ القرآن وصيانته عن تطرق الاختلافات بمقام لم يحفظوا سورة الفاتحة كما هي، وقد كانوا يتلونها في كل يوم مرات عديدة في أزيد من عشرين سنة، وكانوا يسمعونها عنه (ص) كذلك حتى قرأ بعضهم (مالك) وبعضهم (مَلِك) وبعضهم (مَلَّك) وبعضهم (مَلَكَ) وبعضهم (مَلْك)، وبعضهم (أهدنا) وبعضهم (أرشدنا) وبعضهم (صراط) وبعضهم (سراط) وبعضهم (زراط)، وبعضهم (صراط الذين) وبعضهم (صراط من) وبعضهم (ولا الضالين) وبعضهم (وغير الضالين)، وهكذا في اختلاف إعراب كلماتها، وذكروا في قوله تعالى: ﴿عليهم﴾ سبعة وجوه والمفروض أن المنزل المقروء عليهم واحد[1]، فعدم حفظهم غيرها مما لم تكن لهم ضرورة إلى تلاوتها في كل سنة مرة مثلاً بحيث يلزم منه ما ذكرنا من التحريف والنقصان أولى بل هو حينئذ في غاية الوضوح، فالمهم إثبات نزوله على نسق واحد وإبطال نزوله على وجوه عديدة في التلاوة، وان منشأ بعض تلك الاختلافات سوء الحفظ وقلة المبالاة وبعضها النسيان العادي وبعضها التصرف العمدي وبعضها اختلاف مصاحف عثمان لبعض تلك الوجوه - كما مر - وبعضها اختلاف الإفهام في مرسوم مصاحفه - كما ستعرف - إلى غير ذلك مما يعود إلى تقصير أو قصور في أنفسهم لا إلى إذن ورضا من نبيهم (صلى الله عليه واله)، والذي يدل على ذلك أمور:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[2]، فان الاختلاف فيه كما يصدق على اختلاف المعنى وتناقضه، كنفيه مره وإثباته أخرى كذلك، وعلى اختلاف النظم كفصاحة بعض فقراتها البالغة حد الإعجاز وسخافة بعضها الأخرى[3]، وعلى

---

(1) سوف يأتي تخريج هذه القراءات لاحقًا.

(2) سورة النساء، الآية: 82.

(3) لا بد من التنبيه على ان المصنف المحدث النوري (رحمه الله) لا يقصد من هذه العبارة (السخافة) الواردة في المتن هو رأي يتبناه كما شنع عليه البعض.. بل ان معنى السخافة هو عائد إلى بعض القراءات التي غيرت أو حرفت كلمات القرآن عن معناها الحقيقي، وهذا واضح بأدنى تأمل في هذا الكتاب والروايات إلى يوردها المصنف.. وكمثال على القراءات ما رواه عن حماد، عن حريز، عمن اخبره، عن ابي جعفر (عليه السلام): أنه قرأ (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ (على رسوله) وَأَيَّدَهُ (بروح القدس منه)، قلت له: ليس هكذا نقرؤها. قال: لا هكذا فاقرأها لان تنزيلها هكذا. فيقول المحدث النوري معلقا: قلت: وللأصحاب كلام طويل في المقام في استهجان عود الضمير في (عليه) إلى الصاحب، وان الآية تدل على عدم إيمان الصاحب، والعامة يفتخرون بها حتى أني رأيت بعض مصاحفهم كانت الآية المذكورة مكتوبة فيها بما الذهب. ومما تضحك منه الثكلى ان السيوطي قال في الإتقان: وقوله تعالى: ﴿إلا تنصروه﴾ الآية فيها أثنا عشر ضميرًا كلها للنبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) إلا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الأكثرين لأنه (ص) لم تنزل عليه السكينة (الإتقان، ج 1، ص 550 - 551). وسيأتي مزيد تفصيل في الدليل الثاني عشر من هذا الكتاب فتفطن. وكلام المحدث النوري شبيه بما في الكشاف، قال في سورة الأنعام: وأما قراءة ابن عامر (قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ) برفع القتل ونصب=

اختلاف مراتب الفصاحة ببلوغ بعضها أعلى درجاتها ووصول بعضها إلى أدنى مراتبها، وعلى اختلاف الأحكام كوجوب شيء فيه لحسن موجود في غيره مع عدم وجوبه أو حرمته كذلك، كذلك يصدق على اختلاف تصاريف كلمة واحدة وهيئتها في موضوع واحد واختلاف أجزاء آية واحدة في التلاوة والكتابة، وهذا إطلاق شائع في العرف صحيح في اللغة، كما يقال نسخ هذا الحديث أو هذا الشعر أو هذا الكتاب مختلفة إذا كان فيه اختلاف بأحد الوجوه السابقة سواء اختلف المعنى بالعموم والخصوص أو بالتباين أو لم يختلف، بل هذا المعنى اظهر في الآية من الأول وان كان أوضح أفراده إذ العاقل المدعي للنبوة ولو كان كاذبًا لا يأتي في كلامه الذي جعله مصدقًا لرسالته ودلالة على نبوته بالتناقض الصريح الذي لا يقبل التأويل ولا يمكن إرجاع احدهما إلى الآخر المكذب لدعواه عند كل من له أدنى شعور، وأما الاختلاف بالمعنى الأخير فكثير، أما يصدر من غير المعصوم في كلامهم وزبرهم ومصنفاتهم سهوًا أو عمدًا لاعتقادهم كون هذه الكلمة مثلاً أفصح مما ذكره أو أثبته في كتابه، أو هذا الكلام بتغيير هذا اللفظ ابلغ في تأدية المراد لكنه غير جائز على محصي كل شيء الذي لا يجوز عليه السهو والنسيان.

ثم أن الشيخ أمين الدين الطبرسي بعد ما نقل عن الذين يفسرون القرآن بآرائهم في معنى الاختلاف ما يرجع إلى احد الوجوه المذكورة غير الوجه الأخير، قال (رحمه الله): والاختلاف في الكلام يكون على ثلاثة أضرب: اختلاف تناقض، واختلاف تفاوت، واختلاف تلاوة، واختلاف التفاوت يكون في الحسن والقبح، والخطأ والصواب، ونحو ذلك، مما تدعو إليه الحكمة، وتصرف عنه، وهذا النوع[1] من الاختلاف لا يوجد في القرآن البتة، كما لا يوجد اختلاف التناقض.

وأما اختلاف التلاوة: فهو ما يتلاءم في الحسن[2]، كاختلاف وجوه القرآن، واختلاف مقادير الآيات والسور، واختلاف الأحكام في الناسخ والمنسوخ، فذلك موجود في القرآن، وكله حق، وكله صواب. انتهى[3].

= الأولاد وجر الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجًا مردودًا كما سمج ورود: (زج القلوص أبي مزاده)، فكيف به في الكلام المنثور، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته، والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبًا بالياء، ولو قرئ بجر الأولاد والشركاء لكان الأولاد شركائهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب(الكشاف، ج 2، ص 45).

(1) في المصدر: (الجنس).

(2) في المصدر: (الجنس).

(3) تفسير مجمع البيان، ج 3، ص 142.

وظاهره تسليم صدق الاختلاف على الاختلاف المذكور فالآية بظاهرها تنفي وقوعه فيه فعلى مدعيه إثباته كما ثبت وجود الناسخ والمنسوخ وفيه يأتي ضعف ما تمسكوا به في المقام إن شاء الله تعالى. مع انه يستلزم الاختلاف في القراءة الاختلاف في المعنى كقراءة (يطهر) من الطهر الظاهر في انقطاع الدم و(يطهرن) من التطهير الظاهر في الاغتسال، و(يعصرون) من عصر العنب وغيره، و(يعصرون) على البناء للمفعول أي يمطرون، و(متكا) بلا همزة وهو الاترج، و(متكأ) معها أي ما يتكئ عليه، و(الشمس تجري لمستقر لها) و(الشمس تجري لا مستقر لها).

وقال السيد علي بن طاووس في سعد السعود بعد ما نقل عن الجزء الخامس عشر من تفسير القراء، ان عبد الله بن مسعود قرأ بدل قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ (وأمددناهم بعيس عين)) والعيس البيضاء والحوراء. ما لفظه: وما أدري كيف ذكر قراءة عبد الله واختلاف لفظين[1] على اختلاف الصحف وكذا يتضمن تأويل القرآن اختلافًا كثيرًا، وكيف احتمل المسلمون نحو من صحة هذا والطعن على لفظ المصحف الشريف. انتهى[2].

وأمثال ذلك كثيرة خصوصًا ما يلزم منه نسبة الفعل الواحد إلى متعدد ولا تسبيب في البين بحسب قراءة اللفظ على الخطاب والغيبة فلاحظ وتأمل.

الثاني: الأخبار الكثيرة الدالة على نزول القران على وجه واحد وقراءة واحدة وانه لا اختلاف في ما نزل على النبي (صلى الله عليه واله) أصلا وتكذيب ما جاء انه نزل على سبعة أحرف مطلقًا أو على كون المراد منه سبعة قراءات.

[1] أ - ثقة الإسلام في الكافي، عن الحسين بن محمد، عن معلى[3] بن محمد، عن الوشاء، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الروايات[4].

[2] ب - وفيه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يقولون: إن القرآن نزل

---

(1) في المصدر: (اللفظين).

(2) سعد السعود، ص 269.

(3) في المصدر: (علي).

(4) في المصدر: (الرواة). الكافي، ج 2، ص 630.

على سبعة أحرف، فقال: كذبوا أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد وانما الاختلاف من جهة الرواة[1].

[3] ج – الصدوق في عقائده، مرسلاً، عن الصادق (عليه السلام) انه قال: القرآن واحد، نزل من عند [رب] واحد إلى[2] [نبي] واحد، ولكن[3] الاختلاف (يجيء) من قبل[4] الرواة[5].

[4] د - أبو عبد الله أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات، عن البرقي وغيره، عن أبن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: القرآن واحد نزل من عند رب واحد، إلى نبي الرحمة[6] واحد، ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة[7].

[5] هـ - وعنه، عن البرقي وغيره، عن حماد بن عيسى، عن جابر بن عبد الله (يزيد - خ) قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): أن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا نزل حرف واحد من عند رب واحد إلى نبي واحد[8].

[6] و – وعنه: عن الحميري، عن الحسين بن سيف بن عميرة (النخعي)، عن أخيه، عن أبيه، عن سيف بن عميرة، عن يحيى بن صالح، عن ابي نصر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له قول الناس نزل القرآن على سبعة أحرف، فقال (ع): واحد من عند واحد[9].

[7] ز – وعنه بإسناده عن زرارة بن أعين قال: سأل سائل أبا عبد الله (عليه السلام) عن رواية الناس في القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا الناس في رواياتهم، بل هو حرف واحد من عند واحد نزل به الملائكة على واحد[10].

[8] ح – وعنه، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: إن

---

(1) المصدر نفسه.
(2) في المصدر: (على).
(3) في المصدر: (وإنما).
(4) في المصدر: (جهة).
(5) الاعتقادات في دين الإمامية، ص 86.
(6) زيادة من نسخة (ن) فقط .
(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 6.
(8) المصدر نفسه.
(9) المصدر نفسه، ص 7.
(10) المصدر نفسه.

القرآن لواحد نزل من عند واحد لكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة[1].

[9] ط – وعنه عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن بكر بن الربيع الأسدي، عن الحسن الصيقل، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) على كم حرف نزل القرآن؟ فقال: على حرف واحد[2].

[10] ي – وعن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن ابن سالم، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في حديث يأتي وفيه: قال من أين جاء الاختلاف؟ فقال (عليه السلام): من قبل الرواة، أن القرآن كان مكتوبًا في الجرائد والادم وكان الناس يأتون فيأخذون منه[3].

وفي شرح الوافية للسيد المحقق الكاظمي: إن حديث نزول القرآن بالحروف السبعة إنما يعرف فيهم، وقد كذبه الرضا (عليه السلام) وقال: كذبوا إنما هو واحد نزل من عند الواحد[4].

ولم نعثر على هذا الخبر ولا أشار إليه احد ولعله من طغيان القلم.

الثالث: الاجماعات المنقولة، منها ما يظهر من كلام السيد الجليل علي بن طاووس، قال في سعد السعود في الطعن على الجبائي الذي طعن على الإمامية بأنهم يدعون الزيادة والنقيصة في القرآن ما نصه: ويقال له أنت مقر بهؤلاء القراء السبعة الذين يختلفون في حروف وإعراب وغير ذلك من القرآن ولولا اختلافهم ما كانوا سبعة بل كانوا يكونون قارئًا واحدا وهؤلاء السبعة منكم وليسوا من رجال من ذكرت أنهم رافضة. ويقال له أيضًا أن القراء[5] العشرة أيضا من رجالكم وهم [قد] اختلفوا في حروف ومواضع كثيرة من القرآن وكلهم عندكم على الصواب[6] فمن ترى ادّعى اختلاف القرآن وتغيره أنتم وسلفكم أو الرافضة؟ ومن المعلوم من مذهب الذي تسميهم رافضة أن قولهم واحد في القرآن. انتهى[7].

ويؤيده ما ذكره السيد المحدث الجزائري في منبع الحياة: إن السيد المرتضى مع منعه عن العمل بأخبار الآحاد عول على ما روي عنهم (ع) من أن القرآن واحد نزل من عند واحد على نبي واحد والاختلاف من جهة الرواة[8].

---

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه، ص 8.

(4) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ص 171.

(5) في نسخة (ط): (قرآن)، وهو تصحيف.

(6) في نسخة (ط): (ثواب)، وهو تصحيف.

(7) سعد السعود، ص 144 – 145.

(8) منبع الحياة، ص 70.

وقال الطبرسي: (إن) الشائع في أخبارهم أن القرآن نزل بحرف واحد[1].

ويمكن استظهار الإجماع من عقائد الصدوق أيضًا، وممن صرح بالإجماع الشيخ في التبيان، فقال على ما حكي عنه: المعروف[2] من مذهب الإمامية[3] والتطلع[4] في أخبارهم ورواياتهم ان القرآن نزل بحرف واحد، على نبي واحد[5].

وقال الأستاذ الأكبر في حاشية المدارك: لا يخفى أن القراءة[6] عندنا نزلت[7] بحرف واحد، [من عند الواحد]، والاختلاف جاء من قبل الرواة[8]، [فالمراد] بالمتواتر ما تواتر صحة قراءته في زمان الأئمة (عليهم السلام) بحيث [يظهر أنهم](كانوا) يرضون به ويصححون ويجوزون ارتكابه في الصلاة [وغيرها] لأنهم (صلوات الله عليهم) كانوا راضين بقراءة القرآن على ما هو عند الناس وربما كانوا يمنعون الحق ويقولون هي مخصوصة بزمان ظهور القائم (عليه السلام)[9].

وقريب منه ما ذكره (رحمه الله) في شرح المفاتيح[10].

وفي الجواهر: إن المعلوم عندنا خلافه، (- أي كونها متواترة عن النبي (صلى الله عليه واله) -) ضرورة معلومية[11] مذهبنا بأن القرآن نزل بحرف واحد على نبي واحد، والاختلاف فيه من الرواة[12].

الرابع: الأخبار الكثيرة الدالة على تخطئة بعض القراءات الشائعة وتكذيب قارئها ومن يرى نزول القراءات[13] مختلفة الوجوه والكلمات لا يتجاوز عن السبع أو العشر ولا يقصر

---

(1) مجمع البيان، ج 1، ص 38.

(2) في المصدر: (إن العرف).

(3) في المصدر: (أصحابنا).

(4) في المصدر: (والشائع).

(5) التبيان، ج 1، ص 7.

(6) في المصدر: (القرآن).

(7) في المصدر: (نزل).

(8) في المصدر: (الرواية).

(9) الحاشية على مدارك الأحكام، محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت 1205هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة أهل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ط الأولى، 1420هـ. ج 3، ص 20 - 21.

(10) راجع: مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت 1205هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني (ره)، قم، ط الأولى، 1424هـ. ج 1، ص 359.

(11) في المصدر: (معروفية).

(12) جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، محمد حسن النجفي (ت 1266هـ)، تحقيق: عباس القوچاني، مطبعة خورشيد، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، ط الثانية، 1365 ش. ج 9، ص 294.

(13) في المتن (القرآن)، والظاهر انه تصحيف، لعدم ملائمته لسياق الكلام في ما بعده.

عن الأولى، فمع بطلان بعضها يظهر حال باقيه وحال أصل الاختلاف لعدم القول بالتفصيل بيننا، فما روي في هذا المعنى ما مر من قول الصادق (عليه السلام): إن كان ابن مسعود لا يقرأ قراءتنا فهو ضال[1]، إذ مع تعدد القراءات لا يكون القارئ بغير قراءتهم ضالاً، وقد اشرنا إلى تلك الأخبار في الدليل الخامس فلاحظ.

وتأتي مسندًا إن شاء الله تعالى في الدليل الثاني عشر، وتقدم أيضًا تخطئة أُبي وعبد الله بن مسعود وابن عباس بعض القراءات وتخطئة غيرهم بعض قراءتهم أيضًا.

وروى السياري عن الصادق (عليه السلام) أصحاب العربية يحرفون الكلم عن مواضعه[2].

الخامس: القرائن الكثيرة التي يظهر منها كون تلك الاختلافات غير منسوبة إلى النبي (صلى الله عليه واله) بل بعضها منسوبة إلى آراء القراء واجتهاد أهل العربية وما استحسنوه بإفهامهم القاصرة وعقولهم الفاسدة وبعضها إلى تضييع سلفهم ما كان في حفظهم كما اشرنا اليه[3] وغير ذلك مما لا ترجع إلى كهف حصين ومعقل حريز.

[1] أ - ان للسيد الجليل زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) قراءة منفردة عن تلك القراءات المعروفة وقد افرد لها بالتصنيف عمر بن موسى، فقال الشيخ في الفهرست: عمر بن موسى الوجيهي، زيدي، له كتاب قراءة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، أخبرنا بها[4] أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن أبي بكر محمد بن عمر بن سالم الجعابي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محبوب، من أصل كتابه، قال: حدثني إبراهيم بن مسكين، أبو إسحاق البصري، كتبت عنه في الخريبة[5] سنة إحدى وستين ومائتين، قال: حدثني يحيى (محمد - خ) بن كهمش أبو بكر الفزاري، قال: حدثني عمر بن موسى الوجيهي، قال: هذه القراءة سمعتها من[6] زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: وسمعت زيد بن علي يقول: هذه قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: وما رأيت اعلم بكتاب الله [عز وجل]، وناسخه ومنسوخه، ومشكله وإعرابه منه[7].

---

(1) الكافي، ج 2، ص 634.

(2) مستدرك الوسائل، ج 4، ص 280.

(3) زيادة من نسخة (ط).

(4) في المصدر: (به).

(5) في المصدر: (الحربية).

(6) في المصدر: (عن).

(7) الفهرست، ص 186.

وتقدم عن سعد السعود أن غيره أيضًا جمع قراءته، وكثيراً ما يشير المفسرون إلى قراءته ويعدونها في قبال قراءة القراء وحاشا أن يترك القراءات الصحيحة المتواترة عن جده (صلى الله عليه واله) ويستبد برأيه ومذهبه.

نعم، الظاهر أن بعض قراءته أيضًا كان مبنيًا على الاجتهاد ولا يضر بحاله لما يأتي.

[2] ب - إن للثقة الجليل الذي أمره الإمام (عليه السلام) بالإفتاء في مسجد المدينة وهو حي بين أظهرهم أبان بن تغلب أيضًا قراءة مفردة ولا يجتمع ذلك مع كون القراءات الشائعة مأثورة عن النبي (صلى الله عليه واله) واحتمال الخفاء عليه وعلى زيد مما لا ينبغي الإصغاء إليه، قال الشيخ في الفهرست: ولأبان (رحمة الله عليه)[1] قراءة مفردة، أخبرنا بها أحمد بن محمد بن موسى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبو بكر [محمد] ابن يوسف الرازي المقري بالقادسية سنة إحدى وثمانين ومائتين، قال: حدثني أبو نعيم الفضل بن عبد الله بن العباس بن معمر الأزدي الطالقاني، ساكن سواد البصرة سنة خمس وخمسين ومائتين بالري، قال: حدثنا محمد بن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ، قال: سمعت أبان بن تغلب - وما أحد اقرأ منه - يقرأ القرآن من أوله إلى آخره وذكر القراءة، وسمعته يقول: إنما الهمزة رياضة[2].

وفي رجال النجاشي: ولأبان قراءة مفردة مشهورة عند القراء.. أخبرنا أبو الحسن التميمي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد،... إلى آخر ما في الفهرست، وفي آخره: وما رأيت أحدًا أقرأ منه قط[3].

وأعزب المحقق الكاظمي في شرح الوافية، فانه بعد ما استدل على صحة الأخذ بالقراءات السبعة بل عدم جواز الأخذ بغيرها بشيوعها في عصر الأئمة (عليهم السلام) بين الأصحاب وعدم إنكارهم (ع) عليهم، قال: مع أن فيهم من وجوه القراء وأئمتهم مثل أبان بن تغلب الذي قال له أبو جعفر الباقر (عليه السلام) اجلس في مسجد المدينة [وافت الناس]... الخ[4]، وقال الصادق (عليه السلام) لما أتاه نعيه: أمـ[ـا] والله لقد أوجع قلبي

(1) في المصدر: (رضي الله عنه).

(2) الفهرست، ص 58 - 59. ويعني ان التكلم بالهمزة والافصاح عنها مشقة ورياضة بلا ثمر، فلا بد فيها من التخفيف روى عن أمير المؤمنين (ع) انه نزل القرن بلسان قريش وليسوا بأهل نبر - أي همز - ولولا جبرئيل نزل بالهمزة على النبي (ص) ما همزنا. (هامش المصدر).

(3) الفهرست (رجال النجاشي)، ص 11.

(4) فهرست الطوسي، ص 57. فهرست النجاشي، ص 10.

موت أبان بن تغلب[1]. قال (رحمه الله): [فانه] في هذه المدة[2] [المتطاولة] لم يرد خبر ولا خرج توقيع إنكار شيء من ذلك..الخ[3].

وأنت خبير بان جعل استبداد أبان بقراءة متميزة عن القراءات المشهورة كما هو صريح عبارة الشيخين وما يظهر من بعض المنقول منها كقراءته: (وَنَحْشُرُهُ) بالجزم على ما ذكره الطبرسي[4] دليلاً على عدم جواز الأخذ بالسبعة معينًا أولى بل هو المتعين، فانه اجل من أن يفعل أمثال هذه الأمور بدون رضا منهم، وأي خبر انجح من فعله مع ما مر. ويأتي من الأخبار الخاصة في تخطئة بعض القراءات الشائعة مع انه لو كانت قراءته مأثورة عن النبي (صلى الله عليه واله) سواء كانت موافقة لأحد السبع أم لا ولم تكن باجتهاد منه في العربية لأسندها إلى مولاه الصادق (عليه السلام) الذي روى عنه ثلاثين ألف حديث[5]، أو غيره (عليه السلام) ممن كان يعتمد عليه، ولو كان لذكروها مع انه لا وجه لنسبة القراءة إليه كما لا يخفى.

[3] ج - إنهم كثيرا ما يجعلون قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلي بن الحسين والصادقين (عليهم السلام) بل وقراءة رسول الله (صلى الله عليه واله) في قبال القراءات المشهورة، فان كان الكل ينتهي إليه (ص) فما وجه التفكيك في النسبة؟.

قال السيد (رحمه الله) في سعد السعود: قال أبو عبد الله الحسين بن خالويه النحوي في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن: والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء (عليهم السلام)، والأصل في عليهم بضم الهاء وهي لغة رسول الله (صلى الله عليه واله) وقد قرء بذلك حمزة وإنما كسر الهاء من كسرها لمجاورة الياء، وأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو في اللفظ فيقولون عليهموا، قالوا الواو علامة الجمع كما كانت الألف في عليهما علامة التثنية[6].

ثم قال السيد: ما الجواب لمن يقول: إذا كانت لغة رسول الله (صلى الله عليه واله) ضم [الميم] والقرآن فأحق ما نزل بلغته (ص) وعلامَ كان ظاهر قراءة أهل الإسلام في الصلوات وغيرها بكسر الهاء ولأي حال صار مجاورة الهاء للياء حجة على قراءة رسول الله (صلى الله عليه واله) وهو أفصح العرب وإذا اختلفـ[ـت] لغاتهم كان (ص) هو الحجة عليهم،

---

(1) من لا يحضره الفقيه، ج 4، ص 435. فهرست النجاشي، ص 10.

(2) في المصدر: (المدد).

(3) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 177.

(4) مجمع البيان، ج 7، ص 61. والكلمة في سورة طه، الآية: 124، (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى).

(5) راجع: فهرست النجاشي، ص 12.

(6) سعد السعود، ص 259.

وأعجب من ذلك أن يكون أهل المدينة وأهل مكة البلدين الذين أقام فيهما (ومن أحباه)[1] على خلاف قراءته وان تقدم[2] أحد بذكر هذا عنهم أو عن مسلم من المسلمين كيف جاز ذكر مثل هذا من العلماء العارفين. انتهى[3].

ثم أن الشيخ في التبيان، والزمخشري في الكشاف، لم يفرقا في النقل بين القراءات الشائعة وقراءة أهل البيت (عليهم السلام) وغيرهم، وأما الطبرسي (رحمه الله) فجعل السبعة في مقام النقل من المتواترات وغيرها من الشواذ، وذكر أن الناس اجتمعوا على السبعة لسببين:

الأول[4]: إنهم - أي السبعة - تجردوا بقراءة[5] القرآن، واشتدت بذلك عنايتهم مع كثرة علمهم، ومن كان قبلهم، أو في أزمنتهم، ممن نسبت[6] إليه القراءة من العلماء، وعدت قراءتهم في الشواذ. لم يتجرد لذلك تجردهم، وكان الغالب على أولئك الفقه، أو الحديث، أو غير ذلك من العلوم.

الثاني[7]: إن قراءتهم وجدت مسندة لفظًا، [أ]و سماعًا، حرفًا حرفًا، من أول القرآن إلى آخره، مع ما عرف من فضائلهم، و[كثرة] علمهم بوجوه [القرآن][8].

قلت: المعروف بين العامة الذين عنهم اخذ هذا الكلام خلاف ذلك ففي الإتقان قال: قال أبو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة أبي جعفر[9] وشيبة[10] والأعمش[11] ونحوهم فإن هؤلاء مثلهم أو فوقهم وكذا قال غير واحد منهم

---

(1) في المصدر: الكلمة ساقطة، نقاط (....). وانظر: سعد السعود، ص 505، بتحقيق: فارس تبريزيان الحسون.

(2) في المصدر: (يقدم).

(3) المصدر نفسه.

(4) في المصدر: (أحدهما).

(5) في المصدر: (لقراءة).

(6) في المصدر: (نسب).

(7) في المصدر: (والآخر).

(8) مجمع البيان، ج 1، ص 38.

(9) عبد الله بن أحمد بن جعفر أبو جعفر الضرير المقرئ الواسطي الضّرير، ولد بواسط (53)، قدم بغداد في صباه واستوطنها وكان يسكن بباب الأزج. قرأ القرآن على البارع أبي عبد الله وغيره، وسمع منه ومن ابن الحصين وأبي الحسن الزاغوني وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي وجماعة، وأقرأ الناس وحدث.. توفي سنة (591هـ). (المختصر من تاريخ ابن الدبيثي، الذهبي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط لأولى 1417 - 1997م. ص 211. تاريخ الإسلام، الذهبي، ج 42، ص 62).

(10) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني القارئ، مولى أم سلمة زوج النبي (ص)، أتي به إليها وهو صغير فمسحت رأسه ودعت له بالخير والصلاح. صار قاضيًا بالمدينة. وتوفي في زمن مروان (130هـ)، كان ثقة قليل الحديث. (تهذيب الكمال، للمزي، ج 12، ص 102).

(11) العمش في العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها، والمرأة عمشاء. والأعمش هو: أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي ولد سنة (58 أو 60هـ)، وتوفي سنة (148 أو 147هـ)، مولاهم الكوفي معروف بالفضل والثقة والجلالة =

مكي وأبو العلاء الهمداني[1] وآخرون من أئمة القراء.

قال أبو حيان: ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة إلا النزر اليسير. وقال مكي: من ظن أن قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي (من) الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطًا عظيمًا، قال ويلزم من هذا (أيضًا) أن ما خرج عن قراءة هؤلاء[2] السبعة مما ثبت عن الأئمة وغيرهم ووافق خط المصحف ألا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فإن الذين صنفوا القراءات من الأئمة المتقدمين كأبي عبيد(ة) القاسم بن سلام وأبي حاتم السجستاني وأبي جعفر الطبري وإسماعيل القاضي قد ذكروا أضعاف هؤلاء، وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب،... فلما كان على رأس الثلاثمائة أثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب.. الخ. وقال القراب في الشافي: التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة وإنما هو من جمع بعض

= والتشيع والاستقامة، والعامة أيضًا يثنون عليه مطبقون على فضله وثقته مقرون بجلالتهم مع اعترافهم بتشيعه، وقرنوه بالزهري ونقلوا عنه نوادر كثيرة بل صنف ابن طولون الشامي كتابًا في نوادره سماه الزهر الأنعش في نوادر الأعمش. وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه كثيرًا، وذكر انه كان محدث أهل الكوفة في زمانه يقال انه ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب، وكان يقرأ القرآن رأس فيه، قرأ على يحيى بن وثاب، وكان فصيحًا. وكان عالمًا بالفرائض، ولم يكن في زمانه من طبقته أكثر حديثًا منه وكان فيه تشيع. وروي عن هشيم انه قال: ما رأيت بالكوفة أحدًا اقرأ لكتاب الله من الأعمش ولا أجود حديثًا، ولا أفهم ولا أسرع إجابة لما يسأل عنه، وعن شعبة قال سليمان الأعمش: أحب إلي من عاصم. (الكنى والألقاب، ج 2، ص 45). وقال ابن سعد: قرأ عليه طلحة بن مصرف القرآن وكان يقرئ الناس، ثم ترك ذلك في آخر عمره، وكان يقرأ القرآن في كل شعبان على الناس في كل يوم شيئًا معلوما حين كبر وضعف ويحضرون مصاحفهم فيعارضونها ويصلحونها على قراءته، وكان أبو حيان التيمي يحضر مصحفًا له كان أصح تلك المصاحف فيصلحون على ما فيه أيضًا. (الطبقات الكبرى، ج 6، ص 342).

(1) الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن حنبل بن إسحاق الهمداني المقرئ المحدث، الحافظ الأديب اللغوي الزاهد أبو العلاء، المعروف بالعطار شيخ همدان: ولد سنة (488هـ)، قرأ القرآن بالروايات على أبي علي الحداد وغيره بأصبهان، وعلى أبي العز القلانسي بواسط، وببغداد على البارع الدباس، وأبي بكر المزرفي وغيرهم. وسمع الحديث من عبد الرحمن الدوني، وهو أول سماعه ثم سمع بأصبهان من أبي علي الحداد، وأكثر عنه ولازمه مدة. وسمع بخراسان من أبي عبد الله الفراوي وغيره. وارتحل إلى بغداد، فسمع عن أبي القاسم بن بيان، وأبي علي بن نبهان، وأبي علي بن المهدي، وأبي طالب اليوسفي، وابن الحصين، وخلق كثير. ودخل بغداد مرة أخرى فأسمع ابنه، ثم مرة أخرى بعد الثلاثين وخمسمائة، فأكثر بها، ثم دخلها بعد الأربعين، وحدث بها، وأقرأ بها القرآن. قرأ عليه ابن سكينة وغيره، ثم عاد إلى همدان، وعمل دارًا للكتب وخزانة وقف جميع كتبه فيها وكان قد حصّل الأصول الكثيرة، والكتب الكبار الحسان بالخطوط المعتبرة، وانقطع إلى إقراء القرآن، ورواية الحديث إلى آخر عمره وحدث بأكثر مسموعاته. وسمع منه الكبار والأئمة الحفاظ. كان حافظ متقن، ومقرئ فاضل، حسن السيرة، مرضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملك، مكرم للغرباء، يعرف القراءات والحديث والأدب معرفة حسنة. كان حافظًا متقناً ، مرضي الطريقة سخيًا. وانتهت إليه القراءات والتحديث. أن أبا العلاء كان هو محدث عصره ومقرئه. توفي سنة (569هـ). (الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب الدمشقي الحنبلي، ج 3، ص 324).

(2) في نسخة (ط): (هذه).

المتأخرين فانتشر وأوهم أنه لا تجوز الزيادة على ذلك، وذلك لم يقل به أحد[1].

مع أنا قد اطلعنا على سند كثير مما نسب إلى أهل البيت (ع) والى غيرهم في الأخبار المعتبرة التي يعتمدها الأصحاب - كما تقدم ويأتي - ولم نقف على سند واحد معتبر لإحدى القراءات فضلا عن جميعها فضلاً عن تواترها كما ستعرف. وقد صرح البغوي كما في الإتقان أن في السبعة شيئا كثيراً من الشواذ[2]، ويأتي تمام الكلام إن شاء الله.

[4] د - إن قاضي القضاة عبد الجبار الهمداني، وأبا القاسم البلخي في تفسيرهما كما في سعد السعود والقاضي أبا بكر وجماعة من الأصوليين كما في النهاية، وقراء البصرة والشام والمدينة إلا قالون وفقهاء هذه الأمصار كمالك والاوزعي وحمزة من قراء الكوفة كما في [الـ]ـعروة الوثقى[3] للبهائي (رحمه الله)[4] وغيرها، ومشهور الحنفية كما قيل، والمالكية كما صرح في الإتقان، أنكروا كون التسمية آية من القرآن[5]، فكيف يحتمل المنصف ان يكون قراءتهم الخالية عن مائة وثلاثة عشر آية متصلة إلى النبي (صلى الله عليه واله) ولم يقرأ سورة بدون التسمية كي يعيها بدونها سامعًا[6] منه (ص) ولم تكن القراءة بها مختصة بوقت دون وقت وبسورة دون سورة فتقل حملتها وتكثر نقلة غيرها من الآيات والسورة فتشتبه حال الأولى وتواتر الثانية عند الجميع، فانه لا مجال للتفكيك بينهما كما لا يتصور الفرق بين سائر أجزاء سورة الفاتحة مثلاً، إذ كل من سمعها من النبي (صلى الله عليه واله) في حال الصلاة وغيرها في تلك المدة المتطاولة سمع جميع أجزاءها وتكرر الآيات ليس مختصًا بها فأين موضع الشبهة التي احتملها بعض الأصوليين لمنكرها خوفًا من لزوم تكفيرهم بل للكلام في عدم تكفيرهم وان كان إنكارهم عن شبهة أخرجتهم من حد الوضوح إلى حد الإشكال كما صرح به مجال لرجوعه إلى القول بكون التكفير في أمثال المقام مشروطًا بحصول القطع عند المنكر اللازم منه عدم جواز تكفير الخوارج والنواصب المتقربين

(1) الإتقان، ج 1، ص 215 - 216.

(2) انظر: الإتقان، ج 1، ص 217.

(3) (العروة الوثقى) للشيخ البهائي محمد بن الحسين (ت 1030هـ) في تفسير سورة الفاتحة ويسير من سورة البقرة، كما في نسخة منه في خزانة آل السيد عيسى (العطار ببغداد) ونسخة في كتب بيت السيد صادق النجفي، وعليه حواشي كثيرة من المصنف. أوله [الحمد لله الذي انزل على عبده كتابا إلهيا ينفجر من بحاره أنهار العلوم الحقيقة وخطابا سماويا تقتبس من أنواره أسرار الحكمة التي من أوتيها فقد أوتي خيرا كثيرا..] وطبع مع (مشرق الشمسين) في طهران في (1321هـ)

(4) العروة الوثقى، المطبوع مع كتاب (مشرق الشمسين وإكسير السعادتين الملقب بمجمع النورين ومطلع النيرين) للمحقق العلامة البهائي (ت 1030هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، (ط حجرية)، ص 391.

(5) مر سابقًا الكلام حول البسملة.

(6) في نسخة (ن): (سامعها).

أكثرهم سيما في القرون المتأخرة إلى الله تعالى بسبب أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة (عليهم السلام) ونصب بغضهم وعداوتهم فضلاً عن احتمالهم أو ظنهم أو قطعهم بكون مودتهم من الدين الذي يجب التدين به وهو خلاف المعروف بين الأصحاب وتمام الكلام في محله ولا ينفع في دفع هذا الطعن كون التسمية مكتوبة في مصاحفهم وان لم يعتقدوا قرآنيتها (لعدم الفرق)[1] بين وجودها وعدمها بعد عدم الانتفاع بها بما أراد الله تعالى وأمر به فإنها حينئذ بمنزلة أسماء السور و(آمين) عندهم وغيرها ويشير إلى ذلك قول ابن عباس: استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن (بسم الله الرحمن الرحيم)[2] فانه لم يسترق ذاتها لوجودها عند جميعهم.

قال السيد الأجل في سعد السعود في الطعن على الجبائي ما لفظه: ويقال له قد رأيناك[3] في تفسيرك ادعيت ان (بسم الله الرحمن الرحيم) ما هي من القرآن الشريف وقد أثبتها عثمان فيه وهو مذهب لسلفكم أنهم لا يرونها آية القرآن (من القرآن) وهي مائه وثلاثة عشر آية في المصحف الشريف تزعمون أنها زائدة وليست من القرآن فهل هذا الاعتراف منك يا أبا علي بزيادتكم في المصحف الشريف والقرآن ما ليس فيه... إلى أن قال: ويقال له [قد] رأيناك قد طولت الحديث بان سورة الحمد كانت تقرأ مدة زمان البعثة وكيف يمكن أن يكون فيها تغير فهل قرأت هذا الكلام على نفسك وعيرته بميزان عقلك فكيف ذكرت مع هذا أن بسم الله الرحمن الرحيم المذكورة في أولها في كل مصحف وجدناه ليست منه وكيف اختلف المسلمون في بسم الله الرحمن الرحيم من سورة الحمد هل (هي) آية منها أم لا؟ وكيف قرأ عمر بن الخطاب غير المغضوب عليهم وغير الضالين بزيادة غير قبل ولا الضالين على ما ذكره[4] الزمخشري عنه في تفسيرهـ(ـا) أما سمع المسلمون رسول الله (صلى الله عليه واله) يقرأ الحمد في صلاته وغيرها فعلى مَ اختلفوا بها في هذا وأمثاله منها فهل ترى إلا أن كلما طعنت به على الذي تسميهم رافضة متوجه إلى سلفك واليك والى سيدك (عثمان) الذي تتعصب به. انتهى[5].

وكيف يصدق مع ذلك قول من يدعي كون تلك القراءات بما فيها من المواد والهيئات والكيفيات بل وصفات الحروف وغيرها مما هو مسطور في كتبهم متواترة عن النبي (صلى

---

(1) هذه الزيادة من نسخة (ط) ولا توجد في نسخة (ن).

(2) الإتقان، ج 1، ص 210. الدر المنثور، ج 1، ص 7.

(3) في المصدر: (رأينا).

(4) في المصدر: (ذكره).

(5) سعد السعود، ص 145 - 146.

الله عليه واله) ويشتبه حال بسم الله الرحمن الرحيم، وهل هذا إلا زور من القول وتهافت في الكلام!.

ثم أن شيخنا البهائي أورد شبهة في المقام وأجاب عنها ولا باس بنقلها، قال في تفسيره المسمى بـ[ـالـ]ـعروة الوثقى: ثم أن في المقام بحثًا يحسن التنبيه عليه وهو انه لا خلاف بين فقهائنا (رضوان الله عليهم) في أن كل ما تواتر من القراءات يجوز القراءة به في الصلاة ولم يفرقوا بين تخالفها في الصفات أو في إثبات بعض الحروف والكلمات كملك ومالك، وقوله تعالى: ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ بإثبات لفظة (من) وتركها، فالمكلف مخير في الصلاة بين الترك والإثبات إذ كل منهما متواتر وهذا يقتضي الحكم بصحة صلاة من ترك البسملة أيضًا لأنه قد قرأ بالمتواتر من قراءة حمزة وأبي عمرو وابن عامر وورش عن نافع، وقد حكموا ببطلان صلاته فقد تناقض الحكمان فإما أن يصار إلى القدح في تواتر الترك وهو كما ترى، أو يقال بعدم كلية تلك القضية (وان عقدوها كلية) ويجعل حكمهم هذا منبهًا على تطرق الاستثناء إليها فكأنهم قالوا كلما تواتر يجوز [القراءة به] في الصلاة إلا ترك البسملة قبل السورة (ولعل هذا أهون) وللكلام في هذا المقام مجال واسع والله أعلم. انتهى[1].

قلت: إن أراد بالتواتر ما تواتر عن النبي (صلى الله عليه واله) فنختار الشق الأول وهو الحق الذي لا محيص عنه، وان أراد ما تواتر القراءة به عن القراء فنختار الشق الثاني ولا محذور فيه أصلاً، وان أراد ما تواتر جواز القراءة به في عصر الأئمة (عليهم السلام) على ما أشار إليه الأستاذ الأكبر في حاشية المدارك فالإشكال ساقط من أصله إذ المتواتر عندنا عدم جواز القراءة بالترك في عصرهم (ع) مع أن في صدق التواتر على الترك نوع خفاء.

حكاية ظريفة: قال السيد المحدث الجزائري في لوامع الأنوار في شرح عيون الأخبار: أني لما تشرفت بزيارة قبر النبي (صلى الله عليه واله) وقبور أئمة البقيع (عليهم السلام) رأيت الشيعة يزورون أئمة البقيع من غير مبالاة ولا تقية شديدة فتعجبت من ذلك، فحدثني من أثق به من صلحاء الشيعة من ساكنيها في عشر المائة بعد الألف انه قبل هذا بأربع أعوام تقريبًا أمر القاضي ان تفتش الكتب التي في خزانة البقيع، فلما فتشوها وجدوا فيها كتاب المزار للشيخ المفيد نور الله ضريحه، وفيه لعن الأول والثاني والثالث، فطلبوا من المفتي ان يكتب لهم فتوى في جواز هدم القبة الشريفة فلم تجري على ذلك خوفًا من السلطان، فاجتمع رأي علمائهم أن يمضوا إلى السلطان محمد في استنبول، فلما وصلوا إليها أمر

(1) العروة الوثقى، المطبوع مع (مشارق الشمسين)، ص 392. وأيضًا: الحبل المتين (من مجموعة رسائل الشيخ البهائي)، محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت 1031هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، (ط، ق)، ص 223 – 224.

لهم السلطان بالضيافة واحترمهم بما لا يوصف لأنهم من علماء الحرمين، فلما حضر يوم الجمعة أمر الوزير بان هؤلاء العلماء ينبغي أن يعينوا منهم عالمًا يصلي بنا صلاة الجمعة فعينوا رجلاً اسمه ملا إبراهيم، فلما قرأ الفاتحة ترك البسملة، فسأل السلطان بعد الفراغ من الصلاة عن مذهب الإمام، فقال: مذهبي مذهب الشافعي، فقال لم تركت قراءة البسملة وهو يوجبها في الصلاة؟ فقال تركتها رعاية لمذهب السلطان وهو حنفي المذهب. فقال السلطان أن الصلاة عبادة الله تعالى لا طاعة للسلطان وأيضًا إذا كان من مذهب الشافعي وجوب البسملة فتركها يبطل الصلاة باعتقادك، وإذا بطلت الصلاة الإمام بطلت صلاة المأمومين فبطلت صلواتنا كلنا هذا اليوم. فأمر عليهم بشق البطون، فالتمس لهم الوزير الأعظم بأنهم من علماء المدينة فعفا عنهم وأمر بإخراجهم ذلك الحين فاخرجوا وركبوا سفينة قاصدين المدينة، فمات جماعة منهم في السفينة ورموهم في البحر لحيتانه وبلغ الباقون فأنهدم عليهم سقف بيت كانوا تحته فماتوا بإجمعهم وعلم الناس وتحققوا أن ما وقع عليهم أولاً وأخرًا فإنما هو من إعجاز أئمة البقيع (عليهم السلام)، فزال عن الشيعة ما كانوا يخافونه منهم وارتفعت التقية فصار الأمر كما ترى. انتهى كلامه والحمد لله أولاً وأخرًا.

[5]هـ - كثرة طعن بعضهم على بعض في ترجيح قراءته عليه وإنكار قراءة الآخر وعدم تجويز القراءة عليها واعتمادهم في الغالب على المناسبات الاعتبارية والقوانين المختلفة في النحو والصرف واللغة، لا الآثار النبوية والأسانيد المتواترة الحاسمة لمادة النزاع وكثيرًا ما يقولون أن القراءة الكذائية كانت أحب عند فلان وكذا جمود بعضهم على رسم خط المصاحف العثمانية التي تقدم شطر من حال كتابها بل جل الاختلافات الراجعة إلى الإعراب والنقط والإعجام راجع إليه، فان تلك المصاحف وغيرها كانت عرية عنها كما شهد بذلك جماعة وشاهدنا ما كان منها بخط مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخزانة الرضوية على صاحبها ألف سلام وتحية، على ظهرها خط شيخنا البهائي وخاتم الشاه عباس الصفوي ووفقها عليها، ولما وقعت بأيديهم تصرفوا فيها بآرائهم.

وفي منبع الحياة للسيد الجزائري ذكر جلال الدين السيوطي في كتابه الموسوم بالمطالع السعيدة[1]: إن أبا الأسود الدؤلي أعرب مصحفًا واحدًا في خلافة معاوية[2].

---

(1) المطالع السعيدة في شرح الفريدة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: نبهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة، بغداد، 1977م. ج 1، ص 63 وما بعدها.

(2) منبع الحياة، ص 69. نور البراهين، نعمة الله الموسوي الجزائري (ت 1112هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة إلى جماعة المدرسين، قم، ط الأولى، 1417هـ. ج 1، ص 530.

وعن كتاب الأوائل[1] له [أي للسيوطي] أيضًا: ان أول من خط المصحف أبو الأسود الدؤلي بأمر عبد الملك بن مروان، وقيل الحسن البصري[2].

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحجاج، وحكى أبو أحمد العسكري في كتاب التصحيف: أن الناس مكثوا[3] يقرؤون في مصحف عثمان [بن عفان (رضي الله عنه)] نيفًا وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان، (وان) ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج [بن يوسف الثقفي] إلى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات، فيقال إن نصر بن عاصم (وقيل يحيى بن يعمر) قام بذلك فوضع النقط أفرادًا وأزواجًا وخالف بين أماكنها، فغبر الناس بذلك زمانًا لا يكتبون إلا منقوطًا فكان مع استعمال النقط أيضًا يقع التصحيف فأحدثوا الإعجام فكانوا يتبعون النقط والإعجام فإذا أغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها إلا على الأخذ من أفواه الرجال بالتلقين[4].

وفي كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: واعلم أن الصدر الأول اخذ القرآن والحديث من أفواه الرجال بالتلقين ثم لما كثر أهل الإسلام اضطروا إلى وضع النقط والإعجام، فقيل إن أول من وضع النقط مراد[5] والإعجام عامر، وقيل الحجاج، وقيل أبو الأسود الدؤلي بأمر[6] علي (عليه السلام)[7].

قلت: الظاهر انه أبو الأسود على ما يظهر من جماعة ذكروا كيفية حدوث علم النحو وأول من اخترعه وانه سمع قارئا يقرأ (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) يجر رسوله، فذهب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) واخبره بذلك فكتب له صحيفة فيها أصول النحو، وقال: انح نحو هذا[8].

(1) هو كتاب الوسائل إلى معرفة الأوائل.

(2) راجع: الإتقان، ج 2، ص 454.

(3) في المصدر: (غبروا).

(4) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، د.ط،ت. ج 2، ص 32.

(5) في المصدر: (مرار [مرامر]).

(6) في المصدر: (بتلقين).

(7) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت 1076هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت،ط. ج 1، ص 712.

(8) راجع: شرح أدب الكاتب، لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت 539هـ)، بتقديم مصطفى صادق الرافعي، مكتبة المقدسي، القاهرة، 1350هـ. ص 43. الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق (ابن النديم) (ت 438هـ)، تحقيق: رضا - تجدد، ص 45. المطالع السعيدة، ج 1، ص 63 وما بعدها.

وقال الشيخ أبو الخير سلامة بن عياض بن احمد الشامي النحوي المعروف في أوائل كتاب المصباح في النحو على ما حكى عنه: ولما رسم علي بن ابي طالب (عليه السلام) لأبي الأسود الدؤلي حروفًا يعلمها الناس حين فسدت السنتهم بمعاشرة الأعاجم، كان أبو الأسود لا يجب ان يظهر ذلك بخلًا به على أهل زمانه، ولم يزل يدافع عن إظهاره حتى سمع قارئا: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) بكسر اللام، فقال: لا يحل لي بعد ذلك ان اترك الناس، فاستدعى كاتبا مجيدًا وقال إذا رأيتني ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحروف، وإن فتحت فمي فأنقط نقطة على أعلاه، وإذا رأيتني قد كسرت فاجعل النقطة تحت الحروف، فإذا أتبعت ذلك غنّة فاجعل النقطة نقطتين، ففعل. فكان الشكل حينئذ نقطًا ثم لطفت الصناعة لطفًا ورقت حاشيته تهذيبًا حسنًا وظرفًا فاشتق للضمة من نقطها إذا أشبعتها في الشكل واو لطيفة، وللفتحة ألف صغيره، وللكسرة مثلها من تحت، فرقًا لاشتراك الجر والنصب في أشياء، إلى آخر ما ذكره[1].

وقال محمد بن بحر الرهني في الجزء الأول من مقدمات علم القرآن على ما في سعد السعود: ان كل واحد من القراءة قبل ان يتجدد القارئ الذي بعده كانوا لا يجيزون إلا قراءته، ثم لما جاء القارئ الثاني انتقلوا عن ذلك المنع إلى جواز قراءة الثاني وكذلك في القراء السبعة، فاشتمل كل واحد منهم على إنكار قراءته ثم عادوا إلى خلاف ما أنكروه ثم اقتصروا على هؤلاء السبعة مع أنه قد حصل في علماء المسلمين والقائلين بالقرآن (العالمين بالقراءة - خ) أرجح منهم ومع أن زمان الصحابة ما كان هؤلاء السبعة ولا عددًا معلومًا للصحابة من الناس (من الصحابة للناس - خ) يأخذون القرآن عنهم[2].

وفي الكشاف، في سورة الأنعام: وأما قراءة ابن عامر (قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ)[3] برفع القتل ونصب الأولاد وجر الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما سمج ورود: (زج القلوص أبي مزاده)[4]، فكيف به في الكلام المنثور، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته، والذي

---

(1) راجع: سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 83. الفهرست لابن النديم، ص 45. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج 6، ص 96 - 97. إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ج 1، ص 40. وفيات الأعيان، ج 2، ص 537. تاريخ الإسلام، ج 5، ص 278.

(2) سعد السعود، ص 227. باختلاف يسير.

(3) سورة الأنعام، الآية: 137.

(4) هو شطر من بيت شعري، وقبله قال: (فزججتها بمزجة) والزج: الطعن والمزجة: الرمح القصير. والقلوص من الابل: الشابة. وتقدير الشعر كزج أبي مزادة القلوص، ففصل القلوص بين المضاف، والمضاف إليه. وتقديره : فزججت الكتيبة. والشاهد فيها عن الآية : زين لهم أن قتل شركاؤهم أولادهم. وقال البغدادي: على أنه فصل بين المضاف وهو زج وبين المضاف إليه وهو أبي مزاده بالمفعول وهو القلوص. يقال زججته زجًا: إذا طعنته بالزج بضم الزاء وهي الحديدة التي في =

https://maktbah.net

حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء، ولو قرئ بجر الأولاد والشركاء لان[1] الأولاد شركائهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب[2].

وقال في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[3]: انه قرأ [والأرحام] بالحركات الثلاث..[4]، وقال: والجر على عطف الظاهر على المضمر، وليس بسديد لان الضمير المتصل متصل كاسمه والجار والمجرور كشيء واحد، فكانا في قولك مررت به وزيد، وهذا غلامه وزيد شديدي الاتصال، فلما اشتد الاتصال لتكرره أشبه العطف على بعض الكلمة فلم يجز ووجب تكرير العامل.. إلى ان قال: وقد تمحل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجار[5].

قلت: وقراءة الجر قراءة حمزة، قال الشيخ الرضي في الرد على استدلال الكوفيين لجواز العطف على الضمير المجرور بلا إعادة الجار بقراءة حمزة، ان هذا بناءً على مذهب الكوفيين وهو كوفي ولا نسلم تواتر القراءات السبع إذا كان المراد كل حرف منها إلا إنكار ان يكون فيها متواتر للقطع باشتمالها على المتواتر، لا يقال ان تم هذا كانت جميع القراءات متواترة إذ ما من قراءة إلا وبعض ما تآلفت منه بل أكثرها متواترة وهو مواقع الإجماع كبسم

= أسفل الرمح. و زج القلوص مفعول مطلق أي: زجّا مثل زج. والقلوص بفتح القاف: الناقة الشابة. و أبو مزاده: كنية رجل قال صاحب الصحاح المزج بكسر الميم: رمح قصير كالمزراق قال ابن خلف: هذا البيت يروى لبعض المدنيين المولدين وقيل هو لبعض المؤنثين ممن لا يحتج بشعره. و مزجه يروى بفتح الميم وهو موضع الزج يعني أنه زج راحلته لتسرع كما يفعل أبو مزادة بالقلوص. ويجوز أن تكون الميم مكسورة فيكون المعنى فزججتها يعني الناقة أو غيرها أي: رميتها بشيء في طرفه زجّ كالحربة والمزجة ما يزج به. وأراد كزج أبي مزادة بالقلوص أي: كما يزجها. انتهى. وقول العيني: الأظهر أن الضمير فيزججتها يرجع إلى المرأة لأنّه يخبر أنه زج امرأته بالمزجة كما زج أبو مزادة القلوص كلام يحتاج في تصديقه إلى وحي. وقد انعكس عليه الضبط في مزجه فقال: هي بكسر الميم والناس يلحنون فيها فيفتحون ميمها. وقد أنشد ثعلب في أماليه الثالثة هذا البيت كذا:

فزججتها متمكّناً زجّ الصّعاب أبو مزاده

وأنشد بعضهم: زج الصعاب أبي مزاده أراد: زج أبي مزادة الصعاب ثم اعترض بالصعاب. (أدب الكاتب، البغدادي، ج4، ص 380 - 381). والبيت الشعري قيل هو لأبي الحسن الاخفش (المحرر الوجيز، لابن عطية، ج 2، ص 350)، وقيل أن هذا بيت مصنوع، أو من شعر المولدين فلا يصلح حجة (شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، ج 2هـ ص 261)، والزج ها هنا الطعن ، والمزجة بكسر الميم : رمح قصير كالمزاريق . والقلوص بفتح القاف : الفتيه من النوق يخبر أنه زج امرأته كما زج أبو مزادة القلوص . وأبو كنيه رجل . راجع شرح الشواهد الكبرى للعيني في باب الإضافة .

(1) في المصدر: (لكان).

(2) الكشاف، ج 2، ص 45.

(3) سورة النساء، الآية: 1.

(4) فالنصب على وجهين: إما على واتقوا الله والأرحام، أو أن يعطف على محل الجار والمجرور كقولك: مررت بزيد وعمرا وينصره قراءة ابن مسعود تسألون به وبالأرحام. (المصدر).

(5) الكشاف، ج 1، ص 493.

الله، ولله، والعالمين، والدين، وإياك نستعين، وأهدنا، والمستقيم، وأنعمت، والمغضوب، ولا الضالين، فانه مشترك بين الكل مع تواتره بل اغلب مواقع الإجماع بين كثير منها فضلاً عن اجتماع الكل متواتر لانا نقول إنما أرادوا بالبعض المذكور ما به الامتياز والمعنى ان ما يفارق به غير السبع، السبع مثلاً لا متواتر فيه بخلاف السبع فان ما تفارق به غيرها أكثره متواتر لكن لنا بعد ذلك كله في التواتر نظر فان تواتر ما به امتياز كل قراءة عن البواقي مع عدم علم صاحبها بمكانة من البعد، وكيف يطلع من جاء بعدهم على تواتر الجميع ولا يطلع بعضهم على بعض مع إنها من فن واحد والمآخذ واحدة، ان هذا خارج عن مجاري العادات أم كيف يصح هذا وكل إمام في زمانه يمنع من ان يؤخذ إلا بقرينة ومن ثم اتخذها طريقة، وكذلك أهل زمانه الذين يعتدون به فكيف صار من جاء بعد الكل يجيزون الكل ويزعمون ان جميعها متواتر وان كل واحد منها جاء على وجه من الوجوه التي نزل بها الكتاب، أتراهم اطلعوا على ما لم يطلع عليه الأئمة وأهل زمانهم وعرفوا من وجوه القراءات ما لم يعترفوا؟ غير ان هذا كله لا يقدح في دعوى وجوب الاقتصار على السبع والعشر وذلك لان يقين البراءة إنما يحصل بالاقتصار عليها إذ لا كلام في الأخذ بها إلا ما علم شذوذه أو رفضه إنما الكلام فيما عداها. انتهى[1].

ومما يظهر منه الطعن على قراءة كثير من تلك القراءات اشتراطهم في صحة القراءة موافقتها لأحد المصاحف العثمانية وان ما خالفها شاذ ضعيف مع مخالفة كثير منها لجميعها.

قال السيوطي في الإتقان: قال أبو الخير [بن] الجزري في أول كتاب النشر: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وأبو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف [عن أحد منهم] خلافه. قال أبو شامة في المرشد الوجيز: لا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وأنها أنزلـ[ـــت] هكذا إلا إذا دخلت في ذلك الضابط[2].

---

(1) راجع: شرح الرضي على الكافية، ج 1، ص 522.

(2) الإتقان، ج 1، ص 203.

وقال المكي: والأصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم.. وقال الكواشي: [كل] ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ[1].

إلى غير ذلك من كلماتهم التي جمعها في الإتقان.

ولما رأى الجزري مخالفة كثير من السبع لمرسوم الخط زاد في الشرط الثاني قوله: ولو احتمالا، وقال: وقولنا ولو احتمالاً نعني به ما وافقه ولو تقديرًا كـ(ملك يوم الدين) فإنه كتب في الجميع بلا ألف فقراءة الحذف توافقه تحقيقًا وقراءة الألف توافقه تقديرًا لحذفها في الخط اختصارًا. انتهى[2].

وهذا كلام تضحك منه الثكلى، إذ فتح باب الموافقة التقديرية خروج عن أصل الاشتراط فان كل كلمة قرأت بوجه صحيح أو غير صحيح توافق المرسوم قطعًا أما تحقيقًا أو تقديرًا فأين موضع المخالفة، مع انه لا يصدق توافق الكلمتين عرفًا، إلا ان يكون تحقيقًا، فان التوافق التقديري نظير توافق الخمسة للعشرة لو سقط[3] منها خمسة وكونهم كتبوا (ملك) بلا ألف و(نبغ) بدون ياء مثلا للاختصار دعوى لا شاهد لها[4] بل غير جائز كترخيم ما وقع منادى في القرآن لذلك إلا ان يثبت جوازه القراءة بالأصل والمرسوم كليهما ومعه يسقط اعتبار هذا الشرط، ولهم في هذا المقام كلمات متهافتة وعبارات متضادة تنبئ عن اجتثاث أصلها واضطراب فرعها أنزّه الكتاب عن نقلها. وفيما ذكرناه كفاية للمتأمل البصير.

[6] و – ان تلك القراءات والاختلافات لو كانت مسندة إلى النبي (صلى الله عليه واله) ومنتهية إليه (ص) لكان ضبطها وتحملها من أهم الأمور التي ينبغي الاهتمام بها والاعتناء بحفظها وحراستها وأحق الناس بذلك الذين وقفوا أنفسهم على مرضات الله ورسوله ونشر أحكامه وإتباع حرامه وحلاله وهم الخلص من الأصحاب الذين اتبعوا نبيهم في حياته ولم يخالفوه بعد وفاته ثم من كان من تلاهم من رواة أصحابنا الإمامية الذين لولاهم لاندرست أثار النبوة وانطمست أعلام الهداية وكان عليهم ان يتلقونها خلفا عن سلف ويحرسونها عن الضياع والتلف ويحفظونها عن تطرق الشبهات والارتياب بالسؤال عمن هم المرجع واليهم المآب ومعه كان يكثر فيهم التصنيف في هذا الباب ولم يفتقر أصحابنا إلى النزول

(1) الإتقان، ج 1، ص 216.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 205.

(3) في نسخة (ن): (سقطت).

(4) في نسخة (ن): له، والأصح ما أثبتناه من نسخة (ط).

بعقوة دار[1] شيعة ابن الخطاب، ولما اشتهر نسبة كل قراءة إلى طاغوت من أتباع ابن عفان بحيث يشتبه كون التواتر الدائر على الألسن إليهم أو إلى من نزل عليه القرآن، وإذا سرحت بريد الطرف إلى تلك الأكناف والربوع تراها خالية عن هؤلاء الجموع وترى أول طبقات المتسمين بالقراء هم الذين استبدوا (بـ)ـالآراء[2] ولم يبايعوا إمام زمانهم أمير المؤمنين واعتزلوا عن معسكره بصفين ثم مدائمة الضلال لها باعًا واتخذوها لسوقهم الكاسدة متاعًا فألفوا وصنفوا ودونوا، فأكثروا، وتزينوا بها المجالس والمحافل، واشغلوا الناس بها عن تحصيل الفواضل واكتساب الفضائل، وجعلوا الكتاب المكنون الذي لا يمسه إلا المطهرون غرضًا لنبال الرموز والإشارة عن أسامي طواغيت صادين عما ينفع في الآخرة، فترى القرآن كشمس منيرة غشيها سحاب مظلم مركوم أو ماء عذب في إناء بالقطران مختوم، وقد نقل المخالفون الذين [هم] الأصل في ذلك ان الصحابة كانوا يمنعون ان يكتب في المصحف ما ليس منه كأسماء السور وآمين والأعشار، ذكره السيوطي في الإتقان[3] وآل أمر أولياء الرحمن الذين نزل لهم وعليهم القرآن إلى ان اقترنوا مع كل مارد وشيطان، وشاع في النقل قرأ علي (عليه السلام) أو محمد بن علي أو جعفر بن محمد (عليهما السلام) وفلان وفلان ممن نصبوا عداوتهم في السر والإعلان، وتكاد تميز من غيظهم النيران كذا وكذا، وأين هذا من احترام مقدس الحضرة النبوية وإعلاء شان الكلمة العلوية، فان كان ما نقل عن تلك البيوت المطهرة صدقًا وحجة فينبغي الاقتصار عليه إذ لا فائدة في الاقتران إلا التأييد المنفي في المقام وإلا فلا فائدة في النقل غير انخراط أساميهم الشريفة في سلك أسامي أعدائهم الموهم لقرب مقام بعضهم مع بعض، وقد قال أمير المؤمنين (ع) ما معناه: الدهر أنزلني ثم أنزلني حتى يقال معاوية وعلي[4].

وفي الخطبة الشقشقية: حتى إذا مضى (أي عمر) لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر[5].. الخ.

[7] ز - انه ليس لما ذكروه من الاختلافات وادعوه من تعدد القراءات سندًا واحد معتبر متصل إلى النبي (صلى الله عليه واله) فضلا عن تعدده وتكثره، فضلاً عن اجتماعه لشرائط التواتر.

---

(1) عَقْوةُ الدار: حولها، وقريبًا منها. (لسان العرب، ج 15، ص 79).

(2) في نسخة (ط): (آراء).

(3) الإتقان، ج 1، ص 210.

(4) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، ج 10، ص 9.

(5) نهج البلاغة، خطب الإمام علي (ع)، تحقيق: صبحي الصالح، بيروت، ط الأولى، 1967م. ص 49.

وما في المدارك عن جده الشهيد من ان بعض محققي القراء افرد كتابًا في أسماء الرجال الذين نقلوا هذه القراءات في كل طبقة، وانهم[1] يزيدون عما يعتبر في التواتر[2].

[وهذا الكلام] موهون، أولاً: بان غرضه الانتهاء كذلك إلى القراء السبعة لا إلى النبي (صلى الله عليه واله) كما أشار إليه شارح الوافية.

وثانيًا: بان السند الموجود في كتبهم المعتبرة الذي عليه عول محققوهم موضوع مدلس من جهات مع ان دأب أصحاب الأسانيد وطريقتهم في مقام الاختصار هو ذكر السند الصحيح المعتبر، فكيف بما لم يذكروه وحذفوه وأشار إليه من لا يعرف حاله، بل الظاهر من كثير منهم انحصار الطريق فيما ذكره خصوصًا في بعض الطبقات ولا بأس بذكره وبعض ما فيه، فنقول:

ذكر محمد بن محمود سبط ابي الليث السمرقندي وهو من أكابر محققيهم في هذا الفن في كتابيه في القراءة ووافقه في أكثر ما ذكره السيوطي والنيشابوري وابن خلكان والشيخ أبو علي الطبري (رحمه الله) وغيرهم ما محرره:

[في ذكر نبذة عن القراء]

[1ـ نافع بن عبد الرحمن]

نافع وهو أبو رويم، أو أبو عبد الله، أو عبد الرحمن، أو أبو الحسن، نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم المدني مولى بني ليث الأصفهاني الأصل المتوفى سنة (169) أو سنة (167) أو سنة (166) في خلافة الهادي، يروي عن خمسة، وهم: أبو جعفر يزيد بن (الـ)ـقعقاع المدني مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي، وأبي داود عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصاح القاضي، وأبو عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي القاضي وأبو روح يزيد بن رومان المدني مولى الزبير بن العوام، والخمسة تروي عن ابي هريرة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عياش، المتقدم، والثلاثة تروي عن ابي بن كعب عن رسول الله (صلى الله عليه واله)[3].

---

(1) في المصدر: (وهم).

(2) مدارك الأحكام، ج 3، ص 338.

(3) راجع ترجمته في: التاريخ الكبير، للبخاري، ج 8، ص 87. الكامل لابن عدي، ج 7، ص 50. تقريب التهذيب، ج 2، ص 238. ج 10، ص 363. وفيات الأعيان، ج 5، ص 368. معرفة الثقات، العجلي، ج 2، ص 310. الجرح والتعديل، ج 8، ص 456. الثقات، لابن حبان، ج 7، ص 532. مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان، ص 224. الكامل، لابن عدي، ج 7، ص 50. طبقات المحدثين بأصبهان، لأبي الشيخ الأنصاري، ج ، ص 381. لسان الميزان، ج 7، ص 408.

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة يزيد بن رومان مكان ابي هريرة عروة بن الزبير[1].

[2ـ ابن كثير]

ابن كثير، وهو أبو معبد عبد الله بن كثير الداري أو الدارمي المكي، مولى عمرو بن علقمة الكناني[2] المتوفى سنة (130) قرأ على ثلاثة، وهم: عبد الله بن السايب المخزومي من الصحابة، وأبو الحجاج مجاهد بن جبير مولى قيس بن السايب، ودرباس مولى ابن عباس. والأول يروي عن ابي بن كعب عن النبي (صلى الله عليه واله)، والآخرين عن ابن عباس عن أُبي بن كعب وزيد بن ثابت عنه (صلى الله عليه واله)[3].

[3ـ ابو عمرو]

أبو عمرو، وهو زبان (زيان)، أو العريان، أو يحيى، أو جَزَء، أو عيينة، أو محبوب، أو اسمه كنيته، كما اختاره المبرد، وصاحب الوفيات، ابن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري، أو عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم المتوفى سنة (154) أو سنة (157) أو سنة (159)، يروي من أهل مكة: عن مجاهد بن جبير، وسعيد بن جبير، وعكرمة بن خالد، وعطاء بن رياح، وعبد الله بن كثير، ومحمد بن عبد الرحمن بن محتصن، وحميد بن قيس الأعرج. ومن أهل المدينة: عن يزيد بن قعقاع ويزيد بن رومان وشيبة بن نصاح. ومن أهل البصرة: الحسن بن ابي الحسن البصري، ويحيى بن يعمر، قال ويروون عمن تقدم من الصحابة وغيرهم عنه (صلى الله عليه واله) والذي تقدم منهم أُبي بن كعب وزيد بن ثابت. ويروي أبو عمرو عن ابن كثير أيضًا، وذكر النيشابوري انه يروي عن مجاهد وسعيد عن ابن عباس عن ابي بن كعب[4].

---

(1) وفيات الأعيان، ج 5، ص 368.

(2) في المتن: (الكتابي) وهو تصحيف، والأصح ما أثبتناه (راجع مصادر ترجمته في الهامش الآتي).

(3) راجع ترجمته في: الطبقات الكبرى، ج 5، ص 484. تهذيب الكمال، ج 15، ص 468. سير أعلام النبلاء، ج 5، ص 318. توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي، ج 4، ص 11. تقريب التهذيب، ج 1، ص 524. تهذيب التهذيب، ج 5، ص 322. الفهرست لابن النديم، ص 31.

(4) راجع ترجمته في: الكنى جزء من التاريخ الكبير، للبخاري، ص 55. الجرح والتعديل، ج 1، ص 142. الثقات، لابن حبان، ج 6، ص 345. مشاهير علماء الامصار، ص 242. تاريخ مدينة دمشق، ج 67، ص 103. تهذيب الكمال، ج 34، ص 120. سير اعلام النبلاء، ج 6، ص 407. ميزان الاعتدال، ج 4، ص 556. تقريب التهذيب، ج 2، ص 441. تهذيب التهذيب، ج 12، ص 160. لسان الميزان، ج 7، ص 476. الفهرست لابن النديم، ص 30. طبقات القراء، للذهبي، ص 90.

[4ـ عبد الله بن عامر]

ابن عامر: وهو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي[1] الدمشقي القاضي المتوفى سنة (118)، يروي عن ابي الدرداء عن النبي (صلى الله عليه واله)، وعن المغيرة بن شهاب المخزومي عن عثمان عن النبي (صلى الله عليه واله)، وقيل انه قرأ على عثمان أيضًا[2]. وفي الإتقان: اخذ ابن عامر عن ابي الدرداء وأصحاب عثمان[3].

[5ـ عاصم بن ابي النجود]

وعاصم: وهو أبو بكر عاصم بن ابي النجود، ويقال: ابن بهدلة، وهي أمه، كما قيل. أو هو اسم ابي النجود مولى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد المتوفى سنة (137) أو سنة (138)، اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن بن عبد الله بن حبيب[4] السلمي وأبي مريم زر بن حبيش، والأول يروي عن زيد بن ثابت وأُبي بن كعب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وابن عفان. والثاني يروي عن الأخيرين، والخمسة عن رسول الله (صلى الله عليه واله)[5].

[6 ـ حمزة الزيات]

وحمزة: وهو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعروف بالزيات، مولى آل عكرمة ابن ربعي التميمي أو التيمي (أو التيملي) المتوفى سنة (156) في خلافة المنصور، واخذ القراءة عن ابي محمد سليمان بن مهران الأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن بن ليلى القاضي، وحمران بن أعين، وأبي اسحق السبيعي، ومنصور بن المعتمر، ومغيرة بن

---

(1) في المتن: (اليحصني) وهو تصحيف. والأصح ما أثبتناه من المصادر، وهو نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. (راجع مصادر ترجمته في الهامش التالي).

(2) الطبقات الكبرى، ج 7، ص 449. الجرح والتعديل، للرازي، ج 5، ص 122. تاريخ مدينة دمشق، ج 29، ص 271. تهذيب الكمال، للمزي، ج 15، ص 143. الكاشف في من له رواية في كتب السنة، للذهبي، ج 1، ص 565. ميزان الاعتدال، للذهبي، ج 2، ص 450. الفهرست، لابن النديم، ص 31.

(3) الإتقان، ج 1، ص 198.

(4) في المصادر: (حبيب).

(5) الطبقات الكبرى، ج 6، ص 320. وفيه: قالوا وكان عاصم ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه. وروى الإمام احمد بن حنبل بسنده قال: ذكر حديث عاصم بن أبي النجود فقال مضطرب (العلل، ج 3، ص 26). (راجع ترجمته في: العلل، ج 3، ص 120. التاريخ الصغير، للبخاري، ج 2، ص 11. معرفة الثقات، ج 2، ص 5. ضعفاء العقيلي، ج 3، ص 336. الجرح والتعديل، لأبي حاتم الرازي، ج 6، ص 340 – 341. الثقات، لابن حبان، ج 7، ص 256. تاريخ مدينة دمشق، ج 25، ص 220 – 242. تهذيب الكمال، للمزي، ج 13، 473. المغني في الضعفاء، ج 1، ص 508. وفيه انه: ليس بحافظ، وقال الدارقطني في حفظه شيء. سير أعلام النبلاء، ج 5، ص 256. ميزان الاعتدال، للذهبي، ج 2، ص 357).

مقسم، وجعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)[1]. وذكر في الإتقان من مشايخه عاصم أيضًا، وهؤلاء يروون عن يحيى بن وثاب الكوفي عن علقمة والأسود وعبيد بن نضيلة وزر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي جميعا عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله (صلى الله عليه واله). وذكر النيشابوري مع ابن مسعود علي بن ابي طالب (عليه السلام)[2].

[7 ـ الكسائي]

والكسائي: وهو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن (بهمن - خ) بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي النحوي الذي كان يشرب النبيذ وياتي الغلمان ويؤدب ولد الرشيد، المتوفى سنة (189) اخذ القراءة عن حمزة الزيات بسنده المتقدم. وعن عيسى بن عمر الهمداني ومحمد بن ابي ليلى، ولم يذكر في الكتابين لهما سندا. وفي الإتقان انه اخذ عن حمزة وأبي بكر بن ابي عياش[3]، وزاد في تاريخ ابن خلكان سفيان بن عينية. وقال السمرقندي ان أصل قراءته واعتماده على حمزة بسنده[4].

هذا ما ذكروه من الأسانيد التي تلوح عنها أثار الوضع وعلائم الكذب.

وقال السيد السعيد في سعد السعود: ومن عجيب ما وقفت عليه ورويته من تفاسير القرآن المجيد والاختلاف فيه نيل الموصوفين بالتأبيد اقتصار كثير من المسلمين في المعرفة بمكيته من مدنيته وعدد آياته ووجوه قراءته على القراء السبعة والعشرة وعلى مجاهد وقتادة وعطاء والضحاك وأمثالهم وقد كان ينبغي نقل ذلك مسندًا عن المهاجرين الأولين والأنصار السابقين والبدريين ومن كان حاضر لأول الإسلام وآخره ومطلعًا على سرائره. انتهى[5].

وهذا صريح في إنكاره لأصل تلك الأسانيد وكفى به مكذبًا. غير أنا نشير إلى بعض ما فيها من قرائن التدليس مضافًا إلى ان ناقلها آحاد المخالفين الذين لم يوثقهم احد من

---

(1) الإتقان، ج 1، ص 198. راجع ترجمته في: الكنى والألقاب، عباس القمي، ج 2، ص 303. الطبقات الكبرى، ج 6، ص 385. التاريخ الكبير، للبخاري، ج 3، ص 52. معرفة الثقات، ج 1، ص 322. الجرح والتعديل، ج 3، ص 209. الثقات، لابن حبان، ج 6، ص 228. مشاهير علماء الأمصار، ص 266. تهذيب الكمال، ج 7، ص 314. سير أعلام النبلاء، ج 7، ص 90. ميزان الاعتدال، ج 1، ص 605. تقريب التهذيب، ج 1، ص 241. تهذيب التهذيب، ج 3، ص 24. فهرست ابن النديم، ص 32.

(2) الإتقان، ج 1، ص 198.

(3) الإتقان، ج 1، ص 198.

(4) راجع ترجمته في: الكنى والألقاب، ج 3، ص 112. قاموس الرجال، ج 12، ص 67. الجرح والتعديل، ج 6، ص 182. الثقات، ج 8، ص 457. تاريخ بغداد، ج 11، ص 402. سير أعلام النبلاء، ج 9، ص 131. تهذيب التهذيب، ج 7، ص 275.

(5) سعد السعود، 283.

أصحابنا كبعض من تقدمهم من رواتهم وعدم بلوغ طبقة واحدة منها إلى أدنى مرتبة التواتر غير ما في الإتقان من ان نافع يروي عن سبعين من التابعين[1]، وهو معارض بصريح كلام السمرقندي من ان مشايخه خمسة.

وفي الإتقان[2] قال الزركشي: والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة أما تواترها عن النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) ففيه نظر فإن إسنادهم بهذه القراءات السبعة موجود(ة) في كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد[3].

وفيه عن مكي في كلام طويل يأتي بعضه: وأصح القراءات سندًا نافع وعاصم، وأفصحها أبو عمرو والكسائي[4]. ومع تواتر الجميع لا معنى للصحيح والأصح.

منها: ما في طريق نافع وأبي عمرو من ان ابن عباس يروي القراءتين عن أُبي، وفي طريق ابن كثير انه اخذ قراءته عنه وعن زيد بن ثابت[5].

وهو في الغرابة بمكان فان ابن عباس من خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) وكلما كان عنده خصوصًا ما يتعلق بالقرآن فهو منسوب إليه (ع). قال في سعد السعود: وأما (ان عبد الله) ابن عباس كان تلميذ مولانا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فهو من الأمور المشهورة بين (أهل) الإسلام، وقد ذكر محمد بن عمر الرازي في كتاب الأربعين ما هذا لفظه: ومنها علم التفسير وابن عباس رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي بن أبي طالب[6].

والعجب ان زر بن حبيش وأبا عبد الرحمن السلمي يأخذان القراءة عنه (عليه السلام) وابن عباس الذي كان معه سفرًا وحضرًا سرًا وعلانية يأخذها عن غيره!!.

وفي السيرة النبوية للسيد أحمد الشافعي المعاصر المفتي بمكة المعظمة عن ابن عباس: كل ما تكلمت به في التفسير فإنما أخذته عن علي (عليه السلام)[7].

وأعجب من ذلك كله أخذه القراءة عن زيد بن ثابت العثماني، وقد كان بينهما غاية المنافرة والمخاصمة على ما يظهر من أخبار الفرائض والمواريث[8].

---

(1) الإتقان، ج 1، ص 198.

(2) ساقطة من نسخة (ط).

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 214.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 216.

(5) راجع: المصدر نفسه، ج 1، ص 197. ص 294.

(6) سعد السعود، ص 266.

(7) السيرة النبوية، أحمد زيني دحلان، ج 2، ص 11.

(8) راجع هذه المسائل في: العويص، للمفيد، تحقيق: محسن أحمدي، دار المفيد للطباعة والنشر، ط الثانية، 1993م. ص 59. الانتصار، للسيد المرتضى، ص 569. الكافي في الفقه، أبو الصلاح الحلبي، ص 426. الخلاف للشيخ الطوسي، ج 4، ص 7، ص 59، ص 61، ص 64، ص 77، ص 92- 98، ص 104.

وأيضًا ذكر ابن الأثير الجزري في أسد الغابة في معرفة الصحابة عن ابن منده وأبي نعيم وابن عبد البر: ان ابن عباس يروي عن [النبي و] عن علي (عليه السلام) وعمر ومعاذ بن جبل وأبي ذر[1]. ولم يذكروا غيرهم.

وأيضًا تقدمت أخبارًا كثيرة وتأتي مثلها في مخالفة كثيرة من قراءة ابن عباس لقراءة جميع السبعة وزيادة حروف فيها ليست مشهورة.

منها: ما في طريق نافع ان أبا هريرة اخذ القراءة عن ابي مع ما ذكروا في حقه انه بعد إسلامه في عام فتح خيبر لازم النبي (صلى الله عليه واله) وواظب عليه رغبة في العلم، فدعا له رسول الله (صلى الله عليه واله) وكان يقول: إنكم تقولون ان أبا هريرة يكثر الحديث عنه (ص)، والله الموعد كنت رجلاً مسكينًا أخدم رسول الله (صلى الله عليه واله) على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم[2].

وقال البخاري: روى عنه [أبي هريرة] أكثر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع[3].

فكيف لم يأخذ قراءته عنه (صلى الله عليه واله) مع هذه المواظبة الشديدة في تلك المدة الطويلة وأخذها عمن كان بزعمه مشغولاً بماله!.

منها: انتهاء طريق قراءة نافع إلى أُبي بن كعب، وقد مر مشروحًا ان عثمان اجمع الناس على قراءة زيد وهي التي بأيدي الناس، واتلف سائر القراءات الستة التي منها قراءة أُبي.

وقد مر أيضًا إنكاره لكثير من القراءات الشائعة الموافقة لقراءة نافع وغيره، ومخالفة كثير من قراءته لقراءة السبعة، وقد ذكرنا بعضها. ومن أراد الزيادة فليراجع الكشاف فقد ذكر منها شطر وافيًا.

منها: ما في طريق ابن كثير وأبي عمرو وعاصم مَن انتهاء قراءتهم إلى أُبي بن كعب وزيد بن ثابت إذ لم يكن لكل واحد منهما إلا قراءة واحدة مختصة به على القول بتعدد القراءات، بل وعلى المختار لما اشرنا إليه من إنكار بعضهم لبعض.

نعم، لما كان سبب اختلاف كثير من القراءات السبعة تردد رسم المصاحف واحتماله لوجوه أو اختلافها وقد وضعت جميعها على قراءة زيد يمكن فرض التعدد بالنسبة إليه، وفيه

---

(1) راجع: أسد الغابة، ج 3، ص 194.

(2) راجع: أسد الغابة، ج 5، ص 317. تاريخ مدينة دمشق، ج 67، ص 333. تاريخ الإسلام، ج 4، ص 350. صحيح مسلم، ج 7، ص 166.

(3) أسد الغابة، ج 5، ص 317. عمدة القاري، ج 1، ص 124.

أيضًا تأمل لكون منشأ تلك الاختلافات هو الجهل أو الغفلة أو التصرف العمدي للأغراض الفاسدة كما مر مشروحًا.

منها: ما في طريق ابي عمرو من ان الحسن البصري يروي عن أُبي، وقد تولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر كما في تاريخ ابن خلكان[1]، ويظهر من ابن حجر أيضًا لأنه قال: مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين[2]. وقد تقدم ان الأصح ان أُبي مات في خلافة عمر، وعلى القول الآخر كان عمره حين وفاة أُبي إحدى عشرة سنة، فكيف اخذ القراءة عنه؟!.

منها: ما في طريق أبن كثير من إنه اخذ القراءة عن عبد الله بن السائب المخزومي على ما صرح به السيوطي في الإتقان والسمرقندي، مع ان ابن عبد البر وابن منده وأبا نعيم صرحوا على ما في أسد الغابة لابن الأثير الجزري ان ابن كثير قرأ على مجاهد، وقرأ مجاهد على عبد الله [بن السائب][3]، ثم ان عبد الله [هذا] كان شريك النبي (صلى الله عليه واله) في الجاهلية على ما في الكتاب المذكور عن هشام بن محمد الكلبي[4]، فهو أقدم من أُبي، فيعبد ان لا يكون اخذ القراءة عنه (ص) وأخذها عن أُبي مع أنهم لم يصرحوا في ترجمته توسيط أُبي.

منها: ان أبا عمرو يروي عن ابن كثير أيضًا، وكيف كان يروي عنه ولا يجوز احدهما القراءة بقراءة الآخر على ما صرح به محمد بن بحر الرهني والشيخ الرضي كما تقدم!.

منها: ان ابن عامر اخذ عن ابي الدرداء، وقد تقدم في الدليل الخامس عن الراغب وغيره تصديقه لقراءة عبد الله بن مسعود المغايرة لقراءة السبعة على نحو يظهر منه تكذيبه لها. وتقدم أيضًا أخذه عنه.

منها: ذكر علي بن ابي طالب (عليه السلام) في طريق عاصم مع زيد وأُبي وابن مسعود وابن عفان الظاهر في اتحاد قراءتهم، وفيه مضافًا إلى ما تقدم ويأتي من مخالفة قراءة علي (عليه السلام) للقراءة المشهورة وعدم معهودية القراءة عليه وإلا لأخذ عنه (ع) من كان اقرب إليه، ما ذكره الطبرسي (رحمه الله) في سورة الكهف ما لفظه: قرأ أبو بكر في رواية الأعشى، والبرجمي عنه، وزيد عن يعقوب:(أفحسب الذين كفروا) برفع الباء وسكون

---

(1) وفيات الأعيان، ج 2، ص 71. وراجع: الطبقات الكبرى، ج 7، ص 157. التاريخ الصغير للبخاري، ج 1، ص 282. وغيرها.

(2) تقريب التهذيب، ج 1، ص 202.

(3) أسد الغابة، ج 3، ص 170.

(4) المصدر نفسه.

السين، وهو[1] قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وابن يعمر، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، والضحاك، وابن أبي ليلى، وهذا من الأحرف التي اختارها أبو بكر وخالف عاصما فيها، وذكره أنه أدخلها في قراءة عاصم من قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى استخلص قراءته[2]. وقال في سورة الطلاق[3]: قرأ الكسائي وحده: (عَرَفَ) بالتخفيف. [والباقون: (عَرَّفَ) بالتشديد]. واختاره [أي التخفيف] أبو بكر بن عياش، وهو من الحروف العشر(ة) التي قال: إني أدخلتها في قراءة عاصم من قراءة علي بن أبي طالب (عليه السلام)[4].

وهذا صريح في عدم انتهاء قراءة عاصم إليه (عليه السلام) وان كان في دعوى ابي بكر انحصار المخالفة في الحروف العشرة ما لا يخفى.

وأيضًا فان قراءة زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) تخالف قراءة عاصم كما يأتي الإشارة إلى بعضها، وقد تقدم نصه على ان قراءته هي قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام).

منها: ذكر عبد الله بن مسعود في طريق عاصم وانتهاء قراءة حمزة إليه، وفيه مضافًا إلى ما تقدم من اتحاد قراءته ان مخالفة قراءته للقراءة المشهورة[5] أوضح من نار على علم، وقد تقدم إنكاره لها وإنكارهم لقراءته وإحراقهم لمصحفه، وقد مر بعض ما في مصحفه مما يخالف المشهور والباقي موكول إلى الكشاف وأمثاله.

منها: ما ذكره السمرقندي والنيشابوري في طريق عاصم ان أبا عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي هو معلم الحسن والحسين (عليهما السلام)، وزاد الثاني في حياة رسول الله (صلى الله عليه واله)، خذلهم الله ما أجرأهم على[6] الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول (صلى الله عليه واله) وما اقل حياء من يدعي العلم والإيمان ثم يرى ويكتب مثل هذا البهتان الذي لا يتحمله إلا الظلوم الجهول من الإنسان، فليتهم قلدوا قرينهم في الهاوية وابن خالهم يزيد بن معاوية حيث يقول وهو في مقامه من العناد مشير إلى مولانا السجاد (عليه السلام): انه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا[7]، ثم ان أحدا من العلماء الرجال لم يذكر السلمي في الصحابة مع استقصائهم لكل من احتمل في حقه المصاحبة، وأنهاهم الجزري في أسد

(1) ساقطة من نسخة (ط).
(2) مجمع البيان، ج 6، ص 390.
(3) هذه الآية من سورة التحريم وليس سورة الطلاق، وهي الآية: 2.
(4) مجمع البيان، ج 10، ص 52.
(5) في نسخة (ن) المشهور، والأصح ما أثبتناه من نسخة (ط) (المشهورة) ليتلائم السياق.
(6) في نسخة (ط): (علم)، والصحيح (على) كما في نسخة (ن).
(7) بحار الأنوار، ج 45، ص 138.

الغاية إلى سبعة آلاف وخمسمائة، واستدرك كل ما فات عن صاحب الاستيعاب وغيره وليس فيهم عبد الله بن حبيب[1].

والبرقي من أصحابنا ذكره في عداد خواص أمير المؤمنين (عليه السلام)[2]، فكيف كان معلمًا لهما (عليهما السلام) في عهده (ص)، فالحمد لله الذي افتضح الكاذب ورماهم بأيدينا بشهاب ثاقب.

منها: عد مولانا الصادق (عليه السلام) من مشايخ حمزة في عداد الأعمش والسبيعي وابن ابي ليلى وأخذه القراءة عن يحيى بن وثاب وانتهاء قراءته (عليه السلام) إلى عبد الله بن مسعود، ولنعم ما قيل:

چه خوش[3] گفته است سعدي در زليخا إلا أيها الساقي ادر كأسًا وناولها[4].

وفيه أنحاء من الكذب الصريح لا يخفى على ذي شعور، سيما في أخذه (عليه السلام) القراءة عن يحيى، كتعلم الحسنين (عليهما السلام) على السلمي، وقد تقدم في الخبر الصحيح نصه (ع) على ان قراءته موافقة لقراءة أُبي.

وفي مجمع البيان في سورة الأنبياء: قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر: (وحرِم) بكسر الحاء بغير ألف، والباقون: (وَحَرَامٌ) وهو قراءة الصادق (عليه السلام)[5].

وروى السياري في كتاب القراءات عن البرقي، عن ابي عمير عن بعض أصحابه، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: لا يقرأ (وحرم على قرية)[6].

وعن ابن مسكان عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أَحُرِف في القرآن: وحرِم؟ فقال: اعزب [ثم] اعزب إنما هي: (وَحَرَامٌ)[7].

---

(1) لم يذكره سوى ابن قتيبة الدينوري، وقد ذكره في أصحاب القراءات، قال: أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي هو: عبد الله بن حبيب. من أصحاب علي. كان مقرئا، ويحمل عنه الفقه. (المعارف، ص 528).

(2) الرجال، احمد بن محمد بن خالد البرقي (ت 274هـ)، انتشارات دانشگاه تهران شماره 857، تهران، د، ط، ت. ص 5.

(3) هذه الكلمة سقطت من نسخة (ط).

(4) هو مطلع لقصيدة حافظ الشيرازي. (انظر: أغاني شيراز (ديوان حافظ الشيرازي)، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي، مطبعة فجر الإسلام، طهران، ط الأولى، 2004م. ص 86) وأيضا: (ديوان العشق: شعر حافظ الشيرازي، صلاح الصاوي، مركز النشر الثقافي (رجاء)، طهران، ط الأولى، 1989م. ص 226). ومعناه هنا: كم هو جميل ما قاله سعدي عن زليخا.. إلا يا أيها الساقي.. الخ. مع ان البيت الشعري هو لحافظ وليس لسعدي. ولم يكن عن زليخا. واستشهد به المصنف هنا في موضوعة القراءات هو لبيان الخلط والتخبط في النقل، فكيف يأخذ الإمام الصادق (ع) القراءة من عبد الله بن مسعود!!

(5) مجمع البيان، ج 7، ص 110. والآية 95، من سورة الأنبياء.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 89.

(7) المصدر نفسه ص 90.

إلى غير ذلك من الأخبار التي تأتي، والغرض التنبيه على مخالفة حمزة لقراءته (عليه السلام)، ثم ان في التفريق بينه (عليه السلام) وبين جده (عليه السلام) بجعله في طريق حمزة وجعل أمير المؤمنين (عليه السلام) في طريق عاصم اللازم منه اختلاف قراءتهما (عليهما السلام) ما تضحك منه الثكلى.

منها: ان جماعة مما[1] ذكروه وأدرجوه في تلك الأسانيد المجعولة، كمجاهد، وسعيد بن جبير، والأعمش، والحسن، تخالف كثير من قراءتهم لقراءة السبعة كما لا يخفى على [من] راجع الكشاف ومجمع البيان، بل في الأخير في ذكر أسامي القراء المشهورين: أما المدني فأبو جعفر يزيد بن القعقاع، وليس من السبعة[2]. وغرضه ان قراءته غير قراءتهم.

وفي الإتقان، قال القاضي جلال الدين البلقيني: القراءة تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ، فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة، والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة، والشاذ قراءات التابعين كالأعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير [ونحوهم][3].

منها: اخذ عبد الله بن مسعود تمام القرآن عن رسول الله (صلى الله عليه واله)، مع انه قد روى شيخ الطائفة [الطوسي] في أماليه انه لم يأخذ عنه (ص) إلا سبعين سورة منه واخذ الباقي عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فان اسند إليه (ع) وأسقطوه فهو تدليس منهم وإلا فهو تدليس منه[4].

منها: انتهاء قراءة الكسائي إلى حمزة، وهو لا يجامع الخلاف بينهما ومنع كل منهما عن قراءة الآخر.

واعلم أن الشيخ أبا علي الطبرسي في مجمع البيان زاد في طرق حمزة: انه قرأ على حمران بن أعين، وهو قرأ على ابي الأسود الدؤلي، وهو قرأ على علي بن ابي طالب (عليه السلام)[5].

وهذا منه (رحمه الله) في غاية البعد، فان أبا الأسود توفي سنة سبع أو تسع وستين[6]، وحمران[7] من أصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام) على ما صرح به الشيخ في رجاله[8].

---

(1) في نسخة (ن) : (ممن).

(2) مجمع البيان، ج 1، ص 36.

(3) الإتقان، ج 1، ص 203.

(4) أمالي الطوسي، ص 387.

(5) مجمع البيان، ج 1، ص 37.

(6) انظر: وفيات الأعيان، ج 2، ص 539. العبر في خبر من غبر، الذهبي، ج 1، ص 77. تاريخ الإسلام، ج 5، ص 280. الوافي بالوفيات، الصفدي، ج 16، ص 306. شذرات الذهب، ج 1، ص 76. الأغاني، ج 12، ص 507.

(7) توفي حدود سنة (130هـ) أو قبلها. (راجع ترجمته في: اعيان الشيعة، ج 6، 234).

(8) الأبواب (رجال الطوسي)، ذكره في أصحاب الإمام الباقر (ع) ص 132. وفي أصحاب الإمام الصادق (ع) ص 190.

وفي رسالة ابي غالب الرازي انه لقي السجاد (عليه السلام) أيضًا[1].

وهذه العبارة تذكر غالبًا في مقام [انه] رآه في آخر عمره (ع) مرة أو مرات معدودة. وعلى ما ذكر فهو من أصحاب ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) وان فرض انه اخذ القراءة عنه في أوائل بلوغه فلا بد ان يذكر في المعمرين وممن تشرف بخدمة أربعة من الأئمة (عليهم السلام) وان يكثر روايته عن السجاد (عليه السلام) لطول مدته، والكل كما ترى بل لم نعثر له على رواية واحدة عنه (ع) فضلاً عن الكثير منها.

وذكر (رحمه الله) في طريق الكسائي انه قرأ على إبان بن تغلب أيضًا[2].

وهو كسابقه في الغرابة فانه مما انفرد هو (رحمه الله) بذكره. وقد تقدم عن الشيخ والنجاشي ان له قراءة مفردة وذكرا طريقها وليس فيها الكسائي ولم يذكره أيضًا احد من رواته، مع شدة المباينة بين حالة اللاطئ وشارب المسكر[3] وحالة من موته أوجع قلب الإمام (ع)[4].

والقراءة تحتاج إلى كثرة المراودة والمواظبة، وقد ذكر الأعمش كما في الخلاصة عن يحيى بن وثاب [قد] فرغ من قراءة القرآن على عبيد بن نضلة بعد سبع وأربعين سنة[5].

هذا ولعل المتتبع يجد أكثر مما وجدناه من أمارات الكذب والتدليس.

ومن جميع ما ذكرنا ظهر بطلان نزول القرآن على وجوه مختلفة، وظهر بطلان عمدة دليل المخالفين وهو التواتر مضافًا إلى ما اشرنا إليه سابقًا من ان القول بتواتر السبع عن النبي (صلى الله عليه واله) مستلزم للقول بنزوله على ثلاثة عشر وجهًا مختلفًا لما ذكروا في مطاعن [الخليفة] الثالث من انه اعدم ستة من القراءات التي كانت دائرة بين الصحابة وهو خلاف الإجماع.

فان قلت: فما معنى ما رواه الصدوق في الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه عن آبائه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتاني آت من الله

---

(1) رسالة في آل أعين، أبو غالب الرازي (ت 368هـ)، شرح: محمد علي الموسوي، مطبعة رباني، 1399هـ. ص 2.

(2) مجمع البيان، ج 1، ص 37.

(3) فقد روي ان الكسائي كان يديم شرب النبيذ ويجاهر باتخاذ الغلمان. (معجم الأدباء، ياقوت الحموي (ت 626هـ)، دار الفكر، بيروت، ط الثالثة، 1400هـ. ج 13، ص 172. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط الأولى، 1427هـ. ج 2، ص 137.).

(4) روي ان الإمام الصادق (عليه السلام) لما أتاه نعيه قال: أمـــا والله لقد أوجع قلبي موت أبان. (من لا يحضره الفقيه، ج 4، ص 435. فهرست النجاشي، ص 10.)

(5) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (العلامة الحلي) (ت 726هـ)، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط الأولى، 1417هـ. 292.

فقال: إن الله تبارك وتعالى[1] يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: يا رب وسع على أمتي، فقال: إن الله (عز وجل) يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: يا رب وسع على أمتي، فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت يا رب وسع على أمتي، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف[2].

قلت: هذا الخبر مما لا يجوز العمل بظاهره، أما أولاً: فبأن في طريقه أحمد بن هلال وهو العبرتائي[3] الملعون الذي ورد لعنه[4] ووجوب البراءة منه التوقيعات العديدة، في إحداها: احذروا الصوفي المتصنع[5]، وفي الأخرى: قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال لا رحمه الله، بما قد علمت لم يزل، لا غفر الله له ذنبه، ولا أقاله عثرته..الخ[6].

نعم، استثني من رواياته ما رواه عن الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة محمد بن ابي عمير من نوادره[7]، وليس الخبر المذكور مرويًا عن احدهما، وكفاه ضعفًا ان الصدوق الناقل له لم يعمل به فجعل من عقائده نزول القرآن على حرف واحد[8].

وأما ثانيًا: فبمعارضته لما تقدم من الأخبار الصريحة بعضها في تكذيب هذا الخبر وانه من موضوعات أعداء الله.

وأما ثالثاً: فبعدم ظهور الأحرف السبعة في القراءات السبعة بل الظاهر من أخبار عديدة كون المراد منها غيرها، وعليه فيرجع التكذيب إلى تكذيب فهمهم من النزول على سبعة أحرف النزول على القراءات السبع كما أشار إليه المحقق القمي[9].

ولعل الصدوق (رحمه الله) أيضًا فهم منه ذلك، فقال في باب أن نزول القرآن نزل على سبعة أحرف من كتاب الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد

---

(1) في المصدر: (عز وجل).

(2) الخصال، ص 358.

(3) أحمد بن هلال العبرتائي، وعبرتاء قرية بنواحي بلد اسكاف من قرى النهروان، وهو من بني جنيد، ولد سنة ثمانين ومائة، ومات سنة سبع وستين ومائتين، وكان غاليا متهما في دينه، وقد روى أكثر أصول أصحابنا. ورد فيه ذم كثير من ابي محمد العسكري (ع). راجع ترجمته في: رجال النجاشي، ص 83. رجال الطوسي، ص 384. الفهرست، ص 83. معالم العلماء، ص 57. خلاصة الأقوال، 320.

(4) في نسخة (ط): (لعنه).

(5) اختيار معرفة الرجال، ج 2، ص 816. وانظر: كمال الدين وتمام النعمة، ص 389.

(6) المصدر نفسه، ج 2، ص 816.

(7) رجال ابن الغضائري، أبو الحسين احمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم الغضائري الواسطي البغدادي (ت ق 5هـ)، تحقيق: محمد رضا الحسيني الجلالي، دار الحديث، قم، ط الأولى، 1322هـ. ص 112.

(8) راجع: الاعتقادات في دين الإمامية، ص 86.

(9) راجع: مناهج الأحكام والأصول، المحقق القمي، (ط الحجرية)، ص 145. و(المخطوطة) ص 280.

ابن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن محمد بن يحيى الصيرفي، عن حماد ابن عثمان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الأحاديث تختلف عنكم. قال: فقال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه، ثم قال: (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[1]. ثم ساق الخبر المتقدم.

والظاهر انه فهم منهما معنى واحدًا هو ما دل عليه صريح هذا الخبر وإلا لأشار إلى الاختلاف.

وروى الصفار في البصائر [بسنده] عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: تفسير القرآن على سبعة وجوه[2] منه ما كان ومنه ما لم يكن بعد ذلك تعرفه الأئمة (عليهم السلام)[3].

وروى النعماني في تفسيره بسنده الأتي عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال بعد قوله (ع) ان المفسر يحتاج إلى معرفة أقسام القرآن من الناسخ والمنسوخ والخاص والعام..الخ. ولقد سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) شيعته عن مثل هذا فقال: ان الله تعالى انزل القرآن على سبعة أحرف كل قسم منها كاف شاف، وهي أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص[4].

وقال الشيخ محمد بن الحسن الشيباني في تفسيره نهج البيان بعد نقل الحديث: واختلف علماء التأويل في [معنى] ذلك، فقال جماعة منهم: هي سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن[5].

وروى ابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال: نزل القرآن على سبعة أحرف: زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، (وقصص) وأمثال[6].

وقال قوم من المفسرين: نزل على سبعة أحرف: ناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، ومجمل ومفصل، وتأويل لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم من اله (عليهم السلام)[7].

---

(1) الخصال، ص 358. والآية 39، من سورة ص.

(2) في المصدر: (أحرف)، وفي نسخة أخرى: (وجوه).

(3) بصائر الدرجات، ص 216.

(4) بحار الانوار، ج 90، ص 97.

(5) نهج البيان، ج 1، ص 21.

(6) التبيان، ج 1، ص 7. مجمع البيان، ج 1، ص 39. تفسير الطبري، ج 1، ص 49.

(7) راجع: مجمع البيان، ج 1، ص 39.

وقال اخرون الأحرف السبعة: وعد ووعيد، وحلال وحرام، ومواعظ وأمثال، واحتجاج[1].

وقال آخرون: حلال وحرام، وأمر ونهي، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن بعد وأمثال[2].

وروي عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) انه قال: نزل القرآن على سبعة أحرف: أمر وزجر، وترغيب وترهيب، وقصص ومثل، وجدل. انتهى[3].

ولم ينقل عن احد الحمل على سبع قراءات.

وروى الطبرسي (رحمه الله) في مجمع البيان حديث ابن مسعود، وليس فيه وقصص[4]. وعلى ما رواه الشيباني فلا بد من عد احد الزوجين واحدًا لئلا يزيد العدد.

وفي الإتقان، اخرج الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) قال: كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد (و)على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف، زاجر وآمر، وحلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال[5].

وفي المجمع أيضًا روى أبو قلامة[6] عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: نزل القرآن على سبعة أحرف: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، ومثل[7].

وفي مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي المصري عن الطبراني، باسناده عن عمر بن أبي سلمة، أن النبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) قال لعبد الله بن مسعود: إن الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد، وإن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف: حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وضرب أمثال، وآمر وزاجر[8].

وفيه: عن عبد الله بن مسعود: إن هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حد ولكل حد مطلع[9].

ومن العجب ان يحمل حديث النزول على سبعة أحرف على سبع قراءات، مع ان العامة

---

(1) الإتقان، ج 1، ص 137. ونقل عن ابن حبان قوله: اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 137. وراجع إمتاع الأسماع، ج 4، ص 257.

(3) تفسير الطبري، ج 1، ص 49. تفسير الصافي، ج 1، ص 59. وهذه الرواية بهذه الألفاظ مروية عن النبي (ص) من طريق العامة. وقال الكاشاني: قد اشتهرت الرواية من طريق العامة عن النبي (ص) أنه قال: نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف، وقد ادعى بعضهم تواتر أصل هذا الحديث إلا أنهم اختلفوا في معناه على ما يقرب من أربعين قولاً. ثم نقل روايتين بعده وقال: والمستفاد من هاتين الروايتين إن الأحرف إشارة إلى أقسامه وأنواعه.

(4) انظر: مجمع البيان، ج 1، ص 39.

(5) الإتقان، ج 1، ص 135.

(6) في المصدر: (قلابة).

(7) مجمع البيان، ج 1، ص 39.

(8) مجمع الزوائد، ج 7، ص 153.

(9) المصدر نفسه، ج 7، ص 153.

الذين هم الأصل في رواية هذا الخبر وادعوا تواتره[1] وذكروا له قريبًا من أربعين معنى أنكروا الحمل المذكور اشد الإنكار. ففي الإتقان بعد نقل المعاني المحتملة فيه، وقال المرسي: هذه الوجوه أكثرها متداخلة ولا أدري مستندها ولا عمن نقلت... إلى ان قال: وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح[2].

وقال أبو شامة: ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل[3].

وقال أبو العباس بن عمار: لقد نقل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له وأشكل الأمر على العامة بإيهامه كل من قل نظره أن هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته إذا اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل الشبهة[4].

وقال مكي: من ظن أن قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي (من) الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطًا عظيمًا... إلى ان قال: وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابًا في القراءات فاقتصر على خمسة اختار[5] من كل مصر إمامًا، وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت[6] خمسة إلى هذه الأمصار، ويقال إنه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفًا إلى اليمن ومصحفا إلى البحرين، لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر وأراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير[7] البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد، فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به، فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل المسألة ولم تكن فطنته[8] فظن أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع.. الخ[9].

وفي القاموس: ونزل القرآن على سبعة أحرف: سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، وإن جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر، ولكن المعنى: هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن[10].

---

(1) في المتن: (تواترها).
(2) الإتقان، ج 1، ص 139.
(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 215.
(4) المصدر نفسه.
(5) في المتن: (أخبار).
(6) في نسخة (ط): (كان).
(7) في المصدر: (مصحف).
(8) في المصدر: (له فطنة).
(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 215 – 216.
(10) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي (ت 817هـ)، د.ط.ت. ج 3، ص 127.

وفي نهاية الأثيرية: في الحديث: نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف. أراد بالحرف اللغة، يعني على سبع لغات من لغات العرب، [أي] إنها متفرقة[1] في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه[2].

وفي الإتقان، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: نزل القرآن على سبع لغات[3].

وإذ قد ظهر بعون الله تعالى بطلان نزول القرآن على أزيد من حرف واحد ووجه واحد وان تلك الاختلافات الموجودة سواء كانت من السبعة أو من غيرها من اختلاف[4] الروايات فينبغي التنبيه على أمور:

الأول: أنا بعد ما أبطلنا التواتر عن النبي (صلى الله عليه واله) فلا حاجة لنا إلى إبطال ما اشتهر من ثبوت التواتر إلى هؤلاء السبعة واثبات أن الراوي عن بعضهم كأبي عمرو وابن عامر وحمزة واحد، فعن الأول أبي محمد يحيى اليزيدي، وعن الثاني يحيى الزماري، وعن الثالث سليم بن عيسى الحنفي الكوفي، وعن بعضهم اثنان، بل التعرض لذلك تضييع للوقت والكتاب، وفيما ذكرنا بُلغة لمن أراد انكشاف الأمر فليدخل فيه هذا الباب.

الثاني: إن الوجه المنزل عليه القرآن وأن كان واحدًا إلا أن جماعة ادعوا الإجماع على جواز القراءة بإحدى السبع أو العشر، بل تعيينها، بل ادعى تواتر ذلك عن الأئمة (عليهم السلام)، وتقدم عن الأستاذ الأكبر ما يظهر منه حمله التواتر الدائر على السن الأصحاب على هذا المعنى[5]، وهو فيما يتعلق بالكمية والمباني من حروف أو حركات وسكنات، مؤيد بما يأتي من الأخبار الآمرة بالقراءة كما يقرأه الناس أو كما تعلموه منهم، الصريحة بملاحظة صدرها وذيلها في ترك ما كانوا يسمعونه أحيانًا من الأئمة (عليهم السلام) من الزيادات في السور أو الآيات أو الكلمات أو من الكلمات الأصلية التي غيرها محرفوا الكلم عن مواضعه، والقراءة بما وصل إليهم مما بقى منه من تصرف أيدي أئمة الضلال بتوسط من سبقت إلى بعض أساميهم الإشارة، وأما فيما يتعلق بالإعراب والبناء وما تقتضيه

---

(1) في المصدر: (مفرقة).

(2) النهاية في غريب الحديث، ج 1، ص 369.

(3) الإتقان، ج 1، ص 133.

(4) في نسخة (ط): (الاختلاف).

(5) الحاشية على مدارك الأحكام، الوحيد البهبهاني، ج 3، ص 20 – 21.

القواعد العربية والهيئات ومخارج الحروف وصفاتها وأمثال ذلك مما ذكروه من الواجب أو المستحب بزعمهم مراعاته في التلاوة، ففيه تفصيل موكول إلى الكتب الفقهية[1].

الثالث: قال العلامة في المنتهى كما حكي عنه: وأحب القراءة[2] إلي ما قرأ عاصم من طريق أبي بكر بن عياش، وطريق[3] أبي عمرو بن العلاء، فإنهما أولى من قراءة حمزة والكسائي، لما فيهما من الإدغام والإمالة وزيادة المد، وذلك كله تكلف، ولو قرأ به صحت صلاته بلا خلاف. انتهى[4].

وعن مناقب ابن شهر آشوب، قال: قالوا أفصح القراءات قراءة عاصم لأنه أتى بالأصل، وذلك أنه يظهر ما أدغمه [غيره]، ويحقق من الهمز(ة) ما لينه غيره، ويفتح من الألفات ما أماله غيره[5].

وفيه نظر من وجهين:

الأول: إن قول العلامة (رحمه الله): وطريق ابي عمرو عطف على قوله طريق ابي بكر. فيدل على ان أبا عمرو كأبي بكر يروي عن عاصم فيكون ما أحبه وحكم بأولويته من بين القراءات السبع قراءة عاصم من طريقهما، وهو خلاف الواقع، إذ قراءة ابي عمرو كنفسه في عرض قراءة عاصم وطبقته، بل ليس له رواية عنه كرواية بعض السبعة عن بعض على ما تقدم، وإنما الذي يروي عن عاصم غير ابي بكر هو أبو عمرو[6] حفص بن سليمان، والظاهر ان مقصوده غير ما يظهر من كلامه ويؤيد[ـه] قوله: فأنهما أولى.. الخ، فانه صريح في التعدد.

الثاني: إن القراءات السبع إذا كانت متواترة عن النبي (صلى الله عليه واله) على ما ذهب إليه (رحمه الله) فترجيح بعضها على بعض بقلة ما ذكره من الإدغام والمد وأمثالها، وكثرة [الـ]ـترجيح من غير دليل، فانه حينئذ كترجيح بعض أفراد الواجب المخير على الآخر[7] للسهولة على المكلف، وهو غير معهود منهم مع ان أفضل الأعمال على ما ورد احمزها[8]،

(1) راجع: مفتاح الكرامة، السيد العاملي، ج 6، ص 209. كتاب الصلاة، الشيخ الانصاري، ج 1، ص 363 - 369. جواهر الكلام، الشيخ الجواهري، ج 9، ص 286 - 299. مستند الشيعة، المحقق النراقي، ج 5، ص 79. وما بعدها.

(2) في المصدر: (القراءات). وفي الطبعة القديمة: (القرآن).

(3) في المصدر: (وقراءة).

(4) منتهى المطلب، ج 5، ص 64. و(ط. ق) ج 1، ص 273.

(5) مناقب ابن شهر آشوب، ج 1، ص 321.

(6) في نسخة (ن): (عمر).

(7) الواجب المخير: هو فيما إذا ورد الأمر بشيئين أو بثلاثة أشياء أو أكثر وخير المكلف في العمل بأي واحد منها شاء.

(8) حديث ينسب إلى النبي (ص): أفضل الأعمال أحمزها. أي أشقها. وعن الإمام علي (ع): أفضل الأعمال ما أكرهت عليه نفسك. (بحار الأنوار، ج 67، ص 191).

بل وجود هذه الكلفة في قراءتهما لا يوجب مرجوحية ما فيهما مما ليس فيه ما ذكر سيما بعد تصريحهم بجواز التركيب بين القراءات المعتبرة ما لم يرتب بعضها على بعض آخر بحسب العربية[1]، فيجب مراعاتها كـ(فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ)[2] فإنه لا يجوز الرفع فيها ولا النصب وان كان كل منهما متواترًا بان يؤخذ رفع آدم من غير قراءة ابن كثير، ورفع كلمات من قراءته فان ذلك لا يصح لفساد المعنى[3]، ونحوه (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا)[4] بالتشديد، مع الرفع أو بالعكس[5].

واحتمال أن يكون مراده من التواتر ما كان من جوهر اللفظ ومقوماته، وما ذكره من الأوصاف الخارجة عنه مما استبده القراء[6] بآرائهم غير نافع بعد عدم وجوب مراعاة ما تبين كونه من اجتهادهم، بل ولا استحبابها، فانه كما ذكره كاشف الغطاء: كإيجاب مقدار الحروف في علم الكتابة، والمحسنات في علم البديع[7].

وحينئذ يبقى الترجيح من غير مرجح أصلاً لعدم وجود الكلفة في المأثور عن النبي (صلى الله عليه واله)، والأولى بعد وحدة المتواتر وتردده بين السبع، بل على القول الآخر في وجه غير خفي ترجيح قراءة بعضهم على بعض، وان كان في بعض فيوجب التركيب المجوز أو في الأغلب فلا يبعد إلحاقه غيره به بأحد أمور ترجع إلى انكشاف مطابقتها لقراءة الأئمة (عليهم السلام) التي كانوا يقرأون بها ظاهرًا أو تصديقهم لها:

أ - وورود خبر معتبر على المطابقة أو تصديق المعتنين بذكر القراءات لذلك، وهذا كثير يأتي متفرقًا.

ب - تكذيبهم (عليهم السلام) لبعض القراءات فانه تعيين للأخرى إذا قرأت على وجهين.

ج - وجود الكلمة المختلفة قرأتها أو الآية مطابقة لإحدى السبع في الأخبار الكثيرة في مقام الاستشهاد أو التفسير أو بيان الثواب أو الخاصية أو في الخطب والمواعظ وكذا في تفاسير القدماء المقتصرين على ذكر الأخبار التي ليس فيها من اسم القراء واختلاف قراءاتهم

---

(1) راجع: مفاتيح الأصول، ص 324.

(2) سورة البقرة، الآية: 37.

(3) راجع: مجمع البيان، ج 1، ص 173.

(4) سورة آل عمران، الآية: 37.

(5) قال في مجمع البيان: قرأ أهل الكوفة: (كفلها) بالتشديد. والباقون بالتخفيف. وقرأ أهل الكوفة، إلا أبا بكر: (زكريا) مقصورًا. والباقون بالمد. ونصب (زكرياء) مع المد أبو بكر وحده. والباقون: بالرفع. (مجمع البيان، ج 2، ص 282).

(6) في نسخة (ط): (القراءة).

(7) كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، جعفر كاشف الغطاء (ت 1228هـ)، تحقيق: عباس التبريزيان وآخران، مكتب الإعلام الإسلامي، فرع خراسان، ط الأولى، 1422هـ. ج 3، ص 180.

عين ولا اثر، كتفسير العياشي، وفرات، وعلي بن إبراهيم، ومحمد بن العباس، والنعماني، وكذا في تفسير العسكري (عليه السلام)، فانا نعلم يقينًا ان وجودها في الجميع على ضبط واحد لا يجوز ان يكون من باب المسامحة من حيث جواز التلاوة والكتابة بما يطابق إحدى السبع، لقضاء العادة بالتخلف في أكثر من موضع واحد فيكشف ذلك عن وصولها إليهم كذلك عن الأئمة (عليهم السلام)، مثلاً: ترى الفاتحة وأجزائها قد تكرر ذكرها في أخبار تزيد عن الإحصاء والموجود في الجميع (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) بالصاد ولا تجدها مضبوطًا في موضع بالزاي المعجمة[1]، وهذا أيضًا باب واسع يمكن بعد الدخول فيه الوقوف على كثير من قراءاتهم الظاهرة.

د - تفسيرهم (عليهم السلام) للآية بما لا ينطبق إلا على بعض القراءات، كقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[2]: أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء (عليهم السلام)[3]، ومثله ما ورد عن الباقر (عليه السلام)[4]. فانه ظاهر في كون القراءة في لتركبن بالجمع خطابًا للأمة لا بفتح الباء خطابًا للإنسان[5].

وكما في تفسير القمي في قوله تعالى (مُتَّكَأً) أي (أترجا)[6]، فانه ظاهر في ان القراءة بإسكان التاء وحذف الهمزة وهكذا، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فهو حسبي ونعم الوكيل.

الدليل الحادي عشر:

الأخبار الكثير المعتبرة الصريحة في وقوع السقط ودخول النقصان في الموجود من القرآن، زيادة على ما مر متفرقًا في ضمن الأدلة السابقة، وانه اقل من تمام ما نزل إعجازاً على

---

(1) كان حمزة يقرأ (الزراط) بالزاي، وهي لغة لعذرة وكليب وبني القين. وهؤلاء يقولون في أصدق: أزدق. وقد قالوا: الأزد والأسد، ولسق به ولصق به. (زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط الأولى، 1987م. ج 1، ص 11. تفسير القرطبي، ج 1، ص 148).

(2) سورة الانشقاق، الآية: 19.

(3) الاحتجاج، ج 1، ص 369.

(4) راجع: تفسير القمي، ج 2، ص 413.

(5) روى مجاهد عن ابن عباس أنه كان يقرأ (لتركبن) بفتح الباء طبقا عن طبق. قال: يعني نبيكم حالا بعد حال. رواه البخاري في الصحيح. ومن قرأ بالضم فالخطاب للناس أي لتركبن حالا بعد حال، ومنزلا بعد منزل، وأمرا بعد أمر، يعني في الآخرة والمراد أن الأحوال تتقلب بهم، فيصيرون على غير الحال التي كانوا عليها في الدنيا. (مجمع البيان، ج 10، ص 307).

(6) تفسير القمي، ج 1، ص 343. وفيه (أترنجة). أما بالتشديد فمعناها الطعام. (راجع: التبيان، ج 6، ص 132).

قلب سيد الإنس والجان من غير اختصاصها بآية أو سورة، وهي متفرقة في الكتب المعتبرة التي عليها المعول واليها المرجع عند الأصحاب، جمعت ما عثرت عليها في هذا الباب بعون الله الملك الوهاب:

[1] أ - ثقة الإسلام في آخر كتاب فضل القرآن من الكافي، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إن القرآن الذي جاء به جبرئيل (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه وآله) سبعة عشر ألف آية[1].

[2] ب - المولى محمد صالح في شرح الكافي عن كتاب سليم بن قيس الهلالي: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لزم بيته وأقبل على القرآن يجمعه ويؤلفه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه كله وكتب على تنزيله الناسخ والمنسوخ منه والمحكم والمتشابه والوعد والوعيد، وكان ثمانية عشر ألف آية[2].

[3] ج - احمد بن محمد السياري في كتاب القراءات عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) القرآن الذي جاء به جبرئيل (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه وآله) سبعة عشر[3] ألف آية[4]. كذا في نسختي وهي سقيمة والظاهر سقوط كلمة سبعة قبل عشرة لاتحاده متنًا وسندًا لما في الكافي، بل لا يبعد كون ما فيه مأخوذًا منه، فان محمد بن يحيى يروي عن السياري، أو ثمانية[5] [عشر] لمطابقته للموجود في كتاب سليم.

وكيف كان فلا إشكال في اعتبار ما في الكافي. وأشار إليه الصدوق في عقائده وان أوله بالأحاديث القدسية كما تقدم نقله وتضعيفه بما لا مزيد عليه، ولمن يطعن عليه المفيد في شرحه عليه كما هو دأبه فيه من تضعيفه كثيراً مما رواه فيه وطعنه على الصدوق بنقله، وكذا في دلالته على المطلوب بعد وضوح كون المراد من القرآن عند كافة المسلمين وفي جميع إطلاقات النبي (صلى الله عليه واله) والأئمة (عليهم السلام) والأصحاب، هو ما نزل عليه (ص) إعجازًا، والآية طائفة معينة منه تعرف بالتوقيف انقطاعها عن الكلام الذي بعدها في أوله، وعن قبلها في أخره وعنهما في غيرهما، والموجود منه ستة ألاف أو ومائتا آية وأربع

---

(1) الكافي، ج 2، ص 634.

(2) شرح أصول الكافي، ج 11، ص 87.

(3) في المتن: (عشرة الف). وما اثبتناه من المصدر. وهكذا استظهر المحدث النوري كما في تعليقه على الرواية.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 9.

(5) في هامش القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 9. يوجد أيضًا: (ثمانية). والظاهر انه من الناسخ لانه كتب (ثمانية (ظ)).

آيات، أو أربع عشرة، أو وتسع عشرة، أو وخمس وعشرون، أو وست وثلاثون آية[1]، على اختلاف من القراء في كيفية العدد وتحديد المفاصل.

وأما ما رواه الطبرسي من طريق العامة عن سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب انه قال: سألت النبي (صلى الله عليه واله) عن ثواب القرآن فاخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء.. إلى ان قال: ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، وجميع آيات القرآن (ستة آلاف آية ومائتا آية)[2] وست وثلاثون آية، وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف وواحد وعشرون ألف ومائتان وخمسون حرفًا[3].

فهو مع معارضته بما رواه ابن الضريس كما في الإتقان بإسناده عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: جميع آي القرآن ستة آلاف وستمائة (آية) وست عشرة آية، وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف [و]واحد وسبعون حرفًا[4].

وما فيه عن الديلمي في فردوسه، عن الفيض بن وثيق، عن فرات بن سلمان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، مرفوعًا: درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة، فتلك ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة آية. الخبر[5].

غير قابل لمعارضة ما في الكافي من وجوه عديدة، وتقدم في الدليل الثامن ما رواه الطبراني من ان حروف القرآن: ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف[6].

وهو مؤيد للخبر المذكور لأن ستة آلاف ومائتا آية إذا كانت ثلاثمائة ألف واثنتي وعشرون ألف وستمائة وسبعون حرفًا على ما ذكره أبو الليث السمرقندي ونقله في الوافي عن السيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي تلميذ فخر المحققين في تفسيره الموسوم بالمحيط[7] الأعظم عن أكثر القراء[8]، فسبعة عشر ألف آية تقترب من العدد المذكور، وظهر

(1) الإتقان، ج 1، ص 182.

(2) في المصدر ستة آلاف ومائتان.

(3) مجمع البيان، ج 10، ص 212.

(4) الإتقان، ج 1، ص 182.

(5) المصدر نفسه.

(6) المعجم الأوسط، ج 6، ص 361. الإتقان، ج 1، ص 190.

(7) تفسير البحر المحيط والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز، حيدر الآملي (ت 782هـ)، تحقيق وتعليق: محسن الموسوي التبريزي، مطبعة الأسوة، نشر مؤسسه فرهنگى ونشر نور على نور، ط الثالثة، 1428هـ. ج 2، ص 402.

(8) الوافي في شرح أصول الكافي، ج 9، ص 1781.

أيضًا ضعف آخر لرواية الطبرسي لان عدد حروفها ينقص عن الموجود بألف ومائتين وعشرين حرفًا.

وفي الوافي بعد نقل الخبر ورواية الطبرسي (رحمه الله): فلعل البواقي تكون مخزونة عند أهل البيت (عليهم السلام) ويكون فيما جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام) أو جاء الاختلاف من قبل تحديد الآيات وحسابها أو تكون مما نسخ تلاوته. انتهى[1].

وضعف الوجهين الأخيرين غير خفي على المنصف الخبير، وأعجب منه ان الموجود في النسخ المشهورة من الكافي المقررة كثيرة منها على أجلة العلماء ما نقلناه[2]، وكذا شرحه الفاضل الطبرسي ولم يتعرض لاختلاف النسخ وربما يوجد في بعض النسخ سبعة آلاف واقتصر عليه في الوافي ولم يتعرض لما في النسخ المشهورة وهو منه قريب من الخيانة، (وظن)[3] انه قد سقط في نسخة لفظ عشر فجعل الكاتب أو الناظر كلمة ألف آلاف مراعاة لقواعد النحو من غير مراجعة إلى غيرها مع ان فيما نقله أيضا كفاية.

ثم العجب من السيد شارح الوافية وغيره ممن تعرض لذكر بعض أخبار التحريف حيث لم ينقلوا هذا الخبر الصريح فان لم يعثروا عليه فعدم عثورهم على ما ليس في الكافي أولى وإلا فهم اعرف بما فعلوا.

[4] د - في الكافي، عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك إنا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نأثم؟ فقال: لا، اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم[4].

[5] هـ - وفيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي [نجران، عن هاشم]، عن سالم بن سلمة، قال: قرأ رجل على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا أسمع[5] حروفًا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، [فقال أبو عبد الله] (عليه السلام): كف عن هذه القراءة، اقرأ كما يقرأها[6] الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم (عليه السلام) قرأ كتاب الله عز وجل على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي (عليه السلام) [وقال:

---

(1) المصدر نفسه، ج 9، ص 1781.

(2) في حاشية الكتاب قال: ويأتي نقل ما كتبه العلامة المجلسي بخطه في هذا الموضع من نسخة كان يقرأها على والده (ره) في آخر الدليل الثاني عشر.

(3) في نسخة (ط): (وأظن). والظاهر ان (ظن) اصح، لان الكلام لم يزل عن صاحب كتاب الوافي.

(4) الكافي، ج 2، ص 619.

(5) في المصدر: (استمع). وفي البصائر: (اسمع).

(6) في المصدر: (يقرأ).

أخرجه علي (عليه السلام)]...[1] إلى آخر ما تقدم في المقدمة. ورواه الصفار في البصائر عن محمد بن الحسين مثله[2].

[6] و- وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله ابن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): عن تنزيل القرآن، فقال: اقرؤوا كما علمتم[3].

[7] ز - الثقة الجليل محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن ابي جعفر(عليه السلام)، قال: لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص [منه] ما خفى حقنا على ذي[4] حجى، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن[5].

قال المحدث البحراني في الدرر النجفية: يمكن حمل الزيادة في هذا الخبر على التبديل... حيث إن الأصحاب ادعوا الإجماع على عدم الزيادة، والأخبار الواردة في هذا الباب مع كثرتها ليس فيها ما هو صريح في الزيادة، فتأويل هذا الخبر بما ذكرنا لا بعد فيه. انتهى[6].

وهو حسن، إلا انه يأتي الإشارة إلى زيادة بعض الحروف، ويأتي ذكره في محله.

[8] ح - وعنه بإسناده عن الصادق (عليه السلام)، قال: لو [قد] قرأ القرآن كما انزل لألفينا[7] فيه مسمين[8].

[9] ط - وعنه، بإسناده عن إبراهيم بن عمر(و)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ان في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت، وإنما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة[9].

ورواه الصفار في البصائر، عن أحمد بن محمد، [عن محمد]، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر(و)، عنه (عليه السلام)[10].

---

(1) المصدر نفسه، ج 2، ص 633.
(2) بصائر الدرجات، ص 213.
(3) الكافي، ج 2، ص 631.
(4) في نسخة (ن): (زيد)، وهو خطأ وقد تم تصحيحه في نسخه (ط)، ولم يصحح في نسخة (ن).
(5) تفسير العياشي، ج 1، ص 13.
(6) الدرر النجفية، ج 4، ص 79.
(7) في المصدر: (لألفيتنا).
(8) تفسير العياشي، ج 1، ص 13.
(9) المصدر نفسه، ج 1، ص 12.
(10) بصائر الدرجات، ص 215.

[10] ي – وعنه بإسناده عن حبيب السجستاني، عن ابي جعفر (عليه السلام)، قال: ان القرآن [قد] طرح منه آي كثير[ة] ولم يزد فيه إلا حروف(ـًا) أخطئت بهـ[ـا] الكتبة وتوهمتها الرجال[1].

[11] يا – علي بن إبراهيم في تفسيره، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو أن الناس قرأوا القرآن كما أنزل الله ما اختلف اثنان[2].

قال في الدرر [النجفية]: وهو واضح الدلالة في المطلوب والمراد، [و]لا تعتريه شائبة الشبهة والإيراد[3].

قلت: وهو كذلك إذ الظاهر ان المراد رفع الاختلاف في أمر الإمامة والرئاسة أو ما هو مثلها، والظاهر ان ما به يزول الاختلاف من جهة قراءته كما انزل هو وجود اسم الرئيس فيه بحيث لا يحتمل غيره وإلا فالاختلاف موجود، وحمل الخبر على حمله على أسباب نزوله ينافي كون رافع الاختلاف والقراءة كما انزل، إذ هو على ما ذكر تفسيره كذلك، وهو خلاف ظاهر، مع ان رافع الاختلاف في أسباب النزول لتعارض ما ورد فيه هو ظاهر القرآن أيضًا فلا يتوقف هو عليه.

[12] يب – الشيخ أبو عمرو الكشي في رجاله في ترجمة ابي الخطاب، عن ابي خلف (بن حماد)، عن ابي محمد الحسن بن طلحة، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن بريد العجلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم فمحت قريش ستة وتركوا أبا لهب. الخبر[4].

[13] يج – محمد بن إبراهيم النعماني في غيبته، عن [أبي سليمان] أحمد بن هوذة، عن [إبراهيم بن إسحاق] النهاوندي، عن عبد الله بن حماد [الأنصاري]، عن صباح المزني، عن الحارث بن (الـ)ـحصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عليًا (عليه السلام) يقول: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل، قلت: يا أمير المؤمنين، أوليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء

---

(1) تفسير العياشي، ج 1، ص 180.

(2) تفسير القمي، ج 2، ص 451.

(3) الدرر النجفية، ج 4، ص 74.

(4) رجال الكشي، ج 2، ص 577.

آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا (لل)ـإزراء على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأنه عمه[1].

قال بعض الأفاضل[2]: لا ينافي هذا الخبر وخبر[3] البزنطي - الذي مر في الدليل الثالث - من انه كان في سورة (لم يكن) سبعون رجلاً من قريش (خبر الكشي) لعدم حجية مفهوم العدد، ولعل الاقتصار على السبعة فيه لعدم تحمل السامع أزيد منها فإنهم كانوا يتكلمون الناس على قدر عقولهم، ولهذا في الأخبار نظائر لا تحصى، وهو احد الوجوه التي يجمع بها الأخبار المختلفة في ثواب زيارة ابي عبد الله (عليه السلام)[4].

[14] يد - محمد بن العباس ماهيار في تفسيره على ما نقله عنه الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة في سورة الزخرف، عن محمد بن مخلد الدهان، عن علي بن أحمد العريضي بالرقة، عن إبراهيم بن علي بن جناح، عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظر إلى علي (عليه السلام)... إلى ان قال: قال الصادق (عليه السلام): ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محي من كتاب الله ألف حرف وحرف منه بألف درهم[5] وأعطيت مأتي ألف درهم على أن يمحي[6] (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)، فقالوا: لا يجوز ذلك. [قلت] فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي؟! فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر، ولست هناك[7].

[15] يه - عماد الدين محمد بن ابي القاسم الطبري في بشارة المصطفى (ص)، عن

(1) الغيبة، ص 333 - 334.

(2) هو الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة بن شعبان بن علي بن أحمد السماهيجي، الإصبعي البحراني. كان فقيها إماميًا، محدثًا، أديبًا، من كبار علماء الأخبارية. ولد في سماهيج (قرية بقرب جزيرة أوال بالبحرين) في شهر محرم سنة ست وثمانين وألف، ونشأ بها. ودرس في قرية الماحوز، ثم سكن قرية أبي أصبع، ومكث فيها إلى أن هاجم الخوارج بلاده، فارتحل إلى إيران، وتنقل فيها، ثم استقر في بهبهان، وولي بها الأمور الحسبية، واشتهر، وزار مراقد الأئمة (ع) بالعراق. وكان قد تتلمذ على الفقيه سليمان بن عبد الله بن علي الماحوزي، وروى عنه. وأخذ وروى عن جمع من العلماء... واعتنى بالروايات والأخبار المأثورة عن أئمة أهل البيت (ع)، وتبحر فيها، وبرع في معرفة أساليبها، ووجوهها، وفي الجمع بينها، وتطبيق بعضها على بعض. ولازم المطالعة والتدريس والتصنيف وتصدى للإجابة عن شتى المسائل. روى عنه سماعا أو إجازة جماعة... صنف كتبا ورسائل كثيرة، توفي ببهبهان في جمادى الثانية سنة خمس وثلاثين ومائة وألف. (موسوعة طبقات الفقهاء، بإشراف الشيخ جعفر السبحاني، ج 12، ص 186 - 187). وهذا الرأي المنقول عنه من كتابه (منية الممارسين في أجوبة الشيخ ياسين) كما عن الدرر النجفية.

(3) في نسخة (ط): (والخبر).

(4) راجع: الدرر النجفية، ج 4، ص 78.

(5) في المصدر: (حرف).

(6) في المصدر: (أمحي).

(7) تأويل الآيات الطاهرة، ج 2، ص 569.

الشيخ ابي البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري قراء[تي] عليه في المحرم سنة (516) في مشهد مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن ابي طالب محمد بن الحسين[1] بن عتبة، عن ابي الحسن محمد بن الحسين بن أحمد، عن محمد بن وهبان الدبيلي، عن علي بن أحمد بن كثير[2] العسكري، عن أحمد بن المفضل أبو سلمة الأصفهاني، عن (ابي علي) راشد بن علي بن وائل القرشي، عن عبد الله بن حفص المدني، (قال حدثنا) محمد بن إسحاق، عن سعيد بن زيد بن أرطأة، عن كميل بن زياد، (عن أمير المؤمنين (ع)) في وصية إليه وهي طويلة شريفة جامعة لفوائد كثيرة، وفيها: يا كميل ان الله عز وجل كريم حليم عظيم رحيم، دلنا على أخلاقه[3] وأمرنا بالأخذ بها وحمل الناس عليها، فقد أديناها غير مختلفين وأرسلناها غير منافقين، وصدقناها غير مكذبين وقبلناها غير مرتابين، لم يكن لنا والله شياطين يوحي[4] إليها وتوحي إلينا كما وصف الله تعالى قومًا ذكرهم الله عز وجل بأسمائهم في كتابه لو قرأ[5] كما أنزل: (شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا)[6].. الوصية[7].

ورواها الشيخ حسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول مرسلاً[8]، وتوجد أيضًا في بعض نسخ نهج البلاغة[9] قبل الحديث الآخر المروي عن كميل أيضًا وعندي منه نسخة.

[16] يو - الحسين بن حمدان الخصيبي في هدايته، وفي كتابه الآخر الذي وصل إلينا منه ما يتعلق بالإمام الثاني عشر (عليه السلام)، عن محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسنيان (الحسنين - خ)، عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن (عمر) ابن [الـ]ـفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام)، في حديث طويل في أحوال القائم، وفيه انه يسند ظهره (عليه السلام) إلى الكعبة ويقول... إلى ان قال: ثم يتلو القرآن، فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقًا الذي أنزله الله على محمد (صلى الله عليه

---

(1) في المتن: (الحسن). والاصح ما ثبتناه. (راجع: مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي الشاهرودي، ج 7، ص 58).

(2) في المصدر: (بشر). (راجع: مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي الشاهرودي، ج 5، ص 294)

(3) في المصدر، ومستدرك نهج البلاغة: (الخلافة). وفي تحف العقول والبحار: (أخلاقه). نقلا عن البشارة.

(4) في المصدر: (نوحي).

(5) في المصدر: (فاقرأ).

(6) سورة الأنعام، الآية: 112.

(7) بشارة المصطفى، ص 51، 58.

(8) تحف العقول، ص 175.

(9) لم نجدها في النهج المطبوع الآن، نعم موجودة في مستدرك نهج البلاغة الموسوم: مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة، حسن المير جهاني الطباطبائي المحمد آبادي الجرقويي الأصبهاني (ت 1388هـ)، ج 1، ص 128. نقلا أيضًا عن البشارة.

واله) وما اسقط (وبدل وحرف)[1]، [و] لعن الله من أسقطه وبدله وحرفه[2].

وفي موضع آخر منه: ان الحسني يقول للمهدي (صلوات الله عليه): ان كنت مهدي آل محمد (عليهم السلام).. فأين المصحف الذي جمعه (جدك) أمير المؤمنين (عليه السلام) بغير تبديل ولا تغيير. الخبر[3].

[17] يز - غير واحد من اجلة المحدثين، عن الحسن بن سليمان الحلي، قال: وجد بخط مولانا أبي محمد العسكري (عليه السلام): أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الأرباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف الحساب، [ولظى والطامة الكبرى ونعيم دار الثواب]، فنحن السنام الأعظم، وفينا النبوة والولاية والكرم، [ونحن منار الهدى والعروة الوثقى]، والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا، ويقتفون [من] آثارنا[4].

[18] يح - الشيخ الطبرسي في الاحتجاج، قال: جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم...[5]، وساق الخبر وهو طويل وفيه تسعة مواضع فيها دلالة صريحة على النقصان والتحريف ذكرناها في حال مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام).

واعلم انه [أي الشيخ الطبرسي] (رحمه الله) قال في أول كتابه: ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده، إما لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلت عليه[6] العقول، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف، إلا ما أوردته عن أبي محمد [الحسن العسكري] (عليه السلام)[7].

وروى هذا الخبر الشيخ الصدوق (رحمه الله) في كتاب التوحيد عن احمد بن الحسين القطان، عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثنا محمد بن الحسن (الحسين - خ) بن عبد العزيز (الأحدث) (الاجذب - خ)[8] الجند بنيسابور، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن يزيد، عن عبيد الله بن عبيد، عن أبي معمر السعداني، أن رجلاً أتى أمير المؤمنين (عليه السلام).. وساق

(1) في المصدر: (ولا بدل ولا حرف).
(2) الهداية الكبرى، ص 392، 398.
(3) المصدر نفسه، ص 404.
(4) بحار الأنوار، ج 26، ص 264. نقله عن كتاب المحتضر، لحسن بن سليمان الحلي (من أعلام القرن الثامن الهجري).
(5) الاحتجاج، ج 1، ص 358.
(6) في المصدر: (إليه).
(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 4.
(8) في المصدر: (الأحدب).

الخبر[1]. مع نقصان كثير عما في الاحتجاج، منه ما يتعلق بنقصان القرآن وتغييره، أما لعدم الحاجة إليه كما يفعل ذلك كثيراً فيه وفي سائر كتبه، أو لعدم موافقته لمذهبه.

قال المحقق النحرير الشيخ أسد الله الكاظمي[2] في كشف القناع في جملة كلام له: وبالجملة فأمر الصدوق مضطرب جدًا ولا يحصل من فتواه غالبًا علم ولا ظن، لا يحصل من فتاوى أساطين المتأخرين وكذلك الحال في تصحيحه وترجيحه[3].

وقد ذكر صاحب البحار حديثًا عنه في كتاب التوحيد عن الدقاق عن الكليني بإسناده عن ابي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، ثم قال: هذا الخبر مأخوذ من الكافي، وفيه تغييرات عجيبة تورث سوء الظن بالصدوق وانه إنما فعل ذلك ليوافق مذهب أهل العدل. انتهى[4].

وربما طعن عليه بعض القدماء بمثل ذلك في حديث رواه في العمل في الصوم بالعدد[5] وهذا عجيب من مثله، وكيف كان فالأول اظهر.

[19] يط - أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات، عن محمد بن سليمان، عن [هارون - خ] مروان بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: قرأ أبو جعفر (عليه السلام) بين يدي آيات من كتاب الله جل ثناؤه، فقلت له: جعلت فداك إنا لا نقرئها هكذا، فقال: صدقت نقرأه والله كما نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه واله) ما يعرف القرآن إلا من خوطب به[6].

---

(1) التوحيد، ص 254 - 255.

(2) أسد الله بن إسماعيل التستري الكاظمي، (1186 - 1234هـ)، فقيه، أصولي، أديب. من مؤلفاته: مقاييس الأنوار ونفائس الأبرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار)، (كشف القناع عن وجوه حجية الإجماع) استدرك فيه على من تقدمه وعاصره قولهم بحجية الإجماع المنقول وتبعه من تأخر عنه، (منهج التحقيق في حكمي التوسعة والتضييق)، (المنهاج في الأصول)، و(نظم زبدة الأصول).وهو خريت طريق التحقيق ومالك أزمة الفضل بالنظر الدقيق ذو الفكر الصائب والحدس الثاقب شديد الاحتياط في الفتاوى الشرعية نقل أنه ما اضطجع بمرقده اثنى عشر سنة ولا رأى للنوم لذة لاشتغاله بالتأليف، وبالجملة تلمذ عند أستاذ الكل الآغا باقر البهبهاني، والسيد العلامة بحر العلوم، والمحقق القمي، والميرزا مهدى الشهرستاني، والشيخ الكبير الشيخ جعفر النجفي، رضوان الله عليهم أجمعين توفي (ره) في سنة (1220هـ) . وفي أعيان الشيعة، ج 1، ص 146 وفاته: (1220هـ)، وفي معجم المؤلفين، ج 2، ص 241: (1234هـ)، وفي الذريعة (1237هـ). أما وفاته سنة (1220هـ) فلا يلائم مع تاريخ إجازة الشيخ أحمد الأحسائي له، أي سنة (1229هـ)، والأنسب أن وفاته سنة (1234هـ)، وقد أرخ وفاته في هذه السنة السيد باقر ابن السيد إبراهيم الكاظمي في قصيدة يرثيه ويعزي عنه الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، قال في آخرها:

ومذ حل أقصى السوء قلت مؤرخًا بكت أسد الله التقي المساجد.

(انظر: أعيان الشيعة، ج 3، ص 283. والكرام البررة، ج 1، ص 123. موسوعة طبقات الفقهاء، ج 13، ص 128).

(3) كشف القناع عن وجوه حجية الاجماع، أسد الله الكاظمي، طبعة حجرية، 1317هـ. ص 209.

(4) بحار الأنوار، ج 5، ص 156. وراجع ترجمة الشيخ الصدوق في: معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي، ج 17، ص 348. وجوابه عن هذا الانتقادات الموجهة للشيخ الصدوق.

(5) راجع مسألة الصوم بالرؤيا أو العدد: رسائل الشريف المرتضى، ج 1، ص 157. وراجع أيضًا: الوافي، للفيض الكاشاني، ج 11، ص 139 وما بعدها. وكذلك: روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ج 3، ص 466. وتهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، ج 4، ص 169.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 6.

[20] ك - وعن سيف وهو ابن عميرة، عن غير واحد، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، انه قال: لو ترك القرآن كما انزل لإلفينا فيه مسمين كما سمي من كان قبلنا[1].

ورواه المفيد في المسائل السروية[2]، كما تقدم في المقدمة الثالثة.

[21] كا - وعن ابن سالم، عن حبيب السجستاني، عن ابي جعفر (عليه السلام) في حديث، انه قال: يا حبيب أن القرآن قد طرح منه آي كثير ولم يزد فيه إلا حروف أخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال[3].

[22] كب - وعن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمير النخعي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ان القرآن فيه خبر ما مضى وما يحدث وما كان وما هو كائن وكانت أسماء رجال فألقيت[4].

[23] كج - وعن علي بن النعمان، عن أبيه، عن عبد الله بن مسكان، عن ابي جعفر (عليه السلام)، انه قال: لولا انه زيد في القرآن ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن.

[24] كد - وعن ابن فضال، عن داود بن زيد، عن بريد، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: نزل القرآن في سبعة بأسمائهم فمحت قريش ستة وتركت أبا لهب[5].

[25] كه -وعن الحجال، عن قطبة بن ميمون، عن عبد الأعلى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أصحاب العربية يحرفون كلام الله (عز وجل) عن مواضعه[6].

والظاهر انه (عليه السلام) أشار إلى التغييرات التي وقعت في القرآن من جهة تصرفات القراء وأرباب الأدبية فيه بما تقتضيه قواعدهم الغير المنتهية إلى النبي (صلى الله عليه واله) ولا إلى أهل اللسان كما اشرنا، وكفى في ذلك بعض أقسام الإدغام الواجب عند بعضهم المغير لهيئة الكلمة لسقوط حرف منها وتبديله بآخر يقاربه في المخرج وهكذا[7].

[26] كو - النعماني في غيبته عن ابن عقدة، عن علي بن الحسين[8] [التيملي]، عن

---

(1) راجع: تفسير البرهان، ج 1، ص 51. بحار الأنوار، ج 89، ص 74.

(2) انظر: المسائل السروية، ص 79.

(3) راجع: تفسير العياشي، ج 1، ص 180.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 9.

(5) راجع: رجال الكشي، ج 2، ص 577.

(6) راجع: مستدرك الوسائل، ج 4، ص 280. عن كتاب السياري.

(7) لمعرفة جملة من الاختلاف في الإدغام يراج كتاب: إدغام القراء، لابي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت 368هـ)، وله شروحات وتحقيقات عديدة.. ويمكن أيضًا مراجعة: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ج 1، ص 250 - 256.

(8) في المصدر: (الحسن).

الحسن ومحمد ابني يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبة العرني، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، (و)قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل، أما إن قائمنا إذا قام كسره، وسوى قبلته[1].

[27] كو - النعماني (رحمه الله) في تفسيره، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن (جعفر بن) أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) يقول:... إلى ان قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ان في القرآن ناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه،... إلى ان عد (عليه السلام) من الأقسام: ومنه حرف مكان حرف، ومنه ما هو محرف عن جهته، ومنه ما هو على خلاف تنزيله،... ثم شرح الأقسام وذكر لكل واحد أمثله، إلى ان قال: وأما ما حرف من كتاب الله فقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾، وعد (عليه السلام) بعض الآيات المحرفة كما يأتي، وقال (ع) في آخره: ومثل هذا كثير[2].

[28] كح - الشيخ الكشي في أول رجاله عن حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي، قال حدثني علي بن حبيب المدايني، عن علي بن سويد النسائي، قال كتب إلي أبو الحسن الأول (عليه السلام) وهو في السجن، وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك: لا تأخذن[3] معالم دينك عن غير شيعتنا فإنك ان تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، إنهم اؤتمنوا على كتاب الله جل (وعز) وعلا فحرفوه وبدلو[ـه] فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيمة[4].

[29] كط - محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات، عن أحمد بن محمد عن[5] الحسين، قال حدثني أحمد بن إبراهيم عن عمار، عن إبراهيم بن الحسين، عن بسطام، عن عبد الله بن بكير، قال حدثني عمر بن يزيد عن هشام الجواليقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال إن لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يومًا فيها قوم لم يعصوا الله قط..

---

(1) الغيبة، ص 333.

(2) بحار الأنوار، ج 90، ص 4 وما بعدها.

(3) في المصدر: (تأخذون).

(4) رجال الكشي، ج 1، ص 8.

(5) في المصدر: (بن).

إلى ان قال: إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم إليه إذا حبسنا ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون ساعة التي تأتيهم[1] فيها لا يسئمون (و)لا يفترون يتلون كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولأنكروه. الخبر[2].

[30] ل - الشيخ محمد بن الحسن الشيباني في أول تفسيره المسمى بنهج البيان، قال: ذكر بعض المفسرين ممن روى [التفسير] عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع)، وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) فقال: إن القرآن المجيد يشتمل على أمر ونهي، وناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وبيان ومبين، ومجمل ومفسر، ومطلق ومقيد، وحقيقة ومجاز، وعام وخاص، ومقدم ومؤخر، وعلى المعطوف المنقطع، وعلى الحرف مكان الحرف. وفيه ما هو [على] خلاف الظاهر في التنزيل..[3] إلى ان ذكر من أمثلة الأخير قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يضجون) فحرفوها (يَصِدُّونَ)[4]، وكقوله تعالى: ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ[5] في علي) فمحوا اسمه (عليه السلام)[6].

[31] لا - الشيخ الجليل علي بن ابراهيم القمي، عن ابيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الجارود، عن عمران بن هيثم، عن مالك بن حمزة[7]، عن أبي ذر [رحمة الله عليه]، قال: لما نزلت هذه الآية يوم (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ)[8] قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرد علي أمتي يوم القيامة على خمس رايات، فراية مع عجل هذه الأمة فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي، فيقولون: أما الأكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا، وأما الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه، فأقول ردوا (إلى) النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد علي راية مع فرعون هذه الأمة، فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه، وأما الأصغر فعاديناه وقاتلناه، فأقول ردوا (إلى) النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد علي رأيه مع سامري هذه الأمة فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فعصيناه وتركناه، وأما الأصغر فخذلناه وضيعناه وصنعنا به كل قبيح.

---

(1) في المصدر: (نأتيهم).

(2) بصائر الدرجات، ص 511.

(3) نهج البيان، ج 1، ص 27.

(4) سورة الزخرف، الآية 57. وراجع عن هذه الآية في: تفسير الصافي، ج 4، ص 397. تفسير القمي، ج 2، ص 286. مرآة العقول، ج 25، ص 127.

(5) سورة المائدة، الآية 67.

(6) نهج البيان، ج 1، ص 39 - 40.

(7) في المصدر: (ضمرة).

(8) سورة آل عمران، الآية 106.

فأقول: ردوا (إلى) النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد علي راية ذي الثدية مع أول الخوارج وآخرهم فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فمزقناه وبرئنا منه، وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه، فأقول ردوا (إلى) النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم، ثم ترد علي راية مع إمام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين، فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه [وأطعناه]، وأما الأصغر فأحببناه وواليناه وأردناه[1] ونصرناه حتى أهريقت[2] فيهم دماؤنا، فأقول ردوا (إلى) الجنة روي[3] مرويين مبيضة وجوهكم. ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ.. الآية)[4].

[32] لب - السيدان الجليلان أبو القاسم ابن رضي الدين بن طاووس[5] في (زوائد الفوائد)[6]، والسيد الجليل المحدث الجزائري في أنوار النعمانية، عن الشيخ العالم ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، قال: اخبرنا السيد (الامين) أبو المبارك احمد بن محمد بن اردشير الدستاني، قال اخبرنا السيد أبو البركات محمد الجرجاني، قال: اخبرنا هبة الله القمي واسمه يحيى، قال: حدثنا إسحاق بن محمد البغدادي، قال: حدثنا الفقيه الحسن بن الحسن السامري، انه قال: كنت أنا ويحيى بن احمد بن جريج البغدادي فقصدنا جميعا أحمد بن إسحاق البغدادي وهو صاحب أبي الحسن العسكري (عليه السلام) بمدينة قم، فقرعنا عليه الباب فخرجت إلينا من داره صبية عراقية فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول وعياله، فإنه يوم عيد، فقلت: سبحان الله الأعياد عندنا أربعة: (عيد) الفطر، وعيد النحر، والغدير، والجمعة، قالت: روى سيدي أحمد ابن إسحاق عن سيده العسكري (عليه السلام) عن أبيه علي بن

---

(1) في المصدر: (ووازرناه).

(2) في المصدر: (أهرقت).

(3) في المصدر: (رواء).

(4) تفسير القمي، ج 1، ص 109.

(5) هو علي بن علي بن موسى بن جعفر ابن طاوس الحسني، السيد رضي الدين أبو القاسم الحلي، المسمى باسم أبيه والمكنى بكنيته والملقب بلقبه، وهو من أسرة عُرفت بالعلم والفقه والزهد. ولد في النجف سنة (647هـ). وروى عن والده الفقيه المحدث رضي الدين علي (المتوفى 664هـ)، وله منه إجازة. وولي نقابة الطالبيين بعد وفاة أخيه جلال الدين محمد سنة (680هـ). وسار سنة (704هـ) في وفد من العلماء والفقهاء والوجهاء إلى معسكر السلطان أولجايتو محمد خدابنده بأذربيجان. واشتهر ذكره، وقصده العلماء. وكان رفيع القدر، وجيهًا، سخيًا، عابدًا. صنف كتاب (زوائد الفوائد) في الأدعية، توفي ابن طاوس في شهر رمضان سنة (711هـ)، وحمل إلى مشهد الإمام علي (ع) بالنجف. (موسوعة طبقات الفقهاء، ج 8، ص 149 - 150).

(6) لم نعثر على نسخة مطبوعة منه، نعم نقل منه أيضًا العلامة المجلسي في بحاره. قال صاحب الذريعة: (زوائد الفوائد) في أعمال السنة والآداب المستحسنة.. والمجلسي ينقل عن الزوائد في البحار، وأكثره مأخوذ من كتاب الإقبال لوالده. (الذريعة، ج 12، ص 59).

محمد (عليهم السلام) أن هذا يوم عيد، وهو خيار الأعياد عند أهل البيت (عليهم السلام) وعند مواليهم.. إلى ان ذكر خروج احمد بن إسحاق إليهم وروايته عن العسكري عن أبيه ان حذيفة دخل في يوم التاسع من ربيع الأول على رسول الله (صلى الله عليه واله) وذكره (ص) بعض فضائل هذا اليوم ومثالب من يقتل فيه، قال حذيفة قلت يا رسول الله في أمتك وأصحابك من يهتك هذا الحرم؟ قال (ص): جبت من المنافقين يظلم أهل بيتي، ويستعمل في أمتي الرؤيا، ويدعوهم إلى نفسه ويتطاول على الأمة من بعدي ويستجلب أموال الله من غير حله وينفقها في غير طاعة ويحمل على كتفه درة الخزي ويضل الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي.. إلى ان قال: ثم قام رسول الله (صلى الله عليه واله): فدخل بيت أم سلمة، فرجعت عنه وأنا غير شاك في أمر الشيخ الثاني حتى رايته بعد رسول الله (صلى الله عليه واله) قد فتح الشر وأعاد الكفر والارتداد عن الدين وحرف القرآن[1].

[33] لج - الشيخ الجليل سعد بن عبد الله القمي في بصائره على ما نقله عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلي في منتخبه، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري المعروف بالشاذكوني، عن يحيى بن أدم، عن شريك بن عبد الله، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) دعا رسول الله (صلى الله عليه واله) [أصحابه] بمنى فقال: أيها الناس أني تارك فيكم الثقلين أما ان تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي، والكعبة البيت الحرام. ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): أما كتاب الله فحرفوا، وأما الكعبة فهدموا، وأما العترة فقتلوا، وكل ودايع الله قد نبذوا ومنها قد تبرءوا[2].

ورواه الصفار في الجزء الثامن من بصائره[3] عن علي بن محمد، عن القسام بن محمد، مثله.

[34] لد - الصدوق في الخصال عن محمد بن عمر [الحافظ البغدادي المعروف] بالجعابي، عن عبد الله بن بشير، عن الحسن بن الزبرقان [المرادي]، عن أبي بكر بن عياش، عن الأجلح[4]، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: يجئ يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله [عز وجل]: المصحف، والمسجد، والعترة. يقول المصحف: يا رب (حرفوني)[5] ومزقوني، ويقول المسجد: يا رب عطلوني وضيعوني، وتقول العترة: يا

---

(1) بحار الأنوار، ج 59، ص 351 - 353. المحتضر، ص 89 وما بعدها.

(2) مختصر بصائر الدرجات، ص 90

(3) بصائر الدرجات، للصفار، ص 434.

(4) هو: يحيى بن عبد الله.

(5) في المصدر: (حرقوني). وفي البحار، ج 7، ص 222، نقله عن الخصال أيضا (حرفوني). ونقله أيضًا الحر العاملي في الوسائل، ج 5، ص 202، بلفظ (حرفوني).

رب قتلونا وطردونا وشردونا، فأجثوا للركبتين في الخصومة[1]، فيقول الله [جل جلاله] لي: أنا أولى بذلك[2].

[35] له – ثقة الأسلام في روضة الكافي، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعي، عن علي بن سويد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد، والحسن بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور، عن علي بن سويد، قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى (عليه السلام) وهو في الحبس كتابًا أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عني شهرًا[3]، ثم أجابني بجواب هذه نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين... إلى ان قال: ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك، ولا تحبّن دينهم فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، وتدري ما خانوا أماناتهم، ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه.. الخبر[4]. ورواه الصدوق بسند صحيح مثله[5].

[36] لو – الثقة الجليل حسين بن سعيد الأهوازي، في كتابه[6] على ما نقله عنه في البحار، عن ابي الحسن (بن عبد الله)، عن ابن أبي يعفور، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وعنده نفر من أصحابه، فقال: (لي) يا بن أبي يعفور هل قرأت القرآن؟ قال: قلت: نعم (قرأت) هذه القراءة، قال: عنها سألتك ليس عن غيرها، قال: فقلت: نعم جعلت فداك ولم؟ قال: لان موسى (عليه السلام) حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم، ولان عيسى (عليه السلام) حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم، وهو قول الله عز وجل: (فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ)[7]، وأنه أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة

---

(1) في المصدر: (للخصومة).

(2) الخصال، ص 175.

(3) في المصدر: (علي أشهر).

(4) الكافي، ج 8، ص 124، 125.

(5) قال المجلسي: رواه الصدوق بسند صحيح. (مرآة العقول، ج 25، ص 295). وهو مروي أيضًا في اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، ج 1، ص 8.

(6) الزهد، ص 104.

(7) سورة الصف، الآية 14.

الدسكرة[1] فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم، وهي آخر خارجة تكون.. الخبر[2].

قال المجلسي (رحمه الله) قوله: ولم؟، أي: ولم [لم] تسألني عن غير تلك[3] القراءة، وهي المنزلة التي ينبغي أن يعلم. فأجاب (عليه السلام) بأن القوم لا يحتملون تغيير القرآن ولا يقبلونه واستشهد (ع) بما ذكر[4].

[37] لز - الشيخ الطوسي في المصباح، في دعاء قنوت الوتر: اللهم العن الرؤساء والقادة والأتباع من الأولين والآخرين الذين صدوا عن سبيلك، اللهم أنزل بهم بأسك ونقمتك فإنهم كذبوا على رسولك وبدلوا نعمتك وأفسدوا عبادك وحرفوا كتابك وغيروا سنة نبيك.. الدعاء[5].

[38] لح - وفيه روى عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه يستحب ان يصلى على النبي (صلى الله عليه واله) بعد العصر يوم الجمعة بهذه الصلاة، ثم ساقها وفيها: اللهم العن الذين بدلوا دينك وكتابك وغيروا سنة نبيك[6].

[39] لط - الشيخ (رحمه الله) في غيبته[7]، (عن أحمد بن علي الرازي) عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي، قال: حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني (الأصفهاني) [في منصرفه من أصفهان] قال: حججت في سنة 281. وقال في متهجده دعاء آخر مروي عنه صاحب الزمان (عليه السلام): خرج إلى ابي الحسن الضراب الأصفهاني بمكة، بإسناد لم نذكره اختصارًا، نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم... إلى قوله (ع): اللهم جدد به ما امتحى من دينك، وأحي به ما بدل من كتابك.. الدعاء[8].

[40] م - الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات، عن محمد بن جعفر

(1) في المتن (الاسكرة). والصحيح ما اثبتناه. والدسكرة - بفتح الدال وسكون السين وفتح الكاف والراء - بلدة من أعمال بغداد على طريق خراسان يقال لها: دسكرة الملك، وقرية بنهر الملك من أعمال بغداد أيضا، وبلدة بخوزستان، ويطلق على كل قرية أيضا، وعلى الصومعة، والأرض المستوية، وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي، وبناء كالقصر حوله بيوت.

(2) بحار الأنوار، ج 7، ص 284. ج 52، ص 375.

(3) في المتن: (ذلك).

(4) المصدر نفسه، ج 52، ص 375.

(5) مصباح المتهجد، ص 154. وفي مصباح الكفعمي أيضًا، ص 52.

(6) مصباح المتهجد، ص 392. وفي مصباح الكفعمي أيضًا، ص 431.

(7) غيبة الطوسي، ص 273 - 274.

(8) مصباح المتهجد، ص 406 ، 408.

الرزاز [الكوفي]، عن [محمد بن] الحسين بن أبي الخطاب، عن [عبد الرحمان] ابن أبي نجران، عن يزيد بن إسحاق [شعر]، عن الحسن بن عطية، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إذا دخلت الحائر فقل... الى قوله (ع): اللهم العن الذين كذبوا رسلك وهدموا كعبتك، وحرفوا كتابك.. الزيارة[1].

[41] ما - وفيه عن الحسين بن محمد [بن عامر]، عن أحمد بن إسحاق [ابن سعد]، عن سعدان بن مسلم [قائد أبي بصير]، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إذا أتيت القبر بدأت فأثنيت على الله عز وجل... إلى ان قال (ع) في سياق الدعاء: اللهم العن الذين كذبوا رسولك، وهدموا كعبتك، وحرفوا كتابك، وسفكوا دم أهل بيت نبيك (صلى الله عليه واله)،.. الزيارة[2].

[42] مب - العلامة المجلسي في البحار عن مزار المفيد، في زيارة لأبي عبد الله (عليه السلام) غير مقيدة بوقت، وفيها: اللهم العن الذين كذبوا رسلك، وهدموا كعبتك، واستحلوا حرمك وألحدوا في البيت الحرام، وحرفوا كتابك[3].

[43] مج - السيد رضي الدين علي بن طاووس (رحمه الله) في الإقبال: روينا بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن الحسن بن محمد الحضرمي، عن عبد الله بن سنان، عن [أبي عبد الله] الصادق (عليه السلام)، في زيارة فيها: وخالفوا السنة، وبدلوا الكتاب[4].

[44] مد - الشيخ الطوسي (رحمه الله) في المصباح في زيارة يوم عاشوراء، روى عبد الله بن سنان عن الصادق في حديث شريف فيه ذكر زيارة فيها: اللهم إن كثيراً من الأمة ناصبت المستحفظين من الأئمة.. إلى قوله: وحرفت الكتاب[5].

ورواه محمد بن المشهدي في مزاره كما في البحار عن عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، عن أبي علي بن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن المفيد، عن ابن قولويه، والصدوق، عن الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان[6].

---

(1) كامل الزيارات، ص 358، 362.

(2) المصدر نفسه، ص 385، 387.

(3) المزار، الشيخ المفيد، تحقيق: محمد باقر الأبطحي، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ط الثانية، 1993م. ص 107. بحار الأنوار، ج 98، ص 209.

(4) إقبال الأعمال، ص 65، 67.

(5) مصباح المتهجد، ص 784.

(6) المزار الكبير، ص 473. بحار الأنوار، ج 98، ص 303.

[45] مه - الكفعمي في البلد الأمين، وفي جنته المعروف بالمصباح، عن عبد الله بن عباس، عن علي (عليه السلام) انه كان يقنت بدعاء صنمي قريش، وقال: ان الداعي به كالرامي مع النبي (صلى الله عليه واله) في بدر وحنين بألف ألف سهم[1].

وقال أيضًا: هذا الدعاء من غوامض الأسرار، وكرائم الأذكار، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يواظب في ليله ونهاره وأوقات أسحاره وفيه: وحرفا كتابك[2].

وفي موضع آخر: اللهم العنهم بكل آية حرفوها[3].

وللشيخ العالم اسعد بن عبد القاهر[4] شرح على هذا الدعاء سماه: (رشح الولاء في شرح الدعاء)[دعاء صنمي قريش] كما فيهما وفي أمل الآمل للمحدث الحر العاملي[5]. وشرحه أيضًا المولى علي العراقي في سنة 878[6]، وكذا الفاضل الماهر المولى مهدي بن العالم الجليل المولى علي اصغر القزويني في اواخر[7] الصفوية[8].

[46] مو - السيد بن طاووس (رحمه الله) في مهج الدعوات، بإسناده إلى سعد بن عبد الله في كتاب فضل الدعاء عن ابي جعفر محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا (عليه السلام)، وبكير بن صالح، عن سليمان بن جعفر (الجعفري)، عن الرضا (عليه السلام)، قالا: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده، ثم رفع رأسه، فقلنا له: أطلت السجود، فقال: من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله (صلى الله عليه واله) يوم بدر، قالا قلنا: فنكتبه، قال: اكتبا إذا أنت سجدت[9] سجدة الشكر فقل[10]: اللهم [العن] اللذين بدلا دينك.. إلى قوله: وحرفا كتابك[11].

(1) مصباح الكفعمي، ص 553.

(2) بحار الأنوار، ج 82، ص 261. عن البلد الأمين للكفعمي.

(3) مصباح الكفعمي، ص 553.

(4) المولى أبو السعادات بن عبد القاهر بن أسعد الأصبهاني (ت 635هـ). عالم فاضل جليل محقق يروي عنه علي بن موسى بن طاوس جميع الكتب والأصول والمصنفات كما صرح به في أول فلاح المسائل، وينقل عنه الكفعمي في حواشي الجنة الواقية وغيره، ووصفه بالشيخ العالم. وذكره المجلسي في سابع عشر البحار وقال إنه من أصحابنا. وفي أمل الآمل: أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني أبو السعادات كان عالمًا فاضلاً محققًا. ومن تلاميذه الخواجة نصير الدين الطوسي وميثم بن علي البحراني.. (أعيان الشيعة، ج 3، ص 297).

(5) أمل الآمل، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت 1104هـ)، تحقيق: احمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، قم، 1362 ش. ص 33.

(6) رياض العلماء، ج 4، ص 150.

(7) في المصدر: (اخر).

(8) (ذخر العاملين في شرح دعاء الصنمين)، فارسي للمولى محمد مهدي بن المولى على أصغر بن محمد يوسف القزويني ألفه باسم الشاه سلطان حسين الصفوي أوله.. شرحه مفصلاً وأشار إلى الأدلة الدالة على لزوم مدح أولياء الله وقدح أعدائهم (راجع الذريعة، ج 10، ص 9). وراجع ترجمته أيضًا في: رياض العلماء، ج 5، ص 193.

(9) في المصدر: (أنتما سجدتما).

(10) في المصدر: (فتقولا).

(11) مهج الدعوات، ص 257.

[47] مو - ابن شهر آشوب في المناقب كما في البحار بإسناده إلى عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن أبيه، عن جده، عن عبد الله، في خطبة ابي عبد الله (عليه السلام) يوم عاشوراء، وفيها: فإنما أنتم من طواغيت الأمة وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحرفوا[1] الكتاب.. الخطبة[2].

ونسبته (ع) التحريف إليهم مع كونه من فعل أسلافهم كنسبة قتل الأنبياء إلى اليهود المعاصرين لجده (صلى الله عليه واله) في القرآن العظيم، لرضاهم جميعًا بما فعلوه واقتفاهم بآثارهم واقتدائهم بسيرتهم.

[48] مح - السيد بن طاووس في مصباح الزائر، ومحمد بن المشهدي في مزاره، كما في البحار عن الأئمة (عليهم السلام) في زيارة جامعة طويلة معروفة، وفيها في ذكر ما حدث بعد النبي (صلى الله عليه واله): وعقت سلمانها، وطردت مقدادها، ونفت جندبها، وفتقت بطن عمارها، وحرفت القرآن، وبدلت الأحكام[3].

[49] مط - السيد (قدس سره) في مهجه، عن نسخة عتيقة فيها: حدثني الشريف ابو الحسن محمد بن محمد بن المحسن بن يحيى بن الرضا ادام الله تاييده، عن أبيه، عن ابي عبد الله محمد بن إبراهيم بن صدقة، عن سلامة بن محمد الأزدي، عن أبي (محمد) جعفر بن عبد الله العقيلي، وعن ابي محمد بن زنك[4] الرهاوي، عن ابي القاسم عبد الواحد الموصلي، عن ابي محمد جعفر بن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن عقيل بن ابي طالب، [عن علي بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر بن محمد]، عن أبي روح النسائي[5]، عن أبي الحسن علي بن محمد (الهادي) (عليه السلام)، في دعاء طويل له شرح عجيب، وفيه: وأدل ببواره الحدود المعطلة، والأحكام المهملة، والسنن الداثرة، والمعالم المغيرة[6]، والتلاوات المتغيرة والآيات المحرفة.. الدعاء[7].

[50] ن - الكشي في ترجمة زرارة عن حمدويه بن نصر عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن زرارة و(عن) محمد بن قولويه والحسين بن

(1) في المصدر: (ومحرفي).

(2) بحار الأنوار، ج 45، ص 8.

(3) المزار الكبير، ص 297 - 298. بحار الأنوار، ج 99، ص 166.

(4) في المصدر: (تريك). وفي البحار: (بريك).

(5) هكذا في البحار، وفي المصدر: (النسابي).

(6) في المصدر: (المغبرة). وفي البحار: (المغيرة).

(7) مهج الدعوات، ص 270. والسند في ص، 265. بحار الأنوار، ج 82، ص 222. والسند وجدناه في البحار، ج 50، ص 192.

الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن هارون بن الحسن بن محبوب، عن محمد بن عبد الله بن زرارة وابنيه الحسن والحسين، عن عبد الله بن زرارة، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): اقرأ مني على والدك السلام... إلى ان قال (ع): عليكم بالتسليم والرد إلينا وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم، ولو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا، ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين والأحكام والفرائض، كما أنزله الله على محمد (صلى الله عليه وآله) لأنكم (لأنكر - خ) أهل البصائر فيكم[1] ذلك اليوم إنكارًا شديدًا. ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقته[2]، إلا من تحت حد السيف فوق رقابكم، ان الناس بعد نبي الله (صلى الله عليه واله) ركب الله به سنة من كان قبلكم، فغيروا وبدلوا وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا [منه]، فما من شيء عليه الناس اليوم إلا وهو محرف عما نزل به الوحي من عند الله[3].

قال المحقق الداماد: لام التعليل الداخلة على أن باسمها وخبرها، على ما في أكثر النسخ، متعلقة باستيناف التعليم، وفتكم[4] بفتح الفاء وتشديد التاء المثناة من فوق جملة فعلية على جواب "لو" ذلك اليوم منصوب على الظرف، وإنكار شديد مرفوع على الفاعلية، والمعنى شق عصاكم وكسر قوة اعتقادكم وبدد جمعكم وفرق كلمتكم، وفي بعض النسخ: إنكارًا شديدًا نصبًا على التميز أو على نزع الخافض، وذلك اليوم بالرفع على الفاعلية، وربما يوجد في النسخ: لأنكر بفتح اللام للتأكيد، وأنكر على الفعل من الإنكار، وأهل البصائر بالرفع على الفاعلية، وفيكم بحرف الجر المتعلقة بمجرورها بأهل البصائر للظرفية أو بمعنى منكم. وذلك اليوم بالنصب على الظرف. وإنكارًا شديدًا منصوبًا على المفعول المطلق أو على التميز. فليعرف. انتهى[5]. وافراد الضمير في قوله ركب به لافراد لفظ الناس.

[51] نا - النعماني (رحمه الله) في غيبته عن علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن (أحمد بن) محمد بن ابي نصر، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، [وقضاء جديد]، على العرب شديد، ليس شأنه إلا السيف، ولا يستتيب أحدًا، ولا تأخذه في الله لومة لائم[6].

---

(1) في المصدر: (فتكم). وسيشير إليها المحقق الداماد في التعليق الآتي.

(2) في المصدر: (وطريقه).

(3) رجال الكشي، ج 2، ص 350، 352.

(4) أثبتها المصنف (فيكم) كما أثبتناها في المتن السابق عن رواية الكشي.

(5) رجال الكشي، تعليق المير داماد الأسترابادي، ج 2، ص 350. بحار الأنوار، ج 2، ص 248 - 249.

(6) راجع: غيبة النعماني، ص 231.

[52] ورواه أيضًا بطريق آخر[1].

[53] نب - السياري في كتاب القراءات، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لو قرئ القرآن على ما أنزل ما اختلف فيه اثنان[2].

[54] نج - ثقة الإسلام في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعًا عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي يحيى، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نزل القرآن أثلاثًا: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام[3].

[55] ند - وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن علي بن عقبة، عن داود بن فرقد، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن القرآن نزل أربعة أرباع: ربع حلال، وربع حرام، وربع سنن وأحكام، وربع خبر ما كان (من) قبلكم ونبأ ما (لم) يكن[4] بعدكم وفصل ما بينكم[5].

[56] نه - وعنه عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام[6].

[57] نو - العياشي في تفسيره عن ابي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: نزل القرآن على أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع في فرايض وأحكام، وربع سنن وأمثال ولنا كرائم القرآن[7].

[58] نز - وعن محمد بن خالد [بن] الحجاج الكرخي، عن بعض أصحابه رفعه إلى خيثمة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا خيثمة القرآن نزل أثلاثًا، ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنة ومثل[8].

[59] نح - فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره، عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن

---

(1) المصدر نفسه، ص 235، ص 354.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 8.

(3) الكافي، ج 2، ص 627.

(4) في المصدر: (يكون).

(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 627.

(6) المصدر نفسه، ج 2، ص 628.

(7) تفسير العياشي، ج 1، ص 9.

(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 10.

ثابت، عن أبيه، عن شعبة بن الحجاج، عن الحكم، عن ابن عباس، قال: أخذ النبي يد علي (صلوات الله عليهما) فقال: إن القرآن أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت خاصة، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام[1]. ورواه ابن المغازلي من الجمهور في مناقبه[2] كما نقل عنه في البرهان[3].

[60] نط - وعن محمد بن سعيد بن رحيم الهمداني، ومحمد بن عيسى بن زكريا، عن عبد الرحمان بن سراج، عن حماد بن أعين، عن الحسن بن عبد الرحمان، عن الأصبغ بن نباتة، عن [أمير المؤمنين] علي (عليه السلام) قال: القرآن أربعة أرباع، ربع فينا، وربع في عدونا، وربع فرائض وأحكام، وربع حلال وحرام، ولنا كرائم القرآن[4].

[61] س - وعن أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح، والحسن بن علي بن الحسين[5] [بن عبيدة بن عتبة بن نزار بن سالم] السلولي، عن محمد بن الحسين[6] بن المطهر، عن صالح ابن الأسود، عن جميل بن عبد الله النخعي، عن زكريا بن ميسرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال علي [بن أبي طالب] (عليه السلام): نزل القرآن أرباعًا،... وذكر قريبًا منه[7].

[62] سا - السياري في كتاب القراءات، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن أبيه، عن ابي حمزة الثمالي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال نزل القرآن أرباعًا، ربعًا في عدونا، وربعًا فينا، وربعًا في سنن وأمثال، وربعًا فيه فرائض وأحكام[8].

قلت: هذه الطائفة من الأخبار قد استدل بها المفيد (رحمه الله) في المسائل السروية[9] كما تقدم في المقدمة الثالثة، وهو مبني على كون بناء التقسيم فيها على التسوية الحقيقية كما هو ظاهر التربيع أو التثليث، لا مجرد التقسيم[10]، وان زاد بعضه على بعض فان المناسب

(1) تفسير فرات، ص 47 - 48.

(2) مناقب علي بن ابي طالب (ع)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجُلّابي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت 483هـ)، مطبعة سبحان، انتشارات سبط النبي (ص)، ط الأولى، 1426هـ. ص 258.

(3) تفسير البرهان، ج 1، ص 6.

(4) تفسير فرات، ص 46.

(5) في المصدر: (الحسن).

(6) في المصدر: (الحسن).

(7) المصدر نفسه، ص 46 – 47.

(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 8.

(9) انظر: المسائل السروية، ص 80.

(10) هذا الرأي ذكره الفيض الكاشاني بعد ذكره لهذه الأخبار، قال: لا تنافي بين هذه الأخبار لأن بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس باختلافها بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الأقسام على الثلث أو الربع أو نقصه عنهما ولا دخول بعضها في بعض. (التفسير الصافي، ج 1، ص 24. الوافي، ج 9، ص 1768).

حينئذ أن يقال نزل على ثلاثة أقسام أو أربعة، وعلى ان المراد تقسيم ظاهر القرآن بحسب تنزيله لا ما يشمل البطون والتأويل، والمفروض ان الموجود لا يلائم هذه القسمة فان المشهور ان آيات الأحكام نحو من خمسمائة آية أو يزيد عليها أو ينقص بقليل[1] وجميع الآيات كما تقدم ستة ألاف ومائتان وست وثلاثون على قول[2]، فهي لا تبلغ العشر بل ولا تبلغ احد التحديدين، وان اعتبر بحسب الكلمات والحروف وضم آيات الأصول إلى الفروع واكتفى بمجرد الإشعار الغير البالغ حد الظهور كما أشار إليه العلامة الطباطبائي في فوائده، ولذا رفع اليد عن ظهور الربع والثلث[3] في التقسيم الحقيقي.

وقال [أي الطباطبائي]: والوجه حمل الأثلاث والأرباع على مطلق الأقسام والأنواع

---

(1) ذهب الفقهاء والأصوليون إلى ان ما يخص الأحكام في القران يقدر على أقصى تقدير حوالي (خمسمائة آية) وهو المشهور، من مجموع آيات القران الكريم البالغة (ستة آلاف ومائتين وستة وثلاثون)!!. واليه ذهب الفاضل التوني (ت 1071هـ) (الوافية، ص 256)، والعلامة الحلي (ت 726هـ): (قواعد الأحكام، ج 1، ص 526. تحرير الأحكام، ج 5، ص 110). وذهب إلى هذا القول من علماء السنة أيضًا، عبد الله بن قدامة (ت 620هـ) (المغني، ج 11، ص 383). مع ان بعض الفقهاء ذهب إلى ان هذا العدد هو التقريب لا التحقيق، فقد صرح بعضهم كالفاضل المقداد بأنها بعد حذف المكرر منها في الأحكام الشرعية لا تبلغ هذا العدد (كنز العرفان في فقه القران، المقداد السيوري، ج1، ص 5). وقال آخرون انها في حدود الثلاثمائة آية او تزيد عنها بقليل. ويظهر من البعض أن عدد آيات الأحكام ربما تبلغ (330) آية. (عبد الوهاب خلاف، 28 - 29). بينما ذهب البعض الأخر إلى أنها مائة وخمسون آية (الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج 2، ص 340). (للاستزادة راجع كتابنا: التيه الفقهي، ص 497).

(2) مجمع البيان، ج 10، ص 212.

(3) ما ورد في روايات أهل البيت (ع) فهو مختلف تمامًا عما ذكره الفقهاء في تحديد نسبة الآيات المشتملة على الأحكام الفقهية في الكتاب الكريم! وقد تفاوتت الروايات في تحديد نسبة الآيات المشتملة على الأحكام بين ثلث أو ربع الآيات القرآنية من المجموع الكلي لآيات القران الكريم. وفي كل الحالات فإنها تزيد على الخمسمائة آية!. فعلى ضوء روايات الثلث القران هو (2078) آية تقريبًا من مجموع آيات القران (6236)، هي ربع القران (فرائض وأحكام)، من دون السنن، أما إذا أضفنا إليها السنن فنقول أنها نصف الثلث الثاني لمشاطرة الأمثال معها وهو (1039) آية تقريبا فيكون المجموع (3117) آية هن آيات الأحكام. وعلى ضوء روايات ربع القرآن وهي (1559) آية، وإذا أضفنا إليها نصف ربع الخاص بالسنن وهو (779) آية، فسيكون المجموع (2338) آية، هن آيات الأحكام. وعلى ضوء رواية أخرى ربع القران الأول (حلال) (1559) آية، وربع القران الثاني (حرام) (1559) آية، وربع القران الثالث (سنن وأحكام) (1559) آية، فيكون المجموع (4677) من مجموع (6236) أي ثلاثة أرباع القران آيات أحكام. بغض النظر عن الربع الرابع الذي فيه (وفصل ما بينكم). والذي يمكن ان يقال هنا ان هذه الروايات ليست ناظرة إلى التقسيم من جهة الكم، ولا من جهة العدد، بل قد تكون ناظرة إلى التنويع، أو على أساس ان المراد بالحكم هنا هو الأعم من الفقهي، بل يمكن إضافة وجه ثالث وهو كون هذه الروايات ناظرة إلى الآيات التي يستفاد منها حكم شرعي في نفسها إلا انه خفي على علمائنا ذلك، بينما هو واضح لدى الأئمة (ع). وقد بينا في كتابنا (التيه الفقهي) ان آيات الأحكام عند أهل البيت (ع) تغطي جميع الأحكام والتشريعات. أما عند الفقهاء فان آيات الأحكام عندهم لا تغطي جميع التشريعات والأحكام. أما ما لم نستطع التعرف عليه من الكتاب والسنة، فهذا راجع إلى قصور في عقولنا، لا إلى قصور أو نقص في الكتاب والسنة! كما في الروايات بان الأحكام غير الموجودة في الكتاب والسنة السبب فيه انه (لا تبلغه عقول الرجال)، لا لأنه نقص فيهما أو ان الكتاب والسنة لا يفيان بالغرض!!. (للاستزادة راجع كتابنا: التيه الفقهي، ص 499).

و(ان) اختلف في المقدار، وحمل الربع على ما يشمل البطون (والثلث على ما يعمه، وبطون البطون) أو الأول على غاية ما يصل إليه أفكار العلماء، والثاني على ما يعمه والمختص بالأئمة (عليهم السلام)، أو حملها[1] على أحكام الآيات دون آيات الأحكام مع الاكتفاء في الثلث بالإشعار (أ)و تعميمه بحيث يشمل البطون، ولا ريب أن الأول أكثر من الثاني. انتهى[2].

وقد تقدمه في الحمل على مطلق الأقسام شيخ شيخه الشيخ أبو الحسن الشريف في تفسيره، وهو غير بعيد بالنظر إلى الاختلاف الواقع في الأخبار من تثليثه تارة وتربيعه أخرى، ثم الاختلاف في كل واحد منهما، ففيَ خبر الأصبغ أدرج ما نزل في أعدائهم (عليهم السلام) في ثلثهم وذكر الفرائض والأحكام ثلثًا مستقلًا، وفي خبر خيثمة ادرج الثاني في السنن والأمثال، وذكر لعدوهم ثلثًا برأسه، ومثله ما[3] في أخبار التربيع.

ولا حاجة لنا إلى التمسك بها لأن في الأخبار المتقدمة غنى وكفاية لتماميتها سندًا ومتنًا، أما الأول فواضح، لأن فيها الصحيح والموثق مع أن جلها موجودة في الكتب المعتبرة التي ضمن بعض أربابها ان لا يدرج فيها إلا الصحيح بالمعنى القديم الذي عليه البناء والى ان ملاحظة السند في تلك الأخبار الكثيرة توجب سد باب التواتر المعنوي فيها بل هو أشبه بالوسواس الذي ينبغي الاستعاذة منه.

وأما الثاني: فكذلك بالنسبة إلى أكثرها خصوصًا فيما تضمن لفظ السقط والمحو والإلقاء والحذف والطرح والنقص وتحديد القرآن، فلو أراد احد ان يذكر مثل تلك الدعوى في كتاب أو رسالة لما يزيد في كلامه على تلك الكلمات شيئًا، وكذا ما اشتمل على لفظ التحريف على ما هو الظاهر المتبادر منه فان معناه لغة التغيير، قالوا: وتحريف الكلام تغييره عن مواضعه[4]، وهو ظاهر في تغيير صورته بأحد الوجوه المتقدمة، بل وهو الشائع منه في استعماله في أمثال تلك الموارد.

فروى الصدوق في الفقيه عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت للرضا (عليه السلام) يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن الرسول (صلى الله عليه وآله) أنه قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل في كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا؟ فقال (عليه السلام):

---

(1) في المصدر: (حملهما).

(2) مفاتيح الأصول، محمد حسين الطباطبائي الكربلائي (ت 1229هـ)، (طبعة حجرية)، ص 575.

(3) زيادة من نسخة (ن).

(4) مجمع البحرين، ج 5، ص 37.

لعن الله المحرفين الكلم[1] عن مواضعه والله ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك إنما قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي..الخ[2].

وفي طب الأئمة، مسندًا عن الصادق (عليه السلام): ان رجلاً قال له: يا بن رسول الله ان قومًا من علماء العامة يروون ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إن الله يبغض اللحامين، ويمقت أهل (الـ)ـبيت الذي يؤكل فيه كل يوم اللحم. فقال (ع): غلطوا غلطا بينًا إنما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ان الله يبغض أهل بيت يا كلون في بيوتهم لحم[3] الناس أي يغتابونهم، ما لهم لا يرحمهم الله عمدوا إلى الكلام[4] فحرموه بكثرة رواياتهم[5].

وفي صفات الشيعة للصدوق بإسناده عن الصادق (عليه السلام)، قال: همكم معالم دينكم وهم عدوكم بكم، واشرب قلوبهم لكم بغضًا، يحرفون ما يسمعونـ(ـه) منكم كله، ويجعلون لكم أندادًا، ثم يرمونكم به بهتانًا، فحسبهم بذلك عند الله معصية[6].

وفي تفسير الإمام (ع): ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ في أصل جبل طور سيناء، وأوامره ونواهيه ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ عما سمعوه إذا أدوه إلى من وراءهم من سائر بني إسرائيل ﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ وعلموا أنهم فيما يقولونه كاذبون ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم في قبلهم كاذبون[7].

وفي الكشاف في قوله تعالى في سورة النساء: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾[8] يميلونه عنها ويزيلونه لأنهم إذا بدلوه ووضعوا مكانه كلمًا غيره فقد أمالوه عن مواضعه التي وضعه الله فيها وأزالوه عنها، وذلك نحو تحريفهم أسمر ربعة عن موضعه في التوراة بوضعهم آدم أطول مكانه، ونحو تحريفهم الرجم بوضعهم الحد بدله[9].

---

(1) .في المتن: (الكلام).
(2) من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 421.
(3) في المصدر: (لحوم).
(4) .في المصدر: (الحلال).
(5) طب الأئمة (ع)، ص 139.
(6) صفات الشيعة، أبو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المشهور بالصدوق (ت 381هـ)، كانون انتشارات عابدي، تهران، د.ط.ت. ص 16.
(7) تفسير الإمام العسكري (ع)، ص 292. والآية من سورة البقرة، الآية: 75.
(8) سورة النساء، الآية: 46.
(9) الكشاف، ج 1، ص 530.

وقال قريبًا من ذلك في قوله تعالى: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾[1].

وقال الشيخ الطبرسي: (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ): أي يبدلون كلمات الله وأحكامه عن مواضعها. وقال مجاهد: يعني بالكلم التوراة، وذلك أنهم كتموا ما في التوراة من صفات[2] النبي (صلى الله عليه واله)[3].

ومن ذلك جميع الأخبار الدالة على وقوع التحريف في التوراة والإنجيل وهو بهذا المعنى عند الجميع.

ثم انه لو سلمنا عدم ظهوره فيه، فنقول لا بد لنا من حمل التحريف في تلك الأخبار على التحريف اللفظي والتغيير الصوري لا التحريف المعنوي لقرائن كثيرة:

منها: ان الألفاظ المذكورة المتكررة في تلك الأخبار من السقط والمحو وغيرها صريحة في المطلوب، فتكون قرينة لحمل التحريف عليه أيضًا لوحدة سياق تلك الأخبار مع ما ورد من أن: أخبارهم يفسر بعضها بعضًا[4].

منها: ذكره مع بعض الألفاظ المذكورة كقوله (ع): (لعن الله من أسقطه وبدله وحرفه..) وقوله: (فحرفوه وبدلوه) ووقوعه بيانًا له، كقوله: (محي من كتاب الله ألف حرف وحرف منه بألف درهم)، ويظهر منه حال غيره بالتقريب.

منها: تمثيله (عليه السلام) للآيات المحرفة بما غيرت صورتها وحذف حرف أو كلمة منها كما في خبر النعماني والشيباني.

منها: أنا لم نعثر على التحريف المعنوي الذي فعله الخلفاء الذين نسب إليهم التحريف في تلك الأخبار في آية أو أكثر وتفسيرهم لها بغير ما أراد الله تعالى منها، ولو وجد ذلك لكان في غاية القلة، وإنما شاع التحريف المعنوي والتفسير بالرأي والأهواء في الطبقات المتأخرة عنهم من المفسرين الذين عاصروا الأئمة (عليهم السلام) كقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل، أو تأخروا عنهم (ع) كالبلخي والقاضي والزمخشري والرازي وأضرابهم،

---

(1) الكشاف، ج 1، ص 291. والآية من سورة البقرة، الآية: 75.

(2) في المصدر: (صفة).

(3) مجمع البيان، ج 3، ص 98.

(4) قاعدة (الحديث يفسر بعضه بعضًا) وهي قاعدة حديثية مسلمة لدى علماء الحديث يستند عليها المحققون في توضيح مشكلات الأخبار ورفع إشكالاتها، وهي مما اتفق عليه العامة والخاصة. قال الجواهري: أن كلامهم (عليهم السلام) جميعا بمنزلة كلام واحد، يفسر بعضه بعضا، وخصوصا مع تقارب السؤال والجواب..جواهر الكلام، ج 26، ص 67. وانظر من كتب العامة: المبسوط للسرخسي، ج 12، ص 111.

وإنما الذي صدر من الخلفاء مخالفة القرآن في مقام العمل للدواعي النفسانية والشبهات الأبليسية، وليس هذا تحريفًا، ويوضح ما ذكرنا ما في أخبار المناشدة وغيرها من تصديقهم ما عدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) من مناقبه من الآيات البينات، وان لم يعملوا بلازمه.

نعم، فسرها الزمخشري والرازي وأمثالهما بما يلزم منه التحريف المعنوي، فلاحظ ما ذكروه في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ...﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ.. الآية﴾[2].

منها: قله إطلاق التحريف على تغيير المعنى في مقام بيانه مع ذكره بغيره من الألفاظ، كالنهي عنه في أخبار كثيرة أدُعي تواترها وليس في خبر منها من حرف القرآن فهو كذا أو مثال ذلك، وإنما الموجود فيها: من فسر القرآن برأيه ومثله[3] ومن ذلك كثير من الآيات المفسرة عند العامة بغير ما انزل الله الشائعة في عصر الأئمة (عليهم السلام) كآية الوضوء والتيمم والسرقة أمثالها، ولم توصف بالتحريف في خبر أو كلام احد من الأصحاب.

---

(1) سورة المائدة، الآية: 67. قال الزمخشري: (بلغ ما أنزل إليك) جميع ما أنزل إليك وأي شيء أنزل إليك غير مراقب في تبليغه أحدًا ولا خائف أن ينالك مكروه (وإن لم تفعل) وإن لم تبلغ جميعه كما أمرتك (فما بلغت رسالته) وقرئ رسالاته فلم تبلغ إذا ما كلفت من أداء الرسالات ولم تؤد منها شيئًا قط، وذلك أن بعضها ليس بأولى بالأداء من بعض وإن لم تؤد بعضها فكأنك أغفلت أداءها جميعا، كما أن من لم يؤمن ببعضها كان كمن لم يؤمن بكلها لإدلاء كل منها بما يدليه غيرها، وكونها كذلك في حكم شيء واحد، والشيء الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مؤمنًا به غير مؤمن به. وعن ابن عباس: إن كتمت آية لم تبلغ رسالاتي. وروي عن رسول الله (ص) (بعثني الله برسالاته فضقت بها ذرعا، فأوحى الله إلي إن لم تبلغ رسالاتي عذبتك وضمن لي العصمة فقويت).. (الكشاف، ج 1، ص 630).

(2) سورة المائدة، الآية: 55. قال الزمخشري: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) ومعنى إنما وجوب اختصاصهم بالموالاة. فإن قلت: قد ذكرت جماعة فهلا قيل إنما أولياؤكم؟ قلت: أصل الكلام إنما وليكم الله، فجعلت الولاية لله على طريق الأصالة، ثم نظم في سلك إثباتها لرسول الله (ص) والمؤمنين على سبيل التبع، ولو قيل: إنما أولياؤكم الله ورسوله والذين آمنوا لم يكن في الكلام أصل وتبع. وفي قراءة عبد الله
إنما مولاكم. فإن قلت: (الذين يقيمون) ما محله؟ قلت: الرفع على البدل من الذين آمنوا، أو على هم الذين يقيمون، أو النصب على المدح، وفيه تمييز للخلص من الذين آمنوا نفاقًا أو واطأت قلوبهم ألسنتهم إلا أنهم مفرطون في العمل (وهم راكعون) الواو فيه للحال: أي يعملون ذلك في حال الركوع وهو الخشوع والإخبات والتواضع لله إذا صلوا وإذا زكوا. وقيل هو حال من يؤتون الزكاة بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة، وأنها نزلت في علي كرم الله وجهه حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه كأنه كان مرجا في خنصره، فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته. فإن قلت: كيف صح أن يكون لعلي رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة؟ قلت: جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً واحدا ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه، ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان وتفقد الفقراء، حتى إن لزم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه إلى الفراغ منها. (الكشاف، ج 1، ص 624).

(3) روى العياشي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) قال: من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، وان أخطأ كان اثمه عليه. وعن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر (ع): ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله أعلم، فان الرجل ينزل بالآية فيخر بها أبعد ما بين السماء والأرض. عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع): من فسر القرآن برأيه ان أصاب لم يؤجر وأن أخطأ فهو أبعد من السماء. (تفسير العياشي، ج 1، ص 17). وراجع البرهان، للزركشي، ج 2، ص 164. وفي كنز العمال، عن ابي هريرة: من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليعد وضوءه. (كنز العمال، ج 1، ص 621).

منها: مناسبة هدم الكعبة وقتل الذرية، لكون المراد من تحريف القرآن المذكور معهما تنقيص بعض أجزائه الظاهرة.

منها: ما مرّ من تشبيه تحريف المنافقين بتحريف اليهود والنصارى، ومرّ ان تحريفهم كان تحريفًا لفظيًا كما هو صريح القرآن في مواضع كثيرة، إلى غير ذلك من القرائن التي يجدها المتأمل المنصف بل يظهر للمتتبع انه بهذا المعنى هو الشائع في كلمات الأصحاب قديمًا وحديثًا، وفي ألسنة المخالفين، حتى أنهم عبروا في تحرير الخلاف في سقوط بعض القرآن وعدمه بهذا اللفظ، وتقدم في المقدمة الثالثة ذكر الكتب المصنفة في التحريف اللفظي من القدماء والتعبير عنها بكتاب التحريف أو كتاب التحريف والتبديل، وأما ما في رسالة ابي جعفر (عليه السلام) إلى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان أقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه[1].

فهو إشارة إلى الأحبار والرهبان من أهل الكتاب لقول (ع) قبل ذلك: وكل أمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم.. الخ. وقوله بعد شرحه لذلك: ثم أعرف أشباههم من هذه الأمة الذين أقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده[2].

ثم أن الظاهر من الفقرتين أن علماء اليهود والنصارى وعلماء العامة أقاموا حروفه، يعني بفطرتهم له بالأصوات الحسنة والألحان المستحسنة والمحافظة على الآداب المذكورة في علم القراءة والمستحبات والواجبات المصطلح عليها بينهم والمداومة على ختمه، وحرفوا حدوده بتفسيرهم له بآرائهم وعقولهم من غير استناد في معرفة أحكامه وحلاله وحرامه إلى أهل الذكر المأمور بالرجوع إليهم في ذلك، وهذا مما لا ننكره، وليس في الخبر دلالة ولا إشارة إلى كون المراد من التحريف في سائر الأخبار تغيير المعنى، إذ المحرف فيها هو القرآن أو الآيات أو الحروف وفي هذا الخبر حدود القرآن، ولا يخفى اختلاف مفاد العبارتين بحسب الظهور ولا منافاة بينهما توجب رفع اليد عن أحديهما، والمحرفون فيها الخلفاء وفيه علماء العامة، واشرنا إلى تغاير فعلهما مع ان عدم كونه صارفًا لما ورد في تحريف التوراة والإنجيل مما قامت عليه الضرورة وجعله صارفًا في المقام يوجب التفكيك المستهجن فيه بل صرف الأخبار المذكورة الصريحة بعضها على المطلوب لظاهر هذا الخبر الضعيف المبني على التقية لقوله (ع) في آخره: ولولا أن يذهب بك الظنون عني لجليت لك عن أشياء

---

(1) انظر: الكافي، ج 8، ص 53.

(2) المصدر نفسه، ج 8، ص 54.

من الحق غطيتها، ولنشرت لك أشياء من الحق كتمتها، ولكني أتقيتك[1].. الخ[2].

وظاهر الخبر ان الحق المكتوم هو ما يشبه الأمر المذكور لا الأسرار المخزونة خروج عن الاستقامة والإنصاف.

الدليل الثاني عشر:

الأخبار الواردة في الموارد المخصوصة من القرآن الدالة على تغيير بعض الكلمات والآيات والسور بإحدى الصور المتقدمة وهي كثيرة جدًا، حتى قال السيد نعمة الله الجزائري في بعض مؤلفاته كما حكي عنه: إن لأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث[3]، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد والمحقق الداماد والعلامة المجلسي وغيرهم، بل الشيخ (رحمه الله) أيضًا صرح في التبيان بكثرتها، بل ادعى تواترها جماعة يأتي ذكرهم في آخر المبحث.

ونحن نذكر منها ما يصدق دعواهم مع قلة البضاعة، ونبين في آخرها ضعف بعض الشبهات التي أوردها عليها جماعة، مما لا ينبغي صدورها عنهم من ضعفها مرة، وقلتها أخرى، وعدم دلالتها على المطلوب تارة، ومخالفتها للمشهور أخرى.

واعلم: أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية، إلا كتاب القراءات لأحمد بن محمد السياري فقد ضعفه أئمة الرجال، فالواجب علينا ذكر بعض القرائن الدالة على جواز الاستناد إلى هذا الكتاب ليكون حاله كحال غيره مما نقلنا عنه في هذا الباب[4].

---

(1) .في المصدر: (اتقيك).

(2) المصدر نفسه، ج 8، ص 55.

(3) قال المحدث الجزائري في هدية المؤمنين: استفاض في أخبارنا من ان القرآن ترك أربعة أرباع، ربع في مدح علي وأهل بيته (عليهم السلام) وحذفوه بأجمعه وحرفوا القرآن والعمل تحريفًا بينًا ولكنا أمرنا في هذه الأعصار بقراءة هذا القرآن والعمل بأحكامه حتى تظهره دولتهم (عليهم السلام) ويظهر القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو الآن مخزون مع سائر الكتب السماوية والمواريث النبوية عند صاحب السلم، والعجب من الصدوق والمرتضى والطبرسي (رضوان الله عليهم) كيف قالوا ان ما بين دفتي المصحف هو المنزل من غير حذف وتبديل مع ان الأخبار الواردة في هذا الباب تزيد على ألفي حديث ما بين صحيح وحسن وموثق معتبر، لكن الغارة إذا وقعت اشترك فيها الغريب والصديق. (هدية المؤمنين وتحفة الراغبين، المحدث الجزائري، (مخطوط)، ورقة 16 - 62). ونقل ذيل الكلام في: (الكشكول، الشيخ أحمد الاحسائي، دار المحجة البيضاء، ط الأولى، 2004م. ص 185). وقال في نور البراهين: روى أصحابنا ومشايخنا في كتب الأصول من الحديث وغيرها أخبارًا كثيرة بلغت حد التواتر في أن القرآن قد عرض له التحريف وكثير من النقصان وبعض الزيادة... ولو أحصيت لكانت كتابًا كبير الحجم، وقد نقلها قدماء أصحابنا في كتبهم من غير تعرض لتأويلها، بل ظاهرهم العمل بمضمونها. نور البراهين، ج 1، ص 526، 528. وراجع أيضًا: منبع الحياة، ص 66. ثم نقل كلمات علمائنا النافين للتحريف وناقشها

(4) .ذكرنا اكثر تفصيل عن ذلك في الفصل الثاني من القسم الاول من هذا الكتاب.

فنقول: قال الشيخ في الفهرست: أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب، بصري، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد (عليه السلام)، ويعرف بالسياري، ضعيف الحديث، فاسد المذهب، مجفو الرواية، كثير المراسيل. وصنف كتبًا منها: كتاب ثواب القران، كتاب الطب، كتاب القراءات، كتاب النوادر، [كتاب الغارات]، وأخبرنا بالنوادر خاصة الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمد بن يحيى، (قال حدثنا ابي)[1] قال: حدثنا السياري، إلا بما كان فيه من غلو وتخليط. واخبرنا بالنوادر وغيره جماعة (من اصحابنا) منهم الثلاثة الذين ذكرناهم عن محمد بن احمد بن داود، قال: حدثنا سلامة بن محمد، قال: حدثنا علي بن محمد الحنائي[2]، قال: حدثنا السياري[3].

وقال النجاشي (رحمه الله): أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب، بصري، كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد (عليه السلام)، ويعرف بالسياري، ضعيف الحديث، فاسد المذهب، ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله. مجفو الرواية، كثير المراسيل. له كتب وقع إلينا منها: كتاب ثواب القرآن، كتاب الطب، كتاب القراءات، كتاب النوادر، كتاب الغارات، أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، وأخبرنا أبو عبد الله القزويني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه قال: حدثنا السياري، إلا ما كان من غلو وتخليط[4].

وظاهرهما بعد كون مستند التضعيف الغضائري المعروف ضعف تضعيفاته الاعتماد على رواياته الخالية عن الغلو والتخليط، وإلا فلا داعي لذكر الطريق إليها، وكيف يروي عنه شيخ القميين محمد بن يحيى العطار الثقة الجليل. وقد قال النجاشي في ترجمة: جعفر بن محمد بن مالك بعد تضعيفه وذكر فساد مذهبه: ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري (رحمهما الله تعالى)[5].

وفي باب الفيء والأنفال من الكافي عن علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا أظنه السياري[6]. وظاهره عدم الاعتناء بما قيل فيه بناء على ظهور أصحابنا في مشايخ الإمامية أو مشايخ أرباب الرواية والحديث المعتبرة رواياتهم.

---

(1) في المصدر: (عن أبيه).

(2) في المصدر: (الجباني)، وفي نسخة أخرى (الجنابي).

(3) فهرست الطوسي، ص 66 - 67.

(4) فهرست النجاشي، ص 80.

(5) فهرست النجاشي، ص 122.

(6) الكافي، ج 1، ص 543.

ويؤيده ما ذكره الشيخ محمد بن إدريس في آخر كتاب السرائر ما لفظه: باب الزيادات وهو آخر أبواب هذا الكتاب، مما استنزعته واستطرفته[1] من كتب المشيخة المصنفين والرواة (المخصلين)[2]، وستقف على أسمائهم... إلى ان قال: ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب السياري، واسمه أبو عبد الله صاحب موسى والرضا (عليهما السلام)[3]. وفي قوله: صاحب موسى (ع).. الخ. نظر لا يخفى على الناظر[4].

ومما يؤيد الاعتماد على روايات خصوص كتاب قراءاته وان قلنا بفساد مذهبه كثرة رواية الشيخ الجليل محمد بن العباس بن ماهيار عنه عن كتابه هذا في تفسيره بتوسط أحمد بن القاسم، وعدم وجود حديث فيه يشعر بالغلو حتى على ما اعتقده القميون نفيه فيهم (عليهم السلام)، ومطابقة أكثر روايات العياشي لما فيه، بل لا يبعد أخذه منه. إلا انه لم يصل إلينا سند الأخبار المودعة في تفسيره لحذف بعض النساخ بل ما تفرد به في هذا الكتاب قليل لإنكاره فيه فلا باس بتخريجه شاهد على كل حال، فنقول مستمدا من آل الرسول (عليهم السلام).

سورة الفاتحة

[1] أ - علي بن إبراهيم القمي في تفسيره، عن أبه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال[5]: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ من أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وغير الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وغير الضَّالِّينَ). الخبر[6].

[2] ب - الطبرسي في مجمع البيان، وقرأ (صراط من أنعمت عليهم) عمر بن الخطاب، (وعبد الله بن الزبير)[7]، وروي ذلك عن أهل البيت (عليهم السلام)[8].

[3] ج - أحمد بن محمد السياري في كتاب القراءات، عن محمد بن خالد، عن علي بن

---

(1) .في المتن: (استطرفناه).

(2) في المصدر: (المحصلين).

(3) مستطرفات السرائر، ص 568.

(4) لأنه من أصحاب الإمام الهادي والعسكري (ع)، كما نص على ذلك الشيخ الطوسي في كتابه الرجال، ص 384، ص 397.

(5) في المصدر: (قرأ).

(6) تفسير القمي، ج 1، ص 29.

(7) في المصدر: (وعمرو بن عبد الله الزبيري).

(8) مجمع البيان، ج 1، ص 67.

النعمان، عن داود بن فرقد ومعلى بن خنيس، انهما سمعا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (صراط من أنعمت عليهم)[1].

[4] د - وعن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عبد الحميد الطائي، عن زرارة، عن ابي جعفر (عليه السلام) يقرأ: (صراط من أنعمت عليهم)[2].

[5]هـ - وعن حماد، عن حريز، عن فضيل، عن ابي جعفر (عليه السلام) انه كان يقرأ: (صراط من أنعمت عليهم * غير المغضوب عليهم وغير الضالين)[3].

[6] و - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله (تعالى) (غير المغضوب عليهم وغير الضالين) قال: المغضوب عليهم النصاب، والضالين [و]الشكاك [و]الذين لا يعرفون الإمام[4].

[7] ز - العياشي في تفسيره، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم)، فقال: فاتحة الكتاب من كنز (العرش)[5] فيها: بسم الله الرحمن الرحيم الآية التي يقول فيها: (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا نفورا) (والحمد لله رب العالمين) دعوى أهل الجنة حين شكروا لله حسن الثواب، و(مالك يوم الدين) قال جبرئيل ما قالها مسلم قط إلا صدقه الله وأهل سماواته، (إياك نعبد) إخلاص العبادة [و](إياك نستعين) أفضل ما طلب به العباد حوائجهم (أهدنا الصراط المستقيم) صراط الأنبياء وهم الذين أنعم الله عليهم (غير المغضوب عليهم) اليهود (وغير الضالين) النصارى[6].

[8] ح - وعن رجل، عن ابن ابي عمير رفعه، في قوله (غير المغضوب عليهم وغير الضالين)، وهكذا نزلت قال: المغضوب عليهم فلان وفلان وفلان والنصاب، والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الإمام (ع)[7].

[9] ط - الطبرسي، وقرأ (غير الضالين) عمر بن الخطاب وروي ذلك عن علي (عليه السلام)[8].

[10] ي - السياري، عن ابن ابي عميرة، عن ابن أذينة، عن فضل بن سيار وزرارة، عن

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 15.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) تفسير القمي، ج 1، ص 29. وفي البرهان أيضًا عن تفسير القمي، ج 1، ص 107. بدون (و).

(5) في المصدر، والبحار: (الجنة). وفي البرهان، عنه، ج 1، ص 115 (العرش).

(6) تفسير العياشي، ج 1، ص 22.

(7) المصدر نفسه، ج 1، ص 24.

(8) مجمع البيان، ج 1، ص 67.

احدهما (ع)، في قوله تعالى: ﴿غير المغضوب عليهم﴾، قال: النصارى، (وغير الضالين) قال: قال اليهود[1].

[11] يا - وعن صفوان، عن علاء، عن محمد بن مسلم، قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام)...[2] الخ ما في تفسير العياشي.

[12] يب - العياشي، عن محمد بن علي الحلبي، عن ابي عبد الله (ع) أنه كان يقرأ (مالك (ملك - خ) يوم الدين) ويقرأ (إهدنا السراط المستقيم)[3].

[13] يج - وعنه، عن داود بن فرقد، قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقرأ ما لا أحصي [وانا اصلي خلفه]: (ملك يوم الدين)[4].

وهذه العبارة تحتمل[5] وجهين:

الأول: إنه سمعه (ع) يقرأ في الصلاة الكثيرة وفي غيرها (ملك) دون (مالك) وغرضه بيان خصوص قراءته (عليه السلام).

الثاني: إن يكون المراد بيان تكرار الآية الواحدة في الصلاة الواحدة بعد مفروغيته كون قراءته كذلك. وهذا اظهر، ويؤيده ما رواه العياشي أيضًا عن الزهري، قال: قال كان علي بن الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ (مالك يوم الدين) يكررها (حتى) [و]يكاد أن يموت[6].

ثم أن كون قراءتهم (ع) (ملك) لا ينافي كثرة قراءتهم (مالك)[7] كما في البحار، إذ بعد نزول القرآن على نحو واحد يفهم كون الأول هو الأصل من جهة كون قلة[8] القراءة به وكونه خلاف المشهور.

وأيده شيخنا البهائي في آخر مفتاح الفلاح بوجوه خمسة[9]، ولولا النص لما كان لما ذكره وقع عندنا، والله الهادي.

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 15.

(2) المصدر نفسه ص 14.

(3) تفسير العياشي، ج 1، ص 22. والبحار، ج 82، ص 22.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 22.

(5) في نسخة (ن): (يحتمل).

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 23. الكافي، ج 2، ص 602. وفيها كما نقلها المصنف في المتن.

(7) هذه الكلمة سقطت من نسخة (ط).

(8) هذه الكلمة سقطت من نسخة (ط).

(9) (الأول) أنها أدخل في التعظيم (الثاني) أنها أنسب بالإضافة إلى يوم الدين كما يقال ملك العصر (الثالث) أنها أوفق بقوله تعالى (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) (الرابع) أنها أشبه بما في خاتمة الكتاب من وصفه سبحانه بالملكية بعد الربوبية فيناسب الافتتاح الاختتام (الخامس) أنها غنية عن توجيه وصف المعرفة بما ظاهره التنكير وإضافة اسم الفاعل إلى الظرف لاجرائه مجرى المفعول به توسعا والمراد مالك الأمور كلها في ذلك اليوم وسوغ وصف المعرفة إرادة معنى المضي تنزيلاً الحقق الوقوع منزلة أو إرادة الاستمرار الثبوتي. (مفتاح الفلاح، ص 285 - 286).

[14] يد - الثقة الجليل سعد بن عبد الله القمي في باب تحريف الآيات من كتاب ناسخ القرآن، قال: وقرأ رجل على أبي عبد الله (عليه السلام) سورة الحمد على ما[1] في المصحف، فرد عليه وقال اقرأ: (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين)[2].

سورة البقرة.

[15] أ - ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه واله) هكذا: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا (في علي) فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ)[3].

قال الفاضل الطبرسي في شرح الكافي بعد نقل الخبر: دل ظاهرًا على أن قوله (في علي) كان في نظم القرآن، وأن بناء كونهم في ريب مما نزله الله على محمد (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) على كونهم في ريب من النبوة ومن كون القرآن من عند الله (تعالى) ولذلك خاطبهم على سبيل التعجيز بقوله: (فأتوا بسورة من مثله) ليعلموا أن القرآن من قبله تعالى وأن محمدًا (ص) نبيه وأن كل ما جاء به في حق علي (ع) من قبله تعالى[4].

[16] ب - السياري، عن محمد بن علي بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل (جابر - خ) بن يزيد، عن ابي جعفر (عليه السلام) مثله[5].

[17] ج - الكليني، عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم [بن عبد الله] (الحسني)، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله) هكذا: (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا (آل محمد حقهم) قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا (آل محمد حقهم) رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)[6].

[18] د - العياشي، عن زيد الشحام عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل بهذه

---

(1) ساقطة من نسخة (ن).

(2) بحار الأنوار، ج 89، ص 62.

(3) الكافي، ج 1، ص 417. والآية 23، من سورة البقرة.

(4) شرح أصول الكافي، ج 7، ص 66.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 25.

(6) الكافي، ج 1، ص 423 - 424. والآية 59 من سورة البقرة.

الآية (على محمد (ص)) (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا (آل محمد حقهم) [قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا (آل محمد حقهم)].. الخ[1].

[19] هـ - السياري، عن الحسن بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن زيد الشحام، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا.. وذكر مثله[2].

[20] و - وعن محمد بن فضيل، عن ابي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام).. مثله[3].

[21] ز - وعن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن ابي عبد الله (عليه السلام).. مثله[4].

قال الفاضل المذكور: ولعل الغرض من نزول جبرئيل [عليه السلام] بالآية هكذا هو الإشعار بأن هذه الأمة يخالفون قول الله تعالى فيما يوجب حطة لذنوبهم وهو الولاية، كما خالف بنو إسرائيل أمره بأن يقولوا حطة عند دخول الباب سجدًا وبدلوها بغيرها حذو النعل بالنعل، وإلا فالظاهر أن الآية نزلت في ذم بني إسرائيل بقرينة التفريع، وقد صرح علي بن إبراهيم في تفسير هذه الآية بما ذكره (عليه السلام) قال: قوله تعالى (وَقُولُوا حِطَّةٌ) أي حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا: حنطة وقال الله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا (آل محمد حقهم) رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)[5].

[22] ح - سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن كما في البحار، قال: وقال أبو جعفر (عليه السلام): نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا (وقال الظالمون آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا (آل محمد) رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)[6].

قلت: لا منافاة بين نزول الآية في ذم بني إسرائيل وبين ظاهر الخبر من سقوط آل محمد حقهم في موضعين منها، فان الحق اعم من الخمس والولاية والطاعة وغيرها، كما صرح به قبيل هذا الكلام، فمن لم يقبل ولايتهم فقد ظلمهم، فلا مانع من كون المراد من الظالمين هم الذين لم يقبلوا ولايتهم ولم يقروا بفضائلهم (عليهم السلام) من بني إسرائيل بل هو المعين في المقام لظاهر الأخبار المذكورة وصريح ما في تفسير العسكري (عليه السلام) قال (ع): قال الله تعالى: اذكروا يا بني إسرائيل (وَإِذْ قُلْنَا) لأسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا

(1) تفسير العياشي، ج 1، ص 45.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 20.

(3) المصدر نفسه ص 21.

(4) المصدر نفسه ص 24.

(5) شرح أصول الكافي، ج 7، ص 89.

(6) بحار الأنوار، ج 89، ص 54 - 65.

من بلاد الشام، وذلك حين خرجوا من التيه (فَكُلُوا مِنهَا)، من القرية (حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا) واسعًا بلا تعب (وَادْخُلُوا الْبَابَ)، باب القرية (سُجَّدًا)، مثّل الله عز وجل على الباب مثال محمد (صلى الله عليه واله) وعلي (عليه السلام) وأمرهم ان يسجدوا تعظيمًا لذلك الأمثال، ويجددوا على أنفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما، وليذكروا العهد والميثاق المأخوذ عليهم لهما (وَقُولُوا حِطَّةٌ) أي قولوا: إن سجودنا لله تعالى تعظيمًا لمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا. قال الله تعالى (نَغْفِرْ لَكُمْ) بهذا الفعل (خَطَايَاكُمْ) السابقة ونزيل عنكم آثامكم الماضية (وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)، من كان فيكم لما يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية وثبت على ما أعطاه الله من نفسه من عهد الولاية، فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات.. إلى ان قال: (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) [انهم] لم يسجدوا كما أمروا، ولا قالوا ما أمروا، ولكن دخلوها (مستقبلوها بأستائهم)[1] وقالوا: هطًا شمقاتًا[2] يعني حنطة حمراء تنفقونها[3] أحب إلينا من هذا الفعل وهذا القول، [قال الله تعالى] (فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) غيروا وبدلوا ما قيل لهم، ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي والهما الطيبين [الطاهرين] (رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) يخرجون عن أمر الله وطاعته. وقال: والرجز الذي أصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون ألفًا وهم من عَلِم الله تعالى منهم أنهم لا يؤمنون ولا يتوبون، ولم ينزل هذا الرجز على من عَلِم انه يتوب، أو يخرج من صلبه ذرية طيبة وتوحد الله، وتؤمن بمحمد وتعرف الولاية لعلي وصيه وأخيه (صلى الله عليهما والهما)[4].

وفي الكافي، عن الصادق (عليه السلام): أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا (عليه السلام) إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا.. الخبر[5].

ويؤيده قول أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما رواه الشيخ شرف الدين النجفي عن خط الشيخ الطوسي: يا سلمان أنا الذي دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت في النار[6].

---

(1) في المصدر: (مستقبليها بأستاههم).

(2) في المصدر: (هطا سمقانا). وفي نسخة أخرى: (خطا شمقاتا).

(3) في المصدر: (نتقوتها).

(4) تفسير الإمام العسكري (ع)، ص259 - 261.

(5) الكافي، ج 1، ص 426 - 427.

(6) تأويل الآيات، ج 2، ص 505.

واليه الإشارة بقوله (ع) والباب المبتلى به الناس[1]. وبهذا المضمون أخبار كثيرة[2].

[23] ط - الكليني (رحمه الله)، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: نزل جبرئيل (عليه السلام): بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله) هكذا: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (في علي) بَغْيًا)[3].

[24] ي - العياشي، قال ابو جعفر (عليه السلام)، [قال]: نزلـ[ـت] هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) (هكذا): (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا...الخ)[4].

[25] يا - السياري، عن محمد بن سنان... مثله[5].

[26] يب - فرات بن إبراهيم في تفسيره، عن جعفر بن محمد الفزاري، عن القاسم بن الربيع، عن محمد بن سنان، مثله..[6].

[27] يج - ابن شهر آشوب في المناقب[7]، كما نقله في البحار عن كتاب المنزل، عن الباقر (عليه السلام): (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ..الآية)[8].

[28] يد - السياري، عن محمد بن علي بن سنان، عن عمار بن مروان، عن علي بن يزيد، عن جابر الجعفي، عن ابي عبد الله في قوله (عز وجل): (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (في علي) قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا)[9].

[29] يه - العياشي، قال أبو جعفر (عليه السلام): نزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله) هكذا والله: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ماذا انزل ربكم في علي) يعني بني أمية (لعنهم الله) (قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا) يعني في قلوبهم بما انزل الله عليه (وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ) بما انزل الله في علي (وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ) يعني عليًا[10]. كذا عنه في البحار[11] وفي

---

(1) راجع: تفسير فرات الكوفي، ص 338.
(2) راجع: بحار الأنوار ج 26، ص 240 وما بعدها.
(3) الكافي، ج 1، ص 417. الآية 90، من سورة القرة.
(4) تفسير العياشي، ج 1، ص 50.
(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 20.
(6) تفسير فرات الكوفي، ص 60.
(7) مناقب آل ابي طالب، ج 2، ص 301.
(8) بحار الأنوار، ج 35، ص 58.
(9) التنزيل والتحريف، ص 19. الآية 91، من سورة البقرة.
(10) تفسير العياشي، ج 1، ص 51.
(11) بحار الأنوار، ج 36، ص 98.

البرهان[1]: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ من ربكم في علي)، وفيه سهو أما من الناسخ أو من قلم العياشي[2]، والله العالم.

[30] يو - العياشي، عن عمر بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قولـ(ـه) (تعالى)[3]: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا)[4]، فقال (ع): كذبوا ما هكذا (نزلت - خ) هي إذا كان [ينسى و] ينسخها ويأت بمثلها لم ينسخها. قلت: هكذا قال الله؟، قال: ليس هكذا قال تبارك وتعالى، قلت: كيف قال؟ قال: ليس فيها ألف ولا واو، قال: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها) يقول: ما نميت من إمام أو ننسه ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله[5].

[31] يز - السياري، عن محمد بن علي، عن عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن حماد بن عبد الله، عن عمر بن يزيد، قال[6]: قرأت عند ابي عبد الله (عليه السلام): (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا)، فقال (ع): إذا كان ينسخها ويأت مثلها، فلم ينسخها؟ قلت: هكذا قال الله عز وجل، قال: لا، قلت: كيف؟ قال ليس فيها ألف ولا واو، أيضًا قال تعالى: نأت بخير منها مثلها[7].

[32] يح - علي بن إبراهيم في تفسيره: وأما قوله: (أَوْ مِثْلِهَا) فهي زيادة، إنما نزل (نأت بخير (منها) مثلها)[8].

قال المجلسي (رحمه الله): لعل المراد (بخير منه)[9] بحسب المصلحة، لا بحسب الفضائل[10]، وقال بعض الأفاضل: ويحتمل ان لا يقصد (بخير) خير الافعلية، و(بمن) من الأفضلية بل يجعل قوله (ع) من صلبه وقع موقع البدل من منه، وخير كناية عن الإمام (عليه السلام) لأنه خير محض، بينّ (ع): ان معنى منها والتأنيث باعتبار لفظ الآية من صلب

(1) تفسير البرهان، ج 1، ص 280. كما في نص العياشي.

(2) يشير المؤلف الى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ من ربكم في علي) الواردة في البرهان، ام السهو في تفسير العياشي فهو في عدم اكمال الاية: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ماذا انزل ربكم في علي).

(3) في المصدر: (الله).

(4) سورة البقرة، الآية: 106.

(5) تفسير العياشي، ج 1، ص 56.

(6) في نسخة (ط): (قال).

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 22.

(8) تفسير القمي، ج 1، ص 58.

(9) في المصدر: (أنه خير).

(10) بحار الأنوار، ج 23، ص 208.

المنسوخ وهو الممات، ومثله بدل من خير أو وصفه[1]، أي بإمام مثله في الإمامة نقص عنه في الفضيلة أو زاد فيكون (ع) قد أوضح ذلك ردًا على من يختلج بخاطره ان خيراً منها بمعنى أفضل منها والتقدير حينئذ نأت بإمام مثله من صلبه بناءً على الأغلب لئلا ينتقض بالحسنين (عليهما السلام)، ولقد أفاد (عليه السلام) انه ليس المراد بنسخ الإمام إبطال إمامته في مستقبل الأزمنة كنسخ الحكم الشرعي بل إخفاء أشخاصهم بحيث لا يبصرهم من هو في هذا العالم، وإلا فهم أحياء عند ربهم يرزقون، والإمام إمام دائمًا في الدنيا والآخرة بل قبل الدنيا كمل قال (ص): كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين[2]، ففي الآية دلالة على اتصال الإمامة إلى يوم القيامة، وان الأرض لا تخلوا عن حجة.

[33] يط - الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن علي بن [أبي] حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (في قوله تعالى): (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ (بولاتية الشياطين) عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ)[3].

[34] ك - السياري، عن محمد بن علي، عن ابن أسباط،... مثله[4].

قال المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول: لظاهر أن هذه الفقرة كانت في الآية، فالمراد بالشياطين أولا شياطين الإنس، أي الكهنة أي اتبعوا ما كانت الكهنة تتلوه عليهم بسبب [استيلائهم الشياطين على عهد سليمان، واستراقهم السمع، أو بسبب] استيلائهم على ملكه بعده، وافترائهم عليه، كما رواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لما هلك سليمان وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره: هذا ما وضع آصف بن برخيا لملك[5] سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم، من أراد كذا (وكذا) فليفعل كذا وكذا، ثم دفنه تحت السرير ثم استشار لهم[6] فقرأه فقال الكافرون: ما كان سليمان يغلبنا[7] إلا بهذا، وقال الموحدون[8]: بل هو عبد الله ونبيه، فقال [الله] جل ذكره: (وَاتَّبَعُوا... الآية). فعلى هذا يحتمل أن يكون [- على -] الظرف في قوله: (عَلَى مُلْكِ) متعلقًا بقوله: (تتلوا) وبقوله

---

(1) في نسخة: (ط): (وصف).

(2) بحار الأنوار، ج 16، ص 402.

(3) الكافي، ج 8، ص 290. والآية 102، من سورة البقرة.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 20.

(5) .في المصدر: (للملك).

(6) في المصدر: (استثاره لهم).

(7) في المصدر: (يعمل).

(8) في المصدر: (المؤمنون).

(بولاية)، ويحتمل أيضًا أن يكون - بولاية - بيانًا لما كانوا يتلونه أي اتبعوا واعتقدوا ما كان يقوله الشياطين من أن الجن والشياطين كانوا مسلطين على ملك سليمان، وإنما كان يستقيم ملكه بسحرهم[1].

قلت: ويؤيد ظهور الخبر في السقوط ذيله كما يأتي.

[35] كا - الكليني، بالإسناد المذكور عن ابي عبد الله (عليه السلام) ويقرأ أيضًا: (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ (فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدل) وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)[2].

[36] كب - السياري، عن محمد بن علي، عن ابن أسباط، عن علي بن [أبي] حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله[3].

[37] كج - العياشي، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، مثله[4].

[38] كد - العياشي، عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام): (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى في علي عليه السلام)[5].

[39] كه - السياري، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى (في علي) مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)[6].

[40] كو - الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن محمد بن سليمان[7] الأزدي، عن أبي الجارود، عن أبي إسحاق، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ (بظلمه وسوء سريرته[8]) وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ)[9].

[41] كز - العياشي، عن ابي إسحاق، عنه (ع)، مثله[10].

(1) مرآة العقول، ج 26، ص 316 - 317.
(2) الكافي، ج 8، ص 290 - 291. والآية 102، من سورة البقرة.
(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 20.
(4) تفسير العياشي، ج 1، ص 103.
(5) تفسير العياشي، ج 1، ص 71. والآية 159، من سورة البقرة.
(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 23.
(7) في المصدر: (سلمان).
(8) في المصدر: (سيرته).
(9) الكافي، ج 8، ص 289. والآية 205، من سورة البقرة.
(10) تفسير العياشي، ج 1، ص 101.

[42] كح - السياري، عن ابن محبوب،... مثله[1].

[43] كط - الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف[2]، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي بكر بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: (وَزُلْزِلُوا (ثم زلزلوا) حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ)[3].

قال في مرآة العقول: والظاهر أنه كان عن بكر بن محمد فزيد فيه - أبي - من النساخ، ويدل على أنه سقط عن الآية قوله - ثم زلزلوا انتهى[4].

[44] ل - السياري، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: (وَزُلْزِلُوا (ثم زلزلوا) حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ)[5].

[45] لا - وعن الحسين بن يوسف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي بكر بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وذكر مثله[6].

ومنه يظهر عدم الاختلال في سند الكافي مع أن رواية سيف الذي هو من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام) عن بكر بن محمد الذي صرح الشيخ بأنه من أصحاب الرضا (عليه السلام)[7] أيضًا بعيد ولم يذكره أحد من رواته.

[46] لب - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (انه قرأ): (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (وصلاة العصر) وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)[8].

[47] لج - العياشي، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له الصلاة الوسطى، فقال (ع): (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (وصلاة العصر) وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) والوسطى هي الظهر وكذلك [كان] يقرؤها رسول الله (صلى الله عليه وآله)[9].

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 19.
(2) في المتن: (يوسف). والأصح ما في الكافي. وسيشير إليه المؤلف بعد الرواية التالية.
(3) الكافي، ج 8، ص 290. والآية 214، من سورة البقرة.
(4) مرآة العقول، ج 26، ص 316.
(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 19.
(6) المصدر نفسه، ص 21.
(7) رجال الطوسي، ص 353.
(8) تفسير القمي، ج 1، ص 79. الآية 238، من سورة البقرة.
(9) تفسير العياشي، ج 1، ص 127.

[48] لد - السيد الأجل علي بن طاووس في فلاح السائل، رويت عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) (كتبت امرأة الحسن [بن علي][1] (ع) مصحفًا، فقال: الحسن (ع) للكاتب لما بلغ هذه الآية): (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (وصلاة العصر) وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)[2].

[49] له - وفيه، رويت من كتاب إبراهيم الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (وصلاة العصر) الآية)[3].

[50] لو - وفيه، رأيت في كتاب تفسير القرآن عن الصادقين (عليهما السلام) [و]من نسخة عتيقة مليحة عندنا الآن أربعةَ أحاديث بعدة طرق[4] عن الباقر والصادق (عليهما السلام): ان الصلاة الوسطى صلاة الظهر وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول[5]: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (وصلاة العصر) الآية)[6].

[51] لز - السيد (رحمه الله) في سعد السعود، في الفصل المنقول عن الكشاف في جملة الاستدلال بان الوسطى هي الظهر، ما لفظه: ومنها الرواية عن ابن عباس وعائشة: (وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وصلاة العصر))، وكذلك روينا عن غير ابن عباس من أهل البيت بالواو المعطوفة في العصر على الأقرب منها وهي صلاة الظهر[7].

[52] لح - الصدوق (رحمه الله) في معاني الأخبار، عن علي بن عبد الله الوراق، وعلي بن محمد بن الحسن (المعروف بابن مقبرة) القزويني، معا عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، [عن أحمد بن أبي خلف الأشعري]، عن سعد بن داود، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي يونس مولى عائشة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) قال: أمرتني عائشة أن اكتب لها مصحفًا وقالت: إذا بلغت هذه الآية فاكتب (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (وصلاة العصر) وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)، ثم قالت عائشة: سمعتها والله من رسول الله (صلى الله عليه وآله)[8].

---

(1) .من البحار فقط.

(2) فلاح السائل، ص 93. بحار الانوار، ج 79، ص 289. عن فلاح السائل. وما بين القوسين لم نجدها في فلاح السائل. ونقلها بتمامها اغا رضا الهمداني في مصباح الفقيه، ج 2، ق 1، ص 15.

(3) المصدر نفسه.

(4) .في المتن: (طريق).

(5) .في المتن: (قرأ).

(6) المصدر نفسه، ص 94 - 95.

(7) سعد السعود، ص 130.

(8) معاني الأخبار، ص 331.

[53] لط - وفيه بالإسناد عن سعد، عن أحمد، بن [أبي] الصباح، عن محمد بن عاصم [الرازي]، عن [نعيم] الفضل بن دكين، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي يونس، قال: كتبت لعائشة مصحفًا فقالت: إذا مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتى أمليها عليك، فلما مررت بها أملتها عليّ: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (وصلاة العصر)[1].

[54] م - وفيه بالإسناد عن سعد بن داود، عن أبي زهر[2]، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عمرو بن نافع، قال: كنت أكتب مصحفًا لحفصة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) فقالت: إذا بلغت هذه الآية فاكتب: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (وصلاة العصر)[3].

[55] ما - الكليني (رحمه الله)، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، ومحمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعًا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما فرض الله [عز وجل] من الصلاة؟ فقال: خمس صلوات في الليل والنهار، فقلت: (فـ)ـهل سماهن وبينهن في كتابه؟ قال: نعم، قال الله تعالى.. إلى ان قال (عليه السلام): وفي بعض القراءات: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (صلاة العصر)[4] وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ).. الخبر[5].

[56] ورواه الصدوق في علل الشرائع، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد و[عبد الرحمان] بن أبي نجران، عن حماد [بن عيسى]، عن حريز [بن عبد الله السجستاني].. مثله[6].

[57] ورواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن احمد بن محمد بن عيسى، مثله[7].

[58] ورواه في الفقيه بإسناده عن زرارة[8].

والظاهر أن السؤال لما كان عما فرض الله من الصلوات اليومية بقرينة الاقتصار في

---

(1) المصدر نفسه.
(2) في المصدر: (دهر)، (دمن - خ).
(3) المصدر نفسه، ص 331.
(4) المصدر نفسه، بدون واو عاطفة.
(5) الكافي، ج 1، ص 271. من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 196. مع اختلاف النسخ بين وجود الواو العاطفة وعدم وجودها.
(6) علل الشرايع، ج 2، ص 354.
(7) تهذيب الأحكام، ج 2، ص 241.
(8) من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 196. مع اختلاف النسخ بين وجود الواو العاطفة وعدم وجودها.

الجواب على ذكرها فلا بد وأن يكون غرض زرارة معرفة استخراج ذلك من القرآن للاحتجاج مع العامة وغيرهم، لأنه أجل من الجهل بها، ويشهد لذلك قوله: عما فرض الله. الظاهر عما فرضه في كتابه على ما يظهر من أخبار كثيرة وحينئذ فقوله: (هل سماهن وبينهن) أي على التفصيل والبيان الظاهر لا مطلقًا ولو إجمالاً لمعلوميته بالجواب الأول فظهر أن الاستشهاد لبيان ذكر صلاة العصر في القرآن ببعض القراءات المعتبر عنده (ع) المتحد مع قراءتهم (ع) بقرينة عدم ذكرها فيه في موضع آخر وإلا لأشار إليه (ع).

ولما مضى ويأتي من الأخبار مع ما تقدم من وحدة ما نزل هو إلزام المخالفين لشدة اعتمادهم على الصحابة، وقد تقدم أنه قراءة جمع منهم، وهذا نظير قوله (ع) في محضر بعض العامة: وأما نحن فنقرأه على قراءة أُبي[1]، مع أنهم (ع) هم المتبوعون لا التابعون.

واحتمل بعضهم كون ذلك من كلام الراوي بقرينة أن الصدوق أسقطه في معاني الأخبار[2]، وهو في غاية البعد للزوم سقوط بيان ذِكرها فيه عن كلامه مع أنه (ع) في مقام التفصيل، وقد ذكر أربعًا منها، فنسبة السهو إلى الصدوق أولى من نسبته إليه (ع)، مع أن الظاهر من تلك الأسانيد كون الخبر مأخوذًا من كتاب حريز[3] الذي صدقه الإمام (عليه السلام) مع عدم معهودية الإدراج في الأخبار من تلك الطبقة.

ثم إن نسخ الحديث مختلفة ففي (التهذيب) و(علل الشرايع) وصلاة العصر وفي (الكافي) و(الفقيه) بدون الواو، وقد تقدم عن (الكشاف) أن بالواو قرأ ابن عباس وعائشة، وبدونها قرأت حفصة. ولا يبعد ترجيح الأولى لتأييدها بجميع أخبار[4] الباب المصرحة بوجودها فيها.

واحتمال ذكرها بدون الواو تقية كما في (شرح التهذيب)[5] للمجلسي بعيد فإن عائشة أعظم شأنًا عندهم من غيرها، ثم أن في الفقيه هكذا: (وقوموا لله قانتين في الصلاة الوسطى)

---

(1) الكافي، ج 2، ص 634.

(2) هذا الاحتمال من العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 79، ص 285.

(3) مع أن الشيخ الصدوق اعتبر كتاب حريز من الكتب التي: عليها المعول وإليها المرجع. (من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 3). وقال ابن ادريس في السرائر، بعد نقله من كتاب حريز: تمت الأخبار المنتزعة من كتاب حريز بن عبد الله السجستاني (رحمه الله) وكتاب حريز أصل معتمد معول عليه. (مستطرفات السرائر، ص 589).

(4) في المتن: (الأخبار).

(5) ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، محمد باقر المجلسي (ت 1111هـ)، تحقيق: محمد مهدي الرجائي، إشراف: احمد الحسيني، مطبعة الخيام، نشر مكتبة آية الله المرعشي، د.ط، 1406هـ. ج 4، ص 279.

قال التقي المجلسي (قدس سره) في شرحه: ويمكن أن يكون أي قوله: (في صلاة الوسطى) داخلاً في القراءة والظاهر أنه (ع) أراد أن هذا مراد الله تعالى[1]. والله العالم.

[59] مب - السياري، عن صفوان، عن علاء، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما الصلاة الوسطى؟ فقرأ: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (وصلاة العصر) وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) ثم قال: الوسطى الظهر وكذلك كان يقرأها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[2].

[60] مج - وعنه، عن محمد بن جمهور، يرويه عنهم (عليهم السلام): (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) هي الظهر وهي وسط النهار، وكذلك سمعت: (وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) قال راغبين[3].

[61] مد - وعن الحسين بن يوسف، عن أخيه، عن أبيه، عن ابن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه) كان يقرأ والوسطى وصلاة العصر[4].

[62] مه - سعد بن عبد الله القمي في (كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه) قال: وكان يقرأ أي الصادق (عليه السلام): (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (صلاة العصر))[5].

[63] مو - وعن عبد الملك بن (كذا)[6] عن علي بن مريم، عن ابن عباس أنه كان يقرأها هكذا[7].

[64] مز - وعن أبان بن عثمان، عن عبد الحميد، عن ابن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه) يقرأ: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (صلاة العصر) وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)[8].

[65] مح - وبهذا الاسناد عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع)، مثله[9].

[66] مط - وعن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عمرو بن جابر، في قوله تعالى:

(1) روضة المتقين، ج 2، ص 9.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 21.

(3) المصدر نفسه، ص 22.

(4) المصدر نفسه، ص 23.

(5) بحار الأنوار، ج 89، ص 63.

(6) وفي نسخة (ن) و(ط) بياض.

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 74. وراجع الكتاب لوجود سقط في السند.

(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 25.

(9) المصدر نفسه.

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ (مخرجات)[1].

[67] ن - ثقة الإسلام في روضة الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن أبي جرير القمي - وهو محمد بن عبيد الله وفي نسخة عبد الله - عن أبي الحسن (عليه السلام): (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم) مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ)[2].

[68] نا - وبالإسناد عن محمد بن خالد، عن حمزة بن عبيد، عن إسماعيل بن عباد، عن أبي عبد الله (عليه السلام): (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ) وآخرها ([وَهُوَ] الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ. والحمد لله رب العالمين) وآيتين بعدها[3].

[69] نب - وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام): (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطاغوت[4])[5].

[70] نج - تاسع البحار[6]، عن ابن شهر آشوب في مناقبه قال: وجدت في كتاب المنزل (عن) الباقر (عليه السلام): (وَالَّذِينَ كَفَرُوا (بولاية علي بن أبي طالب) أَوْلِيَاؤُهُمُ الطواغيت) قال نزل جبرئيل (ع) بهذه الآية هكذا[7].

[71] ند - الشيخ الجليل جعفر[8] بن أحمد بن علي القمي في كتاب العروس[9]، عن الصادق (عليه السلام)، قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) يحلف مجتهدا أن من قرأها (أي آية الكرسي) قبل زوال الشمس سبعين مرة فوافق تكملة (الـ)ـسبعين زوالها، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فان مات في عامه ذلك مات مغفورًا غير محاسب، (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 27. والآية 240، من سورة البقرة.
(2) الكافي، ج 8، ص 289 - 290. وتفسير القمي، ج 1، ص 84. الآية 255، من سورة البقرة.
(3) المصدر نفسه.
(4) في المصدر: (الطواغيت).
(5) المصدر نفسه. الآية 257، من سورة البقرة. وفيها: (الطاغوت).
(6) بحار الأنوار، ج 35، ص 58.
(7) مناقب ابن شهر آشوب، ج 2، ص 302.
(8) سقطت من نسخة (ط).
(9) كتاب العروس في خصائص يوم الجمعة وفضائله، للشيخ المتقدم أبى محمد عفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري،صاحب المسلسلات وجامع الأحاديث وغيرهما، لمعاصر للشيخ الصدوق والراوي عنه وعن صاحب ابن عباد، والصدوق أيضًا يروى عنه كما في (معاني الأخبار) (انظر: الذريعة، ج 15، ص 253).

الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (ما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه أحدا) مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ - إلى قوله - هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[1].

[72] نه – وفيه عن الحسن (الحسين - خ)[2] بن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): [إن] آية الكرسي في لوح من زمرد أخضر مكتوب بمداد مخصوص بالله، ليس من يوم الجمعة إلا صك[3] [ذلك] اللوح جبهة إسرافيل، فإذا صك جبهته سبح فقال سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، ولا العبادة والخضوع إلا لوجهه، ذلك الله القدير الواحد العزيز، فإذا سبح سبح جميع من في السماوات من ملك وهللوا، فإذا سمع أهل السماء الدنيا تسبيحهم قدسوا، فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا دعا لقارئ آية الكرسي على التنزيل[4].

[73] نو – السيد الجليل علي بن طاووس في مهج الدعوات، عن الشيخ علي بن عبد الصمد، عن السيد الإمام أبي البركات محمد بن إسماعيل الحسيني المشهدي (رحمه الله)، قال: حدثنا[5] المفيد أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقري، قال حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، وعنه عن [الشيخ الفقيه أبي القاسم الحسن بن علي الطوسي] وعنه عن الشيخ الفقيه أبي القاسم الحسن بن علي بن محمد الجويني (رحمه الله)، وأخبرني الشيخ أبو عبد الله الحسين[6] بن أحمد بن محمد بن طحال المقدادي (رحمه الله)، قال: حدثنا [الشيخ] أبو علي بن محمد بن الحسن الطوسي، قال حدثني والدي، وعنه عن جده، عن والده أبي الحسن، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، قال حدثنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال، قال حدثنا محمد بن أرومة، قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام)، أنه قال: رقعة الجيب عوذة لكل شيء، وهي... وساقها إلى قوله (ع):

---

(1) بحار الأنوار، ج 86، ص 356. مستدرك الوسائل، ج 6، ص 117.

(2) عن نسخة البحار. منه (ره).

(3) الصك: هو الضرب عامة بأي شيء كان. (لسان العرب، ج 10، ص 456).

(4) بحار الأنوار، ج 86، ص 355. مستدرك الوسائل، ج 6، ص 116.

(5) في المصدر: (حدثني).

(6) في المصدر: (الحسن).

ويكتب آية الكرسي على التنزيل... وتكتب[1] لا حول ولا قوة إلا بالله.. الخ[2].

قال التقي المجلسي في شرحه الفارسي على الفقيه ما ترجمته: في آية الكرسي على ما نزلت في روايات أهل البيت (عليهم السلام) بعد (العظيم) (والحمد لله رب العالمين)، وبعد (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)، ورد (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم). وهذا رواه علي بن إبراهيم، والكليني، والشيخ الطبرسي، وابن طاووس وغيرهم، ويسمونها بآية الكرسي على التنزيل[3].

وقال ولده العلامة في مرآة العقول في ذيل خبر ابي جرير المتقدم: وهذا الخبر يدل على أنه قد سقط[4] من آية الكرسي كلمات وقد ورد في بعض الأدعية المأثورة: فليكتب آية الكرسي على التنزيل، وهو إشارة إلى هذا[5].

وقال المحقق الداماد: في حواشي القبسات: والأحاديث من طرقهم وطرقنا متضافرة بأنه كان في آية المتعة: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ (إلى اجل مسمى)).. إلى ان قال: وان آية الكرسي على التنزيل، فيها ما ليس الآن في المصاحف[6].

وفي حواشي بعض النسخ القديمة من المهج عند قوله: ويكتب آية الكرسي على التنزيل وهي قوله تعالى بعد قوله فيها: (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) (وما بينهما وما تحت الثرى) من ذا الذي يشفع عنده.. إلى آخرها[7].

[74] نز - علي بن إبراهيم في تفسيره، قال: وأما آية الكرسي، فإنه حدثني أبي، عن (الحسن)[8] بن خالد، انه قرء أبو الحسن الرضا (عليه السلام): (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة (هو) الرحمن الرحيم) مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

---

(1) في المصدر: (يكتب).

(2) مهج الدعوات، ص 34 - 35.

(3) لوامع صاحبقراني (شرح الفقيه) (فارسي)، محمد تقي المجلسي (الأول) (ت 1070هـ)، إسماعيليان، ط الثانية، 1414 ه، ج 1، ص 311 - 312. وأشار إلى ذلك الشهيد الثاني (ت 965هـ)، في روض الجنان في شرح الأذهان، ج 2، ص 874، قوله: وفي الأخبار اختلاف كثير في تعيين ما يضاف إلى الآية التي ذكرناها بحيث يطلق على الجميع آية الكرسي على التنزيل.

(4) في المصدر: (أسقط).

(5) مرآة العقول، ج 26، ص 314.

(6) حاشية القبسات، (مخطوط)، ص 1 - 2.

(7) راجع: مهج الدعوات، ص 34 - 35.

(8) في المصدر، والبرهان، والبحار، عنه: (الحسين).

وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) إلى قوله: (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) والحمد لله رب العالمين) هكذا نزلت[1].

[75] نح - السياري، عن سهل بن زياد، عن حمزة بن عبيد، عن إسماعيل بن عباد البصري[2]، عمن ذكره، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: في آية الكرسي وآية (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام رب العرش العظيم)[3].

[76] نط - وعن محمد بن جرير، عن ابن سنان التيمي، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام): (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم)[4].

[77] س - وعن ابن ابي عمير، عن صفوان، عن يونس، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم) مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ..)[5].

[78] سا - وعن المنقري، عن جابر بن راشد، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال في آية الكرسي: (عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم)[6].

[79] سب - وعن محمد بن خالد، عن عمر بن يحيى التستري، وحماد بن عثمان، عن ابي عبد الله (عليه السلام). قال: رأيت في بيت له عند السقف مكتوبًا حول البيت آية الكرسي وفيها: (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم)، فقلت له: جعلت فداك في هذا الكتاب شيء لا اعرفه وليس هكذا نقرؤها؟ قال (ع): هكذا فاقرأها فإنها كما أنزلت[7].

---

(1) تفسير القمي، ج 1، ص 84.

(2) في نسخة اخرى: (القصري)، (العصري)، (الحصري). وقيل القصري، نسبة الى قصر ابن هبيرة. وقيل عنه: سماعيل بن عباد الوزير لآل بويه ، كان رئيس المحدثين والمتكلمين ، علامة وقته. وذكر الشهيد الثاني رحمه الله أنه حدث مرة وكان تلامذته مائة ألف وعشرين ألفا من المحدثين وكان كلما يقوله ينقل عنه ستة بصوت رفيع إلى أن يصل آخرهم، وكان مولده بطالقان ومدفنه في أصفهان ، يزار قبره قرب (الباب الطوقجي) في مقابلة مسجد (بايرك بيك)، وكلما يذكر من الفضل والعلم فهو فوقه. وهو من فضلاء أصحابنا المتقدمين والمتأخرين. (نقد الرجال، للتفرشي، هامش ص 218).

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 17.

(4) المصدر نفسه.

(5) المصدر نفسه، ص 24.

(6) المصدر نفسه.

(7) المصدر نفسه، ص 25.

[80] سج - وعن سهل بن زياد، عن حمزة، عن إسماعيل، عن رجل، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (وما يحيطون من علمه من شيء) إِلَّا بِمَا شَاءَ.. وآخرها العلي العظيم والحمد لله رب العالمين) وآيتين بعدها[1].

[81] سد - وعن غير واحد، أنهم رووا (ولا يحفظون مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ)[2].

[82] سه - وعن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن حمران، عن ابي جعفر (عليه السلام): (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ (الطواغيت))[3].

واعلم أن الاختلاف في تلك الأخبار بكون التحميد بعد العلي العظيم في بعدها وبعدهم فيها خالدون في بعضها، ووجود هو قبل الرحمن في بعضها، وعدم ذكرها في بعضها، وغير ذلك من الاختلاف لا ينافي دلالة مجموعها على وقوع التغيير في تلك الآية وهو المطلوب.

ثم: إن قوله (عليه السلام) في آخر رواية إسماعيل بن عباد الذي رواه الكليني والسياري وآخرها وهو العلي العظيم وقوله (ع) وآيتين بعدها يحتمل وجوهًا:

الأول: أن يكون المراد أي ذكر آيتين بعدها وعدهما من آية الكرسي فيدل على كون آخر آية الكرسي (هم فيها خالدون) بناء على أن مرجع الضمير في قوله: وآخرها آية الكرسي، كما هو الظاهر وهو أحد القولين ويؤيده بعض الأخبار المذكورة[4].

الثاني: ما قيل: أن المراد أنه (ع) ذكر آيتين بعد الحمد لله رب العالمين من سورة الحمد[5].

الثالث: ما قيل: أن العامة غيروا آيتين بعد آية الكرسي أيضًا، نقلهما في (مرآة العقول)[6] ولا يخفى بعدهما.

الرابع: ما ذكره الفاضل السيد علي خان في (شرح الصحيفة): من أن الرواية وردت بنصب آيتين، ولا وجه للنصب إلا بعامل مقدر، والتقدير: واقرأ آيتين بعدها، فيكون الكلام قد تم عند قوله (ع): (والحمد لله رب العالمين) وهو في محل النصب على تقدير القول أي وقل: والحمد لله رب العالمين واقرأ آيتين بعدها[7].

(1) المصدر نفسه ص 18.
(2) المصدر نفسه.
(3) المصدر نفسه، ص 19.
(4) راجع: مرآة العقول، ج 26، ص 315.
(5) راجع: المصدر نفسه.
(6) المصدر نفسه، ج 26، ص 315.
(7) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، ج 7، ص 425.

وردّ بأنه خلاف الظاهر فإنه (ع) في مقام تحديد آية الكرسي، فتقدير القراءة غير ملائم لسوق الكلام إذ يصير حاصل الخبر حينئذ هكذا: آخر آية الكرسي العلي العظيم قل والحمد لله رب العالمين واقرأ آيتين بعدها، وهو كما ترى، والفعل المقدر لا ينحصر فيما ذكر.

الخامس: ما احتمله بعض الأفاضل[1] من كون الضمير في آخرها راجعًا إلى أصل الآية نظرًا إلى اختلاف المفسرين. وعد بعضهم (لا إله إلا هو الحي القيوم) آية[2]، ففي الخبر إشارة إلى رده وفساد قوله بأن آخر الآية المصدرة بقوله تعالى (الله لا إله العلي العظيم) وفيه من البعد وعدم الملائمة لذيل الخبر ما لا يخفى.

السادس: ما خطر بالبال من أن يكون المراد بيان تغيير آية الكرسي لا تحديدها، والمراد بالآيتين هو ما مر برواية إسماعيل بالسند المذكور في الحديث [73] نو: وليس المراد بالبعدية هو من البعدية بحسب الترتيب بل هو نظير قولهم في فلان كذا وكذا من الصفات وبعد ذلك فيه خصلة أو خصال أخرى ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾[3] أي مع ذلك، كما في المجمع وغيره[4].

ومحل التغيير فيها على رواية الكليني موضعان وعلى رواية السياري ثلاثة مواضع، فتقدير الكلام والله العالم أنه (ع) قرأ في آية الكرسي (وما يحيطون.. الخ) وفي آخرها الذي هو (العلي العظيم والحمد..الخ) وقرأ أيضًا منها آيتين بعد هذه الآية، وأما أن موضعهما بعد الحمد أو قبله فهو ساكت عنه ويعرف أنه قبله من الحديث المذكور.

ثم: إن ما في رواية السياري من ذكر الواسطة بين إسماعيل والإمام (عليه السلام) هو المطابق لما في كتب الرجال من كونه من أصحاب الرضا (عليه السلام) ولم يذكره أحد في أصحاب الصادق (عليه السلام)، ففي سند خبر الكافي اختلال فلا تغفل.

[83] سو - السياري مرسلاً عن أبي الحسن (عليه السلام) في قوله عز وجل: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ (يوم القيامة) إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ)[5].

---

(1) هو الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (ت 1125هـ)، في تفسيره كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين درگاهي، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط الأولى، 1367 ش، ج 2، ص 405.

(2) انظر: مجمع البيان، ج 2، ص 156.

(3) سورة النازعات، الآية: 30.

(4) راجع: مجمع البيان، ج 10، ص 261. والتبيان، للطوسي،ج 10، ص 260. جامع البيان، للطبري، ج 30، ص 57.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 27. الآية: 275، من سورة البقرة.

[84] سز - وعنه (عليه السلام) في قوله عز وجل: (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ أو أكثر من ذلك)[1].

[85][2] وعن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن منصور بن حاز، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله (عليه السلام): (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ [مَتَاعًا] إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ (مخرجات)[3].

[86] سح - النعماني في تفسيره، بالسند المتقدم عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في جملة الآيات المحرفة وقوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاكُمْ (أئمة) وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)، ومعنى وسطًا بين الرسول وبين الناس، فحرفوها وجعلوها (أُمَّةً)[4].

[87] سط - السياري، عن إسحاق بن إسماعيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: (فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ (ومن غيركم) إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ)[5].

[88] ع - سعد بن عبد الله القمي في كتابه ناسخ القرآن، في باب الآيات المحرفة، قال: وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) وهو أئمة وسطًا، لتكونوا شهداء على الناس[6].

سورة آل عمران:

[89] أ - علي بن إبراهيم [القمي] في تفسيره، قال: قال العالم نزل: (وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ (وآل محمد) عَلَى الْعَالَمِينَ) فأسقطوا آل محمد من الكتاب[7].

[90] ب - فرات بن إبراهيم في تفسيره معنعنًا، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقرأ هذه الآية: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ [وَآلَ عِمْرَانَ] (وال محمد) عَلَى الْعَالَمِينَ) قلت: ليس نقرأ هكذا، فقال: ادخل حرف مكان حرف[8].

---

(1) المصدر نفسه. الآية: 261، من سورة البقرة.
(2) كان حق الترتيب تقديم هذا الخبر وما بعده، ولكن النسيان من لوازم طبيعة الإنسان. منه (ره).
(3) المصدر نفسه. الآية: 240، من سورة البقرة.
(4) راجع: البحار، ج 90، ص 27. الآية 143، من سورة البقرة.
(5) راجع: تحف العقول، ص 485. والبحار عنه التحف، ج 75، ص 375. الآية 85، من سورة البقرة.
(6) بحار الانوار، ج 89، ص 61. وراجع أيضًا: تفسير القمي، ج 1، ص 63.
(7) تفسير القمي، ج 1، ص 100. الآية 33، من سورة آل عمران.
(8) تفسير فرات الكوفي، ص 78.

[91] ج - العياشي، عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (تعالى) (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا) فقال: هو آل إبراهيم وآل محمد على العالمين، فوضعوا اسمًا مكان اسم[1].

[92] د - وعن أيوب قال: سمعني أبو عبد الله (عليه السلام) وأنا اقرأ: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) فقال لي: (وآل محمد) كانت فمحوها وتركوا آل إبراهيم وآل عمران[2].

[93] هـ - وعن ابي عمرو الزبيدي، عن ابي عبد الله (ع) قال: قلت له ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد هم أهل بيته؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وآل محمد) هكذا نزلت (عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ولا يكون الذرية من القوم إلا نسلهم من أصلابهم. وقال: (اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ وآل عمران وآل محمد) رواية أبي خالد القماط[3].

[94] و - الشيخ الطوسي في التبيان، قال: (وفي) قراءة أهل البيت (وآل محمد على العالمين)[4].

[95] ز - الشيخ في أماليه، عن (ابي محمد) الفحام، قال: حدثني محمد بن عيسى عن[5] هارون، [قال: حدثني][6] أبو عبد الصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جده - وهو إبراهيم بن عبد الصمد بن محمد بن إبراهيم -، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) [يقول: كان] يقرأ: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وآل محمد عَلَى الْعَالَمِينَ) (ثم) قال: هكذا أنزلت[7].

[96] ح - السياري، عن محمد بن سنان، عن ابي خالد القماط، عن حمران بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ (وآل محمد) عَلَى الْعَالَمِينَ) ثم قال: هكذا والله نزلت[8].

---

(1) تفسير العياشي، ج 1، ص 168.
(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 169.
(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 169 - 170.
(4) التبيان، ج 2، ص 441.
(5) في المصدر: (بن).
(6) في النسختين بياض، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.
(7) أمالي الطوسي، ص 300.
(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 30.

[97] ط - وعن بعض أصحابنا، أسنده إليهم (عليهم السلام): (وَآلَ إِبْرَاهِيمَ (وآل محمد) عَلَى الْعَالَمِينَ)، قلت: يقرؤنها الناس: (وَآلَ عِمْرَانَ). قال: فقال حرف مكان حرف[1].

[98] ي - وعن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن أيوب (الحر)، قال: سمعني أبو عبد الله (عليه السلام) وأنا أقرأ : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) فقال (ع) [لي]: وآل محمد كانت فيها فمحوها، وتركوا ما سواها[2].

[99] يا - الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في مجمع البيان، قال: وفي قراءة أهل البيت (عليهم السلام): (وآل محمد على العالمين)[3].

[100] يب - الشيخ محمد بن الحسن الشيباني في نهج البيان: وروي في قراءة أهل البيت (عليهم السلام): (وآل محمد على العالمين)[4].

قلت: اتفقت تلك الأخبار على نزول (آل محمد) في الآية لكنها اختلفت في نزول آل عمران، فصريح بعضها كونه موضوعًا مكان آل محمد وظاهر بعضها نزوله، ويمكن حمل الأخير على عدم انتقال الراوي سقوطه في قراءة الإمام (عليه السلام) فنقله كما هو الموجود المركوز في الأذهان، بل يظهر من ذيل رواية ابي عمرو الزبيدي انه لم ينقل آل عمران[5] غير ابي خالد فيمكن الحمل على سهو النساخ أيضًا، بل خبر ابي خالد الذي رواه عن حمران الظاهر في وجوده معارض بصريح خبره الآخر المروي في تفسير فرات الدال في عدم نزوله، وتقدم في الدليل الخامس انه كان كذلك في مصحف ابن مسعود.

[101] يج - علي بن إبراهيم في موضعين من تفسيره انه نزل: (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ (وَارْكَعِي وَاسْجُدِي) مَعَ الرَّاكِعِينَ)[6].

[102] يد - محمد بن الحسن الشيباني في مقدمة تفسيره في مثال ما قدم حرف على حرف في التأليف، وكقوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.

[103] يه - السياري، عن ابي عمير، عن ابي أيوب الخزاز، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن عينية، عن ابي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي

---

(1) المصدر نفسه. ووردت هكذا في عدة مصادر، منها: خصائص الوحي المبين، لابن البطريق، ص 112. والعمدة، ص 55. تفسير العياشي، ج 1، ص 168. تفسير فرات، ص 78. غاية المرام، ج 3، ص 270.

(2) المصدر نفسه. وراجع: تفسير العياشي، ج 1، ص 169. بحار الأنوار، ج 23، ص 227.

(3) مجمع البيان، ج 2، ص 278.

(4) نهج البيان، ج 2، ص 24.

(5) أثبتناه من نسخة (ن)، وفي نسخة: (ط) (آل محمد) والظاهر انه من سهو الناسخ.

(6) تفسير القمي، ج 1، ص 8، ص 102. سورة آل عمران، الآية: 43. بتقديم اركعي على اسجدي.

(شكرا لله) وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)، وفي قوله تعالى (إِذْ يَخْتَصِمُونَ (في مريم عند ولادتها)) الخبر[1].

هكذا أورد السياري الخبر في المقام وكأنه فهم منه دخول الكلمتين في القراءة، ولكن العياشي أورده بنحو يظهر منه عدمه، ففيه عن الحكم بن عينية[2] قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله في الكتاب: (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) اصطفاها مرتين، والاصطفاء إنما هو مرة واحدة، قال: فقال لي يا حكم ان لهذا تأويلاً وتفسيراً، فقلت له ففسره لنا أبقاك الله، قال: يعني (اصطفاه لها)[3] أولاً من ذرية الأنبياء المصطفين المرسلين، وطهرها من أن يكون في ولادتها من آبائها وأمهاتها سفاحًا واصطفاها بهذا في القرآن (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي) شكرا لله...إلى ان قال: وفي رواية ابن خرذاذ[4] (أن) (أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) حين أيتمت من أبويها (وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ) يا محمد (إِذْ يَخْتَصِمُونَ) في مريم عند ولادتها بعيسى يكفلها ويكفل ولدها. الخبر[5].

[104] يو - السياري، عن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله جل ذكره: (إني رافعك إلي ومتوفيك)[6]، هكذا نزلت[7].

قلت: ويؤيد هذه القراءة ما رواه الصدوق بإسناده عن الرضا (عليه السلام): ما شبه أمر أحد من أنبياء الله وحججه (عليهم السلام) للناس[8] إلا أمر عيسى [ابن مريم] (عليه السلام) وحده لأنه رفع من الأرض حيًا وقبض روحه بين السماء والأرض، ثم رفع إلى السماء ورد عليه روحه[9].

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 35.

(2) في المصدر: (عيينة). وفي تفسير نور الثقلين، ج 1، ص 331، عن تفسير العياشي: (عتيبة).

(3) في المصدر: (اصطفاها إياها). وفي البحار، ج 14، ص (اصطفاها).

(4) في المصدر والبحار والبرهان: (خرزاد)، وفي نور الثقلين: (خراد)، وفي كنز الدقائق، ج 3، ص 97: (خوار). مع أننا لم نعثر على ترجمة لهذا الراوي في كتب الرجال حتى يتم ترجيح احد لأسماء.

(5) وأيضًا: تفسير العياشي، ج 1، ص 173.

(6) سورة آل عمران، الآية: 55، وهي: (إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ).

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 35. وراجع أيضًا: الإتقان، ج 2، ص 33. وتفسير ابن كثير، ج 1، ص 347. وفيهما عن قتادة: ان هذا من المقدم والمؤخر.

(8) في المصدر: (على الناس).

(9) الخصال، ص 529.

وظاهر القراءة المشهورة كون التوفي في الأرض، وذكر المفسرون له[1] وجوهًا[2] رابعها: ما عن النحويين منهم من ان الآية على التقديم والتأخير كقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[3]، ونسبه الشيخ في التبيان إلى القراء[4].

وأيده الطبرسي بما روي عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال: ان عيسى لم يمت وانه راجع إليكم قبل يوم القيامة[5].

[105] يز - محمد بن الحسن الشيباني في نهج البيان، قال: وروي في أخبارنا عن أئمتنا (عليهم السلام) (إني رافعك إلي ومتوفيك) بعد نزولك على عهد القائم من آل محمد (عليهم السلام)[6]. ولا يبعد دخول تمام الكلامَ في القراءة والله العالم.

[106] يح - العياشي عن حبيب السجستاني، قال سئلت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾[7]، فكيف يؤمن موسى بعيسى[8] وينصره ولم يدركه؟ وكيف يؤمن عيسى بمحمد (صلى الله عليه وآله) وينصره ولم يدركه؟ فقال: يا حبيب ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه إلا حروف أخطئت بها الكتبة وتوهمتها[9] الرجال، وهذا وهم فاقرأها (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ (أمم) النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ)، هكذا أنزلها[10] الله يا حبيب، فوالله ما وفت أمة من الأمم التي كانت قبل موسى بما اخذ الله عليها من الميثاق لكل نبي بعثه الله بعد نبيها، ولقد كذبت الأمة التي جاءها موسى (ع) لما جائها موسى ولم يؤمنوا به ولا نصروه إلا القليل منهم ولقد كذبت أمة عيسى بمحمد (صلى الله عليه وآله) ولم يؤمنوا به ولا نصره لما جاءها إلا القليل منهم، ولقد جحدت هذه الأمة بما أخذ عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الميثاق لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) يوم

---

(1) في نسخة (ط): (لها).

(2) الوجوه الثلاث الأخرى متعلقة ببيان الوفاة وليس لها علاقة بموضوع التقديم والتأخير الذي تناوله المصنف لذا فلم يذكر إلا موضع الحاجة منه. يمكن مراجعة تفسير مجمع البيان، ج 2، ص 305 - 306. لمعرفتها.

(3) سورة القمر، الآية: 16، 18، 21، 30.

(4) تفسير التبيان، ج 2، ص 478.

(5) تفسير مجمع البيان، ج 2، ص 306.

(6) نهج البيان، ج 2، ص 37.

(7) سورة آل عمران، الآية: 81.

(8) في نسخة (ط): (وعيسى) وهو خطأ.

(9) في المصدر: (توهمها).

(10) هكذا في المصدر وفي نسخة (ن). وفي نسخة: (ط) (انزله).

أقامه للناس ونصبـ[ـه] لهم ودعاهم إلى ولايته وطاعته في حياته، وأشهدهم بذلك على أنفسهم، فأي ميثاق أوكد من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فوالله ما وفوا به بل جحدوا وكذبوا[1].

[107] يط - السياري، عن ابن سالم، عن حبيب السجستاني، مثله إلى قوله (ع): هكذا انزلهـ[ـا] الله يا حبيب..[2].

[108] ك - وعنه، قال: وروي عنهم (عليهم السلام): ((من أمم) النَّبِيِّينَ)[3].

وقال الشيخ الطوسي (رحمه الله) في التبيان: وقال الصادق (عليه السلام): تقديره [و]إذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين بتصديق [كل أمة] نبيها، والعمل بما جاءهم به، وإنهم خالفوهم فيما بعد، وما وفوا به وتركوا كثيراً من شريعته، وحرفوا كثيراً منه. انتهى[4].

والظاهر انه نقل الخبر بالمعنى وحمل وجود لفظ الأمم في الآية وكونه منزلاً فيها على كونه مقدرًا فيها، وإلا فهذا الاصطلاح غير معهود في كلام الأئمة (عليهم السلام) مع ان كون المقام مقام التقدير تأمل[5]، لعدم ما يدل عليه شيء في المذكور وتمامية الكلام بدونه من غير إخراج له عن ظاهره.

[109] كا - السيد رضي الدين علي بن طاووس في سعد السعود عن كتاب عتيق لبعض القدماء جمع فيه قراءة رسول الله (صلى الله عليه واله) والأئمة (صلوات الله عليهم) ما لفظه: حدثني أبو العباس، قال أخبرنا (أبو) الحسن بن القاسم، قال حدثنا علي بن إبراهيم، قال حدثني أبي، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا (ما) تُحِبُّونَ)[6] بميم واحدة[7].

[110] كب - السياري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا (ما) تُحِبُّونَ) هكذا اقرأها[8].

---

(1) تفسير العياشي، ج 1، ص 180.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 32.

(3) المصدر نفسه، ص 33.

(4) التبيان، ج 2، ص 514.

(5) إضافة إلى ما بينه المصنف، فان الشيخ الطوسي (رحمه الله) هنا اعتمد على أراء أهل السنة في بيان هذا المعنى وفسر به الروايات التي قالت بالتنزيل، فأراد الجمع بين الاثنين، إلا ان هذا الرأي (التقدير) لم يرد في الروايات بل في أراء علماء السنة، ويمكن مراجعة الإتقان للسيوطي، ج 2، ص 33. وتفسير ابن كثير، ج 1، ص 347. للوقوف على هذا المعنى.

(6) سورة آل عمران، الآية: 92.

(7) سعد السعود، ص 121.

(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 34.

[111] كج - ثقة الإسلام في الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمر بن عبد العزيز، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا (ما) تُحِبُّونَ) هكذا فاقرأها[1].

[112] كد - العياشي، عن يونس، عنه (ع) مثله[2].

قال المجلسي (رحمه الله) في قوله (هكذا فاقرأها): هذا يدل على جواز التلاوة على غير القراءات المشهورة، والأحوط عدم التعدي عنها، لتواتر تقرير الأئمة (عليهم السلام) أصحابهم على القراءات المشهورة، وأمرهم بقراءتهم كذلك، والعمل بها حتى يظهر القائم (عليه السلام). انتهى[3].

قلت: يحتمل أنه كانت تلك القراءة أيضًا متداولة بين الناس في عهده (ع) وصيرورتها شاذة بعد ذلك لا يضر بالجواز أو الغرض بيان القراءة الصحيحة والأمر بالاعتقاد بها.

[113] كه - وعن الحسين بن خالد، قال: قال أبو الحسن الأول (عليه السلام): كيف تقرأ هذه الآية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[4] ماذا، قلت: مسلمون. فقال: سبحان الله يوقع[5] عليهم (اسم) الإيمان فيسميهم[6] مؤمنين ثم يسألهم الإسلام، والإيمان فوق الإسلام؟ قلت: هكذا يقرأ في قراءة زيد، قال: إنما هي في قراءة علي (عليه السلام) وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه واله) (إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم الإمام من بعده[7].

[114] كو - السياري، عن هارون بن الجهم، عن الحسين بن خالد، مثله[8].

ويحتمل غير بعيد دخول تمام ما ذكره (ع) في القراءة.

[115] كز - الشيخ الطوسي في التبيان: وروي عن ابي عبد الله (عليه السلام): وأنتم مسلمون بالتشديد، ومعناه إلا وأنتم مستسلمون لما أتى به النبي (صلى الله عليه وآله) ومنقادون له[9].

---

(1) الكافي، ج 8، ص 183.

(2) تفسير العياشي، ج 1، ص 184.

(3) مرآة العقول، ج 26، ص 75.

(4) سورة آل عمران، الآية: 102.

(5) هكذا في البحار، وفي المصدر: (توقع).

(6) في المصدر: (فسميتهم). وفي البحار: (فسماهم).

(7) تفسير العياشي، ج 1، ص 193 - 194.

(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 34.

(9) التبيان، ج 2، ص 544 - 545.

[116] كح - أبو علي الطبرسي: يروى عن أبي عبد الله (عليه السلام): (ولتكن منكم أئمة)[1].

[117] كط - علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، قال: قرأت على[2] أبي عبد الله (عليه السلام): (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)، فقال: أبو عبد الله (عليه السلام) (خير أمة) يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين (بن علي) (عليهم السلام)؟ فقال القاري جعلت فداك كيف نزلت؟ قال [نزلت] (كُنْتُمْ خَيْرَ (أئمة) أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) ألا ترى مدح الله لهم (تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)[3].

[118] ل - العياشي، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، [عن أبي عبد الله (عليه السلام)] قال: في قراءة علي (عليه السلام) (كُنْتُمْ خَيْرَ (أئمة) أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) قال: هم آل محمد (صلى الله عليه وآله)[4].

[119] لا - وعن ابي بصير، عنه، (ع) أنه قال: إنما أنزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله) في الأوصياء خاصة، فقال (تعالى): (كُنْتُمْ خَيْرَ (أئمة) أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) هكذا والله نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلا محمدًا وأوصيائه (عليهم الصلاة والسلام)[5].

[120] لب - عن ابن شهر آشوب في مناقبه، عن الباقر (عليه السلام)، (خير أمة[6]) بالألف.. نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلا محمدًا وعليًا والأوصياء من ولده (عليهم السلام)[7].

[121] لج - النعماني في تفسيره، عن ابن عقدة، عن جعفر بن احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن ابي حمزة، عن إسماعيل بن جابر، عن الصادق (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، انه قال: وأما ما حرف من كتاب الله فقوله (تعالى): (كُنْتُمْ خَيْرَ (أئمة) أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) فحرفت إلى خير أمة. الخبر وهو طويل[8].

---

(1) مجمع البيان، ج 2، ص 358.

(2) في المصدر: (عند).

(3) تفسير القمي، ج 1، ص 110.

(4) تفسير العياشي، ج 1، ص 195.

(5) المصدر نفسه.

(6) الظاهر هنا ان (خير أمة) على الرواية الرسمية، والتعليل فيها هو تأويلها بان الامة هم محمد وعلي والاوصياء من ولده (صلوات الله عليهم أجمعين)، هو شبيه قول الله سبحانه في ابراهيم (عليه السلام): (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) (سورة النحل، الآية: 120).

(7) مناقب آل أبي طالب، ج 3، ص 170.

(8) بحار الأنوار، ج 90، ص 26.

[122] لد - السياري، عن محمد بن علي، عن ابي مسلم، عن علي بن ابي حمزة، عن ابي بصير، قال: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)، فقال: لا ادري، إنما نزلت: هذه الآية على محمد (صلى الله عليه واله) وفي أوصيائه خاصة، فقال: ((انتم) خَيْرَ (أئمة) أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)، ثم قال: نزل بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه واله) هكذا فما عنى بها إلا محمدًا وأوصيائه (عليهم السلام)[1].

[123] لو - الشيخ الطبرسي، عن ابي عبد الله [عليه السلام]: و(كُنْتُمْ خَيْرَ (أئمة) أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)[2].

[124] لز - في المجلد التاسع من البحار: ووجدت في رسالة قديمة سنده هكذا جعفر بن محمد بن قولويه، عن سعد الأشعري [القمي] أبي القاسم (رحمه الله) وهو مصنفه، روى مشايخنا عن أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وساق الحديث إلى أن قال: باب التحريف في الآيات التي هي خلاف ما أنزل الله عز وجل مما رواه مشايخنا (رحمة الله عليهم) عن العلماء من آل محمد (عليهم السلام)، قوله عز وجل: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لقارئ هذه الآية: ويحك خير أمة يقتلون ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)!، فقلت[3]: جعلت فداك فكيف هي؟ فقال: أنزل الله (كنتم خير أئمة) أما ترى إلى مدح الله لهم في قوله: (تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) فمدحه لهم دليل على أنه لم يعن الأمة بأسرها، ألا تعلم أن [في] الأمة الزناة واللاطة والسراق وقطاع الطريق والظالمين والفاسقين، أفترى أن الله مدح هؤلاء وسماهم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر؟ كلا ما مدح الله هؤلاء ولا سماهم أخيارًا بل هم الأشرار[4].

قلت: الظاهر ان هذا الكتاب هو بعينه هو كتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه) الذي عده النجاشي من كتب سعد بن عبد الله[5]، واستظهر ذلك العلامة المذكور في المجلد الأول من بحاره[6].

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 32.

(2) مجمع البيان، ج 2، ص 358.

(3) في المصدر: (فقال).

(4) بحار الأنوار، ج 89، ص 60.

(5) قال النجاشي: سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها. (انظر ترجمته في: فهرست النجاشي، ص 177).

(6) بحار الأنوار، ج 1، ص 15، 32.

[125] لح – ثقة الإسلام في الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، [عن أبيه[1]]، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا (بمحمد)﴾[2] هكذا والله نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله)[3].

هكذا فيما رأيت من النسخ، وفي بعض النسخ على ما حكام في مرآة العقول، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عنه (ع)[4]. وهو الصحيح المطابق لما في كتب الرجال من عدم لقاء محمد بن خالد أبا عبد الله (عليه السلام) وكونه الراوي عن محمد بن سليمان. ويؤيده الموجود في العياشي[5].

[126] لط – العياشي، عن محمد بن سليمان البصري (الديلمي)، عن أبيه، عن (الصادق) (عليه السلام)، مثله[6].

[127] م – علي بن إبراهيم، في قوله (تعالى): (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ)[7]، قال: أبو عبد الله (عليه السلام): ما كانوا أذلة وفيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإنما نزل (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ ضعفاء)[8].

[128] ما – الطبرسي (رحمه الله)، وروي عن بعض الصادقين انه قرأ: (وأنتم ضعفاء) وقال: لا يجوز وصفهم بأنهم أذلة وفيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)[9].

[129] مب – السياري، عن محمد بن سنان وحماد بن عثمان، عن ربعي، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ ضعفاء)[10].

[130] مج – العياشي، عن أبي بصير قال: قرأت عند أبي عبد الله (عليه السلام) (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) فقال: مه (والله) ليس هكذا أنزلها الله إنما أنزلت وأنتم قليل[11].

[131] مد - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سأله أبي عن هذه

---

(1) في البحار، ج 89، ص 56. (عن ابيه، عن محمد بن سليمان، عن ابي عبد الله (ع)...).

(2) سورة آل عمران، الآية: 103.

(3) الكافي، ج 8، ص 183.

(4) مرآة العقول، ج 26، ص 74.

(5) تفسير العياشي، ج 1، ص 194.

(6) المصدر نفسه.

(7) سورة آل عمران، الآية: 123.

(8) تفسير العياشي، ج 1، ص 122.

(9) مجمع البيان، ج 2، ص 381.

(10) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 29.

(11) تفسير العياشي، ج 1، ص 196.

الآية (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ)، قال: ليس هكذا أنزلـ[ـه] الله، ما أذل الله رسوله قط، إنما أنزلت وأنتم قليل[1].

[132] رواه السياري أيضًا[2].

[133] مه - وعن عيسى بن صفوان، عن محمد بن سنان، مثله[3].

[134] مو - وعن ربعي بن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قرأ: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ ضعفاء) وما كانوا أذلة ورسول الله فيهم (عليه وعلى آله الصلاة السلام)[4].

قلت: لما كان الغرض في تلك الأخبار نفي نزول الموجود واستنكار نزوله مع تعيّن القراءة به عبروا عن الأصل المحذوف تارة بلفظه وتارة بمعناه لحصول الغرض مع عدم فائدة في لفظه بعد عدم جواز القراءة به.

[135] مز - الثقة سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، قال: وقرأ - أي الصادق (عليه السلام) - (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ ضعفاء)، قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما كانوا أذلة ورسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم[5].

[136] مح - وفيه في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)[6] فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إنما أنزل الله ([ليس] لك من الأمر شيء أو[7] يتوب عليهم أن[8] يعذبهم[9] فإنهم ظالمون)[10]. كذا في النسخة ولا تخلوا من سقم ولا يضر بأصل المقصود وهو وجود التغيير في الآية.

[137] مط - عن الجرمي عن أبي جعفر (عليه السلام) انه قرأ: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (أن تتوب) عَلَيْهِمْ أَوْ (تعذبهم) فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)[11].

[138] ن - السياري، عن المفضل، عن صالح بن علي الجرمي وسيف، عن زرارة جميعًا،

---

(1) المصدر نفسه.
(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 29. عن ابن ابي عمير، عن بعض اصحابه، عن فضيل بن يسار...
(3) تفسير العياشي، ج ، ص 196.
(4) المصدر نفسه.
(5) بحار الأنوار، ج 89، ص 63.
(6) سورة آل عمران، الآية: 128.
(7) في المصدر: (أن).
(8) في المصدر: (أو).
(9) في المصدر: (تعذبهم).
(10) بحار الأنوار، ج 89، ص 61.
(11) تفسير العياشي، ج 1، ص 198.

عن أبي عبد الله (عليه السلام): (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (أن تبت) عَلَيْهِمْ أَوْ (تعذبهم) فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)[1].

[139] نا – وعن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، قال: تلوت بين يدي أبا عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) فقال: بلى وشيء وهل الأمر كله إلا له (ص) ولكنها نزلت: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ (أن تبت) عَلَيْهِمْ أَوْ (تعذبهم) فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)، وكيف لا يكون من الأمر شيء والله عز وجل يقول: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)[2] وقال عز وجل: (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا)[3] (إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ)[4].

[140] نب – النعماني بالسند المتقدم عن أمير المؤمنين (عليه السلام): وقال سبحانه في سورة آل عمران: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ لآل محمد) فحذفوا آل محمد[5].

[141] يج – السياري، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه[6]، عن ابي عبد الله (عليه السلام) (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شهيدا)[7].

[142] ند – وعن يعقوب بن يزيد، عن ابن ابي عمير، عمن ذكره، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله جل وعز: (سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ (من الزكاة) يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[8].

قلت: الظاهر أن قوله: من الزكاة، بيان للموصولة عن الإمام (عليه السلام) بقرينة ما في الكافي في ذيل الخبر عنه (ع) في عقاب مانع الزكاة وهو قول الله: (سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يعني ما بخلوا به من الزكاة[9].

[143] نه – وعن ابي طالب، عن يونس، عن علي بن ابي حمزة، عن سماعة بن مهران، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قل: (قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ (والزبر) فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ)[10].

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 30.

(2) سورة الحشر، الآية: 7.

(3) سورة النساء، الآية: 80.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 33. وص 35 – 36. والآية الاخيرة: 48، من سورة الشورى.

(5) بحار الأنوار، ج 90، ص 27.

(6) في المصدر: (أصحابنا).

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 31. والآية: 140 من سورة آل عمران، وفيها: (شُهَدَاءَ).

(8) المصدر نفسه.

(9) الكافي، ج 3، ص 502.

(10) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 31. سورة آل عمران، الآية: 183. وفيها: (بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ)

[144] نو - العياشي، عن محمد بن يونس، عن بعض أصحابنا، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ (ومنشوره))[1] [كذا] نزل بها على محمد (صلى الله عليه واله) انه ليس (من) أحد من هذه الأمة إلا سينشر[ون]، فأما المؤمنون فينشرون إلى قرة عين، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم[2].

[145] نز - الشيخ الجليل سعد بن عبد الله القمي في بصائره، كما نقله عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلي في منتخبه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة، انه من قتل نشر حتى يموت ومن مات نشر حتى يقتل، ثم تلوت على أبي جعفر (عليه السلام) هذه الآية (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) فقال (هو (ع)): ومنشورة، قلت: قولك ومنشورة ما هو؟ فقال: هكذا انزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله) (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ومنشورة).. الخبر[3].

[146] نح - السياري، عن محمد بن سنان، عن فضيل، عن ابي حمزة، قال: قرأت على ابي جعفر (عليه السلام): (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) قال (ومنشوره) نزل بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه واله) هكذا انه ليس من أحد من هذه الأمة إلا وهو منشورة، فأما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم[4].

[147] نط - عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ومنشوره)[5].

[148] س - اسعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، قال: قرأ رجل على ابي جعفر (عليه السلام): (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)، فقال أبو جعفر (عليه السلام): (ومنشورة) هكذا والله نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه واله) انه ليس من احد من هذه الأمة إلا سينشر، أما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجار فيحشرون إلى خزي الله واليم عذابه[6].

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 185.
(2) تفسير العياشي، ج 1، ص 210.
(3) مختصر بصائر الدرجات، ص 17.
(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 32.
(5) المصدر نفسه، ص 31.
(6) بحار الأنوار، ج 89، ص 65.

[149] سا - العياشي، عن يزيد[1] عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله (اصبروا) يعنى بذلك عن المعاصي (وصابروا) يعنى التقية (ورابطوا) يعني (على) الأئمة، ثم قال: أتدري[2] ما معنى البدوا ما لبدنا، فإذا تحركنا فتحركوا، (واتقوا الله (ما لبدنا ربكم) لعلكم تفلحون) قال قلت: جعلت فداك إنما نقرؤها (واتقوا الله) قال (ع): أنتم تقرؤونها كذا ونحن نقرؤها هكذا[3].

قال في البحار: لبد، كنصر وفرح، لبودا ولبدا: أقام ولزق، كألبد، ذكره الفيروز آبادي، والمعنى لا تستعجلوا في الخروج على المخالفين وأقيموا في بيوتكم ما لم يظهر منا ما يوجب الحركة من النداء والصحيحة وعلامات خروج القائم (عليه السلام)، وظاهره أن تلك الزيادات كانت داخلة في الآية، ويحتمل أن يكون تفسيراً للمرابطة والمصابرة بارتكاب تجوز في قوله (عليه السلام): نحن نقرؤها كذا، ويحتمل أن يكون لفظة الجلالة زيدت من النساخ، ويكون: (واتقوا ما لبدنا ربكم)، كما يومي إليه كلام الراوي. انتهى[4].

واحتمال التفسير بعيد في الغاية عن سياق الكلام، ويحتمل ان يكون المراد من الرب المضاف هو الإمام (عليه السلام) كما استعمل كذلك فيهم (عليهم السلام) في مواضع كثيرة من القرآن والمعنى والله العالم: واتقوا الله في الخروج ما أقمنا إمامكم وأمرناه بالوقوف وان لا يبرح من مكانه. ولعل النساخ اسقطوا تمام الآية من كلام الراوي، أو لم يذكره إحالة على الموجود في المصحف.

سورة النساء

[150] أ - الشيخ الطبرسي في الاحتجاج عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، انه قال للزنديق: وأما ظهورك على تناكر قوله (تعالى): (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)[5] وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء. ولا كل النساء أيتام، فهو: مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن، وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن.. الخبر[6].

[151] ب - علي بن إبراهيم، عن الصادق (عليه السلام)، انه قال: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ

(1) في المصدر: (بريد).

(2) هكذا في البحار، وفي المصدر: (تدري).

(3) تفسير العياشي، ج 1، ص 213 - 214.

(4) بحار الأنوار، ج 24، ص 218.

(5) سورة النساء، الآية: 3.

(6) الاحتجاج، ج 1، ص 377 - 378.

(إلى اجل مسمى) فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)[1]، فهذه الآية دليل على المتعة[2].

[152] ج - ثقة الإسلام في الكافي. [عن علي بن إبراهيم]، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنما نزلت: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ (إلى اجل مسمى) فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)[3].

[153] د - كتاب عاصم بن حميد الحناط، برواية الشيخ ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن ابي علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب، عن حميد بن زياد، عن عبد الله بن احمد بن نهيك، عن مساور وسلمة، عن عاصم بن حميد، عن ابي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، يقول: قال علي (عليه السلام): لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى إلا شقي، قال ثم قرأ هذه الآية: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ (إلى اجل مسمى) فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ)، قال: يقول إذا انقطع الأجل فيما بينكما استحللتها بأجل آخر ترضيها، ولا يحل لغيرك حتى ينقضي الأجل وعدتها حيضتان[4].

[154]هـ - الصدوق (رحمه الله) في الفقيه، باسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبان، عن أبي مريم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال، إنه سئل عن المتعة، فقال: إن المتعة اليوم ليست كما كانت قبل اليوم، إنهن كن يؤمن يؤمئذ، فاليوم لا يؤمن فاسألوا عنهن. وأحل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المتعة ولم يحرمها حتى قبض. وقرأ ابن عباس (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ (إلى اجل مسمى) فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)[5].

والظاهر أن قوله (وقرأ.. الخ) من تتمة كلام الإمام (عليه السلام) بقرينة ما يأتي عن العياشي، والوجه فيه ما مر في ذيل الحديث الأربعين من سورة البقرة. وزعم الفاضل المولى مراد التفريشي[6] انه من كلام الصدوق، وحيث قال: قوله وقرأ.. الخ، مقصود المؤلف من

---

(1) سورة النساء، الآية: 24.

(2) تفسير القمي، ج 1، ص 136.

(3) الكافي، ج 5، ص 449.

(4) الأصول الستة عشر، ص 24. مستدرك الوسائل، ج 14، ص 447.

(5) من لا يحضره الفقيه، ج 3، ص 459.

(6) المولى مراد بن علي خان التفريشي (المولود 965 والمتوفى 1051هـ). وكتابه هو (التعليقة السجادية) شرح وحاشية على من (لا يحضره الفقيه). ترجمه الأردبيلي قائلاً: العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم المنزلة دقيق الفطنة فاضل كامل عالم متبحر في جميع العلوم وأمره في علو قدره وعظيم شانه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره وإصابة رأيه أشهر من أن يذكر وفوق ما يحوم حوله العبارة قرء المعقولات على جماعة كان أكثرهم أخذا عنه سيد الحكماء المتألهين ميرزا إبراهيم الهمداني رحمه الله تعالى والمنقولات على شيخ الطائفة بهاء الملة والدين محمد العاملي قدس سره له تصانيف جيدة منها كتاب موسوم بالتعليقة السجادية علقها على من لا يحضره الفقيه في حجم عشرين ألف بيت [وله مصنفات كثيرة].. (جامع الرواة، للأردبيلي، ج 2، ص 223).

الاستشهاد ضم (إلى اجل مسمى) إلى الآية، فيصير نصًا في المتعة والانضمام لبيان معنى الآية دون ان المنضم منها حتى [يقال] انه لو كان منها لوجب تواتره، وطرح الخبر أهون من هذا الحمل الذي يأباه ذوق كل من له دراية بأساليب الكلام، ويأتي الجواب عن كلامه الأخير ان شاء الله تعالى.

[155] و - العياشي، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال جابر بن عبد الله عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنهم غزوا معه فأحل لهم المتعة ولم يحرمها، وكان علي (عليه السلام) يقول: لولا ما سبقني به ابن الخطاب يعني عمر ما زنى إلا شقي، وكان ابن عباس يقول: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ (إلى اجل مسمى) فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) وهؤلاء يكفرون بها، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) أحلها ولم يحرمها[1].

[156] ز - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان يقرأ: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ (إلى اجل مسمى) فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ) فقال: هو ان يتزوجها[2] إلى اجل مسمى ثم يحدث شيئًا بعد الأجل[3].

[157] ح - عن عبد السلام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما تقول في المتعة؟ قال: قول الله (تعالى): (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً (إلى اجل مسمى) وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ)، قال: قلت: جعلت فداك أهي من الأربع؟ قال: ليست من الأربع إنما هي إجارة، فقلت أرأيت ان أراد ان يزداد و تزداد قبل انقضاء الأجل الذي أجل؟، قال: لا بأس أن يكون ذلك برضى منه ومنها بالأجل والوقت، (و)قال: (سـ)ـيزيدها بعد ما يمضي الأجل[4]. كذا في النسخة، ولا يبعد كون السهو من الراوي لاتفاق جميع الأخبار هنا وفي ما تقدم في مصحف عبد الله بن مسعود وأُبي ان الزيادة بعد قوله تعالى: ﴿مِنْهُنَّ﴾.

[158] ط - السياري، عن البرقي، عن علي بن النعمان، عن داود بن فرقد، عن عامر بن سعيد الجهني، عن جابر، عن ابي جعفر (عليه السلام)، انه قال: فان (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ (إلى اجل مسمى) فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)[5].

قال المحقق الداماد في حاشية القبسات والأحاديث: من طرقهم وطرقنا متضافرة بأنه

(1) تفسير العياشي، ج 1، ص 233.

(2) في نسخة (ط): (يزوجها).

(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 233.

(4) المصدر نفسه.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 41.

كان في آية المتعة (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ (إلى اجل مسمى))، وقد كان مكتوبًا في مصحف ابن مسعود وابن عباس وكانا يقرءانه كذلك[1].

قلت: وكذلك كان في مصحف أُبي، وتقدم بعض تلك الطرق فليلاحظ.

[159] ي - سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه، قال: وقرأ أبو عبد الله وأبو جعفر (عليهما السلام): (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ (إلى اجل مسمى) فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ).

[160] يا - السياري، عن محمد بن علي بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: نزل جبرئيل بهذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه واله) هكذا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا (في علي) مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ)[2].

[161] يب - السيد المحدث التوبلي[3] في تفسير البرهان مرسلاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): نزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله) هكذا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا (في علي) مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ) إلى قوله: مَفْعُولاً[4].

[162] يج - ثقة الإسلام في الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر عن (ابي جعفر)[5] (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية هكذا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا (في علي) نورًا مبينًا[6])[7]. كذا متن الحديث.[و]في نسخ الكافي: قال المولى

---

(1) حاشية القبسات، (مخطوط)، ص 1 - 2.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 38.

(3) هو السيد هاشم البحراني، صاحب تفسير البرهان المعروف. اما التوبلي: فهو نسبة إلى توبلي أحد أعمال البحرين.

(4) البرهان في تفسير القرآن، ج 2، ص 89. تفسير العياشي، ج 1، ص 245.

(5) في البحار، ج 23، ص 373: عن (ابي جعفر). أما في ج 35، ص 57، فقد رواها عن (ابي عبد الله)، أما في المصدر، والوافي ج 3، ص 889، فالرواية عن (أبي عبد الله) وهو الصواب.

(6) صدر الآية في سورة النساء، الآية: 45 - هكذا : - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ..) الآية، وآخرها أيضًا في تلك السورة هكذا: (يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً). ولعله سقط من الخبر شيء. قال العلامة المجلسي، في مرآة العقول، ج 5، ص 29: وكأنه سقط من الخبر شيء، وكان (ع) ذكر اسمه (ع) في الموضعين فسقط آخر الآية الأولى واتصلت بآخر الآية الثانية لتشابه الآيتين، وكثيرا ما يقع ذلك، ويحتمل أن يكون في مصحفهم (ع) إحدى الآيتين هكذا وعلى الأول ظاهره التنزيل ويحتمل التأويل أيضا كما عرفت مرارا . ولا يتوهم أن قوله في الآية الأولى: (مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ) ينافي ذلك على الاحتمال الأول، لأن معاداة أهل الكتاب لأمير المؤمنين (ع) كانت أشد منها لغيره لأنه (ع) قتل كثيرا منهم بيده، فيحتمل أن يكون الخطاب إليهم وقوله: مصدقا لما معكم لأنه كان اسمه (ع) كاسم النبي (ص) مثبتا عندهم في كتبهم كما دلت عليه الأخبار الكثيرة، وكذا قوله: أوتوا الكتاب، وإن احتمل أن يكون المراد بالكتاب القرآن.

(7) الكافي، ج 1، ص 417.

محمد صالح في شرحه: ظاهر هذا الحديث على أن قوله (في علي نورًا مبينًا) كان في نظم القرآن والمنافقون حرفوه وأسقطوه (ونورًا) حال عن (علي) (عليه السلام)[1].

قلت: الذي ظهر لي انه قد اسقط الراوي أو الناسخ منه كلمات، وهي عجز تلك الآية، كما نقلناها على ما هو الموجود في المصاحف، وصدر آية أخرى في اخر هذه السورة وهي قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾، وان لفظ (في علي) متوسطًا بين (أَنْزَلْنا) و(مصدقا) في الأولى، وبين (إِلَيْكُمْ) و(نُوراً) في الثانية موجود اسقط من الموضعين، وكان الأصل بعد قوله (في علي) هكذا (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ). وبهذا الإسناد عن محمد بن سنان، عن عمار [بن مروان]، عن منخل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نزل.. إلى قوله: (وَأَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ (في علي) نُوراً مُبِيناً).

ويوضح ذلك انه (رحمه الله) أورد سندًا قبل هذا هكذا: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام)، وذكر سقوط (في علي) في قوله تعالى: ﴿بئس ما اشتروا به أنفسهم.. الآية)[2] ثم قال: وبهذا الإسناد عن محمد بن سنان.. الخ وذكر سقوط (في علي) في قوله تعالى: ﴿وان كنتم في ريب.. الآية)[3] كما تقدم، ثم قال وبهذا الإسناد.. وذكر الحديث المذكور.

والسياري أورد في كتابه تلك الأخبار بهذا السند[4]، وزاد بعد قوله: (لما معكم)، وبإسناده ثم ذكر الآية الأخيرة المتضمنة لقوله: (في علي). واحتمال كون ما في مصحفهم (عليهم السلام) موافق لما في الخبر ومخالفا لما عندنا كما ظنه الفاضل المذكور بعيد.

[163] يد - السياري، عن البرقي، عن الديلمي، عن داود الرقي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ (وآل عمران وآل محمد) الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)[5]، ثم قال: نحن والله الناس الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه، ونحن والله المحسودون ثلاثا[6].

[164] يه - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه

(1) شرح أصول الكافي، ج 7، ص 66.
(2) المصدر نفسه.
(3) المصدر نفسه.
(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 39.
(5) سورة النساء، الآية: 54.
(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 40.

السلام) قال نزلت: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ (فأرجعوه) إِلَى اللَّهِ و(إلى) الرَّسُولِ والى أولي الأمر منكم)[1].

[165] يو - العياشي، عن بريد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فسألته عن قول الله: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، قال: فكان جوابه ان قال: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان) [ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا].. إلى ان قال (ع): ثم قال للناس: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) فجمع المؤمنين إلى يوم القيمة (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) إيانا عنى خاصة (فان خفتم تنازعًا في الأمر فارجعوه[2] إلى الله والى الرسول وأولي الأمر منكم)، هكذا نزلت وكيف يأمرهم بطاعة أولي الأمر ويرخص لهم في منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم[3].

[166] يز - عن [بريد] العجلي عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله سواء وزاد في آخره تفسير بعض الآيات..[4].

[167] يح - وعن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ (فأرجعوه) إِلَى اللَّهِ (والى) وَالرَّسُولِ (والى أولي الأمر منكم))[5].

[168] يط - السياري، عن البرقي، عن محمد بن ابي عمير، عن يزيد[6] بن معاوية العجلي، عن ابي جعفر (عليه السلام)، قال تلى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) إيانا عنى خاصة (فان خفتم تنازعا في الأمر فارجعوه[7] إلى الله والى الرسول وأولي الأمر منكم)، كذلك نزلت[8].

[169] ك - العياشي، في ذيل خبر محمد بن مسلم: وفي رواية عامر بن سعيد الجهني، عن جابر، عنه: (وأولي الأمر من آل محمد) (عليهم السلام)[9].

[170] كا - السياري، عن علي بن الحكم، عن عامر بن سعيد الجهني، عن ابي جعفر

---

(1) تفسير القمي، ج 1، ص 141. سورة النساء، الآية: 59: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ).

(2) في المصدر: (فارجعوا).

(3) تفسير العياشي، ج 1، ص 246 - 247.

(4) المصدر نفسه.

(5) المصدر نفسه.

(6) في نسخة (ط): (بريد).

(7) في المصدر: (فارجعوا).

(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 38.

(9) تفسير العياشي، ج 1، ص 247.

(عليه السلام)، قال: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (من آل محمد)) (صلوات الله عليهم) هكذا انزل بها جبرئيل (ع)[1].

[171] كب - ثقة الإسلام في الكافي، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد ابن عائذ[2]، عن ابن أذينة، عن يزيد[3] العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز (ذكره): (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)[4]، قال: إيانا عنى، أن يؤدي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم السلاح، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم، ثم قال للناس: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) إيانا عنى خاصة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا، (فإن خفتم تنازعا في أمر فردوه إلى الله (وإلى) الرسول (وإلى أولي الأمر منكم))، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الأمر ويرخص في منازعتهم (تنازعهم - خ)؟! إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)[5].

[172] كج - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، قال: تلا أبو جعفر (عليه السلام) (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ (خفتم تنازعًا) فِي (الأمر فأرجعوه) إِلَى اللَّهِ (والى) وَالرَّسُولِ (والى أولي الأمر منكم))، ثم قال: كيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم إنما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول)[6].

[173] كد - سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن، مما رواه عن مشايخنا قال: وكان - أي الصادق - يقرأ (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ (فأرجعوه) إِلَى اللَّهِ (والى الرسول والى أولي الأمر منكم).

[174] كه - كتاب سليم بن قيس الهلالي، في حديث طويل عن علي (عليه السلام) في ذكر اختلاف الأخبار وأقسام روايته، إلى ان قال: (فـ)ـقلت يا نبي الله، ومن شركائي؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي [معه]، الذين قال في حقهم: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 41.

(2) في المتن: (عائل).

(3) في المصدر: (بريد).

(4) سورة النساء، الآية: 58.

(5) الكافي، ج 1، ص 276.

(6) الكافي، ج 8، ص 184 - 185.

وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن خفتم التنازع في شيء فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم). الخبر[1].

قلت: وفي تلك الأخبار دلالة صريحة على فساد قول من قال: ان الخطاب في (تنازعتم) لأولي الأمر على سبيل الالتفات من الغيبة إلى الخطاب[2]، وفساد ما في الكشاف من أن: المراد فان اختلفتم انتم وأولوا الأمر منكم في شيء من أمور الدين فارجعوا فيه إلى الكتاب والسنة[3].

وجه الفساد وجود أولي الأمر في الموضع الثاني أيضًا، وضرورة حكم العقل بعدم تصور منازعة من أمر الله بطاعتهم وقرن طاعتهم بطاعته وإطاعة رسوله، كما لا يتصور منازعة الله ومنازعة رسوله، فان جاز منازعتهما، جاز منازعتهم، فالمخاطبون بالرد والرجوع المؤمنون المخاطبون بالطاعة، وهذا من أجلى الضروريات لا ينكره إلا مكابر أو مباهت[4].

وهو أيضًا بنفسه قرينة على لزوم وجود أولي الأمر في الموضع الثاني.

وقال المجلسي (رحمه الله): وظاهر كثير من الأخبار أن قوله: (وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ) كان مثبتًا ههنا فأسقط[5].

وزعم الفاضل الطبرسي (رحمه الله)[6] انه يفهم أمرهم بالرجوع إلى ولاة الأمر عند التنازع على تقدير عدم وجوده أيضًا كما في هذا (المصحف) الذي جمعوه على عهد عثمان بقرينة الأمر بطاعتهم أولاً، وإنما لم يذكرهم هنا للتنبيه على ان الرجوع إليهم رجوع إلى الله والى الرسول[7].

وفيه: إن الذي يفهم من صدر الآية عدم جواز منازعتهم في شيء من أمور الدين والدنيا لمنافاتها لطاعتهم، وأما أنهم المرجع أيضًا في صورة التنازع فعدم ذكره معهما قرينة على عدمه. نعم لو اقتصر في الموضع الثاني على الأمر بالرد إلى الله كان لما ذكره وجه، للعلم بكون الرجوع إلى الرسول رجوع إليه (تعالى) فيكون قرينته على أنهم أيضًا كذلك.

ومن هنا قال الرازي في تفسيره في وجوه الرد على ما زعمه الإمامية من كون المراد بأولي

---

(1) كتاب سليم بن قيس، ص 184.

(2) ذكر هذا القول المولى المازندراني في شرح أصول الكافي، ج 6، ص 86، ولم يذكر أيضًا النسبة لقائله.

(3) الكشاف، للزمخشري، ج 1، ص 535.

(4) انظر أيضًا: شرح أصول الكافي، ج 6، ص 86 - 87.

(5) مرآة العقول، ج 26، ص 77.

(6) هو المولى محمد صالح المازندراني صاحب كتاب شرح أصول الكافي. والمصنف يذكره بالطبرسي، ومازندران هي طبرستان، وهو اسمًا محدثًا لها.

(7) شرح أصول الكافي، ج 6، ص 86 - 87.

الأمر هم الأئمة (عليهم السلام) وأيضًا انه (تعالى) قال: (فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) وعلى هذا ينبغي ان يقال فردوه إلى الإمام انتهى[1].

والتعرض للجواب عن أوهامه خروج عن وضع الكتاب.

[175] كو - ثقة الإسلام في روضة الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق ابن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ (فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب) وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا)[2].

قال العلامة المجلسي في مرآة العقول: ظاهر الخبر أن هاتين الفقرتين كانتا داخلتين في الآية ويحتمل أن يكون (عليه السلام) أوردهما للتفسير، أي إنما أمر تعالى بالإعراض عنهم، لسبق كلمة الشقاء عليهم، أي علمه تعالى بشقائهم، وسبق تقدير العذاب [لهم]، لعلمه بأنهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم[3].

قلت: ما احتمله في غاية البعد عن ظاهر السياق مع أنهما ليستا تفسيراً للموجود وكشفًا لمعناه، وذكر علة الإعراض فيهما لا يجعلهما تفسيراً بل يجعلهما مربوطًا به. ثم قال: وتركه (- أي قوله تعالى وعظهم -) في الخبر إما من النساخ أو لظهوره، أو لعدمه في مصحفهم (عليهم السلام)[4].

قلت: والأول بعيد، لان العياشي[5] والسياري[6] أيضًا أورداه كذلك. وكذا الثاني، وإلا لم يحتج إلى ذكر تمام الآية.

[176] كز - السياري، عن الحسين بن سيف، عن ابي جنادة الحصين بن المخارق، مثله[7].

[177] كح - العياشي، عن محمد بن علي ، عن أبي جنادة، مثله. إلا ان فيه عن ابي الحسن الأول عن أبيه (عليه السلام).. الخ[8].

---

(1) راجع تفسير الرازي، ج 10، ص 146.

(2) الكافي، ج 8، ص 184. والآية من سورة النساء، الآية: 63 وفي المصحف: (وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا)

(3) مرآة العقول، ج 26، ص 76.

(4) المصدر نفسه.

(5) تفسير العياشي، ج 1، ص 255.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 40.

(7) المصدر نفسه.

(8) تفسير العياشي، ج 1، ص 255.

[178] كط - السياري، عن يونس، عن حمزة بن الربيع، عن عبد السلام ابن المثنى[1]، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (يَوْمَئِذ (يوم - خ) يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ (وظلموا آل محمد حقهم) ان لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا)[2].

[179] ل - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ (يا علي) فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) هكذا نزلت[3].

[180] لا - ثقة الإسلام، عن العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن [علي] بن ساباط، عن [علي بن أبي حمزة]، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (في هذه الآية)[4]: (ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ (من أمر الولاية[5]) وَيُسَلِّمُوا (لله الطاعة) تَسْلِيمًا)[6].

[181] لب - السياري، عن ابن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: (ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ (من أمر الوالي) وَيُسَلِّمُوا (لله) تَسْلِيمًا)[7].

[182] لج - العياشي، عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام): (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا (قضى محمد وآل محمد عليه السلام) وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[8].

[183] لد - وعن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: والله لو أن قومًا عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت، وصاموا شهر رمضان ثم لم يسلموا لنا[9] لكانوا بذلك مشركين، فعليهم بالتسليم، ولو أن قومًا عبدوا الله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا (شهر رمضان)[10]

---

(1) كان حق الخبر ان يقدم على سابقه (منه).

(2) القراءات (التحريف والتنزيل)، ص 42. والآية: 42 من سورة النساء.

(3) تفسير القمي، ج 1، ص 142. والآية: 64 من سورة النساء.

(4) في المصدر: (في قوله عز وجل).

(5) في المصدر: (الولي).

(6) الكافي، ج 8، ص 184. والآية: 65 من سورة النساء.

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 39. الكافي، ج 8، ص 184.

(8) تفسير العياشي، ج 1، ص 256.

(9) في المصدر: (إلينا).

(10) في المصدر: (صاموا الرمضان).

ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله (صلى الله عليه واله): لو[1] صنع كذا وكذا (ووجدوا ذلك في انفسهم) خلاف الذي صنع لكانوا بذلك مشركين، ثم قرأ: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ (مما قضى محمد وآل محمد).. إلى قوله: وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[2].

[184] له - السياري، عن سليمان بن إسحاق، عن يحيى بن مبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: (حَتَّى (يحكموا محمد وآل محمد) فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ولا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا..) الآية[3].

[185] لو - ثقة الإسلام في الكافي، عن العدة، عن احمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ (وسلموا للإمام تسليمًا) أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ (رضًا له) مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ (أن أهل الخلاف) فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا)[4].

[186] لز - السياري، عن علي بن أسباط، مثله[5].

[187] لح - العياشي، عن ابي بصير، عنه (ع)، مثله سواء[6]. إلا انه ليس فيهما كلمة (وسلموا) بعد أنفسكم.

قال العلامة المجلسي: ظاهر الخبر أنه (- أي قوله وسلموا -) [كان] داخلًا في الآية في قرآنهم (عليهم السلام) ويحتمل أن يكون من كلامه (ع) إضافة للتفسير، أي المراد بالقتل القتل الذي يكون في أمر التسليم للإمام (ع)[7].

وفيه بُعدٌ يعرف وجهه مما تقدم، ويؤيد[8] [ما][9] نقله السياري في هذا الباب.

قوله (رضى له) أي يكون خروجكم لرضاء الإمام (ع) أو على وفق رضاه[10].

---

(1) في المتن: (لم).

(2) تفسير العياشي، ج 1، ص 255 - 256. وفيه: ثم قرأ: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ.. الى قوله: وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 40.

(4) الكافي، ج 8، ص 148. سورة النساء، الآية: 66.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 39.

(6) تفسير العياشي، ج 1، ص 256.

(7) مرآة العقول، ج 26، ص 75.

(8) في نسخة (ن): ويؤيده.

(9) الإضافة منّا ليتلائم مع السياق.

(10) المصدر نفسه.

وقال بعض المفسرين: وهذا الحديث يحتمل التأويل، ويكون قوله: وسلموا.. الخ، عطفًا تفسيريًا لأقتلوا أنفسكم، فان التسليم للإمام (عليه السلام) نوع قهر شديد للنفس عبر عنه بالقتل لشدته، أو سلموا له في قتل الأنفس لو أمر بالجهاد، ويحتمل التنزيل باللفظ. انتهى.

والوجه الأول وان كان حسنًا في نفسه إلا انه في غاية البعد عن مساق الآية ومقابلة قتل النفس بالخروج من الديار، فان الظاهر منه أما عرض النفس للقتل بالجهاد أو قتلها كما قتل بنوا إسرائيل.

[188] لط - الكليني، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يونس بن بكار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ (في علي) لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ)[1].

[189] م - وعن أحمد بن مهران (رحمه الله)، عن عبد العظيم (بن عبد الله الحسني)، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: هكذا نزلت هذه الآية (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ (في علي) لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ)[2].

[190] ما - السياري، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن منصور بن حازم، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله جل وعلا: (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ (فانا قضيتها)) [هكذا تنزيلها][3].

[191] مب - وعن بعض الهاشميين، عن ابن اورمه، عن يونس، عن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا (عما امرتم به) فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[4].

[192] مج - الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا)، [فـ]ـقال: (وَإِنْ تَلْوُوا (الأمر) أَوْ تُعْرِضُوا (عما أمرتم به) فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)[5].

وظاهر الخبر وان كان في مقام التفسير إلا انه يمكن استظهار نزوله كذلك بملاحظة صدر

---

(1) الكافي، ج 1، ص 417. سورة النساء، آية: 66.
(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 424.
(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 41. والآية: 79 من سورة النساء.
(4) المصدر نفسه، ص 43. والآية: 135من سورة النساء.
(5) الكافي، ج 1، ص 421.

الآية وذيلها، فان صدرها هكذا عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله: (فستعلمون من هو في ضلال مبين) يا معشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربي في ولاية علي عليه السلام و الأئمة عليهم السلام من بعده، من هو في ضلال مبين. كذا أنزلت. وذيلها [أي الرواية]: وفي قوله تعالى: ﴿فلنذيقن الذين كفروا (بتركهم ولاية أمير المؤمنين) عذابًا شديدًا (في الدنيا) ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون)[1]. وهما ظاهران في كونه (ع) في مقام بيان النزول اللفظي، ويؤيده خبر يونس. وذكر السياري في هذا المقام.

[193] مد - العياشي، عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبى عبد الله (عليهما السلام) قال: (إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبيين من بعده)، فجمع له كل وحي[2].

[194] مه - السياري، عن البرقي، عن القاسم بن محمد، عن محمد الحلبي، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله): قال الله عز وجل: (إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبيين من بعده)[3].

[195] مو - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنما أنزلت: (لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ (في علي) أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)[4].

[196] مز - سعد بن عبد الله القمي، في الكتاب المذكور، قال: قرأ أبو جعفر (عليه السلام): (لَكِنِ اللَّهُ..) وذكر مثله.

[197] مح - العياشي، عن ابي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول.. وذكر مثله[5].

[198] مط - السياري، عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن ابي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه واله): (لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ (في علي) أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ..)[6].

[199] ن - ثقة الإسلام، عن احمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله [الحسني]، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل (عليه

---

(1) المصدر نفسه.

(2) تفسير العياشي، ج 1، ص 285. والآية 163 من سورة النساء، وهي هكذا: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ).

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 41.

(4) تفسير القمي، ج 1، ص 159. والآية 166 من سورة النساء.

(5) تفسير العياشي، ج 1، ص 285.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 41.

السلام) بهذه الآية هكذا: (إِنَّ الَّذِينَ ... ظَلَمُوا (آل محمد حقهم)لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ..) الآية[1]. كذا في نسختي المقروءة على المجلسي (رحمه الله) وعليها خطه، والآية هكذا: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا الخ..)[2].

قال المولى محمد صالح: ولعل الاختصار للدلالة على أن العطف للتفسير مع احتمال عدم نزوله[3].

قلت: والأولى الحمل على سهو النساخ أو الراوي لوجود تلك الكلمة في[4] رواية القمي والعياشي والسياري[5].

[200] نا – العياشي، عن ابي حمزة الثمالي، قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا (آل محمد حقهم)لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا) إلى قوله: يَسِيرًا[6].

[201] نب – سعد بن عبد الله القمي في الكتاب المذكور، قال: قرأ أبو جعفر (عليه السلام) هذه الآية وقال: هكذا نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه واله) (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا (آل محمد حقهم)) إلى قوله: يَسِيرًا[7].

[202] نج – السياري، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن ابي حمزة والحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن ابي حمزة الثمالي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: نزلت هذه الآية هكذا..[8]. وذكر (ع) مثله.

[203] ند – علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن ابي عمير، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قرأ هذه الآية هكذا: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا..) الخ[9].

قال الفاضل المذكور بعد نقله في ذيل شرحه للحديث المتقدم: وفيه دلالة على أن ذلك نزل قرآنا. ويقرب من الروايتين ما ذهب إليه بعض المفسرين من أن المراد: إن الذين كفروا وظلموا الناس بصدهم عما فيه صلاحهم وخلاصهم (من العذاب) لأن من ظلم آل محمد حقهم فقد ظلم الناس وهم التابعون له عما فيه صلاحهم وخلاصهم من العذاب. انتهى[10].

---

(1) الكافي، ج 1، ص 424.

(2) سورة النساء، الآيات: 168 – 169.

(3) شرح أصول الكافي، ج 7، ص 89.

(4) في نسخة (ط): (وفي). والظاهر ان (و) زائدة.

(5) كما في الروايات التالية عنهم.

(6) تفسير العياشي، ج 1، ص 285.

(7) بحار الأنوار، ج 89، ص 64.

(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 39.

(9) تفسير القمي، ج 1، ص 159.

(10) شرح أصول الكافي، ج 7، ص 89 - 90.

https://maktbah.net

واعلم: أن القمي (رحمه الله) نقل الحديث السابق بهذا السند، ثم قال بعده من غير فصل: وقرأ أبو عبد الله (عليه السلام).. الخ[1]، والظاهر انه منقطع عن الخبر السابق فيكون مرسلاً، وكذا فهمه جماعة فنقلوه كذلك، إلا ان الفاضل المذكور ادخله في الخبر السابق فأورده بسنده كما نقلناه. والأمر عندنا سهل بعد ما كان مرسلات مثله كالمسانيد[2].

[204] نه - الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة وعلي بن (محمد بن) عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا[3] لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ)[4] قال: نزلت في فلان وفلان وفلان... الخبر[5].

والموجود في المصحف هكذا: (ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا) وليس فيها قول: (لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ).

نعم، هو في آية في سورة آل عمران وهي: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ). واحتمل الفاضل المتقدم: ان يكون ذكر آية النساء وضم إليها بعض آية آل عمران للتنبيه على أن مورد الذم في الآيتين واحد وإن كل واحدة منهما مفسرة للأخرى[6].

وقال بعض المفسرين ولا يبعد ان يكون السهو من الراوي حين نقله الحديث، أو من القلم، وان الراوي سئل الإمام (عليه السلام) خالطًا للآيتين فأجابه الإمام (عليه السلام) على قدر سؤاله لبيان ان مفادهما ومورد نزولهما واحد، أو إن[7] ما في صحفهم خلاف ما في المصاحف والراوي اطلع على ما فيه.

وأنت خبير بما في غير الاحتمال الأخير من التكلف وارتكاب خلاف الظاهر فتأمل.

---

(1) تفسير القمي، ج 1، ص 159.

(2) ربما هو استظهار من قول القمي في مقدمة تفسيرة: ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي الينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم ولا يقبل عمل الا بهم. (تفسير القمي، ج 2، ص 4). للاستزادة راجع: وسائل الشيعة، ج 30، ص 302. خاتمة المستدرك، ج 4، ص 33. معجم رجال الحديث، ج 1، ص 49.

(3) إلى هنا من سورة النساء، الآية: 137. في هامش النسخة (ن) أشار المصنف إلى ان هذه الآية في القرآن هي قبل الآيات السابقة. لان هذه الآية هي 137 وما تقدم الكلام كان حول الآيات 168 - 169.

(4) هذه الآية من سورة آل عمران، الآية: 90 كما ستتضح في المتن. قال في هامش الكافي: وهذا تنبيه على أن مورد الذم في الآيتين واحد، وان كل واحد منهما مفسر للأخرى لان قوله : (لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ) وقع في موقع (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) لإفادته مفاده.

(5) الكافي، ج 1، ص 420.

(6) شرح أصول الكافي، ج 7، ص 76.

(7) في نسخة (ط): (وأن) والأصح ما أثبتناه من نسخة (ن) حيث ان سياق الكلام كان عن احتمالين وليس احتمال واحد.

[205] نو - السياري، عن يونس، عن علي بن ابي حمزة، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مؤمَنا)[1].

قال الطبرسي في مجمع البيان: وروى عن ابي جعفر القاري من بعض الطرق: (لست مؤمَنا) بفتح الميم الثانية. وحكى أبو القاسم البلخي أنه قراءة (ابي جعفر) محمد بن علي الباقر (عليهما السلام)[2]. ثم قال: ومن قرأ (مؤمَنا) فإنه من الأمان، ومعناه: لا تقولوا لمن استسلم لكم لسنا نؤمنكم[3].

[206] نح - الكليني، عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية هكذا: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ (في ولاية علي) فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا (بولاية علي[4]) فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[5].

[207] نط - العياشي، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول:نزل جبرئيل.. وذكر مثله[6].

[208] س - السياري، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن ابي حمزة والحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: نزلت هذه الآية هكذا: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ (في ولاية علي) فَآمِنُوا (بولايته) خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ (يكفروا بولايته)) الخبر[7].

[209] سا - وعن محمد بن علي بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ (في علي) نُورًا مُبِينًا)[8].

وقد مر احتمال كون هذا الخبر في الكافي أيضًا[9].

سورة المائدة

[210] أ - علي بن إبراهيم، الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري،

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 42. والآية: 94 من سورة النساء.

(2) مجمع البيان، ج 3، ص 162.

(3) المصدر نفسه، ج 3، ص 163.

(4) في المتن: (بولايته).

(5) الكافي، ج 1، ص 424. سورة النساء، الآية: 170.

(6) تفسير العياشي، ج 1، ص 285.

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 39.

(8) المصدر نفسه، والآية: 174 من سورة النساء.

(9) انظر: الكافي، ج 1، ص 417.

عن ابن أبي عمير[1]، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)[2] قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عقد عليهم لعلي (عليه السلام) بالخلافة في عشرة مواطن، ثم انزل الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين)(صلوات الله عليه)[3].

[211] ب - السياري، قال حدثني أبو عمرو الأصبهاني، عن ابي جعفر الثاني (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ التي عقدت لعلي بن ابي طالب)(عليه السلام)[4].

[212] ج - الكليني، عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن الهيثم ابن عروة التميمي، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)[5] فقلت: هكذا ومسحت من ظهر كفي إلى المرافق[6]، فقال: ليس هكذا تنزيلها إنما هي (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ (من) الْمَرَافِقِ)، ثم أمرَّ يده من مرفقه إلى أصابعه[7].

[213] د - الشيخ الطوسي في التهذيب، بإسناده عن الكليني، مثله[8].

[214]هـ - أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي صاحب البدع المحدثة، في بدع الثلاثة، ويعرف بالاستغاثة أيضًا، فيما ذكره من بدع الثاني بعد ذكر الآية: وفي مصحف أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) برواية الأئمة من ولده (صلوات الله عليهم) (من المرافق والى الكعبين) حدثنا بذلك علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن جعفر ابن محمد الباقر، عن آبائه (صلوات الله عليهم): أن التنزيل في مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) (يا أيها الذين آمنوا إذ قمتم إلى

---

(1) هكذا في المصدر. وفي البحار، ج 36، ص 92: (ابن عمر)

(2) سورة المائدة، الآية: 1.

(3) في المصدر: (عليه السلام). تفسير القمي، ج 1، ص 160. هذه الآية في أول سورة المائدة وهي آخر سورة نزلت على النبي الأعظم (ص)، وفيها آيتا الإكمال والتبليغ وما تنظران إلى واقعة الغدير فالظاهر أن هذه الرواية ناظرة إليها أيضا، فمن المواطن العشرة، بل أشرفها وأشهرها، الغدير.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 45.

(5) سورة المائدة، الآية: 6.

(6) في المصدر: (المرفق).

(7) الكافي، ج 3، ص 28. وقد حمل هذا الحرف (مع) على أنه قراءة، وعلى أنه تفسير وتأويل، وإن إلى بمعنى من أو مع أو لبيان غاية المغسول دون الغسل. راجع بذلك مصادر التفسير والكتب الفقهية.

(8) تهذيب الأحكام، ج 1، ص 57.

الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق... الآية)[1]. ثم ذكر كلامًا طويلاً..

ثم ان الظاهر من تلك الأخبار بل صريح الأخير وجود من في الآية لا إلى، ولذا قال الشيخ في التهذيب: وعلى هذه القراءة يسقط السؤال من أصله[2].

والمراد من السؤال هو كون ظاهر ما في المصحف الابتداء من الأصابع، فقول البهائي (رحمه الله) لعل المراد من التنزيل التأويل كما يقال: ينبغي تنزيل الحديث على كذا، وإلا فهي متواترة فكيف يمكن نفيها[3]. خلاف الظاهر بل إرادة التأويل من التنزيل لا يخلو من ركاكة.

ورده المجلسي (رحمه الله) في شرح التهذيب: بأنه إن أردتم تواترها إلى القراء أو تواتر ما اشترك بينها إلى من جمع القرآن فمسلّم، وأما تواترها عن النبي (صلى الله عليه وآله) فغير مسلّم. وقد دلت الأخبار المتواترة بالمعنى على النقص والتغيير في الجملة، لكن لا يمكن الجزم في خصوص موضع، وأمرنا بقراءته والعمل به على ما ضبطه القراء إلى أن يظهر القائم (عليه السلام) انتهى[4]. وهو جيد، وتقدم ما يوضحه.

[215] و - الشيخ في التهذيب، عن المفيد (رحمه الله)، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس وسعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي عبد الله، عن حماد، عن محمد بن النعمان، عن غالب بن الهذيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) على الخفض هي أم على النصب؟ قال: بل هي على الخفض[5].

[216] ز - العياشي، عن غالب بن الهذيل، عنه (ع)، مثله[6].

إلا ان فيه في السؤال: الرفع بدل النصب، ويحمل على سهو النساخ[7].

[217] ح - دعائم الإسلام للقاضي النعماني[8]، قوله تعالى: ﴿وأرجلكم إلى الكعبين)

---

(1) الاستغاثة، ج 1، هامش ص 24.

(2) تهذيب الأحكام، ج 1، ص 57.

(3) نقلها عنه المجلسي في ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، ج 1، ص 259.

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 259.

(5) تهذيب الأحكام، ج 1، ص 70 - 71.

(6) تفسير العياشي، ج 1، ص 301.

(7) قال المحدث النوري في مستدرك الوسائل، ج 1، ص 319. بعد إيراده لهذا الخبر: كذا في النسخ والصواب أم على النصب كما في التهذيب عنه، نعم قرأ الحسن بالرفع.

(8) هكذا ورد في النسخ، واسمه النعمان، وليس النعماني، وهو: أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (ت 363هـ). قاضي القضاة ومن أكابر علماء مصر، قال ابن خلكان: كان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمامية. وذهب آخرون إلى أنه لم يكن إماميًا، بل كان إسماعيليًا، ويرى السيد بحر العلوم بأنه كان يخفي حقيقة =

بالكسر قراءة أهل البيت (عليهم السلام).. وكذلك قال أبو جعفر (عليه السلام)[1].

قلت: ظاهر تلك الأخبار انحصار القراءة بالجر ونفي النزول بالنصب، وكذا صرح الشيخ في التهذيب حيث قال: فإن قيل: فأين أنتم عن القراءة بنصب الأرجل وعليها أكثر القراء وهي موجبة للغسل ولا يحتمل سواه؟ قلنا: أول ما في ذلك أن القراءة بالجر مجمع عليها والقراءة بالنصب مختلف فيها لأنا نقول إن القراءة بالنصب غير جائزة وإنما القراءة المنزلة هي القراءة بالجر[2]. ثم استدل بالخبر السابق.

وهذا منه صريح في عدم تواتر السبعة عن النبي (صلى الله عليه واله) ونزول القرآن على حرف واحد وترجيح بعض القراءات بالأخبار كما شرحنا كله سابقًا. ثم ان الموجود في نسختي بل وفي أكثر النسخ كما أشار إليه المجلسي (رحمه الله): (فامسحوا) بالفاء ولا يبعد حمله على سهو النساخ، ويؤيده كونه بالواو في خبر العياشي مع اتحاد الراوي.

[218] ط - علي بن إبراهيم، في أول تفسيره: وأما ما[3] هو محرف منه فهو.. إلى ان قال: وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (في علي))[4] كذا نزلت[5].

[219] ي - وفيه في سورة سبأ، حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أمر الله نبيه ان ينصب أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس في قوله: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (في علي)). الخبر[6].

[220] يا - فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره، عن الحسين معنعنًا، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (في علي)) أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبلغ فيه.. الخبر[7].

[221] يب - الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة، والسيد التوبلي في غاية المرام، عن علي بن ابراهيم، (والظاهر انه من غير تفسيره)، عن زيد الشحام، قال: دخل قتادة ابن دعامة على أبي جعفر (عليه السلام) وسأله عن قوله عز وجل (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ

= مذهبه وهو مذهب الإمامية خوفًا من الخلفاء الفاطميين وكانوا إسماعيلية. (راجع ترجمته في: موسوعة طبقات الفقهاء، ج 4، ص 493 - 494).

(1) دعائم الإسلام، ج 1، ص 108.
(2) تهذيب الأحكام، ج 1، ص 70.
(3) سقطت من نسخة (ط).
(4) سورة المائدة، الآية: 67.
(5) تفسير القمي، ج 1، ص 10.
(6) المصدر نفسه، ج 2، ص 201.
(7) تفسير فرات، ص 131.

إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[1] قال: لما أمر الله نبيه (صلى الله عليه وآله) ان ينصب أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس وهو قوله عز وجل (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (في علي) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ).. الخبر[2].

[222] يج - احمد بن علي الطبرسي في الاحتجاج، عن مهدي ابن أبي حرب، عن أبي علي [الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي]، عن أبيه [أبو جعفر الطوسي]، عن جماعة، عن [أبي محمد هارون بن موسى] التلعكبري، (عن محمد بن موسى الهمداني)[3]، عن علي (بن) السوري، عن أبي محمد العلوي من ولد الأفطس - وكان من عباد الله الصالحين -[4] عن محمد بن همام[5]، عن محمد بن خالد [الطيالسي]، عن سيف بن عميرة، وصالح بن عقبة جميعًا، عن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد ابن علي (عليه السلام) أنه قال: حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية... إلى ان قال: فلما بلغ غدير خم[6] قبل الجحفة[7] بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (في علي))... إلى ان قال بعد كلام طويل: ثم تلا (ع) (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (في علي))[8]. الخبر وهو طويل شريف.

---

(1) سورة سبأ، الآية: 20.

(2) تأويل الآيات، ص ج 2، ص 474. غاية المرام، ج 1، ص 310.

(3) في المصدر: (عن أبي علي محمد بن همام). وهو: أبو علي محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الإسكافي، شيخ أصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث، ولد يوم الاثنين 6 ذي الحجة سنة 258 وتوفي يوم الخميس 19 جمادى الثانية سنة 336هـ (راجع: رجال النجاشي ص 294).

(4) هكذا في المصدر، وفي نسخة (ن) أما في نسخة (ط) فان السند ساقط، وهكذا جاء فيها: عن مهدي بن ابي حرب، عن ابي محمد العلوي من ولد الأفطس. أما باقي سلسلة السند في ما بين حرب والأفطس فساقطة منها.

(5) في المصدر: (محمد بن موسى الهمداني). وهو: محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمان، ضعفه القميون بالغلو، له كتاب ما روي في أيام الأسبوع وكتاب الرد على الغلاة. رجال النجاشي ص 260 وكيف يقال في محمد هذا إنه غال مع العلم أن من مؤلفاته كتاب الرد على الغلاة - فلاحظ.

(6) غدير: ما غودر من ماء المطر في مستنقع صغير أو كبير غير أنه لا يبقى في القيظ. وخم: قيل رجل، وقيل غيظة، وقيل موضع تصب فيه عين، وقيل بئر قريب من الميثب حفرها مرة بن كعب، نسب إلى ذلك غدير خم، وهو بين مكة والمدينة، قيل على ثلاثة أميال من الجحفة، وقيل على ميل، وهناك مسجد للنبي. (مراصد الاطلاع، ج 1، ص 482. ج 2، ص 985. عن هامش المصدر).

(7) الجحفة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق مكة على أربع مراحل. وكان اسمها مهيعة وسميت الجحفة لأن السيل جحفها، وبينها وبين البحر ستة أميال. (مراصد الاطلاع، ج 1، ص 315. عن هامش المصدر).

(8) الاحتجاج، ج 1، ص 66 - 73.

[223] ورواه الشيخ الجليل الشهيد ابن الفارسي في روضة الواعظين مثله[1].

[224] ورواه السيد الأجل رضي الدين بن طاووس (قده) عن أحمد بن محمد الطبري (المعروف بالخليل في كتابه المناقب) عن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن الحسن بن علي أبو محمد الدينوري، عن محمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة،... إلى أخره متنًا وسندًا مع اختلاف في بعض الألفاظ[2].

[225] يد - السيد رضي الدين بن طاووس في كشف اليقين، عن كتاب الشيخ الثقة أبي بكر محمد بن أبي الثلج، مرسلاً عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أنزل الله عز وجل على نبيه (صلى الله عليه وآله) بكراع الغميم[3]: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (في علي) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ..) الآية[4].

[226] يه - وفيه عن من كتاب (الرسالة الموضحة) تأليف المظفر بن جعفر بن الحسين، عن محمد بن معمر [الكوفي]، عن حمدان المعافى[5]، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جده، جعفر (عليهم السلام)، قال: يوم غدير خم يوم عظيم شريف... إلى ان قال: فأنزل الله تبارك وتعالى وعيدًا وتهديدًا: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (في علي)) الخبر[6].

[227] يو - ابن شهر آشوب في المناقب[7]، كما في البحار، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، في قوله: (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك (في علي وإن لم تفعل عذبتك عذابا أليما))، فطرح عدوي اسم علي[8].

[228] يز - الأمالي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس في قوله (تعالى): (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (في علي)) الخبر[9].

[229] يح - السياري، عن ابن ابي عمير، عن بعض أصحابه، عن ابي عبد الله (عليه

---

(1) روضة الواعظين، ج 1، ص 89. وما بعدها.

(2) اليقين، ص 343. وما بعدها.

(3) كراع الغميم: موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة، وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال. (معجم البلدان، ج 4، ص 443).

(4) المصدر نفسه، ص 212.

(5) هكذا في المتن، وفي البحار. وفي المصدر: (أحمد بن المعافى).

(6) المصدر نفسه، ص 372 - 373.

(7) .مناقب آل ابي طالب، ج 2، ص 302.

(8) بحار الأنوار، ج 35، ص 58.

(9) تفسير القمي، ج 2، ص 201. وعنه البحار، ج 37، ص 120.

السلام) في قول الله جل ذكره: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (في علي) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رسالاته)[1].

[230] يط - علي بن عيسى في كشف الغمة، عن زر، عن عبد الله، قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله (صلى الله عليه واله) (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (ان عليا مولى المؤمنين) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) الآية[2].

[231] ك - محمد بن الحسن الشيباني في نهج البيان، في عداد الآيات المحرفة، وكقوله: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (في علي)) فمحوا اسمه (عليه السلام)[3].

[232] كا - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن علي ابن الحسين (عليهما السلام) في حديث طويل في ذكر وجوه الصيام، وفيه قال: قال الله تعالى (وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ (ذوي) عَدْلٍ مِنْكُمْ..) الخبر[4].

[233] كب - السياري، عن محمد بن علي، عن ابي جميلة، عن زيد، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: (يَحْكُمُ بِهِ (ذوي) عَدْلٍ) يعني به الإمام (عليه السلام)[5].

[234] كج - الطبرسي، وقرء[6] محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام): (يَحْكُمُ بِهِ (ذوي)[7] عَدْلٍ)[8].

[235] كد - العياشي، عن حريز، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله (يحكم به ذوا عدل منكم)، قال: العدل رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام من بعده، ثم قال: وهذا مما أخطأت به الكتاب[9].

[236] كه - الكليني، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 45.

(2) كشف الغمة، ج 1، ص 326.

(3) نهج البيان، ج 1، ص 40.

(4) تفسير القمي، ج 1، ص 185، 186. سورة المائدة، الآية: 95. وفيها: (ذَوَا).

(5) لم نجدها في الكتاب المطبوع.

(6) في المصدر: (وقراءة).

(7) في المصدر: (ذو).

(8) مجمع البيان، ج 3، ص 416. وقال في جوامع الجامع، ج 1، ص 533: (ذوا عدل منكم) أي: حكمان عدلان من الفقهاء ينظران إلى أشبه الأشياء به من النعم فيحكمان به، وقراءة السيدين: الباقر والصادق (عليهما السلام): (ذو عدل منكم) المراد به الإمام.

(9) تفسير العياشي، ج 1، ص 343 - 344.

بكير، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)... وذكر مثله[1].

[237] كو – سعد بن عبد الله القمي في كتابه، عن مشايخه، ان الصادق (عليه السلام) قرأ: (يَحْكُمُ بِهِ (ذو) عَدْلٍ مِنْكُمْ) يعني الإمام[2].

وتقدم في الدليل السابع طرق أخرى لهذا الخبر من الكليني، والسياري، فلاحظ.

وقال المجلسي: اشتهر بين المفسرين أن قراءة أهل البيت (عليهم السلام) بلفظ المفرد[3].

وقال الطبرسي (رحمه الله) أما (ذوا عدل) فقد قال أبو الفتح فيه: إنه لم يوجد ذوا لأن الواحد يكفي، لكنه أراد معنى من أي يحكم به من يعدل، ومن يكون للاثنين، كما يكون للواحد، كقوله: (يكن مثل ما من يا ذئب يصطحبان)[4].

وأقول: إن هذا الوجه الذي ذكره ابن جني بعيد غير مفهوم، وقد وجدت في تفسير أهل البيت (عليهم السلام) منقولاً عن السيدين (عليهما السلام) أن المراد بذي العدل رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم]) وأولي الأمر من بعده (صلوات الله عليهم)، وكفى بصاحب القراءة خبراً [بمعنى] قراءته[5].

وفي الكشاف: وقرأ محمد بن جعفر (ذو عدل منكم)، أراد يحكم به من يعدل منكم ولم يرد الوحدة، وقيل أراد الإمام[6].

والظاهر انه اشتبه عليه جعفر بن محمد (عليهما السلام) فنقله مقلوبًا قلب الله أفئدتهم.

[238] كز – الطبرسي (رحمه الله): وروي أن (في) قراءة جعفر بن محمد (عليه السلام) (تطعمون أهاليكم)[7].

وفي الكشاف: قرأ جعفر بن محمد (عليهما السلام) (أهاليكم) بسكون الياء. والأهالي

---

(1) الكافي، ج 4، ص 397.

(2) بحار الأنوار، ج 89، ص 64.

(3) مرآة العقول، ج 26، ص 119.

(4) مجمع البيان، ج 3، ص 417. والشاهد هو شطر من قصيدة للفرزدق الشاعر، حيث يحكى أنه نزل في بعض أسفاره في بادية وأوقد نارا فرآها ذئب فأتاه فأطعمه من زاده وأنشد قصيدة جاء فيها هذا البيت:

تَعالَ فإنْ عاهدتَني لا تَخونُني ... نكُنْ مِثلَ مَنْ يا ذئبُ يَصْطحِبانِ

والشاهد في لفظة (من) حيث ثنى الضمير العائد إليها في (يصطحبان) على المعنى. يريد نكن يا ذئب مثل من يصطحبان. وقد جاء في بعض المصادر (تعش) مكان (تعال) (راجع: وفيات الأعيان، ج 6، ص 94. الأغاني، ج 21، ص 201. صبح الأعشى، ج 2، ص 287). وفي الأصل نقل المحدث النوري الشاهد من دون يا ذئب، ومكانها: فأدنت.!! ولم نجد لها معنى فربما سقطت من يد الناسخ.

(5) مجمع البيان، ج 3، ص 417.

(6) الكشاف، ج 1، ص 645.

(7) مجمع البيان، ج 3، ص 406. والآية 89 من سورة المائدة وهي: (تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ).

اسم جمع لأهل كالليالي في جمع ليلة، والأراضي في جمع أرض، وقولهم أهلون كقولهم أرضون بسكون الراء، وأما تسكين الياء في حال النصب فللتخفيف كما قالوا: رأيت معدي كرب تشبيها للياء بالألف[1].

[239] كح - الكليني، عن العدة، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام) (لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ (لم تبد لكم) إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ)[2].

[240] كط - السياري، عن محمد بن علي، [عن ابي جميلة]، عن ابي أسامة زيد الشحام، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ (لم تبد لكم) إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ)[3].

قال في مرآة العقول: ظاهره أنه كانت هذه الزيادة في مصحفهم (عليهم السلام)، ويحتمل أن يكون (ع) ذكرها للتفسير. انتهى[4]. ولا يخفى بُعده.

[241] ل - السياري، عن النضر بن يزيد، عن الحلبي، عن رجل، عن ابي عبد الله (عليه السلام). والمفضل بن صالح بن ابي يعقوب، قال: سمعته يقول اقرأ: (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ (رَبَّكَ) يَسْتَطِيعُ) ولا يقرأ (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ)[5].

[242] لا - العياشي، عن يحيى الحلبي، في قوله (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) قال: قرأتها هل تستطيع ربك، يعني هل تستطيع أن تدعو ربك[6].

قلت: هذا صريح في كون القراءة بالتاء وهي قراءة الكسائي وحده، والباقون بالياء. قال الطبرسي: والمراد هل تستطيع سؤال ربك. وذكروا الاستطاعة في سؤالهم، لا لأنهم شكوا في استطاعته، ولكن كأنهم ذكروه على وجه الاحتجاج عليه منهم، كأنهم قالوا: إنك مستطيع فما يمنعك؟ ومثل ذلك قولك لصاحبك: أتستطيع أن تذهب عني فإني مشغول، أي: أذهب لأنك غير عاجز عن ذلك. ثم ذكر انه لا بد ان يكون تقدير الآية: هل تستطيع أن تسأل ربك

---

(1) الكشاف، ج 1، ص 640.

(2) الكافي، ج 8، ص 205. من الآية 101 من سورة المائدة، وهي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ).

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 45.

(4) مرآة العقول، ج 26، ص 120.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 46.

(6) تفسير العياشي، ج 1، ص 350.

إنزال مائدة [من السماء علينا]. وقال: وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام)، ما يقارب هذا التقدير قال (ع): يعني (هل تستطيع أن تدعو ربك)[1].

قلت: وهذه القراءة انسب بحال الحواريين ومقامهم الذي أشار[2] إليه تعالى قبل هذه الآية بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾[3]، وإلا فظاهر القراءة الموجودة يدل على شكهم في القدرة وبطلان دعواهم بالإيمان أولاً كما صرح به في الكشاف[4].

سورة الأنعام

[243] أ - الكليني، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن أبي حمزة، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، (عن عباية الأسدي)[5]، [عن أبي عبد الله (عليه السلام)] قال: قرأ رجل عند[6] أمير المؤمنين (عليه السلام): (فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)[7]، فقال: بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكنها مخففة (لا يكذبونك)[8] لا يأتون بباطل يكذبون به حقك[9].

[244] ب - العياشي، عن عمار بن ميثم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال (رجل): [قرأ] عند أمير المؤمنين (عليه السلام).. وذكر مثله[10].

[245] ج - السياري، عن الحسن بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن داود بن فرقد، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في من يقرأ: (فأنهم لا يكذبونك) مثقلة، فقال: إنما هي (لا يكذبونك) مخففة[11].

---

(1) مجمع البيان، ج 3، ص 451.

(2) في الأصل: (أشير).

(3) سورة المائدة، الآية: 111.

(4) قال في الزمخشري في الكشاف، ج 1، ص 654: وقوله (هل يستطيع ربك) كلام لا يرد مثله عن مؤمنين معظمين لربهم، وكذلك قول عيسى (عليه السلام) لهم معناه: اتقوا الله ولا تشكوا في اقتداره واستطاعته ولا تقترحوا عليه ولا تتحكموا ما تشتهون من الآيات فتهلكوا إذا عصيتموه بعدها (إن كنتم مؤمنين) إن كانت دعواكم للإيمان صحيحة.

(5) لا توجد هذه الزيادة في المصدر، ولا في البحار. ونقل الرواية أيضًا صاحب البرهان، ج 2، ص 413 من غير هذه الزيادة.

(6) في المصدر: (على).

(7) سورة الأنعام، الآية: 33.

(8) ان قرئت مثقلة فقد نسبت الكذب إلى النبي (ص)، وان قرئت مخففة فتعطي معنى: إننا لم نجدك كاذبًا.

(9) الكافي، ج 8، ص 200.

(10) تفسير العياشي، ج 1، ص 359.

(11) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 74.

[246] د - وعن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران، إلى آخر ما مر[1].

[247] هـ - علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ فإنها قرئت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب وإنما نزل (لا يكذبونك)[2] أي لا يأتونـ(ـك) بحق يبطلون حقك[3].

[248] و - الطبرسي، قرأ نافع، والكسائي، والأعشى، عن أبي بكر (لا يكذبونك) (بالتـ ـخفيف، وهو قراءه علي (عليه السلام)، والمروي عن جعفر الصادق (عليه السلام). والباقون (يكذبونك) بفتح الكاف والتشديد[4]. إلى ان قال: روي عن علي (عليه السلام) أنه كان يقرأ: (لا يكذبونك) ويقول: إن المراد بها إنهم لا يأتون بحق هو أحق من حقك[5].

[249] ز - علي بن إبراهيم، عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله (وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (بولاية علي))[6].

[250] ح - السياري، عن محمد بن علي، عن ابن أسباط، عن ابن ابي حمزة، عن ابي بصير، مثله[7].

قلت: روى الكليني، عن (علي بن نوح بن العباس)[8]، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قوله عز وجل (وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) قال: يعنون بولاية علي (عليه السلام)[9].

وعليه فقوله (ع) بولاية علي (عليه السلام) في الخبرين تفسيراً لا تنزيلاً، وإنما نقلناه تبعًا للسياري.

[251] ط - الكليني (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعًا، عن النضر بن سويد، عن يحيى (بن عمران) [الحلبي]، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا

---

(1) المصدر نفسه.

(2) في المصدر: (لا يأتونك). والصحيح ما في المتن لتواتر الروايات ونقل المصادر (لا يكذبونك).

(3) تفسير القمي، ج 1، ص 196.

(4) مجمع البيان، ج 4، ص 41.

(5) المصدر نفسه، ج 4، ص 43.

(6) تفسير القمي، ج 1، ص 199. الآية 23، من سورة الأنعام.

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 48.

(8) في المصدر، والبحار، ج 24، ص 311: (علي بن محمد، عن علي بن العباس).

(9) الكافي، ج 8، ص 285، 287.

وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)[1] قال: فقال الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الأرض الأرحام والرطب ما يحيا [من] الناس (به)، واليابس ما (يغيض)[2] وكل ذلك في إمام مبين[3].

قال المجلسي (رحمه الله): يحتمل أن يكون في مصحفهم (عليهم السلام) هكذا. ثم استظهر كونه تفسيراً وأيده بما روته الخاصة والعامة في قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)[4] أن النبي (صلى الله عليه وآله) أشار إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد نزولها، وقال: هذا هو الإمام المبين[5]. وفي التأييد نظر.

[252] ي - العياشي، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ...).. إلى ان قال: قلت (له): (في كتاب مبين)؟ قال: في إمام مبين[6].

قال الفاضل المذكور: وظاهر خبر الحسين بن خالد أيضًا أنه (عليه السلام) فسر الكتاب بالإمام، وإن احتمل أن يكون مراده أن الآية نزلت هكذا. انتهى[7].

والإنصاف انه لا ظهور لهما في احد المحتملين وان كان سياق الثاني في بيان التفسير فأنهم (ع) كثيراً ما بينوا كيفية النزول وتغيير اللفظ بأمثال هذه العبارة كما تقدم ويأتي، فتأمل.

[253] يا - الكليني (رحمه الله)، علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن محمد بن مروان، قال: تلا أبو عبد الله (عليه السلام): (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ (الحسنى) صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) فقلت: جعلت فداك إنما نقرؤها (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا)[8] فقال (ع) إن فيها الحسنى[9].

[254] يب - السياري، [عن محمد بن سنان]، عن رجل، عن محمد بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ (الحَسنى) صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ)

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 59.

(2) في المصدر: (ما يقبض)، وهو هكذا في أكثر النسخ. كما أشار إليه العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج 26، ص 221.

(3) الكافي، ج 8، ص 248 - 249.

(4) سورة يس، الآية: 12.

(5) مرآة العقول، ج 26، ص 222.

(6) تفسير العياشي، ج 1، ص 361 - 362.

(7) مرآة العقول، ج 26، ص 222.

(8) سورة الأنعام، الآية: 115.

(9) الكافي، ج 8، ص 205 - 206.

فقلت: إنا نقرؤها بغير الحسنى، فقال: يا ابن مروان إن فيها الحسنى[1].

قال في مرآة العقول: الخبر ضعيف. ويدل على أنه كان فيها (الحسنى) فتركت[2].

قلت: لا يضر ضعف سنده بعد تكرره وتأييده بسائر الأخبار وخصوصًا بعد ملاحظة كونه مما رواه الكليني في الكافي كما سنشير إليه ان شاء الله.

[255] يج - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا)[3] قال: نزلت (أو اكتسبت في إيمانها خيرا)[4].

[256] يد - السياري، عن أخيه، عن أبيه، معلى بن عثمان، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (أو اكتسبت في إيمانها)[5].

[257] يه - سعد بن عبد الله الأشعري في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه: أنه قرأ الباقر والصادق (عليهما السلام): (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ (اكتسبت) فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا)[6].

[258] يو - وفيه: قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام): (فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ)، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكنها نزلت بالتخفيف يكذبونك، (وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) أي لا يأتون بحق يبطل حقك[7].

[259] يز - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن معلى بن خنيس، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ (فارقوا) دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا)[8] قال: فارقوا القوم والله دينهم[9].

[260] يح - وعنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ (فارقوا)[10] دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 49.

(2) مرآة العقول، ج 26، ص 221.

(3) سورة الأنعام، الآية: 158.

(4) تفسير القمي، ج 1، ص 221 - 222.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 49.

(6) بحار الانوار، ج 89، ص 65.

(7) المصدر نفسه.

(8) سورة الأنعام، الآية: 159.

(9) تفسير القمي، ج 1، ص 222. لكن في المصدر وردت الآية كما هي: (فرقوا). وما موجود في البحار، ج 9، ص 208، وج 69، ص 131: (فارقوا). كذلك وردت هذا القراءة في مصادر الحديث والتفسير السنية فراجع.

(10) في نسخة (ط): (فرقوا)، أي كما في الرسم العثماني، وما اثبتناه من المصدر ونسخة (ن)، وهو المطلوب من سياق الروايات.

فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) قال: فارقوا أمير المؤمنين (عليه السلام) وصاروا أحزابًا[1]. ومرجع المستتر في قال راجع إلى الصادق (عليه السلام) كما لا يخفى على من عرف عادته وطريقته.

[261] يط - العياشي، عن الصادق (عليه السلام) قال: كان علي (عليه السلام) يقرأها (فارقوا دينهم)، ثم قال: فارق والله القوم [دينهم][2].

[262] ك - الطبرسي: قرأ حمزة، والكسائي (فارقوا) بالألف، وهو المروي عن علي (عليه السلام). والباقون: (فرقوا) بالتشديد[3].

سورة الأعراف:

[263] أ - السياري، عن البرقي، عن ابن سيف، عن القاسم بن عروة[4]، عن الحسين بن ابي العلاء، عن ابي بصير، قال: تلا أبو عبد الله (عليه السلام): (وَإِذَا (قُلبت) أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا (عائذا بك ان تجعلنا) مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[5].

[264] ب - وعن محمد بن علي، عن مفضل بن صالح، عن الحسين بن ابي العلاء، مثله. وفيه: (وَإِذَا صُرِفَتْ).. الخ[6].

[265] ج - الطبرسي، وروي أن في قراءة عبد الله بن مسعود، وسالم (وَإِذَا (قلبت) أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا (عائذا بك ان تجعلنا) مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)، وروي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام)[7].

قلت: وفي الكشاف إن الأعمش قرأ: وإذا قلبت[8].

[266] د - السياري، عن محمد بن إسماعيل، وغيره، عن ابن سنان، عن منصور، عن ابي السفاح[9]، عن جابر بن يعقوب[10]، عن ابن ابي عمير، عن ابي الربيع القزاز، عن ابي جعفر

---

(1) المصدر نفسه.

(2) تفسير العياشي، ج 1، ص 385.

(3) مجمع البيان، ج 4، ص 202.

(4) في المتن: (كذا).

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 52. سورة الأعراف، الآية: 47، وهي: (وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ).

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 52.

(7) مجمع البيان، ج 4، ص 262 - 263.

(8) الكشاف، ج 2، ص 81.

(9) في المصدر: (السفاتج).

(10) الظاهر عن يعقوب بن يزيد، كما يأتي عن الكافي. منه (رحمه الله). وفي القراءات: عن جابر، عن يعقوب..

(عليه السلام) في قوله عز وجل: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين))[1].

كذا في نسختي ولا تخلوا من سقم، وفي السند اختلال ظاهر، والصواب: وعن جابر بن يعقوب، فأن أبا السفاح من أصحاب الباقر (عليه السلام).

[267] هـ - وعن البرقي، عن بعض أصحابه، مثله. إلا انه قال (وعلي وصيه) تنزيل؟ قال بلى[2].

[268] و - فرات بن إبراهيم الكوفي، في تفسيره، قال حدثنا علي بن عتاب معنعنًا، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لو أن الجهال من هذه الأمة يعرفون متى سمي أمير المؤمنين لم ينكروا، إن الله تبارك وتعالى حين أخذ ميثاق ذرية آدم، وذلك فيما أنزل الله على محمد (صلى الله عليه وآله [وسلم]) في كتابه، قال الله فنزل به جبرئيل كما قرأناه، يا جابر ألم تسمع الله يقول: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (ومحمد رسولي[3] وان عليًا أمير المؤمنين))، فوالله لسماه الله [تعالى] أمير المؤمنين في الأظلة حيث أخذ ميثاق ذرية آدم[4].

[269] ز - وعن أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني، معنعنًا، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: يا ابن رسول الله متى سمي [علي] أمير المؤمنين؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى حيث أخذ ميثاق ذرية ولد آدم وذلك فيما أنزل الله على محمد (صلى الله عليه وآله [وسلم]) كما قرأناه: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (وأن محمدا عبدي ورسولي وان عليًا أمير المؤمنين)) (فسماه الله أمير المؤمنين) حيث اخذ ميثاق ذرية بني آدم[5].

[270] ح - وعن جعفر بن محمد الفزاري، معنعنًا، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لو أن الجهال من هذه الأمة يعلمون متى سمي علي أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته. قال: فسألته ومتى سمي علي أمير المؤمنين؟. قال: حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم [و]هكذا نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله [وسلم]): (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (وأن محمدا عبدي ورسولي وان عليًا

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 52.
(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 53.
(3) في المصدر: (وإن محمد رسول الله).
(4) تفسير فرات الكوفي، ص 146.
(5) المصدر نفسه.

أمير المؤمنين) قَالُوا بَلَى). ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): والله لقد سماه [الله] باسم ما سمي به أحدًا قبله[1].

[271] ط - وعن جعفر بن محمد الأزدي، معنعنا، عن جابر الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): متى سمي علي (عليه السلام) أمير المؤمنين؟ قال: قال لي: أو ما تقرأ القرآن؟ قال: قلت بلى. قال: فاقرأ. قال: قلت وما أقرأ؟. قال: إقرأ (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) فقال لي: هبه والى أيش! (ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين)، فثم سماه يا جابر أمير المؤمنين[2].

[272] ي - العياشي، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): متى سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ [قال:] قال والله نزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله): (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (وان محمد رسولي وان عليًا أمير المؤمنين)، فسماه الله والله أمير المؤمنين[3].

[273] يا - وعن جابر، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): يا جابر لو يعلم الجهال متى سمي أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لم ينكروا حقه، قال: قلت جعلت فداك متى سمي؟ فقال لي: قوله (تعالى): (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ) إلى (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وان محمدا رسولي وان عليًا أمير المؤمنين) قال: ثم قال لي يا جابر هكذا والله جاء بها محمد (صلى الله عليه وآله)[4].

[274] يب - رضي الدين علي بن طاووس في كشف اليقين، عن الثقة الجليل محمد بن العباس في تفسيره، عن علي بن العباس البجلي، عن محمد بن مروان الغزال، عن زيد بن المعدل، عن أبان بن عثمان، عن خالد بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لو أن جهال هذه الأمة يعلمون متى سمي [علي] أمير المؤمنين (عليه السلام) لم ينكروا ولايته وطاعته. قلت: متى سمي أمير المؤمنين؟ قال: حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم [عليه السلام]، كذا نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله): (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (وأن محمدًا رسولي وأن عليًا أمير المؤمنين) قَالُوا بَلَى)، ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): والله لقد سماه الله باسم ما سمي به أحدا قبله[5].

---

(1) المصدر نفسه، ص 146 - 147.

(2) المصدر نفسه، ص 145 - 146.

(3) تفسير العياشي، ج 2، ص 41.

(4) المصدر نفسه.

(5) اليقين، ص 284.

[275] يج - ثقة الإسلام في الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز، عن جابر، عن أبي عبد الله[1] (عليه السلام) قال: قلت له: لم سمي أمير المؤمنين (أمير المؤمنين - خ)؟ قال: الله سماه وهكذا أنزل في كتابه (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (وأن محمدًا رسولي وأن عليًا أمير المؤمنين)[2].

[276] يد - تاسع البحار[3]، عن مناقب بن شهر آشوب، عن أمالي ابن سهل [أحمد القطان] بإسناده إلى جابر، مثله[4].

[277] يه - وعن تفسير محمد بن العباس، عن احمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قريبا منه[5].

[278] يو - وعن دلائل محمد بن جرير الطبري الشيعي، عن [أبو عبد الله] الحسين بن عبد الله البزاز، عن أبي الحسن علي ابن محمد بن أحمد بن لؤلؤ البزاز، عن [أبو سهل] أحمد بن عبد الله بن زياد، عن [أبو العباس] عيسى بن إسحاق، عن إبراهيم بن هراسة، عن عمرو بن شمر، عن جابر [الجعفي]، مثله[6].

[279] يز - وعن السيد فخار بن معد [الموسوي]، عن الخليفة الناصر، عن [أبو جعفر] أحمد بن أحمد بن [القصاص]، عن ابن نيهان[7]، عن ابن شاذان، عن أحمد بن زياد، مثله، نقل كل ذلك السيد رضي الدين بن طاووس في كشف اليقين[8].

قال المولى محمد صالح في شرح الحديث المتقدم: قوله عن أبي الربيع القزاز، لم أجده بهذا الوصف في كتب الرجال، وبدونه مجهول. (و)قوله: قال الله تعالى سماه.. (الخ). السائل سأل عن سبب التسمية وهو (عليه السلام) أجاب بها من باب تلقي المخاطب بغير ما يترقبه للتنبيه بأن الأهم له أن يعرف التسمية ويصدق بها، والجهل بسببها[9] لا يضره. قوله:

---

(1) في المصدر: (ابي جعفر)

(2) الكافي، ج 1، ص 412.

(3) بحار الأنوار، ج 37، ص 307.

(4) مناقب آل ابي طالب، ج 2، ص 254.

(5) بحار الأنوار، ج 37، ص 306.

(6) دلائل الإمامة، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (ت ق 5)، تحقيق وطباعة ونشر مؤسسة البعثة، قم المقدسة، ط الأولى، 1413هـ. ص 53.

(7) في المصدر: (تيهان).

(8) اليقين، ص 382.

(9) في المصدر: (لسببها).

وأن محمدًا رسولي.. (الخ) إشارة إلى أن هذا كان منزلاً حذفه المحرفون المنافقون حسدًا وعنادًا. انتهى[1].

ولا يخفى ان جهالة ابي الربيع غير مضر بعد كون الراوي عنه ابن ابي عمير الذي لا يروي بل لا يرسل إلا عن ثقة[2]، مع كون الخبر في المقام مؤيدًا بما يزيد عن حد الاستفاضة، ويحتمل غير بعيد ان تكون الأصل متى سمي، ويكون الموجود من تصحيف النساخ، بقرينة الأخبار المذكورة أو بكون الغرض السؤال عن وجه التسمية عند الناس بذلك فأبان عنه[3] (ع) ان ذلك للتعبد والتعبير عنه (ع) بما عبر الله به عنه (ع)، وليس ذلك من تلقاء أنفسهم وهذا هو الظاهر، فتأمل.

[280] يج - السياري، عن ابن محبوب، عن حماد بن عيسى، عن حميد بن جابر العبدي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: تلا: ﴿[قُلْ] مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ (الحلال) قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[4].

[281] يط - أبو جعفر محمد بن علي الطوسي في كتاب [الـ]ـثاقب [في] المناقب، عن محمد بن قتيبة، عن مؤدب كان لأبي جعفر (عليه السلام) قال: إنه كان بين يدي يومًا يقرأ في اللوح، إذ رمى (بـ)ـاللوح من يده وقام فزعًا وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله، مات أبي (عليه السلام). فقلت: من أين علمت هذا؟ فقال: دخلني من [إ]جلال

---

(1) شرح أصول الكافي، ج 7، ص 50.

(2) صرح جملة من العلماء كالعلامة في النهاية، والشهيد في الذكرى، وفخر المحققين في شرح المبادئ، والعميدي في المنية، والشيخ البهائي في الوجيزة: بأنه لا يرسل إلا عن ثقة، وبه صرح الشيخ في العدة، بل عن جماعة من أصحابنا - كالنجاشي والشهيدين في الذكرى وشرح الدراية والمقدس في المجمع - دعوى اتفاق الأصحاب على العمل بمراسيل ابن أبي عمير. وعن العلامة البهبهاني أن مراسيل ابن أبي عمير في حكم المسانيد عند الفقهاء لو لم تكن أقوى عند القدماء، قال: ويظهر من الشيخ أنه معروف بأنه لا يرسل إلا عن ثقة. وعن السيد الداماد: إن مراسيل محمد بن أبي عمير تعد في حكم المسانيد؛ لما ذكره الكشي من أنه حبس بعد الرضا (ع) ونهب ماله وذهبت كتبه، وكان يحفظ أربعين جلدا، ولذلك أرسل أحاديثه. وقال النجاشي: إن أخته دفنت كتبه في حال استتاره وكونه في الحبس أربع سنين، فهلكت الكتب. وقيل: بل تركتها في غرفة فسال عليها المطر فهلكت، فحدث من حفظه ومما كان سلف له في أيدي الناس، فلذلك أصحابنا يسكنون إلى مراسيله. وبالجملة، كان يروي ما يرويه بأسانيد صحيحة، فلما ذهبت كتبه أرسل رواياته التي كانت هي المضبوطة المعلومة المسندة عنده بسند صحيح، فمراسيله في الحقيقة مسانيد معلومة الاتصال والإسناد إجمالا وإن فاتته طرق الإسناد على التفصيل، إلا أنها مراسيل على المعنى المصطلح حقيقة، والأصحاب يسحبون عليها حكم المسانيد؛ لجلالة قدر ابن أبي عمير على ما يتوهمه المتوهمون. وهناك من العلماء من قدح في الاعتماد على مراسليه. (راجع: الرسائل الرجالية، ابي المعالي محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي (ت 1315هـ)، تحقيق: محمد حسين الدرايتي، دار الحديث، قم، ط الأولى، 1422هـ. ج 3، ص 439 وما بعدها. وأيضًا: خاتمة المستدرك، المحدث النوري، ج 5، ص 122).

(3) لا توجد في نسخة (ن).

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 53. والآية 32، من سورة الأعراف.

[الله] وعظمته شيء لا أعهده. فقلت: وقد مضى؟![1] قال: دع عنك هذا، إئذن لي أن أدخل البيت وأخرج إليك، واستعرضني [بآي] القرآن [إن شئت] سأفسر لك وتحفظه، فدخل البيت، فقمت ودخلت في طلبه إشفاقًا مني عليه، فسألت عنه فقيل: دخل هذا البيت ورد الباب دونه، وقال: لا تأذنوا علي لأحد حتى أخرج إليكم. فخرج متغيراً وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله أبي، فقلت: جعلت فداك، قد مضى؟! فقال: نعم، وتوليت غسله وتكفينه، وما كان ذلك ليلي منه غيري. ثم قال لي: دع عنك واستعرضني [آي] القرآن [إن شئت] أفسر لك تحفظه. فقلت: الأعراف، فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ)[2] فقلت: (المص)، فقال: هذا أول السورة وهذا ناسخ، وهذا منسوخ، وهذا محكم، وهذا متشابه، وهذا خاص، وهذا عام، وهذا ما غلط به الكتاب، وهذا ما اشتبه على[3] الناس[4].

سورة الأنفال

[282] أ - السياري، عن النضر، عن الحلبي، عن شعيب، عن الثمالي، عن ابي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ)[5]، فقال: قل يسألونك الأنفال[6].

[283] ب - وعن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عمه الواسطي، عن ابي عبد الله الواسطي، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ)، قال (ع): إنما هي: يسألونك الأنفال[7].

[284] ج - وعن خلف، عن ابي المعز، عن ابي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ)، قال (ع): إنما هي: يسألونك الأنفال. قالوا يا رسول الله أعطنا من الأنفال فإنها لك خاصة، فأنزل الله عز وجل: (يسألونك الأنفال قل الأنفال لله ورسوله)[8].

---

(1) في المتن: (قضى).

(2) سورة الأعراف، الآية: 171.

(3) في المصدر: (عليه).

(4) الثاقب في المناقب، 509 - 510.

(5) سورة الأنفال، الآية: 1.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 56.

(7) المصدر نفسه.

(8) المصدر نفسه.

[285] د – النعماني في تفسيره، بسنده المتقدم عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له في كيفية تقسيم الخمس.. إلى ان قال: ثم ان للقائم بأمور المسلمين بعد ذلك الأنفال التي كانت لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ فحرفوها وقالوا: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) وإنما سألوه الأنفال [كلها] ليأخذوها لأنفسهم، فأجابهم الله تعالى بما تقدم ذكره، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، أي ألزموا طاعة الله أن لا تطلبوا ما لا تستحقونه.. الخبر[1].

[286]هـ – سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن، عن مشايخه، ان الصادق (عليه السلام) قرأ: (يسألونك الأنفال)[2].

والطبرسي (رحمه الله): قرأ بن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، وعلي بن الحسين، وأبو جعفر بن محمد بن علي الباقر (عليهم السلام)، وزيد بن علي، وجعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام)، وطلحة بن مصرف: (يسألونك الأنفال)[3].

وقال في موضع آخر: وقد صح أن قراءة أهل البيت (عليهم السلام): (يسألونك الأنفال)[4].

قلت: الظاهر من قولهم سألت فلانًا عن الشيء الفلاني انه طلب منه معرفة ماهية أوصافه أو بعض جهاته المجهولة، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾[5]، (وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ)[6]، (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ)[7]، ومن قولهم سألت فلانًا شيئًا كذا، انه طلب أخذه منه وليس السؤال في الآية عن الماهية، إذ المناسب للجواب حينئذ ذكر الغنيمة، وميراث من لا وارث له، وقطائع الملوك، وبطون الأودية، وغيرها مما ذكر في محله، وأما السؤال عن معرفة حكمه وانه حلال أو حرام كما كانت حرامًا على من قبلهم وان احتمله بعض المفسرين كما نقله الطبرسي[8]، لكنه لا يناسب التهديد الظاهر من قوله: (فَاتَّقُوا اللَّهَ) كما أشار إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخبر السابق، إذ لا قبح ولا محذور في هذا السؤال يوجب الردع

---

(1) بحار الأنوار، ج 90، ص 46 – 47.

(2) بحار الأنوار، ج 89، ص 64.

(3) مجمع البيان، ج 4، ص 423.

(4) المصدر نفسه، ج 4، ص 424.

(5) سورة الإسراء، الآية: 85.

(6) سورة الكهف، الآية: 83.

(7) سورة طه، الآية: 105.

(8) مجمع البيان، ج 4، ص 425. وقد بينا في كتابنا (المال المقدس: الخمس بين الوجوب والإباحة)، الصادر عن مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2018م. تاريخ الغنيمة بالتفصيل، قبل وبعد الإسلام.

والإنكار عليه، فتعين كون الغرض من السؤال استدعاء تقسيمها عليهم وان يجعل لهم سهمًا منها ونصيبًا فيها كما ذهب إليه جماعة[1]، ونقله الطبرسي (رحمه الله) عن ابن عباس، وابن جريح، والضحاك، وعكرمة، والحسن، والطبري، وقال (رحمه الله): وقد صحت الرواية عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالا: إن الأنفال كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال،.. الى ان قال: وقالا: إن غنائم بدر كانت للنبي (صلى الله عليه وآله [وسلم])، [خاصة]، فسألوه أن يعطيهم[2]. لكن الجماعة المذكورين ذهبوا إلى ان (عن) صلة ومعناه (يسألونك عن الأنفال) ان تعطيهم، ولا يخلوا عن تكلف، وعلى الروايات فالآية بظاهرها مستقيمة كما لا يخفى.

[287] ز - السياري، عن محمد بن سنان، عن عبد الرحيم القصير، والبرقي عن [أحمد بن] محمد بن [ابي][3] بصير، عن ثعلبة، عن عبد الرحيم، عن ابي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً (لتصيبن) الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً)[4].

[288] ح - الطبرسي (رحمه الله): قرأ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وزيد بن ثابت، وأبو جعفر الباقر (عليه السلام)، والربيع بن أنس، وأبو العالية: (لتصيبن)[5].

[289] ط - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ

---

(1) قال الطبرسي: واختلفوا أيضا في سبب سؤالهم: فقال ابن عباس: إن النبي (ص) قال يوم بدر: من جاء بكذا، فله كذا، ومن جاء بأسير، فله كذا، فتسارع الشبان وبقي الشيوخ تحت الرايات، فلما انقضى الحرب، طلب الشبان ما كان قد نفلهم النبي (ص)، فقال الشيوخ: كنا ردءا لكم، ولو وقعت عليكم الهزيمة لرجعتم إلينا، وجرى بين أبي اليسر بن عمرو الأنصاري، أخي بني سلمة، وبين سعد بن معاذ، كلام، فنزع الله تعالى الغنائم منهم، وجعلها لرسوله، يفعل بها ما يشاء، فقسمها بينهم بالسوية. وقال عبادة بن الصامت: اختلفنا في النفل، وساءت فيه أخلاقنا، فنزعه الله من أيدينا، فجعله إلى رسوله، فقسمه بيننا على السواء، وكان ذلك في تقوى الله وطاعته، وصلاح ذات البين. وقال سعد بن أبي وقاص: قتل أخي عمير يوم بدر، فقتلت سعيد بن العاص بن أمية، وأخذت سيفه، وكان يسمى ذا الكتيفة، فجئت به إلى النبي (ص)، واستوهبته منه، فقال: (ليس هذا لي، ولا لك، اذهب فاطرحه في القبض) فطرحت ورجعت وبي ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي، وأخذ سلبي، وقلت: عسى أن يعطي هذا لمن لم يبل بلائي! فما جاوزت إلا قليلا حتى جاءني الرسول، وقد أنزل الله (يسألونك) الآية، فخفت أن يكون قد نزل في شيء، فلما انتهيت إلى رسول الله (ص)، قال: يا سعد إنك سألتني السيف، وليس لي، وإنه قد صار لي، فاذهب فخذه، فهو لك. وقال علي بن طلحة، عن ابن عباس: كانت الغنائم لرسول الله (ص) خاصة، ليس لأحد فيها شيء، وما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به، فمن حبس منه إبرة أو سلكا، فهو غلول، فسألوا رسول الله أن يعطيهم منها، فنزلت الآية. (مجمع البيان، ج 4، ص 425).

(2) المصدر نفسه، ج 4، ص 424.

(3) في المتن بياض.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 56. سورة الانفال، الآية: 25. وفي المصحف الرسمي: (لَا تُصِيبَنَّ).

(5) مجمع البيان، ج 4، ص 450.

وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)[1]، نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر[2]، فلفظ الآية عام ومعناها خاص. وهذه الآية نزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة، وقد كتبت في هذه [السورة] مع أخبار بدر وكانت بدر على رأس ستة عشر شهرًا من مقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينة، ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله: (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ..) الآية[3]، نزلت في أبي لبابة، فهذا دليل[4] على أن التأليف على خلاف ما أنزله الله على نبيه (صلى الله عليه وآله)[5].

[290] ي – السياري، عن بكار، عن أبيه، عن حسان، عن ابي جعفر (عليه السلام): هكذا نزلت هذه الاية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ (في آل محمد) وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)[6].

سورة براءة:

[291] أ – العياشي، عن عبد الله بن محمد الحجال، قال: كنت عند أبي الحسن الثاني (عليه السلام) ومعي الحسن بن الجهم، (فـ)ـقال له الحسن: أنهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ)[7]، قال: وما لهم في ذلك؟ فوالله لقد قال الله:

---

(1) سورة الأنفال، الآية: 27.

(2) نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري، وذلك أن رسول الله (ص) حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة، فسألوا رسول الله (ص) الصلح على ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم بأذرعات وأريحا من أرض الشام، فأبى أن يعطيهم ذلك إلى أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأبوا وقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة، وكان مناصحًا لهم، لان عياله وما له وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله (ص)، فأتاهم فقالوا: يا أبا لبابة ما ترى، أننزل على حكم سعد ابن معاذ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه إنه الذبح فلا تفعلوا، قال أبو لبابة: والله ما زالت قدما ي حتى علمت أني قد خنت الله ورسوله، فنزلت فيه هذه الآية، فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال: والله لا أذوق طعامًا ولا شرابًا حتى أموت أو يتوب الله علي فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعامًا حتى خر مغشيًا عليه، ثم تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لبابة قد تيب عليك، فقال: لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله (ص) هو الذي يحلني، فجاءه فحله بيده، ثم قال أبو لبابة: إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأن أنخلع من ما لي، فقال رسول الله (ص): يجزيك الثلث أن تتصدق به. (اسباب النزول، الواحدي النيسابوري، ص 157. التفسير الاصفى، الكاشاني، ج 1، ص 432).

(3) سورة التوبة، الآية: 102.

(4) في المتن: (الدليل).

(5) تفسير القمي، ج 1، ص 271 - 272.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 56.

(7) سورة التوبة، الآية: 40.

(فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ (على رسوله)[1]) وما ذكره فيها بخير[2]، قال: قلت له: [أنا] جعلت فداك وهكذا تقرؤونها، قال: هكذا قراءتها[3].

[292] ب - وعن الحلبي، عن زرارة، قال أبو جعفر (عليه السلام): (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ على رسوله) ألا ترى ان السكينة إنما نزلت على رسوله (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى). فقال: هو الكلام الذي تكلم به عتيق[4].

[293] ج - الكليني، عن محمد (بن يحيى)، عن أحمد (بن محمد)، عن ابن فضال، عن الرضا (عليه السلام): (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ (على رسوله) وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا) [قلت: هكذا؟] قال: هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها[5].

[294] د - السياري، عن حماد، عن حريز، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ (على رسوله)) فقلت له عليه، فقال: على رسوله، ألا ترى ان السكينة نزلت على رسول الله (صلى الله عليه واله)[6].

[295]هـ - وعن حماد، عن حريز، عمن اخبره، عن ابي جعفر (عليه السلام): أنه قرأ (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ (على رسوله) وَأَيَّدَهُ (بروح القدس منه))، قلت له: ليس هكذا نقرؤها. قال: لا هكذا فاقرأها لان تنزيلها هكذا[7].

قلت: وللأصحاب كلام طويل في المقام في استهجان عود الضمير في (عليه) إلى الصاحب[8]، وان الآية تدل على عدم إيمان الصاحب، والعامة قبحهم الله يفتخرون بها حتى إني رأيت بعض مصاحفهم كانت الآية المذكورة مكتوبة فيها بما الذهب. ومما تضحك منه الثكلى ان السيوطي قال في الإتقان: وقوله تعالى: ﴿إلا تنصروه) الآية فيها إثنا عشر ضميراً كلها للنبي (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) إلا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الأكثرين لأنه (ص) لم تنزل عليه السكينة[9].

---

(1) سورة التوبة، الآية: 40. وفي المصحف الرسمي: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ).
(2) وعلى كلا القراءتين (عليه) أو (على رسوله) فأنهما إشارتا إلى شخص الرسول فقط ولم تشر إلى صاحبه معه ولم تذكره بخير كما نصت الرواية.
(3) تفسير العياشي، ج 2، ص 88 - 89.
(4) المصدر نفسه.
(5) الكافي، ج 8، ص 368.
(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 59.
(7) المصدر نفسه.
(8) راجع: التبيان للطوسي، ج 5، ص 222. مجمع البيان، ج 5، ص 58.
(9) الإتقان، ج 1، ص 550 - 551.

مع انه قال ذلك من غير فصل: قاعدة: الأصل توافق الضمائر في المرجع حذرًا من التشتيت ولهذا لما جوز بعضهم [في] (أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم) أن الضمير في الثاني للتابوت وفي الأول لموسى، عابه الزمخشري وجعله تنافرًا مخرجًا للقرآن عن إعجازه، فقال: والضمائر كلها راجعة إلى موسى ورجوع بعضها إليه وبعضها إلى التابوت فيه هجنة لما يؤدي إليه من تنافر النظم الذي هو أم إعجاز القرآن ومراعاته أهم ما يجب على المفسر. وقال في (قوله:) (لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ)[1] الضمائر لله تعالى... ومن فرق الضمائر فقد أبعد. انتهى[2]. وتمام الكلام يطلب من محله.

[296] و - الطبرسي في جوامعه، في القراءة المذكورة، أنها قراءة الصادق (عليه السلام)[3].

[297] ز - [4] السياري، عن البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن إسحاق بن عمار، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، انه: قال: ويلك من كتاب الله[5].

[298] ح - عن مثالب ابن شهر آشوب، عنهم (عليهم السلام) ان الآية المذكورة هكذا: (ويلك لا تحزن)[6].

[299] ط - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ (بالنبي على المهاجرين) وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ)[7]، قال الصادق (عليه السلام): هكذا نزلت[8].

[300] ي - الشيخ الطبرسي في الاحتجاج، في حديث طويل، وفيه: (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ (بالنبي على المهاجرين))[9].

[301] يا - وفيه عن أبان بن تغلب، قلت له: يا بن رسول الله [إن] العامة لا تقرأ كما عندك. قال: وكيف تقرأ (يا أبان)؟ قال: قلت إنها تقرأ: (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) فقال: ويلهم فأي ذنب كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى تاب الله [عليه] منه[10]، إنما تاب الله به على أمته[11].

---

(1) سورة الفتح، الآية: 9.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 550.

(3) جوامع الجامع، ج 2، ص 65.

(4) حق الترتيب تأخير تلك الأخبار. منه (رحمه الله). أي: عن هذا الخبر والذي بعده.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 59.

(6) قارن: تفسير البرهان، ج 2، ص 781.

(7) سورة التوبة، الآية: 117. وفي المصحف الرسمي: (عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ).

(8) تفسير القمي، ج 1، ص 297.

(9) الاحتجاج، ج 1، ص 98.

(10) في المصدر: (عنه).

(11) المصدر نفسه.

[302] يب - الطبرسي، وروى عن الرضا علي بن موسى (عليه السلام) انه قرأ: (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ (بالنبي على المهاجرين))[1].

[303] يج - سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، روِي عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام)، انه قال لرجل: كيف تقرأ: (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ)؟ قال: فقال هكذا نقرؤها. قال: ليس هكذا قال الله، إنما قال: (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ (بالنبي على المهاجرين) وَالْأَنْصَارِ).

[304] يد - الكليني، أحمد (بن مهران)، عن عبد العظيم، عن الحسين بن مياح، عمن أخبره، قال: قرأ رجل عند أبي عبد الله (عليه السلام): (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)[2] فقال: ليس هكذا هي، إنما هي والمأمونون، فنحن المأمونون[3].

[305] يه - علي بن إبراهيم، قال نزلت: (يا أيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين) لان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يجاهد المنافقين بالسيف[4].

[306] يو - الطبرسي، وروي في قراءة أهل البيت: (جاهد الكفار بالمنافقين)، قالوا (عليهم السلام): لأن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يكن يقاتل المنافقين، وإنما كان يتألفهم، لأن المنافقين لا يظهرون الكفر، وعلم الله تعالى بكفرهم لا يبيح قتلهم، إذا كانوا يظهرون الإيمان[5].

[307] يز - محمد بن الحسن الشيباني في نهج البيان: في قراءة أهل البيت: (جاهد الكفار بالمنافقين)، يعني من قتل من الفريقين كان فتحًا[6].

[308] يح - السياري، عن صفوان، عن الأزرق، عن اسماعيل، عن جابر، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قرأ: (وَآخَرُونَ (يرجون) لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا (ان) يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا (ان) يَتُوبُ عَلَيْهِمْ)[7].

[309] يط - وعن البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن إسحاق بن عمار، عن

---

(1) مجمع البيان، ج 5، ص 138.

(2) سورة التوبة، الآية: 105.

(3) الكافي، ج 1، ص 424.

(4) تفسير القمي، ج 1، ص 301. والآية 73، من سورة التوبة، وهي: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ).

(5) مجمع البيان، ج 5، ص 89.

(6) نهج البيان، ج 3، ص 45.

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 60. سورة التوبة، الآية: 106. وهي: (وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ).

ابي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ (إلى) أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ)[1].

[310] ك - الطبرسي، في قوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾، قال: قرأ يعقوب وسهل: (إلى أن) على انه حرف الجر، وهو قراءة الحسن، وقتادة، والجحدري، وجماعة، ورواه البرقي، عن أبي عبد الله[2].

[311] ونقل عن جوامعه: إن الصادق (عليه السلام) قرأ هكذا[3].

[312] كا - الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: تلوت (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ)[4]، فقال: لا، اقرأ (التائبين العابدين.. إلى آخرها) فسئل عن العلة في ذلك، فقال (ع): اشترى من المؤمنين التائبين العابدين[5].

[313] كب - السياري، عن ابي طالب، عن علي بن ابي حمزة، عن ابي بصير. عن ابي جعفر (عليه السلام). مثله[6].

[314] كج - العياشي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ...)[7] الخ الآية، (فـ)ـقال (ع): [يعني] (ذلك) في الميثاق، [قال]: ثم قرأت عليه (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ) فقال أبو جعفر: لا (تقرأها هكذا) ولكن اقره[ها] (التائبين العابدين..) إلى آخر الآية، ثم قال: إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعنى [في] الرجعة. الخبر[8].

[315] كد - سعد بن عبد الله القمي في بصائره، كما نقله عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلي، عن [محمد بن] الحسين بن (ابي) الخطاب، عن وهب بن حفص [النخاس]، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام).. الخ[9].

---

(1) المصدر نفسه، ص 59. سورة التوبة، الآية: 110. وهي: (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ).

(2) مجمع البيان، ج 5، ص 121.

(3) جوامع الجامع، ج 2، ص 97.

(4) سورة التوبة، الآية: 112. وتمام الآية: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).

(5) الكافي، ج 8، ص 377 - 378.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 59.

(7) سورة التوبة، الآية: 111.

(8) تفسير العياشي، ج 2، ص 112 - 113.

(9) مختصر بصائر الدرجات، ص 21.

[316] كه - الطبرسي، قرأ أُبي، وعبد الله بن مسعود، والأعمش: (التائبين العابدين) بالياء إلى آخرها، وروي ذلك عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام). ثم قال: وأما الرفع في قوله: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ): فعلى القطع والاستئناف، أي: هم التائبون، ويكون على المدح. وقيل: إنه رفع على الابتداء[1]، وخبره محذوف بعد قوله: (وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّه)، أي: لهم الجنة [أيضًا]، عن الزجاج. وقيل إنه رفع على البدل من الضمير في (يُقَاتِلُونَ)، أي: يقاتل التائبون. وأما (التائبين والعابدين) فيحتمل أن يكون جرًا، وأن يكون نصبًا، أما الجر فعلى أن يكون وصفًا للمؤمنين، أي: من المؤمنين التائبين، وأما النصب فعلى إضمار فعل بمعنى المدح، كأنه قال أعني وأمدح التائبين. انتهى[2].

وظاهر الأخبار أنها أوصاف، لقوله المؤمنين، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه.

[317] كو - العياشي، عن[3] فيض بن المختار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كيف تقرأ هذه الآية في التوبة: (وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا)[4] قال: قلت خلفوا، قال: لو خلفوا لكانوا في حال طاعة. وزاد الحسين بن المختار عنه (ع): لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل، ولكنهم خالفوا عثمان وصاحباه، أما والله ما سمعوا صوت حافر[5] ولا قعقعة سلاح[6] إلا قالوا أتيناه فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا[7].

[318] كز - علي بن إبراهيم، قال: قال العالم (عليه السلام) إنما انزل (وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خالفوا) ولو خُلِّفُوا لم يكن عليهم عيب[8].

[319] كح - الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن فيض ابن المختار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كيف تقرأ (وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا)، قال: لو كان خلفوا لكانوا...[9] الخ ما مر في تفسير العياشي. كذا في النسخ، والظاهر سقوط قوله: (قال: قلت: خلفوا) من الخبر بقرينة الخبر السابق. وما رواه السياري، وعدم تلائم الكلام بدونه.

---

(1) في نسخة (ط): (على البدل على الابتداء).

(2) مجمع البيان، ج 5، ص 128 - 129.

(3) ساقط من نسخة: (ط).

(4) سورة التوبة، الآية: 118.

(5) هكذا في المتن والبحار، ج 89، ص 85. الكافي، ج 8، ص 377. وفي المصدر: (كافر).

(6) هكذا في المتن، وفي المصدر والكافي والبحار: (حجر).

(7) تفسير العياشي، ج 2، ص 115.

(8) تفسير القمي، ج 1، ص 297 - 298.

(9) الكافي، ج 8، ص 377.

[320] كط - السياري، عن محمد بن علي، عن جعفر بن بشير، عن فيض بن المختار. مثله[1].

[321] ل - وعن احمد بن محمد، عن ابي بصير، عن ثعلبة، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خالفوا)، ثم قال: والله لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل[2].

[322] لا - وعن ابن جمهور، عن بعض أصحابه، مثله[3].

[323] لب - الطبرسي، وقرأ علي بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام)، وأبو عبد الرحمن السلمي: (خالفوا). انتهى[4].

والآية نزلت في غزوة تبوك، وهذه الأخبار تدل على انه وقع من الثلاثة تخلف عند خروج النبي (صلى الله عليه واله) إلى تبوك، فسلط الله عليهم الخوف في تلك الليلة حتى ضاقت عليهم الأرض برحبتها وسعتها، وضاقت عليهم أنفسهم لكثرة خوفهم وحزنهم حتى أصبحوا ولحقوا بالنبي (صلى الله عليه واله) واعتذروا إليه[5].

[324] لج - الطبرسي، في مصحف عبد الله (بن مسعود)، وقراءة ابن عباس: (من الصادقين)[6] وروي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام)[7].

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 58.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) مجمع البيان، ج 5، ص 135.

(5) قال الشيخ الطوسي: وقيل نزلت هذه الآية بسبب الثلاثة الذين تخلفوا عن غزاة تبوك ولم يخرجوا مع النبي (ص) لا عن نفاق، لكن عن توان، ثم ندموا، فلما ورد النبي (ص) جاءوا اعتذروا، فلم يكلمهم النبي (ص) وتقدم إلى المسلمين بأن لا يكلمهم أحد منهم فهجرهم الناس حتى الصبيان وأهاليهم وجاءت نساؤهم إلى رسول الله (ص) تعتزلهم، فقال: لا، ولكن لا يقربونكن فضاقت عليهم المدينة، فخرجوا إلى رؤوس الجبال، فكان أهاليهم يجيئون لهم بالطعام ويتركونه لهم ولا يكلمونهم، فقال بعضهم لبعض: قد هجرنا الناس ولا يكلمنا أحد، فهلا نتهاجر نحن أيضا، فتفرقوا ولم يجتمع منهم اثنان، وثبتوا على ذلك نيفا وأربعين يوما. وقيل سنة يضرعون إلى الله تعالى ويتوبون إليه، فقبل الله تعالى حينئذ توبتهم، وانزل فيهم هذه الآية، والثلاثة هم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، وفزارة بن ربيعة، وكلهم من الأنصار - في قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وجابر - (التبيان، ج 5، ص 316). وفي مصادر التاريخ والحديث والتفسير هناك اختلاف في أسمائهم، والمدة التي بقوا عليها. فعن مقدار المدة التي أرجئ إليها الثلاثة الذين خلفوا تقول رواية: إنها سنة. لكن رواية أخرى تقول: إنهم أرجئوا أربعين يوماً. ورواية كعب بن مالك تقول: إنهم بقوا خمسين ليلة. وعن أسمائهم نقول: قيل: إن الثلاثة الذين لم يربطوا أنفسهم إلى سوار المسجد، فنزلت فيهم الآية هم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية. وفي نص آخر: هم عثمان وصاحباه. وعن صفوان، قال أبو عبد الله (ع): كان أبو لبابة أحدهم. (راجع: الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)، ج 29، ص 232).

(6) الخبر عن الآية: 119 من سورة التوبة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ).

(7) مجمع البيان، ج 5، ص 139.

[325] لد - الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: هكذا أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ[1] رَسُولٌ مِنْ (أنفسنا) عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا (عنتنا) حَرِيصٌ (علينا) بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[2].

[326] له - السياري، عن سليمان بن إسحاق، عن يحيى بن المبارك القرشي، عن عبد الله. مثله[3].

قال المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول: ويدل (أي هذا الخبر) على أن مصحفهم (عليهم السلام) كان مخالفًا لما في أيدي الناس في بعض الأشياء[4].

وفي الكشاف: وقرئ من أنفسكم، أي: من أشرفكم وأفضلكم. وقيل هي قراءة رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]) وفاطمة (عليها السلام) وعائشة[5].

سورة يونس (ع)

[327] السياري، عن سهل بن زياد، رفعه إلى ابي عبد الله (عليه السلام): (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا (أنذرتكم) [6]) والموجود: (وَلَا أَدْرَاكُمْ)[7].

وفي الكشاف: نسب القراءة الأولى إلى ابن عباس، قال: ورواه القراء ولا أدرأتكم به بالهمزة[8].

سورة هود

[328] أ- الطبرسي، روي [عن] ابن عباس، ومجاهد، ويحيى بن يعمر، وعن علي بن الحسين، وأبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام)، وزيد بن علي، وجعفر بن محمد (عليهم السلام): (يثنوني)[9] على يفعوعل[10].

---

(1) في المصدر والبحار، ج 89، ص 59: (جاءنا). الآية: 128، من سورة التوبة، وهي: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ).

(2) الكافي، ج 8، ص 378.

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 61.

(4) مرآة العقول، ج 26، ص 566.

(5) الكشاف، ج 2، ص 223.

(6) سورة يونس، الآية: 16.

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 62.

(8) الكشاف، ج 2، ص 229.

(9) هذا الخبر عن الآية: 5، من سورة هود، وهي: (أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ).

(10) مجمع البيان، ج 5، ص 242.

وفي الكشاف: أنها بناء مبالغة كاحلولى من الحلاوة، وأصلها من الثن وهو ما هش وضعف من الكلأ[1]، يريد مطاوعة صدورهم للثني كما ينثني الهش من النبات، أو أراد ضعف إيمانهم ومرض قلوبهم[2].

[329] ب - السياري، عن ابن جنادة المكنون، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) و علي بن الحسين (عليهما السلام): (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا (على ما صنعتم به من بعد نبيهم) وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)[3].

[330] ج - النعماني، بسنده المتقدم في تفسيره، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في عدد الآيات المحرفة، وقوله (تعالى): (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ) يعني رسول الله (صلى الله عليه واله) (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) (وصيه إِمَامًا وَرَحْمَةً) (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ..)، فحرفوها وقالوا: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً)[4]، فقدموا حرفًا على حرف، فذهب معنى الآية[5].

[331] د - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن أبي بصير والفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنما نزلت: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ) يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ إماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به) فقدموا وأخروا في التأليف[6].

[332] هـ - وعن الصادق (عليه السلام)، مرسلاً: إنما انزل: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (إماما ورحمة) وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى)[7].

[333] و - السياري، عن محمد بن سنان، عن بكير الحساني، وعبد الله البسامي، عن ابي يعقوب، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله جل ذكره من قائل: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (إماما ورحمة)). قال أبو عبد الله (عليه السلام): فوضع هذا الحرف بين حرفين (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى)، وإنما هي: (شَاهِدٌ مِنْهُ (إماما ورحمة) وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى)[8].

---

(1) في المتن: (الكلام)، وهو تصحيف.

(2) الكشاف، ج 2، ص 259.

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 64. سورة هود، الآية: 11، وهي: (إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ).

(4) سورة هود، الآية: 17، وهذه القراءة هي القراءة الرسمية.

(5) بحار الأنوار، ج 90، ص 27.

(6) تفسير القمي، ج 1، ص 324.

(7) تفسير القمي، ج 1، ص 8.

(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 62.

[334] ز - الشيباني في نهج البيان، في أمثلة المقدم والمؤخر، وكقوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾، فقدموا حرفًا بأحرف في التأليف[1].

[335] ح - سعد بن عبد الله القمي، في كتاب ناسخ القرآن في باب تحريف الآيات، قال: ومنه في سورة هود: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً) قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا والله ما هكذا أنزلها إنما هو: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (إمامًا ورحمة) وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى)[2].

[336] ط - السياري، عن بكر بن محمد، وغيره، رفعوه إلى ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: (وَنَادَى نوحٌ ابْنَهَ)[3] ابنها، وهي لغة طي يعني ابن امرأته[4].

[337] ي - وبالإسناد عن ابي جعفر (عليه السلام): (وَنَادَى نوحٌ ابْنَهَ)، قال: إنما هي لغة طي ابنه فنصب الألف[5].

[338] يا - علي بن إبراهيم، عن أحمد بن إدريس، [عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر][6]، عن موسى بن أكيل النميري، عن العلا(ء) بن سيابة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ) [فقال ليس بابنه] إنما هو ابنه من زوجته على لغة طي، يقولون لابن المرأة ابْنَهَ[7].

[339] يب - العياشي، عن موسى، عن العلا بن سيابة، [عن أبي عبد الله (عليه السلام)] في قول الله: (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ) قال: ليس بابنه إنما هو ابن امرأته، وهو لغة طي يقولون لابن الامرأة ابنه[8].

[340] يج - الطبرسي، وروي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأبي جعفر محمد بن علي، وجعفر بن محمد (عليهم السلام)، وعروة بن الزبير: (ونادى نوح ابنه)[9].

---

(1) نهج البيان، ج 1، ص 36.

(2) بحار الأنوار، ج 89، ص 61. نقله عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن سعد الأشعري القمي، عن مشايخه، عن أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع).

(3) سورة هود، الآية: 42، وهي هكذا: (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ).

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 64.

(5) المصدر نفسه.

(6) هكذا في المصدر، وبنفس السند نقله عن القمي البحراني في البرهان، ج 3، ص 108. ورواه في البحار ج 11، ص 337، عن تفسير القمي، عن أحمد بن إدريس، عن البزنطي، عن أبان، عن موسى بن أكيل، عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله (ع).

(7) تفسير القمي، ج 1، ص 328.

(8) تفسير العياشي، ج 2، ص 148 - 149.

(9) مجمع البيان، ج 5، ص 273.

[341] يد - العياشي، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (ونادى نوح ابنه) قال: إنما في لغة طي ابنه بنصب الألف يعنى ابن امرأته[1].

[342] يه - الحميري في قرب الإسناد، عن احمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد (الأزدي)، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (ونادى نوح ابنه) أي ابنها، وهي لغة طي[2].

[343] يو - السياري، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن ابي حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، (ونادى نوح ابنه) وكان ابن امرأته بلغة طي[3].

هذا والعجب ما في الكشاف حيث قال: وقرأ علي [رضي الله عنه] ابنها والضمير لامرأته. وقرأ محمد بن علي (عليه السلام) وعروة بن الزبير، ابنه بفتح الهاء، يريدان ابنها، فاكتفيا بالفتحة عن الألف، وبه ينصر مذهب الحسن. قال قتادة: سألته فقال: والله ما كان ابنه، فقلت إن الله حكى عنه (إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) وأنت تقول لم يكن ابنه وأهل الكتاب لا يختلفون في أنه كان ابنه، فقال: ومن يأخذ دينه من أهل الكتاب..[4].

قلت: المخالفة بين أمير المؤمنين (عليه السلام) وأولاده الحجج (ع) في القراءة وغيرها غير معقول كالوفاق بين رؤساء أهل الضلال في غالب أحكام الحرام والحلال وما جاء به الرسول المفضال، وأما انه ابنه وابن امرأته ففيه كلمات وأقوال مختلفة كالأخبار ومن أرادها فليرجع إلى التفاسير وكتب السير.

[344] يز - العياشي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: (إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ (مظلما)[5])، (ثم) [قال]: قال أبو عبد الله (عليه السلام) وهكذا قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام)[6].

[345] يح - السياري، عن سعدان، عن ابن ابي حمزة، مثله سواء[7].

[346] يط - العياشي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله (تعالى):

---

(1) تفسير العياشي، ج 2، ص 148.
(2) قرب الإسناد، ص 41.
(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 64.
(4) الكشاف، ج 2، ص 270.
(5) سورة هود، الآية: 81.
(6) تفسير العياشي، ج 2، ص 158.
(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 63.

(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ)[1] قال: في ذكر أهل النار استثناء[2] وليس في ذكر أهل الجنة (استثناء)، (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ (مجذوذ))[3].

[347] لك - السياري، عن حماد، عن حريز، وسعدان، عن ابي حمزة، عن ابي بصير، عن ابي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾، وذكر مثله[4].

[348] كا - وعن حماد بن عيسى، عن حريز، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، ((انه عَطَاءً غَيْرَ مجدوذ). بالدال[5].

[349] كب - العياشي، وفي رواية أخرى عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله[6].

[350] كج - وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قرأ: (فمنها قائمًا وحصيدًا)[7] بالنصب ثم قال: يا أبا محمد لا يكون حصيدًا إلا بالحديد[8].

[351] كد - وفيه: وفي رواية أخرى (فمنها قائم وحصيدٌ(ا)[9]) ويكون الحصيد إلا بالحديد[10].

[352] كه - السياري، عن ابي أيوب، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، مثل الخبر الأول[11].

---

(1) سورة هود، الآية: 105.

(2) في المصدر: (استثنى)، وكذلك الكلمة اللاحقة. وفي البحار (استثناء).

(3) تفسير العياشي، ج 2، ص 160. والآية الأخرى: من سورة هود، الآية: 108. وفي المصدر (مجذوذ) كما في المصحف الرسمي، إلا ان صاحب البحار، ج 8، ص 349، نقلها عن العياشي أيضًا (مجدود). والظاهر ان هذه اهو الذي أراده المصنف من نقله للخبر، وإلا فلا معنى لنقل نفس الآية من الصحف الرسمي، وخصوصا ان المصنف ينقل اغلب رواياته من البحار. فالظاهر انه خطأ من النساخ. لذا قال المجلسي: ظاهر خبر أبي بصير أن في مصحف أهل البيت (ع): لم يكن الاستثناء في حال أهل الجنة، بل كان فيه: (خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض عطاء غير مجدود) وإنما زيد في الخبر من النساخ، ويظهر منه أنه كان في مصحفهم (ع): (غير مجدود) بالدالين المهملتين ولم ينقل في الشواذ، لكن لا يختلف المعنى لان الجد أيضا بمعنى القطع.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 63.

(5) المصدر نفسه.

(6) تفسير العياشي، ج 2، ص 161.

(7) سورة هود، الآية: 100. والآية هي: (قَائِمٌ وَحَصِيدٌ).

(8) تفسير العياشي، ج 2، ص 159.

(9) حصيدا، (الألف) أثبتناها من نسخة (ن)، ولا توجد في نسخة (ط)، كما لا توجد في المصدر ولا في البحار. وهذا الخبر الآخر نقله الحويزي في نور الثقلين، ج 2، ص 394، عن تفسير العياشي بلفظ الرواية الاولى: (قائما وحصيدا). وكذا نقله عنه المشهدي في تفسير كنز الدقائق، ج 6، ص 235. بالنصب أيضًا. وفيه (لا يكون) بدل (أيكون).

(10) المصدر نفسه. وفيه (أيكون) وفي نسخة : (ن) سقطت كلمتا: (ويكون الحصيد) من المتن.

(11) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 65.

سورة يوسف

[353] أ - السياري، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن ابي يعقوب، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: (هَيْتَ لَكَ)[1]، قال إنما هي هُيِّئْتُ لك[2].

[354] وفي الكشاف أنها قرأ كذلك[3]، وهي كذلك في تفسير علي بن إبراهيم[4].

[355] ب - الطبرسي، وروي عن علي (عليه السلام)، وأبي رجاء، وأبي وائل، ويحيى بن وثاب: (هيئت لك) بالهمزة وضم التاء[5].

[356] ج - السياري، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن ابي يعقوب، وغيره، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، انه قرأ: (قد شعفها حبا) بالعين[6].

[357] د - وعن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن ابي جعفر (عليه السلام)، مثله[7].

[358] هـ - الطبرسي، روي عن علي (عليه السلام)، وعن علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد (عليهم السلام)، وعن الحسن، ويحيى بن يعمر، وقتادة، ومجاهد، وابن محيصن: (قد شعفها) بالعين. وهو من شعف البعير إذا هنأه فاحرقه بالقطران، أي احرق قلبها[8].

[359] و - السياري، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن ابي يعقوب، قال: تلا ابو عبد الله (عليه السلام): (أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي (جفنة فيها) خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ)[9].

---

(1) سورة يوسف، الآية: 23.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 67.

(3) الكشاف، ج 2، ص 310.

(4) تفسير القمي، ج 1، ص 344. ولم نجد فيه الكلمة المذكورة.

(5) مجمع البيان، ج 5، ص 382. ما في المصدر: (هئت لك).

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 66.

(7) المصدر نفسه.

(8) مجمع البيان، ج 5، ص 392. قال الزجاج: معنى (شعفها) بالعين، ذهب بها كل مذهب، مشتق من شعفات الجبال أي: رؤوس الجبال، يقال فلان مشعوف بكذا أي: قد ذهب به الحب أقصى المذاهب. وقال ابن جني: معناه وصل حبه إلى قلبها، فكاد يحرقه لحدته. وأصله من البعير يهنأ بالقطران، فتصل حرارة ذلك إلى قلبه، قال امرؤ القيس:
لتقتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهنوءة الرجل الطالي
وأما القراءة المشهورة (شغفها) بالغين فمعناه: إنه خرق شغاف قلبها، وهو غلافه، فوصل إلى قلبها. (المصدر نفسه، ج 5، ص 392 - 393).

(9) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 66. سورة يوسف، الآية: 36. وهي: (أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ).

[360] ز - العياشي، عن ابن أبي يعفور[1]، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا)، قال: احمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منها[2].

[361] ح - السياري، عن النضر بن سويد، عن يحيى الطوى، عن معلى بن عثمان، عن معلى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (وَسَبْعَ (سنابل) خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ)[3].

[362] ط - وعن سيف بن عميرة، مثله[4].

[363] ي - علي بن إبراهيم، وقرأ أبو عبد الله (عليه السلام): سبع سنابل خضر[5].

[364] يا - الطبرسي، وقرأ جعفر بن محمد (عليهما السلام): (وسبع سنابل)[6].

[365] يب - السياري، عن النضر، عن الحلبي، عن معلى بن عثمان، عن معلى بن خنيس، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (يَأْكُلْنَ مَا (قربتم) لَهُنَّ)[7].

[366] يج - وعن سيف بن عميرة، مثله[8].

[367] يد - علي بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام) إنما نزل: (ما قربتم [لهن])[9].

[368] يه - الطبرسي، قرأ جعفر بن محمد (عليهما السلام): (ما قربتم)[10].

[369] يو - سعد بن عبد الله في كتاب ناسخ القرآن، كما في البحار، قال: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ[11] [سَبْعٌ عِجَافٌ] وَسَبْعَ (سنابل) خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ)[12].

---

(1) في نسخة (ط): (يعقوب). وما أثبتناه من نسخة (ن) وهو موافق للمصدر، وللبحار، ج 12، ص 302.
(2) تفسير العياشي، ج 2، ص 177.
(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 66. سورة يوسف، الآية: 43، 46. وفيها: (سُنْبُلَاتٍ).
(4) المصدر نفسه.
(5) تفسير القمي، ج 1، ص 345.
(6) مجمع البيان، ج 5، ص 406.
(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 66. سورة يوسف، الآية: 48. والآية هي: (يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ).
(8) المصدر نفسه.
(9) تفسير القمي، ج 1، ص 345. (يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ).
(10) مجمع البيان، ج 5، ص 406.
(11) هذه الكلمة سقطت من كلا النسختين ومن المصدر أيضًا، أثبتناها لان الكلام يدور حول (السنابل) فقط.
(12) بحار الأنوار، ج 89، ص 65.

[370] يز - وفيه: وقرأ (ع): (يأكلن ما قربتم لهن)[1].

[371] يح - علي بن إبراهيم، قال (الصادق) (عليه السلام): قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام) (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)[2]، قال: ويحك أي شيء يعصرون، أيعصرون الخمر؟ قال الرجل: يا أمير المؤمنين كيف أقرؤها؟ قال: إنما نزلت: (عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ (يُعصَرون))[3] أي: يمطرون بعد سنين المجاعة، والدليل على ذلك قوله (تعالى): (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا)[4].

[372] يط - النعماني بالسند المتقدم، عن علي (عليه السلام)، واما ما حرف من كتاب الله قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ (يُعْصَرونَ)، أي يمطرون، فحرفوه وقالوا: (يَعْصِرُونَ) وظنوا بذلك الخمر، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا)[5].

[373] ك - السياري، عن ابن سيف، عن رجل، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ (يُعْصَرونَ)) بضم الياء، يعني يمطرون، ثم قال: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا)[6].

[374] كا - العياشي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ (يُعْصَرونَ)) بضم[7] الياء: يمطرون ثم قال: أما سمعت قوله: (وَأَنْزَلْنَا ... الخ)[8].

[375] كب - وعن علي بن معمر، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ (يُعْصَرونَ)) مضمومة، ثم قال: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا)[9].

[376] كج - سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن، في باب تحريف الآيات،

---

(1) المصدر نفسه.
(2) سورة يوسف، الآية: 49.
(3) أي مبنيًا للمجهول. واعصروا أي أمطروا. والمعصرات السحاب.
(4) تفسير القمي، ج 1، ص 346. الآية 14، من سورة النبأ.
(5) بحار الأنوار، ج 90، ص 27.
(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 68.
(7) هكذا في المتن، وفي البحار الأنوار، ج 12، ص 304. وقد سقطت من المصدر.
(8) تفسير العياشي، ج 2، ص 180.
(9) المصدر نفسه.

قال: وروي ان رجلاً قرأ على أمير المؤمنين (عليه السلام) (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)، [قال: ويحك أي شيء يعصرون، يعصرون] الخمر؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين فكيف؟ فقال: إنما نزل الله عز وجل: (عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ (يُعصَرون)) أي: يمطرون، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾[1].

[377] كد - السياري، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن شعيب العقرقوفي، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا)[2] مخففة[3].

[378] كه - العياشي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) في قوله تعالى (حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا)، مخففة[4].

[379] كو - الطبرسي، في الجوامع: (كذبوا) بالتخفيف، قراءة أئمة الهدى (عليهم السلام)[5].

سورة الرعد

[380] أ - الشيخ المفيد أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري، جد الشيخ جمال الدين ابي الفتوح الرازي الخزاعي، صاحب التفسير المشهور، في أربعينه، الحديث الواحد والثلاثون: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد الشعيري بقراءتي عليه، قال اخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر الجرجاني، قال: اخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، بحلب، قال: حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان القاضي، قال: حدثنا أبو بشر الأحمدي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الذهلي الكوفي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن راشد الأسدي المقري، قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب العطار، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله) لعلي بن ابي طالب (عليه السلام): يا علي إن الناس خلقوا من شجر شتى، وخلقت أنا وأنت من شجرة واحدة، وذلك بأن الله تبارك وتعالى قال: (وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ)... حتى

(1) بحار الأنوار، ج 89، ص 61.

(2) سورة يوسف، الآية: 110.

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 68.

(4) تفسير العياشي، ج 2، ص 201.

(5) جوامع الجامع، ج 2، ص 245. وقال في مجمع البيان، ج 5، ص 465: قرأ أهل الكوفة، وأبو جعفر: (كذبوا) بالتخفيف، وهي قراءة علي، وزين العابدين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وزيد بن علي، وابن عباس، وابن مسعود، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والضحاك، والأعمش، وغيرهم.

بلغ: (يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ)[1]، هكذا قرأها رسول الله (صلى الله عليه واله)[2].

[381] ب - المحقق الداماد في حاشية القبسات[3]، عند قوله: وابتعثه بالذكر المحفوظ: إن الأحاديث من طرقنا وطرقهم متضافرة بأنه كان التنزيل: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ (لعباد، وعلي لكل) قَوْمٍ هَادٍ)[4].

[382] ج - شمس الدين محمد بن بديع الرضوي، في حبل المتين[5]، عن تفسير كازر[6] والمولى فتح الله[7]، في سياق الآيات المحرفة: وفي سورة الرعد (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ (لعباد (للعباد - خ)، وعلي لكل) قَوْمٍ هَادٍ).

[383] د - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[8] فإنها قرئت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال لقاريها: ألستم عربًا فكيف تكون المعقبات من بين يديه؟ وإنما للعقب من خلفه، فقال الرجل: جعلت فداك كيف

---

(1) إشارة إلى الآية 4، من سورة الرعد، وهي: (وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ).

(2) الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)، ابي سعيد محمد بن احمد بن الحسين الخزاعي (المفيد النيسابوري) (ق 5هـ)، تحقيق وطباعة: العتبة الحسينية المقدسة، ط الأولى، 2016م. ص 90. وراجع: نظم درر السمطين، محمد الزرندي الحنفي (ت 750هـ)، تقديم: محمد هادي الأميني، ط الأولى، 1958م. 79. تفسير الثعلبي، ج 5، ص 270. تفسير القرطبي، ج 9، ص 283. مناقب علي بن ابي طالب (ع) لابن مردويه، ص 265.

(3) حاشية القبسات، (مخطوط)، ص 1 - 2.

(4) سورة الرعد، الآية: 7، وهي هكذا: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ).

(5) الحبل المتين، في المعاجز الظاهرة بعد دفن مولانا أمير المؤمنين (ع) فارسي، يقرب من ثمانية آلاف بيت، ويزيد على ثلاثمائة معجزة من معجزاته (ع)، للسيد شمس الدين محمد بن بديع الدين الرضوي، المولود بها حدود (1090هـ)، والذي كان من رؤوساء خدام الروضة الرضوية في أواخر عصر الصفوية.. ونسخة منه كانت عند شيخنا النوري ينقل عنها في المجلد الأول من كتابه (دار السلام) (الذريعة، ج 6، ص 239).

(6) (تفسير گازر) قد يطلق على تفسير (جلاء الأذهان وجلاء الأحزان) فيّ تفسير القرآن، فارسي، مأخوذ من الأحاديث المروية عن العترة الهادية، للشيخ أبي المحاسن الحسين بن الحسن الجرجاني، كان حيا في سنة (722هـ) محدث، مفسر، من مشاهير الإمامية في القرن العاشر، ذكره الأفندي في (رياض العلماء) وقال: هو كبير حسن الفوائد رأيت نسخته بأسترآباد وتبريز ورشت وآمل، ولم أعرف عصره ولا يبعد كونه بعينه (تفسير گازر). وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني: وأنا رأيت مجلدا من أول القرآن إلى آخر المائدة ومجلدا آخر من أول سورة إبراهيم إلى آخر سورة المؤمنين، مكتوب عليه أنه المجلد الثالث من (جلاء الأذهان) وأنه المعروف بتفسير گازر، رأيتهما في كتب سلطان المتكلمين بطهران.. (راجع: الذريعة، ج 4، ص 309 - 310. ج 5، ص 123. أعيان الشيعة، ج 5، ص 472).

(7) المولى المفسر فتح الله بن شكر الله الكاشاني (ت 997هـ) أو (988هـ)، محدث جليل مفسر فاضل من علماء دولة الشاة طهماسب الصفوي، صاحب تفسير: (منهج الصادقين في تفسير القرآن المبين والزام المخالفين)، وهو فارسي كبير في ثلاث مجلدات كبار. وهو مطبوع وذكر في خطبته أنه أورد كثيرًا من أخبار العامة إلزامًا لهم واختصره وسماه (خلاصة المنهج). (راجع: الذريعة، ج 23، ص 194. اعيان الشيعة، ج 8، ص 393).

(8) سورة الرعد، الآية: 11.

هذا؟ فقال إنما نزلت: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ (خلفه ورقيب من) بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ) ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من أمر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس[1].

[384]هـ - العياشي، عن بريد العجلي، قال: سمعني أبو عبد الله (عليه السلام) وأنا أقرأ (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) فقال: مه، وكيف يكون المعقبات من بين يديه؟ إنما يكون المعقبات من خلفه يحفظونه بأمر الله[2].

[385] و - السياري، عن القاسم بن عروة، عن بكير، عن حمران، قال: تلا رجلاً: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ)، فقال: انتم قوم عرب كيف يكون المعقبات من بين يديه؟ [قلت: فكيف نقرأها؟ قال: له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه من بأمر الله[3]][4].

[386] ز - الطبرسي، وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام): (له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله)[5].

[387] ح - علي بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) [في قوله]: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)، يقول: بأمر الله[6].

[388] ط - العياشي، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله (تعالى): (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)، قال: بأمر الله[7].

[389] ي - ابن شهر أشوب في المناقب[8]، مثله، نقله في الصافي[9].

وهذه الروايات الثلاثة وان لم تكن صريحة في المطلوب لجواز كوان المراد ان كلمة (من) هنا بمعنى الباء كما نقله الطبرسي عن الحسن والمجاهد والجبائي، قال: روي ذلك عن ابن عباس[10]. وهذا كما يقال هذا الأمر من تدبير فلان وبتدبير فلان، إلا انه يجب حملها عليه بقرينة ما تقدم ويأتي.

---

(1) تفسير القمي، ج 1، ص 360.
(2) تفسير العياشي، ج 2، ص 205.
(3) في النسختين، بياض. وما اثبتناه من المصدر.
(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 69.
(5) مجمع البيان، ج 6، ص 15.
(6) تفسير القمي، ج 1، ص 360.
(7) تفسير العياشي، ج 2، ص 205.
(8) مناقب آل ابي طالب، ج 3، ص 329.
(9) تفسير الصافي، ج 1، ص 50.
(10) مجمع البيان، ج 6، ص 16. ولم نجد

[390] يا - الطبرسي في المجمع: وروي عن علي (عليه السلام)، وابن عباس، وعكرمة، وزيد بن علي: (يحفظونه بأمر الله)[1].

[391] يب - السياري، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الحسين، عن كثير بن سعيد، عن مروان بن مروان، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: (أفلم يتبين للذين امنوا)[2].

[392] يج - الطبرسي، قرأ علي، وابن عباس، وعلي بن الحسين (عليه السلام)، وزيد بن علي، وجعفر بن محمد (عليهم السلام)، وابن أبي مليكة، وعكرمة، والجحدري، وأبن[3] يزيد المزني: (أفلم يتبين) والقراءة المشهورة: ييأس[4].

وتقدم عن السيوطي في الإتقان عن ابن عباس في تخطئة الكاتب: انه كتبها وهو ناعس[5].

[393] يد - سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، قال قرأ الصادق (عليه السلام): (أَفَلَمْ (يتبين) الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا)[6].

[394] يه - السياري، عن أبن أسباط، عن أبن أبي حمزة، عن ابي بصير، عن ابي جعفر (عليه السلام)، قال: (سَوَاءٌ (على الله) مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ (أو) جَهَرَ بِهِ)[7].

سورة إبراهيم

[395] أ - العياشي، عن حسين بن هارون، شيخ من أصحاب أبي جعفر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقرأ هذه الآية (وَآتَاكُمْ مِنْ (كُلٍ)[8] مَا سَأَلْتُمُوهُ)[9]. قال: ثم قال أبو جعفر (ع): الثوب والشيء الذي لم تسأله إياه أعطاك[10].

[396] ب - السياري، عن ابن ابي عمران، عن ابي هارون المكفوف، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (وَآتَاكُمْ مِنْ (كُلٍ) مَا سَأَلْتُمُوهُ)[11].

---

(1) المصدر نفسه، ج 6، ص 15.
(2) القراءات (التحريف والتنزيل)، ص 69. سورة الرعد، الآية: 31، وهي: (أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا).
(3) في المصدر: (وأبن).
(4) مجمع البيان، ج 6، ص 38.
(5) الإتقان، ج 1، ص 541.
(6) بحار الأنوار، ج 89، ص 63 - 64.
(7) القراءات (التحريف والتنزيل)، ص 69. سورة الرعد، الآية: 10، وهي: (سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ).
(8) هكذا حُركت في نسخ (ن) فقط. وفي المصحف الرسمي: (كُلِّ).
(9) سورة إبراهيم، الآية: 34.
(10) تفسير العياشي، ج 2، ص 230.
(11) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 69.

[397] ج - الطبرسي، قرأ زيد عن يعقوب: ﴿[وَآتَاكُمْ] مِنْ (كُلٍ) مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بالتنوين، وهو قراءة ابن عباس، والحسن، ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، والضحاك، وعمرو بن قائد[1].

[398] د - علي بن إبراهيم: وأما قوله ﴿رَبَّنَا[2] اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾[3] قال إنما نزلت (ولولدي إسماعيل واسحق)[4].

[399]هـ - السياري، عن حماد، عن حريز، عن احدهما (عليهما السلام)، كان يقرأ: (رب اغفر لي ولولدي اسحق ويعقوب)[5].

[400] و - وعن إسماعيل ومحمد بن علي، وأبي جميلة، عن جابر، عن ابي جعفر (عليه السلام) مثله. وقال هذا الحسن والحسين[6].

[401] ز- وعن محمد بن علي، عن ابي جميلة، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): حججت أناسًا من المرجئة وكانوا يذكرون إسماعيل واسحق واذكر الحسن والحسين (عليهما السلام)، فقال: أما إذا قلت ذلك لقد قال إبراهيم (رب اغفر لي ولولدي) وان هذين لأبنا رسول الله (صلى الله عليه واله)[7].

[402] ح - الطبرسي، وقرأ الحسن بن علي، وأبو جعفر محمد بن علي (عليهم السلام)، والزهري، وإبراهيم النخعي: (ولولدي)[8]. وقال في الجوامع: مع إن هذه قراءة أهل البيت (عليهم السلام)[9].

[403] ط - العياشي، عن حريز بن عبد الله، عمن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام) انه كان يقرأ هذه الآية: (رب اغفر لي ولولدي) يعني إسماعيل واسحق[10].

[404] ي - وعن جابر قال: سألت أبا عبد الله[11] (عليه السلام) عن قول الله (تعالى):

---

(1) مجمع البيان، ج 6، ص 79.
(2) في المتن: (رب).
(3) سورة إبراهيم، الآية: 41.
(4) تفسير القمي، ج 1، ص 371 - 372.
(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 71.
(6) المصدر نفسه.
(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 72.
(8) مجمع البيان، ج 6، ص 82.
(9) جوامع الجامع، ج 2، ص 288.
(10) تفسير العياشي، ج 2، ص 234.
(11) في المصدر: (ابا جعفر).

(رب اغفر لي ولوالدي) قال: هذه كلمة صحفها الكتاب، إنما كان استغفار[ـه] (إبراهيم) لأبيه عن موعدة وعدها إياه، وإنما قال: (رب اغفر لي ولولدي) يعني إسماعيل واسحق، والحسن والحسين، والله ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)[1].

[405] يا - سعد بن عبد الله القمي في الكتاب المتقدم، مما رواه عن مشايخه، عن الصادق (عليه السلام) قال: وقرأ هذه الآية [في دعاء إبراهيم]: (رب اغفر لي ولولدي) يعني إسماعيل وإسحاق[2].

[406] يب - الطبرسي (رحمه الله): وقرأ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأبو جعفر الباقر، وجعفر بن محمد (عليه السلام)، [ومجاهد]: (تَهْوِي إِلَيْهِمْ)[3] بفتح الواو[4].

[407] يج - السياري، عن ابي طالب، عن يونس، عن السندي، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ (شأن) شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ)[5].

[408] يد - العياشي، عن السندي[6] قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: (رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ..) وذكر مثله[7].

[409] يه - السياري، عن ابن أسباط، عن ابي حمزة، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام)في قول الله عز وجل: (فَاسْتَجَبْتُمْ لِي (وعدلتم ان يولى (عن الولي)) فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ)[8].

[410] يو - السياري، بالإسناد: ((قد تبين) لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (لكن لا تعقلون))[9].

---

(1) المصدر نفسه، ج 2، ص 235.
(2) بحار الأنوار، ج 89، ص 63.
(3) سورة إبراهيم، الآية: 37.
(4) مجمع البيان، ج 6، ص 82.
(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 71. سورة إبراهيم، الآية: 38. وفيها: (رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ).
(6) في المصدر: (السدي)، وكذا في كنز الدقائق، ج 7، ص 80. وفي هامش المصدر قال: (وفي النسخ: الثرى). ونقل عن العياشي في البرهان، ج 3، ص 316، ونور الثقلين، ج 2، ص 552، بلفظ: (السري).
(7) تفسير العياشي، ج 2، ص 234.
(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 72. سورة إبراهيم، الآية: 22.
(9) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 72. سورة إبراهيم، الآية: 45. وفيه: (وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ).

سورة الحجر

[411] أ - الشيخ حسن بن سليمان الحلي، تلميذ الشهيد، عن سعد بن عبد الله في بصائره، عن (الحسين) بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمار، قال: قال لي أبو عبد الله[1] (عليه السلام): يا كامل أتدري ما قول الله عز وجل (قد أفلح المؤمنون)؟.. إلى ان قال: وزاد فيه غيره. انه (ع) [قال] في قول الله عز وجل: (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)[2] بفتح [السين] مثقلة هكذا قرأها[3].

[412] ب - الكليني، عن أحمد (بن مهران)، عن عبد العظيم[4]، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (هَذَا صِرَاطٌ (عَلِي) مُسْتَقِيمٌ)[5].

[413] ج - الشيخ حسن بن سليمان، (عن سعد)، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) قال: هو والله علي (عليه السلام) هو والله الميزان والصراط المستقيم[6].

[414] د - السيد في الطرائف، عن محمد بن مؤمن الشيرازي، بإسناده عن قتادة، عن الحسن البصري، قال: كان يقرأ هذا الحرف (صِرَاطٌ (عَلَي) مُسْتَقِيمٌ) فقلت للحسن: [وما] معناه؟ قال يقول هذا صراط[7] علي بن أبي طالب ودينه طريق مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه[8].

[415]هـ - السياري، عن ابن ابي طالب، عن عمير، عن هشام بن الحكم، عن ابي عبد الله (عليه السلام): ((وان) هَذَا صِرَاطٌ (عَلِي) مُسْتَقِيمٌ)[9].

[416] و - وعن منصور، عن ابن أسباط، عن الحكم بن بهلول، عن ابي تمام، عن ابن [ابي] أذينة، عن رجل، عن احدهما (عليهما السلام)، قال: قام الثاني إلى رسول الله (صلى الله عليه واله) فقال: انك لا تزال تقول لعلي (عليه السلام) أنت مني بمنزلة هارون من

---

(1) في المصدر: (ابو جعفر).

(2) سورة الحجر، الآية: 2.

(3) مختصر بصائر الدرجات، ص 71.

(4) في حاشية الكتاب قال: كذا في النسخ، ورواية عبد العظيم عن هشام، غريب.

(5) الكافي، ج 1، ص 424. سورة الحجر، الآية: 41. وفيها: (عَلَيَّ) مفتوحة على القراءة الرسمية، والوارد في المتن يعني إضافة الصراط إلى علي بالكسر.

(6) مختصر بصائر الدرجات، ص 68.

(7) في المصدر: (طريق).

(8) الطرائف في معرفة الطوائف، ص 96 - 97.

(9) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 74.

موسى، وقد ذكر الله هارون في القرآن ولم يذكر عليا؟ فقال: ما عليك، أما سمعت قول الله عز وجل يقول: ((وان) هَذَا صِرَاطٌ (عَلِيٍّ) مُسْتَقِيمٌ))[1].

[417] ز - عن ابن شهر آشوب في المناقب، عن الصادق (عليه السلام) عن أبيه، عن جده، (عليهم السلام) قال: قال يومًا الثاني لرسول الله (صلى الله عليه واله).. وذكر مثله، [وفيه:] يا غليظ يا جاهل أما سمعت.. الخ[2].

[418] ح - وعن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام): (هَذَا صِرَاطٌ (عَلِيٍّ) مُسْتَقِيمٌ)[3].

[419] ط - وعنه، قال: وقرئ مثله في رواية جابر[4].

[420] ي - أبو الحسن محمد بن احمد بن علي بن شاذان، في المناقب المائة، الخامس والثمانون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، [عن أبيه] (عليهم السلام) قال: قام عمر بن الخطاب إلى النبي (صلى الله عليه وآله)... وذكر مثل ما مر، وفيه: يا غليظ يا أعرابي أما تسمع الله يقول...[5].

[421] يا - فرات بن إبراهيم، عن الحسين بن سعيد، معنعنًا عن سلام بن المستنير الجعفي، قال: دخلت علي أبي جعفر (عليه السلام) فقلت: جعلني الله فداك إني أكره أن أشق عليك فان أذنت لي [أن] أسألك سألتك، فقال: سلني عما شئت، قال: قلت أسألك عن القرآن؟ قال: نعم، قال: قلت: ما قول الله عز وجل [في كتابه]: (قال هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) قال: صراط عَلِي بن أبي طالب، فقلت: صراط عَلَيَّ؟! فقال: صراط علّي بن أبي طالب (عليه السلام)[6].

[422] يب - عن [محمد بن] الحسن بن إبراهيم معنعنا، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: حدثـ[ـنا] أبو برزة قال: بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم]) إذ قال وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)... إلى ان قال: وأما قول الله: (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) فاني قلت لربي مقبلا عن غزوة تبوك الأولى: اللهم إني جعلت عليًا بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة له من بعدي، فصدق كلامي وأنجز وعدي، واذكر

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 74. البحار، ج 35، ص 58 - 59. إرشاد القلوب، ج 2، ص 373.

(2) مناقب ابن شهر آشوب، ج 2، ص 302.

(3) بحار الأنوار، ج 35، ص 59. ولم نعثر عليه في المناقب.

(4) مناقب ابن شهر آشوب، ج 2، ص 302.

(5) مائة منقبة لابن شاذان، ص 161.

(6) تفسير فرات الكوفي، ص 225.

عليًا [بالقرآن][1] كما ذكر(ت) هارون، فإنك قد ذكرت اسمه[2] في القرآن. فقرأ آية.. (إلى أن قال) فنزل: (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ)[3].

[423] يج - الصفار في البصائر، عن أبي محمد [عن] عمران بن موسى، [عن موسى][4] بن جعفر البغدادي، ... إلى آخر ما مر عن سعد بن عبد الله..[5].

[424] يد - الطبرسي، قرأ يعقوب (صراط عليٌّ) بالرفع، وهي قراءة أبي رجاء، وابن سيرين، وقتادة، والضحاك، ومجاهد، وقيس بن عمار[6]، وعمرو بن ميمون، وروي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وقرأ الباقون: (عليَّ)[7].

قلت: وهو عجيب، فأن المروي والمفهوم من الرواية بالكسر والإضافة، وان المراد بعلي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وقد مر روايته عن قتادة عن الحسن أيضًا انه كان يقرأ بالكسر، ولعله اقتصر على النظر في رواية الكافي المحتمل في بادئ النظر لما ذكره. مضافًا إلى تأييده بقراءة[8] الجماعة، وفيه أن الكليني (رحمه الله) ذكر الخبر في: باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية[9] ولا دلالة لها عليها حينئذ بوجه، فلولا انه وصل إليه بالكسر ما ادخله في هذا الباب.

قال الفاضل الطبرسي في شرحه: لعله إشارة إلى أن قراءة قوله تعالى في سورة الحجر (هذا صراطٌ عليّ مستقيم) بتنوين صراط وفتح اللام في (علي) تصحيف وأن الحق هو الإضافة وكسر اللام، يعني أن الإخلاص أو طريق المخلصين طريق عليّ مستقيم لا انحراف عنه ولا اعوجاج فيه يؤدي سالكه إلى المقصود، وقُرئ علي بكسر اللام من علو الشرف كما صرح به القاضي وغيره، وفيه خروج عن التصحيف في الجملة وإخفاء للحق ولا ينفعهم ذلك بعد تصريح شيوخهم به.. ثم ذكر ما رواه قتادة. انتهى[10].

---

(1) عن المصدر. وهي غير موجودة في البحار.

(2) هكذا في البحار، ج 24، ص 15. وفي المصدر: (اسمي).

(3) تفسير فرات الكوفي، ص 137 - 138.

(4) هكذا في البحار، ج 35، ص 363. عن المصدر. لكن ما موجود في المصدر: (عن أبي محمد عن عمران بن موسى بن جعفر البغدادي). أي انه شخص واحد وليس اثنين. والظاهر ان ما في البحار اصح، فهما اثنان وليس واحد. راجع: (فهرست النجاشي، ص 368، وفهرست الطوسي، ص 180، ص 205)، ومنه يظهر ان (بن) الواردة في البصائر هي تصحيف (عن).

(5) بصائر الدرجات، ص 532.

(6) مجمع البيان، ج 6، ص 116.

(7) مجمع البيان، ج 6، ص 116.

(8) في نسخة (ن): (بقراءته).

(9) الكافي، ج 1، ص 424.

(10) شرح أصول الكافي، ج 7، ص 91.

[425] وكذا ابن شهر آشوب ساق ما نقلناه عنه وغيره في مقام ذكر أسمائه وما ورد منها في القرآن[1].

[426] يه - العياشي، عن أبي جميلة، (عن ابي عبد الله، عن أبي جعفر، عن أبيه)[2]، (عليهم السلام) عن قوله: (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) قال: هو أمير المؤمنين (عليه السلام)[3].

سورة النحل

[427] أ - علي بن إبراهيم، في قوله: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ (في علي) قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)[4] يعني أكاذيب الأولين، حدثني جعفر بن أحمد، قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول... إلى ان قال: (و)نزلت هذه الآية هكذا: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ (في علي) قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)[5].

[428] ب - ابن شهر آشوب في المناقب، في ذكر أساميه (ع): وجدت في كتاب المنزل عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ...) الخ[6].

[429] ج - العياشي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر، (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل هذه الآية هكذا: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ (في علي) قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) يعنون بني إسرائيل[7].

[430] د - وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ (في علي) قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) سجع أهل الجاهلية في جاهليتهم[8].

[431]هـ - فرات بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد، معنعنًا، عن أبي حمزة الثمالي، [عن جعفر الصادق (عليه السلام)] قال: قرأ جبرئيل (عليه السلام) على

---

(1) انظر: مناقب ابن شهر آشوب، ج 2، ص 270 - 313.

(2) في المصدر: (عن عبد الله بن أبي جعفر عن أخيه). قال محقق كتاب العياشي: كذا في المخطوطتين وفى البرهان (عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر)، وفي نسخة الصافي هكذا: (العياشي عن السجاد اه). وفى البحار هكذا: (عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله، وعن جابر، عن أبي جعفر).

(3) تفسير العياشي، ج 2، ص 242.

(4) سورة النحل، الآية: 24.

(5) تفسير القمي، ج 1، ص 383.

(6) مناقب آل ابي طالب، ج 2، ص 302.

(7) تفسير العياشي، ج 2، ص 257.

(8) المصدر نفسه.

محمد (صلى الله عليه وآله) [هذه الآية] هكذا: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ (في علي) قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)[1].

[432] و - الطبرسي، وروي عن أهل البيت (عليهم السلام): (فَأَتَى اللَّهُ (بيتهم) مِنَ الْقَوَاعِدِ)[2].

[433] ز - العياشي، عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قرأ: (فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ) وعنه: بيتهم من القواعد، يعني بيت مكرهم[3].

[434] ح - وعن كليب، عن أبي عبد الله (عليهم السلام) قال: سألته عن قول الله (فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) قال: لا، فأتى الله بيتهم من القواعد، وإنما كان بيتًا[4].

[435] ط - وعن الباقر (عليه السلام): كان بيت غدر يجتمعون فيه إذا أرادوا الشر[5].

[436] ي - السياري، عن البرقي، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، انه كان يقرأ: (فَأَتَى اللَّهُ (بيتهم) مِنَ الْقَوَاعِدِ)[6].

[437] يا - وعن محمد بن ابي نصر، عن الحسن بن موسى، عن الحسن بن الصيقل، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قد قال: (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - ولم يقل الذين امنوا - فَأَتَى اللَّهُ (بيتهم) مِنَ الْقَوَاعِدِ)[7].

[438] يب - وعن حماد بن عيسى، عن ابي يعقوب إسحاق بن ابي السفايج الكوفي، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال سمعته يقول: (فَأَتَى اللَّهُ (بيتهم) مِنَ الْقَوَاعِدِ)، قال: قلت عدد كانوا يجتمعون فيه اذا ارادوا الشر[8].

[439] يج - وعن البرقي، عن محمد بن سليمان، عن إسماعيل الجريري، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى (حقه))[9]، هكذا في قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام)[10].

---

(1) تفسير فرات، ص 234.
(2) مجمع البيان، ج 6، ص 149. سورة النحل، الآية: 26. وفيها: (بُنْيَانَهُمْ).
(3) تفسير العياشي، ج 2، ص 258.
(4) المصدر نفسه.
(5) المصدر نفسه.
(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 75.
(7) المصدر نفسه.
(8) المصدر نفسه.
(9) سورة النحل، الآية: 90.
(10) المصدر نفسه.

[440] يد - العياشي، عن إسماعيل (الجريري)[1]، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ) قال: اقرأ كما أقول لك يا إسماعيل: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى (حقه) وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ) (فـ)ـقلت: جعلت فداك أنا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد، قال: ولكنا نقرأها هكذا في قراءة علي (عليه السلام). الخبر[2].

[441] يه - علي بن إبراهيم، عن ابيه، رفعه، عن ابي عبد الله (ع) انه قرأ: (أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم)، فقيل يا بن رسول الله نحن نقرؤها: (هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ)[3] قال: ويحك وما أربى؟ وأومأ بيده بطرحها[4].

[442] يو - الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: لما نزلت ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): سلموا على علي بإمرة المؤمنين، فكان مما أكد الله عليهما [في ذلك اليوم] يا زيد قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهما: قوما فسلما عليه بإمرة المؤمنين، فقالا: أمن الله أو من رسوله، [يا رسول الله؟] فقال لهما: رسول الله (صلى الله عليه وآله): من الله ومن رسوله، فأنزل الله عز وجل (وَلاَ تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)[5] يعني به قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهما وقولهما أمن الله أو من رسوله (وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ (أئمة) هِيَ (أزكى) مِنْ (أئمتكم)) قال: قلت: جعلت فداك أئمة؟ قال: إي والله أئمة قلت: فانا نقرأ أربى، فقال: ما أربى؟ وأومأ بيده فطرحها[6].

[443] يز - السياري، عن ابن ابي عمير، ومحمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن ابي عبد الله (عليه السلام) (أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ)، قال أي أمتي أربى؟ إنما هي: (أَنْ تَكُونَ (أئمة) هِيَ (أزكى) مِنْ (أئمتكم))[7].

---

(1) هكذا في البحار، ج 24، ص 189، وفي المصدر، والبرهان، ج 3، 448: (الحريري).

(2) تفسير العياشي، ج 2، ص 267.

(3) سورة النحل، الآية: 92.

(4) تفسير القمي، ج 1، ص 389.

(5) سورة النحل، الآية: 91.

(6) الكافي، ج 1، ص 292.

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 75.

[444] يح - وعنه في حديث آخر، عنهم (عليهم السلام)، (وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) يعني الحمير (تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ (أئمة) هِيَ (أزكى) مِنْ (أئمتكم)[1].

[445] يط - العياشي، عن زيد بن الجهم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: (أَنْ تَكُونَ (أئمة) هِيَ (أزكى) مِنْ (أئمتكم)، قال: قلت: جعلت فداك إنما نقرؤها: (أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ) فقال: ويحك يا زيد وما أربى أن يكون والله (أئمة - خ)[2] هي أزكى من أئمتكم[3].

[446] ك - النعماني في تفسيره، بالسند المتقدم عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في سياق الآيات المحرفة، وعنه قوله (عز وجل) في سورة النحل: (أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم) فجعلوها أمة[4].

[447] كا - سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه، كما في البحار في باب التحريف من الآيات، قال: في وفي سورة النحل وهي قراءة من قرأ (أَنْ تَكُونَ [أُمَّةٌ] هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ) فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لمن قرأ هذا[5] عنده: ويحك ما أربى؟ فقال: جعلت فداك فما هو؟ فقال: إنما أنزل الله عز وجل (أن تكون أئمة هم أزكى من أئمتكم إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ)[6].

قال المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول، بعد تفسير الآية على النحو الشائع، قوله: أن تكون أئمة، لعله على هذا التأويل مفعول له لقوله (تتخذون) أي تضمرون نقض العهد لأن تكون أئمة من أئمة الضلال أزكى من أئمتكم أئمة الهدى، أو المعنى تفعلون ذلك كراهة أن تكون أئمة الحق أزكى من أئمتكم الضالة، والظاهر أن في قرآتهم[7] (عليهم السلام) كانت الآية هكذا، وقد يؤول بأن المراد أن أربى [هنا] معناه أزكى، والمراد بالأمة في الموضعين الأئمة وهو بعيد[8].

قلت: الأخبار خصوصًا الأخير نص في التغيير. وقال الفاضل المولى محمد صالح: أي

---

(1) المصدر نفسه.

(2) لا توجد في النسخة التي بين أيدينا، وقد نقلها عنه أيضًا في البحار، ج 26، ص 148. والبرهان، ج 3، ص 451.

(3) تفسير العياشي، ج 2، ص 268.

(4) البحار، ج 90، ص 27.

(5) في المصدر: (هذه).

(6) البحار، ج 89، ص 60 - 61.

(7) في المصدر: (قرآنهم).

(8) مرآة العقول، ج 3، ص 268.

تتخذون: بسبب أن يكون أو لأجل أو كراهة أن يكون أئمة هي أزكى أي أطهر وأفضل من أئمتكم، والتفضيل هنا مجرد عن الزيادة (إذ لاطهارة)[1] في غيرهم من الأئمة. قال: وقوله (أئمة) كأن السائل كان في مقام الشك حيث لم يرَ في القرآن إلا أمة بمعنى جماعة ولو كان هذا لتم المقصود أيضًا فاليـ)ـتأمل[2].

قلت: يتم مع ملاحظة غيرها من مواضع التغيير ومعها لا يخلوا من تكلف.

[448] كب – سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، قال: وقرأ (الصادق (ع)): (فأتى الله بيتهم من القواعد)، قال أبو عبد الله (عليه السلام) بيت مكرهم، هكذا نزلت[3].

سورة الإسراء وبني إسرائيل

[449] أ – الطبرسي في المجمع والجوامع، ان عليًا قرأ[4] (عليه السلام): (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ (عبيدًا لنا))[5].

[450] ب – السياري، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن حمران، عن ابي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: فـ(بَعَثْنَا (عليهم) عِبَادًا لَنَا)[6].

[451] ج – وعن محمد بن جمهور، بأسناده عن ابي عبد الله (عليه السلام)، نحوه[7].

[452] د – وعن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن ابي بصير، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) يقرأ: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ (لنسوه) وُجُوهَكُمْ)[8] بالنون[9].

[453] هـ – وعن الحسن بن الحجال، عن عبد الرحمن بن ابي حماد المنقري، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، مثله[10].

[454] و – العياشي، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله (تعالى): (وَإِذَا

---

(1) في المصدر: (أو لأظهاره أصلاً).
(2) شرح أصول الكافي، ج 6، ص 127.
(3) البحار، ج 89، ص 64.
(4) في المصدر: (أن قراءة علي).
(5) مجمع البيان، ج 6، ص 219. جوامع الجامع، ج 2، ص 360. سورة الإسراء، الآية: 5، وفيها: (عِبَادًا لَنَا).
(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 79.
(7) المصدر نفسه.
(8) سورة الإسراء، الآية: 7، وفيها: (لِيَسُوءُوا).
(9) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 79.
(10) المصدر نفسه.

أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا)[1] مشددة ميمه[2] تفسيرها: كثرنا، وقال: لا قرأتها مخففة[3].

[455] ز - الطبرسي، قرأ يعقوب:(آمرنا) بالمد، وهما قراءة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والحسن، وأبي العالية، وقتادة، وجماعة. وقرأ (أمّرنا) بالتشديد للميم: ابن عباس، وأبو عثمان النهدي، وأبو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، بخلاف[4].

قلت: وتفريقه بين قراءة الإمامين (ع) تبعًا لما وجده في بعض كتب العامة من غير إشارة إلى نكارته عجيب!.

[456] ح - علي بن إبراهيم في قوله: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا..)[5]، قال: نزلت لما رأى النبي (صلى الله عليه واله) في نومه كأن قرودًا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غمًا شديدًا، فأنزل الله (تعالى): (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ (ليعمهوا فيها) وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ..)، كذا نزلت وهم بنوا أمية[6].

[457] ط - السياري، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عمن ذكره، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقرأ: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً (لهم ليعمهوا فيها))[7].

[458] ي - وعن محمد بن علي عن ابن فضيل، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) انه قرأ: (ليعمهوا فيها)[8].

[459] يا - وعن حفص الأعور، الأموي، عن محمد بن مسلم، قال: دخل سلام الجعفي على ابي جعفر (عليه السلام)، فقال: حدثني خيثمة عن قوله عز وجل: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ (ليعمهوا فيها) وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ)، يعني بني أمية، فقال صدق خيثمة[9].

---

(1) سورة الإسراء، الآية: 16.

(2) في المصدر، والبحار، ج 5، ص 208، والبرهان، ج 3، ص 515: (مشددة منصوبة)، وما في المتن ورد في التفسير الأصفى، ج 1، ص 674. وهو اظهر.

(3) تفسير العياشي، ج 2، ص 284.

(4) مجمع البيان، ج 6، ص 232.

(5) سورة الإسراء، الآية: 60.

(6) تفسير القمي، ج 2، ص 21. ولا يوجد في المصحف الرسمي: (لتعمهوا فيها). ونقله عنه المازندراني في شرح أصول الكافي، ج 7، ص 97.

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 78.

(8) المصدر نفسه.

(9) المصدر نفسه.

[460] يب - العياشي، عن حريز[1]، عمن سمع عن أبي جعفر (عليه السلام): (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً (لهم ليعمهوا فيها) وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ)، يعني بني أمية (لعنهم الله)[2].

[461] يج - سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه، قال وقرأ - أي الصادق (عليه السلام) - : (وَمَا جَعَلْنَا..). وذكر مثله[3].

[462] يد - السياري، عن الحسين بن الحجال، عن ابن فضيل، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام): (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (في علي))[4].

[463] يه - وعن محمد بن علي، عن محمد بن مسلم، عن ابي البراء، عن عمر بن شمر، عن جابر، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (في علي) لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ)[5].

[464] يو - الشيخ الثقة السديد الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان الماهيار، بالياء بعد الهاء والراء أخيراً، أبو عبد الله البزاز، بالزاي قبل الألف وبعدها، المعروف بابن الجحام، بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها، في تفسيره في ما نزل في أهل البيت (عليهم السلام) الذي صرح جماعة من الأصحاب انه لم يصنف مثله في معناه، وانه ألف ورقة[6] [على] ما نقله عنه العالم الجليل الشيخ شرف الدين تلميذ المحقق الكركي في تأويل الآيات الباهرة[7]، ولم يصل إليه منه إلا من هذا الموضع إلى آخر الكتاب، وكلما نذكر في هذا الكتاب منه فإنما هو بتوسطه عن أحمد بن القاسم، قال: أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد البرقي، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (في علي)[8].

[465] يز - العياشي، عن عبد الله بن عثمان البجلي، عن رجل، ان النبي (صلى الله

---

(1) هكذا في المصدر، وفي البرهان، ج 3، ص 542. وفي البحار، ج 31، ص 525: (جرير).
(2) تفسير العياشي، ج 2، ص 297.
(3) بحار الأنوار، ج 89، ص 63.
(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 79. سورة الإسراء، الآية: 73.
(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 79.
(6) فهرست النجاشي، ص 379. خلاصة الأقوال، ص 266، وقالوا عنه: ثقة ثقة، من أصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث..
(7) تأويل الآيات، ج 1، ص 284.
(8) المصدر نفسه. وعنه البرهان، ج 3، ص 561.

عليه وآله) اجتمع[1] عنده رؤسهما[2] فتكلموا في علي (عليه السلام)، وكان من النبي (صلى الله عليه وآله) ان يلين لهما في بعض القول، فأنزل الله: (لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً * إِذًا لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً (ثم لا تجد بعدك مثل علي وليًا))[3].

[466] يح - العياشي، عن محمد بن أبي حمزة، رفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه واله) بهذه (الآية هكذا): (وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ (آل محمد حقهم) إِلاَّ خَسَارًا)[4].

[467] يط - محمد بن العباس، بإسناده عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن ابن فضيل، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ (ولا يزيد ظالمي آل محمد حقهم إلا خسارا))[5].

[468] ك - سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) نزلت هذه الآية هكذا: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ (آل محمد حقهم))[6].

[469] كا - وعن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن ابي الحسن موسى، عن أبيه (عليهما السلام)، قال نزلت هذه الآية: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ (لآل محمد) إِلاَّ خَسَارًا)[7].

[470] كب - السياري، عن الوشا ومحمد بن علي، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية هكذا: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ (ربك) لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ (آل محمد حقهم) إِلاَّ خَسَارًا)[8].

واختلاف تلك الأخبار في لفظ القدر المقدر بكونه في بعضها بالإضافة وفي بعضها بدونها، وزيادة حرف الجر غير مضر بالمقصود، ويأتي ان شاء الله وجهه في آخر الباب.

---

(1) في المصدر: (اجتمعا).
(2) في المصدر: (وابنتيهما) وفي الهامش: في بعض النسخ هكذا: (اجتمع عنده رؤساؤهم).
(3) تفسير العياشي، ج 2، ص 306. الإسراء، الآيات: 74 - 75.
(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 315. الإسراء، الآية: 82.
(5) تأويل الآيات، ج 1، ص 290.
(6) بحار الأنوار، ج 89، ص 63.
(7) المصدر نفسه، ج 108، ص 336.
(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 78.

[471] كج - سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله): (فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ (بولاية علي) إِلَّا كُفُورًا)[1].

[472] كد - الكليني (رحمه الله)، عن أحمد (بن مهران)، عن عبد العظيم (الحسني)، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: (فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ (بولاية علي) إِلَّا كُفُورًا)[2].

[473] كه - محمد بن العباس، عن احمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن ابي عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: (فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ (بولاية علي) إِلَّا كُفُورًا)[3].

[474] كو - السياري، عن الوشاء ومحمد بن علي، عن ابن فضيل، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه واله) هكذا.. وساق مثله[4].

[475] كز - العياشي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل بهذه الآية[5] هكذا.. وذكر مثله[6].

[476] كح - الطبرسي: قرأ الكسائي وحده: (لَقَدْ عَلِمْتُ)[7] بضم التاء. والباقون بفتحها[8]. إلى ان قال: وزعموا أن هذه القراءت رويت عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)[9].

[477] كط - الطبرسي: روى عن علي (عليه السلام)، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، والشعبي، وقتادة، وعمرو بن فائد: (فَرَّقْنَاهُ)[10] بالتشديد[11].

---

(1) المصدر نفسه، ج 108، ص 64 - 65. الإسراء، الآية: 89.

(2) الكافي، ج 1، ص 424 - 425.

(3) تأويل الآيات، ج 1، ص 291.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 79.

(5) في المصدر: (الآيات).

(6) تفسير العياشي، ج 2، ص 317.

(7) سورة الإسراء، الآية: 102. وهي هكذا في المصحف الرسمي.

(8) مجمع البيان، ج 6، ص 298.

(9) المصدر نفسه، ج 6، ص 299. وحجة من فتح أن فرعون، ومن كان يتبعه، قد علموا صحة أمر موسى، بدلالة قوله (لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك)، وقوله: (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم) ومن قال: لقد علمت إذا قيل له: كيف يصح الاحتجاج عليهم بعلمه، وعلمه لا يكون حجة على فرعون، وإنما يكون علم فرعون بما علم من صحة أمر موسى حجة عليه؟ فالقول: انه لما قيل له ان رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون، كان ذلك قدحا في علمه، لأن المجنون لا يعلم، فكأنه نفى ذلك، فقال: لقد علمت صحة ما أتيت به، وأنه ليس بسحر، علما صحيحا، كعلم العقلاء، فصير العقل حجة عليه من هذا الوجه.

(10) سورة الإسراء، الآية: 106. وهي هكذا في المصحف الرسمي.

(11) مجمع البيان، ج 6، ص 301 - 302.

سورة الكهف

[478] أ - علي بن إبراهيم، في قوله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا..)[1] قال: هذا مقدم ومؤخر، لأن معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا، فقد قدم حرف على حرف[2].

[479] ب - علي، قال أبو عبد الله (عليه السلام) نزلت هذه الآية هكذا: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ [يعني] (في) (ولاية علي) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا (للظالمين آل محمد) لِلظَّالِمِينَ نَارًا..)[3].

[480] ج - الكليني، عن أحمد (بن مهران)، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: (وَقُلِ الْحَقُّ..) وذكر مثله[4].

[481] د - السياري، عن البرقي، عن الحريز، عن ربعي، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ (في ولاية أمير المؤمنين) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ (من آل محمد حقهم) نَارًا..)[5].

[482] هـ - محمد بن العباس، عن احمد بن القاسم[6]، عن احمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد البرقي[7]، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام)، قال: [و]قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ (في ولاية علي) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا (لظالمي آل محمد [حقهم]) نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا..)[8].

[483] و - [وعنه، عن محمد بن همام]، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ (في ولاية علي) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ)، قال: وقرأ إلى قوله (أحسن

---

(1) سورة الكهف، الآيات: 1 - 2.

(2) تفسير القمي، ج 2، ص 30.

(3) تفسير القمي، ج 2، ص 35. سورة الكهف، الآية: 29.

(4) الكافي، ج 1، ص 424 - 425.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 83.

(6) هكذا في المتن، والمصدر، ولا يوجد في البحار.

(7) هكذا في المصدر والبحار، والظاهر أن محمد بن خالد هنا اشتباه إذ لم نجد في كتب الرجال روايته عن ابن سيف بل أحمد بن محمد بن خالد هو يروى عن ابن سيف فيحتمل سقط كلمة (أحمد بن).

(8) تأويل الآيات، ج 1، ص 292.

عملا). ثم قال: قيل للنبي (صلى الله عليه وآله) (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)[1] في أمر(ة) علي (عليه السلام) (فإنه الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ)، فجعل الله تركه معصية وكفرًا، [قال:] ثم قرأ: (إِنَّا أَعْتَدْنَا (للظالمين لآل محمد)[2] نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا)[3].

[484] ز – سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن، في عداد الآيات المحرفة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: (فإنه الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا (للظالمين آل محمد حقهم) نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا)[4].

[485] ح – علي بن إبراهيم في أول تفسيره، في مثال ما قدم وأخر من القرآن في التأليف، قوله: (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)[5]، وإنما هو: (فلعلك باخع نفسك على آثارهم أسفا ان لم يؤمنوا بهذا الحديث)[6].

[486] ط – الطبرسي: قرأ علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعكرمة، ويحيى بن يعمر: (ينقاص) بصاد غير معجمة، وبالألف[7].

[487] ي – علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ – أي وراء السفينة – مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ (صالحة) غَصْبًا)[8].

[488] يا – السياري، عن حماد، عن ربعي، رفعه إلى زرارة، عن ابي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ (صالحة) غَصْبًا) هكذا في قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام)[9].

[489] يب – العياشي، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه كان يقرأ: (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ [– يعني امامهم –] مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ (صالحة) غَصْبًا)[10].

[490] يج – الكشي في رجاله، في ترجمة زرارة، عن حمدوية بن نصير، عن محمد بن

---

(1) سورة الحجر، الآية: 94.

(2) في المصدر: (لظالمين آل محمد).

(3) تأويل الآيات، ج 1، ص 292 – 293.

(4) بحار الأنوار، ج 89، ص 65.

(5) سورة الكهف، الآية: 6.

(6) تفسير القمي، ج 1، ص 8 - 9.

(7) مجمع البيان، ج 6، ص 371. في تفسير قوله تعالى: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾، سورة الكهف، الآية: 77.

(8) تفسير القمي، ج 2، ص 39. والآية: 79، من سورة الكهف.

(9) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 82.

(10) تفسير العياشي، ج 2، ص 335 – 336.

عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن زرارة، و(عن) محمد بن قولويه، والحسين بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن هارون بن الحسن بن محبوب، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، وابنيه الحسن والحسين، عن عبد الله بن زرارة، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): اقرأ مني على والدك السلام. وقل له: إني إنما أعيبك دفاعًا مني عنك،.. إلى ان قال: فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دفع شرهم عنك، يقول الله جل وعز: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ (صالحة)[1] غَصْبًا)، هذا التنزيل من عند الله صالحة، الخبر[2].

[491] يد - السياري، في رواية أخرى: (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ (صحيحة))[3].

[492] يه - الطبرسي (رحمه الله): قال سعيد بن جبير: كان ابن عباس يقرأ: (وَكَانَ (امامهم) مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ (صالحة) غَصْبًا)،.. إلى ان قال: وروى أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أيضًا: إنه كان يقرأ: (كُلَّ سَفِينَةٍ (صالحة) غَصْبًا). وروي ذلك أيضًا عن أبي جعفر، قال: وهي قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام)[4].

قلت: وتقدمت[5] تلك القراءة من طرق العامة أيضًا.

[493] يو - سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، قال: وقرأ أي الصادق (عليه السلام): (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ (صالحة) غَصْبًا)[6].

[494] يز - وفيه أنه كان يقرأ: (فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ (وطبع كافرا))[7].

[495] يح - علي بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ (وطبع كافرا))كذا نزلت[8].

[496] يط - العياشي، عن حريز، عمن ذكره، عن أحدهما (عليه السلام) انه قرأ: (فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ (وطبع كافرا))[9].

---

(1) لم نجد هذه الزيادة في المصدر، ولا البحار.

(2) رجال الكشي، ج 1، ص 349 – 350.

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 82.

(4) مجمع البيان، ج 6، ص 365.

(5) في نسخة (ن): (تقدم).

(6) بحار الأنوار، ج 89، ص 64.

(7) المصدر نفسه، ج 89، ص 63. والآية 80، من سورة الكهف.

(8) تفسير القمي، ج 2، ص 39.

(9) تفسير العياشي، ج 2، ص 336.

[497] ك – السياري، عن البرقي، عن حريز، عن ربعي، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: (فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ (وطبع كافرا))[1].

[498] كا – السياري، عن حماد، عن ربعي، رفعه الى زرارة، عن ابي جعفر (ع)، في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ (وكان كافرًا)). قال هكذا في قراءة علي (عليه السلام)[2].

[499] كب – الطبرسي، قال سعيد بن جبير: كان ابن عباس يقرأ: (وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين)[3].

[500] كج – السياري، عن حماد، عن ربعة، رفعه إلى زرارة، عن ابي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (وَمَا فَعَلْتُهُ (يا موسى))[4]، قال: هكذا في قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام)[5].

[501] كد – وعن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن سعيد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (أَمَّا مَنْ ظَلَمَ (نفسه ولم يؤمن بربه) فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ (بعذاب الدنيا) ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ (في مرجعه) عَذَابًا نُكْرًا). وفي قوله عز وجل: (ثم اتبع ذو القرنين (الشمس) سببا)[6].

[502] كه – وعن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ (فما) عُلِّمْتَ رُشْدًا)[7].

[503] كو – الطبرسي، قرأ أبو بكر برواية الأعشى، والبرجمي عنه، وزيد عن يعقوب: (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا)[8] برفع الباء، وسكون السين، وهو قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وابن يعمر، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، والضحاك، وابن أبي ليلى، وهذا من الأحرف التي اختارها أبو بكر وخالف عاصما فيها، وذكره أنه أدخلها في قراءة عاصم من

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 83.
(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 82. وهذه الرواية سقطت من نسخة (ن).
(3) مجمع البيان، ج 6، ص 365.
(4) سورة الكهف، الآية: 82. وفيها: (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا). ولا توجد كلمة موسى.
(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 83.
(6) المصدر نفسه.
(7) المصدر نفسه. سورة الكهف، الآية: 66. وفيها: (مِمَّا).
(8) سورة الكهف، الآية: 102.

قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى استخلص قراءته. وقرأ الباقون: (أَفَحَسِبَ) بكسر السين، وفتح الباء[1].

[504] كز - السياري، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن رجل، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، انه كان يقرأ: (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالجزم، وقال: هكذا قرءها أمير المؤمنين (عليه السلام)[2].

سورة مريم (ع)

[505] أ - السياري، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (يَرِثُنِي (وأرث) مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)[3].

[506] ب - الطبرسي: قرأ علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وابن عباس، وجعفر بن محمد، وابن يعمر، والحسن، والجحدري، وقتادة، وأبي نهيك: (يَرِثُنِي (وأرث) مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)[4].

[507] ج - الطبرسي: وقرأ عثمان، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي الباقر (عليهم السلام)، وابن يعمر، وسعيد بن جبير: (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ)[5] بفتح الخاء، وتشديد الفاء، وكسر التاء[6].

[508] د - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا (وصمتا))[7]، كذا نزلت[8].

[509] هـ - السياري، عن البرقي، عن رجاله، عنهم (عليهم السلام): (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا (وصمتا))[9].

[510] و - وعن البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قوله جل ثناؤه: (صَوْمًا (وصمتا))، قال: قلت: صمتًا من أي شيء؟ قال من الكذب، قلت: (صَوْمًا وصمتًا) تنزيل؟ قال: نعم[10].

---

(1) مجمع البيان، ج 6، ص 390.
(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 84.
(3) المصدر نفسه، ص 85. سورة مريم، الآية: 6.
(4) مجمع البيان، ج 6، ص 398.
(5) سورة مريم، الآية: 5.
(6) المصدر نفسه.
(7) سورة مريم، الآية: 26.
(8) تفسير القمي، ج 2، ص 49.
(9) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 85.
(10) المصدر نفسه. ومستدرك الوسائل، ج 7، ص 371.

[511] ز – وعن محمد بن حكيم، عن أبيه، قال: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا)، كذا في نسختي وهي سقيمة ولم يظهر لي موضع الاختلاف ولعله شقيًا بدل تقيًا، والله العلم.

[512] ح – سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، انه قرأ أبو جعفر وأبو عبد الله (عليهما السلام): (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ (صمتا))[1].

[513] ط – الصدوق في العيون، بإسناده عن رجل من أهل الري، في حكاية طويلة ذكر فيها: انه كان يقرأ في مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) سورة مريم، وكان يسمع من القبر الشريف قراءة القرآن مثل قراءته، إلى ان بلغ الرجل إلى قوله: (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا)[2]، فسمع صوتًا من القبر: (يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفدًا ويساق المجرمون إلى جهنم وردًا)، إلى ان قال: سألت (من) قراء نوقان ونيشابور عن هذه القراءة، فلم يعرفوا، حتى رجع إلى الري فسأل عن بعض القراء، فقال: هذه قراءة رسول الله (صلى الله عليه واله) من رواية أهل البيت (عليهم السلام)[3].

قال الطبرسي، في الشواذ: قراءة قتادة، عن الحسن (يحشر المتقون)، و(يساق المجرمون)، قال: فقلت: إنها بالنون يا أبا سعيد، قال: فهي للمتقين إذًا.. إلى ان قال: حجة من قرأ: (يحشر[ون]، ويساقـ[ـون]) قوله [تعالى]: (وسيق الذين كفروا.. الآية)[4].

سورة طه

[514] أ – علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا)[5]، قال: من نفسي، هكذا نزلت، قلت[6]: كيف يخفيها من نفسه، قال: جعلها من غير وقت[7].

[515] ب – السياري، عن البرقي، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، وعن ابن ابي عمير، عن غير واحد، عن أبي جعفر (عليه السلام): انه قرأ: (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا (من نفسي))، قال: أراد ان لا يجعل لها وقتًا[8].

---

(1) بحار الأنوار، ج 89، ص 66. وفيه ان القراءة عن ابي عبد الله (ع).
(2) سورة مريم، الآيات: 85 – 86.
(3) انظر: عيون أخبار الرضا (ع)، ج 2، ص 314 – 315.
(4) مجمع البيان، ج 6، ص 449.
(5) سورة طه، الآية: 15.
(6) هكذا في المتن، والبحار، ج 13، ص 107. وفي المصدر، والبرهان، ج 3، ص 759: (قيل).
(7) تفسير القمي، ج 2، ص 60.
(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 87.

[516] ج - الطبرسي: وروى ابن عباس : (أَكَادُ أُخْفِيهَا (من نفسي))، وهي كذلك في قراءة أبي. وروي ذلك عن الصادق (عليه السلام)[1].

[517] د - سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، قال: وكان - أي الصادق (عليه السلام - يقرأ: (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا (من نفسي))[2].

[518] هـ - محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن ابي الحسن موسى بن جعفر، [عن أبيه] (عليهما السلام)، قال: سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل: (يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ.. الآية)[3]، إلى ان قال: ثم قال: (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (لآل محمد) (ص))، كذا نزلت .[4].

[519] و - السياري، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن سنان، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ (كلمات في محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة من ذريته))، هكذا والله نزل بها جبرئيل (ع) على محمد (صلى الله عليه واله)[5].

[520] ز - وعن جعفر بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن موسى القمي، عن سليمان، عن عبد الله بن سنان، مثله[6].

[521] ح - الكليني، عن الحسين بن محمد، عن علي[7] بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ (كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم) فَنَسِيَ)، هكذا والله نزلت على محمد (صلى الله عليه وآله)[8].

[522] ط - عن ابن شهر آشوب، في مناقبه، عن الباقر (عليه السلام)، في قوله (تعالى): (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ)، قال: كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم، كذا نزلـ[ـت] على محمد (صلى الله عليه وآله)[9].

---

(1) مجمع البيان، ج 7، ص 13 - 14.

(2) بحار الأنوار، ج 89، ص 63.

(3) سورة طه، الآية: 109.

(4) تأويل الآيات، ج 1، ص 318. سورة طه، الآية: 111.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 89. سورة طه، الآية: 115.

(6) المصدر نفسه.

(7) في المصدر، والبحار، ج 24، ص 315، والبرهان، ج 3، ص 781: (معلى).

(8) الكافي، ج 1، ص 416.

(9) مناقب آل ابي طالب، ج 3، ص 102.

[523] ي - الطبرسي: وقرأ أبو جعفر: (لَنُحَرِّقَنَّهُ)[1] بفتح النون وسكون الحاء وتخفيف الراء، وهو قراءة علي (عليه السلام) وابن عباس[2].

سورة الأنبياء

[524] أ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ (آتينا) بِهَا)[3]، أي: جازينا بها [وهي] ممدودة [آتينا بها][4].

[525] ب - الطبرسي: وقرأ (آتينا بها) بالمد، ابن عباس، وجعفر بن محمد (عليهما السلام)، ومجاهد، وسعيد بن جبير، والعلاء بن سيابة. والباقون: (أتينا بها) بالقصر[5].

[526] ج - السياري، عن عبد الله بن المغيرة، عن سهل، عن جميل الخياط، عن وليد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ (آتينا) بِهَا) مثقلة ممدودة، قلت: إنما يقرأ الناس: (أَتَيْنَا بِهَا)، قال: إنما هي: جازينا بها[6].

[527] د - السياري، عن ابن مسكان، عن زيد الشحام، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أحرف في القرآن وحرم[7]؟ فقال: اغرب ثم اغرب إنما هي وحرام[8].

[528] هـ - وعن صفوان، عن المنذر، عن زيد الشحام، قال: عرضت على ابي عبد الله (عليه السلام) هذه الحروف التي يقرأ بها الأعمش وأصحابه: ان الله يبشرك مثقلة، وحرم (وَحَرَامٌ)[9]. كذا في النسخة ولا تخلوا من سقط.

[529] و - وعن البرقي، عن ابن ابي، عن بعض أصحابه، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: لا يقرأ: (وحرم على قرية)[10].

[530] ز - الطبرسي: قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر: (وحرم) بكسر الحاء بغير الألف. والباقون: (وحرام) وهو قراءة الصادق (عليه السلام)[11].

---

(1) سورة طه، من الآية: 97.
(2) مجمع البيان، ج 7، ص 52.
(3) سورة الأنبياء، من الآية: 47. وفي المصحف الرسمي: (أَتَيْنَا).
(4) تفسير القمي، ج 2، ص 71.
(5) مجمع البيان، ج 7، ص 90 - 91.
(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 89.
(7) هو إشارة إلى الآية: 95، من سورة الأنبياء: (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ).
(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 89.
(9) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 89.
(10) المصدر نفسه.
(11) مجمع البيان، ج 7، ص 110.

[531] ح - السياري، عن القاسم بن عروة، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، وعن غيره (ع) انه كره: وحرم[1].

[532] ط - الطبرسي: قرأ علي (عليه السلام) وعائشة، وابن الزبير، وأبي بن كعب، وعكرمة: (حطب)[2] بالطاء[3].

[533] ي - السياري، عن محمد بن علي، عن علي بن حماد، عن عمير، وجابر: (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا (آل محمد حقهم) هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ)[4].

سورة الحج

[534] أ - الطبرسي: قرأ ابن عباس، وأبن مجاز[5]، ومجاهد، وعكرمة، والحسن: (رُجَّالًا)[6] بالتشديد والضم، [وهو المروي عن أبي عبد الله (عليه السلام)][7].

[535] ب - السياري، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن محمد، عن ابي جميلة، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (يَأْتُوكَ رِجَالًا)، قال فهم الرجالة[8].

[536] ج - الطبرسي: قرأ ابن مسعود، وابن عباس، وابن عمرو، وأبو جعفر الباقر (عليهما السلام)، وقتادة، [وعطاء]، والضحاك: (صوافن)[9] بالنون[10].

[537] د - الطبرسي: وقرأ جعفر بن محمد (عليه السلام): (وَصُلُوَاتٌ) بضم الصاد واللام[11].

[538] هـ - السياري، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن زيد بن أسامة، قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) قرأ: ((ليحضروا) مَنَافِعَ لَهُمْ)[12].

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 90.

(2) هو إشارة إلى الآية: 98، من سورة الأنبياء: (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ).

(3) مجمع البيان، ج 7، ص 113.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 89. سورة الأنبياء، الآية: 3.

(5) في المصدر: (مجلز).

(6) سورة الحج، الآية: 27: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا).

(7) مجمع البيان، ج 7، ص 141.

(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 91.

(9) سورة الحج، الآية: 40: (صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ). و(صوافن) مثل الصافنات، وهي الجياد من الخيل، إلا أنه استعمل هنا في الإبل. والصافن: الرافع إحدى رجليه معتمدًا منها على سنبكها، قال عمرو بن كلثوم:

تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة أعنتها صفونا

(مجمع البيان، ج7، ص 153).

(10) مجمع البيان، ج 7، ص 152.

(11) المصدر نفسه.

(12) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 91. سورة الحج، الآية: 28، وفيه: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ).

[539] و – وعن محمد بن علي، عن ابي حمزة، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا (بولاية علي (عليه السلام)) قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ)[1].

[540] ز – الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا (بولاية علي (عليه السلام)) قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾[2].

[541] ح – محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن ابي الحسن موسى (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ (والعاكفين)﴾[3].

[542] ط – السياري، عن البرقي، عن النضر، عن يحيى بن أيوب، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ (في الدنيا والآخرة) وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ)[4].

[543] ي – وعن حماد بن عيسى، عن حريز، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث))[5].

[544] يا – محمد بن الحسن الصفار في البصائر، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة[6]، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وكان رسولاً نبيًا) قلت: ما هو الرسول من النبي؟ قال: النبي هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت [ولا يعاين الملك، والرسول يعاين الملك ويكلمه. قلت: فالإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا][7] يعاين، ثم تلا: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث))[8].

---

(1) المصدر نفسه. سورة الحج، الآية: 19.

(2) الكافي، ج 1، ص 422.

(3) تأويل الآيات، ج 1، ص 335 - 336. ولا توجد فيه هذه الزيادة (العاكفين). إلا أنها موجودة في مصادر أخرى، سورة الحج، الآية: 26. وفيه هكذا: (وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ). وفي الكافي، ج 4، ص 399، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يقول في كتابه: (وطهر بيتي للطائفين والعاكفين..). وتهذيب الأحكام، ج 5، ص 98، وص 258. وعنهما تفسير الثقلين، ج 3، ص 485. وتفسير الصافي، ج 3، ص 372.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 91. سورة الحج، الآيات: 27 - 28، وهي هكذا: (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ)

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 90. سورة الحج، الآية: 52.

(6) هكذا في المتن والبحار، ج 26، ص 77. وفي المصدر: (تغلب).

(7) هذه الزيادة موجودة في جميع المصادر التي نقلت الرواية. وهي ساقطة من نسخة المصنف.

(8) بصائر الدرجات، ص 388.

[545] يب - في البحار[1] عن المفيد في الاختصاص[2] مثله.

[546] يج - الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين سعيد، عن فضالة، عن الحرث البصري، قال: أتانا الحكم بن عيينة قال: إن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: إن علم علي (عليه السلام) كله في آية واحدة، قال: فخرج حمران بن أعين [ليسأله] فوجد علي بن الحسين (عليهما السلام) قد قبض، فقال: لأبي جعفر (عليه السلام): ان الحكم بن عيينة حدثنا ان علي بن الحسين (ع) قال: إن علم علي (عليه السلام) كله في آية واحدة. قال أبو جعفر (ع) وما تدرى ما هو؟ قال: قلت لا، قال: هو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث))[3].

[547] يد - وعن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبة، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وكان رسولا نبيا).. إلى ان قال: ثم تلا (عليه السلام): (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث))[4].

[548] يه - عن المفيد في الاختصاص[5]، كما في البحار[6]، وتفسير البرهان[7]، عن ابن ابي الخطاب، او عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البزنطي، عن ثعلبة، عن زرارة. مثله.

[549] يو - الصفار، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن هارون[8] بن مسلم، عن بريد، عن أبي جعفر وأبى عبد الله (عليهما السلام) في قوله: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث)) قلت: جعلت فداك ليس هذه قراءتنا، فما الرسول والنبي والمحدث؟. الخبر[9].

[550] يز - وعن عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار[10]، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن زرارة بن أعين، قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا

---

(1) بحار الأنوار، ج 26، ص 74.
(2) الاختصاص، ص 328.
(3) بصائر الدرجات، ص 389.
(4) المصدر نفسه، ص 390.
(5) الاختصاص، ص 328.
(6) بحار الأنوار، ج 26، ص 74.
(7) البرهان، ج 3، ص 721.
(8) هكذا في المصدر، وفي الكافي، والبحار: (مروان).
(9) بصائر الدرجات، ص 391. الكافي، ج 1، ص 177. عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن حسان، إلى آخر السند.
(10) في المصدر: (يسار).

مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث))، قال (ع): الرسول الذي يأتيه جبرئيل (ع).. الخبر[1].

[551] يح - المفيد في الاختصاص[2]، كما في البحار، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، مثله[3].

[552] يط - الصفار، عن ابي محمد، عن عمران، عن[4] موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (غليه السلام) يقول: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث) إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ)[5].

[553] ك - الصفار، بالإسناد علي بن جعفر الحضرمي، عن سليم بن قيس الشامي انه سمع عليًا (عليه السلام) يقول: إني وأوصيائي من ولدي مهديون، كلنا محدثون.. إلى ان قال: قال سليم الشامي سألت محمد بن أبي بكر[6] قلت: كان علي (عليه السلام) محدثًا؟ قال: نعم، قلت: وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: أما تقرأ: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث))[7].

[554] كا - المفيد في الاختصاص، عن إبراهيم بن محمد، مثله[8].

[555] كب - وعن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوقه، عن الحكم بن عيينة، قال: دخلت على علي بن الحسين (عليه السلام) يومًا فقال لي: يا حكم هل تدري ما الآية التي كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يعرف بها صاحب قتله ويعلم بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟ قال الحكم: فقلت في نفسي قد وقفت على علم من علم علي بن الحسين (عليهما السلام) اعلم بذلك تلك الأمور العظام، قال: قلت لا والله لا اعلم به اخبرني بها يا بن رسول الله؟ قال: هو[9] والله قول الله: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث))، فقلت: وكان علي بن أبي طالب

---

(1) المصدر نفسه، ص 392.
(2) الاختصاص، ص 329.
(3) بحار الأنوار، ج 26، ص 78.
(4) في المصدر والبحار، ج 26، 78: (بن).
(5) بصائر الدرجات، ص 393.
(6) سقطت من نسخة (ط).
(7) بصائر الدرجات، ص 392.
(8) الاختصاص، ص 329.
(9) لا توجد في المصدر، أثبتناها من البحار، ج 26، ص 67. والكافي، ج 1، ص 270.

(عليه السلام) محدثًا؟ قال: نعم، وكل إمام منا أهل البيت فهو محدث[1].

[556] كج - الكليني، عن محمد بن يحيى العطار، عن احمد بن محمد. مثله وزاد بعد قوله (ولا محدث) وكان علي بن أبي طالب (عليه السلام) محدثًا، فقال له رجل يقال له: عبد الله بن زيد، كان أخا علي (بن الحسين) لأمه[2]، سبحان الله محدثًا؟! كأنه ينكر ذلك، فأقبل علينا أبو جعفر (عليه السلام) فقال: أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك، قال: فلما قال ذلك سكت الرجل، فقال: هي التي هلك فيها أبو الخطاب[3] فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي[4].

أقول: لا يخفى عدم ملائمة ذيل الخبرَ لصدره، فأن الصدر يدل على كون ذلك في مجلس السجاد (عليه السلام)، وذيله على كونه بعد وفاته في مجلس ابي جعفر (عليه السلام)، ولذا التزم بالتفكيك بعض الشراح وقال: ان قوله (فقال) كلام زياد بن سوقة، وضمير (له) للحكم، وهذه الحكاية كانت بعد وفاة علي بن الحسين (عليهما السلام) في مجلس الباقر (عليه السلام)، وفيه ما لا يخفى[5].

والحق انه اشتبه على الكليني أو بعض نسّاخ كتابه أو الكتاب الذي اخذ الحديث منه فوصلوا ذيل الخبر بذيل الآخر، ولعله سقط من البين صدر الآخر سندًا ومتنًا. وقد مر نظير ذلك منه (رحمه الله) أيضًا ونبهنا عليه، وذلك لأن الصفار روى بسند آخر عن حمران، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله): من أهل بيتي اثنا عشر محدثًا، فقال له عبد الله بن زيد وكان أخا علي بن الحسين (عليه السلام) لأمه سبحان الله.. الخ[6].

وأما كون عبد الله أخاه (ع) لأمه، فقال الذهبي في مختصر تهذيب الكمال: علي بن الحسين (عليه السلام) أمه أم ولد اسمها غزالة، خلف عليها بعد الحسين (عليه السلام) زيد مولى للحسين بن علي (عليهما السلام)، فولدت له عبد الله بن زيد[7].

---

(1) بصائر الدرجات، ص 339 - 340.

(2) قيل: كان أخا علي بن الحسين لأمّه رضاعًا، وقيل: كانت أمه جارية الحسين (ع)، وكانت مربية لعلي بن الحسين (ع) وهو زوجها بعد مراجعته من كربلاء فولدت ابنًا فكان بمنزلة أخيه من أمه مجازًا.(شرح أصول الكافي، للمازندراني، ج 6، ص 67).

(3) هو محمد بن مقلاص الأسدي الكوفي، كان غاليًا ملعونًا، كان يقول: ان الأئمة أنبياء لما سمع أنهم محدثون ولم يفرق بين المحدث والنبي ثم عدل عنه وكان يقول: أنهم آلهة (ذكره الشهرستاني في الملل والنحل).

(4) الكافي، ج 1، ص 270.

(5) مرآة العقول، ج 3، ص 162.

(6) بصائر الدرجات، ص 340.

(7) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت 742هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، ط الأولى، 1992م. ج 20، ص 384.

وكذا اشتهر بين المخالفين المفترين. وأمه (ع) شهربانويه توفت في نفاسها به (ع) كما ذكره الكليني في ولادته، وقد كذبهم الرضا (عليه السلام) وبين سبب اشتهار ذلك فيهم كما رواه الصدوق في العيون عنه (ع)، في ذكر بنتي يزدجر[1] اللتين بعث بهما عبد الله بن عامر، وكانت صاحبة الحسين (ع) نفست بعلي بن الحسين (عليهما السلام) فكفل عليًا (عليه السلام) بعض أمهات ولد أبيه فنشأ وهو لا يعرف أمًا غيرها، ثم علم أنها مولاته، وكان الناس يسمونها أمه (ع)، وزعموا انه (ع) زوج أمه، ومعاذ الله إنما زوج هذه على ما ذكرنا، وكان سبب ذلك انه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته أمه هذه فقال: لها ان كان في نفسك من هذا الأمر شيء فاتقي الله وأعلميني، فقالـ[ـت]: نعم، فزوجها. فقال ناس زوج علي بن الحسين (عليه السلام) أمه[2].

وفي بعض الأخبار أنها كانت سريّة[3] أخيه علي المقتول بالطف، وقيل ان أم عبد الله كانت أرضعته فكان أخًا رضاعيًا له[4].

وقال ابن داود: عبد الله كان أمه وشيكة ظئر علي بن الحسين (عليهما السلام) كان يدعوها: أمًا، وهي التي زوجها فعابه عبد الملك بن مروان بأنه زوج أمه[5] توهما أنها والدته، وكانت والدته شهربانويه قد توفيت وهو طفل[6].

[557] كه - الصفار، عن عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أحمد بن محمد الثقفي، عن أحمد بن يونس الحجال، عن أيوب بن حسن، عن قتادة، انه يقرأ: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث))[7].

---

(1) يزدجرد بن شهريار بن كسرى آخر ملوك الفرس.

(2) عيون أخبار الرضا (ع)، ج 2، ص 136.

(3) السُّرِّيّة: بضم السين، قال الأزهري وغيره: هي فعلية من السّرّ وهو: الجماع، وسمي سرًا لأنه يفعل سرًا، وقالوا: سرّيّة بالضم، ولم يقولوها بالكسر ليفرقوا بين الزوجة والأمة، كما قالوا للشيخ الذي أتت عليه دهور: دهريّ بالضم وللملحد: دهري بالفتح وكلاهما نسبة إلى الدهر. وقال أبو الهيثم: هي مشتقة من السّرّ وهو السّرور، لأن صاحبها يسر بها. والسّرّيّة: الجارية المملوكة، والجمع: سراريّ، ويقال: تسرّرت جارية وتسرّيت، كما قالوا: تظننت، وتظنيت من الظن. (معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج 2، ص 266).

(4) مرآة العقول، ج 3، ص 163.

(5) روى الحسين بن سعيد، عن النضر، عن حسين بن موسى، عن زرارة، عن أحدهما (ع) قال: إن علي بن الحسين (ع) تزوج أم ولد عمه الحسن (ع)، وزوج أمه (أي مولاة كانت تربيه) مولاه، فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان كتب إليه: يا علي بن الحسين كأنك لا تعرف موضعك من قومك وقدرك عن الناس تزوجت مولاة، وزوجت مولاك بأمك، فكتب إليه علي بن الحسين (ع): فهمت كتابك ولنا أسوة برسول الله (ص) فقد زوج زينب بنت عمته زيدا مولاه، وتزوج (ص) مولاته صفية بنت حيي بن أخطب. (الزهد، ص 60).

(6) رجال ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت 707هـ)، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، د.ط، 1972م. ص 202.

(7) بصائر الدرجات، ص 341.

[558] كو – الصفار، عن أبي محمد، عن عمران، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت أنا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد، فأتانا الحكم بن عيينة فقال: لقد سمعت من أبي جعفر (عليه السلام) حديثًا ما سمعه أحد قط، فسألناه فأبى ان يخبرنا به، فدخلنا عليه فقلنا: إن الحكم بن عينيه أخبرنا انه سمع منك ما لم يسمعه منك أحد قط، فأبى ان يخبرنا به. فقال: نعم وجدنا علم علي (عليه السلام) في آية من كتاب الله: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث))، فقلنا: ليست هكذا هي، فقال (ع): في كتاب علي (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث)) إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ).. الخبر[1].

والمراد بكتاب علي (عليه السلام) هو كتاب الله الذي ألفه بعد النبي (صلى الله عليه واله) والإضافة كقولهم مصحف عبد الله، ومصحف أُبي، لا الكتاب الجامعة الذي كان فيه الأحكام كما تقدم، وهذا في غاية الظهور.

[559] كز – المفيد في الاختصاص، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن ابن أسباط، مثله[2].

[560] كح – الصفار، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن الحرث بن المغيرة، عن حمران، قال: حدثنا الحكم بن عيينة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: إن علم علي (عليه السلام) في آية من القرآن، قال: وكتمنا الآية، قال: فكنا نجتمع فنتدارس القرآن فلا نعرف القرآن[3]، قال: فدخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقلت له: ان الحكم بن عيينة حدثنا عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: علم علي (عليه السلام) في آية من القرآن وكتمنا الآية، قال: اقرأ يا حمران، فقرأت: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ)، قال فقال أبو جعفر (عليه السلام): (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث))[4].

[561] كط – تفسير البرهان، عن ابن شهر آشوب[5]، قال: قرأ ابن عباس: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث))[6].

---

(1) المصدر نفسه، ص 344.
(2) الاختصاص، ص 287.
(3) في المصدر: (الآية).
(4) بصائر الدرجات، ص 343.
(5) مناقب آل ابي طالب، ج 3، ص 115.
(6) البرهان، ج 3، ص 904.

[562] ل - سليم بن قيس الهلالي في كتابه، قال: سمعت محمد بن ابي بكر [قال]: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (ولا محدث))[1].

[563] لا - محمد بن العباس في تفسيره، عن جعفر بن محمد الحسني، عن إدريس بن زياد (الخياط)، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن عيينة[2]، قال: قال لي علي بن الحسين (عليهما السلام): يا حكم، هل تدري ما كانت الآية التي كان يعرف بها علي (عليه السلام)، صاحب قتله، ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟، قال: قلت: لا والله. فأخبرني بها يا بن رسول الله. قال: هي قول الله عز وجل: (وما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ولا نَبِيٍّ) (ولا محدث)). قلت: فكان علي (عليه السلام) محدثًا؟ قال: نعم، وكل إمام منا أهل البيت محدث[3].

[564] لج - علي بن إبراهيم، بعد ما ذكر ما رواه العامة في سبب نزول الآية المذكورة، قال: وأما الخاصة، فإنه روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصابه خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندك من طعام؟ فقال: نعم يا رسول الله، وذبح له عناقًا وشواه، فلما أدناه منه تمنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، فجاء (أبو بكر وعمر)[4]، ثم جاء علي (ع) بعدهما، فأنزل الله في ذلك وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته يعني (أبو بكر وعمر)[5] فينسخ الله ما يلقى الشيطان. يعني لما جاء علي (عليه السلام) بعدهما.. الخبر[6].

[565] لد - الكشي في رجاله، عن العياشي، عن علي بن الحسين [بن علي بن فضال]، عن العباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة، قال: قال حمران بن أعين: ان الحكم بن عيينة، يروي عن علي بن الحسين (عليه السلام) أن علم علي (عليه السلام) في أية مسألة فلا يخبرنا. قال حمران: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فقال: ان عليًا (عليه السلام) كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبيًا ولا رسولاً، ثم قال: (وما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ولا نَبِيٍّ) (ولا محدث))، قال فعجب أبو جعفر (عليه السلام)[7].

---

(1) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص 451.

(2) في المصدر: (عتيبة).

(3) البرهان، ج 3، ص 898.

(4) هكذا في البحار، وفي المصدر: (منافقان).

(5) هكذا في البحار، وفي المصدر: (فلانا وفلانا).

(6) تفسير القمي، ج 2، ص 85 - 86. والخبر كما في المتن بلا أقواس نقله المصنف من البحار، ج 17، ص 86.

(7) رجال الكشي، ج 1، ص 312 - 413.

[566] له - الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أحمد [بن محمد] بن أبي نصر، عن ثعلبة [بن ميمون]، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وكان رسولا نبيا) ما الرسول وما النبي؟ قال: النبي الذي يرى في منامه.. إلى ان قال: ثم تلا هذه الآية: (وما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ولا نَبِيٍّ) (ولا محدث))[1].

[567] لو - وعن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن حسان، عن ابن فضال، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن بريد، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) في قوله عز وجل: (وما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ولا نَبِيٍّ) (ولا محدث))، قلت: جعلت فداك ليست هذه قراءتنا، فما الرسول... الخبر[2].

[568] لز - سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه، قال: وقرأ الصادق (عليه السلام): (وما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ولا نَبِيٍّ)[3] (ولا محدث))، يعني الأئمة (عليهم السلام)[4].

قال بعض المفسرين بعد إيراد جملة من هذه الأخبار ما لفظه: وبالجملة فهذه الأخبار وغيرها مما رواه الصفار أيضًا بطرق عديدة ومواضع شريدة، متحد الدلالة على ان كلمة ولا محدث هي التي نزل بها جبرئيل من الرب الجليل، وهي موجودة في مصحفهم، وفي بعض ما رواه الصفار في البصائر أنها قراءة قتادة وهو من مشاهير العامة، وهذا - اعني سقوط هذا القدر - هو الغرض من سوق الأخبار واختلافها بسقوط مِنْ من قبلك ونصب الظرف على الظرفية في بعضها وثبوتها جارة له في أكثرها لعله محمول على نقل الإمام الآية في أخبار السقوط على المعنى أو على السهو من بعض الرواة وليس الكلام في ذلك تحته طائل يعتد به.

قلت: كلمة مِنْ موجودة في جميع أخبار الباب، إلا في الخبر الذي رواه الكليني، واشرنا إلى ما وقع فيه من الاختلاط، وهذه الأخبار كما ذكره صريحة الدلالة في السقوط، وصرح بذلك المولى محمد صالح في شرح الكافي، والعلامة المجلسي في البحار، ومرآة العقول، وغيرهما.

---

(1) الكافي، ج 1، ص 176.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 177.

(3) في النسختين: تقديم النبي على الرسول، وهو خطأ من الناسخ كما يظهر. لذا اعتمدنا في هذا الموضع فقط على النص الأصلي. وتصويب الخطأ في المتن.

(4) بحار الأنوار، ج 89، ص 63.

والمحدَث، بفتح الدال، من يحدثه الملائكة، وقد أوضحنا ذلك في كتاب نفس الرحمن[1].

سورة المؤمنون:

[569] أ - السياري، عن ابي طالب، عن رجل، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)[2]، قال: إنما هي: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ رب العالمين)[3].

[570] ب - الطبرسي: في الشواذ قراءة النبي (صلى الله عليه وآله [وسلم])، [وعائشة]، وابن عباس، [وقتادة، والأعمش]: (يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا)[4] مقصورا[5].

[571] قلت: يدل على تلك القراءة ما رواه في الكافي عن الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، هي شفقتهم[6] ورجاؤهم يخافون (الله) أن يرد عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عز (وجل) ويرجون أن يقبل منهم[7].

[572] وفي تفسير محمد بن العباس، عنه (عليه السلام): قال: يعلمون ما عملوا من عمل، (وهم يعلمون ما عملوا من عمل)[8] وهم يعلمون أنهم يثابون عليه[9]. وفيه عنه (ع) قال: يعملون، ويعلمون أنهم سيثابون عليه[10].

---

(1) قال المحدث النوري: والتحقيق: إن لفظ المحدث المذكور في الأخبار السابقة، وفيما ورد في أوصاف الإمام والفرق بينه وبين النبي والرسول، والساقط في قوله تعالي: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى - الآية)، وهو: (ولا محدث)، مبني للمفعول، فإن المقصود من تلك الأخبار بيان نوع خاص من العلم، الحاصل بهجومه على القلب من غير اكتساب ، مع الاطلاع على السبب الذي منه استفيد ذلك العلم - كسماع صوت الملك من غير مشاهدة، أو بنفثه في الروع من غير سماع ينكت في القلب ، أو يلهم إلهاما - لا بيان أخبارهم وروايتهم ما سمعوا وأخبروا به، ففي الرضوي: (الأئمة علماء حلماء، صادقون، مفهمون، محدثون)، وفي الصادقي بعد ما ذكر عنده: المحدث، قال (عليه السلام): (أنه يسمع الصوت ولا يرى، فقلت: أصلحك الله كيف يعلم أنه كلام الملك؟ قال: أنه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم أنه ملك)، رواهما في البصائر. ثم ينقل جملة من الأخبار ويقول بعدها: إلى غير ذلك من الأخبار الصريحة في أن المحدث المذكور في لسانهم مبني للمفعول، وأن له معنى خاصا ومصطلحا مغايرا ولو بالكلية والجزئية - كلفظ النبي والرسول - للمعنى اللغوي أو العرفي، وكذا كانوا يسألونهم عن الفرق بين الثلاثة، واعتنىَ جماعة من حملة الأخبار لبيان الفارق مع اختلاف الأخبار، وصرحوا بأن المحدث مبني للمفعول. (نفس الرحمن في فضائل سلمان، للمحدث النوري، 313 - 314، 316).

(2) سورة المؤمنون، الآية: 14.

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 93.

(4) سورة المؤمنون، الآية: 60.

(5) مجمع البيان، ج 7، ص 196.

(6) في المصدر: (شفاعتهم). وفي الهامش: لعل المراد دعاؤهم وتضرعهم كأنهم شفعوا لأنفسهم أو طلب الشفاعة من غيرهم أو تضاعف حسناتهم ولعله تصحيف شفقتهم.

(7) الكافي، ج 8، ص 229.

(8) هذه الزيادة غير موجودة في المصدر، ولا في المصادر الأخرى التي ذكرت هذه الرواية. والذي يظهر أنها زيادة من الناسخ.

(9) تفسير البرهان، ج 4، ص 25.

(10) المصدر نفسه.

[573] وفي تفسير علي بن إبراهيم، قال: (يُؤْتُونَ مَا آتَوْا) من العبادة والطاعة[1]. وفي الكافي ما يقرب منه[2].

[574] وفي المحاسن، عن الصادق (عليه السلام): يعملون ما عملوا من عمل..[3]. وغير ذلك مما يدل على تلك القراءة.

قال الطبرسي (رحمه الله): معنى قوله: (يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ): إنهم يعطون الشيء، ويشفقون أن لا يقبل منهم. ومعنى (يُؤْتُونَ مَا آتَوْا) : إنهم يعملون العمل، وهم يخافونه[4].

سورة النور

[575] أ - آية الرجم، الساقطة منها، وقد مر طرقها في الدليل الثالث.

[576] ب - السياري، قال: وفي رسالة ابي عبد الله (عليه السلام) إلى المفضل بن عمر، قال الله عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ (المحصنين الغافلين لعنوا في الدنيا والآخرة) وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[5].

[577] ج - الطبرسي: وروي عن علي (عليه السلام): خطأت بالهمزة، وقد تقدم القول في ذلك في سورة البقرة.

[578] د - السياري، عن حماد، عن حريز: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا (بالمتعة) حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)[6]، هكذا التنزيل[7].

[579] هـ - وعن حماد، عن حريز، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ (لهن) غَفُورٌ رَحِيمٌ)[8].

[580] و - الطبرسي: في الشواذ قراءة ابن عباس، وسعيد بن جبير: (مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ (لهن) غَفُورٌ رَحِيمٌ)، وروي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام)[9].

---

(1) تفسير القمي، ج 2، ص 91.

(2) راجع: الكافي، ج 2، ص 457. وج 8، ص 128.

(3) المحاسن، ج 1، ص 247.

(4) مجمع البيان، ج 7، ص 196.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 96. سورة النور، الآية: 23. وهي: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

(6) سورة النور، الآية: 33.

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 95.

(8) المصدر نفسه.

(9) مجمع البيان، ج 7، ص 243.

[581] ز - علي بن إبراهيم، وقال أبو عبد الله (عليه السلام): (ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك)[1].

[582] ح - السياري، عن ابن أسباط، عن ابن بكير، عن ابي بصير، قال: وقرأ أبو جعفر (عليه السلام): (ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك)[2].

[583] ط - الطبرسي (رحمه الله): وقال أبو جعفر (عليه السلام): (ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك)[3].

[584] ي - الطبرسي: وقرأ أبو جعفر، وأبو عبد الله (عليهما السلام): (يَضَعْنَ (من) ثِيَابَهُنَّ)[4]، وروي ذلك عن ابن عباس، وسعيد بن جبير[5].

[585] يا - الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قرأ: (يَضَعْنَ (من) ثِيَابَهُنَّ)[6].

[586] يب - سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، (إنه) قرأ رجل: (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ). فقال أبو عبد الله (عليه السلام): (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ (من) ثِيَابَهُنَّ..)[7].

سورة الفرقان

[587] أ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جميل الرقي، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذه الآية هكذا: (وَقَالَ الظَّالِمُونَ (لآل محمد حقهم) إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً)[8].

[588] ب - محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري،

---

(1) تفسير القمي، ج 2، ص 107. في ذيل قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾، سورة النور، الآية: 45.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 95.

(3) مجمع البيان، ج 7، ص 260.

(4) سورة النور، الآية: 60.

(5) مجمع البيان، ج 7، ص 268.

(6) الكافي، ج 5، ص 522.

(7) بحار الأنوار، ج 89، ص 62.

(8) تفسير القمي، ج 2، ص 111. سورة الفرقان، الآية: 8.

عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، أنه قرأ: (وَقَالَ الظَّالِمُونَ (لآل محمد حقهم) إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا)[1].

[589] ج - علي بن إبراهيم، عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله[2].

[590] د - السياري، عن محمد بن الفضيل، عن ابي حمزة، وعن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر، قال: نزل جبرئيل (ع) بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه واله)، وذكر مثله[3].

[591] هـ - فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد الفزاري، معنعنًا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال سمعته يقول: نزل جبرئيل على النبي (صلى الله عليه واله)، بهذه الآية هكذا.. وساق مثله.

[592] و - سعد بن عبد الله في باب الآيات المحرفة من كتابه، قال: ورووا (- أي مشايخه -) عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: (وَقَالَ الظَّالِمُونَ (آل محمد حقهم) إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا)[4].

[593] ز - الطبرسي: وقرأ أبو جعفر، وزيد عن يعقوب: (أَنْ نُتَّخَذَ)[5] بضم النون، وفتح الخاء. وهو قراءة زيد بن ثابت، وأبي الدرداء. وروي عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، وزيد بن علي. والباقون: (نَتَّخِذَ) بفتح النون، وكسر الخاء[6].

[594] ح - الطبرسي: وروي عن علي (عليه السلام): (وَيُمَشُّونَ فِي الْأَسْوَاقِ)[7] بضم الياء، وفتح الشين المشددة[8].

[595] ط - علي بن إبراهيم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) يقول: (يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ (عليا وليًا))[9].

---

(1) تفسير البرهان، ج 4، ص 114.
(2) تفسير القمي، ج 2، ص 111 - 112.
(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 97.
(4) بحار الأنوار، ج 89، ص 64.
(5) سورة الفرقان، من الآية: 18. وهي: (أَنْ نَتَّخِذَ).
(6) مجمع البيان، ج 7، ص 283.
(7) سورة الفرقان، من الآية: 20.
(8) المصدر نفسه.
(9) تفسير القمي، ج 2، ص 113. الآية 27، من سورة الفرقان، وهي: (يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا).

[596] ي - السياري، عن ابن محبوب، عن ابي أيوب الحذاء، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال: نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه واله)، وإنها لفي مصحف علي بن ابي طالب (عليه السلام): (لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ (زفر) خَلِيلاً)[1].

[597] يا - وعن البرقي، عن خلف بن حماد، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: إن في الكتاب لتغييراً كبيراً ليست أنكم وقد تعلمون مستأنفًا حتى يعرف ما كنى عنه وغير مكنى عنه، فان الله تبارك وتعالى سمى رجلاً باسمه، فقال القوم: (لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً) فكنوا عن اسمه[2].

[598] يب - وعن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن غذافر، عن جعفر بن محمد الطيار، عن ابي الخطاب، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال: ما كنى الله في كتابه حتى قال: (يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً) وإنما هي في مصحف علي (عليه السلام): (يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ (زفر) خَلِيلاً) وسيظهر يومًا[3].

[599] يج - وعن حماد، عن حريز، عن رجل، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي .. لَمْ أَتَّخِذْ (زفر) خَلِيلاً)[4]، يقول الأول للثاني[5].

[600] يد - عن محمد بن العباس، [بإسناده] عن جعفر بن محمد الطيار، عن أبي الخطاب، عن أبي جعفر[6] (عليه السلام). مثل خبر السياري[7].

[601] يه - وعن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال.. وذكر مثله[8].

[602] يو - الطبرسي في الاحتجاج، في خبر الزنديق الذي سأل أمير المؤمنين (عليه

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 98. سورة الفرقان، الآية: 28، وفيها: (فُلاَنًا).

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) هما آيتان وفيهما قطع، ففي المصحف الرسمي هكذا: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً).

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 99.

(6) في البرهان: (عبد الله).

(7) البرهان، ج 4، ص 124. وفيه بدل (زفر) (الثاني).

(8) المصدر نفسه، وتأويل الآيات، ج 1، ص 375. ونقله عن المصدر الأخير في البحار، ج 24، ص 19، و ج 30، ص 245. ولا يوجد فيهما تغيير في الآية. والظاهر ان هناك نسخة نقل منها المصنف، بدلالة ان صاحب تأويل الآيات يذكر الرواية محمد بن جمهور بلا واسطة. بينما المصنف ذكر أنها عن محمد بن العباس عن محمد بن جمهور، ويؤيد ذلك أيضًا ما نقله صاحب البحار أيضًا عن محمد بن العباس، عن محمد بن جمهور بنقله عن كتاب تأويل الآيات. فيظهر من ذلك ان هناك سقط في كتاب تأويل الآيات المطبوع. والله أعلم.

السلام) متناقضات القرآن بزعمه، قال (ع) بعد سؤاله عن هذه الآية والكناية عن أسماء ذوي الجرائم[1] العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وإنها من فعل المغيرين [و]المبدلين الذي جعلوا القرآن عضين. الخبر[2].

[603] يز - الطبرسي: قرأ مسلمة[3] بن محارب (فدمرانهم تدميرا)[4] على التأكيد بالنون الثقيلة. وروي ذلك عن علي (عليه السلام) وعنه (ع): (فدمراهم تدميرا)[5].

[604] يح - الكليني، عن أحمد (بن مهران)، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: (فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ (بولاية علي) إِلَّا كُفُورًا)[6].

[605] يط - الشيخ شرف الدين في كنز الآيات، عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله سواء[7].

[606] ك - محمد بن العباس، عن محمد بن جمهور، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الحذاء[8]، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)[9]، قال: لقد سألت ربك عظيما، إنما هي: (واجعل لنا من المتقين إماما)[10].

[607] كا - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جعفر بن[11] إبراهيم، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام)، قرأ عند أبي عبد الله (عليه السلام) (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ [رَبَّنَا] هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) فقال قد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين أئمة!، فقيل له: كيف هذا يا بن رسول الله؟ قال: إنما انزل الله: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ [رَبَّنَا] هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ (واجعل لنا من المتقين) إِمَامًا)[12].

---

(1) في المصدر، والبحار، ج 89، 43: (الجرائر).

(2) الاحتجاج، ج 1، ص 371. قال الطبرسي: عضين: فرقوه وجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور، فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه. (مجمع البيان، ج 6، ص 131).

(3) في المصدر: (مسلم). والظاهر انه (مسلمة) تبعا لما في التمهيد لابن عبد البر، ج 8، ص 307. والمحرر الوجيز، لابن عطية الأندلسي، ج 4، ص 210. وفي الكشاف، ج 3، ص 92، نسب القراءة إلى علي بن ابي طالب (ع). وذكره ابن طاووس في بناء المقالة الفاطمية، ص 216 في من اخذ القراءة عن علي (ع)، مرتين في موضع واحد، مرة باسم: (مسلم)، والأخرى (مسلمة).

(4) سورة الفرقان، الآية: 36: وفيها: (فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا).

(5) مجمع البيان، ج 7، ص 294.

(6) الكافي، ج 7، ص 424 - 425. والآية: 50، من سورة الفرقان.

(7) تأويل الآيات، ج 1، ص 375 - 376.

(8) في المصدر: (الخزاز) وهو الأصح. وهكذا ورد في البحار أيضًا، ج 23، ص 135.

(9) سورة الفرقان، الآية: 74.

(10) المصدر نفسه، ج 1، ص 384 - 385.

(11) هكذا في المتن، وفي البحار، ج 24، ص 113، عن المصدر، إلا ان في المصدر: (و).

(12) تفسير القمي، ج 2، ص 117.

[608] كب - الطبرسي: وفي قراءة أهل البيت (عليهم السلام): (واجعل لنا من المتقين إماما)[1].

[609] كج - سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن، قال: ومثله: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)، قال أبو عبد الله (عليه السلام): لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم أئمة للمتقين إنما أنزل الله [عز وجل]: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ...) إلى قوله: (وَاجْعَلْنَا (من المتقين) إِمَامًا)[2]. كذا في النسخة ولا تخلوا من سقم.

سورة الشعراء:

[610] أ - السياري، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عبد الكريم بن عمير، عن سليمان بن خالد، قال: كنا عند ابي عبد الله (عليه السلام) فقرأ: ((في الناس) شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ)[3].

[611] ب - وعن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (ورهطك منهم المخلصين))[4].

[612] ج - علي بن إبراهيم القمي، عن الصادق (عليه السلام)، قال نزلت: (ورهطك منهم المخلصين)[5].

[613] د - الصدوق في العيون، والأمالي، عن [علي بن الحسين] بن شاذويه المؤدب، وجعفر بن محمد بن مسرور، معا، عن محمد [بن عبد الله بن جعفر] الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام) في حديث طويل، وفيه: [فـ]ـقالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله [عز وجل] الاصطفاء في الكتاب؟، فقال الرضا (عليه السلام): فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنا عشر موطنا وموضعا. فأول ذلك قوله عز وجل: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (ورهطك المخلصين))، هكذا في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود[6].

---

(1) مجمع البيان، ج 7، ص 313.

(2) بحار الأنوار، ج 89، ص 62. وفيه: (واجعل لنا من المتقين إماما).

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 100. سورة الشعراء، الآيات: 100 - 101 وهما: (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ).

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 100. سورة الشعراء، الآية: 214.

(5) تفسير القمي، ج 2، ص 124.

(6) عيون أخبار الرضا (ع)، ج 1، ص 209. الأمالي، ص 617.

[614]هـ - فرات بن إبراهيم، قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعنا، عن أبي جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (ورهطك منهم المخلصين))[1].

[615] و - محمد بن العباس، عبد الله بن زيد[2] [بن يزيد]، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، وعلي بن محمد بن خالد[3] الدهان، عن الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم السمساري[4]، عن محمد بن عبد الله بن علي بن [أبي] رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، [عن أبيه، عن جده أبي رافع] قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع بني عبد المطلب في الشعب... إلى ان قال: فقال لهم: إن الله عز وجل قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين، وأنتم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون.. الخبر[5].

[616] ز - عن محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، (في قوله عز وجل)[6]: (ورهطك منهم المخلصين): علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وآل محمد، (صلوات الله عليهم أجمعين خاصة)[7].

[617] ح - علي بن إبراهيم، في قوله : (ورهطك منهم المخلصين)، علي بن أبي طالب، وحمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، والأئمة من آل محمد (عليهم السلام)[8]. وفي بعض النسخ، وقوله: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (فهم رهطك منهم المخلصين)) علي (عليه السلام).. الخ.

[618] ط - محمد بن العباس، في تفسيره، على ما نقله عنه السيد الأجل بن طاووس في سعد السعود، عن محمد بن (هوية) الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عمار بن حماد الأنصاري، عن عمر بن شمر، عن مبارك بن فضالة، والعامة: عن الحسن، عن رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه واله)، قال: إن قوما خاضوا في بعض أمر علي (عليه السلام) بعد الذي كان من وقعة الجمل، قال الرجل الذي سمع من الحسن الحديث:

---

(1) تفسير فرات الكوفي، ص 302.
(2) في المصدر: (زيدان).
(3) في المصدر: (مخلد).
(4) في المتن: (الشماري).
(5) تأويل الآيات، ج 1، ص 393.
(6) من البحار، ج 25، ص 213.
(7) تأويل الآيات، ج 1، ص 395.
(8) تفسير القمي، ج 2، ص 126. في البحار، ج 25، ص 215: (وآل محمد)، بدل: (والأئمة من آل محمد).

ويلكم ما تريدون [و]من أول السابق بالإيمان بالله والإقرار بما جاء من عند الله، لقد كنت عاشر عشر من ولد عبد المطلب إذ أتانا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال أجيبوا رسول الله (صلى الله عليه واله) إلى غدا في منزل أبي طالب.. إلى ان ذكر دخولهم عليه (ص) واشباعهم من طعام قليل.. إلى ان قال: قال (ص): وان الله قد أرسلني إلى الناس كافة وانزل علي: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (فهم رهطك المخلصين)). الخبر[1].

[619] ي - الطبرسي: وفي قراءة عبد الله بن مسعود: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (فهم رهطك منهم المخلصين)). وروي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام)[2].

[620] يا - علي بن إبراهيم: ثم ذكر أعداءهم ومن ظلمهم، فقال: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا (آل محمد حقهم) أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)[3] هكذا والله نزلت[4]. وذكره أيضًا في صدر كتابه في أمثلة ما حرف من القرآن[5].

[621] يب - السياري، عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، في قوله جل ثناءه: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا (آل محمد) أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)[6].

[622] يج - الطبرسي، في الجوامع: عن الصادق (عليه السلام): (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا (آل محمد حقهم) أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)[7].

سورة النمل

[623] أ - الطبرسي: وقرأ علي بن الحسين (عليه السلام) وقتادة: (مَبْصَرَةً)[8] بفتح الميم والصاد[9].

[624] ب - السياري، عن البرقي، عن غير واحد، عنهم (صلوات الله عليهم)، في قوله عز وجل: (عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)[10]، ليس فيها (مِنْ)[11].

---

(1) سعد السعود، ص 105، 106.
(2) مجمع البيان، ج 7، ص 357.
(3) سورة الشعراء، الآية: 227.
(4) تفسير القمي، ج 2، ص 125.
(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 11.
(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 101.
(7) جوامع الجامع، ج 2، ص 695.
(8) سورة النمل، الآية: 13، وهي: (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ).
(9) مجمع البيان، ج 7، ص 366.
(10) سورة النمل، الآية: 16.
(11) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 102.

[625] ج - الصفار، في الخبر، والسابع من البصائر[1]، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خلف، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: [فـ]ـتلا رجل عنده هذه الآية: (عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ليس فيها مِنْ إنما هي: (وأوتينا كل شيء)[2].

[626] د - السياري، عن محمد بن علي، عن أحمد بن محمد، عن هشام بن سالم، عن جابر، عن ابي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ (منا فضلاً)[3] وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا (بالإيمان وبمحمد) عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ)[4].

[627] هـ - وعن ابي بصير، عن ابي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له ان من الناس من يقرأ (دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ)[5]، فقال أبو جعفر (عليه السلام): كلم الله من قرأ تكلمهم، ولكن يكلمهم[6].

[628] و - الطبرسي في جوامعه، وعن الباقر (عليه السلام): كلم الله من قرأ (تكلمهم)، ولكن (يكلمهم) [بالتشديد][7]. وقال في المجمع: قرأ ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والجحدري، وابن زرعة: (تكلمهم) بفتح التاء، والتخفيف.. (قال ومن قرأ تكلمهم) فمعناه تجرحهم بأكلها إياهـ(ـم)[8].

سورة العنكبوت

[629] الطبرسي: قرأ علي (عليه السلام): (فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ)[9] بضم الياء، وكسر اللام فيهما، وهو المروي عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، ومحمد بن عبد الله بن الحسن، ووافقهم الزهري في (وليعلمن الكاذبين)[10].

---

(1) هو الحديث (3)، من باب (14) في الأئمة أنهم يعرفون منطق الطير، من الجزء (7).

(2) بصائر الدرجات، ص 362.

(3) الظاهر ان هذا خطأ في النقل، لان مقصود المصنف على ان التغيير هو في اضافة (بالايمان بمحمد). والاضافات في الايات يكتبها المصنف بالمداد الاحمر، وهذه (منا فضلاً) كتبت كسائر الآيات الآخر بالمداد الاسود.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 103. سورة النمل، الآية: 15.

(5) سورة النمل، الآية: 82.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 103.

(7) جوامع الجامع، ج 2، ص 724.

(8) مجمع البيان، ج 7، ص 401، 402. وقال الطبرسي: وزعموا أنه في قراءة أبي (تنبئهم). وعن قتادة: إنه في بعض الحروف (تحدثهم). وهذا يدل على أن تكلمهم من الكلام الذي هو النطق، وليس هو من الكلم الذي هو الجراحة. ومن كسر فقال (إن الناس) فالمعنى: تكلمهم فتقول لهم: إن الناس. وإضمار القول في الكلام كثير، وحسن ذلك، لأن الكلام قول. فكأن القول أظهر.

(9) سورة العنكبوت، الآية: 3.

(10) مجمع البيان، ج 8، ص 6.

سورة الروم

[630] أ - السياري، عن محمد بن علي، عن ابن أسباط، عن ابي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت فان الزهري قرأ: (ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ (هيّن))[1]، قال: وهو كما قال[2].

[631] ب - وعن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)، قال: ليس بشيء، إنما تنزيلها (وَهُوَ (هين) عَلَيْهِ)، ولو كان شيء هو أهون عليه من شيء لكان احدهما اشد عليه[3].

[632] ج - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قرأ بين يديه: (أن الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا)[4]، قال: هم أهون على الله ان يفرقوا، ولكن فارقوا دينهم، لعنهم الله، كذلك نزلت[5].

ونسب الطبرسي تلك القراءة إلى حمزة والكسائي[6].

[633] د - الطبرسي، روي عن علي (عليه السلام)، وابن عباس، والضحاك: (من خلله)[7].

[634] هـ - السياري، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن ابي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: (وَلَا (يستفزنك) الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ)[8].

سورة لقمان

[635] أ - الطبرسي، قرأ جعفر بن محمد (عليه السلام): (والبحر مداده)[9].

[636] ب - السياري، عن محمد بن علي بن فضال، عن حماد بن عثمان، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ (مداده))[10].

سورة السجدة

[637] أ - الطبرسي، وقرأ علي، وابن عباس، وأبان بن سعيد بن العاص، والحسن، بخلاف: (أَئِذَا صَلَلْنَا) بالصاد مكسورة اللام[11].

---

(1) سورة الروم، الآية: 27. وفي المصحف الرسمي: (أَهْوَنُ).
(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 107.
(3) المصدر نفسه.
(4) سورة الروم، الآية: 32.
(5) المصدر نفسه.
(6) مجمع البيان، ج 8، ص 60.
(7) مجمع البيان، ج 8، ص 67. والآية: 48، من سورة الروم، وفيها: (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ).
(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 108. سورة الروم، الآية: 60. وفيه: (يَسْتَخِفَّنَّكَ).
(9) مجمع البيان، ج 8، ص 91. والآية: 27، من سورة لقمان، وفيها: (وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ).
(10) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 109.
(11) المصدر نفسه، ج 8، ص 100. سورة السجدة، الآية: 27.

[638] ب – الطبرسي، وروي في الشواذ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، وأبي هريرة، [وأبي الدرداء، وابن مسعود]: (قرأت أعين)[1].

سورة الأحزاب

[639] أ – الطبرسي، وروي عن أُبي، وابن مسعود، وابن عباس: أنهم كانوا يقرؤون: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (وهو أب لهم))، وكذلك هو في مصحف أبي. وروي ذلك عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهم السلام)[2].

[640] ب – علي بن إبراهيم، قال: نزلت: (وهو أب لهم)[3].

[641] ج – الشيخ الطوسي في آخر باب الخمس من [كتاب] التهذيب، عن ابن عقدة، عن [أبي جعفر] محمد بن المفضل، عن [الحسن بن علي بن زياد وهو] الوشا، عن عبد الكريم بن عمر الخثعمي، عن عبد الله بن أبي يعفور، ومعلى بن خنيس، عن أبي الصامت، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: اكبر الكبائر سبع... إلى ان قال: وأما عقوق الوالدين: فان الله عز وجل قال في كتابه: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (وهو أب لهم))، فعقوه في ذريته. الخبر[4].

[642] د – السياري، عن جعفر بن محمد، عن المدائني، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (وهو أب لهم))[5].

[643] هـ – سعد بن عبد الله القمي في بصائره، كما نقله عنه الحسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد (رحمه الله)، عن القاسم بن الربيع الوراق، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن صباح المدايني، عن المفضل بن عمر، انه كتب إلى أبي عبد الله (عليه السلام) كتابًا، (فجاء) [ـه هذا] [الـ]ـجواب من أبي عبد الله (عليه السلام)، وهو طويل.. قال تبارك وتعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (وهو أب لهم))، ثم قال ولا تنكحوا..[6].

---

(1) المصدر نفسه، ج 8، ص 106. والآية: 17، من سورة السجدة، وفيها: (قُرَّةِ أَعْيُنٍ).

(2) مجمع البيان، ج 8، ص 121 - 122. سورة الأحزاب، الآية: 6.

(3) تفسير القمي، ج 2، ص 175.

(4) تهذيب الأحكام، ج 4، ص 149 - 150.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 110.

(6) مختصر بصائر الدرجات، ص 78، 85.

[644] و - الصفار، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن القاسم بن الربيع، عن محمد بن سنان، عن صباح [المدايني]، عن المفضل، مثله[1].

[645] ز - فرات بن إبراهيم في تفسيره، عن جعفر بن محمد الفزاري، معنعنًا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال]: أكبر الكبائر سبع: الشرك بالله العظيم.. إلى ان قال: وأما عقوق الوالدين فقد قال الله تعالى في كتابه: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (وهو أب لهم))، فعقوه في ذريته[2].

[646] ح - سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن، قال (وقرأ الصادق (ع)): (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (وهو أب لهم))[3].

[647] ط - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ (بعلي بن ابي طالب) وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا)[4].

[648] ي - محمد بن العباس، عن علي بن العباس، عن أبي سعيد عباد بن يعقوب، عن فضل بن القاسم البزاز[5]، عن سفيان الثوري، عن زيد النامي[6]، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقرأ: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ (بعلي) وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا)[7].

وتقدم هذا مع طرق أخرى في ذكر مصحف عبد الله بن مسعود.

[649] يا - السياري، عن جعفر بن محمد، عن المدائني، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ (بعلي بن ابي طالب))[8].

[650] يب - وعن يونس، عن ابي حمزة، عن فيض بن المختار، قال: سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن القرآن، فقال فيه الأعاجيب من قوله عز وجل: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ (بعلي بن ابي طالب))[9].

---

(1) بصائر الدرجات، ص 546، 552.
(2) تفسير فرات، ص 102- 103.
(3) بحار الانوار، ج 89، ص 63.
(4) تفسير القمي، ج 2، ص 189. سورة الاحزاب، الآية: 25.
(5) في المصدر: (البراد).
(6) هكذا في البحار، وفي المصدر: (زبيد اليامي). قال في الهامش: في جميع النسخ والمصدر: النامي، تصحيح صحيحه ما أثبتناه، انظر تقريب التهذيب، ج 1، ص 57، 14.
(7) تفسير البرهان، ج 4، ص 433.
(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 111.
(9) المصدر نفسه.

[651] يج - علي بن إبراهيم، عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان، رفعه إليهم (عليه السلام)، [فـ]ـقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (لا تؤذوا رسول الله في علي والأئمة) كما آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا)[1].

[652] يد - الكليني، عن الحسين بن محمد، مثله[2].

[653] يه - السياري، عن البرقي، عن أحمد بن النضر، عن ابن مروان، مثله[3].

[654] يو - علي بن إبراهيم، عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (في ولاية علي والأئمة من بعده) فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)، هكذا نزلت [والله][4].

[655] يز - الكليني، عن الحسين بن محمد، مثله[5].

[656] يح - السياري، عن ابن أسباط، عن ابن ابي حمزة، مثله[6].

[657] يط - محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (في ولاية علي والأئمة من بعده) فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[7].

[658] ك - الطبرسي في جوامعه، (وقرأ في الشواذ) (زَوَّجْتُكَهَا) وإنها قراءة أهل البيت (عليهم السلام)، وعن الصادق (عليه السلام): ما قرأتها على أبي إلا كذلك، إلى أن قال (ع): وما قرأ علي (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) إلا كذلك[8].

قلت: وقد مر أن سورة الأحزاب كانت أطول من سورة البقرة وإنهم نقصوها وحرفوها،

---

(1) تفسير القمي، ج 2، ص 197. سورة الاحزاب، الآية: 69. وهي هكذا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا)، والظاهر هناك خطأ في الاية من قبل الناسخ.

(2) الكافي، ج 1، ص 414. الا انه في الرواية هنا جمع بين ايتين من سورة الاحزاب، الاية: 53، والاية: 69، موضع البحث، هكذا: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ) (في علي والأئمة) (كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا).

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 111.

(4) تفسير القمي، ج 2، ص 197 - 198. سورة الأحزاب، الآية: 71.

(5) الكافي، ج 1، ص 414.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 111.

(7) تفسير البرهان، ج 4، ص 498.

(8) جوامع الجامع، ج 3، ص 68. والآية: 37، من سورة الأحزاب، وفيها: (زَوَّجْنَاكَهَا).

وصرح بعض المحققين باختلاف الترتيب في آية التطهير وعدم ربطها بسابقها ولاحقها المرتبطين من وجوه[1] مذكورة في كتب الإمامية.

[659] كا - سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، ان الصادق (عليه السلام) قرأ (الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قد قضيا الشهوة)[2].

[660] كب - الصدوق في الفقيه، قال: روى هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): في القرآن رجم؟ قال: نعم، قلت: كيف؟ قال: الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة)[3].

وإنما ذكرنا الخبرين هنا لما مر في منسوخ التلاوة ان الآية من سورة الأحزاب.

سورة سبأ

[661] أ - علي بن إبراهيم، في سياق قصة سليمان (ع): (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ (الإنس و) الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ)[4]، فكذا نزلت هذه الآية، وذلك أن[5] الإنس كانوا يقولون إن الجن يعلمون الغيب، فلما سقط سليمان على وجهه علم الإنس ان لو يعلمون[6] الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيًا[7].

---

(1) الكلام عن ما يتصل بدعوى وحدة السياق، فهي لو تمت لما كانت أكثر من كونها اجتهادًا في مقابل النص، والروايات الدالة على ان (اهل البيت) في اية التطهير هم الخمسة (عليهم السلام) فقط، وهي كافية لرفع اليد عن كل اجتهاد جاء على خلافها. كم ان من شرائط التمسك بوحدة السياق ان يعلم وحدة الكلام ليكون بعضه قرينة على المراد من البعض الآخر، ومع احتمال التعدد في الكلام لا مجال للتمسك بها بحال. ووقوع هذه الآية أو هذا القسم منها ضمن ما نزل في زوجات النبي، لا يدل على وحدة الكلام لما نعرف من أن نظم القرآن لم يجر على أساس من التسلسل ألزمني، فرب آية مكية وضعت بين آيات مدنية وبالعكس فضلا عن اثبات ان الآيات المتسلسلة كان نزولها دفعة واحدة. ومع تولد هذا الاحتمال لا يبقى مجال للتمسك بوحدة السياق، وأي سياق يصلح للقرينية مع احتمال التعدد في أطرافه وتباعد ما بينها في النزول. على أن تذكير الضمير في آية التطهير وتأنيث بقية الضمائر في الآيات السابقة عليها واللاحقة لها يقرب ما قلناه، إذ أن وحدة السياق تقتضي اتحادا في نوع الضمائر، ومقتضى التسلسل الطبيعي ان تكون الآية هكذا، (انما يريد الله ليذهب عنكن الرجس أهل البيت) لا (عنكم). والظاهر من روايات أم سلمة، وهي التي نزلت في بيتها هذه الآية أنها نزلت منفردة كما توحي به مختلف الأجواء التي رسمتها رواياتها لما أحاط بها من جمع أهل البيت وادخالهم في الكساء ومنعها من مشاركتهم في الدخول إلى ما هنالك. (الأصول العامة للفقه المقارن، محمد تقي الحكيم، مؤسسة آل البيت (ع) للطباعة والنشر، ط الثانية، 1979م. ص 157 - 158. بتصرف).

(2) بحار الأنوار، ج 89، ص 63.

(3) من لا يحضره الفقيه، ج 4، ص 26.

(4) سورة سبأ، الآية: 14.

(5) في المصدر: (لأن).

(6) في المصدر: (يعلم).

(7) تفسير القمي، ج 2، ص 200.

[662] ب - الصدوق في العيون، والإكمال[1]، عن أحمد بن زياد بن جعفر [الهمداني]، عن علي بن إبراهيم [بن هاشم]، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، [عن أبيه محمد بن علي] (عليهم السلام)، في حديث طويل، وفي آخره قال: قال الصادق (عليه السلام): و(الله) ما نزلت هذه الآية هكذا وإنما نزلت: (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ (الإنس ان الجن) لَوْ كَانُوا..) الآية[2].

[663] ج - السياري، عن البرقي، عن حماد، بن عيسى، عن حريز، عن ابي عبد الله (عليه السلام) وأبي جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل: (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ (الإنس ان الجن) لَوْ كَانُوا..) الآية[3].

[664] د - الطبرسي: وفي الشواذ قراءة ابن عباس، والضحاك: (تبينت الإنس) وهو قراءة علي بن الحسين (عليه السلام)، وأبي عبد الله (عليه السلام)[4].

[665] هـ - سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن، قال: وقرأ رجل على ابي عبد الله (عليه السلام): (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ)، فقال ابو عبد الله (عليه السلام): الجن كانوا يعلمون الغيب أنهم لا يعلمون الغيب، فقال الرجل: فكيف هي؟ فقال: إنما أنزل الله: (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ (الإنس ان لو كان الجن) يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ)[5].

[666] و - السياري، عن ابن محبوب، عن جميل بن صباح، عن سدير، عن ابي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ذلك (جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا (نعمة الله) وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ)[6].

سورة يس (ص)

[667] أ - الكليني، في باب الذنوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته

---

(1) لم نعثر عليها في الإكمال. نعم موجودة أيضًا في علل الشرائع، ج 1، ص 74.
(2) عيون أخبار الرضا (ع)، ج 2، ص 239 - 240.
(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 113.
(4) مجمع البيان، ج 8، ص 197.
(5) بحار الأنوار، ج 89، ص 61.
(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 113. سورة سبأ، الآية: 17.

يقول: اتقوا المحقرات من الذنوب، فإن لها طالبًا، يقول أحدكم: أذنب وأستغفر (الله)، إن الله عز وجل يقول: ((سنكتب) مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ). الخبر[1].

[668] ب - السياري، وفي حديث آخر عنهم (عليهم السلام): ((سنكتب) مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ..) الآية[2].

[669] ج - كتاب جعفر بن محمد بن شريح، برواية ابي محمد هارون موسى التلعكبري، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن ابي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزاز، عن محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي، عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي، عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر الجعفي، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: اتقوا هذه المحقرات [من الذنوب..] وذكر مثله[3].

[670] د - الطبرسي، قرأ علي بن الحسين (عليه السلام)، وأبي بن كعب، وابن عباس، والضحاك، ومجاهد: (يا حسرة العباد)[4] [مضافًا][5].

[671] هـ - السياري، عن ابن أسباط، عن علي بن ابي حمزة، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا (يأكلون))[6].

[672] و - الطبرسي: وروي عن علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، وأبي جعفر الباقر، وجعفر الصادق (عليهما السلام)، وابن عباس، وابن مسعود، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح: (لا مستقر لها)[7] [بنصب الراء][8].

[673] ز - السياري، عن محمد بن علي، عن موسى بن فرات، عن يعقوب بن يزيد بن مرشد الحارثي، عن إبراهيم، عن جابر، عن ابي جعفر (عليه السلام)، قال: قرأ[9] أمير

---

(1) الكافي، ج 2، ص 270 - 271. سورة يس، الآية: 12. والآية هكذا: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا..).

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 117.

(3) ذكر هذا الخبر المصنف في كتابه مستدرك الوسائل، ج 11، ص 348. ولا توجد هذه الزيادة فيه.

(4) سورة يس، الآية: 30 وهي: (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ).

(5) مجمع البيان، ج 8، ص 267. من قرأ (يا حسرة العباد) مضافا، فإن فيه وجهين أحدهما: أن يكون العباد فاعلين في المعنى، كقوله: يا قيام زيد، والمعنى: كان العباد إذا شاهدوا العذاب تحسروا. والآخر: إن العباد مفعولون في المعنى.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 116. سورة يس، الآية: 36.

(7) سورة يس، الآية: 38، وهي: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ).

(8) مجمع البيان، ج 8، ص 272.

(9) في نسخة (ن): (كان) قبل كلمة: قرأ. والظاهر انه سهو من الناسخ لعدم وجودها في نسخة (ط)، ولعدم تلائمها للسياق.

المؤمنين (عليه السلام) يس، فقرأ: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي (لا مستقر) لها). الخبر[1].

[674] ح - وعن ابن أسباط، عن علي بن ابي حمزة، عن ابي بصير عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ (يا محمد) إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[2].

[675] ط - وبالإسناد، (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ (من ولاية الطواغيت فلا تتبعوهم) لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[3].

[676] ي - الطبرسي: وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قرأ: (يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا)[4].

[677] يا - السياري، بالإسناد، (اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (في الحياة الدنيا))[5].

سورة الصافات

[678] أ - الطبرسي في الجوامع، عن علي (عليه السلام): (بل عَجِبْتُ)[6] بضم التاء[7]، وقال في المجمع: انه قراءة أهل الكوفة، غير عاصم[8].

[679] ب - السياري، عن عبد الرحمن بن حماد، عن زياد الكندي، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) يقرأ هذه الآية هكذا: (فَلَمَّا (سلّما) وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ)[9].

[680] ج - الطبرسي: وروي عن علي (عليه السلام)، وابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، والضحاك، والأعمش، وجعفر بن محمد (عليهما السلام). (فلما سلما) بغير ألف، ولام مشددة[10].

[681] د - السياري، عن البرقي، عن حماد بن شعيب العقرقوفي، عن ابي الكندي، عن

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 115.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 116. سورة يس، الآية: 48.

(3) المصدر نفسه. سورة يس، الآية: 45.

(4) مجمع البيان، ج 8، ص 280. سورة يس، الآية: 52. وتمام الآية: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ). على (مِنْ) الجار، والمصدر (هذا) مبتدأ و(ما وعد) خبره (وَمَا) مصدرية أو موصولة. ويجوز أن يكون (هذا) صفة لـ (مَرْقَدِنَا) و(مَا وَعَدَ) خَبَرُ مبتدأ محذوف أي: هذا وَعْدُ الرَّحمن. (جوامع الجامع، ج 3، ص 144).

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 117. سورة يس، الآية: 64.

(6) سورة الصافات، الآية: 12. وتمامها: (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ).

(7) جوامع الجامع، ج 3، ص 159.

(8) مجمع البيان، ج 8، ص 298.

(9) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 118. سورة الصافات، الآية: 103. وفيها: (أَسْلَمَا).

(10) مجمع البيان، ج 8، ص 319.

ابي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (وَلَقَدْ (نادينا نُوحًا))[1].

[682]هـ - وعن علي بن الحكم، عن سيف، عن داود، بن فرقد، قال: قرأت عند ابي عبد الله (عليه السلام) (وَلَقَدْ (نادينا نُوحًا))[2].

[683] و - علي بن إبراهيم، ثم ذكر عز وجل آل محمد (عليهم السلام) فقال: (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)[3]، فقال: يس، محمد، وآل محمد الأئمة (عليهم السلام)[4].

[684] ز - فرات، قال: حدثني عبيد بن كثير، معنعنًا، عن ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله تعالى (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)، قال: هم آل محمد (صلى الله عليه وآله)[5].

[685] ح - وعن أحمد بن الحسن، (معنعنًا)، عن سليم بن قيس العامري، قال: سمعت عليًا يقول: رسول الله (صلى الله عليه وآله) ياسين، ونحن آله[6].

[686] ط - محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، عن الحسين بن الحكم، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي (عليه السلام)، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) [اسمه] ياسين، ونحن الذين قال الله: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)[7].

[687] ي - وعن محمد بن سهل العطار، عن الخضر بن أبي فاطمة البلخي، عن وهب بن نافع، عن كادح (بن جعفر)، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، في قوله عز وجل: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)، قال: يس محمد (ص)، ونحن آل محمد[8].

[688] يا - وعن محمد بن سهل، [عن إبراهيم بن معمر العطار]، عن إبراهيم بن داهر،

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 118. سورة الصافات، الآية: 75. وفيها: (نُوحٌ). وفي المتن من النسختين مكتوب (ولقد نادينا نُوحًا)، إلا ان المصنف أشار إلى كلمة (نوح) فقط. ولم يشر إلى كلمة (نادينا)، فالظاهر أنها خطأ من الناسخ. لذا أبقيناها في المتن كما وردت في القرآن الكريم. الا انها تكررت هنا اكثر من مرة.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 118.

(3) سورة الصافات، الآيات: 129 - 130.

(4) تفسير القمي، ج 2، ص 226.

(5) تفسير فرات، ص 256.

(6) المصدر نفسه.

(7) تأويل الآيات، ج 2، ص 499. تفسير البرهان، ج 4، ص 626.

(8) المصدر نفسه.

عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبد الرحمن الاسلمي[1]، عن عمر بن الخطاب، أنه كان يقرأ: (سلام على آل يس). قال: (علي (عليه السلام) نحن)[2] آل محمد (صلى الله عليه وآله)[3].

[689] يب - وعن محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: (سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)، قال: (أي على ال محمد عليهم السلام)[4].

[690] يج - وعن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن رزيق بن مرزوق البجلي، عن داود بن علية، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: (سَلاَمٌ عَلَى إِلْ ياسِينَ)، قال: أي على آل محمد (صلى الله عليه وآله)[5].

[691] يد - الصدوق في معاني الأخبار، عن محمد بن إبراهيم الطالقاني، عن [أبي أحمد] عبد العزيز بن يحيى [بن أحمد بن عيسى] الجلودي [البصري]، عن محمد بن سهل، عن الخضر بن أبي فاطمة البلخي، عن وهيب[6] بن نافع، عن كادح، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، [عن أبيه]، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، في قوله عز وجل: (سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) قال: ياسين محمد (صلى الله عليه وآله) [ونحن آل ياسين][7].

[692] يه - وعن عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن [إبراهيم بن محمد الثقفي][8]، عن محمد[9] بن أبي عمر(و) النهدي، عن أبيه، عن محمد بن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: (سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)، قال: على آل محمد (عليهم السلام)[10].

[693] يو - وعن : الطالقاني، عن الجلودي، عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن معمر،

---

(1) في البرهان: (السلمي).
(2) لا توجد هذه الجملة في المصادر، وفيهما (على آل محمد).
(3) المصدر نفسه.
(4) في تأويل الآيات، والبرهان، والبحار: بدل هذه الزيادة، قال: (نحن هم آل محمد (صلى الله عليه وآله)).
(5) المصدر نفسه.
(6) في المصدر، والبحار، ج 16، ص 87: (وهب). وفي أمالي الصدوق، (وهيب).
(7) معاني الأخبار، ص 122.
(8) هذه الزيادة من المصدر، ولا توجد في البحار ولا في الأمالي.
(9) هكذا في المتن، والبحار، وفي المصدر: (أحمد). وفي أمالي الصدوق، ص 559: (محمد)
(10) المصدر نفسه.

عن عبد الله بن داهر الاحمري، عن أبيه، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبد الرحمان السلمي.. إلى آخر ما مر عن تفسير الماهيار[1].

[694] يز - وفي العيون، عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، وجعفر بن محمد بن مسرور، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، في حديث مجلس الرضا (عليه السلام) مع المأمون والعلماء، وذكره (ع) الآيات الدالة على الاصطفاء. إلى ان قال: قال المأمون: فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟ فقال [أبو الحسن] (عليه السلام): نعم، أخبروني عن قول الله عز وجل: (يس) [فمن عنى بقوله يس؟]. قالت العلماء: يس محمد (صلى الله عليه واله) لم يشك فيه أحد، قال أبو الحسن (عليه السلام): فإن الله [عز وجل] أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقلـ[ـه]، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء (عليهم السلام)، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾، وقال: (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ)، وقال: (سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ)، [ولم يقل:] سلام على آل نوح ولم يقل: سلام على آل إبراهيم، ولا قال: سلام على آل موسى وهارون، وقال عز وجل: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) يعني آل محمد (عليهم السلام)[2].

[695] يح - أحمد بن ابي طالب الطبرسي في الاحتجاج، في خبر الزنديق - المكرر إليه الإشارة -، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) [لـ]ـأن الله سمى [به] النبي (صلى الله عليه وآله) (بهذا الاسم) حيث قال: (يس والقرآن الحكيم) لعلمه [بـ]ـأنهم يسقطون [قول الله:] سلام على آل محمد كما أسقطوا غيره[3].

[696] يط - الصدوق، عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن ابي محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي، عن أبيه، عن علي بن الحسن بن عبد الغني المغاني، عن عبد الرزاق، عن مندل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)، قال: السلام من رب العالمين على محمد وآله (صلى الله عليه وعليهم) والسلامة لمن تولاهم في القيامة[4].

[697] ك - وعن محمد[5] بن إبراهيم بن إسحاق، عن [أبو أحمد] عبد العزيز بن يحيى

---

(1) المصدر نفسه. والبحار، ج 23، ص 170.

(2) عيون أخبار الرضا (ع)، ج 1، ص 214. وراجع الأمالي، ص 622 - 623.

(3) الاحتجاج، ج 1، ص 377. البحار، ج 89، ص 46.

(4) معاني الأخبار، ص 122.

(5) في المصدر: (أحمد).

[بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري]، عن الحسين بن معاذ، عن سليمان بن داود، عن الحكم بن ظهير، عن السندي، عن أبي مالك، في قوله عز وجل: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)، قال: ياسين (أسم) محمد (صلى الله عليه وآله) [ونحن آل ياسين][1].

[698] كا - الطبرسي في جوامعه، عن ابن عباس: آل يس، آل محمد (صلى الله عليه وآله)، وياسين من أسمائه (ص)[2].

[699] كب - محمد بن الحسن الشيباني في نهج البيان، قال: وجاء في أخبارنا (عن أئمتنا (عليهم السلام)) ان آل يس هم آل محمد (عليهم السلام)، وروي ذلك عن ابن عباس (رحمه الله) أيضًا[3].

[700] كج - الطبرسي: قرأ ابن عامر، ونافع، ورويس، عن يعقوب: (آل يس) بفتح الألف وكسر اللام المقطوعة من (ياسين)...[4] إلى ان قال: [وقال] أبو علي: من قرأ (آل يس)، فحجته أنها في المصحف مفصولة من يس، وفي فصلها دلالة على أن آل هو الذي تصغيره أهيل... إلى ان قال: قال ابن عباس: آل يس (آل) محمد (عليهم السلام). انتهى[5].

قال العلامة في كشف الحق[6]، في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾، عن ابن عباس:

---

(1) المصدر نفسه.

(2) جوامع الجامع، ج 3، ص 175. مجمع البيان، ج 8، ص 330.

(3) نهج البيان، ج 4، ص 300.

(4) مجمع البيان، ج 8، ص 328.

(5) المصدر نفسه، ج 8، ص 330.

(6) نهج الحق وكشف الصدق، ويقال له كشف الحق ونهج الصدق أيضا، للعلامة الحلي الحسن بن يوسف (ت 726هـ) ألفه للسلطان محمد خدابنده مرتبًا على مسائل في التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمسائل الفرعية التي خالف فيها أهل السنة الكتاب والسنة، وله شروحات عديدة. هذا وقد قام فضل بن روزبهان بنقض هذا الكتاب بعد خروجه من وطنه أصفهان ونزوله كاشان وفرغ من النقض في 3 ج 2، 909 وسماه (إبطال الباطل وإهمال كشف العاطل) وأورد فيه جميع (نهج الحق) بألفاظه غير خطبته. ثم قام القاضي نور الله الشوشتري الشهيد (1019) بآكره من بلاد الهند في عهد جهانگير بنقض كتاب روزبهان بكتابه (إحقاق الحق)، فلما اطلع عليه العامة استعملوا السياط بدل القلم في جوابه وقتلوه وهذا ديدنهم منذ القرون. ثم قام المعاصر محمد حسن مظفر النجفي في هذه السنة (وهي 1350هـ) بتأليف كتاب (دلائل الصدق في نهج الحق) في نقض كتاب روزبهان وتتميم ما كتبه القاضي التستري، بذكر كلام العلامة أولا ثم ذكر ما لفقه روزبهان ثم إبطاله. ثم قام السيد جليل بن عبد الحي اليزدي بترجمة المسألة الخامسة من الكتاب وطبعه 1373 باسم (فضائل أمير المؤمنين) (الذريعة، ج 24، ص 416). والظاهر من المتن ان المصنف (المحدث النوري) نقل النص أعلاه من إحقاق الحق، وليس من نهج الحق، فما مذكور في النهج فقط: ((سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ): عن ابن عباس: آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)). أما قول الناصبي فهو في إحقاق الحق للتستري. فقول المصنف: (قال العلامة في نهج الحق) هو جمع بين قول العلامة الحلي والعلامة التستري.

هم آل محمد (عليهم السلام)، وقال الناصبي: ان صح هذا، وآل يس آل محمد وعلي (عليه السلام) منهم والسلام عليهم، ولكن أين هو دليل المدعى[1].

وقال السيد الشهيد في رده: قد خص الله تعالى من آيات متفرقة من هذه السورة عدة من الأنبياء بالسلام، فقال: (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ)، (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ)، (سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ)، ثم قال: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)، ثم ختم السورة بقوله: (وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، ومن البين أن [في] السلام عليهم [منفردًا] في أثناء السلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجته (الأنبياء والمرسلين)[2] ومن هو[3] في درجتهم لا يكون إلا إمامًا معصومًا، [فيكون نصا في الإمامة] ولا أقل من كونه نصًا في الأفضلية، ويؤيد ذلك ما نقله ابن حجر [المتأخر] في صواعقه عن فخر الدين الرازي [من] أنه قال: إن أهل بيته [صلى الله عليه وسلم] يساوونه في خمسة أشياء في السلام، قال: السلام عليك أيها النبي، وقال: سلام على آل ياسين. انتهى[4].

ثم ان الرازي ومن تبعه أرادوا إطفاء نور الله تعالى وزادوا في طنبور خرافاتهم نغمة أخرى، فذكروا في وجه تلك القراءة المنسوبة إلى ثلاثة[5] من السبعة ان: ياسين أبا الياس، فالياس آل ياسين والسلام عليه، وجعله الرازي اقرب[6]، واحتملوا أيضًا ان المراد منه القرآن أو غيره من الكتب أو محمد (صلى الله عليه واله)[7]. ويكذبهم تصريح أهل الكتاب بان الياس بن العاذر هو هرون [بعينه]، ويعبرون عنه في التوراة كثيرًا بلفظ بيخاس، وما في مجمع البيان عن ابن عباس، ومحمد بن إسحاق، وغيرهما، انه ابن يستر[8] بن فنحاص بن العيزار بن هارون[9]، لا يلائم قصصه وأحواله، وكونه على خيمة المجمع في عسكر موسى (ع) وكونه ابن عم اليسع النبي (صلى الله عليهم أجمعين)، كما لا يخفى على من سبر أحوالهم.

---

(1) شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، نور الله الحسيني المرعشي التستري (ت 1019هـ)، ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران، د، ت، ط. ج 3، ص 449 - 450.

(2) في المصدر: (درجتهم).

(3) في المصدر: (كان).

(4) شرح إحقاق الحق، ج 3، ص 451.

(5) قال الرازي: قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب: (آل ياسين) على إضافة لفظ آل إلى لفظ ياسين، والباقون بكسر الألف وجزم اللام موصولة بياسين، أما القراءة الأولى ففيها وجوه الأول: وهو الأقرب أنا ذكرنا أنه إلياس بن ياسين فكان إلياس آل ياسين. (تفسير الرازي، ج 26، ص 162).

(6) راجع: تفسير الرازي، ج 26، ص 162.

(7) المصدر نفسه.

(8) في المجمع: (بستر). وفي زبدة التفاسير، ج 2، ص 424: (يستر).

(9) مجمع البيان، ج 4، ص 104.

[701] كد - السياري، عن محمد بن علي، عن عمر بن عثمان، عمن حدثه، عن إسحاق بن عمار، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِئَةِ أَلْفٍ (و) يَزِيدُونَ)[1].

[702] كه - الطبرسي: قرأ جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): (ويزيدون) [بالواو][2].

سورة ص

[703] أ - السياري، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن ابي خالد، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، (هَٰذَا عَطَاؤُنَا (فامسك أو أعط) بِغَيْرِ حِسَابٍ)[3].

[704] ب - وعن علي بن النعمان، عن علي بن مسكان، عن عبد الرحمن القصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقرأ: (هَٰذَا عَطَاؤُنَا (فامسك أو أعط) بِغَيْرِ حِسَابٍ)[4].

[705] ج - الصفار، في الجزء الثامن من البصائر، عن الحسن بن علي [بن عبد الله]، عن عيسى بن هشام، عن عبد الصمد بن بشير، عن عبد الله[5] بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث قال (ع) في آخره: (هَٰذَا عَطَاؤُنَا (فامسك أو أعطه)[6] بِغَيْرِ حِسَابٍ)، (و)هكذا [هي] في قراءة علي (عليه السلام)[7].

[706] د - وعن الحسن بن علي بن عبد الله، عن عيسى بن هشام، عن سليمان، عنه (ع)، مثله[8].

[707] هـ - السياري، عن محمد بن إسماعيل، عن يونس، عن فضيل الأعور، عن ابي عبيدة الحارثي، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا (فامسك أو أعطه) بِغَيْرِ حِسَابٍ)، قلت: أو أعطه؟ قال: نعم[9].

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 118. سورة الصافات، الآية: 147، وفيه: (مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ).

(2) مجمع البيان، ج 8، ص 330.

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 120. سورة ص، الآية: 39، وفيها: (هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ).

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 120.

(5) هكذا في المتن وفي البحار عن المصدر، ج 25، ص 329. وفي الاختصاص للمفيد، ص 306، السند هكذا: الحسن بن علي بن المغيرة، عن عيسى بن هشام، عن عبد الصمد بن بشير، عن عبد الله بن سليمان. ونقل عنه في البحار، إلا انه هناك أيضًا اختلاف بألفاظ السند.

(6) في المصدر: (فامنن أو أعط).

(7) بصائر الدرجات، ص 407. البحار عن المصدر، ج 25، ص 329.

(8) المصدر نفسه، ص 381. والبحار عن المصدر، ج 24، ص 125.

(9) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 120.

[708] و - وقال: وحدثني غير واحد، عن ابي عبد الله (عليه السلام) مثله[1].

وتقدمت الإشارة وجه الاختلاف في تلك الأخبار.

[709] ز - وعن البرقي، عن أبيه، عن سدير، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: (هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (في صدور الذين أوتوا العلم) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ)[2].

سورة [الـ]زمر

[710] أ - محمد بن العباس، عن محمد بن علي، [عن عمرو بن عثمان]، عن عمر [ان] بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا)[3]، فقال: (إن الله يغفر لكم جميعًا الذنوب). قال: فقلت: ليس هكذا نقرأه. فقال: يا أبا محمد فإذا غفر[ت] الذنوب جميعا فلمن يعذب؟! والله ما عنى من عباده غيرنا وغير شيعتنا، وما نزلت إلا هكذا: (إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب)[4].

[711] ب - السياري، عن محمد بن علي، مثله[5].

قلت: وهذه الآية نظير ما يأتي في سورة الرحمن من سقوط (منكم) من قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ)[6].

[712] ج - وعن بعض أصحابه، أسنده، في قوله عز وجل: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا (سالما) لِرَجُلٍ..)[7]، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سالما لوليه. الخبر[8].

[713] د - الطبرسي: قرأ ابن كثير، وأهل البصرة، غير سهل: (سالما) [بالألف]. وقال: قال أبو علي: يقوي قراءة من قرأ (سالما) قوله: (فيه شركاء متشاكسون) فكما أن الشريك

---

(1) المصدر نفسه.
(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 120. سورة ص، الآيات: 67 - 78.
(3) سورة الزمر، الآية: 53.
(4) تأويل الأيات، ج 2، ص 519. البحار، ج 24، ص 260.
(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 123.
(6) سورة الرحمن، الآية: 39.
(7) سورة الزمر، الآية: 29. وفيه: (سَلَمًا).
(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 123.

عبارة عن (أسم) العين، وليس باسم حدث، فكذلك الذي بإزائه ينبغي أن يكون فاعلاً، ولا يكون اسم حدث[1].

[714]هـ - محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن تركي، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن (محمد بن)[2] قيس [بن الربيع]، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه (عليه السلام) في قول الله عز وجل (وَرَجُلاً (سالم) لِرَجُلٍ)، [قال:] أنا ذلك الرجل السالم لرسول الله (صلى الله عليه وآله)[3].

[715] و - وعن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً - هو علي (عليه السلام) - (سالما)[4] لِرَجُلٍ) هو النبي (صلى الله عليه وآله). الخبر[5].

[716] ز - وعن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمان بن سالم[6]، عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي، عن بكير بن الفضيل، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل (وَرَجُلاً (سالم) لِرَجُلٍ) قال: الرجل السالم لرجل علي (عليه السلام) وشيعته[7].

[717] ح - تفسير البرهان للسيد المحدث التوبلي، عن ابن شهر آشوب[8]، والطبرسي، [عن العياشي]، بالإسناد عن أبي خالد، عن الباقر (عليه السلام)، قال: الرجل السالم حقا، علي وشيعته[9].

[718] ط - وعن الحسن بن زيد، عن آبائه: (ورجلاً سالماً لرجل)، هذا مثلنا أهل البيت[10].

---

(1) مجمع البيان، ج 8، ص 396 - 397. ومن قرأ سلمّا وسلمّا: فهما مصدران، وليسا بوصفين، كحسن وبطل، ونقض ونضو. يقال: سلم سلمّا وسلامة وسلما والمعنى فيمن قال سلما: ذا سلم أي: رجلا ذا سلم. قال أبو الحسن سلم من الاستسلام. وقال غيره: السلم خلاف المحارب.

(2) لم نعثر على هذه الزيادة في المصادر الأخرى التي نقلت الخبر عن تأويل الآيات. انظر تفسير البرهان، ج 4، ص 708. تفسير كنز الدقائق، ج 11، ص 301.

(3) تأويل الآيات، ج 2، ص 514 - 515.

(4) ذكرت المصادر الناقلة للخبر (سَلَمًا) كما في رسم المصحف القرآني.

(5) المصدر نفسه. والبرهان، ج 4، ص 708.

(6) في المصدر والبرهان: (سلام).

(7) المصدر نفسه.

(8) مناقب آل ابي طالب، ج 2، ص 299.

(9) البرهان، ج 4، ص 708 - 709.

(10) المصدر نفسه.

سورة المؤمن

[719] أ - الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام): (ذلك) بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ (وأهل الولاية)كَفَرْتُمْ[1].

[720] ب - السياري، عن علي بن أسباط، مثله[2].

قال الفاضل الطبرسي: هكذا في جميع النسخ، (وفي) القرآن (ذلكم) على خطاب الجمع، أي: ذلكم الذي أنتم فيه من العذاب بسبب أنه إذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم بالتوحيد والولاية وأنكرتموها[3].

وحمله بعض المفسرين على سهو النساخ، وقال: عطف أهل الولاية أما بيان على حد ما تقدمه فالمجاز أما عقلي أو لغوي، وأما تقديري، من قبيل من قال: لا اله إلا الله دخل الجنة وأراد بالمتقدم الخبر الآتي.

[721] ج - محمد بن العباس، عن البرقي، عن عثمان بن أذينة، عن زيد بن الحسن، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل (قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) فقال: فأجابهم الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ (وأهل الولاية) كَفَرْتُمْ[4].

[722] د - السياري، عن ابن أذينة، عن زيد، مثله[5].

هذا ولكن روى علي بن إبراهيم في تفسيره بسنده عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ.. الآية)، يقول: إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر [الله] بولايته كفرتم. الخبر[6]. وظاهره كون ما ذكر تأويلاً لا تنزيلاً والله العالم.

[723]هـ - تفسير البرهان، عن ابن شهر آشوب، عن ابن فياض في (شرح الأخبار)، عن أبي أيوب الأنصاري، قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنه لم يؤمن بي ذكر قبله، وذلك قوله تعالى:

---

(1) الكافي، ج 1، ص 421. الآية 12، من سورة المؤمن/ غافر.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 125.

(3) شرح أصول الكافي، ج 7، ص 81.

(4) تأويل الآيات، ج 2، ص 530 - 531.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 125.

(6) تفسير القمي، ج 2، ص 256. وعنه البحار، ج 23، ص 357.

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ (لمن في الأرض))[1].

سورة السجدة

[724] أ - محمد بن العباس، عن علي بن محمد بن مخلد الدهان، عن الحسن[2] بن علي بن أحمد العلوي، قال: بلغني عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال لداود الرقي: أيكم ينال السماء؟ فوالله إن أرواحنا وأرواح النبيين لتناول العرش كل ليلة جمعة. يا داود قرأ أبي محمد بن علي (عليهما السلام) حم السجدة حتى بلغ (فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)، ثم قال: نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن الإمام بعده علي [بن أبي طالب] (عليه السلام) ثم قال[3]: (حم * تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) حتى بلغ: (فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ (عن ولاية علي) فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)[4].

[725] ب - فرات بن إبراهيم، عن علي بن محمد الجعفي، عن (الحسن) بن علي بن أحمد العلوي، مثله[5].

[726] ج - وعن علي بن أسباط، عن علي بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: قال الله عز وجل: (فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا (بتركهم ولاية علي بن أبي طالب) عَذَاباً شَدِيداً (في الدنيا) وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ)[6].

[727] د - السياري، عن علي بن أسباط، عن علي، مثله[7].

[728] هـ - الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، [عن علي بن أسباط]، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في [قول] الله تعالى: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا (بتركهم ولاية علي بن أبي طالب)[8] عَذَاباً شَدِيداً..) الآية[9].

---

(1) البرهان، ج 4، ص 748. الآية 7، من سورة المؤمن/ غافر. وفيها: (لِلَّذِينَ آمَنُوا).
(2) هكذا في المتن والبحار، ج 26، ص 97. وفي المصدر: (الحسين).
(3) في المصدر: (قرأ).
(4) تأويل الآيات، ج 2، ص 533. والآيات: 1 - 4، سورة فصلت.
(5) تفسير فرات، ص 381.
(6) تفسير البرهان، ج 4، ص 785.
(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 129.
(8) في المصدر: (أمير المؤمنين).
(9) الكافي، ج 1، ص 421. البحار، ج 23، ص 378.

[729] و - العياشي، عن جابر، قال: قلت لمحمد بن علي (عليه السلام) قول الله في كتابه (الذين آمنوا ثم كفروا)، قال: هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلاً، قال: لما توجه[1] النبي (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي، ولو بعث غيره يا حذيفة إلى أهل مكة وفي مكة صناديدها، وكانوا يسمون عليًا الصبي لأنه كان اسمه في كتاب الله الصبي، لقول الله: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ (وهو صبي) وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)[2].

سورة حمعسق [الشورى]:

[730] أ - السياري، عن عبد الأصم، عن هشام بن سالم، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: (وَالْمَلاَئِكَةُ (حول العرش) يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (ولا يفترون) وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ (من المؤمنين))[3]، قلت: ما هذا جعلت فداك؟ قال: هذا القرآن كما انزل على محمد بخط علي (صلوات الله عليهما). قلت: انا نقرأ: (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ)، قال: ففي الأرض اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الأوثان، أفترى ان حملة العرش يستغفرون لهما.

[731] ب - الطبرسي في الجوامع: وعن الصادق (عليه السلام): (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ (من المؤمنين))[4].

[732] ج - علي بن إبراهيم، (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ (آل محمد حقهم) مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ)[5].

[733] د - سعد بن عبد الله في بصائره، كما نقله الحسن بن سليمان الحلي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن النظر بن شعيب، عن عبد الغفار الحارثي[6]،

---

(1) في المصدر: (وجه).

(2) تفسير العياشي، ج 1، ص 279. الآية: 33، سورة فصلت. وفي المصدر تقديم وتأخير في الآية: (... دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا (وهو صبي) وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ). وما في المتن نقله المصنف عن البحار، ج 30، ص 217، عن المصدر.

(3) سورة الشورى، الآية: 5. وما في المتن هكذا: (والملائكة حول العرش يسبحون ولا يفترون ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين)، والظاهر انه خلط بين هذه الآية والآية 75، من سورة الزمر: (وَتَرَى الْمَلاَئِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ).

(4) جوامع الجامع، ج 3، ص 277.

(5) تفسير القمي، ج 2، ص 273. الآية: 8، سورة الشورى.

(6) في المصدر، والبرهان، ج 4، ص 811: (الجازي).

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال إن الله عز وجل قال لنبيه (صلى الله عليه واله): ((ولقد وصيناك بما وصينا به آدم ونوحًا و) إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ (والنبيين من قبلك) أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ (من تولية علي بن ابي طالب)). الخبر[1].

[734] هـ - الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن الرضا (عليه السلام) في قول [الله] عز وجل: (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ (يا محمد من ولاية علي) مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) هكذا في الكتاب مخطوطة[2].

[735] و - السياري، عن محمد بن سنان، مثله[3].

[736] ز - علي بن إبراهيم،.. ثم قال: (تَرَى الظَّالِمِينَ (لآل محمد حقهم) مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا)، قال: قال خائفون مما ارتكبوا[4].

[737] ح - محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي (بن صوفي)[5]، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قرأ: (وَتَرَى (ظالمي) آل محمد حقهم) لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ (وعلي هو العذاب)). الخبر[6].

[738] ط - السياري، عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، مثله سواء[7].

[739] ي - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ (آل محمد حقهم) لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) أي إلى الدنيا[8].

[740] يا - وعن جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال سمعته يقول: (ولمن انتصر بعد ظلمه).. إلى ان قال: ثم قال (وَتَرَى الظَّالِمِينَ (آل محمد حقهم)

---

(1) مختصر بصائر الدرجات، ص 63. الآية: 13، سورة الشورى، وهي: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ).

(2) الكافي، ج 1، ص 418. وهكذا في المصدر: (كبر على المشركين (بولاية علي) ما تدعوهم إليه) يا محمد من ولاية علي).

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 132.

(4) تفسير القمي، ج 2، ص 274. الآية: 22، سورة الشورى.

(5) في المصدر: (الصيرفي)، وفي نسخة آخر: (الصوفي).

(6) تأويل الآيات، ج 2، ص 550. الآية: 44، سورة الشورى. (وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ).

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 131.

(8) تفسير القمي، ج 2، ص 277.

لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ).. إلى ان قال: (خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ (لعلي) يَنظُرُونَ (الى علي) مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ)[1].

[741] يب - السياري، عن محمد بن علي، عن محمد بن مسلم، عن أيوب البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن ابي جعفر (عليه السلام): (خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ (لعلي) يَنظُرُونَ (إليه) مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ)[2].

[742] يج - السياري، بالإسناد: (أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ (آل محمد) فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ)[3].

[743] يد - علي بن إبراهيم، بالإسناد المتقدم، عن الباقر (عليه السلام)، مثله[4].

سورة الزخرف

[744] أ - السياري، عن الحسن بن سيف، عن أخيه، عن أبي القاسم، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً (كفارا) لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ...)[5]، ثم قال: والله لو فعل الله عز وجل لفعلوا[6].

[745] ب - علي بن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله: (حَتَّى إِذَا (جاءانا)[7] - يعني فلانا وفلانا - (يقول احدهما لصاحبه حين يراه) يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ)[8]، فقال الله لنبيه: قل لفلان وفلان وأتباعهما: (وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ (آل محمد حقهم) أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)[9].

[746] ج - السياري، عن محمد بن علي، عن ابن اسلم، عن ايوب البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن ابي جعفر (عليه السلام): (وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ (آل محمد حقهم) أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)[10].

---

(1) المصدر نفسه، ج 2، ص 278.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 132.

(3) سورة الشورى، الآية: 45.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 132. تفسير القمي، ج 2، ص 278.

(5) سورة الزخرف، الآية: 33.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 133.

(7) في المصحف الرسمي: (جَاءَنَا).

(8) سورة الزخرف، الآية: 38. وهي: (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ).

(9) تفسير القمي، ج 2، ص 286. والآية: 39، من سورة الزخرف.

(10) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 133.

[747] د - محمد بن العباس، أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي أسلم، عن أيوب البزاز، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام).. قال: (ولن ينفعكم..) وذكر مثله[1].

[748] هـ - الطبرسي: قرأ أهل العراق، غير أبي بكر: (حتى إذا جاءنا) على الواحد . والباقون: (جاءانا) على الاثنين[2].

[749] و - الطبرسي، روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إني لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع بمنى، حتى قال: لا ألفينكم ترجعون بعدي كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم. ثم التفت إلى خلفه (ثم) قال: (أو علي)، ثلاث مرات، فرأينا [أن] جبرائيل غمزه. فأنزل الله على أثر ذلك: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (بعلي بن أبي طالب))[3].

[750] ز - محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي ابن هلال، عن محمد بن الربيع، قال: قرأت على يوسف الأزرق حتى انتهيت في الزخرف [إلى قوله تعالى]: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ). قال: يا محمد أمسك، فأمسكت. فقال يوسف: قرأت على الأعمش، فلما انتهيت إلى هذه الآية، قال: يا يوسف أتدري فيمن نزلت؟ قلت: الله أعلم. قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ (بعلي) مُنْتَقِمُونَ)، محيت والله من القرآن، واختلست والله من القرآن[4].

[751] ح - الشيخ في أماليه، بإسناده عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إني لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع [بمنى]، فقال: لأعرفنكم ترجعون... إلى آخر ما رواه الطبرسي[5].

[752] ط - علي بن إبراهيم، حدثني أبي، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن أبي الأعز، عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، قال: بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس في أصحابه إذ قال: إنه يدخل عليكم[6] الساعة شبيه عيسى بن مريم، فخرج بعض من كان جالسًا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليكون هو الداخل،

(1) تأويل الآيات، ج 2، ص 557.
(2) مجمع البيان، ج 9، ص 81.
(3) المصدر نفسه، ج 9، ص 83. الآية: 41، من سورة الزخرف.
(4) تأويل الآيات، ج 2، ص 560.
(5) أمالي الطوسي، ص 363.
(6) في المتن: (يدخلكم).

فدخل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال الرجل لبعض أصحابه: أما رضى[1] محمد ان فضل عليًا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم، والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية (لـ)ـأفضل منه، فأنزل الله في ذلك المجلس: (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ (يضجون))[2] فحرفوها يَصِدُّونَ (وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (ان علي) إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ)[3] فمحي اسمه (وكشط من) هذا الموضع[4].

[753] ي - الشيباني في أول تفسير الموسوم بنهج البيان، في أمثلة ما في القرآن خلاف ما انزل: وقال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): نزلت هذه الآية هكذا قوله عز وجل: (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ (يضجون)) فحرفوها (يَصِدُّونَ)[5].

[754] يا - محمد بن العباس، [حدثنا] محمد بن مخلد الدهان، عن علي بن أحمد العريضي بالرقة، عن إبراهيم بن علي بن جناح، عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر [بن محمد]، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظر إلى علي (عليه السلام) [وأصحابه حوله] وهو مقبل، فقال: (صلى الله عليه وآله): أما إن فيك لشبها من عيسى بن مريم... الى ان قال: فأنزل الله جل اسمه (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا (من بني هاشم) مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ)[6]. قال: فقلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ليس في القرآن بني هاشم؟، قال: محيت والله فيما محي، ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محي من كتاب الله ألف حرف، وحرف منه بألف حرف. الخبر[7]. تقدم في الأخبار العامة.

[755] يب - السياري، عن سهل بن زياد، عن رجل، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ((فمنها) مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ)[8].

---

(1) في المصدر: (يرضى).

(2) سورة الزخرف، الآية: 57.

(3) سورة الزخرف، الآيات: 58 - 59.

(4) تفسير القمي، ج 2، ص 285 - 286.

(5) نهج البيان، ج 1، ص 39.

(6) سورة الزخرف، الآيات: 58 - 60. وفي آخرها: (لَجَعَلْنَا مِنكُمْ مَلَائِكَةً).

(7) تأويل الآيات، ج 2، ص 568 - 569.

(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 133. سورة الزخرف، الآية: 71. وفيها: (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ).

[756] يج - الطبرسي: قرأ ابن مسعود، والأعمش: (يا مال)، وروي ذلك عن علي (عليه السلام)[1].

سورة الدخان

[757] أ - السياري، عن أحمد بن محمد، وابن فضال، وأبي شعيب، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله (ع)، انه قرأ: (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ (ونعيم)[2])[3].

[758] ب - وعن جعفر بن محمد، عن عبد الله بن منصور، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، انه قال في قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ (الضعيف اللئيم)[4])[5].

سورة الجاثية

[759] أ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد الفزاري، عن الحسن بن علي اللؤلؤي، عن الحسن بن أيوب، عن سليمان بن صالح، عن رجل، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت (هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ)، قال [له] ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الناطق بالكتاب، قال الله: (هذا كتابنا يُنطق عليكم بالحق)[6]، فقلت: إنا لا نقرأها هكذا. فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ولكنه فيما حرف من كتاب الله[7].

[760] ب - السياري، عن البرقي، عن محمد بن سليمان، عمن رواه، عن ابي بصير، مثله[8].

[761] ج - عن الكليني في الروضة، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد

---

(1) مجمع البيان، ج 9، ص 95. الآية: 77، من سورة الزخرف، وفيها: (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ).

(2) سورة الدخان، الآية: 25. وفيها: (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ).

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 135.

(4) سورة الدخان، الآية: 49. وفيها: (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ).

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 135.

(6) قال المازندراني: حمل (ع) النطق على المعنى الحقيقي وهو التكلم باللسان وتقطيع الصوت بالحنجرة وتأليف الحروف على نحو مخصوص يشعر بما في الذهن والكتاب بوزن الحساب لا ينطق حقيقة وإن أمكن اتصافه بالنطق مجازاً باعتبار أنه يظهر منه المقصود كما يظهر من النطق ولذلك حكم (ع) بأنه تحريف وأن المنزل هو كَتّابنا بفتح الكاف وشد التاء على صيغة المبالغة وهو العالم الذي بلغ علمه حد الكمال والمراد به رسول الله (ص) والأوصياء بعده واحدًا بعد واحد، ويحتمل أن يكون التحريف في (ينطق) بصيغة المعلوم بأن يكون المنزل هو المجهول، والله يعلم. (شرح أصول الكافي، ج 11، ص 369).

(7) تفسير القمي، ج 2، ص 295.

(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 136.

بن سليمان الديلمي المصري، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله[1].

قال العلامة المجلسي في المجلد الثاني عشر من مرآة العقول: الظاهر أنه (عليه السلام) قرأ ينطق على البناء للمفعول، وكان يقرأ بعض مشايخنا رضي الله عنه (عليُّكم) بتشديد الياء المضمومة، والأول أظهر[2].

وأعزب بعض المفسرين فقال بعد الاحتمال الأول الذي ذكره في البحار أيضًا ما لفظه: ويحتمل أيضًا أن يراد الكتاب المذكور في الآية هو محمد وآله الناطقون بصحائف الأعمال، بل ذواتهم صحائف الأعمال، لأنهم عالمون بما كان وما يكون، فالكتاب في الخبر غير الكتاب في الآية، ويجوز اتحادهما. ومعنى الخبر ان نسبة النطق إلى الكتاب مجاز، وفي الحقيقة ان الناطق به هو محمد وأهل بيته (عليهم الصلاة). انتهى.

فان ما ذكره صحيح في نفسه لا ربط له بمضمون الخبر.

وقال الكاشاني في الوافي بعد ذكر رواية الكليني: يعني أن ينطق في الآية على البناء للمجهول[3] ويقال انه هكذا في قرآن علي (عليه السلام)[4].

قلت: وفي بعض النسخ الصحيحة المقروءة على المشايخ هذا كتابنا على وزن عمال جمع كاتب والله العالم.

سورة الأحقاف

[762] أ - الطبرسي: قرأ علي (عليه السلام) وأبو عبد الرحمن السلمي: (أو أثرة) بسكون الثاء من غير ألف[5].

[763] ب - الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات، قال: روي مرفوعًا، عن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النضر، عن أبي مريم، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: لما نزلت على رسول الله: (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ)[6] يعني في حروبه. قالت قريش: فعلى ما نتبعه وهو

---

(1) الكافي، ج 8، ص 50.

(2) مرآة العقول، ج 25، ص 108.

(3) في المصدر: (للمفعول).

(4) الوافي، ج 3، ص 902.

(5) مجمع البيان، ج 9، ص 137. سورة الأحقاف، الآية: 4، وفيها: (أَوْ أَثَارَةٍ).

(6) سورة الأحقاف، الآية: 9.

لا يدري ما يفعل به ولا بنا؟ فأنزل الله: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)[1]. قال: وقوله (إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ (في علي))، هكذا أنزلت[2].

[764] ج - السياري، مثله، في خبر طويل[3].

[765] د - الطبرسي، وروي عن علي (عليه السلام)، وأبي عبد الرحمن السلمي: (حسنا) بفتح الحاء والسين[4].

سورة محمد (ص)

[766] أ - علي بن إبراهيم، عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، بإسناده الى إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (في علي) وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) هكذا نزلت[5].

[767] ب - السياري، عن إسحاق بن إسماعيل، عن الصادق (عليه السلام)، مثله[6].

[768] ج - علي بن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، (عن) محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله) بهذه الآية هكذا: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ (في علي)[7] فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ)[8].

[769] د - السياري، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله[9].

[770] هـ - محمد بن العباس، عن محمد[10] بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن

---

(1) سورة الفتح، الآية: 1.
(2) تأويل الآيات، ج 5، ص 678.
(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 137.
(4) مجمع البيان، ج 9، ص 141. سورة الأحقاف، الآية: 15، وفيها: (إِحْسَانًا).
(5) تفسير القمي، ج 2، ص 301. سورة محمد، الآية: 2.
(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 139.
(7) في المصدر بعد هذا الزيادة ذكر: (إلا انه كشط الاسم).
(8) تفسير القمي، ج 2، ص 302. سورة محمد، الآية: 9.
(9) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 139.
(10) في المصدر: (محمد).

محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن ابن فضيل، عن أبي حمزة، [عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)]، مثله[1].

[771] و – الطبرسي، قال أبو جعفر (عليه السلام): (كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ في حق علي)[2].

[772] ز – الطبرسي: قرأ علي (عليه السلام) وابن عباس: (أمثال الجنة) على الجمع[3].

[773] ح – السياري، عن اسحق بن عمار، قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ (وسمعهم وإبصارهم فـ) اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ)[4].

[774] ط – وعن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ (فسلطتم وملكتم) أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ)[5].

[775] ي – الطبرسي: وروي عن النبي (صلى الله عليه واله): (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ (وليتم))، وعن علي (عليه السلام): (إن توليتم)[6].

[776] يا – السياري، عن البرقي، عن محمد بن علي[7]، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، وعبد الرحيم القصير، عن ابي جعفر (عليه السلام)، قال: تلا رسول الله (صلى الله عليه واله): (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ (وليتم وتسلطتم وملكتم))[8].

[777] يب – السياري، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): سألوا (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ (فيقضوا ما عليهم من الحق))[9].

[778] يج – الطبرسي: عن ابي عبد الله وابي الحسن (عليهم السلام): (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ (فيقضوا ما عليهم من الحق))[10].

[779] يد – سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن، عن مشايخه، قال: روي عن

---

(1) تأويل الآيات، ج 2، ص 583.

(2) مجمع البيان، ج 9، ص 164.

(3) المصدر نفسه، ج 9، ص 165. سورة محمد، الآية: 15. وفيه: (مَثَلُ الْجَنَّةِ).

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 139. سورة محمد، الآية: 16.

(5) سورة محمد، الآية: 22.

(6) مجمع البيان، ج 9، ص 172.

(7) أثبتناه من نسخة (ط)، وفي نسخة (ن) بياض.

(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 138.

(9) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 138. سورة محمد، الآية: 23. وهي: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا).

(10) مجمع البيان، ج 9، ص 174.

أبي الحسن الأول (عليه السلام) أنه قرأ (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ (فيقضوا ما عليهم من الحق) أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)[1].

[800] يه - في بشارة المصطفى، وتحف العقول، وبعض نسخ [الـ]ـنهج في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لكميل، وقد مر في الدليل الحادي عشر سندها، قال (ع): يا كميل أحفظ قول الله عز وجل: (الشيطان سول لهم وأملى)، والمسول الشيطان والمملي الله تعالى. الخبر[2].

والقراءة المعروفة: (الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ)[3]، كما صرح به المفسرون[4].

[801] يو - الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ)[5]، قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله): (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ (في علي) سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ)[6].

[802] يز - الطبرسي: قرأ أبو جعفر الباقر (عليه السلام): (ليبلونكم) وما بعده بالياء[7].

[803] يح - السياري، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن ابن سالم، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (وليبلونكم حتى يعلم)، بالياء[8].

سورة الفتح

[804] أ - روى السياري، عن الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ) ان المراد انه حمل ذنوب شيعته، قال: ويقال أنها زيد من كتاب الله عز وجل، وروي

---

(1) بحار الأنوار، ج 89، ص 65.

(2) بشارة المصطفى، ص 55.

(3) سورة محمد، الآية: 25.

(4) راجع: التبيان للطوسي، ج 9، ص 301. مجمع البيان، ج 9، ص 175. الكشاف، ج 3، ص 537. الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، ص 302.

(5) سورة محمد، الآية: 26.

(6) الكافي، ج 1، ص 420 - 421.

(7) مجمع البيان، ج 9، ص 177. سورة محمد، الآية: 31، وهي: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ).

(8) لم نجده في المطبوع.

عن زياد انه قال: إنا زدتها في كتاب الله، فقال السامع: فانا بريء مما زدت[1].

قلت: الخبر مخالف لأخبار كثيرة، ولو صح لوجب حمله على زيادة (حرف أو)[2] أكثر لئلا ينافي الإجماع الذي تقدم في المقدمة، وقد مر له نظائر فراجع.

سورة الحجر[ات]

[805] أ - الطبرسي، المروي عن الباقر (عليه السلام): (فتثبتوا) بالثاء والتاء[3].

[806] ب - السياري، عن البرقي، عن حماد، عن حريز، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، انه قال: عمدوا إلى آية من كتاب الله فادرسوها: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ (بنو تميم) أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)[4].

[807] ج - وعن بعض أصحابه، يرويه عن ابي عبد الله (عليه السلام)، مثل حديث البرقي في بني تميم، وقيل لأبي عبد الله (عليه السلام): ان أكثر القضاة منهم، فقال: لان الأمر موكوس[5].

[808] د - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا..) نزلت في وفد بني تميم، كانوا إذا قدموا [على] رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقفوا على باب الحجرة[6] فنادوا يا (رسول الله)[7] اخرج إلينا، فكان[8] إذا خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقدموه في المشي، وكانوا إذا كلموه[9] رفعوا أصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا وكذا، كما يكلمون بعضهم بعضا، فأنزل الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ - إلى قوله - إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ (بنو تميم) أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)[10].

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 140.

(2) في نسخة (ط): (حرفا وأكثر).

(3) مجمع البيان، ج 9، ص 177. سورة الحجرات، الآية: 6، وفيها: (فَتَبَيَّنُوا). وفي المتن بالثاء والباء، وهو تصحيف، وما اثبتناه من المصدر.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 141. سورة الحجرات، الآية: 4.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 141.

(6) في المصدر: (حجرته).

(7) في المصدر: (يا محمد).

(8) في المصدر: (وكانوا).

(9) في المصدر: (تكلموا).

(10) تفسير القمي، ج 2، ص 318. وفي المصدر: (وهم بنو تميم)

وقال الشيخ الطوسي في التبيان: وفي قراءة ابن مسعود (أَكْثَرُهُمْ (بنو تميم) لَا يَعْقِلُونَ)[1].

سورة ق

[809] أ - علي بن إبراهيم، قال: قال نزلت: (جاءت سكرة الحق بالموت)[2].

[810] ب - الطبرسي: في الشواذ قراءة أبي بكر عند خروج نفسه: (وجاءت سكرة الحق بالموت)، وهي قراءة سعيد بن جبير، وطلحة، ورواها أصحابنا عن أئمة الهدى (عليهم السلام)[3].

[811] ج - الشيخ الطوسي في التبيان، وقوله :(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) قيل في معناه قولان: أحدهما - جاءت السكرة بالحق من أمر الآخرة حتى عرفه صاحبه واضطر إليه. والآخر - ... (وجاءت سكرة الحق بالموت) وهي قراءة أهل البيت (عليهم السلام)[4].

[812] د - سعد بن عبد الله في كتاب ناسخ القرآن، قال: قرأ الصادق (عليه السلام): (وجاءت سكرة الحق بالموت)[5].

[813]هـ - فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد الازدي[6] معنعنا، عن الحسن بن راشد، قال: قال لي شريك القاضي أيام المهدي [يا أبا علي] أتريد أن أحدثك بحديث أتبرك به على أن تجعل الله عليك أن لا تحدث به حتى أموت. قال: قلت: أنت آمن فحدث بما شئت، قال: كنت على باب الأعمش وعليه جماعة من أصحاب الحديث. قال: ففتح الأعمش الباب فنظر إليهم ثم رجع وأغلق الباب، فانصرفوا وبقيت أنا فخرج فرآني، فقال: أنت هنا لو علمت لأدخلتك أو (لأ)خرجت إليك. قال: ثم قال لي تدري ما كان ترددي في الدهليز هذا اليوم؟ قلت: لا. قال: اني ذكرت آية في كتاب الله. قلت: ما هي؟ قال: قول الله تعالى: ﴿(يا محمد يا علي) أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ)[7]، قال: قلت: وهكذا نزلت؟ قال: فقال: إي والذي بعث محمدا بالنبوة لهكذا نزلت[8].

---

(1) التبيان، ج 9، ص 342.

(2) تفسير القمي، ج 2، ص 324. سورة ق، الآية: 19، وهي: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ).

(3) مجمع البيان، ج 9، ص 237.

(4) التبيان، ج 9، ص 364 - 365.

(5) بحار الأنوار، ج 89، ص 63.

(6) في المصدر: (الأودي).

(7) سورة ق، الآية: 24.

(8) تفسير فرات، ص 439 – 440.

سورة الذاريات

[814] أ - السياري، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن ابي حمزة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ (في علي))[1] هكذا نزلت[2].

[815] ب - الشيخ شرف الدين النجفي، قال: روي بإسناد متصل إلى أحمد بن خالد البرقي، عن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قوله عز وجل (إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ (في علي))، هكذا نزلت[3].

سورة الطور

[816] أ - السياري، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: (وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا (آل محمد حقهم) عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ)[4].

[817] ب - وعن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن ابي جعفر (عليه السلام)، مثله[5].

[818] ج - محمد بن العباس، أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن (محمد) بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، ما يقرب منه[6].

[819] د - علي بن إبراهيم، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا (آل محمد حقهم) عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ)، قال: قال عذاب الرجعة بالسيف[7].

[820] هـ - سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): نزل جبرئيل بهذا الآية هكذا: ((فان للظالمين آل محمد حقهم) عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)، يعني عذابا في الرجعة[8].

سورة النجم

[821] أ - السياري، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن حبيب السجستاني، قال:

---

(1) سورة الذاريات، الآية: 5.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 143.

(3) تأويل الآيات، ج 2، ص 641.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 145. سورة الطور، الآية: 47.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 145.

(6) تأويل الآيات، ج 2، ص 620.

(7) تفسير القمي، ج 2، ص 333.

(8) بحار الأنوار، ج 89، ص 64.

سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى)[1]، فقال: يا حبيب لا تقرأها هكذا، إنما هو (ثم دنا فتدانى)[2].

[822] ب - الصدوق في العلل، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية[3]، عن حبيب السجستاني، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) وذكر مثله. وزاد: (فكان قاب قوسين في القرب أو أدنى)[4].

[823] ج - علي بن إبراهيم، قال: إنما نزلت هذه: (ثم دنى فتدانا)[5].

[824] د - السياري، عن سهل بن زياد، عن رجل، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (والذين كفروا سيئاتهم الغاشية))[6].

سورة الرحمن

[825] أ - الطبرسي: وروي عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ (منكم) إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ)[7].

[826] ب - علي بن إبراهيم، قال: وقوله: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ) قال: منكم، يعني من الشيعة[8].

قلت: وتقدم في الدليل السابع ما يدل على سقوط كلمة منكم بطرق عديدة، وفي بعضها: انه لو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه، إذ لم يسأل عن ذنبه انس ولا جان فلمن يعاقب إذا يوم القيامة؟[9].

وقد حاول أهل التفسير الذين استبدوا برأيهم في دفع الإشكال تارة بتخصيص نفي المسألة بوقت دون وقت، وأخرى بحمل النفي على نفي الاستفهام وان سألوا سؤال توبيخ وتقريع، وأخرى بالسؤال عن كونهم من أي الحزبين، حزبي الجنة والنار، لان كلا منهم

---

(1) سورة النجم، الآية: 8.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 147.

(3) في المصدر: (عيينة).

(4) علل الشرائع، ج 1، ص 276 - 277.

(5) تفسير القمي، ج 2، ص 334.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 147. سورة النجم، الآية: 58.

(7) مجمع البيان، ج 9، ص 343. سورة الرحمن، الآية: 39. وفي المصدر تقديم وتأخير: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ (منكم) عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ).

(8) تفسير القمي، ج 2، ص 345

(9) تفسير البرهان، ج 5، ص 239 - 240. فضائل الشيعة، ص 40 - 41.

معروف بسمات فالأولون بيض الوجوه والآخرون سود الوجوه[1]. وأنت خبير بأن ما لا يستند إلى المعصوم في حكم المعدوم.

[827] ج - عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد، عن محمد بن عيسى، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد، في سنة ثمان وتسعين ومائة في مسجد الحرام، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فأخرج إلي مصحفًا، [قال:] ففتحت[2] فوقع بصري على موضع منه فإذا فيه مكتوب: (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي (كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان [فيها] ولا تحييان))[3]، يعني الأولين[4].

[828] د - محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن سليمان الديلمي، (أو عن سليمان)، عن معاوية الدهني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام)، فقال: يا معاوية ما يقولون في هذا؟ قال: قلت يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمون بسيماهم في القيمة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ويلقون في النار. قال: فقال لي: وكيف يحتاج [الجبار] تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهو خلقهم؟، قال: فقلت فما ذاك جعلت فداك؟، قال: ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطًا[5].

[829] هـ - وقرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها ولا تموتان [فيها] ولا تحييان)[6].

[830] و - الطبرسي: وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام): (هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان أصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان)[7].

[831] ز - السياري، عن البرقي، عن النضر، عن عاصم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): نزلت هذه الآية هكذا: (هذه جهنم..) الخ[8].

---

(1) راجع: معاني القرآن، للنحاس، ج 3، ص 10. زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، ج 7، ص 265. فتح القدير، للشوكاني، ج 5، ص 138.

(2) في المصدر، والبحار، ج 30، ص 175: (فتصفحته).

(3) سورة الرحمن، الآية: 43. وهي: (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ).

(4) قرب الإسناد، ص 15.

(5) بصائر الدرجات، ص 379.

(6) تفسير القمي، ج 2، ص 345.

(7) مجمع البيان، ج 9، ص 339.

(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 150.

[832] ح - وعن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فاخرج إليه مصحفًا فإذا فيه مكتوب... إلى آخر ما مر عن قرب الإسناد[1].

[833] ط - سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن، مما رواه عن مشايخه، قال: وقرأ الصادق (عليه السلام): (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كنتم بها تكذبان * أصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان)[2].

[834] ي - وعن داود بن إسحاق، عن جعفر بن فرط، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، وخلف بن حماد، عن المغيرة بن بويهِ، يرفعه الى ابي عبد الله، في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا (وخفض) الْمِيزَانَ *أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا [الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا] (اللسان))[3].

[835] يا - الطبرسي (رحمه الله)، قرأ النبي (ص) والجحدري، ومالك بن دينار، [وابن محيصن]، والحسن، [وزهير القرقبي]: (على رفارف خضر وعباقري حسان)[4].

سورة الواقعة

[836] أ - السياري، عن البرقي، عن علي بن النعمان، عن داود بن الفرقد، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): (وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ)[5]، فقال: لا بل طلع منضود[6].

[837] ب - الطبرسي، وروت العامة عن علي (عليه السلام) انه قرأ عنده رجل: (وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ)، فقال: ما شأن الطلح؟ إنما هو وطلع كقوله تعالى: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[7]، فقيل له: ألا تغيره؟ فقال (ع): ان القرآن لا يهاج اليوم، ولا يحرك. (و)رواه عنه ابنه الحسن (عليه السلام)، وقيس بن سعد، ورواه أصحابنا عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) (وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ)، قال: [لا]، وطلع منضود[8].

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 150.

(2) بحار الأنوار، ج 89، ص 64.

(3) سورة الرحمن، الآيات: 7 - 9. وفيها: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ).

(4) مجمع البيان، ج 9، ص 349.

(5) سورة الواقعة، الآية: 29.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 153.

(7) سورة الشعراء، الآية: 148.

(8) مجمع البيان، ج 9، ص 364.

[838] ج - سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، قال: قرأ رجل عليه (- أي الصادق (ع)-) (وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ)، فقال: لا، وطلع منضود[1].

[839] د - علي بن إبراهيم، عن محمد بن أحمد بن ثابت، عن الحسن بن محمد بن سماعة، وأحمد بن الحسن القزاز جميعًا، عن صالح بن خالد، عن ثابت بن شريح، عن أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى التغلبي، ولا أراني قد سمعته إلا من عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي: إن عليًا (عليه السلام) قرأ بهم الواقعة: (وَتَجْعَلُونَ (شكركم) أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)[2]، فلما انصرف قال: إني قد عرفت انه سيقول قائل: لم قرأ هكذا قرأتها لأني قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأها كذلك، وكانوا إذا أمطروا قالوا: أمطرنا بنوء[3] كذا وكذا فأنزل الله (وَتَجْعَلُونَ (شكركم) أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)[4].

[840]هـ - وعن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله (تعالى): (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) قال بل هي: (وَتَجْعَلُونَ (شكركم) أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)[5].

[841] و - الطبرسي: قرأ علي (عليه السلام)، وابن عباس، ورويت عن النبي (صلى الله عليه وآله): (وتجعلون شكركم)[6].

[842] ز - الشيخ الطوسي في التبيان، في معنى الآية، قال ابن عباس: معناه (وتجعلون شكركم)، وروي انه كان يقرأ كذلك[7].

[843] ح - سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، قال: وقرأ الصادق (عليه السلام) (وَتَجْعَلُونَ (شكركم) أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)[8].

---

(1) بحار الأنوار، ج 89، ص 66.

(2) سورة الواقعة، الآية: 82. وفيها: (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ).

(3) النوء: سقوط كوكب في المغرب وطلوع رقيبه من المشرق، ومنه الخبر من أمر الجاهلية الأنواء، وحكي عن أبي عبيدة أنها ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في أزمنة السنة، يسقط في كل ثلاث عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر، ويطلع آخر بمقابله من ساعته، وانقضاء هذه الثمانية وعشرون مع انقضاء السنة، وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى النجم، فيقولون مطرنا بنوء كذا، وإنما سمي نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا أي نهض، فسمي النجم به، قال: وقد يكون النوء السقوط. (راجع: لسان العرب، ج 1، ص 175 - 177).

(4) تفسير القمي، ج 2، ص 349.

(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 349 - 350.

(6) مجمع البيان، ج 9، ص 374.

(7) التبيان، ج 9، ص 512.

(8) بحار الأنوار، ج 89، ص 63.

[844] ط - السياري، عن البرقي، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبان بن تغلب، عن ابي عبد الرحمن السلمي، قال: قرأ بنا علي (صلوات الله عليه) في النحر: (وَتَجْعَلُونَ (شكركم إذا أمطرتم)..) الآية.. إلى آخر ما مر عن علي[1].

[845] ي - وعن البرقي، عن ابن النعمان، عن ابن الفرقد، عن ابن شعيب، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: (وَتَجْعَلُونَ (شكركم إذا أمطرتم) أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)[2].

[846] يا - وعن سهل بن زياد، عن رجل، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: (فرُوح وريحان)[3].

[847] يب - الطبرسي: قرأ يعقوب: (فروح) بضم الراء، وهو قراءة النبي (صلى الله عليه وآله)، وابن عباس، وأبي جعفر الباقر (عليه السلام)، [وقتادة، والحسن، والضحاك، وجماعة][4].

سورة الحديد

[848] السياري، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، ومحمد بن علي، عن ابي جميلة، عن مبشر، عن ابي جعفر (عليه السلام)، قال: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ (ولا في السماء) وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ)[5].

سورة الحشر

[849] أ - محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) [أنه] قال: [قوله عز وجل]: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ (في ظلم آل محمد) إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (لمن ظلمهم))[6].

[850] ب - السياري، عن محمد بن علي، عن محمد بن اسلم، عن الحسين بن محمد، عن ابن أذينة، عن أبان، مثله[7].

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 153.

(2) المصدر نفسه.

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 153. سورة الواقعة، الآية: 89. وفيها: (فَرَوْحٌ). بضم الراء.

(4) مجمع البيان، ج 9، ص 378.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 155. سورة الحديد، الآية: 22.

(6) تأويل الآيات، ج 2، ص 678. سورة الحشر، الآية: 7. في المصدر والبحار، ج 24، ص 222: (وظلم آل محمد).

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 155.

[851] ج - الكليني في الروضة، عنه، مثله[1].

سورة الصف

[852] أ - السياري، عن البرقي، عن حماد بن وصفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية الأسدي، انه سمع عليًا (عليه السلام) يقرأ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ (عبده) بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ)، الآية[2].

[853] ب - الكليني، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن (الحسن) أبن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله (تعالى): (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ)، قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم، قلت: (وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ) قال: [والله] متم الإمامة، لقوله عز وجل: (الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا)[3] فالنور هو الإمام (ع). قلت: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ)، [قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق، قلت:] (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) قال: يظهره على [جميع] الأديان عند قيام القائم (عليه السلام)، (لقوله عز وجل :)[4] (وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ) [ولاية القائم] (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) بولاية علي، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل. الخبر[5].

والمراد بهذا الحرف قوله: (ولاية علي (عليه السلام) وتنزيلها)، وان كان ينافي رعاية السجع إلا انه اعلم بما قال، وفي الخبر أبحاث لا يسع المقام لذكرها[6].

---

(1) الكافي، ج 8، ص 63. عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن سليم بن قيس الهلالي.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 157. سورة الصف، الآية: 9. وفيها: (رَسُولَهُ).

(3) هكذا وردت في المصدر، والبحار ج 23، ص 318. سورة التغابن، الآية: 8، وهي هكذا: (فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا).

(4) في المصدر: (قال: يقول الله).

(5) هكذا في البحار ج 23، ص 318. وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر، الكافي، ج 1، ص 432.

(6) قال المجلسي: قوله: أما هذا الحرف أي قوله بولاية علي في آخر الآية، أو من قوله: والله إلى قوله: علي. (مرآة العقول، ج 5، ص 136). وقال المازندراني: قوله (قلت: هذا تنزيل قال: نعم) لعل هذا إشارة إلى ما ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿ليظهره على الدين كله) وقد عرفت مما نقلناه سابقًا عن صاحب الطرايف أن المراد بالتنزيل ما جاء به جبرئيل (عليه السلام) لتبليغ الوحي وأنه أعم من أن يكون قرآنًا وجزءًا منه وأن لا يكون فكل قرآن تنزيل دون العكس فعلى هذا قوله (عليه السلام) (وأما غيره فتأويل) يراد به ما ذكره في الآيات السابقة والله أعلم. (شرح أصول الكافي، ج 7، ص 119).

سورة الجمعة

[853] أ - الطبرسي، قرأ عبد الله بن مسعود، (فامضوا إلى ذكر الله). وروي ذلك عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وابن عباس، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)[1].

[854] ب - السياري، عن صفوان، عن زيد عن سماعة، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام): الحرف في الجمعة (فامضوا إلى ذكر الله)[2].

[855] ج - المفيد في الاختصاص[3]، كما في البحار، وتفسير البرهان[4]، عن جابر الجعفي، قال: كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر (عليه السلام) فقرأت هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)، قال: فقال: [مه] يا جابر كيف قرأت؟ قال: قلت: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ... الخ)، قال: هذا تحريف يا جابر، قال: قلت: كيف أقرء جعلني الله فداك؟ قال: فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (فامضوا) إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) هكذا نزلت.. إلى ان قال: (وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ)، قال (عليه السلام): (هذا) تحريف، هكذا أنزلت وابتغوا فضل... إلى ان قال: (انصرفوا إليها) قال: قلت: (انْفَضُّوا إِلَيْهَا) قال: تحريف، هكذا نزلت... إلى ان قال: (خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ (للذين اتقوا)) قال: قلت: ليس فيها (للذين اتقوا) قال: فقال (ع): بلى هكذا نزلت[5].

[856] د - الطبرسي، روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: انصرفوا إليها[6].

[857] هـ - علي بن إبراهيم، أحمد ابن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: نزلت: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا (انصرفوا) إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ (للذين اتقوا) وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)[7].

[858] و - السياري، عن محمد بن خالد، عن حماد، عن حريز، عن فضيل، عن ابي عبد

(1) مجمع البيان، ج 10، ص 13. سورة الجمعة، الآية: 9، وهي: (فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ).
(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 157.
(3) الاختصاص، ص 129 - 130.
(4) تفسير البرهان، ج 5، ص 379 - 380.
(5) بحار الأنوار، ج 86، ص 278.
(6) مجمع البيان، ج 10، ص 15.
(7) تفسير القمي، ج 2، ص 367.

الله (عليه السلام) انه كان يقرأ: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا (انصرفوا) إِلَيْهَا)[1].

[859] ز - وعن ابن ابي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن ابي يعقوب، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (انصرفوا)، وقوله تعالى: خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ (للذين اتقوا))[2].

[860] ح - وعن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن زيد الشحام، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (انصرفوا إليها)، و(ذروا البيع والتجارة هما وابتغوا فضل الله)[3].

[861] ط - وعن سهل بن زياد، عمن اخبره، عن الرضا (عليه السلام) انه قرأ بين يديه: (وابتغوا فضل الله)[4].

[862] ي - الصدوق في العيون، عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن رجاء بن أبي الضحاك، في حديث طويل عن الرضا (عليه السلام)، انه كان يقرأ: (خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ (للذين اتقوا))[5].

[863] يا - سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن، ان الصادق (عليه السلام) قرأ: (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (فامضوا) إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)[6].

[864] يب - وفيه انه (عليه السلام) قرأ: (قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ (للذين اتقوا) وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)[7].

سورة المنافقين

[865] أ - السياري، عن محمد بن علي، عن يونس بن يعقوب، ومحسن بن احمد الكوفي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام): (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ (سبعين مرة) أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ)[8].

[866] ب - وعن البرقي، عن يونس، عن المفضل، عنه (عليه السلام)، مثله[9].

[867] ج - الكليني، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 157.
(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 157.
(3) المصدر نفسه.
(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 158.
(5) عيون أخبار الرضا (ع)، ج 2، ص 196. سورة الجمعة، الآية: 11.
(6) بحار الأنوار، ج 89، ص 63.
(7) المصدر نفسه.
(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 158. سورة المنافقين، الآية: 6.
(9) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 158.

محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، في حديث طويل وفيه: وأنزل بذلك قرآنًا فقال يا محمد: (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ (بولاية وصيك) قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ (بولاية علي) لَكَاذِبُونَ)[1] إلى قوله: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا (برسالتك) ثُمَّ كَفَرُوا (بولاية وصيك))[2]، إلى قوله: (وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ (عن ولاية علي) وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ)[3]. الخبر[4].

وسوقه غير صريح في التحريف وأن لم يكن أبيًا من الحمل عليه.

سورة التغابن

[868] أ - السياري، عن البرقي، عن رجاله، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله جل ثناؤه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ [مِنْ] أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ)[5]، ليس فيها من[6].

[869] ب - وعن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن مسروق بن محمد، عنهم (عليهم السلام)، نحوه[7].

[870] ج - وعن محمد بن جمهور، بإسناده عن ابي عبد الله (عليه السلام)، مثله. وزاد: وقرأ: (إنما أولاكم وأموالكم فتنة)[8].

سورة الطلاق

[871] أ - الطبرسي، روي عن النبي (صلى الله عليه واله)، وابن عباس، وأبي بن كعب، وجابر بن عبد الله، وعلي بن الحسين (عليهم السلام)، وزيد بن علي، وجعفر بن محمد، [ومجاهد]: (فَطَلِّقُوهُنَّ (في قبل) عدتهن)[9].

قلت: وتقدم لهذا طرق في طي الأدلة السابقة[10].

---

(1) سورة المنافقين، الآية: 1.
(2) سورة المنافقين، الآية: 3.
(3) سورة المنافقين، الآية: 5.
(4) الكافي، ج 1، ص 432 - 433.
(5) سورة التغابن، الآية: 14.
(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 159.
(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 159.
(8) المصدر نفسه.
(9) مجمع البيان، ج 10، ص 37. سورة الطلاق، الآية: 1.
(10) ذكرها المصنف ضمن الدليل الثامن.

سورة التحريم

[872] أ - الطبرسي، قرأ الكسائي وحده: (عَرَفَ) بالتخفيف، [والباقون: (عَرَّفَ) بالتشديد][1]. واختار(ـه) [التخفيف] أبو بكر بن عياش، وهو من الحروف العشر التي قال: إني أدخلتها في قراءة عاصم من قراءة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، حتى استخلصت قراءته، يعني قراءة علي (عليه السلام)، وهي قراءة الحسن، وأبي عبد الرحمن السلمي. وكان أبو عبد الرحمن إذا قرأ إنسان بالتشديد، حصبه[2].[3].

[873] ب - السياري، عن البرقي، عن النضر بن سويد، وصفوان، عن عاصم بن حميد، عن ابي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقرأ: ((زاغت) قُلُوبُكُمَا)[4].

[874] ج - وعن غير واحد من أصحابنا بأسانيدهم عن ابي جعفر (عليه السلام)، مثله[5].

---

(1) قال الطبرسي: قال أبو علي: التخفيف في (عرف) أنه جازى عليه لا يكون إلا كذلك ولا يجوز أن يكون بمعنى العلم لأن النبي (ص) إذا أظهره الله على ما كان أسره إليه، علم ذلك ولم يجز أن يعلم من ذلك بعضه مع إظهار الله إياه عليه، ولكن يعلم جميعه. وهذا كما تقول لمن يسيء أو يحسن: أنا اعرف لأهل الإساءة أي: لا يخفى علي ذلك، ولا مقابلته مما يكون وفقا له. فالمعنى جازى على بعض ذلك، وأعرض عن بعض. ومثله (وما تفعلوا من خير يعلمه الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) أي يرى جزاءه. وقوله يرى من رؤية العين. وكان مما جازى عليه تطليقه حفصة تطليقة واحدة. وأما (عرف) بالتشديد فمعناها عرف بعضه، وأعرض عن بعض، فلم يعرفه إياه على وجه التكرم والإغضاء. (مجمع البيان، ج 10، ص 53). وقال الثعلبي في تفسيره: ومعناه على هذه القراءة: (عرف) بعض ذلك ما فعلت الفعل الذي فعلته من إفشاء سره أي غضب من ذلك عليها وجازاها به، من قول القائل لمن أساء إليه: لأعرفن لك بمعنى لأجازينك عليه. قالوا وجازاها رسول الله (ص) بإن طلقها، فلما بلغ ذلك عمر قال: لو كان في آل عمر خير لما طلقك رسول الله شهراً، فجاءه جبرائيل (ع) وأمره بمراجعتها، واعتزل رسول الله (ص) نساءه شهرًا، وقعد في مشربة أم إبراهيم مارية حتى نزلت آية التخيير، فقال مقاتل بن حيان: لم يطلق رسول الله (ص) حفصة وإنما هم بطلاقها فأتاه جبرائيل (ع) فقال: لا تطلقها؛ فإنها صوامة قوامة، وإنها من أحدى نسائك في الجنة، فلم يطلقها. وقرأ الباقون: عرف بالتشديد يعني: إنه عرّف حفصة بعض ذلك الحديث وأخبرها به، واختاره أبو حاتم وأبو عبيدة قال: لأنه في التفسير أنه أخبرها ببعض القول الذي كان منها، ومما يحقق ذلك قوله:(وأعرض عن بعض) يعني: إنه لم يعرفها أياه ولم يخبرها به. ولو كانت (عرف بعضه) مخففه لكان ضده وأنكر بعضًا، ولم يقل أعرض عنه. قال الحسن: ما استقصى كريم قط، قال الله تعالى: ﴿عرّف بعضه وأعرض عن بعض). قال مقاتل: يعني أخبرها ببعض ما قال لعائشة، فلم يخبرها بقولها أجمع، عرّف حفصة بعضه وأعرض عن بعض الحديث بأن أبا بكر وعمر يملكان بعدي. (تفسير الثعلبي، ج 9، ص 345 - 346).

(2) الحَصَبُ والحَصْبَةُ والحَصْباء: الحجارةُ والحصى، واحدته حصبة، حَصَبَه يَحْصِبُه حَصْباً: رماه بالحَصْباءِ وتحاصَبُوا: تَرامَوْا بالحَصْباءِ، والحَصْباءُ: صِغارُها وكِبارُها. (لسان العرب، ج 1، ص 319).

(3) مجمع البيان، ج 10، ص 52 - 53. سورة التحريم، الآية: 3. وهي في المصحف الرسمي بالتشديد: (عَرَّفَ). وأبو بكر بن عياش وحفص بن سليمان البزاز راويان لعاصم بن أبي النجود بهدلة، وعاصم من القراء السبعة الذين تواترت قراءاتهم، ولكن إعراب القرآن المتداول الآن إنما هو بقراءة حفص عن عاصم ويستفاد مما نقل الطبرسي عن ابن عياش أن قراءة عاصم هي قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) إلا في عشر كلمات أدخلها أبو بكر في قراءة عاصم حتى استخلصت قراءة علي (ع).

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 160. سورة التحريم، الآية: 4. وفيها: (صَغَتْ قُلُوبُكُمَا).

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 160.

[875] د - وعن محمد بن جمهور، بإسناده عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان مروان يقرأ: (فَقَدْ (زاغت) قُلُوبُكُمَا)، فقالت عائشة: إنما كان صغوا لم يكن زيغًا، فقال: لا والله، ما أنزلت إلا زيغًا ولكنكم بدلتموها. فقلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ففيما الحق؟ قال: فيما كان يقرأ مروان[1].

[876]هـ - وعن البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ (زاغت) قُلُوبُكُمَا).

[877] و - أصل عاصم بن حميد، برواية الشيخ ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن ابي علي محمد بن همام الكاتب، عن ابي القاسم حميد بن زياد بن هوارا، عن عبيد الله بن أحمد، عن مساور وسلمة، عن عاصم بن حميد الخياط، وبروايته عن ابي القاسم بن جعفر بن محمد بن إبراهيم العلوي، عن الشيخ الصالح عبد الله بن أحمد بن نهيك، عن مساور وسلمة، جميعًا، عن عاصم، عن ابي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ (زاغت) قُلُوبُكُمَا).

[878] ز - سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، انه روي عن ابي الحسن الأول (عليه السلام) يقرأ: (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (عليا))[2].

[879] ح - وفيه: وقرأ أبو جعفر وأبو عبد الله (عليهما السلام): (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ (زاغت) قُلُوبُكُمَا)[3].

[880] ط - الطبرسي في جوامعه، عن الكاظم (عليه السلام) انه قرأ: (وان تظاهروا عليه)[4].

[881] ي - السياري، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، قال: سمعت عبدا صالحا - يعني موسى (ع) - يقرأ: (وَإِنْ (تظاهروا) عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ [هُوَ] مَوْلَاهُ)[5].

[882] يا - الطبرسي، وعن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قرأ: (جاهد الكفار بالمنافقين) وقال: إن رسول الله (صلى الله عليه واله) لم يقاتل منافقًا قط، إنما كان يتألفهم[6].

[883] يب - السياري، عن علي بن الحكم، عن عروة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 160.
(2) بحار الأنوار، ج 89، ص 65.
(3) المصدر نفسه.
(4) جوامع الجامع، ج 3، ص 591.
(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 160.
(6) مجمع البيان، ج 10، ص 63. سورة التحريم، الآية: 9، وهي: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ).

السلام): و(جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ)، قال: هل رأيتم أو سمعتم ان رسول الله (صلى الله عليه واله) قاتل منافقًا قط، إنما كان يتألفهم، فانزل الله: (جَاهِدِ الْكُفَّارَ (بالمنافقين))[1].

[884] يج - سعد بن عبد الله، عن مشايخه مرسلاً، قال: قرأ رجل على ابي عبد الله (عليه السلام): (جَاهِدِ(وا) الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ)، فقال: هل رأيتم او سمعتم ان رسول الله (صلى الله عليه واله) قاتل منافقًا، إنما كان يتألفهم، وإنما قال الله عز وجل (جاهد(وا) الكفار بالمنافقين)[2].

[885] يد - وعن علي بن الحكم، عن سيف، عن داود بن فرقد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا)، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): (فَنَفَخْنَا (في جيبها) مِنْ رُوحِنَا) كذلك تنزيلها[3].

سورة الملك

[886] أ - السياري، عن ابن أسباط، عن ابي حمزة، عن ابي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): (إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ)، قال: هذه الآية مما حرفوا وغيروا وبدلوا، فان الله عز وجل لا يهلك محمدا رسول الله (ص) ولا من كان معه من المؤمنين وهو خير ولد آدم، ولكن قال: (أَرَأَيْتُمْ إِنْ (أهلككم) اللَّهُ (جميعًا) (و)رَحِمَنَا فَمَنْ (يجركم) مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)[4].

[887] ب - شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة، عن علي بن أسباط، عن ابي حمزة، عن ابي بصير، عنه، مثله. إلا ان فيه: (فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ)[5].

[888] ج - وفيه، عن محمد البرقي، يرفعه عن عبد الرحمن بن سلام الاشهل[6]، قال: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا)، قال: ما أنزلها الله هكذا، وما كان الله ليهلك نبيه (صلى الله عليه وآله) ومن معه ولكن أنزلها: (قل

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 160.

(2) بحار الأنوار، ج 89، ص 66. ولا يوجد فيها (واو) الجمع. والظاهر انه من خطأ الناسخ في المتن، وما في البحار أصح.

(3) سورة التحريم، الآية: 12.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 163. سورة الملك، الآية: 38. وهي: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ).

(5) تأويل الآيات، ج 2، ص 707.

(6) هكذا في البحار، ج 89، ص 56، وفي المصدر والبرهان، ج 5، ص 447: (الأشل)، وفي نسخ أخرى (الأسل)، وفي نسخة (الأشهل).

أرأيتم إن أهلككم الله ومن معكم ونجاني ومن معي فمن يجير الكافرين من عذاب اليم)[1].

[889] د - الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[2] (يا معشر المكذبين حيث أنبأكم[3] رسالة ربي في ولاية علي والأئمة من بعده مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) كذا أنزلت[4].

[890] هـ - السياري، بالإسناد: (فَسَتَعْلَمُونَ (أنكم) فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)، وساق ما يقرب منه[5].

سورة ن [والقلم]:

[891] أ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[6]، بأيكم تفتنون، هكذا نزلت[7].

[892] ب - السياري، عن بعض أصحابنا، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، مثله[8].

[893] ج - وعن الأعمش، عن ابي عبد الله (عليه السلام) مثله. وزاد، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقرأ: (فسنبصر وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ (تفتنون))[9].

[894] د - سعد بن عبد الله، عن مشايخه، ان الصادق (عليه السلام) قرأ: (فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ (تفتنون))[10].

[سورة الحاقة]

[895] [أ -] هـ - الكليني، بالسند المتقدم، عن ابي عبد الله (عليه السلام)... فأنزل الله بذلك قرآنا فقال: ((إن ولاية علي) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[11]... الى ان قال: ثم

---

(1) المصدر نفسه.
(2) سورة الملك، الآية: 29.
(3) في المصدر والبحار، ج 23، ص 378: (أنبأتكم).
(4) الكافي، ج 1، ص 421.
(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 163.
(6) سورة القلم، الآيات: 5 - 6.
(7) تفسير القمي، ج 2، ص 380.
(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 164.
(9) المصدر نفسه.
(10) المصدر نفسه.
(11) سورة الحاقة، الآية: 43.

عطف القول فقال: ((إن ولاية علي) لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (العالمين) * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ * (وان عليًا) لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ * (وان ولايته) لَحَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ (يا محمد) بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)[1].

سورة المعارج

[896] أ - الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ (بولاية علي) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ)[2]، ثم قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله)[3].

[897] ب - محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه تلا (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِين (بولاية علي) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ)، ثم قال: هكذا هي في مصحف فاطمة (عليها السلام)[4].

[898] ج - وعن محمد البرقي، بإسناده إلى محمد بن سليمان، مثله. وفي آخره: ثم قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله)، وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة (عليها السلام)[5].

[899] د - السياري، عن البرقي، عن محمد بن سليمان، مثله[6].

[900] هـ - الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالسًا إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)... إلى ان قال (ع): ثم أتي الوحي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ (بولاية علي) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ)، قال: قلت: جعلت فداك إنا لا نقرؤها هكذا، فقال (ع): هكذا والله نزل بها

---

(1) الكافي، ج 1، ص 433. سورة الحاقة، الآيات: 48 - 52، وهي: (وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ * وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ).

(2) سورة المعارج، الآيات: 1 - 2.

(3) الكافي، ج 1، ص 422.

(4) تأويل الآيات، ج 2، ص 723.

(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 723 - 724.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 165.

جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله)، وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة (عليها السلام). الخبر[1].

كذا في النسخ، والظاهر سقوط شيء في الآية كما صرح به العلامة المجلسي في مرآة العقول[2]، ولعله الـكلمة[3] السابقة بقرينة ما رواه في الأصول[4] عن محمد بن سليمان كما نقلناه.

[901] و - ابن شهر آشوب في المناقب[5]، كما في البحار، وغير، عن ابي بصير، عن الصادق (ع) في خبر طويل في قصة الحارث، وفي آخره: فلما أصحر[6] أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسَة، فأنزلها على هامته وخرجت من دبره إلى الأرض، ففحص برجله، فأنزل الله تعالى على رسوله: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ (بولاية علي))، قال: هكذا نزل به جبرئيل[7].

سورة نوح

[902] أ - السياري، عن حماد، عن حريز، انه قرأ: (اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ (آدم وحواء))[8].

سورة الجن

[903] أ - السياري، عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم، عن مروان بن مسلم، عن بريد العجلي، قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوله الله تعالى: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، قال: هذا حرف محرف، انما قال: (لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (لا تفتنهم) فِيهِ)[9].

[904] ب - محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن مسلم، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً

---

(1) الكافي، ج 8، ص 57 - 58.

(2) مرآة العقول، ج 25، ص 129.

(3) في نسخة (ط) (كلمة)، والأصح ما أثبتناه في المتن من نسخة (ن).

(4) إشارة إلى الحديث الوارد في أصول الكافي، ج 1، ص 422. السابق.

(5) مناقب آل ابي طالب، ج 2، ص 167.

(6) أي خرج إلى الصحراء.

(7) بحار الأنوار، ج 35، ص 321.

(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 166. سورة نوح، الآية: 28.

(9) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 167. سورة الجن، الآيات: 16 - 17 وهي: (وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ).

غَدَقًا)، قال: لأذقناهم علمًا كثيرا يتعلمونه من الأئمة (عليهم السلام) قلت: قوله (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) قال: إنما (هو لا يفتنهم)[1] فيه، يعني المنافقين[2].

[905] ج - وعن محمد بن أبي بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجار، عن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)[3]، قال: سمعت أبا جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: هم الأوصياء الأئمة منا واحدا فواحدا، فلا تدعوا إلى غيرهم، فتكونوا كمن دعا مع الله أحدا، هكذا نزلت[4].

[906] د - كنز الآيات، عن محمد بن الفضيل، عن ابي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت: قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا)، الى ان قال: فانزل الله عز وجل: (قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ (إن عصيته) أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا * إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ (في علي))[5] قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم. ثم قال توكيدا: وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (في ولاية علي) فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) الآية[6].

[907] هـ - الكليني، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عنه (عليه السلام)، في خبر طويل مثله[7].

سورة المزمل

[908] أ - الكليني، بالإسناد عن محمد بن الفضيل، قلت: (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ)، قال: يقولون فيك (وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا * وَذَرْنِي (يا محمد) وَالْمُكَذِّبِينَ (بوصيك) أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا)[8]، قلت: إن هذا تنزيل؟ قال: نعم[9].

[909] ب - شرف الدين في كنز الآيات، بالإسناد مثله سواء[10].

---

(1) في المصدر، والبحار، ج 24، ص 29، والبرهان، ج 5، ص 509: (إنما هؤلاء يفتنهم فيه).
(2) تأويل الآيات، ج 2، ص 728.
(3) سورة الجن، الآية: 18.
(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 729.
(5) سورة الجن، الآيات: 21 - 23.
(6) بحار الأنوار، ج 24، ص 338.
(7) الكافي، ج 1، ص 434.
(8) سورة الجن، الآيات: 10 - 11.
(9) المصدر نفسه.
(10) تأويل الآيات، ج 2، ص 731.

سورة المدثر

[910] أ - السياري، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، عن ابي إبراهيم (ع): (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ(ـه) (من الخير))[1] هكذا في كتاب علي (عليه السلام)[2].

سورة القيامة

[911] أ - السياري، عن خلف بن حماد، عن الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ (إِمامَه))[3]، بكيده[4].

[912] ب - شرف الدين النجفي، عن محمد البرقي، عن خلف بن حماد، عن الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ (إِمامَه)) أي يكذبه[5].

[913] ج - وفيه: وقال بعض أصحابنا عنهم (عليهم السلام): إن قول الله عز وجل (يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ (إمامَه))، قال: يريد أن يفجر أمير المؤمنين (عليه السلام) يعني يكيده[6].

سورة الدهر

[914] أ - الكليني، بالإسناد السابق، عن محمد بن الفضيل، عن ابي الحسن (عليه السلام)، قلت: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا)[7]، قال: بولاية علي (عليه السلام) تنزيلا، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم ذا تأويل[8].

[915] كذا في نسخ الكافي، وفي تأويل الآيات للشيخ شرف الدين قال: لا، تأويل[9]، ولم ينقله عن الكافي[10]. وكذا نقله صاحب تفسير البرهان[11] عن الكافي وهو الصواب.

وعلى ما في النسخ المشهورة فيحتاج إلى تكلف، أما يحمل كلام السائل على الإنكار

---

(1) سورة المدثر، الآية: 6.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 168.

(3) سورة القيامة، الآية: 5. وفيها: (أَمَامَهُ).

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 170.

(5) تأويل الآيات، ج 2، ص 739.

(6) المصدر نفسه.

(7) سورة الدهر، الآية: 23.

(8) الكافي، ج 1، ص 435.

(9) تأويل الآيات، ج 2، ص 753.

(10) المنقول في (تأويل الآيات)، عن الشيخ الكليني.

(11) البرهان، ج 5، ص 555. وفيه: (قال: لا، ذا تأويل).

والاستبعاد والإيجاب على تصديقه للإنكار (وذا تأويل) كلام منقطع عنه يدل على ان تقدير الولاية بحسب التأويل دون التنزيل اللفظي، وأما بجعل (نعم) هو الجواب فيكون تنزيلاً. والمنقطع راجع الى الآية السابقة في تأويل قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ فراجع.

[916] ب - السياري، عن محمد بن علي، عن ابي حساده، عن محمد بن جعفر، عن ابيه، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً (ما صنعتم))[1].

سورة المرسلات

[917] آ - علي بن إبراهيم: (كأنه جمالات صفر) أي: سود[2].

قال الطبرسي (رحمه الله): قرأ أهل الكوفة، غير أبي بكر (جمالة) بغير ألف. ويعقوب: (جمالات صفر) بالألف، وضم الجيم. وروي ذلك عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وغيرهما. وقرأ الباقون: (جمالات) بالألف وكسر الجيم[3].

سورة النبأ

[918] أ - الطبرسي: ورووا عن علي بن أبي طالب (عليه السلام): (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا خفيفة)[4] [والقراءة المشهورة بالتثقيل].

[919] ب - الشيخ الجليل محمد بن النعمان في تفسيره، عن ابن عقدة، عن (جعفر بن) احمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن ابي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، عن الصادق، عن امير المؤمنين (عليه السلام)، في أمثلة الآيات المحرفة، قال (ع): ومثله في سورة عم [يتسائلون]: (وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ (ترابيا))[5] فحرفوها وقالوا: ترابا، وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يكثر من مخاطبتي بأبي تراب[6].

[920] ج - البحار، عن ابن شهر آشوب ي المناقب[7]، قال: ورأيت في كتاب الرد على أهل التبديل: أن في مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام): (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ (ترابيا))[8].

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 170. سورة الدهر، الآية: 22. وفيها: (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا).

(2) تفسير القمي، ج 2، ص 400. سورة المرسلات، الآية: 23، وهي: (كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ).

(3) مجمع البيان، ج 10، ص 233.

(4) مجمع البيان، ج 10، ص 241. سورة النبأ، الآية: 28.

(5) سورة النبأ، الآية: 40. وفيها: (تُرَابًا).

(6) بحار الأنوار، ج 90، ص 27 - 28.

(7) مناقب آل ابي طالب، ج 2، ص 305.

(8) بحار الأنوار، ج 35، ص 60. وفي المناقب: (ترابا).

[921] د - الثقة سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه عدد الآيات المحرفة، قال: وقوله تعالى في سورة عم يتساءلون: (وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا)، إنما هو يا ليتني كنت ترابيًا. [أي علويًا]، وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه واله) كنى أمير المؤمنين (عليه السلام) بأبي تراب[1].

قلت: روي الصدوق في العلل والعيون[2] بطرق عديدة، عن الصادق (عليه السلام)، وغيره، عن عبد الله بن عباس، انه سُئل: لم كنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليًا (عليه السلام) أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، واليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إنه إذا كان يوم القيامة ورأي الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال: يا ليتني كنت ترابا [يعني][3] من شيعة علي، وذلك قول الله عز وجل: (وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا)[4].

قال العلامة المجلسي في تاسع بحاره: يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسميته (عليه السلام) بأبي تراب، لان شيعته لكثرة تذللهم له وانقيادهم لأوامره سموا ترابًا كما في الآية الكريمة، ولكونه (عليه السلام) صاحبهم وقائدهم ومالك أمورهم سمي أبا تراب، ويحتمل أن يكون استشهادًا لتسميته (ع) بأبي تراب، أو لأنه وصف به على جهة المدح لا على ما يزعمه النواصب لعنهم الله حيث كانوا يصفونه به استخفافًا، فالمراد في الآية: يا ليتني كنت [أبا] ترابيًا، والأب يسقط في النسبة مطردًا، وقد يحذف الياء أيضًا كما يقال تميم وقريش لبنيهما، على أنه يحتمل أن يكون في مصحفهم (عليهم السلام): ترابيًا، كما في بعض نسخ الرواية: (يا ليتني كنت ترابيًا). انتهى[5].

والوجه الأخير هو الأوجه للخبرين، ولهذه الكنية وجه آخر ذكر في قوله تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾[6] حيث ورد تفسيره به (عليه السلام) من جهة كثرة علمه وانه كان عنده كالتراب[7].

---

(1) بحار الأنوار، ج 89، ص 62.

(2) لم نعثر عليه في عيون أخبار الرضا (ع)، نعم، هو موجود في معاني الأخبار، ص 120.

(3) لا توجد في المصدر: وفي معاني الأخبار: (أي يا ليتني كنت من شيعة علي).

(4) علل الشرائع، ج 1، ص 156. معاني الأخبار، ص 120.

(5) بحار الأنوار، ج 35، ص 51.

(6) سورة البلد، الآية: 16.

(7) قال القمي في تفسيره، ج 2، ص 423: يعني أمير المؤمنين (ع) متربًا بالعلم.

سورة عبس

[922] أ - السياري، عن خلف بن حماد، عن عبد الرحمن الحذا والأعرج، عن ابي بصير، عن ابي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى) إلى قوله: (تَلَهَّى)[1]، هذا مما حرف[2].

[923] ب - الطبرسي: قرأ أبي جعفر الباقر (عليه السلام) (تَصَدَّى) بضم التاء، وفتح الصاد و(تَلَهَّى) بضم التاء أيضًا[3].

سورة الشمس [التكوير]

[924] أ - علي بن إبراهيم، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أيمن بن محرز، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: (وَإِذَا (المودة) سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)[4] قال: من قتل في مودتنا[5].

[925] ب - الطبرسي: وروي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام): (وإذا المودة سئلت) بفتح الميم والواو. وروي ذلك عن ابن عباس أيضا... وهي المودة في القربى، وأن قاطعها يسأل بأي ذنب قطعتها. قال: وروي عن ابن عباس أنه قال: من قتل في مودتنا وولايتنا[6].

[926] ج - السياري، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن ابي عبد الله (عليه السلام) :(وإذا المودة) الآية[7].

[927] د - وعن عبد الله بن القاسم، عن ابي الحسن الأزدي، عن أبان ابن ابي عياش، عن سليم بن قيس، عن ابن عباس، مثله. وقال: هو من قتل في مودتنا أهل البيت[8].

[928] هـ - وعن منصور بن حازم، عن رجل، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: سألت عن قول الله عز وجل: (وَإِذَا المودة سُئِلَتْ)، قال: هي مودتنا وفينا نزلت[9].

---

(1) سورة عبس، الآيات: 5 - 10، وهي: (أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى * وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى).

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 172.

(3) مجمع البيان، ج 10، ص 264.

(4) سورة التكوير، الآيات: 8 - 9.

(5) تفسير القمي، ج 2، ص 407.

(6) راجع: مجمع البيان، ج 10، ص274، 275.

(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 172.

(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 173.

(9) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 173.

[929] و - محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن منصور بن حازم، [عن زيد بن علي (عليه السلام)] قال: قلت له: جعلت فداك قوله عز وجل: (وإذا المودة (المووده - خ) سئلت) قال: هي والله مودتنا[1].

[930] ز - وعن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل (وإذا المودة سئلت)، قال: من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله[2].

[931] ح - وعن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله[3].

[932] ط - وعن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن عمرو بن ثابت، عن علي بن القاسم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿وإذا الموؤدة [سئلت بأي ذنب] قتلت)، قال: شيعة آل محمد تسأل (بأي ذنب قتلت)[4].

[933] ي - وعن علي بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز وجل (وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت) قال: [يعني] الحسين (بن علي) (عليهما السلام)[5].

[934] يا - وعن سيلمان[6] بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم.. إلى آخر ما مر عن السياري[7].

[935] يب - فرات بن إبراهيم، بإسناده عن محمد بن الحنفية في الآية، قال: مودتنا[8].

[936] يج - وعن جعفر معنعنا عن أبي جعفر (عليه السلام) في الآية، قال: من قتل في مودتنا[9].

---

(1) تأويل الآيات، ج 2، ص 766.
(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 766 - 767.
(3) المصدر نفسه.
(4) المصدر نفسه.
(5) المصدر نفسه. والزيادات من البحار، ج 23، ص 254.
(6) في نسخة (ن): (سلمان)، والأصح ما أثبتناه من نسخة (ط). والبحار، ج 23، ص 255. والبرهان، ج 5، ص 594. وراجع: كتب الرجال.
(7) المصدر نفسه. والزيادات من البحار، ج 23، ص 254.
(8) تفسير فرات، ص 541.
(9) المصدر نفسه.

[937] يد - وعن علي [ابن محمد بن علي] بن عمر الزهري، معنعنا، عن الصادق (عليه السلام) في الآية: قال: هم قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله)[1].

[938] يه - وعن جعفر بن أحمد بن يوسف معنعنا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في الآية قال: [أ]سألكم عن المودة التي أنزلت عليكم وصلها مودة (ذوي) القربى بأي ذنب قتلتموهم (قتلتموها - خ)[2].

[939] يو - وعن جعفر بن محمد الفزاري معنعنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الآية، قال: ذلك حقنا الواجب على الناس وحبنا الواجب على الخلق، قتلوا مودتنا[3].

[940] يز - الكليني، عن محمد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن الحسين جميعًا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث... قال: فقال (تعالى): (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ) ثم قال: (وإذا وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)، يقول أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها، مودة (ذوي) القربى بأي ذنب قتلتموهم[4].

[941] يح - وعن ابن شهر آشوب في المناقب مثله[5].

[942] يط - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، وإبراهيم بن هاشم، عن [محمد] بن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (وإذا وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)، قال: نزلت في الحسين بن علي (عليهما السلام)[6].

[943] ك - الجليل سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، قال: ومثله في إذا الشمس كورت قوله: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ)، ذكره في باب الآيات المحرفة[7].

قلت: صريح الطبرسي وكثير من نسخ الأخبار وظاهر التفسير والنزول، وكون الآية ناظرة

---

(1) المصدر نفسه، ص 542.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) الكافي، ج 1، ص 295. بحار الأنوار، ج 7، ص 272. ولا توجد فيه الزيادة أيضًا.

(5) مناقب آل ابي طالب، ج 3، ص 237 عن الإمام الباقر (ع).

(6) كامل الزيارات، ص 134.

(7) بحار الأنوار، ج 89، ص 62.

إلى آية المودة المفروضة، أن القراءة هي المودة بفتح الميم والواو، وكذا صرح جماعة[1]، ولكن في كثير من النسخ سيقت الكلمة كما في المصحف الشريف، ويحتمل قويًا كونه من عدم التفات النساخ وأنسهم بالآية.

وقال بعض المفسرين بعد ذكر بعض الأخبار المذكورة ما لفظه: تخريج القراءة عن المعصومين (عليهم السلام) ان كان من هذه الأخبار فليست بصريحة في ذلك غاية ما فيها ان الموءودة معناها المودة في احد البطون، وعليه فالإسناد مجاز عقلاً أو لغة في القتل بمعنى التضييع، والبطن الآخر الشيعة، وإطلاق الموءودة عليهم من حيث أنهم قتلوا في سبيل الله فهم أحياء على حد الجارية المدفونة في ظاهر التفسير المنصوص عليها في آية أخرى وهو قوله تعالى: ﴿يدسها في التراب) والقتل هنا أيضًا يحتمل التجوز. وأما الخبر الخاص بسيد الشهداء (عليه السلام) المخصص الآية به فمحول على البطن الخاص والفرد الأكمل ممن عدا أباه (عليهم السلام) فلا يبعد نزول الآية فيه خاصة وفيمن سواه من شيعته عامة، ولقد تحاشى زيد وابن الحنفية عن الاتسام بالاسم الخاص بأهل البيت (عليهم السلام) ولم يدعيا دخولهما فيه، ولابن عباس على ما يحكى عنه من أمثال ذلك كثير، ولعله نصب الأهل بالمودة فيدخل في الموصول دون الأصول فلا طعن عليه، على ان من لا توجب كونه احد الأهل فيحمل قوله على مثل قولهم (ع): سلمان منا أهل البيت[2]. بل ربما لم ينظر للخصوصية وعنى بالأهل: القرابة[3] العامة والعشيرة والله سبحانه العالم. انتهى.

وهو كلام متين، غير انه لا يقاوم ما ذكرنا خصوصًا نص الطبرسي المضطلع بهذا الفن وقبله السيد المرتضى في الغرر والدرر، قال: وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وابن عباس، ويحيى بن يعمر، ومجاهد، ومسلم بن صبيح، وأبي الضحى، ومروان، وأبي صالح، وجابر بن يزيد، أنهم قرؤا: سئلت، بفتح السين والهمزة وإسكان التاء[4].

ثم ذكر من قرأ قتلت بالتشديد وإسكان التاء الثانية، وروى عن بعضهم وإذا المودة بفتح الميم والواو.. إلى ان قال: فأما من قرأ المودة بفتح الميم والواو فعلى أن يكون المراد الرحم

---

(1) مجمع البيان، ج 10، ص 274.

(2) راجع مصادر الحديث في: البحار، ج 10، ص 123، ج 11، ص 149. ج 17، ص 170. ج 18، ص 19. ج 22، ص 326. وغيرها من المواضع.

(3) في نسخة (ط): (القراءة)، والأصح ما أثبتناه من نسخة (ن) بقرينة ما بعدها.

(4) آمالي المرتضى، ج 4، ص 189.

والقرابة وأنه يسأل عن سبب قطعها وتضييعها، قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[1]. انتهى[2].

[944] كا - السياري، عن البرقي، عمن رواه، عن حمران، عن زرارة، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ (بظنين))[3].

[945] كب - وعن سيف، عن عبد الحميد بن غواص، عن ابي جعفر وابي عبد الله (عليهما السلام): وظنين، أي متهم[4].

[946] كج - الطبرسي: قرأ أهل البصرة، غير سهل وأبن كثير والكسائي: (بظنين) بالظاء[5].

سورة الانفطار

[947] أ - السياري، عن أحمد بن النضر، عن عمرو، عن جابر، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قرأ: (وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ (وذلك اليوم كله) لِلَّهِ)[6].

[948] ب - الطبرسي، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: ([إن] الأمر يومئذ واليوم كله لله)[7].

سورة المطففين

[949] أ - الطبرسي: قرأ الكسائي وحده: (خاتمه)[8] وهي قراءة علي (عليه السلام) وعلقمة[9].

سورة البروج

[950] أ - السياري، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن صباح الأزرق، عن عاصم القمي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: ((بما) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ)[10].

---

(1) سورة محمد، الآية: 22.

(2) آمالي المرتضى، ج 4، ص 190.

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 173. سورة التكوير، الآية: 24. وفيها: (بِضَنِينٍ).

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 173.

(5) مجمع البيان، ج 10، ص 279.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 174. سورة الانفطار، الآية: 19. وهي: (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ).

(7) مجمع البيان، ج 10، ص 288.

(8) سورة المطففين، الآية: 26. وهي: (خِتَامُهُ مِسْكٌ).

(9) المصدر نفسه، ج 10، ص 294.

(10) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 176. سورة البروج، الآية: 4.

[951] ب - وعن علي بن النعمان، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ غير مرة وهو يصلي: ((بما) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ)[1].

[952] ج - وبالإسناد الأول: سمعته يقرأ: (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا (أنهم امنوا) بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)[2].

[953] د - سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه، عن مشايخه، انه صلى أبو عبد الله (عليه السلام) بقوم من أصحابه فقرأ: ((بما) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ)[3].

[954] هـ - وفيه: انه (عليه السلام) قرأ: (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا (أن آمنوا) بِاللَّهِ)[4].

سورة الطارق

[955] أ - السياري، عن خلف بن مروان، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ)، قلت إنا نقرأها بالخفض، قال: إنكم لا تدرون[5].

[956] وعن ابن سيف عن أخيه، عن أبيه، عن داود بن فرقد، عنه (عليه السلام)، مثله[6].

سورة الأعلى

[957] أ - الطبرسي: قرأ الكسائي (وحده): (قَدَرَ)[7] بالتخفيف، وهو قراءة علي (عليه السلام)[8].

سورة الغاشية

[958] أ - الطبرسي: وروي عن علي (عليه السلام): (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ..) إلى آخره..[9] بفتح أوائل هذه الحروف كلها، وضم التاء. [و]عن ابن عباس، وقتادة، وزيد بن أسلم، وزيد بن علي[: (ألا من تولى) بالتخفيف][10].

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 176.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 176. سورة البروج، الآية: 8.

(3) بحار الأنوار، ج 89، ص 66. وفيه قال: وصلى أبو عبد الله (ع) بقوم من أصحابه فقرأ: (قتل أصحاب الأخدود) وقال: ما الأخدود؟.

(4) المصدر نفسه، ج 89، ص 64.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 176.

(6) المصدر نفسه.

(7) سورة الأعلى، الآية: 3، وهي: (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى).

(8) مجمع البيان، ج 10، ص 327.

(9) سورة الغاشية، الآيات: 17 - 20، وهي: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ).

(10) مجمع البيان، ج 10، ص 334.

[959] ب - السياري، عن البرقي، عن محمد بن سنان، عن عبد الله الكاهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: (وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (متكئين عليها ناعمين) أَفَلَا يَنْظُرُونَ..)[1].

[960] ج - وعن المفضل، عنه (عليه السلام)، مثله[2].

سورة الفجر

[961] أ - سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وَالْفَجْرِ)[3]، فقال: ليس فيها واو وإنما هو: الفجر[4].

[962] ب - السياري، عن البرقي، عن محمد بن سليمان، عن سدير، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (إلى محمد وأهل بيته) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي (غير ممنوعة))[5].

[963] ج - فرات بن إبراهيم، عن أبي القاسم العلوي، معنعنا، عن أبي بصير، قال: قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): يستكره المؤمن على خروج نفسه؟ قال: فقال: لا.. إلى ان قال: ويناديه من بطنان العرش يسمعه [ويسمع من] من بحضرته: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (إلى محمد ووصيه والأئمة من بعده) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً (بولاية علي) مَرْضِيَّةً (بالثواب) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (مع محمد وأهل بيته) وَادْخُلِي جَنَّتِي (غير مشوبة)[6].

[964] د - وعن محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان، معنعنا، عن محمد بن سليمان الديلمي، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت الإفريقي يقول: سألت أبا عبد الله (عليه السلام).. في خبر طويل، في آخره ما يقرب منه[7].

[965] هـ - الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله... إلى ان قال: فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (إلى محمد وأهل بيته) ارْجِعِي

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 178.
(2) المصدر نفسه.
(3) سورة الفجر، الآية: 1.
(4) بحار الأنوار، ج 89، ص 66.
(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 179. سورة الفجر، الآيات: 27 - 30.
(6) تفسير فرات، ص 554. وبحار الأنوار، ج 6، ص 163.
(7) المصدر نفسه.

إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً (بالولاية) مَرْضِيَّةً (بالثواب) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (يعني محمدا وأهل بيته) وَادْخُلِي جَنَّتِي) [فما شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي][1].

[966] و - الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن عباد، عن سدير، مثله[2].

[967] ز - الطبرسي، ولا يوثق بالفتح الكسائي ويعقوب وسهل[3]. ووردت الرواية عن أبي قلابة قال: أقرأني من أقرأه رسول الله (صلى الله عليه وآله) (كذلك)[4].

سورة الشمس

[968] أ - السياري، عن محمد بن علي، عن ابي جميلة، عن الحلبي، والفضيل ابي العباس، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، وعلي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، يقرأ: ((فـ)ـلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا)[5].

[969] ب - وعن يونس، عن الصلت بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقرأ: ((فـ)ـلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا)

[970] ج - الطبرسي: قرأ أهل المدينة، وابن عامر: (فلا يخاف) بالفاء، وكذلك [هو] في مصاحف أهل المدينة والشام. وروي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام)[6].

سورة الليل

[971] أ - السياري، عن البرقي، عن محمد بن سنان، عن الأحول، عن سنان بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * (و)خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى)[7].

[972] ب - وعن غير واحد من أصحابنا، عنهم (عليهم السلام)، مثله[8].

[973] ج - وعن محمد بن هزيمة، عن الربيع بن زكريا، عن رجل، عن يونس بن ظبيان، قال: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * (الله) خَلَقَ

---

(1) الكافي، ج 3، ص 127- 128.
(2) فضائل الشيعة، ص 29.
(3) مجمع البيان، ج 10، ص 342.
(4) المصدر نفسه، ج 10، ص 355.
(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 180. سورة الشمس، الآية: 15، وهي: (وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا).
(6) مجمع البيان، ج 10، ص 368.
(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 181. سورة الليل، الآيات: 1 - 3، وفيه: (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى).
(8) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 181.

(الزوجين) الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * (ولعلي الآخرة والأولى))، قال: نزلت هكذا[1].

[974] د - وعن يونس، عن علي بن ابي حمزة، وعن فيض بن المختار، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (إِنَّ (عليًا) لَلْهُدَى * وَإِنَّ (له) لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى)[2].

[975] هـ - وعن ابي طالب، مثله سواء[3].

[976] و - الطبرسي (رحمه الله)، قرأ النبي وعلي (صلوات الله عليهما وعلى آلهما)، وابن مسعود، وأبي الدرداء، وابن عباس: (والنهار إذا تجلى وخلق الذكر والأنثى). بغير ما وروي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام)[4].

[977] ز - الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات، قال: وروي بإسناد متصل إلى سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة بن مهران، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * (الله) خَلَقَ (الزوجين) الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * (ولعلي) لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى)[5].

[978] ح - وعن محمد بن خالد البرقي، عن يونس بن ظبيان، عن علي بن أبي حمزة، عن فيض بن مختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: (إِنَّ (عليًا) لَلْهُدَى * وَإِنَّ (له) لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى)، وذلك حيث سئل عن القرآن، قال: فيه الأعاجيب: فيه (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ (بعلي))[6]. وفيه: (إن عليا للهدى وإن له الآخرة والأولى)[7].

[979] ط - وعن البرقي، مرفوعا بإسناده، عن محمد بن أورمة، عن الربيع بن بكر، عن يونس بن ظبيان، قال: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * (الله خالق الزوجين (الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)[8].

[980] ي - فرات بن إبراهيم، محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾: إن عليًا [هذا] الهدى[9].

---

(1) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 181.
(2) المصدر نفسه. سورة الليل، الآيات: 12 - 13، وهي: (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى * وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى).
(3) المصدر نفسه.
(4) مجمع البيان، ج 10، ص 373.
(5) تأويل الآيات، ج 2، ص 808.
(6) سورة الأحزاب، الآية: 25.
(7) تأويل الآيات، ج 2، ص 808.
(8) المصدر نفسه.
(9) تفسير فرات، ص 567.

[981] يا - شرف الدين، عن إسماعيل بن مهران، عن (ابن محذور)[1]، عن سماعة، [عن أبي بصير][2]، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نزلت هذه الآية هكذا والله: ((الله خالق الزوجين) الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ولعلي الآخرة والأولى)[3].

والمقتبس من تلك الأخبار، إن النازل: عليًا، نصًا على الوصي (ع) دون عَلَيْنَا، ولعلي دون لنا، كما هو الموجود. ومخالفة خبر فيض بن المختار من ذكر الضمير الغائب بدل الاسم الظاهر غير مضر، أما بحمل قراءته (ع) لبيان مجرد التحريف دون ان تكون في معرض التلاوة، أو لكونه تصرفًا من الراوي لذلك، ومع الغض فلا يقاوم غيره ولا يضر بأصل المقصود.

سورة الضحى

[982] أ - السياري، عن سعيد بن سمرة بن حيدر، قال: لقينا إعرابيًا بالحجاز فأعجبتني فصاحته وعقله، فقلت له: إني لأنفس بمثلك ان تكون مع هذه الفصاحة لا تحسن من كتاب الله عز وجل شيئًا، قال: وكيف لا أحسنه وعلينا انزل واني لا اقرأ ولا الوكه الوك العلج، قلت: فاقرأ، فافتتح الضحى فقرأه قراءة حسنة، حتى إذا بلغ: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى (بك))[4].

[983] قلت: ويؤيده ما رواه الطبرسي، عن العياشي، عن الرضا (عليه السلام) في تفسير الآية: ووجدك عائلاً تعول أقوامًا بالعلم، فأغناهم بك[5].

[984] ب - الطبرسي: قرأ النبي (صلى الله عليه وآله)، وعروة بن الزبير: (مَا وَدَّعَكَ) بالتخفيف. والقراءة المشهورة بالتشديد[6].

[985] ج - السياري، عن يعقوب بن يزيد، عن ابي جميلة، عن إسحاق بن عمار، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (وأما الْيَتِيمَ فَلاَ تكهر)[7].

---

(1) في المصدر، والبحار، ج 24، ص 399: (أيمن بن محرز).
(2) في بعض نسخ المصدر.
(3) تأويل الآيات، ج 2، ص 808 - 809.
(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 183.
(5) مجمع البيان، ج 10، ص 384. زبدة التفاسير، ج 7، ص 456. عن تفسير العياشي أيضًا، وهو غير موجود في التفسير الموجود حاليًا.
(6) المصدر نفسه، ج 10، ص 379.
(7) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 184. سورة الضحى، الآية: 9، وهي: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ).

وتقدم انه كذلك في مصحف عبد الله بن مسعود[1].

سورة الانشراح

[986] أ - السياري، عن بعض أصحابنا، يرفعه إلى ابي عبد الله، قال: قرأ رجل بين يدي ابي عبد الله (عليه السلام): (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)[2]، فقال (ع): ان مع العسر يسرين، هكذا نزلت[3].

[987] ب - فرات بن إبراهيم، عن أبي القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الحسني (العلوي)، معنعنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام): (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (عليًا للولاية))[4].

[988] ج - وعن محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا، عنه (ع): (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (عليًا)) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (في ذلك))[5].

[989] د - السياري، عن البرقي، عن علي بن الصلت، عن مفضل بن عمر، عنه (ع)، (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (عليًا للولاية))[6].

[990] هـ - شرف الدين، عن محمد بن العباس في تفسيره، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله سبحانه [وتعالى]:(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (بعلي) * وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ... فَإِذَا فَرَغْتَ (من نبوتك) فَانْصَبْ (عليًا وصيًا) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (في ذلك))[7].

[991] و - وعن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عنه (ع)، قال: قوله تعالى (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ)، كان رسول الله (صلى الله

---

(1) راجع: مجمع البيان، ج 10، ص 379. وتفسير السمرقندي، ج 3، ص 568. قال الكسائي: كهره وقهره بمعنى. (الصحاح، ج 2، ص 811). وقال ابن منظور: الكَهْر: الانتهار. (لسان العرب، ج 4، ص 612). وقيل: الكهر العبوس في وجه من تلقاه. (نيل الأوطار، ج 2، ص 364).

(2) سورة الانشراح، الآيات: 5 - 6.

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 185.

(4) تفسير فرات، ص 573.

(5) المصدر نفسه، ص 573 - 574.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 185.

(7) تأويل الآيات، ج 2، ص 811 - 812.

عليه وآله) حاجًا فنزلت: (فَإِذَا فَرَغْتَ (من حجك) فَانْصَبْ (عليًا (علمًا)[1] للناس))[2].

[992] ز - وعن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، بإسناده إلى المفضل بن عمر، عنه (ع) قال: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (عليًا للولاية))[3].

[993] ح - علي بن إبراهيم، عن محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عنه (ع) (في قوله تعالى): ((فَإِذَا فَرَغْتَ (نبوتك) فَانْصَبْ (عليًا) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (في ذلك))[4].

[994] ط - البرسي[5] في مشارقه، يرفعه بالإسناد إلى المقداد بن الأسود الكندي، قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو متعلق بأستار الكعبة، وهو يقول: اللهم أعضدني واشدد أزري، واشرح صدري، وارفع ذكري، فنزل جبرئيل (عليه السلام) وقال: أقرأ يا محمد، [قال: وما أقرأ؟ قال أقرأ:] (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (بعلي صهرك))، فقال: فقرأها (النبي) [عليهم][6] (صلى الله عليه وآله) وأثبتها ابن مسعود [في مصحفه][7] (وانتقصها)[8] عثمان[9].

وتقدم الخبر مسندًا عن الأربعين للأسعد الأربلي[10].

سورة التين

[995] أ - السياري، عن ابن فضال، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن سورة التين وطور سينين، فقال: وطور سيناء، هكذا نزلت. وقوله: تعالى ((فمن) يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ)[11]، هكذا نزلت[12].

---

(1) هذه الزيادة من المصنف، لا توجد في المصدر ولا في البحار.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 812. بحار الانوار، ج 36، ص 135.

(3) المصدر نفسه. وفي المصدر والبحار: (بالولاية).

(4) تفسير القمي، ج 2، ص 429.

(5) في نسخة (ط): (الطبرسي)، وهو خطأ.

(6) ذكرها في الفضائل.

(7) ذكرها في البحار.

(8) في المصدر: (وأسقطها). وفي البحار: (فأسقطها)

(9) بحار الأنوار، ج 36، ص 116. عن الفضائل لابن شاذان، ص 168. ونقلها صاحب البرهان، ج 5، ص 690، عن البرسي. ولم نعثر عليها في مشارق أنوار اليقين للبرسي!.

(10) الاربعون حديثًا، ص 104.

(11) سورة التين، الآية: 7، وفيها: (فَمَا).

(12) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 186.

[996] ب - محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرني عن قول الله عز وجل (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) إلى ان قال: قلت (وَطُورِ سِينِينَ) قال: ليس هو طور سينين، ولكنه طور سيناء. قال: فقلت: (و)طور سيناء. فقال: نعم.. إلى ان قال: قلت (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ) قال: مهلاً مهلاً، لا تقل هكذا، هذا هو الكفر بالله، لا والله ما كذب رسول الله (صلى الله عليه واله) بالله طرفة عين. قال: قلت: فكيف هي؟، قال: ((فمن) يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ)[1].

[997] ج - فرات بن إبراهيم، عن جعفر، معنعنًا: عن محمد بن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ)..، إلى ان قال: (وَطُورِ سِينِينَ) فقال: ليس هو طور سينين، إنما هو طور سيناء[2].

[998] د - وعن جعفر بن محمد بن مروان، معنعنًا: عن محمد بن الفضيل الصيرفي، عنه (ع). في خبر طويل مثله، وفي آخره: قال: قلت: (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ)، قال: معاذ الله لا والله ما هكذا قال (الله) تبارك وتعالى ولا (هـ)ـكذا أنزلت [قال]: إنما قال: ((فمن) يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ)[3].

[999] هـ - وعن محمد بن الحسين بن إبراهيم، معنعنا: عن محمد بن الفضيل، مثله[4].

[1000] و - الطبرسي، قال: عمرو بن ميمون: سمعت عمر بن الخطاب يقرأ بمكة في المغرب: (والتين والزيتون، وطور سيناء). (فـ)ـقال: فظننت أنه إنما قرأها ليعلم حرمة البلد، وروي ذلك عن موسى بن جعفر (عليه السلام) أيضًا[5].

أيضًا قال بعض المفسرين: لما كان سياق الخطابِ في يكذبك للنبي (صلى الله عليه واله)، وهو ممتنع الانتساب له كما هو في مصاحفنا[6]، لان ظاهر معناه: ما يحملك[7] على التكذيب، بالغ الإمام (عليه السلام) في منع هذه القراءة وإفاداتها مصحفة فلا حاجة لتكلف

---

(1) تأويل الآيات، ج 2، ص 814 - 815.

(2) تفسير فرات، ص 578.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه، ص 579.

(5) مجمع البيان، ج 10، ص 393.

(6) في نسخة (ط): (مصاحفها).

(7) في نسخة (ط): (يحمل).

إرجاع المشهورة لهذا المعنى المروي بتفسير ما بـ(من) أو حمل الكلام على الالتفات للإنسان وجعل الخطاب له.

سورة القدر

[1001] أ - الكليني، عن محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعًا عن الحسن بن العباس بن الجريش، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (صلوات الله عليه) يقول: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) (و)صدق الله [عز وجل]، أنزل الله القرآن في ليلة القدر، (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا أدري، قال الله عز وجل: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) ليس فيها ليلة القدر[1].

[1002] ب - الإمام الهمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) في صدر الصحيفة المباركة لجده (عليه السلام) بعد ذكر رؤيا رسول الله (صلى الله عليه واله) ونزول جبرئيل (عليه السلام) لتسليته وتعبير منامه، قال (ع): وأنزل الله تعالى في ذلك: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يملكها بنو أمية ليس[2] فيها ليلة القدر. قال: فاطلع الله [عز وجل] نبيه (ص) إن بني أمية تملك سلطان هذه الأمة وملكها طول هذه المدة[3].

[1003] ج - السياري، روى بعض أصحابنا في (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * (ليس فيها ليلة القدر) * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ (عند ربهم على أوصياء محمد) (لـ)كُلِّ أَمْرٍ)[4].

[1004] د - علي بن إبراهيم في تفسيره، رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في نومه كأن قردة[5] يصعدون[6] منبره فغمه ذلك فأنزل الله: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا

---

(1) الكافي، ج 2، ص 248.

(2) الظاهر انه سقطت من النسخة التي نقلنا عنها، إلا أنها موجودة في النص الأصلي، كما في رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (صلوات الله عليه) السيد علي خان الحسيني الحسني المدني الشيرازي (ت 1120هـ)، تحقيق: السيد محسن الحسيني العاملي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط الرابعة، 1415هـ. ج 1، ص 173.

(3) الصحيفة السجادية الكاملة، للإمام السجاد (ع)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة إلى جماعة المدرسين، قم، 1404 ه، ص 15.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 186.

(5) في نسخة المصدر: (قرودًا).

(6) في نسخة المصدر: (تصعد).

لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * (تملكه بنو أمية ليس فيها ليلة قدر))[1].

[1005] هـ - السياري، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن ابي بصير، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ (عند ربهم على محمد وال محمد (بـ)ـكُلِّ أَمْرٍ)[2].

[1006] و - شرف الدين النجفي في تفسيره، عن محمد بن العباس في تفسيره، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان، [عن ابن مسكان]، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله (تعالى): (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) [أي] من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام[3].

[1007] ز - شرف الدين، بإسناده عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عنه (ع)، قال: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) [أي] (من عند ربهم) على محمد وآل محمد بكل أمر سلام[4].

[1008] ح - وفيه عن الشيخ الطوسي، عن رجاله، عن عبد الله بن عجلان السكوني، قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول... في خبر طويل، فيه: وما من بيت من بيوت الأئمة (عليهم السلام) إلا وفيه معراج الملائكة لقول الله عز وجل: (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم بكل أمر سلام). قال: قلت: من كل أمر؟ قال: بكل أمر. قلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم[5].

[1009] ط - السيد الجليل رضي الدين بن طاووس في الإقبال، في أعمال يوم الغدير عن كتاب محمد بن علي الطراز[6]، بإسناده إلى عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن أبي عبد الله [جعفر بن محمد] (عليهما السلام)، أنه قال لمن حضره من مواليه وشيعته: [أ]تعرفون يوما شيد الله به الإسلام... ثم ذكر بعض فضائل الغدير وكيفية البيعة فيه والغسل والدعاء فيه، إلى ان قال (ع): ثم تقوم وتصلي شكرا لله

(1) تفسير القمي، ج 2، ص 431.
(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 187.
(3) تأويل الآيات، ج 2، ص 820. بحار الأنوار، ج 25، ص 70.
(4) تأويل الآيات، ج 2، ص 817.
(5) المصدر نفسه، ج 2، ص 819.
(6) في نسخة المتن: (الطراري).

تعالى ركعتين، تقرأ في الأولى الحمد، و(إنا أنزلناه في ليلة القدر)، و(قل هو الله أحد) كما أنزلتا لا كما نقصتا[1].

[1010] ي - أبو غياث والحسين ابنا بسطام، عن محمد بن يوسف المؤذن - مؤذن مسجد سر من رأى - عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن محمد بن بكر الأزدي، عن ابي عبد الله (عليه السلام): أوصى أصحابه وأولياءه من كان به علة فليأخذ قلة جديدة وليجعل فيها الماء (ويسقي)[2] الماء بنفسه وليقرأ على الماء سورة إنا أنزلناه على (التنزيل)[3][4].

[1011] يا - الصفار في البصائر، محمد بن عيسى، عن [عبيد] بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ((تنزل) الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ (أمر ربه) عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ)[5]، فقال (ع).. الخبر[6].

[1012] يب - وعن المفيد في الاختصاص، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين، وموسى بن عمر، عن ابن أسباط، مثله[7].

وتقدم الوجه في اختلاف الساقط المعين في الأخبار.

سورة البينة

تقدم عن الصادق (عليه السلام) ان سورة (لم يكن) كانت مثل البقرة وفيها فضيحة قريش فحرفوها. وتقدم في الدليل الثالث أخبار كثيرة في تحريف هذه السورة.

[1013] وروى الكليني، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: دفع إلي أبو الحسن (عليه السلام) مصحفًا وقال: لا تنظروا فيه، ففتحته

---

(1) إقبال الأعمال، ص 279، 281.

(2) في المصدر: (وليستقي).

(3) في المصدر: (الترتيل).

(4) طب الأئمة (ع)، ص 123.

(5) سورة النحل، الآية: 2. وهي: (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ). والظاهر ان المصنف اشتبه عليه الأمر فأوردها ضمن الأحاديث التي تتكلم عن سورة القدر، وان ذيل الآية هو زيادة لها، حيث ظن ان صدرها من سورة القدر وذيلها هو النقيصة التي لم تدرج مع السورة، وما يظهر إنها بعيدة عن المقام، ولان الصفار أدرجها أصلاً في باب: (الروح التي قال الله عز وجل تنزل الملائكة بالروح من أمره وهي تكون مع الأنبياء والأوصياء والفرق بين الروح والملائكة). وعلى هذا فان الآية هي من سورة والنحل وليس لها ارتباط هنا بسورة القدر.

(6) بصائر الدرجات، ص 484.

(7) لم نعثر على هذا الخبر في الاختصاص للشيخ المفيد، نعم هو موجود بهذا السند والمتن في مختصر بصائر الدرجات للحلي، ص 3.

وقرأت فيه: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا)[1]، فوجدت فيه[2] اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، قال: فبعث إلي: (ان) ابعث [إلي بالمصحف][3]. وتقدم عن الكشي بأبسط من ذلك[4].

سورة الزلزال [الزلزلة]

[1014] أ - السياري، عن البرقي، عن النضر، عن يحيى بن هارون، قال: صليت خلف ابي عبد الله (عليه السلام) بالقادسية، فقرأ: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا (يُره) * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا (يُره))[5].

[1015] ب - الطبرسي، في بعض الروايات عن الكسائي: (خيراً يُره، وشرًا يُره) بضم الياء فيهما، وهي رواية أبان عن عاصم أيضًا، وهي قراءة علي (عليه السلام)[6].

سورة العاديات

[1016] الطبرسي، قرأ علي (عليه السلام)، [وقتادة وابن أبي ليلى] (فَوَسَّطْنَ)[7] بتشديد السين[8].

سورة التكاثر

[1017] أ - السياري، عن منصور، عن أسباط، عن محمد بن ابي الحسن (عليه السلام)، قال: ابي وامي تقرأ: (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ)[9]، فقال: اما ان هذه السورة (كان) فيها ما يحتاج إليه الناس حتى يرون المقابر، فقلت: فمالي أراها قصيرة، قال: وضعها عنها من شيء[10].

---

(1) سورة البينة، الآية: 1.

(2) في نسخة المصدر (فيها).

(3) الكافي، ج 2، ص 631.

(4) انظر: رجال الكشي، ج 2، ص 577.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 188. سورة الزلزلة: الآيات: 7 - 8، وفيها: (يَرَهُ).

(6) مجمع البيان، ج 10، ص 417. من قرأ (يره) جعل الفعل منقولاً من رأيت زيدًا إذا أدركته ببصرك، وأريته عمرًا. وبنى الفعل للمفعول. ومن قرأ (يره) فالتقدير: ير جزاءه.

(7) سورة العاديات، الآية: 5.

(8) مجمع البيان، ج 10، ص 421. (فوسطن) بالتشديد معناه: ميزن به جمعا أي: جعلنه شطرين قسمين وشقين، ومعنى (وسطنه) بالتخفيف: صرن في وسطه.

(9) سورة التكاثر، الآيات: 1 - 2.

(10) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 190.

[1018] ب - الطبرسي: قرأ علي (عليه السلام)، وابن عامر والكسائي: (لَتَرَوُنَّ) بضم التاء[1].

سورة العصر

[1019] أ - علي بن إبراهيم، وقرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (وانه فيه إلى آخر الدهر) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (وأتمروا بالتقوى وأتمروا بِالصَّبْرِ)[2].

[1020] ب - الطبرسي، وقيل: إن في قراءة ابن مسعود: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (وانه فيه إلى آخر الدهر))، وروي ذلك عن علي (عليه السلام)[3]. وتقدم في حال مصحف ابن مسعود طرق أخرى لتلك النسبة إليه[4].

[1021] ج - السياري، عن خلف بن حماد، عن الحسين، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ..) إلى آخر ما رواه القمي[5].

[1022] د - وعن حماد، عن حريز، عن ربعي، عن ابي جعفر (عليه السلام)، مثله[6].

[1023] هـ - وعن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن ابي إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، كان يقرأ: (والعصر * ونوائب الدهر)[7].

[1024] و - سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن، عن مشايخه، انه قرأ: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (وانه فيه إلى آخر الدهر))[8].

---

(1) مجمع البيان، ج 10، ص 421. من قال (لترون) بضم التاء فإن رأى فعل يتعدى إلى مفعول واحد. تقول: رأيت الهلال، كما تقول: لبست ثوبك. فإذا نقلت الفعل بالهمزة، زاد مفعول آخر، تقول: أريت زيدا الهلال، فإذا بنيت هذا الفعل للمفعول قلت: أري زيد الهلال، وكذلك (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ).

(2) تفسير القمي، ج 2، ص 441. سورة العصر، الأيات: 1 - 3. وهي: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ).

(3) مجمع البيان، ج 10، ص 436.

(4) انظر: الدر المنثور، ج 1، ص 303.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 190.

(6) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 191.

(7) المصدر نفسه.

(8) بحار الأنوار، ج 89، ص 66.

سورة الفيل

[1025] أ - وفي الكتاب المذكور انه (ع) قرأ: (أَلَمْ (يأتك) كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)[1].

[1026] ب - وفيه: انه (ع) قرأ: ((إني جعلت) كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ)[2].

سورة الكوثر

[1027] أ - السياري، عن ابي داود، عن رجل، عن ابي عبد الله (عليه السلام): (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ (يا محمد) الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ (عمرو بن العاص) هُوَ الْأَبْتَرُ)[3].

سورة الجحد [الكافرون]

[1028] أ - وعن حماد، عن حريز، عن ابي جعفر (عليه السلام)، قال: كان يقرأ: (قُلْ (للذين كفروا) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (اعبد الله لا أشرك به شيئًا) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ).. الى اخرها.. لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (دين الإسلام ثلاثًا)).

[1029] ب - وعن يونس، عن بكار، عن ابي بكر الحضرمي، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان ابو جعفر (عليه السلام) يقرأ: (قل يا أيها الكافرون لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (اعبد الله) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ... إلى آخر لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ، ويقول ديني الإسلام ثلاثًا)، هكذا نزلت.

سورة تبت

[1030] أ - شيخ الفقهاء الشيخ جعفر النجفي (رحمه الله)، في رسالة حق المبين[4]، مرسلاً: انه نقص أربعين اسمًا في سورة تبت.

[1031] ب - السياري، عن سهل بن زياد يرفعه إلى ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ (وقد تب))[5].

---

(1) المصدر نفسه. سورة الفيل، الآية: 1، وفيها: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ...). ولا توجد الزيادة في المصدر.

(2) المصدر نفسه. سورة الفيل، الآية: 2، وفيها: (أَلَمْ يَجْعَلْ...).

(3) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 193.

(4) الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الأخباريين، ص 67.

(5) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 196..

سورة الإخلاص

[1032] أ - السيد في الإقبال، عن الصادق (عليه السلام)، كما تقدم في سورة القدر انه أمر أصحابه ان يقرؤنه كما نزل لا كما نقص[1].

[1033]ب - السياري، عن محمد بن علي، عن حكم بن مسكين، عن عامر بن خداعة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) علمني قل هو الله احد؟ قال: اكتبها لك، قال: لا، أحب ان أتعلمها إلا من فيك. قال اقرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ) ثلاثًا آخرها كذلك الله ربنا[2].

[1034] ج - ثقة الإسلام في الكافي، عن محمد بن أبي عبد الله، رفعه، عن عبد العزيز بن المهتدي، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن التوحيد، فقال: كل من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد، [قلت]: كيف يقرؤها؟ قال: كما يقرؤها الناس، وزاد فيه: كذلك الله ربي كذلك الله ربي[3].

وفي الخبرين إيماء إلى كون الذيل من القرآن.

[1035] د - السياري، عن محمد بن فارس، عن الحكم بن سيار، قال: قرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (لا اله إلا الله الواحد الأحد) الصَّمَدُ... الخ)، وفي آخره: (كذلك الله ربنا، كذلك ربنا، كذلك ربنا ورب أبائنا الأولين)[4].

[1036] وعن البرقي، عن ابن فضال، عن عينيه، عن عبد القاهر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) اقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) كذا: (الله الأحد الصمد الله الواحد الصمد).. الخ. كذا في النسخة وهي سقيمة جدًا، وأظن سقوط حرف العاطف بعد الصمد الأول وانه من شك الراوي بان الساقط هي كلمة الأحد أو الواحد. والله العالم.

وقد وفينا بحمد الله تعالى بما وعدناه من ذكر ما ورد من الأخبار الدالة على تغيير المواضع المخصوصة من القرآن، المستجمعة لشرائط الاستدلال بها سندًا ودلالة، الخالية عما يوهنه سوى شبهات ضعيفة أوردوها المانعون نذكرها مع الجواب عنها:

---

(1) إقبال الأعمال، ص 279، 281.

(2) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 199.

(3) الكافي، ج 1، ص 91.

(4) القراءات (التنزيل والتحريف)، ص 199.

[شبهات القائلين بعدم تحريف القرآن]

منها: إنه لم ينقل تلك الأخبار في كتبهم سوى المحدثين[1] الذين رووا أخبار الجبر والتفويض والسهو والبقاء على الجنابة ونحوها، وهي مطوية على غيرهم، ذكرها السيد المحقق البغدادي في شرح الوافية[2].

وفيه: إن ناقلها في الكتب ثقة الإسلام الكليني، وشيخه علي بن إبراهيم، وتلميذه النعماني، والكشي، وشيخه العياشي، والصفار، وفرات بن إبراهيم، والشيخ الطوسي، والشيخ الطبرسي صاحب الاحتجاج، وابن شهرآشوب، والثقة الثقة محمد بن العباس الماهيار وأضرابهم، وهؤلاء اجل من ان يتوهم فيهم سوء في العقيدة وضعف في المذهب وفتور في الدين، وعليهم تدور رحى آثار الأئمة الأطهار، بل أي محدث لم يشرب من إنائهم وأي فقيه لم ينزل رحله بفنائهم، وأي مفسر غير ذي رأي استغنى عن الاقتطاف [من] جنائنهم. وأما نسبة أخبار الجبر وغيره إليهم ففيه:

أولاً: إن مجرد ذكر تلك الأخبار في الكتب لا يوجب وهنًا في صاحبه، وإنما يوهنه الاعتماد عليها وهو غير معلوم بمجرد النقل فيه.

وثانيًا: إن كل من وجد في كتابه من ذلك شيئًا ففيه أيضًا ما ينافيه ويعارضه مما هو أقوى منه.

وثالثًا: إنه لا يوجد في تلك الكتب من أخبار الجبر والتفويض والسهو والنسيان ما هو أصرح دلالة من الآيات التي استدل بها القائلون بكل واحد منها، فما هو الجواب عن أصل الدلالة وعن ذكر المتشابهات في القرآن هو الجواب عنها.

ورابعًا: ان أكثر أخبار سهو النبي (صلى الله عليه واله) رواه الشيخ في التهذيب، والصدوق القائل به، فكيف يجعل وهنًا لغيرهما.

وقوله: وهي مطوية على غيرهم. ففيه:

إنها موجودة في كتبهم جميعًا إلا من شذ، حتى الصدوق المنكر للتغيير والشيخ كما تقدم، ولكنه [أي السيد الكاظمي] (رحمه الله) معذور لقلة تتبعه الناشئ من قلة تلك الكتب عنده.

---

(1) في نسخة (ن): (المحدثون).

(2) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 165.

ومنها: إنها[1] ضعيفة الإسناد، فلا تصلح للاحتجاج. ذكرها جماعة منهم السيد المتقدم.

والجواب: بعد الغض عن عدم الحاجة إلى تصحيح الأسانيد على النحو المصطلح خصوصًا إذا وجد الخبر في مثل الكافي وما يقرب منه، وكفاية مجرد الاطمئنان بالصدور ولو بالقرائن الخارجية كما عليه القدماء، وبلوغها في الكثرة بحد لا يمكن ردها، ان فيها جملة من الصحاح، فضعافها منجبرة بها صالحة للاعتماد عليها، وعدم الوقوف عليها للعذر المتقدم.

ومنها: إن الأصحاب قد اعرضوا عنها، وقضية إعراضهم الأخذ بمضمونها تضعيفها أو طرحها أو تأويلها وان صحت أسانيدها. ذكرها السيد وغيره.

والجواب: إنه ان أراد الجميع أو الأكثر خصوصًا من القدماء، فما ذكرناه في المقدمة الثالثة كاف في تكذيب هذه الدعوى. وان أراد بعضهم خصوصًا الذين عمدة جهة إعراضهم عدم وقوفهم على جميعها أو أكثرها كما ستعرف فإعراضهم لا يوجب وهنا أصلاً إذ لا يشترط في العمل بالخبر ان لا يكون على خلافه فتوى أصلاً.

ومنها: إنها مخالفة لظاهر الكتاب فيجب طرحها. نقلها السيد المتقدم عن بعضهم وردها مع موافقتها لمذهبه، بإن أقصى ما في تلك الأخبار أن ما في أيدي الناس ليس بتمام الكتاب وليس في هذا الكتاب ما يدل على انه تمام الكتاب لتكون مكذبة له.

قلت: لعله أراد بظاهر الكتاب الآيتين اللتين استدل بهما على عدم تطرق النقص عليه وحفظه عنه، كما يأتي وجه دلالتهما ورده.

ومنها: ما ذكره صاحب كشف الغطاء فيه بقوله: وما ورد من أخبار النقيصة تمنع البديهة من العمل بظاهرها، ولا سيما ما فيه نقص ثلث القرآن، أو كثير منه، فإنه لو كان ذلك لتواتر نقله لتوفر[2] الدواعي عليه، ولاتخذه غير أهل الإسلام من أعظم المطاعن على الإسلام وأهله[3].

وفيه: إن البداهة تقتضي العمل بما صح عن أهل العصمة وعدم التعدي عن ظاهره إلا بدليل قطعي عقلي أو نقلي أو معارض أقوى منه دلالة، وظاهره عدم طرحه كما يظهر من ذكره بعد ذلك وجوه التأويل لمتنه، فبقي ان يكون الوجهان سببًا لصرفه عن ظاهره وهما غير صالحين لذلك.

---

(1) في نسخة (ط): (إنه).

(2) في نسخة (ط): (لتوافر).

(3) كشف الغطاء، ج 3، ص 453 - 454.

إما الأول ففيه:

أولاً: منع التلازم، إذ قد عرفت مشروحًا ان النقصان إنما تطرق على القرآن بسبب خلافة أهل الجور والعدوان أما قصدًا منهم إلى ذلك، أو لعدم وقوفهم على تمامه حين نهضوا لجمعه للوجوه التي مر ذكرها فتابعوهم ان عثروا على النقص في موضع أخفوه حبًا وحفظًا لأئمتهم عن الطعن ومخالفوهم لم يقدروا على إظهاره خوفًا كما لم يقدروا أئمتهم (عليهم السلام) على إظهار اقل منه طعنًا فيهم فلم يكن داعيًا للأغلب على نقله بل هو على إخفائه وكتمانه، وأما لزوم كون جميع أجزاء القرآن منقولاً بالتواتر فيأتي الجواب عنه في الباب الثاني.

وثانيًا: النقص بكثير مما يتوفر فيه الدواعي ولم ينقل فيه عشر ما ورد في المقام، ويأتي ذكر بعضه في الباب المذكور أيضًا.

وثالثًا: تسليم التالي وبلوغ ما ذكرناه ونقلناه من أول المقدمات إلى هنا إلى أزيد من حد التواتر كما لا يخفى على المنصف، مع عدم عثورنا على كثير من كتب الأخبار، وقد أدعى تواتره جماعة منهم: المولى محمد صالح في شرح الكافي، حيث قال في شرح ما ورد ان القرآن الذي جاء به جبرئيل إلى النبي (صلى الله عليه واله) سبعة عشر ألف آية، وفي رواية سليم ثمانية عشر ألف آية، ما لفظه: وإسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبت من طرقنا بالتواتر معنى، كما يظهر لمن تأمل في كتب الأحاديث من أولها إلى آخرها[1].

ومنهم: الفاضل قاضي القضاة علي بن عبد العالي، على ما حكى عنه السيد في شرح الوافية، بعد ما أورد على أكثر تلك الأخبار بضعف الإسناد ما لفظه: إن إيراد أكابر الأصحاب لأخبارنا في كتبهم المعتبرة التي ضمنوا صحة ما فيها قاضٍ بصحتها، فان لهم طرقًا في تصحيحها من غير جهة الرواة كالإجماع على مضمون المتن واحتفائه بالقرائن المفيدة للقطع. قال: وليس عندي تنصيص هؤلاء الفحول بصحة المتن بادون من توثيق راويه[2] أو ليس القول (التعويل) في تعديل الرواة وجرحهم على شهادة هؤلاء [وامثالهم] ومن ماثلهم[3][4].

ومنهم: الشيخ المحدث الجليل الشيخ أبو الحسن الشريف في مقدمات تفسيره[5].

(1) شرح اصول الكافي، ج 11، ص 88.

(2) في نسخة (ط): (رواية).

(3) في المصدر: (مثلهم).

(4) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 173.

(5) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار في تفسير القرآن، مقدمة تفسير البرهان، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، منشورات مؤسسة الاعلمي.

ومنهم: العلامة المجلسي، قال في مرآة العقول، في شرح باب انه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة (عليهم السلام) بعد نقل كلام المفيد (رحمه الله) في المسائل السروية ما لفظه: والأخبار من طرق الخاصة والعامة في النقص والتغيير متواترة[1].

وبخطه (رحمه الله) على هامش نسخة صحيحة من الكافي كان يقرأها على والده وعليها خطهما في آخر كتاب فضل القرآن عند قول الصادق (ع) القرآن الذي جاء به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله) سبعة عشر ألف آية[2]، ما لفظه: ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره، وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر. فإن قيل: إنه يوجب رفع الاعتماد على القرآن لأنه إذا ثبت تحريفه ففي كل آية يحتمل ذلك وتجويزهم (عليهم السلام) [على] (عملنا بهذا)[3] القرآن[4] (ثبت بالآحاد فيكون القرآن) بمنزلة خبر واحد في العمل.

قلنا: ليس كذلك إذ تقريرهم (عليهم السلام) على قراءة هذا القرآن والعمل به متواترة معلومة (إذ لم ينقل من أحد من الأصحاب أن أحدا من أئمتنا أعطاه قرانًا أو علمه قراءة، وهذا ظاهر لمن تتبع الأخبار، ولعمري كيف يجترئون على التكلفات الركيكة في تلك الأخبار مثل ما قيل في هذا الخبر إن الآيات الزائدة عبارة عن الأخبار القدسية أو كانت التجزئة بالآيات أكثر، وفي خبر (لم يكن) أن الأسماء كانت مكتوبة على الهامش على سبيل التفسير والله العالم) انتهى[5].

ومنهم: السيد المحدث الجزائري في منبع الحياة[6].

---

(1) مرآة العقول، ج 3، ص 31. وقال المجلسي استكمال لما في المتن: والعقل يحكم بأنه إذ كان القرآن متفرقا منتشرا عند الناس، وتصدي غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة أن يكون جمعه كاملا موافقا للواقع ، لكن لا ريب في أن الناس مكلفون بالعمل بما في المصاحف وتلاوته حتى يظهر القائم (عليه السلام)، وهذا معلوم متواتر من طريق أهل البيت (عليهم السلام) وأكثر أخبار هذا الباب مما يدل على النقص والتغيير وسيأتي كثير منها في الأبواب الآتية لا سيما في كتاب القرآن، وسنشبع القول فيه هناك إنشاء الله تعالى. (ج 3، ص 31 - 32).

(2) الكافي، ج 2، ص 634.

(3) في مرآة العقول: (قراءة هذا).

(4) إلى هنا ذكره في مرآة العقول، ج 12، ص 525.

(5) المصدر نفسه، ج 12، ص 525 - 526.

(6) منبع الحياة وحجية قول المجتهد، نعمة الله الجزائري. مطبوع بذيل كتاب: (الشهاب الثاقب في وجوب صلاة الجمعة العيني، للفيض الكاشاني). د، ت.

ومنهم: المولى محمد تقي المجلسي في شرحه الفارسي على الفقيه في باب ما لا يسجد عليه وما يسجد عليه[1].

ومنهم: الفاضل الاميرزا علاء الدين كلستانة[2] شارح النهج في الطعن السابع من مطاعن عثمان.

فأن قلت: كيف خفيت تلك الأخبار على هؤلاء الأعاظم حتى آل أمرهم إلى عدها من الآحاد والشواذ والضعاف التي لا يصلح الاتكال عليها في أمر من أمور الدين وبتوسطهم وصلت إلينا وباهتمامهم حفظت عن الضياع، وهل هذا إلا طعنًا في تتبعهم ونقصًا في جهدهم؟!.

قلت: قد عرفت في خلال ما ذكرنا تشتت مواضعها وتفرق محالها لا يهتدى إليها إلا من اتعب جهده مدة في طلبها وأجمع همه في تحصيلها ومع ذلك لم يكن في جمعها والاطلاع عليها كثير[3] فائدة في الأحكام يعتنى إليها ولذا لم يستفرغوا وسعهم فيها وبقيت مستورة في خباياها، وليس ذلك طعنًا في أحد بل وقع منهم من الأوهام في النصوص في الأحكام التي جمعت في تهذيبها همتهم من إنكارها أو ضعفها والموجود على خلافه ما لا يحصى فكيف بما لم يسرحوا في أكنافها طرفهم.

قال المحدث الحر في أول الوسائل: ومن طالعه اطلع على ما اتفق لجماعة من الأصحاب في هذا الباب، مثل: حكمهم على كثير من الروايات بأنها ضعيفة. مع وجودها بطرق أخرى، هي عندهم - أيضًا - صحيحة. ودعواهم في كثير من المسائل أنها غير منصوصة، مع ورودها في نصوص صريحة، وحصرهم لأدلة المسائل في حديث واحد، أو أحاديث يسيرة مع كون النصوص عليها كثيرة[4].

وقال الفاضل المتتبع المولى الحاج محمد الأردبيلي[5]، تلميذ العلامة المجلسي، في

---

(1) لوامع صاحبقراني المشتهر بشرح الفقيه (فارسي)، ج 3، ص 439.

(2) هو السيد الأجل العالم الزاهد مولانا الميرزا محمد بن أبي تراب الحسيني الأصبهاني المعروف بالميرزا علاء الدين كلستانه (ت 1100هـ)، صاحب كتاب حدائق الحدائق في شرح نهج البلاغة، وصاحب كتاب منهج اليقين وهو شرح على رسالة للإمام الصادق (ع). (أعيان الشيعة، ج 9، ص 61. الكنى والألقاب، ج 2، ص 477. معجم المؤلفين، ج 9، ص 125)

(3) في نسخة (ن): (كثيرة).

(4) وسائل الشيعة، ج 1، ص 7 - 8.

(5) الشيخ محمد بن علي الأردبيلي، صرف عمره في جمعه ما يقرب من عشرين سنة، وابتكر قواعد رجالية صار ببركتها كثير من الأخبار التي كانت مجهولة أو ضعيفة أو مرسلة، معلومة الحال، صحيحة مسنده، وطبع الكتاب في مجلدين، وقدم له الإمام المغفور له الأستاذ الحاج آقا حسين البروجردي مقدمة، وله أيضًا تصحيح الأسانيد الذي أدرجه شيخنا النوري بجميعه أو ملخصه في الفائدة الخامسة من فوائد خاتمة المستدرك. ومن مزايا هذا الكتاب أنه جمع رواة الكتب الأربعة، وذكر في كل راو ترجمة من رووا عنه ومن روي عنهم، وعين مقدار رواياتهم ورفع بذلك، النقص الموجود في كتب الرجال. (كليات في علم الرجال، السبحاني، ص 128).

أول كتاب جامع الرواة ما لفظه: وبالجملة ببركة[1] نسختي هذه يمكن ان يصير قريبًا من أثني عشر ألف حديث أو أكثر من الأخبار التي كانت بحسب المشهور بين علمائنا رضوان الله عليهم مجهولة أو ضعيفة أو مرسلة، معلومة الحال وصحيحة. انتهى[2].

ولا بأس بالإشارة إلى بعضها رفعًا للاستغراب:

[1] أ - ما وقع للمحقق الثاني والاردبيلي في مسألة السلام في رد الخبر المشهور المروي مسندًا في الكافي عن القداح عن الصادق (عليه السلام)[3] وفي العيون، والعلل بطريق معتبر عن الفضل بن شاذان عن الرضا (عليه السلام) بالإرسال، قال الأول [أي المحقق الكركي]: وجوابه أولاً بضعف هذا الحديث، فان الأصحاب لم يرووها مسندة وإن كانت من المشاهير، فإن المراسيل لا تنهض دليلاً[4].

قال في الجواهر: فمن العجيب بعد ذلك كله المناقشة من الأردبيلي وأتباعه في السند بالإرسال ونحوه، وأنه إنما وقع في كتب الأصحاب إلزامًا للعامة بما هو من طرقهم، على جهة الجدال، إذ هي تشهد على قصور الباع وقلة الاطلاع أو عدم التأمل في كلامهم[5].

[2] ب - ما في الروضة في أحكام البئر، في شرح قول المصنف: وثلاث للفأرة والحية والوزغة[6]، ما لفظه في الأخير: ولا شاهد له كما اعترف به المصنف[7].

مع ان الشيخ روى في التهذيب والاستبصار بطريقين صحيحين عن الصادق (عليه السلام) انه سئل عن الفأرة والوزغة تقع في البئر، قال: ينزح منها ثلاث دلاء[8]. وصرح به المصنف في الذكرى[9] والدروس[10].

---

(1) في المصدر: (بسبب).

(2) جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري (ت 1101هـ)، من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران، 1403هـ. ج 1، ص 7 - 8.

(3) روى الكليني في الكافي، ج 3، ص 69، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): افتتاح الصلاة الوضوء، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم.

(4) جامع المقاصد، ج 2، ص 324.

(5) جواهر الكلام، ج 10، ص 286.

(6) في نسخة (ن): (للوزغة).

(7) الروضة البهية، ج 1، ص 275.

(8) تهذيب الأحكام، ج 1، ص 238. الاستبصار، ج 1، ص 39.

(9) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني (الشهيد الأول) (ت 786هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ط الأولى، 1419هـ. ج 1، ص 108.

(10) الدروس الشرعية في فقه الإمامية، محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني (الشهيد الأول) (ت 786هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط الثانية، 1417هـ. ج 1، ص 123.

[3] ج - ما فيها من الحكم بإلحاق بول المرأة بما لا نص فيه، وهو قريب من سابقه[1].

[4] د - ما فيها في نكاح المتعة من دعوى عدم المعارض له في أخبارنا، الذي أكثره بسبب التقية وكثرة مخالفينا فيه، ولم يوجد خبر واحد منها يدل على منعه[2].

وذلك عجيب فان الشيخ روى في التهذيب بإسناده عن علي (عليه السلام) قال: حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة[3].

[5] هـ - ما فيها[4] وفي المسالك[5]، من الحكم بان الخبر العام الصحيح الوارد في دية الأطراف، بان كل ما في الإنسان منه اثنان ففيهما الدية، وفي احدهما نصف الدية مقطوع وهو ما ينتهي سنده إلى أصحاب الأئمة (عليهم السلام)، نظرًا إلى ما في التهذيب من سقوط عن ابي عبد الله (عليه السلام) في آخر السند[6].

مع انه رواه الصدوق في الفقيه بسنده الصحيح عن ابن عمير، عن هشام بن سالم، عنه (ع)[7].

[6] و - وما فيهما من تضعيف[8] ما روي عن ابي جعفر (عليه السلام) في ظئر قوم قتلت صبيا لهم وهي نائمة فانقلبت عليه فقتلته، الخبر[9].

مع ان البرقي رواه في المحاسن بطريق صحيح على طريقته[10].

[7] ز - ما ذكره العلامة (رحمه الله) في المنتهى[11]، والشهيدان، من الاستدلال

(1) ذكرى الشيعة، الشهيد الأول، ج 1، ص 100. مسالك الأفهام، الشهيد الثاني، ج 1، ص 17. والمسألة هي عن ماء البئر يقع فيه البول.

(2) انظر: الروضة البهية، ج 5، ص 246.

(3) تهذيب الأحكام، ج 7، ص 251.

(4) انظر: الروضة البهية، ج 10، ص 201.

(5) مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، زين الدين بن علي العاملي (الشهيد الثاني) (ت 965هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط الأولى، 1419هـ. ج 15، ص 403. وقال هناك: والظاهر أنه روى عن الإمام،لأنه ثقة... والظن بكونها موصولة إلى الإمام غير كاف في الاعتماد عليها.

(6) تهذيب الأحكام، ج 10، ص 258. والرواية هكذا: الحسين بن سعيد، عن محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: كلما كان في الإنسان اثنان ففيهما الدية، وفي أحدهما نصف الدية، وما كان واحدا ففيه الدية.

(7) من لا يحضره الفقيه، ج 4، ص 133. عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن ابي عبد الله (ع)... الخ.

(8) مسالك الأفهام، ج 15، ص 352. والروضة البهية، ج 10، ص 131. قال هناك: وفي سند الرواية ضعف أو جهالة تمنع من العمل بها وإن كانت مشهورة.

(9) الكافي، ج 7، ص 370.

(10) المحاسن، ج 2، ص 305.

(11) منتهى المطلب، ج 3، ص 103.

للتفصيل[1] في الضربة بين الوضوء والغسل بحديث محمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع) ان التيمم من الوضوء مرة واحدة ومن الجنابة مرتان، وليس للخبر اثر، وإنما هو عبارة الشيخ في التهذيب[2] كما لا يخفى على من راجعه وراجع المنتقى للمحقق الشيخ حسن[3].

[8] ح - ما في الحدائق: من أني لم أقف بعد التتبع على رواية جواز بيع الخدمة (- أي خدمة العبد المدبر مع بقاء التدبير -)[4]. مع ان الشيخ رواه في الكتابين بطرق متعددة[5].

[9] ط - إنكار شيخنا البهائي في حبل المتين وغيره وجود خبر صريح يدل على نجاسة الماء بتغير لونه، وزعم ان الخبر المعروف خلق الله ماء طهورًا لا ينجسه إلا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه، خبر عامي مرسل[6].

---

(1) في نسخة (ن): (للتفصل).

(2) تهذيب الأحكام، ج 1، ص 211.

(3) منقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، جمال الدين أبي منصور الحسن بن زين الدين الشهيد (ت 1011هـ)، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط الأولى، 1362 ش. ج 1، ص 352. وقال الشيخ: وقد اتفق للعلامة في المنتهى وبعض المتأخرين توهم عجيب في هذا الموضع وذلك أن الشيخ (رحمه الله) بعد إيراده للأخبار التي أوردناها وغيرها مما في معناها، ذكر على طريق السؤال أن جملة من الأخبار (أحدها الخبر الذي رواه صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، والثاني خبر إسماعيل بن همام، والثالث من الضعيف فلم نورده) ليس فيها دلالة على أن الضربتين للغسل دون الوضوء فمن أين لكم هذا التفصيل، وأجاب عنه أنه قد وردت أخبار كثيرة تتضمن كون الفرض في الوضوء مرة، والأخبار التي ذكرتموها تضمنت المرتين فيحمل ما تضمن المرة على الوضوء، وما تضمن المرتين على الغسل لئلا تتناقض الأخبار.
ثم قال: على أنا قد أوردنا خبرين مفسرين لهذه الأخبار: أحدهما عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع)، والآخر عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (ع)، وإن التيمم من الوضوء مرة واحدة ومن الجنابة مرتان. هذا كلامه، ومن لاحظه بأدنى نظر عرف أنه يريد بالخبرين المفسرين الحديثين اللذين أوردناهما في صدر الباب، وإفادتهما للتفصيل إنما هي بحسب ما فهمه الشيخ منهما لا في الواقع، فتوهم الجماعة أن المعنى المذكور صريح لفظ الحديثين وأنهما غير ذينك الخبرين حتى أن صورة إيراد العلامة للخبر الثاني في المنتهى هكذا: وروى - يعني الشيخ - في الصحيح عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (ع) أن التيمم من الوضوء مرة واحدة من الجنابة مرتان.

(4) ونص ما قاله صاحب الحدائق: والرواية المذكورة لم أقف عليها بعد التتبع، والموجود في كلام جملة منهم إنما هو بهذا العنوان من غير نقل مضمونها. ومنه يظهر قوة القول بالعدم،... والرواية المذكورة غير معلومة، ولعلها من روايات العامة. (الحدائق الناظرة، ج 24، ص 249). وقد استغرب من هذا الكلام صاحب الجواهر، حيث قال: ومن الغريب ما في الحدائق في المقام من أني لم أقف بعد التتبع على رواية جواز بيع الخدمة... ثم قال الجواهري: وأغرب منه ما في مفتاح الكرامة حيث رده بأن هذه الرواية قد اعترف بها المحقق والعلامة وغيرهما، بل قال الشهيد: والروايات مصرحة بها، فكان هناك روايات وليس ما يحكونه إلا كما يروونه، وقد روى في الهداية عن الصادق (ع) إلى آخر خبر أبي مريم، ثم قال فلا تصغ إلى ما في الحدائق من احتمال كونها من روايات العامة، حيث لم يقف عليها بعد التتبع، إذ هما معا كما ترى. (جواهر الكلام، ج 25، ص 125. مفتاح الكرامة، ج 15، ص 248 - 249).

(5) الاستبصار، ج 4، ص 27. وتهذيب الاحكام، ج 8، ص 258. في ابواب التدبير

(6) ونص ما قال هنالك: وما تضمنه الحديث الثاني والثالث (وهما: 2- عن حريز عن أبي عبد الله (ع): قال كلما غلب الماء على ريح الجيفة فتوضأ من الماء واشرب، فإذا تغير الماء وتغير الطعم فلا تتوضأ ولا تشرب. 3- أبو خالد القماط انه سمع أبا عبد الله (ع) يقول: في الماء يمر به الرجل وهو نقيع فيه الميتة والجيفة، فقال: ان كان الماء قد تغير ريحه أو طعمه فلا تشرب ولا تتوضأ منه، وان لم يتغير ريحه وطعمه فاشرب وتوضأ). من نجاسة الماء بتغير ريحه أو طعمه بالنجاسة مما لا خلاف فيه ويدور على السنة الأصحاب ان تغير لونه أيضا كذلك، ولم أظفر به في اخبارنا صريحا وما ينقل من قوله (ص)

مع ان الصفار روى ما يدل على تنجيسه به صريحًا بطريق صحيح[1]. والثاني رواه في السرائر وقال انه متفق عليه[2]. وفي دعائم الإسلام[3] أيضًا خبران آخران يدل عليه صريحًا.

[10] ي - ما في الدروس، في بحث الخلل في وجوب سجدتي السهو لكل زيادة ونقيصة، ما لفظه: ولم نظفر بقائله ولا بمأخذه إلا رواية الحلبي السالفة، وليست صريحة [في ذلك][4].

مع انه ذهب إليه في الذكرى[5]، واللمعة[6]، وقبله العلامة في المختلف[7] والتذكرة[8] والتحرير[9] والإرشاد[10]، والصدوق[11]، وروى الشيخ في الصحيح عن ابن ابي عمير مرسلاً، عن سفيان بن السمط، عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: تسجد سجدتي السهو في كل زيادة تدخل عليك أو نقصان[12]. ويدل عليه غيره أيضًا.

[11] يا - ما ذكره الشهيد الثاني في مسألة الشك بين الاثنين والثلاث بعد ما نقل مذهب ابن بابويه من التخيير بين البناء على الأقل والتشهد في كل ركعة، والبناء على الأكثر والاحتياط، وقول المشهور بالثاني، ما لفظه: والتحقيق أنه لا نص من الجانبين [أي: على قول علي بن بابويه القمي وقول المشهور بين الأصحاب] على الخصوص. والعموم يدل على المشهور، والشك بين الثلاث والأربع منصوص وهو يناسبه[13].

وقال في روض الجنان: وليس في مسألة الشك بين الاثنتين والثلاث الآن نص خاص، ولكن الأصحاب أجروه مجرى الشك بين الثلاث والأربع. وذكر ابن أبي عقيل أن الأخبار به متواترة، فكأنها في [كتب] لم تصل إلى المتأخرين[14].

خلق الله الماء طهورا لا ينجسه الا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه فخبر عامي مرسل. (الحبل المتين (ط. ق) ص 106).

(1) بصائر الدرجات، ص 259.

(2) السرائر، ج 1، ص 64.

(3) انظر: دعائم الإسلام، ج 1، ص 112.

(4) الدروس الشرعية، ج 1، ص 207.

(5) ذكرى الشيعة، ج 4، ص 89.

(6) اللمعة الدمشقية، ص 35.

(7) مختلف الشيعة، ج 2، ص 425.

(8) تذكرة الفقهاء، ج 3، ص 340.

(9) تحرير الأحكام، ج 1، ص 300.

(10) إرشاد الأذهان، ج 1، ص 269.

(11) من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 350.

(12) الاستبصار، ج 1، ص 361. تهذيب الأحكام، ج 2، ص 155.

(13) الروضة البهية، ج 1، ص 721.

(14) روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان، زين الدين بن علي العاملي (الشهيد الثاني) (ت 965هـ)، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث الإسلامية، بوستان كتاب، قم، ط الأولى، 1422هـ. ج 2، ص 935.

وفي الكافي والتهذيب خبر صريح في المسألة، وكذا في قرب الإسناد خبراً آخر، فراجع الوسائل[1].

[12] يب - ما في المسالك، في كتاب النذر، اشتراط إذن الزوج والمولى في نذر الزوجة والمملوك هو المشهور بين المتأخرين، وألحق فيه [العلامة] في بعض كتبه، والشهيد في الدروس، الولد، فأوقف نذره على إذن الأب كاليمين ولا نص على ذلك كله هنا، وإنما ورد في اليمين[2].

مع ان الصدوق روى في الفقيه والشيخ في التهذيب في الصحيح عن الصادق (عليه السلام) قال: ليس للمرأة مع زوجها أمَر في عتق ولا صدقة ولا تدبير ولا هبة ولا نذر في مالها إلا بإذن زوجها[3]. وفي قرب الإسناد، عن الصادق، عن أبيه (ع): أن عليّا (عليه السلام) كان يقول: ليس على المملوك نذر إلا أن يأذن له سيده[4].

[13] يج - ما في الذكرى في أحكام الوضوء قال (رحمه الله): السادسة: لو شك في الطهارة بعد تيقن[5] الحدث يطهر[6]، وبالعكس لا يلتفت، لأن اليقين لا يرفعه الشك، إذ الضعيف لا يرفع القوي. وقد روى عبد الله بن بكير، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): إذا استيقنت انك توضأت فإياك أن تحدث وضوءا أبدًا حتى تستيقن أنك قد أحدثت. وهو صريح في مسألة يقين الطهارة، وظاهر في مسألة يقين الحدث، عملاً بمفهوم: (إذا استيقنت أنك توضأت)، فإنه يدل على اعتبار اليقين في الوضوء. انتهى[7].

مع ان الكليني روى الخبر في الكافي هكذا: إذا استيقنت أنك قد أحدثت فتوضأ، وإياك أن تحدث وضوءًا أبدًا حتى تستيقن أنك قد أحدثت[8].

وقد روى الشيخ في التهذيب الخبر عن الكليني بسنده[9]، كما نقله في الذكرى، ولم ينظر إلى الكافي الذي هو الأصل، وقد لحقه جماعة. وأول من تنبه لهذا التحريف من

---

(1) وسائل الشيعة، (باب (9) ان من شك بين الثنتين والثلاث...)، من أبواب الخلل الواقع في الصلاة، ج 8، ص 214.

(2) مسالك الأفهام، ج 11، ص 310.

(3) تهذيب الأحكام، ج 7، ص 462. من لا يحضره الفقيه، ج 3، ص 177.

(4) قرب الإسناد، ص 109.

(5) في المصدر: (يقين).

(6) في المصدر: (تطهر).

(7) ذكرى الشيعة، ج 2، ص 204 - 205.

(8) الكافي، ج 3، ص 33.

(9) تهذيب الأحكام، ج 1، ص 102.

الشيخ والغفلة منهم التقي المجلسي في حاشية شرح الفقيه وذكر ان الخبر يدل بجزئيه على المسألتين[1] وفيه مناقشة لا يقتضي المقام ذكرها.

وأما الثاني: ففيه:

أولاً: انه منقوض بعدم طعنهم عليهم بما هو أشنع منه جرمًا وأعظم منه قبحًا وأضيع منه للدين، وهو غصب الخلافة وجريان جل الأمور على غير ما أسسه صاحب الرسالة وتغيير غالب الأحكام بانحصار مأخذها في الآراء والاهوية والأحاديث المجعولة وما يقرب منه من استئصال الذرية الطاهرة وهدم الكعبة المشرفة وأمثال ذلك.

وثانيًا: إن غرض كل طاعن في مذهب غيره هو بيان كذبه وعدم انتهاء مبانيه إلى الله تعالى، وانه مما وضعه من غلب عليه حب الرئاسة والإمتاع بملاذ الدنيا الفانية، ولا يتم ذلك إلا بإثبات عدم وجود شرائط النبوة في صاحبه، وعدم قابليته لتحمل أعبائها، وعدم دلالة ما تحدى به على ما يدعيه، وكذب ما ينسب إليه مما لا يمكن المناقشة فيه. ولذا ترى اليهود والنصارى يطعنون على الإسلام تارة بكثرة تزويج النبي (صلى الله عليه واله) الدالة على كثرة شهوته، وكثرة قتله الدالة على عدم رقته وقلة رحمته، وجعل الخمس لأولاده المنافي لإخلاصه في تبليغه. وأخرى بكون علومه مأخوذة من أحبار اليهود وكهنة المشركين. وأخرى بعدم كون القرآن معجزًا. وأخرى بإنكار شق القمر وسائر المعجزات لعدم بلوغها إليهم متواترًا، ودلالة ظاهر القرآن على عدم إتيانه بمعجز أصلاً، وفي أمثال ذلك مما راموا به إثبات مرامهم. وأي دلالة لفسق جل أصحاب مذهب وعصيانهم وعدم علمهم بطريقتهم على فساد أصل المذهب، وهل أكثر الناس إلا متابعوا الهواء، وهل مبنى الدين إلا على مخالفتها، ولو فتح هذا الباب لم يبق مذهب صحيح من أصله أصلاً.

وثالثًا: بأنه (رحمه الله) كيف علم أنهم لم يطعنوا على الإسلام بذلك، وعدم بلوغه إليه لا يدل على عدمه، ولا يمكن هنا دعوى توفر الدواعي على نقله ونقل سائر مطاعنهم ومطاعن

---

(1) قال المجلسي الأول: روى الشيخ هذه الرواية عن الكليني هكذا: إذا استيقنت انك قد توضيت فإياك.. الخ. وذكره في اليقين في الوضوء والشك في الحدث، وتبعه الأصحاب وذكروا انه ليس في يقين الحدث والشك في الوضوء وفي تيقنهما والشك في اللاحق خبر، وإنما استدلوا لهما بما لا يسمن ولا يغني من جوع، ولم ينظروا إلى ما في الكافي الذي هو الأصل مع انه يدل على الأحكام الثلاثة بالجزء الأول يدل على الأول يدل على الأولى منهما صريحًا، وعلى الثانية ظاهرًا لأنه يصدق في تيقنهما انه تيقن الحدث فيجب الوضوء، وكذا في الجزء الأخر يدل بالمفهوم أنه يصدق أنه متيقن الحدث فجوز له الوضوء بالجواز بالمعنى الأعم فيدل على الأولين بدلالة الواحدة، وعلى الثالثة بدلالتين، والذي ذكرناه في المتن فعلى مطابقة الأصحاب لانا كنا أولا بصدد الاختصار ثم انجر إلى ما انجر. (روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 192). وذكرها أيضًا المجلسي عن أبيه في: ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، ج 1، ص 388.

العامة على الإمامية، وقد صرح بهذا الطعن فيما رأينا صاحب (ميزان الحق)[1] من النصارى، والحاصل ان الوجهين اوهن من ان يصرف بهما ظاهر خبر ضعيف فكيف بهذه الأخبار المتواترة المنصوصة.

ومنها: ما ذكره السيد شارح الوافية، بعد ذهابه إلى وجود الزيادة، وانه (ص) منع ان يلقى القرآن بهذه الزيادة إلا إليهم، أي إلى أهل بيته أو إلى محبيهم. واستغراب ان يلقيه بها إلى جميعهم، وفيها لعنهم بما نقلناه عنه في آخر الدليل التاسع مع الجواب عنه مشروحًا ما لفظه: اوليس كان الاحتجاج بكتاب الله اقعد، وما بال مجالس الاحتجاجات وأندية الخصومات ومناشدات علي (عليه السلام) لهم عاطلة من التخلية بما جاء فيهم وفي أعدائهم وكثير منها كان قبل الجمع[2] ولو كان هناك مَتَعلق يُعرف للهجت به الألسن[3] وسارت به[4] الركبان وجائك به من لم تزود، لتوفر الدواعي على نقله كما وردت علينا الأخبار بالتعلق في تلك المجامع بما جاء فيهم من الآي كآية التبليغ وآية الزكاة في الصلاة ونحوها. انتهى[5].

قلت: إنه [أي السيد الكاظمي] لشدة حرصه على إثبات مذهبه يتعلق بكل ما يحتمل فيه

---

(1) هو القس كارل كوتلايب فاندر (Karl Gottleib Pfander) (1803 - 1865) مستشرق كاثوليكي تحول إلى البروتستانتية، أرسلته كنيسة انكلترا رئيسًا للمنصرين في الهند، فأظهر نشاطًا كبيرًا بحيث عده المنصرون ثالث اخطر منصَر يدخل الهند. فقد سبقه القس اليسوعي جيروم كزافييه (Jerome Xavier) المتوفى عام (1026م)، وبعده المنصَّر هنري مارتن (Henry Martin) (1812م) الذي ترجم الإنجيل إلى الفارسية والأردية. فكان فندر يتنقل بين المدن يلقي المحاضرات، ويقيم الندوات، وتدريب المنصرين على إلقاء محاضرات باللغة الانجليزية على المسلمين. كتب عدة مؤلفات منها: (ملاحظات محمدية) طبع عام (1840م)، و(حل الإشكال) طبع عام (1847م)، و(طريق الحياة) طبع عام (1847م)، و(مفتاح الأسرار) طبع عام (1873م). و(ميزان الحق) من أخطر الكتب التي ألفها، واخطر كتب المنصّرين على الإطلاق، ألفه باللغة الانجليزية عام (1833م)، وأعيد طباعته في عام (1843م). رد على هذا الكتاب جملة من العلماء، ومنهم: الشيخ ناصر الدين أبو منصور الدهلوي بكتابه (ميزان الميزان)، كما رد عليه الشيخ محمد آل حسن الرضوي في كتابه (الاستفسار) عام (1843م)، ورد عليه الشيخ رحمت الله الهندي في أول كتابه له (إزالة الأوهام) بالفارسية، ثم قام فندر بتصحيحه وطباعته من جديد باسم (حل الإشكال) بالفارسية عام (1849م)، وبالأردية عام (1850م)، للرد على الاستفسار، فقام الشيخ الرضوي من جديد بالرد عليه في كتاب(الاستبشار)، كما قام رحمت الله الهندي بالرد عليه في (معدل اعوجاج الميزان) لإظهار فوارق النسختين، فقام فندر بتعديل النسخة وطباعتها بالتركية، ثم قام سنكلر بطباعة النسخة العربية المصرية، فقام الشيخ علي بن عبد الله البحراني (من علماء الشيعة الإمامية) بالرد عليه في كتاب (لسان الصدق).. تلا ذلك إطلاق الكتاب بعدة لغات تحوي النسخة ثلاثة أجزاء تحت مسمى الطبعة الثالثة لمركز الشبيبة بازل بسويسرا، وحذفوا فيها المقدمة وغيروا أسماء الفصول والأبواب وأبدلوا كثيرًا من المواضيع. وقد أصبح كتاب (ميزان الحق) مرجع الكتّاب الذين يريدون الطعن بالإسلام. أثار فندر في كتابه (ميزان الحق) الذي ألفه عام (1248هـ - 1833م)، مجادلات شديدة مع علماء الإسلام في دلهي وغيرها.. وكان له اطلاع على اللغتين الفارسية والأردية. (راجع مقدمة تحقيق كتاب إظهار الحق).

(2) أي قبل جمع القرآن.

(3) في المصدر: (الالسنة).

(4) من نسخة (ط) والمصدر.

(5) الوافي في شرح الوافية، ورقة 161.

تأييد لمذهبه ولا يلتفت إلى لوازمه الفاسدة التي لا يمكنه الالتزام به، فان ما ذكره من الشبهة هي الشبهة التي ذكرها المخالفون بعينها وأوردوها على أصحابنا المدعين لثبوت النص الجلي والخفي[1] على إمامة مولانا علي (عليه السلام)، وأجابوا عنها بما لا يبقى معه ريب، وقد أحياها بعد طول المدة غفلة أو تناسيًا عما هو مذكور في كتب الإمامة.

قال العلامة في شرح الياقوت عند قول المصنف: وعدم ذكر النص الجلي وموافقة بعضهم بعضًا عليه كان لدخول الشبهة ما لفظه: قالوا لو كان علي (عليه السلام) منصوصًا عليه لذكر الصحابة النص يوم السقيفة، ولما اختلفوا في اختيار الأئمة. قلنا: الناس في ذلك اليوم افترقوا: (فـ)ـمنهم: من طلب الخلافة لنفسه أو قرينه[2] وهؤلاء لم يظهروه لذلك. ومنهم: من ترك ذكره خوفًا. ومنهم: من ترك[ـه] حسدًا. ومنهم: من تركه لعدم علمه ولدخول الشبهة [عليه]. ومنهم: من ذكره وهم الأقلون، فلم يعتدوا به[3].

وقال علي القوشجي: لو كان هذا الأمر الخطير المتعلق بمصالح الدين والدنيا لعامة الخلق مثل هذه النصوص الجلية لتواتر واشتهر فيما بين الصحابة ولم يتوقفوا في العمل بموجبه ولم يترددوا حين اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة لتعيين الإمام ترددهم، حيث قال الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، ومال طائفة إلى أبي بكر وأخرى إلى العباس وأخرى إلى علي (عليه السلام)، ولم يترك علي (ع) محاجة الأصحاب ومخاصمتهم وادعاء الأمر له والتمسك بالنص عنه (عليه السلام) بل قام بأمره وطلب حقه كما قام به حين أفضى النوبة إليه وقاتل حتى أفنى الخلق الكثير، مع ان الخطب اذذاك اشد وفي أول الأمر أسهل، وعهدهم بالنبي (صلى الله عليه واله) اقرب، وهمتهم في تنفيذ الأحكام ارغب، وكيف يزعم من له أدنى مسكة ان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) مع أنهم بذلوا مهجهم وذخائرهم وقتلوا أقاربهم وعشائرهم في نصرة رسول الله (صلى الله عليه واله)، وإقامة شريعته وانقاد أمره وأتباع طريقته، أنهم خالفوه قبل ان يدفنوه مع وجود هذه النصوص القطعية الظاهرة الدالة على المراد، بل ههنا امارات وروايات ربما يفيد باجتماعها القطع بعدم مثل تلك النصوص وهي أنها لم تثبت عمن يوثق به من المحدثين مع شدة محبتهم لأمير المؤمنين (عليه السلام) ونقلهم الأحاديث الكثيرة في مناقبه وكمالاته في أمر الدنيا والدين ولم ينقل عنه (عليه السلام) في خطبه ورسائله ومفاخراته ومخاصماته وعند تأخره عن البيعة إشارة إلى تلك النصوص.

---

(1) من نسخة (ن) فقط.

(2) في المصدر: (قريبه).

(3) شرح الياقوت، ص 254 - 255.

انتهى ما ألقى إليه شيطانه من الأوهام ولقد لخصه (رحمه الله) وأورده في المقام. فما يجيبه به هناك فهو الجواب لنا عنه حرفًا بحرف.

ثم نقول: إن خبر المناشدة رواه الشيخ في أماليه في خلافة الثالث[1]، والطبرسي في الاحتجاج مرة في خلافة الأول[2] وظاهره كما لا يخفى انه كان بعد جمع القرآن، وأخرى في عهد الثالث[3]، ولم يذكر في الخبر جميع ما ذكره (ع) فان فيه: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت[4].

فلعل فيما سقط منه شاهد لنا. بل نقول انه (عليه السلام) لما عرض عليهم القرآن الذي جمعه قبل ان يخرج من بيته ومخاصمتهم ومناشدتهم واعرضوا عنه صرح بأنه لا يراه احد بعد ذلك، وهذا ينافي الاستشهاد بما فيه.

ثم ان ما ذكره منقوض بأنه ليس في خبر المناشدة أثر من النص الجلي الكافي لإسكات القوم وقطع السنتهم وبطلان خلافتهم ولم يحتج معه إلى ذكر الفضائل الخارجية التي يعرفها كل احد ككون عمه سيد الشهداء وأخيه المزين بالجناحين في السماء، وأمثالها. بل ظاهر خبر سليم في كيفية الخلافة ان سلمان (رحمه الله) ذكر في ذلك اليوم جملة من ذلك.

والحاصل إن من[5] وقف على شطر قليل من حال القوم وكيفية تواطئهم على إطفاء الحق وسترهم ما هو أحق بالنشر مما ذكر كيف يستغرب منهم ذلك، وما ورد في ارتدادهم ورجوعهم إلى قواعد الجاهلية أكثر من ان تخفى.

وفي روضة الكافي، عن ابي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾[6]، قال: ذاك والله حين قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير[7].

وفيه، عن عبد الرحيم القصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) إن الناس يفزعون إذا قلنا: إن الناس ارتدوا، فقال: يا عبد الرحيم إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل جاهلية، إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعدا وهم

---

(1) الأمالي، ص 556.
(2) الاحتجاج، ج 1، ص 96.
(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 196.
(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 183.
(5) من نسخة (ن) فقط.
(6) سورة الروم، الآية: 41.
(7) الكافي، ج 8، ص 58.

يرتجزون ارتجاز الجاهلية، يا سعد أنت المرجى[1] وشعرك المرجل وفحلك المرجم[2].

ومن أراد التفصيل وكيفية جواز تواطئ جماعة على إنكار شيء والفرق بينه وبين تواطئهم على خبر كاذب فعليه بالشافي للسيد وتلخيصه للشيخ فان فيهما كفاية وبلاغ إلى سبيل الرشاد.

ومنها: ما فيه أيضًا من أن هذه الأخبار متناقضة ففي بعضها ما يدل على اشتمال المنزل على جميع العلوم وفي بعضها كما في خبر الزنديق أنهم اسقطوا ما كان عليهم، وأنى يتصور إلقاء جميع العلوم.

ومنها: علم المنايا والبلايا والآجال ونحوها لكافة الناس، وفيه:

أولًا: إنا لم نجد ما يدل على اشتمال الساقط على جميع العلوم ولا نقله هو أيضًا.

وثانيًا: إنه لو كان لامكن كون المراد كلياتها ولا بعد فيه.

وثالثًا: إن اشتمال خبر واحد على ما لا يمكن التزامه لا يسقط الأخبار الكثيرة البالغة حد التواتر عن الحجية لمشاركتها معه في الدلالة على السقوط.

ورابعًا: خبر الزنديق لا يدل على الحصر، وقد نقل هو (رحمه الله) قوله (عليه السلام): فان بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن[3] وهذا مما يقضى منه العجب.

ثم أعلم: إنا قد ذكرنا في ذيل الدليل السابق صراحة دلالة ما تضمن كلمة السقوط[4] والتغيير والتبديل والتحريف والمحو على المطلوب، فيرجع إليه كل ما هو ظاهر فيه واحتمله عملًا بالشواهد[5] التي لا دليل على رفع اليد عنها لضعف ما يأتي من أدلة المانعين وحملًا لمحتمله عليه لوجود القرينة وعدم صارف له إلى معنى آخر، وتطرق الخدشة إلى ظواهر بعضها غير مضر بعد ضم بعضها إلى بعض، بل ما ذكره المانعون من المحامل لا يأتي في أكثرها وملتزمها خارج عن جادة الاعتساف كأصل بعض المحامل الذي لا يتصور احتمالها.

قال كاشف الغطاء: فلا بد من تأويلها بأحد وجوه:

---

(1) في المصدر: (المرجاء).

(2) المصدر نفسه، ج 8، ص 296. قال الفيروزآبادي: الرجز - بالتحريك - : ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات سمي به لتقارب أجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل أنه ليس بشعر وإنما هو أنصاف أبيات وأثلاث، و قوله: أنت المرجاء - بالتشديد - من الرجاء. قوله: وفحلك المرجم. أي خصمك مرجوم مطرود.

(3) الاحتجاج، ج 1، ص 377.

(4) في نسخة (ن): (السقط).

(5) في نسخة (ن): (بالظواهر).

أحدها: النقص مما خلق، لا مما أنزل.

ثانيها: النقص مما أنزل إلى السماء، لا مما وصل إلى خاتم الأنبياء.

ثالثها: النقص في المعاني.

رابعها: أن النقص من الأحاديث القدسية.

ثم قال: والذي اختاره أن المنزل من الأصل ناقص في الرسم، وما نقص منه محفوظ عند النبي (صلى الله عليه وآله). وأما ما كان للإعجاز الذي شاع في الحجاز وغير الحجاز، فهو مقصور على ما اشتهر بين الناس. انتهى[1].

وقد مر تزييف الاحتمالين الأخيرين في الدليل الرابع والحادي عشر.

وأما الاحتمالان الأولان فلا ادري كيف احتملهما وكيف جوز البداء في هذا المقام؟، ومن الذي انزل عليه القرآن غير خاتم النبيين (صلى الله عليه واله)؟ وكيف يصير ما نقصه الله تعالى طعنًا على الجماعة ومنسوبًا إليهم!.

وقال شارح الوافية، بعد حمل جملة من الزيادات على زيادات القرآن التي كانت مختصة بالنبي وأهل بيته (عليهم السلام) ما لفظه: وكذا الكلام فيما دل من الأخبار على أن ما في أيدي الناس ليس كما أنزل ولو قرأ كما أنزل لألفيتنا (فيه) مسمين. وكذا كل ما جاء بأن ما عندهم على خلاف ما عندنا. ثم ذكر خبر سالم بن سلمه[2]، وقال: وأما ما يدل منها على مجرد التحريف والتبديل فغني عن التأويل لجواز ان يكون المراد (التحريف المعنوي)[3] بأن تأولوا اللفظ وحملوه على خلاف ما أريد به.. ثم ذكر خبر سعد الخير وقال: فلم يبقَ إلا قليل من الأخبار قد تضمن دعوى الإسقاط فينزل على ان المراد إسقاط ما جرت العادة من قبل بكتابته من التأويل لما عرفت من أنهم كانوا يكتبون التأويل مع التنزيل[4].

[في أخبار رواها السيد شارح الوافية ولا أصل لها]:

قلت: حمل التحريف على المعنوي منه قد مر فساده بما لا مزيد عليه، وحمل الإسقاط على إسقاط التأويل أوضح فسادًا منه كما مر أيضًا. وقد عرفت ان ما استند إليه من أنهم كانوا... الخ. لا أصل له ولا ذكره من يعتد به ويمكن الاعتماد عليه، وإنما يوجد في بعض كتب المخالفين كالسيوطي. والعجب انه (رحمه الله) قد تمسك في هذا المبحث بجملة

---

(1) كشف الغطاء، ج 3، ص 454.

(2) في نسخة (ط): (مسلم).

(3) في المصدر: (تحريف المعنى).

(4) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 171 - 172.

من الأخبار التي لم يذكرها أحد سواه، منها هذا الخبر، ومنها ما ذكره سابقًا في توجيه رد الخلفاء المصحف الذي جاء به أمير المؤمنين (عليه السلام)، ما لفظه: فقد جاء أنهم قالوا له: دعه، فقال: ان قبلتموه فاقبلوني معه. ولم يذكره احد غيره.

ومنها: ما رواه ونسبه إلى الشهرة من إن مصحفه الذي جاء به إليهم كان مشتملاً على جميع ما يحتاج إليه الناس حتى ارش الخدش. وقد ذكرنا سابقًا انفراده به، ومنها ما رواه من ان الرضا (عليه السلام) كذب النزول على سبعة أحرف، وليس له في أخبارنا اثر، ومع هذا اعتمد في كيفية جمع القرآن على ما ذكره السيوطي في الإتقان ورام صرف ظواهر جميع تلك الأخبار بمجرد الاستبعاد.

وقوله: ولم يبق إلا قليلاً..الخ. اقتصر (رحمه الله) في نقل الأخبار على بعض ما نقله المحدث البحراني في الدرر النجفية، وقليل مما ذكره في الصافي، وأورده الكليني، وخبر الزنديق، وكلها بالنسبة إلى ما أوردناه اقل من عشر العشير.

والحاصل: إنا لم نجد لصرف تلك الظواهر بل تأويل النصوص داعيًا يمكن الاعتماد عليه، وارى الأصحاب يتمسكون في كثير من المواضع التي يشتد الحاجة إليها لكثرة الفروع المتوقفة عليها بأقل من تلك الأخبار عددًا وأخفى منها دلالة واضعف منها سندًا واوهن منها مأخذًا.

وأظن ان الذي دعى جملة من المتأخرين إلى ذلك حكاية الشهرة الدائرة على الألسن وإعراض الأصحاب عن تلك الأخبار وقلة التتبع والنظر فيها، لا ما يأتي من الأدلة فإنها من الضعف بمكان هم اجل من الاعتماد عليه، وقد مر في المقدمة الثالثة ضعف تلك الحكاية، بل الأصح ان الشهرة على العكس، بل نقلنا دعوى الإجماع على عدم اشتمال الموجود لتمام ما نزل إعجازًا، بل يمكن دعوى الإجماع من المانعين أيضًا لو فرض اطلاعهم على جميع ما أوردنا، وضعف ما اعتمدوا عليه بناءً على الطريقة التي أشار إليها الأستاذ الأكبر في فوائده في الحقيقة الشرعية[1] ويسمى بالإجماع التقديري وان كان في الاعتماد عليه مناقشة ظاهرة.

---

(1) الحقيقة الشرعية: اللفظ الذي كان وضعه بيد الشارع وثابتًا من قبله. فإذا ثبت ان الشارع وضع لفظًا لمعنى كلفظ الصلاة للهيئة المعهودة والصوم للامساك المعلوم والزكاة للصدقة المعروفة أما بتنصيصه باني وضعت هذه الألفاظ لهذه المعاني أو باستعماله لها في تلك المعاني مجازًا ثم صيرورتها حقيقة بكثرة الاستعمال، يقال ان هذه الألفاظ حقيقة شرعية في هذه المعاني والحقيقة الشرعية فيها ثابتة وإذا لم يثبت وضعه لها بأحد النحوين يقال إنه لم يثبت الحقيقة الشرعية في هذه الألفاظ بالنسبة إلى هذه المعاني. وتظهر ثمرة النزاع فيما إذا وقعت الألفاظ المذكورة في كلام الشارع موضوعًا لحكم فقال مثلاً يجب الصلاة عند رؤية الهلال من كل شهر فعلى القول بثبوت الحقيقة الشرعية فيها كان الواجب هو الصلاة بمعنى الأركان المخصوصة وإلا كان الواجب هو معناها اللغوي أعني مطلق الدعاء. (اصطلاحات الأصول، علي المشكيني، الهادي، قم، ط الخامسة، 1413هـ. ص 117). راجع الفوائد الحائرية، للوحيد البهبهاني، ص 107.

الباب الثاني

[في ذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التغيير مطلقًا]

في ذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التغيير مطلقًا في كتاب الله تعالى، وان الموجود هو تمام ما انزل على رسول الله (صلى الله عليه واله) إعجازًا وأمر بإبلاغه، أو في ما أمر بابلاغه عنه دون ما خص به وأهل بيته، وان لم يساعده شيء من الأدلة وهي أمور عديدة:

الأول: قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]:

بناءً على ان المراد من الذكر القرآن، ومن الحفظ ما يعم الحفظ من التغيير واعترض بان المراد الحفظ من تطرق شبه المعاندين حيث لا يوجد فيه بحمد الله مدخل إلى القدح فيه وبان الضمير في قوله: (لَهُ) راجع إلى النبي (صلى الله عليه واله) لا إلى القرآن فلا شاهد فيه، وبان الحفظ لو سلم شموله للحفظ من التغيير أيضًا فإنما هو القرآن في الجملة لا لكل فرد، فان ذلك واقع بل ربما مزق أو فرق كما صنع الوليد وغيره.

أجاب السيد شارح الوافية بان الآية ظاهرة فيما يعم الحفظ من التغيير قولهم إنما هو للقرآن في الجملة لا لكل فرد كلام لم يصدر عن روية. فان المراد من حيث هو اعني ما أرسل به محمد (صلى الله عليه واله) لا ما رسم فيه من النسخ فان جميعها يئول إلى التلف وهو في الصدور والصحف محفوظة[2] حتى لو فرض - ونعوذ بالله - تلف كل نسخة على وجه الأرض مع بقائه على ما انزل من دون ان يعرض له ما يغيره في الناس لكان أيضًا محفوظًا ولم يكن ذلك التلف كله قادحًا في حفظه، إنما يقدح فيه أن يبدل في الناس حتى يكون الذي يدعي المسلمون انه هو المنزل محرفًا مغيرًا كما يدعيه أهل النقص والتغيير فاعرفه[3].

وذكر في محصوله بعد هذا الكلام: ثم لا يغني عدم تغييره عند آل محمد (عليهم السلام)، وإلا لأغنى عدم تغيره عنده تعالى وان تغير عندهم أيضًا. هذا غاية ما وجهوا به دلالة الآية على المقصود.

قلت: قد أجمعـ[ـت] الأمة على عدم جواز التمسك بمتشابهات القرآن إلا بعد ورود النص

---

(1) سورة الحجر، الآية: 9. قال المحقق النراقي في الرد على المستدلين بهذه الآية وفيه: أولاً: ان الكلام في التغيير في القرآن، فالاستدلال بها على احد الطرفين غير صحيح. ثانيًا: انه لا ينفي الزيادة. ثالثًا: إن كونه محفوظ عند الأئمة (عليهم السلام) كاف في مصداق الآية. وبهذا ظهر ضعف الاستدلال بقوله تعالى: ﴿لا يأتيه الباطل﴾. (مناهج الأحكام والأصول، (ط الحجرية)، ص 146. و(المخطوطة) ص 281).

(2) في المصدر: (محفوظ).

(3) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 172.

الصريح في بيان المراد منها، ولا شك ان المشترك اللفظي[1] إذ لم يكن معه قرينة تعين بعض أفراده، و[المشترك] المعنوي[2] إذا علم عدم إرادة القدر المشترك منها بل أريد منه احد أفراده ولم يقترن بما يعينه من أقسام المتشابهات، والذكر قد أطلق في القرآن كثيراً على رسول الله (صلى الله عليه واله) ومن الجائز ان يكون هو المراد منه هنا أيضًا، ويكون سبيل تلك الآية سبيل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[3]، وليس ذكر الإنزال قرينة على كون المراد منه القرآن لقوله تعالى ﴿نَزَّلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا﴾[4]، وأيضًا لم يذكر السيد وجهًا لعدم جواز رجوع الضمير في قوله تعالى (لَهُ) إليه (ص) كما نقله في المجمع عن بعض المفسرين[5]. وأيضًا حفظ معاني القرآن ومداليله عن تطرق شبه المعاندين، يغاير حفظ كلماته وألفاظه عن تحريف الجاهلين وإسقاط الجامعين، والجامع بعيد يحتاج إلى تكلف كثير.

وأيضًا الآية مكية[6] واللفظ بصورة الماضي وقد نزل بعدها سور وآيات كثيرة فلا يدل على حفظها لو سلمنا الدلالة. وأيضًا فالحفظ عند محمد واله (صلوات الله عليهم) لم لا يكفي عن تحقق مفهوم الآية ومعه لا مانع لتغيّره عند غيرهم كما لا مانع من حفظه عند بعضهم تغيره عند آخرين.

قوله (رحمه الله): وإلا لأغنى عدم تغيره عنده تعالى وان تغير عندهم.

كلام غير سديد، فان فيه:

أولاً: إن فرض التغير عندهم كفرض عدم إمامتهم (ع) إذ عمدة أدلة الاحتياج إليهم احتياج ما جاء به النبي (صلى الله عليه واله) إلى حافظ[7] يحفظه بعده وتتمكن[8] الأمة من الرجوع إليه عند الحاجة، وعمدة ما جاء به القرآن فكيف يجوز تغييره عندهم.

---

(1) المشترك اللفظي: وهو اللفظ الذي تعدد معناه وقد وضع للجميع كلا على حدة، ولكن من دون ان يسبق وضعه لبعضها على وضعه للآخر، مثل (عين) الموضوع لحاسة النظر وينبوع الماء والذهب وغيرها.. والمشترك كثير في اللغة العربية. وقيل ان المشترك اللفظي لا يصح استعماله في الحدود والبراهين إلا مع نصب القرينة على إرادة المعنى المقصود.

(2) المشترك المعنوي: إذا كان اللفظ موضوعًا بوضع واحد لمعان متعددة فهو مشترك معنوي، كما هو الحال في لفظ (الإنسان) الموضوع بوضع واحد لأفراده المتعددة والمتغايرة في الخارج، فهو لفظ واحد مشترك بين معانٍ متعددة في الواقع الخارجي، ولذا سمي مشتركًا معنويًا..

(3) سورة المائدة، الآية: 67.

(4) سورة الطلاق، الآيات: 10 - 11.

(5) نقل الطبرسي عن الفراء قوله: يجوز أن يكون الهاء في له، كناية عن النبي (ص)، فكأنه قال: إنا نزلنا القرآن، وإنا لمحمد (ص) لحافظون. (مجمع البيان، ج 6، ص 105).

(6) مجمع البيان، ج 6، ص 97. معاني القرآن، للنحاس، ج 4، ص 5.

(7) في نسخة (ط): (حافظه).

(8) هكذا في النسختين: (ويتمكن)، والأصح ما أثبتناه.

وثانيًا: إن عدم تغيره عند الله تعالى لا يغني مع تغيره عندهم لعدم السبيل لأحد وان اخلص في العبودية إليه تعالى، فتنفى حينئذ الفائدة من وجوده ولا يتم الحجة على عباده، بخلاف ما لو كان عندهم محفوظًا وان تغير عند غيرهم لوجود السبيل لهم إليه وان سدوه بفعالهم. وهذه الشبهة أيضًا أخذهـ[ـا] السيد من العامة فيما أوردوه على الإمامية فيما يعتقدون من وجود إمام غائب عن الأبصار في كرور الليالي والاعصار: بان الناس لا ينتفعون بما عنده (ع) فيكون وجوده كعدمه فراجعها مع جوابها.

وثالثًا: النقض بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ الآية[1]، فانه تعالى مدح الأحبار بحفظ التوراة وإقامة حدودها وعدم تضييعها فتكون محفوظة مصونة عندهم، وهو لا ينافي تحريفها وتضييعها عند غيرهم كما تقدم، وأشار إليه تعالى في ذيل هذه الآية أيضًا بقوله (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا).

والتحقيق في الجواب: إن الظاهر من الآية والله العالم انه تعالى يحفظ القران في الموضع الذي انزله فيه كما كان محفوظًا في المحل الأعلى قبل نزوله، والقرآن إنما نزل به جبرئيل (ع) على قلب سيد المرسلين ليكون من المنذرين فمحله الذي انزله تعالى فيه ووعد حفظه هو قلبه الشريف لا الصحف والدفاتر ولا غير صدره (ص) من الضمائر، فيكون كقوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾[2]. وقال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾[3]، فيه وجوه:

الأول: إن معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرائيل (ع) من إبلاغه فإنه (ص) كان يقرأ معه، ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه... الخ. رواه عن ابن عباس، وغيره[4].

وقال في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[5]، عن ابن عباس: كان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا [أ]نزل عليه القرآن، عجل بتحريك لسانه، لحبه إياه، وحرصه على أخذه وضبطه، مخافة أن ينساه، فنهاه الله (عز وجل) عن ذلك[6].

(1) سورة المائدة، الآية: 44.
(2) سورة الأعلى، الآية: 6.
(3) سورة طه، الآية: 114.
(4) مجمع البيان، ج 7، ص 59.
(5) سورة القيامة، الآية: 16.
(6) مجمع البيان، ج 7، ص 197.

فظهر انه المهم الذي يحسن وعد الحفظ له. ومما يشهد لما ذكرنا بل يدل عليه ما رواه الشيخ الكفعمي في حاشية الفصل السادس عشر من جنته، عن ابن طاووس في إقباله، عن النبي (صله الله عليه واله) انه تقرأ[1] هذا الدعاء في الصباح والمساء ثلاثًا للحفظ: اللهم انك قلت وقول (الـ)ـحق (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) فيا من نزل الذكر وحفظه أحفظني وما ملكتني وأنعمت به علي من أمر دنياي وآخرتي بما حفظت به الذكر على قلب نبيك محمد (صلى الله عليه واله)[2].

وأما ما روي من ان النبي (ص) اهتم لتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل (إِنَّا نَحْنُ... الخ)[3]، فمع معارضته لخصوص ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره عن الصادق (عليه السلام)، من انه (ص) كان مهتمًا لذلك عند وفاته، فأوصى إلى علي (عليه السلام) ان يجمعه ويحفظه[4] كما تقدم في المقدمة الأولى.

وسورة الحجر مكية[5] بغير خلاف غير منسوب إلى احد من أهل العصمة (عليهم السلام) ولا ذكره احد من المفسرين في تفسير الآية، وإنما ذكره ابن شهر آشوب في مناقب فاطمة (عليها السلام)[6] والظاهر انه أخذه من العامة.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[7].

بناءً على أن: ورود التحريف عليه: إتيان باطل من خلفه[8].

والجواب: إن الحذف والتغيير والتبديل وان كان باطلاً لكن ليس المراد من الآية ذلك.

أما أولاً: فلان ظاهرها ان لا يجوز ان يحصل فيه ما يستلزم بطلانه من تناقض في أحكامه أو كذب في اخباراته وقصصه. وفي تفسير علي بن إبراهيم، عن الباقر (عليه السلام)، قال:

---

(1) في المصدر: (قرأ).

(2) المصباح، للكفعمي، حاشية ص 117.

(3) راجع: مناقب آل ابي طالب، لابن شهرآشوب، ج 3، ص 103.

(4) راجع: تفسير القمي، ج 2، ص 451.

(5) راجع: تفسير القمي، ج 1، ص 372. التبيان للطوسي، ج 6، ص 313. مجمع البيان، ج 6، ص 97. زبدة التفاسير، ج 3، ص 505. التفسير الأصفى، ج 1، ص 625. تفسير كنز الدقائق، ج 7، ص 99.

(6) لم نجد أشارة في الموضع الذي ذكره المصنف في مناقب آل ابي طالب، لابن شهرآشوب، ج 3، ص 103. في كون الاية مدنية.

(7) سورة فصلت، الآية: 41 - 42.

(8) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 172.

لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الإنجيل والزبور، ولا[1] من خلفه (أي) لا يأتيه من بعده كتاب يبطله[2].

وفي مجمع البيان، عن الصادقين (عليهما السلام): أنه ليس في إخباره عما مضى باطل، ولا في إخباره عما يكون في المستقبل باطل[3].

ومع ورود التفسير عنهم (ع) كيف يمكن التعميم في الباطل بل ولم يحتمله احد من المفسرين بالآراء وغيرهم. قال الشيخ الطوسي (رحمه الله) في التبيان: قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ... الآية)، قيل في معناه أقوال خمسة:

أحدها - انه لا تعلق بهـ(ـا) الشبهة من طريق المشاكلة، ولا الحقيقة من جهة المناقضة، فهو[4] الحق المخلص والذي لا يليق به الدنس[5].

والثاني - قال قتادة والسدي: معناه لا يقدر الشيطان أن ينقص[6] منه حقًا ولا يزيد فيه باطلاً.

الثالث - ان معناه لا يأتي بشيء يوجب بطلانه مما وجد قبله ولا معه ولا مما يوجد بعده. وقال الضحاك: لا يأتيه كتاب من بين يديه يبطله ولا من خلفه، أي ولا حديث من بعده يكذبه. (وقال ابن عباس: معناه لا يأتيه من التوراة والإنجيل ولا من خلفه، أي لا يجيء كتاب من بعده)[7].

والرابع – قال الحسن[8]: معناه لا يأتيه الباطل من أول تنزيل ولا من آخره.

الخامس - ان معناه لا يأتيه الباطل في إخباره عما تقدم ولا من خلفه ولا عما تأخر[9].

وقال العلامة (رحمه الله) في رد ابي مسلم[10] في احتجاجه بالآية لعدم جواز تطرق النسخ

---

(1) في المصدر: (وأما).

(2) تفسير القمي، ج 2، ص 266.

(3) مجمع البيان، ج 9، ص 27.

(4) في المصدر: (وهو).

(5) في المتن: (الانس) والظاهر انه تصحيف.

(6) في المتن: (ينتقص).

(7) هذه الزيادة غير موجودة في المصدر.

(8) في المصدر: (ابن عباس).

(9) التبيان، ج 9، ص 131 – 132.

(10) محمد بن بحر الأصفهاني، أبو مسلم: ولد عام (254هـ)، وتوفي عام (322هـ)، من أهل أصفهان معتزلي، من كبار الكتاب، كان عالمًا بالتفسير وبغيره من صنوف العلم، وله شعر، ولي أصفهان وبلاد فارس للمقتدر العباسي، واستمر إلى أن دخل ابن بويه أصفهان، سنة 321 ه، فعزل. من كتبه: (جامع التأويل) في التفسير، أربعة عشر مجلدًا، و(مجموع رسائله). (راجع: الأعلام، ج 6، ص 50).

في القرآن لأنه إبطال، والجواب المراد: لم يتقدمه من كتبه سبحانه ما يبطله، ولا يأتيه من بعده ما يبطله، لا ما توهمه [أي ابي مسلم][1]. والظاهر ان مراده كتاب يبطله.

وأما ثانيًا: فلأنه منقوض بمنسوخ التلاوة والحكم، أو التلاوة فقط، بناءً على مذهب الجمهور من وقوع القسمين في الآية.

وأما ثالثًا: فبما تقدم من أنه أن أريد بالقرآن الذي لا يأتيه الباطل جميع أفراده الموجودة بين الناس فهو خلاف الواقع للإجماع، على ان ابن عفان أحرق مصاحف كثيرة حتى قيل انه احرق أربعين ألف مصحف، ويمكن ذلك ضرورة لآحاد أهل الإسلام والمخالفين فليكن ما صدر من أولئك من التحريف في الصدر الأول من هذا القبيل. وان أريد في الجملة فيكفي في انتفاء الباطل عنه انتفائه عن ذلك الفرد المحفوظ عند أهل البيت (عليهم السلام). هذا مع ان في صدق الباطل على ورود التحريف عليه تأمل، خصوصًا بعد ملاحظة وحدة المراد منه فيما سبق القرآن أو لحقه، إذ لا يتوهم في الباطل الذي بين يديه ذلك، فيكون ما في خلفه كذلك.

قال السيد الرضي (رحمه الله) في الجزء الخامس من تفسيره المسمى بحقائق التأويل[2]، في تفسير قوله تعالى: ﴿بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ..﴾[3]، بعد ذكر سر تذكير الضمير فيه وتأنيثه في قوله: (إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ)[4]، ما لفظه: وإذا نظرت بعين عقلك بان لك ما بين الموضعين من التمييز البيّن والفرق النير، وعجبت من عمائق [قعر] هذا الكتاب الشريف الذي لا يدرك غورها، ولا ينضب بحرها، فإنه كما وصفه سبحانه بقوله: (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ)، ومن أحسن ما قيل في تفسير ذلك: انه لا يشبه كلامًا تقدمه ولا يشبهه كلام تأخر عنه، (ولا يتصل بما قبله ولا يتصل به ما بعده، فهو الكلام القائم بنفسه) البائن من جنسه، العالي على كل كلام قرن إليه وقيس به. انتهى[5].

---

(1) مبادئ الوصول إلى علم الأصول، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (العلامة الحلي) (ت 726هـ)، تحقيق: عبد الحسين محمد علي البقال، مكتب الإعلام الإسلامي، ط الثالثة، 1404هـ. ص 179.

(2) يقال ان هذا الكتاب بحجم (التبيان) للشيخ الطوسي، أما الموجود منه الآن فهو الجزء الخامس فقط يبتدئ فيه من أول السورة التي يذكر فيها آل عمران إلى أواسط السورة التي يذكر فيها النساء وقد طبع في النجف الأشرف بتحقيق العلامة الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء، وقدم له العلامة المرحوم الشيخ عبد الحسين الحلي مقدمة ضافية. ولا خلاف بين أهل العلم أن هذا الكتاب الجليل للسيد الرضي رحمه الله. (انظر: مصادر نهج البلاغة، ج 1، 124. المجدي في انساب الطالبيين، علي العمري، ص 126).

(3) سورة آل عمران، الآية: 45.

(4) سورة النساء، الآية: 171.

(5) حقائق التأويل في متشابه التنزيل، الشريف الرضي (ت 406هـ)، شرح: محمد الرضا آل كاشف الغطاء، دار المهاجر للطباعة والنشر، بيروت، د. ط،ت. ص 102.

الثالث: الأخبار الكثيرة الواردة في بيان ثواب سور القرآن.

قال الصدوق (رحمه الله): وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن، وثواب من ختم القرآن كله، وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة، والنهي عن القرآن بين سورتين في ركعة فريضة، تصديق لما قلناه في أمر القرآن وأن مبلغه ما في أيدي الناس. وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن كله في ليلة واحدة، وأنه لا يجوز أن يختم في أقل من ثلاثة أيام، تصديق لما قلناه أيضًا[1].

وتقريب الاستدلال: إن المنساق من إطلاق أسم القرآن (أ)و السورة إنما هو الحقيقي الواقعي، فيكون هو المراد، فلو فرض أنه غير ما عند الناس لكان تكليفًا بما لا يطاق[2].

والجواب: إن ما جاء من ذلك عن النبي (صلى الله عليه واله) وهو أقل قليل في كتب الأحاديث المعتبرة، فلا منافاة بينه وبين ورود التحريف عليه بعده (ص) وعدم التمكن من أمثال ما ذكره وأمره، كما لا منافاة بين حثه (ص) على التمسك بإتباع الإمام (عليه السلام) وأمره بأخذ الأحكام عنه ومتابعة أقواله وأفعاله وسيره والكون معه حيث ما كان، وعدم القدرة على ذلك لعدم تمكنه (ع) لإظهار ما أودع عنده لخوف وتقية، أو عدم تمكن الناس من الوصول إليه (ع) والانتفاع به (ع) لذلك أو لغيره من الأعذار، وما ورد عن الأئمة من بعده (عليهم السلام) فالمراد منه الدائر بين الناس للانصراف ولكون بنائهم على إمضاء الموجود وتبعية غيرهم فيه كما يظهر من متابعتهم لهم في الترتيب الذي قد تقدم الاتفاق على عدم موافقته لمصحف جدهم (عليهم السلام). وفي أسامي السور، فان أكثرها من وضعهم، وفي بعض الأخبار إشارة إلى ذلك.

ثم أن الثواب المذكور أما للموجود خاصة كما هو الظاهر من الروايات ويكون للمشتمل على المحذوف أزيد منه لم يذكروه لعدم القدرة على تحصيله، أو هو للثاني، وإنما يجزي قارئ الناقص به تفضلاً من الله تعالى لعدم كونهم سببًا للنقص، وللتسامح في النقيصة وصدق قراءة ما علق عليه في الخبر عليه، كما قد يلتزم بذلك في نقص حركة أو سكون أو حرف أو كلمة، بل آية من الموجود سهوًا أو خطأً في القراءة الواجبة أو المندوبة وبإجراء جل الأحكام المتعلقة بقراءة القرآن وسوره عليه مع إرادة الواقع فيها وعدم صدق الواقعي على الناقص منه حركة مغيرة وما فوقها، وكذا الكلام في أكثر ما ورد في ثواب الصلوات والأدعية والزيارات الغير الخالية اغلبها عن نقص سهوًا أو خطأً.

---

(1) الاعتقادات في دين الإمامية، ص 84.

(2) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 172.

وبالجملة، فما تقدم من الأخبار المتواترة والأدلة القاطعة قرينة واضحة على كون المراد من القرآن أو السورة في كل موضع يذكر لبيان حكم، هو الموجود المتداول الذي زعمه المانعون انه هو الواقع، وأما انه كما زعموه فيحتاج إلى رد الأدلة السابقة وإتمام تلك الأدلة، وبعد العلم بالمراد لا ينفع الانسياق الذي ذكره. وفي جملة من الأخبار نسبة القرآن إلى الناس وتقدم أمرهم بالقراءة كما يقرئها الناس، وغيره مما فيه إشارة إلى ما ذكرنا والله العالم.

الرابع: الأخبار المتواترة عن النبي (صلى الله عليه واله) والأئمة (عليهم السلام) بعرض أخبارهم عليه، والعرض على المحرف المبدل لا وجه له، وعلى المنزل المحفوظ لا يستطاع[1].

والجواب: إن ما ورد عنه (ص) في ذلك فلا ينافي ما ورد في التغيير بعده (ص)، وما جاء عنهم (ع) فهو قرينة على ان الساقط لم يضر بالموجود وتمامه من المنزل للإعجاز، فلا مانع من العرض عليه مضافًا إلى اختصاص ذلك بآيات الأحكام، فلا يعارض ما ورد في النقص فيما يتعلق بالفضائل والمثالب. بل صريح المحدث البحراني في الدرة النجفية: إنه لم يقع في آيات الأحكام شيء من ذلك لعدم دخول نقض على الخلفاء من جهتها[2]. وان كان لي فيه نظر يعرف من التدبر فيما ذكرنا في المقدمة الأولى.

الخامس: ما ورد عن النبي (صلى الله عليه واله) متواترًا من انه (ص) قال: إني مخلف فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض[3].

وهذا يدل على انه موجود في كل عصر، لأنه لا يجوز ان يأمر الأمة بالتمسك بما لا يقدر على التمسك به، كما ان أهل البيت ومن يجب أتباع قوله حاصل في كل وقت[4]. وكذا عن الشيخ في التبيان[5].

---

(1) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 172.

(2) راجع: الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، ج 4، ص 65 - 85.

(3) هذا الحديث يسمى (بحديث الثقلين) وقد روي بطرق عديدة جدًا وبصيغ مختلفة في مصادر المدرستين. ويمكن مراجعة مصادره ومناقشاته في: الغدير، الأميني، حديث الثقلين، نجم الدين العسكري (ت 1390هـ)، مطبعة الآداب، النجف الأشرف. معالم المدرستين، مرتضى العسكري، ج 1، ص 331. الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)، ج 15، ص 97 - 109. حديث الثقلين، علي الميلاني، (معاصر)، مركز الأبحاث العقائدية، قم، ط الأولى، 1421هـ.

(4) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 172.

(5) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، ج 1، ص 4. وقال المحقق النراقي: يكفي في ذلك وجوده عند أهله محفوظًا، بل ظاهر الحديث أن القرآن الأصل غير موجود عندنا لدلالته على عدم افتراقه عن الثقل الآخر وهو قد خفي علينا في هذا الزمان لنقصاننا، فكذلك هذا النقل ووجود أخبار أهل البيت عندنا غير مفيد لأنها أيضًا مختلة ممزوجة بغير حقه فليكن كذلك الكتاب. (مناهج الأحكام والأصول، (ط الحجرية)، ص 147. و(المخطوطة) ص 283).

وفيه:

أولاً: ان حفظهم القرآن كان أمرًا ممكنًا بل واجبًا للعمل به وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، فالأمر بالتمسك به المتوقف على حفظه المقدور لهم جائز وعدم مبالاتهم في الدين المستلزم منه تضييع الكتاب المستتبع لعدم تمكنهم من امتثال الأمر بالتمسك به غير مانع عنه عند القدرة بل بعد التضييع أيضًا لتمكنهم من الرجوع إلى الإمام الذي لا يفارقه شيء من الكتاب.

وثانيًا: إن حال الكتاب لا تزيد على حال قرينة المشارك معه في وجوب التمسك بهما، وقد عرض له من الخوف والقتل والصد عن سبيله ما منع جميع الناس عن الانتفاع به، ومجرد وجوده لو كان كافيًا لكفى مجرد وجود الآخر عنده والانتفاع ببعض أقواله الموجودة بين الأنام، كالانتفاع بالموجود من آيات الأحكام.

وبالجملة فلا أرى فرقًا بين الثقلين من هذه الجهة، وهل أفاد الأمر بالتمسك بأصغرهما صرف الناس عن قتله وتخويفه وما يستلزم من عدم قدرة عامة الناس عن التمسك به.

وقول السيد شارح الوافية: إن التمسك بهم عبارة عن موالاتهم [ع] وسلوك طريقتهم، وذلك ممكن مع الغيبة للعلم بهم وبطريقتهم، وهذا بخلاف التمسك بالكتاب فانه إنما يتحقق بالأخذ بة ولا يمكن إلا بالاطلاع عليه، فقد بان الفرق واتضح الأمر[1].

تحكم بارد، إذ فيه مضافًا إلى ما عرفت أن العلم بجميع طريقة الإمام (عليه السلام) في الغيبة كي يسلك الأنام لم يدعه أحد من الأعلام، وكفاية البعض لصدق التمسك بعد سلوكها فيه وعدم الكفاية كذلك في الآخر شطط من الكلام، مع ان قوله (ص): لن تضلوا، صريح في أن المراد من التمسك متابعة أقوالهم وأفعالهم كما لا يخفى على المتأمل.

السادس: إنه لو سقط منه شيء لم تبق ثقة في الرجوع إليه[2].

وأجاب عنه المحقق الأنصاري: بـان وقوع التحريف في القرآن [- على القول به -] لا يمنع من التمسك بالظواهر، لعدم العلم الإجمالي باختلال الظواهر بذلك. مع أنه لو علم لكان من قبيل الشبهة الغير المحصورة. مع أنه لو كان من قبيل الشبهة المحصورة[3] أمكن

---

(1) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 173.

(2) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة 172.

(3) الشبهة المحصورة: التي عدد أطرافها قليل ومحصورة في مورد التكليف (الابتلاء)، ويقابلها الشبهة الغير المحصورة. كمثال: يقولون إذا حصل الشبهة بين أمور يحكم العرف بأنها أعداد محصورة يجب الاجتناب عنها جميعًا كالإنائين اللّذين كان أحدهما نجسًا واشتبه بالأخر، والثوبين كذلك، والدرهمين اللّذين كان أحدهما مغصوبًا واشتبه بالآخر، والمكانين اللّذين علم نجاسة أحدهما قطعًا واشتبه بالآخر الطاهر، إلى غير ذلك من الأمثلة التي يحكم العرف بكون =

القول بعدم قدحه، لاحتمال كون الظاهر المصروف عن ظاهره من الظواهر الغير المتعلقة بالأحكام الشرعية العملية[1] التي أمرنا بالرجوع فيها إلى ظاهر الكتاب[2].

وغرضه (رحمه الله) ان الآيات المتعلقة بالقصص والوعد والوعيد والأمثال والمواعظ لم يتعلق بها تكليف من هذه الجهة فلا يجري فيها الأصل، إذ الغرض منه العمل ولا عمل هناك فيبقى الأصل في الطرف الآخر من الشبهة المبتلى بهـ[ـا] الناس سليمًا عن المعارض. والظاهر مصونًا عن وجود ما يوجب إجماله، هذا مضافًا إلى ان إرشاد الأئمة (عليهم السلام) إلى التمسك بها وتقريرهم الأصحاب عليه وتمسكهم بها في غير واحد من الموارد كاشف عن عدم سقوط ما يوجب الإجمال في الموجود من آيات[3] الأحكام وغير مناف للسقوط في غيرها وفيها بما لا يضرها[4].

السابع: إن سقوط شيء منه مع شدة هذا الضبط والاهتمام خارج عن مجاري العادات. قال السيد شارح الوافية فيه[5]: إن طول المدة ادعى لضبط ما تمد إليه الأعناق ولا يرد

= ما وقع فيه الاشتباه أعداد محصورة، بخلاف ما لا يحكم العرف كذلك كما إذا اشتبه إناء واحد نجس بالأواني الكثيرة الطّاهرة كخمسين مثلاً أو ستين أو أقل أو أكثر ممّا يعدّه العرف غير محصور بمعنى ان حصرها متعسر. وقال الميرزا موسى التبريزي (ت 1307هـ) في تعليقه على كلام الشيخ الأنصاري: منع تحقق العلم الإجمالي باختلاف الظواهر بذلك لاحتمال كون الساقط آيات مستقلة من بين الآيات غير مخلة بظواهر الباقية منها أو كون السّاقط من غير آيات الأحكام كما يؤيده عدم الداعي إلى الإسقاط منها إذ الداعي لهم إلى ذلك إخفاء فضل الأئمة وإلقاء الشبهة بين الأمة في إمامتهم، كما روي مستفيضا أن آية الغدير هكذا نزلت (يا أيّها الرّسول بلغ ما أنزل إليك في علي فإن لم تفعل فما بلغت رسالته)، وعن تفسير العياشي عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه لو لا أنه زيد في كتاب الله وما نقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن. وفيه أن الوجه الثاني وإن كان مظنونًا إلا أن الإنصاف بعد ملاحظة مجموع هذه الأخبار بناء على اعتبارها والأخذ بظواهرها عدم بقاء الوثوق بظواهر الآيات. وقد روي مستفيضًا بل يقل متواترًا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث سئل عن المناسبة بين قوله: (وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى) وقوله: (فانكحوا) أنه سقط من بينهما أكثر من ثلث القرآن. وكذا ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ إلى غير ذلك. مع أنه يمكن منع حصول الظن بالوجه الثاني أيضا لوجود الدواعي أيضًا إلى إخفاء الأحكام الفرعيّة المنافية لأدائهم وأهوائهم وأغراضهم من الدنيا وأهلها وأما الثاني فلمنع كون المقام من قبيل الشبهة غير المحصُورة بل من قبيل اشتباه الكثير في الكثير مع أن كونه من قبيلها غير مجد في المقام لوضوح الفرق بين غير المحصورة المصطلحة وبين ظواهر الآيات إذ المناط في العمل بظواهر الأدلة اللفظية هو الظهور اللفظي الزائل بمجرد العلم إجمالاً بعدم إرادة ظاهر بعضها وإن كانت أطراف الشبهة غير محصورة بخلاف الأمر في الشبهة. (أوثق المسائل في شرح الرسائل، الميرزا موسى التبريزي (ت 1307هـ)، نشر محمد علي التبريزي الغروي، 1397هـ. ص 92).

(1) الأحكام الشرعية العملية عي المكتسب من الأدلة التفصيلية من كونها: واجبة أو محرمة أو مندوبة أو مكروهة أو مباحة أو صحيحة أو فاسدة أو غير ذلك بناء على الأدلة التفصيلية الواردة في الكتاب والسنة وسائر الأدلة المعتبرة.

(2) فرائد الأصول، ج 1، ص 158.

(3) في نسخة (ن): (الآيات).

(4) قال المحقق النراقي عن ورود الأمر بالأخذ بالقرآن وأتباع أحكامه. قال: وفيه: إنه يمكن أن يكون من باب الحكم الظاهري كالأخبار الواردة تقية. (مناهج الأحكام والأصول، (ط الحجرية)، ص 147. و(المخطوطة) ص 283).

(5) الوافي في شرح الوافية (مخطوط)، ورقة ص 168.

إلا لداعٍ، وأنى يخفى مثله وهو (ص) إذا تغشاه الوحي ثقل حتى إذا كان راكبًا ارتدت[1] قوائم الدابة[2] فإذا تسرى (عنه) تلا عليهم ما نزل عليه، فليكن كخطيب مصقع أو كشاعر مغلق ينشد البيت بعد البيت ويلقي[3] [بـ]ـالكلام بعد الكلام في مظان الحكمة ومحل الحاجة، خصوصًا إذا كان لوروده شاهد معلوم وعلامة بينة، وهو (ص) إنما يأتيهم بالوعد والوعيد والترغيب والتهديد والتكاليف الحادثة وأقاصيص الأمم السالفة والأحاديث العجيبة والأقاويل الغريبة، وهناك أمم من الناس يتطلعون لما برز[4] منه رغبة أو رهبة، وقد كلفهم بتلقيه وتلاوته وحفظه والنظر في معانيه، ووعدهم على ذلك الجنات وذكر لهم أنحاء من الخصوصيات، وجعل تلاوته فضلاً عما هو أعظم مكانة منها نوعًا من العبادات، يتكلف بها ويظهر الرغبة فيها المؤمن منهم والمنافق كالصوم والصلاة، حتى أن منهم من يقطع الليل بتلاوته، على انه (ص) لم يقنع بهذا كله حتى وكل لكتابته وحفظه وحراسته أربعة عشر يعرضونـ[ـه] عليه ويدرسونه لديه لأنه معجز النبوة ومأخذ الأحكام الشرعية ومرجع الأمة وشاهد الأئمة، حتى ان جماعة منهم كعبد الله بن مسعود وأُبي بن كعب ختموه[5] عليه عدة ختمات وما زال يفشو أمره وينتشر ضياءه ويعلو سناءه يومًا فيومًا وعامًا فعامًا وقرنًا فقرنًا، حتى صار من أعظم المتواترات ظهورًا. ومن هنا تعرف سر ما قال سيدنا المرتضى فيما حكى عنه شيخنا أبو علي في المجمع: أن العلم بصحة نقل القرآن، كالعلم بالبلدان، والحوادث الكبار، والوقائع العظام، والكتب المشهورة، وأشعار العرب المسطورة، فان العناية اشتدت، والدواعي توفرت على نقله وحراسته، وبلغت حدًا لم يبلغه ما ذكرناه، لأن القرآن معجز النبوة، ومأخذ العلوم الشرعية، والأحكام الدينية، وعلماء الإسلام قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية، حتى عرفوا كل شيء اختلف فيـ[ـه] [من] إعرابه، وقراءته، وحروفه، وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيراً أو منقوصًا، مع العناية الصادقة، والضبط الشديد[6]. إلى آخر ما نقلناه في المقدمة الأولى[7].

وقال في موضع آخر[8]: (إن) القرآن المجيد ليس بذلك الكثير الذي لا يمكن جمعه،

---

(1) في المصدر: (التوت).

(2) في المصدر: (دابته).

(3) في المصدر: (ويأتي).

(4) في المصدر: (يرد).

(5) في المصدر: (ختموا).

(6) مجمع البيان، ج 1، ص 43.

(7) وانظر ما نقلناه في الحاشيه عن المحقق القمي في: مناهج الأحكام والأصول. (ط الحجرية)، ص 146. و(المخطوطة) ص 282.

(8) الوافي في شرح الوافية، (مخطوط)، الورقة 170.

ولا بالمبثوث الذي لا يضم نشره، إنما هو بمنزلة ديوان شعر لعظيم[1] من الشعراء، قد اشتمل على نفائس الشعر، وطرق الحكمة، وشوارد الأمثال، وله حَمَلة وحفاظ وناس يتناشدونه في مجامعهم، ويكتبونه في دفاترهم، بحيث إذا ذهب عليهم بيت منه فضلاً عن قصيدة أو مقطوعة افتقدوه، أو لم تسمع بالأمس مقالة زيد: فافتقدت آية كان يتلوها النبي (صلى الله عليه واله) فانتدبت إليه واحد منهم كان يحفظه اجمع أو أكثره ليجمعه عنده ويرسمه في دفاتره على ابلغ وجه، فربما علم من يحفظ القصيدة ان بعد هذا البيت مثلاً بيت [و]قد ذهب عليه، فإذا انشد ذلك البيت وغير منه حرف أنكره وعرف مكانه أو تذكر، فنادى منادي السلطان في حملته وحفظته[2] والذي يتناشدونه ويكتبونه وليس هناك من يتقيه في ذلك: أن ائتونا بما عندكم منه، أتراه يشذ عليه بعد هذا شيء. والكتاب العزيز اجل مما ضربنا(ـه)، وحملته [وكتّابه] وحفظته [واهل تلاوته] أكثر مما قلناه، وتوجه الرغبات إليه اشد، وله قراء كثيرون وحفاظ وجَمَعه في أيام النبي (ص) فضلاً عما بعده جماعة، حتى قال القرطبي: قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء، وقتل في عهد النبي (صلى الله عليه واله) في بئر معونة مثل ذلك[3]. وروى البخاري، عن قتادة، قال: سألت عن انس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله (ص)؟ فقال: أربعة [كلهم] من الأنصار: أبي (بن كعب)، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قلت: [لأنس] من أبو زيد قال أحد عمومتي[4].

ثم نقل [أي السيد الكاظمي] عن البخاري وغيره أخبار أخر في هذا المعنى نقلناها في رد كلام السيد المرتضى في المقدمة الأولى.

ثم قال: هذا مضافًا إلى شدة اعتناء الله جل ذكره (بشأنه) وصدق وعد الله بحفظه وإظهار هذا الدين الذي هو من أعظم أركانه حتى جعل اشد الناس إباءً لظهوره واقلهم احتفالاً بمكانه من السعادة[5] في حفظه وصيانته كما حفظ بيضة الإسلام مع تهالكهم في استئصال ذريته[6] يعظمون له أعواد منبره وتحت منبره[7] أولاده وضعوا..[8].

---

(1) في المتن: (يعظم).

(2) في المتن: (وحفاظه).

(3) الإتقان، ج 1، ص 193. وفي تفسير القرطبي، ج 1، ص 50، قال: قتل منهم في ذلك اليوم - يوم اليمامة - فيما قيل سبعمائة.

(4) صحيح البخاري، ج 4، ص 229.

(5) في نسخة (ن): (السعاة). وما اثبتناه من نسخة (ط) ومن المصدر.

(6) في المصدر: (اهلها).

(7) في المصدر: (ارجلهم).

(8) الوافي في شرح الوافية، (مخطوط)، ص 170.

ثم ذكر الاعتذار عن حرق عثمان للمصاحف، ثم قال: وأما ما ذهب بعض الصحابة ممن كان عنده قرآن فليس يقدح بعد الذي قلناه لشدة الانتشار على ان الجمع المعتمد [انما] هو الأول ولم يذهب يومئذ إلا قليل فانه كان في صدر خلافة الأول[1].

هذه عمدة أدلة المانعين التي عليها معول محققيهم وقد هذبها وشيدها السيد المعظم[2] بما غفل عنه غيره، وزاد عليه صاحب الإشارات دعوى توافر الدواعي على نشره للمسلمين والكفار والمنافقين للتحدي والإعجاز واشتماله على أمهات الأحكام والقراءة في المصحف والعلم بما فيه والتعلم والتعليم لأنفسهم ولأولادهم وللختم في شهر رمضان في كل شهر مرة وفي كل سبعة أيام أو ثلاث أو ليلة كذلك، أو قراءة شيء منه في كل ليلة والحفظ وشرف الحمل والاستخارة والنظر فيه والتفكر في معانيه وأمثاله ووعده ووعيده والحفظ عن كراهة ترك القراءة حتى تبعث على النسيان والانتفاع بكتابة أجره وخوفًا عن التهمة وطمعًا في رفعها إلى غير ذلك مما لا تحصى مع كثرة المسلمين وغلبتهم حتى في غزوة تبوك كان عسكر الإسلام ثلاثين ألفًا، وفي حجة الوداع اجتمع سبعون ألفًا في الغدير واستبعاد ان لا يهتم الله لبقائه ابد الدهر.

انتهى ما أردنا[3] نقله من الكلمات التي تشبه بكلام من لا عهد له بمباحث الإمامة وحال أصحاب النبي (صلى الله عليه واله) في الضلالة والغواية في حياته (ص) وبعد وفاته ونحن بعون الله تعالى وخلفائه (عليهم السلام) نجيب عن أصل الدليل ثم نتعرض لبعض ما في تلك الكلمات من الوهن والفساد فنقول، والجواب:

[أولًا: النقض بالتوراة وما فيها]

أما أولًا: فبالنقض بالتوراة وما وقع وفيها من التغيير والتحريف في وقتين:

المرة الأولى:

ما وقع فيها بعد رحلة موسى (عليه السلام) على ما تقدم في الدليل الأول مفصلًا، وكأنه من الضروريات التي لا تحتاج إلى دليل وبرهان، وكل ما ذكروه لحفظ القرآن جار فيها، أما توفر الدواعي فلأن الله تعالى أرسل نبي الله موسى على كافة البشر فأنه من أولي العزم

---

(1) نفس المصدر، ص 171.

(2) المقصود هو السيد محسن الأعرجي الكاظمي (رحمه الله).

(3) في نسخة (ط): (أوردنا).

الذين بعثوا على شرق الأرض وغربها، جنّها وانسها على المشهور بين الإمامية، وانزل معه التوراة في الألواح من زمر اخضر جملة واحدة (فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ)[1]، ووصفها الله تعالى بأوصاف ومدائح يظهر منها شدة اعتنائه تعالى بشأنها وعظم قدرها عنده، قال تعالى في موضعين: (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً)[2]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ * هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ)[3]، وقال تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ)[4]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[6]، وقال تعالى: ﴿وكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا)[7]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[8]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ)[9]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[10].

وقال علي بن إبراهيم القمي في سياق قصة موسى (ع): انزل الله عليه الألواح فيهـ[ـا] التوراة وما يحتاجون إليه من أحكام السير والقصص[11]. وقال أيضًا: ان الله (عز وجل) أوحى إلى موسى (ع) إني انزل عليكـ[ـم] التوراة (التي) [و]فيها الأحكام [التي يحتاج إليها] إلى أربعين يومًا... إلى ان قال: فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله على موسى الألواح وما يحتاجون إليه من الأحكام والأخبار والسنن والقصص[12].

وفي البصائر، عن الصادق (عليه السلام)، ان الله تبارك وتعالى لما انزل ألواح موسى

---

(1) سورة المائدة، الآية: 44.
(2) سورة هود، الآية: 17.
(3) سورة غافر، الآيات: 53 - 54.
(4) سورة الصافات، الآية: 117.
(5) سورة الأنبياء، الآية: 48.
(6) سورة البقرة، الآية: 53.
(7) سورة الأعراف، الآية: 145.
(8) سورة الأعراف، الآية: 154.
(9) سورة الأنعام، الآية: 154. ورد في المتن كلمة (يوقنون) بدل (يؤمنون).
(10) سورة القصص، الآية: 43.
(11) تفسير القمي، ج 2، ص 62.
(12) المصدر نفسه، ج 1، ص 239.

(عليه السلام) أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء و(ما)هو كائن إلى أن تقوم الساعة[1].

وفي تفسير الإمام (عليه السلام)، قال (ع) كان موسى (ع) يقول لبني إسرائيل: إذا فرج الله عنكم وأهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من (عند) ربكم، يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله[2].

وفي البصائر وغيره بطرق كثيرة عن الصادق (ع): عندنا الصحف التي قال الله: (صحف إبراهيم وموسى)، قال الراوي: [الصحف] (أليست) هي الألواح؟ قال: نعم[3].

وفي تفسير العياشي، عن الصادق (عليه السلام): وكان شريعة عيسى (ع) انه بعث بالتوحيد والإخلاص... إلى ان قال: وانزل عليه في الإنجيل مواعظ وأمثال وحدود ليس فيها قصص[4] ولا أحكام حدود، ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى (عليه السلام) في التوراة، وهو قول الله (تعالى) في الذي قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل: (ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم) وأمر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التورية والإنجيل[5].

فظهر ان امة عيسى (ع) أيضًا كانوا محتاجين إليها، ثم ان التوراة كانت أولى بالحفظ والصيانة من القرآن من وجوه:

أ - إن التوراة نزلت جملة واحدة كما عرفت، ويشير إليه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾[6]. قال المفسرون: أي كما نزلت الكتب الثلاثة[7]، والقرآن نزل منجمًا في طول عشرين سنة في مكة والمدينة وما بينهما، وفي حال السفر والحضر، مع حضور الصحابة وعدمهم.

وفي علل الشرائع، عن يزيد[8] بن سلام، انه سأل رسول الله (صلى الله عليه واله) فقال له: لم سمي الفرقان فرقانًا؟ قال: لأنه متفرق الآيات والسور أنزلت في غير الألواح، وغيره من الصحف والتوراة والإنجيل والزبور نزلت كلها جملة في الألواح والورق[9].

---

(1) بصائر الدرجات، ص 160.
(2) تفسير الإمام العسكري (ع)، ص 248.
(3) بصائر الدرجات، ص 157. الكافي، ج 1، ص 225. تفسير البرهان، ج 5، ص 638.
(4) في المصدر: (قصاص).
(5) تفسير العياشي، ج 1، ص 175.
(6) سورة الفرقان، الآية: 32.
(7) راجع: تفسير جوامع الجامع، ج 1، ص 263. زبدة التفاسير، ج 2، ص 172. تفسير ابن كثير، ج 3، ص 320. الكشاف، ج 1، ص 411.
(8) في المصدر: (زيد).
(9) علل الشرائع، ج 2، ص 470.

وظاهر أن حفظ ما جمع في موضع أسهل، والعناية إليه أكمل لكل احد، اشد من المتفرق الذي يمكن فيه تطرق السهو والنسيان والضياع وموت حافظـ[ـه] بعض، وارتداد أخرى. إلى آخر ما مر في المقدمة الأولى.

ب - إن عدد أصحاب موسى (عليه السلام) حين نزول التوراة كان أضعاف عدد أصحاب الرسول (صلى الله عليه واله) عند وفاته فضلاً عن عددهم في خلال مدة دعوته خصوصًا في أوائل أمره.

قال الثعالبي في العرائس: وسرى موسى بقومه متوجهين إلى البحر وهم ستمائة ألف وعشرون ألفا لا يعد فيهم ابن سبعين سنة لكبره، ولا [ابن] عشرين سنة لصغره، وهم المقاتلة سوى الذرية[1].

وفي تفسير الإمام (عليه السلام) عند قوله تعالى في قصة البقرة: (فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ)[2]: فلما استحر القتل فيهم، وهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل[3].

وفي طب الأئمة (ع)، عن إبراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار، عن الأئمة (عليهم السلام)، وصفوا هذا الدواء لأوليائهم وهي الدواء الشافية، وذكر في خلال قصتها: وخرج موسى ببني إسرائيل وهم ستمائة الف[4].

وفي تفسير العياشي، عن ابي جعفر، قال: قال موسى لقومه: (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) فردوا عليه وكانوا ستمائة ألف. الخبر[5].

وفي الاحتجاج والتوحيد والعيون، في خبر ابن الجهم في أسئلة المأمون عن الرضا (عليه السلام) انه قال: إن كليم الله موسى بن عمران علم أن الله تعالى عز[6] عن أن يرى بالأبصار، ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت، وكان القوم سبعمائة ألف رجل[7].

---

(1) قصص الأنبياء: (عرائس المجالس)، أبو إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 427هـ)، وبهامشه مختصر روض الرياحين لليافعي، (ط. ق)، ص 116.

(2) سورة البقرة، الآية: 54.

(3) تفسير الإمام العسكري (ع)، ص 255

(4) طب الأئمة، ص 125.

(5) تفسير العياشي، ج 1، ص 303. والآية 21، من سورة المائدة.

(6) في الاحتجاج: (جل).

(7) التوحيد، ص 121. عيون أخبار الرضا (ع)، ج 1، ص 178. الاحتجاج، ج 2، ص 220.

وأما عدد أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) فأكثر ما قيل فيه ما حكاه الشهيد في درايته بقوله: وقيل: قبض رسول الله (ص) عن مائة وأربعة عشر ألف صحابي والله تعالى العالم[1].

وأكثر ما وصل من طريق أهل البيت (ع) ما في الاحتجاج[2] وكشف اليقين[3] مسندًا عن الباقر (عليه السلام) ان جميع من حج مع رسول الله (صلى الله عليه واله) من أهل المدينة والأطراف والبوادي بعد ان نادى مناديه فيهم ان يحجوا معه ليعلمهم معالم حجهم كانوا سبعين ألفًا، وهو قريب من عشر أصحاب موسى (عليه السلام).

ج – ان أصحاب موسى (عليه السلام) كانوا مجتمعين في موضع واحد وكانوا يدورون معه (ع) حيثما دار، كما لا يخفى على من راجع قصصهم.

قال الطبرسي (رحمه الله): إنهم بقوا في التيه أربعين سنة في ستة عشر فرسخًا، وقيل: تسعة فراسخ. وقيل: ستة (فراسخ)، وهم ستمائة ألف مقاتل، لا تتخرق ثيابهم، وتنبت[4] معهم، وينزل عليهم المن والسلوى[5]. وقال: وكان لموسى عسكر فرسخ في فرسخ[6]. وفي غير واحد من الأخبار ان وفاة موسى وهارون (ع) كانت في التيه[7].

وأما أصحاب النبي (صلى الله عليه واله) فأكثرهم كانوا من أهل البوادي والقرى والأطراف، لا يلقونه (ص) غالبًا إلا في وقت الجهاد، وظاهر ان مع وجود توفر الدواعي والكثرة والاجتماع تكون التوراة اقرب إلى الحفظ وابعد عن الضياع من القرآن.

د – إن في أصحاب موسى (عليه السلام) كان خلقًا كثيرًا من الأنبياء، حتى ذكر المسعودي في إثبات الوصية انه كان تحت منبره يوم أمره الله بان يذكرهم أيام الله ألف نبي مرسل.

وخيار أصحاب النبي (صلى الله عليه واله) محصور لا يبلغ عددهم عشر ما في أصحاب

---

(1) الرعاية في علم الدراية، زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي (الشهيد الثاني) (ت 965هـ)، تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، نشر مكتبة المرعشي، قم، ط الثانية، 1408هـ. ص 345.

(2) الاحتجاج، ج 1، ص 68.

(3) اليقين، لابن طاووس، ص 344.

(4) في المصدر: (وتثبت).

(5) مجمع البيان، ج 3، ص 309.

(6) بحار الأنوار، ج 13، ص 187.

(7) بحار الأنوار، ج 13، ص 170. مجمع البيان، ج 3، ص 309. التنبيه والإشراف، المسعودي، ص 170. المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء، ج 1، ص 20. تاريخ الطبري، ج 1، ص 306. الكافي، ج 3، ص 112. كمال الدين وتمام النعمة، ص 154. تفسير القمي، ج 1، ص 165. وغيرها.

أخيه من الأنبياء، فكيف بغيرهم، ومع ذلك لم يكونوا داخلين في جامعي القرآن كما مر.

هـ - إن بني إسرائيل كانوا قريبي العهد من الأنبياء والمرسلين والكتب السماوية والآيات والحكمة، مأنوسين بالشرائع والدين، مترقبين لبعث موسى فيهم، وإخراجهم من ذل فرعون ودفع شره عنهم، حتى ان جماعة كثيرة سموا ابنهم عمران وابنه موسى وأخيه هارون راجية لان يكون هو النبي الموعود.

وأما أصحاب النبي (صلى الله عليه واله) فأكثرهم كانوا مشركين الذين ما انذر آباؤهم وكانوا غافلين قائلين ما سمعنا بهذا في أبائنا الأولين. والطائفة الأولى أحق وأولى بحفظ آثار الأنبياء والكتب المنزلة من السماء واعرف بفوائده، واعلم بعقوبات ضياعه، وأخشى منه، خصوصًا بعد مشاهدة أنواع العذاب السماوية، وتتالي العقوبات العاجلة، ومع ذلك كله فقد عرفت في الدليل الأول للمختار ما وقع في التوراة من التحريفات المنكرة، بل ربما ادعى بعضهم ان تمام الموجود من تأليف بعض المؤلفين كما يشهد به سياق قصصه وذكر حالات موسى بلفظ الغائب وذكر وفاة يوشع.

المرة الثانية:

ما وقع في التوراة من التحريف عند بعثة النبي (صلى الله عليه واله)، وقد ملأت اليهود والنصارى الذين هم مثلهم في حفظها وصيانتها الدنيا شرقًا وغربًا وشاعت النسخ وانتشرت في البلدان والممالك والبيع والكنائس وخزانة ملوكهم المتغلبين في كثير من أطراف الدنيا حينئذ كالشام واليمن والمصر والروم وما يليه وأندلس وحبشة وغيرها، وليس لتلك النسخ الموجودة في عصره (ص) المتداولة عند الجميع أثر أصلاً وهذا من الأعاجيب التي تدع اللبيب حيرانًا.

أما المقدمة الأولى:

فقد أشير إليها في مواضع من القرآن، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)[1].

قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله): أنهم عمدوا إلى التوراة وحرفوا صفة النبي (صلى الله عليه وآله) ليوقعوا الشك بذلك للمستضعفين من اليهود، وهو المروي عن أبي جعفر الباقر

(1) سورة البقرة، الآية: 79.

(عليه السلام)، وعن جماعة من أهل التفسير. وقيل: كانت صفته في التوراة أسمر، ربعة، فجعلوه آدمًا طويلاً. وفي رواية عكرمة، عن ابن عباس، قال: إن أحبار اليهود، وجدوا صفة النبي (صلى الله عليه وآله) مكتوبة في التوراة: أكحل، أعين، ربعة، حسن الوجه، فمحوه من التوراة حسدًا وبغيًا، فأتاهم نفر من قريش، فقالوا: [أ]تجدون في التوراة نبيًا منا؟ قالوا: نعم، نجده طويلاً أزرق، سبط الشعر. ذكره الواحدي [بإسناده] في البسيط[1].

وفي تفسير الإمام [العسكري] (عليه السلام): إنهم كتبوا في صفته (ص): [إنه] طويل، عظيم البدن والبطن، أصهب الشعر، [ومحمد (صلى الله عليه وآله) بخلافه]، وانه[2] يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة[3].

فظهر ان اسمه الشريف مع وصفه (ص) كان موجودًا في التوراة الموجودة في عصره (ص).

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4]. قال الإمام [الصادق](ع): كتاب الله التوراة وسائر كتب أنبياء الله وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها حسدًا لمحمد (صلى الله عليه وآله) على نبوته ولعلي (عليه السلام) على وصيته وجحدوا على ما وقفوا عليه من فضائلهما[5].

وقال الطبرسي: قال أبو مسلم: لما جاءهم الرسول بهذا الكتاب، فلم يقبلوه، صاروا نابذين للكتاب الأول أيضًا الذي فيه البشارة به (ص). وقال السدي: نبذوا التوراة، وأخذوا بكتاب آصف، وسحر هاروت وماروت، يعني أنهم تركوا ما تدل عليه التوراة من صفة النبي (صلى الله عليه وآله)[6].

وهذه الآية أيضًا كسابقتها في الدلالة على المطلوب.

وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾[7]، أي بالمعجزات والآيات، وقيل وبالنعوت المذكورة[8].

---

(1) مجمع البيان، ج 1، ص 279. وفي المصدر: (الوسيط).

(2) وفي المصدر: (وهو).

(3) تفسير الإمام العسكري (ع)، ص 302. بحار الأنوار، ج 9، ص 319.

(4) سورة البقرة، الآية: 101.

(5) تفسير الصافي، ج 1، ص 170.

(6) مجمع البيان، ج 1، ص 310 - 320.

(7) سورة البقرة، الآية: 109.

(8) تفسير الصافي، ج 1، ص 180.

وقال تعالى في تحويل القبلة: (وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ)[1]، قال الطبرسي (رحمه الله): أراد به علماء اليهود. وقيل: علماء اليهود والنصارى.. يعلمون أن تحويل القبلة إلى الكعبة حق مأمور به من ربهم. وإنما علموا ذلك لأنه كان في بشارة الأنبياء لهم، أن يكون نبي من صفاته كذا وكذا، وكان في صفاته أنه يصلي إلى القبلتين[2].

وفي [تفسير] الصافي: ولتضمن كتبهم أنه يصلي إلى القبلتين[3].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)[4]، قال الشيخ في التبيان: أخبر الله [تعالى] عن أهل الكتاب أنهم يعرفون النبي (صلى الله عليه وآله) كما يعرفون أبناءهم، وأن فريق[5] منهم يكتمون الحق مع علمهم بأنه حق. ثم نقل في الحق قولان:

أحدهما - قال مجاهد: كتموا محمدا (صلى الله عليه وآله) [و]نبوته، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل.

والثاني - [قال الربيع]: انهـ[ـم] [كتموا] أمر القبلة[6].

وفي الصافي: يعرفون محمدًا بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة أصحابه في التوراة والإنجيل[7].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[8]، قال الشيخ في التبيان: قال ابن عباس، ومجاهد، والربيع، والحسن، وقتادة، والسدي، واختاره الجبائي، وأكثر أهل العلم: إنهم اليهود، والنصارى: مثل كعب بن الأشرف، وكعب بن أسيد، وابن صوريا، وزيد بن تابوت[9]، وغيرهم من علماء النصارى الذين كتموا أمر محمد (صلى الله عليه وآله)، ونبوته: وهم يجدونه مكتوبا في التوراة والإنجيل مبينا فيهما. ثم نقل قولاً: بان الآية عامة لكل من كتم ما انزل الله[10].

---

(1) سورة البقرة، الآية: 144.

(2) مجمع البيان، ج 1، ص 423.

(3) تفسير الصافي، ج 1، ص 200.

(4) سورة البقرة، الآية: 146.

(5) في المصدر: (جماعة).

(6) التبيان، ج 2، ص 21.

(7) تفسير الصافي، ج 5، ص 46.

(8) سورة البقرة، الآية: 159.

(9) في المصدر: (تابوه).

(10) التبيان، ج 2، ص 45 - 46.

وفي تفسير الإمام (عليه السلام)[1]: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) كأحبار اليهود الكاتمين للآيات الشاهدة على أمر محمد وعلي (صلوات الله عليهما) ونعتهما وحليتهما، وكالناصبين[2] الكاتمين لما نزل في (فضل) علي (عليه السلام). (وَالْهُدَى): وكل ما يهدي إلى وجوب إتباعهما والإيمان بهما (مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ) في التوراة وغيره. قال (ع): (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا) ما ذكره الله من نعت محمد وصفته[3].

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾[4].

قال الشيخ في التبيان: المعني بهذه الآية أهل الكتاب بإجماع المفسرين... والذي كتموه قيل فيه قولان:

قال أكثر المفسرين: إنهم كتموا أمر النبي (صلى الله عليه وآله).. ونقل عن الحسن: (انهم) كتموا الأحكام، وأخذوا الرشا على الأحكام، والكتاب على [القول] الأول: [هو] التوراة. انتهى[5].

وقال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[6].

قال الطبرسي: (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) أي: تعلمون وتشاهدون ما يدل على صحتها ووجوب الإقرار بها من التوراة والإنجيل، إذ فيهما ذكر النبي (صلى الله عليه واله)، والإخبار بصدق نبوته، وبيان صفته. وقيل: يعني بآيات الله ما في كتبهم من البشارة بنبوته، وأنتم تشهدون الحجج الدالة على نبوته. ثم نقل في كتمان الحق أقوالاً، أحدها: إن المراد به تحريفهم التوراة والإنجيل[7].

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾[8].

---

(1) لا يوجد في تفسير الإمام العسكري (ع) هذا النص، والظاهر ان المصنف أراد ان يقول: وقال الإمام، فأورد عبارة: وفي تفسير الإمام، التي يذكرها غالبا ويقصد بها تفسير الإمام العسكري (ع). وهو غير مضر بالمقام. وإنما ذكرناه للإشارة فقط.

(2) في المصدر: (وكالنواصب).

(3) تفسير الصافي، ج 1، ص 206، 207

(4) سورة البقرة، الآية: 174.

(5) تفسير التبيان، ج 2، ص 78، 88.

(6) سورة آل عمران، الآية: 70 - 71.

(7) مجمع البيان، ج 2، ص 320.

(8) سورة آل عمران، الآية: 77.

نقل الشيخ، والطبرسي، عن عكرمة: أنها نزلت في جماعة من أحبار اليهود، أبي رافع، وكنانة بن أبي الحقيق، وحي بن أخطب، وكعب بن الأشرف، كتموا ما في التوراة من أمر محمد (صلى الله عليه واله) وكتبوا بأيديهم غيره، وحلفوا أنه من عند الله لئلا يفوتهم الرئاسة، وما كان لهم على أتباعهم[1].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[2].

قال الطبرسي: قيل: نزلت في جماعة من أحبار اليهود، كتبوا بأيديهم ما ليس في كتاب الله، من نعت النبي (صلى الله عليه وآله)، وغيره وأضافوه إلى كتاب الله. وقيل: نزلت في اليهود والنصارى، حرفوا التوراة والإنجيل، وضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وألحقوا به ما ليس منه، وأسقطوا منه الدين الحنيف، عن ابن عباس[3].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[4].

قال الطبرسي: [أوتوا الكتاب] قيل: أراد به اليهود خاصة. وقيل: أراد اليهود والنصارى... قال: والهاء عائدة إلى محمد (صلى الله عليه وآله) في قول سعيد بن جبير والسدي، لأن في كتابهم أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأن الدين هو الإسلام. وقيل: الهاء عائدة إلى الكتاب فيدخل فيها بيان أمر النبي (صلى الله عليه وآله)، لأنه في الكتاب، عن الحسن وقتادة[5].

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾[6].

قال الشيخ: ومعناها لم تصدون بالتكذيب بالنبي (صلى الله عليه وآله) وإن صفته ليست في (كتبكم)[7] ولا تقدمت البشارة به (إليكم)[8].

---

(1) التبيان، ج 2، ص 506 - 507. مجمع البيان، ج 2، ص 327.

(2) سورة آل عمران، الآية: 78.

(3) مجمع البيان، ج 2، ص 329.

(4) سورة آل عمران، الآية: 187.

(5) مجمع البيان، ج 2، ص 466.

(6) سورة آل عمران، الآية: 99.

(7) في المصدر: (كتبهم).

(8) مجمع البيان، ج 2، ص 539. وفي المصدر: (عندهم).

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾(1).

قال الطبرسي (رحمه الله): أي: لا يأخذون عوضًا يسيراً على تحريف الكتاب، وكتمان الحق من الرشى والمأكل، كما فعله غيرهم ممن وصفهم (سبحانه) في قوله: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى)(2).

وقال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾(3).

قال (رحمه الله): أي يبدلون كلام(4) الله وأحكامه عن مواضعها. وقال مجاهد: يعني بالكلم التوراة، وذلك أنهم كتموا ما في التوراة من صفة النبي (صلى الله عليه واله)(5).

وقال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾(6).

قال (رحمه الله): أي: يفسرونه على غير ما أنزل، ويغيرون صفة النبي (صلى الله عليه وآله)، فيكون التحريف بأمرين أحدهما: سوء التأويل، والآخر: التغيير والتبديل.. وتركوا نصيبا مما وعظوا به، ومما أمروا به في كتابهم من إتباع النبي (صلى الله عليه واله)، فصار كالمنسي عندهم(7).

وقال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾(8).

قال القمي (رحمه الله): قال يبين [النبي (صلى الله عليه وآله)] (لكم) ما أخفيتموه مما في التورية من أخباره ويدع كثيراً(9).

وقال الطبرسي: يعني ما بينه (صلى الله عليه وآله) من رجم الزانين، وأشياء كانوا يحرفونها من كتابهم(10).

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 199.
(2) مجمع البيان، ج 2، ص 481. والآية: 16، من سورة البقرة.
(3) سورة النساء، الآية: 46.
(4) في المصدر: (كلمات).
(5) مجمع البيان، ج 3، ص 98.
(6) سورة المائدة، الآية: 13.
(7) مجمع البيان، ج 3، ص 298.
(8) سورة المائدة، الآية: 15.
(9) تفسير القمي، ج 1، ص 164.
(10) مجمع البيان، ج 3، ص 301.

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ الآية[1].

قال الطبرسي (رحمه الله): قال الباقر (عليه السلام) وجماعة من المفسرين: إن امرأة من خيبر، ذات شرف بينهم، زنت مع رجل من أشرافهم، وهما محصنان، فكرهوا رجمهما، فأرسلوا إلى يهود المدينة، وكتبوا إليهم، أن يسألوا النبي (صلى الله عليه واله) عن ذلك، طمعًا في أن يأتي لهم برخصة، فانطلق (إلى) قوم منهم: كعب بن الأشرف، وكعب بن أ(لا) سيد، وسعد[2] بن عمرو، ومالك بن الضيف، وكنانة بن أبي الحقيق، وغيرهم، فقالوا: يا محمد أخبرنا عن الزاني والزانية إذا أحصنا، ما حدهما؟ فقال (ص): وهل ترضون بقضائي في ذلك؟ قالوا: نعم. فنزل جبرائيل بالرجم، فأخبرهم بذلك، فأبوا أن يأخذوا به، فقال جبرائيل: اجعل بينك وبينهم ابن صوريا، فوصفهم[3] له. فقال النبي (صلى الله عليه واله): هل تعرفون شابًا أمردًا، أبيض، أعور، يسكن فدك يقال له ابن صوريا؟ قالوا: نعم. قال: فأي رجل هو منكم؟[4] قالوا: (هو) أعلم يهودي بقي على وجه[5] الأرض بما أنزل الله على موسى (عليه السلام). قال: فأرسلوا إليه، ففعلوا فأتاهم عبد الله بن صوريا، فقال له النبي (صلى الله عليه واله): إني أنشدك الله الذي لا إله إلا هو، الذي أنزل[6] التوراة على موسى، وفلق لكم البحر، وأنجاكم، وأغرق آل فرعون، وظلل عليكم الغمام، وأنزل عليكم المن والسلوى، هل تجدون الرجم في كتابكم على من أحصن؟ قال ابن صوريا: نعم والذي ذكرتني به، لولا خشية أن يحرقني رب التوراة إن كذبت أو غيرت، ما اعترفت لك، ولكن أخبرني كيف هي في كتابك يا محمد؟ قال: إذا شهد أربعة رهط عدول، أنه قد أدخله فيها، كما يدخل الميل في المكحلة، وجب عليه الرجم. قال ابن صوريا: هكذا أنزل الله في التوراة على موسى. ثم ذكر سؤاله عنهم سبب إخفائهم الرجم وحكمه (ع) برجمهما ونزول الآية السابقة (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ) وجملة من سؤالات ابن صوريا، ثم قال: (ع) فاسلم ابن صوريا عند ذلك، وقال: يا محمد من يأتيك من الملائكة؟ قال: جبرائيل. قال: صفه لي. فوصفه النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: أشهد أنه في التوراة كما قلت. الخبر[7].

---

(1) سورة المائدة، الآية: 41.

(2) في المصدر: (شعبة).

(3) في المصدر: (ووصفه).

(4) في المصدر: (فيكم).

(5) في المصدر: (ظهر).

(6) في المتن: (أرسل).

(7) مجمع البيان، ج 3، ص 334 - 335.

ثم نقل عن ابن عباس، وجابر، وسعيد بن المسيب، والسدي: أنهم حرفوا حكم الرجم الذي في التوراة. ثم نقل عن بعضهم: أنهم نقلوه من الرجم إلى الأربعين (جلدة). وعن جماعة: أنهم نقلوا حكم القتل من القود إلى الدية[1].

ثم روى الطبرسي الخبر السابق عن ابن عباس في قوله تعالى مع اختلاف، وفيه انه لما قدم ابن صوريا عليه دعا بشيء من التوراة فيها الرجم مكتوب، فقال له إقرأ. فلما أتى على آية الرجم، وضع كفه عليها وقرأ ما بعدها. فقال ابن سلام: يا رسول الله قد جاوزها. وقام إلى ابن صوريا، ورفع كفه عنها، وقرأ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى اليهود، بأن المحصن والمحصنة إذا زنيا، وقامت عليهما البينة رجمًا، وإن كانت المرأة حبلى، انتظر بها حتى تضع ما في بطنها. فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) باليهوديين فرجما. فغضب اليهود لذلك . فأنزل الله تعالى هذه الآية[2].

وقال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[3]. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾[4].

قال الطبرسي: أي: عملوا بما فيهما على ما فيهما، دون أن يحرفوا شيئا منهما، أو يغيروا، أو يبدلوا، كما كانوا يفعلونه[5].

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ﴾[6]. قال (رحمه الله): بالصدق[7] بما فيهما من البشارة بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله)، والعمل بما يوجب ذلك فيهما[8].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ﴾[9].

روى الطبرسي عن ابي حمزة، قال: لما قدم النبي (صلى الله عليه وآله) المدينة، قال

---

(1) المصدر نفسه، ج 3، ص 336.
(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 265.
(3) سورة المائدة، الآية: 45.
(4) سورة المائدة، الآية: 66.
(5) مجمع البيان، ج 3، ص 379.
(6) سورة المائدة، الآية: 68.
(7) في المصدر: (بالتصديق).
(8) مجمع البيان، ج 3، ص 384.
(9) سورة الأنعام، الآية: 20.

عمر لعبد الله بن سلام: إن الله تعالى أنزل على نبيه ان أهل الكتاب (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم)، (فـ)ـكيف هذه المعرفة؟ (فـ)ـقال عبد الله بن سلام: نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله إذا رأيناه فيكم، عرفناه كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان. وأيم الله الذي يحلف به ابن سلام، لأنا بمحمد أشد معرفة مني بابني. فقال له: كيف؟ قال عبد الله: عرفته بما نعته الله لنا في كتابنا، فأشهد أنه هو، فأما ابني [فإني] لا أدري ما أحدثت أمه[1].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً﴾[2].

قال الطبرسي: وهو ما في الكتب من صفات النبي (صلى الله عليه وآله)، والإشارة إليه، والبشارة به[3].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾[4].

وروى الصدوق في أماليه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث قال يهودي لرسول الله (صلى الله عليه واله): إني قرأت نعتك في التوراة: محمد بن عبد الله، مولده بمكة، ومهاجره بطيبة، وليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب[5]، ولا متزمن[6] بالفحش ولا قول الخنا[7].

وفي الكافي، فيما ناجاه الله تعالى به موسى (عليه السلام): أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم... ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر، فمثله في كتابك أنه مؤمن مهيمن على الكتب كلها وأنه راكع، ساجد، راغب، راهب، إخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون[8].

وفي الخصال، عن الحسن بن علي (عليهما السلام)، في حديث طويل، قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله (صلى الله عليه واله) فسأله أعلمهم عن أشياء فأجابه، واخرج رقًا ابيض فيه جميع ما قال النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق

---

(1) مجمع البيان، ج 4، ص 23.
(2) سورة الأنعام، الآية: 91.
(3) مجمع البيان، ج 4، ص 109.
(4) سورة الأعراف، الآية: 157.
(5) جاء في النهاية لابن الأثير الصخب: الصياح ج 2 ص 349. وقال الطريحي: في الحديث: إياك أن تكون صخابًا. هو شدة الصوت، والسخب: الصيحة واضطراب الأصوات للخصام (مجمع البحرين، ج 2، ص 81).
(6) في المصدر: (متزين). والمتزين بالفحش: الذي يتخذ الفحش زينة كاللئام، وفي نسخة: المترين بالراء المهملة أي الذي يدنس نفسه بالفحش.
(7) أمالي الصدوق، ص 552. والخنا: الفحش في المنطق.
(8) الكافي، ج 8، ص 43.

نبيًا ما استنسختها إلا من الألواح التي كتب الله عز وجل لموسى بن عمران، ولقد قرأت في التوراة فضلك حتى شككت فيه [يا محمد]، ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة وكلما محوته وجدته مثبتًا فيها، ولقد قرأت في التوراة أن هذه المسائل لا يخرجها غيرك، وأن في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صدقت هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيي علي بن أبي طالب بين يدي[1].

وفي تفسير العياشي، في قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[2]، قال: كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد (صلى الله عليه واله) ما بين عير[3] وأحد فخرجوا يطلبون الموضع.. الخبر[4].

وفي الاحتجاج، عن ابن عباس: انه خرج من المدينة أربعون رجلاً من اليهود قالوا: انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه، فإنه يقول أنا رسول رب العالمين، وكيف يكون رسولاً وآدم خير منه ونوح خير منه - وذكروا الأنبياء عليهم السلام - فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعبد الله بن سلام: التوراة بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتوراة، فقال اليهود: آدم خير منك لأن الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): آدم النبي أبي وقد أعطيت أنا أفضل مما أعطي آدم. قال اليهود: وما ذاك؟ قال: إن المنادي ينادي كل يوم خمس مرات: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ولم يقل آدم رسول الله، ولواء الحمد بيدي يوم القيامة وليس بيد آدم. فقال اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة. قال: هذه واحدة. قالت اليهود: موسى خير منك. قال النبي (صلى الله عليه وآله): ولم؟ قالوا : لأن الله عز وجل كلمه بأربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك. قالوا: وما ذاك؟ قال: هو قوله عز وجل (سبحان الذي أسري بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) وحملت على جناح جبرائيل حتى انتهيت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش: إني أنا الله لا إله إلا أنا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم. فرأيته بقلبي وما رأيته بعيني، فهذا أفضل من ذلك. قالت اليهود:

---

(1) الخصال، ص 356.

(2) سورة البقرة، الآية: 89.

(3) عير: اسم جبل بالمدينة. وقيل إن بالمدينة جبلين يقال لأحدهما عير الوارد والآخر عير الصادر. (هامش المصدر).

(4) تفسير العياشي، ج 1، ص 49.

صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذه اثنتان. قالوا : نوح أفضل منك. قال النبي (صلى الله عليه وآله): ولم ذاك؟ قالوا: لأنه ركب السفينة فجرت [على] الجودي. قال النبي (صلى الله عليه وآله): لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك. قالوا: وما ذاك؟ قال: إن الله عز وجل أعطاني نهرًا في السماء (مجراة تحت)[1] العرش [و] عليه ألف ألف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة، حشيشها [الزعفران] ورضراضها[2] الدر والياقوت وأرضها المسك الأبيض، فذلك خير لي ولأمتي، وذلك قوله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾. قالوا: صدقت يا محمد (و)هو مكتوب في التوراة [و]هذا خير من ذلك. قال النبي (صلى الله عليه وآله) هذه الثلاثة. قالوا: إبراهيم خير منك. قال: ولم ذاك؟ قالوا: لأن الله اتخذه خليلاً . قال النبي (صلى الله عليه وآله): إن كان إبراهيم خليله فأنا حبيبه محمد. قالوا: ولم سميت محمدًا؟ قال (ص): سماني الله محمدًا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وأنا محمد وأمتي الحامدون [على كل حال]. فقالت اليهود: صدقت يا محمد هذا خير من ذلك... إلى ان قالوا: بقيت واحدة ثم نقوم من عندك. قال: هاتوا. قالوا: سليمان خير منك. قال: ولم ذاك؟ قالوا : لأن الله عز وجل سخر له الشياطين والإنس والجن والطير والرياح والسباع. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها، وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر وفوق الحمار ودون البغل، [و]سرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء، مزمومة (بسبعين) ألف زمام من ذهب، عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد. مكتوب بين عينيه: لا إله الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله. قالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة.. الخبر[3].

وفي أمالي الصدوق، مسندًا عن الحسن بن علي (عليهما السلام): (قال) جاء نفرًا من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه واله)، فقالوا: يا محمد.. وسئلوا عنه (ص) مسائل وأجابهم.. إلى ان قال: فأخبرني عن السادسـ[ـة]، عن خمسة أشياء مكتوبـ[ـات] في التوراة، أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده. قال النبي (صلى الله عليه وآله): فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقر لي؟ قال اليهودي: نعم يا محمد. قال: فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله، وهي بالعبرانية: طاب،

---

(1) في المصدر: (مجرية من).

(2) الرضراض: ما دق من الحصى.

(3) الاحتجاج، ج 1، ص 55 – 57.

ثم تلا رسول الله هذه الآية (يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ)[1]، و(وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ)[2]، وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والثالث والرابع سبطي الحسن والحسين، وفي السطر الخامس أمهما فاطمة سيدة نساء العالمين، وفي التوراة اسم وصيي أليا، واسم السبطين[3] شبر وشبير، وأمهما[4] نورا فاطمة. فقال اليهودي: صدقت يا محمد[5].

وفي البحار، عن اختصاص المفيد، عن ابن عباس، في حديث بعث النبي (صلى الله عليه واله) وكتابه إلى خيبر واجتماعهم إلى رئيسهم عبد الله بن سلام، وعزمهم على المخالفة وإنكاره عليهم، قالوا صدقت يا بن سلام، فما الحيلة؟ قال: علي بالتوراة، فحملت التوراة إليه فاستنسخ منها ألف مسألة وأربع مسائل، ثم جاء بها إلى النبي (صلى الله عليه وآله) حتى دخل عليه يوم الاثنين بعد صلاة الفجر، فقال: السلام عليك يا محمد، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته، من أنت؟ فقال: أنا عبد الله بن سلام من رؤساء بني إسرائيل وممن قرأ التوراة وأنا رسول اليهود إليك مع آيات من التوراة تبين لنا ما فيها نراك من المحسنين،... ثم ساق الأسئلة والخبر طويل يخرج من ذكره عن وضع الكتاب[6].

وفي علل الشرائع، قال: أتى علي بن أبي طالب (عليه السلام) يهودي، فقال: يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت، قال علي (عليه السلام): سلني يا يهودي عما بدا لك فإنك لا تصيب أحدا أعلم منا أهل البيت، فقال له اليهودي: أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو، وعن شبه الولد أعمامه وأخواله، وعن أي النطفتين يكون الشعر والدم واللحم والعظم والعصب، ولم سميت السماء سماء، ولم سميت الدنيا دنيا، ولم سميت الآخرة آخرة، ولم سمي آدم آدم، ولم سميت حواء حواء، ولم سمي الدرهم درهما، ولم سمي الدينار دينارا، ولم قيل للفرس أجد، ولم قيل للبغل عد، ولم قيل للحمار حر؟. فأجاب عن كل واحدة واحدة، إلى ان قال اليهودي: صدقت يا أمير المؤمنين، إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة[7].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 157.

(2) سورة الصف، الآية: 6.

(3) في المصدر: (سبطي).

(4) في المصدر: (وهما).

(5) أمالي الصدوق، ص 258 - 259.

(6) الاختصاص، ص 43.

(7) علل الشرائع، ج 1، ص 1 - 3.

إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة التي لا يمكن حصرها، الدالة على وجود اسم النبي (صلى الله عليه واله) ووصفه ووصف خلفائه وجملة من الأحكام والحكم في نسخ التوراة التي كانت متداولة بين اليهود في عصره (ص)، وتقدمت أيضًا في الدليل التاسع من الباب الأول جملة كثيرة من هذا الباب وفيها غنى لأولي الألباب.

وأما المقدمة الثانية:

وهي خلو التوراة عن جميع ما تضمنته تلك الآيات والأخبار بتحريف اليهود الذين كانوا في عصره ومن قاربهم، فهي غنية عن البيان، مشهودة بالعيان، واضحة بالوجدان. فقد اتعب العلماء المجاهدون المتبحرون الراسخون أعمارهم في إثبات النبوة، ورد اليهود بكل ما تيسر لهم وأعانهم عليه السلاطين من العباسية ومن تلاهم، ونقلوا الكتب المقدسة وغيرها مما عثروا عليه من العبرانية والسريانية إلى العربية والفارسية، بل من العلماء من تعلم لذلك لغة اليهود وخطهم، وصرف في تتبع كتبهم واستخراج الشواهد منها مدة من عمره، فلم يعثروا في تلك المدة إلا على ما نقلناه في الدليل التاسع، بل لقد اسلم في تلك المدة الطويلة جماعة كثيرة من أحبار اليهود وعلماء النصارى، ومنهم من كتب بعد الإسلام ردًا على مذهبه السابق، فمنهم في هذه الأواخر العالمان الفاضلان الكاملان: المولى إسماعيل القزويني الذي كان مشهورًا بين طائفة[1] اليهود بالعلم والفضل والفهم والزهد والتقوى والاشتغال بتحصيل[2] الكمال ومطالعة كتب الأنبياء، ومن تقواه وتتبعه اسلم فاضطربت اليهود من كل ناحية، ورأوا ذلك نقصًا في دينهم وفتورًا في مذهبهم فقاموا لردعه من كل طريق وأصروا على رده، فمنعه قائد التوفيق وابنه الفاضل الجليل المولى آقا بابا صاحب (محضر الشهود)[3]، وهو كتاب عديم النظر في بابه لتضمنه ما تضمنته كتب السلف من الأنبياء وغيرهم ما لا يتضمنه غيره، وليس لتلك النسخ المذكورة اثر عند هؤلاء بل كثيراً ما تغلب المسلمون على بلاد النصارى واهلكوا طوائف من اليهود ولم ينقل احد أنهم وجدوا في كتبهم نسخة منها.

وبالجملة، فالتوراة الشائعة بين اليهود وجميع طوائف النصارى المتغلبين في غالب أطراف الأرض هي الموجودة عند المسلمين المطبوعة مكررًا في بلاد الافرنج وغيرها، وقد انعدمت جميع ما كان في عصره (ص) هذا من العجب بمكان يتحير منه لب كل ذي لب ولا

---

(1) غير موجودة في نسخة (ط).

(2) في نسخة (ط): (لتحصيل).

(3) من الكتب المهمة في بابه، وتاريخ التأليف كما مثبت في بعض النسخ في يوم 6 من شهر رمضان (1211هـ)، وهذا الكتاب بسبعة أبواب وخاتمة. وهو باللغة الفارسية.

يبقى بعده استبعاد ولو ضعيفًا لأحد في عدم سلامة القرآن بعد النبي (صلى الله عليه واله) بلا فصل عند اجتماع جماعة غير متبصرين في الدين لجمعه من المواضع المتشتتة كالأحجار والأخشاب والاقتاب والسعف والجريد وصدور قوم توفي أكثر أربابها قبله، بل الاستبعاد في سلامة الموجود فإنهم كانوا اجهل واقل واعدى للدين من طائفة اليهود.

ومن جميع ذلك ظهر ما في كلام الشيخ الطوسي (رحمه الله) في التبيان وغيره، حيث قال في قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1]: فان قيل: إذا كانوا يعلمون الحق في الدين، فقد صح كونهم معاندين فلم ينكر مذهب أصحاب المعارف الذين يقولون أن كل كافر معاند؟ قلنا: هذا في قوم مخصوصين يجوز على مثلهم الكتمان، فأما الخلق الكثير، فلا يصح ذلك منهم، كما يجوز الكتمان على القليل، ولا يجوز على الكثير فيما طريقه الأخبار[2].

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ﴾[3]: المعني بهذه الآية أهل الكتاب بإجماع المفسرين إلا أنها متوجهة - على قول كثير منهم - إلى جماعة قليلة منهم، وهو علماؤهم الذين يجوز على مثلهم كتمان ما علموه، فأما الجمع الكثير [منهم] الذين لا يجوز على مثلهم ذلك لاختلاف دواعيهم، فلا يجوز[4].

وقال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾[5]: وقال قتادة، وجماعة من أهل العلم: إن ذلك الفريق كانوا معاندين، وإنما ذكر فريقًا منهم، لأن الجمع العظيم والجم الغفير والعدد الكثير لا يجوز عليهم كتمان ما علموه مع اختلاف الهمم، وتشتت الآراء، وتباعد الأهواء، لأنه خلاف المألوف من العادات، إلا إذا كانوا عددًا يجوز على مثلهم [التواطؤ على] الكتمان[6].

وذكر قريبًا من ذلك في مواضع أخرى من تفسيره، وذلك لأن المقصود ان كان ان أهل الكتمان في أول الأمر لا بد وان يكونوا قليلين لبعد تواطؤ الكثير عليه فيه وان جاز ان يتسرى منهم إلى غيرهم ويتبعوهم فيه طائفة بعد طائفة إلى ان يجتمعوا عليه في طول الزمان ويصير الجميع من أهل الكتمان معاندة من بعضهم وقصورًا من الآخرين ولحسن الظن من غيرهم

(1) سورة آل عمران، الآية: 71.
(2) التبيان، ج 2، ص 498.
(3) سورة البقرة، الآية: 174.
(4) التبيان، ج 2، ص 88.
(5) سورة البقرة، الآية: 101.
(6) مجمع البيان، ج 1، ص 320.

فهو مسلم، وان كان الغرض اختصاص الكتمان بهذه الطائفة القليلة من علماء اليهود الذين كانوا في الحرمين ولازمه وجود ما كتموه في نسخ التوراة التي كانت عند غيرهم في سائر الآفاق وهم أضعاف أضعاف الكاتمين فهو مما يكذبه الوجدان، واستبعاد في مقابل العيان، وهلا عثر على إحدى من تلك النسخ احد من علماء الإسلام في طول هذا الزمان، أو وقف عليه واحد من سلاطينهم المتغلبين على البلدان، مع ابتلائهم غالبًا بحاجة أهل الكتاب ودعوتهم إلى الرشد والصواب ان في هذا عبرة لأولي الألباب.

ثم ان حال الإنجيل كحال التوراة في جميع ما ذكرنا، ولو خوف الإطالة لذكرت بعض ما كان فيه في عصر النبي (صلى الله عليه واله) وليس له اثر في هذا الزمان. وقد مر قليل منه في الدليل التاسع فراجع.

[ثانيًا: النقض بكثير من الأحكام]

وأما ثانيًا: فبالنقض بكثير من الأحكام التي توفر دواعي ضبطها وحفظها ومعرفتها أكثر لعامة البشر من حفظ كل آية آية من القرآن وقد شاع الخلاف فيها في الأمة ولم يبلغ ما ورد فيها اقل من مراتب التواتر، ولنشير[1] إلى بعضها:

الأول: الآذان، فانه كان مما يتلى على الرجال والنساء والصبيان في كل يوم خمس مرات، لان النبي (صلى الله عليه واله) كان يفرق بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء إلا في بعض الأوقات، كما تقرر في الفقه[2]، وكان من المستحبات الأكيدة والسنن المهمة لكل أحد من المكلفين في كل صلواتهم، بل الواجبة عند بعض على بعضهم، أو في بعض صلواتهم، وأجزاء ألفاظه قليلة سهلة التناول والحفظ، بحيث ان كافرًا لو دخل في بلدة من بلاد الإسلام وأراد معرفة آدابهم أو لم يردها يتعلمها قهرًا في يومين أو ثلاثة، ومع ذلك اتفقت الإمامية على

---

(1) في نسخة (ن): (ولنشر).

(2) في كتاب: نهاية التقرير في مباحث الصلاة، للسيد حسين البروجردي، تقرير الشيخ محمد الفاضل اللنكراني، قال: العمومات الدالة على أن أول الوقت أفضل. وعلى الوجه الثاني، الأخبار الدالة على إتيان جبرئيل بأوقات الصلاة المروية بطرق الفريقين وقد تقدمت، وكذلك ما نقل بطريق الفريقين أيضا من أن النبي صلى الله عليه وآله كان يفرق بين الظهر والعصر وكذا بين المغرب والعشاء. ومن المعلوم أن ذلك لم يكن إلا لإدراك الفضيلة، لما سيأتي من عدم خصوصية للتفريق بما هو تفريق، بل هو إنما كان لأجل إدراك الفضيلة. وبالجملة: فلا إشكال في أن العمل المستمر من النبي صلى الله عليه وآله كان هو التفريق بين الصلاتين، فإنه صلى الله عليه وآله كان يرجع إلى منزله بعد الإتيان بالمغرب، ويتنفل ثم يصبر مدة ثم يرجع إلى المسجد للعشاء. نعم قد ورد منه أنه كان قد يجمع بين الصلاتين. ولكن الظاهر إنه كان نادرا اتفاقيًا، ولعل الغرض منه بيان الجواز. (نهاية التقرير، تحقيق ونشر: مركز فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام - قم، ط الثالثة، 1320هـ. ج 1، ص 155 - 156).

ان من أجزاءه وأجزاء الإقامة (حي على خير العمل)[1]، وأجمعت العامة على خلاف ذلك وإنها ليست من ألفاظهما[2]، واجمع أصحابنا على ان التهليل في آخر الأذان مرتان وأطبق العامة كما في المعتبر[3] على انه في آخره مرة واحدة، واتفق علمائنا على عدم مشروعية التثويب وهو قول (الصلاة خير من النوم)[4] في أذان الغداة، وأطبق العمريون على استحبابه في الغداة عدا الشافعي[5] في احد قوليه، وله معنى آخر مذكور في محله.

ثم ان لهم بعد ذلك اختلافات كثيرة:

منها: قول مالك وداود واحد قولي الشافعي ان فصول الإقامة عشر كلمات[6].

ومنها: قوله وقول أبو يوسف: ان التكبير في أول الأذان مرتان[7].

ومنها: قول الشافعي والاوزعي واحمد وإسحاق ابي ثور وعروة بن الزبير والحسن البصري والزهري ومكحول: ان الإقامة احد عشر كلمة، التكبير مرتان، والشهادة مرتان، والدعاء إلى الصلاة مرة، والدعاء إلى الفلاح مرة، والإقامة مرتان، والتكبير مرتان، والتهليل مرة[8].

فهلا بلغ مقدار الدواعي إلى حفظ ألفاظ الأذان مقدار الدواعي إلى حفظ بعض آيات القصص أو أمثال القرآن.

الثاني: القنوت، فانه من السنن الأكيدة في كل ثنائية، فرضًا كانت الصلاة أو نفلاً، ومحله مع التذكر قبل الركوع، وعليه إطباق الشيعة. وخالفهم جميع العامة، وان اختلفوا فيما بينهم.

---

(1) الانتصار، السيد المرتضى، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ط. 1415هـ. ص 137. النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، الشيخ الطوسي، ص 68.

(2) المجموع شرح المهذب، أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت 676هـ)، دار الفكر، د، ط، ت. ج 3، ص 98. المحلى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الفكر، ج 3، ص 160. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، محمد بن علي ابن محمد الشوكاني (ت 1255هـ)، دار الجيل، بيروت، 1973م. ج 2، ص 18 - 20.

(3) المعتبر، المحقق الحلي، ج 2، ص 138.

(4) الانتصار، ص 137. الخلاف، ج 1، ص 286.

(5) كتاب الأم، أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت 204هـ)، دار الفكر، بيروت، ط الثانية، 1400هـ. ج 1، ص 104. قال: ولا أحب التثويب في الصبح ولا غيرها لان أبا محذورة لم يحك عن النبي (ص) أنه أمر بالتثويب فأكره الزيادة في الأذان وأكره التثويب بعده. وفي هامش المصدر: قوله وأكره التثويب بعده كذا في الأم في مختصر المزني وقال في القديم يزيد في أذان الصبح التثويب وهو الصلاة خير من النوم مرتين ورواه عن بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي اهـ. قال السراج البلقيني وهذا الذي حكاه المزني عن القديم هو المعتمد في العمل والفتوى اهـ. وقد ثبت التثويب في الأول من الصبح في رواية أبي محذورة.

(6) راجع: الخلاف، الطوسي، ج 1، ص 279.

(7) راجع: عمدة القارئ، العيني، ج 5، ص 108. عون المعبود، العظيم آبادي، ج 2، ص 123.

(8) راجع: الخلاف، ج 1، ص 280. تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي، ج 3، ص 44.

فقال أبو حنيفة: انه مكروه إلا في الوتر فانه مسنون[1]. وقال الشافعي: يستحب في الصبح خاصة بعد الركوع وفي سائر الصلوات ان نزل نازلة[2]. وقال أحمد: ان قنت فلا بأس. وقال: يقنت أمراء الجيوش[3].

فنقول: هل كان رسول الله (صلى الله عليه واله) في أيام بعثته خصوصًا بعد هجرته وصلاته بالناس جماعة سفرًا وحضرًا وفي جميع الأوقات الخمسة في تلك المدة الطويلة يقنت قبل الركوع في جميع الصلاة أم لا؟ وعلى الأول فكيف خفي على الناس، وأين كان السبعون ألف الذين كانوا في حجة الوداع وكانوا بزعم صاحب الإشارات حافظين لأجزاء القرآن؟ وأين كانوا الثلاثون ألف الذين كانوا في غزوة تبوك، كيف عميت أعينهم عن مشاهدة رفع رسول الله (صلى الله عليه واله) يديه الشريفة قبل الركوع في كل ثنائية من الصلاة المفروضة والمسنونة بمحضر منهم ومشهد لهم، خصوصًا في تلك الأسفار البعيدة؟

ثم ان أصحابنا ذهبوا إلى استحباب القنوت في الجمعة للإمام مرة قبل الركوع ومرة بعده، وأطبق الجمهور على خلافه[4]، فهل مضى رسول الله (صلى الله عليه واله) جمعة لم يصل فيها أو لم يحضر فيها خلق كثير من أهل المدينة وأطرافها؟، وكيف خفيت عنهم هيئة صلاته (ص) في قدامهم في طول تلك المدة؟!.

الثالث: الوضوء، وأمره عجيب، فانه شرع يوم شرعت الصلاة وهو أول بعثته (ص)[5]، ولا تصح الصلاة التي هي عمود دينه إلا به، ولا عذر لأحد من الرجال والنساء والعبيد والأحرار في تركه إلا في موارد مخصوصه جعل له بدل فيها، وله مع ذلك غايات كثير الحاجة إليها في الأيام ولياليها وتتوافر الدواعي لكل أحد إليها، وقد نزل لبيان كيفيته الكتاب وأوضحه النبي (صلى الله عليه واله) لجميع الأصحاب، وكانوا يشاهدون وضوءه (ص) في غالب الأوقات، فمقتضى العادة ان يبلغ جميع آدابه وسننه وواجباته ومكروهاته ونواقضه وكل ما يتعلق بها من الوضوح مرتبة لا يبلغها غيره من المتواترات، ومع ذلك فانظر إلى ما وقع فيه من الخلاف وقس عليه حال غيره.

أ - اتفقت الإمامية على ان حد الوجه طولاً من قصاص الشعر إلى الذقن، وعرضًا ما دارت عليه الإبهام والوسطى. واتفقت العامة عدا مالك ان حده عرضًا من وتد الأذن آلى وتد الأذن. وقال الزهري: يجب غسل الأذن أيضًا[6].

---

(1) المعتبر، ج 2، ص 238. المبسوط، السرسخي، ج 1، ص 165.

(2) راجع: كتاب الأم، ج 7، ص 263.

(3) الخلاف، ج 1، ص 380.

(4) الخلاف، ج 1، ص 379.

(5) راجع: تفسير العياشي، ج 2، ص 309.

(6) تذكرة الفقهاء، ج 1، ص 16.

ب - اتفقت الإمامية على عدم وجوب مسح الأذنين لا ظاهرهما ولا باطنهما فمن فعل فقد أبدع[1]. وقال الشافعي يستحب مسح ظاهرهما وباطنهما بماء جديد[2]، وبه قال ابن عمر وأبو ثور[3]. وقال مالك: هما من الرأس يجب مسحهما ويستحب ان يأخذ لهما ماءً جديدًا[4]. وقال أحمد: هما من الرأس يجب مسحهما على الرواية التي توجب استيعاب الرأس[5]. وقال ابن عباس وعطا والحسن البصري والاوزعي وأصحاب الرأي: هما من الرأس يمسحان بمائه[6]. وقال الشعبي والحسن بن صالح بن حي: يغسل ما اقبل منهما مع الوجه ويمسح ما أدبرا مع الرأس[7].

ج - اتفقت الإمامية على عدم وجوب غسل ما بين الأذنين، والعذار من البياض[8]. وقال الشافعي: يجب على الأمرد والملتحي. وقال أبو يوسف يجب على الأمرد خاصة[9].

د - أكثر الإمامية على عدم جواز غسل الوجه واليدين منكوسًا[10]، وكرهه المرتضى[11]، واتفق الجمهور على جوازه.

هـ - اتفقت الإمامية ووافقهم جماعة من العامة على ان المرفقين داخلتان في غسل اليدين[12]. وقال مالك وجماعة بخروجهما فيه[13].

و - اتفقت الإمامية على وجوب الابتداء باليمنى[14]، وأطبق الجمهور على عدمه[15].

---

(1) المقنعة، الشيخ المفيد، ص 48. الانتصار، ص 105. الخلاف، ج ، 86 - 87.

(2) كتاب الأم، ج 1، ص 42.

(3) راجع: سبل السلام شرح بلوغ المرام ، من جمع أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني (الأمير) (ت 1182هـ)، شركة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، ط الرابعة، 1960م. ج 1، ص 46.

(4) راجع: مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالحطاب الرعيني (ت 954هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1995م. ج 1، ص 357 - 358.

(5) راجع: الشرح الكبير على متن المقنع، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت 682هـ)، ، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ط، ت. ج 1، ص 136.

(6) راجع: الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت 463هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 2000م. ج 1، ص 199.

(7) أحكام القرآن، ابن العربي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، ت. ج 2، ص 69.

(8) تذكرة الفقهاء، ج 1، ص 16. والعذار: جانب اللحية التي يتصل أعلاها بالصدغ وأسفلها بالعارض. أنظر: مجمع البحرين، ج 3، ص 398.

(9) المجموع، ج 1، ص 373. نيل الأوطار، ج 1، ص 188.

(10) المبسوط، الطوسي، ج 1، ص 20.

(11) راجع: الانتصار، ص 99. الناصريات، ص 118.

(12) راجع: الخلاف، ج 1، ص 78.

(13) مواهب الجليل، ج 1، ص 276.

(14) السرائر، ج 1، ص 103. شرائع الإسلام، ج 1، ص 18.

(15) راجع: المبسوط، للسرخسي، ج 1، ص 56. وراجع: تحفة الفقهاء، علاء الدين السمرقندي (ت 549هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، 1994م. ج 1، ص 13.

ز - أكثر الإمامية والشافعي على إجزاء اقل ما يصدق عليه اسم المسح في مسح الرأس، وقال بعضهم بوجوب مقداره ثلاث أصابع، وللشافعي قول بإجزاء ثلاث شعرات. وعن مالك ثلاث روايات مسح الجميع، وهي إحدى الروايتين عن أحمد، وجواز ترك قدر الثلاث وهي الرواية الثانية لأحمد، وجواز ترك يسير بغير قصد. وعن ابي حنيفة ثلاث روايات، الربع قدر الناصية ثلاث أصابع إلى الربع، وعليه يعولون[1].

ح - اتفقت الإمامية على اختصاص المسح بمقدم الرأس[2]، وخالفهم الجمهور إلا من جوز مسح البعض منهم[3].

ط - اتفقت الإمامية على وجوب المسح على البشرة[4]، وجوز أحمد، والثوري، والاوزعي، المسح على الحائل.

ي - اتفقت الإمامية إلا الكاتب على وجوب كون المسح ببقية نداوة الوضوء وبطلان مسح من استأنف بماء جديد[5]. وقال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وأحمد في إحدى الروايتين: لا يجوز المسح إلا بماء جديد. وجوز الحسن والاوزعي وعروة وأحمد في رواية: المسح ببقية البلل[6].

يا - اتفقت الإمامية على عدم إجزاء غسل الرأس بدل المسح، وللشافعي قولان، وعن احمد روايتان.

يب - اتفقت الإمامية على وجوب مسح الرجلين وعدم جواز غسلهما[7]، وقال بعض أهل الجمهور يجب الجمع بين الغسل والمسح[8]. وقال أبو جرير الطبري بالتخيير بينهما[9]. واتفق باقي الجمهور على وجوب الغسل[10].

والعجب ان الكل يتمسكون بالكتاب وفعل النبي (صلى الله عليه واله) وقوله، فهب ان الجر في الآية يدل على الأول، والنصب على الأخير، وتواتر القراءتين على الثاني، والتردد

---

(1) راجع تفصيل الأقوال في: الاختلاف، ج ، ص 81 وما بعدها.
(2) الانتصار، ص 103.
(3) عمدة القاري، ج 3، ص 71. تحفة الأحوذي، ج 1، ص 111.
(4) المبسوط، ج 1، ص 22.
(5) شرائع الإسلام، ج 1، ص 17. مختلف الشيعة، ج 1، ص 303.
(6) تذكرة الفقهاء، ج 1، ص 166.
(7) الانتصار، ص 105. الخلاف، ج 1، ص 92.
(8) نيل الأوطار، ج 1، ص 209.
(9) الشرح الكبير، ج 1، ص 117.
(10) عمدة القاري، ج 2، ص 239. أحكام القران، لابن العربي، ج 2، ص 71.

بينهما على الثالث. أفلم ينظروا في طول أيام بعثته (ص) في حضره وأسفاره مرة واحدة على وضوءه (ص)، أكان يغسل أو يمسح؟ أفلم يسألوه عن تفسير الكتاب الذي كانوا معتنين بحفظه وجمعه بزعم هؤلاء؟ وأين صارت دواعيهم وأعظمها معرفة الأحكام التي أكثرها احتياجًا الوضوء الذي بلغ الاختلاف فيه إلى هذا المقام. ولعمري ان هذا ليدل على ان همتهم في معرفتها كانت اقل من همة العوام لجمع قليل من الحطام.

ثم العجب ان اليهود كانوا يتتبعون ما جاء به (ص) من الأحكام والسنن ليطبقوها مع وقواعدهم ويعرفوا به صدقه، ولتبين فيها ما كان من خصائصه وآياته، وانه الذي يأتي به، والزنادقة يتعلمونه ليستخرجوا منه ما يدل على كذبه من التناقض وخلاف الحكمة وموافقة الجور والعدوان، والشعراء يتعلمون غالبًا مصطلحات كل طائفة وقواعدهم ليتزينوا بها أشعارهم، وهؤلاء لم يصرفوا همتهم في طول أيام صحبتهم مقدار شهر أو شهرين لمعرفة الأحكام الواجبة والمندوبة المتكررة في كل يوم وليلة لجميعهم، ومع ذلك يظن بهم الخير وينسب إليهم شدة الاعتناء إلى حفظ القرآن لقراءته ومعرفة أحكامه. ان هذا لشطط من الكلام القبيح صدوره من هؤلاء الأعلام.

يج - ذهبت الإمامية قاطبة إلى عدم جواز المسح على الخفين[1]، وذهب الجمهور كافة إلى جوازه، وبينهم في شرائطه وأحكامه اختلافات كثيرة[2].

يد - أكثر الإمامية على ان الكعبين هما النابتان في ظهر القدم بين المفصل والمشط، وعند بعضهم المفصل بين الساق والقدم[3]. والجمهور كافة إلا الشيباني على إنهما العظمان النابتان عن يمين القدم وشماله[4].

يه - اتفقت الإمامية، والشافعي، وأحمد، على وجوب الترتيب. وقال أبو حنيفة وأصحابه ومالك والمزني والاوزعي وداود وجماعة من التابعين بعدم وجوبه[5].

هذا وفي سائر أحكامه وسننه ونواقضه اختلافات كثيرة من أرادها راجع تذكرة الفقهاء، وفيما ذكرنا غنى لولي النهى.

الرابع: التكفير في الصلاة، أجمعت الإمامية إلا النادر منهم على بطلان الصلاة به[6]،

(1) الناصريات، ص 129. الخلاف، ج 1، ص 97. منتهى المطلب، ج 2، ص 78.
(2) المجموع، ج 1، ص 476. فتح الباري، ج 1، ص 264.
(3) الحبل المتين، البهائي، ص 18.
(4) راجع: نيل الأوطار، ج 1، ص 422. المغني، ج 1، ص 124.
(5) راجع: الخلاف، ج 1، ص 95. ونصب الراية، الزيلعي، ج 1، ص 91.
(6) راجع: الانتصار، ص 141 وما بعدها. الخلاف، ج 1، ص 321 وما بعدها. تذكرة الفقهاء، ج 3، ص 251، 295.

واتفق الجمهور على عدمه، وان اختلفوا بين استحبابه مطلقًا أو إذا لم تطل النافلة أو إذا أعيى في كيفيته. وهذا في التعجب كسابقه، فانه (ص) لو كان يفعله في صلاته لكان من أعظم المتواترات، بل الضروريات لكل احد حتى الصبيان والمنافقين والكفار لمشاهدتهم جميعًا صلاته في غالب الأوقات في المسجد والبراري والغزوات.

الخامس: البسملة والجهر بها وجوبًا في الجهرية واستحبابًا في الاخفاتية[1]، اتفق أصحابنا والشافعي على إنها آية من الحمد ومن كل سورة عدا براءة[2]. وقال أبو حنيفة ومالك والاوزعي وداود أنها ليست من القرآن إلا في النمل[3]. وقال الكرخي وأحمد: أنها آية من القرآن في مكانها وليست من السورة[4].

فان كانت الحفّاظ في الكثرة والاعتناء كما ذكروا فكيف خفي على هؤلاء، وجواز التواتر عند قوم دون آخرين كما أجاب به بعض الأصوليين فرارًا عن الإشكال صحيح فيما امتاز الفريقان في المكان أو الزمان والدواعي وتمكن الوقوف على الطرق وعدمه وسهولة العثور عليها وتعسره والقوم كانوا مجتمعين في المدينة والكوفة في عصر واحد اخذين علومهم ورواياتهم عن مشايخ كل واحد متمكنين عنهم بأسهل ما يمكن. ثم كيف صار جميع الآيات مع حركاتها وسكناتها وسائر عوارضها بما فيه من الاختلاف متواترًا عند الجميع كما ادعوه بل فوق التواتر واشتبه أمر البسملة الواجبة تعلمها لكل احد المتكررة في كل سورة، وهل هذا إلا تهافت من الكلام، وأشبه بالأضغاث والأحلام.

ثم اتفق أصحابنا على الجهر بها في الصلاة وجوبًا في الجهرية واستحبابًا أو وجوبًا في الاخفاتية، وقال مالك والاوزعي: لا يقرأ البسملة في أول الحمد، وقال باقي الجمهور سوى الشافعي: لا يجهر بها بحال[5].

وهذا في التعجب كسابقه، وهل يخفى جهر الإمام أو إخفاته على المأمومين الذين يصلون معه في سنين متوالية إلا ان تكون قلوبهم في حال الصلاة لاهية مشغولة بالدنيا والسير في أكنافها.

السادس: قول آمين آخر الحمد، فانه مبطل للصلاة عند الإمامية، وأطبق الجمهور على

(1) السرائر، ج 1، ص 218. تذكرة الفقهاء، ج 3، ص 152.

(2) التبيان، ج 1، ص 24. المعتبر، ج 2، ص 167. المحرر الوجيز، ج 1، ص 60. المجموع، ج 3، ص 334.

(3) راجع: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج 1، ص 94. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ج 1، ص 251.

(4) راجع: عدة القاري، ج 5، ص 284.

(5) راجع: فتح الباري، ج 2، ص 190. عمدة القاري، ج 5، ص 291.

استحبابه، ثم اختلفوا فقال الشافعي وأحمد وإسحاق وداود: يجهر الإمام بها، وقال أبو حنيفة والثوري: لا يجهر بها. وعن مالك روايتان، وقال الشافعي في الجديد والثوري وأبو حنيفة بالإخفاء للمأمومين. وقال أحمد وأبو ثور وإسحاق وعطا والشافعي في القديم بالجهر بها لهم[1].

السابع: صلاة الميت، التي كان رسول الله (صلى الله عليه واله) يصليها في ملأ من الناس خصوصًا في الغزوات على الشهداء وغيرهم، وفي غزوة تبوك التي ازدحم فيها المسلمون وقد توفي فيها عبد الله بن ذي البجادين وهو لقبه[2]، وشرع على قبره اللبن بيده الشريفة وغيرها، فاتفق الأصحاب على انه يكبر فيها للمرضي دينه خمسًا من غير زيادة ولا نقصان، يحمد الله ويمجده بعد الأولى، ويدعو للنبي (صلى الله عليه واله) بعد الثانية، وللمؤمنين بعد الثالثة، وللميت بعد الرابعة، وينصرف بعد الخامسة، ولا قراءة فيها ولا سلام. وذهب العامة كافة إلا قليلاً منهم إلى انه يكبر أربعًا وعن ابن سيرين وأبي الشعثا انه يكبر ثلاثًا. وقال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة انه يجب فيه التسليم كسائر الصلوات، ورووه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وابن عمر، وجابر، وأبي هريرة، وانس، وابن جبير، والحسن البصري، وابن سيرين، والحارث، وإبراهيم والنخعي، والثوري، وأحمد، وإسحاق. واوجب الشافعي وأصحاب الرأي تسليمة واحدة، وقالوا باستحباب الثانية، والباقون بوجوبها[3].

إلى غير ذلك من المسائل[4] الدائرة الكثيرة الابتلاء في مطاوي الفقه خصوصًا في الطلاق، والأطعمة، والمواريث، مما أجمعت الخاصة على خلاف ما اتفقت عليه العامة، واعتقد كل فريق انه الثابت عن النبي (صلى الله عليه واله) ولم يرد فيه من النصوص اقل ما يكتفي به في التواتر.

---

(1) راجع: المعتبر، ج 2، ص 185. تذكرة الفقهاء، ج 3، ص 162.

(2) هو عبد الله بن عبد نهم، سمي ذا البجادين لأنه حين أراد المسير إلى رسول الله (ص) أعطته أمه بجادًا لها - وهو كساء شقه باثنين، فاتزر بواحد منهما، وارتدى بالآخر. وقال ابن هشام: إنما سمي ذا البجادين لأنه كان ينازع إلى الإسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد له ليس عليه غيره، والبجاد الكساء الغليظ الجافي، فهرب منهم إلى رسول الله (ص)، فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالآخر. ثم أتى رسول الله (ص) وقيل له ذو البجادين لذلك.. وكانت أمه قد سلطت عليه قومه فجردوه طمعا منها أن يبقى معها ولا يهاجر. ومات في عصر النبي (ص). ذكر ابن إسحاق: أن عبد الله بن مسعود كان يحدث، قال: قمت في جوف الليل وأنا مع رسول الله (ص) في غزوة تبوك. قال: فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر، قال: فاتبعتها انظر إليها، فإذا رسول الله (ص) وأبو بكر وعمر، وإذا عبد الله ذو البجادين المزني قدمت وإذا هم قد حفروا له ورسول الله (ص) في حفرته، وأبو بكر وعمر يدليانه إليه، وهو يقول: أدليا إلى أخاكما. فدلياه إليه، فلما حناه لشقه قال: اللهم إني قد أمسيت راضيا عنه فارض عنه. قال يقول عبد الله بن مسعود: يا ليتني كنت صاحب الحفرة. (الاستيعاب، ج 3، ص 1003. أسد الغابة، ج 3، ص 122).

(3) راجع: تذكرة الفقهاء، ج 2، ص 72. المعتبر، ج 2، ص 347. المبسوط للسرخسي، ج 2، ص 63.

(4) في نسخة (ط): (المسائلة) وهو خطأ.

[ثالثًا: النقض بالنص الجلي]

وأما ثالثًا: فبالنقض بالنص الجلي على خلافة أمير المؤمنين (ع) بعد رسول الله (ص) بلا فصل، كما يعتقده الإمامية ثبوته بالتواتر عنه. وأنكره العامة من أصله فضلاً عن تواتره عندهم، ولم يذكره احد في يوم السقيفة ولا أمير المؤمنين (عليه السلام) في مناشداته وتعداد فضائله والدواعي في سؤاله عنه (ص) وتحمله ونقله أكثر من كل أمر ديني مهم، فكيف صاروا في هذا المقام اجهل من العوام، وأضل من الأنعام، واعدى عدو للإسلام. وفي حفظ كلمات القرآن من البررة الأتقياء الكرام المعتنين بحراسة الدين ونشر الأحكام. ان هذا إلا زور من القول وتناقض في الكلام.

[رابعًا: النقض بأمور أخرى]

وإما رابعًا: فبالنقض بأمور كثير تقتضي العادة بان تبلغ في الوضوح والنقل مكانًا لا يرتاب فيها احد ويعرفها أهل كل بلد.

منها: يوم وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله) وقد كان من أعظم الأيام التي مضت أو تأتي من الدنيا رزء ومصيبة، وذكر العامة انه بلغ من عظم المصيبة فيه عند الصحابة ان دهش جمع، وغشي على آخرين[1]، ومات بعضهم، ولم يبق شاغر إلا أبو بكر فانه كان في صدد تمهيد أمر الخلافة وجمع الناس، وكان يقول: ان مات محمد (صلى الله عليه واله) فان رب محمد (صلى الله عليه واله) حي لا يموت[2]، وجعل ذلك بعض مواليه دليلاً على اشجعيته على جميعهم، وان كذبوا في النقل فالواقع كان ينبغي ان يكون كذلك، ومع ذلك اختفى هذا اليوم الهائل، فاتفقت العامة انه ثاني عشر شهر ربيع الأول[3]، والخاصة سوى الكليني[4]

---

(1) لطائف المعارف في مواسم العام من الوظائف، زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي الدمشقي (ت 795هـ)، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار بن كثير، دمشق، ط الخامسة، 1999م. ص 213.

(2) تاريخ الطبري، ج 2، ص 442. السيرة النبوية، لابن هشام، ج 4، ص 107.

(3) البداية والنهاية، ج 3، ص 135. السيرة النبوية لابن كثير، ج 1، ص 199. عون المعبود، ج 7، ص 79. الطبقات الكبرى، ج 3، ص 8. مع ان هنالك اختلاف أيضًا عن هذين التاريخين، اتفقوا أنه توفى (ص) يوم الاثنين، وقالوا كلهم: في ربيع الأول غير أنهم قالوا، أو قال أكثرهم: في الثاني عشر من الشهر، أو الثالث عشر، أو الرابع عشر، أو الخامس عشر، لإجماع المسلمين على أن وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة، وهو التاسع من ذي الحجة، فدخل ذو الحجة يوم الخميس، فكان المحرم إما الجمعة وإما السبت وإما الأحد، فإن كان الجمعة فقد كان صفر إما السبت وإما الأحد، فإن كان السبت فقد كان الربيع إما الأحد وإما الاثنين، وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيع الأول يوم الاثنين بوجه، وعن الخوارزمي: توفي (ص) في أول يوم من ربيع الأول، قال: وهذا أقرب إلى القياس، وعن المعتمر بن سليمان عن أبيه: أن رسول الله (ص) مرض يوم السبت لاثنين وعشرين ليلة من صفر، بدأ به وجعه عند وليدته ريحانه، وتوفي في اليوم العاشر. وعند أبي معشر عن محمد بن قيس: اشتكى (ص) يوم الأربعاء لإحدى عشرة بقيت من صفر في بيت زينب بنت جحش، فمكث ثلاثة عشر يوماً. وعند الواقدي: عن أم سلمة زوج النبي (ص): أنه بدىء به (ص) وجعه في بيت ميمونة زوجته. وقال أهل الصحيح بإجماع: إنه توفي بيوم الاثنين، قال أهل السير: مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة، وذلك حين ارتفع الضحى، وقال الواقدي: كانت مدة علته اثني عشر يومًا، وقيل: أربعة عشر يومًا. (عمدة القاري، ج 16، ص 99).

(4) الكافي، ج 1، ص 439.

والمسعودي[1] على انه ليومين بقيا من صفر[2]. انظر كيف آل أمر هذا السلطان العظيم الشأن الذي ملأت هيبته وسطوته قلوب جميع سلاطين عصره إلى ان صار اقل شأنًا عند رعيته عن جميع سلاطين الزمان المنضبط تاريخ ولادتهم وعمرهم وسلطنتهم وموتهم، عند رعيتهم، كما لا يخفى على من راجع قصصهم. وأين كان المؤرخون الذين صرح صاحب الإشارات بأنهم لم يضبطوا نقص القرآن، ولو صح أصله لكان مضبوطًا عندهم لشدة اعتنائهم بضبط الوقائع العظيمة التي هو منها من ضبط تاريخ هذا اليوم العظيم.

ومنها: كثير من المعاجز كرد الشمس مرة أو مرتين، وتكلمها وتكلم الذئب وأمثاله، ونزول النجم، وحياة بعض الأموات وتعيشه بين الناس وأمثالها[3].

ومنها: مواضع قبور عثمان وعائشة ومعاوية، مع شدة اعتناء القوم بشأنهم ونشر فضائلهم، ومدائحهم. وغير ذلك مما يجده المتأمل المنصف.

[خامسًا: بالحل]

وأما خامسًا: فبالحل، بيانه ان الدواعي التي ذكروهـ[ـا] لحفظ القرآن وضبط كلماته وحروفه ان كان الغرض انه كان ينبغي ان تكون في القوم فمسلم، فإنها دواعي مطلوبة وغايات راجحة وطرق واضحة ومحجة لائحة، تقرب العبد إلى مقام قربه تعالى، ومقدس حضرته، وشرف رضاه. وان كان الغرض أنها كانت موجودة في أنفس القوم وكانوا يتمكنون من إيجادها لدورانهم مع مهبط الوحي ومختلف الملائكة حيثما دار مع عدم مانع لهم منه فممنوع جدًا.

أما إجمالاً، فلان أهل الحق وطلاب الدين ومقتفي سنن المرسلين كانوا قليلين منذ بعث آدم (ع) إلى يوم الدين، وأكثر الناس متابعوا الهوى وخطوات الشياطين، منغمرون في لذات الدنيا وجمع حطامها ونيل شهواتها، غافلون عن الله تعالى وحججه، لاهون عما يراد بهم في العاجل واعد لهم في الأجل.

وقد أكثر الله تعالى في كلامه من الإشارة إلى قلة المؤمنين وكثرة الفاسقين، قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾[4].

---

(1) التنبيه والإشراف، ص 244. مروج الذهب، ج 2، ص 280.

(2) الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت 413هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، نشر دار المفيد، بيروت، ط الثانية، 1993م. ص 189. الوافي، ج 3، ص 723. تهذيب الأحكام، ج 6، ص 2. روضة الواعظين، ص 71.

(3) راجع معجزات النبي (ص): بحار الأنوار، ج 18.

(4) سورة ص، الآية: 24.

وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾[2].

وقال: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾[3].

وقال تعالى في ذم الجماعة: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[6].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾[7].

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الظاهرة صدقها لكل من سرح طرفه في طبقات الناس في مصره، وتأمل قليلاً في حال كل نبي ومن تبعه في عصره، ثم نظر في طبقات التابعين فانه يجد أكثرهم غير مخلصين تابعين في القول وتكثير السواد وفي الأفعال مخالفين، لأنهم لم يدخلوا في الدين على بصيرة تامة ولم يسلموا لبراهين واضحة وإنما كان خروج أكثرهم من دينهم ودخولهم في آخر أيضًا لمجرد الهوى ومتابعة رئيس أو شيخ أو خوف أو طمع وأمثال ذلك. والإيمان لتلك الأسباب لا يستقر في القلب ولا يثبت نوره في الجوارح ولا يحركها إلى الطاعات ولا يذيق صاحبه حلاوته ولا يريد منافعه وخصائصه، ولا يظهر فيه علائمه وثمراته، وإنما يحوم حوله ويدور في أكنافه إلى ان تدركه السعادة فيستقر أو تلحقه الشقاوة فيكفر، فلا يتوقع من تلك الجماعة فضلاً عن غيرهم ممن لم يدخل ظاهرًا تحت أثقال الطاعة ما يتوقع من أهل الإيمان الصادقين في ادعائهم الذين تشهد أفعالهم بسداد أقوالهم من قصر النظر على متابعة الأنبياء وترويج شرائعهم واقتفاء أثارهم وتتبع آدابهم وسننهم ونشر أساميهم وإعلاء كلمة الحق، وتعظيم شعائر الله، وسوق الناس إلى ميدان الموحدين،

(1) سورة هود، الآية: 116.
(2) سورة النساء، الآية: 66.
(3) سورة البقرة، الآية: 249.
(4) سورة يوسف، الآية: 103.
(5) سورة الأنعام، الآية: 116.
(6) سورة الفرقان، الآية: 44.
(7) سورة المائدة، الآية: 49.

وعرصات المخلصين. بل لا يجوز حسن الظن بهم والآخذ بطريقتهم، فمن رام ذلك ضل وأضل وخالف الكتاب المنزل.

فظهر ان مجرد وجوب الغايات الراجحة لضبط القرآن بتمامه وكثرة أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) لا يفيد شيئًا، بعد ما تبين حال الكثرة. بل كل ما زادوا بعدوا عن الحق لتراكم الاهوية وشيوع المشتبهات[1] وكثرة وجود أسباب التكالب والتجاذب والمنازعات، وبث إبليس جنوده ونكارة الحق لمخالفته[2] لما تهوى الانفس وتعاوده الناس. بل لو كانوا مع ذلك طالبين للهدى خارجين عن تحت سلطان الهوى لكان ذلك أعظم خوارق العادات التي ينبغي ذكرها في عداد معاجز سيد البريات، اذ لم يعهد مثله في عصر من اعصار السلف، ولم يذكره احد فيمن لحقه من الخلف.

وأما تفصيلاً، فاعلم ان الذين يرجى منهم حفظ القرآن وضبطه وضبط سائر الأمور الدينية والشرائع الأحمدية هم الذين كانوا مع رسول الله (صلى الله عليه واله) في المدينة، إذ الذين اسلموا من أهل القبائل وسكان البوادي كانوا من المستودعين الذين اشرنا إليهم، ولذا ارتدوا عن الإسلام بعده (ص).

قال السيد رضي الدين بن طاووس في كشف المحجة: حكى جماعة من أصحاب التواريخ منهم العباس بن عبد الرحيم المروزي، [فقال] ما هذا لفظه: ولم يلبث الإسلام بعد موت النبي (صلى الله عليه واله) من طوائف العرب إلا في أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف (و)ارتد سائر الناس، ثم شرح [المروزي كيفية ارتداد الخلائق بعد النبي (ص)] فقال: ارتدت بنو تميم والرباب[3] واجتمعوا على مالك ابن نويرة اليربوعي، وارتدت ربيعة كلها، وكانت لهم ثلاثة عساكر: عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذاب، وعسكر مع معرور الشيباني وفيه بنو شيبان وعامة بكر بن وائل، وعسكر مع الحطم العبدي. وارتد أهل اليمن، وارتد الأشعث بن قيس في كندة، وارتد أهل مأرب مع الأسود (العنسي)، وارتدت بنو عامر إلا علقمة بن كنانة[4].

وفي تاريخ الخميس: وكانت أسد وغطفان من أهل الضاحية قد ارتدت، وارتدت عامة بني تميم، وطوائف من بني سليم: عصية، وعميرة، وخفاف، وبنو عوف بن امرئ القيس، وذكوان،

---

(1) في نسخة (ن): (المشتهيات).

(2) في نسخة (ن): (المخالفة).

(3) في المصدر: (وغيرهم). وفي الشهاب الثاقب، ص 226: (الزيات).

(4) في المصدر، وفي الشهاب الثاقب: (علاقة). كشف المحجة لثمرة المهجة، ص 69 - 70.

وبنو حارثة، وارتد أهل اليمامة كلهم، وأهل البحرين، وبكر بن وائل، وأهل دبا من أزد عمان، والنمر بن قاسط، وكليب، ومن قاربهم من قضاعة، وعامة بني عامر بن صعصعة، وارتدت فزارة، وارتدت كندة وحضرموت وعنس. قال ودخل وقدم على ابي بكر عيينة بن حصين والأقرع بن حابس في رجال من أشراف العرب، فدخلوا على رجال من المهاجرين فقالوا: انه قد ارتد عامة من وراءنا عن الإسلام، وليس في أنفسهم أن يؤدوا إليكم من أموالهم ما كانوا يؤدون إلى رسول الله (صلى الله عليه (واله) [وسلم]، فإن تجعلوا لنا جعلاً نرجع فنكفيكم من وراءنا. فدخل المهاجرون والأنصار على أبي بكر، فعرضوا عليه الذي عرضوا عليهم، وقالوا : نرى أن تطعم الأقرع وعيينة طعمة يرضيان بها ويكفيانك من وراءهما، حتى يرجع إليك أسامة وجيشه، [ويشتد أمرك]، فإنا اليوم قليل في كثير، ولا طاقة لنا بقتال العرب[1]. ثم شرح كيفية قتال أهل الردة وغلبة المسلمين عليهم، وهي عند العامة من أفضل مناقب ابن ابي قحافة.

والغرض أن إسلام هؤلاء الجماعة هو الإقرار باللسان، والعمل بقليل من كبائر فرائض القرآن في بعض الأزمان، بل هم حقيقة برزخ جنسًا وعقلاً بين البهائم ومعاشر الإنسان، لا معرفة لهم بالقرآن وإعجازه، ولا علم عندهم بكيفية حفظه وكتابته، وهكذا حال كل ساكن في البوادي والفلوات، المختلطين في أكثر أوقاتهم بالبهائم والحشرات.

وأما الذين كانوا معه (ص) يدورون معه في الأسفار والغزوات، ويشاهدون منه في غالب الأوقات الآيات البينات، ولهم قدرة واستعداد ومعرفة لضبط أحكامه وشرائعه وحفظ آدابه وسننه وثبت حالاته ومعجزاته في الكتب والدفاتر وخبايا الضمائر، فحالهم في النفاق الحقيقي والحكمي أي وجود الاعتقاد الضعيف والمخالفة في غالب التكاليف والبقاء على الصفات الذميمة التي كانوا عليها في الكفر والجاهلية وتقديم راحة أنفسهم مهما تيسر على المشاق الدينية والاشتغال غالبًا بالصفق في الأسواق وجمع الحطام الدنية وعدم حضور قلوبهم عند النبي (صلى الله عليه واله) عند اجتماع جسومهم لديه، وعدم رغبتهم في جمع شمل الدين، بل ميل كثير منهم إلى تشتت أمور المسلمين أوضح من نار على علم. وما شوهد منهم وسمع عنهم من الحروب والقتال وعرض النفوس على الهلاك والاستئصال إنما كان القليل من الحمية الذاتية التي كانت فيهم كما في غيرهم وطمعًا لنيل الغنائم. ولذا لما وعدوا في غزوة بدر العير أو القتال مع الجمع الكثير مع النصرة عليهم بإخبار اللطيف

---

(1) وأيضًا: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ص) والثلاثة الخلفاء، أبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الحميري الكلاعي الأندلسي (ت 634هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 2000م. ص 90 - 91.

https://maktbah.net

الخبير تودوا ان غير ذات الشوكة تكون لهم[1] لقليل من الجهد الذي كان يلحقهم ولما خرجوا إلى الجهاد كان فريقًا منهم كارهون[2] (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ)[3].

وفي غزوة تبوك لما استفزهم النبي (صلى الله عليه واله) إلى بلاد الروم وقد أينعت ثمارهم، واشتد الغيظ عليهم، أبطأ أكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل وحرصًا على المعيشة وإصلاحها، وخوفًا من شدة الغيظ، وبعد المسافة، ولقاء العدو. ثم نهض بعضهم على استثقال النهوض وتخلف آخرون[4]. وقد اخبر تعالى عن ذلك وعن جملة أخرى من صفاتهم الذميمة التي تنبئ عن بقائهم على طباع الجاهلية ونفرتهم عن الرسوم الأحمدية بقوله تعالى في براءة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[5]، إلى قريب من آخر السورة، من تأملها تنكشف له من ضعف إيمانهم أو فقده ما يقضي منه العجب، ولا يحتاج إلى ما شرحه أصحابنا من حالهم في الكتب وأشار تعالى أيضًا إلى ضعف إيمانهم وسوء مآلهم بقوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[6]، قال البيضاوي: إنكارا لارتدادهم وانقلابهم على أعقابهم عن الدين لخلوه بموت أو قتل[7].

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾[8]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾[9]، ولا عمل

---

(1) مضمون قوله تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾، سورة الأنفال، الآية: 7.

(2) مضمون قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾، سورة الأنفال، الآية: 5.

(3) سورة الأنفال، الآية: 6. راجع: السيرة النبوية لابن هشام، ج 2، ص 490. السيرة النبوية لابن كثير، ج 2، ص 380. المغازي، ج 1، ص 131.

(4) راجع: تاريخ الطبري، ج 2، ص 366. المنتظم، ج 3، ص 362. الكامل في التاريخ، ج 2، ص 277.

(5) سورة التوبة، الآية: 38. قال الشيخ المفيد: نزلت في غزوة تبوك بإجماع علماء الأمة. (الإفصاح، مؤسسة البعثة، قم، ط الأولى، 1412هـ. ص 112. وراجع: مجمع البيان، ج 5، ص 55). وغيره من التفاسير.

(6) سورة آل عمران، الآية: 144.

(7) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت 691هـ)، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط الأولى، 1998م. ج 2، ص 41.

(8) سورة الأحزاب، الآية: 19.

(9) سورة الجمعة، الآية: 11. في مجمع البيان، ج 10، ص 11 - 12، قال: أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر، فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام، والنبي (ص) يخطب يوم الجمعة. فلما رأوه قاموا إليه بالبقيع، خشية أن يسبقوا إليه، فلم يبق مع النبي (ص) إلا رهط، فنزلت الآية فقال: والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى أحد منكم لسال بكم الوادي نارًا. وقيل: بينا رسول الله (ص) يخطب يوم الجمعة، إذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي، ثم أحد بني الخزرج، ثم حد بني زيد بن مناة، من الشام بتجارة. وكان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق، إلا أتته، وكان يقدم إذا قدم بكل ما يحتاج إليه من دقيق، أو بر، أو غيره، فينزل عند أحجار الزيت، وهو مكان في سوق المدينة، ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه، فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه. فقدم ذات جمعة، وكان ذلك قبل أن يسلم، ورسول الله (ص) قائم على المنبر يخطب. فخرج الناس، =

بعد المعرفة أعلى واشرف من الصلاة مع النبي (صلى الله عليه واله) في مسجده وإذا قدموا عليه نيل شهوة ساعة، فكيف يكون حال ما دونه إذا زاحم مثله أو ما هو فوقه. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[1]، سماهم الله مؤمنين بإقرارهم وان لم يصدقوا ولم يفوا بما وعدوا ولم يقوموا ما أمروا به، كما في تفسير القمي[2]، وتقدم في قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ فارقوا - على قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام) وحمزة والكسائي - دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾[3]، قال (ع): فارق القوم والله دينهم[4].

وقد صرح تعالى بفرارهم عن الزحف[5] وهو من اكبر الكبائر[6]، وجبنهم وهو من أخبث الرذائل[7]، في آيات كثيرة، وعن بخلهم وإشفاقهم عن تقديم الصدقة بشيء عند المناجاة مع نبيه (ص) في آية النجوى[8]، وعن سوء أدبهم وقلة معرفتهم وجهلهم بعظم حرمة الرسول (صلى الله عليه واله) والمعاشرة معه بما هو مجبول في العقول، في آيات سورة الحجرات. وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[9]، وفيه دلالة واضحة على عدم اتصافهم بما يليق بالمؤمنين.

وبالجملة، من أمعن النظر في القرآن يجده شاهدًا على قلة بصيرتهم في الدين، وتجرئهم على سيد المرسلين (ص)، وارتكابهم كثيراً من الموبقات من الغيبة، والسخرية، والمنابزة بالألقاب، ومودة الكفار، وحب المحاكمة إليهم، وخيانة أمانات الله ورسوله وأوليائه، وغير ذلك مما تنبئ عن عدم تأثير مصاحبته (ص) لهم إلا زيادة في الخذلان والشقاق.

= فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلا وامرأة، فقال (ص): لولا هؤلاء لسومت عليهم الحجارة من السماء. وأنزل الله هذه الآية. وقيل: لم يبق في المسجد إلا ثمانية رهط. وقيل: إلا أحد عشر رجلا. وقيل. إنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات، في كل يوم مرة، لعير تقدم من الشام، وكل ذلك يوافق يوم الجمعة.

(1) سورة الصف، الآيات: 2 - 3.

(2) تفسير القمي، ج 2، ص 365.

(3) مجمع البيان، ج 8، ص 60.

(4) تفسير العياشي، ج 1، ص 385. التفسير الصافي، ج 2، ص 174.

(5) الزحف : الدنو يسيرا يسيرا من زحف الصبي إذا دب على مقعده. وهو تقارب القدم إلى القدم في الحرب، يقال زحف القوم من باب نفع زحفًا وزحوفًا والجمع زحوف كفلس وفلوس وفي الحديث أنهاكم عن الفرار من الزحف أي من الجهاد ولقاء العدو في الحرب. والزحف: الجيش يزحفون إلى العدو أي يمشون. (مجمع البحرين، ج 5، ص 65).

(6) انظر: الكبائر، للذهبي، ص 107. وعن الإمام الرضا (ع) قال: الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والأئمة العادلة وترك نصرتهم على الأعداء والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية وإظهار العدل وترك الجور وأمانة الفساد، ولما في ذلك من جرئة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل ، وإبطال دين الله تعالى (عيون أخبار الرضا (ع)، ج 2، ص 481).

(7) راجع: وسائل الشيعة، ج 12، ص 46.

(8) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، سورة المجادلة، الآيات: 12 - 13.

(9) سورة محمد، الآية: 38.

https://maktbah.net

ثم أن من جملتهم أصحاب العقبة وهم أربعة عشر أو خمسة عشر[1] باتفاق الأمة - إلا في تعيينهم - فهم عندنا الذين بهم تدور رحى مذهب العامة وعليهم اعتمادهم واتكالهم، وهم عندهم الخصيصون وحملة الدين وجامعوا الكتاب المبين وحفاظ شريعة (سيد المرسلين)[2]. ومن وقف على هذا العمل منهم عرف حقيقة نفاقهم وبقائهم على ما كانوا عليه.

وقبيلة بني أمية الذين اخبر عنهم الله تعالى في قوله: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[3]، وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)[4]، وفي قوله تعالى: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾[5].

والذين قذفوا مارية القبطية أم المؤمنين أو عائشة[6]، وهم أصحاب الإفك الذين نزلت في تهديدهم وعظم جرمهم آيات كثيرة[7].

والذين وصفهم رسول الله (ص) بالجفاء والغلظة والبذخ لبنته فاطمة (عليها السلام) لما نزلت قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾[8]، فكانت تقول يا رسول الله (ص)، فقال: لم تنزل فيك، ولا في أهلك، ولا في نسلك، [أنت مني وأنا منك، إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش، أصحاب البذخ والكبر][9].

---

(1) ونقل الشيخ الصدوق. عن حذيفة بن اليمان أنه قال: الذين نفروا برسول الله ناقته في منصرفه من تبوك أربعة عشر: أبو الشرور، وأبو الدواهي، وأبو المعازف، وأبوه، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة، وأبو الأعور، والمغيرة، وسالم مولى أبي حذيفة، وخالد بن وليد، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، وعبد الرحمن بن عوف، وهم الذين أنزل الله عز وجل فيهم (وهموا بما لم ينالوا). (في الخصال، ص 499). وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: (وهموا بما لم ينالوا) وهو الفتك برسول الله (ص)، ذلك عند مرجعه من تبوك. تواثق خمسة عشر منهم على أن يدفعوه عن راحلته إلى الوادي إذا تسنم العقبة بالليل، فأخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها، فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفة بوقع أخفاف الإبل وبقعقعة السلاح فالتفت فإذا قوم متلثمون، فقال: إليكم إليكم يا أعداء الله فهربوا. (الكشاف، ج 2، ص 203). وراجع: المحلى، ج 11، ص 221. المغازي، ج 2، ص 1044.

(2) في نسخة (ن) : (خاتم النبيين).

(3) سورة إبراهيم، الآية: 26. وراجع: تفسير القمي، ج 1، ص 269.

(4) سورة إبراهيم، الآية: 28.

(5) سورة الإسراء، الآية: 60.

(6) قال القمي في تفسيره: فان العامة رووا انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة وأما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة المنافقات. (تفسير القمي، ج 2، ص 99). والروايات بحاجة إلى دراسة معمقة، وقد قام ببيانها ودراستها الشيخ مكارم الشيرازي، في تفسيره الأمثل، ج 11، ص 34 وما بعدها. والسيد جعفر مرتضى العاملي في موسوعته الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)، ج 13. فراجع.

(7) قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، سورة النور، الآية: 11، وما بعدها من الآيات.

(8) سورة النور، الآية: 63.

(9) مناقب علي بن ابي طالب، ابن المغزلي، ص 285.

ومنهم المتخلفون عن جيش أسامة، والفاسق بنص الله تعالى ورسوله، والمانعون عن إحضار الدواة والقرطاس لما طلبها رسول الله (صلى الله عليه واله)[1]. ثم لما استبدوا بالأمر وتقمصوا بالخلافة واستغنوا عن صاحبها، ورجع الناس إليهم في الأحكام والدعاوى، وكان بعضهم لبعض ظهيرا، ومؤديًا لما وعاه بزعمه عن رسول الله (صلى الله عليه واله) (و)كانوا في غالب المسائل عاجزين متحيرين متمسكين بالآخرة بحجزة سيد الوصيين، كان جميعهم كانوا في عهده وحياته (ص) غائبين أو غير معتنين إلى معرفة ما جاء به خاتم النبيين (ص).

ثم ما وقع لهم بعده (ص) من العصيان والكفر وضرب بعضهم بعضًا، وشهادة بعضهم إلى[2] فسقة أو كفرة، والمنافسات والمغالبات والإعراض كليًا عن أهل بيت النبوة، والانهماك في الدنيا والدوران مدار الهوى. لم يكن مما حدث فيهم بغتة وإنما هو من آثار الصفات الرذيلة والملكات الرديئة التي كانت كامنة فيهم لم يمكنهم إظهارها في حياته خوفًا أو طمعًا، فكانوا يعاشرون معه (ص) بقدر ما يحفظ به ظواهرهم، وقد اظهر منهم مع ذلك ما مر، وما لم نذكره. وحفظ الدين وتلقي الأحكام وحراسته يحتاج إلى أضدادها من الصفات الحميدة المفقودة فيهم.

ثم أن اقرب تلك الجماعات إلى حفظ القرآن وضبطه وحراسته الكتّاب الذين عينوا لكتابة الوحي وغيره. وقد ذكرنا حال الكتّاب في الدليل الثاني فراجع، حتى يتضح بطلان استبعاد وقوع التفريط منهم في حفظ القرآن، كتفريطهم في حفظ جل الأحكام، وعدم جواز حسن الظن بهم في هذا المقام، على ان جمع القرآن وحفظه لم يكن واجبًا عينًا على كل واحد منهم، ولم يكن كل احد منهم مكلفًا إلا بحفظ ما وجب قراءته في الصلاة من الفاتحة وسورة وآية من غيرها كما عند العامة. وقد بلغ الاختلاف في هذه السورة آية كعد البسملة منها وإنكار بعض جزئيتها[3]، وجماعة قراءتها، وكلمة كقراءة عمرو غير الضالين، وحروفًا في مواضع وإعرابًا كذلك، ما يتحير منه اللبيب مع طول سماعهم قراءة النبي (صلى الله عليه واله) في الصلاة وبطلان تعدد القراءات كما تقدم، مع اعتراف المانعين به. فكيف يستحسن من العاقل احتمال ميلهم إلى حفظ غيرها، هذا ومن أراد معرفة حال كل واحد من المعروفين منهم فعليه بما صنفه الأصحاب في الإمامة.

وفيما ذكرنا هنا، وفي المقدمة الأولى، والدليل الثاني والعاشر كفاية لأهل الدراية.

---

(1) راجع: تاريخ الطبري، ج 2، ص 436.

(2) في نسخة (ن): (على).

(3) في نسخة (ن): (جزئيها).

[ما يرد على كلمات شارح الوافية وصاحب الإشارات].

فلنرجع إلى بعض ما في شرح الوافية وصاحب الإشارات. قول الأول: ولا يرد إلا لداع وأني يخفى مثله، وهو (ص) إذا تغشاه الوحي ثقل.. الخ.

فيه:

أولًا: إنه لم يكن في القوم إلا قليل منهم داعي الأخذ والتلقي كما لم يكن فيهم معرفة لأكثر الأحكام.

ثانيًا: إن موانع تفلت الآيات عن أيديهم لم تكن منحصرة في خفاء زمان نزوله كي يستشهد تبيّنه للحاضر، بل هي كثيرة، كغيبتهم ونسيانهم وموتهم وإخفاءه (ص) وإخفائهم[1] عن الجامعين. أما لعدم وجوب التسليم أو للعناد أو الحسد وغير ذلك مما تقدم في المقدمة والدليل الثاني.

وثالثًا: إن مقتضى الأخبار المستفيضة ان الثقل الذي كان يعتريه (ص) إنما كان عند مخاطبة الله عز وجل إياه بغير واسطة وترجمان، وأما ما كان يأتي به جبرئيل فكلا، ولم يكن يدخل عليه (ص) حتى يستأذن عليه، فإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد[2]. وظاهر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾[3]. ومقتضى كثير من الأخبار، وان القرآن نزل بتوسطه، فما كان يوحى إليه من غير واسطة فهو غيره فلا ربط له بما ادعاه.

قوله: فليكن كخطيب مصقع أو كشاعر مغلق..الخ.

فيه:

أولًا: إن الناس في غالب الأوقات إلى ضبط ما يميل إليه الهوى ويزين لهم الدنيا ويذكرهم الملاهي ارغب منهم إلى ضبط ما يقربهم إلى الهدى ويزهدهم عن الدنيا، ولذا ترى ان ما دُوّن في آثار الملوك والمتغلبين والشعراء وأبياتهم والمضحكات ووقائع أهل الدنيا أضعاف ما دُوّن في غيره، بل انك تجد أشعار امرؤ القيس ومعاصريه مدونة مضبوطة، وكلمات خاتم النبيين (صلى الله عليه واله) وخطبه في الأعياد والجمعات والأيام التي ينادي الناس فيها بالاجتماع في الصلاة في طول تلك المدة غير مضبوطة، لا تبلغ جميع ما بأيدي الناس عشر ما نعلم يقينًا انه ألقاها إليهم، وما رأيت أحدًا ذكر في حقه انه كان يجمع خطبه ومواعظه، وأكثر دواعي جمع القرآن كان موجودًا في جمعها.

---

(1) في نسخة (ط): (وأخفاهم).

(2) كمال الدين وتمام النعمة، ص 85 – 86. الاعتقادات، ص 81.

(3) سورة الشعراء، الآية: 192 – 193.

وثانيًا: إن الشاعر إنما يلفق كلامًا ويجمع ألفاظًا ويذكر فيها ما أراد مما استحسنه من المعاني الباطلة أو الحقة، ولا يزاحم الناس في دنياهم، ولا يحيل بينهم وبين شهواتهم، ولا يمنعهم عما ملكته أيديهم. فهو ان لم يؤيد هواهم لا يخالفهم في عاداتهم. ورسول الله (صلى الله عليه واله) لم يبعث إلا لردعهم عن كل اله كانوا يعبدونه وأعظمها الهوى الذي هو ابغض الإلهة عند الله، ولا يتم إلا بقتل الأحبة، وترك العادات، وإبعاد الأقربين، وتقريب الأقصين، وإنفاق ما جمعوه، وإقامة ما لم يعاهدوه، كل ذلك مع عدم رسوخ الإيمان الصادق في القلب يورث من الأحقاد والبغضاء ما لا يورثه غيره. ولذا ترى أنهم بمجرد فراقه عنهم تركوه قبل دفنه والصلاة عليه وقبل إقامة حقوق مأتمه ومصيبته والحزن عليه، وجازوه بإهمال حقوق إحسانه وتصغير شأنه والتعصب على عترته العزيزين عليه، الذين به (ص) وبهم استقام ما وصلوا إليه، بل لم يقنعوا بذلك حتى هتكوا حرمته واحرقوا بيته وضربوا بنته وغضبوا ارثه فكان محمد (صلى الله عليه واله) عندهم أدون من جميع طبقات الأمم من الملوك والوزراء والعلماء والشعراء والمشايخ الكبار وأمثالهم الذين يراعون الناس أولادهم بعدهم، وان لم يكن لهم يد وضيعة عندهم يكافئونهم بعد موتهم. فكيف لو استغرقوا في نعمهم وإحسانهم، ومع هذا فكيف يتوقع منهم الاهتمام بترويج آثاره وجمع آيات قرآنه، فأن كان لهم هم في الدين فأفعالهم تشهد بفقده، وان كان لمحبته أو عصبته لشخصه (ص) فلم لم تلاحظ في غير المقام؟!.

قوله: هناك أمم من الناس يتطلعون.. الخ.

نعم، هو أمير المؤمنين (عليه السلام) ورهطه المخلصون، ويقرب منهم عبد الله بن مسعود، وأُبي بن كعب. وقد شرحنا إن ما جمعوه لم يغنِ عن الناس شيئًا لإعراض الجامعين الذين إليهم ينسب هذا القرآن الموجود بين المسلمين عما جمعوه.

قوله: حتى وكل لكتابته وحفظه..الخ.

قد تقدم تفصيل حال الكُتّاب الذين منهم عثمان، ومعاوية، وعبد الله بن ابي سرح، الذي قال: سأنزل ما انزل الله[1] وغيرهم. وأنهم لم يكتبوا منه إلا قليلاً، وما كتبوه لم يكن عندهم وإنما جُمع مع ما كتبه رئيسهم أمير المؤمنين (عليه السلام) عند رسول الله (صلى الله عليه واله)، ولما توفي حازه وصيه وعرضه عليهم فأُعرض عنه فأخفاه.

---

(1) روى الكليني في الكافي بسنده، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء،، قال نزلت في ابن أبي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو من كان رسول الله (ص) يوم فتح مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله (ص) فإذا أنزل الله عز وجل (إن الله عزيز حكيم) كتب (إن الله عليم حكيم) فيقول له رسول الله (ص): دعها فإن الله عليم حكيم وكان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إني لأقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي فأنزل الله تبارك وتعالى فيه الذي أنزل. (الكافي، ج 8، ص 201).

قوله: إنهم أربعة عشر.

مجرد تبعية من بعض جهلاء العامة بل زاد بعضهم على العدد المذكور واختلطوا بين كاتب الوحي وغيره وأدرجوا غيرهم فيهم فاشتبه على من لم يطلع على حقيقة الأمر فذكر غير واحد[1] منهم انه كتب له (ص): ابن[2] ابي قحافة والخطاب، وعفان، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، ومعاوية، وأبوه، والزبير، وسعد بن ابي وقاص، ومحمد بن مسلمة، والأرقم بن ابي الأرقم، وطلحة، وأبان بن سعيد بن العاص، وأخوه خالد[3]، وعبد الله بن الأرقم[4]، وعبد الله بن زيد بن أرقم، والعلاء بن عقبة[5]، والمغيرة بن شعبة[6]، وعامر بن فهيرة[7]، وأُبي بن كعب، وعامر بن قيس، وحنظلة بن الربيع، وزيد بن ثابت، ويزيد بن ابي سفيان، وعمر بن العاص، وخالد، وشرحبيل[8]، والعلاء بن الحضرمي[9]، وعبد

---

(1) راجع: صبح الاعشى، ج 1، ص 126.

(2) في المتن: (بنو).

(3) كان يكتب حوائجه (العقد الفريد، ج 4، ص 9).

(4) كان ربما يكتب الى الملوك عن النبي (ص). (العقد الفريد، ج 4، ص 9).

(5) العلاء بن عقبة والأرقم كانا يكتبان بين الناس المداينات والعهود والمعاملات (الأصابة في معرفة الصحابة، ابن حجر، ج 4، ص 447). وهو مجهول لا يعرفه أحد. (راجع: الجرح والتعديل، الرازي، ج 6، ص 359. تاريخ مدينة دمشق، ج 4، ص 347.).

(6) كان يكتب بين القوم في قبائلهم ومياههم وفي دور الانصار وبين المهاجرين والانصار. (العقد الفريد، ج 4، ص 9).

(7) عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر الصديق ويكنى أبا عمرو. وكان عامر بن فهيرة للطفيل بن الحارث أخي عائشة لأمها أم رومان فأسلم عامر فاشتراه أبو بكر فأعتقه وكان يرعى عليه منيحة من غنم له. أسلم عامر بن فهيرة قبل أن يدخل رسول الله (ص) دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها. وكان من المستضعفين من المؤمنين فكان ممن يعذب بمكة ليرجع عن دينه. وشهد عامر بن فهيرة بدرا وأحدا وقتل يوم بئر معونة سنة أربع من الهجرة وكان يوم قتل بن أربعين سنة. (الطبقات الكبرى، ج 3، 230 - 231).

(8) شرحبيل بن حسنة، وهي أمه وهي عدوية، وهو بن عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كندة حليف لبني زهرة ويكنى أبا عبد الله وهو من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية. وكانت حسنة أم شرحبيل امرأة سفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وكان له منها من الولد خالد وجنادة ابنا سفيان فهاجر سفيان بن معمر إلى أرض الحبشة فخرج بامرأته حسنة معه وخرج بولده خالد وجنادة معه وأخرج معهم أخاهم لأمهم شرحبيل بن حسنة في الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة. وقيل بل كان سفيان بن معمر بن حبيب الجمحي أخا شرحبيل بن حسنة لامه وكانت أم سفيان لم تكن امرأته وهاجر إلى أرض الحبشة ومعه أخوه شرحبيل ومعه أمه حسنة ومعه ابناه جنادة وخالد وكان أبو معشر يذكر شرحبيل بن حسنة وأمه فيمن هاجر من بني جمح إلى أرض الحبشة ولا يذكر سفيان بن معمر ولا أحدا من ولده ولم يذكر موسى بن عقبة أحدا منهم ولا ذكر شرحبيل في روايته فيمن هاجر إلى أرض الحبشة.. وكان شرحبيل من علية أصحاب رسول الله (ص) وغزا معه غزوات وهو أحد الامراء الذين عقد لهم أبو بكر الصديق بالشام ومات شرحبيل بن حسنة في طاعون عمواس بالشام سنة ثماني عشرة في خلافة عمر بن الخطاب وهو بن سبع وستين سنة. (الطبقات الكبرى، ج 4، ص 127).

(9) العلاء بن الحضرمي، واسم الحضرمي عبد الله بن ضماد بن سلمى بن أكبر من حضرموت من اليمن وكان حليفا لبني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.. وأسلم العلاء بن الحضرمي قديما. بعثه رسول الله (ص) بعد منصرفه من الجعرانة إلى المنذر بن ساوى العبدي بالبحرين وكتب رسول الله (ص) إلى المنذر بن ساوى معه كتابا يدعوه فيه إلى الاسلام وخلى بين العلاء بن الحضرمي وبين الصدقة يجتبيها وكتب رسول الله (ص) للعلاء كتابا فيه فرائض الصدقة في الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال يصدقهم على ذلك وأمره أن يأخذ الصدقة من أغنيائهم فيردها على فقرائهم وبعث رسول الله (ص) معه نفرا فيهم أبو هريرة وقال له استوص به خيرا.. =

الله بن رواحة، ومعيقيب[1]، وسعيد بن العاص، وحذيفة، وحويطب[2]، وبريده، وحصين بن نمير[3]، وعبد الله بن ابي سرح[4]، وأبو مسلم، وحاطب بن عمرو[5]. وهؤلاء بعضهم كان يكتب القبالات وبعضهم الصدقات وبعضهم صدقات التمر، وبعضهم الكتب إلى الملوك، وغير ذلك.

والذي يظهر من الآثار وذكره ابن شهر آشوب ان الذي كان يكتب الوحي أمير المؤمنين، وعثمان، وزيد، وأُبي[6]. وكل من كان حاضرًا عنده (ص) هو المقدم في الكتابة، لا ان الكل كانوا يكتبون كل ما انزل كما قد يتوهم.

= فشكا الوفد منه فعزله النبي (ص) عن البحرين وبعث أبان بن سعد عاملا عليها. فلم يزل أبان بن سعيد عاملا على البحرين حتى قبض رسول الله (ص) وارتد ربيعة بالبحرين فأقبل أبان بن سعيد إلى المدينة وترك عمله فأراد أبو بكر الصديق أن يرده إلى البحرين فأبى وقال لا أعمل لاحد بعد رسول الله (ص) فأجمع أبو بكر بعثة العلاء بن الحضرمي فدعاه فقال إني وجدتك من عمال رسول الله (ص) الذين ولي فرأيت أن أوليك ما كان رسول الله (ص) ولاك فعليك بتقوى الله فخرج العلاء بن الحضرمي من المدينة في ستة عشر راكبا معه فرات بن حيان العجلي دليلا وكتب أبو بكر كتابا للعلاء بن الحضرمي أن ينفر معه كل من مر به من المسلمين إلى عدوهم فسار العلاء فيمن تبعه منهم حتى نزل بحصن جواثا فقاتلهم فلم يفلت منهم أحد ثم أتى القطيف وبها جمع من العجم فقاتلهم فأصاب منهم طرفا وانهزموا فانضمت الأعاجم إلى الزارة فأتاهم العلاء فنزل الخط على ساحل البحر فقاتلهم وحاصرهم إلى أن توفي أبو بكر. وولي عمر بن الخطاب وطلب أهل الزارة الصلح فصالحهم العلاء ثم عبر العلاء إلى أهل دارين فقاتلهم فقتل المقاتلة وحوى الذراري وبعث العلاء عرفجة بن هرثمة إلى أسياف فارس فقطع في السفن فكان أول من فتح جزيرة بأرض فارس واتخذ فيها مسجدا وأغار على باريخان والأسياف وذلك في سنة أربع عشرة.. (الطبقات الكبرى، ج 4، ص 359 - 361).

(1) هو معيقب بن أبي فاطمة الدوسي، حليف بني أمية بن عبد شمس، ولاه النبي على خاتمه. (الوافي بالوفيات، الصفدي، ج 1، ص 81. العقد الفريد، ج 4، ص 83). وقيل انه كان يكتب مغانم النبي (ص) (العقد الفريد، ج 4، ص 9).

(2) حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، ويكنى أبا محمد وأمه زينب بنت علقمة بن غزوان بن يربوع بن الحارث بن منقذ. أسلم حويطب بن عبد العزى يوم فتح مكة.. وشهد مع رسول الله (ص) حنينا والطائف توفي حويطب سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية (الطبقات الكبرى، ج 5، ص 454). بل روى الرازي عن ابن معين يقول: حويطب بن عبد العزى لا احفظ له عن النبي (ص) شيئًا ثابتًا. (الجرح والتعديل، الرازي، ج 3، ص 314)

(3) كان يكتب بين القوم في قبائلهم ومياههم وفي دور الانصار وبين المهاجرين والانصار. (العقد الفريد، ج 4، ص 9).

(4) عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك ويقال جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك أبو يحيى القرشي العامري. أخو عثمان بن عفان من الرضاع وله صحبة. وروى عن النبي (ص) وكان يكتب الوحي فارتد وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة فاستأمن له يوم فتح مكة لما أهدر النبي (ص) دمه لارتداده فأمنه ثم رجع إلى الإسلام فاستعمله عثمان على مصر وقتل عثمان وهو على مصر ثم تحول إلى فلسطين فمات بعسقلان سنة ست وثلاثين وقيل بل توفي بالرملة سنة تسع وخمسين وافتتح أفريقية على يده في خلافة عثمان (راجع ترجمته في: تاريخ مدينة دمشق، ج 29، ص 19، 27)..

(5) حاطب بن عمرو أخو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وأمه أسماء بنت الحارث بن نوفل من أشجع وكان لحاطب من الولد عمرو بن حاطب وأمه ريطة بنت علقمة بن عبد الله بن أبي قيس. أسلم حاطب بن عمرو قبل دخول رسول الله (ص) دار الأرقم قالوا وهاجر حاطب بن عمرو إلى أرض الحبشة في الهجرتين جميعًا (الطبقات الكبرى، ج 3، ص 405).

(6) مناقب آل ابي طالب، ج 1، ص 140.

وقد تقدم في الدليل الثاني ان معاوية لم يكتب من الوحي شيئًا، مع انه مشهور عند العامة بكاتب الوحي.

وتقدم قول عبد الله بن مسعود: قرأت على رسول الله (صلى الله عليه واله) سبعين سورة وزيد بن ثابت كان يلعب مع الصبيان[1]، أو في صلب رجل كافر[2].

وصرح الجميع ان حذيفة كان يكتب صدقات التمر[3].

ومر عدم اعتناء القوم بما جمعه أُبي، وحنظلة استشهد في أحد[4]، وعبد الله بن رواحة استشهد بمؤته[5]، وأكثر الباقين من المنافقين المشهورين الذين لو شهدوا على باقة بقل في الدين لم تكن شهادتهم مقبولة، وبعضهم مجهول لا ذكر له أصلاً. كل ذلك بعد تسليم ان غير الأربعة كان يكتب من الوحي عند فقد جمعهم في مجلسه.

قوله: لانه معجز النبوة.

---

(1) الاستيعاب، ج 3، ص 993.

(2) البحار، ج 89، ص 77. الجامع لأحكام القران، للقرطبي، ج 1، ص 52 - 53. سير أعلام النبلاء، ج 1، ص 487. تاريخ الإسلام، ج 3، ص 386.

(3) مناقب آل ابي طالب، ج 1، ص 140. والتنبيه والإشراف، ص 245: (وحذيفة بن اليمان يكتب خرص الحجاز). صبح الأعشى، ج 1، ص 125. سبيل الهدى والرشاد، ج 11، ص 381. التراتيب الإدارية، ج 1، ص124. والخرص: هو التظني فيما لا تستيقنه. أي انه تقدير بالظن لا إحاطة. وهو حزر ما على النخل من الرطب تمرًا. (راجع: لسان العرب، ج 7، ص 21. العقد الفريد، ج 4، ص 9).

(4) .الظاهر ان المصنف اشتبه بالاسماء، لان حنظلة هو حنظلة بن الربيع التميمي، يقال له: الكاتب، لأنه كتب الوحي لرسول الله (ص) وانتقل إلى مكة ثم خرج منها إلى قرقيسيا وسكنهما، ومات في زمن معاوية. وفي (الإستيعاب) ويقال: حنظلة بن الربيعة، والأكثر بن الربيع بن صيفي الكاتب الأسيدي التميمي، يكنى أبا ربعي من بني أسيد.. وحنظلة شهد القاسية وهو ممن تخلف عن علي (عليه السلام) في قتال أهل البصرة يوم الجمل، جل حديثه عند أهل الكوفة - ومات في عهد معاوية ولا عقب له.(راجع: الإكمال في أسماء الرجال، ولي الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت 741هـ)، مؤسسة أهل البيت، قم. د.ت،ط. ص 47). وهو لم يكن من كتاب الوحي، بل انه كما نقل ابن سعد: كتب النبي (ص) مرة كتابًا فسمي بذلك الكاتب وكانت الكتابة في العرب قليلا (الطبقات الكبرى، ج 6، ص 55). وحنظلة بن الربيع ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له إلى الملوك وإلى رؤساء القبائل ويكتبان حوائجه بين يديه ويكتبان ما يجبى من أموال الصدقات ما يقسم له في أربابها. (شرح نهج البلاغة، ج 1، ص 338).

(5) عبد الله بن رواحة ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن الأغر ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج. وأمه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغر. كان يكنى أبا محمد، وقيل يكنى أبا رواحة ولعله كان يكنى بهما جميعا، وليس له عقب وهو خال النعمان ابن بشير بن سعد وكان عبد الله بن رواحة يكتب في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلة. وشهد عبد الله العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعا وهو أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار وشهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضية وقدمه رسول الله (ص) من بدر يبشر أهل العالية بما فتح الله عليه.. واستخلفه رسول الله (ص) على المدينة حين خرج إلى غزوة بدر الموعد وبعثه رسول الله (ص) سرية في ثلاثين راكبا إلى أسير بن رزام اليهودي بخيبر فقتله. وقتل بمؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة. (الطبقات الكبرى، أبن سعد، ج 3، ص 525 - 526).

قد ذكر الأصحاب في وجه إعجاز القرآن وجوهًا يختص أكثرها بأهل العلم والمعرفة والفهم والذكاوة من العرب. وأما عامة عوامهم فضلاً عن عوام غيرهم من طبقات الأمم فوجه إعجازه عندهم أمور لا تحتاج إلى جميعه بل يكتفي فيه بآية أو آيات أو سورة، كالاستشفاء، والأخبار بالغيب، والتحدي بسورة، وعدم الملالة بكثرة قراءته، وغيرها. ومع ذلك يحتاج (في الغالب)[1] إلى تنبيه من العالم. وأما مثل تكلم الشمس، والحيوانات الصامتة، وتسبيح الحصى، وانفجار الماء من بين الأصابع، وعدم الظل في الشمس، وسير الغمامة معه (ص) أينما سار، فهو في الوضوح بمكان لا يخفى على ذي شعور، ولم يبلغ واحد منها حد اقل التواتر، مع كثرة الدواعي بل جملة منها تنتهي إلى آحاد من الصحابة أو نسائها.

قوله: ومأخذ الأحكام الشرعية.

فيه: إن جميع الآيات المتعلقة بالأحكام لا تزيد على خمسمائة وأكثرها مجملات لا يمكن الانتفاع بها من دون ضم نص إليها والواجب بلوغ سلم تلك النصوص بل وغيرها مما يتعلق بعامة الناس في عامة أحوالهم حد التواتر أيضًا.

وقد مر تزييفه ولو سلم فلا تنهض لإثبات توفر الدواعي لحفظ سائر الآيات.

قوله: وشاهد الأئمة.

كأنه (رحمه الله) ذكره لمجرد القافية!، وإلا فكونه شاهدًا لهم شاهد لحفظهم إياه وهو مسلم. وأما حفظه من اعرض عن المشهود له واستنهض للعنه وسبه وقتله واستئصال ذريته وإبادة أنصاره وحامته، وهم أكثر الأمة وجمهور الصحابة فهو خلاف المقصود بل الداعي حينئذ على التضييع موجود.

قوله: حتى ان جماعة منهم.. الخ.

قد بينا في صدر الكتاب انه لا أصل له، وأوضحنا كذبه بما لا يزيد عليه. والعجب انه (رحمه الله) يعتمد على مثل هذا الخبر الغير المسند إلى احد ممن يحتمل فيه الصدق، حتى ينقله بصوره الجزم ويعرض عن تلك الأخبار المتواترة عن أهل بيت العصمة. ثم أي فائدة لروايتهما القرآن عنه (ص) وكيف قرأ عليه مع كثرة الاختلاف بين مصحفيهما، ولمَ اعرض الصحابة عنهما حتى الجأوا لجمعه إلى ما في الألواح والأكتاف والصدور (عنه (ص))[2] كما مر.

---

(1) زيادة من نسخة (ن).

(2) هذه الزيادة لا توجد في نسخة (ن).

قوله: وما زال يفشوا أمره..الخ.

نعم، بعد جمع عثمان وإحراق أربعين ألف قرآن، ولا كلام لأحد فيه. وأما قبله فكان معرضًا لتطرق النقص عليه من وجوه ذكرناها مفصلاً.

قوله: إن القرآن المجيد ليس بذلك الكثير..الخ.

صحيح، إذا القي إلى جماعة مصغين راغبين إلى معرفة معانيه وحفظ حروفه ومبانيه دفعة واحدة، ولم يكن بينهم مخالفة وشقاق في إظهار كل واحد ما وعاه الآخر، وقد عرفت فقدان جميع ذلك.

قوله: إنما هو بمنزلة ديوان شعر..الخ.

عجيب، إذ لا شيء ابعد من عقول الرجال من القرآن[1]، كما ورد في الخبر وساعده الوجدان، فان صدر الآية قد تكون في شيء وذيلها في شيء، وترى آية في الحكم وقبلها في الأمثال وبعدها في الوعيد، وتجد كمال المباينة بين آيات صفحة واحدة حتى يوهم للجاهل عدم موافقتها الكلام الحكيم، وإنما هو لحكم مستورة عنه، وحال الدواوين معلومة. مع ان الكلام قبل التدوين والجمع وان كان فلا بد من التشبيه، فان قبل الجمع كان بمنزلة آبيات شاعر انشدها في طول عشرين سنة في مطالب متفرقة وأمور متجددة وعاها من حضر عند الإنشاد. ثم أراد واحد ممن لا يجب احد طاعته بقلبه جمع تلك الأبيات المتشتتة عند الجماعة لغرض فاسد، فوجد بعضهم مات، وبعضهم نسي ما عنده، وبعضهم يخفي عليه ما معه، وبعضهم اثبت ما سمعه في موضوع فضاع، وبعض الأبيات في هجوه ومذمته، وبعضها في فضل عدوه. فهل يدعي احد بعد ذلك ان ما جمعه مطابق لجميع ما انشده ذلك الشاعر!.

قوله: أولم تسمع مقالة..الخ.

هو في عكس ما يدعيه أول، إذ كما جاز ان يكون قد انفرد خزيمة بتلك الآية، جاز انفراد جماعة من السبعين الذين قتلوا في بئر معونة والأربعمائة الذين قتلوا في [الـ]يمامة من القراء - كما في بعض الأخبار - بآيات ضاعت بذهابهم.

قوله: فنادى مناد السلطان.. إلى قوله: وليس هناك من يدعيه..الخ.

من الغرابة بمكان، فان السلطان في المقام ابن ابي قحافة، أرأيت أحدًا ادعى انه أجابه إلى نداءه أمير المؤمنين (عليه السلام)، أو ذكر احد في عداد من أجابه مثل سلمان وأبي

(1) وردت عدة روايات في هذا المعنى، راجع في ذلك الروايات التي أوردها صاحب البرهان، ج 1، ص 5. ومنها، عن الإمام الباقر والصادق (ع): قوله: وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه، إن الآية لينزل أولها في شيء، وأوسطها في شيء، وآخرها في شيء.

ذر وعمار وسائر الموحدين، وهم حملة القرآن وحفاظه عن ظهر الجنان، مع أنهم لو كانوا يلقون إليهم ما عندهم منه لكانوا يعرضون عنه كما اعرضوا عن الذي جاء به رئيسهم، ولم يكن لهد داع إلى اشتراط وجود شاهدين لكل آية يأتي بها أحد إلا رد ما يجيء به هؤلاء. أو قلة معرفتهم بكلام الله. وعلى التقديرين ينفتح باب روايات كثيرة، أو ما سمعت مقالة حفصة ورد عمر ما جاءت به منفردة[1]، بل وردهم ما جاء به عمر منفردًا وهي آية الرجم[2] تدليسًا وإيهامًا على الناس، ومع ذلك كيف يقول: أتراه يشذ عليه بعد هذا شيء، مع انه قد مر غير مرة ذهاب جمع كثير من الحَمَلة قبل نداءه.

قوله: روى البخاري..الخ.

قد سبق في المقدمة الأولى ان ما رواه من الأكاذيب التي لا ريب فيها، وليت شعري كيف يستند إلى ما انفرد به هذا المتعصب الناصب، خصوصًا ما رواه عن انس من انه مات النبي (صلى الله عليه واله) ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد[3]. ويعرض عن أخبار صريحة دلت على انه لم يجمع القرآن كله إلا أمير المؤمنين (ع)، حتى عقد في البصائر والكافي[4] له بابًا فضلاً عما دل عليه العقل القاطع والبرهان الساطع من انه (ص) جمع القرآن كله. فكيف يجوز إخراجه عن الجامعين!.

قوله: على ان الجمع المعتمد هو الأول، ولم يذهب يومئذ إلا قليل فانه كان في صدر خلافة الأول.

اغرب من الجميع، لأنه صرح بأنه قتل في يوم اليمامة سبعون من القراء، وقتل في عهد النبي (صلى الله عليه واله) في بئر معونة مثله، وقتال أهل اليمامة كان في خلافة الأول كما ذكره جميع المؤرخين[5]، وقبل جمع القرآن، بل كان هو السبب لنهوضهم لجمعة كما مر عن البخاري وغيره بطرق كثيرة.

---

(1) حينما أمر أبو بكر مناديا فنادى في الناس من كان عنده من القرآن شيء فليجيء به، قالت حفصة: إذا انتهيتم إلى هذه الآية فأخبروني (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) فلما بلغوا إليها قالت: اكتبوا (والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر) فقال لها عمر أَلَك بهذا بينة؟ قالت: لا. قال: فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا إقامة بينة. وقال عبد الله بن مسعود اكتبوا: (والعصر أن الإنسان ليخسر وانه فيه إلى آخر الدهر) فقال عمر نحوا عنا هذه الأعرابية. (الدر المنثور، ج 1، ص 303).

(2) راجع: الإتقان في علوم القران، ج 1، ص 169.

(3) صحيح البخاري، ج 6، ص 103.

(4) في باب: (انه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة (عليهم السلام) وإنهم يعلمون علمه كله). الكافي، ج 1، ص 228 وما بعدها.

(5) راجع: تاريخ الطبري، ج 2، ص 504. فتوح البلدان، ج 1، ص 114. تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص 130. تفسير مقاتل بن سليمان، ج 3، ص 250. تفسير السمرقندي، ج 3، ص 300.

وفي تاريخ الخميس في سياق تلك الغزوة: فاقتتلوا قتالاً شديدًا [و]صبر الفريقان جميعًا صبرًا طويلاً حتى كثرت القتلى والجراح في الفريقين، وكان أو قتيل من المسلمين مالك بن أوس من بني زعورا[ء]، قتله محكم بن الطفيل واستلحم من المسلمين حملة القرآن حتى فنوا جميعًا إلا قليلاً... [1] إلى ان قال: وكانت وقعة اليمامة في ربيع الأول من سنة ثنتي عشرة[2]. ثم ذكر قتلى المسلمين فيها. ففي رواية أنها ألف [ومائتين][3]، وفي أخرى ستمائة من المهاجرين والأنصار، وفي خبر سبعون من قريش، وسبعون من الأنصار، وخمسمائة من سائر الناس. وعد فيه وفي غيره سالم مولى ابي حذيفة ممن قتل فيها[4].

وفي الإتقان، أخرج ابن أبي داود من طريق الحسن: أن عمر سأل عن آية من كتاب الله، فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة. فقال: إنا لله، وأمر بجمع القرآن[5].

وفي مغازي موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: قال لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم، حتى جمع على عهد أبي بكر[6].

إلى غير ذلك مما مر، ومن جميع ما ذكرنا تعرف ما في كلام صاحب الإشارات. وان كثرة فوائد القرآن ومنافعه وخواصه وأحكامه، لا يزيد الظالمين إلا خسارًا. وقد كان في الكتاب الناطق أكثر من هذا من العوائد والخيرات، ومع هذا لم يورث في قلبهم داعيًا لأتباعه وحفظه، بل صار[7] سببًا لهجره وقتله.

والثلاثون ألف الذين كانوا في غزوة تبوك هم الذين نزل في نفاق أكثرهم الآيات الكثيرة التي في براءة، حتى سميت بالفاضحة[8]. ويعرف حال السبعين أيضًا بنسيانهم أو تناسيهم هذا الموقف العظيم، ولم يمض منه إلى يوم تقمص الأول الخلافة أزيد من سبعين يوم.

---

(1) تاريخ الخميس، ج 2، ص 235.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 243.

(3) في النسختين: (وبان)، وهي كلمة مبهمة. وما أثبتناه في المتن من المصدر.

(4) المصدر نفسه.

(5) الإتقان، ج 1، ص 162.

(6) المصدر نفسه، ج 1، ص 164.

(7) في المتن: (سار).

(8) فأما تسميتها بالفاضحة، فلأنه نزل فيها: ومنهم، ومنهم، قالت: الصحابة حتى ظننا أنها لا تبقي أحدا. (أحكام القرآن، ابن العربي، ج 2، ص 444). وسميت أيضًا بأسماء أخرى، منها: (المقشقشة) فإنها جمعت أوصاف المنافقين وكشفت أسرار الدين. وسورة (البحوث) من بحث، إذا اختبر واستقصى وذلك لما تضمنت أيضا من ذكر المنافقين والبحث عن أسرارهم. وكانوا يدعون سورة التوبة (المبعثرة) لأنها تبعثر أخبار المنافقين. (راجع: المصدر نفسه).

وعدم معرفتهم بجل الأحكام الدينية التي كانوا مبتلين بها في كل يوم وليلة، فكيف يتوقع منهم حفظ أجزاء القرآن للاحتياج إلى بعض آياتها في بعض الأزمان.

وبالجملة، كثرة فوائد القرآن سبب لكثرة توجه المؤمنين المتقين ورغباتهم إليه، والكلام في إيمانهم الحقيقي فضلاً عن عدالتهم وتقواهم، والحكم بمحفوظية القرآن لكثرة فوائده الباعثة لكثرة توجه الناس واهتمامهم لحراسته كالحكم بان مسجد الكوفة مثلاً يصلى فيه كل يوم كذا وكذا من الناس. وان في الحائر الحسيني على مشرفه السلام كان جم غفير منهم، وان العالم الفلاني المعروف بالعلم والتقوى يصلي خلفه كل من في البلد، لما ورد في ثواب الصلاة في المسجد، وزيارة ابي عبد الله (عليه السلام) وفضيلة الجماعة خصوصًا خلف العالم والفوائد الدنيوية والأخروية التي في كل واحد منها. ولا يتفوه بهذا المأنوس بطرق الاستدلال. والذي ينفعه وموافقيه ان يثبت حسن حالهم وكثرة رغباتهم واهتمامهم بجمعه وحفظه في عهد رسول الله (صلى الله عليه واله) بأثر صحيح ونص صريح. والموجود خلافه ولا اقل من أنهم لو كانوا كذلك لجمعوا القرآن في عهده ولما احتاجوا إلى النداء والاستشهاد والطرد والضرب والإحراق وسائر المناكير التي تكرر ذكرها. فضلاً عن معرفة معانيه وأسراره وإشاراته وبطونه المفقودة بينهم.

وقوله: واستبعاد ان لا يهتم الله ببقائه..الخ.

إن كان لبقاء دينه المتوقف عليه لكونه معجزاً فالموجود منه كاف، وان كان لغير ذلك من الفوائد المترتبة على وجود تمامه بأيدي الناس فما وجه الاستبعاد بعد ان صاروا بأنفسهم سببًا لفواتها وقد فوتوا على أنفسهم ما هو أعظم مما سقط من القرآن فائدة، وهو حضور العلم النور الغائب المستور (عليه صلوات الله) في الآصال والبكور، مع إنما بتمامه باق عنده (عليه السلام). ومعه لا وقع لهذا الكلام وغيره مما أوضحنا فساده بالتمام.

والحاصل، إن هذا الدليل ينفع العامة الذين أحسنوا الظن بالسلف واثبتوا عدالة جميعهم بل تقواهم وزهدهم، وأما عندنا ففساده يظهر من فساد حالهم والله العالم.

ثم انه ربما يوجد في بعض الكلمات التمسك بالشهرة[1] وأصالة عدم النقيصة[2]، وبعد التأمل فيما فصلناه في المقدمتين الاولتين وفي خلال الأدلة على المختار يظهر انه لا أصل

(1) الشهرة، الاشتهار، المشهور: ذيوع الشيء وانتشاره بين الناس. اصطلاحًا عند الفقهاء: هي أن يكثر عدد القائلين بقول في مسألة فقهية إلى ما لا يبلغ درجة الاجماع. وفي اصطلاح أهل الحديث هي: أن تكثر رواة الخبر على وجه لا يبلغ حد التواتر. والخبر يقال له حينئذ مشهور. (أنظر: معجم الفاظ الفقه الجعفري، ص 248).

(2) أي ان الأصل في القرآن هو عدم النقيصة فيه.

لهما أصلاً، مضافًا إلى عدم حجية الأول [أي الشهرة] وعدم ثمرة للثاني [أي اصالة عدم النقيصة] لإثبات كون الموجود تمام ما انزل على النبي (صلى الله عليه واله) إعجازًا، ومع التسليم فالواجب الإعراض عنها بالأدلة السابقة.

[الخاتمة]

ولنختم الكتاب بذكر كلام للشيخ الأجل سعد بن عبد الله القمي الأشعري، في باب تأليف القرآن، عثرنا عليه في هذه الأيام، فان فيه بعض الفوائد المؤيد لجملة مما ذكرناه سابقًا. ففي المجلد التاسع عشر من البحار من كتابه الذي استظهر في أول بحاره انه بعينه الناسخ والمنسوخ الذي له، قال بعد باب تحريف الآيات الذي ألحقنا أخباره بما يناسبه من السور: باب تأليف القرآن وأنه على غير ما أنزل الله عز وجل. فمن الدلالة عليه في باب الناسخ والمنسوخ منه الآية في عدة النساء في المتوفى عنها زوجها، وقد ذكرنا ذلك في باب الناسخ والمنسوح، واحتجنا إلى إعادة ذكره في هذا الباب ليستدل على أن التأليف على خلاف ما أنزل الله جل وعز، لأن العدة في الجاهلية كانت سنة فأنزل الله في ذلك قرآنا في العلة التي ذكرناها في باب الناسخ والمنسوخ وأقرهم عليها ثم نسخ بعد ذلك فأنزل آية أربعة أشهر وعشرا، والآيتان جميعًا في سورة البقرة، (و)في التأليف الذي في أيدي الناس فيما يقرؤونه أولاً الناسخة. وهي الآية التي ذكرها الله قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[1]، ثم بعد هذا بنحو من عشر آيات تجيء الآية المنسوخة قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾[2]. فعلمنا أن هذا التأليف على خلاف ما أنزل الله جل وعز وإنما كان يجب أن يكون المتقدم في القراءة أولاً الآية المنسوخة التي ذكر فيها أن العدة متاعًا إلى الحول غير إخراج، ثم يقرأ بعد هذه الآية الناسخة التي ذكر فيها أنه قد جعل العدة أربعة أشهر وعشرا. فقدموا في التأليف الناسخ على المنسوخ.

ومثله في سورة الممتحنة، في الآية التي أنزلها الله في غزوة الحديبية وكان بين فتح مكة والحديبية ثلاث سنين، وذلك أن الحديبية كانت في سنة ست من الهجرة، وفتح مكة في سنة ثمان من الهجرة، فالذي نزل في سنة ست قد جعل في آخر السورة، والتي نزلت في سنة ثماني في أول السورة، وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما كان في غزوة الحديبية

---

(1) سورة البقرة، الآية: 234.

(2) سورة البقرة، الآية: 240.

شرط لقريش في الصلح الذي وقع بينه وبينهم أن يرد إليهم كل من جاء من الرجال على أن يكون الإسلام ظاهرًا بمكة لا يوازي[1] أحد من المسلمين، ولم يقع في النساء شرط وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) على هذا يرد إليهم كل من جاء من الرجال، إلى أن جاءه رجل يكنى أبا بصير. فبعثت قريش رجلين إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكتبوا إليه يسألونه بأرحامهم أن يرد إليهم أبا بصير، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ارجع إلى القوم، فقال: يا رسول الله تردني إلى المشركين يعصوني[2] ويعذبوني وقد آمنت بالله وصدقت برسول الله؟ فقال: يا أبا بصير، إنا قد شرطنا لهم شرطًا ونحن وافون لهم بشرطهم، والله سيجعل لك مخرجًا، فدفعه إلى الرجلين.

فخرج معهما، فلما بلغوا ذا الحليفة أخرج أبا بصير جرابًا كان معه فيه كسر وتمرات، فقال لهما: ادنوا فأصيبا من هذا الطعام فامتنعا، فقال: أما لو دعوتماني إلى طعامكما لأجبتكما، فدنيا فأكلا ومع أحدهما سيف قد علقه في الجدار، فقال له أبو بصير: أصارم سيفك هذا؟ قال: نعم، قال: ناولنيه فدفع إليه قائمة السيف فسله فعلاه به فقتله وفر الآخر ورجع إلى المدينة فدخل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد إن صاحبكم قتل صاحبي وما كدت أن أفلت منه إلا بشغله بسلبه. فوافى أبو بصير ومعه راحلته وسلاحه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أبا بصير اخرج من المدينة فان قريشًا تنسب ذلك إلي. فخرج إلى الساحل وجمع جمعًا من الأعراب، فكان يقطع على عير قريش ويقتل من قدر عليه، حتى اجتمع إليه سبعون رجلًا، وكتبت قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسألوه أن يأذن لأبي بصير وأصحابه في دخول المدينة، وقد أحلوه من ذلك، فوافاه الكتاب وأبو بصير قد مرض وهو في آخر رمق، فمات وقبره هناك ودخل أصحابه المدينة.

وكانت هذه سبيل من جاءه، وكانت امرأة يقال لها: كلثم بنت عقبة بمكة وهي بنت عقبة بن أبي معيط مؤمنة تكتم إيمانها، وكان أخواها كافرين أهلها يعذبونها ويأمرونها بالرجوع عن الإسلام، فهربت إلى المدينة، وحملها رجل [من خزاعة] حتى وافى بها إلى المدينة، فدخلت على أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) فقالت: يا أم سلمة إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد شرط لقريش أن يرد إليهم الرجال ولم يشـ(ـتـ)ـرط لهم في النساء شيئًا، والنساء إلى ضعف، وإن ردني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليهم فتنوني وعذبوني وأخاف على نفسي، فاسألي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن لا يرد ني إليهم.

---

(1) في المصدر: (لا يؤذي).

(2) في المصدر: (يعينوني).

فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أم سلمة وهي عندها فأخبرته أم سلمة خبرها، فقالت: يا رسول الله هذه كلثم بنت عقبة، وقد فرت بدينها، فلم يجبها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشيء، ونزل عليه الوحي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى قوله جل وعز: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾[1]، فحكم الله في هذا أن النساء لا يرددن إلى الكفار، وإذا امتحنوا بمحنة الإسلام أن تحلف المرأة: (بالله الذي لا إله إلا هو، ما حملها على اللحاق بالمسلمين بغضًا لزوجها الكافر، أو حبًا لأحد من المسلمين، وإنما حملها على ذلك الإسلام) فإذا حلفت وعرف ذلك منها، لم ترد إلى الكفار، ولم تحل للكافر، وليس للمؤمن أن يتزوجها ولا تحل له، حتى يرد على زوجها الكافر صداقها فإذا رد عليه صداقها حلت له وحل له مناكحتها. وهو قوله جل وعز: (وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا)[2] يعني آتوا الكفار ما أنفقوا عليهن.

ثم قال: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ ثم قال: (وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ (على نسائكم)) الذي يلحقن بالكفار (ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ) ثم قال: (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) فاطلبوا من الكفار ما أنفقتم عليهن فان امتنع به عليكم (فعاقبتم) أي أصبتم غنيمة فليؤخذ من أول الغنيمة قبل القسمة ما يرد على المؤمن الذي ذهبت امرأته إلى الكفار، فرضي بذلك المؤمنون ورضي به الكافرون.

فهذه هي القصة في هذه السورة، فنزلت هذه الآية في هذا المعنى في سنة ست من الهجرة، وأما في أول السورة فهي قصة حاطب بن أبي بلتعة أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يصير إلى مكة، فقال: اللهم أخف العيون والأخبار على قريش، حتى نبغتها في دارها، وكان عيال خاطب[3] بمكة، فبلغ قريشًا ذلك فخافوا خوفًا شديدًا فقالوا لعيال خاطب اكتبوا[4] إلى [حاطب] ليعلمنا خبر محمد (صلى الله عليه وآله) فان أرادنا لنحذره. فكتب خاطب إليهم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يريدكم، ودفع الكتاب إلى امرأة فوضعته في قرونها.

فنزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأعلمه [الله] ذلك، فبعث رسول

---

(1) سورة الممتحنة، الآيات: 10 - 11.

(2) سورة الممتحنة، الآية: 10.

(3) في المصدر: (حاطب).

(4) في المتن: (اكتبي).

الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) والزبير بن العوام، فلحقاها بعسفان ففتشاها فلم يجدا معها شيئًا، فقال الزبير: ما نجد معها شيئًا. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): والله ما كذبني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا كذب جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتظهرن الكتاب، فرده إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال [رسول الله لحاطب: ما هذا؟] فقال: يا رسول الله، والله ما غيرت ولا بدلت، ولأنا فقت، ولكن عيالي كتبوا إلي فأحببت أن إداري قريشًا ليحسنوا معاش عيالي ويرفقوا بهم.

وخاطب رجل من لخم وهو حليف لأسد بن عبد العزى، فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله أتامرني[1] بضرب عنقه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اسكت، فأنزل الله عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) إلى قوله: (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[2]، ثم أطلق لهم فقال: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ) إلى قوله: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ). فإلى هذا المكان من هذه السورة نزلـ[ـت] في سنة ثماني من الهجرة، [حيث فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة، والذي ذكرنا في قصة المرأة المهاجرة نزل في سنة ست من الهجرة]، فهذا دليل على أن التأليف ليس على ما أنزل الله.

ومثله في سورة النساء في قوله عز وجل: (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً)[3]، وليس هذه من الكلام الذي قبله في شيء، وإنما كانت العرب إذا ربت يتيمة يمتنعون من أن يتزوجوا بها، فيحرمونها على أنفسهم، لتربيتهم لها، فسألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعن ذلك بعد الهجرة فأنزل الله عليه في هذه السورة ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ﴾[4] ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[5] فهذه الآية هي مع تلك التي في أول السورة، فغلطوا في التأليف فأخروها، وجعلوها في غير موضعها.

ومثله في سورة العنكبوت في قوله عز وجل: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ

---

(1) في المصدر: (أؤمرني).

(2) سورة الممتحنة، الآيات: 1 - 3.

(3) سورة النساء، الآية: 3.

(4) سورة النساء، الآية: 127.

(5) سورة النساء، الآية: 3.

تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1] فأما التأليف الذي في المصحف بعد هذا ﴿وإن يكذبوك فقد كذب أمم من قبلهم وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ * أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ * وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ إلى قوله جل وعز: ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[2]. فهذه الآية مع قصة إبراهيم (ع) متصلة بها فقد أخرت، وهذا دليل على أن التأليف على غير ما أنزل الله عز وجل في كل وقت للأمور التي كانت تحدث، فينزل الله فيها القرآن، وقد قدموا وأخروا لقلة معرفتهم بالتأليف، وقلة علمهم بالتنزيل على ما أنزله الله، وإنما ألفوه بآرائهم، وربما كتبوا الحرف والآية في غير موضعها الذي يجب، قلة معرفة به، ولو أخذوه من معدنه الذي انزل فيه، ومن أهله الذي نزل عليهم، لما اختلف التأليف، ولوقف الناس على عامة ما احتاجوا إليه من الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاص والعام.

ومثله في سورة النساء في قصة أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم أحد حيث أمرهم الله عز وجل بعد ما أصابهم من الهزيمة والقتل والجراح أن يطلبوا قريشًا: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾، فلما أمرهم الله بطلب قريش قالوا: كيف نطلب ونحن بهذه الحال من الجراحة والألم الشديد. فأنزل الله هذه الآية ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾[3]، وفي سورة آل عمران تمام هذه الآية عند قوله: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[4] الآية إلى آخرها، والآيتان متصلتان في معنى واحد، ونزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) متصلة بعضها ببعض، فقد كتب نصفها في سورة النساء، ونصفها في سورة آل عمران.

---

(1) سورة العنكبوت، الآيات: 16 - 17.

(2) سورة العنكبوت، الآيات: 18 - 24.

(3) سورة النساء، الآية: 104.

(4) سورة آل عمران، الآية: 140.

وقد حكى جماعة من العلماء عن الأئمة (عليهم السلام) أنهم قالوا: إن أقوامًا ضربوا القرآن بعضه ببعض، واحتجوا بالناسخ وهم يرونه محكمًا، واحتجوا بالخاص وهم يرونه عامًا، واحتجوا بأول الآية وتركوا السبب، ولم ينظروا إلى ما يفتحه الكلام، وما يختمه، وما مصدره ومورده، فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل، وسأصف من علم القرآن أشياء ليعلم أن من لم يعلمها لم يكن بالقرآن عالمـًا، من لم يعلم الناسخ والمنسوخ، والمبهم، والخاص والعام، والمكي والمدني، والمحكم والمتشابه، وأسباب التنزيل، والمبهم من القرآن وألفاظه المؤتلفة في المعاني، وما فيه من علم القدر، والتقديم منه والتأخير، والعمق والجواب والسبب، والقطع والوصل، والاتفاق، والمستثنى منه، والمجاز، والصفة، في قبل وما بعد، والمفصل الذي هلك فيه الملحدون، والوصل من الألفاظ والمحمول منه على ما قبله وما بعده، والتوكيد منه، وقد فسرنا في كتابنا هذا بعض ذلك، وإن لم نأت على آخره.

ومن الدليل أيضًا في باب تأليف القرآن أنه على خلاف ما أنزله الله تبارك وتعالى في سورة الأحزاب في قوله: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) إلى قوله: (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً)[1] وهذه الآية نزلت بمكة، وقبل هذه الآية ما نزل بالمدينة وهو قوله عز وجل في سورة الأحزاب: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) إلى قوله: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا * مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ)[2]. في هذه الآية وهذه القصة وقعت المحنة على المؤمنين والمنافقين، فأما لمؤمنون فما مدحهم الله به من قوله عز وجل: ما زادهم ما كانوا فيه من الشدة إلا إيمانا تسليما من المؤمنين، وأما المنافقون فما قص الله من خبرهم وحكى عن بعضهم وله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ) إلى قوله: (وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا)[3].

وقد أجمعوا أن أول سورة نزلت من القرآن (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) وليس تقرأ في ما ألفوا من المصحف إلا قريبًا من آخره ومن ما فيه من القرآن سورة البقرة وقد كتبوها في أول المصحف.

وروى بعض العلماء أنه لما حفر عمرو بن عبد ود الخندق، قال رجل من المنافقين من قريش لبعض إخوانه: إن قريشًا لا يريدون إلا محمدًا فهلموا نأخذه. فندفعه في أيديهم،

---

(1) سورة الأحزاب، الآيات: 45 - 48.

(2) سورة الأحزاب، الآيات: 9 - 23.

(3) سورة الأحزاب، الآيات: 18 - 19.

ونسلم نحن بأنفسنا، فأخبر جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتبسم وأنزل الله عليه هذه الآيات: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا) الآية. انتهى[1]. والنسخة كانت سقيمة.

وقد ذكر علي بن إبراهيم وغيره، لاختلال التأليف شواهد كثيرة تقدم بعضها متفرقًا.

وقد حان لنا ان نعطف عنان القلم إلى حد من علّم الإنسان ما لم يعلم، وأودع في سرائر قلوبهم بدائع الحكم، وأجرى على لسانهم طرائف الكلم، ونتوسل بالصلاة على النبي الأكرم، والفاتح الخاتم البعيث على طوائف الأمم، وعلى اله أولياء النعم، ومصابيح الظلم، وأسرار السجود لآدم.

وقد فرغ من تنميق هذه الأوراق رجاء الانتفاء بها في يوم يكشف عن ساق العبد المذنب المسيء المنسي حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في مشهد مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) لليلتين ان بقيتا من شهر جمادى الأخرى من سنة اثنتين وتسعين بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف السلام والتحية.

******

[وفي تتمة نسخة (ط)]: وقد فرغت من تسويد هذا الكتاب العال، بعون الله الملك المتعال، في ثاني عشر شهر شوال من شهور سنة ثمان وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة المقدسة النبوية على مهاجرها آلاف الثناء والتحية، وأنا العبد العاصي الفاني ابن مرحوم ميرزا محمد رضا، أحمد الطباطبائي الاردستاني، اللهم اغفر لي ولامي وأبي بجاه محمد وعلي.

[وفي تتمة نسخة (ن)]: وأما استنساخ هذه النسخة الشريفة فبيد أحقر الكتّاب واقل الطلاب حاجي محمد النهاوندي ابن المرحوم المغفور له حاجي ميرزا محمد، إتمام في أيام البيض شهر رجب المرجب من سنة ثلاث وتسعين بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية والحمد لله رب العالمين.

وفي الصفحة الأخيرة من المخطوطة كتب الناسخ على حواشيها الجانبية بيتًا من الشعر:

إن تجد عيبًا فسد الخللا ... جل من لا عيب فيه وعلى

وذكر أيضًا هذان البيتان:

يلوح الخط في القرطاس دهرًا ... وكاتبه رميم في التراب

له ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

---

(1) بحار الأنوار، ج 89، ص 66 - 73.

ملحق رقم (1)

رسالة في رد شبهات كتاب كشف الارتياب

تأليف
الشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي
مترجمة عن النسخة الفارسية

تحقيق
أحمد كاظم الأكوش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله الاطيبين الاطهرين، وصحبه المنتجبين.

ذكرنا في القسم الأول من هذا الكتاب (فصل الخطاب) بان الفقيه المحقق الشيخ محمود بن أبي القاسم الشهير بالمعرب الطهراني (ت 1313هـ) كتب رسالة أسماها (كشف الارتياب في عدم تحريف الكتاب) فرغ منها في (17 ج 2 - 1302هـ) وأورد فيها بعض الشبهات على كتاب (فصل الخطاب)، وهذه الرسالة مرتبةً على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة[1] وبعثها إلى المجدد الشيرازي.

وقد طلب السيد حسن الشيرازي الرد على تلك الكتابات، وبين بأنه على رغم من أن الرد على هذه الشبهات واضح، ولكن خوفًا من انتشارها بين العامة ولعجزهم عن الرد، تتحتم كتابة ردود عليها، وإن الرد على أسئلته أمر لازم ومحتوم. وقد لخص المحدث النوري تلك الانتقادات في ثلاث شبهات، وكتبها بعجالة ردًا في منتهى الإيجاز والاختصار، وأرسلها إمتثالًا لأوامر المجدد الشيرازي، عارضًا إياها على نظره، وقد استحسنها السيد الشيرازي، ورجى بكتابتها ان لا يبقى لأحد بعد مطالعتها المنصفة أي ريبة وأي شك[2].

وقد كتبها المحدث النوري بالفارسية، وكان يوصي كل من عنده (فصل الخطاب) أن يضم إليه هذه الرسالة التي هي في دفع الشبهات التي أوردها الشيخ محمود عليه. لذا عزمنا على ترجمتها لنلحقها بكتاب (فصل الخطاب)، وقد قام بهذا العمل مشكورًا أحد الأساتذة الأفاضل الذين لهم باع في الترجمة، وهي تنشر لأول مرة بتحقيقنا. وكان الداعي من إلحاقها هنا هو ما أشار إليه الشيخ

---

(1) الذريعة، ج 18، ص 9 - 10. أعيان الشيعة، ج 10، ص 101.

(2) راجع: رسالة في جواب شبهات كتاب كشف الارتياب (مخطوطة)، ص 1.

أغا بزرگ الطهراني بأن المحدث النوري كان يوصي كل من عنده فصل الخطاب ان يضم إليه هذه الرسالة التي هي في دفع الشبهات التي أوردها الشيخ محمود عليه[1].و كان المحدث النوري يقول: لا أرضى عمن يطالع (فصل الخطاب) ويترك النظر إلى تلك الرسالة[2].

كما ان الشيخ أغا بزرگ الطهراني كتبت أيضًا في تأييد المحدث النوري (النقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف). وفيه رد الاتهامات التي أوردها مؤلف (كشف الارتياب) وغيره[3]. فبرأه مما أضيف إليه من تهمة التحريف والتغيير والتبديل. لكنه تقبل الحذف من القرآن. فرغ من تبييضه (1353هـ) واستكتب منه السيد مهدي بن السيد أحمد الدماوندي وهو أخو زوجه، وترجمه بالفارسية ابنه علي تقي المنزوي لكن المؤلف صرف النظر عن نشره[4].

ومما يجب ذكره والتأكيد عليه أن الرسالة التي كتبها المحدث النوري في جواب شبهات كتاب كشف الارتياب، كانت بأمر السيد حسن الشيرازي - كما بينا سابقًا - وفيها اعتراف ضمني بان السيد الشيرازي كان مؤيدًا لما جاء في كتاب فصل الخطاب لتلميذه المحدث النوري، وهذا واضح جدًا لمن يطالع ما قاله السيد الشيرازي للمحدث النوري.

مما يجب ذكره هنا ما قاله الشيخ محمد هادي معرفة بعد ذكره لرسالة (كشف الارتياب) قال: وفيها من الاستدلالات المتينة والبراهين القاطعة ما ألجأ الشيخ النوري إلى التراجع عن رأيه بعض الشيء، وتأثر كثيرًا بهذا الكتاب[5].

وهذا الكلام غير صحيح! وذلك من خلال أمرين:

الأمر الأول: إن من يطلع على الجواب الذي كتبه المحدث النوري على رسالة كشف الارتياب، يتضح له انه أكد على رأيه في فصل الخطاب ووضحه، كما هو مبين في الرسالة، وكما نقل عنه أيضًا تلميذه آغا بزرگ الطهراني - كما تقدم - من أن التحريف الواقع فيه هو تحريف بالنقيصة فقط، وانه لم يصل إلى آيات الأحكامَ.

الأمر الثاني: من المعلوم أن المحدث النوري انتهى من تأليف كتاب مستدرك الوسائل في أواخر أيام حياته، وبمراجعة لهذا الكتاب نجد انه يحيل في بعض المواضع إلى كتابه فصل

(1) المصدر نفسه، ج 10، ص 220 - 221. ج 11، ص 188. نقباء البشر، ج 2، ص 550 - 551.

(2) الذريعة، ج 16، ص 231.

(3) المصدر نفسه، ج 11، ص 188.

(4) المصدر نفسه، ج 24، ص 278.

(5) موسوعة طبقات الفقهاء، مقدمة كتبها الشيخ محمد هادي معرفة، ج 1، ص 78. وسيأتي ان الشيخ معرفة نفسه اعترف بصحة (200) رواية من الروايات التي اوردها المحدث النوري!.

الخطاب، قال المحدث النوري في المستدرك عن الروايات المبينة (للصلاة الوسطى)، قال: قلت: هذه الأخبار لا تقاوم ما مر من وجوه، مع أنا قد أخرجنا في كتابنا (فصل الخطاب) أخبارًا معتبرة صريحة في أنه كان في قراءة أهل البيت (عليهم السلام)، والصلاة الوسطى، وصلاة العصر، فلا بد من الحمل على التقية[1].

وذكر أيضا في كتابه (النجم الثاقب) الذي فرغ منه سنة (1303هـ) وطبع بطهران في سنة (1306هـ)، أي بعد طباعة كتاب فصل الخطاب بثمان سنوات، قال فيه في موضوعة (إن كل ما يقع في الأمم السابقة يقع في هذه الأمة): وفي الأخبار الصحيحة عند الفريقين - ونحن قد سجلنا أكثر من خمسين طريق في كتاب فصل الخطاب - وجاء في جملة من صحاحهم ما مضمونه: إن كل ما وقع للأمم السابقة وخصوصًا بني إسرائيل فسوف يقع لهذه الأمة، حتى لو كانوا قد دخلوا في جحر حيوان، فهذه الأمة تدخل ذلك أيضًا[2].

فهذان الأمران يدلان على إن المحدث النوري لم يتراجع عن كتابه أو آرائه إلى آخر أيام حياته.

ونكرر شكرنا لمترجم الرسالة ولما بذله من جهد وعناء فيها، لما اكتنف النص الفارسي من تعقيد وصعوبة في قراءة ألفاضها، وأسلوبها الممزوج بين النثر القاجاري والطريقة الحوزوية في التأليف، مع هذا تمت ترجمتها على أحسن وجه ومقابلتها مع النسخة الأم المكتوبة بيد المحدث النوري، ونسخة أخرى مكتوبة عن النسخة التي كتبها الشيخ آغا بزرك الطهراني. إما عن عملنا في تحقيق الرسالة فهو عين عملنا في تحقيق فصل الخطاب.

والحمد لله أولًا وأخرًا.

أحمد كاظم الأكوَش

1441هـ

(1) مستدرك الوسائل، المحدث النوري، ج 3، ص 23.

(2) النجم الثاقب، المحدث النوري، ج 1، ص 437 - 438.

الحمد لله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين در محرم سنه هزار و سيصد و سه كه براى زيارت غدير

و عرفه نجف اشرف و كربلاى معلى مرحمت مخدوم بمقر الوف بلده طيبه تبريز براى

على مشرفها الآلاف التحية و از آنجا بخدمت جناب مستطاب حجة الاسلام والمسلمين وتاج العلماء وسند

المحققين وآية الله في الارضين استاذنا الاعظم وطود العلم الاشم الحاج ميرزا حسن

الشيرازي متع الله تعالى المسلمين بطول بقائه اوراقى ارزانى فرمودند كه در آن ثبت بود

بعضى از ايرادات بر فصل الخطاب حقير كه نزد ايشان فرستاده بودند و مستدعى جواب شده بودند

جناب ايشان فرمودند اگر چه جواب اين شبهات واضح و لكن گويا تكرار آنها بر عوام و معجز

ايشان از جواب علاوه بر آنكه مرسل اوراق از اركان اعاظم و اجابت مسئولش

متحتم و لازم بود لهذا آن ايرادات را در خاتمه شبهه در آورده جواب آنها را مختصرا

نوشته ارسال داريم حسب الامر امتثال نموده در نهايت اجمال و اختصار نوشتم

و بنظر انور رسانيدم كه نيز فرمودند اميد كه پس از مطالعه و نظر منصفانه در آن

براى احدى ريبه و شكى نماند و از جناب بعضى از سخنان عن الافق علم و

تقوى كه در اينجا دارند كريمانه اعراض نمودم كه و اذا مروا باللغو

مروا كراما وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل بسم الله

الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة بقلم المحدث النوري

و در بیشکیلان و موانع و امور و احوال اگرچه مشغول با خبار آثار است لکن قرار
مشترک میان آنها متواتر است و علم بمضمون آن حاصل [illegible] و علماء عامه نیز در
امثال مطلب مهم اعتماد کنند پس معلوم شد که اشکالات و غیر آن که چون بنا بر اختصار بود
نقل نشد که اگر کسی مدعی شود تواتر تحقق در بیشگفتار معجزات اگر ذکر شد دعوی
کرده چیزی را که ممکن نیست [illegible] بیرون کردن بر تحقق آن و دعوی نکرده ازا جوره
فنون و بساتید علم و سبب شود از زبان تحری خصم و نسبت دادن او مسلمانرا
مقبول اجزاف پس برسد با نچه میترسید چون حسب الامر مأمور بایجاز و اختصار
بالعلم رشته سخن را قطع نمودم والحمد لله اولا و آخرا و صلى الله على محمد وآله حرره العبد
المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في شهر ربيع الاول من سنة ١٣٠٢ في بلده
طيبه سر من رای على ساكنها [illegible] السلام

الصفحة الاخيرة من النسخة المخطوطة بقلم المحدث النوري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين در محرم سنه هزار وسيصد
وسه كه از زيارت غدير وعرفه از نجف اشرف وكربلاى معلى مراجعت نموده [illegible]
بلده طيبه سر من رأى على مشرفيها الآف التحية والثناء جناب مستطاب حجة الاسلام والمسلمين
وتاج العلماء وسيد المحققين وآية الله في الارضين استادنا الاعظم وطود العلم الاشم الحاج ميرزا
محمد حسن الشيرازى متع الله المسلمين بطول بقائه اوراقى ابراز فرمودند كه در آن ثبت بود بعضى
ايرادات بر كتاب فصل الخطاب حقير كه نزد ايشان فرستاده بودند ومستدعى جواب شده
جناب ايشان فرمودند اگر چه جواب اين شبهات واضح ولكن محض خوف سريان آن در
عوام وعجز ايشان از جواب علاوه بر آنكه مرسل اوراق از اركان اعاظم واجابت مسئولش
متحتم ولازم بود ملخص آن ايرادات را در ضمن سه شبهه در آورده جواب آنرا مجملا مختصرا
بنويسند لذا اينجانب حسب الامر امتثال نموده در نهايت ايجاز واختصار نوشتم وبنظر انور
رساندم تحسين فرمودند اميد كه پس از مطالعه ونظر منصفانه در آن براى احدى ريب
وشكى نماند واز جواب بعضى از سخنان غير لايق باهل علم وتقوى كه در آنجا داشته
كه بانها اعراض كرده مگر وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل
پس ميگوييم سؤال اول يهود اعتراض كردند بر مسلمانان كه شما بر ما طعن ميزنيد كه توراة
شما محرف است واز اين جهة بى اعتبار وخود ميگوييد قرآن ما محرف است پس با توراة در عيب
شريك وشما با ما در اين طعن يكسان باشيد

جواب

الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة بقلم لطف الله القزويني

مشترک بین اخبار معجزات است و قطعی بودن آن که آنرا متواتر معنوی میگویند، و در فصل دوم اثبات ص ٢

قطع بدلالت بعضی از آنها از روی قرآن خارجیه و شواهد قطعیه چنانچه سابقاً اشاره شد، و خواجه نصیر بعد

از ذکر اعجاز قرآن فرموده: والمنقول معناه متواتر من المعجزات يعضده . و آقا جمال در فصل چهارم از باب

سوم در رساله اصول الدین که برای شاه سلطان حسین نوشته بعد از ذکر معجزه قرآن فرموده: و دیگر معجزات

آنحضرت بسیار است بعضی پیش از بعثت تا آنکه پیغمبر باشد و بعضی بعد از بعثت مثل شق قمر و تسبیح حصی

و نالهٔ ستون و اخبار از مغیبات آینده و بعد از ذکر بعضی از آنها فرموده: و خصوص هر یک بسیار از این معجزات

اگر چه بحد تواتر نرسیده باشد قدر مشترک آنها یعنی ثبوت پاره از آنها اجمالاً و همچنین قدر مشترک معجزات

هر یک از انواع و صنایع متواتر است و مجال شک و شبهه در آن نیست و در فصل سیزدهم از مقاله سوم

گوهر مراد فرموده معجزات پیغمبر ما بر دو گونه است یکی ظاهر بالعین و آن قرآن مجید است و دوم معجزه

خاصه بالغیر و آن بجمیع وقایع و امور و احوالیست که وقوع آن بالضرورة خارق عادتست مانند شق قمر

و امثال آن و هر یک از آن وقایع و امور و احوال اگر چه منقول باخبار آحاد است لکن قدر مشترک میان

آنها متواتر است و علم بضرورت آن حاصل الخ و علمای عامه نیز در این مطلب موافقند پس معلوم شد از

این کلمات و غیر آن که چون بنا بر اختصار بود نقل نشد که اگر کسی مدعی شود تواتر شخصی هر یک از آن معجزات را

که ذکر شد دعوی کرده چیزی را که تکلف ندارد از بیرون آمدن از عهده آن و دعوی نکرده آنرا معروض و اشتباه

علم و سبب شود از برای تجری خصم و نسبت دادن او مسلمانانرا بقبول جزاف پس بر سبیل آنچه

میسر شد، چون حسب الامر مأمور بایجاز و اختصار بودم رشته سخن را قطع نمودم والحمد لله اولاً

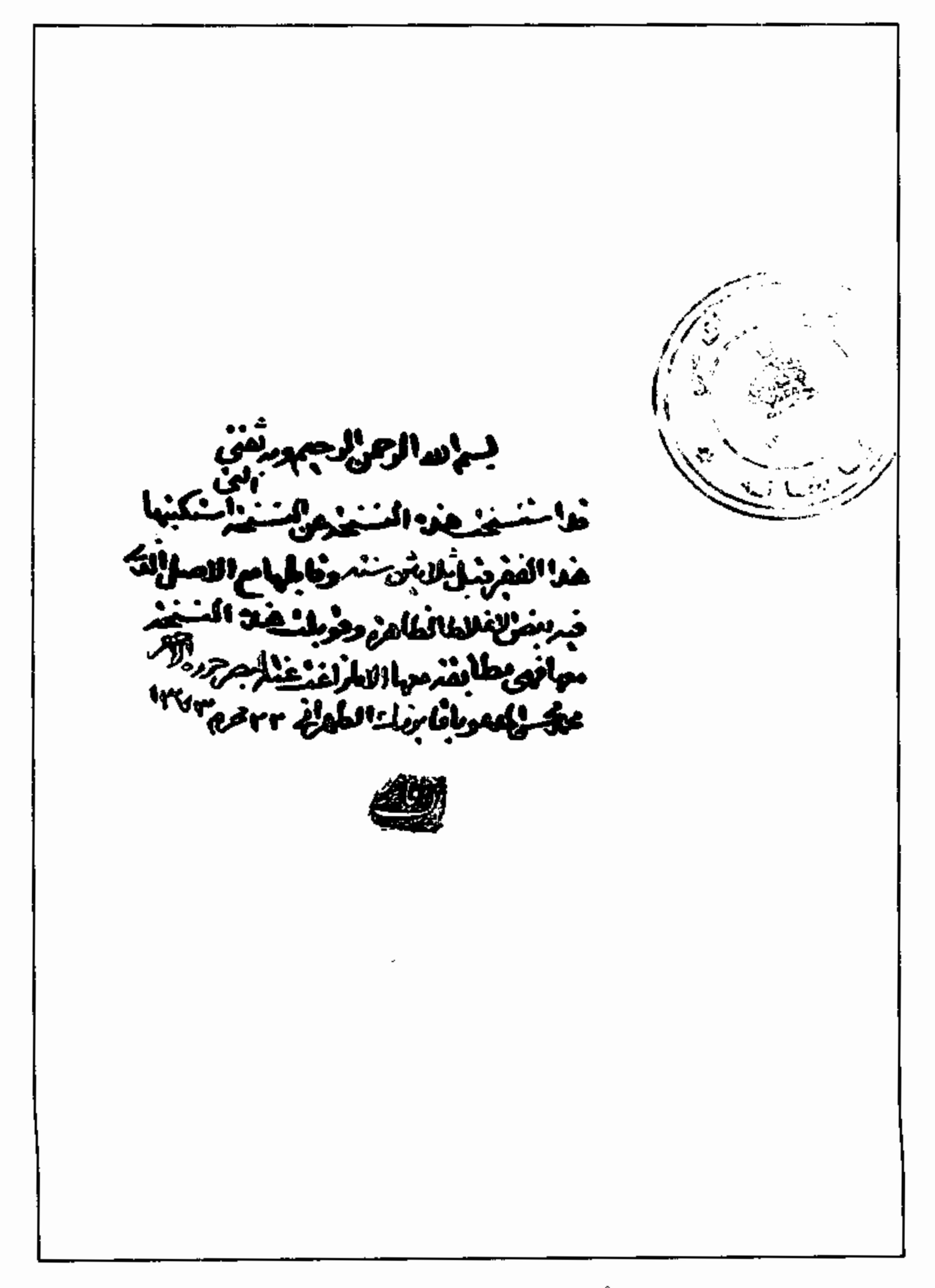
و آخراً وصلی الله علی محمد و آله الطیبین الطاهرین، وقد وقع الفراغ من تسوید هذه الاوراق بید

اقل الطلبة و احقرهم لطف الله القزوینی الضیاء آبادی عامله الله بلطفه

الخفی في ثاني عشر شهر محرم الحرام من شهور سنة الثلث والسبعين

بعد الالف والثلثمائة من الهجرة النبوية والحمد لله

الصفحة الاخيرة من النسخة المخطوطة بقلم لطف الله القزويني



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
قد استنسخت هذه النسخة من النسخة التي استكتبها
هذا الفقير قبل ثلاثين سنة وقابلتها مع الأصل الذي
فيه بعض الأغلاط الظاهرة وقوبلت هذه النسخة
[illegible] حرره الأحقر
محمد محسن المدعو بآقا بزرك الطهراني ٢٣ محرم ١٣٦٣

تعليق الشيخ أغا بزرك الطهراني على نسخة لطف الله القزويني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمين وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحمّد وَآلِه الطّاهرِين.

في شهر محرم من العام (1303هـ) عند عودتي من النجف الأشرف وكربلاء المعلاّة [وبعد إكمالي الزيارة المخصوصة] ليومي الغدير وعرفة، ذهبت إلى المقر المألوف بالبلدة الطيبة، سُرَّ من رأى [سامراء]، على مشرفها آلاف التحية والثناء، [والتقيت] حضرة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين وتاج المتقين وآية الله في الأرضين الأستاذ الأعظم وطود العلم الأشم الحاج الميرزا محمد حسن الشيرازي[1] متع الله المسلمين بطول بقاءه، وقد دفع لي أوراقًا دوّن فيها قسط من الإشكالات والإنتقادات على كتاب هذا العبد الحقير (فصل الخطاب)، التي أُرسِلت إلى سماحته، طالبًا الرد على تلك الكتابات، وبيّنَ سماحته بأنه على رغم من أن الرد على هذه الشبهات واضح، ولكن خوفًا من انتشارها بين العامة ولعجزهم عن الرد، تتحتم كتابة ردود عليها، وفضلاً عن ذلك فإن باعث الأوراق هو من الأركان الأعاظم، وإن الرد على أسئلته أمر لازم ومحتوم.

وقد لخصت تلك الانتقادات في ثلاث شبهات، وكتبت بعجالة ردًا في منتهى الإيجاز والاختصار، وأرسلتها إمتثالاً لأوامر سماحته، عارضًا إياها على نظره الأنوَر، وقد استحسنها، عسى ألا تبقى بعد مطالعتها المنصفة أي ريبة وأي شك لدى أي أحد.

---

(1) القائد المناضل الكبير والمرجع الأعلى للشيعة في عصره السيد محمد حسن الشيرازي (1230 - 1312هـ)، نزيل سامراء انتهت إليه رئاسة الإمامية في عصره وتخرج على يده أكثر الفقهاء، وهو الذي أفتى بحرمة تدخين التنباك لما أعطى امتياز الشاه ناصر الدين للانكليز فامتنع عن تدخينه جميع الإيرانيين واضطر الإنكليز إلى فسخ الامتياز (1312). ألقى رحله في سامراء سنة (1291هـ). هاجر الشيخ النوري إلى سامراء في سنة (1292هـ) ملتحقًا بأستاذه المجدد الشيرازي وهو أول المهاجرين إليها (نقباء البشر، ج 1، ص 544). يقول المحدث النوري: إلى أن ساعدني التقدير إلى المهاجرة إلى الناحية المقدسة سر من رأى، لما هاجر إليها السيد السند حجة الإسلام، ونادرة الأيام، وأستاذ أئمة البشر، ومجدد المذهب في القرن الثالث عشر، المنتهى إليه رئاسة الشيعة في عصره، والمطاع الذي انقاد له الجبابرة لنهيه وأمره... الأميرزا محمد حسن الشيرازي (خاتمة المستدرك، ج 9، ص 343).

وفي معرض الرد على بعض الأقوال غير اللائقة التي وجهت لأصحاب العلم والتقوى، فإني أعرض عنها كِراماً، فقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[1] وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وأما بعد أقول: السؤال الأول ينص على أن اليهود اعترضوا على المسلمين بأنهم يطعنون فيهم بقولهم: إن توراتكم محرفة، ومن هذا الجانب فإنه كتاب غير معتبر، وأنتم تقولون قرآننا محرف. إذن يشترك [القرآن] مع التوراة في عدم الاعتبار وأنتم متساوون معنا في مثل هذا الطعن.

للرد على أصل هذا الاعتراض لنا أن نقول بأنه [يستبطن] مغالطة في لفظة التحريف، فالمراد من الإتيان بها بحق القرآن هو [القول] بسقوط قسط من السور والآيات والكلمات، وهذا دليل على عدم شموله كل ما تنزل على سبيل الاعجاز، [فما سقط من آيات وسور وكلمات] محفوظ لدى إمام الزمان (عليه السلام)، وفقدان [تلك السور والآيات والكلمات] لم يتسبب بصدمة أو ضرر بالإعجاز الموجود، ولا بالأحكام التي تأتي[2].

والمراد من التحريف بحق التوراة في بعض الأحيان هو هذا المعنى، وقد ورد هذا الاستعمال في كثير من الأخبار، ولا أحد عدّ ذلك دليلاً على عدم اعتبار القرآن. بل أن هناك أسباب عدة، كل واحدة منها تدل على عدم الاعتبار، وتعتمد كلها هذه الكلمة [أي: التحريف] بنحو مطلق، وإن هذه الأدلة والأسباب برمتها لا تمس القرآن بشيء.

وأولى تلك الأدلة هي ورود جمل [وآيات] في القرآن تدل على أن تأليف التوراة الموجود حصل بعد قرون عدة على أيام موسى (عليه السلام)، وقد أورد الكثير منها الشيخ الهندي (رحمه الله)، المجاور لمكة المعظمة، في كتابه (إظهار الحق) المطبوع بـ(إسلامبول)[3]، ونقل هناك عن الدكتور اسكندر كيدس الذي هو من فضلاء المسيحية، عن ديباجته على (البيبل الجديد) [الكتاب المقدس]: ثبت لي بظهور الأدلة الخفية ثلاثة أمور جزمًا:

الدليل الأول: إن التوراة الموجودة ليست من تصنيف موسى.

---

(1) سورة الفرقان، الآية: 72.

(2) قال المحقق النراقي في الرد على من قالوا: بان تجويز التحريف فتح لباب الكلام على إعجاز القران. قال ففيه: أولاً: ان النقص لا ينافي إعجاز غير المنقوص. وثانيًا: ان بقاء الأسلوب كافٍ في كونه معجزاً لأنه مناط الإعجاز. وثالثًا: هذا إنما يتم لو سلمنا كونه معجزاً لأهل كل عصر، وأما لو قلنا بأنه معجز لفصحاء العرب الموجودين في زمان النبي (ص) فلا لأن من يدعي التغيير فإنما يدعيه بعد وفاته. (مناهج الأحكام والأصول، (ط الحجرية)، ص 147. و(المخطوطة) ص 283).

(3) أي: اسطنبول

والدليل الثاني: إنها كتبت في كنعان[1] أو أورشليم[2]، أي لم يكتب في عهد موسى، وقتئذ كان بنو إسرائيل في الصحاري[3].

الدليل الثالث: لم يثبت تأليفها قبل سلطنة داود[4]، ولا بعد زمان حزقيا[5]، بل ينسب تأليفها إلى زمان سليمان (عليه السلام)، أو إلى زمان قريب منه، وتحديدًا في عهد هومر الشاعر[6]، والحاصل هو أن تأليفها كان بعد خمسمائة سنة من وفاة موسى، وعليه فإن مؤلفها مجهول ولا اعتبار له[7].

ثانيًا: حتى إذا افترضنا بأننا نسلمَ بصدقها، مع ذلك تبقى فيها الكثير من القضايا والأمور التي لا يجوز عقلاً، ولا شرعًا أن ننسبها إلى أي موحد، فما بالك إلى النبي والوصي والوحي السماوي؟ ومن ذلك مثلاً ما ورد في الباب التاسع من سفر التكوين بأن نوح النبي (عليه السلام) كان يشرب الخمر ويسكر[8]، وأن لوط النبي (عليه السلام) قد زنى بابنتيه، وقد حبلتا

(1) أرض كنعان: وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى كنعان بن سام بن نوح، أو إلى كنعان بن حام بن نوح. وهي الأرض التي سكنتها ذرية كنعان، وقد استولى عليها العبرانيون فيما بعد. وهي المنطقة الواقعة في شمال فلسطين ما بين نهر الأردن وبحيرة طبرية شرقًا، والى جبل الكرمل وساحل البحر الأبيض المتوسط غربًا، ثم أطلق هذا الاسم على جميع ارض شمال فلسطين، والذي أطلق عليه اليهود فيما بعد اسم السامرة، ومن أشهر مدنه نابلس وجنين وحيفا وعكا والناصرة وطبرية. (راجع: قاموس الكتاب المقدس، ص 789. وإظهار الحق، ج 1، ص 116).

(2) بيت المقدس. وهي واقعة في وسط فلسطين، واقرب إلى جنوبها من شمالها، لذلك هي كانت عاصمة مملكة يهوذا في جنوب فلسطين. وأول مرة ورد فيها اسم أورشليم هو في نقش مصري قديم يرجع إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وفيه تصب اللعنة على أمير هذه المدينة. وربما أن معنى هذا الاسم هو أساس السلام أو أساس الإله شاليم.. (قاموس الكتاب المقدس، ص 129).

(3) أي في التيه في صحراء سيناء.

(4) عاش داود (ع) في القرن العاشر قبل الميلاد، وانتهت سلطنته بوفاته حوالي (970 ق.م) فخلفه ابنه سليمان (ع) الذي امتدت سلطنته إلى وفاته حوالي (931 ق.م). (إظهار الحق، ج 1، هامش ص 117).

(5) حزقيا: اسم عبري معناه: (الرب قد قوى أو الرب قوة) ابن آحاز ملك يهوذا. ينتهي نسبه إلى داود (ع) عند الجد الرابع عشر. اشترك مع أبيه في الحكم. وبما أن آحاز كان عاجزًا عن المساهمة الفعلية في شؤون الدولة، صار حزقيا الحاكم الفعلي. قيل إن حزقيا قد بدأ يحكم في سن الخامسة والعشرين. وحكم ما بين عامي (721 – 693 ق.م). (قاموس الكتاب المقدس، ص 305، وص 917).

(6) هو هوميروس، شاعر ملحمي إغريقي، هو أعظم شعراء اليونان وأشدهم تأثيرًا في أدباء الغرب في مختلف العصور، وهو مؤلف الملحمتين الإغريقيتين الإلياذة والأوديسة نظمهما باللهجة الأيونية، وقد ترجمتا إلى معظم اللغات الحية، ويرجح انه عاش في القرن الثامن قبل الميلاد في آسيا الصغرى (الأناضول) (الموسوعة الميسرة، ص 305، وص 917).

(7) إظهار الحق، ج 1، ص 116 - 117.

(8) في الباب 9 من سفر التكوين: (وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلْكِ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ. هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ بَنُو نُوحٍ. وَمِنْ هؤُلاَءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ. وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ) (سفر التكوين، الإصحاح التاسع، الآيات: 18 – 21).

من أبيهما، وإن داود وسليمان وعيسى من ذريتهما من ذلك الزنا والعياذ بالله[1]. وهكذا نسبت ثلاثة أكاذيب إلى النبي يعقوب (عليه السلام)، إذ قيل أنه احتال على النبي إسحاق (عليه السلام) وأخذ منه النبوة، وإن هارون هو من أخرج العجل إلى بني إسرائيل وغيرها من الأمور التي وردت في ذلك الكتاب[2].

وقد صرح مفسروهم بأن الباب الرابع والثلاثين من سفر التثنية برمته ليس من كلام موسى، وإن عزرا[3] قد اعتمد أوراقًا ناقصة في باب نسبة التوراة، ولذلك حصلت لديه أخطاء كثيرة[4].

ثالثًا: تعمدوا إسقاط [بعض العبارات] في بعض المواضع، وجعلوا مكانها عبارة كاذبة لا تخفى على الخبير، إذ حذفت كتب الفريقين ما ورد عن ملامح وصفات حضرة [النبي] الخاتم (صلى الله عليه وآله) مثل أكحل العين وحسن الوجه[5]، وكتبوا في التوراة صفاتًا أخرى مثل: الطويل والأزرق وسبط الشعر[6]؛ نقل آخرون بأنه كان عظيم البدن والبطن وأصهب الشعر[7]. وهكذا رفعوا حكم الرجم ووضعوا مكانه (أربعون جلدة)، ورفعوا حكم القتل في القصاص وكتبوا مكانه الدية[8]؛ وهنالك الكثير من هذه الموارد والأمثلة، وقد ذكرت في أماكنها.

رابعًا: هو أن التوراة من الكتب المنسوخة، ويجب الكف عن اعتماد أحكامه وآدابه، ولهذا الموضوع تفاصيل لا مجال لذكرها. وإن هذا الوجه [من الأدلة] يدل على سقوط هذا الكتاب وعدم اعتباره، بل إن بعض أجزاءه يعد السبب في الاعتقاد بكتب الضلال، ويجب إتلافها؛ فقد قال الشيخ الطوسي في [كتابه] المبسوط، بعد إصداره حكمًا بإتلاف كتب

(1) في الباب 19 من سفر التكوين: «وصعد لُوطٌ منْ صُوغر وسكن في الْجبل، وابْنتاهُ معهُ، لأنّهُ خاف أنْ يسْكُن في صُوغر. فسكن في الْمغارة هُو وابْنتاهُ. وقالت الْبكْرُ للصّغيرة: «أبُونا قدْ شاخ، وليْس في الأرْض رجُلٌ ليدْخُل عليْنا كعادة كُلّ الأرْض. هلُمّ نسْقي أبانا خمْرًا ونضْطجعُ معهُ، فنُحْيي منْ أبينا نسْلاً». فسقتا أباهُما خمْرًا في تلْك اللّيْلة، ودخلت الْبكْرُ واضْطجعتْ مع أبيها، ولمْ يعْلمْ باضْطجاعها ولا بقيامها. وحدث في الْغد أنّ الْبكْر قالتْ للصّغيرة: «إنّي قد اضْطجعْتُ الْبارحة مع أبي. نسْقيه خمْرًا اللّيْلة أيْضًا فادْخُلي اضْطجعي معهُ، فنُحْيي من أبينا نسْلاً». فسقتا أباهُما خمْرًا في تلْك اللّيْلة أيْضًا، وقامت الصّغيرةُ واضْطجعتْ معهُ، ولمْ يعْلمْ باضْطجاعها ولا بقيامها، فحبلت ابْنتا لُوط منْ أبيهما. فولدت الْبكْرُ ابْنًا ودعت اسْمهُ «مُوآب»، وهُو أبُو الْمُوآبيّين إلى الْيوْم. والصّغيرةُ أيْضًا ولدت ابْنًا ودعت اسْمهُ «بنْ عمّي»، وهُو أبُو بني عمُّون إلى الْيوْم» (سفر التكوين، الإصحاح التاسع عشر، الآيات: 30 - 38).

(2) راجع: سفر التكوين الإصحاح السابع والعشرون، الآيات: 1 - 46.

(3) في المتن: (عزيرا).

(4) نقل المحدث النوري في كتابه (فصل الخطاب) شواهد عديدة على هذا الأمر.

(5) راجع: مجمع البيان، ج 1، ص 279. أمالي الصدوق، ص 345 - 347.

(6) المصدر نفسه. وشعر سبط وسبط، اي مسترسل غير جعد. (الصحاح، ج 3، ص 1129).

(7) الاحتجاج، ج 2، ص 262.

(8) مجمع البيان، ج 3، ص 331 - 335.

الضلال: (وحكم التوراة والإنجيل هكذا، فإنه يمزق، لأنه كتاب مغيَّر مبدَّل)[1]، وهكذا ذهب العلامة [الحلي] والمحقق الثاني [المحقق الكركي] إلى أن الدليل على عدم الاعتبار [أي: التوراة] هو الوجه [أو الدليل] الأخير[2]، وإن صرح أحد بلفظ التحريف فإن مراده كل تلك الوجوه أو قسمًا منها، وهذا ما لا يخفى على أهل اللسان [أهل اللغة]، سوى الوجه الأخير الذي يدل على أنه [التوراة] كله في الخفاء [ضائع]، ولا نقصان فيه، ويدل أيضًا على أنه لم يتنزل كله على موسى؛ ولا يخفى على الخبير البصير بأن العلماء في معرض ردهم على اليهود اعتمدوا هذا الوجه تأكيدًا على عدم اعتبار التوراة، وإن هذه الأوجه [أو الأدلة] لا ينطبق أي منها على القرآن الكريم.

فالوجه الأول واضح، وإن نص السؤال يشير إلى الوجهين الثاني والرابع، وعن الوجه الثالث [أقول:] لا يخفى بأن نفرًا من العلماء الأعلام أجمعوا على عدم وجود أي زيادة في القرآن، وهذا متحقق فعلاً على مستوى السور والآيات وحتى الكلمات، وإن موضع الزيادة مجهول، فضلاً عن كونه يتنافى مع الفصاحة والبلاغة؛ وأما القول بوجود الزيادة التي لا ضرر فيها فإن الإجماع غير معلوم، بل إن جماعة كثيرة من القدماء قالوا بذلك، فقد قال الشيخ المفيد في [كتابه أوائل] المقالات: وأما الزيادة [فيه] فمقطوع على فسادها من وجه ويجوز صحتها من وجه، فالوجه الذي نقطع على فساده أن يمكن لأحد من الخلق زيادة مقدار سورة فيه على حد يلتبس به عند أحد من الفصحاء، وأما الجواز [أو: الوجه المجوز] فهو أن يزاد فيه الكلمة والكلمتان والحرف والحرفان وما أشبه ذلك مما لا يبلغ حد الإعجاز، ويكون ملتبسًا عند أكثر الفصحاء بكلم القرآن، إلا أنه لا بد متى وقع ذلك من أن يدل الله عليه، ويوضح لعباده عن الحق فيه، ولست أقطع على كون ذلك بل أميل إلى عدمه وسلامة القرآن عنه، ومعي بذلك حديث عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، وهذا المذهب بخلاف ما سمعناه عن بني نوبخت - رحمهم الله - من الزيادة في القرآن والنقصان فيه، وقد ذهب إليه جماعة من متكلمي الإمامية وأهل الفقه منهم والاعتبار، انتهى[3].

والمراد من (بنو نوبخت) أشهر متكلمي الشيعة في الغيبة الصغرى، وقد نقل عنهم الشيخ [المفيد] في [كتابه أوائل] المقالات كثيراً من أقوالهم، إذ وردت جلالة قدرهم في كتب

(1) قال في باب الوقف: وإن وقف على كتب التوراة لا يجوز، لأنه مبدل مغير، لا لأنه منسوخ، لأن نسخها لا يذهب بحرمتها كما أن في القرآن آيات منسوخة، ولم تذهب حرمتها، وهذا لا خلاف فيه، ويجب أن يقال في حفظه وتلاوته إنه لا يجوز الوقف عليه لتخالف ما نسخ من القرآن. (المبسوط، ج 3، ص 295). ولم نجد عبارة المؤلف فيه.

(2) راجع: جامع المقاصد، ج 3، ص 413. وص 482. ج 1، ص 26. ج 9، ص 47. ج 12، ص 386.

(3) أوائل المقالات، ص 81 - 82.

الرجال الكبيرة، من أمثال أبي سهل[1] صاحب [كتاب] الياقوت الذي شرحه العلامة[2]، وهكذا حسين بن روح [النوبختي] النائب الثالث[3]، والحسن بن موسى [النوبختي] صاحب (المقالات والفِرَق)[4] وغيرهم، [من الذين] أشاروا إلى أن الزيادة هي من ذلك الصنف الذي لا يضر بالفصاحة والإعجاز، وهي من قبيل الكلمة والحرف، وإن وجود قدر منه هو مذهب المحققين والعلماء، وقراءة القرآن المنزل كان على نهج واحد، والخلاف القائم بين القراءات السبع أو العشر وغيرها هو خلاف بين الرواة واجتهاد القراء. فكم من حروف وألفاظ كثيرة في بعض القراءات لا توجد في قراءة أخرى، ولكن هذه الزيادة لا تسبب ضررًا في الدين، ولا أي خلل في العقائد والأعمال، ولا تمثل عيبًا في فصاحة بيان القرآن وبلاغته، ولا تخلق تناقضًا واختلافًا في نصه؛ فعلى سبيل المثال جاءت في قراءة ابن كثير في الآية الشريفة: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي (من) تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[5]، ولكن بحسب مصاحف مكة المعظمة، وفي قراءة سائر القراء وسائر المصاحف لا يوجد حرف (مِنَ)، وإن وجودها أو عدم وجودها لا يسبب تغييراً في المعنى[6].

وقد أشارت [بعض] الأخبار إلى هذا الأمر، وأكدت عدم وجود أي زيادة في القرآن إلا بضعة حروف أضيفت بسبب خطأ الكتاب، وقد بينت الأخبار مواضعها، سنشير إليها بتفصيل أكثر في السؤال الآتي.

---

(1) إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلمين من أصحابنا وغيرهم، ومتقدم النوبختيين في زمانه. له جلالة في الدنيا والدين يجري مجرى الوزراء في جلالة الكتاب. صنف كتبا كثيرة.. (رجال النجاشي، ص 31، الفهرست للطوسي، ص 49).

(2) قال العلامة الحلي في شرحه على كتاب الياقوت: شيخنا الأقدم وأستاذنا الأعظم أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت قدس الله روحه الزكية ونفسه العلية. (أنوار الملكوت في شرح الياقوت، ص 10).

(3) هو أبو القاسم الروحي، الحسين بن روح بن بحر النوبختي، السفير الثالث للإمام المهدي (ع) (ت 326هـ). راجع: الكنى والالقاب، ج 1، ص 141. وراجع أيضًا: كتاب الغيبة، الطوسي، ص 367.

(4) الفيلسوف والمتكلم الإمامي الحسن بن موسى أبو محمد البغدادي النوبختي، ابن أخت أبي سهل النوبختي. كان متكلمًا مبرزًا على نظرائه، وكان يجتمع إليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي، وغيره. وكان أيضًا فقيهًا، مصنفًا مكثرًا، جليلاً. وقيل: هو أول من صنف في علم الفرق في الإسلام. له كتب كثيرة، منها في الكلام: الآراء والديانات، فرق الشيعة، التوحيد الكبير والصغير، الرد على أبي علي الجبائي، الرد على أبي هذيل العلاف، جواباته لأبي جعفر بن قبة، الجامع في الإمامة، والرد على أصحاب التناسخ والغلاة، وغيرها. وله أيضًا كتاب الخصوص والعموم، كتاب في خبر الواحد والعمل به، في أصول الفقه. وكتاب التنزيه، وذكر متشابه القرآن، وغير ذلك. توفي في حدود سنة عشر وثلاثمائة. (موسوعة طبقات الشيعة، ج 4، ص 154 - 155).

(5) سورة التوبة، الآية: 100.

(6) تفسير ابن كثير، ج 2، ص 395. وراجع: الإتقان، ج 1، ص 205.

لقد اتضح إذن بأن اعتراض هذا اليهودي يكشف عن مدى جهله وعدم اطلاعه بأحوال كتابه وبآراء علماء الإسلام، وهكذا اغتراره في استعمال كلمة التحريف في هذين الموضعين، وجهله بعدم اعتبار التوراة الموجودة، إذ لا يدري بأن مجرد فقدان بعض السور والآيات وحرمان المسلمين من فيضها لا يضر أصل الدين ولا ينفعه، وإن هذا الأمر لا يحجب خير الإعجاز ومنافعه؛ فكم من خيرات ومنافع رفعت وأزيلت بسبب سوء أعمال بعض المسلمين، وإن أعظمها هي منفعة السلطة الظاهرية لإمام العصر. ولم يدع حتى الآن أي أحد صحة أقوال المسلمين كله، ولم ينزه أحد أفعالهم وأقوالهم من ورود الطعن والاعتراض عليها، لاسيما أن غالب الأنام يتبعون هوى النفس والشيطان، فكيف لا يشكل عليهم؟ وإن فئة كبيرة منهم لا تتبع نبيها الذي عين خليفة من بعده قبل سبعين يومًا من رحيله على مرأى ومسمع سبعين ألفًا منهم[1]، ولكن في يوم وفاته لم تجد سبعين فردًا - بل حتى سبعة أشخاص - قد التزموا بوصيته، فلا أحد منهم قد أطاع أمر النبي ولا أحد أوفى بالعهد.

إذن ما يلازم وجود النقص في القرآن هو سوء عمل فريق من المسلمين، ولكن هذا النقص لا يترك عيبًا ومنقصة في الدين الأحمدي والشريعة المحمدية التي تجمع كمالات كل الأديان، والمنزهة من أي عيب ونقص، ولا تسبب فسادًا في العقل والمال والعرض والأرواح. وهذا ما لا يخفى على أي منصف خبير وعلينا الجماعة الشيعية، إذ لا سبيل إلى وجود النقص في القرآن[2]. نرجو ألا نُحرَم من منافع المطالب المحذوفة وخيراتها بفضل أقوال الأئمة المعصومين وبتلقيها وقبولها والعمل بها، والحمد لله وصلى الله على محمد وآله.

السؤال الثاني: وقال اليهودي أيضًا بأن المسلمين لا يمتلكون عن نبيهم أي دليل أو دستور لأمور معاشهم ومعادهم سوى القرآن الذي ينسبونه إليه، وهم يقولون بأنفسهم بأن سند هذا الكتاب ينتهي إلى جماعة لا يُعير الشرع أي وقع واحترام لكلامهم، وعليه فلا سبيل أمامهم لكي ينسبوا القرآن إلى نبيهم.

الجواب وبالله التوفيق: إن للحديث عن القرآن من هذا الجانب مقامات عدة:

أولاً: كون كل هذا الموجود [أي المصحف] هو من الله ومن خلال شخصه الكريم (صلى الله عليه وآله).

---

(1) راجع: الاحتجاج، ج 1، ص 68. اليقين، ج 1، ص 344.

(2) يبين المحدث النوري بان النقص في القران غير خفي علينا، فنحن نعرف الآيات أو السور التي جرى فيها النقص (من خلال الأخبار) وعلى هذا فلا سبيل للنقص. لهذا ذيّل كلامه بقوله: (نرجو ألا نُحرم من منافع المطالب المحذوفة وخيراتها بفضل أقوال الأئمة المعصومين وبتلقيها وقبولها والعمل بها) إلا أن القران الرسمي/ العثماني قد جرى فيه النقص.

ثانيًا: كل ما هو وارد في القرآن يتضمن كل ما تنزل على النبي الكريم (ص).

ثالثًا: تطابق ترتيب السور والآيات الموجودة مع الترتيب المنزل على النبي الكريم (ص).

رابعًا: تطابق هيئة الألفاظ وكيفيتها، وكذلك الآيات الموجودة في القرآن مع قواعد الإعراب والبناء والمد والإدغام والفك وغيرها [من قواعد القراءة] مع طريقة تلاوة النبي الكريم لتلك الآيات، إذ هي الكيفية الأصلية التي نزل بها القرآن. أما كون هذا الأصل لهذا القرآن قائم بمادة الحروف وحركاته البينة وبإعراب مطابق لقواعد العربية، ومن لدنه هو (صلى الله عليه وآله)، وانتسابه لقداسة حضرته، وبصرف النظر عن الفقرات الثلاث المتقدمة، هو أمر متحقق ومعلوم، مثل وجود شخصه [صلى الله عليه وآله] الذي لا يحتاج للسند والبيان من أجل إثباته، بل هو بيّن ومكشوف على سائر الملل والنحل أيضًا. ومن هنا قال هنري مارتن البريطاني في رسالة [ميزان الحق] في الرد على المسلمين بأن زعم حضرة النبي النبوة وإتيانه القرآن الكريم، كلا الأمرين من معاجزه المتواترة. ولكن [التأكد من هذا الاعجاز] لا يتحصل من أخبار أهل الإسلام، بل من خلال ورود خبره لدى أرباب التاريخ من النصارى. وهنالك مفسرون في جميع طبقات العلماء تصدوا لليهود والنصارى في مقام المحاجة والمعارضة والتحدي، معتمدين هذا القرآن، وكتبوا إجابات كثيرة في معرض الرد على طعون هؤلاء وغيرهم من أصحاب المذاهب الفاسدة [الذين أوردوا شبهات حول القرآن]. وفي عهد الصحابة كان الكثير منهم قد سمعوا هذه السور والآيات الموجودة من شخص النبي، وقد حفظها بعض منهم، وكتبها آخرون، وكانوا يشتركون في معرفة هذه الآيات وسماعها؛ ولذلك [نجد] في فترة الجمع الأول في عهد أبي بكر لم ينكر أي أحد من الصحابة آية واحدة من الآيات الموجودة، على الرغم من أن الكثير منهم كانوا يُشكلون على بعضهم الآخر سواء في السر أو العلن. [ولكن لم يعترض أحد على آيات القرآن في فترة الجمع الأول] وإن عدم الاعتراض هذا لَما كان يحصل لو لا وضوح النص الموجود وظهوره تمامًا، وهكذا استحالة زج سورة وآية فيه، وكذلك احتفاظ الموجود عندهم ولو متفرقًا. وإن ما خلق الشبهة لدى المعترض هو أنه قد سمع أو وجد في الكتب بأن جمع القرآن وترتيبه جرى على يد تلك الجماعة [الصحابة].

وفي معرض الرد على ذلك نقول: إن الغرض من الجمع الأول هو مضادة لحضرة [الإمام] أمير المؤمنين ومقابلة له، ولإخفاء جملة من المدائح والمناقب الصريحة المخصوصة به وبأولاده الطاهرين (ع)، فأنى لهم أن يعرفوا بأن كل القرآن الذي يذكرهم موجود لديه؟ وهذه بحد ذاتها من فضائله الخاصة، وإن بروزه وظهوره ينافي دعاويهم ويبطلها. ولذلك بادروا

إلى جمع هذا المقدار الموجود وضبطه حفاظًا على السلطة والاقتدار، اعتقادًا منهم بأن هذا المقدار لا يضرهم بشيء، وقد أعرضوا عن الباقي، وأعدوا جملة من الأعذار [والأمور] لما سقط من العبارات، فإذا بانت [بعض هذه المناقب] عند جمع القرآن تجاوزوا [تلك الآية] ولم يذكروها، مثل [أو: من جملة تلك الأعذار] نسخ التلاوة وغيرها.

وقد أثاروا سجالاً عند هذا الجمع، وقالوا ما يوجد عنده [أي: الإمام علي] يوجد عندنا أيضًا. فضلاً عما كان موجودًا عند الصحابة بنحو متفرق، فقد جمعناه، ولا يوجد شيء آخر. ومن هنا لا فضل له [أي: الإمام علي] علينا. ولا حاجة لنا به. وفي ضمن ما فعلوه حققوا مقاصدهم، إذ أخفوا ما ورد من مدائح ومثالب، وإن هيمنة السلطة وشوكتها منعت الجميع من إظهار هذه الفئة من الآيات. وإن الخواص أيضًا لم يؤذَن لهم بعد منع أمير المؤمنين (ع) وإعراضه.

وهكذا صرح أستاذ المحققين المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري (أعلى الله تعالى مقامه)، وسترد عبارته لاحقًا. هذا الأمر هو السر الباطني [السر الحقيقي] وراء جعلهم، والشاهد على رفعهم أي آية لا يرغبون فيها، إذ اتخذوا من ذلك عذرًا، رغم أنهم في الظاهر أبدو عذرًا آخر.

وإجمالاً لا يخفى على المتأمل من الذي حضر في ذلك الجمع وما الذي جمع[1]، ولا يخفى على أي أحد بأن الجميع سمعوا الأمر مباشرة أو بواسطة. فضلاً عن أن إدخال سنخ الآيات ما كان في مقدورهم، وإن أمير المؤمنين (ع) والخواص من صحابة الرسول (ص) كانوا يشتركون معهم في هذا الأمر. فإذا كانوا لم يسمعوا كل ذلك من حضرته، وإذا كانوا لا يعدونه منسوباً إليه، وعلى الرغم من أنه كان يطعن في أفعالهم وأقوالهم سواءً في حضورهم أم في غيابهم، مع ذلك لم يُسمع يومًا بأنهم أوردوا آيةً أو سورةً غير موجودة في القرآن، إذ لم يتحقق ذلك إلا بعد وضوح كلّ الموجود وظهوره من لدن شخصه. بل أنهم دوّنوا ذلك بخطهم مرارًا وتكرارًا، وما كانوا يذكرونه كان عن الإسقاط وعدم إدخال قسطٍ منه في [المصحف] الذي أجمعوه. مثل الذي حدث في الجمع الثاني في عهد عثمان لبعض الأغراض. وهنالك قسط منه قد قُطع، على أنه من التأويل أو منسوخ التلاوة، وذلك بإجماع الخواص. بل حتى العامة قد أجمعوا بأن قرآن أمير المؤمنين (عليه السلام) يخالف الترتيب الموجود.

(1) يقصد في يوم الغدير.

وقال الشيخ المفيد في كتاب [أوائل] المقالات: فأما القول في التأليف فالموجود يقضي فيه بتقديم المتأخر وتأخير المتقدم ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني لم يرتب[1] بما ذكرناه[2].

وقال في موضع آخر: واتفقوا - أي الإمامية - على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي (ص)[3].

وله في هذا المقام كلام معترَض، ولكن [مثل هذا التحريف] لا يلحق ضررًا بالدين ولا طعنًا بالإسلام، ولا يُثبِتُ إلا سوء الأفعال وقبحها التي صدرت عن جماعة، نحن أيضًا نطعن بهم ونحتج عليهم. إذ حرمونا من خير كثير من خيرات القرآن. رغم رجائنا بعدم حرماننا من بركة الأئمة الطاهرين.

وللحديث عن المقام الرابع [المتقدم ذكره، نقول:] على الرغم من أن القرآن المجيد في ظاهره نازل باللغة العربية ووفقًا للسان العرب، ولا يخالف لغتهم ولا يعارضها. ولو لم تكن جهود علماء العربية فيه لكان القرآن المجيد لدى كل عارف بقواعد العربية مثل سائر الكتب المؤلفة بلغة العرب، ولَما تحمل المشاق في قراءته واستنباط مطالبه. ولكن لمّا قام هؤلاء على اختلاف مشاربهم بتعيين الإعراب وسائر قواعد اللغة في شتى مواضعه ونصوصه المختلفة ومتعددة الأوجه، وقد نسبوا كل ذلك إلى حضرته، تسببوا بذلك في حدوث الإشكال. ولعل حضرته في هذا الخصوص ترك الأمة لحالها، بل اختار قسمًا معينًا من وجوهه المختلفة الممكنة. ولأنه لم يتحصل ذلك الوجه المتعين المشتبَه بنحو صحيح، وبحسب اعتقاد جملة من علماء الإمامية لم يخرج عن حيز القراء السبعة أو العشرة ولذلك أمر بعدم تجاوزها، [وقال] يكفي اختيار أي واحدة منها لأداء التكاليف المتعلقة بالقرآن.

إذن إذا زعم أحد انتساب أي واحدة من هذه القراءات إلى حضرته - ولاسيما أن هناك كلام معترض في هذا الشأن - مع ذلك لا يستلزم هذا الأمر طعنًا في الدين والقرآن. إذ أن قرآنية القرآن المنزّل على نحو الاعجاز القائم على الفصاحة والبلاغة والجزالة، والذي يكون موضعًا لاستنباط الأحكام، لا يتحصل كل ذلك للمحققين إلا من خلال مادة الكلمات والحركات والحروف ومطابقته لنمط من أنماط لغة العرب. وإن هذا الأمر لا يتوقف على

(1) قوله يرتب بفتح الياء وسكون الراء وفتح التاء وسكون الباء مجزوم يرتاب مضارع ارتاب، و يمكن أن يقرأ بضم الياء وفتح الراء وكسر التاء المشددة مضارع رتب يرتب ترتيبا، فعلى الأول الباء بمعنى في أي لم يرتب فيما ذكر، وعلى الثاني بمعنى على أي على ما ذكرنا والأول أنسب. (هامش المصدر، ص 81).

(2) أوائل المقالات، ص 81.

(3) المصدر نفسه، ص 46.

مراجعة آراء القراء وكلماتهم إلا إذا اتضح بأن حضرته قد قرأ بعضه أو كله بنحو خاص، وهذا ما يستدعي تتبعه.

ولكن هذا التكليف والحكميّة الجديدة كسائر الفروع الجزئية، وإن بعض العلماء قد أوردوا إشكالات في وجوب التأسي بهذه المقامات. وإذا افترضنا وجوبها فهذا لا يعني أن التخلف عنها يتسبب بإحداث خلل في قرآنية القرآن. بل إن السيد المرتضى لا يرى ضررًا في اللحن الذي لا يغير المعنى[1].

وقد اتضح إذن بأن ما تركه لنا حضرته هو أصل القرآن الموجود، وإن وضوحه وظهوره لا يحتاج إلى السند. وإن ما يحتاج إلى السند والذي ينتهي لهؤلاء الجماعة هي واحدة من تلك المراحل الثلاث. ونحن أيضًا نطعن بها.

ومن المناسب هنا أن ننقل عبارة من سلطان المحققين وأفضل العلماء الأستاذ الأعظم الشيخ مرتضى [الأنصاري] أعلى الله مقامه، والذي أورده في مبحث القراءة نقلاً عن كتاب الصلاة في مقام الطعن بالقراء. إذ يتضمن تصريحًا بأن جمع القرآن الموجود هو من فعل جماعة المنافقين، وإنهم حذفوا منه وغيروا فيه ما شاءوا، ولكن مع ذلك لا اعتبار لفعلتهم. وإن مقصوده من عدم الاعتبار هو المعنى آنف الذكر.

قال [ابن] الجزري: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها [سواء كانت من السبعة أو من غيرهم] فهي القراءة الصحيحة. التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة. انتهى[2].

ثم صرح في آخر كلامه بأن السند لا يجب أن يتواتر، وإن ما قيل من أن القرآن لا يثبت

---

(1) قال السيد المرتضى (رحمه الله): إعلم أن الصحيح أن الحكاية للكلام تجب أن تكون مطابقة له في صور الألفاظ وحركاتها ومدها وقصرها، ومن لم يفعل ذلك فليس بحاك على الحقيقة. وإذا كانت الطائفة مجمعة على أن من لا ينضبط له من العامة والأعاجم وحكاية القرآن بإعرابه وحركات ألفاظه صلاته مجزية، وكذلك من لحن غير متعمد لذلك، حكمنا بجواز هذه الصلاة وصحتها، وإن لم يكن هذا اللاحن حاكيا في الحقيقة للقرآن. وجرى مجرى الأخرس الذي لا يقدر على الكلام والأعجمي الذي لا يفهم حرفًا بالعربية في أن صلاتهما صحيحة عربية، وإن كانا ما قرءا القرآن، فليس من لحن في القرآن بأكثر ممن لن ينطق به جملة. فأما المتمكن من إقامة الإعراب إذا لحن من غير عمد فصلاته جائزة بغير شك. فأما إذا اعتمد اللحن مع قدرته على الصواب وإقامة الإعراب، فالأولى أن تكون صلاته فاسدة، ومن أفتى من أصحابنا بخلافه كان غير مصيب. (رسائل الشريف المرتضى، ج 2، ص 387).

(2) الإتقان، ج 1، ص 203.

إلا بالتواتر، لا يخفي ما فيه[1]. وأنت خبير بأن السند الصحيح - بل المتواتر باعتقادهم - من أضعف الأسناد عندنا، لأنهم يعتمدون في السند على من لا نشك نحن في كذبه. وأما موافقة أحد المصاحف العثمانية فهي أيضًا [من الموهنات عندنا سيما مع تمسكهم على اعتبارها بإجماع الصحابة عليها الذين جعل الله الرشد في خلافهم، حيث أنهم غيروا من القرآن ما شائوا ولذا أعرضوا عن مصحف مولانا ومولاهم أمير المؤمنين (ع) لما عرضه عليهم، فأخفى لولده القائم فداه أبي وأمي][2]. وطبخوا المصاحف الأخر لكتاب الوحي. فلم يبق من الثلاثة المذكورة في كلام [ابن] الجزري التي هي المناط في صحة القراءة دون كونها من السبعة أو العشرة، كما صرح هو به في ذيل ما ذكرنا عنه ما نُشاركهم في الاعتماد عليه، إلا موافقة العربية التي لا تدل إلا على عدم كون القراءة باطلة، لا كونها مأثورة عن النبي (صلى الله عليه وآله). مع أن حكاية (طبخ) عثمان ما عدا مصحفه من مصاحف كتاب الوحي - وامره كما في شرح الشاطبية - كتاب المصحف عند اختلافهم في بعض الموارد ترجيح لغة قريش معللاً بان أغلب القرآن نزل عليها، الدال على أن كتابة القرآن وتعيين قرائتها وقعت أحيانًا بالحدس الظني بحكم الغلبة، وجه مستقل في عدم التواتر. ولعله لذلك كله أنكر تواتر القراءات جماعة من الخاصة والعامة. انتهى موقع الحاجة من كلامه طاب ثراه[3].

وقال في أسطر سبقت هذا الكلام: وأما الأخبار الآمرة بالقراءة كما يقرأ الناس ونحوها: فملاحظتها مع الصدر والذيل تكشف عن أن المراد حذف الزيادات التي كان يتكلم بها بعض أصحاب الأئمة بحضرتهم صلوات الله عليهم، إلى أن يقوم القائم روحنا فداه، فيظهر قرآن [أبيه] أمير المؤمنين (عليه السلام)[4].

السؤال الثالث: وقال اليهودي أيضًا لا يوجد لنبي المسلمين معجزة متواترة سوى القرآن الذي يزعمون بأنه معجزة نبينا الباقية، وبحسب [مسألة] السند المتقدم ذكرها لا يمكن أن نثق بصدق أخبار هؤلاء، ولا يسعهم أن يُثبتوا معجزةً لنَبيهم.

---

(1) سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وأبو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه. قال أبو شامة في المرشد الوجيز: لا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وأنها أنزلت هكذا إلا إذا دخلت في ذلك الضابط. (المصدر نفسه).

(2) هذه الجمل مثبتة في رسالة المحدث النوري، وهي موجودة أيضًا في الطبعة الحجرية (ص 118) من كتاب الصلاة للشيخ الأنصاري، أما النسخة الحديثة والمحققة فلا توجد فيها!!.

(3) كتاب الصلاة، الشيخ مرتضى الأنصاري، تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، باقري، قم، ط الأولى، 1415هـ. ص 361 - 363. وراجع: ص 118، من النسخة الحجرية.

(4) المصدر نفسه، ص 360.

وأما الجواب:

أولًا: كما تقدم اتضح ظهور القرآن ووضوح انتسابه لحضرته، وأن تلك الجماعة وضعوه في الطبقة الأخيرة من التواتر.

وثانيًا: لا تتوقف صدق نبوة أي نبي على بقاء المعجزة التي جاء بها، إذ لم تبقَ معجزة من أي واحد من أنبياء أولي العزم وغيرهم. وإن زعم المسلمين ببقاء معجزة نبيهم هو إظهار لمزيد من الفضل لنبيهم، والذي لم يكن للأنبياء الماضين. وإثبات هذا الأمر لا يعني أن نبوته متوقفة على هذه المعجزة. وإن ما يلزم إثباته أمام الخصم هو بيان إتيان حضرته معجزة تطابق زعمهم، سواء ظلت هذه المعجَزة باقية أو غير باقية. وهنالك طرق عدة تعتمدها سائر الملل لإثبات المعجزة لأنبيائهم، وإن للمسلمين ما هو أفضل وأكثر وأوضح كالذي جاء في الكتب المبسوطة.

ثالثًا: إن إعجاز القرآن المجيد متوقف على بضعة أمور، لا تتوقف أي منها على بقاء القرآن. فحتى لو افترضنا - والعياذ بالله - ضياع كل نسخ القرآن من بين المسلمين لما عجزوا عن إثبات إعجازه. [وهذه الأمور كالآتي:]

الأمر الأول: ظهور حضرته [ص] في مكة المعظمة ورسالته من الله إلى الخلق.

الأمر الثاني: إتيان حضرته بالقرآن في مقام الإتيان بالمعجزة، ومعارضة الكفار، وادعائه بأن هذا الكتاب أنزله الله عليَّ، ولا أحد يستطيع أن يأتي بمثله.

الأمر الثالث: إن العرب خلال فترة نبوته وبعدها ما استطاعت أن تأتي بمثله.

الأمر الرابع: إن عدم إتيانهم بمثل القرآن في مقام المعارضة كان بسبب عجزهم وتعذرهم عن الإتيان بمثله، وليس بسبب الإعراض وعدم الاكتراث.

الأمر الخامس: إن هذا العجز والتعذر هو خارق للعادة، إذ أن هذا العجز يكون بسبب فصاحة القرآن وبلاغته التي لا يقدر البشر على أن يأتي بمثلها، وهذا مذهب جمهور العلماء في إثبات إعجاز القرآن. أو أن سببه يرجع إلى أن الله صرفهم[1] عن هذا العمل حتى وإن كانوا قادرين على ذلك. وإذا لم يكن المنع الإلهي لأتوا بمثله كما أشار إلى ذلك السيد المرتضى[2].

---

(1) هذا ما يسمى القول (بمذهب الصرفة)

(2) واليه ذهب جماعة من العامة منهم النظام، ومن الخاصة السيد المرتضى، فزعموا أن الإعجاز قائم في صرف الناس عن معارضة القرآن الكريم مع عدم استحالة الإتيان بمثله من قبلهم بحسب قدراتهم وإمكانياتهم الذاتية لولا الصرفة. والصَّرف: مصدر (صرفه) بمعنى رده، والأكثر استعماله في رد العزيمة، قال سبحانه: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ

وعلى أي حال إن خرق العادة ثابتة، ولا يشك أي واحد من أرباب الملل والنحل في الأمرين الأول والثاني، وإنه مكشوف وواضح لدى الجميع، مثل الظهور. الأمر الخامس يكون لدى أرباب العقول والفهم والعلم. وإن الشبهة التي يذكرها اليهود والنصارى تتعلق بالأمر الثالث، إذ يقولون ما الدليل على أن العرب لم تأتي بمثله؟ فربما أتت بمثله ولكنه لم يصلنا، وإن عدم وصول مثله لا يُثبت عدم الإتيان بمثله. وقد تخص الشبهات الأمر الرابع، إذ يقولون إن عدم الإتيان بمثله قد يكون بسبب الإعراض وعدم الاكتراث، وليس بسبب العجز، ولا يعني [بالضرورة] أنهم حاولوا وما استطاعوا.

وَرَدَ الجوابُ على هاتَين الشبهتَين في كتب النبوة الخاصة، [حيث يقال] من المحال أن يكونوا قد جاءوا بمثله ولم يصلنا مع موجود كل هؤلاء الأعداء من أهل الكتاب والمشركين الذين كانوا بصدد تضييعه وتكذيبه. ولا يصدّقُ أي عاقل بأنهم كانوا قادرين ولكنهم تضايقوا وتقاعسوا عن الإتيان بسورة واحدة، فلو فعلوا ذلك لأبطلوا دعوة حضرته (ص) بحسب قوله هو. [فما الداعي إذن] إلى أن يعرضوا أنفسهم للقتال والجدال والنهب وسبي النساء والأطفال. ليثبت بعد كل هذه المقدمات والأمور إعجاز القرآن الذي جاء به حضرته، والذي تحدى به [العرب]، ولا شبهة فيه أبدًا. سواءً كان موجودًا الآن أو غير موجود.

نعم، لو افترضنا - والعياذ بالله - ضياع كله من بين المسلمين وجاء أحدهم بشيءٍ ما وادّعى إن هذا مثل ذاك [أي: القرآن الضائع] تستوجب الحكمة البالغة ظهور قدر منه لإبطال تلك الدعوى إذا ما انحصر بطلانها بوجود القرآن.

ورابعًا: إن التحدي بالقرآن الذي أعلنه حضرته لإثبات نبوته مستمر منذ عهده وحتى الآن، ومن الآن حتى آخر يوم من أيام الدنيا. ولكل مسلم في مقام المخاصمة مع أي كافر أن يعتمد هذا التحدي لإثبات نبوة النبي الأكرم، وأن يقول بأن نبينا محمد (ص) ومعجزته هذا القرآن الموجود الذي لم ولن يأتِ أي أحد بمثله. وأما العجز عن الإتيان [بمثله] الذي يثبت من خلاله الإعجاز وخرق العادة فهو أمر وجداني، وإن هذا الخرق للعادة هو امتناع [تمنّع]

فِي الأَرْضِ). أي عن إبطال دلائلي، ومعناه ـ كما ذكره الطبرسي في المجمع: سأفسخ عزائمهم على إبطال حججي بالقدح فيها وإمكان تكذيبها؛ وذلك بوفرة الدلائل الواضحة والتأييد الكثير، بما لا يدع مجالاً لتشكيك المعاندين ولا ارتياب المرتابين، كما يقال: فلان أخرسَ أعداءه عن إمكان ذمه والطعن فيه، بما تحلى من أفعاله الحميدة وأخلاقه الكريمة. ومنه قوله سبحانه بشأن المنافقين: (ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُون)، وهذا دعاء عليهم بصرف قلوبهم عن إرادة الخير؛ لكونهم قومًا حاولوا التعمية على أنفسهم فضلاً عن الآخرين.. وهناك اخذ ورد على تلك النظرية. ومن أراد البحث عنها فعليه الرجوع إلى المصادر التالية: أوائل المقالات للشيخ المفيد ص 31، بحار الأنوار، ج 12. المعجزة الخالدة للعلامة الشهرستاني ص 92- 93. مقال للكاتب الفكيكي في مجلة رسالة الإسلام، العدد الثالث من السنة الثالثة، والعدد الأول من السنة الرابعة. والجزء الثاني من الإلهيات.

تسببه غير حضرته ولكن نُسب إليه في مقام التحدّي وسواء أكان منه أو من طرف ثالث. فما الحاجة إلى التدليس في المعجزة. الأمر أشبه بظهور المعجزة على يد الكاذب، إذ يكون أمرًا قبيحًا. ومن المحال أن يأمر الله المكلف بإتّباعه [أي: الكاذب]، وعليه فإن نفس الإعجاز هو دليل على انتساب القرآن إلى حضرته وليس العكس. إذ يجب في الوهلة الأولى إثبات الانتساب بنحوٍ ما ليتحقق الإعجاز، وإذا لم يحصل ذلك يكون نقص في أمر الإعجاز.

عرفنا ما يجعل دعوى رسالته صادقة على القرآن، ناهيك عن صدق مَن روى عن حضرته. سبحان الله. أي مسلمٍ واجهه هذا اليهودي حتى ضيع عليه طريق إعجاز القرآن. وبسبب وجود احتمال عن انتهاء سنده إلى بعض المنافقين ظن بوجود خللٍ في الاعجاز. من دون أن يدري بأن القرآن معجزة نبينا، حتى لو كان راويه شخص واحد. سواء بهذا الوجه أو بالوجوه الأخرى [التي وردت في الفترات اللاحقة]، فصحة السند لا دخل لها في الأمر. فما أكثر المنافقين أو الفاسقين في عهد حضرته أو في عهد الأئمة قد كانوا وسطاء في إيصال المعجزة إلى الآخر، وكان من المحال قيامه بالتدليس، أو أن ينسبه لنفسه أو للآخر. بل إن معشر الصحابة في بداية الآمر كانوا حملة لبعض السور، ويوصلونها للقبائل، ويَتَحدَّونهم بها. وجُلّ ما في الأمر هو أننا حتى إذا افترضنا انتهاء سند القرآن إلى أبي هريرة الذي كان فريد عصره في الكذب، مع ذلك يمكن إثبات اعجاز القرآن، وصدقه بنحوٍ قاطع في نقله هذه الأخبار؛ وإن كان [أبو هريرة] طوال عمره لم ينقل إلا الكذب.

وهكذا تثبت صدق دعوى الرسالة من لدن النبي من خلال القرآن. إذ أن هذا القرآن المعجز الذي يُنسب لحضرته، أو يقال أنه جاء من خلاله، وهو المطلوب، أو أنه جاء من الراوي أو من شخصٍ ثالث. وإن الخبر النافي يعتمد البرهان نفسه حين ينفي جازمًا احتمال أن يكون القرآن من غير حضرته (على الرغم من ثبوت انتسابه)، وأن ظهوره جاء على يده، أو لعله كان من غيره وهو من نسبه لنفسه. وإن [عدم صحّة] الاحتمال الأخير غير خافٍ عن أي منصف بصير.

وخامسًا: لا يتوقف إعجاز القرآن والتحدي به على [وجود] كل القرآن بتمامه؛ [إذ لا يصح أن يقال] بأنه إذا سقط قسط منه تعذر إثبات إعجازه، فالاعجاز لا يحتاج إلى كل القرآن الموجود. وحتى إذا افترضنا عدم تواتر كل أجزائه فلا يحدث نقص في المعجزة. ففي مقام التحدي وفي مقام إثبات حقيقة دين الإسلام وبطلان سائر الملل يكفي وجود سورة واحدة وإن كانت سورة قصيرة جدًا. وهذا ما نصت عليه الآية المباركة: (فأتُوا بِسورةٍ مِن

مثله)[1]. وإن بعض السور مثل فاتحة الكتاب التي تكون ضمن تكاليف جميع المسلمين، إذ عليهم قراءتها مرّات عدة في الليل والنهار [في الصلوات اليومية]، نجد أن سندها في جميع الأعصار قد تجاوز حد التواتر. بل حتى الطبقة الأخيرة من الصحابة الذين نقلوا عن حضرة [النبي] اكتفوا بهذه السورة في معارضة الخصم، فحضرته قد اعتمدها في التحدي ولم يأت أي أحد بمثلها. فضلاً عن ذلك فإن اليهودي لا يحق له السؤال ولا يحق له أن يقول بأن قرآنكم قد سقط منه شيء، أو إن سند أجزاءه غير متحقق، أو أن هناك كلمات وحروف قد تغيرت فيه، وغيرها من الخلافات. غالب هذه الأمور موجودة لدى المسلمين ولا تنفع [اليهودي] بشيء. إذ لا تستبطن مثل هذه الأمور حقيقة الدين اليهودي ولا بطلان دين الإسلام. مثل الذي يعمد إلى تعيين الخليفة قبل الإقرار بالرسالة. وإذا كان غرضه توبيخ بعض المسلمين وتعيير أفعالهم فكلامه حق. ولكن الأمر لا يمت له بأي صلة، إذ لا يتسبب بأي وهن على الإسلام كما تقدم.

سادسًا: وبصرف النظر عن فصاحته وبلاغته فإن في القرآن المجيد الموجود موارد عدة للدلالة على اعجازه، وكل مورد يكفي لإثبات المطلوب ولتأكيد صدق دعوة النبوة. وإن الكثير من هذه الموارد حسبها أن تعتمد آية واحدة فقط، ناهيك عن سورة كاملة أو كل القرآن. [ومن هذه الموارد]:

الأول: الإخبار بالغيب في مواضع كثيرة، وتحقق هذه الأخبار فعلاً. فحتى النصراني المتقدم ذكره أقــر بذلك في خمسة أو ستة مواضع.

الثاني: الشفاء من الأمراض والأوجاع.

الثالث: دفع كيد الأعداء وشرّهم.

الرابع: خواص غير متناهية في الاستعانة بآياته، ففي قراءة بعضها أو تناولها أو الاحتفاظ بها منافع مثل استيقاظ المرء في الليل وفي أي وقت يشاء، أو لجودة الفهم والذكاء وللحفظ وسعة الرزق والحمل وأداء الدين وغيرها من هذه الأمور.

الخامس: نضارة آياته، فالقارئ لا يمل من كثرة تلاوتها، حتى لو قرأها ألف مرة.

السادس: العلوم والمعارف اللامتناهية التي كانت غير موجودة لدى العرب. بل إن العلماء الأعلام في القرون المتوالية استنبطوا منه كثيراً هذه العلوم التي كانت مخفية على الآخرين لسنين طوال وهكذا. ولأن الكشف عن هذه الآثار والخواص لأي فرد وفي أي وقت

(1) سورة البقرة، الآية: 23.

ولأي غرض كان يتسبب بالإخلال في النظام، ولأن مثل هذا الخلل كان ينافي الغرض من البعثة والغرض من إظهار المعجزة، ولذلك سد هذا الباب بهذا النحو. ولكن في الموارد الأخرى سُمع وشوهد الكثير من تلك الأمور الاعجازية في القرآن حتى تجاوزت حد التواتر. وبسبب قلة الحاجة لم يبادر أحد لجمعها، ولم يقم أحد بتفحصها وتدوينها. ولذلك ظلت مخفية على فاقدي البصيرة، ولن تتضح لهم من دون تعب البحث ومشاق التفحص وعناء التقصي في هذا المطلب العظيم.

وسابعًا: إن المسلمين في مقام إثبات نبوة النبي الأكرم (ص) وإبطال سائر الأديان لا يحتاجون أبدًا لإثبات المعجزة لحضَرته، سواء من القرآن أو من غير القرآن. ناهيك عن عدم احتياجهم لإثبات بقاءه [أي: بقاء كل القرآن]. لاسيما أنه لإثبات نبوة حضرته سبل أخرى، لن تكون أدنى من المعجزة في مقام الإحكام والاتقان، ألا وهي إخبار الأنبياء السابقين سلام الله عليهم بمجيء حضرته (ص)، وتأكيدهم صدقه في دعوته؛ إذ أن شرح كلامهم بهذا الصدد وبيان أقوالهم وانطباقها على حضرته لا يترك للمنصف الخبير مجالاً للريبة والشك وبحمد الله تعالى. مثل سائر القضايا السابقة والموجودة في كتب العلماء. ولكنها تحتاج إلى المراجعة، فلا مجال للغافلين في الدين، ولذلك سقطوا في وادي هذه الشبهات، وتسببوا العناء لغيرهم. والحمد لله.

ثامنًا: هنالك معاجز كثيرة أخرى غير القرآن المجيد ظهرت من حضرته، إذ بلغ عددها بحسب رأي البعض أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين معجزة وفق ما نقل ابن شهر آشوب في المناقب[1]، وقد ذكر ثلاثة آلاف منها في كتابه[2]. ومنذ زمن تأليف هذا الكتاب حتى الآن ظهرت أضعافها من قبره المطهر ونتيجة للتوسلات بحضرته. فإذا أضفنا هذه المعاجز أيضًا إلى تلك المعاجز التي حدثت في حياة الأئمة ومماتهم، وذكرنا أيضًا الآثار الدنيوية للأعمال الحسنة والسيئة التي أخبر بها حضرته والتي رغّب ورهّب بخصوصها، قلما نجد أحدًا لم يشهد صدق الكثير منها في نفسه أو في غيره. وهكذا كرامات العلماء والعباد والزهاد التي تكون كل منها آية بحد ذاتها تدل على وجود الذات الإلهية المقدسة تبارك وتعالى، ومعجزة تدل على صدق رسالة حضرته، وبالطبع تتجاوز حد الإحصاء والعَد. وإذا لم يصلنا من أي واحدة من هذه المعاجز لفظًا متواترًا وإذا كانت الشروط المقررة غير متوافرة فيها مع

---

(1) مناقب آل ابي طالب، لابن شهرآشوب، ج 1، ص 125.

(2) قال ابن شهرآشوب: ذكرت منها ثلاثة آلاف تتنوع أربعة أنواع، ما كان قبله وبعد ميلاده وبعد بعثه وبعد وفاته. (المصدر نفسه).

ذلك [يمكن أن نقول] بأن القدر المشترك فيها هو التواتر المعنوي، وإن كثيراً منها محفوفة بالقرائن القطعية والشواهد الجزمية التي يمكن أن نتأكد قطعًا بحصولها بنظرةٍ منصفة. إذ تكون أتقن وأوضح من القطع في غالب المتواترات المعنوية التي يجزم فيها عامة الخلق. بل أن في كل عصر إذا تفحص طالب الحق في معاجز حضرته، سواء أكانت من دون واسطة أو بواسطة الصلحاء سيجد بالأسانيد المتقنة والمحكمة بأنها بمنزلة الإحساس والوجدان، وسوف لا يحتاج إلى الرجوع للمعاجز السابقة التي كان البعض يتشرفون بالإسلام وبالإيمان به من خلال مشاهدتها، وقد تكررت أخبارهم وبحمد الله.

وقد نقلنا في كتاب (دار السلام) وكتاب (الكلمة الطيبة) وكتاب (جنة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجة في الغيبة الكبرى)، معاجز كثيرة من هذا الصنف بالأسانيد الصحيحة. وإذا انتشرت ستشفى الكثير من القلوب المريضة وستحيى الكثير من القلوب الميتة، وستُضاء الكثير من العيون العمياء. وقد ورد في كتاب (فصل الخطاب) بأن معجزة تسبيح الحصى ورد الشمس وتفجير عيون الماء من أنامله المباركة قد وصلت حد التواتر. وإن المراد من التواتر هنا هو التواتر اللفظي وكثرة الأسناد التي ورد فيها محل الكلام. ويا تُرى هل إن إثبات معجزة ما يتطلب توافر الدواعي على النقل؟ إذن يجب توافر ناقلي الأخبار في كل طبقة لكي ينعدم احتمال التواطئ في [لصق] الكذب على حضرته! وليتحقق اليقين بوجود تلك المعجزة. إذن إن غالب المعاجز بحسب هذا الرأي يجب أن تصل إلى هذا الحد [من التواتر]، في حين إن الأمر ليس كذلك.

وقال جناب السيد محمد [الطباطبائي الكربلائي (ت 1229هـ)] في كتابه (مفاتيح الأصول) في الرد على هذا الرأي: إذا كان كتاب فقه الرضا من جنابه فيجب أن يكون متواترًا، وقال: لا نسلم تواتر كل ما كان من الإمام ولو كان نقيضًا[1]، ولا نقله بطريق صحيح إذ لا برهان عليه وتفر الدواعي إنما يؤثر حيث لا يكون هناك مانع وأما معه فلا، ومما يكسر صولة الاستبعاد النصوص الواردة بوقوع النقيصة في القرآن وقال به أيضًا جملة من العلماء الأعيان، إذ لو كان توفر الدواعي بنفسه موجبًا لذلك لتواتر ما حذف منه وكذلك عدم تواتر الصحيفة السجادية وكثير من المعجزات النبوية وخلفاء خير البرية...إلخ[2].

والأصرح من هذه العبارة هي عبارة العلامة [الحلي] في كتابه (أنوار الملكوت في شرح الياقوت) لأبي إسحاق النوبختي. إذ قال في مقام دفع الشبهة العامة حول قضية خلافة أمير

(1) في المصدر: (تصنيفًا).

(2) مفاتيح الأصول، (ط حجرية)، ص 350.

المؤمنين (ع) التي تفيد بأن النص على خلافته إذا كان صحيحًا فيجب أن يكون متوترًا عندنا. قال [في مقام دفع هذه الشبهة]: وأيضًا فإن معجزات الرسول قد وقعت ولم تتواتر، فليس كل غير متواتر غير واقع، انتهى[1].

وإن هذا الكلام بحسب توهم المعترض يكون أفضع وأشنع بمراتب من عبارة فصل الخطاب. وعليه يستنتج بأن يجب أن يكون شريكًا والعياذ بالله. وبالتالي فإن المراد هو نفي التواتر بحسب السند، وليس نفي تواتر قدر المشترك الموجود ما بين جميع المعاجز، والذي ينتج عنه القطع بصدور أصل المعجزة، وإن كانت كل منها غير معلومة؛ أو نفي بعضها التي تكون محفوفة بالقرائن القطعية الخارجية؛ كيف تكون إذن مثل هذا الاحتمال؟ وهنا نقل التصريح الوارد في عبارة: (هو في الوضوح بمكان لا يخفى على ذي شعور سبحان الله) التي تُذكر بخصوص عدل الجبار جل وعلا، حيث لا مجال للتدليس والشبهة. وما العذر الذي يتبقى لهذا الافتراء حتى يُلبسون عبارة مسلم بمثل هذا الرداء الكافر، وأن ينسبوا الاعتقاد بعدم وجود المعجزة المتواترة المطلقة لصاحبها، وأن يحرضوا العوام الذين هم كالأنعام، وأن ينسبوا له الكفر والزندقة والإلحاد. أيحق لِمن أفنى عمره في العلم وفي نشر المعاجز وفضائل الأصحاب والعلماء وسننهم وكراماتهم، أيحق أن يقال عنه بأنه لا يعتقد بمعجزة النبي؟ وإذا كان المعترض أو غيره يزعم بأن تلك المعجزات كافة قد ثبت سندها بالتواتر عندها لا يقع حرج على المنكر. بل إن بعضهم مثل الحاج النراقي [ت 1244 هـ] قد صرح في (المناهج)[2] بأن ثبوت كل أجزاء القرآن هو بتواتر معنوي وليس لفظي[3]، فما بالك

---

(1) أنوار الملكوت في شرح الياقوت، ص 253.

(2) مناهج الأحكام والأصول، المولى المحقق أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، أحد أجلاء الإمامية. كان فقيهًا مجتهدًا، أصوليًا، شاعرًا بليغًا بالفارسية، مصنفًا، جامعًا لأكثر العلوم. ولد في نراق (من قرى كاشان) سنة (1185هـ) انتهت إليه الرئاسة بعد وفاة والده في سنة (1209هـ) وصار من أجلة العلماء ومشاهير الفقهاء. وكان ذا همة عالية، ينهض بأعباء الفقراء والضعفاء ويسد حاجاتهم. تتلمذ له العديد من طلبة العلم، ومنهم: الفقيه الكبير مرتضى الأنصاري وله منه إجازة. وصنف كتبا ورسائل كثيرة، منها: مستند الشيعة إلى أحكام الشريعة (مطبوع في 19 مجلدًا).. وتوفي في عام (1245هـ). (راجع: موسوعة طبقات الفقهاء، ج 13، ص 115 - 117). وكتاب مناهج الأحكام والأصول مشتمل على عدة مسائل في علم الأصول، ويحتوي على تحقيقات وتدقيقات لا يوجد مثلها في مصنفات علمائنا الأصوليين المتقدمين. مرتب على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة، وكل منها يشتمل على فصول ومناهج. فرغ من تأليفه صبيحة يوم الاثنين خامس جمادى الأولى من سنة 1224 ه، وطبع على الحجر في طهران سنة 1262 و1269هـ.

(3) راجع: مناهج الأحكام والأصول، ص 140 - 134. ولا بأس بان ننقل رأيه عن موضوعة التحريف، قال بعد ذكره لأدلة النافين وإجابتها: والتحقيق: إن النقص واقع في القرآن بمعنى إنه قد اسقط منه شيء وأن لم يعلم موضعه بخصوصه لدلالة الأخبار الكثيرة والقرائن المذكورة عليه من غير معارض. وأما النقص في خصوص المواضع وان ورد في بعض الأخبار إلا انه لا يحصل منها سوى الظن فهو مظنون. وأما غير المواضع المنصوصة فلا علم بالنقص فيها ولا الظن. وأما الاحتمال فلا دافع له ولا مانع وان كان مرجوحًا في بعض المواضع. وأما الزيادة فلا علم بوقوعها بل ولا ظن. وأما ما =

أن يكون التواتر في غيره. إذا كان الأمر كذلك فيتحتم على المدعي [المعترض] بأن يتحمل عناء تبيين الأسانيد والرواة لواحدة منها في أي طبقة بالقدر الأدنى من مرتبة التواتر. كل ذلك يكشف عن عدم الرجوع لكلام العلماء، وإلى عدم الإلمام بطريقتهم واصطلاحاتهم.

قال العالم الجليل الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي في الفصل الثاني من الباب الثالث في كتاب (الصراط المستقيم): واعلم أن تواتر القرآن عينيّ وغيره معنوي، مثل أخباره (ص) بالمغيبات وانشقاق القمر وتسبيح الحصاة ونبوع الماء من أصابعه، وغيرها من المعجزات المشهورة، فإن كل [فرد] منها وإن نقل بالآحاد إلا إنها اشترك في معنى واحد هو خرق العادة[1].

وبيّن قطب [الدين] الراوندي في فصول من كتابه (الخرائج [والجرائح]) بعض الأمور المذكورة ضد المعجزة في منتهى الإتقان، وقال بعد إثباته إعجاز القرآن: فصل: وربما يقول المنكرون لمعجزات النبي والأئمة، عليهم أفضل الصلوات والتحية: إن الأخبار التي يذكرون والأحاديث التي يعولون عليها في معجزاتهم ويصولون بها، إنما رواها الواحد والاثنان، ومثل ذلك لا يمكن القطع عليه بعينه والحكم بصحته، وأمر المعجزات أمر خارج عن العادات يجب أن يكون معلومًا متيقنًا غير مظنون متوهم. والجواب عن ذلك: أن أخبارنا في معجزات النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) جاءت من طرق مختلفة، ومواضع متفرقة، ومظان متباعدة، وفرق مخالفة وموافقة في زمان بعد زمان، وقرن بعد قرن، ولذلك كررنا المعجزات من جنس واحد من كل واحد منهم (عليهم السلام) ولا يمكن أن يتواطأ الناس على مثل هذا فلا يكون مخبرهم على ما أخبروا به جميعًا، لان ذلك ينقض عادتهم، كما ينقض العادة الاجتماع على الكذب في الجماعات الكثيرة[2].

= مر من حديث الاحتجاج على الزنديق وما في تفسير العياشي، فمع معارضة الاجماعين المنقولين من الشيخين الطوسي والطبرسي معارض بما رواه العياشي أيضًا في تفسيره عن ابي جعفر (ع): أن القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه إلا حروف أخطئت بها الكتبة. بل يمكن دعوى العلم على عدم زيادة مثل آية أو آيتين فصاعدًا لاتحاد أسلوب الكلام، ولأنها لو كانت فإنما هي في الأزمنة القريبة من زمان وفاة النبي (ص) ولا شك ان الفصحاء العارفين بدقائق الكلام من العرب العرباء والبلغاء المميزين بين كلام الخالق والمخلوق الفارقين بين المعجزة منه وغيره لم ينقرضوا بوفاة النبي (ص) بل كانوا موجودين من الكفار والمسلمين، ولو كان في القرآن زيادة من كلام المخلوق لتعرضوا لمعارضته، ولو كان لنقل إلينا كما ينقل هفوات مسليمة الكذاب. وأما التغيير والتحريف في بعض الكلمات عمدًا أو سهوًا فلا يمكن نفيه وان لم يمكن إثباته علما كالاختلاف في الترتيب. (مناهج الأحكام والأصول، (ط الحجرية)، ص 147. و(المخطوطة) ص 283).

(1) الصراط المستقيم، ج 1، ص 44.

(2) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (ت 573هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (ع)، بأشراف محمد باقر الموحد الابطحي، المطبعة العلمية، قم، ط الأولى، 1409هـ. ج 3، ص 1038.

وبعدها يورد مثالاً حول حصول العلم الضروري بصدد القدر المشترك في هذه الأخبار، فإنه معجزة وإن كانت غير معلومة على البعض:

[قال الراوندي:] فأما إن أخبر جمهور من الناس، فقال بعضهم: إن رجلاً له مال من ذهب وورق. وآخرون يخبرون عنه أنهم رأوا له أثاثًا وجهازًا وأواني وآلات وأسبابًا. وفرق يخبرون أنهم رأوا له غلات وارتفاعات وضياعًا وعقارات. وآخرون يخبرون عنه أنهم رأوا له خيلاً وبغالاً وحميراً. إن الخبر إذا ورد عن الإنسان بما ذكرنا اضطر إلى العلم بأن المخبر عنه غني موسر، لا يقدر أحد على دفع علم ذلك عن نفسه، إذا نظر بعين الإنصاف في تلك الأخبار، وإن كان يجوز على كل واحد من المخبرين الغلط والكذب في خبره إذ لو انفرد من مضامة غيره...

فصل ومن أخبار المعجزات: أخبار تقارب أخبار الجماعات الكثيرة، نحو خبر الحصاة وإشباع الخلق الكثير بالطعام اليسير، وذلك أن المخبرين بهذه الأخبار إنما أخبروا عن حضرة جماعة فادعوا حضورهم كذلك، فقد كانوا خلائق كثيرين مجتمعين شاهدي الحال، وكانوا فيمن شرب الماء، وأكل من الطعام، فلم ينكروا عليهم. ولو كان الخبر كذبًا لمنعت الجماعة التي ادعى المخبرون حضورهم بذلك وأنكروا عليهم، ولقالوا: لم يكن هذا، ولا شاهدناه. فلما سكتوا عن ذلك دل على تصديقهم لهم، وأن ذلك يجري مجرى المتواتر نقلاً في الصحة والقطع به. انتهى[1].

وقد كان غرضه في الفصل الأول إثبات صدور المعجزة الذي يمثل القدر المشترك بين الأخبار والمعجزات وقطعيته الذي يعبرون عنه بالمتواتر. وراح في الفصل الثاني يثبت قطعيّة بعضها بحسب القرائن الخارجية والشواهد القطعية كما جرت الإشارة آنفًا.

وقد قال الخواجه [نصير الدين الطوسي] في [كتابه] التجريد [تجريد الاعتقاد] بعد ذكره قضية إعجاز القرآن: والمنقول معناه متواترًا من المعجزات يعضّده[2].

وقال الآغا جمال[3] في الفصل الرابع من الباب الثالث في (رسالة أصول الدين) التي كتبها للسلطان حسين، يقول بعد ذكره معجزة القرآن: وإن سائر معاجز حضرته كثيرة، منها ما تكون قبل البعثة... إلى أن يقول: وهنالك [معاجز] كانت بعد البعثة مثل شق القمر وتسبيح الحصى وحنين الجذع، والإخبار عن الغيب والمستقبل.

---

(1) المصدر نفسه، ج 3، ص 1039 – 1040.

(2) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، للعلامة الحلي، تحقيق: حسن زاده آملي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ط السابعة، 1417هـ. ص 480.

(3) الظاهر انه المحقق الآغا جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري المتوفى في (1125هـ)، وله كثير من الرسائل التي كتبها للشاه حسين الصفوي. راجع رسائله في الذريعة.

وقال بعد ذكره لبعضٍ منها: وفيما يتعلق بكل واحدة من هذه المعاجز، على الرغم من أنها لم تبلغ حد التواتر، ولكن قدرها المشترك، أي ثبوت بعضها - إجمالاً - وكذلك القدر المشترك لمعاجز كل واحد من الأوصياء (عليهم السلام) متواتر، ولا مجال للشك والشبهة فيه.

وقال [الملا عبد الرزاق اللاهيجي (ت 1051هـ) في كتابه] (گوهر مراد)[1]، وفي الفصل الثالث عشر من المقالة الثالثة: إن معاجز نبينا على صنفين: الأولى ظاهرة بالعين، متمثلة بالقرآن المجيد، والثانية المعجزة الظاهرة بالمعنى، وهي مجموع الوقائع والأمور والأحوال التي وقعت بالضرورة، وهي خارقة للعادة مثل شق القمر وأمثالها، وإن هذه الوقائع والأمور والأحوال على الرغم من أنها منقولة بالأخبار الآحاد ولكن القدر المشترك بينها هو التواتر وإن العلم بمضمونها حاصل... إلخ.

والعلماء العامة أيضًا موافقون على هذا الأمر.

وقد اتضح إذن من هذه الكلمات والأقوال وغيرها _التي لم تُنقَل رعاية للاختصار_ بأنه إذا زعم أحدهم بأن تواتر أي واحدة من هذه المعاجز المذكورة أمر غير ممكن، وإن الأمر خارج من عهدة أساتذة العلم والفن، وإنهم لم يقرّوا بذلك، سيتسبب بتجرأ الخصم وسيجعل المسلم يقر بالأمر الجزاف. [وإذا كان كذلك] فليصل إلى ما كان يخشاه.

ولأني بحسب الأمر كنت مأمورًا بالايجاز ورعاية الاختصار أقطع سلسلة الكلام، والحمد لله أولاً وأخرًا وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المسيئ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في 5 شهر ربيع الآخر في سنة 1303هـ في سر من رأى على ساكنها الاف التحية والسلام.

*****

(1) المولى عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي الجيلاني القمي (ت 1051هـ). عالم فاضل حكيم شاعر محقق مدقق متأله. كان تلميذ ملا صدرا والمحقق الداماد وهو الذي لقبه بالفياض كما لقب ملا صدرا ملا محسن بالفيض وكان يدرس في مدرسة قم إلى حين وفاته. وكان صهر الملا صدرا على ابنته. له كثي من المؤلفات بالعربية والفارسية ومنها (گوهر مراد) وهو فارسي في علم الكلام. (راجع: أعيان الشيعة، ج 7، ص 470 - 471).

[وفي نهاية نسخة لطف الله القزويني]

وقد وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق بيد أقل الطلبة وأحقرهم، لطف الله القزويني الضياء آبادي عامله الله بلطفه الخفي. في ثاني عشر شهر محرم الحرام من شهور سنة الثالثة والسبعين بعد الألف والثلاثمائة من الهجرة النبوية والحمد لله.

******

وفي نهاية الرسالة المخطوطة كُتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي.

قد اسُتنسخت هذه النسخة التي استكتبها هذا الفقير قبل ثلاثين سنة وقابلها مع الأصل الذي فيه بعض الأغلاط الظاهرة، وقوبلت هذه النسخة معها فهي مطابقة معها إلا ما اغتب عنه البصر.

حرره الأحقر محمد محسن المدعو باقا بزرك الطهراني 22 محرم 1373هـ.

******

وقد قام بهذا العمل مشكوراً أحد الأساتذة الأفاضل الذين لهم باع في الترجمة، وتحقيقها على يدي الأقل أحمد الاكوش في الثلاثين من شهر رمضان المبارك لعام 1440هـ. والحمد لله أولاً وآخراً.

ملحق رقم (2)

النقد اللطيف
في نفي التحريف عن القرآن الشريف

تأليف
العلامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني (ت 1389 هـ)
(مؤلف الذريعة)

تحقيق
أحمد كاظم الأكوش

مقدمة المحقق

ذكرنا في صدر دراستنا لكتاب (فصل الخطاب) رسالة العلامة آقا بزرگ الطهراني (ت 1389هـ) (النقد اللطيف في نفي التحريف)، وقد كتبها كما صرح هو (رحمه الله) في تأييد المحدث النوري، ورَدّ فيها الاتهامات التي أوردها مؤلف كتاب (كشف الارتياب) وغيره على كتاب المحدث النوري (فصل الخطاب)[1] وحقق البحث في المسألة[2].

قال الطهراني: كتبناه دفاعاً عن شيخنا النوري في كتابه (فصل الخطاب في تحريف الكتاب) وتوضيحاً للرد الذي كتبه النوري على (كشف الارتياب في عدم تحريف الكتاب) فرغت من تبييضه (1353) واستكتب منه السيد مهدي بن السيد أحمد الدماوندي، وهو أخو زوجتي مريم، وترجمه بالفارسية ابني (نمايشگاه نامه پاك از هر آلودگى وآك)[3]. لكنا صرفنا النظر عن نشره[4].

توجد نسخة من الرسالة بخط المؤلف بتاريخ (1350) في مكتبته العامة في النجف برقم 1 - 2 في 150 صفحة، كما رآه المحقق الجلالي.

وهي دراسة مستوعبة في مسألة (تحريف القرآن) يصل فيها المؤلف إلى نتيجة واحدة وهي عدم الزيادة مع القول بالنقيصة، وقد قرضه الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء[5].

---

(1) **الذريعة**، ج 11، ص 188.

(2) **الذريعة**، ج 16، ص 232. ج 20، ص 189.

(3) **الذريعة**، ج 4، ص 143.

(4) **الذريعة**، ج 24، ص 278.

(5) **فهرس التراث**، محمد حسين الحسيني الجلالي، مطبعة نگارش، قم، ط 1، 1422هـ، ج 2، ص 495.

ولم يعنون الشيخ العلامة الطهراني المباحث بعنوان خاص[1]، إلا أن النسخة التي اعتمدنا عليها والتي لم نعثر على سواها - لأسباب موضوعية - المكتوبة بخط الناسخ (علي بن موسى النجفي) من نسخة بخط السيد مهدي بن السيد أحمد الطباطبائي الدماوندي عليها تصحيحات بخط المؤلف أيضًا كما قال الناسخ وقد عنون المباحث فيها بعناوين أثبتناها هنا، ونسخت هذه الرسالة في الثامن والعشرين من شهر محرم الحرام السنة الثامنة والثمانين بعد الثلاثمائة والألف. وهي موجودة في مكتبة العلامة المحقق عبد العزيز الطباطبائي تحت الرقم (ع/ 150/ 68077) وتقع في 51 صفحة في كل صفحة 18 سطراً.

ونكون بهذا قد استكملنا العمل في (فصل الخطاب، وأجوبة شبهات كشف الارتياب، والنقد اللطيف) وبه نكون قد أحطنا موضوعة الكتاب (التحريف/ النقص) من جميع جوانبها. لينسد الباب أمام المتهمين، والمتكهنين الذين لم يطلعوا على أي واحد من هذه الكتب.. وقد سلكنا مسلك التحقيق نفسه الذي بيناه في (فصل الخطاب). وقد تقدمت جملة كبيرة من تخريج الأخبار والآراء في الكتابين السابقين، فلم ننقل الرسالة هنا بكثرة التعليقات.

والحمد لله رب العالمين وله المنة.

أحمد كاظم الاكوش

(1) المصدر نفسه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل هذا القرآن اماما للبشر يهتدى بهديه المهتدون وجعله هدى للناس يهتدي بهداه المرشدون لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لطفا على خلقه ثم الصلوة والسلام على من أنزل عليه هذا الذكر والنور الذي فيه دواء القلوب وشفاء الصدور واوحى اليه القرآن الكامل لرقي الانسان والدال الى ما هو احسن الاحسان الهيا برهن الخالق المنان سيدنا وسيد المرسلين ونبينا وخاتم النبيين المحمود الاحمد ابي القسم محمد امين الله على وحيه وعزائم امره وترجمان كلامه ومستودع علمه وعلى آله الائمة المعصومين واوليائه المنصوبين للدين وعترته المقرونين بالكتاب المبين وهما الحبلان الممدودان والثقلان المنزلان اللذان لا يفترقان حتى يردا حوض رسول الرحمن صلوة متوالية متواصلة بنزول الحسنات في الجنان ونزول السيئات الى النيران .....

وبعد

ان اول كتاب ينظر فيه المسلم البالغ حد التمييز هو كتاب الله العزيز وهو كتاب الاسلام اللازم على كل مسلم بعد الشهادتين الاقرار بانه كتابه فلا بد له قبل معرفة كل كتاب معرفة سنده ومتنه حتى يرسخ في عقيدته صحته وصدوره ويشرح في صدره معناه ومدلوله وما جرى بين القدماء بحث في موضوع خارج عن هذا الكتاب الكريم غير مؤثر بثبوته او عدمه فيه شيئا ولا مورث لاختلاف في العمل ولا الالتزام بالاعتقاد

الصفحة الأولى من المخطوطة

٥١

١٢٥٣

أوائل الأيام المعلومات من سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وألف سنة

قد فرغت من استنساخ هذا الكتاب على نسخة بخط السيد مهدي

بن السيد أحمد الطباطبائي الدماوندي وعليها تصحيحات وزيادات بخط المؤلف

في الثامن والعشرين من شهر محرم الحرام سنة الثامنة والثمانين بعد الثلثمائة والالف

وأنا العبد الفاني والمذنب العاصي علي بن موسى الدماوندي النجفي عفا الله عنه وعن والديه

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

استوعبت بالنظر هذه الرسالة الكريمة فوجدت ان مؤلفها
العلامة ادام الله ايامه قد احسن فيها وأجاد واستوفى الموضوع بكل وسعه
في بذل الجهد والاجتهاد .
ولكن مع ذلك كله فالذي أراه حسب الظروف الحاضرة وابتلائنا
بالنازعين عن [illegible] من المسلمين فضلاً عن غيرهم من المبشرين والملحدين أن تبقى
هذه الرسالة كالجوهرة المصونة ولا ينبغي نشرها بل ربما لا يجوز لخوف أن
يتمسك بها بعض من في قلبه مرض ويقولون ان شيخ هذا العالم في هذا العصر
يقول بالنقص ويبرهن ان جميع العلماء المتقدمين يقولون به فيعود الوهن على
كتابنا العزيز ونقع فيما فررنا منه ولا يلتفتون الى خصوصيات ما قال ايده الله
هذا رأيي ورأيه محترم والله المسدد للصواب

حرره
محمد الحسين آل كاشف
الغطاء





بنياد محقق طباطبائي
نسخه م/١٥٠

تقريظ العلامة محمد الحسين آل كاشف الغطاء على المخطوطة

تقريظ العلامة محمد الحسين آل كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

استوعبت بالنظر هذه الرسالة الكريمة فوجدت أن مؤلفها العلامة أدام الله أيامه قد أحسن فيها وأجاد، واستوفى الموضوع بكل وسعه في بذل الجد والاجتهاد.

ولكن مع ذلك كله فالذي أراه حسب الظروف الحاضرة وابتلائنا بالنازعين عن الدين من المسلمين فضلاً عن غيرهم من المبشرين والملحدين أن تبقى هذه الرسالة كالجوهرة المصونة ولا ينبغي نشرها، بل ربما لا يجوز، خوف أن يتمسك بها بعض من في قلبه مرض، ويقول إن مثل هذا العالم في هذا العصر يقول بالنقص، ويبرهن أن جميع العلماء المتقدمين يقولون به، فيعود الوهن على كتابنا العزيز، ونقع فيما فررنا منه، ولا يلتفتون إلى خصوصيات ما قاله أيده الله، هذا رأيي ورأيه محترم والله المسدد للصواب.

حرره

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل هذا القرآن إمامًا للبشر يقتدي بسمته المقتدون، وجعله هدى للناس يهتدي بهداه المهتدون، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1] لطفًا على خلقه، ثم الصلاة والسلام على من أنزل عليه هذا الذكر والنور الذي فيه دواء القلوب، وشفاء الصدور، وأوحى إليه الفرقان، الكافل لرقي الإنسان، والدال إلى موائد الإحسان، المهيأ لهم من الخالق المنان، سيدنا وسيد المرسلين ونبينا وخاتم النبيين، المحمود الأحمد، أبي القاسم محمد، أمين الله على وحيه، وعزائم أمره، وترجمان كلامه، ومستودع علمه، وعلى آله الأئمة المعصومين، وأوصيائه المنصوبين المنصوصين، وعترته المقرونين بالكتاب المبين، وهما الحبلان الممدودان، والثقلان المتروكان اللذان لا يفترقان، حتى يردا حوض رسول الرحمن، صلاة متوالية متواصلة بحلول المحسنين في الجنان، ونزول المسيئين إلى النيران.

وبعد..

إن أول كتاب ينظر فيه المسلم البالغ حد التميّز هو كتاب الله الملك العزيز، وهو كتاب الإسلام اللازم على كل مسلم بعد الشهادتين الإقرار بأنه كتابه، فلا بد له قبل معرفة كل كتاب، معرفة سنده ومتنه، حتى يرسخ في عقيدته صحته، ويشرح في صدره معناه ومدلوله، وقد جرى بين القدماء بحث في موضوع خارج عن هذا الكتاب الكريم، غير مؤثر ثبوته أو عدمه فيه شيئًا، ولا مورث لاختلاف في العمل ولا التزام بالاعتقاد، بل كان بحثهم فيه لكشف الحقائق الواقعية التي تبتهج بها النفوس الراقية، وكان فيهم من لم يرزق قوة النظر وحدة الذهن، ولم يعرف من الدقائق العلمية والنكات النظرية إلا ظواهر روايات بلا دراية.

---

(1) سورة فصلت، الآية: 42.

فكان يعمل بكل ما سمي حديثاً أو رواية، كالحشوية العامية[1]. وقد تسامح الباحثون في إطلاق الموضوع، فتوهم منه اتساعه، أو تجوزوا استعمال بعض الألفاظ، بقرينة معهودة في اللحاظ، فحمل على ظاهر الحقيقة لا المجاز، فاشتهر بذلك ما لا أصل له أصلاً بين الأنام، من وقوع الخلاف في كتاب الإسلام فاغتنم بعض الكفار فرصة التعنيف بأنكم قائلون في كتابكم بوقوع التحريف. فاستعنت بمن له حافظ في إرغام هذا اللاقط بإملاء هذا (اللطيف) في إثبات عدم الخلاف فيه، ونفي ما ادعى من التحريف، راجيًا من الكريم القادر إقالة زلات عبده العاثر وإماطة عيوب إملائه القاصر، حتى لا يكتاله الناظرون فيه بالكيل الطفيف، ويعبرون عنه (بالنقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الشريف).

أول ما كتب في الإسلام هو القرآن الشريف

أول كتاب كتب في الإسلام هو آيات كتاب الله الملك العلام، حيث أنها ما نزلت مجموعة مكتوبة بقلم القدرة في الألواح والصحف، كسائر الكتب السماوية، بل كان نزوله التبليغي من عند رب العالمين بتوسط أمين الوحي إلى قلب سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله) منجمًا متفرقًا، منذ يوم بعث (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أن قبض، للاتفاق من جميع أهل السير والتواريخ على أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما صدع بالقرآن الكريم وبلغه إلى الأمة في سنيّ نبوته لا قبلها، وكان إبلاغه متدرجًا بعد نزول الوحي إليه مرة بعد أخرى، في أوقات مختلفة وأحوال متفرقة، وأماكن متباعدة، وإن كان هذا النزول التدريجي التبليغي التشريعي المعبر عنه بالتنزيل مسبوقًا بنزول دفعي تعليمي تشريفي، خاص بحضرته النبوية قبل أن يؤمر بالتبليغ، ويعبر عنه بالإنزال، بشهادة آية: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[2]، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[3]، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾[4]، وغيرها من الآيات الكريمة. ودلالة الأخبار الصحيحة على نزول القرآن عليه جملة في

---

(1) الحشوية - بسكون الشين وفتحها - وهم: قوم تمسكوا بالظواهر، فذهبوا إلى التجسم وغيره. قال الجرجاني: وسميت الحشوية حشوية لأنهم يحشون الأحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المروية عن رسول الله (ص)، وقال: وجميع الحشوية يقولون بالجبر والتشبيه، وتوصيفه تعالى بالنفس واليد والسمع والبصر، وقالوا: إن كل حديث يأتي به الثقة من العلماء فهو حجة أياً كانت الواسطة. وقال الصفدي: إن الغالب في الحنفية معتزلة، والغالب في الشافعية أشاعرة، والغالب في المالكية قدرية، والغالب في الحنابلة حشوية. (راجع مفصلاً بحث: الحشوية نشأة وتاريخًا، محمد رضا الحسيني الجلالي، **مجلة علوم الحديث**، العدد السابع، السنة الرابعة، 1321هـ).

(2) سورة البقرة، الآية: 185.

(3) سورة القدر، الآية: 1.

(4) سورة الدخان، الآية: 3.

ليلة القدر، وليس تشريفه بتعليم القرآن، ونزوله عليه دفعة إلا كتشريفه بتعلم سائر العلوم الموهوبة اللدنية الربانية، التي ما حام حول شيء منه ولا قربه فرد من أفراد البشر فهو (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يعلم جميع علوم القرآن وغيره، من لدن ولادته، وما كان كسائر البشر يخرجون من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئًا، لكنه كان منهيًا عن التبليغ به قبل نزول الوحي التبليغي بصريح قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾[1]، فكان لا يبلغ إلا بعد ما ينزل الوحي إليه. ولما كان (صلى الله عليه وآله وسلم) أميًا لا يقرأ[2]، فكان (ص) يتلو الآية أو الآيات في مجلس الوحي التبليغي على من بحضرته من الأصحاب ويكتبها كتّاب الوحي من إملائه (ص) على ما كان حاضرًا عندهم من الصحف والحرير والقراطيس واللخاف والرقاع والأكتاف والأديم والعسب والأقتاب، وتجمع تلك الأجزاء عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانت محفوظة في داره. وجمع آخر من الأصحاب كانوا إذا تليت عليهم الآيات يودعونها وعاء صدورهم، ويثبتونها على صحائف قلوبهم، بما جبلهم الله تعالى من قوة الحافظة الفطرية، وكانوا يتقربون إلى الله تعالى في تلاوة آياته في أطراف الليل والنهار، وفي تعليمها لسائر المسلمين لتنشر في الأقطار كانوا من بين الأصحاب من الأجلاء، وملقبين بالقراء، متفاوتين في حفظ الآيات كلًا أو بعضًا، قليلًا أو كثيرًا، حسب تفاوت الاستعدادات، وشمول التوفيق والعنايات، وانتشرت الآيات كذلك بين المسلمين حتى تواترت في عصر النبي الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولما انقطع الوحي بارتحاله، وخيف ضياع بعض القرآن بانفصاله، وجمعت عين تلك الأجزاء المنفصلة، والآيات المنزلة، المكتوبة والمحفوظة بلا زيادة ولا تحريف ولا تغيير ولا تزييف، وجعلت بين الدفتين على الترتيب الباقي عين ذلك الجمع والترتيب إلى اليوم وهو كتاب [الإسلام] المنصرف إليه الإطلاق، والمنتشر في الآفاق، وهو كتاب الدين والوحي المبين، الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[3].

القرآن كتاب الإسلام

ألا وهذا المجموع هو عين كتاب الله، المنزل بإملاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإن كان من كتبه أولًا أو من جمعه مصحفًا، والموضوع لأحكام ووظائف زيد بها شرفًا، وهو المعجز الباقي المحفوظ إلى يوم الدين، والمحترم العظيم الشأن عند جميع

---

(1) سورة طه، الآية: 114.

(2) علق في الحاشية الجانبية علي بن موسى النجفي ناسخ هذا الكتاب على هذا الرأي بقوله: فيه نظر، والصحيح خلافه، إذ الأمي شيء لا وصفي كما حقق في محله.

(3) سورة فصلت، الآية: 42.

فرق المسلمين. وقد اتفقت كلمتهم على أن كل واحد من الآيات الشريفة المسطورة بين الدفتين وحي إلهي أنزله الروح الأمين إلى قلب سيد المرسلين، وخرج عن ثناياه الشريفة بإملائه، فكتبه كتّاب الوحي، ووعاه آخرون، إلى أن جمع كذلك، وليس بين دفتيه شيء غير الوحي الإلهي لا سورة ولا آية، بل ولا جملة واحدة ذات إعجاز، وإن من ادعى وجود شيء من ذلك بين الدفتين فهو مدافع لصريح القرآن، ومنكر لضروري الدين، وخارج عن ربقة المسلمين، كما اتفقت كلمتهم على أن الأحكام الشرعية الخاصة ثابتة للقرآن المعلوم قرآنيته لنا بالتواتر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنه ليس إلا هذا الموجود بين الدفتين. وما ذكر في الأخبار الآحاد أنه منقوص من القرآن فلا يتصف بالقرآنية ولا يترتب عليه أحكامه عند جميع فرق المسلمين الموجودين حتى القائلين بوقوع النقص على غير آيات الأحكام على سبيل الإجمال كما يأتي تفصيله.

مَن كتب الوحي وجمعه

كتّاب الوحي كانوا بشرًا بلا خلاف، نعم الخلاف واقع لأهل السير في عهدتهم وتعيين أشخاصهم، ولكنهم مع ذلك متفقون على أن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) كان أحدهم، بل أولهم، فالخلاف إنما هو في غيره. قال العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد ما لفظه: فالذي عليه المحققون من أهل السّيرة أن الوحي كان يكتبه علي (عليه السلام)، [وزيد بن ثابت] وزيد بن أرقم، وأن حنظلة بن الربيع التيمي ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الملوك وإلى رؤساء القبائل[1]. وبعد اتفاق فرق المسلمين على أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان يكتب الوحي وقد جمع القرآن عقيب وفاة النبي (ص) كما يأتي، وكان هو أمير المؤمنين، وإمام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين، باتفاق جميع الأمة، فلا ضير في خلاف أهل السير فيمن عداه وهو القائل: إنه آية ليست من القرآن إلا أقرأنيها رسول الله (ص) وعلمني تأويلها[2]. والقائل: سلوني عن

(1) **شرح نهج البلاغة**، ابن أبي الحديد المعتزلي، ج 1، ص 338.

(2) الرواية طويلة نقل منها المصنف منها مضمونها، أما لفظها فهو قوله (ع): فما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها، وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس حرفًا واحدًا، ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال: لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل. (**الكافي**، للكليني، ج 1، ص 64).

القرآن أخبركم عن آياته فيمن نزلت وأين نزلت[1]. والقائل: سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل نزلت أم في جبل[2]. إلى غير ذلك من كلماته الشريفة التي أورد بعضها العلامة السيوطي في الإتقان في ذيل عنوان النوع الثمانين في طبقات المفسرين[3].

بدء[4] جمع القرآن الشريف

المصرح به في كلمات أهل السير أن القرآن لم يكن في عهد رسول الله (ص) مجموعًا بين الدفتين على الترتيب المشهود في اليوم، وما كان في موضع واحد مرسوماً، ولا بالمصحف موسومًا، بل الجمع كذلك كان بعد رحلته (صلى الله عليه وآله وسلم). روى العلامة السيوطي في كتاب الإتقان، عن زيد بن ثابت، أنه قال: قبض النبي (صلى الله عليه [وآله و]سلم) ولم يكن القرآن جمع في شيء[5]. وحكى في الإتقان أيضًا تعليل أبي سليمان حمد الخطابي المتوفى سنة (388)[6] لعدم جمع النبي (ص) القرآن في حياته، بقوله: إنما لم يجمع (صلى الله عليه [وآله و]سلم) القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته... إلى قوله: وقد كان القرآن كتب كله في عهد رسول الله (صلى الله عليه [وآله و]سلم) لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور[7].

وحكى السيوطي فيه أيضًا قول العلامة ابن حجر: إن القرآن كان في الأديم والعسب أولاً قبل أن يجمع (ثم) في عهد أبي بكر، [ثم] جمع في الصحف [في عهد أبي بكر] كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة[8].

---

(1) **عيون أخبار الرضا** (ع)، الصدوق، ج 2، ص 73. **بحار الأنوار**، المجلسي، ج 89، ص 79.

(2) **كنز العمال**، المتقي الهندي، ج 2، ص 565. **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**، الحاكم الحسكاني، ج 1، ص 46. **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، ج 1، ص 35. وراجع: **روضة الواعظين**، الفتال النيسابوري، ص 116.

(3) **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي، ج 2، ص 493.

(4) في المخطوطة (بدؤ).

(5) **الإتقان في علوم القرآن**، ج 1، ص 160.

(6) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطّاب البستي الخطّابي من الشافعية، أخذ الفقه عن أبي بكر القفال وابن أبي هريرة، وسمع الحديث من أبي سعيد بن الأعرابي وإسماعيل الصفار، روى عنه أبو حامد الإسفرائيني والبلخي والكرابيسي وغيرهم. له كتب منها: معالم السنن في شرح سنن أبي داود، وغريب الحديث، مات سنة (388هـ). راجع ترجمته في: (**تذكرة الحفاظ**، للذهبي، ج 3، ص 1018، **سير أعلام النبلاء**، ج 17، ص 23 وما بعدها. **البداية والنهاية**، لابن كثير، ج 11، ص 371. **الكنى والألقاب**، عباس القمي، ج 2، ص 206، وقال هناك: ينقل بعض تحقيقاته العلامة المجلسي (ره) في كتاب السماء والعالم من البحار في شرح حديث رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة.

(7) **الإتقان في علوم القرآن**، ج 1، ص 160.

(8) المصدر نفسه، ج 1، ص 164. والرواية عن ابن حجر في فتح الباري، ج 9، ص 13.

وروى أبو الفرج بن الجوزي في كتابه نقد العلم والعلماء، عن زيد بن ثابت أنه قال للشيخين حين أمراه أن يجمع القرآن: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله النبي (صلى الله عليه وسلم)[1]. إلى غير ذلك من كلماتهم الصريحة في أن الجمع كذلك كان بعد عصره (صلى الله عليه وآله) وإن اختلفت في أنه في عصر أبي بكر أو عمر أو عثمان، لكن الكل متفق على عدم الجمع في موضع واحد في عصره (صلى الله عليه وآله).

حفّاظ القرآن

وأما بعض الأخبار التي فيها نسبة جمع القرآن إلى بعض الأصحاب رجالاً ونساءً في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) وأن بعضهم أكمل ما عنده بعد رحلته (صلى الله عليه وآله)، فالظاهر الذي هو المراد من جمعهم القرآن هو جمع القرآن في خزانة الحفظ، وإحضار جميعه في وعاء الصدر، والقراءة فيه عن ظهر القلب، لا جمعهم القرآن بالتدوين والكتابة، وجعله في الحفظ عبّر العلماء عن هؤلاء الجامعين المذكورين في تلك الأخبار بالحفّاظ، فترى العلامة السيوطي في الإتقان يقول: (النوع العشرون في معرفة حفاظ القرآن ورواته)[2]، ثم ما أورد في ذيل هذا العنوان إلا تلك الأخبار المشار إليها، وفيها تعداد جامعي القرآن من الرجال والنساء في عهد النبي (صلى الله عليه وآله)، وبعضهم أكمل ما عنده بعد رحلته (صلى الله عليه وآله) فحمل جمعهم القرآن على الجمع في الحفظ، وعبر عنهم بالحفّاظ، وهو إطلاق شائع ودائر في الأخبار فترى أن الشعبي[3] يقول: إن أبا بكر وعمر وعليًا توفوا ولم يجمعوا القرآن[4]. مريدًا عدم حفظهم له في صدورهم، كما أن الشعبي في رواية أخرى: يحلف بالله أنه دخل عليٌّ حفرته وما حفظ القرآن. رواهما ابن قتيبة عن الشعبي كما في الصاحبي (ص 170)[5].

---

(1) **صحيح البخاري**، ج 5، ص 210. ج 8، ص 119. **السنن الكبرى**، البيهقي، ج 2، ص 41. **الإتقان**، ج 1، ص 161.

(2) **الإتقان في علوم القرآن**، ج 1، ص 192. وفيه: (في معرفة حفاظه ورواته).

(3) لا يخفى صدق الشعبي في الشيخين، وكذبه على الإمام علي (عليه السلام) صريحًا، كما يدل عليه ما في بصائر الدرجات الآتي ذكره.

(4) **تأويل مشكل القرآن**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ)، شرحه ونشره: أحمد صقر، المكتبة العلمية، القاهرة، 1973م، ص 233. ورواه ابن أبي شيبة (ت 235هـ) في المصنف، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1989 م، ج 7، ص 184.

(5) يقول ابن فارس في كتابه (الصاحبي) تعقيبًا على هذا الذي ذكره ابن قتيبة: وابن قتيبة يطلق إطلاقات منكرة، ويروي أشياء مشنعة، كالذي رواه عن الشعبي: أن أبا بكر وعمر وعليًا توفوا ولم يجمعوا القرآن، وأن عليًا دخل حفرته وما حفظ القرآن. وهذا كلام شنع جداً. (الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، علق عليه: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998م، ص 151).

وبالجملة إرادة الحفظ من الجمع تظهر [في] جملة من الأخبار:

فمنها: ما في كتاب بصائر الدرجات، بإسناده إلى أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في حديث آخره: وما جمع القرآن وما حفظه كما أنزل الله تعالى إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة من بعده (عليهم السلام)[1].

فالمراد بالجمع هنا الحفظ الذي جعله عطف تفسيره، فإن الأئمة من بعده ما كانوا جامعي القرآن إلا بهذا المعنى، لا الجمع التدويني والكتابة في محل واحد.

ومنها: ما رواه الخوارزمي في مناقبه عن علي بن رباح أنه قال: جمع القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي ابن أبي طالب، وأبي بن كعب[2].

فإن الأخبار المستفيضة من العامة والخاصة مصرحة بأن جمع أمير المؤمنين (عليه السلام) وتدوينه للقرآن إنما كان بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعقيب وفاته، وبعد الفراغ من تجهيزه. فالمراد من جمعه في عهده هو جمعه في الحفظ الذي أنكره ابن قتيبة برواية الشعبي كما مر.

ومنها: رواية ابن أشته في المصاحف، [فـ]ـقد أخرجها السيوطي في الإتقان وحكم بصحتها عن محمد بن سيرين، قال: مات أبو بكر ولم يجمع القرآن، وقتل عمر ولم يجمع القرآن[3].

فإن المراد حفظهما لجميع القرآن كما صرح به في أخبار أُخر. وحكاه ابن أشته أيضًا عن بعض كما يأتي، وأما الجمع والتدوين بين الدفتين كذلك، فكان في عصر الشيخين باتفاق الأخبار الصحيحة المترادفة كما صرح به العلامة ابن حجر فيما مر آنفًا.

ومنها: رواية الطبراني بإسناده عن الشعبي، قال: جمع القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم]) ستة من الأنصار، زيد بن ثابت، وأبو زيد، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وسعد بن عبادة، وأبي بن كعب. وكان جارية بن مجمع بن جارية قد قرأه إلا سورة أو سورتين[4].

---

(1) **بصائر الدرجات**، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، ص 213. **الكافي**، الكليني، ج 1، ص 228.

(2) **المناقب**، الخوارزمي، ص 93 – 94.

(3) **الإتقان**، ج 1، ص 195. وقال ابن أشته: قال بعضهم: يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظًا، وقال بعضهم: هو جمع المصاحف. وراجع أيضًا: **الطبقات الكبرى**، ابن سعد، ج 2، ص 211. **أنساب الأشراف**، البلاذري، ج 10، ص 97.

(4) **المعجم الكبير**، الطبراني، ج 2، ص 261. **مجمع الزوائد**، الهيثمي، ج 9، ص 72.

أخرج الرواية في (أسد الغابة)(1) في ترجمة جارية بن مجمع، وهي شارحة لمعنى الجامع في عهده، وأنه القارئ لجميع سوره عن حفظ، ولم يكن جارية كذلك فما عد منهم.

ومنها: قول أنس بن مالك فإنه قال: مات النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. انتهى(2).

وهذا الحديث عن أنس رواه البخاري، وجزم المحققون أن مراده الجمع في الحفظ في الصدور لا التدوين في الكتاب. ومع هذا فقد حكى العلامة السيوطي في الإتقان أن جماعة من الأئمة استنكروا هذا القول من أنس لاشتماله على أداة الحصر الموقوف صدقه على أن يكون أنس مدركًا لجميع القراء من الصحابة الكثيرين المنتشرين في أطراف البلاد، وقد أخبره كل واحد منهم بأنه ما كمل جمع القرآن في عهده (صلى الله عليه [وآله] وسلم) وإدراك الجميع كذلك مما تحكم العادة بعدمه(3)، وقد وجهوا حديث أنس بتوجيهات ودفع القاضي الباقلاني هذا النكير عن أنس بثمانية وجوه ذكرها في الإتقان، سبعة منها مبتنية على كون المراد الجمع في الحفظ، وواحدة على جمع الكتابة(4). وهي أردأ الوجوه لصراحة كلمات أهل السير في عدم تحقق هذا الجمع التدويني في موضع واحد في عهده (صلى الله عليه وآله وسلم).

---

(1) **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ابن الأثير، ج 1، ص 263.

(2) **صحيح البخاري**، ج 6، ص 103. و**التاريخ الكبير**، ج 7، ص 76.

(3) راجع: **الإتقان**، ج 1، ص 194. **البرهان**، الزركشي، ج ، ص 241 وما بعدها. **فتح الباري**، ابن حجر، ج 9، ص 48. **عمدة القاري**، للعيني، ج 20، ص 27.

(4) قال القاضي أبو بكر الباقلاني، الجواب عن حديث أنس من أوجه:
أحدها: أنه لا مفهوم له فلا يلزم ألا يكون غيرهم جمعه.
الثاني: المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها إلا أولئك.
الثالث: لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ إلا أولئك.
الرابع: أن المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله (ص) لا بواسطة، بخلاف غيرهم فيحتمل أن يكون تلقي بعضه بالواسطة.
الخامس: أنهم تصدوا لإلقائه وتعليمه، فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم، فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الأمر في نفسه كذلك.
السادس: المراد بالجمع الكتابة، فلا ينفي أن يكون غيرهم جمعه حفظًا عن ظهر قلبه، وأما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب.
السابع: المراد أن أحدًا لم يفصح بأنه جمعه بمعنى أكمل حفظه في عهد رسول الله (ص) إلا أولئك بخلاف غيرهم، فلم يفصح بذلك لأن أحدًا منهم لم يكمله إلا عند وفاة رسول الله (ص) حين نزلت آخر آية، فلعل هذه الآية الأخيرة وما أشبهها ما حضرها إلا أولئك الأربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وإن كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير.
الثامن: أن المراد بجمعه السمع والطاعة له، والعمل بموجبه، وقد أخرج أحمد في الزهد من طريق أبي الزاهرية أن رجلاً أتى أبا الدرداء فقال: إن ابني جمع القرآن، فقال: اللهم غفراً إنما جمع القرآن من سمع له وأطاع (**الإتقان**، ج 1، ص 193 - 194).

أول تدوين القرآن

لما أكمل الله تعالى الدين، وأتم القرآن المبين قبض إليه رسوله الأمين (صلى الله عليه وآله)، وبعد ارتحاله وفراغ أمير المؤمنين (عليه السلام) من تجهيزه ودفنه اشتغل حسب وصيته بجمع القرآن وتدوينه عن تلك الأجزاء المكتوبة المنفصلة التي كانت جملتها مجتمعة عند النبي (صلى الله عليه وآله)، وكتب جميع ما أنزل عليه قرآنًا على ما أراده الله وعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إياه من ترتيب نزول الآيات بحروفها وحدودها وحدود السور، كما أنزل إليه. وكان ذلك عقيب وفاة النبي (ص) باتفاق الروايات من الخاصة والعامة.

منها: ما أخرجه ابن أبي داود كما حكاه العلامة السيوطي في الإتقان بما لفظه: قال ابن حجر: وقد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي (ص)، أخرجه ابن أبي داود[1].

وفي الإتقان أيضًا حكايته عن محمد بن سيرين بما لفظه: حكى عبد الملك العصامي في سمط النجوم العوالي قول ابن سيرين، ثم ذكر قول ابن سيرين.. إلى أن قال ابن سيرين ما لفظه: أن القرآن كتبه علي على تنزيله، ولو أصيب ذلك الكتاب يوجد فيه علم كثير. انتهى[2].

وروى أحمد بن فارس في فقه اللغة المطبوع الموسوم بالصاحبي ص 170 عن السدي، عن عبد خير، أنه أقسم أمير المؤمنين (عليه السلام) عند وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) ألا يضع على ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن، وجمعه من قلبه وكان عند آل جعفر. انتهى[3].

فهذا أول جمع لآيات القرآن الشريف، والجامع هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، جمعها بالمباشرة عقيب موت النبي (صلى الله عليه وآله) على تنزيله وترتيب نزوله بالاتفاق.

ما اشتهر من المصاحف

جمع القرآن بعد عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيضًا جمع من الصحابة على

---

(1) **الإتقان**، ج 1، ص 195.

(2) راجع: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ابن عبد البر، ج 3، ص 974. **الطبقات الكبرى**، محمد بن سعد، ج 2، ص 338.

(3) **الصاحبي**، لابن فارس، ص 151 - 152. **شواهد التنزيل**، للحسكاني، ج 1، ص 36.

غير ترتيب النزول الذي جمعه عليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وسموا المجموع من الآيات الشريفة الإلهية بالمصحف وبتعددهم تعددت المصاحف.

فمنها: الجمع الموجود اليوم على الترتيب المشهود بين الدفتين، الذي جمعه الصحابي الشهير أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري، المولود قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة، وكان عمره عند وفاة النبي (ص) إحدى وعشرين سنة، وتوفي في خمس وأربعين من الهجرة[1]، وكان بدء جمعه في عصر الشيخين بعدما كثر القتل يوم اليمامة سنة (12هـ) ربيع الأول في حملة القرآن وخيف ضياع بعضه، وقد أمراه بالجمع، أو هو أتمرهما فيه، فجمع الآيات الإلهية المكتوبات في الصحف والقراطيس المتفرقة عند المسلمين، والمحفوظات في صدور القراء المسلّمة قرآنيتها عند جميع المسلمين حتى لم يعترض فرد من أفرادهم ولو في آية واحدة من تلك الآيات أنها ليست من القرآن[2].

ومنها: جمع أبي عبد الرحمن ابن مسعود الصحابي الشهير، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي المتوفى عن نحو تسع وستين من العمر في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة[3]. وكان جمعه مخالفًا الترتيب لجمع زيد بن ثابت[4].

ومنها: جمع سيد القراء أبي بن كعب بن قيس الخزرجي الأنصاري، الصحابي الشهير الذي كان قبل إسلامه حبرًا من أحبار اليهود، وبعد إسلامه صار من كتّاب الوحي، ومات في سنة إحدى وعشرين من الهجرة[5]، وكان ترتيبه أيضًا مخالفًا لترتيب زيد وابن مسعود[6]، واشتركت هذه الثلاثة في عدم ترتيبها على النزول الذي هو ترتيب أمير المؤمنين (عليه السلام) كما اشترك الجميع في إطلاق المصحف، فيقال مصحف أمير المؤمنين، ومصحف زيد، ومصحف ابن مسعود، ومصحف أبي بن كعب.

---

(1) راجع ترجمته في: **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، ج 2، ص 358. **أسد الغابة**، لابن الأثير، ج 2، ص 222. وغيرهما.

(2) للمزيد من التفاصيل راجع: **فصل الخطاب**، للنوري، المقدمة الأولى، والدليل السابع.

(3) راجع ترجمته في: **الاستيعاب**، ج 3، ص 987. **الكنى والألقاب**، ج 1، ص 216. **معجم رجال الحديث**، ج 11، ص 344. **طبقات خليفة بن خياط**، ص 47. **الثقات**، ج 3، ص 208. **سير أعلام النبلاء**، ج 1، ص 461. **الإصابة**، ج 4، ص 198. **تاريخ بغداد**، ج 1، ص 157. **تاريخ مدينة دمشق**، ج 33، ص 51. وغيرها من كتب التراجم.

(4) للمزيد من التفاصيل راجع: **فصل الخطاب**، للنوري، الدليل الخامس.

(5) راجع ترجمته في: **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، ج 1، ص 389. **أسد الغابة**، لابن الأثير، ج 1، ص 49.

(6) للمزيد من التفاصيل راجع: **فصل الخطاب**، للنوري، الدليل السادس.

وحدة حقيقة المصاحف

تعدد المصاحف ليس كتعدد الأناجيل الأربعة المختلفة الحقيقة، بل المصاحف كلها حقيقة واحدة اكتست ثوب التعدد بالاعتبار الصرف، الذي نشأ من تعدد أشخاص الجامعين واختلاف نظرهم في كيفية ترتيب بعض الآيات والسور، وأما حقيقة المصاحف فهي واحدة، حيث أنه ليس في كل واحد منها إلا أعيان الآيات المنزلة الإلهية التي نزلت من عند الواحد بالوحي الواحد، بتوسط الأمين الواحد، إلى السفير الواحد. وكما لا يتعدد الوحي الواحد بتعدد أشخاص كاتبيه في مجلس الوحي، كذلك لا يتعدد بتعدد جامعيه في موضع واحد بعد كتابته، وإن بلغ عدد الجامعين ما بلغ. وهؤلاء الجامعون للمصاحف الأربعة الذين اتفق أهل السير واستفاضت الأخبار من العامة والخاصة على أنهم باشروا بأنفسهم لجمع الآيات الشريفة في مصاحفهم على الوصف الذي ذكرناه، وكانت لغير هؤلاء مصاحف أخرى مختلفة الترتيب أيضًا، ما اشتهر أمرها كاشتهار الأربعة وما طال عهدها حتى أحرق جميعها في أوائل عصر عثمان إلا بعض نسخها كما يأتي، وبقي ذكرها في عدة من الأخبار.

ذكر سائر المصاحف

فمنها: مصحف سالم بن معقل مولى أبي حذيفة المقتول كما في أسد الغابة في يوم اليمامة، يعني في حرب مسيلمة الكذاب في سنة (12 هـ) اثنتي عشرة من الهجرة[1]. حكى العلامة السيوطي في الإتقان عن ابن أشته في كتاب المصاحف عن ابن بريدة، قال: أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة، أقسم لا يرتدي برداء حتى يجمعه، ثم ائتمروا ما يسمونه، فقال بعضهم: سموه السفر، قال: ذلك اسم تسميه اليهود، فكرهوه. فقال: رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف، فاجتمع رأيهم على أن يسموه المصحف[2].

ونقل السيد الأجل ابن طاووس في أواخر كتابه سعد السعود عن أبي جعفر محمد بن منصور بن يزيد المقري ما لفظه: أن القرآن جمعه على عهد أبي بكر زيد بن ثابت، وخالفه في ذلك أبي وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة، ثم عاد عثمان جمع المصحف برأي مولانا علي بن أبي طالب، وأخذ عثمان مصحف أبي وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة، فغسلها غسلاً[3].

---

(1) راجع: **أسد الغابة**، ج 2، ص 245. **سير أعلام النبلاء**، ج 1، ص 167.

(2) **الإتقان**، ج 1، ص 162.

(3) **سعد السعود**، لابن طاووس، ص 278.

وعن العلامة النوري ما لفظه: إنهم كانوا يكرهون أن يقولوا قراءة عبد الله، وقراءة سالم، وقراءة أُبي، وقراءة زيد، بل يقال فلان يقرأ بوجه كذا[1].

وفي الإتقان رواية البخاري بإسناده عن النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب،.. إلى أن قال – البخاري أو السيوطي – : وسالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة[2]. وهو من الأنصار. وغير ذلك مما يظهر منه أنه جمع القرآن بعد وفاة النبي (ص) وقبل وقعة اليمامة.

ومنها: مصحف معاذ بن جبل الأنصاري المتوفى سنة ثمان عشرة من الهجرة، والمعدود في بعض الأخبار من الجامعين للقرآن في عهد رسول الله (ص)[3]، لكن مر أن المراد منه الجمع في الحفظ، لا الجمع في الكتابة المُحدث بعد رحلته (ص) باتفاق أهل السير، ولعله جمعه كتابة أيضًا قبل موته في سنة (18) وكان يقرأ بعض المسلمين عن مصحفه الذي كان مخالفًا لمصاحف أُبي بن كعب وابن مسعود إلى سنة خمس وعشرين من الهجرة، فسمع عثمان وخطب الناس كما رواه ابن أبي داود بسنده عن مصعب ابن سعد قال: سمع عثمان قراءة أبي وعبد الله ومعاذ، فخطب الناس، ثم قال: إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة [سنة]، وقد اختلفتم في القرآن،...[4] إلى آخر كلامه الظاهر في أن المسلمين كانوا يقرأون عن مصاحف هؤلاء على اختلافها، بل تطلق القراءة على المصحف أحيانًا.

حكى ابن النديم قول فضل بن شاذان بما لفظه: كان تأليف السور في قراءة أبي بن كعب... كذا.. ثم ذكر ترتيب السور في مصحفه[5]. فأطلق القراءة على المصحف. والحسين بن حمدان الخصيبي يقول في الهداية: وجدت في قراءة عبد الله بن مسعود..[6]. ومراده مصحفه كما يأتي.

ومنها: مصحف عقبة بن عامر الجهني، قال العسقلاني في الإصابة، قال أبو سعيد بن يونس: كان عقبة الجهني قارئًا عالمًا بالفرائض والفقه، فصيح اللسان، شاعرًا، كاتبًا، وهو أحد من جمع القرآن. قال [يعني أبو سعيد]: ورأيت مصحفه بمصر على غير تأليف [مصحف] عثمان، وفي آخره كتبه عقبة بن عامر بيده... وقال خليفة بن خياط بن خليفة

---

(1) نقله المحدث النوري عن: **الإتقان**، ج 1، ص 220.

(2) **الإتقان**، ج 1، ص 192.

(3) راجع ترجمته في: **أسد الغابة**، ج 4، ص 376. سير **أعلام النبلاء**، ج 1، ص 443.

(4) **كنز العمال**، ج 2، ص 585.

(5) **الفهرست**، لابن النديم، ص 29 – 30.

(6) **الهداية الكبرى**، الحسين بن حمدان الخصيبي، ص 91.

https://maktbah.net

المتوفى سنة (340هـ) في تاريخه في سنة (58 هـ) مات عقبة بن عامر الجهني[1]. انتهى ما في الإصابة.

ومنها: مصحف خالد بن أبي الهياج، صاحب علي (عليه السلام) كما نذكره قريبًا.

توفر دواعي المسلمين على كثرتهم وانتشارهم في البلاد وسيما أفاضل الصحابة، وشدة اهتمامهم بحفظ آيات الله الشريفة ونشرها مما يقضي عادة بتحقق صحف متفرقة، ومصاحف كثيرة أخرى، وتعدد نسخها، وانتشارها في البلاد الإسلامية في طول مدة أربعين سنة تقريبًا، من بدء نزول القرآن الشريف إلى حدود سنة خمس وعشرين من الهجرة من أوائل عصر عثمان الذي جمع المصاحف في المدينة وأحرقها ومنع عن القراءة في غير المصحف الشريف الموجود، وقد بقي بعض تلك النسخ مصونًا في أطراف البلاد إلى قرون.

المصاحف الباقية إلى قرون

منها: مصحف عبد الله بن مسعود، قال الحسين بن محمد الديار بكري في تاريخ الخميس: ولما بلغ ابن مسعود انه احرق مصحفه وكان له نسخة عند أصحابه بالكوفة أمرهم بحفظها..[2] الخ [ما] ذكره في جواباته عن مطاعن عثمان، كما في العبقات. قال محمد بن إسحاق بن النديم في فهرسه الذي ألفه من سنة (377) ما لفظه: رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها أنها مصحف ابن مسعود، ليس فيها مصحفان متفقان وأكثرها في رق كثير النسخ، وقد رأيت مصحفًا قد كتب منذ (نحو) مائتي سنة فيه فاتحة الكتاب[3].. إلى آخر كلامه.

[و]أن الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني المتوفى سنة (358هـ) أو سنة (346هـ)، وكانت ولادته في سنة (260 هـ)[4]، قال في الهداية: وجدت في قراءة عبد الله بن مسعود.. [5]. والظاهر أنه رأى مصحفه. بل الشيخ رشيد الدين محمد بن علي ابن شهرآشوب المتوفى سنة (588هـ)، قال في مناقبه ما لفظه المحكي في البحار[6]: رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم علي (عليه السلام)[7]. فيظهر بقاؤه إلى عصره.

---

(1) **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج 4، ص 429. وراجع أيضًا: **سير أعلام النبلاء**، ج 2، ص 467.

(2) **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، المحب الطبري (ت 694 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، ت، ج 3، ص 87.

(3) **فهرست ابن النديم**، ص 29.

(4) راجع ترجمته في: **موسوعة طبقات الفقهاء**، ج 4، ص 165.

(5) **الهداية الكبرى**، الحسين بن حمدان الخصيبي، ص 91.

(6) **بحار الأنوار**، المجلسي، ج 35، ص 56.

(7) **مناقب آل أبي طالب**، ابن شهرآشوب، ج 2، ص 301.

ومنها: مصحف أبي بن كعب، بقي إلى عصر فضل بن شاذان القمي المتوفى سنة (240هـ) وقد رآه ثقة من أصحابنا بالبصرة عند محمد بن عبد الملك الأنصاري الذي كان يروي عن آبائه عن أُبي، وقد أخبر بذلك الثقة الفضل بن شاذان بترتيب سوره، وحكاه ابن النديم عن الفضل بن شاذان في فهرسه مفصلاً[1]، كما حكى في الفهرس عن الفضل ترتيب السور في مصحف عبد الله بن مسعود وبين ترتيبي المصحفين، على ما حكاه ابن النديم عن الفضل بن شاذان[2] مخالفة من جهات مع ما أورده السيوطي في الإتقان عن ابن أشته من ترتيبهما[3].

ومنها: مصحف عقبة بن عامر الجهني، المخالف لمصحف عثمان، رآه بمصر أبو سعيد بن يونس الذي مات بمصر في سنة (347هـ) كما مر تفصيله.

ومنها: مصحف خالد بن أبي الهياج صاحب علي (عليه السلام)، كتبه بخطه وبقي إلى القرن الرابع، حتى رآه ابن النديم كما ذكره في الفهرس (ص 60) وقال: رأيته في قمطر كبير، وهبه بعض الشيعة من أهل الكوفة عند قرب موته لصاحبه الشيعي محمد بن الحسين المعروف بابن أبي بعرة، الذي كان بياعًا للكتب وله خزانة ما رأيت لأحد مثلها في الكثرة.. إلى قوله: توفي ابن أبي بعرة وفقدنا بعد موته القمطر بجميع ما فيه من التحف والكتابات والخطوط للعلماء إلا هذا المصحف الذي وصل إلى ابي عبد الله بن حاني (رحمه الله). انتهى ملخصًا[4].

يستفاد من مجموع الأخبار والسير أن اختلاف تلك المصاحف ما كان في مجرد ترتيب السور تقديمًا وتأخيرًا فقط، فإن هذا الاختلاف لا ينشأ منه خوف ضياع القرآن واختلاف الأمة فيه حتى يجب دفعه بجعل جميع النسخ على ترتيب واحد؛ كما نرى في ديوان واحد يعمل على أنحاء، فتارة يعمل قصائده على حسب زمان نظمها وإنشائها أولاً فأولاً، وأخرى يعمل بترتيب الأنواع كالغزل والتشبيب والمديح والرثاء، وثالثة بترتيب حروف القوافي؛ بل كان اختلاف المصاحف في ترتيب السور وفي عددها، وفي ترتيب بعض الآيات تقديمًا وتأخيرًا، وفي هيئات بعض الكلمات والحروف بزيادة أو نقص، أو تبديل كلمة بأخرى مرادفة أو غير مرادفة، مغيرًا للمعنى أو غير مغير له. ولا شك أن الاختلاف كذلك إنما حدث في المصاحف من قبل الكتّاب والقراء والجامعين

(1) **فهرست ابن النديم**، ص 29.
(2) المصدر نفسه.
(3) **الإتقان**، ج 1، ص 171.
(4) راجع تفاصيل الخبر، **فهرست ابن النديم**، ص 46.

ففي الدر المنثور (ج 1، ص 1) أخرج عبد بن حميد، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة، وابن الأنباري في المصاحف، كلهم عن محمد بن سيرين: إن أبي بن كعب كان يكتب فاتحة الكتاب والمعوذتين، واللهم إياك نعبد واللهم إياك نستعين، ولم يكتب ابن مسعود شيئًا منهن، وكتب عثمان بن عفان فاتحة الكتاب والمعوذتين. وأخرج عبد بن حميد، عن إبراهيم، قال: كان عبد الله لا يكتب فاتحة الكتاب في المصحف، وقال لو كتبتها لكتبت في أول كل شيء[1].

وحيث أن القرآن الشريف هو وحي واحد، من عند الواحد، إلى الواحد، وتقرر الشيء الواحد بأنحاء متعددة متخالفة مستحيل عقلاً للمضادة، فالقرآن ما نزل إلا على حرف واحد وقراءة واحدة، وحديث سبعة أحرف أو وجوه موضوع، إلا أن يكون لفظه أو مراده بسبعة وجوه الأنواع من الأوامر والنواهي والقصص إلى غير ذلك مما شرح في أحاديث كثيرة، وأقوال مذكورة في الإتقان[2].

كيف ونزول القرآن على أنحاء مختلفة قد نفاه قوله تعالى ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[3]. حيث استدل بعدم تحقق الاختلاف فيه على كونه من عند الله، فلا شك في أن اختلافات المصاحف ليست من عند الله، والمنزل من عنده ليس له إلا وجه مشخص واحد واقعًا، والقراءة بغير ذلك الوجه قراءة بغير ما أنزل، ويجب على كل مسلم تعيين ذلك الوجه المنزل والقراءة فيه، ويجب على رئيس المسلمين النافذ كلمته والعالم بخصوصيات القراءة المنزلة ان يبديها ويعينها لهم صونًا لكتاب الإسلام الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[4] عن معرضية الضياع وصدفة الاختفاء واختلاف الأمة فيه.

المصحف الموجود

أقدم عثمان في أوائل خلافته على تعيين المصحف الموجود اليوم، وإعدام ما سواه في حدود سنة خمس وعشرين من الهجرة، روى ابن أبي داود أنه لما سمع عثمان قراءة أُبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، فخطب الناس، ثم قال: إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة، وقد اختلفتم في القرآن، عزمت على من عنده شيء من القرآن سمعه من

---

(1) **الدر المنثور**، للسيوطي، ج 1، ص 2.

(2) راجع: **الإتقان**، ج 2، ص 475.

(3) سورة النساء، آية: 82.

(4) سورة فصلت، الآية: 42.

رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لما أتاني به..»[1]. إلى آخر كلامه. وأوكل عثمان أمر التعيين إلى سائر القراء من الأصحاب، فقال في البخاري: إنه أمر زيد بن ثابت الذي جمع القرآن أولاً للشيخين، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام. وقال غيره ضم إلى زيد بن ثابت اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار، وقال: يا أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اجتمعوا فاكتبوا للناس إمامًا.. الخ[2]. فجمعوا هؤلاء الأصحاب الآيات والسور ورتبوها على هذا الترتيب المختار لديهم، والمستحسن عند جميعهم، وسموه بالإمام. ما راعوا فيه ترتيب سائر المصاحف وما اعتنوا ببعض ما فيها من السور أو الآيات لعدم ثبوتها عندهم.

حكى العلامة السيوطي في كتاب الإتقان عن الحارث المحاسبي، ما لفظه: المشهور عند الناس أن جامع القرآن عثمان وليس كذلك، إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والأنصار لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف (القرآن)[3].

وحكى أيضًا في الإتقان عن القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الأقلاني في الانتصار: إن عثمان لم يقصد جمع [نفس] القرآن كما قصده أبو بكر، بل قصد جمع الناس على القراءة الثابتة المعروفة عن النبي (صلى الله عليه (وآله) وسلم) وإلغاء غيرها، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل أثبت [مع] تنزيل ولا منسوخ تلاوته، كتب مع مثبت رسمه، ومفروض قراءته وحفظه.. الخ[4].

وحكى أيضًا قريبًا من ذلك عن ابن التين وغيره، كلها في النوع الثامن عشر في جمع القرآن وترتيبه[5].

المسبب لتدوين المصحف الموجود

قلتُ: نعم لم يكن عثمان جامعًا للقرآن جمع تدوين وكتابة في المصحف بالمباشرة كما جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام) عقيب موت النبي (صلى الله عليه وآله)، وأُبي وابن

---

(1) **كنز العمال**، ج 2، ص 585.

(2) راجع: **صحيح البخاري**، ج 4، ص 156. ج 6، ص 99. **الإتقان**، ج 1، ص 165. **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ابن حجر، ج 9، ص 16.

(3) **الإتقان**، ج 1، ص 166. وفي المصدر: (القراءات).

(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 166. ونقله الشيخ الطهراني هنا بتصرف.

(5) المصدر نفسه، ج 1، ص 160 – 177.

مسعود، ولكن عثمان جمعه تسبيبًا، وأمرًا لزيد بن ثابت ومن معه، فيجوز إطلاق الجامع عليه بناءً على المجاز في الإسناد، [كما] في بنى المدينة الأمير، ومن هذا الباب يجوز إسناد جمع القرآن إلى أبي بكر، فإنه بعد وقعة اليمامة في سنة اثنتي عشرة من الهجرة أمر زيد بن ثابت أو رخصه بعد استجازة زيد منه، فيكون مسببًا لجمعه. وأما جمع التدوين مباشرة فما صدر عنه بالاتفاق، وكذا جمع القرآن في الحفظ ما حصل له ولا لعمر.

قال العلامة السيوطي في الإتقان: أخرج ابن أشته في المصاحف، بسند صحيح عن محمد بن سيرين، قال: مات أبو بكر ولم يجمع القرآن، وقتل عمر ولم يجمع القرآن. قال ابن أشته: قال بعضهم: يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظًا، وقال [بعضهم:] هو جمع المصاحف[1].

أقول: أي الذي وقع بعد موتهما في عصر عثمان من جمع المصاحف وإعدامها، وهذا مبني على أن يقرأ (يجمع) بصيغة المجهول، ويراد من لفظ القرآن وهو مفرد معنى الجمع يعني المصاحف، وهذا الإطلاق غير معهود، فالظاهر الأول وكون يجمع بصيغة المعلوم. ويظهر عدم حفظهما للقرآن من أخبار أخرى أيضًا كما مر، وإنما اشتهر هذا الموجود بين الدفتين بمصحف عثمان لأنه مما وقع عليه اختيار عثمان وزيد بن ثابت ومن معه من الأصحاب الجامعين له كما مر عن البخاري والمحاسبي والباقلاني وغيرهم. وفي عدة أخبار أخرى أنهم أخذوا ما جمعه زيد بن ثابت في الصحف أولاً وكان عند أبي بكر ثم عمر ثم حفصة، والصحف الأخرى المتفرقة عند سائر المسلمين، وأثبتوا منها في هذا المصحف ما وقع عليه اختيارهم بأنه القراءة الثابتة عندهم عن النبي (صلى الله عليه وآله) مرتبًا على هذا الترتيب المستحسن عند جميعهم. ثم حمل عثمان المسلمين على القراءة في هذا المصحف الواحد وإلغاء غيره من المصاحف المختلفة التي جمع ما قدر عليها وأحرقها كما في البخاري وغيره، وفي بعض الأخبار أنها بلغت أربعين ألفًا[2].

قد ظهر إن هذا الجمع كان بمرأى القراء وسائر الصحابة الموجودين ومراقبتهم، وقد اتفقت كلمة الجميع البالغ عدتهم حد التواتر على أن كل واحدة من هذه الآيات الشريفة وحي إلهي منزل خارج من بين ثنايا سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله)، وما أنكر أحد من الأصحاب على كثرتهم قرآنية إحدى هذه الآيات بل قرروها جميعًا، وكذلك الأئمة

(1) **الإتقان**، ج 1، ص 194 - 195.

(2) **كما في الحبل المتين**، للسيد شمس الدين محمد بن بديع الدين الرضوي. ذكره المحدث النوري، في فصل الخطاب.

المعصومون (صلوات الله عليهم) فأمروا بالقراءة فيه، وعرض الأخبار عليه، والأخذ منه والإعراض عما لا يتواتر منه، ورتبوا جميع أحكام القرآن على خصوص ما جمع في هذا المصحف الشريف المتواتر دون غيره، فما في هذا المجموع من الآيات الشريفة مع قطع النظر عن جامعها أي رجل كان، وأي صفة له، وأي كيفية لجمعه، وفي أي عصر جمع، بل تلك الآيات المجتمعة نفسها بهذا الموجود فيما بين الدفتين هو القرآن الشريف المتواتر عن النبي والأئمة (عليهم السلام) الموضوع لما قرر له من الأحكام والتكاليف، والمخصوص بمزيد الفضيلة والكرامة والتشريف، وهو كتاب الإسلام الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1] بلا زيادة ما ليس بقرآن سورة أو آية أو جملة ذات إعجاز فيه، ولا نقيصة ما هو قرآن نعلمه بعينه، سورة أو آية في الخارج عنه، وذلك كله مما اتفقت عليه كلمة جميع فرق المسلمين وصار ضروري الدين، فلا شيء من غير القرآن داخلاً بين دفتيه لتواتر قرآنية جميع ما بينهما عن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام)، ولا شيء مما ألصق بالقرآن وهو خارج عما بينهما قرآنًا لعدم تواتره، وعدم شمول أحكام القرآن للموجود في خارج الدفتين باتفاق جميع الأمة من الخاصة والعامة، ولو كان ما في الخارج عن الدفتين قرآنًا لشمله حكمه بالضرورة، كما كان يقول به بعض من كان في الأعصار الأول من الحشوية العاملين بكل خبر، والقائلين بثبوت القرآنية بغير التواتر، وقد انقرضوا وعدم مذهبهم وظهر فساد طريقتهم والحمد لله.

فظهر أنه لا خلاف بين جميع فرق الإسلام في كتابهم الموسوم بالقرآن الشريف لا موضوعًا ولا حكمًا، فإن موضوع الأحكام الشرعية عند الجميع هو الموجود فيما بين الدفتين وجميع الأحكام ثابتة له لا لغيره، وما الصق أحد من المسلمين بكرامة القرآن الشريف شيئًا من الأشياء المنكرة أو غيرها مما هو مذكور في بعض الأخبار من طرق الآحاد المعمول به للحشوية ولا ألحقه به في الأحكام أحد بعد انقراضهم مدى الأعصار والأعوام، وأما الخلاف في المسألة المشهورة بتحريف الكتاب فليس المراد به ما هو ظاهر اللفظين أولاً، وليس هو خلافًا في هذا القرآن الشريف الموضوع للأحكام ولا في حكمه ثانيًا. بل الخلاف في تلك المسألة إنما هو في موضوع آخر، وهو المعبر عنه بالباقي، ويقال انه هل نزلت من الوحي الإلهي قرآنًا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) سورة ما أو آية ما لا نعرفها بعينها، وهي في هذا المصحف غير مسطورة، وعن أبصارنا مستورة، وعند أهلها مذخورة؟ أو ما نزل عليه (صلى الله عليه وآله) ولو آية ما غير هذا الموجود بين

---

(1) سورة فصلت، الآية: 42.

الدفتين؟ والنفي والإثبات متوجهان إلى الباقي غير الموجود عندنا، فهذا الموجود ليس محل الخلاف في شيء وإنه بجميع آياته وحي إلهي منزل قرآنًا، بل إنما الخلاف في نزول غيره وعدمه، ولما أن نزل غيره مع عدم وجود الغير في هذا المجموع ملازم لصدق وقوع التنقيص عن الجامعين له، فعبر عن نزول الغير بوقوع التنقيص في عنوان هذا الخلاف وأنه هل وقع تنقيص ما عنهم من الوحي الإلهي أم لا؟.

نعم، التفسير المشهور عن هذا العنوان أي التنقيص الإجمالي بالتحريف الظاهر، عرفاني التغيير والتبديل مع إضافته إلى الكتاب الظاهر في هذا القرآن الشريف غير سديد، لأنه الموهم لوقوع الخلاف فيه، مع أنه خلاف الواقع قطعًا كما عرفت، وكان عليهم التعبير عن هذا المرام بألفاظ غير موهمة، بل هي صريحة في المراد، واقعة في متون الأخبار، مثل التنقيص والإسقاط والمد والإلقاء والحذف والطرح والنبذ، فكل هذه التعبيرات مكررة في الروايات، صريحة في وقوع نقص ما في ألفاظ الآيات.

نعم، في كثير منها وقع التعبير بالتحريف لكن ليس المراد منه متفاهمه العرفي أي التغيير والتبديل وإن ذكره أهل اللغة معنى له أيضًا، بل المراد منه معناه اللغوي المأخوذ في أصله أي التنقيص، لأن أصل معنى الحرف كما صرح به اللغويون الطرف والجانب[1]، والتحريف تفعيل منه، معناه الأخذ بطرف شيء وجانب منه، وإبقاء غيره في مقابل أخذ الشيء بجميع أطرافه، والأخذ بطرف دون آخر هو عين التنقيص، وجملة من موارد استعمال هذه المادة لا تخلو من نقص أو انتقاص أو تنقيص[2]. ففي الصحاح رجل محارف أي منقوص الحظ، لا ينمو له مال[3]. وفيه رجل محارف بالفتح محدود محروم. وهو خلاف قولك مبارك[4]. وفي القاموس: حرف في ماله حرفه، ذهب منه شيء. وفيه الحرف الناقة المهزولة، وأحرف الرجل ناقته هزلها[5].

فيظهر منها أن في مادة حرف مأخوذاً نوع من النقص. كما في مادة جنن مأخوذ من نوع الستر كالجن والجنون والجنين والجُنَة والمجنة والمجنون والجَنّة والجنان[6]. وبالجملة المراد من التحريف التنقيص لا غير كما صرح به جمع من الأعلام. وورد التصريح والتفسير به في بعض الأخبار.

---

(1) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج 1، ص 369. **لسان العرب**، ج 9، ص 41. **تاج العروس**، ج 12، ص 133.

(2) راجع: المصادر نفسها، مادة: (حرف).

(3) **الصحاح**، الجواهري، ج 4، ص 1342. **مختار الصحاح**، الرازي، ص 77.

(4) المصدر نفسه.

(5) راجع: **القاموس المحيط**، الفيروز آبادي، ج 3، ص 126.

(6) راجع: **الصحاح**، ج 5، ص 2093. **لسان العرب**، ج 13، ص 92. **تاج العروس**، ج 18، ص 113.

منها: الرواية في الفقيه، قال الرضا (عليه السلام): لعن الله المحرفين، وذكر أنهم حرفوا حديث: إن الله ينزل ملكًا كل ليلة جمعة، ورووه أن الله ينزل كل ليلة جمعة[1]. ففسر التحريف بتنقيص كلمة الملك وإسقاطها وإلقائها.

ومنها: رواية طب الأئمة، دعا الصادق على المحرفين الذين حرفوا حديث النبي (صلى الله عليه وآله) في أهل بيت يأكلون لحوم الناس، أي يغتابونهم، ورووه في أهل بيت يديمون أكل اللحم بتنقيص كلمة الناس وإسقاطها[2].

ومنها: رواية ثواب الأعمال عن الصادق (عليه السلام) إن سورة الأحزاب كانت أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها[3]. فعبر بكلا المترادفين عن المراد الواحد، لدفع الإيهام. إذ إن أخبارهم يفسر بعضها بعضًا، ويشير كل منها إلى مراد واحد باختلاف التعبيرات، فبين (عليه السلام) أن المراد بالتحريف الموهم هو عين المراد من سائر مترادفاته الصريحة، أي التنقيص والإلقاء والإسقاط والحذف وغيرهما مما ذكر في سائر الأخبار، فما هو المشهور في التعبير في المقام عن التنقيص بالتحريف ليس لأجل إيهامه منكورًا وإن كان المعبر به من وجه التأسي معذورًا لأنه قصد في تعبيره به عدم التجاوز عن اللفظ المأثور المعبر به غالبًا في الصدر الأول وفي متون الأدعية والأحاديث، لكن المراد من التحريف المبين صريحًا فيها ليس إلا التنقيص كما مر وصرح به في الأحاديث، كما أن المراد من الكتاب المنقوص منه ليس المصحف الموجود بل المراد هو الوحي الإلهي المنزل قرآنًا، فكان على المعبر بهما التصريح بالمراد منهما أو الإتيان باللفظ الصريح فيهما لدفع الوهم والفساد.

الخلاف في أنه هل وقع التنقيص في الوحي الإلهي أم لا مع أنه ليس خلافًا في هذا القرآن الشريف كما ظهر ليس له ثمرة عملية أيضًا بعد بطلان مذهب الحشوية وانقراضهم واتفاق الأمة على أن موضوع كتاب الله تعالى هو الموجود بين الدفتين والأحكام له، لا لما خرج عنه مما لم يثبت تواتره فلا تكليف بالنسبة إليه أبدًا، فليست مسألة التنقيص من

(1) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج ، ص 421 - 422. ونقلها الصدوق أيضًا في الأمالي، ص 496، والتوحيد، ص 176.

(2) عن السكوني، عن أبي عبد الله الصادق (ع) أن رجلاً قال له: يا بن رسول الله إن قومًا من علماء العامة يروون أن النبي (ص) قال: إن الله يبغض اللحامين، ويمقت أهل بيت الذي يؤكل فيه كل يوم اللحم. فقال: غلطوا غلطًا بينًا إنما قال رسول الله (ص) إن الله يبغض أهل بيت يأكلون في بيوتهم لحوم الناس أي يغتابونهم، ما لهم لا يرحمهم الله عمدوا إلى الحلال فحرموه بكثرة رواياتهم. (**طب الأئمة**، عبد الله وحسين بن سابور الزيات، ص 139).

(3) **ثواب الأعمال**، الصدوق، ص 110.

المسائل الفرعية التي يختلف بها العمل وليس وقوع التنقيص وعدمه من العقائد الدينية المطلوب فيها الاعتقاد حتى يجب الاعتقاد بالوقوع أو بعدم الوقوع لأنه لو فرض أن ينتقص بعض السور أو الآيات المنزلة في غير الأحكام عن هذا المصحف الموجود فلا يوجب ذلك تنقيصًا في شأن الباقي منه وفي شرفه وإجلاله وأفضاله وإعجازه وحجيته وغيرها، ولا يسلب بذلك حكماً من أحكامه ولا يزيل به أثراً من آثاره، فاعتقاد وقوع تنقيص ما بالنسبة إلى غير الأحكام من أول الأمر ليس تنقيصًا في شأن هذا الباقي الموجود أو في جهاته الأخرى واعتقاد عدم وقوعه ليس مؤثرًا لزيادة شؤونه، فالاعتقادان بالنسبة إلى الباقي الموجود سيان. وليست مسألة وقوع التنقيص وعدمه من المباحث الكلامية أيضًا بأن يكون البحث في إمكان وقوع التنقيص وامتناعه، إذ لا شك في أن التنقيص عنه عند جميع آياته وإلقاء بعض الآيات والسور منه في الكتابة أمر مقدور للبشر ممكن الوقوع عنهم، وليس كالزيادة فيه ولو بجملة ذات إعجاز في امتناع وقوعها عن جميع الجن والإنس، وإن كان بعضهم لبعض ظهيرًا[1]. أما لنظام الكلام نفسه ومزاياه الخارجة عن مقدرتهم أو لصرفهم وتعجيزهم عنه فاحتمال الزيادة فيه مما يدافعه صريح الآيات الشريفة، ويمنعه العقل والاعتبار من مراقبة سائر المسلمين وإمضاء الأئمة المعصومين (صلوات الله عليهم) ولذا ما احتمل الزيادة فيه ولو بآية واحدة قصيرة أحد من المسلمين حتى الحشوية، ولا يحتملها إلا منكر القرآن المبين. وأما التنقيص عنه وإن كان ممكنًا مقدورًا لا يحتمل أيضًا أحد من المسلمين غير المنقرضين وقوع بعض أنواعه مثل التنقيص عن آيات الأحكام، فإن عدم وقوعه ضروري مسلم عند جميع فرقهم ولا يعد أحد منهم حكم الشيخ والشيخة من أحكام الإسلام، ومثل التنقيص التفصيلي التعييني، بمعنى تنقيص سورة أو آية معينة معلومة لنا غير ما بين الدفتين، محكومة بأنها من الآيات النازلة فإن عدم وقوع التنقيص كذلك ضروري أيضًا بعد انقراض مذهب الحشوية عند جميع فرقهم لإطباقهم على أن كل ما يوجد في الخارج عن الدفتين ليس من القرآن ولا محكومًا بأحكامه، فانحصر محل الخلاف بينهم في وقوع تنقيص شيء مما أنزل قرآنًا وهو من غير آيات الأحكام إجمالاً، إي التنقيص بما لا نعلم شخص المنقوص بعينه في الخارج، أو عدم التنقيص رأسًا لتحقق الاتفاق كما عرفت على عدم الزيادة وعلى عدم تنقيص الأحكام وعدم التنقيص الشخصي المعين.

وقوع تنقيص ما كذلك بعد الجزم بإمكانه وعدم أثر عملي له ولا اعتقادي كما ظهر ليس إلا قضية تاريخية، والكشف عن القضايا المستورة التاريخية وإثبات الحقائق الواقعية

---

(1) مضمون الآية: 88، من سورة الإسراء.

فيها بما له من الطرق والحجج مما يليق في سبيله بذل المهج، حتى أنه أعظم وسيلة لطالب الدين واليقين إلى نيله بسعادة الدنيا والدين، لأنه يستيقن بوجود الصانع العالم القادر الحكيم وتوحيده من الوقوف على ما جرت في القرون الخالية من قضائه وقدره على عبيده ويستجلب المنافع، ويتحذر عن المضار، بالاطلاع على ما تجاربه أهل الدنيا مدى الأعصار ، فيصير كأنه عمر بأعمارهم وسافر إلى ديارهم فعاشر أخيارهم وأشرارهم وعاصر كبارهم وصغارهم وميز التقي والشقي والسعيد والعنيد فيتخلق بما فيه خلود ذكرهم الجميل ويتكلف في تخلية نفسه وتهذيبها عن كل قبيح ورذيل، إلى غير ذلك مما يطيل، فلا بأس بإجمال القول فيه وإلغاء التفصيل، والخوض فيه بغير تطويل.

المسألة التاريخية لا يحكم فيها إلا كتب السير والتواريخ المعتبرة المعتمدة المسلمة، ولا تخلو تلك الكتب غالبًا من متخالفات في بعض خصوصيات واقعة واحدة بل بعضها متناقض لبعض في بعض الخصوصيات بحيث لا يمكن الجمع بينهما بل يقطع بكذب أحدهما إجمالاً. نعم، قد يظفر المتدرب في تلك الكتب والمتفحص في أطرافها بقضية تاريخية وكلما يتتبع في مظان ذكرها من سائر الكتب لا يرى ذكرًا لها أو لما ينافيها ويناقضها، فيحصل الاطمئنان بوقوعها، وقد يظفر الفاحص المتأمل في تلك الكتب على اختلافها في بعض الخصوصيات بقضية واحدة موجبة أو سالبة قد اتفق الجميع في الدلالة عليها مطابقة أو التزامًا بينًا لكنها منضمة في كل كتاب بخصوصيات مخالفة لخصوصيات في غيره ولا يرى فيها ولا في غيرها ما يكذب نفس القضية وينفرها صريحًا فيطمئن بتحقق هذه القضية الواحدة وان لا يحصل له ظن بتحقق إحدى هذه الخصوصيات المتخالفة بل قد يحصل العلم بتحقق نفس القضية فقط إذا بلغت عدة من أخبر بها من مؤلفي الكتب في كتبهم عدة التواتر المفيد للعلم، لأن كل واحد منهم قد أخبر بنفس القضية لكنه مع ضميمة خصوصيات متخالفة فتلغى تلك الخصوصيات لكونها خبر الواحد، ويبقى نفس القضية مخبرًا بها من عدة بالغة حد التواتر فتكون متواترة لفظًا أن كانت مدلولاً مطابقيًا ومعنىً أن كانت إلتزاميا. بل قد يحصل العلم بالجامع أيضًا في عدة أخبار قابلة جدًا غير بالغة حد التواتر ولا قربه، مع اختلافهما في خصوصيات إذا علم إجمالاً بصدور واحد غير معين من تلك الأخبار عن الإمام المعصوم (عليه السلام) فأثر هذا العلم الإجمالي القطع بوقوع ما هو الجامع المشترك بين تلك الأخبار والعلم بصدور ما هو أخص مضمونًا من الجميع، فيفيد فائدة التواتر المعنوي من حصول العلم بالجامع وليس منه، بل يسمى بالتواتر الإجمالي، فكتب التواريخ والسير مع اشتمال أكثرها على اختلافات في خصوصيات اغلب القضايا التاريخية

واضطرابات في مضامين رواياتها يمكن لطلاب الحقائق الاستفادة منها وتحقيق الحال في القضية عنها بإحدى الطرق المذكورة، فلو ألغينا هذه الكتب وعزلناها عن الحكومة في القضية التاريخية بمجرد وجود المخالفات والاضطرابات فيها لأنسد علينا باب معرفة اغلب تلك القضايا إذ العقل والاجتهاد والرأي والاستبعاد معزولات في استنباط القضايا التاريخية والحكم بالوقوع واللاوقوع ليس إلا من وظائف تلك الكتب فترك الرجوع إليها ظلم عليها وعلينا بتضييع حق حكومتها وتفويت ما نستفيده منها.

الذي تحقق من كتب التواريخ في كيفية جمع القرآن الشريف بحيث ما وجدت له نافيًا صريحًا ولا مكذبًا هو جمل مما شرحتها آنفًا من عدم كونه في عهد النبي (صلى الله عليه واله) مجموعًا في موضع واحد كما هو اليوم، وان كان في عهد النبي (صلى الله عليه واله) مجموعًا بآياتها وسورها في حافظة بعض الأصحاب والقراء، وكان جميع الآيات مكتوبات، لكنها في قطعات متفرقات، ومن أن أول من جمعه على تنزيله وألفه بالمباشرة عقيب وفاة النبي (صلى الله عليه واله) كان أمير المؤمنين (عليه السلام)، وجمعه مستودع عند أهله، ثم أول من جمعه تسبيبًا بمباشرة زيد بن ثابت بعد وقعة اليمامة في سنة (12 ه) اثنتي عشر من الهجرة كان أبو بكر، والجمع الثاني لزيد بمعاونة بعض الأصحاب كان بأمر عثمان بعد سنة خمس وعشرين من الهجرة، جمعوه كما هو اليوم، وألزم عثمان المسلمين وحملهم على القراءة فيه، واعدم سائر المصاحف المخالفة معه في الترتيب والزيادة والنقص، مثل مصحف عبد الله بن مسعود وأُبي بن كعب ومعاذ وغيرهما، مما كان يوجد بعض نسخها إلى قرون، والذي تحقق باتفاق جميع الكتب من أحوال هؤلاء الأصحاب الجامعين للمصاحف المذكورة بعد أمير المؤمنين (عليه السلام) انه ما كان أحد منهم من أهل العصمة وأولي النفوس القدسية المعصومة من الخطأ والزلل مطلقًا، بل غاية ما يذكر في توصيفهم أنهم عدول يحترزون المعاصي عن علم وإرادة، وأما اقترافها جهلاً بالحكم أو الموضوع، أو بهما، أو نسيانًا لأحدهما أو لهما، أو خطأ بلا عمد أو قهرًا بلا إرادة، أو اضطرارًا بلا اختيار، فكلها غير مضر بعدالتهم، فمقتضى عدالتهم أنهم جميعًا ما كانوا ممن يجحدون بآيات الله تعالى وهم مستيقنون، ولا يلغون آية يعلمون أنها من القرآن، وأما إلغائهم لآية جهلاً أو نسيانًا أو خطأ، فلا محذور فيه أصلاً، فينفتح باب احتمال وقوعه، وبه ينسد الطريق على من يدعي اليقين بعدم وقوع تنقيص ما في سائر المصاحف التي جمعها سائر الأصحاب. نعم، اليقين بعدم التنقيص باقٍ بحاله بالنسبة إلى ما جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ قد ثبت في الكتب الكلامية عصمته وطهارته بالبراهين العقلية

القطعية، والآيات الشريفة الإلهية، والأحاديث الصحيحة الصريحة، فهو من أهل بيت آية التطهير، ونفس رسول الله (صلى الله عليه واله) في آية المباهلة، وباب علمه بحديث المدينة، وخليفته المنصوب من قبل الله تعالى في يوم الغدير، وقد علمه رسول الله (صلى الله عليه واله) تنزيل جميع الآيات الإلهية وتفسيرها وتأويلها، ظاهرها وباطنها، محكمها ومتشابهها، ناسخها ومنسوخها، مقدمها ومؤخرها، وعلمه أوصاف الحروف والكلمات، وحدود السور والآيات، بدوًا وختمًا وعددًا واسمًا ولقبًا، وسائر أنواع علوم القرآن، ونزول الآيات فيمن نزلت وفيما نزلت وفي اي شيء نزلت وفي أين نزلت في سهل أو جبل، في سفر أو حضر، وغيرها. وعلمه أيضًا كيفية جمعها وترتيبها وسياقها وتركيبها على ما تعلقت به إرادة الله تعالى وجرى[1] عليه قضائه، ووقع به رضائه في اللوح المحفوظ واعلم به رسول الله (صلى الله عليه واله)، ثم أوصى إليه بجمعه كما علمه، فأنفذ أمير المؤمنين (عليه السلام) وصيته وما تردى هو (ع) عقيب وفاة النبي (صلى الله عليه واله) حتى جمع القرآن على تنزيله وعلى ما فيه رضا الله ورسوله وهو مصون محفوظ عند أهله.

وأما في سائر المصاحف الآخر التي مر إمكان التنقيص فيها من حيث هو، وانه ليس كالزيادة في الامتناع، فمع فرض كون الجامعين لها هؤلاء الأصحاب المحتمل في حقهم - ولو كانوا عدولاً واقعيًا - الخطأ والخطل والعثار والزلل يتأتى في جمعهم احتمال وقوع التنقيص بآية ما ولو جهلاً أو نسيانًا، حيث إنهما عذران موجهان وحالان ملازمان لكل إنسان، فالنسيان في جبلته والجهل ملازم خدمته من لدن خلقته، ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾[2]، فاحتمال الخطأ المجوز في حق الجامع ملازم لاحتمال وقوع التنقيص في جمعه، فضلاً عن احتمال مطلق الخطأ، ومع احتمال التنقيص لا يبقى مجال لدعوى اليقين بعدمه، إلا أن يدفع احتمال وقوع التنقيص بحجة قاطعة كما ادعي من قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3]، بتقريب أن ما وعد الله تعالى بحفظه وهو حافظه كيف يسع للبشر تنقيصه خطأً أو عمدًا؟. لكن فيه أن البشر لا يقدر على ما يضاد حفظه وهو إعدامه وسلب وجوده، والتنقيص الممكن وقوعه من البشر ليس إلا تركهم كتابته في المصحف وقراءته، وهو يجتمع مع كونه محفوظًا بحفظه تعالى، وموجودًا عند أهله، وقد فسر الآية بذلك تلويحًا سيدنا الإمام المجتبى (عليه السلام) في احتجاجه على

(1) في المخطوطة: (وجرت).
(2) سورة النحل، الآية: 78.
(3) سورة الحجر، الآية: 9.

معاوية بقوله: ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير، كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهله[1].

واوهن من ذلك دفع احتمال التنقيص بالاستبعاد، بأنه كيف يسترق آيات القرآن وينتقص منه على رؤوس الأشهاد من المهاجرين والأنصار والحفاظ والقراء في أطراف البلاد، إذ مر سابقًا أن الاستبعاد ليس طريقًا إلى إثبات الوقوع وعدمه، وبمجرد استبعاد الوقوع لا يقطع بالعدم، مع أنه لا استبعاد فيه أصلاً، نقضًا وحلاً، كما قرر في محله تفاصيلها، إذ إنكار آية لا يطلع عليها إلا جمع من المسلمين مع بعد العهد عن نزولها بعدة سنين ليس بأعظم من رفضهم نص يوم الغدير الذي سمعه سبعون ألفًا من المسلمين المتفرقين إلى جميع الأقطار بعد مضي سبعين يومًا يؤيد احتمال التنقيص بما ثبت في التواريخ من سيرتهم في الإثبات والنفي عند جمع القرآن، وما بنوا عليه في تأليفهم له من مراعاة الإتقان كما مرت حكايته عن الباقلاني من أنهم اثبتوا في هذا المصحف كل ما ثبت عندهم قرآنيته عن النبي (صلى الله عليه واله) ووقع اختيارهم عليه وألغوا ما لم يثبت عندهم قرآنيته. وجه التأييد أن ثبوت القرآنية اخص من القرآنية الواقعية، وبمجرد عدم الأخص لا يثبت عدم الأعم لعدم الملازمة بين العدمين، فالذي ألغوه مما كان موجودًا في سائر المصاحف كما لم يثبت عندهم قرآنيته ما ثبت عدم قرآنيته أيضًا، فيكون الملغي محتمل القرآنية ومنقوصًا عنه باختيارهم، وما ادعاه الباقلاني من ان ما ألغوه كان أمره دائرًا بين ان يكون قرآنًا منسوخ التلاوة أو يكون تأويلاً لا تنزيلاً فيه انه لا نسخ بعد النبي (صلى الله عليه واله) بالاتفاق، وهو ما نسخ تلاوة شيء من القرآن في حياته، مع ان النسخ ليس إلا في الأمر والنهي، والفرض انه ما ألغى من آيات الأحكام شيء حتى يكون الإلغاء لنسخ تلاوته مع ان قومًا من علماء الاسلام أنكروا نسخ التلاوة لعدم حكمة فيه كما حكام الباقلاني عنهم، قالوا ولو فرض اقتضاء الحكمة عند القراءة فطريقة إنساء الله تعالى الآية عن حافظة القراء من المسلمين ومحو خطه عن مصاحفهم لا نسخ تلاوة الآية مع كونها في صدورهم وصحفهم[2]، وأما دعوى ان الملغى كان تأويلاً لا تنزيلاً فلم يثبت عن الجامعين أنفسهم ولو فرض ادعائهم ذلك لكان معارضًا بادعاء ابن مسعود وأُبي بن كعب وغيرهما مما أثبتوه في مصاحفهم بأنه قرآن لازم التلاوة، ومثل عبد الله بن مسعود وأُبي ما كانوا اقصر باعًا من سائرهم، ولا سيما من زيد

(1) الاحتجاج، الطبرسي، ج 2، ص 7.

(2) راجع التفاصيل الكثيرة التي ذكرها المحدث النوري في كتابه فصل الخطاب، في (الدليل الثالث: في إبطال وجود منسوخ التلاوة، وان ما ذكروه مثالاً له لا بد وان يكون مما نقص من القرآن).

بن ثابت في معرفة علوم القرآن والأخذ عن النبي (صلى الله عليه واله)، كما هو معلوم من تراجمهم، حتى قال ابن مسعود: أخذت من في رسول الله (صلى الله عليه واله) سبعين سورة، وزيد ذو ذؤابتين يلعب مع الغلمان، كما في أمالي الطوسي[1]. وقال أيضًا: والله لقد أسلمت وكان زيد في صلب رجل كافر[2]. كما في الترمذي.

وبعد سقوط الدعويين لا يرشدنا التاريخ إلى دليل آخر استندوا إليه في إثبات الدعوى، بل يصرح بأنهم أنفذوا الأمر بالقهر والسلطة، وضرب مثل عبد الله بن مسعود ومنع حقه، واعتذر ابن حجر في صواعقه عن ضرب عثمان لعبد الله بن مسعود بأعذار، إلى ان قال: لا سيما وكل منهما مجتهد فلا يعترض ما فعله أحدهما مع الآخر[3]. وكذلك أحمد زيني دحلان، قال في (فتح المبين): انه وقع بينهما كلام أوجب المهاجرة بينهما، وكان كل منهما مجتهدًا مأجورًا في قوله لا لوم على واحد منهما[4].

أقول: على هذا فاحتمال قرآنية ما ألغوه باق بحاله، قد علم بها من أثبتها في مصحفه كابن مسعود، لخلو ذهنه عن عقيدة الخلاف، ولكن ما اثر الطريق المفيد للعلم في ذهن من ألغاها لسبقها بعقيدة الخلاف الناشئة من تسويل في النفس بإغواء الشيطان وإغفاله إياها عن الحق والعيان لما كمن في قلبه من حب شيء أو بغض شيء تعصبًا أو عنادًا، كما لا يورث تواتر حديث الغدير علمًا في جملة من الأذهان، ولذلك ما ثبت عندهم قرآنية مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد جمعه وعرضه عليهم إتمامًا للحجة، فاعرضوا عنه وأضاعوا حظهم ورشدهم.

وكان محمد بن سيرين يتفحص عنه ويتأسف عليه ويقول: لو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير[5].

قال الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد: إن ما بين الدفتين

---

(1) راجع: الأمالي، ص 606. الشافي في الإمامة، ج 4، ص 284. الاستيعاب، ج 3، ص 993.

(2) سنن الترمذي، ج 4، ص 349. الجامع لأحكام القران، للقرطبي، ج 1، ص 52 - 53. سير أعلام النبلاء، ج 1، ص 487. تاريخ الإسلام، ج 3، ص 386. البحار، ج 89، ص 77.

(3) الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، ابن حجر الهيتمي (ت 974 هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الوهاب عبد اللطيف، شركة الطباعة الفنية المحترفة، نشر مكتبة القاهرة، ميدان الأزهر، ط 2، 1965 م، ص 114.

(4) الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين، أحمد زيني دحلان (ت 1304 ه)، تحقيق: ربيع صادق دحلان، دار الفكر للطباعة والنشر، 2002 م. وطبع أيضًا بهامش السيرة النبوية والآثار المحمدية، له أيضًا.

(5) الطبقات الكبرى، ج 2، ص 338. الاستيعاب، ج 3، ص 974.

من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله، وليس فيه شيء آخر من كلام البشر، وهو جمهور المنزل، والباقي مما أنزل الله تعالى قرآنا عند المستحفظ للشريعة المستودع للأحكام، لم يضع منه شيء، وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع؛ لأسباب دعته إلى ذلك، منها قصوره عن معرفة بعضه، ومنها ما شك فيه [وعدم تيقنه][1]، ومنها ما (عمد بنفسه) ومنها ما تعمد إخراجه. وقد جمع أمير المؤمنين (عليه السلام) القرآن المنزل من أوله إلى آخره، وألفه بحسب ما وجب من تأليفه، فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في موضعه[2]؛ إلى قوله: غير أن الخبر قد صح عن أئمتنا (عليهم السلام) أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين، وألا نتعداه إلى زيادة فيه ولا نقصان منه، حتى يقوم القائم (عليه السلام) فيقرأ الناس القرآن على ما أنزله الله [تعالى] وجمعه أمير المؤمنين (عليه السلام). وإنما نهونا (عليهم السلام) عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت في المصحف؛ لأنها لم تأت على التواتر وإنما جاء بها الآحاد، والواحد قد يغلط فيما ينقله[3]. إلى آخر كلامه الصريح في ان ما ذكرناه من تأييد احتمال وقوع تنقيص ما عن الآيات الإلهية قد تحقق عنده من كتب التواريخ والسير، وانه جزم به، وأرسله إرسال المسلمات. وهذا النظر منه مقدور ومشكور لا بملاحظة جلالته وعظمته وانه كان أستاذ المتكلمين على الإطلاق وعقمت النساء عن مثله في الأدوار والآفاق، حيث ما ورد في حق أحد مثل ما ورد في شانه عن الحجة المنتظر، عليه صلوات الله الملك الأكبر، من توصيفه في التوقيع الشريف: بالولي الملهم بالحق العلي[4]. فهو وان كان ملهمًا بالحق لكن لا نعد هذا الرأي من ملهماته، ولا نلقيها بالقبول من مهاباته، بل نقدره لصراحة كلامه في ان الموجود بين الدفتين خارج عن حريم النزاع بجميع الجهات، وإنما البحث في موضوع آخر غيره الذي عبر عنه بالباقي واختار انه نزلت بقية لا توجد في هذا الموجود وتوجد في مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) في قبال من يقول بعدم نزول غير الموجود، ونشكره لما نرى من إصابته الحق فيما استكشفه من كتب التواريخ

---

(1) . هذه الزيادة فقط في المسائل السرورية، وفي نسخة أخرى حسب محقق الكتاب: ومنه ما شك فيه ومنه ما عمد بنفيه. في البحار ما عمد بنفسه، وفي مرآة العقول: (نفيه). ونسخة الدرر النجفية خالية من هذه الزيادة.

(2) . في المخطوطة: (معرفي صحفه) ولم نجده في المصادر. وفي المسائل السرورية: (في محله). وفي البحار: (في حقه). وفي مرآة العقول: (موضعه). وما في المتن موافق لما في الدرر.

(3) . المسائل السروية، ص 79 - 82. مرآة العقول، ج 3، ص 31. بحار الأنوار، ج 89، ص 74 - 75. الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، المحقق البحراني، تحقيق: شركة دار المصطفى (ص) لإحياء التراث، بيروت، ط الأولى، 2002 م. ج 4، ص 66 - 67.

(4) الاحتجاج، ج 1، ص 325. وعنه: بحار الأنوار، ج 53، ص 178.

والسير من نزول شيء آخر ما جعل في هذا الموجود ولا نعرفه بعينه وهو محفوظ مستودع عند أهله ولا نرى هذه الإصابة راجعة إلى جهاته الشخصية التي لا يدانيها فيها أحد من وفور علمه ومهارته في الكلام وتبحره في التواريخ والسير وغيرها، بل نرى ان كل من بذل وسعه وجدّ في الطلب حقه بالتتبع في الكتب والتفحص في أطرافها يرى الحق عيانًا ويكشف له الأمر وجدانًا، حيث ان الفاحص كذلك يجد من الروايات والأحاديث ما يتجاوز عددها عن حد التواتر وقد جمع أكثرها شيخنا العلامة النوري في (فصل الخطاب) ، وتلك الأخبار وان كانت فاقدة للحجة ومضطربة من جهات، وكل واحد منها مخالف مع غيره في خصوصيات ولا يتجاوز بالنسبة إلى خصوصياته عن حد أخبار الآحاد، ولا يثبت واحدة من تلك الخصوصيات ولا يترتب عليها أثر أبدًا لكن يرى كل واحد منها مشاركًا مع غيره في الدلالة مطابقة أو التزامًا على وقوع تنقيص شيء مما نزل قرآنًا، فهذا المضمون المشترك فيه الذي يدل عليه كل واحد من تلك الأخبار غير المعتبرة البالغة حد التواتر يكون متواترًا معنويًا، فيثبت به قرآنية الشيء المنقوص المجهول عينه لنا كما تثبت قرآنية ما بين الدفتين بتواتره، ومن هذا التواتر المعنوي يحصل العلم الضروري لكل من خلا ذهنه عن اعتقاد خلافه، ولو لم نجد من تلك الأخبار ما بلغ حد التواتر فلا محالة نجد فيها من الأخبار المعتبرة عدة يقطع بصدور واحد منها لا بعينها عن المعصوم (عليه السلام) فيصير المضمون الأخص الذي هو مشترك فيه من مداليل تلك العدة مقطوعًا صدوره عن المعصوم (عليه السلام) فيقطع بصدور الأخبار بوقوع تنقيص شيء مما نزل قرآنًا عنه (عليه السلام) للعلم الإجمالي بصدور واحدة مشتملة على هذا المضمون عنه، والى هذا أشار شيخنا العلامة الخراساني في الكفاية بما لفظه: ودعوى العلم الإجمالي بوقوع التحريف فيه بإسقاط، أو بتصحيف، وإن كانت غير بعيدة، كما يشهد به بعض الأخبار ويساعده الاعتبار.. إلى آخر كلامه[1].

قد تلخص مما ذكرناه، وثبت مما قررناه، انه ليس بين المسلمين خلاف في كتاب الإسلام الموسوم بالمصحف الشريف الموجود بين الدفتين المصون بحفظ الله تعالى عن كل شيء لأنه ظهر ان من ضروريات الإسلام التي يعد منكرها خارجًا عنه ان جميع ما بين الدفتين من الآيات الكريمة وحي الهي منزل إلى رسوله (صلى الله عليه واله) منجمًا من لدن بعثته إلى أوان رحلته قد وصل إلينا بالتواتر إليه، وليست فيما بينهما غير الوحي الإلهي لا سورة ولا آية ولا جملة ذات إعجاز، وليس في تلك الآيات تغيير ولا تحريف، وان

(1) كفاية الأصول، ص 284 - 285.

خلاف بعض القراء في قراءتهم بزيادة حرف أو نقصها أو كلمة أو بدلها ليس خلافًا منهم في القرآن، ولا ضير فيه بعد ثبوت الاتفاق من أئمة المسلمين بجواز القراءة بكل منها ولو تسهيلاً على الأمة إلى ظهور خاتم الأئمة وقائمهم (عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه).

وظهر أيضًا ان أحدًا من المسلمين لا يلصق بكرامة القرآن أي شيء كان مما ذكر في سائر الأخبار غير المتواترة من السور أو الآيات أو الكلمات، ولا يعتقد قرآنيته، ولا يجري عليه أحكام القرآن، ولا يترتب عليه آثاره إلا من كان في القرون الأوائل من بعض طوائف الحشوية العاملين بكل خبر واحد، والحاكمين بثبوت القرآنية به، والحمد لله على انقراضهم من بين المسلمين وظهور فساد مذهبهم. فالقرآن الشريف الذي هو كتاب الإسلام وذوو الآثار والأحكام محدود عند جميع فرق المسلمين بمجموع ما بين الدفتين، لا يعاملون مع ما خرج منه بينهما معاملة القرآن، ولا يلصقونه به، كما لا يدعون عن حكم القرآن ولا يشذون منه آية أو جملة مما بينه، فالزيادة فيه منفية باتفاق جميع المسلمين، والنقيصة العينية أيضًا منفية باتفاقهم، فأين وقع بين المسلمين في كتابهم خلاف يا ذوي البصائر وأهل الإنصاف! فهل للمسلمين كتاب دين غير ما هو فيما بين هذين الدفتين، وأي مسلم تجاسر بالقول بالتحريف في هذا القرآن الشريف أو انتقص شيئًا من شرفه وقدره وفضله أو أنكر إعجازه وحجيته فانه تعالى شأنه عما يقوله الجاحدون المنكرون علوًا كبيرًا.

وتلخص أيضًا ان البحث المعبر عنه بالتحريف المراد به التنقيص الجاري بين العلماء من الصدر الأول ليس بحثًا في القرآن الموجود بين الدفتين أصلاً وإنما هو بحث في موضوع آخر، وتقريره: انه هل نزل على النبي (صلى الله عليه واله) وحي الهي على جهة القرآنية وهو غير موجود فيما بين الدفتين بل هو محفوظ ومذخور عند أهله[1]. أو ما نزل شيء آخر قرآنًا غير هذا الموجود أصلاً والضرورة قاضية بتوجه النفي والإثبات في هذا الخلاف إلى ما لا يوجد بين الدفتين المعبر عنه بالباقي كما مر نقله عن الشيخ المفيد، ولا ربط له بالموجود بينهما أبدًا، وحيث ان ثبوت نزول شيء آخر قرآنًا مع عدم وجوده بينهما ملازم مع وقوع تنقيص له إجمالاً عن الجامعين وإلغائهم إياه في حال الجمع عمدًا أو سهوًا علمًا أو جهلاً يعبر عن دعوى النزول بلازمه ويقال هل وقع تنقيص إجمالي عنهم أو لا، وقيد جهة القرآنية في العنوان لبيان ان هذا البحث صغروي والكبرويات مسلمة بين الطرفين حيث ان نزول وحي غير موجود بين الدفتين مسلم عند أهل السير ولا ينكره أحد من طرفي

(1) في هامش المخطوطة علق بقوله: قال الصادق (ع) في الصحيح: إن القرآن الذي جاء به جبرئيل (ع) إلى محمد (ص) سبعة عشر ألف آية [أصول الكافي، ج 2، ص 634].

هذا البحث، لكن يدعي أحدهما ان ذلك الوحي كان تفسيرًا أو تأويلاً، ويدعي الآخر انه كان قرآنًا وتنزيلاً كما ان تنقيص الجامعين وإلغاءهم لبعض الوحي المنزل مسلم عند الطرفين، لكن يدعي أحدهما ان الملغي كان تفسيرًا والآخر يدعي انه كان قرآنًا، فالشبهة في المقام في الموضوع الخارجي والخلاف في تشخيص الفرد الذي وجد والمصداق الخارجي من الوحي المنزل على النبي (صلى الله عليه وآله) والملغى عن هذا المجموع في حال جمعه وانه هل كان تفسيرًا فألغي أو كان قرآنًا؟ ثم ان بعض من سلم القرآنية يدعي انه نسخت تلاوته فألغي، والآخر يبطل نسخ التلاوة، والبحث الصغروي والخلاف في ان الموجود الخارجي أي شيء هو لا طريق إلى تشخيصه ومعرفته إلا بالرجوع إلى أهل خبرته والسؤال عن العارف بحقيقته، فالمرجع في المقام إنما هو كلمات أهل السير والتواريخ ومداليل الأخبار والأحاديث كما مر بيانه مع ما يستفاد من مجموعها بالتواتر المعنوي أو الإجمالي من وقوع تنقيص شيء مما نزل قرآنًا عن الجامعين لما بين الدفتين ويشخص بها ويعين ان الفرد الخارجي الموجود من الوحي إليه (صلى الله عليه واله) كان قرآنًا وانه الغي ونقص ولم يدرج بينهما، وأما الأصول فلا يشخص وجود الموضوع الخارجي ولا تستعمل في تشخيص الموضوعات، فلا وجه للتمسك بها في المقام والقول بان مقتضى الأصل عدم وقوع تنقيص شيء مما نزل قرآنًا كما حكاه شيخنا العلامة النوري في (فصل الخطاب) عن بعض، إذ لا يعين بهذا الأصل ان ذلك الوحي المنزل الذي لا يوجد في هذا الموجوع لم يكن قرآنًا بل كان تفسيرًا كما لا يخفى، واوهن من ذلك دعوى حصول القطع بعدم وقوع تنقيص شيء مما نزل قرآنًا وان الوحي المنزل الملغى كان تفسيرًا جزمًا، فانه لا طريق إلى حصول القطع بذلك إلا الرجوع إلى التواريخ والسير التي قد سبق ان بالرجوع إليها ينفتح لاحتمال وقوع التنقيص إجمالاً أبواب لكل ناظر، وينقدح في النفس منها الشك والارتياب لكل ماهر، ومع الشك والاحتمال لا يبقى لدعوى القطع بالعدم مجال، كل ذلك مع غمض العين عما يستفاد من مجموعها على ما مر بيانه من التواتر المعنوي أو الإجمالي من القطع بوقوعه، ولذلك ما سمع هذه الدعوى من أحد من المحققين مناصر صريحًا ولا ظاهرًا كما سيتبين.

المعروف من أصحابنا في هذا البحث وهو التنقيص الإجمالي قولان:

أحدهما: القول بوقوع تنقيص إجمالاً بشيء مما نزل قرآنًا لا نعلمه بعينه وانه مذخور عند أهله لدلالة الأخبار المتواترة معنى عليه كما مر بيانه وهو قول كافة من ادركتهم من المشايخ ولا أرى أحدًا من الأصحاب يخالفهم في ذلك كما يأتي.

والقول الآخر، الذي يقال انه للقدماء، اعني الشيخ الصدوق والسيد الشريف المرتضى والشيخ الطوسي والطبرسي وغيرهم: وقوع التنقيص، لكن بالنظر الدقيق في كلماتهم يظهر أنهم ما اختاروا في محل البحث قولاً مخالفًا للقول الأول وما ذكروا التنقيص الإجمالي ولا ادعوا القطع بعدم وقوعه، بل يظهر من بعض كلماتهم موافقتهم لسائر الأصحاب على وقوع التنقيص الإجمالي، وذلك لان ظاهر كل من أنكر من أصحابنا وقوع التنقيص انه إنما أراد من إطلاق التنقيص ما هو اظهر أفراده وهو التنقيص العيني المعلوم منقوصه تفصيلاً بشخصه لا مطلق التنقيص الشامل للإجمالي الذي في فرديته له نوع خفاء بلحاظ الجهل بمنقوصه عينًا، وذلك لأنهم إنما أنكروا ما ادعاه مخالفوهم وما كانوا يرون لهم مخالفًا غير الحشوية وأصحاب الحديث كما صرحوا به في عباراتهم، ومدعى هؤلاء ما كان إلا التنقيص العيني بآيات أو سور مذكورة في الأخبار، فكانوا يدعون أنها قرآن ويرتبون آثار القرآن وأحكامه عليها عملاً. وأما التنقيص الإجمالي الذي لا يترتب عليه اثر عملي فما كان محل دعواهم وما كان لهم نظرًا إليه، فهؤلاء الأصحاب القدماء المذكورون قد وافقوا سائر المسلمين في إنكار التنقيص العيني الذي هو مدعى الحشوية، وليس إنكارهم ونفيهم ناظرًا إلى التنقيص الإجمالي أبدًا. فالشيخ الصدوق وبعد نفيه قرآنية غير ما في الدفتين مما في سائر الأخبار وجوابه عنها بحمل ما فيها على الوحي غير القرآني وبأنها نظير الحديث القدسي وليس قرآنًا قال ما لفظه: ولو كان قرآنا لكان مقرونًا به، وموصلاً إليه غير مفصول عنه، كما كان أمير المؤمنين (عليه السلام) جمعه، فلما جاء[هم] به قال: هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم، لم يزد فيه حرف ، ولم ينقص منه حرف. فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك. فانصرف وهو يقول: (فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ)[1].

فهو بعد رده على الحشوية بما مر يعترف بان الذي كان موصولاً في جمع أمير المؤمنين (عليه السلام) كان قرآنًا وقد نبذوه وراء ظهورهم، واكتفوا بما عندهم، الموجود بين الدفتين، وهذا هو عين التنقيص الإجمالي المدعى وقوعه فان ما في جمع أمير المؤمنين (عليه السلام) ان كان كله عين ما هو الموجود بين الدفتين فما نبذوا شيئًا من القرآن، ومن ذلك يظهر ان كل من التزم بنبذهم شيئًا من القرآن فهو قائل بوقوع التنقيص الإجمالي وان لم يصرح به أو التزم بعدم التنقيص العيني.

وأما السيد الشريف المرتضى علم الهدى، المبالغ في نفي التنقيص في (المسائل

(1) الاعتقادات في دين الأمامية، الصدوق، ص 86.

الطرابلسية) فكلامه أصرح في ان مراده نفي التنقيص العيني وإنكاره، حيث انه صرح بان المخالف ليس إلا الحشوية وأصحاب الحديث وهم المدعون للتنقيص العيني بالآيات والسور المذكورة في أخبار الآحاد، فأنكر عليهم السيد أشد الإنكار وردهم بأن مستندهم أخبار آحاد ظنية فلا يرجع بمثلها عن المقطوع بصحته، يعني لا يلصق هذه المظنونات بالقرآن المتواتر عن النبي (صلى الله عليه واله) المقطوع صحته، وأما التنقيص الإجمالي فليس في كلامه تصريح أو ظهور في نفيه، بل ليس كلامه ناظرًا إليه لأنه مسوق لإنكار دعوى الحشوية وهذا النكير منه في محله باتفاق جميع المسلمين كما مر.

نعم، تأكيده لهذا الإنكار بدعوى ان هذا القرآن كان مجموعًا مؤلفًا في عصر النبي (صلى الله عليه واله) كذلك ليس بسديد، لمنافاته لما علم بالتواتر من الأخبار والسير ان الجمع في موضع واحد وعلى الترتيب الذي عليه اليوم إنما حدث بعد رحلته (صلى الله عليه واله) مع انه ما استند في هذه الدعوى إلا بما ليست دالة على مدعاه ولا حجة عنده لكونها أخبار آحاد، إلا الإنصاف ان نسبة القول بنفي التنقيص حتى الإجمالي منه إلى علم الهدى خلاف الإنصاف بعد انه ما ستر على عقيدته بل اعلق بها في زوايا كلاماته، ففي كتابه (الشافي)[1] عند ذكر المطاعن عد من عظيم ما أقدم عليه عثمان من ان حمله جميع الناس على قراءة مصحف زيد وجعله الإمام وإبطاله سائر المصاحف وإعدامها فان السيد المرتضى (قده) لو كان عالمًا بأنه لم يكن شيء مما انزل قرآنًا في جميع ما أبطله عثمان مما كان موجودًا وثابتًا في سائر المصاحف وكان معترفًا بأنه إنما اعدم وأبطل غير القرآن وأبقى القرآن بتمامه وكماله بلا نقص شيء ما منه ثم حمل الناس عليه، آما كان من الواجب عليه حينئذ أن يعد هذا من مناقب عثمان وفضائله حيث ان الذي أبقى القرآن الكامل التام للمسلمين وألغى ما كانوا يلصقونه بكرامته؟ فعد السيد هذا الإبقاء والإلغاء طعنًا عظيمًا عليه مع علمه واعترافه بما مر أما يكون لعدم تميزه بين المنقبة والمنقصة حتى عد المنقبة منقصة جهلاً بهما أو لتعمده بطعن البريء والافتراء عليه وإشاعة الفاحشة في المسلمين علنًا وغير ذلك من الخيانات بالدين، أفيرضى عاقل ان ينسب أحد هذه الأمور إلى مثل علم

(1) قال في الشافي في النسخة المطبوعة سنة (1301 هـ) عند ذكر مطاعن عثمان ما لفظه: ومن ذلك أنه أقدم على كبار الصحابة بما لا يحل نحو إقدامه على ابن مسعود عندما أحرق المصاحف ثم ذكر إقدامه على عمار حتى فتق، وإقدامه على أبي ذر ونفيه إلى الربذة.. الى قوله: ثم من عظيم ما أقدم عليه من جمعه الناس على قراءة زيد وإحراقه المصاحف، وإبطاله ما شك أنه منزل من القرآن، وأنه مأخوذ عن الرسول (ص) ولو كان مما يسوغ لسبق إليه الرسول (ص) ولفعله أبو بكر وعمر [الشافي، ج 4، ص]229. وذكره الشيخ الطوسي بعين ما ذكره السيد في تلخيص الشافي كما سنذكره.

الهدى وينكشف لكل عاقل من هذا الطعن الواقع منه كذلك في الشافي انه ما كان عالمًا ولا جازمًا ولا معترفًا بعدم وقوع التنقيص الإجمالي، بل كان عالمًا بوقوعه أو محتملاً له، وان مراده من نفي التنقيص في (المسائل الطرابلسية) ما كان إلا نفي التنقيص العيني الذي تدعيه الحشوية، وأما التنقيص الإجمالي فما أراد من إطلاق كلامه نفيه ولا إنكار وقوعه، لأنه يدل طعنه المذكور على انه أما كان في عقيدته قاطعًا بوقوع التنقيص الإجمالي أو محتملاً له ومجوزًا لوقوعه، وعلى التقديرين فطعنه وارد على من عين مصحفًا ألغى منه شيئًا مما اثبت في سائر المصاحف لأن الملغي ما دام لم يثبت عدم قرآنيته ولم يعلم بأنه ليس من القرآن فلا محالة يدور أمره بين ان يكون قرآنًا أو محتملاً للقرآنية، وأيًا منهما كان لا يجوز لإلغائه وإبطاله وإعدامه، بل صريح لفظ السيد في (الشافي) انه أبطل بإحراقه ما شك انه منزل من القرآن كما نقلناه في الهامش.

وكذلك الشيخ الطوسي مع صراحة كلامه في ان المخالف هم المتمسكون بالأخبار الآحاد وانه ينفي ما يدعونه من التنقيص العيني المذكور في الأخبار لكونها آحادًا، صرح أيضًا في تلخيص الشافي بثبوت هذا الطعن وهو إبطال ما شك في قرآنيته، ويظهر من ثبوته عنده انه ليس منكرًا للتنقيص الإجمالي كما ظهر انه لا ينكره الشيخ الصدوق والسيد المرتضى وهم القدماء الذين صرحوا بنفي التنقيص ومرادهم نفي العيني منه لا الإجمالي.

ومن اتفاق سائر الأصحاب على ثبوت هذا الطعن يظهر انه ليس فيهم من قطع بعدم وقوع تنقيص شيءً مما نزل قرآنًا، ومن أنكر التنقيص الإجمالي رأسًا بل هم بين قاطع بوقوعه لثبوت قرآنية المنقوص الإجمالي عنده بالتواتر المعنوي كما مر، وبين من يحتمل وقوعه لان المنقوص يدور أمره عنده بين ان يكون قرآنًا أو غير قرآن، فهو يحتمل تنقيص شيء مما نزل قرآنًا، فظهر انه ليس فيما بين الإمامية من القدماء والمتأخرين من ينكر وقوع التنقيص الإجمالي ويدعي القطع واليقين بعدم وقوعه، وهذا مراد العلامة المتكلم المفسر الفقيه النسابة المولى ابي الحسن الشريف الفتوني الأصفهاني الغروي الجد الأعلى من طرف الأم للعلامة صاحب الجواهر في كتابه (مرآة الأنوار) من قوله ان التحريف (أي التنقيص الإجمالي) من ضروريات مذهب الشيعة.

يعني انه لا ينكره احد منهم، بل يذعن بوقوعه أو يظنه أو يحتمله بل لا يزال ينقدح هذا الاحتمال في ذهن كل من لا يتعسف في المقال، وينتصف للحق في كل حال، إذا أمعن النظر فيما ورد في التواريخ والسير من بدو نزول الآيات منجمًا من البعثة إلى الرحلة وجمعها بعد الارتحال في المصاحف إلى الجمع الأخير في عصر عثمان كما عليه اليوم وتفطن

لكيفية جمع المصاحف وصدوره عن من لم يبلغ رتبة العصمة الإلهية والطهارة عن الرجس والدنية ولم تنتف عنه مقتضيات الطبيعة البشرية من وقوع الخطأ والغلط والزلة والعصيان والسهو والنسيان عنه في أموره حتى في النقل والرواية والاجتهاد والدراية، وكون الجامع بعد إسلامه محكومًا بالعدالة في طول عمره، لا يقتضي أزيد من عدم الاقتحام في الكبائر وترك الإصرار على الصغائر عن علم وعمد، وأما مع الجهل بالحكم أو الموضوع أو بهما عمدًا أو خطأ أو النسيان كذلك للحكم أو الموضوع أو لهما فهو في تلك الأحوال معذور في الاقتحام في اكبر الكبائر إلا في بعض ما استثني، وأما لو لم تثبت العدالة رأسًا أو زالت عنه فاحتمال العمد يزيد على المحتملات وبعد التفطن لبواعث هذه الاحتمالات فإن لم ينقدح في قلبه شيء منها وبقي قاطعًا بعدم تنقيص شيء مما نزل قرآنًا لا علمًا ولا جهلاً لا عمدًا ولا سهوًا لا غفلة ولا غلطًا فنراه مختلطًا أو مغالطًا.

نعم، القطع بعدم النقص بالنسبة إلى مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) في محله لأنه المعصوم من كل زلة من الولادة إلى الشهادة، والمطهر من كل دنية باتفاق جميع الأمة، كاتب جميع ما أوحي إلى النبي (صلى الله عليه واله) وباب علمه، علمه من تلك الآيات كافة بكلماتها وحروفها وجميع ما يتعلق بكل آية منها من أنواع علوم القرآن، وأدى إليه كل ما استفاده (صلى الله عليه واله) من علم الله تعالى، وعرفه كيفية جمع آيات القرآن وسوره والترتيب المرعى بين الآيات والسور والحدود التي جعلها الله لها، بدوًا وختمًا وتقديمًا وتأخيرًا على ما أراده الله تعالى واختاره وجرى عليه قضاؤه في كتابه وتعلقت به مشيئته في العلم الإلهي المسطور في اللوح المحفوظ، وأوصى إليه بجمعه فبادر إلى إنفاذ وصيته وما ارتدى عقيب وفاته حتى جمعه وألفه بحروفه وكلماته وحدود سور وآياته تامًا كاملاً كما علمه وعينه على مراد الله تعالى ومرضاته ومشيئته ومختاره. وعرضه على الأمة لكنهم ابتلوا بالخذلان فاعرضوا عنه وما رزقوا منه إلا الحرمان مع انه (عليه السلام) اخبرهم بقوله الصادق انه ليس فيه زيادة حرف ولا نقص حرف، فعلمنا عدم التنقيص فيه من أخبار المعصوم (عليه السلام) به، كما ان التنقيص الإجمالي في غير مصحفه مع كونه ممكنًا في نفسه ومحتمل الثبوت على مجرى العادة الإنسانية والطبيعة البشرية غير المعصومة من الخطأ والزلل بحيث لا يمكن لعاقل الجزم بنفيه، إنما قطعنا بوقوعه من أخبار المعصوم (عليه السلام) الذي وصلنا بالتواتر المعنوي والعلم الإجمالي وليس للبشر طريق يوصله إلى العلم بشيء أقوى من أخبار المعصومين (عليهم السلام) الذين هم معادن علم الله وحملة وحيه وخزان حكمته، والحمد لله الذي جعلنا ممن لا يقول بغير علم بتوفيق اتباعنا

لهم والأخذ عنهم، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا كميل لا تأخذ إلا عنا تكن منا[1].

ولنختم الكلام بحمد من هدانا لدين الإسلام وحبانا بفصل الخطاب المنزه عن وقوع خلاف فيه أو تحريف أو ارتياب وأرشدنا في محل الخلاف إلى رفض التعصب والاعتساف والأخذ بسنة الإنصاف من الجزم بان بقية ما انزل المذخورة عند الأطهار قد وضعت عنا مالها من الآثار لحجبها عن الأبصار إلى ان تظهر بظهور صاحب الدار (عجل الله له في الفرج) وجعلنا له من الأنصار، وصلى الله عليه وعلى جده وآبائه ماكر لليل والنهار، وان جميع تلك الآيات المجموعة الموجودة بين الدفتين المتواترة عن النبي (صلى الله عليه وآله) كلها بعينها موجودة في مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) لكنها على ترتيب النزول وعلى ما اختاره الله تعالى وأمر به الرسول (صلى الله عليه واله) لا على الترتيب الموجود الذي اختاره بعض الأصحاب - أي أصحاب النبي - واستحسنه الباقون بآرائهم واجتهادهم بعد الإعراض عما رتبه أمير المؤمنين (عليه السلام) بدعوى عدم الحاجة إليه مصرحين بعدم استنادهم في هذا الترتيب إلى تعليم النبي (صلى الله عليه واله) وتعيينه وإرشاده ودلالته، ومعترفين بعدم صدور هذا الجمع عنهم بايصائه وأمره أو إذنه وإجازته، بل بدعوى حب الدين وحفظ الكتاب المبين، باشروا لجمع القرآن واستبدوا بترتيبه كذلك اجتهادًا منهم بان كتاب الله تعالى غني عن رعاية الارتباط والانسجام ومنزه عن عنايات خاصة بنظم جمل الكلام، وأسلوب القضايا والأحكام، أو سوق حكمه وأمثاله وقصصه أو ترتيب سوره وآياته وحكاياته وخطاباته أو تعيين ما يليق بفاتحته وخاتمته، ويستحسن في خطبته وديباجته وغير ذلك مما يراعيه الخطباء والمتكلمون كافة وعامة الكتاب والمؤلفين، واعتقادًا منهم بأنه ما كان على الله إلا إنزال الآيات، ولما فرغ عن الإنزال فوض سائر أمور المنزل إلى العباد يعالجونه بحسب الرأي والاجتهاد، وكما اعتقدوا قبل ذلك بتفويض ما هو أعظم من ذلك إليهم من نصب الخليفة واختيار الإمام إذ بوقوع اختيارهم على غير أهله هدموا أساس الإسلام ، وأما بوقوع اختيارهم على غير ترتيب النزول وان خالفوا مرادات الله تعالى في نظم كتابه وترتيبه لكنهم حفظوا أساسه وجمعوا بين الدفتين مواد تلك الآيات الإلهية نفسها التي هي القرآن المتواتر بعينها وبصورتها الشخصية باستثناء ما علمنا نقصه إجمالاً بالتواتر المعنوي أو العلم الإجمالي عن المصحف المذخور عند أهل البيت (عليهم السلام) الذي فيه تمام ما أنزل قرآنًا على ما أراده الله تعالى من النظم والترتيب. وقد كان ابن سيرين يتأسف عليه ويقول: انه لو أصيب لوجد فيه خيرًا كثيرًا[2].

---

(1) تحف العقول، ابن الشعبة الحراني، ص 171.

(2) راجع: الطبقات الكبرى، ج 2، ص 338. الاستيعاب، ج 3، ص 974.

ويحق لكل مسلم ان يتأسى بابن سيرين في الأسى ويتأوه على وقوع ما جرى ويتحسر لحرمانه عما في ذلك الكتاب من أنواع المعارف والعلوم وأنوار الهدى وينتظر الفرج بحضور ذلك المستور عن الأبصار وظهور مهدي الآل، فانه الأعمال، لقوله (صلى الله عليه واله) أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج[1]. اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه واجعلنا من أنصاره وأعوانه وخدامه ومقوية سلطانه صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين المعصومين، والحمد لله رب العالمين.

فرغ من تدقيقه كاتبه الجاني محمد محسن بن علي المدعو بآقا بزرگ الطهراني، أوائل الأيام المعلومات من سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف (سنة 1353).

******

قد فرغت من استنساخ هذا الكتاب على نسخة بخط السيد مهدي بن السيد أحمد الطباطبائي الدماوندي وعليها تصحيحات وزيادات بخط المؤلف في الثامن والعشرين من شهر محرم الحرام سنة الثامنة والثمانين بعد الثلاثمائة والألف، وأنا العبد الفاني والمذنب العاصي علي بن موسى الدبستاني النجفي عفا الله عنه وعن والديه.

(1) راجع: كمال الدين وتمام النعمة الصدوق، ص 644.

مصادر الكتاب والتحقيق

1. القرآن الكريم.
2. الكتاب المقدس، بترجمة فان دايك (Van Dyke).
3. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، شهاب الدين احمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، ط الأولى، 1999م.
4. إثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب (ع)، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي الهذلي (ت 346هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط الثانية، 1988م.
5. أحكام القرآن، القاضي أبو بكر بن العربي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، ت.
6. اختيار معرفة الرجال المعروف (برجال الكشي)، الشيخ شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، تصحيح وتعليق: مير داماد الأسترابادي، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، د.ط، د.ت.
7. إرشاد القلوب، الحسن بن محمد الديلمي (ت ق 8هـ)، مطبعة أمير، قم، انتشارات الشريف الرضي، ط الثانية، 1415هـ.
8. أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت 468هـ)، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الناشر، مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة، 1968م.
9. أسد الغابة في معرفة الصحابة، الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت 630هـ)، دار الكتاب العربي، انتشارات إسماعيليان، تهران - ناصر خسرو - پاساژ مجيدي، د.ط،ت.
10. اصطلاحات الأصول، علي المشكيني، الهادي، قم، ط الخامسة، 1413هـ.
11. أضواء على المسيحية، متولي يوسف شلبي، الدار الكويتية للطباعة والنشر، ط الأولى، 1968م.
12. إعلام الورى بأعلام الهدى، أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ستارة، قم، ط الأولى، 1417هـ.

13. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت 1371هـ)، تحقيق وإخراج: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، د.ت.
14. آلاء الرحمن في تفسير القرآن، محمد جواد البلاغي النجفي (ت 1352هـ)، مطبعة العرفان، صيداء. 1933م.
15. الإتقان في علوم القرآن، ابو الفضل جلال الدين السيوطي الشافعي (ت 911هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، ط الأولى، دار الفكر، لبنان، 1996م.
16. الاحتجاج، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت 548هـ)، تعليقات وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، 1966م.
17. الأربعون حديثًا في الفضائل والمناقب، أسعد بن إبراهيم الأربلي (ق 7هـ)، تحقيق: عقيل الربيعي، مركز نور الأنوار في إحياء بحار الأنوار، مطبعة نكارش، قم، ط الأولى، 1433هـ.
18. الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي (ت 1098هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة أمير، قم، ط الأولى، 1418هـ.
19. الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت 413هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، دار المفيد طباعة - نشر – توزيع، ط الثانية، 1993م.
20. التيه الفقهي: دراسة نقدية في حقيقة التشريع بعد الغيبة الكبر، أحمد كاظم الأكوش، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط الاولى، 2018م.
21. الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، حققه وعلق عليه: السيد حسن الموسوي الخرسان، مطبعة خورشيد، الناشر دار الكتب الاسلامية، تهران، ط الرابعة، 1363 ش.
22. الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت 463هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 2000م.
23. الاستغاثة، أبو القاسم الكوفي علي بن أحمد بن موسى ابن الإمام الجواد محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (ع) (ت 352هـ). د.ط.ت.
24. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت 463هـ)،، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط الأولى، دار الجيل، بيروت، 1992م.
25. الإصابة في تمييز الصحابة، للامام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي أحمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1415هـ.

26. الأصفى في تفسير القرآن، المولى محمد محسن الفيض الكاشاني (ت 1091هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، طباعة ونشر مكتب الإعلام الإسلامي، ط الأولى، 1418هـ.
27. الأصول الستة عشر من الأصول الأولية، جمع من المحدثين، تحقيق: ضياء الدين المحمودي. دار الحديث، بيروت، ط الأولى، 1423هـ.
28. الأصول العامة للفقه المقارن، محمد تقي الحكيم، مؤسسة آل البيت للطباعة، ط الثانية، 1979م.
29. الاعتقادات في دين الإمامية، الشيخ الصدوق، تحقيق: عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ط الثانية، 1993م.
30. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت 1410هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط الخامسة، 1980م.
31. الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت 356هـ)، دار إحياء التراث العربي، د.ط، ت.
32. الإقناع في حل ألفاظ ابي شجاع، شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني الخطيب (ت 977هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، د،ط،ت.
33. الأمالي، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي (ت 381هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط الأولى، 1417هـ.
34. الأمالي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر، قم، ط الأولى، 1414هـ.
35. الانتصار، السيد المرتضى، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ط. 1415هـ.
36. الأنوار البهية، عباس القمي، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط الأولى، 1417هـ.
37. الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، تقديم وتعليق: محمد علي الطباطبائي القاضي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الأولى، 2010م.
38. الإيضاح، الفضل بن شاذان الأزدي، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، مؤسسة انتشارات وچاب دانشگاه تهران، ط الأولى، 1351 ش.
39. الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت 1104هـ)، تحقيق: مشتاق المظفر، نكارش، قم، ط الأولى، 1422هـ.
40. البدر الزّاهر في صلاة الجمعة والمسافر، تقريرًا لأبحاث آية الله العظمى الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي، بقلم سماحة آية الله العظمى المنتظري، نشر مكتبة المنتظري، قم، ط الثالثة المنقحة، 1416هـ.

41. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم بن السيد سليمان البحراني الكتكاني (ت 1107هـ)، تقديم: محمد مهدي الآصفي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، د. ت.
42. البرهان في علوم القرآن، لإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط الأولى، 1957م.
43. البيان في تفسير القرآن، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت 1413هـ)، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط الثانية، 1966م. ط الرابعة، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1975م.
44. التاريخ الكبير، الحافظ النقاد الشيخ أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت 256هـ)، ديار بكر، تركيا، د.ط،ت.
45. التذكرة الحمدونية، محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي ابن حمدون (ت 562هـ)، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ط الأولى، 1996.
46. التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، المعروف بـ(الملاحم والفتن)، رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت 664هـ)، نشر مؤسسة صاحب العصر (ع)، أصفهان، ط الأولى، 1416هـ.
47. التمهيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن احمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387.
48. التوحيد، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (ت 381هـ)، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني البحراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د . ت.
49. الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي (ت 560هـ)، تحقيق: نبيل رضا علوان، الصدر، قم، ط الثانية، 1412هـ.
50. الثقات، للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت 354هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، ط الأولى، 1973م.
51. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط الأولى، 1981م.
52. الجرح والتعديل، الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبى محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت 327هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، نشر دار إحياء التراث العربي، ط الأولى، 1952م.

53. الجمع بين الصحيحين: البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي (ت 488هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار بن حزم، د.ط.ت.
54. الجمل، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت 413هـ)، مكتبة الداوري، قم. د.ط،ت.
55. الحاشية على مدارك الأحكام، محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت 1205هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ستارة، قم، ط الأولى، 1320هـ.
56. الحبل المتين (من مجموعة رسائل الشيخ البهائي)، محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت 1031هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، (ط، ق).
57. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني المعروف بقوام السنة (ت 535هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، الرياض، ط الأولى، 1990م.
58. الخصائص الفاطمية، محمد باقر الكجوري (ت 1255هـ)، مطبعة شريعت، انتشارات الشريف الرضي، قم، ط الأولى، 1380 ش.
59. الخلاف، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، طبعة محققة، 1407هـ.
60. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د . ت.
61. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، السيد علي خان المدني الشيرازي، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط الثانية، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، 1397هـ.
62. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، صدر الدين السيد على خان المدني الشيرازي الحسيني (ت 1120هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، ط الثانية، 1397هـ.
63. الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، المحقق البحراني، تحقيق: شركة دار المصطفى (ص) لإحياء التراث، بيروت، ط الأولى، 2002م.
64. الدروس الشرعية في فقه الإمامية، محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني (الشهيد الأول) (ت 786هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط الثانية، 1417هـ.
65. الذريعة إلى أصول الشريعة، أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي (السيد المرتضى) (ت 436هـ)، تصحيح وتعليق ومقدمة: أبو القاسم گرجی، دانشگاه طهران، 1346 ش.
66. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني (ت 1389هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط الثالثة، 1983م.
67. الذليل على طبقات الحنابلة، الشيخ الإمام العالم الحافظ الحجة الفقيه زين الدين أبي

الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (ت 795هـ)، دار المعرفة بيروت، د.ت،ط.

68. الرّجال لابن الغضائري، أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي (ق 5هـ)، تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، مطبعة سرور، نشر دار الحديث، قم، ط الأولى، 1422هـ.

69. الرجال، احمد بن محمد بن خالد البرقي (ت 274هـ)، انتشارات دانشگاه تهران شماره 857، تهران، د، ط، ت.

70. الرحلة المدرسية والمدرسة السيارة في نهج الهدى، العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي (ت 1328هـ)، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط الثانية، 1993م.

71. الرسائل الرجالية، ابي المعالي محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي (ت 1315هـ)، تحقيق: محمد حسين الدرايتي، دار الحديث، قم، ط الأولى، 1422هـ.

72. الرواشح السماوية، المير داماد محمد باقر الحسيني الأسترآبادي (ت 1041هـ)، تحقيق: غلام حسين قيصريه ها، ونعمت الله الجليلي، دار الحديث، قم، ط الأولى، 1422هـ.

73. الروضة في فضائل أمير المؤمنين (ع)، سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي (ابن شاذان) (ت 660هـ)، تحقيق: علي الشكرجي، ط الأولى، 1423هـ.

74. الرياض النضرة في مناقب العشرة، أبي جعفر أحمد المحب الطبري (ت 694هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د . ت. ج 3، ص 183 - 184. والعهود المحمدية، عبد الوهاب الشعراني (ت 973هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط الثانية، 1973م.

75. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (ت 598هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط الثانية محققة، 1410هـ.

76. السنن الكبرى، النسائي، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، ط الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.

77. الشافي في الإمامة، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت 436هـ)، حققه وعلق عليه: السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، راجعه: السيد فاضل الميلاني، مؤسسة إسماعيليان، قم، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر طهران، ط الثانية، 1410هـ.

78. الشرح الكبير على متن المقنع، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت 682هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ط، ت.

79. الصحاح، الجواهري، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، ط الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

80. الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)، العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي، المطبعة دار الحديث، نشر دار الحديث للطباعة والنشر، ط الأولى، 1426هـ.
81. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، العلامة المتكلم الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (ت 877هـ). تحقيق: محمد باقر البهبودي، المطبعة الحيدرية، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية. 1384هـ.
82. الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة، تأليف السيد القاضي نور الله التستري الشهيد في سنة (1019هـ).
83. الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت 322هـ)، تحقيق: عبد المعطى أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، 1418هـ.
84. الطبقات الكبرى، لابن سعد (ت 230هـ)، دار صادر، بيروت، د.ط.ت.
85. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلي (ت 664هـ)، الخيام، قم، ط الأولى، 1399هـ.
86. العقد الفريد، شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، بمقدمة: خليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط الأولى، 1986م.
87. العقوبات الإلهية للأفراد والجماعات والأمم، أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (281هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط الأولى، 1996م.
88. العويص، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت 413هـ)،، تحقيق: محسن أحمدي، دار المفيد للطباعة والنشر، ط الثانية، 1993م.
89. العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط الثانية، مؤسسة دار الهجرة، 1410هـ.
90. الغارات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت 283هـ)، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، طبع على طريقة أوفست في مطابع بهمن، د . ت.
91. الغيبة، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)،تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي احمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط الأولى، 1411هـ.
92. الغيبة، الشيخ الجليل لأبي عبد الله محمد بن ابن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بـ (ابن أبي زينب النعماني) (ت 360هـ)، تحقيق: فارس حسون كريم، ط الأولى، مهر، قم، 1422هـ.
93. الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمذاني الملقب (إلكيا) (ت 509هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1986م.

94. الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، دار صادر، بيروت، ط الأولى، عن المطبعة الأدبية بمصر، 1317هـ.
95. الفصول المختارة من العيون والمحاسن، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت 413هـ)، السيد الشريف المرتضى (ت 436هـ)، تحقيق: السيد علي مير شريفي، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ط الثانية، 1993م.
96. الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق (ابن النديم) (ت 438هـ)، تحقيق: رضا - تجدد.
97. الفوائد الحائرية، محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت1206هـ)، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ط الأولى، 1415هـ.
98. الفوائد الرضوية في أحوال علماء مذهب الجعفرية، الشيخ عباس القمي، تحقيق: ناصر باقري بيدهندي، بوستان كتاب، قم، 1385 ش.
99. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي (ت 817هـ)، د.ط،ت.
100. القبسات، المير باقر الداماد (ت 1041هـ)، (مخطوط) ويقع في 657 صفحة بحجم 14 × 23. تم الانتهاء منه على يد مؤلفه في سنة (1034هـ). من مقتنيات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، تحت الرقم 62401/ 3183.
101. القراءات (التنزيل والتحريف)، أحمد بن محمد السياري (ق 3هـ)، تحقيق: إيتان كولبرغ ومحمد علي أمير معزي، دار بريل للنشر، ليدن وبوسطن، ط الأولى، 1999م.
102. الكافي (الاصول، الفروع، الروضة) ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت 329هـ)، مع تعليقات مأخوذة من عدة شروح، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، مطبعة حيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط الخامسة، 1363 ش.
103. الكافئة في إبطال توبة الخاطئة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت 413هـ)، تحقيق: علي اكبر زماني نزاد، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط الثانية، 1993م.
104. الكامل في التاريخ، العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت 630هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1965م.
105. الكامل في ضعفاء الرجال، للامام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت 365هـ)، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط الثالثة، 1988م.

106. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1966م.

107. الكشف والبيان في تفسير القران، الثعلبي (ت 427هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، 2002م.

108. الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي (ت 1359هـ)، تقديم: محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران، د. ط،ت.

109. اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية، المقداد بن عبد الله السيوري الحلي (الفاضل المقداد) (ت 826هـ)، تحقيق ونشر: مجمع الفكر الإسلامي، قم، ط الأولى، 1424هـ.

110. المبسوط في فقه الإمامية، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت 460هـ)، صححه وعلق عليه: السيد محمد تقي الكشفي، المطبعة الحيدرية، طهران، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، 1387 ش.

111. المبسوط، أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي (ت 483هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1986م.

112. المجالس، المعروف بـ(الأمالي)، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ط الأولى، 1414هـ.

113. المجدي في أنساب الطالبين، نجم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوى العمري النسابة (ت 709هـ)، مع مقدمة لآية الله العظمى المرعشي النجفي، تحقيق: الدكتور احمد المهدوى الدامغاني، اشراف: الدكتور السيد محمود المرعشي، سيد الشهداء، ط الاولى، 1409هـ.

114. المجموع شرح المهذب، أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت 676هـ)، دار الفكر، د، ط، ت.

115. المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1993م.

116. المحصول في علم الأصول، فخر الدين الرازي، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، 1412هـ.

117. المحلى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الفكر، د.ط،ت.

118. المختصر في أخبار البشر، عماد الدين إسماعيل أبي الفدا (ت 732هـ)، شركة علاء الدين للطباعة، دار المعرفة، بيروت، د.ط،ت.

119. المختصر من تاريخ ابن الدبيثي، الذهبي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط لأولى 1417 - 1997م.

120. المزار الكبير، محمد بن جعفر المشهدي (ق 6هـ)، تحقيق: جواد القيومي،مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط الأولى، 1419هـ.

121. المزار، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت 413هـ)، تحقيق: محمد باقر الأبطحي، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ط الثانية، 1993م.

122. المسائل السروية، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت 413هـ)، تحقيق: صائب عبد الحميد، دار المفيد للطباعة والنشر، ط الثانية، 1993م.

123. المسائل العكبرية، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت 413هـ)، تحقيق: علي اكبر الإلهي الهلالي، دار المفيد للطباعة والنشر، ط الثانية، 1993م.

124. المستدرك المختار في مناقب وصي المختار، شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدي الربعي الحلي المعروف بـ(ابن البطريق) (ت 600هـ)، تحقيق: سعد عرفانيان، منشورات مكتبة العلامة المجلسي، قم، ط الأولى، 1436هـ.

125. المستدرك على الصحيحين، أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، د.ط. د.ت. وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي.

126. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدمياطي (ت 749هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1997م.

127. المصاحف، الحافظ ابي عبد الله بن ابي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 316هـ)، صححه: آرثر جفري، المطبعة الرحمانية بمصر، ط الأولى، 1936م.

128. المصنف، للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211هـ)، عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه: الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، د. ط،ت.

129. المطالع السعيدة في شرح الفريدة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: نبهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة، بغداد، 1977م.

130. المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين، دار الحرمين للطباعة والنشر، د.ط، 1995م.

131. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية المنقحة، 1985م.

132. المعيار والموازنة، أبي جعفر الإسكافي محمد بن عبد الله المعتزلي (ت 220هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط الأولى، 1981م.

133. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت 548هـ) تحقيق: محمد سيد گيلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ط،ت.

134. المناقب، الموفق الخوارزمي، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي - مؤسسة سيد الشهداء (ع)، ط الثانية، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم المقدسة، 1414هـ.

135. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1992م.

136. المهذب البارع في شرح المختصر النافع، العلامة جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي (ت 841هـ) تحقيق: الحجة الشيخ مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، 1407هـ.

137. الموطأ، مالك بن انس (ت 179هـ)، تصحيح وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، 1985م.

138. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت 1402هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجماعة المدرسين، قم.

931. النص والاجتهاد، السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي، تحقيق وتعليق: أبو مجتبى، سيد الشهداء، قم، ط الأولى، 1404هـ.

140. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الأثير (ت 606هـ)، تحقيق: طاهر احمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر، قم، ط الرابعة، 1364 ش.

141. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط الرابعة، مؤسسة إسماعيليان ، قم، 1364 ش.

142. الوافي في شرح الوافية، السيد محسن بن الحسن الأعرجي الكاظمي (ت 1227هـ)، (مخطوط)، ويقع في 451 صفحة بحجم 20،2 × 29،1. تم الانتهاء منه على يد مؤلفه في سنة (1196هـ). من مقتنيات مكتبة الإمام الحكيم العامة، النجف الأشرف، تحت الرقم 2600.

143. اليقين باختصاص مولانا علي (ع) بإمرة المؤمنين، رضي الدين علي بن الطاووس الحلي (ت 663هـ)، تحقيق: الأنصاري، مؤسسة دار الكتاب (الجزائري)، قم، ط الأولى، 1413هـ.

144. إمتاع الأسماع بما للنبي (ص) من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي (ت 845هـ)، تحقيق وتعليق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، ط الأولى، 1999م.
145. أمل الآمل، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت 1104هـ)، تحقيق: احمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، قم، 1362 ش.
146. انساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري (ت 279هـ)، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، د.ط، 1959م.
147. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت 691هـ)، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط الأولى، 1998م.
148. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت 691هـ)، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط الأولى، 1998م.
149. أنوار الملكوت في شرح الياقوت، أبو إسحاق إبراهيم النوبختي، والشرح للعلامة الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي (ت 726هـ)، المحجة البيضاء.
150. أوائل المقالات، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت 413هـ)، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، دار المفيد للطباعة، بيروت، ط الثانية، 1993م.
151. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت 1111هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية المصححة، 1983م.
152. بحر الفوائد في شرح الفرائد، ميرزا محمد حسن الآشتياني (ت 1319هـ)، (حجرية).
153. بحوث في مباني علم الرجال محاضرات المحقق الفقيه آية الله الشيخ محمّد السند، محمّد صالح التبريزي، مطبعة سرور، نشر مدين، قم، ط الأولى، 1426هـ.
154. بشارة المصطفى (ص) لشيعة المرتضى (ع)، عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (ت 525هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط الأولى، 1420هـ.
155. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت 290هـ)، تحقيق: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، مطبعة الأحمدي، طهران، منشورات الاعلمي، طهران، 1404هـ.
156. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط الأولى، 1427هـ.

157. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى، 1987م.
158. تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر الكردي، مطبعة الفتح، جدة، ط الأولى، 1946
159. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي (ت 284هـ)، دار صادر، ناشر: مؤسسة ونشر فرهنگ أهل بيت (ع)، قم - خيابان، د.ط،ت.
160. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1997م.
161. تاريخ مختصر الدول، غريغوريوس الملطي (المعروف بابن العبري) (ت 685هـ)، دار الميسرة، بيروت. د.ط.ت
162. تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت 571هـ)، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط الأولى، 1997م.
163. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، السيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي النجفي (ت 965هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (ع) - الحوزة العلمية، أمير، قم،ط الأولى، 1407هـ.
164. تحفة الفقهاء، علاء الدين السمرقندي (ت 549هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، 1994م.
165. تصحيح اعتقادات الإمامية، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت 413هـ)، تحقيق: حسين درگاهي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط الثانية، 1993م.
166. تفسير الإمام الحسن العسكري، للإمام الحسن العسكري، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي، مهر، قم، ط الأولى، 1409هـ.
167. تفسير البحر المحيط والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز، حيدر الأملي (ت 782هـ)، تحقيق وتعليق: محسن الموسوي التبريزي، مطبعة الأسوة، نشر مؤسسه فرهنگى ونشر نور على نور، ط الثالثة، 1428هـ.
168. تفسير السمرقندي، أبو الليث السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، د . ت.
169. تفسير الصافي، المولى محمد محسن الفيض الكاشاني (ت 1091هـ)، تحقيق: صححه

وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، طباعة مؤسسة الهادي، قم، نشر مكتبة الصدر، طهران، ط الثانية، 1416هـ.

170. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، د . ت.

171. تفسير القرآن، للامام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211هـ)، تحقيق: الدكتور مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، الرياض، ط الأولى، 1989م.

172. تفسير جوامع الجامع، أبي علي الفضل بن حسن الطبرسي (ت 548هـ)، تحقيق وطباعة نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ط الأولى، 1421هـ.

173. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت 850هـ)، ضبط وتخريج: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1996م.

174. تفسير فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ت 352هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطبع والنشر التابعة إلى وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط الأولى، 1990م.

175. تفسيره كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين درگاهي، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط الأولى، 1367 ش.

176. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت 1104هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ط الثانية، 1414هـ.

177. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط الثانية، 1995م.

178. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين، شرف الإسلام بن سعيد المحسن بن كرامة (ت 494هـ)، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط الأولى، 2000م.

179. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، حققه وعلق عليه: السيد حسن الموسوي الخرسان، مطبعة خورشيد، الناشر دار الكتب الاسلامية، تهران، ط الثالثة، 1364 ش.

180. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت 742هـ)، حققه وضبطه نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الرابعة، 1985م.

181. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (ت 381هـ)، تقديم: محمد مهدي الخرسان، أمير، قم، منشورات الشريف المرتضى، قم، ط الثانية، 1368 ش.

182. جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير الجزري (ت 606هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، بيروت، 1972م.

183. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، 1995م.

184. جامع المقاصد في شرح القواعد، علي بن الحسين الكركي (المحقق الثاني) (ت 940هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، المهدية، قم، ط الأولى، 1408هـ.

185. جمهرة انساب العرب، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1983م.

186. جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية، المعروف بـ(المصباح)، تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي (ت 900هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى، 2008م.

187. جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية، الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (ت 413هـ)، تحقيق: الشيخ مهدي نجف، دار المفيد للطباعة والنشر، ط الثانية، 1993م.

188. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، شيخ الفقهاء وإمام المحققين الشيخ محمد حسن النجفي (ت 1266هـ)، حققه وعلق عليه: الشيخ عباس القوچاني، مطبعة خورشيد، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، ط الثانية، 1365 ش.

189. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، شمس الدين الشيخ محمد عرفه الدسوقي (ت 1230هـ) على الشرح الكبير لأبي البركات سيدي أحمد الدردير، وبهامشه الشرح المذكور مع تقريرات للعلامة المحقق سيدي الشيد محمد عليش شيخ السادة المالكية، طبع بدار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ط،ت.

190. حقائق التأويل في متشابه التنزيل، الشريف الرضي (ت 406هـ)، شرح: محمد الرضا آل كاشف الغطاء، دار المهاجر للطباعة والنشر، بيروت، د . ط،ت.

191. حقائق هامة حول القرآن الكريم، السيد جعفر مرتضى العاملي، ط الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، 1410هـ.

192. حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدميري (ت 808هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية. 1424هـ.

193. خاتمة مستدرك الوسائل، الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي (ت 1320هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ط الأولى، 1415هـ.

194. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (العلامة الحلي) (ت 726هـ)، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط الأولى، 1417هـ.

195. دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، المحدث النوري، المطبعة العلمية، نشر المعارف الإسلامية، قم، ط 3.

196. دلائل الإمامة، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (ت ق 5)، تحقيق وطباعة ونشر مؤسسة البعثة، قم المقدسة، ط الأولى، 1413هـ.

197. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، احمد بن الحسن البيهقي (ت 458هـ)، توثيق وتعليق وتخريج الأحاديث: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1985م.

198. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني (الشهيد الأول) (ت 786هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ط الأولى، 1419هـ.

199. رجال ابن الغضائري، أبو الحسين احمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم الغضائري الواسطي البغدادي (ت ق 5هـ)، تحقيق: محمد رضا الحسيني الجلالي، دار الحديث، قم، ط الأولى، 1322هـ.

200. رجال ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت 707هـ)، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، د.ط، 1972م.

201. رجال السيد بحر العلوم (المعروف بالفوائد الرجالية)، آية الله العظمى السيد محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي (ت 1212هـ)، حققه وعلقه عليه: محمد صادق بحر العلوم - حسين بحر العلوم، مكتبة آفتاب، نشر مكتبة الصادق، طهران، ط الأولى، 1363 ش.

202. رسالة في آل أعين، أبو غالب الرازي (ت 368هـ)، شرح: محمد علي الموسوي، مطبعة رباني، 1399هـ.

203. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الالوسي (ت 1270هـ)، ادارة الطباعة المنيرية، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ط.ت.

204. روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان، زين الدين بن علي العاملي (الشهيد الثاني) (ت 965هـ)، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث الإسلامية، بوستان كتاب، قم، ط الأولى، 1422هـ.

205. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني (ت 1313هـ) الدار الإسلامية، بيروت، ط الأولى منقحة ومصححة، 1991م.
206. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (ت 1130هـ)، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، منشورات مكتبة المرعشي، قم، 1401هـ.
207. ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب (فارسي)، العلامة الميرزا محمد علي المدرس التبريزي، انتشارات خيام، إيران، 1374 ش.
208. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط الأولى، 1987م.
209. سبل السلام شرح بلوغ المرام، من جمع أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني (الأمير) (ت 1182هـ)، شركة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، ط الرابعة، 1960م.
210. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت 942هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمود معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1993م.
211. سعد السعود، السيد ابن طاووس، مطبعة أمير، قم، منشورات الرضي، قم، 1363هـ.
212. سلامة القرآن من التحريف، الدكتور فتح الله المحمدي نجارزادگان. مؤسسة فرهنگي وهنري مشعر، إيران، 1424هـ.
213. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي أحمد معوض، دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1998م.
214. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، ط الأولى، 1990م.
215. سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279هـ)، تحقيق: عبد الرحمان محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط الثانية، 1983م.
216. سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ) أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط التاسعة، 1993م.
217. سيف الأمة وبرهان الملة، للمولى أحمد بن المولى محمد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني (ت 1244هـ)، فارسي، في رد القادري النصراني هنري مارتين.

218. شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، نور الله الحسيني المرعشي التستري (ت 1019هـ)، ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران، د، ت، ط.

219. شرح أدب الكاتب، لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت 539هـ)، بتقديم مصطفى صادق الرافعي، مكتبة المقدسي، القاهرة، 1350هـ.

220. شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني (ت 1081هـ)، مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط الاولى، 2000م.

221. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت 363هـ)، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د.ط، ت.

222. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاسترابادي (ت 686هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة، 1978م.

223. شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني، دار المعارف النعمانية، باكستان، ط الأولى، 1981م.

224. شرح المواقف، للقاضي علي بن محمد الجرجاني (ت 816هـ)، معه حاشية السيالوكتي والفناري، مطبعة السعادة، مصر، ط الأولى، 1907م.

225. شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي (ت 321هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، ط الثالثة، 1996م.

226. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي (ت 656هـ)، ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط الأولى، 1959م.

227. شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت 679هـ)، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، الحوزة العلمية، قم، ط الأولى، 1363 ش.

228. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1990م.

229. شيخ الباحثين آغا بزرگ الطهراني: حياته آثاره، عبد الرحيم محمد علي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط الأولى، 1970م.

230. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي (ت 256هـ)، طبعة بالأوفسيت عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول، نشر دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1981م.

231. صحيح بن حبان بترتيب ابن بلبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت 739هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثانية، 1993م.
232. صحيفة الإمام الرضا (ع)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (ع)، قم، 1408هـ.
233. صفات الشيعة، أبو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المشهور بالصدوق (ت 381هـ)، كانون انتشارات عابدي، تهران، د.ط،ت.
234. صفة النفاق وذم المنافقين، جعفر بن محمد الفريابي (ت 301هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن المصري الأثري، دار الخلفاء، الكويت، ط الأولى، 1405هـ.
235. ضياء العالمين في بيان إمامة الأئمة المصطفين، أبو الحسن بن محمد طاهر العاملي (العلامة الفتوني) (1138هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث العربي.
236. طب الأئمة، برواية أبي عتاب عبد الله بن سابور الزيات، والحسين ابني بسطام النيسابوريين، انتشارات الشريف الرضي، قم، ط الثانية، 1411هـ.
237. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ الأنصاري (ت 369هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، 1412هـ.
238. طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، (ت 945هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1983م.
239. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، للعلامة السيد علي أصغر بن العلامة السيد محمد شفيع الجابلقي البروجردي (ت 1313هـ)، مع مقدمة لأية الله العظمى المرعشي النجفي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، إشراف: السيد محمود المرعشي، بهمن، قم، ط الأولى، 1410هـ.
240. علل الشرائع، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (ت 381هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف، د. ط، 1966م.
241. علم الرجال الشيعي وأثره في تمزيق حديث أهل البيت (ع)، أحمد كاظم الاكوش، مؤسسة الانتشار العربي، ط الأولى، 2014.
242. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف بابن البطريق (ت 600هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، د.ط، 1407هـ.
243. عيون أخبار الرضا (ع)، للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ)، تحقيق: حسين الاعلمي، مطبعة مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1984

244. غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، هاشم البحراني الموسوي التوبلي (ت 1107هـ)، تحقيق: علي عاشور.
245. غرائب القران ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ضبط وإخراج: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت.
246. غريب الحديث. ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط الأولى، دار الكتب العلمية، قم، 1408هـ.
247. غزوات النبي وسراياه، ابن سعد (ت 230هـ)، دار بيروت للطباع والنشر، د.ط، 1981م.
248. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط الثانية، د . ت.
249. فضائل الشيعة، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (الصدوق) (ت 381هـ)، انتشارات عابدي، تهران.
250. فضائل الصحابة، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي (ت 303هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط،ت.
251. فضائل الصحابة، احمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار العلم للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، 1983م.
252. فلاح السائل، أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس (ت 664هـ)، د ، ط. 1426هـ.
253. قاموس الرجال، العلامة المحقق آية الله العظمى الشيخ محمد تقي التستري، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط الاولى، 1419هـ.
254. قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير: الدكتور بطرس عبد الملك، الدكتور جون الكساندر طمسن - الأستاذ إبراهيم مطر، من منشورات مكتبة المشعل، بيروت، بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، الطبعة السادسة، 1981م.
255. قرب الإسناد، أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري (ت 304هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، ط الأولى، 1413هـ.
256. قصص الأنبياء، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت 573هـ)، تحقيق: الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني، مؤسسة الهدى، ط الأولى، 1418هـ.
257. قوانين الأصول، الميرزا أبو القاسم القمي (ت 1231هـ)، ط حجرية.
258. كتاب الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت 204هـ) دار الفكر للطباعة والنشر، ط الثانية، 1983م.

259. كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد باقر الزنجاني الأنصاري، ط الأولى، مطبعة نگارش، قم، 1422هـ.
260. كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة (ت 668هـ)، تحقيق: نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، د . ت. ص 112.
261. كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأنظار، المحدث النوري، تقديم: علي الحسيني الميلاني، مطبعة الخيام، قم، ط الثانية، 1400هـ.
262. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت 1076هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت،ط.
263. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، جعفر كاشف الغطاء (ت 1228هـ)، تحقيق: عباس التبريزيان وآخران، مكتب الإعلام الإسلامي، فرع خراسان، ط الأولى، 1422هـ.
264. كشف القناع عن وجوه حجية الاجماع، أسد الله الكاظمي، طبعة حجرية، 1317هـ.
265. كشف المحجة لثمرة المهجة، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت 664هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، د.ط، 1950م.
266. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، أبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (ت 400هـ)، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، الخيام، قم، د . ط، 1401هـ.
267. كنز العمال في السنن والأقوال، المتقي الهندي، ضبط وتفسير: بكري حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989م.
268. لجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ)، تصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1985م.
269. لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت 711هـ)، نشر أدب الحوزة، قم، 1405هـ.
270. لسان الميزان، للإمام الحافظ شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط الثانية، 1971م.
271. لطائف المعارف في مواسم العام من الوظائف، زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي الدمشقي (ت 795هـ)، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار بن كثير، دمشق، ط الخامسة، 1999م.
272. لوامع صاحبقرانى المشتهر بشرح الفقيه (فارسي)، محمد تقي المجلسي الأول (ت 1070هـ)، إسماعيليان، نشر: مؤسسة دار التفسير، قم، ط الأولى، 1416 ش.

273. مبادئ الوصول إلى علم الأصول، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (العلامة الحلي) (ت 726هـ)، تحقيق: عبد الحسين محمد علي البقال، مكتب الإعلام الإسلامي، ط الثالثة، 1404هـ.

274. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت 1085)، تحقيق: احمد الحسني، مطبعة چاپخانهء طراوت، تهران، ط الثانية، 1362 ش.

275. مجمع البيان في تفسير القران، الشيخ الطبرسي، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط الأولى، مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1995م.

276. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.

277. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق: سجيع الجبيلي، دار الكتب العلمية، بيروت.

278. مختصر بصائر الدرجات، حسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد الأول من علماء أوائل القرن التاسع، منشورات المطبعة الحيدرية، ط الأولى، 1950م.

279. مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار في تفسير القرآن، مقدمة تفسير البرهان، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، منشورات مؤسسة الاعلمي، ط 2، 2006.

280. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة المجلسي (ت 1111هـ)، تقديم: العلامة مرتضى العسكري، تصحيح: هاشم الرسولي، دار الكتب الإسلامية، تهران، ط الثانية، 1404هـ.

281. مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، زين الدين بن علي العاملي (الشهيد الثاني) (ت 965هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط الأولى، 1419هـ.

282. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، حسين النوري الطبرسي (ت 1320هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط الثانية، 1988م. ط الأولى، 1987م.

283. مستدرك سفينة البحار، العلامة الشيخ علي النملزي الشاهرودي (ت 1405هـ) بتحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، 1418هـ.

284. مستدرك نهج البلاغة: مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة، حسن المير جهاني الطباطبائي المحمد آبادي الجرقويي الأصبهاني (ت 1388هـ).

285. مستطرفات السرائر، ابن إدريس الحلي (ت 598هـ)، محقق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط الثانية، 1411هـ.

286. مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري الشهير بأبي داود الطيالسي (ت 204هـ)، دار المعرفة، بيروت، د. ط، ت.

287. مسند احمد بن حنبل (ت 241هـ)، دار صادر، بيروت، د.ط.ت. (وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال).

288. مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (ع)، رجب البرسي (ت 813هـ)، تحقيق: علي عاشور، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الأولى، 1999م.

289. مشاهير علماء الأمصار و اعلام فقهاء الأقطار، للامام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت 354هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط الأولى، 1411هـ.

290. مشكاة المصابيح، الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط الثانية، 1979م.

291. مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت 1205هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني (ره)، قم، ط الأولى، 1424هـ.

292. مصباح المتهجد، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ط الأولى، 1991م.

293. مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، آغا بزرك الطهراني، دار للعلوم للتحقيق والطباعة والنشر، ط الثانية، 1988م.

294. مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت 235هـ). تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط الأولى، 1989م.

295. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ص)، كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت 652هـ)، تحقيق: ماجد أحمد العطية، د.ط.ت.

296. معارج الأصول، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (المحقق الحلي) (ت 676هـ)، إعداد: محمد حسين الرضوي، مطبعة سيد الشهداء، قم، نشر مؤسسة آل البيت (ع) للطباعة والنشر، ط الأولى، 1403هـ.

297. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدين (ت 1365هـ)، تعليق: محمد حسين حرز الدين، مطبعة الولاية، قم، نشر مكتبة آية الله المرعشي، 1405هـ.

298. معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديمًا وحديثًا (تتمة كتاب الفهرست للشيخ أبي جعفر الطوسي)، محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت 588هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ط الثانية مزيدة، 1961م.

299. معجم أحاديث الإمام المهدي، بإشراف الشيخ علي الكوراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط الأولى، 1411هـ.

300. معجم الأدباء، ياقوت الحموي (ت 626هـ)، دار الفكر، بيروت، ط الثالثة، 1400هـ.

301. معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت 317هـ)، دراسة وتحقيق: محمد الأمين بن محمد احمد الحكني، مكتبة دار البيان للطباعة والنشر، الكويت، ط الأولى، 2000

302. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة للطباعة، مصر، د.ط،ت.

303. معجم المطبوعات العربية، اليان سركيس (ت 1351هـ)، بهمن، قم، نشر مكتبة المرعشي، قم، 1410هـ.

304. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت 1413هـ)، الطبعة الخامسة طبعة منقحة ومزيدة، 1992م.

305. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، للإمام الحافظ الناقد أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب (ت 261هـ)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط الأولى، 1405هـ.

306. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد بن احمد الشربيني (ت 977هـ)، دار إحياء التراث العربي، د.ط، 1985م.

307. مفاتيح الأصول، محمد الطباطبائي الكربلائي (ت 1229هـ)، ط حجرية.

308. مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني (ت 356هـ) قدم له وأشرف على طبعه: كاظم المظفر، الناشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر قم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ط الثانية، 1965م.

309. مقارنة الأديان (اليهودية)، احمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط الثالثة، 1973م.

310. مكارم الأخلاق، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، منشورات الشريف الرضي، ط السادسة، 1972م.

311. ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، محمد باقر المجلسي (ت 1111هـ)، تحقيق: محمد مهدي الرجائي، إشراف: احمد الحسيني، مطبعة الخيام، نشر مكتبة آية الله المرعشي، د.ط، 1406هـ.

312. من لا يحضره الفقيه، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، ط الثانية، 1392هـ.

313. من موسوعة طبقات الشيعة، آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، 2009م.

314. مناقب آل أبي طالب، ابن شهرآشوب، تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1956م.

315. مناقب علي بن ابي طالب (ع)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجُلاّبي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت 483هـ)، مطبعة سبحان، انتشارات سبط النبي (ص)، ط الأولى، 1426هـ.

316. مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي، أبو بكر أحمد بن موسى ابن مَردويه الإصفهاني (ت 410هـ)، جمعه ورتبه: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، دار الحديث، قم، ط الثانية، 1424هـ.

317. مناهج الأحكام والأصول، المولي أحمد بن محمد مهدي النراقي (ت 1244هـ)، ط حجرية فرغ منها عام (1224هـ) وهيَ محفوظفة في مكتبة مجلس الشورى الاسلامي تحت الرقم 55997. والنسخة الخطية أيضًا محفوضة في نفس المكتبة تحت الرقم 85506/ 11978.

318. منبع الحياة وحجية قول المجتهد، نعمة الله الجزائري د، ت. ص 69. مطبوع بذيل كتاب: (الشهاب الثاقب في وجوب صلاة الجمعة العيني، للفيض الكاشاني).

319. منقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، جمال الدين أبي منصور الحسن بن زين الدين الشهيد (ت 1011هـ)، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط الأولى، 1362 ش.

320. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت 1324هـ)، عنى بتصحيحه وتهذيبه: السيد إبراهيم الميانجي، ط الرابعة، المطبعة الإسلامية بطهران، نشر بنياد فرهنگ إمام المهدي (عج)، منشورات دار الهجرة، إيران - قم، ط الرابعة د. ت.

321. مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالحطاب الرعيني (ت 954هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1995م.

322. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع) إشراف: العلامة جعفر السبحاني، اعتماد، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم، ط الأولى، 1418هـ.

323. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط الأولى، 1963م.

324. نجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب، الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي (ت 1320هـ)، تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق: السيد ياسين الموسوي، بتقريظ: آية الله العظمى الإمام المجدد السيد محمد حسن الشيرازي، مهر، قم، نشر أنوار الهدى، ط الأولى، 1415هـ.

325. نظم درر السمطين، محمد الزرندي الحنفي (ت 750هـ)، تقديم: محمد هادي الأميني، ط الأولى، 1958م.

326. نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت، علي بن عبد العال (المحقق الكركي)، قدم له: محمد هادي الأميني، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، د.ط،ت.

327. نفس الرحمن في فضائل سلمان (رض) الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت 1320هـ)، تحقيق: جواد قيومي الجزه اى الأصفهاني، مطبعة بنكوئن، نشر مؤسسة الآفاق، إيران، ط الأولى، 1411هـ.

328. نهاية التقرير في مباحث الصّلاة، تقريرا لما أفاده الإمام المحقق آية الله العظمى السيد حسين الطباطبائي البروجردي، تأليف: آية الله العظمى الشيخ محمد الفاضل اللنكراني، تحقيق ونشر: مركز فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام - قم، ط الثالثة، 1320هـ.

329. نهاية الدراية، السيد حسن الصدر (ت 1351هـ)، تحقيق: ماجد الغرباوي، منشورات المشعر، اعتماد قم، د ط، ت.

330. نهج البلاغة، خطب الإمام علي (عليه السلام)، تحقيق: صبحي الصالح، بيروت، ط الأولى، 1967م.

331. نور البراهين، نعمة الله الموسوي الجزائري (ت 1112هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة إلى جماعة المدرسين، قم، ط الأولى، 1417هـ.

332. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار، محمد بن علي ابن محمد الشوكاني (ت 1255هـ)، دار الجيل، بيروت، 1973م.

333. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت 1339هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، د . ت.

334. والفتن، نعيم بن حماد المروزي (ت 288هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنسر، بيروت، د.ط، 1993م.

335. رفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، د.ط،ت.

الفهرس التفصيلي